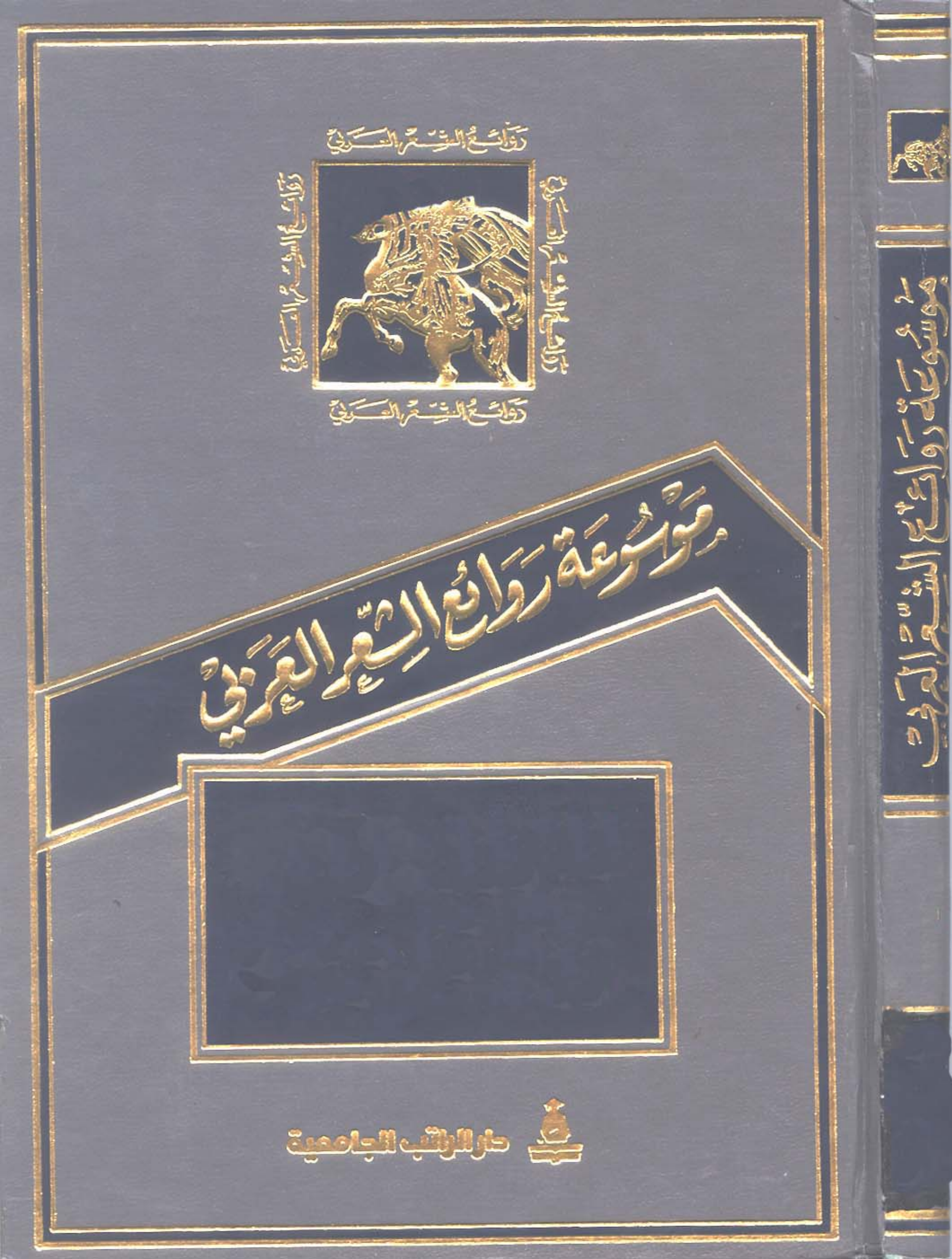

روائع الشعر العربي
موسوعة روائع الشعر العربي
دار الراتب الجامعية

موسوعة

المبدعون

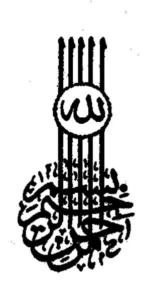


في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الحكمة

في الشعر العربي

الفهرس

المحتوى

الموضوع | الصفحة

ألفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

فهرس

السّر وكتمانه في الشعر العربي

السُّكوت في الشِّعر العربي

الصَّمت في الشِّعر العربي

السِّرُّ والسُّكوت والصّمت في الأمثال

قصص وعبر



المحتويات

فهرس

المـوت فـي الشعر العربي

القبور في الشعر العربي

ما وجد على القبور من أَشعار

الموت والقبور في الأمثال

المحتويات

الفهرس

الفهرس

المحتويات

قصص وعبر

المحتوى

الموضوع	الصفحة

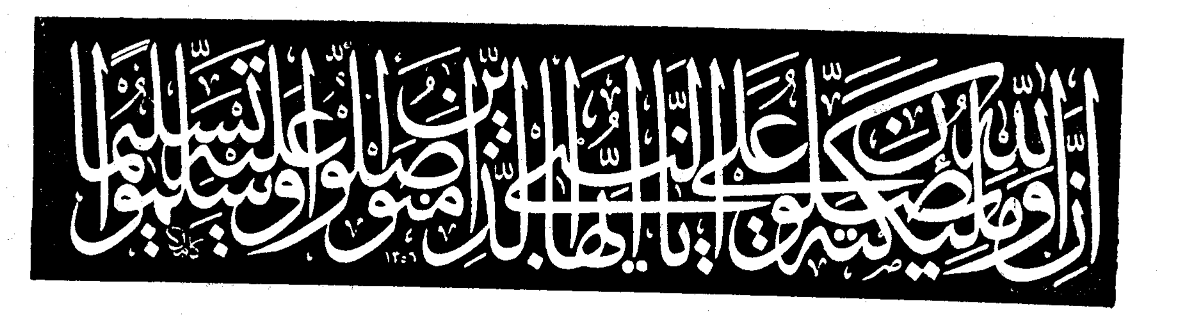
فهرس

الغنى
في الشّعر العربي

الثّراء
في الشّعر العربي

المال
في الشّعر العربي

الدَّراهم والدَّنانير في الشِّعر العربي



فهرس

الفهارس

كمل الجزء العلمي من الأرجوزة
القسم الثاني في الأرجوزة الطبية
وهو القسم العلمي

الأرجوزة المستوية
إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
في تدبير الصحة في الفصول الأربعة

المقدمة

الحكمة فن من فنون الشعر العربي كنا نلتقيه مُبعثراً في قصائد العصر الجاهلي ثم نما حتى أصبح فناً مستقلاً تُنظم فيه القصائد الطوال.

الحكمة تهدف إلى النصح والإرشاد والموعظة وتأتي تعبيراً عن تجربة ذاتية وعن طول تأملٍ وتبصر بأمور الحياة، فإذا تأملنا حكمة جاهلية مثلاً نجدها تصلح لكل العصورٍ، كذلكَ إذا تأملنا حكمة أجنبية نجدها تنطبق على كل المجتمعات، ذلك لأن الهدف منها إنساني يضرب الأمثال وينبه الإنسان وينير له طريقه ويدله على ما فيه صلاح نفسه.

بما أن الحياة تقوم على الخير والشر وبما أن الإنسان يصطدم دائماً بالموت وبما أنه يعيش وسط غيره ويتأثر بهم، فلا بد له من الإحساس بالفرح وباليأس وبالخوف وبالجبن وبالشجاعة وبالحب وبغيره من الانفعالات التي تتناوب في تسييره، وهنا يأتي دور الحكمة التي تظهر فجأة أمام عينيه فتحذره من الخيانة وتحضه على التسامح وتقوي عزيمة وتنهاه عن الجبن وتعزز إيمانه بالقضاء والقدر وتحثه على العلم والعمل.

زخر الشعر العربي بالحِكَمِ المستمدة من واقع الحياة العربية بالإضافة لما

استمده الشعراء العرب من الكتب المترجمة الغنية بالأمثال وبالآداب، فاقتبسوا منها ونظموا على منوالها.

كذلك كان رجال الدين ينظمون الحكم والأعجب من ذلك أن نجد كثيراً من شعراء الزنادقة والمجون ينطقون بحكم فيها الكثير من التقوى والزهد ولربما كانت تلك الحكم تنطلق على شفاههم في أوقات صحوتهم من الثمل أو في أواخر أيامهم بعد أن تابوا وملوا العبث.

وقد ظهر فرق بين حكمة الشبان وحكمة الشيوخ، فالشبان يدعون إلى الملذات لأن العمر قصير بنظرهم، والشيوخ يدعون بفعل تجاربهم للتأمل ويحذرون مما وراء الموت.

وصية ابن سعيد إلى ابنه علي بن موسى بن سعيد العنسي:

أُودِعُـــكَ الـــرحمـــنَ فـــي غُـــرْبَتِـــكْ
مُـــرْتَقِبـــاً رُحْمـــاه فـــي أوْبَتِـــكْ

ومـــا اختيـــاري كـــان طـــوْعَ النـــوى
لكنَّنـــي أجْـــري علـــى بُغْيَتِـــكْ

فـــلا تُطِـــل حَبْـــلَ النـــوى إنّنـــي
واللّـــه أشْتـــاقُ إلـــى طَلْعتـــكْ

مَـــنْ كـــانَ مَفْتُـــونـــاً بـــأبنـــائـــه
فـــإنّنـــي أمْعَنْـــتُ فـــي خبـــرتـــكْ

فـــاختصِـــرِ التـــوديـــع أخْـــذاً، فمـــا
لـــي نـــاظـــرٌ يَقْـــوَى علـــى فُـــرْقَتِـــكْ

واجْعـــلْ وصـــاتـــي نُصْـــبَ عيـــن ولا
تبـــرَحْ مـــدى الأيـــام مـــن فكـــرتـــكْ

خُـــلاصـــةُ العُمْـــرِ التـــي حُنِّكْـــتُ
فـــي ســـاعـــة زُفَّـــتْ إلـــى فِطْنَتِـــكْ

فللتّجـــــاريـــــبِ أمـــــورٌ إذا
طـــالَعْتَهـــا تَشْحَـــذُ مـــن غلفتـــكْ

فـــلا تَنَـــمْ عَـــنْ وَعْيِهـــا ســـاعَـــةً
فـــإنّهـــا عَـــوْنٌ إلـــى يَقْظتِـــكْ

وكـــلُّ مـــا كـــابـــدتَـــهُ فـــي النّـــوى
إيّـــاك أن يكســـرَ مـــن همّتـــكْ
فليـــس يُـــدْرى أصْـــلُ ذي غُـــربـــة
وإنّمـــا تُعـــرفُ مـــن شيمتـــكْ
وكـــلُّ مـــا يُقْضـــي لعُـــذْر فـــلا
تجعلْـــهُ فـــي الغُـــرْبـــةِ مـــن إربتـــكْ
ولا تجـــالِـــسْ مَـــنْ فَشـــا جهلُـــه
واقْصـــدْ لمـــن يـــرغـــبُ فـــي صنعتـــكْ
ولا تجـــادلْ أبَـــداً حـــاســـداً
فـــإنّـــهُ أدْعـــى إلـــى هَيْبتِـــكْ
وامْـــشِ الهُـــوَيْنـــا مُظهـــراً عفّـــةً
وابـــغِ رضـــى الأعْيُـــنِ عـــن هيئتـــكْ
أفْـــشِ التحيّـــاتِ إلـــى أهْلهـــا
ونَزّـــه النـــاس علـــى رتْبتِـــكْ
وانْطِـــقْ بحيـــثُ العـــيُّ مُسْتَقْبَـــحٌ
واصْمـــتْ بحيـــثُ الخيـــرُ فـــي سكتتـــكْ
ولا تَـــزَلْ مجتمعـــاً طـــالبـــاً
مِـــنْ دَهْـــرِك الفُـــرْصَـــة فـــي وثبتـــكْ
وكلّمـــا أبْصَـــرْتَهـــا أمْكنَـــتْ
ثِـــبْ واثقـــاً بـــاللّـــه فـــي مُكْنتـــكْ
ولـــجْ علـــى رِزْقـــكَ مِـــن بَـــابـــه
واقصـــدْ لـــه مـــا عشـــتَ فـــي بُكـــرتـــكْ
وايْـــأسْ مِـــن الـــودِّ لـــدى حـــاسَـــد
ضـــدٍّ ونـــافِسْـــهُ علـــى خُطّتـــكْ

ووقّر الجهدَ فمَن قصدُهُ
قصدُكَ لا تَعْتِبْه في بغْضَتكْ
ووفِّ كُلاًّ حَقّه ولْتكُن
تكسرُ عند الفخر من حِدّتكْ
ولا تكنْ تَحْقِرُ ذا رُتْبة
فإنّه أنفعُ في غُرْبتِكْ
وحَيْثُما خَيَّمْتَ فاقصِدْ إلى
صُحْبة مَنْ ترْجُوه في نصرتكْ
وللرَّزَايا وَثْبَةٌ ما لها
إلاّ الذي تَذْخَرُ من عُدَّتكْ
ولا تقُلْ أسْلمُ لي وَحْدتي
فقد تُقاسي الذلَّ في وَحْدتكْ
ولْتَزِنِ الأحوالَ وزْناً ولا
ترجعْ إلى ما قام في شهوتكْ
ولتجعلِ العقلَ محكّاً وخُذْ
كُلاًّ بما يُظهرُ في نَقْدتكْ
واعتبرِ الناس بألفاظهمْ
واصْحبْ أخاً يرْغبُ في صُحبتكْ
بَعْدَ اختبارٍ منك يَقْضي بما
يحسُنُ في الأخْدانِ من خلطتكْ
كم من صديقٍ مُظْهرٍ نُصْحَه
وفكْرُهُ وقْفٌ على عَثْرَتكْ
إيّاكَ أن تقربَهُ، إنّهُ
عَوْنٌ مَعَ الدَّهْرِ على كُرْبتكْ

واقْنَــعْ إذا مــا لــم تجِــدْ مَطْمعــاً
واطمــعْ إذا نفسّــتَ مــن عُســرتــكْ

وانــــمُ نمــــوَّ النَّبْــــتِ قــــد زارَهُ
غــبُّ النــدى واسْــمُ إلــى قُــدْرَتــكْ

وإن نَبــا دهــرٌ فــوطِّــنْ لَــهُ
جــأشَــكَ وانْظِــرْهُ إلــى مُــدَّتــكْ

فكـــلُّ ذي أمــــرٍ لَــــهُ دُولَــــةٌ
فــوفِّ مــا وَافــاك فــي دُولتــكْ

ولا تُضَيِّــــعْ زَمَنــــاً ممكنــــاً
تــذكــارُهُ يُــذكــي لظــى حَسْــرَتــكْ

والشّــرُّ مهمــا اسطعــتَ لا تــأتــه
فــإنّــه حــوبٌ علــى مُهجتــكْ

ابن جُبير :

عجبــتُ للمــرء فــي دنيــاه تُطْمعُــه
فــي العيــشِ والأجــلُ المحتــومُ يَقْطعــهُ

يُمْســي ويُصبــحُ فــي عَشْــواءَ يخبطهــا
أعمــى البصيــرةِ والآمــالُ تخــدعــهُ

يَغْتــرُّ بــالــدهــرِ مســروراً بصحبتــه
وقَــدْ تيقَّــنَ أنَّ الــدهــرَ يصــرعــهُ

ويجمــعُ المــالَ حــرصــاً لا يفــارقــهُ
وقــد درى أنــهُ للغيــرِ يجمعــهُ

تــراهُ يُشْفِــقُ مــن تضييــعِ درهمــه
وليــس يُشْفِــقُ مــن دِيــنٍ يضيِّعــهُ

وأسوأُ الناسِ تدبيراً لعاقبة
مَنْ أنفَقَ العمرَ فيما ليس ينفعهُ

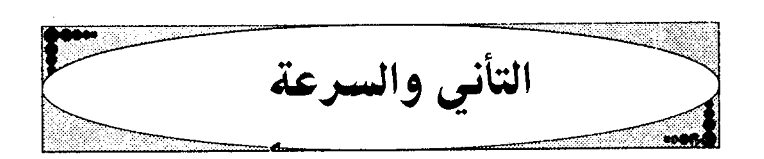
وقال:

صبرتُ عَلى غَدْرِ الزّمان وحقده
وشاب لِيَ السَمَّ الزُّعافُ بشَهْدِهِ
وجَرَّبتُ إخوانَ الزمان فلم أجِدْ
صديقاً جميلَ الغيبِ في حالِ بُعدِهِ
وكَمْ صاحبٍ عاشرتُهُ وألفْتُهُ
فما دام لي يوماً على حُسْنِ عَهْدِهِ
وكم غَرَّني تحسينُ ظنّي به فلم
يضيء لي على طولِ اقتداحيْ لِزندِهِ
وأغربُ من عَنْقاءَ في الدهر مُغْرِبٍ
أخو ثقةٍ يسقيكَ صافيَ ودِّهِ
بنفسك صادمْ كلَّ أمرٍ تريدُهُ
فليس مضاءُ السيفِ إلا بِحَدِّهِ
وعَزْمَكَ جَرِّدْ عند كلِّ مهمَّة
فما نافعٌ مُكْثُ الحسامِ بِغِمْدِهِ
وشاهدتُ في الأسفار كلَّ عجيبة
فلَمْ أرَ مَنْ قد نال جَدّاً بجِدِّهِ
فكن ذا اقتصادٍ في أمورِكَ كلِّها
فأحْسنُ أحوالِ الفتى حُسْنُ قصْدِهِ
وما يُحْرَمُ الإنسانُ رزقاً لعَجْزِه
كما لا ينالُ الرزقُ يوماً بكدِّهِ

حُظــوظُ الفتــى مِــن شقــوة وسعــادة
جَــرَتْ بقضــاءٍ لا سبيــلَ لــردِّهِ

وقال:

النــاسُ مثــلُ ظــروفٍ حَشْــوُهــا صَبــرٌ
وفــوقَ أفــواهِهــا شــيءٌ مــن العَسَــلِ
تَغُــرُّ ذائقَهــا حتــى إذا كُشِفَــتْ
لَــهُ تبيَّــنَ مــا تَحْــويــهِ مــن دَخَــلِ



التأني والسرعة

أحمد شوقي:

ولــو تــأنّــى نــال مــا تمنّــى
وعــاش طــولَ عمــرِهِ مُهَنَّــا

؟؟:

لكــل شــيءٍ فــي الحيــاة وقتُــهُ
وغــايــةُ المستعجليــنَ فَــوْتُــهُ

الشاعر القروي:

إذا رُمــتَ أمــراً فــلا تعجَلَــنْ
وإلا نــدِمــتَ علــى فعلِــهِ
فمــا عثــرةُ المــرءِ قتــالَــةً
إذا كــان يمشــي علــى مهلِــهِ

القطامي :

قد يُدْرِكُ المتأني بعضَ حاجَته
وقد يكونُ معَ المستعجِلِ الزَّلَلُ

التسامح والاحسان

محمود الوراق :

إني شكرتُ لظالمي ظُلْمي
وغفرتُ ذاك له على علمي
ورأيتُهُ أسدى إليَّ يداً
لمّا أبانَ بجهله حِلمي
رجعتْ إساءتُهُ عليه وإحسا
ني فعاد مضاعَفَ الجُرمِ
وغَدَوتُ ذا أجرٍ ومحمدة
وغدًا بكسبِ الظُلمِ والإثمِ
فكأنما الإحسانُ كان له
وأنا المسيءُ إليه في الحكمِ
ما زال يظلمني وأرحمهُ
حتى بكيتُ له من الظُلمِ

أبو العتاهية:

كـم مـن سفيـه غـاظنـي سفهـاً فشفيـتُ نفسـي منـه بـالحلْـم
وكفيـتُ نفسـيً ظلـمَ عـاديتـي ومنحـتُ صفـوَ مَـوَدَّتـي سلمـي
ولقـد رزقـتُ لظـالمـي غِلَظـاً ورحمتُـهُ إذ لـجَّ فـي ظُلمـي

الخزيمي:

وإن لـجَّ فـي هجـري صفحـتُ تكـرمـاً
لعـلّ الحِجـا بعـدَ الْعـزُوبِ يَثُـوبُ

الشافعي:

وعـاشِـرْ بمعـروفٍ وسـامـحْ مـن اعتـدى
وفـارق ولكـن بـالتـي هـي أحسـنُ

؟؟:

إذا مـا امـرؤٌ مـن ذنبِـه جـاء تـائبـاً
إليـكَ ولـم تغفـرْ لَـهُ مُلـكَ الـذَّنْـبُ

دعبل الخزاعي:

تـأنَّ ولا تعجـلْ بلـومِـكَ صـاحبـاً
لَعَـلَّ لـهُ عُـذراً وأنـتَ تلـومُ

أبو الفتح البستي :

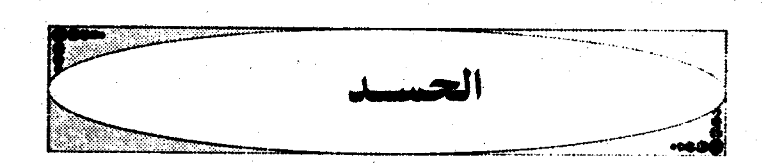
أحْسِـــنْ إلــى النــاسِ تستعبـدْ قلــوبَهُــمُ
فطـــالمـــا استعبـــدَ الإنســـانَ إحْسَـــانُ

المتنبي :

فَـأَحْسَـنُ وجـهٍ فـي الـورى وجـهُ مُحْسـن
وأيمـــنُ كـــفٍ فيهـــم كـــف مُنْعِـــم

ابن الحداد :

ســـامـــح أخـــاك إذا أتـــاك بـــزلّـــة
فخلـــوصُ شـــيء قلمـــا يتمكّـــنُ
فـــي كـــلّ شـــيءٍ آفـــةٌ مـــوجـــودةٌ
إن الســـراج علـــى سَنـــاه يُـــدَخِّـــنُ



بشار :

مـن راقــب النــاسَ لــم يظفــر بحــاجتــه
وفـــاز بـــالطيبـــاتِ الفـــاتـــكُ اللَّهِـــجُ

ناصيف اليازجي:

عليك بالشُّكْرِ للمُعْطي على هبَة
وَدَعْ حَسُودَكَ يشْوي فِلْذَةَ الكَبِد
لو كان يفعَلُ في ذي نعمة حَسَدٌ
لم ينجُ ذو نعمةٍ من غائلِ الحسد

سلم الخاسر:

من راقب الناس ماتَ غماً وفاز باللذة الجَسُورُ

ابن المعتز:

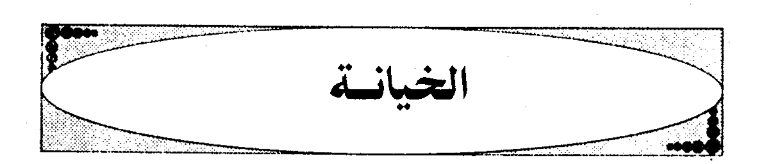
اصبرْ على كيد الحسود فإنّ صَبْرَكَ قاتلُهْ
كالنارِ تأكلُ بعضها إن لم تجدْ ما تأكُلُهْ

؟؟:

للّه در الحسد ما أعَدَلَهْ بدأ بصاحبه فقتله

عمارة بن عقيل:

ما ضرَّني حَسَدُ اللئامِ ولم يَزَلْ
ذو الفضلِ يحسُدُهُ ذوو النقصانِ



أبو نواس:

إذا امتحـن الـدنيـا لبيـبٌ تكشَّفَـتْ
لـه عـن عـدوٍ فـي ثيـابِ صـديـقِ

بشار بن برد:

أنـتَ فـي معشَـرٍ إذا غبـتَ عنهـم
بـدّلـوا كـلَّ مـا يُـزَيِّنُـكَ شَيْنـا
وإذا مـا رأوكَ قـالـوا جميعـاً
أنـتَ مـن أكـرمِ البـرايـا علينـا

بشار بن برد:

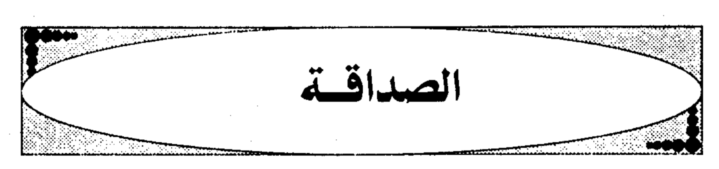
يعطيـكَ مـن طَـرَفِ اللسـانِ حـلاوةً
ويـروغُ منـكَ كمـا يـروغُ الثعلـبُ

عنترة:

وكـلُّ قـريـبٍ لـي بَعيـدُ مَـوَدَّة
وكـل صَـديـقٍ بيـن أضلُعِـه حِقْـدُ

الإمام علي (رضي):

ولا خيـــرَ فـــي ودِّ امـــرىءٍ مُتَلَـــوِّنٍ
إذا الــريــحُ مــالــتْ مــالَ حيــثُ تميــلُ



الصداقـة

بشار بن برد:

إذا كنــتَ فــي كــلِّ الأمــور معــاتبــاً
صــديقَــكَ لــم تلــقَ الــذي لا تعــاتِبُــهْ
فَعِــشْ واحــداً أوصِــلْ أخــاكَ فــإنــهُ
مفــارقُ ذنــبٍ مــرة ومُجــانِبُــهْ

بشار بن برد:

وأخٍ ذي ثقــــــةٍ آخيتُــــــــهُ
مــاجــدِ الأعــراقِ مــأمــونِ الأدبْ
أمْحَــضَ اللّـــهُ لـــهُ أخــلاقَــهُ
فهــي كــالإبــريــزِ مــنْ سِــرِّ الــذهــبْ
فــإذا أبْصَــرَ وجهــي مُقبــلاً
ضحكــتْ عينــاه مــن غيــرِ عجــبْ
وإذا مــا غبــتُ عنــه ســاعــةً
أنَّ للغيبــة مــن غيــرِ وَصَــبْ
فهــو لــي، والحمــدُ للّــه ـ غنَــىً
وعفَــافٌ مــن دَنــيِّ المُكْتَسَــبْ

مطيع بن أياس:

فلئــــن كنــــتَ لســـتَ تصْحَـــبُ إلاّ
صـــاحبـــاً لا تَـــزِلُّ مـــا عـــاشَ نَعْلُـــهْ
لا تجـــدْهُ ولـــو جَهِـــدتَ وإنـــي
بـــالـــذي لا يكـــادُ يـــوجـــدُ مِثْلُـــهْ
إنمـــا صـــاحبـــي الـــذي يغفِـــرُ الـــذنـــبَ
ويكفيـــهِ مـــن أخيـــهِ أقَلُّـــهْ
ليـــس مَـــنْ يُظهـــرُ المَـــوَدَّةَ إفكـــاً
وإذا قـــال خـــالـــفَ القـــولَ فِعْلُـــهْ

الحزيمي:

أَسُـــرُّ خليلـــي شـــاهـــداً وأَبَـــرُّهُ واحفظُـــهُ بـــالغيـــبِ حيـــن يغيـــبُ

أبو العتاهية:

إصحـــبْ ذوي الفضـــل وأهـــلَ الـــدِّيـــنِ
فـــالمـــرءُ منســـوبٌ إلـــى القـــريـــنِ

عدي بن زيد:

عـــنِ المـــرءِ لا تســـأَلْ وسَـــلْ عـــن قـــرينِـــه
فكـــلُّ قـــريـــنٍ بـــالمقـــارنِ يقتـــدي

المتنبي:

احـــذر عـــدوَّك مـــرة واحـــذر صـــديقـــك ألـــف مـــرة

المتنبي:

ومـــن العـــداوةِ مـــا ينـــالـــك نفعُـــهُ
ومـــن الصـــداقـــة مـــا يَضُـــرُّ ويُـــؤْلِـــمُ

المتنبي:

ومِـــنْ نكَـــدِ الـــدنيـــا علـــى الحـــرِّ أنْ يـــرى
عَـــدُواً لـــه مـــا مِـــنْ صـــداقتِـــهِ بُـــدُّ

المتنبي:

شَـــرُّ البـــلادِ مكـــانٌ لا صـــديـــقَ بـــه
وشـــرُّ مـــا يُكْسِـــبُ الإنســـانُ مـــا يَصِـــمُ

ناصيف اليازجي:

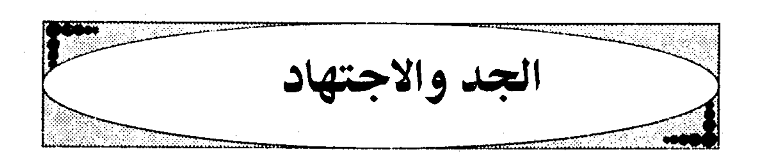
أعـدى العُـداةِ صـديـقٌ فـي الـرَّخَـاء فـإنْ
طَلَبْتَـــهُ فـــي أوانِ الضيـــقِ لـــم تجـــد

الإمام علي (رضي):

واجعــلْ صــديقَــكَ مَــن إذا آخيتَــهُ
حَفِــظَ الإخــاءَ وكــان دُونَــكَ يَقْــرُبُ

أبو نواس:

إذا امتحــنَ الــدنيــا لبيــبَ تَكَشَّفــتْ
لــه عــن عــدوٍ فــي ثيــابِ صــديــقِ



الجد والاجتهاد

صالح بن عبد القدوس:

والنــاسُ فــي طلــبِ المعــاشِ وإنمــا
بــالجِــدِّ يُــرزقُ منهــم مَــنْ يُــرْزَقُ

أبو تمام:

بَصُـرْتَ بـالـراحـة الكبـرى فلـم تَـرَهـا
تُنَــالُ إلا علــى جســرٍ مــن التعــبِ

أحمد شوقي:

بقــدر الكَــدِّ تُكتســبُ المعــالــي
ومــن طلــب العلــى سهــر الليــالــي

تقلبات الدهر

ابن المعتز:

يُمَثِّلُ ذو الحزمِ في نفسه
مصائبهُ قبلَ أن تنزلا
فإن نزلتْ بغتةً لم تَرُعْهُ
لما كان في نفسهِ مَثَّلا
رأى الهمَّ يُفضي إلى آخر
فَصَيَّرَ آخِرَهُ أوَّلا
وذو الجهلِ يأمَنُ أيَّامَهُ
وينسى مصارعَ مَنْ قدْ خلا
فإن بَدَهَتْهُ صروفُ الزمان
ببعضِ مصائبهِ أعولا
ولو قَدَّمَ الحزمَ في نفسه
لَعَلَّمَهُ الصبرَ عندَ البلا

سليمان الأعمى أخو مسلم بن الوليد:

وكذاكَ الدَّهْرُ مأتَمُهُ أقربُ الأشياء مِنْ عُرُسِهْ

المتنبي:

خَليلــك أنــت لا مــن قلــت خلّــي
وإنْ كثُــرَ التجمُّــلُ والكــلامُ
ومــا الــدهــرُ أهــلٌ أن تــؤَمَّــل عنــدهُ
حيــاةٌ وأن يشتــاق فيــه إلــى النســلِ

لبيد بن ربيعة:

ألا كــلُّ شــيءٍ مــا خــلا اللّــه بــاطــلٌ
وكــلُّ نعيــمٍ، لا محــالَــةَ زائِــلُ

الإمام علي (رضي):

رأيــت الــدهــر مختلفــاً يــدورُ فــلا حــزنٌ يــدومُ ولا ســرورُ

؟؟:

دعِ المقــاديــرَ تجــري فــي أعنّتهــا
ولا تبيتَــنّ إلا خــالــيَ البــالِ
مــا بيــن غمضــةِ عيــنٍ وانتبــاهَهــا
يُغيــرُ اللّــهُ مــن حــالٍ إلــى حــالِ

الشافعي:

ولا حــزن يــدومُ ولا ســرورُ
ولا بــؤسٌ عليــكَ ولا رَخَــاءُ

الياس فرحات:

ومـــا العمـــرُ إلا دمعـــةٌ وابتســـامـــةٌ
ومـــا زاد عـــن هـــذي وتلـــك فُضُـــولُ

ابن زيدون:

هـــو الـــدهـــرُ مهمـــا أحْسَـــنَ مَـــرَّةً
فمـــن خطـــأٍ، ولكـــنْ إســـاءتُـــهُ عَمْـــدُ

أبو محجن الثقفي:

قـــد يكثُـــرُ المـــالُ يـــومـــاً بعـــدَ قلّتـــه
ويكتســـي العـــودُ بعـــد اليبـــسِ بـــالـــورقِ

جميل بن معمر:

وقـــد تلتقـــي الأشتـــاتُ بعـــدَ تَفَـــرُّقِ
وقـــد تُـــدركُ الحـــاجـــاتُ وهـــي بعيـــدُ

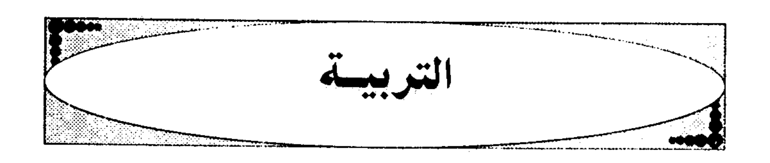
أبو البقاء الرندي:

لِكـــلِّ شـــيء إذا مـــا تـــمَّ نُقْصـــانُ
فـــلا يُغَـــرَّ بطيـــبِ العيـــشِ إنســـانُ
هـــي الأمـــورُ كمـــا شـــاهـــدتها دُوَلٌ
مـــن سَـــرَّهُ زمـــنٌ ســـاءَتْـــهُ أزمـــانُ

وهـــذه الـــدارُ لا تُبقـــي علـــى أحَـــد
ولا يـــدوم علـــى حـــال لهـــا شـــانُ

ابن هانىء:

وَهَـــبَ الـــدهـــرُ نفيســـاً فـــاسْتَـــرَدْ
ربمـــا جـــادَ بخيـــلٌ فَحَسَـــدْ
كلمـــا أعطـــى فَـــوَفَـــى حـــاجـــةً
بيـــد شيئـــاً تلقّـــاهُ بيـــدْ
خـــاب مـــن يـــرجـــو زمـــانـــاً دائمـــاً
تُعـــرفُ البـــأســـاءُ منـــهُ والنَّكَـــدْ
فـــإذا مـــا كَـــدَّرَ العيـــشَ نمـــا
وإذا مـــا طَيَّـــبَ الـــزاد نفـــدْ
فلقـــد أَذْكـــرَ مـــن كـــان سهـــا
ولقـــد نَبَّـــهَ مَـــنْ كـــان رَقَـــدْ



الإمام علي (رضي):

النفسُ كـالطفـلِ إن تهملـهُ شَـبَّ علـى
حُـبِّ الـرضـاعِ وإن تَفْطِمْـهُ ينفطـمِ

ابن عبد القدوس:

وإنّ مَــــنْ أدَّبتَــــهُ فــــي الصبــــا
كــالعــود يُسقــى المــاءَ فــي غــرســه

حتــــى تــــراهُ مــــورقــاً نــاضــراً
مــن بعــدِ مــا أبصــرْتَ مــن يُبْســه

أحمد شوقي:

تـــركُ النفـــوس بـــلا علـــمٍ ولا أدب
تـــركُ المـــريـــضِ بـــلا طـــبٍ ولا آسِ

صالح بن عبد القدوس:

ومـــن لـــم يـــؤدبْـــهُ أبـــوه وأمُّـــهُ
تـــؤدبْـــهُ روعـــاتُ الـــردي وزلازلُـــهْ

أحمد شوقي:

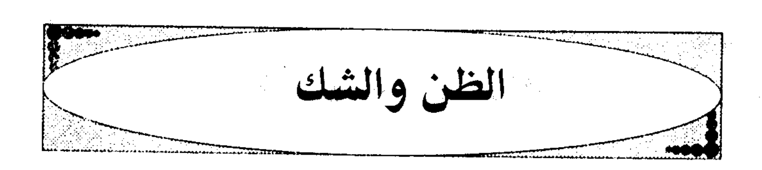
حَـــرِّضْ بنيـــكَ علـــى الآدابِ فـــي الصغـــر
كيمـــا تقـــرَّ بِهِـــمْ عينـــاكَ فـــي الكِبَـــرِ

أبو العلاء المعري:

فـــاضـــربْ وليـــدَكَ وأدْلِلْـــهُ علـــى رَشَـــد
ولا تقـــلْ هـــو طفـــلٌ غيـــرُ مُحْتَلِـــمِ

؟؟:

وينشـــأُ نـــاشِـــىءُ الفتيـــان منّـــا
علـــى مـــا كـــان عَـــوَّدَهُ أبـــوه



الظن والشك

المتنبي:

إذا ســاءَ فِعْــلُ المــرءِ ســاءَتْ ظنــونُــهُ
وصَـــدَّقَ مـــا يعتـــادُهُ مِـــن تَـــوَهُّـــمِ

عباس محمود العقاد:

مضـى الشـكُّ مـذمـومـاً، وكـان مـاضيـاً
فَلَيْتَـــكَ تُمســـي عـــن يقينِـــكَ راضيـــا

عباس محمود العقاد:

وَيْـــحَ امـــرىءٍ نُصِبَـــتْ لـــه نفـــسٌ تَظُـــنُّ بـــه الظُّنُـــونـــا

عباس محمود العقاد:

إذا خِفْـتَ ظـنَّ النـاسِ ظَنُّـوا وأكثـروا
وإنْ لـم تَخَفْـهُ أكـرمـوكَ عـن الظَـنِّ

أبو العلاء المعري:

كــذبَ الظـــنُّ، لا إمـــامٌ ســـوى العقـ
ـــلِ مشيـــراً فـــي صبحـــهِ والمســـاءِ

العقل وحسن الرأي

أبو العتاهية:

مـــا انتفـــعَ المـــرءُ بمثـــلِ عَقْلـــه
وخيـــرُ ذُخْـــرِ المـــرءِ حُسْـــنُ فِعْلـــهِ
إنّ الشبـــابَ والفـــراغ والجِـــدَهْ
مُفْسَـــدَةٌ للعقـــلِ أيُّ مَفْسَـــدَهْ

المتنبي:

وأشْـــرَفُ مـــا للفتـــى لبُّـــهُ وذو اللـــبِّ يكـــرهُ إنفـــاقَـــهُ

الفرزدق:

لا خيـرَ فـي حُسـنِ الجسـومِ وطـولهـا
إن لـم يَـزِنْ حُسـنَ الجسـومِ عقـولُ

أحمد شوقي:

قِـفْ دون رأيـكَ فـي الحيـاة مجـاهـداً
إنَّ الحيـــاةَ عقيـــدةٌ وجهـــادُ

ابن دريد:

وآفَــةُ العقــلِ الهــوى فمــنْ عــلا
علــى هــواهُ عقلُــهُ فقــد نجــا

بشار بن برد:

إذا بلــغ الــرأي المشــورةَ فــاستَعــنْ
بــرأيِ لبيــبٍ أو نصيحــةِ حــازمِ

ابن دريد:

وأفضــلُ قَسْــمِ اللَّــهِ للمــرء عَقْلُــهُ
فليــسَ مِــنَ الخيــراتِ شــيءٌ يُقــارِبُــهْ
فــزيْــنُ الفتــى فــي النــاس صحــةُ عقلــه
وإن كــانَ محظــوراً عليــه مكــاسبــه
يعيــشُ الفتــى بــالعقــلِ فــي كــلِّ بلــدة
علــى العقــلِ يجــري علمُــهُ وتجــاربُــهْ
ويُــزرى بــه فــي النــاسِ قلَّــةُ عقلــه
وإن كــرُمَــتْ أعــراقُــهُ ومَنَــاسِبُــهْ
إذا أكْمَــلَ الــرحمــانُ للمــرء عَقْلَــهُ
فقــدْ كمُلَــتْ أخــلاقُــهُ ومــآربُــهْ

المتنبي:

الــرأي قبــل شجــاعــة الشجعــانْ
هــو أَول وهــي المحــل الثــانــي

المتنبي:

ذو العقــلِ يشقــى فــي النعيــم بعقلــه.
وأخــو الجهــالــة فــي الشقــاوة ينعــمْ

أبو الفتح البستي:

حَسْــبُ الفتــى عقلُــهُ خــلاً يُعــاشِرُهُ
إذا تحــامــاهُ إخــوانٌ وخــلاّنْ

الطغرائي:

أصــالــةُ الــرأيِ صــانتنــي عــن الخَطَــلِ
وَحِلْيَــةُ الفضــلِ زانتنــي لــدى العطَــلِ

واصل بن عطاء:

تحــامــقْ مــع الحمقــى إذا لقيتهــم
ولا تَلْقَهُــمْ بــالعقــلِ إن كنــتَ ذا عقــلِ
فــإنّ الفتــى ذا العقــلِ يشقــى بعقلــه
كمــا كــان قبــلَ اليــومِ يشقــى ذوو الجهــلِ

ابن المعتز:

وذو الجهل يأمَنْ أيامَهُ ... وينسى مَصَارِعَ من قد خلا
فإن بَدَهَتْهُ صروفُ الزمانِ ... ببعضِ مصائبِهِ أعْوَلا

أبو تمام:

وليس يُجْلى الكَرْبَ رُمْحٌ مُسَدَّدٌ
إذا هو لم يُؤْنَسْ برأيٍ مُسَدَّدِ

المعري:

وشاورِ العقلَ واتركْ غيرَهْ هدرا
فالعقلُ خيرْ مُشِيْرٍ ضمَّهُ النادي

صالح بن عبد القدوس:

إذا كَمَّلَ الرحمن للمرء عقلَهُ
فقد كملتْ أخلاقُهُ ومناقِبُهْ

قسوة الزمن

ابن عبد القدوس:

المــرءُ يجمــعُ والــزمــانُ يُفَــرِّقُ ويظــلُّ يــرقّــعُ والخطــوبُ تمــزِّقُ

ابن عبد ربه:

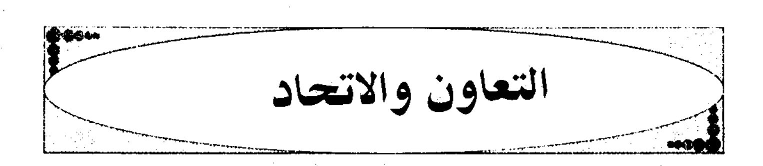
ألا إنمــا الــدنيــا غضــارةُ أيْكَــة
إذا اخضَــرَّ منهــا جــانــبٌ جــفَّ جــانــبُ
هــي الــدارُ مــا الآمــالُ إلا فجــائــعٌ
عليهــا ولا اللــذاتُ إلا مصــائــبُ
فكــم سَخَّنَــتْ بــالأمــسِ عينــاً قــريــرةً
وقَــرَّتْ عيــونــاً، دمعُهــا اليــومَ ســاكــبُ

الفرزدق:

أرى الــدهــرَ لا يُبْقــي كــريمــاً لأهلــه
ولا تُحْــرِزِ اللــؤمــانَ منــهُ المهــاربُ

عنترة:

فيـا لَـهُ مـن زمـانٍ كلمـا انصـرفَـتْ
صُـرُوفُـه، فتكـنتْ فينـا عـواقبـه
دهـرٌ يـرى الغـدرَ مـن إحـدى طبـائعـه
فكيـف يهنـا بـه حُـرٌّ يُصـاحبـه



التعاون والاتحاد

؟؟:

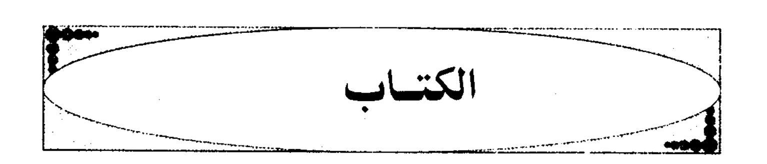
تـأبـى العِصـيُّ إذا اجتمعـنَ تكَسُّـراً
وإذا افتـرقْـنَ تكسَّـرَتْ آحـادا

أحمد شوقي:

اتحـدوا ضـدَّ العَـدُوِّ الجـافـي فـالاتحـادُ قُـوَّةُ الضِّعـاف

أحمد شوقي:

إن التعـاون قـوةٌ عُلْـوِيّـةٌ تبنـي الـرجـالَ وتُبْـدِعُ الأشيـاءَ



الكتــاب

المتنبي:

أعــزُّ مكــانٍ فــي الــدنــى سـرجُ سـابـحٍ
وخيــرُ جليــسٍ فــي الأنــام كتــابُ

المتنبي:

كتــابــي لا يُبــاعُ ولا يُعــارُ لأنَّ إعــارةَ المحبــوبِ عــارُ

المتنبي:

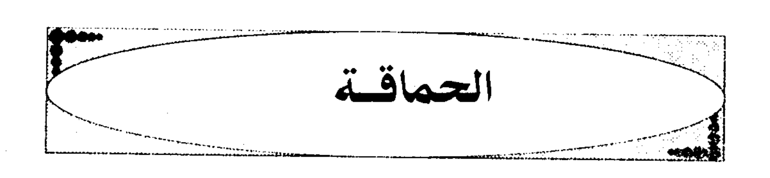
خيــرُ المُحَــادِثِ والجليــسِ كتـابُ تخلــو بــهِ إن مَلَّــكَ الأصحــابُ

الشيخ ناصيف اليازجي:

وأفضــلُ مــا اشتغلــتَ بــه كتــابٌ جليــلٌ نفعُــهُ حُلْــوُ المَــذاقِ

أبو الحسن الزناطي:

أُنْــسُ أخــي الفضــلِ كتــابٌ أنيــقْ
أو صــاحــبٌ يُعْنَــى بِــوُدٍّ وثيــقْ
فــإنْ تُعِــرْهُ دونَ رَهْــنٍ بــه
تخسَــرْهُ أو تَخْسَــرْ وداد الصــديــق



ابن عبد القدوس:

وَلأَنْ يُعادي عاقلاً خيرٌ لَهُ
من أن يكون له صديقٌ أحمقْ
فارغبْ بنفسكَ لا تُصادقْ أحمقا
إنّ الصديقَ على الصديقِ مُصَدِّقْ

أبو نواس:

عَدُوُّكَ ذو العقلِ خيرٌ من الـ
ـصديقِ لك الوامق الأحمقِ

؟؟:

لكل داءٍ دواءٌ يُسْتَطبُّ به
إلا الحماقَةَ أعيتْ من يداويها

الشافعي:

ومن الدليلِ على القضاءِ وحُكمه
بؤسُ اللبيبِ وطيبُ عيشِ الأحمقِ

واصل بن عطاء:

أشَدُّ عيوبِ المرءِ جهلُ عيوبه
ولا شيءَ بالأقوامِ أذرى منَ الجهلِ
تحامق مع الحمقى إذا ما لقيتهم
ولا تَلْقَهُمْ بالعقلِ إن كنتَ ذا عقلِ
فإنّ الفتى ذا العقلِ يشقى بعقلِه
كما كان قبلَ اليومِ يشقى ذوو الجهلِ

مسكين الدارمي:

إتَّقِ الأحمقَ أن تصحبه ... إنما الأحمقُ كالثوبِ الخَلِقْ
كلما رَقَعْتَ منهُ جانباً ... حَرَّكَتْهُ الريحُ وهناً فانْخَرَقْ
وإذا جالستَهُ في مجلسٍ ... أفسدَ المجلسَ منه بالخَرَقْ
وإذا نبّهْتَهُ كي يرعوي ... زاد جهلاً وتمادى في الحمقْ

الكلام واللسان

ابن عبد القدوس:

وَزِنِ الكــــلامَ إذا نَطَقْـــــتَ فــــإنمـــا
يُبــــدي عيــــوبَ ذوي العقــــولِ المنطِــــقُ

أبو نواس:

وصَمْتُــكَ مــن غيــر عَــيٍّ اللســانِ أَزْيَـــنُ مـــن هَــــذْرِ المنطـــقِ

أبو نواس:

مُـــتْ بـــداءِ الصمـــتِ خيـــرٌ لــــكَ مــــن داء الكـــــلامِ

أبو نواس:

إنمـــا الســـالـــمُ مـــن ألـ جَـــمَ فـــاهُ بلجـــامِ

عبد الله بن مبارك:

الصمـــتُ أجمـــلُ بـــالفتـــى مـــن منطـــقٍ فـــي غيـــر حِينِـــهْ
والصـــدقُ أجمـــلُ بـــالفتـــى فـــي القـــولِ عنـــدي مـــنِ يمينـــهْ

أبو العتاهية:

إذا كُنـتَ عـن أن تُحْسِـنَ الصمـتَ عـاجـزاً
فـأنـت عـن الإبـلاغ فـي القـولِ أعجـزُ

؟؟:

إذا نَطَـقَ السفيـهُ فـلا تُجِبْـهُ
فخيـرٌ مـن إجـابتِـهِ السكـوتُ

الإمام علي (رضي):

واحفـظ لسـانـك واحتـرز مـن لفظـه
فـالمَـرءُ يسلَـمُ بـاللسـانِ ويَعْطَـبُ

زهير بن أبي سلمى:

وَكـأَيِّـنْ تـرى مِـنْ صـامـتٍ لَـكَ مُعْجَـب
زيـادتُـهُ أو نقصُـهُ فـي التكلُّـمِ
لسـانُ الفتـى نصـفٌ ونصـفٌ فـؤادُهُ
فلـم يبـق إلا صـورةُ اللحـمِ والـدم

الشافعي:

وجَـدْتُ سكـوتـي مُتْجـراً فلـزمتُـهُ
إذا لـم أجِـدْ رِبحـاً فلسـتُ بخـاسِـرِ

الإمام علي (رضي):

فـالصمـتُ يُحْسِـنُ كـلَّ ظـنٍ بـالفتـى
ولَعَلَّـــهُ خَـــرِقٌ سفيـــهٌ أرقَـــعُ

أبو بكر محمد بن سعدون:

سَجْـنُ اللسـانِ هـو السـلامـةُ للفتـى
مـنْ كـلِّ نـازلـةٍ لهـا استئصـالُ
إنّ اللســانَ إذا حللــتَ عقــالَــهُ
ألقــاكَ فــي شنعــاءَ ليــس تُقــالُ

ابن سعيد:

وانطــقْ بحيــثُ العــيُّ مستَقْبَــحٌ
واصمــتْ بحيــثُ الخيــرُ فــي سكتتــكْ

القناعة

أبو العتاهية:

إنّ مَنْ يطمعْ في كلٍّ منىً
أطمعَتْهُ النفسُ فيه لَطَمِعْ
وقنوعُ المرءِ يحمي عِرْضَهُ
ما القريرُ العينِ إلا مَنْ قَنَعْ
وسرور المرءِ فيما زادَهُ
وإذا ما نَقَصَ المرءُ جَزَعْ

ابن الرومي:

إذا ما كساكَ اللّهُ سِرْبالَ صحَّة
ولَمْ تَخْلُ مِنْ قوتٍ يَحُلُّ ويعْذُبُ
فلا تَغْبِطَنَّ المُتْرَفينَ فإنهمْ
على حَسْبِ ما يكسوهُمُ الدهرُ يَسْلُبُ

ناصيف اليازجي:

لعمـــرك ليـــس فـــوق الأرض بـــاقِ
ولا ممـــــا قضـــــاهُ اللَّـــــهُ واقِ

الشيخ ناصيف اليازجي:

ومـــــا للميـــــتِ إلا قيـــــدُ بـــــاعٍ
ولـــــو كـــــانـــت لـــــه أرضُ العـــــراقِ

ناصيف اليازجي:

واقنـــعْ بمـــا قســـمَ اللَّـــهُ العـــزيـــزُ ولا
تبســـطْ يـــديـــك لنيـــلِ الـــرزقِ مـــن أجـــدِ

المعتمد بن عباد:

اقنـــعْ بحظـــكَ فـــي دُنيـــاك مـــا كـــانـــا
وعَـــزِّ نفسَـــكَ إن فـــارقْـــتَ أوطـــانـــا

العقاد:

إذا جَنَيْـــتَ مـــن الأيـــامِ زَهْـــرَتَهـــا
فـــاقنـــعْ فســـائِـــرُهـــا شـــوكٌ وعيـــدان

الإمام علي (رضي):

واقنــع بقُــوْتِــكَ فــالقَنَــاعُ هــو الغنــى
والفَقْــــرُ مقــــرونٌ بمــــن لا يقنــــعُ

قال أحدهم:

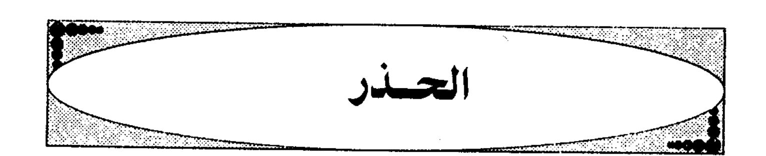
واقبــلْ مــن الــدهــرِ مــا أتــاكَ بــه
مَــــنْ قَــــرَّ عينــــاً بعَيْشِــــهِ نَفَعَــــهُ

أبو فراس الحمداني:

مــا كــلُّ مــا فــوقَ البسيطَــة كــافيــاً
فــإذا اقتنعْــتَ فكــلُّ شــيءٍ كــافــي

يقول الأضبط بن قريع السعدي:

وخــذ مــن الــدهــر مــا أتــاكَ بــه
مَــنْ قــرّ عينــاً بعيشــهِ نَفَعَــهْ
قــدِ يجمــعُ المــالَ غيــرُ آكِلِــهِ
ويــأكــلُ المــالَ غيــرُ مــن.جمعَــهْ
لا تهِــنْ الفقيــرَ علّــك أن
تخشَــعَ يــومــاً والــدهــرُ قــد رفعَــهْ



الحـذر

المتنبي:

إذا رأيـــتَ نيـــوبَ الليـــثِ بـــارزة
فـــلا تظنـــنَّ أن الليـــثَ يبتســـمُ

ابن معروف:

إحــــذرْ عَـــــدُوَّكَ مَــــرَّةَ   واحــذر صــديقــك ألــف مــرة
فلـــربمـــا انقَلَـــبَ الصـــديـــقُ   فكـــان أخبـــرَ بـــالمَضَـــرَّة

ابن الوردي:

جـــانـــبِ السلطـــانَ واحـــذرْ بطشَـــهُ
لا تعـــانـــدْ مـــن إذا قـــال فعـــلْ

ناصيف اليازجي:

ودُرْ مـــع الـــدهـــرِ وانظُـــرْ فـــي عـــواقبـــه
حـــذارِ أن تُبتلـــى عينـــاكَ بـــالـــرمـــدِ

ابن أبي زمينن:

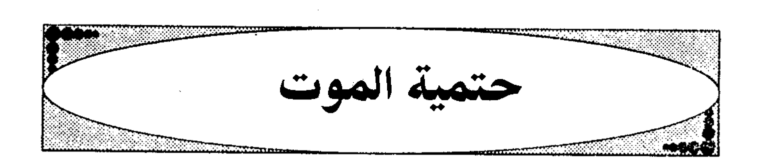
المـوتُ فـي كـل حيـنٍ ينشُـرُ الكفنـا
ونحـن فـي غفلـةٍ عمّـا يُـراد بنـا
لا تطمئـن إلـى الـدنيـا وبهجتهـا
وإن تـوشّحْـتَ مـن أثـوابهـا الحسنـا

يحيى بن الحكم الملقب بالغزال:

مَـنْ ظـنَّ أنّ الـدهـرَ ليـس يصيبـهُ
بـالحـادثـاتِ فـإنـه مغـرورُ
فـالـقَ الـزمـانَ مُهَـوِّنـاً لخطـوبـه
وانجَـرَّ حيـثُ يَجُـرُّكَ المقـدورُ

أبو بكر بن عطية الأندلسي:

كُـنْ بـذِئـبٍ صـائـدٍ مُسْتَـأنسـاً
وإذا أبْصَـرْتَ إنسـانـاً فَفِـرّ
إنمـا الإنسـانُ بحـرٌ مـا لَـهُ
سـاحـلٌ فـاحـذرهُ إيـاك الغَـرَرْ
واجعـل النـاسَ كشخـصٍ واحـد
ثـم كُـنْ مـن ذلـك الشخـصِ حَـذِرْ



أبو العتاهية:

سيصيـــرُ المـــرءُ يـــومـــاً جســـداً مـــا فيـــه روح
كـــلُّ نَطـــاحٍ وإن عـــاشَ لـــه يَـــوْمٌ نطـــوحْ
نُـــحْ علـــى نفســـكَ يـــا مسكيـــن إن كنـــتَ تنـــوحْ
لتمـــوتَـــنَّ ولَـــو عُمِّـــرْتَ مـــا عُمِّـــرَ نُـــوحْ
بيـــن عَيْنَـــيْ كـــلِّ حَـــيٍّ عَلَـــمُ المـــوت يلـــوحْ
كلنـــا فـــي غفلـــةٍ والمـــوتُ يغـــدُو ويَـــرُوحْ

طرفة بن العبد:

أرى العيـــشَ كنـــزاً نـــاقصـــاً كـــلَّ ليلـــة
ومـــا تنقـــصُ الأيّـــام والـــدهـــرُ ينفـــدِ
لعمـــرك إن المـــوت، مـــا أخطـــأ الفتـــى،
لكـــالطِّـــوَلِ المـــرخـــى، وثنيـــاهُ بـــاليـــدِ

كعب بن زهير:

كـــلُّ ابـــنِ أنثـــى وإن طـــالـــتْ ســـلامَتُـــهُ
يـــومـــاً علـــى آلـــةٍ حـــدبـــاءَ محمـــولُ

أبو ذؤيب الهذلي:

وإذا المَنِيَّةُ أنشبَتْ أظفارها ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تَنْفَعُ

زهير بن أبي سلمى:

ومَنْ هابَ أسبابَ المنايا يَنَلْنَهُ
وإن يَرْقَ أسبابَ السماءِ بسُلَّمِ

ابن الرومي:

رأيتُ حياةَ المرءِ رهناً بموته
وصِحَّتَهُ، رهناً كذلك، بالسَقَمِ

ابن دريد:

يَسْعَدُ ذو الجَدِّ ويشقى الحريصُ
ليسَ لِخَلْقٍ من قضاءٍ مَحِيْصُ

الفرزدق:

مشيناها خُطًى كُتِبَتْ علينا
ومن كُتِبَتْ عليهِ خُطًى مشاها
ومن كانتْ منيتهُ بأرض
فليسً يموتُ في أرضٍ سواها

أرى كلَّ حيٍّ ميتاً، فمودعاً
وإن عاشَ دهراً لم تَنُبْهُ النوائبُ

أبو فراس الحمداني:

ولكنْ إذا حُمَّ القضاءُ على امرىءٍ
فليسَ له بَرٌّ يقيهِ ولا بَحْرُ

المتنبي:

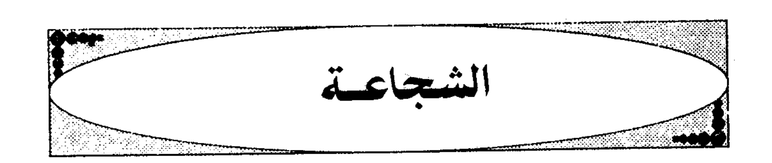
نحن بنو الموتى فما بالُنا
نَعافُ ما لا بُدَّ من شُرْبِهِ
تبخُلُ أيدينا بأرواحنا
علَى زمانٍ هُنَّ من كَسْبِهِ

أبو نواس:

فقلْ لقريبِ الدار إنك راحلٌ
إلى منزل نائي المحلِ سحيقِ
وما الناسُ إلا هالكٌ وابنُ هالَكٍ
وذو نَسَبٍ في الهالكينَ عريقِ

أبو العتاهية:

سيصيرُ المرءُ يوماً جسداً ما فيه روحْ
بين عينَيْ كلِّ حَيٍّ علمُ الموتِ يلوحْ
كلنا في غفلة والـ ـموتُ يغدو ويروحْ
نُحْ على نفسِكَ ياً مسْـ ـكينُ إن كنتَ تنوحْ
لتموتَنَّ وإن عُمِّـ ـرْتَ ما عُمِّرَ نوحْ



الشجاعة

المتنبي:

عِشْ عزيزاً أو مُتْ وأنتَ كريمٌ
بين طعنِ القنا وخفقِ البنودِ
فاطلبْ العزَّ في لظى ودع الذُّلَ
ولو كان في جنانِ الخلودِ

المتنبي:

ولا تحسبنّ المجْدَ زقاً وقينةً فما المجدُ
إلا السيفُ والضربةُ البكرُ

المتنبي:

وإذا لم يكن من الموتِ بدٌ
فمن العجزِ أن تموتَ جبانا

المتنبي:

مــن أطــاقَ التمــاسَ شــيءٍ غِــلابــاً
واغتصــابــاً لــم يلتمِسْــهُ ســؤالاً

أحمد شوقي:

ومــا نيــلُ المطــالِــبِ بــالتمنــي ولكــن تــؤخــذ الــدنيــا غــلابــا

الخليفة المنصور:

إذا كنــتَ ذا رأيٍ فكُــنْ ذا عــزيمــة
فــإن فســادَ الــرأي أن تتــرددا

زهير بن أبي سلمى:

ومــن لــم يَــزُدْ عــن حــوضــه بسـلاحــه
يُهــدَّمْ ومــن لا يَظْلــمِ النــاس يُظلَــمُ

عنترة:

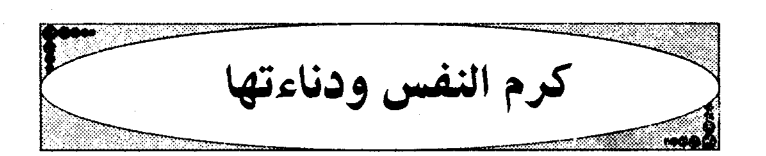
ومــن لــم يَعِــشْ متعــززاً بِسنــانــه
سيمَــوتُ مــوتَ الــذُّلِ بيــن المعشَــرِ

عنترة:

إذا كشفَ الزمانُ لكَ القناعا
ومدّ إليك صرفَ الدهرِ باعا
فلا تخشى المنية والْقَينَها
ودافع ما استطعت لها دفاعا

أحمد شوقي:

وما في الشجاعةِ حَتْفُ الشُّجاعِ
ولا مدّ عُمْرَ الجبانِ الجُبُنْ



كرم النفس ودناءتها

؟؟:

وإنّ مَنْ كان دنيءَ النفسِ
يرضى من الأرفعِ بالأخَسِّ

؟؟:

وإن أهلَ الفضل لا يرضيهم
شيءٌ إذا ما كان لا يعنيهم

المتنبي:

مـــن يهـــن يسهُـــل الهـــوانُ عليـــه
مـــا لجـــرحٍ بميّـــتٍ إيـــلامُ

؟؟:

إنَّ الكـــريـــمَ الـــذي تبقـــى مـــودَّتُـــهُ
ويحفـــظُ الســـرَّ إنْ صـــافـــى وإن صَـــرَمـــا
ليـــس الكـــريـــمُ الـــذي إن زلَّ صـــاحبُـــهُ
بـــثَّ الـــذي كـــان مـــن أســـراره عَلِمـــا

المتنبي:

علـــى قـــدر أهـــل العـــزم تـــأتـــي العزائـــمُ
وتـــأتـــي علـــى قـــدر الكِـــرام المكـــارمُ
وتعظـــمُ فـــي عيـــنِ الصغيـــرِ صغـــارُهـــا
وتصغُـــرُ فـــي عيـــنِ العظيـــم العظـــائِـــمُ

المتنبي:

إذا أنـــتَ أكـــرمـــتَ الكـــريـــم ملكتـــه
وإن أنـــت أكـــرمـــت اللئيـــمَ تمـــردا

العقاد:

وقَهْـــرُ الفتـــى الآلامَـــهُ فيـــه لـــذةٌ
وفـــي طـــاعـــة اللـــذاتِ شـــيءٌ مـــن الألـــم

يونس المغربي:

ضائعُ المعروفِ إن أُودعَتْ عند كريمٍ زكّت النَّعما
وإن تكنْ عند لئيمٍ غَدَتْ مكفورةً موجبةً إثما

ذم الناس

المتنبي:

غيري بأكثر هذا الناس ينخدعُ
إن قاتلوا جبنوا أو حَدَّثوا شجعوا

المتنبي:

فالظُلْمُ من شِيَمِ النفوسِ وإنْ
تجدْ ذا عِفَّةٍ فلعلَّةٍ لا يظلِمُ

المتنبي:

ولما صارَ ودُّ الناسِ خبًّا
جَزَيْتُ على ابتسامٍ بابتسامِ
وصِرْتُ أشُكُّ فيمن أصْطفيْه
لعلمي أنه بعضُ الأنامِ

وآنــــفَ مـــن أخـــي لأبـــي وأمـــي
إذا لـــم أجـــدهُ مـــن الكـــرامِ

الشافعي:

مـــا أكثـــرَ الإخـــوانَ حـيـــنَ تعُـــدُّهُـــمْ
لكنهـــم فـــي النـــائبـــاتِ قليـــلُ

ابن دريد:

ومـــا النـــاسُ إلا جـــاحـــدٌ ومعـــانـــدٌ
وذو حَسَـــدٍ قـــد بـــانَ فيـــه التخـــاتُـــلُ

المعري:

قَـــلَّ الثقـــاتُ فمـــا أدري بمـــن أثـــقُ
لـــم يبـــقَ فـــي الأرضِ إلا الـــزورُ والمَلَـــقُ

بشار بن برد:

أنـــتَ فـــي معشَـــرٍ إذا غبـــتَ عنهـــمْ
بَـــدَّلـــوا كـــلَّ مـــا يُـــزَيِّنُـــكَ شِيْنـــا
وإذا مـــا رَأَوْكَ قـــالـــوا جميعـــاً
أنـــتَ مـــن أكـــرمِ البـــرايـــا علينـــا

أبو العلاء المعري:

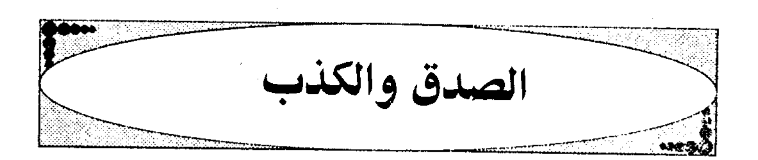
قَدْ فاضَتْ الدُّنيا بأدْناسها على بَرَاياها وأجناسها
وكلُّ حيٍّ بها ظالمٌ وما بها أظلمُ من ناسِها

عنترة:

لأيِ حبيبٍ يحسُنُ الرأيُ الوُدُّ
وأكثرُ هذا الناسِ ليس لهم عهد

أبو حيان:

لا تَرْجُوَنَّ دوامَ الخيرِ من أحد
فالشرُّ طبعٌ وفيه الخيرُ بالعَرَضِ
ولا تظنَّ امرءاً أسدى إليك ندىً
من أجل ذاتك بل أسداهُ للغرضِ



؟؟:

مـا أحسـنَ الصـدقَ فـي الـدنيـا لقـائلـه
واقبَـحَ الكـذبَ عنـد اللّـهِ والنـاسِ

الإمام علي (رضي):

واطلُبْهُـمُ طلـبَ المـريـضِ شفَـاءَهُ
وَدَعْ الكـذوبَ فليـسْ ممـن يُصْحَـبُ
يعطيـك مـا فـوقَ المنـى بلسـانـه
ويـَروغُ عنـك كمـا يـروغُ الثعلـبُ
واحـذرْ ذوي المَلَـقِ اللئامِ فـإنهـم
فـي النـائبـاتِ عليـكَ ممـن يَحْطَـبُ

زهير بن أبي سلمى:

فـي الحلـمِ إدهـانٌ وفـي العفـوِ دُرْبَـةٌ
وفـي الصـدقِ منجـاةٌ مـن الشَـرِّ فـاصـدقِ

أحمد شوقي:

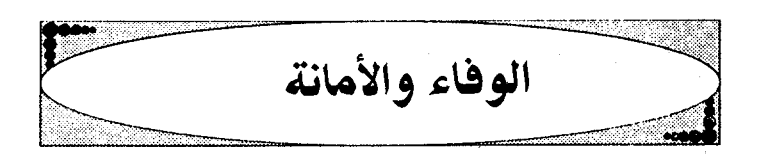
المـــرءُ ليـــس بصـــادقٍ فـــي قـــولـــه
حتـــى يُـــؤَيِّـــدَ قَـــوْلَـــهُ بفعـــالِـــه

بشار:

لا يكـــذِبُ المَـــرءُ إلا مـــن مَهَـــانَتِـــه
أَو عـــادةِ السَـــوءِ أو مـــن قلـــةِ الأدبِ

؟؟:

ثـــوبُ الـــريـــاءِ يَشِـــفُّ عمّـــا تحتَـــهُ
فـــإذا التحفـــتَ بـــه فـــإنـــكَ عـــارِ



الوفاء والأمانة

الحزيمي:

أُســـرُّ خليلـــي شـــاهـــداً وأبَـــرُّهُ واحفظـــهُ بـــالغيـــبِ حتـــى يغيـــبُ

الإمام علي (رضي):

وارْعَ الأمـــانَـــةَ، والخيـــانَـــةَ فـــاجتنـــبْ،
واعـــدِلْ، ولا تظلِـــمْ يطـــبْ لـــك مكسَـــبُ

ابن الجهم:

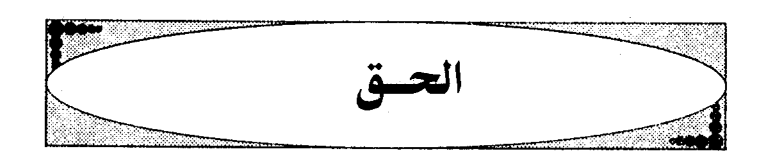
وَجَرَّبْنَا وجَرَّبَ أَوَّلُونا فلا شيءٌ أعزُّ مِنَ الوفاءِ

الإمام علي (رضي):

وإذا ائْتُمِنْتَ على السرائِرِ فاخْفِها
واسْتُرْ عيوبَ أخيكَ حين تَطَلَّعُ

الشيخ محي الدين بن عربي:

نَبِّهْ على السِّرِّ ولا تُفْشِه
فالبَوحُ بالسرِّ له مَقْتُ
على الذي بيديه فاصبر له
واكتمه حتى يصلِ الوقتُ



أحمد شوقي:

علمتَ أنّ وراءَ الضُّعْفِ مقدرةً
وأنّ للحقِّ لا للقوةِ الغَلَبا

ابن دريد :

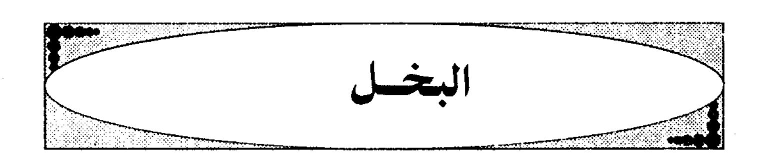
فَــلا تَتْــرُكَــنْ حَقــاً لِخيْفَــةِ قــائــلٍ
فــإنَّ الــذي تخشــى وتَحْــذَرُ حــاصِــلُ

؟؟ :

عَلَّمْتُــهُ : (الحــقُّ لا يُخفــى علــى أحــد)
فكــنْ مُحِقــاً تَنَــلْ مــا شِئْــتَ مِــنْ ظَفَــرِ

؟؟ : ابن أبي دريد

لا يمــــوت الحــــقُّ مهمـــا لَطَمَــــتْ
عـــــارِضَيْـــــهِ قبضَـــــةُ المغتصــــبِ



؟؟ :

يُفْنِــي البخيــلُ بجمــعِ المــال مُــدَّتَــهُ
وللحـــــوادثِ والأيـــــامِ مـــــا يَــــدَعُ
كـــدودةِ القَـــزِّ مــا تبنيـــهِ يهـــدمُهـــا
وغيـــرُهـــا بـــالـــذي تبنيـــهِ ينتفـــعُ

الإمام الشافعي:

ولا تَــرْجُ السمــاحَــةَ مــن بخيــلٍ
فمــا فــي النــار للظمــآنِ مــاءُ

ابن الوردي:

بيـــن تبــذيــرٍ وبُخْــلٍ رُتْبَــةٌ
وكِـــلا هـــذيـــنِ إن زادَ قَتَــلْ

زهير بن أبي سلمى:

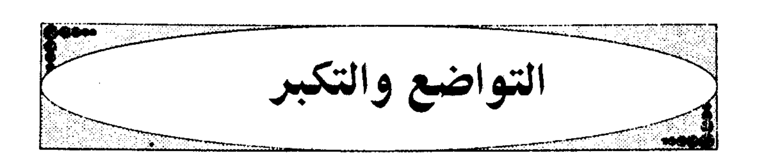
ومــن يــك ذا فضــلٍ فيبخــل بفضلــه
علــى قــومــه يُستغنــى عنــه ويــذمَــمِ

أبو العتاهية:

الحــرْصُ داءٌ قـــد أضَـــرّ بمـــن تـــرى إلا قليـــلا
كَــم مــن عــزيــزٍ قــد رأيــتُ الحــرصَ صَبَّحَــهُ ذليــلا

أحمد شوقي:

ولـــم أرَ مثـــلَ جمـــعِ المـــال داءً
ولا مثـــلَ البخيـــلِ بـــه مُصـــابـــا
فـــلا تَقْتُلْـــك شهـــوتُـــهُ، وزِنْهـــا
كَمـــا تَـــزِنُ الطعـــامَ أو الشـــرابـــا



؟؟:

مــلأى السنــابــلِ تنحنــي بتــواضــعٍ والفــارغــاتُ رؤوسهــنّ شــوامــخُ

؟؟:

النــاسُ للنــاسِ مــن بــدوٍ ومــن حضــر
بعــضٌ لبعــضٍ، إن لــم يشعــروا خَــدَمُ

؟؟:

ليــس التطــاوُلُ رافعــاً مــن جــاهــلٍ
وَكــذا التــواضــعُ لا يضــرُّ بعــاقــلِ

؟؟:

ينــالُ الفتــى بــالعلــم كــلَّ فضيلــةٍ
ويعلــو مقــامــاً بــالتــواضــع والأدبْ

الإمام الشافعي:

ولا تمشي في مَنْكبِ الأرضِ فاخراً
فعمّا قليلٍ يحتويكَ ترابُها

أبو العلاء المعري:

خففِ الوَطْءَ ما أظُنُّ أديمَ الـ
أرضِ إلا من هذهِ الأجسادِ
سِرْ إن استطعتَ في الهواء رويداً
لا اختيالاً على رُفاتِ العبادِ

العقاد:

من شابَهَ النَاسَ سَرَّتْهُ مَوَدَّتُهُمْ
ومن علا عَنْهُمْ ساءَتْ به الحالُ

قال أحدهم:

تِهْ وارتفعْ إن قِيلَ أقـ
ـتَرَ وانخفِضْ إن قيلَ أثرى
كالغصنِ يَسْفِلُ ما اكتسى
ثمراً ويعلو ما تَعَرَّى

ابن جبير:

تواضعُ الإنسانِ في نفسهِ أشرَفُ للنفس وأسمى لها

متفرقات

المتنبي:

مــن كــان فــوقَ محــلِّ الشمـس مــوضعُــهُ
فليـــس يـــرفعـــهُ شـــيءٌ ولا يضـــعُ
إن الســـلاح جميـــع النـــاس تحملـــهُ
وليـــس كـــلُّ ذواتِ المخلـــبِ السِّبُـــعُ

؟؟:

إذا كـــان رب البيـــتِ بـــالطبـــلِ قـــارعـــاً
فشيمـــةُ أهـــلِ البيـــتِ كلهـــمِ الـــرقـــصُ

المعري:

مـــن ســـاءَهُ سببـــٌ أو هـــالَـــهُ عجـــبٌ
فلـــي ثمـــانـــونَ عـــامـــاً لا أرى عجبـــا
الـــدهـــرُ كـــالـــدهـــرِ والأيـــامُ واحـــدةٌ
والنـــاسُ كـــالنـــاسِ والـــدنيـــا لمـــن غلبـــا

المتنبي:

بـــذا قضـــتْ الأيـــامُ مـــا بيـــن أهلهـــا
مصـــائـــبُ قـــومٍ عنـــد قـــومٍ فـــوائـــدُ

المتنبي:

مـــا كـــل مـــا يتمنـــى المـــرء يـــدركـــه
تجـــري الـــريـــاح بمـــا لا تشتهـــي السفـــنُ

أبو العلاء المعري:

تعـــــبٌ كلهـــــا الحيـــــاةُ فمـــــا أعجـ
ـــــبُ إلاّ مـــــن راغـــــبٍ فـــــي ازديـــــادِ

ابن رشيق:

خُـــــذِ العفـــــوَ وأْبَ الضيـــــمَ واجتنـــــبِ الأذى
وأغْـــضِ تَسُـــدْ، وارفُـــقْ تَنَـــلْ، واسْـــخُ تُحْمَـــدُ

أبو العتاهية:

فتجنَّـــــبْ الشهـــــوات واحـــــذرْ أن تكـــــونَ لهـــــا قتيـــــلا
فلـــــربّ شهـــــوة ســـــاعـــــةٍ قـــد أورثَـــتْ حُـــزنـــاً طـــويـــلا

الوالدان

حافظ إبراهيم:

الأم مدرسةٌ إذا أعدَدْتَها أعددتَ شعباً طيِّبَ الأعراقِ

عبدة بن الطبيب:

أوصيكم بتُقى الإلهِ فإنهُ
يُعطي الرغائبَ من يشاءُ ويمنعُ
وببرِ والدِكمْ وطاعةِ أمرِه
إِنّ الأبرّ من البنينِ الأطوَعُ
إنّ الكبيرَ إذا عصاهُ أهلُهُ
ضاقتْ يداه بأمرِهِ ما يضعُ

سعيد عقل:

أمي يا ملاكي
يا حبي الباقي إلى الأبد
ولم تزل يداكِ
أرجوحتي ولم أزل ولد

طرفة بن العبد:

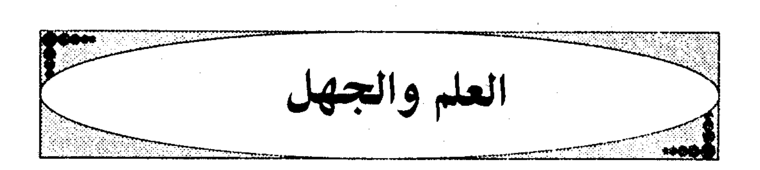
عليكَ ببرِ الوالدين كليهما
وبرِّ ذوي القربى وبِرِّ الأباعِدِ

الإمام الشافعي:

وأطِعْ أباكَ فإنه ربّاكَ من عهد الصغَرْ
واخضع لأُمِك وارضِها فعقوقها إحدى الكِبَرْ

أبو العلاء المعري:

تَحَمَّلْ عن أبيكَ الثِّقْلَ يوماً
فإنّ الشيخَ قد ضعُفَتْ قواهُ



الأخطل الصغير:

صــرفــتُ شبــابــي أطلــبُ العلــمَ ثــروةً
فقــالــوا جنــونٌ والجنــونُ الــذي قــالــوا
كفــانــي ثــراءً أننــي غيــرُ جــاهــلٍ
وأكثــرُ أربــاب الغنــى اليــومَ جُهــالُ

علي بن أبي طالب (رضي):

ليــس اليتيــمُ الــذي قــد مــاتَ والــدُهُ
إنّ اليتيــمَ يتيــمُ العلــمِ والأدبِ

ابن الوردي:

اطلــبِ العلــمَ ولا تكْسَــلْ فمــا
أبعــدَ الخيــرَ علــى أهــل الكســلْ

معروف الرصافي:

إذا ما الجهلُ خَيَّمَ في بلاد
رأيتَ أُسُوْدَها مُسِخَتْ قرودا

أبو نواس:

وقلْ لمن يدعي في العلمِ فلسفةً
حفظتَ شيئاً وغابتْ عنكَ أشياءُ

أبو نواس:

العلم يرفع بيتاً لا عمار له
والجهل يهدم بيتَ العزِّ والشرفِ

الإمام الشافعي:

رأيتُ العِلْمَ صاحِبَهُ كريماً
ولو وَلَدَتْهُ آباءٌ لِئامُ
فلولا العِلمُ ما سَعُدَتْ رجالٌ
ولا عُرِفَ الحلالُ من الحرامِ

الإمام الشافعي:

تَعَلَّمْ فليسَ المرءُ يُولدُ عالماً
وليس أخو عِلمٍ كمن هو جاهِلُ

وإنّ كبيـــرَ القــومِ لا علـــمَ عنـــدَهُ
صغيـــرٌ إذا التفَّـــتْ عليـــه الجحـــافِـــلُ

الرصافي:

فكـــل بـــلادٍ جـــادَهـــا العِلـــمُ أمْـــرَعَـــتْ
رُبـــاهـــا وصـــارتْ تُنبـــتُ العـــزَّ لا العشبـــا

ابن الوردي:

فـــي ازديـــادِ العِلـــمِ إرغـــامُ العـــدى
وجمـــالُ العلْـــمِ إصـــلاحُ العمـــلْ

ابن سعيد:

ولا تجـــالـــسْ مـــن فَشـــا جهلُـــهُ
واقصِـــدْ لمـــن يـــرغـــبُ فـــي صِنَعتِـــكْ

أبو محمد بن السيد البَطليوسي:

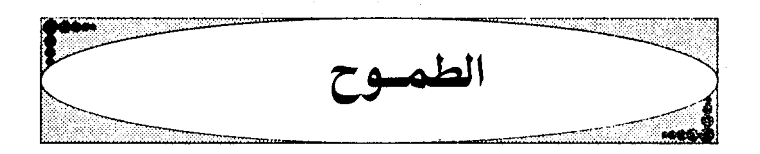
أخـــو العلـــمِ حـــيٌّ خـــالـــدٌ بعـــد مـــوتـــه
وأوصـــالـــه تحـــتَ التـــرابِ رميـــمُ
وذو الجهـــلِ ميـــتٌ وهـــو مـــاشٍ علـــى الثـــرى
يُظَـــنُّ مـــنَ الأحيـــاءِ وهـــو عـــديـــمُ

الإمام الشافعي:

ومَــنْ لــم يَــذُقْ مُــرَّ التعلــمِ ســاعــةً
تَجَــرَّعَ ذُلَّ الجهــلِ طــولَ حيــاتِــهِ

أحمد شوقي:

بــالعلــمِ والمــالِ يبنــي النــاسُ مُلْكَهُــمُ
لــم يُبْــنَ مُلْــكٌ علــى جهــلٍ وإقــلالِ



بشار بن برد:

تهــونُ علينــا فــي المعــالــي نفــوسُنــا
ومــن يخطُــبِ الحسنــاءَ لــم يُغْلِهــا المهــرُ

أبو القاسم الشابي:

إذا الشعـــب يـــومـــاً أراد الحيـــاةَ
فـــلا بُـــدَّ أن يستجيـــبَ القـــدر
ولا بـــــد لليـــــل أن ينجلـــــي
ولا بـــــد للقيـــــدِ أن ينكســـــرْ

؟؟:

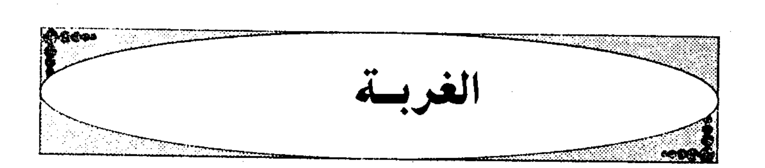
الأرضُ للحشراتِ تزحفُ فوقها والجوُّ للبازي والشاهين

المتنبي:

إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُوْمِ
فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ

عنترة:

فلا ترضَ بمنقَصَةٍ وذُلٍّ وتقنع بالقليل من الحُطامِ
فعيشُكَ تحتَ العزِّ يوماً ولا تحتَ المذَلَّةِ ألفَ عامِ



الغربة

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

وما غربةُ الإنسانِ في غيرِ داره
ولكنَّها في قُربِ مَنْ لا يشاكِلُ

أبو بكر محمد الزبيدي:

الفقر في أوطاننا غربَةٌ والمالُ في الغربةِ أوطانُ

عبد الرحمن الداخل:

أيها الراكبُ الميمم أرضي
أقْرَ منّي بعض السلام لبعضي
قد قضى اللّه بالفراق علينا
فعسى باجتماعنا سوف يقضي

أبو الحسن العنسي:

وَيْحَ الغريبِ توحَّشَتْ ألحاظُهُ
في عالمٍ ليسوا له بشبيهِ

أبو الحسن العنسي:

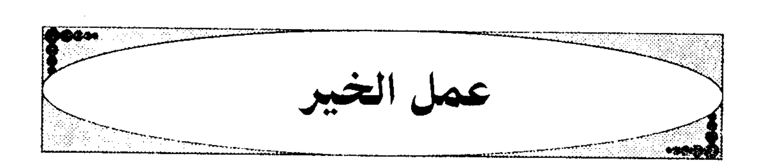
إنْ عاد لي وطني اعترفتُ بحقِّه
إنّ التغرُّبَ ضاعَ فيه عمري

قال أحدهم:

يزينُ الغريبُ إذا ما اغْتَرَبْ ثلاثٌ فمنهنَّ حُسنُ الأدب
وثانيةٌ حُسْنُ أخلاقِهِ وثالِثَةٌ اجتنابُ الرِّيَبْ

وقال آخر:

يُعَدُّ رفيعَ القومِ من كان عاقلا
وإن لم يكن في قومِهِ بحَسيبِ
إذا حلَّ أرضاً عاش فيها بعقله
وما عاقلٌ في بلدةٍ بغريبِ



عمل الخير

الحطيئة:

مــن يفعــلِ الخيــرَ لا يُعــدم جــوازيــه
لا يــذهــب العــرفُ بيــن اللَّــهِ والنــاسِ

أبو الفتح البستي:

زيـــادةُ المـــرءِ فـــي دنيـــاهُ نُقصـــانُ
وربحُـــهُ غيـــرَ محـــضِ الخيـــرِ خُسْـــرانُ
مــن كـــان للخيـــرِ مَنّـــاعـــاً فليـــسَ لَـــهُ
علـــى الحقيقـــةِ إخـــوانٌ وأخـــدانُ

الأخطل:

إذا افتقــرتَ إلــى الــذخــائــر لــم تجــد
ذُخـــراً يكـــونُ كصـــالـــحِ الأعمـــال

العقاد :

أيهـــا المُعْطـــي غـــداً عـــن سَعَـــة
أعـــطِ إذا أنـــتَ ملـــيءٌ بـــالعطـــاءِ

عبيد بن الأبرص الأسدي :

الخيـــرُ يبقـــى وإن طـــالَ الـــزمـــانُ بـــه
والشـــرُّ أخبـــثُ مـــا أوْعيْـــتَ مـــن زادِ

؟؟ :

ازرع جميـــلاً ولـــو فـــي غيـــرِ مـــوضعـــه
فـــلا يَضِيْـــعُ جميـــلٌ أينمـــا زُرِعـــا

الباجي :

مضـــى زمـــنُ المكـــارِمِ والكـــرام
سَقـــاهُ اللَّـــهُ مـــن صـــوبِ الغمـــامِ
وكـــانَ البِـــرُّ فِعـــلاً دونَ قـــول
فصـــارَ البِـــرُّ نُطقـــاً بـــالكـــلامِ

اليأس والتشاؤم

المعري :

لعمـرِكَ مـا الـدنيـا بـدار إقـامـة
ولا الحـيُّ فـي حـال السـلامـةِ آمِـنُ
وإنّ وليـــداً حلَّهـــا لمعـــذبٌ
جَـرَتْ لســواهُ بــالسعــودِ أيــامِــنُ

إيليا أبو ماضي :

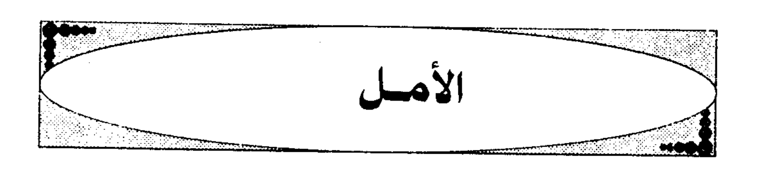
سئمــتْ نفســي الحيــاةَ مــع النــا
سِ وملّــتْ حتــى مــن الأحبــاب
وتمشَّــتْ فيهــا المــلامــةُ حتــى
ضجــرتُ مــن طعــامهــم والشــراب

المتنبي :

لــم يتــركِ الــدهــرُ فــي قلبــي ولا كبــدي
شيئــاً تُتَيِّمُــهُ عيــنٌ ولا جِيــدُ
مــاذا لقيــتُ مــن الــدنيــا وأعجَبُــهُ
إنــي بمــا أنــا شــاكٍ منــه محســودُ

الرصافي:

لعمـرِكَ قـد تشـابهـت الليـالـي — فمـا فـي عـودهـا شـيءٌ جـديـدُ
نهـارٌ خلفَـهُ يـأتـي نهـارُ — وليـلٌ كمـا وَلَّـى يعـود



الطغرائي:

أعَلِّـلُ النفـسَ بـالآمـال أرقُبُهـا
مـا أضيـقَ العيـشَ لـولا فسحـةُ الأمـل

إيليا أبو ماضي:

أيهـذا الشـاكـي ومـا بـكَ داءٌ
كـن جميـلاً تَـرَ الـوجـودَ جميـلا

أبو محجن الثقفي:

إذا اشْتَـدَّ عُسْـرٌ، فـارْجُ يُسْـراً، فـإنـهُ
قضـى اللّـهُ أنّ العُسْـرَ يتبعُـهُ يُسْـرُ

معروف الرصافي:

وهـذي التجـاربِ فـي الشيـوخِ وإنمـا
أَمَـلُ البـلاد يكـونُ فـي شُبّـانِهـا

ناصيف اليازجي:

دعْ يومَ أمسِ وخُذْ في شأن يومِ غد
واعْدُدْ لنفسِكَ فيه أفضلَ العُدَدِ
لا تأملِ الخيرَ من ذي نعمةٍ حَدَثَتْ
فهو الحريصُ على أثوابِهِ الجُدُدِ

المتنبي:

أنعمْ ولِذّ فللأمورِ أواخرُ
أبداً إذا كانَتْ لهنَّ أوائِلُ

المتنبي:

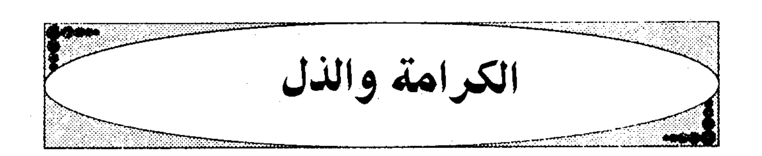
ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفنُ

ابن الوردي:

قَصِّرِ الآمالَ في الدنيا تَفُزْ
فَدَليلُ العقلِ تقصيرُ الأملْ

إبراهيم بن عباس الصولي:

ولــربَّ نــازلــةٍ يضيــقُ بهــا الفتــى
ذرعــاً وعنــد اللّــهِ منهــا المَخْــرَجُ
ضــاقَــتْ فلمــا استحكمَــتْ حَلَقَــاتُهــا
فُــرِجَــتْ وكنــتُ أظُنُّهــا لا تُفْــرَجُ



الكرامة والذل

المتنبي:

مــن يَهُــنْ يسهــلُ الهــوانُ عليــه
مــا لجــرْحٍ بميِّــتٍ إيــلامُ

عبد الخالق بن إبراهيم الخطيب:

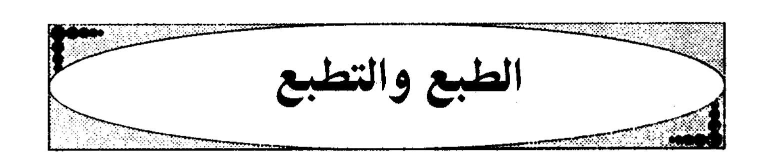
فمــا العيــشُ فــي ظــلِ الهــوانِ بطيــب
ومــا المــوتُ فــي سُبْــلِ العَــلاءِ بعــائــبِ

؟؟:

عجبــتُ لمــن يقيــمُ بــأرض ذُل
وأرضُ اللّــهِ واسعــةٌ مــداهــا

عنترة بن شداد:

لا تسقنـــي مـــاء الحيـــاةِ بـــذلـــة
بـــل فـــاسقنـــي بـــالعِـــزِّ كـــأسَ الحنظـــلِ
مـــاءُ الحيـــاةِ بـــذلّـــةٍ كجهَنَّـــم
وجهنَّـــمٌ بـــالعـــزِّ أطيـــبُ منـــزلِ



الطبع والتطبع

الخطيب أبو عبد الله محمد بن عمر الأشبيلي:

وكـــلٌّ إلـــى طبعِـــه عـــائـــدٌ
وإن صَـــدَّهُ المنـــعُ عـــن قصْـــدِه
كـــذا المـــاءُ مـــن بعـــدِ إسخـــانـــه
يعـــودُ ســـريعـــاً إلـــى بـــردِه

الشاعر القروي:

نصحتُـك لا تـألَـفْ سِـوى العـادة التـي
يَسُـــرُّكَ منهـــا منشـــأٌ ومصيـــرُ
فلـــمْ أرَ كـــالعـــاداتِ شيئـــاً بنـــاؤهُ
يسيـــرٌ، وأمـــا هَـــدْمُـــهُ فعسيـــرُ

الوطنية والشهادة

الكميت:

بـــلادي، وإن جـــارتْ، علـــيَّ عـــزيـــزَةٌ
وأهلـــي، وإن ضنـــوا، علـــيَّ كـــرامُ

أحمد شوقي:

وطنـــي لـــو شغلـــتُ بـــالخلـــدِ عنـــه
نـــازعتنـــي إليـــه فـــي الخلـــدِ نفســـي

عمر أبو ريشة:

تقضـــي البطـــولـــةُ أن نَمُـــدَّ جُسُـــومَنـــا
جســـراً، فَقُـــلْ لـــرفـــاقنـــا أن يعبـــروا

أحمد شوقي:

ولـــلأوطـــانِ فـــي دمِ كـــلِّ حُـــرٍّ يـــدٌ سَلَفَـــتْ ودَيْـــنٌ مُسْتَحَـــقُّ

الياس فرحات:

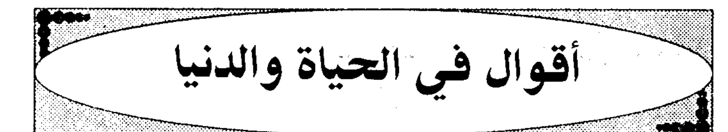
لا تبكِـــهِ فـــاليـــومَ بـــدءُ حيـــاتـــه
إنَّ الشهيـــدَ يعيـــشُ يـــومَ ممـــاتِـــهِ

أحمد شوقي:

وللحـــريـــة الحمـــراء بـــابٌ بكـــل يـــد مضـــرجـــة يُـــدق

؟؟:

وإنـــي لأبْـــذُلُ أنفـــاســـي بـــلا ثمـــنٍ
حتـــى أراك كمـــا أهـــواكَ يـــا وطنـــي



الأديب أبو جعفر عمر:

ومـــا زالـــتِ الـــدنيـــا طـــريقـــاً لهـــالـــك
تُبـــايَـــنُ فـــي أحـــوالهـــا وتخـــالـــفُ
ففـــي جـــانـــبٍ منهـــا تقـــومُ مـــآتـــمٌ
وفـــي جـــانـــب منهـــا تقـــوم معـــازفُ
فمـــن كـــان فيهـــا قـــاطنـــا فهـــو ظـــاعـــنٌ
ومـــن كـــان فيهـــا آمنـــاً فهـــو خـــائـــفُ

أبو محمد القرطبي:

لعمرك ما الدنيا وسرعة سيرها
بسكّانها إلا طريقَ مجازِ
حقيقتها أنّ المُقامَ بغيرها
ولكنهم قد أُولِعُوا بمجازِ

أبو العلاء المعري:

تعبٌ كلها الحياةُ فما أعجبُ
إلا من راغبٍ في ازديادِ

أبو العلاء المعري:

قد فاضت الدنيا بأدناسها على بَراياها وأجناسها
وكلُّ حَيٍّ بها ظالمٌ وبها بها أظلمُ من ناسِها

المال والغنى والفقر

المتنبي:

ومن ينفقُ الساعاتِ في جمع ماله
مخافَةَ فقرٍ، فالذي فعلَ الفَقْرُ

أبو الفتح البستي:

مــن جــادَ بــالمــالِ مــالَ النــاسُ قــاطبــةً
إليـــهِ، والمـــالُ لـــلإنســـانِ فتّـــانُ

ناصيف اليازجي:

وأقبـــحُ مـــا يكـــونُ غنـــى بخيـــلٍ
يغُـــصُّ ومـــاؤُهُ مـــلءَ الـــزّقـــاق

الشريف الرضي:

قـــدْ يبلُـــغُ الـــرجُـــلُ الجبـــانُ بمـــالـــه
مـــا ليـــس يبلُغُـــهُ الشجـــاعُ المعـــدمُ

الشافعي:

فَيَغْـــنَ غنـــيُّ النفـــسِ إن قَـــلَّ مـــالُـــهُ
وَيَغْنَـــي فقيـــرُ النفـــسِ وهـــو ذليـــلُ

الشافعي:

غنـــيٌ بـــلا مـــالٍ عـــن النـــاسِ كُلِّهـــمْ
وليـــس الغنـــى إلّا عـــن الشـــيء لابـــه

العباس بن الأحنف:

حتـــى الكـــلابُ إذا رأتْ ذا ثـــروة
خضَعَـــتْ لـــديـه وَحَـــرَّكَـــتْ أذنـــابَهـــا
وإذا رأتْ يـــومـــاً فقيـــراً عـــابـــراً
نبحـــتْ عليـــه وكَشَّـــرَتْ أنيـــابهـــا

ابن دريد:

وللفتـــى مـــن مـــالـــهِ مـــا قَـــدَّمـــتْ
يـــداهُ قبـــلَ مـــوتـــهِ لا مـــا اقتنـــى

الإمام علي (رضي):

يَعِـــزُّ غنـــي النفـــسِ إن قـــلّ مـــالُـــهُ
ويَغْـــنى غنـــيُّ المـــالِ وهـــو ذليـــلُ

أحمد شوقي:

المـــالُ حَلَّـــلَ كـــلَّ غيـــرِ مُحَلَّـــلٍ
حتـــى زواجَ الشيـــبِ بـــالأبكـــارِ
مـــا زُوِّجَـــتْ تلـــكَ الفتـــاةُ وإنمـــا
بيـــعَ الصِّبـــا والحسـنُ بـــالـــدينـــارِ

العقاد:

لا تَحْسُـــدَنَّ غنيـــاً فـــي تَنَعُّمـــه
قـــد يكثـــرُ المـــالُ مقـــرونـــاً بـــه الكَـــدَرُ

أبو الحسن بن الحجاج:

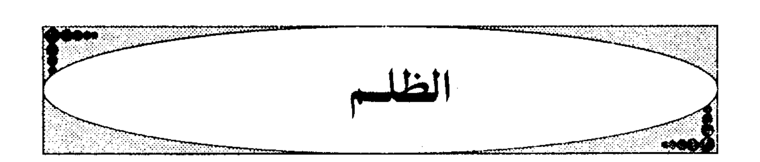
ومِـــن نكـــدِ الأيـــام أن يعـــدم الغنـــى
كـــريـــمٌ وأن المكثـــريـــن لئـــامُ

أبو فراس الحمداني:

إنّ الغنـــي هـــو الغنـــي بنفســـه
ولـــو أنَ عـــاري المنـــاكـــبِ حـــافِ

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

تُفكِّـــرُ فـــي نُقصـــانِ مـــالـــكَ دائمـــاً
وتغفـــلُ عـــن نقصـــانِ جسمـــكَ والعمـــرِ
ويثنيـــك خـــوفُ الفقـــرِ عـــن كـــل بغيـــة
وخـــوفُـــك حـــال الفقـــر شـــرٌّ مـــن الفقـــرِ



الظلم

؟؟:

وما من يدٍ إلا يَدُ اللّهِ فوقَها
وما ظالمٌ إلا سيُبْلى بأظْلَمِ

طرفة:

وظُلْمُ ذوي القربى أشَدُّ مضاضةً
على المرءِ من وقعِ الحسامِ المهندِ

أبو العتاهية:

أما واللّهِ إنّ الظُّلْمَ لُؤْمٌ وإنّ الظُّلْمَ مرتَعُهُ وَخيمُ

زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يَزْدُ عن حوضِهِ بسلاحه
يُهَدَّمْ، ومن لا يظلمِ الناسَ يُظلَمِ

المتنبي:

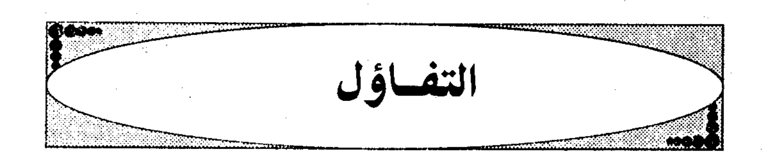
والظلـــمُ مـــن شِيـــمِ النفـــوسِ وإن تجـــدْ
ذا عفـــــــةٍ فلعلَّـــــــةٍ لا يظْلِـــــــمُ

؟؟:

لا تَظْلِمَـــــنَّ إذا مـــــا كنـــــتَ مقتـــــدراً
فـــالظلـــمُ آخـــرُهُ يـــأتيـــكَ بـــالنـــدمِ
نـــامـــتْ عيـــونُـــكَ والمظلـــومُ منتبـــهٌ
يـــدعـــو عليـــكَ وعيـــنُ اللّـــهِ لـــم تَنَـــمِ

عنترة:

وإذا بُليـــت بظـــالـــمٍ كـــنْ ظـــالمـــاً
وإذا لقيـــتَ ذوي الجهـــالَـــةِ فـــاجهـــلِ



التفـاؤل

إيليا أبو ماضي:

أيهـــــا المشتكـــــي ومـــــا بـــــك داءٌ
كـــن جميـــلاً تـــر الـــوجـــودَ جميـــلا

سعيد بن حميد:

أقْلِلْ عتابَكَ فالبقاءُ قليلُ
والدهرُ يَعْدِلُ تارةً ويميلُ
لمْ أبكِ من زمن ذَمَمْتُ صُرُوفَهُ
إلا بكيتُ عليه حين يزولُ
ولكلِ نائبةٍ أَلَمَّتْ مُدَّةٌ
ولكل حالٍ أقبلتْ تحويلُ

إيليا أبو ماضي:

قلتُ ابتسمْ ما دام بينكَ والردى
شِبْرٌ فإنك بعدُ لن تَتَبَسَّما

أبو القاسم الشابي:

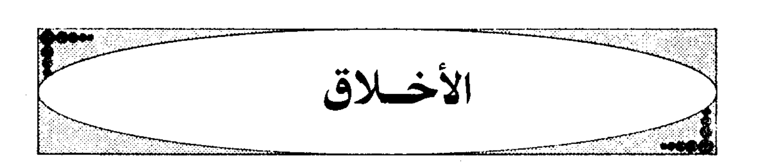
خُذِ الحياةَ كما جاءتْكَ مبتسماً
في كفِّها الغارُ أو في كَفِّها العَدَمُ

الشريف الرضي:

إذا ما اليأسُ خَيَّبَنا رَجَوْنا فجشعنا الرجاءُ على الطِّلابِ

الزهاوي:

لموتُ الفتى خيرٌ له من معيشة
يكون بها عبئاً ثقيلاً على الناسِ



أحمد شوقي:

إنمـــا الأمَـــمُ الأخـــلاق مـــا بقيـــتْ
فـــإن هُـــمُ ذهبـــتْ أخـــلاقهـــم ذهبـــوا

أحمد شوقي:

صـلاحُ أمـرِكَ لـلأخـلاق مَـرْجِعُـهُ فَقَـوِّمِ النفـسَ بـالأخـلاقِ تَسْتَقِـمِ

أحمد شوقي:

وإذا أصيـــبَ القـــومُ فـــي أخـــلاقهـــم
فـــأقِـــمْ عليهـــم مـــأتمـــاً وعـــويـــلا

المتنبي:

مـــا الحُسْـــنُ فـــي وجـــهِ الفتـــى شـــرفـــاً لـــه
إذا لـــم يكـــن فـــي فعلِـــهِ والخـــلائـــقِ

معروف الرصافي:

أرى العِلْمَ كالمرآةِ يصدأُ وجهُهُ
وليس سوى حُسنِ الخلائقِ من جالِ

معروف الرصافي:

أخو العلمِ لا يغلو على سوءِ خُلْقِهِ
وذو الجهلِ إنْ أخلاقُهُ حَسُنَتْ غالِ

معروف الرصافي:

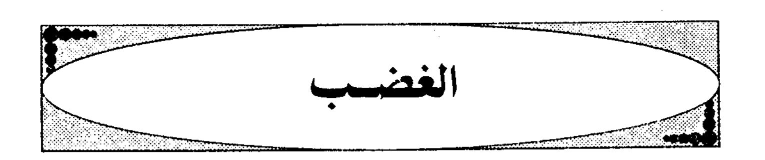
ولو وازنَ العلمُ الجبالَ ولم يكنْ
له حسنُ خُلقٍ لم يزِنْ وَزْنَ مِثقالِ

دعبل الخزاعي:

وما حُسْنُ الجسومِ لهم بِزَيْنٍ
إذا كانتْ خلائقُهُمْ قباحا

؟؟:

رأيتُ جميعَ الكسبِ يفقدُهُ الفتى
وتبقى له أخلاقُهُ والتأدُّبُ
إذا حلّ في أرضٍ أقام لنفسه
بآدابه قَدْراً به يتكسَّبُ



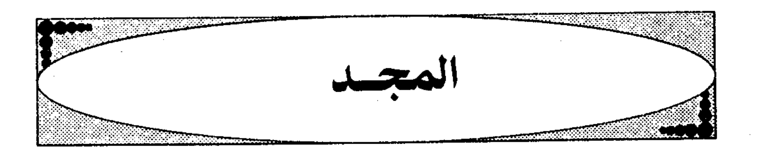
الغضب

عنترة:

لا يحمــلُ الحِقْــدَ مَــنْ تعلــو بــه الــرُّتَــبُ
ولا ينــالُ العُــلا مَــنْ طبعُــهُ الغَضَــبُ

محمد بن عبدالملك بن سعيد الأندلسي:

فــلا تُظْهِــرَنَّ مــا كــان فــي الصــدر كــامنــاً
ولا تــركبَــنَّ بــالغيــظ فــي مــركــبٍ وَعْــرِ



المجد

المتنبي:

ولا تحسبَــنَّ المجــدَ زقــاً وقينــةً
فمــا المجــدُ إلا السيــفُ والفتكــةُ البِكْــرُ

المتنبي:

حتــى رَجِعْــتُ وأقــلامــي قــوائــلٌ لــي
المجــد للسيــفِ ليــس المجــد للقلــم

المتنبي:

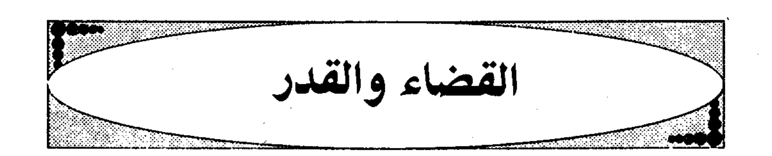
فــلا مجـدَ فــي الــدنيــا لمــنْ قَــلَّ مــالُــهُ
ولا مــالَ فــي الــدنيــا لمــنْ قــلَّ مَجْــدُهُ

الباجي:

لا تحسَــبِ المجــدَ تمــراً أنــت آكلُــهْ
لــنْ تبلُــغَ المجــدَ حتــى تلعــقَ الصّبــرا

أبو العلاء المعري:

إلا فــي سبيــل المجــدِ مــا أنــا فــاعِــلُ
عفــافٌ وإقــدامٌ وحــزمٌ ونــائِــلُ



القضاء والقدر

عنترة:

إذا كــان أمــرُ اللّــهِ يُقَــدَّرُ
فكيــفَ يَفِــرُّ المــرءُ منــهُ ويحــذرُ
ومَــنْ ذا يَــرُدَّ المــوتَ أو يــدفــعُ القضــا
وضــربتُــهُ محتــومــةٌ ليــس تَعثــرُ

صالح بن عبد القدوس:

وليس بعجز المرءِ إخطاؤه الغنى
ولا باحتيالٍ أدرك المالَ كاسِبُهْ
ولكنه قبضُ الإلهِ وبسطُهُ
فلا ذا يجاريه ولا ذا يغالبُهْ

ابن هانىء:

إنّا وفي آمال أنفسنا طولٌ وفي أعمارنا قِصَرُ
خَرَسَتْ لعمرُ اللّهِ ألسنُنا لما تكلَّمَ فوقنا القَدرُ

ابن الحديد:

الدهرُ لا ينفكُّ من حُدْثانه والمرءُ منقادٌ لحكمِ زمانه

أبو عمرو اليحصبي اللوشي:

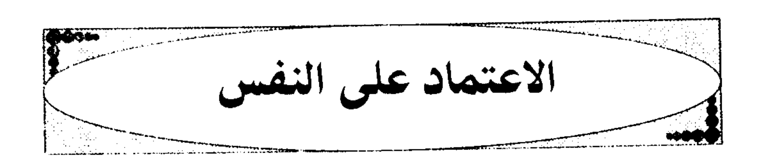
ليس للمرءِ اختيارٌ في الذي
يتمنى من حراكٍ وسكونْ
إنما الأمرُ لربٍ واحد
إن يشأ قال له: كنْ فيكونْ

أبو الخير الكاتب الواسطي:

جـــرى قلـــمُ القضــاءِ بمـــا يكـــونُ
فسيّـــانِ التحـــرُّكُ والسكـــونُ
جنـــونٌ منــك أن تسعـــى لـــرزق
ويُـــرْزَقُ فـــي غشـــاوتِـــهِ الجنيـــنُ

أبو الحسن العنسي:

مـــا كـــلُّ مـــن طلـــبَ السعـــادةَ نـــالهـــا
وطـــلابُ مـــا يـــأبـــى القضـــاءُ شقـــاء
ومـــا عِـــزَّةُ الضّـــرْغـــامِ إلا عـــرينُـــهُ
ومِـــنْ مكـــةٍ ســـادَتْ لُـــؤَيُّ بـــن غـــالـــبِ



الاعتماد على النفس

الطغرائي:

فـــإنمـــا رَجُـــلُ الـــدنيـــا وواحـــدهـــا
مـــن لا يُعَـــوِّلُ فـــي الـــدنيـــا علـــى أحـــدِ

الإمام الشافعي:

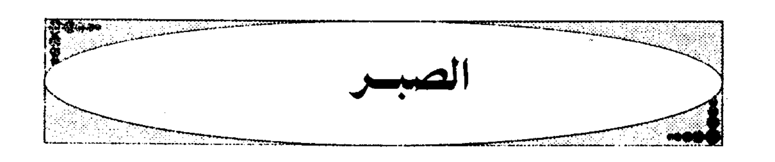
مـــا حـــك جلـــدَكَ مثـــلُ ظفـــرِكْ
فَتَـــوَلَّ أنـــت جميـــع أمـــرِكْ

ناصيف اليازجي:

واقنعْ بما قَسَمَ اللّهُ الكريمُ ولا
تبسُطْ يَدَيْكَ لنَيْلِ الرزقِ من أَحَدِ

أحمد شوقي:

ومَنْ يَسْتَعِنْ في أمره غيرَ نفسه
يَخُنْهُ الرفيقُ العَون في المسلَكِ الوَعْرِ



عنترة:

لَعَمْرُكَ إنّ المجدَ والفخرَ والعُلا
ونيلَ الأماني وارتفاعَ المراتبِ
لمن يلتقي أبطالها وسَراتها
بقلبٍ صبورٍ عند وقعِ المضاربِ

عباس محمودالعقاد:

لستُ على الصبرِ مُثْنياً أبداً
ما صَحبَ الصبرَ غيرُ ذي شجنِ
لستْ على الصبرِ مُزرياً أبداً
الصبرُ دأبْ المجرِّبِ الطبنِ

يــا قلـــبْ صبـــراً أَجَـــدَّ الخَطْــبُ أم هـــزلا
مـــا تلـــك أول بـــؤس خَيَّبَـــتْ أمَـــلا

ابن الوردي:

لا تَقُـــلْ قـــد ذهَبَـــتْ أربـــابُـــهُ
كـــلُّ مـــن ســـار علـــى الـــدربِ وَصَـــلْ

الإمام علي (رضي):

وإن ضـــاقَ رِزْقُ اليـــوم فـــاصبـــرْ إلـــى غـــد
عســـى نكبـــاتُ الـــدهـــرِ عنـــك تـــزولُ

المتنبي:

تـــريـــديـــنَ لُقْيـــانَ المعـــالـــي رخيصـــةً
ولا بُـــدَّ دونَ الشَّهْـــدِ مـــن إبـــرِ النحـــلِ

أبو العتاهية:

حتـــى متـــى يستفـــزنـــي الطمـــع — أليـــس لـــي بـــالكفـــاف مُتّسَـــعُ
مـــا أفضـــلَ الصبـــرَ والقنـــاعـــةَ — للنـــاسِ جميعـــاً لـــو أنهـــم قنعـــوا

غالب بن رباح الحجام:

تَصَبَّـــرْ وإنْ أبـــدى العـــدوُّ مـــذمَّـــةً
فمهمـــ[illegible] ردـــى تـــرجـــع إليـــه [illegible]

محمد عبد الرحيم



دار الراتب الجامعية

موسوعة

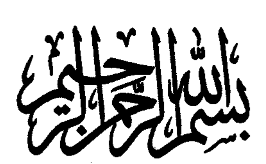
النبلاء

في مجالس الشعر

دار الراتب الجامعية



الطبعة الأولى
١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م



NEW TEL. NUMBERS

Dar el Rateb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير

صندوق بريد 5229-19 بيروت ـ لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيعة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيعة

المقدمة

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب أقفال القلوب، ورفع حُجُبَ السَّرائر وأنار بنوره البصائر، فظهر ما كان محجوب، وجلا عرائس الوجود في مرآة الشُّهود، فمن فهم المقصود بلغ المطلوب، فسبحان من وفَّق من أراد من عباده، فجاهد في الله حقَّ جهادِهِ، ففاز بنيل مُراده حسبما هو في القوم مكتوب، وهو الله لا إلٰه إلاَّ هو له الحمد في الأولىٰ والآخرة قابل التوّبة لمن يتوب.

أحمده حمداً يُكَفِّرُ الخطايا والذُّنوب.

وأشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له شهادةً ندخرها لتفريج الكروب.

وأشهد أنَّ سيِّدنا وحبيبنا وقائدنا محمّداً الذي أَطْلَعَهُ على أسرار الغيوب، وقرَّبه واختاره حبيباً فيا نِعم المحبوب.

صلّىٰ الله عليه وسلّم وعلى آله صلاةً تنجلي بها غياهب الخطوب.

وبعد؛

يقول الله جلّ جلاله: ﴿إنَّما يَخْشَى الله مِنْ عَبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾[1]. ويقول تعالى: ﴿يَرْفَعُ الله الَّذين آمَنُوا مِنكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[2].

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **تعلَّموا**

---

(١) سورة فاطر، الآية: (٢٨).

(٢) سورة المجادلة، الآية: (١١).

العِلْمَ فإنَّ تعَلُّمهُ لله حَسَنَةٌ وَدِرَاسَتُهُ تَسْبِيحٌ، والبَحْثُ عَنْهُ جِهادٌ، وَطَلَبُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذْلُهُ لأهْلِهِ قُرْبَةٌ، لأنَّهُ مَعَالِمُ الحَلالِ والحَرَامِ، وَبَيَانُ سَبِيلِ الجَنَّةِ والمُؤنِسُ في الوَحْشَةِ، والمُحَدِّثُ فِي الخِلْوَةِ، والجَلِيسُ في الوِحْدَةِ، والصَّاحِبُ في الغُرْبَةِ، والدَّليلُ عَلَىٰ السَّرَّاءِ، والمُعِينُ عَلَىٰ الضَّرَّاءِ، والزَّينَ عِنْدَ الأخلاَّءِ، والسَّلاَحُ عَلَىٰ الأعْدَاءِ، وَبالْعِلْمِ يَبْلُغُ العَبْدُ مَنَازِلَ الأخْيَارِ، في الدَّرَجَاتِ العُلَىٰ وَمُجَالَسَةَ المُلُوكِ في الدُّنْيَا، ومُرَافَقَةَ الأبْرَارِ في الآخِرَةِ، والفِكْرُ في العِلْمِ يَعْدُلُ الصِّيام، ومُذَاكَرَتُهُ تَعْدِلِ القِيَام، وَبِالعِلْمِ تُوصَلُ الأرْحَامُ، وتُفصَلُ الأحْكَامُ، وَبِهِ يُعْرفُ الحَلالَ والحَرَامِ، وَبالعِلْمِ يُعْرَفُ الله وَيُوَحَّدُ، وَبِالْعِلْمِ يُطَاعُ الله وَيُعْبَدُ»[1].

وقال رسول الله ﷺ: «يوزَنُ مِدَادُ العُلَمَاءِ، وَدِمَاءَ الشُّهَدَاءِ يوم القِيَامَةِ فَلاَ يفضلُ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ الآخَرِ، وَلَغَدْوَةٍ في طَلَبِ العِلْمِ أَحَبُّ إلىٰ الله مِنْ مائةِ غَزْوَةٍ، وَلاَ يَخْرُجُ أَحَدٌ في طَلَبِ العِلْمِ، إلاَّ ومَلَكٌ مُوكَلٌ بِهِ يُبَشِّرُهُ بالجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ وَمِيراثُهُ المَحَابِرِ والأقْلاَمِ، دَخَلَ الجَنَّةِ»[2].

* * *

قال الإمام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه:

ـ أقَلُّ النَّاس قيمةً أقَلُّهم عِلماً.

* * *

وقال الإمام عليّ رضي الله عنه أيضاً:

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (١/ ١٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١/ ١١٩)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (١/ ٩٤)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (١/ ١٢)، والهندي في كنز العمال: (٢٨٨٦٧)، والعجلوني في كشف الخفاء: (١/ ٣٦٧).

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٢٨٩٠١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١/ ٤١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: ١/ ٦)، والسيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٧٢)، والسهمي في تاريخ جرجان: (١٩٢ و٢٢٢).

ـ العلمُ نهرٌ، والحكمة بحرٌ، والعلماء حول النَّهر يطوفون، والحكماء وسط البحر يغوصون، والعارفون في سفن النَّجاة يسبرون[١].

* * *

وقال موسىٰ عليه السَّلام في مناجاته:

ـ إلهي من أحبّ النَّاس؟

قال: عالمٌ يطلبُ علماً.

* * *

وقال بعض السّلف: العلوم أربعةٌ:

ـ الفقه: للأديان.

ـ والطبّ: للأبدان.

ـ والنُّجوم: للأزمان.

ـ والنّحو: للّسان.

* * *

وقيل: العالم طبيب هذه الأُمَّة، والدُّنيا داؤها، فإذا كان الطَّبيب يطلب الدَّاء فمتىٰ يبرئ غيره.

* * *

وسُئل الشَّعبي[٢] عن مسألةٍ فقال:

ـ لا علم لي بها.

---

(١) يسبرون: سبر البئر: امتحن غوره ليتعرّف عمقه ومقداره.

(٢) الشّعبي: هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو، يُضرب المثل بحفظه، من التابعين.
ولد في الكوفة سنة ١٩هـ الموافق ٦٤٠م، ونشأ فيها، ومات بها فجأة سنة ١٠٣هـ الموافق ٧٢١م.
=

فقيل له: ألا تستحي؟

فقال: ولمَ أستحي مما لم تستح الملائكة منه حين قالت: **﴿سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾**[(١)].

* * *

وقال الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

- من نصَّب نفسه للنَّاس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه.

* * *

وقيل: مؤدِّب نفسه ومعلّمها أحقُّ بالإجلال من مؤدِّب النَّاس ومعلّمهم، ورحم الله من قال:

يا أيُّها الرَّجلُ المعلِّم غَيْرَهُ ... هلاَّ لِنَفْسِكَ كان ذا التعليمُ

تصفِ الرَّداءَ لِذِي السِّقامِ وذي الغنى ... كيما يصحّ به وأنتَ سقيمُ

ونراكَ تصلح بالرَّشادِ عُقُولَنا ... أبداً وأنتَ مِنَ الرَّشادِ عَديمُ

فَابْدَأْ بِنَفْسِكَ فانهَهَا عَنْ غَيِّها ... فإذا انتَهَتْ عَنْهُ فأنْتَ حَكيمُ

فَهُنَاكَ يقبلُ مَا تَقُولُ وَيَهْتَدي ... بالقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتي مِثْلَهُ ... عارٌ عَلَيْكَ إذ فَعَلْتَ عَظيمُ

* * *

= اتصل الشعبي بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الرُّوم، وكان ضئيلاً نحيفاً، ولد لسبعة أشهر، وسئل عمّا بلغ إليه حفظه فقال: ما كتبتُ سوداء في بيضاء، ولا حدَّثني رجلٌ بحديثٍ إلاَّ حفظته، وهو من رجال الحديث الثقات، استقضاه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكان الشعبي فقيهاً شاعراً.

(١) سورة البقرة، الآية: (٣٢).

وقال بعضهم:

إنّـي رأيـتُ الـنَّـاسَ فـي عَـصْـرِنَـا لا يُـطْـلَـبُـونَ الـعِـلْـمَ لِـلْـعِـلْـمِ

إلاَّ مُـبَـاهَـاة لأصْـحَـابِـهِ وعـدَّةَ لـلـغُـشّ والـظُّـلْـمِ

ونظر رجلٌ إلى امرأته وهي صاعدةٌ في السُّلّم فقال لها:

ـ أنتِ طالقٌ إن صعدتِ، وطالقٌ إن نزلتِ، وطالقٌ إن وقفتِ.

فرمت نفسها إلى الأرض، فقال لها:

ـ فداكِ أبي وأمّي، إن مات الإمام مالك احتاج إليكِ أهل المدينة في أحكامهم.

* * *

وقال رسول الله ﷺ: **«هَلاكُ أُمَّتي في شَيئَيْنِ: تَرْكُ العِلْمِ، وَجَمْعُ المَالِ»**[1].

* * *

وسُئل رسول الله ﷺ عن أفضلِ الأعمال فقال ﷺ: **«العِلْمُ بالله والفِقْهُ في دِينِهِ»**.

فقال: يا رسول الله... أسألك عن العمل فتخبرني عن العلم؟

فقال ﷺ: **«إنَّ العِلْمَ يَنفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ العَمَلِ، وَإنَّ الجَهلَ لا يَنْفَعُكَ مَعَهُ كَثِيرُ العَمَلِ»**[2].

* * *

وقال نبيُّ الله عيسى عليه السَّلام:

---

(١) أورده الأبشهبي في المستطرف في كل فنّ مستظرف: (١/ ٣٣).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (١/ ٢٢).

ـ من علم وعمل عدّ في الملكوت الأعظم عظيماً.

* * *

وقال خليل الله إبراهيم عليه السّلام:

ـ العلوم أقفالٌ، والأسئلة مفاتيحها.

* * *

وقال نبي الله إبراهيم عليه السّلام:

ـ زلَّة العالِم مضروبٌ بها الطَّبل، وزلَّة الجاهل يخفيها الجهل.

* * *

وقال أحد الصَّالحين:

ـ رأيت أقواماً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: من عمل بغير علمٍ كان ما يفسده أكثر ممَّا يصلحه، والعامل بغير علمٍ كالسَّائر علىٰ غير طريق، فاطلبوا العلم طلباً لا يضرُّ بالعبادة، واطلبوا العبادة طلباً لا يضرُّ بالعلم.

* * *

وقال يزيد بن ميسرة:

ـ من أراد بعلمه وجه الله تعالى أقبل الله بوجهه ووجوه العباد إليه، ومن أراد بعلمه غير وجه الله، حرف الله وجهه ووجوه العباد عنه.

* * *

وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه:

ـ لو أنَّ أهل العلم أكرموا وأعزُّوا هذا العِلم وصانوه وأنزلوه حيث أنزله الله إذاً لخضعت لهم رقاب الجبابرة، وانقاد لهم النَّاس وكانوا لهم تبعاً، ولكنَّهم أذلوا أنفسهم، وبدَّلوا علمهم لأبناء الدُّنيا، فهانوا وذلّوا، إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، فأعظم مصيبة والله أعلم.

ورحم الله أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول:

ولـم أقضِ حقَّ العِلمِ إن كنتُ كلَّما ... بـدا طـعـمـاً صـيَّـرتـه لـي سُـلَّـمـا

ولـم أتبذلْ في خِدْمةِ العِلـمِ مهجتي ... لأخـدم مـن لاقـيـتُ لـكـن لأخْـدَمَـا

أأشـقـىٰ بـهِ غَـرْسـاً وأجـنـيـهِ ذلَّـةً ... إذاً فـاتـبـاع الـجـهـلِ قـد كـان أسْـلَمَـا

فـإن قُـلْـتَ زنـد الـعـلـمِ كـاب فـإنَّـمـا ... كَبَا حين لم نَحْرسْ من حماه وأظْلَما

ولـو أنَّ أهـل الـعـلـم صـانـوه صـانَـهُـمْ ... وَلَـوْ عَـظَّـمـوه فـي الـنُّـفـوسِ لـعـظـمـا

لـكـن أهـانـوه فـهـانـوا ودنـسـوا ... مـحـيـاه بـالأطـمـاع حـتـى تـجـهَّـمـا

* * *

وقيل: من لم يتعلَّم في صغره لم يتقدَّم في كبره.

* * *

وقال الفضيل بن عياض:

- شرُّ العلماء من يجالس الأمراء، وخير الأمراء من يجالس العلماء.

* * *

وقال لقمان الحكيم عليه السلام:

- جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإنَّ الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بماء السماء.

* * *

وقيل: من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار.

* * *

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا رأىٰ طالبي العلم قال:

ـ مرحباً بكم ينابيع الحكمة، ومصابيح الظُّلمة، خلقان الثِّياب، جدد القلوب، رياحين كلّ قبيلة.

* * *

وقال الإمام عليّ بن أبي طالب عليهِ السَّلام:

ـ كفىٰ بالعلم شرفاً أن يدَّعيه من لا يحسنه ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ضعةً[1] أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه.

* * *

قال الشّعبي:

ـ دخلتُ على الحجَّاج بن يوسف حين قدم العراق فسألني عن اسمي، فأخبرته، ثم قال:

ـ يا شعبي كيف علمك بكتاب الله؟

ـ قلت: عنِّي يُؤخذ.

قال: كيف علمك بالفرائض؟

قلت: إليّ فيها المنتهىٰ.

قال: كيف علمك بأنساب النَّاس؟

قلت: أنا الفيصل فيها.

قال: كيف علمك بالشُّعر؟

قلت: أنا ديوانه.

قال: لله أبوك.

---

(١) الضّعة: الذُّلُّ والهوان.

وفرض لي أموالاً وسوَّدني على قومي، فدخلتُ عليه وأنا صعلوكٌ من صعاليك همدان وخرجت وأنا سيِّدهم.

* * *

قال أبو الفتح البستي رحمه الله تعالىٰ:

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدىً وسيرته عدلاً وأخلاقه حُسنا
فبشّره أنَّ الله أولاه فتنة تغشيه حرماناً وتوسعه حُزنا

وقال الهيثم بن جميل:

- شهدت مالك بن أنس رضي الله عنه سُئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا أدري.

* * *

قال صالح اللّخمي:

تعلَّم إذا ما كنت لست بِعَالِمِ فَمَا العِلْمُ إلاَّ عِنْدَ أهْلِ التَّعَلُّمِ
تَعَلَّم فإنَّ العِلمَ أزينُ للفتىٰ مِنَ الحِلَّةِ الحَسْنَاءِ عِنْدَ التَّكَلُّمِ

* * *

قال مجاهد:

- أتينا عمر بن عبد العزيز لنعلِّمه فما برحنا حتّى تعلَّمنا منه.

* * *

وقالوا: من خدم المحابر خدمته المنابر.

* * *

وقال إمامنا الشافعي رضي الله عنه:

أخي لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إلاَّ بِسِتَّةٍ ... سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ
ذَكَاءٌ وَحِرصٌ واجْتِهَادٌ وَبُلْغَةٌ ... وَصُحْبَةُ أسْتَاذ وطُول زَمَانِ

* * *

قال الزُّهري رضي الله عنه: العلماء أربعة:

- سعيد بن المسيّب: بالمدينة[1].
- وعامر الشعبي: بالكوفة[2].
- والحسن البصري: بالبصرة[3].
- ومكحول: بالشّام[4].

* * *

وقال بعضهم: العلماء سراج الأزمنة كلُّ عالمٍ سراج زمانه يستضيء به أهل عصره.

---

(١) الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزُّهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر، أوّل من دوّن الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء تابعي. من أهل المدينة، ولد سنة ٥٨هـ الموافق ٦٧٨م، كان يحفظ ألفين ومئتي الحديث، نصفها مسند.
قال أبو الزناد: كنا نطوف مع الزُّهري ومعه الألواح والصُّحف ويكتب كل ما يسمع، نزل الشّام واستقرّ بها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عمّاله.
ـ عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً بالسُّنّة الماضية أعلم منه.
مات بشغب (آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين) سنة ١٢٤هـ الموافق ٧٤٢م.

(٢) سعيد بن المسيب: أبو محمد سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. (١٣. ٩٤هـ ٦٣٤. ٧١٣م).

(٣) عامر الشعبي: سبقت ترجمته في المقدمة.

(٤) الحسن البصري: هو الحسن بن يسار، أبو سعيد، تابعي، أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النسّاك، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. (٢١. ١١٠هـ = ٦٤٢. ٧٧٨م).

وقيل لإبراهيم بن عيينة:

ـ أي النَّاس أطول ندامة؟

قال: أمَّا في الدُّنيا فصانع المعروف إلىٰ من لا يشكره، وأمَّا في الآخرة فعالمٌ مفرط.

كن عالماً وارض بصفِّ النِّعال ولا تكن صدراً بغير الكمالِ

فإن تصدَّرت بلا آلة صيَّرت ذاك الصَّدر صف النِّعال

* * *

وقيل: أربعةٌ يُسوِّدون العبد:

ـ العلم، والأدب، والصِّدق، والأمانة.

* * *

والحديث عن العلم وشجونه كثيرةٌ جدًّا.. أكتفي بهذا القدر عنه في مقدمتي المتواضعة.

والكتاب الذي بين يديك جمع باقات أزهار عن العِلم وفنونه..

يفيدك في دراستك، ورحلاتك، وحياتك.

أرجو أن ينال استحسانك وترضىٰ عنه..

وأن تخصّنا بدعوةٍ صالحة.

والله من وراء القصد.

محمد عبد الرحيم

العلم
في الشعر العربي

قافية الهمزة (ء)

أبو العلاء المعري — من الطويل

إذا كان علم النَّاس ليس بنافعٍ ولا دافعٍ فالخسرُ للعلماء
قضىٰ الله فينا بالذي هو كائنٌ فتمَّ وضاعتْ حكمةُ الحكماء

حسان بن ثابت — من الخفيف

ربَّ علمٍ أضاع جوهره الفقرُ وجهلٍ غطّىٰ عليه الثَّراءُ

محمد بن علي الهندي — من الكامل

عقل الفتىٰ ممن يجالسهُ الفتىٰ فاجعلْ جليسَك أفضلَ الجلساء
والعلمُ مصباحُ التُّقىٰ لكنَّهُ يا صاح مقتبسٌ من العلماء

قافية الباء (ب)

أبو الأسود الدّؤلي — من البسيط

العلمُ زينٌ وتشريفٌ لصاحبه فاطلبْ هُديتَ فنون العلم والأدبا
كم سيِّد بطلٍ آباؤه نُجُبٌ كانوا الرُّؤوس فأمْسَىٰ بعدهم ذَنَبَا

ومـقـرفٍ خـامـلِ الآبـاءِ ذي أدبٍ نـال الـمـعـالـي بـالآداب والـرُّتـبـا
الـعـلـم كـنـزٌ وذخـرٌ لا فـنـاء لـه نِعْمَ القرينُ إذا ما صاحبٌ صَحِبَا
قد يجمعُ المالَ شخصٌ ثمَّ يحرمهُ عـمَّا قليـلٍ فيلقىٰ الذُّلَّ والحَربا
وجامع العلم مغبوطٌ به أبداً ولا يحاذرُ منه الفَوْتَ والسَّلبا
يا جامع العلمِ نعمَ الذُّخرُ يَجمعُهُ لا تعدلنَّ به دُراً ولا ذَهَبا

شاعر

من الطويل

يعدُّ رفيعَ القومِ من كان عالماً وإن لم يكنْ في قومِهِ بحسيبِ
وإن حلَّ أرضاً عاشَ فيها بعلمهِ وما عالمٌ في بلدةٍ بغريبِ

محمد الهروي

من الطويل

إذا كنتَ ذا علمٍ ومماراكَ جاهلٌ فأعرضْ ففي تركِ الجوابِ جوابُ
إن لم تصبْ في القَوْلِ فاسكت فإ نَّما سكوتُكَ عن غير الصَّواب صوابُ

الجاحظ

من الوافر

يطيبُ العيشُ أن تلقىٰ حليماً غذاهُ العلمُ والرَّأي المصيبُ
ليكشفَ عنك حيلةَ كلِّ رَيْبٍ وفضلُ العلم يعرفُه الأريبُ

أبو علي البصير

من الطويل

إذا عَدِمَتْ طَلَّابَةُ العلمِ مالَهَا مِنَ العِلمِ إلاَّ ما تَسَطَّر في الكُتبِ
غدوت بتشمير وجد عليهم ومحبرتي سمعي وها دفتري قلبي

ابن يسير

من البسيط

ما مات منّا امرؤٌ أبقىٰ لنا أدباً   نكونُ منه إذا مات نكتسب

أحمد شوقي

من الوافر

فربَّ صغيرِ قومٍ علَّموه   سما وحما المسوَّمة العِرابا

وكان لقومِه نفعاً وفخراً   ولو تركوه كان أذىً وعابا

فعلِّمْ ما استطعت لعلَّ جيلاً   سيأتي يحدثُ العجبَ العجابا

ولا ترهق شبابَ الحيِّ يأساً   فإنَّ اليأسَ يخترمُ الشبابا

ذراع الحنفي

من السريع

إنْ سرَّكَ العلمُ وأشباهُهُ   وشاهدٌ ينبيكَ عن غائبِ

فاعتبرِ الأرضَ بأسمائِها   واعتبرِ الصَّاحبَ بالصَّاحبِ

أحمد بن مسكويه

من البسيط

وإن تمنَّيتُ عيشَ الدَّهر أجمعَه   وأن تعاينَ ما ولَّىٰ من الحقَبِ

فانظر إلىٰ سِيَرِ القَومِ الذين مَضَوا   والحظ كتابتهم في باطنِ الكُتب

تجد تفاوتَهم في الفضل مُختلفاً   وإن تقاربتِ الأحوالُ في النَّسبِ

هذا كتاجٍ علىٰ رأسه يعظه   وذاك كالبعرِ الجافي على الذَّنبِ

أبو الطيب المتنبي
من مجزوء الكامل

أُفٍّ لـرزقِ الـكَـتَـبَـةْ أُفٌّ لـه مـا أصْـعَـبَـهْ
يـرتـشـف الـرِّزقُ بـهِ مِـن شِـفٌ تـلـكَ الـقَـصَـبـهْ

أبو الطيب المتنبي
من الكامل

خيرُ المحادثِ والجليسِ كتابُ تخلو به إنْ مَلَّكَ الأصحابُ
لا مفشياً سرّاً إذا استودعته وتنال منه حكمةٌ وصوابُ

دعبل الخزاعي
من الكامل

العلمُ ينهضُ بالخسيس إلى العُلى والجهل يقعدُ بالفتى المنسوبِ
وإذا الفتى نالَ العلوم بفهمهِ وأعينَ بالتشذيبِ والتَّهذيبِ
جرتِ الأُمور له فبرز سابقاً في كلِّ محضرِ مشهدٍ ومغيبِ

أمين الدولة ابن التلميذ
من المتقارب

سق النَّفس بالعِلم نحو الكمال توافِ السَّعادة من بابها
ولا ترج ما لم تسبب له فإنَّ الأُمور بأسبابها

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
من البسيط

ليس البليَّةُ في أيَّامِنا عَجَباً بل السَّلامَةُ فيها أعجبُ العجبِ

لـيسَ الـجـمـالُ بـأثـوابٍ تُـزَيِّـنـنـا إنَّ الـجـمـالَ جـمـالُ الـعـقـلِ والأدبِ
لـيسَ الـيـتـيـمُ الـذي قـد مـاتَ والـدُه إنَّ الـيـتـيـمَ يـتـيـمُ الـعـلـمِ والأدَبِ

قافية التاء (ت)

ابن سينا
من الخفيف

هـذّب الـنَّـفـس بـالـعـلـوم لـتـرقـى وذر الـكـل فـهـي لـلـكـل بـيـت
إنَّـمـا الـنَّـفـس كـالـزُّجـاجـة والـعـلـم سـراج وحـكـمـة الله زيـت
فـإذا أشـرقـت فـإنّـك حـيّ وإذا أظـلـمـت فـإنّـك مـيـت

يموت بن المزرع
من الوافر

وإن بـخـل الـعِـلـمُ عـلـيـك يـومـاً فـذُلَّ لـه وديـدنـكَ الـسُّـكـوت[1]

جميل صدقي الزهاوي
من مجزوء الكامل

تَـنْـتَـفـي بـالـعـلـمِ عـن كُـلِّ الـرؤوسِ الـشُّـبـهـاتَ
إنَّـهُ نـورٌ وبـالـنُّـو رِ تـزولُ الـظُّـلـمـاتُ

خليل مطران
من الخفيف

قـوّة الـعـلـمِ أنّـه مـلـهـمُ الـحُـسْـ ـنـى وحـلاَّلُ أعـقـدِ الـمـعـضـلاتِ

(١) مكحول: هو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله، فقيه الشام في عصره، من حفاظ الحديث، ولد بكابل (. . .. ١١٢هـ = . . . ٧٣٠م).

فهو في أقطعِ الظُّروف وصولٌ وهو في أمنعِ الظُّروف مواتي
كلُّ وقتٍ يمجِّدُ العلمُ فيهِ هو لا ريبَ أسمحُ الأوقات

قافية الدال (د)

علي بن عرام — من الرجز

مَنِ تخذ العلمَ خديناً عضَّدهْ وحاطَه في دينه وأيَّدهْ
فأنس به تُكْفَ شرورَ الحَسَدَهْ وبِنْ من الناسِ وكن على حِدَهْ
ودع لهم دنياهُمُ المستبعده حاجزةً عن الرّشادِ مبعدَه
دونَك فعلَ الخيرِ فاسلك مقصده من عَرَف الله يقيناً عبدَهْ

الشيخ عبد الله السَّابوري — من الرجز

العلمُ فاعلمْ أفضلُ الفوائدْ من طارفٍ مستحدثٍ وتالدْ
أقبح بذي الشَّيب يكون جاهلاً إذا أتاهُ مستفيدٌ سائلاً
إنَّ كبيرَ القومِ ذا الجهالةْ أصْغَرُهمْ في العلمِ لا محالةْ
والعلمُ مفتاح القلوب القاسيةْ وإنَّ من آفاته تناسيهْ

معروف الرصافي — من الخفيف

أيُّها النّاس إنَّ ذا العصرَ عصر الـ ـعلم والجدِّ في العُلىٰ والجِهادِ
إنَّ للعلمِ في الممالك سيراً مثلَ سيرِ الضِّياء في الأبعادِ

مـا استـفـادَ الـفـتـىٰ وإن مـلـك الأر ضَ بـأعـلـىٰ مـن عـلـمـه الـمـسـتـفـادِ
وكـأيـن فـي الـنَّـاسِ ذي خـمـولٍ صـار بـالـعـلـمِ كـعـبـةَ الـقُـصَّـادِ

الكزبري

من الرمل

أفـدِ الـعـلـمَ ولا تـبـخـلْ بـهِ وإلـىٰ عـلـمـك عـلـمـاً فـاسـتـفـدْ
استفد ما اسطعت من علمٍ وكن عـامـلاً بـالـعـلـمِ والـنَّـاسَ أفـدْ
ومـن يـفـدهـم يـجـره الله بـه وسـيـغـنـي الله عـمَّـن لـم يَـغـدْ
لـيـس مـن نـافـسَ فـيـه عـاجـزاً إنَّـمـا الـعـاجـز مَـن لا يـجـتـهـدْ

أحمد شوقي

من السريع

بـالـعِـلـمِ سـادَ الـنَّـاسُ فـي عَـصْـرِهـم واخـتـرقـوا الـسَّـبـعَ الـطِّـبـاق الـشّـدادْ
أيـطـلـبُ الـمَـجْـدَ ويـبـغـي الـعُـلاَ قـومٌ لـسـوقِ الـعـلـمِ مِـنْـهـم كـسـادْ
مـا أصـعـبَ الـفـعـل لـمـن رامَـه وأسـهـل الـقـولَ عـلـى مـن أرَادْ

شاعر

من الطويل

لَـنَـا جُـلَـسَـاءٌ مـا نَـمَـلُّ حَـدِيـثَـهُـمْ أَلِـبَّـاءُ مَـأْمُـونَ غَـيـبـاً ومَـشْـهَـدَا
يُـفـيـدُونَـنَـا مِـنْ عِـلْـمِ مَـا قَـدْ مَـضَـىٰ وَرَأيـاً وتَـأْدِيـبـاً ومَـجْـداً وَسُـؤدَدا

إلياس صالح

من الطويل

ونـحـويَّـةٍ سـألـتُـهـا أعـربـي لَـنَـا حَبيبي عليه الحُبُّ قد جَارَ واعْتَدَىٰ
فقالت (حَبيبي) مبتدأ في كلامِنا فَقُلْتُ لَهَا ضُمِّيه إذا كَانَ مُبْتَدى

قافية الراء (ر)

شاعر

من البسيط

العِلمُ يُحيي قُلوبَ الميتينَ كما ... تَحيا البلادُ إذا ما مسَّها المطرُ
والعِلمُ يجلو العمىٰ عن قلبِ صاحبه ... كما يجلّي سواد الظّلمة القَمرُ

تقية الصُّوريّة

من الرجز

قلْ لذوي العلم وأهلِ النُّهى ... ويحكُمْ لا تبذلوا دفترا
فإن تعيروه لذي فِطنَةٍ ... لا بدَّ أن يحبسَه أشهرا

علي بن كردان

من الكامل

سئم الأديب من المقام بواسطٍ ... إنَّ الأديب بواسطٍ مهجورُ[١]
يا بلدةً فيها الغنيُّ مكرَّمٌ ... والعِلمُ فيها ميِّتٌ مقبورُ[٢]

علي بن نضال المجاشعي

من الطويل

خذِ العلمَ عن راويه واجتلب الهدى ... وإن كان راويه أخا عملٍ زاري

---

(١) واسط: شرقي دجلة في الفرات.

(٢) هذان البيتان هجاء في واسط. وقال بشار بن برد يهجو واسطاً.

على واسطٍ من ربِّها ألف لعنةٍ ... وتسعة آلاف علىٰ أهل واسط
أيلتمسُ المعروفُ من أهل واسط ... وواسط مأوى كلّ علجٍ وساقط؟
نبيطٌ وأعلاجٌ وخوز تجمّعوا ... شرار عباد الله من كلِّ غسائط
وإنّي لأرجو أنْ أنال بشتمهم ... من الله أجراً مثل أجر المرابط

فإنَّ رواة العِلمِ كالنَّخل يانعاً ... كُلِ التَّمرَ منه واتركِ العود للنَّارِ

الإمام علي رضي الله عنه

من البسيط

حرِّضْ بنيكَ علىٰ الآدابِ في الصِّغَرِ ... كيما تَقِرَّ بهم عيناكَ في الكِبَرِ

وإنَّما كاملُ الآدابِ تجمَعُها ... في عنفوانِ الصِّبا كالنَّقشِ في الحَجَرِ

هي الكنوز التي تنمو ذخائِرُها ... ولا يخافُ عليها حادثُ الغِيرِ

النَّاس إثنانِ ذو علمٍ ومستمعٍ ... واعٍ وسائرُهُمْ كاللَّغو والعَكَرِ

معروف الرَّصافي

من الوافر

إذا ما العلمُ لابسَ حُسنى خلقٍ ... فَرَجِّ لأهلِهِ خيراً كثيرا

وما فازَ أكثرُنا علوماً ... ولكن فازَ أسلمنا ضميرا

معروف الرصافي

من الطويل

وليس الغنىٰ إلاَّ غنى العِلم إنَّه ... لنور الفتىٰ يجلو ظلام افتقارهِ

ولا تحسبنَّ العلم في النّاس منجياً ... إذا نكبت أخلاقُهم عن منارهِ

وما العلمُ إلاَّ النور يجلو دجى العمر ... لكن تزيغُ العينُ عند انكسارِهِ

فما فاسدُ الأخلاقِ بالعلمِ مفلحاً ... وإن كان بحراً زاخراً من بحارِهِ

شاعر

من البسيط

العلم أنفسُ شيءٍ أنتَ داخرهُ ... من يدرس العلمَ لم تدرس مفاخرهُ

أقبل على العلم واستقبل مقاصدهُ ... فأوّل العلم إقبالٌ وآخره

عبد الملك بن إدريس الجزيري
من الكامل

واعلمْ بأنَّ العلمَ أرفعُ رتبةً وأجلُّ مُكتسبٍ وأسنى مَفْخَرِ
وبضمَّرِ الأقلامِ يبلغُ أهلُها ما ليس يبلغُ بالجيادِ الضمَّرِ
والعلمُ ليس بنافعٍ أربابَهُ ما لم يغذْ عملاً وحسنَ تبصّرِ

عبد الله آل ذوري
من البسيط

ما في الحياةِ بغيرِ العِلمِ منفعةٌ وهل بغيرِ ضياءٍ ينفع البصرُ؟
والعلمُ أوّلهُ إنقاذُ ناشئةٍ من شرِّ أُميَّةٍ في تركها الخطر

حفني ناصف
من البسيط

فأيّ حُسنٍ كحُسنِ العلم في صِغَرٍ وأيّ قُبحٍ يضاهي الجهلَ في الكبرِ

أحمد شوقي
من الرمل

عالجوا الحكمة واستشفُوا بها وانشدوا ما ضلَّ منها في السِّيَرْ
واقرأوا آدابَ من قبلكمو ربَّما علَّمَ حيّاً من غَبَرْ
واغتَموا ما سَخَّرَ الله لكمْ من جمالٍ في المعاني والصُّوَرْ
واطلبوا العلمَ لذاتِ العلمِ لا لشهاداتِ وآرابِ أُخَرْ

أحمد شوقي
من الرمل

كم غُلامٍ خاملٍ في درسِهِ صار بحرَ العلمِ أستاذ العُصُرْ

ومـجـدٍ فـيـه أمـسـىٰ خـامـلاً ... ليس في من غاب أو في من حَضَر

أبو الحسن المرغيناني

من الطويل

ألـم تـر أنَّ الـعـلـمَ يـذكـرُ أهـلـه ... بـكـلِّ جميـلٍ فيه والـعـظـم نـاخـرُ

سقـىٰ الله أجداثـاً أجـنَّـت مـعـاشـراً ... لـهـم أبـحـرٌ مـن كـلِّ عـلـمٍ زواخـرُ

محمد خليل الخطيب

من الكامل

مـالـي أرىٰ الـتَّـعـلـيـمَ أصـبَـحَ عـاجـزاً ... عـن أن يـصـحَّ مـن الـنُّـفـوسِ مـكـسّـرا

عـكـسـت نـتـائـجُـهُ فـأصـبـحَ هـديُـهُ ... غـيّـاً وأضـحـىٰ صَـفْـوَهُ مـتـكـدّرا

يـهـدي مـعـلـمُـهُ ومـن ذا يـهـتـدي ... بـمـعـلـمٍ فـي الـنَّـاس قـبُـحٌ مَـخْـبَـرا

يـنـهـىٰ ويـأتـي مـا نـهـىٰ أفـتـحـتـذي ... بـفـعـالِـه أم بـالـمـقـال مـزوَّرا

وإذا الـمـعـلـمُ لـم تـكـن أقـوالـهُ ... طـبـقَ الـفِـعـالِ فـقـولـه لـن يـثـمـرا

عمر بن الوردي

من الكامل

كـن عـالـمـاً فـي الـنَّـاس أو مـتـعـلّـمـاً ... أو سـامـعـاً فـالـعـلـمُ ثـوبُ فـخـارِ

مـن كـلِّ فـنٍّ خـذولاً تـجـهـلْ بـه ... فـالـحُـرُّ مـطـلـعٌ عـن الأسـرارِ

وإذا افـهـمـتَ الـفـقـه عـشـتَ مـصـدراً ... فـي الـعـالـمـيـنَ مـعـظـمَ الـمـقـدارِ

وعـلـيـك بـالإعـرابِ فـافـهـمْ سِـرّه ... فـالـسِّـرُّ فـي الـتَّـقـديـر والإضـمـارِ

قـيـم الـورى مـا يـحـسـنـون وزيـنـهـمْ ... مـلـح الـفـنـونِ ورقَّـةُ الأشـعـارِ

فـاعـمـلْ بـمـا عُـلِّـمـتَ فـالـعـلـمـاءُ إن ... لـم يـعـلـمـوا شـجـرٌ بـلا أثـمـارِ

والعلم مهما صادفَ التَّقوى يكنْ كالرِّيحِ إذ مَرَّتْ على الأزهارِ
يا قارىء القرآن إن لم تَتَّبعْ ما جاء فيهِ فأين فضلُ القاري؟
وسبيلُ من لم يعلموا أن يُحْسِنوا ظنّاً بأهل العلمِ دونَ نِفارِ
قد يشفعُ العلمُ الشَّريفُ لأهلِهِ ويُجلُّ مبغَضُهمْ بدارِ بوار
هل يستوي العلماءُ والجهَّالُ في فضلٍ أم الظُّلماءُ كالأنوار؟

شاعر

من مجزوء الكامل

لا تدَّخرْ غير العُلو مِ فإنَّها نعمَ الذَّخائرْ
فالمرءُ لَوْ رَبِحَ البَقَا ءَ مع الجَهالةِ كان خاسرْ

عامر محمد بحيري

من المتقارب

عجبتُ إلىٰ العِلمِ ماذا يريدُ وما هُوَ مقصدهُ المنتظر؟
إذا قَتَلَ الطِّبُّ جرثومةً فأحيا النُّفوسَ بنور الكفرْ
تقدَّمَ مخترعٌ للدَّمارِ فأبدعَ في ساحِهِ وابتكرْ

الشاعر القروي

من الطويل

خُذِ العِلْمَ يا ابني من حكيمٍ وجاهلٍ فَقَدْ يستفيدُ الفيلسوفُ من الغِرّْ
وإنَّ نفيسَ الدُّرِّ ما ضاعَ قدرُهُ إذا كان في كفيْ وضيعٍ بلا قَدْرِ

حرف السين (س)

جميل صدقي الزهاوي
من الطويل

إذا ما أقامَ العلمُ رايةَ أُمَّةٍ   فليس لها حَتّىٰ القيامةِ ناكسُ
تنامُ بأمنٍ أُمّةٌ ملء جفنِها   لها العلمُ إن لم يسهرِ السَّيف حارسُ

محمد بن المجلي بن الصّائغ
من الخفيف

أبلغ العالمين عنّي بأني   كلّ علمي تصوّر وقياس
قد كشفت الأشياء بالفعل حتى   ظهرت لي وليس فيها التباس
وعرفتُ الرّجال بالعلم لما   عرف العلم بالرّجال النّاس

الجرجاني
من الخفيف

ما تطعَّمْتُ لذةَ العيش حتى   صِرْتُ في وِحْدَتي لِكُتبي جليسا
إنّما الذُّلُّ في مداخلة النّا   سِ فدعْها وكُن كَريماً رئيسَا
ليس عندي شيءٌ أجلُّ من العلـ   ـمِ فلا أبتغي سواه أنيسا

صالح عبد القدوس
من السريع

يا أيُّها الدَّارسُ علماً ألا   تلتمس العونَ علىٰ درسهِ
لن تبلغَ الفرعَ الذي رُمْتَهُ   إلاّ ببحثٍ منك عن أسِّهِ

أم الحسن بنت أبي جعفر الطنجالي — من البسيط

الخطُّ ليس له في العلمِ فائدةٌ ... وإنَّما هو تزيينٌ بقرطاسِ
والدَّرسُ سؤلي لا أبغي به بدلاً ... بقدرِ علمِ الفتىٰ يسمو علىٰ النَّاسِ

شاعر — من الرجز

اقتبسِ النَّحوَ فنعمَ المقتبسْ ... والنَّحو زينٌ وجمالٌ مُلْتَمَسْ
صاحبُهُ مكرمٌ حيثُ جَلَسْ ... من فاته فقد تَعَمَّىٰ وانتكسْ
كأنَّ ما فيه من العَيِّ خرسْ ... شتَّانَ ما بينَ الحِمارِ والفَرَسْ

فخر الدين بن الساعاتي — من السريع

يحسدني قومي على صنعتي ... لأنني بينهم فارس
سهرت في ليلي واستنعوا ... لن يستوي الدَّارس والنَّاعس

الإمام الشافعي — من الكامل

العلم مغرسُ كلّ فخرٍ فافتخرْ ... واحذر يفوتكَ فخرُ ذاك المغرسِ
واعلَمْ بأنَّ العلمَ ليس ينالُهُ ... مَنْ همُّه في مطعمٍ أو ملبسِ
فاجعل لنفسِكَ منه حظّاً وافراً ... واهجر له طيب الرقاد وعبسِ
فلعلَّ يوماً إن حضرت بمجلسٍ ... كنتَ الرَّئيسَ وفخر ذاك المجلسِ

حرف الشين (ش)

هبة الله البغدادي — من الكامل

العِلمُ للرَّجُلِ اللَّبيب زيادةٌ ... ونقيصةٌ للأحْمَقِ الطَّيَّاشِ
مثل النَّهار يزيدُ أبصارَ الورىٰ ... نوراً ويُعمى مُقْلَةَ الخفَّاشِ[1]

حرف الصاد (ص)

المهدي — من البسيط

يا نفسُ خوضي بحارَ العلمِ أو غوصي ... فالنَّاس ما بين مَغْمُومٍ ومخصوصِ
لا شيءَ في هذه الدُّنيا نُحيطُ بِهِ ... إلاَّ إحَاطةَ منقوصٍ بمنقوصِ

الإمام الشافعي — من الوافر

شكوتُ إلىٰ وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلىٰ تركِ المعاصي[2]
وذلك إنَّ حفظ العلم فضلٌ ... وفضل الله لا يُؤتىٰ لعاصي

---

(١) الورى: الخلق، المقلة: العين كلّها، أو سوادها وبياضها، الجمع: مقلى قال قيس بن الملوح:
مُقلةٌ دَمْعُها حثيثٌ وأُخرىٰ ... كُلَّما جفَّ دَمْعُها أسْعَدَتْها

(٢) وكيع: وهو وكيع بن الجرّاح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان، حافظ للحديث، ثبت، كان محدّث العراق في عصره.
ولد وكيع بالكوفة سنة ١٢٩هـ الموافق ٧٤٦م، وحفظ الحديث واشتهر، وأراد=

حرف الضاد (ض)

جميل صدقي الزهاوي
من مجزوء الكامل

حُضُّوا على العِلْمِ حُضُّوا يا قومُ فالعِلْمُ فرضُ
وهلْ يتمُّ لِشَعْبٍ قد أغفلَ العلمَ نهضُ؟

حرف الطاء (ط)

محمد بن عبد الله المؤدّب
من الرمل

وتَرَاهُ حَسَنَ الحظِّ إذا كتبَ الخَطَّ بصيراً بالنُّقطْ
فإذا فتَّشتَهُ عن علمه قال: علمي يا خليلي في السَّفَطْ
في كراريسَ جيادٍ أُحْكِمَتْ وبخطٍّ أيِّ خطٍّ أي خَطْ
فإذا قلتَ له: هاتِ لنا حكَّ لحييهِ جميعاً وامْتَخَطْ

حرف العين (ع)

إسماعيل بن قطري القراطيسي
من مجزوء الكامل

حسبي بعلمي إن نفع ما الذُّلُّ إلاَّ في الطَّمعْ

= هارون الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة، فامتنع ورعاً، وكان يصوم الدهر.
قال الإمام أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أوعىٰ منه ولا أحفظ، وكيفع إمام المسلمين.
توفي رحمه الله تعالى بفيد راجعاً من الحج سنة ١٩٧هـ الموافق ٨١٢م.

مــن راقــب الله نــزع عــن ســوء مــا كــان صــنــغ
مــا طــار طــيــرٌ وارتــفــع إلاَّ كــمــا طــار وقــع

شاعر

من الكامل

الـحـلـمُ والـعـلـمُ خِـلَّـتـا كـرمِ لـلـمـرءِ زيـنٌ إذا هـمـا اجـتـمـعـا
صـنـوانِ لا يـسـتـتـمُّ حُـسـنـهـمـا إلاَّ بـجـمـعٍ لـذا وذاكَ مـعـا
كم من وضيعٍ سما به العلم والحلمُ فـنـال الـعَـلاَءَ وارتـفـعَـا
ومـن رفـيـع الـبـنـا أضـاعـتـهـمـا أخـمـلـه مـا أضـاع فـاتّـضـعـا

علي الكسائي

من الرمل

إنَّـمـا الـنَّـحـوُ قـيـاسٌ يُـتَّـبَـعْ وبـه فـي كـلِّ أمـرٍ يُـنْـتَـفـعْ
فـإذا مـا نـصـرَ الـنَّـحـوُ الـفـتـىٰ مَـرَّ فـي الـمـنـطـقِ مـرّاً فـاتَّـسـعْ
فـاتّـقـاهُ جُـلُّ مـن جـالـسـهُ مـن جَـلـيـسٍ نـاطـقٍ أو مـسـتـمـعْ
وإذا لـم يـنـصـرِ الـنَّـحـو الـفـتـىٰ هـابَ أن يـنـطـقَ جُـبْـنـاً فـانـقـطـعْ
فـتـراهُ يـرفـعُ الـنَّـصـبَ ومـا كـان مـن خَـفْـضٍ ومـن نَـصْـبٍ رَفَـعْ
يـقـرأُ الـقـرآن لا يـعـرفُ مـا صـرَّفَ الإعـرابُ فـيـه وَصَـنَـعْ
والـذي يـعـرفُـهُ يـقـرؤُه فـإذا مـا شـكَّ فـي حَـرْفٍ رَجَـعْ
نـاظـراً فـيـه وفـي إعـرابِـهِ فـإذا مـا عَـرَف الـلَّـحـنَ صَـدَعْ
كـم وضـيـعٍ رفـعَ الـنَّـحـوُ وكـم مـن شـريـفٍ قـد رأيـنـاهُ وَضَـعْ

محمد البغدادي
من المتقارب

إذا لـم تـكـنْ حـافـظـاً واعـيـاً ... فـجـمـعُـكَ لـلـكـتـبِ لا يـنـفـعُ
أتـنـطـق بـالـجـهـلِ فـي مـجـلـسٍ ... وَعِـلْـمُـكَ فـي الـبـيـت مـسـتـودعُ

شاعر
من الطويل

وليس بمنْسُوبٍ إلىٰ العِلم والنُّهىٰ ... فـتـىً لا تُـرىٰ فـيـه خـلائـقُ أربـعُ
فـواحـدةٌ: تـقـوى الإلٰـه الـتـي بـهـا ... يَنَال جسيمُ الخِيرِ والفضلُ أجمعُ
وثـانـيـةٌ: صـدق الـحـيـاءِ فـإنَّـه ... طـبـاعٌ عـلـيـه ذو الـمـروءة يـطـبـعُ
وثـالـثـةٌ: حـلـمٌ إذا الـجـهـلُ أطـلـقـتْ ... إلـيـه خـبـايـا مـن فـجـورٍ تـسـرَّعُ
ورابـعـةٌ: جـودٌ بـمُـلـكِ يـمـيـنـهِ ... إذا نـابـه الـحـقُّ الـذي لـيـس يـدفـعُ

أبو دلف
من مجزوء الرمل

ظفر المؤمون العبّاسي بأبي دلف، وكان من قُطّاع الطّريق، فأمَر أن يُضرب عنقه، فقال:

- يا أمير المؤمنين، دعني أركع ركعتين.

قال: افعَل.

فركع، وحبَّر أبياتاً، ثمّ وقفَ بين يديه فقال:

بِـعْ بـي الـنّـاسَ فـإنّـي ... خَـلَـفٌ مِـمّـن تَـبـيـعُ
واتّـخِـذْنـي لَـكَ دِرْعـاً ... قَـلَـصَـتْ عَـنْـهُ الـدُّرُوعُ

وازمِ بي كُلَّ عَدُوٍّ فأنا السَّهْمُ السَّريعْ

فأطلقه، وولاه تلك النّاحية، فأصلحها[١].

شاعر

من مجزوء الكامل

هل أنتَ منتفعٌ بِعِلـ ـمِكَ مرَّةً والعلمُ نافِعْ
ومن المشيرِ عليكَ بالـ ـرأي المَسدَّدِ أنتَ سامعْ
الموتَ حوضٌ لا محا لةَ فيه كلُّ الخلقِ شارعْ
ومَنَ التُّقىٰ فازرع فإنّـ ـك حاصدٌ ما أنتَ زارعْ

إلياس فرحات

من الطويل

إذا العلمُ والتَّهذيبُ لم يكبحا الهوىٰ ولا الجحفلُ الجرّار لا يمنعُ الحِمىٰ[٢]
وكلُّ بناءٍ لم يؤسسه ربُّهُ علىٰ صخرةِ العلمِ الصَّحيح تهدّما

حرف الغين (غ)

غياث الدهستاني

من الرجز

ليس إلىٰ ما تريد ما لم تلتقِ أسْبَابُهُ مساغْ
والعِلمُ من شروطه ثلاثٌ المال والصِّحّةُ والفراغْ

---

(١) العقد الفريد: (٢/ ٣٧، ٣٨).
(٢) الجحفل: الجيش الكثير فيه خيل، الجمع: جحافل.

حرف الفاء (ف)

شاعر — من الطويل

أُقدِّمُ أُستاذي علىٰ نفسِ والدي وإن نالني من والدي الفضلُ والشَّرفْ
فذاكَ مربِّي الرُّوح والرُّوح جوهرٌ وهذا مربِّي الجسمِ والجسمُ من صدفْ

علي الأصفهاني المعروف بالكاتب — من الرمل

أحببِ النَّحوَ منَ العلمِ فقد يدركُ المرءُ به أعلى الشَّرَفْ
إنَّما النَّحويُّ في مجلِسِهِ كشهابٍ ثاقبٍ بين السَّدفْ
يخرجُ القرآنَ من فيه كما تخرجُ الدُّرَّةُ من جوفِ الصَّدَفْ

حرف القاف (ق)

حافظ إبراهيم — من الكامل

لا تحسبنَّ العِلمَ ينفعُ وحدَهُ ما لم يتوّج ربّه بخلاقِ
والعلمُ إن لم تكتنفهُ شمائلٌ تُعليهِ كان مطيةَ الإخفاقِ
كم عالمٍ مدَّ العلومَ حبائلاً لوقيعةٍ وقطيعةٍ وَفِرَاقِ
وفقيهِ قَوْمٍ ظلَّ يرصدُ فقههُ لمكيدةٍ أو مُسْتَحِيلَ طلاقِ

وطـبـيـبِ قـومٍ قـد أحَـلَّ لِـطـبِّـهِ ... مـا لا تـحـلّ شـريـعـة الـخـلاَّقِ
وأديـبِ قـومٍ تـسـتـحـقُّ يـمـيـنـه ... قـطـعَ الأنـامـلِ أو لـظـىٰ الإحـراقِ

الإمام الشافعي

من البسيط

علمي معي حيثما يممتُ ينفعني ... قلبي وعاءٌ له لا بطن صندوقي
إن كنت في البيتِ كان العلم فيه معي ... أو كنتُ في السُّوق كان العلم في السُّوقِ

أبو عثمان التجيبي

من مجزوء الكامل

زاحـم أولـي الـعِـلْـمِ حـتّـىٰ ... تـعـدَّ مـنـهـم حـقـيـقـهْ
ولا يـردّكَ عـجـزٌ ... عـن أخـذِ أعـلـىٰ طـريـقـهْ
فـإنَّ مـن جَـدَّ يُـعـطـىٰ ... فـيـمـا يُـحِـبُّ لـحـوقـهْ

ابن دوس

من البسيط

عليكَ بالحفظِ دون الجمع في الكتبِ ... فـإنَّ لـلـكـتـبِ آفـاتٍ تـفـرّقـهـا
الـمـاء يـغـرقُـهـا والـنَّـار تـحـرقـهـا ... والـفـارُ يـخـرقُـهـا والـلّـصُّ يـسـرقُـهـا

ابن دريد الأزدي

من السريع

لا تـحـقِـرَنْ عـالـمـاً وإن خَـلُـقَـتْ ... أثـوابُـهُ فـي عـيـونِ رامـقِـهِ
وانـظـر إلـيـه بـعـيـنِ ذي خـطـرٍ ... مـهـذّبِ الـرأي فـي طـرائـقـه

محمد بن المحلي بن الصّائغ

من الكامل

الحقُّ ينكره الجهول لأنَّه عدم التَّصوّر فيه والتَّصديقا
فهو العدوُّ لكل ما هو جاهل فإذا تصوره يعود صديقا

الإمام الشافعي

من الرجز

العِلْمُ قَيْدٌ والكِتَابَةُ قَيْدُهُ قَيِّدْ صُيُودَكَ بالحِبَالِ الواثِقَهْ
فَمِنَ الحَمَاقَةِ أن تَصِيدَ غَزَالَةً وتَتْرُكُهَا بَيْنَ الخَلائِقِ طَالِقَهْ[1]

حرف الكاف (ك)

هبة الله بن عرام

من الوافر

إذا أثريتَ من أدبٍ وعلمٍ فلا تجزعْ ولا تربت يداكا
فمعنى الفقرِ فقرُ النَّفس فاعلمْ وإن ألفيتَ في اللَّفظ اشتراكا

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (١/ ١٥٢)، وهو في مجمع الزوائد. طبعة دار الفكر.: (٦٨٠)، والحاكم في المستدرك: (١/ ١٠٦)، والهندي في كنز العمال: (٣٩٣٣٢): عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:
«قَيِّدِ العِلْمَ».
قلتُ: وما تقييده؟
قال ﷺ: «الكِتَابة».

معروف الرَّصافي
من الطويل

أرى العلمَ كالمرآةِ يصدأ وجهُهُ وليس سوى حُسْنِ الخلائقِ من جالِ
أخو العلمِ لا يغلو على سوء خلقِهِ وذو الجَهْلِ أنَّ أخلاقُهُ حسنتْ غالِ
ولو وازنَ العلمُ الجبالَ ولم يكنْ له حسنُ خلقٍ لم يزنْ وزن مثقالِ
وإنَّ المساوي وهي في خلقِ عالمٍ لأقبحُ منها وهي في خلقِ جُهَّالِ

خليل مطران
من الوافر

وأخْلَقُ عالمٍ بالمجدِ حَبْرٌ أتمَّ العِلمَ بالخُلُقِ الجميل

أحمد شوقي
من البسيط

يا طَالباً لِمَعالي المُلْكَ مُجْتَهِداً خُذْهَا مِنَ العِلْمِ أوْ خُذْهَا مِنَ المَالِ
بالعِلْمِ وَالمَالِ يُبْني النَّاسُ مُلْكَهُمُ لَمْ يُبْنَ مُلْكٌ عَلَىٰ جَهْلٍ وإقْلالِ
والمَالُ مُذْ كانَ تمثالٌ يُطَافُ بِهِ والنَّاسُ مُذْ خُلِقُوا عبّادُ تِمْثَالِ
إذا جَفَا الدُّررَ فانْعَ النَّازِلينَ بِهَا أو المَمَالِكَ فانْدُبْهَا كأطْلاَلِ

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه
من الكامل

لو كان هذا العِلمُ يَحْصُلُ بالمنىٰ ما كان يبقى في البريَّةِ جاهلُ
اجهدْ ولا تكسل ولا تك غافلاً فندامة العقبى لمن يتكاسَلُ

محمد بن المجلي بن الصّائغ

من الخفيف

كن غنيّاً إن استطعت وإلاّ ... كن حكيماً فما عدا ذين غفلى
إنّما سؤدد الفتى المال والعـ ... ـلم وما ساء قط فقر وجهل

الإمام الشافعي

من الطويل

تعلَّم فليسَ المرء يولَدُ عالماً ... وليسَ أخو عِلْمٍ كمن هُوَ جاهِلُ
وإنَّ كبيرِ القومِ لا عِلْمَ عِنْدَه ... صغيرٌ إذا التفَّتْ عليه الجحافِلُ
وإنَّ صغيرِ القَوْمِ إن كان عالماً ... كبيرٌ إذا رُدَّتْ إليه المحافلُ

علي البيهقي

من الطوويل

وبالٌ على الطّاووس ألوان ريشِهِ ... وعلمُ الفتى حقّاً عليه وبالُ
وللدَّهر تفريقُ الأحبَّة عادةٌ ... وللجهلِ داءٌ في الطِّباع عضالُ
لقد سادَ بالمال المصونِ معاشرٌ ... وأخلاقُهمْ للمُخْزِياتِ عيالُ
وبينهم ذلُّ المطامعِ عزَّةٌ ... وعندهم كسبُ الحرامِ حلالُ

شاعر

من الطويل

إذا أنتَ لم يشهدك علمكَ لم تجدْ ... لعلمِكَ مخلوقاً من النَّاس يقبَلُهْ
وإن صانك العلمُ الذي قد حملته ... أتاك له من يجتنيه ويحملُهْ

أمين ناصر الدين
من البسيط

بـدَتْ لـذِي صبـوةٍ نَـحْـويَّـةً فَـغَـدا   بـخـمـرِ مُـقْـلَـتِـهـا كـالـشَّـارِبِ الـثَّـمِـلِ
وحين قال: (أنا) مُضْنَى الهوىٰ فَصِلي   قـالـت (وأنـت) ضـمـيـرُ غَـيْـرُ مُـتَّـصِـلِ
قلتُ اجْعَلي (العَطْفَ) من هذا الجفا (بدلاً)   قالتْ أَبَوْا أن يُجِيزوا ذاك في البَدَلِ
فـقـالَ بَـعْـضُـهـم قـدْ (أبـدلُـوا غـلـطـاً)   قالت صَدَقْتَ فَما نفعي من الجَدَلِ

شاعر
من الوافر

رضـيـنـا قِـسْـمـة الـجـبّـار فـيـنـا   لَـنَـا عِـلْـمٌ ولـلـجُـهَّـالِ مـالُ
فـعِـزّ الـمـال يـفـنـىٰ عـن قـريـبٍ   وعِـزُّ الـعِـلْـمُ بـاقٍ لا يـزالُ

عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من الطويل

تـعـلَّـم فـلـيـس الـمـرء يـولـد عـالـمـاً   ولـيـس أخـو عـلـمٍ كـمـن هـو جـاهـل
فـإنَّ كـبـيـر الـقـوم لا عـلـم عـنـده   صـغـيـرٌ إذا الـتـفَّـت عـلـيـه الـمـحـافـلُ

حارثة بن بدر الفداني
من الطويل

إذا مـا قـتـلـتَ الـشَّـيءَ عـلـمـاً فـقـلْ بـه   وإيَّـاك والأمـرَ الـذي أنـتَ جـاهـلُـهْ
ولا تـجـعـلـنْ سـرّاً إلـىٰ غـيـر كـاتـمٍ   فـتـقـعـدَ إن أفـشـىٰ عـلـيـك تـجـادلـه
أرى الـمـال أفـيـاء الـظّـلالِ فـتـارةً   يـؤوبُ وأُخـرى يـحـبلُ الـمـال حـابـلُـهْ

الإمام الشافعي

من مجزوء الرمل

كـلَّـمـا أدبـنـي الـسـدهــر أرانـي نـقـصَ عـقـلـي
وإذا مـا زدتُ عِـلـمـاً زادنـي عِـلْـمـاً بـجـهـلـي

أحمد شوقي

من الكامل

قُـمْ لِـلْـمُـعـلِّـم وفِّـهِ الـتَّـبـجـيـلاَ كـادَ الـمـعـلِّـمُ أن يـكـون رسـولاَ
أعـلـمتَ أشـرفَ أو أجـلَّ مِـنَ الـذي يـبـنـي ويُـنْـشـئُ أنـفُـسـاً وعـقـولاَ
سـبـحـانـك الـلَّـهُـمَّ خـيـرَ مـعـلِّـمٍ عـلَّـمـتَ بـالـقـلـمِ الـقـرونِ الأولىٰ
أخرجتَ هـذا الـعـقـلَ من ظُـلـماتِـهِ وهـديـتَـهُ الـنُّـورَ الـمـبـيـن سـبـيـلاَ
وطـبـعـتَـهُ بـيـدِ الـمـعـلِّـمِ تـارَةً صـدىءَ الـحـديـدِ وتـارةً مَـصْـقـولاَ
وإذا الـمـعـلِّـمُ لـم يـكـن عـدلاً مشىٰ روحُ الـعـدالـةِ فـي الـشَّـبـاب ضـئـيـلا
وإذا الـمـعـلِّـمُ سـاءَ لـحـظ بـصـيـرةٍ جـاءتْ عـلـى يـدهِ الـبـصـائـرُ حُـولاَ
وإذا أتىٰ الإرشـادُ مـن سـبـبِ الـهـوىٰ ومـن الـغـرورِ فـسـمِّـهِ الـتَّـضـلـيـلاَ

قال حافظ إبراهيم يردُّ على مقالة شوقي:

شـوقـي يـقـولُ ومـا درى بـمـصـيـبـتـي (قـم لـلـمـعـلِّـمِ وفِّـه الـتَّـبـجـيـلا)
اقـعـدْ فـديـتُـكَ هـل يـكـون مُـبَـجَّـلاً مـن كـان لـلـنشء الـصِّـغـار خـلـيـلا
ويـكـاد يُـقـلـقـنـي الأمـيـرُ بـقـولِـهِ: (كـاد الـمـعـلِّـمُ أن يـكـونَ رسـولا)
لـو جـرَّب الـتَّـعـلـيـمَ شـوقـي سـاعـةً لـقـضـىء الـحـيـاة شـقـاوةً وخُـمـولاَ
حَـسْـبُ الـمـعـلـم غُـمَّـةً وكـآبـةً مـرأى الـدَّفـاتِـرِ بُـكـرةً وأصِـيـلا

مائة على مائة إذا هي حُلِّمتْ وجدَ العمىٰ نحو العيونِ سبيلاً
لا تَعجبوا إذا صِمْتُ يوماً صحةً ووقعتُ ما بين البنوك قتيلاً
يا من يريدُ الانتحارَ وجَدْتَهُ إنَّ المعلِّم لا يعيشُ طويلاً

أبو الفتح البستي

من الطويل

سلِ الله عقلاً نافعاً واستعذْبِهِ من الجَهْلِ تسألْ خير معطى لسائلِ
فبالعقلِ تستوفي فضائلَ كلِّها كما الجهل مستوفٍ جميع الرذائل
كدعواك كلٌّ يدَّعي صحةَ العقلِ ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ

الشاعر القروي

من الطويل

تلقَّطْ شذورَ العلم حيث وجدتها وسلها ولا يخجلكَ أنكَ تسألُ
إذا كنتَ في إعطائِكَ المال فاضلاً فإنك في إعطائك العلمَ أفضَلُ

حرف الميم (م)

شاعر

من الكامل

إنَّ المعلِّمَ والطَّبيبَ كلاهُما لا ينصحانِ إذا هما لم يُكرَما
فاصبرْ لدائِكَ إن أهنت طبيبه واصبر لجهلك إن جفوت معلّما

يحيى بن خالد

من الطويل

تفنَّن وخذْ من كُلِّ علم فإنَّما يفوقُ امروٌّ في كلِّ فنٍّ له علمُ

فأنتَ عدوٌّ للَّذي أنتَ جاهلٌ ... به ولعلمٍ أنتَ تَتقنه سلمُ

شاعر

من الطويل

إذا لم يذاكرْ ذو العلومِ بِعلمِهِ ... ولم يستفدْ علماً نسي ما تعلَّمَا

شاعر

من البسيط

من يعدمِ العلمَ يظلمْ عقله أبداً ... تراه أشبه ما تلقاهُ بالنّعمِ
كم من نفوسٍ غدتْ لله مُخلصةً ... بالعِلمِ في صفحةِ القرطاسِ والقلمِ
والعَقْلُ شمسٌ ونورُ العلمِ منبثقٌ ... منها ومنها ثمارُ الفضلِ فافتهمِ

البارع الجرجاني

من السريع

نَصَحْتُ أخي وهو لا يعلمُ ... وقلتُ لهُ قول مَنْ يَفهَمُ
تَعَلَّمْ إذا كنتَ ذا ثروةٍ ... فبالمال يحسنُ ما تَعلَّمُ
وفي العِلمِ زينٌ لذي درهمٍ ... وشينٌ إذا لم يكنْ دِرْهَمُ[1]
وقد قيلَ: علمُ الفتىٰ حاكمٌ ... علىٰ المالِ، والمالُ لا يحكمُ
ترىٰ أعلمَ النَّاسِ في عَصْرِنا ... يقومُ الذي المالِ أو يخدُمُ
فَقَدْ أصبحَ العِلمُ مُستخدماً ... على الرَّغمِ والمالُ يُسْتَخْدَمُ

---

(١) الشَّين: العيب والقبح.

علي بن الجهم
من الطويل

إذا ما امرؤٌ لم يرشد العلم لم يجدْ سبيل الهدى سهلاً وإن كان محكما
ولم أرَ فرعاً طالَ إلاّ بأصلِهِ ولم أرَ بدءَ العلمِ إلاّ تَعَلُّما
ومن قارعَ الأيّام أوفرَ لبّهُ ومن جاورَ الفَدَم العِيِّ تَفَدَّما(١)

أحمد شوقي
من مجزوء الكامل

ومدارسٍ لا تنهضُ الأ خلاقَ دراسةِ الرسومِ
يمشي الفسادُ بينها مشيَ الشَّرارة بالهشيمِ

أحمد شوقي
من البسيط

فالسَّيفُ يهدِمُ فجراً ما بنى سحراً وكلُّ بنيانِ علمٍ غير مفهومِ

خليل مطران
من البسيط

بالعِلمِ يدركُ أقصىٰ المجد من أُمَمٍ ولا رُقي بِغَيرِ العِلمِ للأممِ
معاهدُ العلمِ من يسخو فيعَمرُها يبني مدراجَ المستقبلِ السَّنمِ(٢)
وواضعٍ حجراً في أسِّ مدرسةٍ أبقىٰ على قومِهِ مِنْ شائدِ الهَرَمِ(٣)

(١) الفدم: العيي عن الكلام مع ثقلٍ ورخاوةٍ وقلّة فهم وفطنة، والغليظ الأحمق الجافي، وهي فدمة، الجمع: فدامٌ. العي: العجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود.

(٢) السّنم: الرفعة.

(٣) أس: الأساس.

لم يرهقِ الشَّرقَ إلاّ عيشُهُ رَدَحاً والجهلُ راعيهِ والأقوامُ كالنَّعَمِ[(١)]

والجمعُ كالفردِ إن فاتتهُ معرفةٌ طاحت بهِ غاشياتُ الظُّلمِ والظّلَمِ

فعلِّموا علِّموا أو لا قرارَ لكم ولا فرارُ من الآفاتِ والغُمِ

رَبُّوا بنيكم فقد صِرْنا إلى زمنٍ طارتْ به النَّاسُ كالعقبان والرَّخمِ[(٢)]

خليل مطران

من الخفيف

ويحَ أهلِ التَّثقيفِ من بيئةٍ للمالِ فيها لا غيرهِ التَّعظيمُ

حادمُ العلمِ عادمُ الحظِّ فيها وعزيزٌ أن يشكرَ المخدومُ

يغنمُ القومُ من حنًى عقله ما أدركوا غانمين وهو الغريمُ

أبو محمد البطليوسي

من الطويل

أخو العِلمِ حيٌّ خالدٌ بعد موتهِ وأوصالهُ تحتَ التُّرابِ رميمُ

وذو الجهلِ ميتٌ وهو ماشٍ على الثَّرىٰ يظنُّ من الأحياءِ وهو عديمُ

محمد بن المجلي بن الصّائغ

من الكامل

لو كنت تعلم كلّ ما علم الورى جمعاً لكنت صديق كلّ العالم

(١) الردح: المدة الطّويلة.

(٢) العقبان، المفرد: العقاب، وهو طائر من كواسر الطير قوي المخالب، حاد البصر، له منقار أعقف. الرّخم: المفرد: الرخمة: طائر من الفصيلة النشرية ورتبة الصقريات، غزير الريش على شكل النسر، مبقع بسواد وبياض، له منقار طويل النقّوس، وجناح طويل، يوصف بالغدر والحمق.

لٰكن جهلت فصرت تحسب كلّ من يهوىٰ خلاف هواك ليس بعالم
استحيي إنَّ العقل أصبح ضاحكاً ممَّا تقول وأنت مثل النَّائم
لو كنت تسمع ما سمعت وعالِماً ما قد علمت خجلت خجلة نادم
وضع الإلٰه الخُلف في كلِّ الورى بالطّبع حتى صار ضربة لازم(١)

صالح اللَّخمي
من الطويل

تعلَّم إذا ما كنت لست بعالِمِ فما العِلمُ إلاَّ عندَ أهل التَّعلُّم
تعلَّم فإنَّ العِلمَ أزينُ للفتىٰ من الحلَّةِ الحسناء عند التكلُّمِ

أبو الفضل الرياشي
من السريع

لا خَيْرَ في المرءِ إذا ما غدا لا طالبَ العِلمِ ولا عالما

أحمد الكيواني
من الكامل

لا تحسبنَّ العلمَ يدرك بعضُهُ إلاَّ بصرف عنايةٍ ولزومِ
وبغير فهمٍ في نوادي القومِ لا تنطق بمنثورٍ ولا منظومِ
لا ترضَ إلاَّ بالإصابةَ أو فقف عند الحدود بِحَدِّكَ المثلومِ

محمود الزمخشري
من الكامل

العلمُ للرَّحمٰن جلَّ جلاله وسِواهُ في جهلاتهِ يَتَغَمْغَمُ

---

(١) الخلف: الاختلاف. الورى: الخلق.

مـا لـلـتُّـرابِ ولـلـعـلـومِ وإنَّـمـا يَـسْـعَـىٰ لِـيَـعْـلَـمَ أنَّـه لا يَـعْـلَـمُ

شاعر

من السريع

إنِّـي رأيـتُ الـنَّـاسَ فـي عـصـرنـا لا يـطـلـبـون الـعِـلـمَ لـلـعـلـمِ
إلاَّ مـبـاهـاة لأصـحـابـه وعُـدة لـلـغـشّ والـظُّـلـمِ

خليل مطران

من الخفيف

طالبُ العلمِ أجدرُ النَّاسِ بالحسنى إذا مـا ابـتـغـىٰ الـصَّـلاحَ الأنـامُ
مـن يـعـاونـهُ بـالـحـطـام يـحـقِّـقْ فـي غـدٍ قـدرَ مـا أفـاد الـحـطـامُ
مـن يـقـلـدهُ نـعـمـةً يـوم عُـسـرٍ فـعـلـىٰ قـومِـهِ لـه الإنـعـامُ
هـم أمـانـي كـلِّ شـعـبٍ ومـنـهـم تـسـتـمـدّ الـهـداة والأعـلامُ
هـكـذا تـسـتـغـلُّ إحـسـانـهـا الأقـوا مُ فـيـهـم فـتـسـعَـدَ الأقـوامُ
لـم تـقـمْ أُمـةٌ بـسـوقـةِ جـهـلٍ إنَّـمـا الأُمَّـةُ الـرِّجـال الـعـظـامُ

ابن يسير

من الرجز

تـعـلَّـمَـنْ إنَّ الـدواة والـقـلـم تبقىٰ ويُغني حادث الدَّهر الغنمْ

صفي الدين الحلي

من المتقارب

تـأمَّـل إذا مـا كـتـبـتُ الـكـتـابَ سـطـوركَ مـن بـعـدِ إحـكـامِـهـا
وهـذِّبْ عـبـارةَ طـرزِ الـكـلامِ واسـتـوفِ سـائـرَ أقـسـامِـهـا

فـقـد قـيـلِ إنَّ عـقـول الـرِّجـالِ تـحـتَ ألـسـنـةِ أقـلامِـهَـا

علي بن عبد العزيز الجرجاني

من الطويل

ولم أقضِ حقّ العلم إن كنت كلّما بدا طمعاً صيَّرته لي سلّما
ولم أتبذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيت لكن لأُخدما
أأشقىٰ به غرساً وأجنيه ذلّةً إذاً فاتباع الجهل قد كان أسلما
فإن قلت زند العلم كبا فإنّما كبا حين لم نحرس من حماه وأظلما
ولو أنَّ أهل العلم صانوه صانهم ولو عظَّموه في النُّفوس لعظّما
لكن أهانوه فهانوا ودنّسوا محياه بالأطماع حتّىٰ تجهّما

أبو الأسود الدّؤلي

من الكامل

يا أيُّها الرَّجل المعلِّم غيره هلاَّ لنفسِكَ كان ذا التَّعليم
نصحف الدَّواء لذي السّقام وذي الضَّنى كيما يصحُّ به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالرّشاد عقولنا أبداً وأنت من الرَّشاد عديم
فابدأ بنفسِك فانهها عن غيِّها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويهتدي بالقول منك وينفع التّعليم
لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٍ عليك إذا فعلتَ عظيم

الإمام الشافعي

من الوافر

رأيتُ العِلمَ صاحبَه كريماً ولو ولَدَتْهُ آباءٌ لئامُ

وليس يزال يرفعُهُ إلىٰ أن ... تعظَمَ أمرهُ القومُ الكرامُ
ويتبعونه في كلِّ حالٍ ... كراعي الضَّأْنِ تتبعه السّوامُ
فلولا العلمُ ما سعدتْ رجالٌ ... ولا عُرِفَ الحَلاَلُ وَلاَ الحرامُ

الإمام الشافعي

من الطويل

سأكتم علمي عن ذوي الجهلِ طاقتي ... ولا أنثرُ الدُّرَّ النَّفيس على الغنمْ
فإن يسَّر الله الكريمُ بفضله ... وصادفتُ أهلاً للعلوم وللحكمْ
بثت مقيداً واستفدتُ ودادَهُمْ ... وإلاَّ فمخزونٌ لدي ومُكتتمْ
فمن منح الجُهَّالَ عِلماً أضاعه ... ومَنْ مَنَعَ المستوجِبين فَقَدْ ظَلَمْ

سديد الدِّين ابن رقيقة

من البسيط

ما ضرّ خلقي إقلالي ولا شيمي ... ولا نهاني عن نهج النّهى عدمي
وكيف العِلم حظّي وهو أنفس ما ... أعطى المهيمن من مالٍ ومن نعمِ
العِلم بالفِعل يزكو دائماً أبداً ... والمال إذا أدمن الإنفاق لم يدمِ
فالمال صاحبه الأيّام يحرسه ... والعلم يحرس أهليه من النّقمِ

غلامان للحجاجِ بن يوسف

من الطويل

روي أنَّ الحجّاج اشترىٰ غلامين، أحدهما أسود والثّاني أبيض، فقال لهما في بعض الأيّام:

ـ كلُّ واحدٍ يمدح نفسه ويذمُّ رفيقه.

فقال الأسود:

أَلَمْ تَرَ أنَّ المِسْكَ لا شيءَ مِثلُه ... وأنَّ بياضَ اللِّفتِ حملٌ بدِرهمِ
وأنَّ سواد العَينِ لا شكَّ نورُها ... وأنَّ بياضَ العَينِ لا شيءَ فاعْلَمِ

فقال الأبيض:

ألم تَرَ أنَّ البدرَ لا شيء مثلهُ ... وأنَّ سواد الفحمِ حمْلٌ بِدِرهَمِ
وأنَّ رجالَ الله بيضٌ وجوهُهُمْ ... ولا شكَّ أنَّ السُّود أهلُ جَهَنَّم

فضحك الحجّاج وأجازهما.

حرف النون (ن)

صفي الدِّين الحلي

من الطويل

بقدرِ لغاتِ المرءِ يكثرُ نفعُهُ ... فتلكَ له عند الملِمّاتِ أعوانُ
تهافتْ عن حفظِ اللُّغاتِ مجاهداً ... فكلُّ لسانٍ في الحقيقةِ إنْسانُ

الماهباذي

من البسيط

يا ساعياً وطلابُ المالِ همَّتُهُ ... إنّي أراكَ ضعيفَ العقلِ والدِّينِ
عليكَ بالعلمِ لا تطلبْ به بدلاً ... واعلمْ بأنَّكَ فيه غير مغبونِ
العلمُ يجدي ويبقىٰ للفتىٰ أبداً ... والمالُ يفنىٰ وإن أجدىٰ إلى حينِ
هذاك عزٌّ وذا ذلٌّ لصاحبِهِ ... ما زال بالبعدِ بين العزِّ والهونِ

معن بن أوس
من الوافر

أعـلـمـه الـرِّمـايـة كـلَّ يـومٍ فـلـمّـا اشـتـدَّ سـاعـدهُ رمـانـي
وكـم عـلَّـمـتُـهُ نـظـم الـقـوافي فـلـمّـا قـالَ قـافـيـةً هـجـانـي

أبو الفتح البستي
من الطويل

إذا لم يزد علم الفتىٰ قلبه هدى وسيّرته عدلاً وأخلاقه حسنا
فبشّره أنَّ الله أولاه فتنة تغشيه حرماناً وتوسعه حزناً

الإمام الشافعي
من البسيط

كلُّ العلومِ سوىٰ القرآنِ مشغلةٌ إلاَّ الحديثَ وعلمَ الفقهِ في الدِّينِ
العلمُ ما كان فيه قال حدَّثنا وما سوىٰ ذاكَ وسواسُ الشَّياطينِ

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه
من الطويل

ألاَ لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إلاَّ بِسِتَّةٍ سَأُنْبِيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بِبَيَانِ
ذَكاءٌ وَحِرْصٌ واصْطِبَارٌ وبُلْغَةٌ وإرشادُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانِ

إسحق بن خلف البهراني
من الكامل

النَّحوُ يصلحُ من لسانِ الألكنِ والمرءِ تعظمُهُ إذا لم يَلْحَنِ
فإذا طلبتَ من العلومِ أجلَّها فأجلُّها منها مُقيمُ الألسنِ

العبرتائي الكاتب

من الطويل

عـلـىٰ أنَّ لـلإعـراب حـدّاً وربَّـمـا سَمِعْتَ من الإعراب ما ليس يحسُنُ

ولا خيرَ في اللَّفظِ الكريهِ استماعةُ ولا في قبيحِ اللَّحنِ والقَصْدُ أزينَ

ويـعـجـبـني زيُّ الـفـتَـىٰ وجـمـالُـهُ فـيـسـقـطُ من عينيَّ ساعة يَلْحَنُ

عبد الله الشبراوي

من البسيط

موتُ العلومِ بموتِ العارفين بها ومـوتـهـم لـخـرابِ الـدَّار عـنـوانُ

وليس موتُ امرئٍ شاعَتْ فضائلهُ كـمـوتِ مـن لا لـه فـضـلٌ وعـرفـانُ

والموتُ حقٌّ ولكن ليس كل فتًى يـبـكـي عـلـيـه إذا يـعـروهُ فـقـدانَ

في كلِّ يومٍ ترى أهلَ الفضائل في نـقـصـانِ عـدٍّ ولـلـجُـهَّـالِ رجـحـانُ

مسيح بن حاتم

من الخفيف

لا تـرىٰ عـالـمـاً يـحـلُّ بِـقَـوْمٍ فـيـحـلُّـوه غـيـرَ دارِ الـهـوانِ

قـلَّـمـا تـوجدُ الـسَّلامة والـصِّحَّةُ مـجـمـوعـتـيـن فـي إنـسـانِ

مصطفى الغلاييني

من الطويل

إذا لـم يـكـنْ عـلـمٌ يُزانُ بـه الـفـتـىٰ فـمـالُ الـفـتـى جـهـلٌ عـظـيـمٌ يـشـيـنُـهُ

لـعـمـرُك إنَّ الـمـال داعـيـة الـهـوىٰ إذا هـو لـم يـصـحـب بـعـلـمٍ يـصـونُـهُ

الإمام الشافعي

من الطويل

أخي لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إلاَّ بِسِتَّةٍ سأُنْبيكَ عَنْ تَفْصِيلِها بِبَيَانِ
ذكاءٍ، وحرصٍ، واجتهادٍ، وبَلْغَةٍ وصُحْبَةِ أُستَاذٍ، وَطُولِ زمان

حرف الهاء (هـ)

أبو عثمان التجيبي

من

الدَّرسُ رأسُ العلمِ فاحرص عليه فكلُّ ذي علمٍ فقيرٌ إليه
من ضيَّع الدَّرسَ يرى هادياً عند اعتبارِ النَّاسِ ما في يديه
فعزَّةُ العالمِ من حفظهِ كعزَّةِ المنفقِ في ما عليه

خميس بن علي بن أحمد الحوزي

من السريع

كُتبي لأهلِ العلمِ مبذولةٌ أيديهُمُ مثلُ يدي فيها
متى أرادوها بلا منَّةٍ عاريةً فليستعيروها
حاشايَ أن أكتمها عنهم بُخلاً كما غيري يُخفيها
أعارنا أشياخنا كتبهم وسُنَّةُ الأشياخ نمضيها

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

علمي غزيرٌ وأخلاقي مهذَّبةٌ ومن تهذَّب يروي عن مُهَذِّبِهِ

لو رُمْتَ ألفَ عَدُوٍّ كنتُ واجدَهُم ... ولو طَلَبْتَ صديقاً ما ظفرتُ بِهِ

حرف الياء (ي)

يحيى بن عدي — من الخفيف

ربَّ ميتٍ قد صار بالعلم حيّاً ... ومبقّى قد مات جهلاً وعيّا

فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً ... لا تعدو الحياة في الجهل شيّا

أبو عامر النَّسوي — من مجزوء الكامل

العلمُ يأتي كلَّ ذي ... خفضٍ ويأبى كلَّ آبي

كالماءِ ينزلُ في الوها ... دِ وليس يصعد في الرَّوابي

الختام

• حكي أن الحجَّاج بن يوسف(١) أصدر مرسوماً بأنَّ الخروج بعد العِشاء ممنوعٌ، وأنَّ من خرج يُقتل!

فبينما الجند يتجوَّلون، إذ رأوا ثلاثة أولادٍ، فقبضوا عليهم وجاءوا بهم إلىٰ قسم التّحقيق، وسألوهم من هم؟

(١) الحجاج بن يوسف: بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائدٌ، داهيةٌ، سفَّاكٌ، خطيبٌ. ولد سنة ٤٠هـ الموافق ٦٦٠م ونشأ بالطائف، وانتقل إلى الشام، فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم زال يظهر حتى قلّده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير، وقتل عبد الله وفرّق جموعه، فولاّه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمةٌ فيه، فانصرف إلى بغداد ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة فثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة)، وكان سفّاكاً سفّاحاً باتفاق معظم المؤرخين.
قال عبد الله بن شوذب: ما رؤي الحجاج لمن أطاعه ولا مثله لمن عصاه.
وقال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أحداً أفصح من الحسن البصري والحجّاج.
وقال ياقوت: ذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوءٍ، فغضب وقال: إنما تذكرون المساوىء، أو ما تعلمون أنّه أول من ضرب درهماً عليه (لا إله إلاّ الله محمد رسول الله)، وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام، وأول من اتخذ المحامل، وأن امرأةً من المسلمين سبيت في الهند فنادت: يا حجّاجاه، فاتّصل به ذلك فجعل يقول: لبّيك، لبّيك، وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أنقذ المرأة، واتخذ المناظر بينه وبين قزوين، فكان إذا دخّن أهل قزوين دخنت المناظر، إن كان نهاراً وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم.
مات الحجاج بن يوسف بواسط سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م، وأجري على قبره الماء، فاندرس.

فأجاب الأوّل:

أنا ابنُ الذي لم تُنزل الدّهرَ قِدْرَهُ — وإن نَزَلَتْ يوماً فسوفَ تَعُودُ

تَرَىٰ النّاس أفواجاً إلىٰ ضوءِ نارِهِ — فمنهُمْ قيامٌ حَوْلَهُ وقُعودُ

وأجاب الثاني:

أنا ابن الذي خاض الصُفوفَ بِعزمِهِ — وقوَّمَهَا بالسَّيْفِ حتَّىٰ اسْتَقَامَت

ركاباه لا تَنفَكُ رِجْلاهُ منهما — إذا الخيلُ في يَوْمِ الكَرِيهَةِ ولَّتِ

وأجاب الثّالث:

أنا ابن الذي دانتِ الرّقابُ لَهُ — ما بينَ مَخْزُومِهَا وهَاشِمِهَا

تأتي إليهِ الرّقابُ صاغِرَةً — يأخُذُ مِنْ مَالِها وَمِنْ دَمِهَا

فلمَّا رُفع أمرهم للحجّاج، وسمع شِعرهم، تبيَّن أنَّ الأوّل أبوه: فوّال. والثاني: حائك، والثالث: حجَّام.

فعنذ ذلك قال الحجَّاج:

- علّموا أولادكم الأدب، فوالله لولا الأدب لضربت أعناقهم وقال:

كُن ابنَ مَنْ شئتَ واكتَسِبْ أدَباً — يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عن النَّسَبِ

إنَّ الفَتىٰ مَنْ يقولُ ها أنَا ذَا — لَيْسَ الفَتَىٰ مَنْ يَقُولُ كان أبي

الفتاة الأديبة

حكيَ أنَّ رجلاً من العربِ كانت عنده ابنة جميلة، زوَّجها من شابٍ كُفءٍ لها، ووقعت إلفةٌ بينهما، فما لبثت معه إلاَّ قليلاً حتَّى مات، فحزنت عليه حزناً شديداً، وكانت تدخل بُستاناً لأبيها تخلو به، وتبكي وتنشد هذه الأبيات:

إنَّما أبكي لإلْفٍ خانَهُ الدَّهرُ فمَاتَا
قلتُ للدَّهرِ بِحُزْنٍ أيُّها الدَّهْرُ اسأْتَا
لِمْ تَرَكْتَ الأبَ والأخَ بالزَّوجِ بَدَأْتَا

ففطن لها أبوها، وسمعها تُرَدِّدُ الأبيات، فقال لها:

- ما كنتِ تقولين يا بنيتي؟

فقالت: يا والدي! وجدتُ الماء قد قلَّ، ولحق النَّخل العطش، فأحزنني ذلك، فأنشدتُ:

إنَّما أبكي لِنَخْلٍ خانَهُ الماءُ فَمَاتَا
قُلْتُ للماءِ بحزنٍ أيُّها الماءُ أَسَأْتَا
لِمْ تركْتَ الزَّرْعَ والكرمَ وبالنَّخل بَدَأْتَا

ما أراك إلا وقد حفظت البيت؟

● بينما عبد الله بن عباس في المسجد الحرام، وعنده نافع بن الأزرق[(١)] من

---

(١) نافع بن الأزرق: بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري، أبو راشد. رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم، كان أمير قومه وفقيههم، من أهل البصرة، صحب في أول أمره عبد الله بن عباس. كان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ووالوا علياً، إلى أن كانت قضية التحكيم بين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان، فاجتمعوا في حروراء وهي قرية من ضواحي الكوفة، ونادوا بالخروج على عليّ، وعُرفوا بذلك، هم ومن تبع رأيهم بالخوارج، وكان نافع يذهب إلى سوق الأهواز ويعترض الناس بما يُحيِّر العقل، ولما ولي عبيد الله بن زياد إمارة البصرة سنة ٥٥هـ في عهد معاوية بن أبي سفيان اشتد على الحروريين وقَتَلَ زعيمهم أبا بلال سنة ٦١هـ، وعلموا بثورة عبد الله بن الزبير على الأمويين بمكة، فتوجهوا إليه مع نافع وقاتلوا عسكر الشام في جيش ابن الزبير إلى أن مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ الموافق ٦٨٤هـ، وانصرف الشاميون، وبويع ابن الزبير بالخلافة، وأراد نافع وأصحابه أن يعلموا رأي ابن الزبير في عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال له خطيبهم «عبيدة بن هلال اليشكري» بعد أن حمد الله وذكر بعثة نبيّه وأثنى على سيرة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: «. . . واستخلف الناس عثمان، فآثر القربى، ورفع الدرة ووضع السوط، ومزّق الكتاب، وضرب فكر الجور، وآوى طريد رسول الله ﷺ، وضرب السابقين بالفضل وحرمهم، وأخذ الفيء وقسّمه على فساق قريش ومجان العرب، فسارت إليه طائفة فقتلوه، فنحن لهم أولياء ومن ابن عفان وأوليائه براء، فما تقول أنت يا ابن الزبير؟

فقال: قد فهمت الذي ذكرت به النبي ﷺ، وهو فوق ما ذكرت، وفوق ما وضعت، وفهمت به أبا بكر وعمر، وقد وفقت وأصبت، وفهمت الذي ذكر به عثمان، وإني لا أعلم مكان أحد من خلق الله اليوم أعلم بابن عفان وأمره مني، كنت معه حيث نُقِمَ عليه، واستعتبوه فلم يدع شيئاً إلا أعتبهم، ثم رجعوا إليه بكتاب له يزعمون أنه كتبه يأمر فيه بقتلهم، فقال لهم: ما كتبته، فإن شئتم فهاتوا بَيِّنتكم، فإن لم تكن حلفت لكم، فوالله ما جاؤوه ببيّنة ولا استحلفوه، ووثبوا عليه فقتلوه، وقد سمعت ما عبتَه به، فليس كذلك، =

الخوارج[1] يسألونه، إذ أقبل عمر بن أبي ربيعة[2] في ثوبين مصبوغين مُوَرَّدين حتى دخل وجلس، فقال له ابن عباس:

ابن عباس : أَنشِدنا يا ابن أبي ربيعة.

عمر : أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أنت غادٍ فَمُبْكِرُ
غداةَ غَدٍ أم رائحٌ فمهجِّرُ[3]

[حتى أتى على آخر القصيدة، فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال]:

نافع : الله يا بن عباس! إنّا نضرب إليك أكباد الإبل[4] من أقاصي البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتتثاقل عنا[5]، ويأتيك غلامٌ

= بل هو لكم خير أهل، وأنا أشهدكم ومن حضرني أني ولي لابن عفّان وعدو لأعدائه. ولم يرض هذا نافعاً وأصحابه، فانفضوا من حوله، وعاد نافع ببعضهم إلى البصرة، فتذاكروا فضيلة الجهاد (كما يقول ابن الأثير)، وخرج بثلاثمائة وافقوه على الخروج، وتخلّف «عبد الله بن إباض» وآخرون، فتبرأوا منهم، وكان نافع جبّاراً فتّاكاً، قاتله المهلب بن أبي صفرة، ولقي الأهوال في حربه، وقتل يوم «دولاب» على مقربة من الأهواز سنة ٦٥هـ الموافق ٦٨٥م.

(١) الخوارج: أقدم الفرق الإسلامية، خرج رجالها بادىء ذي بدء على الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لأنه رضي بمبدأ التحكيم إثر معركة صفين.

(٢) عمر بن أبي ربيعة: بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، أرقّ شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قريش أشعر منه، وُلد في الليلة التي توفي فيها الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٢٣هـ الموافق ٦٤٤م، وسُمي باسمه. كان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقرّبه، ورُفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرّض لنساء الحاجّ ويشبب بهن، فنفاه إلى «دهلك» ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً سنة ٩٣هـ الموافق ٧١٢م، قال ابن خلكان: لم يستقص أحد في بابه أبلغ منه.

(٣) غاد: سائر في الغداة، وأراد بها أول النهار، ومهجر من التهجير، وهو السير في وقت الهاجرة، وهو زمن اشتداد الحر، وهذه القصيدة تقع لفي ٧٥ بيت وردت في ديوان عمر بن أبي ربيعة صفحة ١٢ ـ ٢٠.

(٤) أكباد الإبل: يرحل إليه في طلب العلم وغيره.

(٥) تتثاقل عنا: تتباطأ عنا.

مُتْرَفٌ من مُتْرَفِي قريش فينشدك:

رأيت رجلاً أمّا إذا الشمسُ عارضت
فَيخزَى وأَما بالعَشِيِّ فَيَخْسَرُ[١]

ابن عباس : ليس هكذا قال؟

نافع : فكيف؟

ابن عباس : رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت
فَيَضْحَى وأما بالعَشِيِّ فيخصر[٢]

نافع : ما أراك إلا وقد حفظت البيت؟[٣].

ابن عباس : أجل، وإن شئت أن أُنشِدكَ القصيدة أنشدتك إياها.

نافع : فإني أشاء.

[فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها، وما سمعها قط إلا تلك المرة صفحاً[٤]][٥].

---

(١) انظر البيت الذي يليه.

(٢) يخصر: يشتد برده. وترتيب هذا البيت في القصيدة صفحة (٤٥).

(٣) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: ما سمعت شيئاً قط إلا رويته، وإني لأسمع صوت النائحة فأسدُّ أذني كراهة أن أحفظ ما تقول.

(٤) صفحاً: مروراً.

(٥) الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني الجزء ١ صفحة ٧٢، ورجال عقلاء في ظل الإسلام لمحمد عبد الرحيم صفحة ٧٤ ـ ٧٦.

قضى لنا رسول الله ﷺ بالفضل

● تزوج عبد الله بن الزبير[1] أم عمرو ابنة منظور بن زَبَان[2] الفزارية، فلما دخل بها قال لها تلك الليلة:

عبد الله : أتدرين من معك في حَجَلتك؟[3].

أم عمرو : نعم! عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى.

---

(١) عبد الله بن الزبير: بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو بكر، فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، ولد سنة ١هـ الموافق ٦٢٢م، شهد فتح إفريقية في زمن عثمان بن عفان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف، ونشبت بينهما حروب أتى المؤرخون على تفصيلها انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة، بعد أن خذله عامة أصحابه، وقاتل قتال الأبطال، وهو في عشر الثمانين، كان عبد الله من خطباء قريش المعدودين، يُشبَّه بأبي بكر، مدة خلافته تسع سنين، وكان نقش الدراهم في أيامه بأحد الوجهين: «محمد رسول الله» وبالآخر: «أمر الله بالوفاء والعدل» وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة، له في كتب الحديث ٣٣ حديثاً استشهد سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

(٢) أم عمرو بن منظور بن زبان: فزارية، كان أبوها شاعر مخضرم، صحابي، وكان سيد قومه، تزوج امرأة أبيه مليكة بنت خارجة المزنية، فقيل: إن أبا بكر لما ولي الخلافة بحث عنه فعلم أنه ومليكة في البحرين، فأقدمهما المدينة وفرّق بينهما، وقيل: كان ذلك في خلافة عمر، وأراد عمر قتله فحلف بأنه ما علم أن الله حرّم ذلك، ففرّق بينهما، وله بعد فراقها أشعار رقيقة، توفي سنة ٢٥هـ الموافق ٦٤٥م.

(٣) الحجلة: ساتر كالقُبَّة يتخذ للعروس، يُزين بالثياب والستور والأسرة، الجمع حجلٌ وحجال.

ابن الزبير : ليس غير هذا؟

أم عمرو : فما الذي تريد؟

ابن الزبير : معك مَنْ أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس.

أم عمرو : أما والله لو أن بَعْضَ بني عبد مناف حَضَرَك لقال لك خلافَ قولك.

[فغضب عبد الله وقال]:

ابن الزبير : الطعامُ والشرابُ عليّ حرام حتى أحضرَكِ الهاشميين وغيرهم من بني عبد مناف فلا يستطيعون لذلك إنكاراً.

أم عمرو : إن أطعتني لم تفعل، وأنت أعلم وشأنك.

[فخرج عبد الله بن الزبير إلى المسجد، فرأى حَلَقَةً فيها قومٌ من قريش، منهم عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف[1]، فقال لهم ابن الزبير]:

ابن الزبير : أُحِبُّ أن تنطلقوا معي إلى منزلي.

[فقام القومُ جميعاً، حتى وقفوا على باب بيته، فقال ابن الزبير]:

ابن الزبير : يا هذه؛ اطرحي عليك سِتْرَك.

[فلما أخذوا مجالسهم دعا بالمائدة فتغذّى القوم، فلما فرغوا قال لهم]:

ابن الزبير : إنما جمعتكم لحديث رَدَّتْه عليّ صاحبة الستر، وزعمت أنه لو كان بعضُ بني عبد مناف حضرني لما أقرّ لي بما قلت، وقد

---

(١) عبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف: من وجهاء قريش، كان سديد الرأي، سريع البديهة، محب للعلم.

حضرتم جميعاً. وأنت يابن عباس، ما تقول: إني أخبرتها أن معها في خدرها مَنْ أصبح في قريش بمنزلة الرأشس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس، فردّت عليَّ مقالتي.

ابن عباس : أراكَ قصدتَ قصدي، فإن شئت أن أقول قلت، وإن شئت أن أكف كففت.

ابن الزبير : بل قل، وما عسى ما تقول؟ ألست تعلم، أن أبي الزبير[١] حواريُّ رسولُ الله، وأن أمي أسماء بنت أبي بكر الصديق[٢] ذات النطاقين، وأن عمتي خديجة[٣] سيدة نساء العالمين، وأن

---

(١) الزبير: هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسد أبو عبد الله، الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سل سيفه في الإسلام، وهو ابن عمة النبي ﷺ، ولد سنة ٢٨ق.هـ الموافق ٥٩٤م وأسلم وله ١٢ سنة، شهد بدراً وأحداً وغيرهما، وكان على بعض الكراديس في اليرموك، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قالوا: كان في صدر ابن الزبير أمثارل العيون من الطعن والرمي، وجعله عمر في من يصلح للخلافة بعده، وكان موسراً، كثير المتاجر، خلف أملاكاً يبعث بنحو أربعين مليون درهم، وكان طويلاً جداً إذا ركب تخط رجلاه الأرض، قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، كان خفيف اللحية أسمر اللون كثير الشعر، له ٣٨ حديثاً.

(٢) أسماء بنت أبي بكر الصديق: عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، من قريش، صحابية، من الفاضلات، آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة، وهي أخت عائشة لأبيها، وأم عبد الله بن الزبير، تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عدة أبناء بينهم عبد الله، ثم طلقها الزبير فعاشت بمكة مع ابنها عبد الله، إلى أن قتل، وهي وابنها وأبوها وجدها صحابيون، شهدت اليرموك مع ابنها عبد الله وزوجها، وكانت فصيحة حاضرة القلب واللب، تقول الشعر، وخبرها مع الحجاج بعد مقتل ابنها عبد الله مشهور، سميت «ذات النطاقين» لأنها صنعت للنبي طعاماً حين هاجر إلى المدينة، فلم تجد ما تشده به، فشقت نطاقها وشدت به الطعام، توفيت سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

(٣) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، من قريش، زوجة رسول الله ﷺ الأمي، وكانت أسنّ منه بخمس عشرة سنة، ولدت بمكة سنة ٦٨هـ الموافق ٥٥٦م، ونشأت في بيت شرف ويسار، ومات أبوها يوم الفِجار، فتزوجت بأبي هالة بن زرارة التميمي فمات عنها، وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام، تستأجر الرجال وتدفع المال=

صفية[١] عمة رسول الله جدتي، وأن عائشة[٢] أم المؤمنين خالتي، فهل تستطيع لهذا إنكاراً.

ابن عباس : لا، لقد ذكرتَ شرفاً شريفاً، وفخراً فاخراً، غير أنك تفاخر

= مضاربة، فلما بلغ رسول الله ﷺ الخامسة والعشرين خرج في تجارة لها إلى سوق بصرى بحوران وعاد رابحاً، فدست له من عرض عليه الزواج بها فأجاب، فأرسلت إلى عمها عمرو بن سعد بن عبد العزى فحضر وتزوجها رسول الله ﷺ قبل النبوة، فولدت له (القاسم) وكان يكنى به، وعبد الله (وهو الطاهر والطيب) وزينبْ ورقية وفاطمة وأم كلثوم، وكان بين كل ولدين سنة، وكانت تسترضع لهم وتهيىء ذلك قبل أن تلد، ولما بُعث رسول الله ﷺ دعاها إلى الإسلام، فكانت أول من أسلم من الرجال والنساء، ومكثا يصليان سراً إلى أن ظهرت الدعوة. كانت تكنى بأم هند (وهند من زوجها الأول) وأولاد النبي ﷺ كلهم منها غير إبراهيم بن مارية. توفيت بمكة المكرمة سنة ٣ق.هـ الموافق ٦٢٠م.

(١) صفية: بنت عبد المطلب بن هاشم، سيدة قرشية، شاعرة باسلة، وهي عمة النبي ﷺ، أسلمت قبل الهجرة، وهاجرت إلى المدينة، وكان رسول الله إذا خرج لقتال عدوه من المدينة، يرفع أزواجه ونساءه في حصن حسان بن ثابت، فلما كان يوم أحد صعدت صفية معهن، وتخلف عندهن حسان، فجاء يهودي فلصق بالحصن يتجسس، فقالت صفية لحسان: أنزل إليه فاقتله، فتوانى حسان، فأخذت عموداً ونزلت، ففتحت الباب بهدوء وحملت على الجاسوس فقتلته، ورأت المسلمون يتراجعون يوم أحد فتقدمت، وبيدها رمح، تضرب في وجوه الناس وتقول: أإنهزمتم عن رسول الله! فأشار النبي ﷺ إلى الزبير بن العوام أن يبعدها عن أخيها الحمزة (وكان قد بقر بطنه فكره رسول الله ﷺ أن تراه) فناداها الزبير أن تنتحى، فزجرته، وأقبلت حتى رأت أخاها، ولها مراث رقيقة، وفي شعرها جودة، ماتت في المدينة سنة ٢٠هـ الموافق ٦٤١م.

(٢) عائشة: بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، كانت تكنى بأم عبد الله، ولدت سنة ٩ق.هـ الموافق ٦١٣م، تزوجها رسول الله ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، ولها خطب ومواقف، وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، وكان «مسروق» إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق، وكانت ممن نقم على عثمان عمله في حياته، ثم غضبت له بعد مقتله، فكان لها في هودجها بوقعة الجمل موقفها المعروف، وتوفيت بالمدينة سنة ٥٨هـ الموافق ٦٧٨م، روي عنها ٢٢١٠ أحاديث.

مَنْ بفخره فخرتُ، وبِفضلهِ سَمَوتُ.

ابن الزبير : وكيف ذلك؟

ابن عباس : لأنك لم تذكرْ فخراً إلا برسول الله وآلِه، وأنا أولى بالفخر به منك.

ابن الزبير : لو شئتُ لفخرت عليك بما كان قبل النبوة.

ابن عباس : قد أنصف القارة[1] من رَامَاها، نشدتكم الله أيها الحاضرون، أعبد المطلب[2] أشرف أم خويلد[3] في قريش؟

الحضور : عبد المطلب.

---

(١) القارة: قبيلة، وفي اللسان: زعموا أن رجلين التقيا، أحدهما قاري والآخر أسدي، فقال القاري: إن شئت صارعتك، وإن شئت سابقتك، وإن شئت راميتك، فقال الأسدي: قد اخترت المراماة. فقال القاري: قد أنصفتني وأنشد:

قد أنصف القارة من راماها ... إنا إذا ما فئة تلقاها

ترد أولاها على أخراها

(٢) عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، ولد في المدينة المنورة (يثرب) سنة ١٢٧ق.هـ الموافق ٥٠٠م ونشأ بمكة، كان عاقلاً، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والرفادة، مارس الحكومة العظمى بمكة من سنة ٥٢٠م إلى سنة ٥٧٩م، وخلّص وطنه من غارة الحبشة، وهو جد رسول الله ﷺ، قيل اسمه شيبة و«عبد المطلب» لقب غلب عليه، وهو ممن وفد على الملك سيف بن ذي يزن، في وجوه قريش يهنئونه بالنصر على الحبشة، وهو أول من خضب بالسواد من العرب، وكان أبيض مديد القامة، مات بمكة سنة ٤٥ق.هـ الموافق ٥٧٩م عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر.

(٣) خويلد: بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، من قريش، جاهلي، وهو والد خديجة أم المؤمنين، كان من الفرسان، يلقب بأبي الخسف. قال يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام وهو من حفدته:

أب لي، آبي الخسف، لو تعلمونه ... وفارس «معروف» رئيس الكتائب

ومعروف: اسم فرس الزبير.

ابن عباس : أفهاشم[١] كان أشرف فيها أم أسد[٢]؟
الحضور : بل هاشم.
ابن عباس : أفعبد مناف[٣] كان أشرف أم عبد العُزّى[٤]؟.
الحضور : عبد مناف
[فقال ابن عباس].
ابن عباس تُنَافرني يابنَ الزبير وقد قضى
عليك رسولُ الله لا قَولَ هزلِ[٥]

(١) هاشم: بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش، أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن بنيه النبي ﷺ. قال مؤرخوه: اسمه عمرو، وغلب عليه اسم هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات وهو أول من سنّ الرحلتين لقريش للتجارة، رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصيف إلى غزة وبلاد الشام وربما مع أنقرة، وهو الذي أخذ الحلف من قيصر لقريش على أن تأتي الشام وتعود منها آمنة، ولد سنة ١٢٧ق.هـ الموافق ٥٠٠م. كان هاشم أحد الأجواد الذين ضرب بهم المثل في الكرم، وللشعراء فيه ما يؤيد هذا. ساد صغيراً، فتولى بعد موت أبيه سقاية الحاج ورفادته وهي إطعام الفقراء من الحجاج. ووفد على الشام في تجارة له، فمرض في طريقه إليها، فتحول إلى غزة في فلسطين فمات فيها شاباً سنة ١٠٢ق.هـ الموافق ٥٢٤م، وبه يقال لغزة: «غزة هاشم»، وإليه نسبة الهاشميين على تعدد بطونهم.

(٢) أسد: بن عبد العزى بن قصي، من أجداد العرب في الجاهلية، بنوه حيّ كبير، من قريش، منهم حكيم بن حزام الصحابي، وخديجة أم المؤمنين، وورقة بن نوفل، كانت تلبية أسد في الجاهلية إذا حجوا: «لبيك اللهم لبيك، يا رب أقبلت بنو أسد، أهل الوفاء والجلد، إليك». قال ابن حزم: لا عقب لعبد العزى إلا من أسد هذا.

(٣) عبد مناف: بن قصيّ بن كلاب، من قريش، من عدنان، من أجواد رسول الله كان يسمى قمر البطحاء، وكان له أمر قريش، بعد موت أبيه، قيل: اسمه «المغيرة» وعبد مناف لقبه، بنوه: المطلب، وهاشم، وعبد شمس، ونوفل، وأبو عمرو، وأبو عبيد. والنسبة إليه منافيّ. مات بمكة، وعلى بنيه اقتصر النبي حين أنزل عليه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾.

(٤) عبد العزى: بن عبد شمس بن عبد مناف، من قريش، من عدنان. جد جاهلي أعقب ولدين، أحدهما: الربيع، والد الصحابي أبي العاص بن الربيع، وقد انقرض عقبه بعد الإسلام، والثاني: ربيعة كان ل عقب بمكة والمدينة في القرن الثالث للهجرة.

(٥) تنافرني: تفاخرني. هازل: غير الجاد.

ولـو غـيـرَنـا يـابـن الـزبـيـر فـخـرتـه
ولـكـنّـمـا سـامـيـت شـمـس الأصـائـل[١]

قضى لنا رسول الله ﷺ بالفضل في قوله: «مَا افْترقَتْ فِرْقَتَانِ إلاَّ وَكُنْتُ في خَيْرِهِما»[٢]. فقد فارقناك من بعد قُصي بن كلاب[٣]، أفنحن في فرقة الخير أم لا؟ إن قلت: نعم خُصِمْتَ[٤]، وإن قلت: لا كفرت.

[فضحك القوم، فقال ابن الزبير]:

ابن الزبير : أما والله لولا تحرُّمك[٥] بطعامنا يابن عباس لأعْرَقْتُ جبينك قبل أن تقوم من مجلسك.

ابن عباس : ولِمَ؟ أبباطل! فالباطل لا يَغْلِبُ الحق، أم بحق! فالحق لا يخشى من الباطل.

---

(١) الأصائل: المفرد: الأصيل: وهو الوقت حين تصفرّ الشمس لمغربها.

(٢)

(٣) قصي بن كلاب: بن مرة بن كعب بن لؤي، سيد قريش في عصره ورئيسهم. قيل: هو أول من كان له مُلك من بني كنانة، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي. مات أبوه وهو طفل فتزوجت أمه برجل من بني عذرة فانتقل بها إلى أطراف الشام، فشبّ في حجره، وسمي قصياً لبعده عن دار قومه، وأكثر المؤرخين على أن اسمه زيد، أو يزيد، ولما كبر عاد إلى الحجاز، كان موصوفاً بالدهاء، وولي البيت الحرام، فهدم الكعبة وجدّد بنيانها، وحاربته القبائل، فجمع قومه من الشعاب والأودية وأسكنهم مكة، لتقوى بهم عصبيته فلقّبوه مجمّعاً، وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء. وكانت قريش تتيمن برأيه، فلا تبرم أمراً إلا في داره، وهو الذي أحدث وقود النار في المزدلفة، ليراها من دفع من عرفة. قال ابن هشام: غلب على مكة وجميع أمر قريش، وساعدته قضاعة. وقال ابن حبيب: كان الشرف والرياسة من قريش في الجاهلية في بني قصيّ لا ينازعونه ولا يفخر عليهم فاخر إلى أن تفرقت الرياسة في بني عبد مناف. وفي درر الفوائد: اتخذ لنفسه دار الندوة، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة، وفيها كانت تقضي قريش أمورها، وكان أمره في قومه كالدين المنبوع، لا يعمل بغيره في حياته ومن بعده. مات بمكة ودفن بالحجون.

(٤) خُصمت: غُلبت.

(٥) تحرمك: احتماؤك.

[فقالت المرأة من وراء الستر]:

أم عمرو : إني والله قد نهيتُه عن هذا المجلس فأبى إلاّ ما ترون.

ابن عباس : مه[١] أيتها المرأة، اقنعي ببعلك، فما أعظمَ الخطرَ، وما أكرم الخبر.

[فأخذ القوم بيد ابن عباس[٢] فقالوا]:

القوم : انهض أيها الرجل فقد أفحمته غير مرة.

[فنهض ابن عباس وهو يقول]:

ابن عباس ألا يا قومَنا ارتَحِلوا وسيروا
فلو تُرِكَ القَطَا لَغَفا وناما[٣]

ابن الزبير : يا صاحب القَطَا؛ أقبل عليّ، فما كنتَ لِتَدَعني حتى أقول، وأيم الله[٤] لقد عرف الأقوام أني سابق غير مسبوق، وابن حَواريّ[٥] وصدّيق، مُتَبَجِّح[٦] في الشرف الأنيق، خير من طَلِيق[٧] وابن طليق.

---

(١) مه: اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى انكفف فإن كرَّرْتَها ووصلْتَ تؤنث وقلتَ: مهٍ مهٍ، وتكون للاستفهام، وأصلها عند ذلك ما الاستفهامية، كقولنا: إن لم أساعد بلادي فَمَهْ أي: فماذا أفعل.

(٢) كان قد عمي.

(٣) القطا: جنس طير، الواحدة قطاة، أنواعه عديدة، قريبة الشبه من الحمام وهي سريعة الطيران، تطير مسافات شاسعة في طلب القوت والماء، وتألف الصحارى، وتعيش أسراباً كبيرة، الجمع: قطوات وقطيات، يُضرب المثل بالقطا في الاهتداء، فيقال: أهدى من القطاة.

(٤) أيم الله: قسمٌ همزته همزة وصل يقال: وأيم الله لأخدُمَنَّ وطني.

(٥) الحواري: الخالص النقي من كل عيب، والناصر، وخاصته من أصحابه، الجمع: حواريون.

(٦) متبجح: مصدر: بجح: افتخر، والتبجح: الافتخار والتعظم.

(٧) يعرض بالعباس بن عبد المطلب وقد أسره المسلمون يوم بدر، وقد أطلقه رسول الله بعد أن أخذ منه الفدية.

ابن عباس : هذا الكلام مردود من امرىءٍ حَسُود، فإن كنت سابقاً فإلى من سبقت؟ وإن كنت فاخراً فبمن فخرت؟ فإن كنتَ أدركتَ هذا الفخر بأسرتك دون أسرتنا فالفخر لك علينا، وإن كنت إنما أدركته بأسرتنا فالفخرُ لنا عليك، والكَثْكَث[١] في فمك ويديك.

---

(١) الكثكث: التراب والحجارة.

هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟!

● لما عزم المأمون[١] على أن يزوج ابنته أم الفضل[٢] أبا جعفر محمد بن علي رضي الله عنه اجتمع إليه أهله فقالوا له:

الأهل : يا أمير المؤمنين. . . أما كان في أهلك من تعدل عليه في كريمتك عن هذا الغلام الطالبي[٣]؟.

المأمون : هو بها أولى، ولست أصغي إلى لوم لائم فيه.

الأهل : يا أمير المؤمنين. . إنه غلام غِرّ[٤] فلو أَخّرت إنكاحه حتى

---

(١) المأمون: هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، وأحد أعاظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه، نفذ أمره في إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند، وعرّفه المؤرخ ابن دحية بالإمام «العالم المحدّث النحوي اللغوي» ولد سنة ١٧٠هـ الموافق ٧٨٦م، وولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ، فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة، وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلاً أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وأبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليموس وغيرهم، فاختار لهم مهرة التراجمة، فترجمت، وحضّ الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه، وقرّب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب، وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا محنة خلق القرآن في السنة الأخيرة من حياته، وكان فصيحاً مفوّهاً، واسع العلم، محباً للعفو، من كلامه: لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إليّ بالجرائم، وأخباره كثيرة، توفي بذندون ودفن في طرسوس سنة ٢١٨هـ الموافق ٨٣٣م.

(٢) أم الفضل: هي ابنة الخليفة المأمون، واسمها أم الفضل بنت عبد الله بن هارون الرشيد كانت تقية ورعة، وضليعة في الأدب، أدبها أبوها فأحسن تأديبها، وزوجها لمحمد بن علي رضي الله عنه.

(٣) الطالبي: نسبة إلى أبي طالب عم رسول الله ﷺ.

(٤) غلام غر: غلام جاهل.

يتفقّه في الدين، ويستبصر في الأدب.

المأمون : إنه لأفقه منكم، وأعلم بكتاب الله وسُنّة رسول الله ﷺ، وأرسخ بالنظر في الحلال والحرام[١]، والمحكم والمتشابه[٢]، والنّاسخ والمنسوخ[٣]، والظّاهر والباطن[٤]، والخاص والعام[٥]، فاسألوه لتعلموا حقيقة رأيي فيه.

[فخرجوا من عنده، وقصدوا يحيى بن أكثم[٦] فأخبروه الخبر وقالوا له]:

الأهل : أيها القاضي... عليك أن تتولى مسألته وتحرص على إفحامه[٧].

---

(١) الحلال: المباح، الجائز شرعاً، ضد الحرام، أما الحرام: فهو ضد الحلال، الممنوع شرعاً.

(٢) المحكم: المتقن، النص المحكم هو الذي لم يطرأ عليه النسخ. أما المتشابه فهو: المتماثل وهو خلاف المحكم، وفي الفقه الألفاظ المشتركة، كالقُرْء، فهو متردِّد بين الحيض والطُّهر.

(٣) الناسخ والمنسوخ: من آيات القرآن الكريم: علمٌ يدلُّ على الآيات المنسوخة حكماً أو لفظاً، أو حكماً ولفظاً، ويبحث في الآيات التي نسختها وقامت مقامها.

(٤) الظاهر: البادي والبيِّن، وظاهر الرواية عند الحنفية: المسائل المذكورة في الكتب التالية: المبسوط، الجامع الصغير، الجامع الكبير، السير الكبير. أما الباطن: فهو الخفي.

(٥) الخاص: ضد العام، أو كل لفظ وضع لمعنى معلوم لا ينطق على غيره جنساً كان أو نوعاً، أما العام فهو الشامل لأفراد عديدين، أو اللفظ الدال على جميع أجزاء ماهية مدلولة.

(٦) يحيى بن أكثم: بن محمد بن قطن التميمي الأسيدي المروزي، أبو محمد، قاض رفيع القدر، عالي الشهرة، من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب، ولد بمرو عام ١٥٩هـ الموافق ٧٧٥م، اتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاّه قضاء البصرة سنة ٢٠٢هـ، ثم قضاء القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته، فكان وزراء الدولة لا يقدمون ولا يؤخرون في شيء إلا بعد عرضه عليه، كان حسن العشرة، حلو الحديث، استولى على قلب المأمون حتى أمر أن لا يحجب عنه ليلاً ولا نهاراً، ولما مات المأمون وولي المعتصم عزله عن القضاء، فلزم بيته، وآل الأمر إلى المتوكل فردّه إلى عمله، ثم عزله عام ٢٤٠هـ. توفي بالربذة سنة ٢٤٢هـ.

(٧) إفحامه: إعجازه أمام الحجّة.

يحيى : لقد اختلفتم لغير مهم، وما أمر صبي لعله أن لا يتجاوز سنه عشر سنين.

الأهل : إن أمره لعظيم عند أمير المؤمنين.

يحيى : سترون.

[فلما اجتمعوا للتزويج، وحضر أبو جعفر عليه السلام قال العباسيون للمأمون]:

الأهل : يا أمير المؤمنين... هذا القاضي يسأل أبا جعفر إن أذنت له.

المأمون : اسأله.

يحيى : ما تقول يا أبا جعفر في مُحْرَم قَتَل صيداً؟

محمد : أقتله في حل أم حرم؟ أعالماً أم جاهلاً؟ أعمداً أم خطأً؟ أكان عبداً أم حُرّاً؟ أو صغيراً أو كبيراً؟ أكان الصيد طائراً أم وحشياً؟ أمن صغار الصّيد أم من كبارها؟ أبليل في مأواها أم في النهار؟ بمسرحها أم محرماً بالحج أم بالعمرة؟

[فلم يجب يحيى بن أكثم، فقال المأمون]:

المأمون : نخطب يا أبا جعفر.

محمد : نعم يا أمير المؤمنين.

المأمون : الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلا الله إخلاصاً لعظمته، وصلّى الله على محمد وعلى آله عند ذكره.

أما بعد:

فقد كان من فضل الله على الأنام، أن أغناهم بالحلال عن الحرام، وقال: **﴿وَأَنكِحُوا ٱلأَيَامَىٰ منكُمْ وَٱلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ أَن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ ٱللهُ مِن فَضْلِهِ وَٱللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾**[1].

---

(١) سورة النور الآية ٣٢. **﴿أَنكِحُوا الأَيَامَىٰ﴾**: من لا زوج لها، من لا زوجة له.

إن محمد بن علي خطب أم الفضل بنت عبد الله، وبذل لها من الصِّداق[١] خمسمائة درهم، وقد زوجته، فهل قبلت يا أبا جعفر؟

محمد : نعم... قبلت هذا التزويج بهذا الصِّداق.

[ثم إنَّ المأمون أولم[٢]، وحضر النّاس على مراتبهم، ولما تفرقوا أمر المأمون استبقاء بعض الخاصّة[٣] وقال لأبي جعفر]:

المأمون : يا أبا جعفر... بيِّن لنا الفتيا في التقسيم الذي قسمته.

محمد : نعم.. إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه جمل قد فطم، وليس عليه قيمته لأنه ليس في الحرم، وإذا قتله في الحرم فعليه الجمل وقيمته لأنه في الحرم فإن كان من الوحشي فعليه في حمار الوحش بدنة[٤]، وكذلك في النعامة، فإن لم يقدر فإطعام ستين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً. وإن كان بقرة فعليه بقرة، فإن ل يقدر فليطعم ثلاثين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام، وإن كان ظبياً فعليه شاة، فإن لم يقدر فعليه إطعام عشرة مساكين، فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام، فإن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة واجباً عليه، وإن كان في حج نحره بمنى[٥]، وإن كان في عمرة نسحره بمكة،

---

(١) الصداق: مهر الزوجة، الجمع: صَدُقات: قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تُغالوا في الصدقات».

(٢) أولم: عمل وليمة، والوليمة: طعام العُرس، وكل طعام يُتّخذ بجمع، الجمع: ولائم.

(٣) الخاصة: أصدقاء الرجل وخلصاؤه المقربون منه.

(٤) البدنة: ناقة أو بقرة تُنحر بمكة قرباً، كانوا يسمنونها لذلك، الجمع: بُدْنٌ أو بَدَنات.

(٥) منى: في دَرَج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمِّي بذلك لما يراف فيه من الماء، فيه أبنية ومنازل تسكن أيام الموسم، فتصير كالبلدة، وتخلو بقية السّنة إلا=

وتصدق بمثل ثمنه ليتضاعف عليه الجزاء.
كذلك إذا أصاب أرنباً أو ثعلباً فعليه شاة، ويتصدّق إذا قتل الحمامة بعد الشاة بدرهم، أو يشتري به طعاماً للحمام الحرمية[١]، وفي الفرخ نصف درهم، وفي البيضة ربع درهم، وكل ما أتى به الصغير غير البالغ فلا شيء عليه، فإن كان ممن عاد فينتقم الله منه ليس عليه كفّارة، والنقمة في الآخرة، وإن دلَّ على الصيد وهو محرم فقتل، فعليه الفداء، وإذا أصابه في وكره أو مأواه ليلاً خطأً فلا شيء عليه إلا أن يصدق، فإن تَصيّد في ليل أو نهار فعليه الفداء بمنى حيث ينحر الناس، والمحرم بالعمرة ينحره بمكة.
[فأمر المأمون بأن يكتب ذلك كله عنده، ثم قرأه عليهم وقال لهم]:

المأمون : هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟
[فاعترف الجميع بفضله][٢].

= ممن يحفظها. قال الشاعر:

ولما قضينَا من مِنىً كلَّ حاجَةٍ ومَسَّحَ بالأركانِ من هو ماسِحُ
أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننا وسالَتْ بأعناقِ المطيِّ الأَباطِحُ

(١) الحمام الحرمية: الحمام التي تعيش داخل الحرم وحوله.
(٢) أبناء نجباء الأبناء ٥٨ ـ ٦٢. وأطفال نجباء في ظل الإسلام: ٧٥ ـ ٧٩.

ما رأيته لاحى أحداً إلاّ غلبه!!..

● قال عبد الله بن عمر[١]: كنت عندي أبي[٢] يوماً، وعنده نفرٌ من الناس، فجرى ذكر الشعر، فقال:

عمر : مَنْ أَشْعَرُ الناس؟

الحضور : فلان وفلان.

[فطلع عبد الله بن عباس، فسلَّم وجلس، فقال عمر]:

عمر : قد جاءكم الخير؟ من أشعر الناس يا عبد الله؟

ابن عباس : زهير بن أبي سُلمى.

عمر : فأنشدني مما تستجيده له.

ابن عباس : يا أمير المؤمنين؛ إنه مدح قوماً من غطفان[٣]، يقال لهم بنو

---

(١) عبد الله بن عمر: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (٥).

(٢) أبي: أي عمر بن الخطاب: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (١).

(٣) زهير بن أبي سلمى: ربيعة بن رياح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد «مُزَيْنَة» بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى «الحوليات»، أشهر شعره معلقته التي مطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدرّاج فالمتثلم

ويقال إن أبياته التي في آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء، توفي سنة ١٣ق.هـ الموافق ٦٠٩م.

سنان[1] قال:

لو كانَ يَقْعدُ فوقَ الشَّمسِ من كرمٍ
قومٌ بأَوَّلهم أو مَجْدِهم قَعَدُوا[2]

قومٌ، سنانٌ أبوهم حينَ تَنْسُبُهمْ
طابوا وطاب من الأدلاءِ ما وَلَدوا[3]

إنسٌ إذا أَمِنوا جنٌّ إذا فَزِعوا
مُرَزَّؤون بها ليل إذا جَهَدُوا[4]

مُحَسَّرون على ما كان من نِعَمٍ
لا يَنْزِعُ الله مِنْهُمْ مَا به حُسِدوا[5]

عمر : والله لقد أحسن! وما أرى هذا المدحَ يصلحُ إلا لهذا البيت من هاشم، لقرابتهم من رسول الله.

ابن عباس : وفّقك الله يا أمير المؤمنين، فلم تزل موفَّقاً.

---

(١) غطفان: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدهم الجاهلي غطفان بن سعيد بن قيس عيلان، من مضر من العدنانية، بنوه بطون كثيرة ترجع أنسابها إلى ابنيه «أعصر وريث» منها: «باهلة» و«غني» من نسل الأول و«أشجع» و«بغيض» و«عبس» و«ذبيان» من نسل الثاني، كانت منازل غطفان فيما يلي وادي القرى وجبلي طيء، وصنمهم في الجاهلية «العُزَّى» وهي شجرة عندها وثن، قطعها خالد بن الوليد وكسر الوثن، وفي عهد الفتوحات الإسلامية، تفرقت غطفان في الأقطار.

(٢) بنو سنان: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى سنان بن أبي حارثة المري، من غطفان، أحد أجواد العرب، وقضاتهم المحكَّمين في الجاهلية، عنّفه قومه على كثرة عطاياه، فركب ناقة ولم يرجع، فسمته العرب «ضالة غطفان»، وكان في عصر النعمان بن المنذر قبيل الإسلام.

(٣) وردت هذه الأبيات في ديوان زهير بن أبي سلمى صفحة ٣٥ يمدح زهير هرم بن سنان وأخوته، وتتألف القصيدة من ستة أبيات.

(٤) تنسبهم: أي ينتسبون إلى سنان، طاب: لذّ وزكا.

(٥) ممردون: مستكبرون: البهاليل: مفردها بهلول: السيد الجامع لكل خير. وقد ورد هذا البيت في الديوان بهذا النص:

جنٌّ إذا فزعوا إنس إذا أَمِنوا ممردون بهاليل إذا جهدوا

عمر : أتدري يابن عباس ما منع الناسَ منكم؟

ابن عباس : لا، يا أمير المؤمنين!

عمر : لكني أدري.

ابن عباس : ما هو يا أمير المؤمنين؟

عمر : كرهَتْ قريشٌ أن تجتمع لكم النُّبُوّة والخلافة فتُجْحِفُوا[١] لاناس جَحْفاً، فنظرت قريش لأنفسها فاختارت، وَوُفِّقَت فأَصابت.

ابن عباس : أيُميطُ[٢] أمير المؤمنين غَضَبه فيسمع؟

عمر : قل ما تشاء.

ابن عباس : أما قولُ أمِيرِ المؤمنين: إن قريشاً كرهت فإنّ الله تعالى قال لقوم: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ الله فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾**[٣] وما قولك: إنا كنا نجحف، فلو جحفنا بالخلافة جحفنا بالقرابة، ولكنا قوم أخلاقنا مشتقة من خُلُق رسول الله ﷺ الذي قال الله فيه: **﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾**[٤]. وقال له: **﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾**[٥].
وأما قولك: فإن قريشاً اختارت، فإن الله تعالى يقول: **﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيرَةُ﴾**[٦]. وقد علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك مَن اختار، فلو نَظَرَتْ قريش من حيث نظر الله لها لوُفِّقتَ وأصابت.

---

(١) محسّدون: أي إنهم محط أنظار، وهناك من يتمنى زوال نعمتهم.
(٢) جحف: جمع. وأجحف فلان بالقوم: كلفهم ما لا يطيقون.
(٣) ماط: ذهب به، والمياط: الدفع والزجر.
(٤) سورة محمد الآية ٩.
(٥) سورة القلم الآية ٤.
(٦) سورة الشعراء الآية ٢١٥.

عمر : على رِسْلك[١] يا بنَ عباس! أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشّاً في أمهر قريش لا يزولُ، وحقداً عليها لا يحول.

ابن عباس : مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تنسبُ قلوب بني هاشم إلى الغش؛ فإن قلوبَهم من قلب رسول الله الذي طَهَّره الله وزَكّاه، وهم أهلُ البيت الذين قال الله لهم: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**[٢].
وأما الحقد؛ فكيف لا يحقد من غُصب شَيْؤُهُ، ويراه في يد غيره؟

عمر : ما أنت يابن عباس؟ فقد بلغني عنك كلامُ أكره أن أخبرك به، فتزول منزلتُك عندي!

ابن عباس : وما هو يا أمير المؤمنين؟ أخبرني به فإن يك باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإن منزلتي عندك لا تزول به!

عمر : بلغني أنك لا تزال تقول: أُخِذَ هذا الأمر حَسَداً وظُلْماً.

ابن عباس : أما قولك يا أمير المؤمنين: «حسداً» فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة، فنحن بنو آدم المحسود، وأما قولك: «ظلماً» فأمير المؤمنين يعلمُ صاحبَ الحقّ مَنْ هو؟
يا أمير المؤمنين... ألم تحتجّ العرب على العجم بحق رسول الله ﷺ، واحتجّت قريش على سائر العرب بحق رسول الله ﷺ، فنحن أحقُّ برسول الله ﷺ على سائر قريش.

عمر : قم الآن فارجع إلى منزلك.
[فقام ابن عباس، فلما ولى هَتَفَ به[٣] عمر]:

---

(١) سورة القصص الآية ٦٨.
(٢) على رسلك: على مهلك.
(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

عمر : أيها المنصرف؛ إني على ما كان منك لراعٍ حقك.

[فالتفت إليه ابن عباس وقال]:

ابن عباس : إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حَقّاً برسول الله ﷺ. فمن حفظه فحق نفسه حفظ، ومن أضاعه فحقّ نفسه أضاع.

[ثم مضى، فقال عمر لجلسائه]:

عمر : واهاف لابن عباس! ما رأيتهُ لاَحَى[1] أحداً قط إلا خَصَمَه[2].

(١) هتف به: ناداه.

(٢) لاحى: نازع.

(٣) خَصَم: غلب.

[مصدر هذه القصة من كتاب نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ١٠٧، وتاريخ الطبري: ٥/ ٣٠، وقصص العرب: ٢/ ٣٦٣].

موسوعة

المبدعون



في الشعر العربي

إعــداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

في الفخر العربي

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر أو لقبيلته، إذن الفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور، فبالإضافة إلى التصاقه الشديد بالذات الإنسانية يعتبر حدوداً تمنع الأعداء من التقدم.

الإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.

في العصر الجاهلي

إن العربي ذو أنفة بطبيعته لذلك كثر شعر الفخر على لسانه على امتداد العصور، وقد كانت الصحراء العربية خير بيئة لظهور فن الفخر لما تشهده من صراع مستمر بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان وغيره من الناس. إن الصحراء حافلة دائماً بالمخاطر وبالحروب، وبكل مظاهر القوة والعنف والبطولة. يتجلى فيها التنازع من أجل البقاء في كل صوره.

كما وأن المجتمع الصحراوي يقوم على العصبيات القبلية مما يجعل الكثير من القبائل تقيم تحالفات وشارك في الحروب وبالتالي تنطلق ألسنة الشعراء لتمجد البطولة ولتعزز مواقف القبيلة.

تتصف الحياة في الصحراء بالإباء وبكل المثل العليا وبما أن الصحراء تفتقر إلى الماء وإلى المراعي فقد نشبت حروب كثيرة ألهبت ألسنة الشعراء، بالإضافة إلى أن طبيعة الحياة في الصحراء تفرض مُثُلاً خاصةً بها كالكرم وحسن الضيافة والإغاثة وحسن الجوار... والقارىء للشعر العربي يلاحظ عدة قيم أخلاقية واجتماعية تغنى بها الشعراء.

الفخر بالجرأة:

يقول زهير بن أبي سلمى:

ومـــن لا يـــزُدْ عـــن حــوضــه بســلاحــه

يُهَــدَّمْ ومـــن لا يظلــمْ النـــاسَ يُظلـــم

الفخر بالكرم:

يقول السموأل بن عاديا:

ومــا أُخْمِــدَتْ نــارٌ لنــا دونَ طــارق

ولا ذمَّنــا فـــي النّـــازليـــن نـــزيـــلُ

الفخر بالوفاء:

يقول السموأل مشيراً إلى وفائه تجاه امرؤ القيس الكندي:

وفيـــتُ بـــأدرعِ الكنـــدي، إنـــى إذا مـــا خـــانَ أقـــوامٌ وفيـــتُ

الفخر بالقوة:

يقول عنترة بن شداد:

أنـــي أنـــا ليـــثُ العـــريـــنِ ومـــن لـــه

قلـــبُ الجبـــانِ مُحَيَّـــرٌ مـــدهـــوشُ

إنــي لأعجــبُ كيــف ينظُــرُ صــورتــي
يــــومَ القتـــالِ مبـــارزٌ، ويعيـــشْ

الفخر بالصلابة عند الشدائد:

يقول أحد بني قيس في قومه:

ولا تـــراهـــم وإن جَلَّـــتْ مصيبتُهـــم
مــع البُكــاةِ علــى مَــنْ مــاتَ يبكــونــا

الفخر بركوب المخاطر والاستهزاء بالحياة الهادئة:

يقول عروة بن الورد:

لحــى اللَّـــهُ صعلــوكــاً إذا جَــنَّ ليلُــهُ
مضــى فــي المشــاش آلفــاً كــلَّ مجــزر

ينــام عشـــاءً ثـــم يصبـــحُ نـــاعســـاً
يَحُـــتُّ الحصـــى عـــن جنبـــه المتعفـــر

ولكـــن صعلـــوكـــاً صحيفـــة وجهـــه
كضـــوء شهـــاب القـــابـــسِ المتنـــور

فـــذلـــك أن يلـــق المنيـــةَ يلقهـــا
حميـــداً وإن يستغـــنِ يـــومـــاً فـــأجـــدر

الافتخار بحياة البداوة والتنقل بحثاً عن مواقع الغيث:

يقول الأخنس بن شهاب التغلبي:

ونحـــن أنـــاس لا حِجـــازَ بـــأرضنـــا
مــع الغيــثِ مــا نُلفــى ومــنَ هــو غــالــبُ

الافتخار بشرب الخمر:

يقول عمرو بن كلثوم عن الخمرة:

تجـور بـذي اللُّبـانَـةِ عـن هـواه
إذا مـا ذاقهـا حتـى يلينـا

ويقول حسان بن ثابت قبل الإسلام:

ونشـربهـا فتتركنـا ملـوكـاً وأُسـداً مـا يُنَهْنِهُنَـا اللقـاءُ

الافتخار بالخيل:

يقول أحد بني تميم بأنه مستعد لإجاعة عياله من أجل إطعام فرسه:

مُفَـدَّاةٌ مكـرمـةٌ علينـا يُجـاعُ لهـا العيـال ولا تُجـاعُ

الافتخار بالسيف والقوس:

أوس بن حجر يقول:

وإنـي امـرؤ أعـددت للحـرب بعـدمـا
رأيـتُ لهـا نـابـاً مـن الشـر أعصـلا
وأبيـضَ هنـديـاً كـأن غـراره
تـلألـؤ بـرق فـي حـيٍّ تهلـلا
وإن شـدّ فيهـا النـزعَ أدبَـرَ سهمهـا
إلـى منتهـى مـن عجسهـا ثـم أقبـلا
فـذاك عتـادي فـي الحـروب إذا التقـت
وأردف بـأس مـن حـروبٍ وأعجـلا

الافتخار بالزود عن الأحساب:

يقول زهير بن أبي سلمى:

فنحــن بنــو الأشيــاخ قــد تعلمــونــه
نــذبــب عــن أحســابنــا ونــدافــع
ونحبــس بــالثغــر المخــوف محلــه
ليكشــف كــرب أو ليطعــم جــائــع

الافتخار بالأخذ بالثأر:

يقول البحتري العباسي واصفاً حياة الجاهلية:

تــذُمُ الفتــاةُ الــرّوْدُ شيمــةَ بعلهــا
إذ بــاتَ دونَ الثــأر وهــو ضجيعهــا
حميــة شعــب جــاهلــي وعــزة
كليبيــة أعيــا الــرجــالَ خضــوعهــا
وفــرســان هيجــاء تجيــش صــدورهــا
بــأحقــادهــا حتــى تضيــق دروعهــا

عمرو بن كلثوم يفخر بقومه:

أبــا هنــدٍ فــلا تعجــلْ علينــا
وانْظــرْنــا نُخَبِّــرْكَ اليقينــا
بــأنّــا نُــوردُ الــرايــات بيضــاً
ونُصْــدرُهُــنّ حُمْــراً قــدْ رُوِينــا
متــى ننقُــلُ إلــى قــومٍ رَحَــانــاَ
يكــونــوا فــي اللقــاءِ لهــا طحينــا

وَرِثنا المجدَ قدْ علِمَتْ مَعَدٌّ
نطاعِنُ دُونَهُ حتى يبينا
ونحن إذا عِمادُ الحَيِّ خرَّتْ
عنِ الأحفاضِ نمنعُ مَنْ يلينا
ألا لا يَجْهَلَنَّ أحدٌ علينا
فنجهَلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا
فإنّ قَناتنا يا عَمْرُو أعْيَتْ
على الأعداء قبلَكَ أن تلينا
ونحنُ الحاكِمُونَ إذا أُطِعْنا
ونحنُ العازِمونَ إذا عُصِينا
ونحن التاركون لمّا سَخِطْنا
ونحنُ الآخِذُونَ لما رَضِينا
وقد عَلِمَ القبائِلُ من مَعَدٍّ
إذا قُبَبٌ بِأبطحِها بُنِيْنا
بأنّا المُطْعِمُونَ إذا قدرنا
وأنا المُهلكونَ إذا ابتُلينا
وأنّا المانِعونَ لِما أردْنا
وأنا النازِلُونَ بحيثُ شِينا
وأنا التاركونَ إذا سخطْنَا
وأنا الآخذونَ إذا رضينا
وأنا العاصِمونَ إذا أُطعنا
وأنا العازمونَ إذا عُصينا
ونشربُ إن وَرَدْنا الماءَ صَفْواً
ويَشْرَبُ غيرُنا كدْراً وطينا

إذا مـا المَلْـكُ سـامَ النـاسَ خُسُفـاً
أبينـا أن نُقِـرَّ الـذُلَّ فينـا
مَـلأْنـا البَـرَّ حتـى ضـاقَ عنّـا
ومـاءُ البحـرِ نَمْلَـؤهُ سفينـا
إذا بلـغ الفِطـامَ لنـا صبـيٌّ
تَخِـرُّ لـه الجبـابِـرُ سـاجـدينـا

السموأل بن عاديا:

بنـى لـي عـاديـا حصنـاً حصينـاً
وعينـاً كلّمـا شئـتُ استقيـتُ
طِمِـرّاً تـزلَـقُ العقبـانُ عنـهُ
إذا مـا نـابنـي ضيـمٌ أبيـتُ
وأوصـى عـاديـاً قِـدمـاً بـأن لا
تُهـدِّم يـا سمـوألُ مـا بنيـتُ
وفيـتُ بـأدرعِ الكنـدي، إنـي
إذا مـا خـان أقـوامٌ وفيـتُ

السموأل بن عاديا:

تُعَيِّـرُنـا أنّـا قليـلٌ عـديـدنـا
فقلـتُ لهـا: إنّ الكِـرامَ قليـلُ
ومـا قـلَّ مَـنْ كـانـت بقـايـاهُ مِثْلَنـا،
شَبـابٌ تسـامـى للعلـى وكُهُـولُ

وما ضَرَّنا أنّا قليلٌ وجارُنا
عزيزٌ وجارُ الأكثرينَ ذليلُ
وما ماتَ منّا سيدٌ حتفَ أنفه
ولا طُلّ منّا حيثُ كان قتيلُ
فنحن كماءِ المُزْنِ ما في نصابِنا
كَهامٌ ولا فينا يُعَدُّ بخيلُ
ونُنْكِرُ إنْ شِئْنا على الناسِ قولَهُمْ
ولا يُنْكِرُنَ القولَ حينَ نقولُ
وما أُخْمِدَت نارٌ لنا دونَ طارِق
ولا ذَمّنا في النّازلينَ نزيلُ

عنترة بن شداد:

إنْ تُغْدِ في دوني القناعَ فإنني
طَبٌّ بأخذِ الفارسِ المستلئِمِ
أثني عليّ بما عَلِمْتِ فإنني
سهلٌ مُخَالَقَتي إذا لم أُظلَمِ
فإذا ظُلِمْتُ فإن ظُلمي باسلٌ
مُرٌّ مذاقتُهُ كطعم العلقمِ

عنترة بن شداد:

إني أنا ليثُ العرينِ ومن له
قلبُ الجبانِ مُحَيَّرٌ مدهوشُ

إنــي لأعجــبُ كيــف يَنْظُــرُ صــورتــي
يــومَ القتــالِ مبــارزٌ، ويعيــشُ

عنترة بن شداد:

خُلِقْــتُ مِــنَ الجبــالِ أشــدَّ قلبــاً
وقــد تفنــى الجبــالُ ولســتُ أفنــى

أنــا الحصــنُ المشيــدُ لآلِ عبــسٍ
إذا مــا شــادَتِ الأبطــالُ حصنــا

شبيــهُ الليــل لــونــي، غيــرَ أننــي
بفعلــي مــن بيــاضِ الصبــحِ أسْنَــى

جــوادي نِسْبَتــي، وأبــي وأمــي
حُســامــي، والسنــانُ، إذا انتسبــا

عنترة بن شداد:

إن كنــتُ فــي عــدادِ العبيــدِ فَهِمَّتــي
فــوقَ الثــريــا والسِّمــاكِ الأعــزلِ

وبــذابلــي ومهنــدي نلــتُ العُلــى
لا بــالقــرابــةِ والعــديــدِ الأجْــزَلِ

الأعشى يفتخر على جَهَنّام:

لئِــن جــدَّ أسبــابُ العــداوة بيننــا
لَتَــرتَحِلَــنْ منــي علــى ظهــر شيهَــمِ

فمـــا حسبـــي إن قِسْتَــهُ بمُقَصِّـر
ولا أنـــا إن جـــدّ الهجـــاء بمفحـمِ

ويفتخر بحرصه على جمع المال:

وقـــد طُفْـــتُ للمـــال آفـــاقَـهُ عُمـــان فحمـــصَ فـــأورِيشَلـــمْ
أتيـــتُ النجـــاشـــيّ فـــي أرضـــه وأرض النبيـــط وأرضَ العَجـــمْ
فنجـــرانَ فـــالســـروَ فـــي حِمْيَـدِ فـــأيَّ مـــرامٍ لـــه لـــم أرُمْ

ويفتخر بشجاعة قبيلته:

ســـائِلْ بنـــي أســـد عنّـــا فقـــد عَلِمُـــوا
أنْ ســـوفَ يـــأتيـــكَ مـــن أبنـائِنا شَكَـــلُ
واســـأل قشيـــر أو عبـــد اللّـــه كلهُـــمْ
واســـألْ ربيعـــةَ عنـــا كيـــفَ نفتعِـــلُ
أنـــا نقـــاتلهـــم حتـــى نقتلهـــم
عنـــد اللقـــاء وهـــم جـاروا وهـــم جهلـــوا

عروة بن الورد يفتخر بكرمه:

أتهـــزأ منـــي أنْ سَمِنْـــتَ وأن تـــرى
بجسمـــي مَـــسَّ الحـــقِّ والحـــقُّ جـاهـــدُ
لأنـــي إمـــرؤٌ عـــافـــى إنـــائـــي شـــركـــةٌ
وأنـــت امـــرؤ عـــافـــى إنـــائَـــكَ واحـــدُ
أقَسِّـــمُ جسمـــي فـــي جُســـومٍ كثيـــرة
وأحْسُـــو قَـــراحَ المـــاءِ والمـــاءُ بـــاردُ

عبد يغوث:

وقــد كنــتُ نَحّــارَ الجــزور ومُعْمــلَ الـ
ـمَطِيِّ وأمضــي حيــث لا حــيَّ مــاضيــا
وأنحـــرُ للشَّـــرْبِ الكـــرامِ مطيتـــي
وأصــــدعُ بيـــن القينتيـــن ردائيـــا

طُرفة:

إذا القــومُ قــالــوا مــن فتــىً خلْــتُ أنّنــي
عُنَيــــتُ فلــــمْ أكْسَــــلْ ولــــم أتَبَلَّــــدِ
ولســـتُ بحـــلالِ التـــلاعِ مخـــافـــةً
ولكـــنْ متـــى يستـــرفِـــدِ القـــومُ أَرْفِـــدِ
فـــإنْ تَبْغِنـــي فـــي حلقـــةِ القـــومِ تلقنـــي
وإنْ تلتمسنـــي فـــي الحـــوانيـــتِ تصطـــدِ
وإن يلتـــقِ الحَـــيُّ الجميـــعُ تـــلاقنـــي
إلـــى ذروة البيـــتِ الشـــريـــفِ المُصَمَّـــدِ
ومـــا زال تشـــرابـــي الخمـــورَ ولَـــذَّتـــي
وبيعـــي وإنفـــاقـــي طـــريفـــي ومُتْلَـــدِي
أنـــا الـــرجُـــلُ الضُّـــرْبُ الـــذي تعـــرفـــونَـــهُ
خشـــاشٌ كـــرأسِ الحيَّـــةِ المتَـــوَقِّـــدِ

قريط بن أنيف التميمي يتمنى أن يكون قومه كالقوم الذين وصفهم:

قـــومٌ إذا الشـــرُّ أبـــدى نـــاجـــزَيْـــهِ لهـــم
طـــاروا إليـــه زرافـــاتٍ ووحـــدانـــا

لا يسأمونَ أخاهم حين يندبهم
للنائباتِ على ما قال برهانا
لكنّ قومي وإن كانوا ذوي عَدد
ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإن هانا
يجزونَ مِنْ ظُلْمِ أهلِ الظُلْمِ مغفرةً
ومِنْ إساءَة أهل السوءِ إحسانا
كأنّ ربّكَ لم يخلقْ لخَشْيته
سواهُمُ من جميعِ الناسِ إنسانا

لبيد بن ربيعة العامري:

أَوَ لَمْ تكنْ تدري نَوارُ بأنني
وَصّالُ عَقْدِ حبائِلٍ جَذّامُها
تَرّاكُ أمكنةٍ إذا لم أَرْضَها
أو يَعْتَلقْ بعضَ النُّفُوسِ حِمامُها
بل أنتِ لا تدرينَ كم من ليلَة
طَلْقٍ لَذيذٍ لَهْوُها ونِدَامُها
قدْ بتُّ سامِرَها وغايَةَ تاجر
وافيتُ إذ رُفِعَتْ وعَزَّ مُدامُها

حيّان بن ربيعة الطائي يفتخر بقومه:

لقد علم القبائلُ أنّ قومي
ذَوُو جِدٍّ إذا لُبِسَ الحديدُ

حاتم الطائي يفتخر:

رأتني كأشلاء اللجام ولن ترى
أخا الحرب إلاّ ساهمَ الوجه أغبرا
أخو الحرب أن عضت به الحرب عضها
وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

حاتم الطائي يفتخر:

إذا مات منا سيد قام بعده
نظير له يغني غناه ويخلف
وإني لأقرى الضيف قبل سؤاله
وأطعن قدما والأسنة ترعف
وأني لأخزى أن ترى بي بطنة
وجارات بيتي طاويات ونحَّف
وإني لأعطي سائلي ولربما
أُكلفُ ما لا يستطاعُ فأكلف

إبراهيم بن كنيفِ النبهاني:

فإن تكن الأيامُ فينا تَبدَّلَتْ
بنُعمى وبؤسَى والحوادثُ تَفْعَلُ
فما لَيَّنَتْ منا قناةً صليبةً
ولا ذلَّلتنا للتي ليس تجملُ

ولكــن رحلنــاهــا نفــوسنــاً كــريمــةً
تُحَمَّــــل مــــا لا يستطــــاع فَتحمــــلُ
وَقَيْنــا بحســنِ الصبــرِ منــا نفــوسنــا
فَصَحَّــتْ لنــا الأعــراض والنــاسُ هُــزَّلُ

أبو معشر بن مكرز:

نحــن بنــو مــدركــة بــن خنْــدف
مــن يطعنــوا فــي عينــه لا يَطــرفْ
ومــن يكــونــوا قــومَــهُ يغطــرف
كــأنــه لجــةُ بحــرٍ مشــرفْ

ذو الأصبع العدواني يفتخر على ابن عمه:

إنــي لعمــركَ مــا بــابــي بــذي غلــقٍ
عــن الصــديــقِ ولا خيــري بمنــونِ
ولا لســانــي علــى الأدنــى بمنطلــقٍ
بــالفــاحشــات ولا فتكــي بمــأمــونِ
إنــي أبــيٌ أبــيٌ ذو محــافظــة
وابــنُ أبــيٍ أبــيٍ مــنْ أبييــنِ

الفخر في صدر الاسلام
وفي العهد الأموي

خفت حدة الشعر عموماً في صدر الإسلام لانشغال المسلمين بالدين الجديد وبالفتوحات وبالخطب الحماسية التي يحتاجها نشر الدين الجديد، فتخلى الشعراء عن الفخر الشخصي وحصروا فخرهم بالإسلام وبالتغلب على الكفار وعلى حب رسول الله (ص).

أما في العصر الأموي، فلقد عاد الفخر إلى سابق عهده في دولة تقوم على النزاع بين الأحزاب المتعددة وتضج بالمعارضة السياسية.

في العهد الأموي امتد الإسلام وانتقل مركز الخلافة من مكة إلى دمشق، فاتسعت آفاق الشعراء، لكن العرب عموماً لم يتأثروا كثيراً بالشعوب الأخرى بسبب تمسكهم بعصبيتهم العربية التي دفعتهم إلى التباهي والافتخار على كل ما هو أعجمي.

لقد شجع الخلفاء والأمراء على إشعال نار العصبية وانتهجوا سياسة مزدوجة تجاه القبائل. اشترك الشعراء في الخصومات السياسية التي ألهبت القرائح. ظل الشعراء رغم حياتهم في الشام وفي العراق، ظلوا يحنون إلى الروحية القبلية ولم ينسوا نزاعات القبائل واستمروا يتغنون بأمجادها ويفتخرون بما قام به أسلافهم. لقد مزجوا بين الفخر والمدح والهجاء فكلما مدحوا حزبهم افتخروا بانتمائاتهم وهجوا أعدائهم، وخلال كل ذلك سجلوا تاريخهم بما ذكروه من وقائع وأيام وأحداث..

حسان بن ثابت يفتخر على الكفار من شعراء قريش:

لنـــا فـــي كـــل يـــوم مـــن مَعَـــد
سبـــابٌ أو قتـــالٌ أو هجـــاء
فَنُحْكِـمُ بـالقـوافـي مَـنْ هجـانـا
ونضـربُ حيـن تختلـطُ الـدمـاء

يفتخر بنفسه:

لســانـي وسيفـي صـارمـان كـلاهمـا
ويبلُـغُ مـا لا يبلُـغُ السيـفَ مِـذْوَدِي

يفتخر بقومه:

ولقـــد يَعْلَـــمُ مَـــنْ حـــارَبنـــا
أننـــا نَنْفَـــعُ قِـــدْمـــاً ونَضُـــرّ
صَبْـــرٌ للمـــوت إنْ حـــلَّ بنـــا
صـــادقـــو البـــأسِ غطـــاريـــفٌ فُخُـــرْ
وأقـــامَ العِـــزُّ فينـــا والغنـــى
فلنـــا منـــه علـــى النـــاس الكُبُـــرْ
منهـــم أصلـــي فمـــن يفخـــرْ بـــه
يعـــرف النـــاسُ بفخـــرِ المفتخـــرْ

يفتخر بنفسه:

متـى تسـألـي عنّـا تُنَبّـي بـأننـا
كـرامٌ وأنـا أهـلُ عِـزٍّ مقـدَّمِ
وأنّـا عَـرَانيـنٌ صقـورٌ مَصَـالـتٌ
نَهَـزُّ قنـاةً مَتْنُهـا لـم يُـتَـوَضَّـمِ
لعمـرك مـا المُعْتَـدُّ يـأتـي بـلادنـا
لِنَمْنَعَـه، بـالضـائـع المُتَّهضَّـمِ
ولا ضيفُنـا عنـد القِـرى بمُـدَفَّـعٍ
ولا جـارُنـا فـي النـائبـاتِ بمُسْلَـمِ
نُبيـحُ حِمـى ذي العِـز حيـن نكيـدُه
ونحمـي حِمـانـا بـالـوشيـج المُقَـوَّمِ
ونحـنُ إذا لـم يُبـرِمِ النـاسُ أمـرَهُـمْ
نكـونُ علـى أمـرِ مـن الحـقّ مُبْـرَمِ

المرّارُ بن مُنْقِذ:

قـد لَبِسْـتُ الـدَّهْـرَ مـن أفنـانِـه
كـلَّ فَـنٍّ حسـنٍ منـهُ حِبَـرُ
أنـا مـن خِنْـدفَ فـي صُيّـابهـا
حيـثُ طـاب القِبْـصُ منـه وكثُـرْ
ولـيَ الـزنْـدُ الـذي يـورى بـه
إن كبـا زنـدُ لئيـمٍ أو قصُـرْ
وأنـا المـذكـورُ مـن فتيـانهـا
بفعـالِ الخيـرِ إن فِعْـلٌ ذُكِـرْ

هدبة بن الخَشْرَم العذري يفتخر بقبيلته:

وإنـي مـن قُضاعَـةَ مَـنْ يكِـدْها
أكِـدْهُ وهـي منـي فـي أمـانِ
سـأهجو مَنْ هجاهم مِـنْ سِـواهُم
وأعْـرِضُ منهم عَمَّـنْ هجانـي

حريث بن محفض المازني:

أَلَـمْ تَـرَ قـومـي إن دُعُـوا لمُلمَّـة
أجابـوا، وإنْ أغضبْ على القومِ يغضبـوا
بَنـي الحـرب لـم تعقُـدْ بهـمْ أمهـاتُهُـمْ
وآبـاؤُهُـمْ آبـاءُ صِـدْقٍ فـأنجبـوا

هدبة يفتخر بنفسه:

وقـد علمـتْ سليمـى أن عـودي
علـى الحـدثـان ذو أيـد صليـب
وأن خليقتـي كـرم وأنـي
إذا أبـدت نـواجـذهـا الحـروب
أعيـنُ علـى مكـارمهـا وأغشـى
مكـارهـهـا إذا كـعَّ الهيـوب
وأنـي فـي العظـائـم ذو عنـاء
وأُدعـى للفعـال فـأستجيـب
وأنـي لا يخـاف الغـدر جـاري
ولا يخشـى غـوائلـي الغـريـب

أبو محجن الثقفي:

لا تسألي القوم عن مالي وكثرته
وسائلي القومَ ما فِعلي وما خلقي

أعطي السنان غداةَ الروعِ حصتَهُ
وعامل الرمح أرويه من العلقِ

عفُّ المطامعِ عما لستُ نائلَهُ
وإن ظلمت شديد الحقد والحنقِ

أوس بن مَغْراء:

ما تطلُع الشمسُ إلا عند أوَّلنا
ولا تغيب إلا عند أُخرانا

مالك بن نويرة اليربوعي:

لقد علمتْ بنو شيبان أنا
غداةَ الروعِ فتيانُ الصباحِ

توقرنا الحلومُ إذا غضبنا
ونفزعُ في الهياج إلى السلاحِ

خفاف بن ندبة:

أعباس بن مرداس ألمّا
تخبرك المجامعُ عن خفافِ

فتعلــــم أن عـــــودي قــــد يعيّـــــا
علــــى غمــــز المقـــــوم والثقــــافِ
ستـــأتيـــك القـــوافـــي مـــن قـــريضـــي
ململمـــــــة كجلمـــــود القـــــذافِ
وتشـــرب مـــن لظـــى حـــربـــي كـــؤوســـاً
أمـــــرَّ بفيـــكَ مــــن ســـمٍ ذعـــافِ

العباس بن مرداس:

أنـــا الـــرجـــل الـــذي حُـــدِّثْـــتَ عنـــه
إذا الخفـــرات لـــم تستـــر بـــراهـــا
أشـــد علـــى الكتيبـــةِ لا أبـــالـــي
أفيهـــا كـــان حتفـــي أم ســـواهـــا
ولـــي نفـــس تتـــوق إلـــى المعـــالـــي
ستتلـــــفُ أو أبلغهـــا منـــاهـــا

المتوكل الليثي:

إنّـــا وإنْ أحســـابَنـــا كـــرُمَـــتْ لسنـــا علـــى الأحســـابِ نتكـــلُ
نبنـــي كمـــا كـــانـــتْ أوائلنـــا تبنـــي ونفعَـــلُ مثـــل مـــا فعلـــوا

الفرزدق:

ومـــا أحـــدٌ إذا الأقـــوامُ عَـــدُّوا
عُـــرُوقَ الأكـــرميـــن إلـــى الترابِ

بمحتفظيـن إن فضلتمونـا
عليهم في القديم ولا غضابِ
ولو رفعَ السَّحابُ إليه قوماً
علونا في السماءِ إلى السّحاب

الفرزدق:

إنّ الذي سمكَ السماءَ بنى لنا
بيتاً دَعائمُهُ أعَزُّ وأطْوَلُ

بيتاً بناهُ لنا المليكُ، وما بنى
حَكَمُ السماءِ فإنَّهُ لا يُنقَلُ

حُلَلُ الملوكِ لباسُنا في أهلنا
والسابغاتِ إلى الوغى نَتَسَرْبَلُ

أحلامنا تزِنُ الجبالَ رزانةً
ونخالُنا جِنّاً إذا ما نجهلُ

ويفتخر ببراعته الشعرية:

وَهَبَ القصائدَ ليَ النَّوابغُ إذ مَضَوْا
وأبو يزيدَ، وذو القروح، وَجَرْوَلُ

يفتخر بقومه:

ترى الناسَ إنْ سِرْنا يسيرون خلفنا
وإنْ نحن أومَأْنا إلى الناسِ وقفوا

وقال مفتخراً على جرير:

وإذا نظرتَ رأيتَ فوقَكَ دارماً
والشَمسُ حيثُ تُقطع الأبْصارا

الأخطل:

لو سَئَلَتْ عَنِّي أميةُ خُبِّرَتْ
لها بأخٍ حامي الذمار نَصُور
إذا انقشعَتْ عني ضبابةُ معشَر
شَدَدْتُ لِأُخرى محملي وزروري

الأخطل:

عَتِبْتُمْ علينا قيسَ عيلان كلكم
وأي عدو لم نُبْتْهُ على عتب
لقد علمت تلك القبائل أننا
مصاليت جذامون آخية الشغب

الجحاف بن حكيم السلمي يفتخر على الأخطل أمام عبد الملك بن مروان:

أبا مالِك هل لمتني إذ حضضتني
على القتلِ أم هل لامني كل لائم
فإن تدعني أخرى أجبك بمثلها
وإني لطب بالوغى جد عالم

ألـــم أُفْنِكُـــمْ قتـــلاً وأجـــدع أنـــوفكـــم
بفتيـــان قيـــس والسيـــوف الصـــوارم

جواس بن قعطل الكلبي يفتخر بقبيلته:

كـــم مـــن أميـــر قبـــل مـــروان وابنـــه
كشفنـــا غطـــاء المـــوتِ عنـــه فـــأبصـــرا
فلـــو كنـــت مـــن قيـــس عيـــلان لـــم أجـــد
فخـــاراً ولـــم أعـــدل بـــأن أنتصِـــرا

جرير يفتخر على الفرزدق:

أبـــى لـــي مـــا مضـــى لـــي فـــي تميـــم
وفـــي فـــرعـــي خـــزيمـــة، أن أُعـــابـــا
ونحـــن الحـــاكمـــون علـــى عكـــاظ،
كفينـــا ذا الجـــزيـــرةِ والمصـــابـــا
حمينـــا مـــاء ذي نجـــبٍ، حمـــانـــا
وأحـــرزنـــا الصنـــائـــع والنهـــابـــا
لنـــا تحـــت المحـــامـــل ســـابغـــاتٌ
كنســـج الـــريـــح تطّـــرد الحبـــابـــا
وذي تـــاجٍ، لـــه خـــرزاتُ ملـــك
سلبنـــاهُ السُـــرادق، والحجـــابـــا
أعـــدّ اللّـــهُ للشعـــراء منـــي
صـــواعـــقَ يخضعـــونَ لهـــا الـــرقـــابـــا

ألسنـــا أكثـــر الثقليـــن رجـــلاً
ببطـــن منـــى وأعظمهـــم قبـــابـــا
لنـــا البطحـــاء نفعمهـــا الســـواقـــي
ولـــم يـــك سيـــلُ أوديتـــي شعـــابـــا
لنـــا حـــوضُ النبـــي، وســـاقيـــاه
ومـــن ورث النبـــوةَ والكتـــابـــا
ومنـــا مـــن يجيـــزُ حجيـــج جمـــعٍ
وإن خـــاطبـــتَ، عـــزَّكـــمْ خطـــابـــا

جرير:

إنـــي ابـــن حنظلَـــةَ الحســـانِ وُجُـــوهُهُـــم
والأعظميـــن مســـاعيـــاً وجـــدودا
والأكـــرميـــن مُـــرَكَّبـــاً إذ رُكِّبـــوا
والأطيبيـــن مـــن التـــرابِ صعيـــدا
ولهـــم مجـــالِـــسُ لا مُجـــالـــسَ مثلُهـــا
حسبـــاً يَـــؤَثّـــلُ طـــارفـــاً وتليـــدا
إنـــا إذا قَـــرَعَ العَـــدُوُّ صَفَـــاتَنـــا
لاقـــوا لنـــا حَجَـــراً أصَـــمَّ صَلُـــودا
نحـــن الملـــوك إذا أتـــوا فـــي أهلهـــم
وإذا لقيـــتَ بنـــا رأيـــتَ أُسُـــودا
الـــلابسيـــن لكـــل يـــومٍ حفيظـــةً
حَلَقـــاً يُـــداخَـــلُ شَكُّـــهُ مســـرودا
نبنـــي علـــى سَنَـــنِ العـــدو بيـــوتَنـــا
لا نستجيـــرُ ولا نحُـــلُّ خَـــرِيـــدا

منا فوارسُ مَنْعجٍ وفوارسٌ
شدُّوا وثاقَ الحَوْفَزَان بأُودا
فَلَرُبَّ جبارٍ قَصَرْنا عَنْوَةً
مَلِكٌ يَجُرُّ سلاسلاً وقيودا

جرير:

أبني حنيفةَ أحْكِمُوا سفهاءكم
إني أخاف عليكم أن أغضبا
أبني حنيفَةَ أنني إن أهجكم
أدَعِ اليمامةَ لا تواري أرنبا

عمر بن أبي ربيعة يفتخر بمغامراته العاطفية وبإعجاب النساء به:

بينما ينعتنني أَبْصَرْنَني
دونَ قيدِ الميلِ يعدو بيَ الأغَرْ
قالت الكبرى: «أَتَعْرِفْنَ الفتى؟»
قالت الوسطى: «نعم هذا عمرْ!»
قالت الصغرى، وقد تَيَّمْتُها:
«قد عرفْنَاهُ، وهل يُخفى القمر!»

الوليد بن يزيد يفتخر بالسماع والشراب واللهو:

أنا الوليد الإمام مفتخراً أُنعمُ بالي وأتبعُ الغزلا
أشهدُ اللّهَ والملائكةَ الأبرار والعابدين أهلَ الصلاح

إنني أشتهي السماع وشرب الكأس والعض للخدود الملاح
والنديم الكريم والخادم الفاره يسعى عليّ بالأقداح

قيس بن عاصم يفتخر بكرمه:

أيا ابنةَ عبدِ اللَّهِ وابنة مالك
ويا ابنة ذي البردين والفرسِ والوردِ
إذا ما أصبتِ الزادَ فالتمسي له
أكيلاً، فإني لستُ آكلَهُ وحدي
قصياً كريماً أو قريباً فإنني
أخافُ مذمّات الأحاديث من بعدي
وإني لعبدُ الضيفِ ما دام ثاوياً
وما من خلالي غيرُها شيمةُ العبد

يزيد بن معاوية يفتخر بحبه للخمر وميله للذات:

وهَبْتُ النوم للنُّوا م إشفاقاً على عمري
وأفنيتُ سواد الليـ ـلِ باللذات والخمرِ
فما أعرفُ طعم النو مِ إلا ساعةَ السُّكْرِ

الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جربى وفي القطران للجربى شفاءُ

الأخطل:

فـــإن تـــكُ زقَ زافلـــة فـــإنـــي
أنـــا الطـــاعـــون ليـــس لـــه دواءُ

جرير:

أنـــا المـــوتُ الـــذي آتـــى عليكـــم
فليـــس لهـــا ربِ منـــي نجـــاءُ

نهشل بن حري:

إنّـــا بنـــي نهشَـــلٍ لا نَـــدَّعـــي لأب
عنـــهُ ولا هـــو هـــو بـــالأبنـــاء يشـــرينـــا

إن تُبْتَـــدرْ غـــايـــةٌ يـــومـــاً لمكـــرُمَـــة
تلـــق السـّــوابـــقَ منّـــا المُصَلِّيـــنـــا

وليـــس يهلِـــكُ مِنّـــا سيـــدٌ أبـــداً
إلا افْتَلَيْنَـــا غـــلامـــاً سيـــداً فينـــا

إنـــا لنُـــرخِـــصُ يـــومَ الـــروعِ أنفسنـــا
ولـــو نُسَـــأمُ بهـــا فـــي الأمـــنِ أُغلينـــا

نُعَـــرِّضُ للسيـــوفِ بكـــلِ ثغـــر
خـــدوداً لا تُعَـــرَّضُ للسِّبـــاب

بيـــضٌ مفـــارقنـــا تغلـــي مـــراجلنـــا
نـــأسـو بـــأمـــوالنـــا آثـــارَ أيـــدينـــا

إنـــي لمـــن معشـــرِ أفنـــى أوائلهـــم
قـــولُ الكُمـــاة إلا أيـــنَ المحـــامـــونـــا

لـــو كـــان فـــي الألـــفِ منّـــا واحـــدٌ فَـــدَعَـــوْا
مَـــنْ فـــارسٌ خـــالهـــم إيـــاه يعنـــونـــا

الفخر في العهد العباسي

بلغ الشعر في العصر العباسي ذروة مجده وذلك بتأثير العوامل المختلفة التي أثرت في شكل حياة المجتمع الإسلامي. لقد تطور المجتمع وتحول من الصحراء إلى المدينة وعرف الاستقرار وامتد الفتح الإسلامي وتدفقت الثروات، ونشأت طبقة جديدة مولدة عربية الأصل إلا أنها تتميز بتفكير جديد، واختلط العرب بغيرهم من الأمم. ساهم الأعاجم في إدارة الدولة وأقبلوا على الدين واللغة ونبغ كثيرون منهم، فانطلق العرب بدورهم يطلبون العلم، فكانت هذه يقظة فكرية للعرب.

هناك ناحية هامة أثرت في الشعر العباسي وتتمثل بموقف الموالي الذين كان الأمويون قد أرهقوهم بالضرائب وعاملوهم باحتقار مما دفع بهؤلاء إلى الانحياز إلى العباسيين وقد لعبوا دوراً كبيراً في إقامة هذه الدولة، وبالتالي حفظ العباسيون للموالي هذا الدور واتبعوا سياسة عدم التفريق بينهم وبين العرب وأسندوا إليهم أرفع المناصب. إلا أن الموالي عندما شعروا بارتفاع مكانتهم ازدادوا اعتزازاً بأنفسهم وبعد أن كانوا يطالبون بالتسوية بينهم وبين العرب باتوا يتمسكون بأصلهم الأعجمي يفتِخرون به على العرب وحياتهم البدوية الساذجة.

إن العهد العباسي كان مسرحاً لتفاعل عدة مؤثرات أهمها انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد وهجرة العرب من الصحراء، والانخراط مع الشعوب

الأخرى وتمازج الثقافات والإقبال على العلوم والمعارف. هذا بالإضافة إلى الميل إلى الترف والبذخ واقتناء الجواري والغلمان وسماع الموسيقى والانغماس في اللهو والشرب.

إلا أن هذا الاضطراب الفكري ولد في قلوب الناس نزعة الشك والإلحاد والزندقة ودفعهم نحو المجون، فامتزج الشعر بالفحش والسخرية من الدين والأخلاق. فأصبح للفخر اتجاهات جديدة منها الفخر الشعوبي ومنها الفخر بالمجون، بالإضافة إلى تيار آخر يمجد القيم الإنسانية إلى أن وصل الفخر حد المبالغة عند أبي الطيب المتنبي.

المتنبي يفتخر بنفسه أثناء مديحه لسيف الدولة:

إذا كـان بعـضُ النـاسِ سيفـاً لـدولـةٍ
ففـي النـاس بُـوقـاتٌ لهـا وطبـولُ
أنـا السـابِـقُ الهـادي إلـى مـا أقـولُـه
إذ القـولُ قبـل القـائليـن مَقـولُ
ومـا لِكـلامِ النـاسِ فيمـا يَـرِيبُنـي
أصـولٌ ولا للقـائليـهِ أُصُـولُ
أعـادي علـى مـا يُـوجِـبُ الحـبَّ للفتـى
وأهـدأُ والأفكـارُ فـيَّ تَجـولُ
وإنّـا لَنُلْقِـي الحـادثـاتِ بـأنفُـسٍ
كثيـرُ الـرزايـا عنـدهـن قليـلُ
يهـونُ علينـا أن تُصَـابَ جُسـومُنـا
وتَسْلَـمَ أعـراضٌ لنـا وعُقُـولُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

أريـدُ مـن زمنـي ذا أن يُبَلِّغنـي
مـا ليسَ يبلُغُـهُ فـي نفسِـهِ الـزمَـنُ

يخاطب سيف الدولة معاتباً ومفتخراً:

كـم قَـدْ قُتِلْـتُ وكـم قـدْ مِـتُّ عنـدكُـمُ
ثـــم انْتَفَضْـــتُ فـــزالَ القبـــرُ والكَفَـــنُ

قـد كـان شـاهـدَ دفنـي قبـل قـولهـمُ
جمـَاعـةٌ ثُـمَّ مـاتـوا قبـلَ مَـنْ دَفَنُـوا

غَيْـرِي بـأكثـرِ هـذا النـاسِ ينخـدعُ
إنْ قـاتَلُـوا جَبُنُـوا أو حَـدَّثـوا شجَعُـوا

أأطـرحُ المجـدَ عـن كتِفـي وأطلبُـهُ
وأتْـرُكُ الغيـثَ فـي عِمـدِي وأنتجِـعُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

كـم تطلبـونَ لنـا عيبـاً فيعجـزُكُـمْ
ويكـرَهُ اللّـهُ مـا تـأتـونَ والكـرَمُ

مـا أبعـدَ العيـبَ والنقصـانَ عـن شرفـي
أنـا الثـريـا وذانِ الشيـبُ والهَـرَمُ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

وإنـي لَمِـنْ قـومٍ كـأنّ نفـوسَنـا
بهـا أَنَـفٌ أن تسكُـنَ اللحـمَ والعَظْمـا

المتنبي:

وفـؤادي مِـنَ الملـوكِ وإن كـا ن لسـانـي يُـرى مِـنَ الشُعـراء

المتنبي:

أنـــا تِــرْبُ النــدى، وربُّ القــوافــي
وسمَــامُ العِــدى، وغيــظُ الحســودِ
أنـــا فـــي أُمــةٍ تــداركهـــا اللَّـــهُ
غـــريـــبٌ كصـــالـــحٍ فـــي ثمــودِ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

إذا شَــدَّ زنــدي حُسْــنُ رأيـك فــي يَــدي
ضــربــتُ بنصــلٍ يقطــعُ الهــامَ مُغْمَــدا
ومـــا أنـــا إلا سمهـــريٌّ حملْتَــــهُ
فـــزيَّـــنَ معـــروضـــاً وراعَ مُسَـــدَّدا

المتنبي:

وَلْيَفْخَـــرِ الفخـــرُ إذا غَـــدَوْتُ بِـــه
مـــرتَـــديـــاً خَيْـــرَهُ ومُنْتَعِلَـــهْ

المتنبي

لا بقــومــي شَــرُفْــتُ بــل شَــرُفُــوا بــي
وبنفســـي فَخَـــرْتُ لا بجـــدودي
ليـــس التعلـــلُ بـــالآمـــالِ مـــن أَرَبـــي
ولا القنـــاعَـــةُ بـــالإقـــلالِ مـــن شيمـــي

المتنبي:

يقـــولُ لــي الطبيـــبُ أكلـــتَ شيئـــاً
وداؤُكَ فـــي شـــرابـــك والطعـــامِ
ومـــا فـــي طُبِّـــهِ أنـــي جـــوادٌ
أضـــرَّ بجِسمـــهِ طـــولُ الجمـــامِ
فـــإن أمـــرضْ فمـــا مَـــرِضَ اصطبـــاري
وإنْ أُحْمَـــمْ فمـــا حُـــمَّ اعتـــزامـــي

المتنبي:

سَيَعْلَـــمُ الجمـــعُ مِمَّـــنْ ضَـــمَّ مَجْلِسُنـــا
بـــأنني خيـــرُ مَـــنْ تسعـــى بـــه قَـــدَمُ
أنـــا الـــذي نظـــرَ الأعمـــى إلـــى أدبـــي
وأسمَعَـــتْ كلمـــاتـــي مَـــنْ بـــه صَمَـــمُ
الخيـــلُ والليـــلُ والبيـــداءُ تعـــرفنـــي
والسيـــفُ والـــرمـــحُ والقِـــرطـــاسُ والقلـــمُ

المتنبي:

ومـــا قُلْـــتُ مـــن شعـــرٍ تكـــادُ بيـــوتُـــهُ
إذا كُتِبَـــتْ يَبْيَـــضُّ مـــن نـــورِهـــا الحبـــرُ

المتنبي:

أيَّ مَحَـــلٍ أرتقـــي أيَّ عظيـــمٍ أتقـــي

وكـــلُّ مــا قــد خلــقَ اللَّـــهُ ومـــا لـــمْ يخْلُــــقِ
مُحْتَقَـــرٌ فـــي هِمَّتـــي كشَعْــرَةٍ فـــي مَفْــرِقـــي

المتنبي:

ولـــو بـــرز الـــزمـــانُ إلـــيّ شخصـــاً
لَخَضَّـــبَ شَعْــرَ مَفْــرِقِــهِ حســامـــي

المتنبي:

ومـــا الـــدهـــرُ إلا مـــن رُواةِ قصـــائـــدي
إذا قلـــتُ شِعـــراً أصبـــحَ الـــدهـــرُ مُنْشِـــدا

المتنبي:

يُحـــاذِرُنـــي حَتْفـــي كـــأنّـــيَ حَتْفُـــهُ
وتَنْكـــزُنـــي الأفعـــىٰ فيقتلهـــا سَمّـــي
كـــأنّـــي دَحَـــوْتُ الأرضَ مـــن خبـــرتـــي بهـــا
كـــأنـــي بنى الإسكـــنـــدرُ السَـــدَّ مـــن عَـــزْمـــي

المتنبي:

إنْ أكُـــنْ معجبـــاً، فَعُجْـــبُ عجيـــبٍ
لا يـــرى فـــوقَ نفســـهِ مِـــن مـــزيـــدِ

المتنبي يفتخر بثقافته وعلمه:

ومـن مبلـغ الأعـراب أنـي بعـدهـا
جـالسـتُ رسطـاليـس والإسكنـدرا

وسمعـتُ بطليمـوس دارس كتبـه
متملكـاً مُتَبَـدِّئـاً، متحضـرا

ولقيـتُ كـل الفـاضليـن كـأنمـا
ردّ الإلـهُ نفـوسهـم والأعصـرا

الحلاج يفتخر باتحاده بالله:

أنـا سـر الحـقِ مـا الحـقُ أنـا
بـل أنـا حـق ففـرق بيننـا

أنـا عيـن اللّـه فـي الأشيـا فهـل
ظـاهـر فـي الكـون إلا عيننـا

ابن الفارض:

فـلا حـيَّ إلاّ عـن حيـاتـي حيـاتـه
وطـوع مـرادي كـل نفـسٍ مـريـدة

ولا قـائـلٍ إلا بلفظـي محـدّثٌ
ولا نـاظـر إلا بنـاظـر مقلتـي

وأنجـم أفـلاكـي جـرتْ عـن تصـرفـي
بملكـي وأمـلاكـي لملكـي خَـرّت

ومـن لـم يـرث عنـي الكمـال فنـاقـصٌ
علـى عقبيـه نـاكـس فـي العقـوبـة

دعبل الخزاعي يفتخر على الخليفة المأمون ويذكره بأن بني خزاعة هم الذين رفعوه بعد أن قتلوا أخاه بلهجة فيها تهديد ووعيد:

إنّي من القومِ الذين سيوفُهم
قتلتْ أخاكَ، وشرَّفتكَ بمقْعَدِ
رَفعوا محلّكَ، بعد طولِ خمولِه
واستنقَذوكَ من الحضيضِ الأوهَدِ

أبو فراس الحمداني:

لِمَن الجدودُ الأكرمون، من الورى، إلاّ لِيَهْ؟
مَنْ ذا يَعُدُّ، كما أَعُدُّ منَ الجدود العاليهْ
من ذا يقومُ لقومه بين الصفوفَ، مقاميهْ
أحمي حريمي أن يُباحُ، ولستُ أحمي ماليهْ
ناري، على شرف تأجّجُ، للضيوف الساريهْ
يا نارُ، إن لم تّجلبي ضيفاً، فلستَ بناريهْ

أبو فراس الحمداني:

لنا بيتٌ على عتقِ الثريا بعيدُ مذاهبِ الأطنابِ سامِ
تظلّلُهُ الغداسُ بالعوالي وتفرشُهُ الولائدُ بالطعامِ

أبو فراس الحمداني:

لَئِنْ خُلِقَ الأنامُ لحَسْوِ كأسٍ
ومِزمارٍ وطنبورٍ وعودِ

فلـــمْ يُخْلَـــقْ بنـــو حمـــدان إلاّ
لمجـــدٍ أو لبـــأسٍ أو لجـــودِ

أبو فراس الحمداني:

إذا مـــا العِـــزُّ أصبـــحَ فـــي مكـــان
سَمَـــوْتُ لَـــهُ، وإنْ بَعُـــدَ المـــزارُ

أبَـــتْ لـــي همتـــي وغِـــرارُ سيفـــي
وعـــزمـــي، والمَطِيَّـــةُ، والقفـــارُ

ونفـــسٌ لا تجـــاوِرُهـــا الـــدَّنـــايـــا
وعِـــرْضٌ لا يَـــرِفُّ عليـــه عـــارُ

أبو فراس الحمداني:

وكيـــفَ ينتصِـــفُ الأعـــداءُ مـــن رجـــل
العِـــزُّ أوَّلُـــهُ والمجـــدُ آخِـــرُهُ

أبو فراس الحمداني:

سيـــذكـــرنـــي قـــومـــي إذا جَـــدَّ جِـــدُّهُـــمْ
وفـــي الليلـــة الظلمـــاءِ يُفْتَقَـــدُ البـــدْرُ

ونحـــن أنـــاسٌ لا تَـــوَسُّـــطَ عنـــدنـــا
لنـــا الصَـــدْرُ دونَ العـــالميـــنَ أو القَبْـــرُ

تهـــونُ علينـــا فـــي المعـــالـــي نفـــوسُنـــا
ومَـــنْ خَطَـــبَ الحُسْنـــاءَ لـــم يُغْلِهـــا المهـــرُ

أعــزُّ بَنِــي الــدُّنيــا وأعلــى ذوي العُلــى
وأكـــرَمُ مَـــنْ فـــوقَ التُّـــرابِ ولا فَخْـــرُ

بشار بن برد:

إذا مـــا غضبنـــا غضبـــةً مُضَـــرِيَّـــةً
هَتكْنـا حِجـابَ الشمـسِ أو تُمْطِـرَ الـدمـا

بشار بن برد يفتخر بالدور الذي لعبه الموالي الفرس في بناء الدولة العباسية:

دون الخليفـــة منّـــا كُـــلُّ مَـــأْسَـــدَة
ومـــن خُـــراســـان جُنْـــدٌ بعـــدَ أجنـــاد
قـــومٌ يـــذبُّـــونَ عـــن مـــولـــى كـــرامتهـــم
ويُحسنـــونَ جـــوارَ الـــواردِ الصـــادي
للّـــهِ دَرُّهُمُـــو جُنـــداً إذا حَمَسُـــوا
وشَبَّـــت الحـــرب نـــاراً بعـــد إخمـــاد
لا يفشلـــون ولا تُـــرجـــى سُقـــاطتهـــم
إذا عـــلا زأرُ آســـادٍ لآســـاد
إنـــا ســـراةُ بنـــي الأحـــرار وَقْـــرنـــا
ركـــضُ الجيـــادِ وهَـــزُّ المُنْصُـــلِ البـــادي
فـــي كـــل يـــومٍ لنـــا عيـــدٌ وملحمـــةٌ
حتـــى سَبَـــأْنـــا بـــأسيـــاف وأغمـــاد
سُقْنـــا الخـــلافـــةَ تَحْـــدُوهـــا أسنَّتُنـــا
والقَـــاسِطـــونَ علـــى جُهـــدٍ وإسهـــاد

حتى ضربنا على المهديّ قُبَّتَهُ
فُسْطاط مُلْكٍ بأطنابٍ وأوتادِ

بشار يفتخر بشعوبيته متباهياً بأصله الفارسي على العرب:

هل من رسولٍ مُخبِرٍ
عني جميعَ العربِ
من كان حيّاً مِنْهُمُ
ومَنْ ثوى في التُّربِ
بأنني ذو حَسَبٍ
عالٍ على ذي الحَسَبِ
جَدّي الذي أسمو بِهِ
كِسْرى وساسانُ أبي
وقيصرُ خالي إذا
عددتُ يوماً نسبي
كمْ لي وكمْ لي من أبٍ
بتاجِهِ المعصَّبِ
أشْوَسُ في مَجْلِسِهِ
يُجْثى لَهُ بالرُّكَبِ

وقال أيضاً:

ونُبِّئْتُ قوماً بهم جِنَّةٌ
يقولون مَنْ ذا وكنتُ العَلَمْ

ألا أيهـــا الســـائلـــي جـــاهـــداً
فـــروعـــي وأَصلـــي قُـــرَيـــشُ العجـــمْ

إسماعيل بن يسار وكان فارسي الأصل:

إنـــي وَجَـــدِّكَ مـــا عُـــوْدي بـــذي خَـــوَر
عنْـــدَ الحِفَـــاظِ ولا حَـــوْضـــي بمهـــدومِ
أَصْلـــي كـــريـــمٌ ومجـــدي لا يُقـــاسُ بـــه
ولـــي لســـانٌ كَحَـــدِّ السيـــفِ مسمـــومِ
أحمـــي بـــه مجـــدَ أقـــوامٍ ذوي حَسَـــب
مـــن كُـــلِّ قَـــرْمٍ بتـــاجِ الملـــكِ معمـــومِ

ولشدة تعصبه لأعجميته افتخر على العرب وقارن بين حضارة الفرس وبداوة العرب:

رُبَّ خـــالٍ متـــوجٍ لـــي وعـــمٍ
مـــاجـــدٍ مجتـــدي كـــريـــم النصـــاب
إنمـــا الفـــوارس بـــالفـــرسِ
مضـــاهـــاة رفعـــة الأنســـاب
فـــاتـــركـــي الفخـــرَ يـــا أمـــامُ علينـــا
واتـــركـــي الجـــورَ وانطقـــي بـــالصـــواب
واســـألـــي إن جهلـــتِ عنّـــا وعنكـــم
كيـــف كنـــا فـــي ســـالـــفِ الأحقـــابِ
إذ نـــربـــي نبـــاتنـــا وتـــدســـونَ
سفـــاهـــاً بنـــاتكـــم فـــي التـــرابِ

إسحق بن حنين يفتخر بطبِّه:

أنا ابنُ الذين استودعَ الطبُّ فيهم
وسُمِّي به طِفْلٌ وكهلٌ ويافعُ
يُبَصِّرُني آرسطاليس بارعاً
يُقَوِّمُ مني منطِقٌ لا يدافعُ
وبقراط في تفصيلِ ما أثبت الألى
لنا الضرُّ والإسقامُ طبّ مضارعُ

الشريف الرضي:

ما مقامي على الهوانِ، وعندي
مقْوَلٌ صارمٌ، وأنفٌ حَمِيُّ
وإباءٌ مُحَلِّقٌ بي عنِ الضَّيْمِ
كما راغ طائِرٌ وحْشِيُّ
مَنْ أبُوهُ أبي، ومولاهُ مولا
ي إذا ضامني البعيدُ القصيُّ
لفّ عِرْقي بِعِرْقِهِ سيدُ الناسِ
جميعاً مُحمدٌ وعَلِيُّ

ويقول:

أنا الأسدُ الماضي على كلِّ فَعْلَة
تُمَشِّي شِفَارَ البيضِ فوقَ الجماجمِ

لقيتُ ظلامُ الليلِ في لونِ مَفْرِقي
وفارَقْتُهُ والصحُ في لونِ صارمي

أجوبُ آجامَ المنايا، وأُسْدُها
تُرَوِّعُني من بينها بالهماهِمِ

يفتخر بقومه آل البيت:

كالصخرِ إنْ حَلُموا، والنار إن غضبوا
والأسدِ إن ركبوا، والوَبْلِ إن بَذَلوا

ويقول أيضاً:

أغدراً يا زمان ويا شباب
أصاب بذا لقد عظمَ المصابُ

عَفَفْتُ عن الحسانِ فلم يرعني
المشيب ولم ينزقني الشبابُ

رموني بالعيوب ملفقات
وقد علموا بأني لا أعاب

وإني لا تدنسني المخازي
وإني لا يروعني السباب

ولما لم يلاقوا فيّ عيباً
كسوني من عيوبهم وعابوا!

أبو العلاء المعري:

ألا فـي سبيـل المجـد مـا أنـا فـاعـلُ
عفـافٌ وإقـدامٌ وحـزمٌ ونـائـلُ

تُعَـدُّ ذنـوبـي عنـدَ قـوم كثيـرةً
ولا ذنـبٌ لـي إلا العُلـى والفـواضِـلُ

وقـد سـار ذكـري فـي البـلاد فَمَـنْ لهـم
بـإخفـاء شمـس ضـوْؤهـا مُتكـامِـلُ

وإنـي، وإن كنـتُ الأخيـرَ زمـانُـهُ
لآت بمـا لـم تستطعـه الأوائـلُ

وأغـدو ولـو أنّ الصبـاحَ صـوارمٌ
وأسـري ولـو أنّ الظّـلامَ جحـافـلُ

وإنـي جـوادٌ لـم يُحَـلَّ لجـامُـهُ
ونضـوٌ يمـان أغْفَلَتْـهُ الصَّيـاقِـلُ

ولـي منطـقٌ لم يرضَ لـي كُنْـهُ منـزلـي
علـى أننـي بيـن السمـاكيـن نـازلُ

فلـو بـان عضـدي مـا تـأسَّفـت منكبـي
ولـو مـات زنـدي مـا بكَتْـهُ الأنـامِـلُ

ابن سناء الملك:

سِـواي يهـابُ المـوتَ أو يـرهَـبُ الـردى
وغيـري يهـوى أن يعيـشَ مُخَلَّـدا

ولكننـي لا أرهـبُ الـدهـرَ إن سطـا
ولا أحـذَرُ المـوتَ الـزُّؤامَ إذا عَـدَا

ولـــو مَــدَّ نحــوي حــادِثُ الــدهــرِ كفَّــهُ
لحَــدَّثْــتُ نفســي أن أمُــدَّ لــهُ يــدا
وإنــك عبــدي، يــا زمــانُ، وإننــي
علـى الــرُّغــمِ منـي أن أرى لــك سَيِّــدا
ومــا أنــا راضٍ أننــي واطِــىءُ الثَّــرى
ولــي هِمَّــةٌ لا تَــرْتضــي الأفــقَ مَقْعَــدا
ولــو عَلِمَــتْ زُهْــرُ النجــومِ مكــانتــي
لخَــرَّتْ جميعــاً نحــو وجهــي سُجَّــدا
أرى الخلــقَ دونــي إذ أرانــي فَــوْقَهُــمْ
ذكــاءً وعلمــاً واعتــلاءً وسُــؤدُدا

أبو تمام:

أنــا ابــنُ الــذيــنَ اسْتَــرْضَــعِ الجُــودُ فيْهِــم
وقــد ســادَ فيْهُــمْ وهــو كهــلٌ ويــافِــعُ
نجــومٌ طــواليــعٌ جبــالٌ فــوارعٌ
غُيُــوثٌ هــواميــعٌ سُيُــولٌ دوافِــعُ
هُــمُ استــودعــوا المعروفَ محفــوظَ مــالنــا
فضــاعَ ومــا ضــاعَــتْ لــدينــا الــودائــعُ
بهــاليــلُ لــو عــايَنْــتَ فيــضَ أكُفِّهــم
لأيْقَنْــتَ أن الــرزقَ فــي الأرض واســعُ
هُــمُ قَــوَّمــوا درءَ الشــآمِ وأيقظــوا
بنجــد عيــونَ الحــربِ وهــي هــواجــعُ
وإن صــارَعُــوا عــن مَغْمَــرٍ قــامَ دُونَهُــمْ
وخَلَّفَهُــمْ بــالجــدِّ جِــدٌّ مُصَــارِعُ

فكم شاعرٍ قد رامني فقذعْتُهُ
بشعري وهو اليومَ خزيانُ ضارعُ
كشفتُ قِناعَ الشِّعرِ عن حُرٍّ وجهه
فَطَيَّرْتُهُ عَن فِكرِهِ وهو واقعُ

وقال مفتخراً:

كم ذقتُ في الدهر من عسرٍ ومن يسرِ
وفي بني الدهرِ من رأسٍ ومن ذنبِ
أُغضي إذا طرفُهُ لم يُغْضِ سَوْرَتَهُ
عني وأرضى إذا ما لجَّ في الغضبِ
وإن نكبتُ بحدٍ من حَزُوْنَتِه
سَهَّلْتُهُ فكأني منه في لِعبِ
مقصرٌ خطواتِ الهمِّ في بدني
علماً بأني ما قطَّرْتُ في الطلبِ

وقال أيضاً:

إن كان غَيَّرَكَ الإثراءُ والنعَمُ
فلن يغيرَني عن محتدي العَدَمُ
إذا أناخ عليَّ الدهرُ كلكلَهُ
قراهُ صبراً وعزماً مني الكرمُ
وإنْ عَلَّني من أزمانه ظُلَمٌ
صَبَّرْتُ نفسي حتى تُكْشَفَ الظُّلَمُ

فكــل هــذا منحــتُ الحــادثــات بــه
إنــي امــرؤٌ ليـس يـرضى الضيـم لـي هِمَـمُ

مهيار الديلمي يفتخر بنسبه الأعجمي:

أُعجبــتْ بــي بيــن نــادي قَــوْمهــا
أُمُّ سَعْــدٍ فَمَضَــتْ تســأَلُ بــي
لا تخـــالــي نَسَبــاً يخفضنــي
أنــا مَــنْ يُــرضيــكِ عنــد النســبِ
وأبــي كســرى علــى إيْــوانــه
أيــنَ فــي النــاس أبٌ مثــلُ أبــي
قــد قَبَسْــتُ المجــدَ مــن خيــرِ أب
وقبســتُ الــديــنَ مــن خيــرِ نبــي
وضَمَمْــتُ الفخــرَ مِــنْ أطــرافــه
سُــؤدُدَ الفُــرْسِ وديــنَ العَــرَبِ

البحتري يفتخر بقبيلته طيء:

ذهبــتْ طَــيءٌ بســابقــةِ المجــدِ
علــى العــالميــنَ بــأســاً وَجُــوْدَا
معشَــرٌ أمْسَكَــتْ حُلُــومُهُــم الأر
ضَ وكــادتْ مِــن عــزِّهــم أن تميــدا
نــزلــوا كــاهــلَ الحجــازِ فــأضحــى
لَهُــمُ ســاكِنــوهُ طُــرّاً عبيــدا

سائِلِ الدهرَ مُذْ عَرَفْناهُ هلْ
يعرفُ منّا إلا الفَعَالَ الحميدا
نحنُ أبناءَ يَعْرِبٍ أعْرَابُ النا
سِ لساناً وأنْضَرُ الناسِ عُودا
وكأنّ الإلٰهَ قال لنا في الحرب
كونوا حجارةً أو حديدا

ابن الرومي:

كيف أُغضي على الدَّنِيّة والفُرْ
سُ خُئولي والرومُ همُ أعمامي

ابن الرومي:

قولوا لِنَحَوِيِّنا أبي حسن
إنّ حسامِيَ متى ضربتُ مضى
لا يأمَنَنَّ السفيهُ بادرتي
فإنني عارضٌ لمن عرضا
عندي له السوطُ إن تَلَوَّمَ
في السير وعندي اللجامُ إن ركضا
أقسمتُ باللّه لا غفرتُ له
إن واحداً من عروقِهِ نبضا

الخزيمي يفتخر بنفسه:

أسُرُّ خليلي شاهداً وأبَرُّهُ
وأحفظُهُ بالغيبِ حين يغيبُ
وإني سهلُ الوجه للمبتغي النَّدى
وإنَّ فِنائي للقرى لرحيبُ
أضاحكُ ضيفي قبل إنزال رحله
ويُخصَبُ عندي والمحلُّ جديبُ
وإني لتصفو للخليلِ سريرتي
وقد جعلتْ أشياءٌ منه تُريبُ
أعاقِبُهُ مزحاً وأعرِضُ بالتي
لها بين أثناءِ الضلوعِ دبيبُ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

كم من سَفِيه غاظني سَفَهاً ... فَشَفَيتُ نفسي منْهُ بالحلْمِ
وكفيتُ نفسيَ ظُلْمَ عاديتي ... ومنحتُ صفوَ مَوَدَّتي سلْمي
ولقد رزقتُ لظالمي غَلَظاً ... ورحَمْتُهُ إذ لَجَّ في ظُلْمي

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

دعني من ذكرِ أبٍ وجدِّ
ونَسَبٍ يعليك سور المجدِ
ما الفخر إلا في التقى والزهد
وطاعةٍ تعطي جنانَ الخُلْدِ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

لا يفخـــرُ النـــاسُ بـــأحســـابهـــم فـــإنمـــا النـــاس تـــرابٌ ومـــا

ابن ميادة الرماح بن أبرد يفتخر بقومه:

ولـــو أنّ قيســـاً قيـــسَ عيـــلانَ أقْسَمَـــتْ
على الشمسِ لـم يَطْلُـعْ عليـك حجـابُهـا

بكر بن النطاح الحنفي:

ومـــن يفتقِـــرْ منّـــا يَعِـــشْ بحســـامـــه
ومـــن يفتقِـــرْ مـــن ســـائِـــرِ النـــاس يســـأل
ونحـــــن وُصِفنـــــا دون كـــــلِّ قبيلـــــةٍ
ببـــأس شـــديـــدٍ فـــي الكتـــاب المنَـــزَّلِ
وإنـــا لنلهـــو بـــالحـــروبِ كمـــا لَهَـــتْ
فتـــاةٌ بعقـــدٍ أو سِخـــابِ قَـــرَنْفُـــلِ

إبراهيم الموصلي:

إذا مُضَـــرُ الحمـــراءُ كـــانـــتْ أُرُومتـــي
وقـــامَ بمجـــدي حـــازمٌ وابـــنُ حـــازِمِ
عطسْـــتُ بـــأنفـــي شـــامخـــاً وتنـــاولـــتْ
يـــداي الثـــريـــا قـــاعـــداً غيـــرَ قـــائـــمِ

الطغرائي:

أبـى اللّـهُ أن أسمُـو بغيـرِ فضـائلـي
إذا مـا سمـا بـالمالِ كـلُّ مُسـوَّدِ
وإن كـرُمَـتْ قبلـي أوائـلُ أسـرتـي
فـإنـي بحمـد اللّـه مبـدأُ سُـؤددي
ومـا منصِـبٌ إلا وقـدري فـوقَـهُ
ولـو حُـطَّ رَحْلـي بيـن نَسْـرٍ وفـرقَـدِ
إذا لـم يكـنْ لـي فـي الـولايـة بسطـةٌ
يطـولُ بهـا بـاعـي وتسطـو بهـا يـدي
ولا كـان لـي حكـمٌ مطـاعٌ أُجيـزهُ
فـأرْغـمَ أعـدائـي وأكبِـتَ حُسَّـدي
فـأعْـذَرُ إن قصَّـرْتُ فـي حـقِّ مُجْتَـدِ
وآمَـنُ أن يعْتـادنـي كيـدُ معْتـدِ

الطغرائي:

أصـالـةُ الـرأي، صـانتنـي عـن الخطـل
وحليـةُ الفضـلِ زادتنـي لـدى العَطَـلِ
أهَبْـتُ بـالحـظِ لـو نـاديـتُ مستمعـاً
والحـظ عنـي، بـالجُهَّـالِ، فـي شُغُـلِ
لعلـه إن بـدا فضلـي ونَقصُهُـمُ
لِعينِـهِ، نـامَ عنهـم أو تنبـهَ لـي
وإن عَـلانـي مَـنْ دُونـي فـلا عجـبٌ
لـي أسـوةٌ بـانحطـاطِ الشمـسِ عـن زُحَـلِ

ابن المعتز يفتخر بنفسه مخاطباً مؤدبه ابن سعيد:

أصبحتَ يا بن سعد حُزْتَ مكرمةً
عنها يقصِّرُ من يَحفى وينتعلُ
سربلتني حكمةً قد هدبتْ شيمي
وأجَّجْتَ غربَ ذهني فهو مشتعلُ
أكونُ إن شئتُ «قُساً» في خطابته
أو «حارثاً» وهو يوم الفخرِ مرتجلُ
وإن أشأ «فكزيد» في فرائضه
أو مثل «نُعمان» ما ضاقتْ بيَ الحِيَلُ
أو «الخليلَ» عروضياً أخا فَطِنٍ
أو «الكسائي» نحوياً له عِلَلُ
تغلي بداهةُ ذهني في مركبِّها
كمثل ما عرفتْ آبائيَ الأُوَلُ
وفي فمي صارمٌ ما سَلَّهُ أحدٌ
من غِمدِه فدرى ما العيشُ والجَذَلُ

محمد الأبيوردي:

أما عَلِموا أني وإن كنتُ مُقْتِراً
أروّي من القِرنِ الحسامَ المصمما
ويُشْرِقُ وجهي حين يُنْسَبُ والدي
وتَلْقَى عليه للسيادةِ مِيْسَما
متى حَصَلَتْ أنسابُ قيسٍ وخندف
فلي من روابيهن أشزفُ مُنتمى

وإن نُشِـرَتْ منهـا صحيفـة ونـاسـب
رأيـتَ بُـدوراً مـن جـدودي وأنجمـا
لهـم أوجُـهٌ عنـدَ الفخـارِ يَـزينُهـا
عـرانيـنُ مـا شَمَّـتْ هـواناً ومَـرْغَمـا

ابن هرمة يفتخر باهتمامه بصياغة ألفاظه الشعرية:

إنـي امـرؤ لا أصـوغُ الحَلْـيَ تعملُـهُ
كَفّـايَ لكـن لسـانـي صـائـغُ الكَلِـمِ

الفخر في العصر الأندلسي

أبو محمد بن حزم يخاطب قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر:

أنا الشمسُ في جَوِّ العلومِ منيرةً
ولكنّ عيبي أنّ مطلعي الغربُ
وإنّ مكاناً ضاقَ عني لَضَيِّقٌ
على أنَّهُ فِيحٌ مَهامِهُهُ سُهْبُ
وإنّ رجالاً ضَيَّعُوني لَضُيَّعٌ
وإنّ زماناً لم أنَلْ خِصْبَهُ جَدْبُ

الكميت البطليوسي:

لا تلوموني فإني عالمٌ ... بالذي تأتيه نفسي وتَدَعْ
فُضِّلَ الجمعةُ يَوْماً وأنا ... كل أيامي بأفراحي جُمَعْ

الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس:

ليَ نفسٌ لا ترتضي الدهرَ عُمراً
وجميعَ الأنامِ طُرّاً عبيدا

لــو تــرقّــتْ فــوق السِّمــاك محــلاً
لــم تــزل تبتغــي هنــاك صُعُــودا

محمد بن عبد الملك حفيد عبد الرحمن الناصر :

أَلَسْنــا بنــي مــروانَ كيــف تبــدلّــتْ
بنــا الحــالُ أو دارت علينــا الــدوائِــرُ
إذا ولــد المــولــودُ منــا تَهَلَّلَــتْ
لــه الأرض واهتــزَّتْ إليــه المنــابــرُ

أبو بكر محمد بن سعيد خلف بن سعيد :

إن لــم أكــنْ للعَــلاء أهــلاً — بمــا تــراهُ فمــن يكــونُ
فكــلُّ مــا أبتغيــه دونــي — ولــي علــى همتــي ديــونُ
ومــن يَــرُمْ مــا يقَــلُّ عنــهُ — فــذاك مــن فعلِــه جنــونُ

الفخر في العصر الحديث

تنوعت في العصر الحديث دوافع الفخر، وذلك تبعاً لتطور الحياة، فبعد أن كان الشاعر العربي يفتخر بفرسه وبسيفه وبكرمه وبوفائه، أصبح الشاعر في العصر الحديث يفتخر بوطنيته خاصة وإن العصر الحديث شهد الكثير من الثورات وما رافقها من شهداء وحصول بعض الدول على استقلالها ونضال بعضها الآخر.

تنوع الفخر فافتخر بعض الشعراء بحبهم للنساء، والبعض الآخر بميلهم نحو الجهاد وافتخر الكثيرون بعروبيتهم وبإبائهم. هذا لا يعني أن الشاعر في العصر الحديث تبرأ من الفخر التقليدي، لكنه اهتم أكثر بالنواحي الاجتماعية والإنسانية وبالعمل الجماعي.

محمد محمد علي يفتخر بنفسه بأسلوب فلسفي:

سكــرت بعــزلتــي وهجــرتُ راحــي
فمــن ذاتــي غبــوتــي واصطبــاحــي
وفجــرُ اللّــهِ أشــرقَ فــي فــؤداي
رخــى الضــو بــراق النــواحــي
فمــا للشــكِ ظــلٌ فــي وجــودي
ومــا للغــي خطــو فــي ســراحــي
جمــالُ اللّــهِ رفــرفَ فــي حيــاتــي
جمــال اللّــهِ ألمســهُ بــراحــي
أنــا فــوق الــزمــان وفــوق نفســي
وفــوق الــوهــم والحــق الصــراح
صحبــتُ بخــاطــري الآبــادَ حتــى
فقــدتُ علــى مجــاهلهــا جنــاحــي
ومــا زجــتُ الــوجــودَ فكــل شــيء
ينــاجينــي بمــا يــرضــي طمــاحــي

حسن عزت يفتخر بصوفيته:

أنــا فــي هــذه الحيــاة نشيــد
محكــم الــوقــع ســاحــر الترديــد

أنـــا تسبيحـــة مـــن الخلـــد سكـــرى
قـــد تـــلاشـــتْ فـــي رقـــة المعبـــود
أنـــا فيـــض مـــن العفـــاف تجلـــى
طـــاهـــر النـــور فـــي ظـــلام الـــوجـــود

الشاعر القروي يفتخر بنسبه وبتاريخه:

إنّـــا بنـــو الأخـــوال تـــربطنـــا
منـــذ القـــديـــم أواصـــر النسـبِ
نســـب علـــى الـــدنيـــا نتيـــه بـــه
عجبـــاً علـــى عجـــب علـــى عجـــب
أوَ يستحـــي بـــأبيـــهِ مَـــنْ دمـــه
دم شـــاعـــر وخليفـــة وبنـــي

ويفتخر بكونه عربي ابن أمةٍ أنجبت الأبطال والمفكرين:

أنجبتنـــا أمـــة مـــا بـــرحـــت
تنجـــب الأبطـــال مـــن قبـــل ثمـــودِ
زرعـــوا الأرض سيـــوفـــاً وقنـــا
ثـــم رووهـــا بـــإحســـان وجـــود
كـــل يـــوم يكشـــف العلـــم لهـــم
أثـــراً عـــن ذلـــك المـــاضـــي المجيـــد
كلمـــا قيـــل انطـــوت أعـــلامهـــم
وانطـــووا هبـــوا إلـــى مجـــد جـــديـــد

محمود سامي البارودي يقول مفتخراً:

ونقعٍ كلُجِّ البحر خضتُ غماره
ولا معقَلٌ إلا المناصل والجُردُ
صبرتُ له والموت يحمر تارةً
وينغَلُ طوراً في العجاج فيسوَدُّ
فما كنت إلا الليث أنهضهُ الطوى
وما كنتُ إلا السيف فارقه الغِمد
صؤول وللأبطال هَمْسٌ من الونَى
ضروب وقلبُ القرنِ في صدرِه يعدو
فما مهجة إلا ورمحي ضميرها
ولا لبَّة إلا وسيفي لها عقد

محمود سامي البارودي يقول وهو في منفاه:

أَبِيْتُ في غربةٍ لا النفس راضية
بها ولا الملتقى من شيعتي كثب
ومن عجائب ما لاقيتُ من زمني
أني مُنيتُ بخطب أمره عجبُ
أثريتُ مجداً فلم أعبأ بما سَلَبَتْ
أيدي الحوادثِ مني فهو مكتسبُ
لا يخفضُ البؤسُ نفساً وهي عاليةٌ
ولا يشيدُ بذكرِ الخاملِ النشبُ

ميخائيل نعيمة:

وحليفـــــي القضـــــاء ورفيقـــــي القَـــدَر
فــاقــدحــي يــا شــرور ، حـــول قلبـــي الشـــرر
واحفـــري يــا منـــون حـــول بيتـــي الحُفَـــر
لســـت أخشـى العـــذابَ لســـت أخشـى الضـــرر

جميل الزهاوي:

أنـــا فـــي جـــوهـــري قـــديـــم علـــى الأرض وإن كـــان حْـــادثـــاً ميـــلادي
أنـــا جـــزءٌ مـــن عـــالـــم مـــا لـــه مـــن آخـــر ينتهـــي بـــه أو نفـــاد

محمود درويش:

سنصنع من مشانقنا
ومن صلبان حاضرنا وماضينا
سلالم للغد الموعود
ثم نصيح: يا رضوان
إفتح بابك الموصود

ثم يقول في قصيدة أخرى:

نعم عرب
ولا نخجل
ونعرف كيف نمسك قبضة المنجل
وكيف يقاوِمُ الأعزل
ونعرف كيفَ نبني المصنع العصري

والمنزل

ومستشفى

ومدرسة

وقنبلة

وصاروخاً

وموسيقى

ونكتب أجمل الأشعار

خليل مطران:

ذروني وأنجوا من شظايا تصيبكم
إذا لم أُطِقْ صبراً فأطلَقْتُ أنفاسي

فإني على ما نالني من مساءة
لأرحمُ صحبي أن يُلمَّ بهم بأسي

أنا الألمُ الساجي لبُعد مزافري
أنَا الأملُ الدّاجي ولم يَخْبُ نبراسي

أنا الأسدُ الباكي، أنا جبلُ الأسى
أنا الرَّمسُ يمشي دامياً فوقَ أرماسِ

بدر شاكر السياب:

قلبي هو الشمس إذا تنبض الشمسُ نورا

قلبي هو الأرض تنبت قمحاً وزهراً نميرا

قلبي هو الماء، قلبي هو السنبل

موته البعث يحيا بمن يأكل

ويقول على لسان المسيح:

ثم فجرتُ نفسي كنوزاً، فَعَرَّيتها كالثمار
حين فَصّلْت جيبي قماطاً وكمي دِثار
حين دفأتُ يوماً بلحمي عظامَ الصغار
حين عرّيْتُ جرحي، وضمّدت جرحاً سواه
حُطّمَ السور بيني وبين الإلَهْ

أحمد شوقي:

سلو تاريخنا، وسلوا «عليا»
ألم يملأ بنا الدنيا دويا
لقد عاش الأمير بنا قويا
وعشنا تحت رايته كراما
يعز بنا ويقهر من يشاء
كأنا تحت رابية القضاء
لنا في ظلها وله علاء
ومجد يملأ الدنيا ابتساما
ألم نكفْ الحجازَ عوان حرب
وأنقذناه من حرب وكرب
أجرنا الدينَ والبيتَ الحراما

حافظ إبراهيم:

أنـا البحـر فـي أحشـائـه الـدر كـامـن
فهـل سـألـوا الغـواص عـن صـدفـاتـي

فيـا ويحكـم، أبلـى وتبلـى محـاسنـي
ومنكـم وإن عـز الـدواء أسـاتـي

فـلا تكلـونـي للـزمـان فـإننـي
أخـاف عليكـم أن تحيـن وفـاتـي

متفرقات في الفخر

وَقَال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرِيُّ:

وَإِنّـــي إِذَا مَـــا ٱلْمَـــوْتُ لَـــمْ يَـــكُ دُونَـــهُ
مَـــدَى ٱلشِّبْـــرِ أَحْمِـــي ٱلأَنْـــفَ أَنْ أَتَـــأَخَّـــرَا

وَقَال عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الفَزَارِيُّ:

فَـــإِنَّنِـــي وَٱلَّـــذِي أَمْسَـــى يُمَجِّـــدُهُ
عِنْـــدَ ٱلأُقَيْصِـــرِ تَسبِيـــحٌ وَتَهْلِيـــلُ
لاَ نَشْتَـــرِي ٱلْخَسْـــفَ تَبْتَـــاعُ ٱلْحَيَـــاةَ بِـــهِ
حَتَّـــى تُخَـــرَّقَ بِـــٱلطَّعْـــنِ ٱلسَّـــرَابِيـــلُ.

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ أَبِي حَبَابَةَ ٱلْعَبْدِيُّ:

إِنّـــي أَنَـــا ٱلْمَـــرْءُ لاَ يُعْطِـــي عَلَـــى تِـــرَةٍ
وَلاَ يَقَـــرُّ عَلَـــى ٱلضَّيْـــمِ إِذَا غُشِمَـــا

وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجُعْفِيُّ:

لَـــوْ مُـــتُّ فِـــي قَـــوْمِـــي وَلَـــمْ آتِ عَجْـــزَةً
يُضَعِّفُنِـــي فِيهَـــا ٱمْـــرُؤٌ غَيْـــرُ عَـــادِلِ
وَأَكْـــرِمْ بِهَـــا مِـــنْ مِيتَـــةٍ لَـــوْ لَقِيتُهَـــا
أُطَـــاعِـــنُ عَنْهَـــا كُـــلَّ خِـــرْقٍ مُنَـــازِلِ

وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنٍ ٱلْكَلْبِيُّ:

آلَيْـــتُ لاَ أُعْطِيـــكَ قَسْـــراً ظُـــلاَمَـــةً
وَلاَ طَـــائِعـــاً مَـــا قَـــدَّمَـــتْ رِجْلَهَـــا قَـــدَمْ
وَلاَ ٱلـــدَّهْـــرَ حَتَّـــى تَمْسَـــحَ ٱلنَّجْـــمَ قَـــاعِـــداً
وَتَنْـــزِعَ أَصْـــلَ ٱلْمَـــرْخِ مِـــنْ جَـــانِبَـــيْ أَصَـــمْ

محمد كامل شعيب العاملي:

إن بـــت بيـــن معـــرَّسٍ أوغـــاد
وربضـــت يـــومـــاً ربضـــة الآســـاذ
قـــالـــوا انـــزوى خلـــف الستـــور ففـــاتهـــم
إنـــي بلغـــت مـــن الفخـــار مـــرادي
وابـــوا علـــيّ بـــأن أقـــول لأن لـــي
قـــول الفحـــول وشيمـــة الأمجـــاد
مـــا ضـــرنـــي والصبـــح أبلـــج واضـــح
عـــذل العـــذول وطعنـــة الحسّـــاد

أي يا زمان أبت صروفك أن تدع
حراً يضم وداده لودادي
فلقد نهضت تذودني من مأربي
وتصدني عن طارفي وتلادي
فصبرت مذ شاهدت صرفك والورى
طرا لأحرار الزمان أعادي
وعرفت مني ما الكفاح وإنها
لا تقطع الأسياف بالأغماد

قال الأفوه الأودي مفتخراً:

وإنّي لأُعطى الحقَّ من لو ظلمتُه
أقرَّ وأعطاني الذي أنا طالب
وآخذ حقّي من رجالٍ أعزّة
وإن كَرُمت أعراقُهم والمَناسب
ونحن المُورِدون شَبا العوالي
حِياضَ الموت بالعدد المُثاب
تركنا الأزدَ يَبْرُق عارضاها
على ثَجْرٍ فدارات النِصاب

وَقَال ضُمْرَةُ بْنُ جَابِرٍ ٱلْحَنَفِيُّ:

أَرِيدُونِي إِرَادَتَكُمْ فَإِنِّي ... عَلَى مُرِّ ٱلْعَدَاوَةِ مَا بَقِيتُ
نَشَأْتُ بِهَا لَدُنْ أَنّي وَلِيدٌ ... وَوَارِثُهَا بَنِيَّ إِذَا فَنِيتُ

وَقَال شَيْبَانُ بْنُ ضَبَّةَ ٱلْيَرْبُوعيُّ:

إِنِّـــي آمْــرُؤٌ مِــنْ بَنِــي خُــزَيْمَــةَ لاَ
أقْبَــلُ ضَيْمــاً مَــا لَــمْ أُقَــدْ كَلِبــا
لَسْــتُ بِمُعْــطٍ ظُــلاَمَــةً أَبَــداً
عُجْمــاً وَلاَ أَتَّقِــي بِهَــا عَــرَبَــا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عُقْفَانَ ٱلسُّدُوسِيُّ:

نَــاقَ إِنِّــي أَرَى ٱلْمَقَــامَ عَلَــى ٱلضَّيْــمِ
عَظِيمــاً فِــي قُبَّــةِ ٱلإِسْــلاَمِ
طَــرَدُونِــي مِــنَ ٱلْبِــلاَدِ وَقَــالُــوا
مَــالِــكُ ٱلضَّيْــمِ مِــنْ بَنِــي ٱلْحُكَّــامِ
قَــدْ أَرَانِــي وَلِــي مِــنَ ٱلْعَــامِــلِ ٱلنِّصْــفُ بِحَــدِّ ٱلسِّنَــانِ أَوْ بِــٱلْحُسَــامِ

وَقَالَ غَيْلاَنُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِي:

أَلَــمْ تَــرَ أَنِّــي لاَ تَلِيــنُ عَــرِيكَتِــي
إِلَــى مَــنْ يُعَــادِينِــي وَلاَ أَتَجَشَّــعُ
وَلاَ أَمْتَــرِي بِــٱلْخَسْــفِ حَتَّــى يُــدِرَّنِــي
وَلكِنَّــي آبَــى ٱلْخَسْــفَ مَــا دُمْــتُ أَسْمَــعُ

وَقَالَ ابْنُ أَقْرَمَ الْعُذْرِيُّ:

مَـا ضَـاقَ ذَرْعِـي يَـا أَبَـانُ بِسُخْطِكَـمْ
وَلكِنَّنِـي فِـي ٱلنَّـائِبَـاتِ صَلِيـبُ
إِذَا سَـامَنِـي ٱلسُّلْطَـانُ خَسْفـاً أَبَيْتُـهُ
وَلَـمْ أُعْـطَ ضَيْمـاً مَـا أَقَـامَ عَسِيـبُ

قَال أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

أَبِـٱلْمَـوْتِ خَشَّتْنِـي عُبَـادٌ وَإِنَّمـا
رَأَيْـتُ مَنَـايَـا ٱلنَّـاسِ يَسْعَـى دَلِيلُهَـا
فَمَـا مِيتَـةٌ إِنْ مُتُّهَـا غَيْـرَ عَـاجِـزٍ
بِعَـارٍ إِذَا مَـا غَـالَـتِ ٱلنَّفْـسَ غُـولُهَـا

وَقَال لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ:

فَـإِنْ تَقْبَلُـوا ٱلْمَعْـرُوفَ نَصْبِـرْ لِحَقِّكُـمْ
وَلَـنْ يَعْـدَمَ ٱلْمَعْـرُوفُ خُفًّـا وَمَنْسِمَـا
وَإِلاَّ فَمَـا بِـٱلْمَـوْتِ عَـارٌ لأَهْلِـهِ
وَلَـمْ يَبْـقَ هٰـذَا ٱلْعَيْشُ فِـي ٱلـدَّهْـرِ مَنْـدَمَـا

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَنَمَةَ ٱلضَّبِّيُّ:

إِنْ تَسْـأَلُـوا ٱلْحَـقَّ نُعْـطِ ٱلْحَـقَّ سَـائِلَـهُ
وَٱلْـدِّرْعُ مُحْقَبَـةٌ وَٱلسَّيْـفُ مَقْـرُوبُ

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَامِلِيُّ:

يَــا رَاكِبــاً بَلِّغَــنْ وَلاَ تَــدَعَــنْ
بَنِــي قُمَيْــرٍ وَإِنْ هُــمُ جَــزِعُــوا
فَلْيَجِــدُوا مِثْــلَ مَــا وَجَــدْتُ فَــإِنّــي
كُنْــتُ مَيْتــاً قَــدْ مَسَّنِــي جَــزَعُ
لاَ أَسْمَــعُ ٱللَّهْــوَ فِــي ٱلْحَــدِيــثِ وَلاَ
يَنْفَعُنِــي فِــي ٱلْفِــرَاشِ مُضطَجَــعُ
جَلَلْتُــهُ صَــارِمَ ٱلْحَــدِيــدَةِ
كَــٱلْمِلْحَــةِ فِيــهِ سَفَــاسِــفٌ لُمَــعُ
بَنِــي قُمَيْــرٍ قَتَلْــتُ سَيِّــدكُــمْ
فَــٱلْيَــوْمَ لاَ دِمْنَــةٌ وَلاَ تَبَــعُ
وَٱلْيَــوْمَ قُمْنَــا عَلَــى ٱلسَّــوَاءِ فَــإِنْ
تُجْــرُوا فَــدَهْــرِي وَدَهْــرُكُــمْ جَــدَعُ

وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

ذَكَــرْتُ أَبَــا أُمِّ ٱلْخَشَيْــرِمِ فَــٱعْتَــرَتْ
تَبَــارِيــحُ ذُكْــرَاهُ كَمَــا يَعْتَــرِي ٱلْخَبَــلُ
فَبِــتُّ أُعِيــرُ ٱلنَّجْــمَ عَيْنــاً سَكِينَــةً
لَهَــا بَعْــدَ نَــوْمِ ٱلنَّــاسِ مِــنْ دَمْعِهَــا كُحْــلُ
فَــإِنْ أَنَــا لَــمْ أَثْــأَرْ بِحَــوْطٍ فَــإِنَّنِــي
كَمَــا قَــالَ سِيحَــانٌ إِذاً وَرَعٌ وَغْــلُ



وَقَال تَأَبَّطَ شَرّاً:

يَقُـــولُ لِـــيَ ٱلْخَلِـــيُّ وَبَـــاتَ حِلْســـاً
بِظَهْـــرِ ٱللَّيْـــلِ شـــدَّ بِـــهِ ٱلْعَلُـــومُ

اَطِـــبُّ مِـــنْ سُعَـــادَ عَنـــاكَ مِنْـــهُ
مُـــرَاعَـــاةُ ٱلنُّجُـــومِ أَمَ أَنْـــتَ هِيـــمُ

وَلٰكِـــنْ ثَـــارَ صَـــاحِـــبُ بَطْـــنِ رَهْـــوٍ
وَصَـــاحِبُـــهُ فَـــإِنَّـــا بِـــهِ زَعِيـــمُ

اَوَ ٱخُـــذَ خُطَّـــةً فِيهَـــا سَـــوَاءٌ
اَبِيـــتُ دَلِيـــلُ وَاتِـــرِهَـــا نَـــؤُومُ

ثَـــأَرْتُ بِـــهِ بِمَـــا ٱفْتَـــرَقَـــتْ يَـــدَاهُ
فَظَـــلَّ لَهُـــمْ بِنَـــا يَـــوْمٌ مَشُـــومُ

وقال:

أنـــا السِمْـــع الأزلّ فـــلا أبـــالـــي
ولـــو صَعُبـــت شنـــاخيـــبُ العِقـــاب

ولا ظَمَـــأ يـــؤخّـــرنـــي وحَـــرٌّ
ولا خَمْـــص يقصِّـــر مـــن طِـــلاب

وَقَالَ عَدِيُّ بْن حَاتِمٍ ٱلطَّائِيُّ:

مَـــنْ مُبْلِـــغٌ أَفْنَـــاءَ مَـــذْحِـــجَ أَنَّنِـــي
ثَـــأَرْتُ بِخَـــالِـــي ثُـــمَّ لَـــمْ أَتَـــأَثَّـــمِ

تَــرَكْــتُ أَبَــا بَكْــرٍ يَنُــوءُ بِصَــدْرِهِ
بِصِفّيــنَ مَخْضُــوبَ ٱلْكُعُــوبِ مِــنَ ٱلــدَّمِ
يُــذَكِّــرُنِــي يَــاسِيــنَ حِيــنَ طَعَنْتُــهُ
فَهَــلاَّ تَــلاَ يَــاسِيــنَ قَبْــلَ ٱلتَّقَــدُّمِ

وَقَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ:

حَلَّــتْ لِــيَ ٱلْخَمْــرُ وَكُنْــتُ ٱمْــرَءًا
عَــنْ شُــرْبِهَــا فِــي شُغْــلٍ شَــاغِــلِ
فَــٱلْيَــوْمَ أُسْقَــى غَيْــرَ مُسْتَحْقِــبٍ
إِثْمــاً مِــــنَ ٱللَّـــهِ وَلاَ وَاغِـــلِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ:

إِنِّــي أَبَــى ٱللَّــهُ أَنْ أَمُــوتَ وَفِــي
صَــدْرِيَ هَــمٌّ كَــأَنَّــهُ جَبَــلُ
يَمْنَــعُ مِنِّــي طَعْــمَ ٱلشَّــرَابِ وَإِنْ
كَــانَ رَحِيقــاً مِــزَاجُــهُ عَسَــلُ
حَتَّــى نَقَضْــتُ ٱلْــوِتْــرَ ٱلْعَظِيــمَ وَدَا
نَيْــتُ بُيُــوتــاً وَبَيْنَهَــا خَلَــلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ٱلشَّيْبَانِيُّ:

اَلْيَوْمَ حَلَّ لِيَ ٱلشَّرَابُ وَمَا
كَانَ ٱلشَّرَابُ يَحِلُّ لِي قَبْلُ

وَجَزَيْتُ سَعْداً بِٱلَّذِي فَعَلُوا
وَأُحِلَّ لِي مَاوِيَّةَ ٱلْقَتْلُ

وَلَقَدْ أَبَأْتُ بِإِخْوَتِي مِائَةً
مِنْهُمْ فَلاَ لَوْمٌ وَلاَ عَذْلُ

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ:

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لا نَرَى ٱلْقَتْلَ سُبَّةً
عَلَى أَحَدٍ يَحْمِي ٱلذِّمَارِ وَيَمْنَعُ

وَلٰكِنَّنَا نَقْلِي ٱلْفِرَارَ وَلاَ نَرَى
ٱلْفِرَارَ لِمَنْ يَرْجُو ٱلْعَوَاقِبَ يَنْفَعُ

وَقَالَتْ آمْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ:

أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَٱلْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ
وَلَمْ يَبْتَغُوا مِنْ رَهْبَةِ ٱلْمَوْتِ سُلَّمَا

وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً
وَلٰكِنْ رَأَوْا صَبْراً عَلَى ٱلْمَوْتِ أَكْرَمَا

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

يَـا قَـوْمُ لَـوْ إِحْـدَى يَـدَيَّ أَبَـتْ
إِلاَّ ٱلْفِـرَاقَ قَطَعْتُهَـا مِنِّـي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ ٱلْمُحَارِبِيُّ:

فَلَـوْ أَنَّ كَفِّـي أَبْغَضَـتْ قُـرْبَ سَـاعِـدِي
يَقِينًـا لَمَـا ٱحْتَـاجَـتْ ذِرَاعِـي إِلَـى كَفِّـي
أَأَبْـذُلُ وُدِّي لِلْعَـدُوِّ تَلَهْـوُقـاً
أَبَـى وَحَمَـى مِـنْ ذَاكُـمُ أَبَـداً أَنْفِـي
فَـلا سَلِمَـتْ نَفْسِـي وَلاَ عِشْـتُ لَيْلَـةً
إِلَـى أَنْ أَرَانِـي قَـائِـلاً غَيْـرَ مَـا أُخْفِـي

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

أَلاَ أَبْلِـغْ أَخَـا قَيْـسٍ رَسُـولاً
بِـأَنِّـي لَـمْ أَخُنْـكَ وَلَـمْ تَخُنِّـي
وَلٰكِنِّـي طَـوَيْـتُ ٱلْكَشْـحَ لَمَّـا
رَأَيْتُـكَ قَـدْ طَـوَيْـتَ ٱلْكَشْـحَ عَنِّـي
وَكُنْـتُ إِذَا ٱلْخَلِيـلُ أَرَادَ هَجْـرِي
قَلَبْـتُ لِهَجْـرِهِ ظَهْـرَ ٱلْمِجَـنِّ
كَـذَاكَ قَضَيْـتُ لِلْخُـلاَّنِ أَنِّـي
أَدِيـنُ عَلَيْهِـمِ وَأَدِيـنُ مِنِّـي

وَلَسْتُ بِآمِنٍ أَبَداً خَلِيلاً
عَلَى سِرٍّ إِذَا لَمْ يَأْتَمِنِّي

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

وَمَا أَتَصَدَّى لِلْخَلِيلِ وَمَا أَرَى
مُرِيداً غِنَى ذِي ٱلثَّرْوَةِ ٱلْمُتَقَطِّبِ

وَمَا أَتْبَعُ ٱلأَلْوَى ٱلْمُدَلِّي بِوُدِّهِ
عَلَيَّ وَمَا أَنْأَى مِنَ ٱلْمُتَقَرِّبِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ ٱلصَّدِيقَ
يَأْبَى عَنِ ٱلْوَصْلِ إِلاَّ ٱنْفِتَالاَ

وَشَابَ ٱلإِخَاءَ بِشَوْبِ ٱلْبَلاَءِ
كَشَوْبِكَ بِٱلْمِلْحِ عَذْباً زُلاَلاَ

وَأَيْقَنْتُ أَلاَّ نَدًى عِنْدَهُ
وَلاَ وَصْلَ حِينَ أُرِيدُ ٱلْوِصَالا

تَنَكَّبْتُ عَنْهُ وَأَلْفَيْتُ لِي
مَنَادِحَ أُعْمِلُ فِيهَا ٱلْجِمَالاَ

المتنبي:

أنا صخرة الوادي إذا ما زُوحمتْ
وإذا نطقتُ فإنَّني الجَوْزاءُ

وإذا خَفِيتُ على الغبيّ فعاذرٌ
أن لا تراني مُقلةٌ عَمْياءُ
ونَذِيْمُهم وبهم عرفنا فضلَه
وبضِدِّها تتبيّنُ الأشياءُ
ولَجُدْتَ حتى كدتَ تَبْخَل حائلاً
للمنتهَى ومن السرور بكاء

ويقول:

يجشِّمك الزمان هَوىً وحُبّا
وقد يُؤذَى من المِقَةِ الحبيبُ
وللحُسّاد عُذرٌ أن يَشِحّوا
على نظري إليه وأن يذوبوا
فإنّي قد وصلتُ إلى مكان
عليه تَحْسُد الحَدَقَ القلوب

وَقَالَ عَنْتَرَة بْنُ شَدَّادٍ:

بَكَرَتْ تُخَوِّفُني ٱلْحُتُوفَ كَأَنَّني
أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ ٱلْحُتُوفِ بِمَعْزِلِ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ
لاَ بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ ٱلْمَنْهَلِ
فَٱقْنَيْ حَيَاءَكِ لاَ أَبَا لَكِ وَٱعْلَمِي
أَنِّي ٱمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إن لَمْ أُقْتَلِ

موسوعة

المبدعون

المحدث

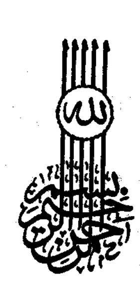
في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية : بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

المديح

في الشعر العربي



أشهر ما قيلَ في المديح

أيهـــا المـــادحُ العبـــادَ ليُعْطـــى
إن للَّـــهِ مـــا بـــأيـــدي العبـــادِ
فـــاســـألِ اللَّـــهَ مـــا طلبـــتَ إليهـــم
وارجُ نفْـــعَ المنـــزلِ العَـــوادِ
لا تَقُـــلْ فـــي الجـــوادِ مـــا ليـــس فيـــهِ
وتُسمِّـــي البخيـــلَ بـــإســـم الجـــوادِ

نقدم لك أخي القارىء في هذا الكتاب مجموعة من أشهر ما قيل في المديح في الشعر العربي في مختلف العصور. تقرأ فيه أشعار جماعة من أشهر الشعراء وتطلع فيه على أجمل الصور الفنية التي رسم فيها الشعراء ممدوحيهم.

إن هذا الكتاب لا يضم إلا النذر القليل القليل مما قاله الشعراء العرب في المديح، لأنه لا يتسع لذلك الكم الضخم من المديح الذي نجده مبعثراً في دواوين الشعراء، يكاد لا يوجد شاعر لم ينظم في المديح، فإذا تجنب مدح الأشخاص فإنه لا بد مدح بلداً أو مذهباً معيناً.

المديح

المديح لغة هو حسنُ الثَّناء، لهذا لاقى المديح أرضاً خصبة في كل الآداب خاصة وإن الإنسان بطبيعته يميل إلى الثناء ويسعد بألفاظ المديح.

والمديح من أكثر الفنون الأدبية شيوعاً، مال إليه معظم الشعراء ونظموا فيه القصائد الكثيرة التي تعدد مآثر الفرد أو الجماعة.

أما المعاني التي يدور حولها شعر المديح فكانت مستمدة من بيئة العرب الصحراوية ومجتمعهم الذي يعتمد على الفروسية، فكان الشعراء يمدحون بالجود والعِزة والشجاعة والإباء والفتك بالأعداء وإكرام الضيف ورعاية حقوق الجار وصفاء النسب. أي أن المديح كان يهتم في المقام الأول بمدح القيم الإنسانية للمحافظة عليها وترسيخها في النفوس. من هنا نؤكد أن للشعر وظيفة أخلاقية تربوية.

في الجاهلية كان المدح جماعياً أكثر منه فردياً وكان يمتاز بالصدق والعفوية، لكنه في العصور التالية أصبح تكسبياً وأصبح الشاعر يتفنن في استعاراته وتشابيهه لدرجة الغلو. والجدير بالذكر أن المديح قيل أولاً لمجرد الإعجاب الصادق ثم قيل للشكر ثانياً وأخيراً قيل للتزلف والتكسب. فأصبح مهنة تدر الكثير من المال.

لم يكن في الجاهلية قصائد مديح مستقبلة، بل كان المدح جزءاً من قصيدة تبدأ بالغزل ثم بالفخر ثم بالمديح ثم بالوصف ثم بالخمر وما إلى ذلك ولم يتخذ المديح استقلالية خاصة إلا في العصور التالية. كما وأن المديح تشعب من مدح أفراد وجماعات إلى مدح المدن ومدح الأحزاب والفرق.

المديح في الجاهلية

نظم شعراء العرب في المديح منذ الجاهلية بدافع الإعجاب بالفضائل المتعارف عليها. فكان همٌّ الشاعر أن يرفع من شأن قبيلته وأحلافها والتغني بالكرم وحسن الضيافة والبطولة والشرف والعرض وصحة النسب.

كان للشاعر في الجاهلية مكانة كبيرة لدى الملوك والعظماء وكانت القبيلة تفتخر بولادة شاعر فيها يرفع من شأنها ويهاجم أعداءها.

تطور فن المديح في الجاهلية وأصبح صناعة يبيعها الشعراء عند أعتاب الملوك والزعماء، وأدرك هؤلاء أثر الشعر في تحقيق أهدافهم فقربوا الشعراء وأغدقوا عليهم المال، خاصة المناذرة والغساسنة ففتحوا قصورهم للشعراء الذين تنافسوا في مدحهم واستطابوا ترف العيش.

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان:

بَــلِ اذكُــرَنْ خيــرَ قيــسٍ كلهــا حسبــاً
وخيــرَهــا نــائــلاً وخيــرهــا خُلُقــا
وذاك أحــــزمهـــم رأيـــاً إذا نبـــأٌ
مــن الحــوادثِ آبَ النــاس أو طَــرقــا
قــد جعــل المبتغــونَ الخيــرَ فــي هــرم
والســائلــونَ إلــى أبــوابــه طُــرُقــا
مــن يلــقَ يــومــاً علــى عــلاّتِــهِ هــرمــاً
يلــقَ السمــاحــةَ منــهُ والنــدى خُلُقــا
لــو نــال حــي مــن الــدنيــا بمنــزلــةٍ
وســط السمــاء لَنَــالَــتْ كفُّــهُ الأُفُقــا

ويقول أيضاً في مدح سنان والد هرم:

لــو كــان يخلُــدُ أقــوامٌ بمجــدِهِــم
أو مــا تقــدَّمَ مِــنْ أيــامِهــم خَلَــدوا
أو كــان يقعُــدُ فــوقَ الشمــسِ مــن كــرَمٍ
قــومٌ بــأوّلهــم أو مجــدهــم قعــدُوا

قـــومٌ أبـــوهـــم سِنَـــانٌ حيـــن تنسِبُهُـــم
طـــابـــوا وطـــاب مـــن أولاد مـــا وَلَـــدُوا
إنـــسٌ إذا أمِنُـــوا جِـــنٌّ إذا غضبـــوا
مُـــرزؤون بهـــاليـــلٌ إذا جُهِـــدُوا

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف اللذين سعيا في الصلح بين عبس وذبيان يوم حرب السباق واللذين حقنا الدماء وتحملا الديات:

سعـى سـاعيـاً غيْـظِ بـن مُـرَّةَ بعـدمـا
تبـزل مـا بيـن العشيـرةِ بـالـدمِ
فـأقسمـتُ بـالبيـتِ الـذي طـاف حـولُـه
رجـال بَنُـوْهُ مـن قـريـشٍ وجـرهـمِ
يمينـاً لَنِعـمَ السيـدانِ وُجِـدتُمـا
علـى كـل حـالٍ مـن سحيـلٍ ومُبـرَمِ
تـداركتمـا عبسـاً وذبيـان بعـدمـا
تفـانـوا ودقـوا بينهـم عطـرَ منشِـمِ
عظيميـنِ فـي عليـا معـدٍّ هُـدِيتُمـا
ومـن يسْتَبِـحْ كنـزاً مـن المجـدِ يعظـمِ

وقال يمدح حصن بن حذيفة:

أخـي ثقـةٍ لا تُتْلِـفُ الخمـرُ مـا لَـهُ
ولكنَّـهُ قـد يُهلِـكُ المـالَ نـائِلُـهْ
تـراهُ، إذا مـا جِئْتَـهُ، متهلـلاً
كـأنـك تعطيـهِ الـذي أنـت سـائِلُـهْ

أعشى قيس يمدح شريح وهو من أبناء السموأل:

شُريحُ لا تتركَنّي بعد ما علقَتْ
حبالُكَ اليومَ بعد القدِّ أظفاري

فقد طُفْتُ ما بين بانقيا إلى عدنٍ
وطال في العجم ترحالي وتسياري

فكان أوفاهم عهداً وأمنعهُم
جاراً أبوك بعُرفٍ غيرِ إنكار

كالغيثِ ما استمطروه جاد وابلُهْ
وعند ذمّتِهِ المستأسْدُ الضاري

الأعشى يمدح هَوْذَةَ بن علي سيد بني حنيفة:

إلى هوذَة الوهابِ أهديتُ مدحتي
أُرَجِّي نوالاً فاضلاً من عطائكا

سمعتُ برحبِ الباعِ والجود والندى
فأدليتُ دلوي فاستقتْ برشائكا

فتى يحمل الأعباءَ لو كان غيرُهُ
من الناس لم ينهضْ بها متماسكا

وأنتَ الذي عوّدتني أن تريشني
وأنتَ الذي آويتني في ظلالكا

وإنك فيما نابني بي موزعٌ
بخيرٍ وإني مولعٌ بثنائك

الأعشى يمدح المحلّق الكلابي:

لعمـــري قـــد لاحـــتْ عيـــونٌ كثيـــرةٌ
إلـــى ضـــوء نـــارٍ فـــي يفـــاعٍ تحـــرَّقُ
تُشَـــبُّ لمقـــروريـــن يصطليـــانهـــا
وبـــات علـــى النـــار النـــدى والمحلَّـــقُ
رضيعـــي لبـــان ثـــدي أمٍ تعـــاهـــدا
بـــأسْحَـــمَ داج: عَـــوْضَ لا تتفـــرَّقُ
يـــداك يـــدا صـــدقٍ فكـــفٌ مفيـــدةٌ
وكـــفٌ إذا مـــا ضُـــنَّ بـــالـــزاد تُنْفِـــقُ
تـــرى الجـــودَ يجـــري ظـــاهـــراً فـــوق وجهـــه
كمـــا زان متـــنُ الهنـــدوانـــي رَوْنَـــقُ

الأعشى يمدح الأسود بن منذر اللخمي وهو من أخوة النعمان بن المنذر:

وصِـــلاتُ الأرحـــامِ قـــد عَلِـــمَ النـــا
سُ وفَـــكُّ الأســـرى مـــن الأغـــلالِ
وهـــوانُ النفـــسِ العـــزيـــزةِ للـــذكـ
ـــرِ إذا مـــا التقـــتْ صـــدورُ العـــوالـــي
وعطـــاءٌ إذا ســـألْـــتَ إذا العِـــذْ
رةُ كـــانـــت عَطِيَّـــةَ البُخَّـــالِ
ووفـــاءٌ إذا أجَـــرْتَ فمـــا غُـــرَّ
تْ حِبـــالٌ وَصَلْتَهـــا بحبـــالِ
أريحـــيٌ صَلْـــتٌ يظـــلُّ لـــه القَـــوْ
مُ رُكـــوداً قيـــامُهُـــم للهـــلالِ

النابغة الذبياني يمدح الملك الغساني عمرو بن الحارث وقومه بعد هربه من النعمان بن المنذر:

كليني لِهَمّ، يا أُمَيْمَةُ، ناصبِ
وليلٌ أقاسيهِ بطيءُ الكواكبِ

عَلَيَّ لعَمْرو نِعمةٌ بعد نِعمةٍ
لوالده، ليست بذاتِ عقاربِ

وثقتُ له بالنصرِ، إذ قيلَ قد غَزَتْ
كتائِبُ من غسان، غيرُ أشائِبِ

إذا ما غَزَوْا بالجيشِ حلَّقَ فوقهم
عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفَهم
بهن فلولٌ من قراع الكتائبِ

يمدح النعمان الغساني:

فإنكَ شمسٌ والملوكُ كواكبُ
إذا طلَعْتَ لم يبْدُ منهن كوكبُ

فإنك كالليل الذي هو مدركي
وإن خِلْتُ أنّ المنتأى عنك واسعُ

عروة بن الورد يمدح مالك بن حمار الفزاري:

جزى اللّهُ خيراً، كلما ذُكِرَ اسمُهُ
أبا مالك، إن ذلكَ الحيُّ أصْعَدُوا

وزوّدَ خيراً مالكاً، إنّ مالكاً
لـه رِدَّةً فينا، إذا القومُ زُهَّدُ

عروة بن الورد يمدح سيد القوم ربيع:

لكل أناسٍ سيدٌ يعرفونه وسيدُنا حتى الممات ربيعُ
إذا أمرتني بالعُقوقِ حليلتي فلم أعصها، إني إذا لَمَضْيعُ

قُريْط بن أنَيْف يمدح:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجزيه لهم
طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا
لا يسألون أخاهم حين يندبهم
للنائبات على ما قال برهانا

امرؤ القيس يمدح مناصريه:

سأشكُرُكَ الذي دافعتَ عني وما يجزيكَ مني غيرُ شُكْري
فأبلغْ مَعَدّاً والعبادَ وطَيِّئاً وكندَةَ إني شاكرٌ لبني ثُعَلِ

حسان بن ثابت يمدح أمراء البلاط الغساني قبل الإسلام:

يُغْشَونَ حتى ما تَهِرُّ كِلابهُم
لا يسألونَ عنِ السوادِ المقبلِ

يسقــونَ مَــنْ وَرَدَ البــريــصِ عليهــم
بَــرَدَى يُصَفِّــقُ بــالــرحيــقِ السلسـلِ
بيــضُ الــوجــوهِ، كــريمــةٌ أحســابُهــم
شُــمُّ الأنــوفِ مِــنَ الطــرازِ الأوّلِ

الحطيئة يمدح آل شماس في قصيدته الدالية التي تعتبر من خير ما قاله الجاهليون في المدح:

ألا طــرقتنــا بعـدمــا هجعــوا هنــد
وقــد ســرن خمســا واتــلأب بنــا نجــدْ
أتــت آل شمــاس بــن لأي وإنمــا
أتــاهــم بهــا الأحــلام والحســبُ العــدْ
فــإنّ الشقــيَّ مــن تعــادي صــدورُهــم
وذو الجــد مــن لانــوا إليــه ومــن ودوا
يســوســون أحــلامــاً بعيــداً أنــاتهــا
وإن غضبــوا جــاء الحفيظــةُ والجــد
أقلــوا عليهــم لا أبــا لأبيكــم
مــن اللــوم أو سـدوا المكـان الـذي سـدوا
أولئــك قــوم إن بنــوا أحسنــوا البنــا
وإن عــاهــدوا أوفــوا وإن عقــدوا شــدوا
وإن كــانــت النعمــى عليهــم جــزوا بهــا
وإن أنعمــوا لا كــدروهــا ولا كــدوا
وإن قــال مــولاهــم علــى جــل حــادثٍ
مــن الــدهــر ردوا بعــض أحــلامكــم ردوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى
بنى لهم آباؤهم وبنى الجد
وقد لامني أبناء سعد عليهم
وما قلتُ إلا الذي علمتْ سعدُ

دريدُ بن الصمة يمدح أنس بن مدركة الخثعمي لفك أسرى قومه:

فأنتم أهلُ عائدةٍ وفضلٍ وأيدٍ في مواهِبِكُم طوالِ
متى ما تمنعوا شيئاً فليستْ حبائلُ أخذهِ غيرَ السؤالِ

طرفة بن العبد يمدح قتادة بن سلمى:

أَبْلِغْ قَتَادَةَ، غيرَ سائِلِهِ مِنْهُ الثَّوابَ وعاجِلَ الشَّكْمِ
أنّي حَمِدْتُكَ للعشيرةِ، إذْ جاءتْ إليكَ مُرِقَّةَ العَظْمِ
ألقَوْا إليكَ بِكُلِّ أرمَلَةٍ شعثاءَ، تحملُ مَنْقَعَ البُرمِ
فَفَتَحْتَ بابَكَ للمكارِمِ، حينَ تواصَتْ الأبوابُ بالأزْمِ
فسقى بلادكَ، غيرَ مُفْسِدِها صوبُ الغمامِ وديمَةٌ تُهْمِي

كعب الأشقري:

ملوكٌ ينزلون بكل ثغرٍ
إذا ما الهامُ يوم الرَّوعِ طارا
رزانٌ في الأمور ترى عليهم
في الشيخ الشمائلَ والنجارا
نجومٌ يُهتدى بهمُ إذا ما
أخو الظلماءِ في الغمرات جارا

عنترة بن شداد يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي:

واتكالي على الذي لكما أبصر ذُلّي يزيد في تعظيمي
ومعيني على النوائب ليثٌ هو ذُخري وفارجٌ لهمومي
ملكٌ تَسْجُدُ الملوكُ لذكراهُ وتومي إليه بالتفخيم
وإذا سار سابقتْهُ المنايا نحو أعداهُ قبلَ يومِ القدوم

عنترة بن شداد يمدح جماعة من أصحابه وتنسب هذه الأبيات إلى الشريف الرضي في بعض المصادر:

وحَوْليَ من دونِ الأنامِ عِصابَةٌ
تَوَدُّدُها يخفى، وأضغانها تبدو
ولا عاشَ إلا من يصاحبُ فتيةً
غضاريفَ لا يعنيهم النحسُ والسَّعدُ
إذا طولِبوا يوماً إلى الغزو وشمَّروا
وإن نُدِبوا يوماً إلى غارةٍ جَدّوا
ويصحبني من آلِ عبسٍ عِصابةٌ
لها شرفٌ بين القبائل يمتدُّ
بها ليلُ مثلُ الأسدِ في كلِّ موطنٍ
كأن دَمَ الأعداءِ في فمهم شَهْدُ

وقال يمدح الملك الفارسي كسرى أنوشروان:

يا أيها الملكُ الذي راحاتُهُ
قامتْ مقام الغيثِ في أزمانِهِ

يـــا قبلـــةَ القُصَّـــادِ، يـــا تـــاج العُـــلا
يـــا بـــدرَ هـــذا العصـــر فـــي كيـــوانِـــهِ
يـــا مُخجـــلاً نـــوءَ السمـــاءِ بجـــوده
يـــا منقـــذ المحـــزون مـــن أحـــزانـــه
يـــا ســـاكنيـــن ديـــارَ عبـــسٍ إننـــي
لاقيـــتُ مـــن كســـرى ومـــن إحســـانـــه
مـــا ليـــس يُـــوصـــفُ أو يقـــدرُ أو يفـــي
أوصـــافَـــهُ أحـــدٌ بـــوصـــفِ لســـانـــه
فـــلأشكـــرنّ صنيعَـــهُ بيـــن المـــلا
وأطـــاعـــن الفـــرســـانَ فـــي ميـــدانـــه

أبو كبير الهزلي يمدح تأبط شراً:

وإذا نظـــرتَ إلـــى أسِـــرَّةِ وجهِـــهِ
بَـــرَقَـــتْ كبـــرقِ العـــارضِ المتهلـــلِ
صعـــبُ الكـــريهـــةِ لا يـــرامُ خبـــابُـــهُ
مـــاضـــي العـــزيمـــةِ كـــالحســـامِ المِقْصَـــلِ

المديح في صدر الإسلام

مع الإسلام طرأ تطور على شعر المديح لأن الفضائل التي كان الجاهلي يتغنى بها دخل عليها التعديل من وجهة النظر الإسلامية. وبما أن القيم الإسلامية جاءت لتحل مكان القيم الجاهلية فقد كانت بحاجة إلى من يعززها ويتغنى بها، فقام الشعراء بهذا الدور يمدحون الرسول ﷺ ويدافعون عن الإسلام.

مع الإسلام استمر المدح الذي يتغنى بالفضائل الثابتة ودخلته تشعبات متنوعة تمدح الرسول ﷺ وقادة الفتوحات، ودخلته معان جديدة كالعدل وإيتاء الزكاة والصلاة والحج والصوم والجهاد والتقوى كدليل لاتباط الشعر عامة بالواقع.

مع انتشار الإسلام خفت صوت الشعر عموماً لأن الناس شغلوا بالدين الجديد عن الشعر وشغلهم القرآن بفصاحته كما انشغلوا بالفتوحات.

نشير إلى أن الإسلام لم يحرم الشعر إلا ما كان منه يحرض على الموروثات الجاهلية التي حرمها الوحي. وقد استمع الرسول ﷺ إلى الشعر وخاصة الذي يعبر عن مثاليات الإسلام، وكان له شاعره الخاص حسان بن ثابت الذي دافع عن الإسلام.

العباس بن المطلب يتحدث عن الرسول مُذْ كان نطفة حتى مولده:

مـــن قبلهـــا طبـــت فـــي الظـــلام وفـــي
مستـــودع حيـــث يخصـــف الـــورق
ثـــم هبطـــت البـــلاد لا بشـــر أنـــت
ولا مضغـــــــة ولا علـــــــق
بـــل نطفـــة تـــركـــب السفيـــن وقـــد
ألجـــم نســـرا وأهلـــه الغـــرق
تنقـــل مـــن صـــالـــب إلـــى رحـــم
إذا مضـــى عـــالـــم بـــدا طبـــق
حتـــى احتـــوى بيتـــك المهيمـــن مـــن
خنـــدف عليـــاء تحتهـــا النطـــق
وأنـــت لمـــا ولـــدت أشـــرقـــت الأرض
وضـــــاءت بنـــــورك الأفـــــق
فنحـــن فـــي ذلـــك الضيـــاء وفـــي
النـــور وسبـــل الـــرشـــاد نختـــرق

زهير بن صرد يمدح النبي:

أمنـــن علينـــا رســـول اللّـــه فـــي كـــرم .
فـــإنـــك المـــرءُ نـــرجـــوه ونـــدخـــر

يـا خيـر طفـل ومـولـود ومنتخـب
فـي العـالميـن إذا مـا حصـل البشـر

النابغة الجعدي يمدح النبي:

خليلـي عـوجـا سـاعـة وتهجـرا
ولـومـا علـى مـا أحـدث الـدهـر أو ذرا
أتيـت رسـول اللّـه إذا جـاء بـالهـدى
ويتلـو كتـابـاً كـالمجـرة نيـرا

حسان بن ثابت يمدح النبي:

أغـرُّ عليـهِ للنبـوةِ خـاتـمٌ
مـن اللّـهِ مشهـودٌ يلـوحْ ويُشهَـدُ
وَضَـمَّ الإلـهُ إسـمَ النبـي إلـى إسمِـهِ
إذ قـال فـي الخمـس المـؤذِّنُ أشهـدُ
وشـقّ لـه مـن إسمـه لِيُجِلَّـهُ
فـذو العـرشِ محمـودٌ وهـذا محمـدُ
نبـيٌ أتـانـا بعـدَ يـأسٍ وفتـرةٍ
مـن الـرُّسـلِ، والأوثـانُ فـي الأرضِ تُعبـدُ
فـأمسـى سـراجـاً مستنيـراً وهـاديـاً
يلـوحُ كمـا لاح الصقيـلُ المهنَّـدُ

حسان بن ثابت يدافع عن الإسلام بعد غزوة بدر:

وخَبِّــرْ بــالــذي لا عيــب فيــه
بصــدقٍ غيــر أخبــار الكــذوبِ
بمــا صنــعَ المليــكُ غــداةَ بــدرٍ
لنــا فــي المشــركيــنَ مــن النصيــبِ
ينــاديهــم رســولُ اللَّــه لمّــا
قَــذَفْنَــاهُــمْ كبــاكــبٌ فــي القليــبِ
ألــمْ تجــدوا كــلامــي كــان حقــاً
وأمــر اللَّــهِ يــأخــذُ بــالقلــوبِ
فمــا نطقــوا ولــو نطقــوا لقــالــوا!
صَــدَقْــتَ وكنــتَ ذا رأيٍ مِصيــبِ

ويمدح النبي والمسلمين بعد غزوة الخندق:

وكفــى الإلٰــهُ المــؤمنيــن قتــالَهــم ... وأثــابهــم فــي الأجــر خيــرَ ثــوابِ
مــن بعــد مــا قنطــوا ففــرَّج عنهــم ... تنــزيــلُ نصــرِ مليكِنــا الــوهّــابِ
وأقَــر عيــنَ محمــدٍ وصحــابِــه ... وأذلّ كــلَّ مكــذبٍ مــرتــابِ

حسان بن ثابت يمدح النبي ﷺ وأبا بكر:

إذا تــذكــرت شجــواً مــن أخــي ثقــةٍ
فــاذكــرْ أخــاكَ أبــا بكــر بمــا فعــلا
التــالــي الثــانــي المحمــود شيمتــه
وأول النــاس طــرا صــدق الــرســلا

والثـانـي إثنيـن فـي الغـار المنيـف وقـد
طـاف العـدو بـه إذ صعـد الجبـلا
وكـان حـب رسـول اللّـه قـد علمـوا
مـن البـريـة لـم يعـدل بـه رجـلا
خيـر البـريـة أتقـاهـا وأرأمهـا
بعـد النبـي وأدنـاهـا بمـا حمـلا

كعب بن زهير يمدح النبي ﷺ:

بـانـت سعـاد فقلبـي اليـوم متبـول
متيـمٌ إثـرهـا، لـم يُفْـدَ، مكبـولُ
أنبئـتُ أن رسـول اللّـه أوعـدنـي
والعفـو عنـد رسـول اللّـه مـأمـول
مهـلاً، هـداك الـذي أعطـاك نـافلـةَ
القـرآنِ فيهـا مـواعيـظٌ وتفصيـل
لا تـأخـذنـي بـأقـوال الـوشـاة، ولـم
أذنـب، ولـو كثـرتْ فـيّ الأقـاويـلُ
إن الـرسـول لنـورٌ يستضـاء بـه
مهنـدٌ مـن سيـوف اللّـهِ مسلـولُ
فـي عصبـةٍ مـن قـريـش قـال قـائلهـم
ببطـن مكـة، لمـا أسلمـوا، زولـوا
شـم العـرانيـن، أبطـال، لبـوسهـم
مـن نسْـج، داود، فـي الهيجـاء، سـرابيـل

أَنَسْ بن زنيم بن مالك يمدح النبي ﷺ:

ومـا حَملَـتْ مـن نـاقـةٍ فـوقَ رَحْلِهـا
أبَـرَّ وأوْفَـى ذِمَّـةً مـن محمـد
أحَـثَّ علـى خيـرٍ وأسْبَـغَ نـائِـلا
إذا راح كـالسيـفِ الصقيـلِ المهَنَّـدِ

مالك بن عوف يمدح النبي ﷺ:

مـا إن رأيـتُ ولا سمعـتُ بمثِلـهِ
فـي النـاسِ كُلِّهـم بمثـلِ محمـدِ
أوْفَـى وأعطـى للجـزيـلِ إذا اجتُـدِي
ومـن تَشَـأ يخبِـرْكَ عمّـا فـي غـدِ

أوس بن مغراء يمدح بني صفوان:

ولا يَرِيمونَ في التعريف مَوْقِفَهُمْ حتـى يُقـالُ أفيضـوا آل صفـوانـا
مجـداً بنـاه لنـا قِـدمـاً أوائِلُنـا وأورثُـوهُ طـوالَ الـدهـر أُخْـرَانـا

أبو الغول الطهوي:

فَـدَتْ نفسـي ومـا ملكَـتْ يمينـي
فـوارسَ صـدَّقَـتْ فيهـم ظنـونـي
فـوارِسَ لا يَملُّـونَ المنـايـا
إذا أدارت رحـا الحـرب الـزبـونِ
ولا يجـزونَ مِـنْ حَسَـنٍ بسـيءٍ
ولا يجـزونَ مِـنْ غِلْـظٍ بِليـنِ
ولا تَبْلَـى بسـالَتُهُـمْ وإن هُـم
صَلُـوا بـالحـربِ حينـاً بعـد حيـنِ

حسان بن ثابت في مديح ديني:

وَأَنْتَ إلٰه الخَلْقِ رَبّي وَخَالِقي
بذلك مَا عُمِّرتُ في الناس أَشْهَدُ
تعاليتَ رَبّ الناس عن قَوْلِ مَنْ دعا
سواك إلٰهاً أنت أعلى وأمجدُ
لك الخلق والنعماء والأمر كلّه
فإياك نستهدي وإياك نَعْبدُ

محمد بن سعيد البوصيري يمدح النبي:

وكلّهم من رسول اللَّه ملتمسٌ
غرفاً من البحر أو رشفاً من الدّيَم
وواقفون لديه عِنْدَ حَدّهم
مِنْ نقطة العلم أو من شكلة الحِكَمِ

ويمدحه أيضاً:

فمبلغ العلم فيه أنه بشرٌ
وأنّهُ خَيْرُ خَلْق ٱللَّه كُلّهم
أكرِمْ بخَلْقِ نَبيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ
بالحُسْنِ مشتمل بالبشر مُتَّسِمِ
كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم
كأنّه وهو فرد في جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حَشَم

المديح في العهد الأموي

أصطبغ المديح في العهد الأموي بالصبغة الحزبية السياسية مع تحول العصبية القبلية إلى عصبية حزبية. فلقد نشأت الأحزاب ولكل حزب شعراء انحازوا إليه. كان هناك حزب الأمويين وحزب الشيعة وحزب الخوارج وحزب الزبيرين. انحاز كل شاعر إلى حزب معين يمدحه بأنه الأحق بالخلافة ويهجو معارضيه.

شجع الخلفاء الأمويون الشعراء على المدح وأغدقوا عليهم الأموال حتى تهافتَ الشعراء على الخلفاء والولاة والقادة وبالغوا في صفات الممدوح لدرجة كبيرة.

الكميت بن زيد الأنصاري يمدح علياً أمير المؤمنين ويدافع عن أبي بكر وعمر:

أهـــوى عليـــاً أميـــر المـــؤمنيـــن ولا
أرض بشتـــم أبـــي بكـــرٍ ولا عمـــرا
ولا أقـــول وإن لـــم يعطيـــا فـــدكـــا
بنـــت النبـــي ولا ميـــراثـــه كفـــرا
اللّـــه يعلـــم مـــاذا يـــأتيـــان بـــه
يـــوم القيـــامـــة مـــن عُـــذر اعتـــذرا

الكميت يمدح بني هاشم:

طـربـتُ ومـا شـوقـاً إلـى البيـضِ أَطـربُ
ولا لعبـــاً منـــي وذو الشيـــبِ يلعـــبُ
إلـــى النفـــر البيـــض الـــذيـــن بحبهـــم
إلـــى اللّـــه فيمـــا نـــابنـــي أتقـــرَّبُ
بنـي هـــاشـــمٍ رهـــطِ النبـــي، فـــإننـي
بهـــم ولهـــم أرضـــى مِـــراراً وأغضـــبُ

الكميت يذم سياسة بني أمية ويمدح آل البيت:

ســـاســـةٌ لا كمـــن يـــرعـــى النـــــــاسَ ســـواءً ورعيـــةَ الأنعـــام
لا كعبـــدِ المليـــك أو كـــوليـــد أو سليمـــان بعـــدُ أو كهشـــام

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك:

ولـو كـان بعـدُ المصطفـى مـن عبـادِهِ
نبـيٌّ لهـم منهـم لأَمْـرِ العـزائـمِ
لكنـتَ الـذي يختـاره اللّـهُ بعـدَهُ
لحمـلِ الأمـانـاتِ الثقـالِ العظـائـمِ

يمدح هلال بن همام الفقيمي:

هـلال بـن همـام فخلّـوُا سبيلَـهُ
فتـىً لـم يَـزَلْ يبنـي العُـلا مُـذْ تَيَفَّعـا
فتـىً مِحْـرَبيـاً مـا تـزالُ يمينُـهُ
تـدافِـعُ ضيمـاً، أو تجـودُ فتنفعـا

يمدح الحجاج:

لقـد ضَـرَبَ الحجـاجُ ضـربـةَ حـازمٍ
كبـا جُنْـدُ إبليـسٍ لهـا وتضعضعـوا
أضـاء لهـم مـا بيـن شـرقٍ ومغـربٍ
بنـورٍ مضـيءٍ والأسِنَّـةُ شُـرَّعُ
وخـرّتْ شيـاطيـنُ البـلاد كـأنهـا
مَخـافـةَ أخـرى، فـي الأزِمَّـةِ خُضَّـعُ
إذا حـارب الحجـاجُ أيَّ منـافـقٍ
عـلاهُ بسيـفٍ كلمـا هُـز يقطـع

يمدح نصر بن سيار:

كيـف نخـافُ الفقـرَ يـا طَيِّـبَ بعـدمـا
أتتنـــا بنصـــرٍ مـــن هَـــرَاةَ مقـــادِرُهْ
وإن يـأتِنـا نصـرٌ مـن التُّـركِ سـالمـاً
فمـا بعـدَ نصـرٍ غـائـبٌ أنـا نـاظِـرُهْ
إذا مـا أبـى نصـرٌ أَبَـتْ خِنْـدِفٌ لـهُ
وقـد عَـزَّ مَـن نصـرٌ، إذا خـاف، نـاصِرُه
تنظَّـرْتُ نصـراً أن يجـيءَ، وإن يَجِـيءْ
فـإنـي كمـن قـد مَـرَّ بـالسعـدِ طـائِـرُه
لـه راحتـا كَفَّيْـنِ فـي راحتيهمـا
مـن البحـرِ فيـضٌ لا يُنَهْنَـهُ زاخِـرُه

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية:

جـزى اللّـهُ خيـرَ المسلميـنَ وخيـرَهـم
يَـدَيْـنِ وأغنـاهُـم لِمَـنْ كـان أفقـرا
إمـامٌ كـأيّـنْ مـن إمـامٍ نمـى بـهِ
وشمـسٍ وبَـدْرٍ قـد أضـاءا فنـوَّرا
وكـان الـذي أعطـاهمـا اللّـهُ مِنهُمـا
إمـامَ الهُـدى والمصطفـى المُتنظّـرا
تلَقَّـتْ بـه فـي ليلـةٍ كـان فضلُهـا
علـى الليـلِ ألفـاً مـن شهـورٍ مُقـدَّرا
فليـتَ أميـرَ المـؤمنيـن قضـى لنـا،
فـرُحْنـا، ولـم تنظُـرْ غـداً مـن تعـذّرا

إلــى خيــرِ أهــلِ الأرضِ أُمــاً وخيــرِهــم
أبــاً وأخــاً إلا النبــيَّ، وعُنصُــرَا
ســأثنـي علـى خيـرِ البـريـةِ والـذي
علـى النـاسِ نـاء الغيْـثُ منـه فـأمطـرا
أرى اللَّـهَ فـي كفيـكَ أرسـلَ رحمـةً
علـى النـاسِ مـلءَ الأرضِ مـاءً مُفجّـرا
ربيـبُ ملـوكٍ فـي مـواريـثَ لـم يَـزَلْ
بهـا مَلِـكٌ إن مـاتَ أورثَ مِنْبَـرَا
بنيـتَ الـذي أحيـا سُليمـانَ وابنـهُ
وداوُدَ والجـنّ الـذي كـان سخّـرا

الفرزدق يمدح زين العابدين بن علي:

هـذا الـذي تعـرِفُ البطحـاءُ وطـأتَـهُ
والبيـتُ يعـرِفُـهُ والحِـلُّ والحَـرَمُ
هـذا ابـنُ خيـرِ عبـادِ اللّـهِ كلّهُـمُ
هـذا التقـيُّ النقـيُّ الطـاهـرُ العَلَـمُ
هـذا ابـنُ فـاطمـةٍ إن كنـتَ جـاهِلَـهُ
بجَـدِّهِ أنبيـاء اللّـهِ قـد خُتِمُـوا
وليـس قـولُـك: «مـن هـذا؟» بضـائِـره
العُـرْبُ تعـرِفُ مَـنْ أنكَـرْتَ والعجـمُ
كلتـا يـديـهِ غِيـاثٌ عَـمَّ نفعُهُمـا
تُسْتَـوْ كفـانِ ولا يعـروهمـا عَـدَمُ
سهـلُ الخليقـةِ لا تُخْشـى بـوادِرُهُ
يَـزِيْنُـهُ إثنـانِ: حسـنُ الخُلْـقِ والشِّيَـمُ

مـــا قـــال: «لا» قـــط إلا فـــي تشهُّـــدِهِ
لـــولا التشهـــد كـــانـــت لاءَهُ نَعَـــمُ

إذا رأتْـــهُ قـــريـــشٌ قـــال قـــائلُهـــا
: إلـــى مكـــارمِ هـــذا ينتهـــي الكَـــرَمُ

يُغْـضَ حيـــاءً ويُغْـضُ مـــن مهـــابَتِـــهِ
فمـــا يُكلَّـــمُ إلا حيـــن يبتســـم

اللَّـــه شَـــرَّفَـــهُ قِـــدمـــاً وعَظَمَـــةً
جـرى بـذاك لـه فـي لـوحِـهِ القَلَـمُ

أيّ الخـــلائـــقِ ليســـتْ فـــي رقـــابِهِـــمُ
لأوّليـــةِ هـــذا أولَـــهُ نِعَـــمُ

مَـــنْ جَـــدَّهُ دان فضـــلُ الأنبيـــاءِ لـــهُ
وفضـــلُ أُمَّتِـــهِ دانـــتْ لـــهُ الأمُـــمُ

مشتقـــةٌ مـــن رســـولِ اللَّـــهِ نَبْعَتُـــهُ
طـــابـــتْ مغـــارِسُـــهُ والخَيْـــمُ والشّيـــمُ

يَنْشَـقُّ ثـوبُ الـدُّجـى عـن نـورِ غُـرَّتِـهِ
كـالشمسِ تنجـابُ عـن أشـراقِهـا الظُّلَـمُ

مِـــنْ مَعْشَـــرٍ حُبُّهُـــمْ دِيـــنٌ، وبُغْضُهُـــمُ
كفـــرٌ وقُـــرْبُهُـــمُ مَنْجـــىً ومُعْتَصَـــمُ

مُقَـــدَّمٌ بعـــد ذِكـــرِ اللَّـــهِ ذكـــرُهُـــمُ
فـــي كـــلّ بـــدءٍ، ومختـــومٌ بـــهِ الكَلِـــمُ

إنْ عُـــدَّ أهـــلُ التُّقـــى كـــانـــوا أئمتَهُـــمْ
أو قِيـل: «مـن خيـرُ أهلِ الأرض»؟ قيل: هُمُ

هُـــمُ الغُيُـــوثُ إذا مـــا أزمَـــةٌ أزمَـــتْ
والأُسْـدُ، أسـدُ الشَّـرى والبـأسُ محتَـدِمُ

لا يُنقِصُ العُسْرُ بَسْطاً من أكُفِّهُمُ
سَيَّانِ ذلك: إنْ أثْرَوا وإن عُدِمُوا
يستَدْفَعَ الشّرُّ والبلوى بحبِّهُمُ
ويُسْتَرَبُّ به الإحسانُ والنِّعَمُ

الأخطل يمدح بني أمية:

وأنتم أهل بيتٍ لا يوازنُهم
بيتٌ إذا عُدَّتِ الأحسابُ العُدَدُ
شُمسُ العداوةِ حتى يستقادَ لهم
وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قدروا
قومٌ إذا أنعموا كانت فواضلهم
سيباً من اللّهِ، لا مَنٌّ ولا حسدُ

يمدح عبد الملك بن مروان:

إلى امرىءٍ لا تعدينا نوافِلُه
أظفرَهُ اللّهُ فليهنىء له الظفرُ
الخائض الغمر والميمون طائره
خليفة اللّهِ يستسقى به المطرُ
في تبعةٍ من قريش تَعَصَّبُون بها
ما إن يُوازى بأعلى نَبْتِها الشجرُ
حُشْدٌ على الحقِّ، عَيّافو الخَنا
أُنُفٌ، إذا ألَمَّتْ بهم مكروهةٌ صبروا

أعطــاهــم اللّــهُ جَــداً يُنْصَــرون بــه
لا جـــدَّ إلا صغيـــر بعـــدُ محتقـــرُ
لــم يــأشــروا فيــه إذ كــانــوا مَــوَالِيَــهُ
ولــو يكــونُ لقــومٍ غيــرهُــم أشــروا
لا يستقِـــلُّ ذوو الأضغـــانِ حَـــرْبَهُـــمُ
ولا يُبَيِّـــنُ فـــي عيـــدانهـــم خَـــوَرُ
هُــم الــذيــن يبــارون الــريــاحَ إذا
قــلّ الطعــامُ علــى العــافيــن أو قتــروا
بنـــي أميـــة نعمـــاكـــم مجللـــةٌ
تَمَّـــتْ فـــلا مِنـــةٌ فيهـــا ولا كـــدَرُ

كثير عزة يمدح أهل البيت:

ألا إن الأئِمـــةَ مـــن قـــريـــشٍ ولاةُ الحـــقِ أربعـــةٌ ســـواء
علـــيٌّ والثـــلاثـــة مـــن بنيـــهِ هـــم الأسبـــاط ليـــس بهـــم خفـــاء
فسبـــطٌ سبـــط إيمـــان وبـــر وسبـــط غيّبتـــهُ كـــربـــلاء
وسبـــط لا يـــذوقُ المـــوتَ حتـــى يقـــود الجيـــش يقـــدمـــه اللـــواء

يدافع عن علي وآل البيت:

لَعَـــنَ اللّـــه مـــن يَسُـــبُّ عليـــاً وبنيـــهِ مـــن سَـــوْقَـــةٍ وإمـــامِ
أيُسَـــبُّ المطهـــرون جـــدوداً والكـــرامُ الأخـــوالِ والأعـــوامِ
يـــأمـــنُ الطيـــرُ والحمـــامُ ولا يـــأمـــنُ آل الـــرســـول عنـــد المقـــامِ
رحمـــة اللّـــه والســـلام عليهـــم كلمـــا قـــام قـــائـــمُ الإســـلامِ

عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير:

إنمـــا مصعـــب شهـــاب مـــن اللّـَ
ـــهِ تجلَّـــتْ عـــن وجهـــهِ الظُلُمـــاءُ
مُلْكـــهُ ملـــكُ قـــوةٍ، ليـــس فيـــه
جبـــروت، ولا بـــه كبـــريـــاءُ
يتقـــي اللَّـــهَ فـــي الأمـــور، وقـــد أفلـــح
مـــن كـــان همَّـــهُ الاتقـــاءُ

وقال يمدح عبد الملكِ بن مروان:

مـــا نَقِمُـــوا مـــن بنـــي أميَّـــةَ إلاّ أنهـــم يَحْلُمُـــونَ إنْ غَضِبُـــوا
وأنهـــم معـــدِنُ الملـــوكِ فـــلا تصلـــح إلا عليهـــم العـــربُ
إن الفنيـــقَ الـــذي أبـــوه أبـــو العـاصي عليـهِ الـوقـارُ والحُجُـبُ
خليفـــة اللَّـــهِ فـــوقَ مِنْبَـــرِهِ جفَّـت بـذاك الأقـلامُ والكتُـبُ
يـــأتَلِـــقُ التـــاجُ فـــوقَ مفـــرقِـــهِ علـى جبيـنٍ كـأنـهُ الـذَّهَـبُ
أحفظهـــم قـــومُهـــم ببـــاطِلِـــم حتـى إذا حـاربـوهُـمُ حَـرَبُـوا
ليســـوا مفـــاريـــحَ عنـــد نَـــوبتِهـــم ولا مجـازيـعَ إنْ هُـمُ نُكِبُـوا
إن جلســـوا لـــم تَضِـــقْ مجـالِسُهـــم والأُسْـدُ أسـدُ العـريـنِ إن رَكِبـوا
لـــم تنكـــحْ الصـــمُّ منهـــم عـــزبـــاً ولا يُعـابـون إن هـم خَطَبُـوا

جَرير يمدح عبد الملك بن مروان:

أَغِثْنـــي يـــا فـــداكَ أبـــي وأمـــي بِسَيْـبٍ منـك إنـك ذو ارتيـاحِ
فـــإنـــي قـــد رأيـــتُ علـــيَّ حقـــاً زيـارتـي الخليفـةَ وامتـداحـي
ألستُـــم خيـــرَ مَـــنْ رَكِـــبَ المطـــايـــا وانـدى العـالميـنَ بطـونَ راحِ
لكـــم شُـــمُّ الجبـــالِ مـــن الـــرواســـي وأعظَـمُ سيـلِ معتلـجِ البطـاحِ

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز:

أنتَ ابنُ عبدِ العزيزِ الخيرِ لا رَهَقٌ
عَمْرُ الشبابِ ولا أزرى بكَ القَدَمُ

تدعو قريشٌ وأنصارُ النبي له
إنْ يُمْتَعُوا بأبي حفصٍ وما ظَلموا

يرجون منك ولا يخشَوْن مظلمةً
عُرْفاً وتُمْطِرُ من معروفِكَ الدِّيَمُ

أحيا بك اللّهُ أقواماً فكنتَ لهم
نورَ البلادِ الذي تُجلى بهِ الظُّلَمُ

لم تلقَ جدّاً كأجدادٍ يَعُدُّهُمُ
مروانُ ذو النورِ والفاروقُ والحكمُ

أشبهتَ من عُمْرَ الفاروقِ سيرتَهُ
سَنَّ الفرائضَ وائتمَّتْ به الأُمَمُ

أنتم أئمةُ من صلى، وعندكم
للطامعين وللجيران معتصمُ

يا أعظمَ الناس عند العفوِ عافيةً
وأرهبَ الناسِ صولاتٍ إذا انتقموا

عبدُ العزيزِ بنى مجداً ومَكْرُمَةً
إنّ المكارمَ من أخلاقِكُم شِيَمُ

عبد الله بن عمر العبلي يمدح الهاشميين والإمام علي:

شَرَّدوا بي عند امتداحي علياً ورأوا ذاك فيَّ داءً دويا

فَوَربي لا أبرحُ الدَّهرَ حتى تختلي مهجتي بحبي عليا

وبَنِيْهِ لِحُبِّ أحمدَ إني كنتُ أحببتُهم بحبي النَّبيا

حـــبُّ ديـــنٍ لا حـــبُّ دنيـــا وشــز الحـــبّ حـــبٌّ يكـــونُ دُنيـــاويـــا
حشـــواءٌ علـــيَّ لســـتُ أبـــالـــي فســـواءٌ عبشميـــاً دُعيـــتُ أمْ هـــاشميـــا

ليلى الأخيلية تمدح الحجاج بن يوسف:

أحجَّـــاجُ إن اللَّـــهَ أعطـــاك غـــايـــةً
يُقَصِّـــرُ عنهـــا مَـــنْ أرادَ مَـــدَاهـــا
إذا ورد الحجّـــاجُ أرضـــاً مـــريضـــةً
تتبَّـــع أقصـــى دائهـــا فَشَفَـــاهـــا
شفـــاهـــا مـــن الـــدّاء العيـــاء الـــذي بهـــا
غـــلامٌ إذا هـــزّ القنـــاةَ ثنـــاهـــا
إذا سمـــع الحجـــاج صـــوتَ كتيبـــةٍ
أعـــدّ لهـــا قبـــلَ النـــزولِ قِـــراهـــا

العديل بن الفرخ العجلي يمدح الحجاج بن يوسف:

بنـــى قبـــةَ الإســـلامِ حتـــى كـــأنمـــا
هـــدى النـــاسَ مـــن بعـــد الضـــلالِ رســـولُ
خليـــلُ أميـــرِ المـــؤمنيـــنَ وسيفـــهُ
لكـــل إمـــامٍ مصطفـــى وخليـــل

عدي بن الرقاع يمدح الوليد بن عبد الملك:

والـــذي جمـــع الـــرحمـــن أمتـــه
علـــى يـــديـــه وكـــانـــوا قبلـــه شيعـــا
إن الـــوليـــد أميـــرَ المـــؤمنيـــن لـــه
ملـــكٌ عليـــهِ أعـــانَ اللّـــهُ فـــارتفعـــا

الطرماح يصف الخوارج:

عصــائــب مــن شتــى يــؤلــف بينهــم
هــدى اللَّــه نــزالــون عنــد المــواقــف
فـــوارس مـــن شيبـــان ألـــف بينهـــم
تقـــى اللَّـــه نـــزالـــون عنـــد التـــزاحـــف

الفرزدق يمدح بلال:

فكـــم مـــن عـــدوّ يـــا بـــلالُ خَسَـــأتَـــهُ
فـــأغْضَـــتْ لـــه عَيْـــنٌ علـــى مـــا يـــريبُهـــا
رأيـــــتُ بـــــلالاً يشتـــــري بتـــــلاده
مكـــــارم أخـــــلاق عظـــــام رغيبهـــــا

جرير يمدح الحجاج:

إذا سَعَـــــر الخليفـــــةُ نـــــارَ حَـــــرْبٍ
رأى الحجَّـــــاجَ أَثْقَبَهـــــا شِهَـــــابـــــا
تـــــرى نصـــــر الإمـــــام عليـــــك حقًّـــــا
إذا لبســـــوا بـــــدينهـــــم ارتيـــــابـــــا

وقال يمدحه أيضاً:

مَـــنْ سَـــدَّ مُطَّلـــع النفـــاق عليهـــم
أم مَـــنْ يَصُـــول كَصَـــولَـــة «الحَجَّـــاج»؟
أمْ مَـــنْ يغـــارُ علـــى النســـاء حفيظـــةً
إذْ لا يثقـــــن بغيـــــرة الأزواج؟

وقال فيه:

مـــن سَــدَّ مُطَّلــع النفــاق عليكــم
أم مــن يصــول كصــولــة الحجّــاج
أم مــن يغــار علــى النســاء حفيظــة
إذ لا يثقـــن بغيـــرة الأزواجِ
إن ابــن يــوســف فــاعلمــوا وتيقنــوا
مـــاضـــي البصيـــرة واضـــح المنهـــاجِ
مَنَــع الــرُّشــا وأَراكــم سبــل الهــدى
واللّـــصّ نكّلـــه عـــن الإدلاجِ

الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك:

جَــزَى اللّــهُ خَيْــراً مــن خليفَــةِ أُمَّــة
إذا الــرّيــح هَبَّــتْ بعــد نَــوْء جنــوبُهــا
فَهَــبْ لــيَ سَجْــلاً مــن سجــالــك يُــرونــي
وأَهْلـــي إذا الأوراد طـــال لـــؤوبهـــا
وكــم أَنْعَمَــتْ كفَّــا هشــام علــى امــرئٍ
لـــه نعمـــة خضـــراء مـــا يستثيبهـــا

يمدح الوليد بن عبد الملك:

تَصعَّــدَ جــدٌّ بــالــوليــد إلــى التــي
أرى كـــلّ جَـــدّ دُونَهـــا يتَصَـــوَّبُ

أرى الثقليــن الجــنَّ والإنــس أصبحــا
يمـــدّان أعنـــاقـــاً إليـــك تقـــرّبُ
ومـــا منهمـــا إلاّ يـــرجّـــى كـــرامـــة
بكفيـــك أو يخشـــى العقـــابَ فيهـــربُ
ومـــا دون كفّيـــك انتهـــاءٌ لـــراغـــب
ولا لِمُنَـــاهُ مِـــنْ ورائـــك مـــذهـــبُ

المديح في العصر العباسي

انقسمت الدولة الإسلامية في العهد العباسي وأصبح لكل خليفة ووال وأمير حاشية من الشعراء يتنافسون في مدحه، وكان الترف شائعاً في القصور فعاش الشعراء في بذخ وتنقلوا بين العواصم يبيعون الشعر في أسواق المديح، فإن كان له رواج زادوا منه وإن كسد قللوا منه.

في العصر العباسي غالى الشعراء كثيراً في معاني المدح وزيفوا عواطفهم فخرج شعرهم عن الحقيقة وجاءت المدائح ذات نغمة واحدة تقريباً، فالممدوح دائماً هو الإمام والكريم والفارس.

طرأ تغيير على الصور الشعرية فأصبحت مركبة وإيحائية ومبتكرة تعتمد في كثير من الأحيان على المقارنة بين الشخص الممدوح وأعدائه.

أبو نواس يمدح الرشيد:

حَـيِّ الـديـارَ إذ الـزمـانُ زِمـانُ — وإذا الشِّيـاكُ لنـا حَـرِيُّ ومعـانُ
وإلـى أبـي الأمنـاءِ هـرونَ الـذي — يحيـا بصـوبِ سمـائِـهِ الحيـوانُ
ملـكٌ تصـوَّرَ فـي القلـوبِ مثـالُـه — فكـأنمـا لـم يَخْـلُ منـه مكـانُ
هـرونُ أَلَّفنـا ائتـلافَ مـودةٍ — مـاتـتْ لهـا الأحقـادُ والأضغـانُ

ويمدح الفضل بني يحيى البرمكي:

أوحَـدَهُ اللَّـهُ فمـا مِثْلُـهُ — لطـالـبِ ذاك ولا نـاشـدِ
وليـس علـى اللَّـهِ بِمُسْتَنْكَـرٌ — أن يجمـعَ العـالـمَ فـي واحـدِ

ويقول مادحاً:

وأخفـتَ أهـلَ الشِّـرْكِ حتـى إنَّـهُ — لتخـافُـكَ النُّطَـفُ التـي لـم تُخْلَـقِ

يمدح الأمين:

مَلِـكٌ إذا عَلِقَـتْ يـداكَ بحبلِـهِ
لا يعتـريـكَ البـؤسَ والإعـدامُ

مَلِـكٌ تـوحّـدَ بـالمكـارمِ والعُلـى
فـردٌ فقيـدُ النـدِّ فيـهِ هُمَـامُ
ملـك إذا اعتسـر الأمـورَ مضـى بـه
رأيٌ يفـلُّ السيـف وهـو حسـامُ
داوى بـه اللَّـهُ القلـوبَ مـن العمـى
حتـى أفَقْـنَ ومـا بهـنّ سقـامُ
أصبحـتَ يـا ابـن زبيـدة ابنـة جعفـر
أمـلا لعقـدِ حبـالِـهِ استحكـام

ويمدح العباس بن عبد الله:

قـد قلـتُ للعبـاس معتـذراً | مـن ضعـفِ شُكْـريـهِ، ومُعْتـرفـاً
أنـت امـرؤٌ جلَّلتنـي نِعمـا | أَوْهَـتْ قـوى شكـري، فقـد ضَعُفـا
لا تُسْـدِيَـنَّ إلـيّ عـارفـةً | حتـى أقـومُ بشكـرِ مـا سلفـا

أبو العتاهية يمدح المهدي:

أتَتْـهُ الخـلافَـةُ منقـادةً | إليـه تُجَـرِّرُ أذيـالهـا
ولـم تَـكُ تصلُـحُ إلاّ لـهُ | ولـم يـكُ يصلُـحُ إلاّ لهـا
ولـو راغهـا أحـدٌ غيـرُهُ | لـزُلـزِلـتْ الأرضُ زلـزالهـا
ولـو لـم تُطِعْـهُ بنـاتُ القلـوبِ | لمـا قَبِـلَ اللَّـهُ أعمـالَهـا

ويمدح عمرو بن العلاء:

لـو يستطيـع النـاسُ مـن إجـلالِـهِ | لَحَـذَوْا لـه حُـرَّ الـوجـوهِ نِعـالا

ابن المعتز يمدح آل البيتَ:

ومهمـــا أُلامُ علـــى حُبِّهـــم فـــإنـــي أُحِـــبُّ بنـــي فـــاطِمَـــةْ
بنـي بنـتِ مَـنْ جـاء بـالمُحْكمـاتِ والـــدِّيـــن والسُنَّـــةِ القـــائمـــةْ

وقال يمدح أبا القاسم بن عبد الله:

أيـــا حـــاســـداً يكـــوي التلهـــفُ قلبـــه
إذا مـــا رآه غـــازيـــاً وســـطَ عَسْكَـــرِ
تصفـــح بنـــي الـــدنيـــا فهـــل فيهـــم لـــهُ
نظيـــرٌ تـــرى ثـــم اجتهـــد وتفكـــر
فـــإن حـــدَّثتـــكَ النفـــسُ إنـــك مِثْلَـــهُ
بنجـــوى ضـــلالٍ بيـــن جنبيـــكَ مُضْمَـــرِ
فجُـــدْ وأجـــدْ رأيـــاً وأقـــدمْ علـــى العـــدا
وشُـــدَّ عـــن الإثـــم المـــآزر واصهـــر
وعـــاصِ شيـــاطيـــنَ الشبـــابِ وقـــارعْ الـــذّ
وائـــبَ وارفـــع صَـــرْعَـــة الضُـــرِّ واجبُـــرِ
فـــإن لـــم تُطِـــقْ ذا فـــاعـــذر الـــدهـــرَ واعتـــرف
لأحكـــامـــه واستغفـــرِ اللَّـــهِ يغْفِـــرِ

ابن المعتز يمدح عبد الله بن سليمان وكان كاتباً ذا مكانة عالية:

عليـــمٌ بـــأعقـــابِ الأمـــور كـــأنـــه بمختلســـاتِ الظـــنِّ يسمـــعُ أو يـــرى
إذا أخـــذ القـــرطـــاسَ خِلْـــتَ يمينَـــهُ تُفَتِّـــحُ نَـــوْراً أو تُنَظِّـــمُ جَـــوْهـــرا

البحتري يمدح الخليفة المتوكل على الله:

تحسَّنَتِ الدُنيا بِعَدْلِكَ فاغْتَدَتْ
وآفاقُها بيضٌ وأكنافُها خُضْرُ
هنيئاً لأهلِ الشامِ إنك سائرٌ
إليهم مسيرَ القَطْرِ يتبعُهُ القَطْرُ
تفيضُ كما فاضَ الغمامُ عليهم
وتطلعُ فيهم مثلما يطلعُ البدْرُ

البحتري يمدح المتوكل:

أُخفي هوىً لك في الضلوعِ وأُظْهِرُ
وأُلامُ في كمدٍ عليكِ وأُعْذَرُ
اللَّهُ مكَّنَ للخليفةِ جعفرٍ
ملكاً يُحسِّنُهُ الخليفةُ جعفرُ
نعمى من اللَّه اصطفاه بفضلها
واللَّه يرزُقُ من يشاءُ ويقدرُ
عمَّتْ فواضِلُك البريَّةَ فالتقى
فيها المُقِلُّ على الغنى والمُكثِرُ
بالبرِّ صمتَ وأنت أفضلُ صائمٍ
وبسنّةِ اللَّهِ الرضية تفطِرُ
فانعُمْ بيومِ الفطرِ عيناً إنه
يومٌ أغرٌّ من الزمانِ مُشهَّرُ
ذكروا بطلعتك النبيَ فتهللوا
لما طلعتَ من الصفوف وكبَّروا

حتى انتهيتَ إلى المصلى لابساً
نور الهُدى، يبدو عليك ويظهر

وقال يمدحه أيضاً:

خلق اللّه جعفراً قيم الدنيـ
ـيا سداداً، وقيم الدين رُشْدا
أكرمُ الناسِ شيمةً وأتمُّ النا
س خَلقاً وأكثرُ الناسِ رُفْدا
أظهرَ العدلَ فاستنارتْ به الأر
ضُ وعَمَّ البلادَ غوْراً ونجدا
هو بحر السماحِ والجود فازددْ
منه قرباً تزددْ من الفُقْرِ بُعدا
وشبيهُ النبي، خلقاً وخُلقاً
ونسيبُ النبيِّ جدّاً فجدّاً

أبو تمام يمدح المعتصم:

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ
في حدِّهِ الحدُّ بين الجِدِّ واللعبِ
يا يومَ وقعةِ عَمُّوريَّةَ انصرفَتْ
عنك المنى حُفَّلاً معسولَةَ الحَلَبِ
أبقيتَ جدَّ بني الإسلامِ في صُعُدٍ
والمشركينَ ودار الشركِ في صَبَبِ

لقد تركتَ أميرَ المؤمنين بها
للنار يوماً ذليل الصخرِ والخشبِ
تدبيرُ معتصمٍ باللّه منتقمٍ
للّه مرتغبٍ في اللّه مرتقبِ
لم يَغْزُ قوماً ولم ينهض إلى بلدٍ
إلا تقدَّمَهُ جيشٌ من الرُّعبِ
لو لم يَقُدْ جحفلاً يوم الوغى لغدا
من نفسه وحدها في جحفلٍ لَجِبِ

أبو تمام يمدح المعتصم في قصيدة أخرى:

هُوَ البحرُ من أي النواحي أتيتهُ
فلُجَّتُهُ المعروفُ والجودُ ساحلُهْ
تعوَّدَ بسطَ الكَفِّ حتى لو أنّهُ
ثناها لِقبضٍ لم تُطِعْهُ أناملُهْ
ولو لم يكن في كفِّهِ غيرُ روحِهِ
لجادَ بها، فليتقِ اللّهَ سائلُهْ

أبو تمام يمدح المأمون:

اللّهُ أكبرُ، جاءَ أكبرُ من جَرَتْ
فتعَثَّرَتْ في كُنْهِهِ الأوهامُ
وتكفَّلَ الأيتام عن آبائِهم
حتى وَدَدْنا أننا أيتامُ

أبو تمام يمدح الصديق:

مَـــنْ لـــي بـــإنســـانٍ إذا أغضبتُـــهُ
وجهلْـــتُ، كـــان الحلـــمُ رَدَّ جـــوابِـــهِ
وإذا طـربْـتُ إلـى المُـدامِ شـربـتُ مِـنْ
أخـــلاقِـــهِ، وسكِـــرْتُ مـــن آدابـــه
وتـــراهُ يصغـــي للحـــديـــثِ بقلبـــهِ
وبسمعِـــهِ ولعلّـــهُ أدرى بـــهِ

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

وأنـــتَ الـــذي بَلَّغْتَنـــي كـــلَّ رُتبـــةٍ
مَشَيْـــتُ إليهـــا فـــوقَ أعنـــاقِ حُسَّـــدِي
فيـا مُلْبِسـي النُّعْمَـى التـي جـلَّ قـدرُهـا
لقـــد أخْلَقَـــتْ تلـــكَ الثيـــابُ فَجَـــدِّدِ

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

دَعَـــوْنَـــاكَ والهِجْـــرانُ دونـــك دعـــوةً
أتـــاكَ بهـــا يقظـــانَ فِكـــرُك لا البُـــرْدُ
أتينـــاكَ، أدنـــى مـــا نجيبـــكَ، جُهْـــدُنـــا
فـــأهـــونُ سَيْـــرِ الخيـــلِ مـــن تحتنـــا الشَّـــدُّ
لئـــن خـــانـــكَ المقـــدورُ فيمـــا نـــويتَـــهُ
فمـــا خـــانـــك الـــركـــضُ المـــواصَـــلُ والجهـــدُ
تُعـــادُ كمـــا عُـــوّدْتَ، والهـــامُ صخـــرهـــا
ويُبْنـــى بهـــا المجـــدُ المـــؤكـــدُ والحمـــدُ

ففــي كفِّــك الــدنيــا وشيمتــكَ العُــلا
وطــائــرك الأعلــى وكــوكبــك السعــدُ

بشار بن برد يمدح المهدي:

وَرِثْتُــمْ رســولَ اللّــهِ بيــتَ خِــلافــةٍ
وعــزاً علــى رغــمِ العــدوِّ وسُــؤددا
وأنتــم حمــاةُ الــديــنِ لــولا دفــاعُكُــم
لقــد قــذِيَــتْ عينــاهُ أو كــان أرمــدا
ومــروان لمّــا إن طغــى وأتتكــم
زوائــرُ منــه بــادئــاتٍ وعُــودًا
نصبتــم لــه البيــضَ اللــوامــعَ بــالــرَّدى
وخطّيّــةً أخمــدْنَ مــا كــان أوقــدا
ففــرقّتُــمْ أشيــاعَــهُ وهــدمتُــمُ
بمُلكِكُــم العــاديِّ مُلكــاً مُــولَّــدا

ويمدحه في قصيدة أخرى:

ومَلِــكٌ تسجُــدُ الملــوكُ لــهُ — مــوفٍ على الناسِ يَـرْزُقُ العَـرَبا
راعٍ لأحْسَــابِنــا وذمتنــا — يُمســي دُواراً ويغتــدي نُصُبــا
فتــى قــريــشٍ دينــاً ومكــرمــةً — وَهَبْــتُ وُدِّي لــه بمــا وَهَبَــا
لا يــأثَــرُ الغِــلَّ للخليــلِ ولا — تغلُبُــهُ طيــرُهُ إذا غضبــا
يعطيــك مــا هبــتِ الــريــاح ولا — يطمــعُ فــي دينــهِ وإن قَــرُبــا
شهــمٌ وقــورٌ يــزيّــنُ غُــرَّتَــهُ — حلــمٌ وزانَ الــوقــارَ مــا أجتنبــا

بشار بن برد يمدح عُمر بن العلاء:

إذا أيقظتكَ حُروبُ العِدَى ... فَنَبِّهْ لها عُمَراً ثُمَّ نَمْ

دعاني إلى عُمَرٍ جُودُهُ ... وقولُ العشيرةِ: بحرٌ خِضَمّ

ولولا الذي زعموا لم أكنْ ... لأَحْمَدَ ريحانَةً قبلَ شَمّ

المتنبي في مدح سيف الدولة:

تَرَكْتُ السُّرى خَلْفي لِمَنْ قَلَّ مالُهُ
وأنْعَلْتُ أفراسي بِنُعْمَاكَ عَسْجَدَا

وقَيَّدْتُ نفسي في ذُراكَ مَحَبَّةً
ومَنْ وَجَدَ الإحسانَ قَيداً تقيَّدا

إذا سَأَلَ الإنسانُ أيامَهُ الغِنى
وكُنتَ على بعدٍ جَعَلْتُكَ مَوْعِدا

المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدرِ الكِرامِ المكارمُ

وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارُها
وتصغُرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ

يُكلِّفُ سيفُ الدولةِ الجيش هَمَّهُ
وقد عَجَزَت عنه الجيوشُ الخضارِمِ

ويطلب عند الناسِ ما عندَ نفسِهِ
وذلك ما لا تدَّعيهِ الضراغمُ

يُفَدى أَتَمُّ الطيرِ عُمراً سِلاحَهُ
نسورُ الفلا أحداثُها والقشاعِمُ
وما ضَرَّها خلقٌ بغيرِ مخالِبِ
وقد خُلِقَتْ أسيافُهُ والقوائِمُ
هل الحَدَثُ الحمراءُ تعرِفُ لونَها
وتعلمُ أيُّ الساقيينِ الغمائمُ
سَقَتْها الغمامُ الغُرُّ قبلَ نزولِهِ
فلما دنا منها سقتها الجماجمُ
بناها فأعلى والقنا يقرَعُ القنا
وموج المنايا حولَها متلاطِمُ
وكان بها مثلُ الجُنونِ فأصبحتْ
ومِن جُثَثِ القتلى عليها تمائِمُ
طريدةُ دهرٍ ساقها فرددتَها
على الدينِ بالخطيِّ والدهرُ راغمُ
تفيتُ الليالي كلَّ شيءٍ أخذتَهُ
وهنّ لما يأخُذْن منك غوارِمُ
إذا كان ما تنْويهِ فِعلاً مضارعاً
مضى قبلَ أن تلقَى عليه الجوازِمُ
وكيف تُرَجِّي الرومُ والروسُ هَدْمها
وإذا الطعْنُ أساسٌ لها ودعائِمُ
وقد حاكموها والمنايا حواكمُ
فما مات مظلومٌ ولا عاشَ ظالمٌ
أتَوْكَ يُجرُّون الحديدَ كأنما
سَرَوْا بجيادٍ ما لهنَّ قوائِمُ

إذا بَرَقُوا لم تُعْرَفِ البيضُ مِنهُمُ
ثيابُهُمُ من مِثلها والعمائمُ

خميسٌ بشرقِ الأرضِ والغربِ زحفُهُ
وفي أُذُنِ الجوزاءِ منهُ زمازمُ

تجمَّعَ فيه كلُّ لِسْنٍ وأُمةٍ
فما يُفهِمُ الحُدَّاثَ إلا التراجِمُ

وقفْتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ
كأنّك في جفن الردى وهو نائمُ

تمرُّ بك الأبطالُ كلمى هزيمةً
ووجهك وضاحٌ وثغرُك باسمُ

تجاوزتَ مِقدارَ الشجاعةِ والنُهى
إلى قولِ قومٍ أنت بالغيب عالمُ

ضَمَمْتَ جناحَيْهم على القلبِ ضمةً
تموتُ الخوافي تحتها والقوادِمُ

تدوسُ بكَ الخيلُ الوُكورَ على الذرى
وقد كثُرَتْ حول الوُكورِ المطاعِمُ

تظنُّ فِراخُ الفُتْخِ أنك زُرتها
بأمَّاتها وهي العِتاقُ الصلادِمُ

أفي كلِّ يوم ذا الدُمستُقُ مُقدِمٌ
قفاه على الإقدام للوجهِ لائمُ

وقد فَجَعَتْهُ بابنه وابن صِهرِهِ
وبالصهرِ حملاتُ الأميرِ الغواشمُ

يُسَرُّ بما أعطاك لا عن جهالةٍ
ولكنَّ مَغْنُوماً نجا منك غانمُ

ولستَ مليكاً هازماً لنظيرِهِ
ولكنكَ التوحيدُ للشركِ هازمُ
لكَ الحمدُ في الدُرِّ الذي ليَ لفظُهُ
فإنكَ معطيهِ وإني ناظمُ
وإني لتعدُو بي عطاياكَ في الوغى
فلا أنا مذمومٌ ولا أنتَ نادمُ
ألا أيها السيفُ الذي ليس مُغمَداً
ولا فيه مُرتابٌ ولا منهُ عاصِمُ
هنيئاً يَضْربِ الهام والمجدِ والعُلى
وراجيكَ والإسلامِ إنك سالمُ
ولِمْ لا يقي الرحمٰنُ حَدَّيكَ ما وقى
وتَفْليقُهُ هامَ الغِدى بكَ دائِمُ

المتنبي يمدح كافور الأخشيدي:

أُغالبُ فيك الشوقَ والشوقُ أغلبُ
وأعجبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ
وأخلاقُ كافورٍ إذا شِئتُ مَدْحَهُ
وإن لم أشأْ تُملي عليَّ وأكتُبُ
إذا تركَ الإنسانُ أهلاً ورآءَهُ
ويَمَّمَ كافوراً فما يتغرَّبُ
أبا المسكِ هل في الكأسِ فضلٌ أنالُهُ
فإني أُغَنِّي منذُ حينٍ وتشرَبُ
وهَبْتَ على مقدار كفَّيْ زمانِنا
ونفسي على مقدار كَفَّيكَ تطلُبُ

إذا لم تَنُطْ بي ضيعةً أو ولاية
فجودُكَ يكسوني وشغلُكَ يَسْلُبُ

وما عَدِمَ اللاقُوك بأساً وشدةً
ولكنّ من لاقوا أشدُّ وأنجبُ

وما طَربي لَمَّا رأيتُكَ بدعةً
لقد كنتُ أرجو أن أراكَ فأَطْرَبُ

وتعذُلُني فيك القوافي وهمتي
كأني بمدحٍ قبل مدحكَ مُذْنبُ

السيد الحميري يمدح العباسيين:

آليتُ لا أمدحَ ذا نائِلٍ مِنْ معشرٍ غيرَ بني هاشِمِ
أَوليتُهم عندي يدَ المصطفى ذي الفضلِ والمَنِّ أبي القاسمِ
فإنها بيضاءُ محمودة جزاؤها الشكرُ على العالمِ
جزاؤها حِفظُ أبي جعفرٍ خليفة الرحمن والقائمِ
وطاعةُ المهديّ ثم ابنه موسى على ذي الإربةِ الحازم
وللرشيدِ الرابع المرتضى مفترض من حقه اللازم

ويقول:

أُقسم باللّهِ وآلائِهِ والمرءُ عما قال مسئولُ
إنّ عليَّ بن أبي طالبٍ على التُّقى والبِرِّ مجبولُ

ويقول:

ألا إنّ الأئمةَ من قُريشٍ ... وُلاةَ الحقِّ أربعةٌ سواءُ
عليٌّ والثلاثةُ من بنيهِ ... هم أسباطُهُ والأوصياءُ
بهم أوصاهُمُ ودعا إليهِ ... جميعَ الخلقِ لو سُمِعَ الدُّعاءُ
فسِبطٌ سِبطُ إيمانٍ وحلمٍ ... وسبطٌ غيبتْهُ كربلاءُ
وسبطٌ لا يذوقُ الموتَ حتى ... يقودَ الخيلَ يقدُمُها اللواءُ

السيد الحِميري يمدح آل البيت:

أَتى حَسَناً والحسينَ الرسولُ ... وقد برزا ضَحْوةً يلعبانِ
وضمَّهما ثم فدَّاهما ... وكانا لديه بذاك المكانِ
وطأطأ تحتهما عاتِقَيْهِ ... فنعمَ المطيَّةُ والراكبانِ

علي بن جبلة يمدح أبا دُلف العِجلي:

كل مَنْ في الأرضِ من عَرَبٍ ... بين باديه إلى حضَرِهْ
مستعيرٌ منكَ مكرمةً ... يكتسيها يومَ مُفْتَخَرِه
إنما الدنيا أبو دُلَفٍ ... بين مَغْزاه ومُحْتَضَرِه
فإذا ولّى أبو دلفٍ ... ولَّتْ الدنيا على أثَرِه

أبو الفتح البُستي:

لم ترَ عيني مثله كاتباً ... لكل شيءٍ شاءَ وشَّاءَ
يُبْدِعُ في الكتبِ وفي غيرها ... بدائعاً إن شاء إنشاءَ

مهيار الديلمي:

فــلا قَلَصَــتْ عنــي سَحَــائِــبُ ظلِّكُــمْ
فمنهـــا مُــــرِذٌّ تـــارةً وسَكُـــوبُ
ولا عـــدِمتكـــم نعمـــةٌ خُلقـــتْ لكـــم
ودنيـــا لكـــم، فيهـــا الحيـــاةُ تطيـــبُ
يـــزوروكـــمُ الفيـــروز مُقْتَبِـــلَ الصِّبـــا
وقـــد دب فـــي رأسِ الـــزمـــانِ مشيـــبُ
تَصَـــوَّحُ أغصـــانُ الأعـــادي وغصنُكـــم
مـــن السَّعـــدِ ريّـــانُ النبـــاتِ رطيـــبُ

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هـــل تطمســـونَ مـــن السمـــاءِ نجـــومَهـــا
بـــأكفكـــم أو تستـــرُونَ هِـــلالَهـــا
أو تجحـــدونَ مقـــالـــةً مـــن ربِّكـــم
جبـــريـــلُ بلَّغهـــا النبـــيَّ فقـــالهـــا
شهـــدَتْ مـــن الأنفـــالِ آخـــرُ آيـــةٍ
بتـــراثِهـــم فـــأردتُـــم إبطـــالَهـــا

ويقول فيه أيضاً:

يـــا ابـــنَ الـــذي ورث النبـــيَّ مُحمـــداً
دونَ الأقـــاربِ مـــن ذوي الأرحـــامِ
الـــوحـــيُ بيـــن بنـــي البنـــاتِ وبينكُـــم
قطـــع الخصـــام فـــلات حيـــنَ خصـــامِ

مـــا للنســـاء مـــعَ الـــرجـــالِ فـــريضَـــةٌ
نـــزلَـــتْ بـــذلـــك سُـــورةُ الأنعـــامِ
أنّـــى يكـــونُ وليـــس ذاك بكـــائـــنٍ
لبنـــي البنـــاتِ وِراثَـــةُ الأعمـــامِ

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هـــو المـــرءُ أمـــا دينُـــهُ فهـــو مـــانـــعٌ
صَـــؤُونٌ، وأمـــا مـــالُـــهُ فهـــو بـــاذِلُـــهْ
أبـــيٌّ لمـــا يـــأبـــى ذوو الحـــرام والتُّقـــى
فعـــولٌ إذا مـــا جـــدَّ بـــالأمـــرِ فـــاعِلُـــهْ
تَـــرُوكُ الهـــوى لا السُّخْـــطُ مِنـــه ولا الـــرِّضـــا
لـــدى مـــوطـــنٍ إلا علـــى الحَـــقِّ حـــامِلُـــهْ
يـــرى أنّ أمـــر الحـــقِّ أحلـــى مَغَبَّـــةً
وأنجـــى ولـــو كـــانـــت زُعـــافـــاً منـــاهِلُـــهْ

ويمدح الرشيد بكثير من الغلو:

أيُّ امـــرىءٍ بـــاتَ مـــن هـــارون فـــي سخـــطٍ
فليـــس بـــالصلـــوات الخمـــسِ ينتفِـــعُ
إنّ المكـــارم والمعـــروفُ أوْ دِيَـــةٌ
أَحَلَّـــكَ اللَّـــهُ منهـــا حيـــثُ تَتَّسِـــعُ
إذا رفعـــتَ امـــرءاً فـــاللَّـــهُ يـــرفَعُـــهُ
ومَـــنْ وضعـــتَ مِـــنَ الأقـــوامِ مُتَّضَـــعُ

مسلم بن الوليد يمدح القائد يزيد بن مَزْيَد الشيباني:

إذا الخــلافــةُ عُــدَّتْ كنــتَ أنــتَ لهــا
عــزّاً وكــان بنــو العبــاس حكّــامــا
لــولا يــزيــد لأضحــى الملــك مطَّـرَحـاً
أو مــائــلَ السَّمــكِ أو مُسْتــرخــيَ الطِّــوَلِ
نــابُ الإمــامِ الــذي يفتــرُّ عنــه إذا
مــا افتــرّتِ الحــربُ عــن أنيَــابهــا العُضُــلِ
تــراهُ فــي الأمــنِ فــي دِرْعٍ مضــاعفــةٍ
لا يــأمــنُ الــدهــرَ أن يُــدْعَــى علــى عَجَــلِ
للّــه مــن هــاشــمٍ فــي أرضــه جبــلٌ
وأنــت وابنــك رُكنــا ذلــك الجبــل
يغـش الـوغـى وشهـابُ المـوتِ فـي يـدهِ
يــرمــي الفــوارسَ والأبطــالَ بــالشُّعَــلِ
ينــالُ بــالــرفــقِ مــا يعيــا الــرجــال بــه
كــالمــوتِ مستعجــلاً يــأتــي علــى مَهَــلِ
لا يــرحــلُ النــاسُ إلا نحــو حُجْــرَتِــهِ
كــالبيــت يُفْــض إليــه مُلتقــى السُّبُــلِ
يَقْــري المنيــةَ أرواحَ الكُمَــاةِ كمــا
يَقْــرِي الضيــوفَ شحــوم الكــوم والبُــزُلِ
يكســو السيــوفَ دمــاء النــاكثيــن بــه
ويجعــلُ الهــامَ تيجــانَ القنــا الــذُّبُــلِ
قــد عَــودَ الطيــرَ عــاداتٍ وَثِقــنَ بهــا
فهــنّ يتبعْنَــهُ فــي كــلِّ مُــرتَحــلِ

إبراهيم الصولي يمدح الفضل بن سهل:

لفضـلِ بـن سهـلٍ يـدٌ تقـاصَـرَ عنهـا المثـلْ
فبـاطنهـا للنـدى وظـاهـرهـا للقُبـلْ
ونـائلهـا للغنـى وسطـوتُهـا لـلأجـلْ

كلثوم بن عمرو العتابي الذي قدم له المساعدة بعد أن ضاقَتْ به السُبُلُ:

مـا زلـتُ فـي غمـراتِ المـوتِ مُطَـرَّحـاً
قـد ضـاق عنـي فسيـحُ الأرض مـن حيلـي
ولـم تـزل تسعـى بلطفـك لـي
حتـى اختلسـتَ حيـاتـي مـن يَـدَيْ أجلـي

المتنبي يمدح كافور:

وإنّ مـديـحَ النـاسِ حـقٌّ وبـاطِـلُ
ومـدْحُـكَ حـقٌ ليـس فيـه كِـذابُ
إذا نِلْـتُ الـوُدَّ فـالمـالُ هَيِّـنٌ
وكـلُّ الـذي فـوقَ التـرابِ تـرابُ

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي:

بِمَـنْ تَقْشَعِـرُّ الأرضُ خـوفـاً إذا مشـى
عليهـا وتَـرْتَـجُّ الجبـالُ الشـواهـقُ
فتـىً كـالسحـابِ الجـون يُخْشـى ويُـرْتجـى
يُـرَجَّـى الحيـا منهـا، وتُخْشَـى الصـواعِـقُ

الشريف الرضي يمدح الصاحب بن عباد:

لَـكَ القَلَـمُ المـاضـي الّـذي لَـوْ قَـرَنْتَـهُ
بِجَـرْيِ العَـوَالـي كـانَ أَجْـرَى وأَجْـوَدا
إذا انسـلّ مـن عقـل البنـان حسبتَـهُ
يحـوك علـى القـرطـاس بـرداً معمَّـدا

أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الهاشمي:

هيهـات أبـدى اليقيـن صفحتـه
وبـان نبـع الفخـار مـن غَـرَبِـهْ
لقمـان صمتـاً وحكمـة فـإذا
قـال لقطنـا اليـاقـوت مـن خُطَبِـهْ

ويمدح محمد بن عبد الملك الزيات:

لَـكَ القَلَـمُ الأعْلـى الـذي بشَبَـاتِـهِ
تُصَـابُ مـن الأمـر الكلـى والمفـاصـلُ
لُعَـابُ الأفـاعـي القـاتـلات لعـابُـهُ
وأَرْيُ الجَنَـى اشتـارتْـه أيـدٍ عـواسِـلُ
إذا مـا امتطـى الخمـس اللطـاف وأُفـرغـت
عليـه شعـاب الفكـر وهـي حـوافـلُ
أطـاعتـه أطـراف القنـا وتقـوّضَـتْ
لنجـواه تقـويـض الخيـام الجحـافـلُ

البحتري يمدح الزيات:

لتفنَّنـــتَ فـــي الكتـــابـــة حتّـــى
عطَّـــل النـــاس فـــن «عبـــد الحميـــد»
فـــي نظـــام مـــن البـــلاغـــة مـــا شـ
ـــكّ امـــرؤ أنـــه نظـــام فـــريـــدِ
وبـــديـــع كـــأنـــه الـــزهَـــرُ الضّـــا
حـــك فـــي رونـــق الـــربيـــع الجـــديـــدِ
مشـــرق فـــي جـــوانـــب السمـــع مـــا يخـ
ـلقـــه عَـــوْدُهُ علـــى المستعيـــد

المتنبي يمدح سيف الدولة:

فـــأنـــت حســـام الملـــك واللَّـــهُ ضـــاربٌ
وأَنـــتَ لـــواء الـــدِّيـــن واللَّـــهُ عـــاقِـــدُ
أحبُّـــك يـــا شمـــس الـــزمـــان وبـــدرَه
وإنْ لامَنـــي فيـــك السُّهَـــا والفـــراقِـــدُ

وقال يمدحه أيضاً:

أجِـــزْنـــي إذا أُنشـــدتَ شِعـــراً فـــإنّمـــا
بِشِعْـــري أتـــاكَ القـــائِلُـــونَ مُـــرَدَّدا
تـــركـــتُ السُّـــرى خلفـــي لمَـــنْ قـــلَّ مـــالُـــه
وأَنْعَلْـــتُ أفـــراســـي بنُعْمَـــاك عَسْجـــدا
إذا ســـأل الإنســـانُ أيّـــامَـــهُ الغنـــى
وكنـــتَ علـــى بعـــد جعلتـــك مَـــوْعِـــدَا

وقال فيه أيضاً:

لَيْتَ المدائحَ تَسْتَوْفي مَنَاقِبَهُ
فما كُلَيْبٌ وأهلُ الأعصر الأُوَل

خُذْ ما تَرَاهُ ودَعْ شيئاً سمعتَ بهِ
في طلعة الشمس ما يُغنيك عن زُحلِ

إنَّ الهمام الذي فخرُ الأنام به
خيرُ السُّيوف بكفّي خيرة الدُّوَلِ

تُمْسِي الأَمَانيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغهِ
فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ: لَيْتَ ذلك لي

ومدحه أيضاً قائلاً:

خَليفَةَ اللَّه جَازى ٱللَّهُ سَعْيَكَ عَنْ
جُرْثُومَةِ الدِّين والإسلام والحَسَبِ

بَصرتَ بالرّاحة الكُبْرى فَلَمْ تَرَها
تُنالُ إلاَّ عَلَى جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ

المتنبي يمدح علي بن عامر الأنطاكي لعلمه وحلمه:

وإسْتكْبِرُ الأخبار قبل لقائِهِ
فلما التقيا صَغَّر الخَبَرَ الخُبْرُ

دعاني إليك العلم والحلم والحجا
وهذا الكلام النظم والنائل النثر

ومدح الكاتبَ ابن العميد:

يتكسَّـــبُ القصـــبُ الضعيـــفُ بكفِّـــهِ
شَـرَفـاً علـى صـمّ الـرمـاح ومَفْخَـرا
ويُبيـــن فيمـــا مـــسَّ منـــه بنـــانـــه
تيـــه المـــدلّ فلـــو مشـــى لتبختـــرا
مـــن مبلـــغ الأعـــراب أنـــي بعـــدهـــا
شـــاهـــدت رسْطـــاليـــسَ والإسكنـــدرا
وسمعـــــتُ بطليمـــــوس دارس كتبـــه
متملّكـــاً متبـــديـــاً متحضّـــرا

قال أبو النواس في مدح الخصيب:

أنْـــتَ الخصيـــبُ وهـــذه مصـــرُ مُتَـــدَفّقـــاً فَكـــلاكُمَـــا بَحـــرُ
ويحـــقّ لـــي إذا صِـــرْتُ بينكمـــا أن لا يحـــلّ بســـاحتـــي فَقْـــرُ

وقال في آخر يمدحه بأنه أبوه:

وكنـــتَ أبـــا ســـوى أنْ لـــم تَلِـــدْنـــي
رَحيمـــاً أَوْ أَبـــرَّ مِـــنَ الـــرَّحِيـــمِ

مسلم بن الوليد يمدح أحدهم:

فَـلأَنْـتَ أمضـى فـي اللقـاء وفـي النـدى
مِـنْ بـاسـل وَرْدٍ وغـادٍ مـرعـدِ
أعْطَيْـت حَتَّـى مـلَّ سـائلـك الغنـى
وعَلَـوْتَ حتـى مـا يقـال لـك ازددِ!

وقال يمدح يزيد بن مزيد:

يَفْتَرُّ عند افترار الحَرْب مَبْتَسِماً
إذا تَغَيَّر وجه الفَارسِ البَطَلِ
مُوفٍ على مُهَج في يَوْمِ ذِي رَهَجِ
كأنّه أجلٌ يسعى إلى أمل
يَنَالُ بالرِّفْقِ مَا يَعْيَا الرِّجالُ بِهِ
كالموت مستعجلا يأتي على مَهَلِ

أبو العتاهية يمدح الرشيد:

إذا نُكِبَ الإسلاَمُ يَوْماً بنَكْبَةٍ
فَهَارُون من بين البريّة نَاصِرُهْ

ويمدحه أيضاً:

أَتَتْهُ الخِلافَةُ مُنْقَادَةً إليه تجرّرُ أذْيَالَهَا
فَلَمْ تَكُ تَصْلُح إلاّ لَهُ ولم يَكُ يَصْلُح إلاّ لها

مسلم بن الوليد يمدح المنصور:

كانوا الملوك بني الملوك وراثةً
والملك فيهم لا يزال يدورُ
أعطاهم ذلّ المقادة قيصرٌ
وجبى إليهم خرجه سابورُ

البحتري يمدح المعتز بالله:

فَمَــا زِلْــتَ حتَّــى أذعْــنَ الشَّــرْقُ عنــوةً
ودانــتْ عَلَــى صغــر أعــالــي المَغَــاربِ
جُيُــوشٌ مَــلأْنَ الأَرْضَ حتــى تَــرَكْنَهَــا
ومــا فــي أقــاصيهــا مَفَــرٌّ لهــاربِ

ويقول في المهتدي:

إمــامٌ إذَا أَمْضَــى الأمُــورَ تتــابَعَــتْ
علــى سَنَــن مــن قَصْــدِهَــا وسَــدَادهــا
تَشَــوَّف أهــل الغَــرْبِ فــارم بعــزمــةٍ
إلــى إرَمٍ إذ مــا نَعَــتْ وعِمَــادِهــا
لتسكــن ضَــوْضَــاءُ العــريــش وتَنْتَهِــي
فلسطــون عــن عِصْيَــانهــا وعِنَــادِهــا

ويقول في المعتمد:

وإذا تكلّــم فــاسْتَمِــعْ مِــنْ خُطْبَــةٍ
تَجْلُــو عَمَــى المُتَحَيِّــرِ المــرتَــادِ
أفضــى إليــه المسلمــون فَصَــادفــوا
أدنــى البــريــة مــن تقــى وسَــدَادِ

يقول في المتوكل على الله:

أحيا الخَلِيفَةُ «جعفر» بفَعَالـه أفْعَالَ آباءٍ لـه وجُدُودِ

بشار بن برد يمدح المهدي:

فَتَى قُرَيْشٍ دِيناً ومكرمة
وَهَبْتُ وُدِّي لَهُ بِمَا وَهَبَا
أَعْطى من الصَّمت والولائد والـ
ـعبدان حتى حسبته لَعِبَا
يزيّن المنبر الأشمّ بعطـ
ـفَيْهِ وأقواله إذا خطبا
وتشرق الأرض من محاسنه
كأنَّ نوراً في الشمس مجتلبا
لَمَّا رآني بَدَتْ مَكَارِمُهُ
نوراً على وَجهِهِ وَمَا اكْتَأَبَا
كأنّما جئتُه أبشّرُهُ
ولم أجيء راغباً ومختلبا

ويقول:

إذا غدا المهديّ في جنده
أَوْ رَاح في آل الرسول الغِضابْ

بـــدا لـــك المَعْـــرُوفُ فـــي وَجْهـــهِ
كـــالظَّلْـــم يجـــري فـــي ثنـــايـــا الكعـــابْ
لا كـــالفتـــى المهـــديِّ فـــي رهطـــهِ
ذو شيبـــــة كهـــــل ولا ذو شبـــــابْ

البحتري يمدح إسحق بن إبراهيم:

اللَّـــه أيـــدكـــم وأعلـــى ذكـــركـــم
بـــالنصـــر يقـــرأ فـــي السمـــاء ويكتـــبُ
ولأنتـــم عُـــدد الخـــلافـــة إن غـــدا
أو راح منهـــا مجلـــسٌ أو مـــوكـــبُ
والســـابقـــون إلـــى أوائـــل دعـــوة
يـــرضـــى لهـــا ربّ السمـــاء ويغضـــبُ

المديح في العهد الأندلسي

الشعر الأندلسي بمجمله شديد الشبه بالشعر العباسي لا سيما فن المديح الذي حافظ فيه الشعراء على الأسلوب المشرقي فبدأوا القصائد بالغزل والخمر والطبيعة ثم بالمدح. وجاءت مدائحهم محشوة بالتملق والاستجداء على طريقة العباسيين. انقسمت الأندلس إلى دويلات في عهد ملوك الطوائف، فانحاز كل شاعر إلى ملك أو أمير أو قائد وقف شعره عليه.

ابن زيدون يمدح أبا الحزم بن جهور ويعرض بالوشاة بعد مطلعٍ غزلي:

مـــالـــي ولـــلأيـــام؟ لـــجّ مـــع الصِّبـــا
عـــدوانُهـــا فكســـا العِـــذارَ مَشيبـــا
فلِئـــنَ تَسُمْنـــي الحـــادثـــاتُ فقـــد أرى
للجفـــنِ فـــي العَضـــبِ الطَّـــريـــر نُـــدوبـــا
ولِئـــن عجبْـــتُ لأَنْ أُضـــامَ وجهـــورٌ
نِعْـــمَ النصيـــرُ لقـــد رأيـــتُ عجيبـــا
مَـــنْ لا تُعَـــدَّى النـــائبـــاتُ لجـــارِهِ
زحفـــاً ولا تمشـــي الضـــرَّاءُ دبيبـــا
مَلِـــكٌ أطـــاع اللَّـــهَ منـــه مُـــوَفَـــقٌ
مـــا زال أوّابـــاً إليـــه مُنِيبـــا
يـــأتـــي رضـــاه مُعـــاديـــاً ومـــواليـــاً
ويكـــونُ فيـــه مُعـــاقبـــاً ومنيبـــا
مُتَمَـــرِّسٌ بـــالـــدهـــرِ يَقْعُـــدُ صَـــرْفُـــهُ
إن قـــامَ فـــي نـــادي الخطـــوبِ خطيبـــا
بسَّـــامُ ثغـــرِ البِشـــرِ إن عَقَـــد الحُبـــا
فـــرأيـــتَ وضّـــاحـــاً هنـــاك مهيبـــا
مـــلأ النـــواظِـــرَ صـــامتـــاً ولـــربمـــا
مـــلأ المســـامـــعَ ســـامعـــاً ومُجيبـــا

عِقْدٌ تألَّفَ في نظام رياسةً
نَسَقَ اللآلىء منجباً ونجيبا
يغشى التجارب كهلُهُمْ مُستغيناً
بقريحةٍ هي حَسْبُهُ تجريبا
وإذا دعوت وليدهم لعظيمةٍ
لبّاك رَقْرَاقَ السماح أديبا
هِمَمٌ تنافِسُها النجومُ وقد تلا
من سُؤدَدٍ منها العقيبُ عقيبا
كان الوشاةُ وقد مُنيتُ بإفكهم
أسباطَ يعقوبٍ وكنت الذيبا
أنا سيفكَ الصَّدىءُ الذي مهما تشأْ
نُعِدِ الصِقالَ إليه والتذريبا

ويمدحه أيضاً قائلا:

وإنّ رجائي في الهُمَامِ ابنِ جَهْوَرِ
لَمُسْتَحْكِمُ الأسباب مُسْتَحْصِدُ الحبلِ
كريمٌ عريقٌ في الكرامِ وقلَّما
يُرى الفرعُ إلا مُسْتَمِداً مِنَ الأصلِ
نَهُوضٌ بأعباءِ المُروءةِ والتُّقَى
سحوبٌ لأذيال السيادةِ والفَضْلِ
إذا أشْكَلَ الخطبُ المُلِمُّ فإنه
وآراءُهُ كالخطِّ يُوْضَحُ بالشَّكَلِ

ويمدحه أيضاً قائلاً:

هــو الــدهــرُ مهمــا أحســنَ الفعــلَ مــرةً
فمـــن خطــأٍ، لكـــن إســاءَتُــهُ عَمْــدُ
ولــولا السُــراةُ الصِّيــدُ مــن آل جهــورٍ
لأعــوزَ مــن يُعْــدِي عليــه متــى يَعْــدو
أليــسَ أبــو الحــزم الــذي نِــبَّ سَعيِــهِ
تبَصَّــرَ غــاويــا فبــان لــه الــرشْــدُ
ذِراع، لِمــا يــأتــي بــه الــدهــرُ، واســعٌ
وبــاعٌ، إلــى مــا يُحــرِزُ الفخــرَ مُمْتَــدُّ
إلـــى اللَّـــه أوّابٌ وللَّـــه خـــائـــفٌ
وبـــاللَّـــه معتَـــدٌّ وفـــي اللَّـــهِ مُشْتَـــدُّ

وقال يمدح المعتضد ملك إشبيلية:

هــو الملِــكُ الجَعْــدُ الــذي فــي ظــلالــه
تكــفُّ صــروف الحــادثــاتِ وتُصْــرَفُ
هُمَــامٌ يــزيــن الــدهــرَ منــه وأهلَــهُ
مليـــكٌ فقيـــهٌ كـــاتـــبٌ متفلسِـــف
جحيـــمٌ لعـــاصِيْـــهِ يُشَـــبُّ وُقُـــودُه
وجنـــةُ عـــدنٍ للمطيعيـــن تُـــزلَـــفُ

ابن عمار يمدح المعتضد بن عباد وولي عهده:

روضٌ كـــأنّ النهـــرَ فيـــه مِعْصَـــمٌ
صـــافٍ أطـــلّ علـــى رداءٍ أخضـــرا

وتهـــزهُ ريـــحُ الصبـــا فتخـــالُــــهُ
سيـــفَ ابـــن عبّـــادٍ يبـــدِّدُ عسكـــرا
مـــن لا تـــوازنُــهُ الجبـــالُ إذا احتبـــى
مـــن لا تســـابقـــه الـــريـــاحُ إذا جـــرى

إسحقاف بن حسان الخزيمي:

زار معـــروفَـــك عنـــدي عِظَمـــاً أنـــهُ عنـــدك مَحْقُـــورٌ صغيـــرُ
تتنـــاســـاهُ كـــأنْ لـــم تـــأتِـــهِ وهـــو عنـــد النـــاس مشهـــورٌ كبيـــرُ

ابن هانىء يمدح الخليفة الفاطمي المُعزّ لدين الله:

مـــا شئـــتَ لا مـــا شـــاءتِ الأقـــدارُ فـــاحكـــمْ فـــأنـــتَ الـــواحـــدُ القهـــارُ
وكـــأنمـــا أنـــت النبـــيُ محمـــدٌ وكـــأنمـــا أنصـــارُك الأنصـــارُ
أنـــت الـــذي كـــانـــت تبشـــرنـــا بـــه فـــي كتبهـــا الأحبـــارُ الأخبـــارُ

ابن خفاجة يمدح الأمير أبا يحيى بن إبراهيم:

ضـــافـــي رِدَاءِ المجـــدِ طمَّـــاحُ العُلـــى
طـــامِـــي عُبـــابِ الجـــودِ رَحْـــبُ الـــدّارِ
خَـــدَمَ القضـــاءُ مُـــرادَهُ فكـــأنّمـــا
مَلَكَـــتْ يـــداهُ أعِنّـــةَ الأقـــدارِ
بطـــلٌ حـــوى الفَلَـــكَ المحيـــطَ بسَـــرْجِـــهِ
واسْتَـــلَّ صـــارِمَـــهُ يـــدُ المِقْـــدَارِ

ابن دراج القسطلي يمدح الناصر عبد الرحمن بن المنصور في غزوة شنتياقه:

هــو البــدرُ فــي فلــكِ المجــد دارا فمــا غســقَ الخطــبُ إلا أنــارا
تَجَلَّــى لنــا فــأرتنــا السُّعُــودُ غُيُــوبَ المُنــى فــي سنــاه جِهــارا

ويمدح سليمان بن الحكم:

شَهِـدَتْ لـكَ الأيـامُ أنـكَ عِيـدُهـا لـكَ حـنَّ مُـوحِشُهـا وآبَ بَعيـدُهـا

أحمد بن دراج القسطلي يمدح سليمان بن الحكم:

شَهِـدتْ لـكَ الأيـامُ أنـكَ عِيـدُهـا لَـكَ حَـنَّ مُـوحِشُهـا وآبَ بَعيـدُهـا

ابن سهل الأندلسي يمدح أبا بكر محمد بن غالب ويرثي أباه:

يَجِــدُّ الــرَّدى فينــا ونحــنُ نهــازِلُــهْ
ونغفــو، ومــا تغفــو، فــواقــاً، نــوازِلُــهْ
وأمّــا وقــدْ نــالَ الــزمــانُ ابــنَ غــالِــبٍ
فقــد نــالَ مــن هضــمِ العُلــى مــا يحــاولــه
لقــد لــفّ فــي أكفــانِــهِ الفضــلَ كُلَّــهُ
وساقَ العُلى جهراً، إلى التراب، حامله
فــإنْ ضمّــهُ مــن مستــوى الأرضِ ضَيِّــقٌ
فكــمْ وسِــعَ الأرضَ العــريضَــةَ نــائِلُــهْ
وكــم ســاجَلَــتْ فيهــا البحــارَ يمينُــهُ
وكــم جــانسَــتْ فيهــا الــريــاضَ شمــائِلــه

عـزاءً أبـا بكـرٍ، فلـو جـامَـلَ الـردى
كـريـمَ أنـاسٍ، كنـتَ ممـن يجـاملُـه

ومـا ذهـب الأصـلُ الـذي أنـتِ فـرعُـهُ
ولا انقطـعَ السعـيُّ الـذي أنـتِ واصلـه

أبـوك بنـى العليـا وأنـتَ سـددتهـا
بجـدٍ يقـوي مـا بنـى ويشـاكلـه

ابن حمديس يمدح المعتمد:

نِلْـتُ المنـى بـابـنِ عبـادٍ فَقَيَّـدَنـي
عـن البـدورِ التـي لـي فيـكَ بـالبـدرِ

لـو أضْحَـتْ الأرضُ يـومـاً كـفَّ سـائِلِـهِ
لـم تفتقِـرْ بعـد جـدواه إلـى مطـرِ

يـا مُعليـاً بِعُـلاهُ كـلَّ منخفـضٍ
ومُغْنيـاً بنـداهُ كـل مفتقـرِ

يهـدي لـك البحـرُ ممـا فِيـهِ معظمَـهُ
والبحـرُ لا شـك فيـه معـدنُ الـدررِ

أبو العلاء صاعد بن الحسين ابن عيسى البغدادي وهو من الشعراء الوافدين إلى الأندلس يقول مادحاً المنصور:

يـا حِـرْزَ كـلِّ مُخَـوَّفٍ وأمـانَ كـ
ـلِّ مُشَـرَّدٍ ومُعِـزَّ كـلِّ مـذَلَّـلِ

يـا سلـكَ كـلِّ فضيلـةٍ ونظـامُ كُـ
ـلِّ جـزيلـةٍ وثـراءَ كـلِّ معيّـلِ

عمر بن الشهيد يمدح المعتصم:

سَبْـــطُ البنـــان كـــأنّ كـــلَّ غمـــامـــة
قـــد رُكِّبَـــتْ فـــي راحتيـــهِ أنـــامـــلا
لا عيـــشَ إلا حيـــثُ كنـــتَ، وإنمـــا
تمضـــي ليـــالـــي العمـــرِ بعـــدك بـــاطـــلا

ابن جاخ الصباغ البطليوسي يمدح المتوكل وقد سقط عن فرس:

لا عَتْـــبَ للطِّـــرْفِ إنْ زلَّـــتْ قـــوائمُـــهُ
ولا يُـــدَنِّسْـــهُ مـــن عـــائـــبٍ دَنَـــسُ
حَمَّلَـــتْ جُـــواداً وبـــأســـاً فـــوقَـــهُ ونُهـــىً
وكيـــف يحمـــلُ هـــذا كلَّـــهُ الفـــرسُ

السرخسي يمدح ابن عمه المنصور يعقوب:

إن قِيْـــلَ مَـــنْ خيـــرُ الخـــلائـــق كلهـــا
فـــإليـــكَ يـــا يعقـــوبُ تـــومـــي الإصبـــعُ
إن كنـــتَ تتلـــو الســـابقيـــنَ فـــإنمـــا
أنـــتَ المقـــدَّمُ والخـــلائـــقُ تُبَّـــعُ
واسلـــمْ أميـــرَ المـــؤمنيـــن لأمَّـــة
أنـــتَ المـــلاذُ لهـــا وأنـــت المفـــزعُ

ابن باجة:

قـــومٌ إذا انتقبـــوا رأيـــتَ أهلّـــةً
وإذا هُـــمُ سفـــروا رأيـــتَ بـــدورا
لـــو أنهـــم مسحـــوا علـــى جَـــدْبِ الـــرُّبـــى
بـــأكُفِّهـــم نبـــتَ الأقـــاحُ نضيـــرا

الوزير ابن حكيم:

رَسَخَـــتْ أصـــولُ عُـــلاكُـــمْ تحـــتَ الثـــرى
ولكـــم علـــى خـــطِّ المجـــرَّةِ دارُ
إنّ المكـــارمَ صـــورةٌ معلـــومـــةٌ
أنتـــمْ لهـــا الأسمـــاءُ والأبصـــارُ
ذلّـــتْ لكـــم نَسَـــمُ الخـــلائـــقِ مثـــل مـــا
ذلّـــتْ لشعـــري فيكـــم الأشعـــارُ

ابن هانىء الأندلسي يمدح بني هاشم:

بنـــي هـــاشـــمٍ قـــد أنجـــز اللّـــه وعـــده
وأطْلَـــعَ فيكـــم شمســـه وهـــي دالـــكُ
ونـــادت بشـــارات الحسيـــن كتـــائـــب
تمطـــى ســـراعـــاً فـــي قنـــاهـــا المعـــاركُ

وقال الكاتب العالم أبو محمد ابن خيرة الإشبيلي صاحب كتاب «الريحان والريعان» يمدح السيد أبا حفص ملك إشبيلية ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي من قصيدة:

كـأنّمـا الأفـق صَـرْحٌ والنجـومُ بـهِ
كـواعـبٌ وظـلامُ الليـل حـاجبُـهُ
وللهِـلالِ اعتـراضٌ فـي مطـالعِـهِ
كـأنّـه أسْـوَدٌ قـد شـابَ حـاجبـهُ
وأقبـل الصبـحُ فـاستحيـتْ مشـارقُـهُ
وأدبـر الليـلُ فـاستخفـتْ كـواكبـهُ
كـالسيـد المـاجِـدِ الأعلـى الهمـام أبـي
حفـصٍ لـرحلتـه ضُمّـت مضـاربـهُ

مدح الحسيب أبو [محمد] القاسم بن مسعدة الأوسي أمير المؤمنين عبد المؤمن بقوله:

حنـانيـك مَـدْعُـوّاً ولبّيـك داعيـا
فكـلٌّ بمـا تـرضـاهُ أصبـحَ راضيـا
طلعـتَ علـى أرجـائنـا بعـد فَتْـرةٍ
وقـد بَلَغَـتْ منّـا النفـوسُ التـراقيـا
وقـد كثـرتْ منّـا سيـوفٌ لـدى العُـلا
ومـن سيفـك المنصـورِ نبغـي التقـاضيـا
وغيـرك نـادَيْنـا زمـانـاً فلـم يجـبْ
وعـزمـك لـم يحتـجْ عـلاه منـاديـا

أبو الحسن البغدادي الفكيك يمدح المعتمد بن عباد:

وأنـت سليمـانُ فـي مُلْكِـهِ وبيـن يـديـكَ أنـا الهُـدْهُـدُ

ويمدحه أيضاً:

أبــا القــاسـمِ الملــكَ المعظَّــم قَــدْرُهُ
ســـواك مـــن الأمـــلاكِ ليـــس يُعظَّـــمُ
لقــد أصْبحــتْ حمــصٌ بعــدلــكَ جنــةً
وقــد أُبعــدتْ عــن ســاكنيهــا جهنــمُ

إبراهيم بن سليمان الشامي يمدح الأمير عبد الرحمن:

يــا مَــنْ تعــالــى مــن أميَّــةَ فــي الــذرى
قِــدْمًــا فــأصبــحَ عــالــيَ الأركــانِ
إن الغمـــامَ غِيـــاثُـــهُ فـــي وقتـــهِ
والغيـــثُ مـــن كفَّيـــك كـــلّ أوانِ
فـــالغيـــثُ قـــد عـــمَّ البـــلادَ وأهلَهـــا
وظمئـــتُ بينهـــمُ فَبُـــلَّ لســـانـــي

وله في الأمير عبد الرحمن بن الحكم:

ومــن عَبْــد شمــسٍ بــالمغــاربِ عصبَــةٌ
فــأسعَــدهــا الــرحمــنُ حيــثُ أحلّهــا
دَحــا تحتهــا مهــداً مــن العــزّ آمنــاً
ومَــدَّ جنــاحــاً فــوقهــا فــأظَلّهــا

الشقندي يمدح المنصور:

إذا نَهَضْــــتَ فـــإنّ السيــــف منتهـــضُ
تــرمــي السعــودَ سهــامــاً والعــدا غَـرَضُ
لـــك البسيطـــةُ تطـــويهـــا وتنشـــرهـــا
فليـــس فـــي كـــلّ مـــا تنـــويـــه معتـــرضُ

المديح في العصر الحديث

الشيخ ناصيف اليازجي يمدح أسعد باشا:

إذا نـــابَ خَطْـــبُ الـــدّهـــرِ فـــادْعُ تَيَمُّنـــاً
بـــأسعَـــدِ خلـــقِ اللّـــهِ دعـــوةَ واثِـــقِ

عـــزيـــزٌ أذَلَّ الـــدّهـــرَ وهـــو عَـــدُوُّهُ
لأنّ الخنـــا فـــي سُـــوْقِـــهِ غيـــرُ نـــافِـــقِ

كـــريـــمُ السَّجـــايـــا مِـــلءُ قلـــبِ مُـــؤَمِّـــلٍ
وراحـــةِ مُسْتجْـــدٍ ومُقْلَـــةِ رامِـــقِ

يُسَـــرُّ بمـــا يُعطـــي مَسَـــرَّةَ آخـــذٍ
فيشْكُـــرُ مِنّـــا طـــارقـــاً شُكْـــرَ طـــارقِ

لـــه فـــي رؤوس القـــومِ تيجـــانُ نِعمـــةٍ
وأَطـــواقُ أمـــنٍ فـــي نحـــورِ العـــواتِـــقِ

أحمد شوقي يمدح الخديوي عباس:

والأرضُ مـن أنـوار ذاتـك أشـرقـت
لا تُخْلِهـــا أبـــداً مـــن الأنـــوار

هـــزت منـــاكبهـــا بـــأعظـــم مسلـــم
فـــي النـــاس بعـــد خليفـــة المختـــار

مادحاً السلطان عبد الحميد:

بَشِّرْ البريةَ قاصيها ودانيها حاط الخلافة بالدستور وحاميها
لما رآها بلا ركن تداركها بعد الخليفة بالشورى مناديها

أحمد شوقي يمدح النبي ﷺ:

وُلِدَ الهُدى فالكائناتُ ضياءُ
وفَمُ الزمانِ تَبَسُّمٌ وثناءُ
الرُّوحُ والمَلأُ الملائِكُ حَوْلَهُ
لِلدِّينِ والدُّنيا بهِ بُشْراءُ
يا خيرَ من جاء الوجودَ، تحيةً
من مُرْسَلينَ إلى الهُدى بك جاؤوا
بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السماءَ فَزُيِّنَتْ
وتَضَوَّعَتْ مِسْكاً بكَ الغَبْراءُ
زانَتْكَ في الخَلْقِ العظيمِ شمائلٌ
يُغْرى بهنّ ويُوْلَعُ الكُرَماءُ
يا أَيُّها الأميُّ، حسبُكَ رتبةً
في العِلمِ أن دانتْ بكَ العُلَماءُ
الذِّكرُ آيةُ ربِّكَ الكُبرى التي
فيها لِباغي المُعْجزاتِ غَناءُ
أَزْرَى بمنطقِ أهلِهِ وبَيَانِهم
وحيٌ يُقَصِّرُ دُونَهُ البُلَغاءُ
حسدوا، فقالوا: شاعرٌ أو ساحرٌ
وَمِنَ الحَسُودِ يكونُ الاستهزاءُ

بـك يـا ابـن عيـد اللَّـهِ قـامَـتْ سَمْحَـةٌ
بـالحـقِّ مِـن مِلـلِ الهُـدى غـرّاء
لمّـا دَعَـوْتَ النـاسَ لبَّـى عـاقِـلٌ
وأصـمَّ منـكَ الجـاهليـنَ نِـداءُ
فـرسمـتَ بَعْـدَكَ للعبـادِ حكـومـةً
لا سُـوقَـةٌ فيهـا ولا أمـراءُ
يـا أيهـا المُسْـرَى بـه شَـرَفـاً إلـى
مـا لا تَنـالُ الشمـسُ والجـوزاءُ
والـرُّسْـلُ دون العـرشِ لـم يُـؤذَنْ لهـم
حـاشـا لغيـرِكَ مـوعـدٌ ولقـاءُ
عَـرْشُ القيـامـةِ أنـت تحـت لـوائِـهِ
والحـوضُ أنـتَ حيـالَـهُ السَّقـاءُ

حافظ إبراهيم يمدح عمر بن الخطاب:

حَسْـبُ القـوافـي وحَسْبـي حِيـنَ أُلْقِيهـا
أنّـي إلـى سـاحـةِ الفـاروقِ أهْـدِيْهـا
ومَـوْقـفٍ لـك بعـدَ المصطفـى افتـرقَـتْ
فيـه الصحـابَـةُ لمـا غـابَ هـاديْهـا
تصيـحُ: مـن قـالَ نفسُ المصطفى قُبِضَتْ
علـوتُ هـامَتَـهُ بـالسيـفِ أبْـريهـا
كـمْ خِفْـتَ فـي اللَّـهِ مَضْعُـوفـاً دعـاكَ بـهِ
وكـمْ أَخَفْـتَ قـويـاً ينثنـي تِيهـا

إبراهيم ناجي يمدح عبد الحميد عبد الحق وزير الأوقاف:

عــش مــديــداً وجَــدِّدْ ... واعــلُ والْمَــعْ كفــرقــدِ
لــو رأى الحــقُّ عبــدَهُ ... وهــو بــالحــق يهتــدى
بســط التــاج بــاليــدِ ... قــائــلاً: قــمْ تَقَلَّــدِ
قــمْ إليــه تقلــد ... يــا أميــري وسيــدي
وبــإيمــان رُكَّــع ... وتســابيــح سُجَّــدِ
بــايَــعَ الحــقُّ عبــدَه ... والبــرايــا بمشهــدِ

إسماعيل صبري يمدح الخديوي إسماعيل باشا:

سَفَــرَتْ فــلاح لنــا هــلالُ سُعُــوْدِ
ونهــى الغــرامُ بقلبــي المعمــودِ
قسمــاً بنــور جبينهــا وبخــالهــا
وســواد شعــرٍ واحمــرارِ خــدودِ
ليطيــبُ لــي فــي حبهــا ذلِّــي كمــا
فــي مــدح إسمــاعيــلَ لــذّ نشيــدي
يَقِــظٌ بجــودةِ رأيــه مصــرٌ زهَــتْ
زهــوَ الحُلِّــي علــى صــدور الخُــود
وأمــدّهــا بمعــارف وعــوارفٍ
ولطــائــفٍ جَلَّــت عــن التعــديــد
سَمِــحٌ تــراه إذا حللــتَ بحيِّــه
أبــداً يحــنّ إلــى خِصــال الجــود
عــن رِفْــدِهِ حــدِّث، فكــم فــي رفــدهِ
إنعــام بحــرٍ وافــرٍ ومــديــد

عباس العقاد يتغنى بأمجاد الفراعنة ويلتفت إلى صور المعارك التي تمثل إحداها بطليموس وهو آخذ بشعور أعدائه في يد واحدة، وأخرى تمثله وهو يطأ تيجان الملوك كأنها أرض:

يطأ الملوك كأنما تيجانها ... أرض وما يخشى بها زلزالا
وترى الجموع وهم ركوع تحته ... قصروا من الخوف الذريع وطالا
شأن الأنام قديمهم وحديثهم ... من عَزَّ فيهم بالسيادةِ صالا

يمدح سعد زغلول عند عودته من منفاه:

على يديك توافَتْ مصر وائتلفتْ ... بها الأهلة في الرايات والصلب
ومن زنادك هذا العزم مقترح ... ومن غمامك هذا الغيث منسكب

شبلي الملاط يمدح جلالة الملك فاروق يوم تسلمهِ العرش:

من مثل فاروقٍ ومطلعُ عمره
رمز إلى طيب الزمان المقبلِ
من مثله وهو الخليفة للذي
حفظوا هواه كالكتاب المنزلِ
فاروق يا زين الشباب صبحةً
وطلاقة في وجهك المتهلل
وشمائلاً معسولة وخلائقاً
نمت على خلق الملوك الأنبلِ
أبني الكنانة بيننا صلة ولم
يخلقِ لها حبل ولم تتبدل

فـــي الأزر لابـــن النيـــل أعـــذب مهنـــل
فـــي النيـــل لابـــن الأزر أعـــذب منهـــل
أي الملـــوكِ وأي غصـــنٍ يـــانـــع
أي الشبـــاب وأي حســـن مـــن عـــل
مـــلء النـــواظـــر عـــرشـــه وجـــلالـــه
روح المـــؤمـــل جنـــة المتـــأمـــلِ

إلياس فرحات يمدح الشعب الجزائري ويحييه بعد ثورة ١٩٥٣ :

جزائر الأبطال يا حاطنة الأبطال
إن انتصارنا مجيء الفجر فيك طال
لكنه أتى
برغم من عتا
فاضطرمت نفوسنا
وارتفعت رؤوسنا
وامتلأت كؤوسنا
بخمرة المتعة والغرة والجلال
جزائر الريحان يا أعجوبة الزمان
يا قبة المجد وياقا عدة الإيمان
إيمان من يسقي
مزرعة الحق
بسائل من الدم

العقاد كتب قصيدة إلى غاندي الزعيم الهندي يوم إخطاره بعد إضرابه عن الطعام احتجاجاً على المستعمر الأجنبي:

غـانـدي لـك النصرُ المبيـنُ علـى المـدى
ولشـــانئيـــك الخُسْـــرُ والخِــذْلانُ
لـــم ألـــقَ قبلـــك مـــن يحـــرِّرُ قـــومَـــهُ
وهـــو السجيـــنُ الجـــائـــعُ العُـــريـــانُ

موسوعة

المبدعون

الهجاء

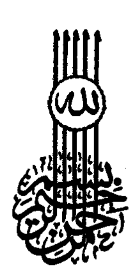
في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 862480 - 313923 - 317169

الهجاء

في الشعر العربي



أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربمـــا يثقُـــلُ الجليـــسُ وإن كـــا ن خفيفـــاً فـــي كِفَّـــةِ الميـــزانِ
كيـــف لا تحمـــلُ الأمـــانـــةَ أرضٌ حملـــتْ فـــوقَهـــا أبـــا سفيـــانِ

بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها. وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب. ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الهجـاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائض الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ . . .

أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.

أنواع الهجاء:

(١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين.

(٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة.

(٣) الهجاء الخُلقي: يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبن والكذب.

(٤) الهجاء الخَلقي: يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة...

الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل. وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تذم الضعف والبخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقذعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية.

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعايب الشخصية للفرد أو احتقاراً لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي.

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه لينال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو. فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر.

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وجه الخير ووجه الشر، فهو إذاً يرسم لنا مثالاً أعلى يدعونا للتطلع إليه.

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يــزيــدُ يَغُــضُّ الطــرفَ عنــي كــأنمــا
زوى بيــن عينيــه علــيَّ المحــاجِــمُ
فــلا ينبسِــطْ مــن بيــن عينيــك مــا انــزوى
ولا تَلْقَنــي إلا وأنفُــكَ راغــمُ
أبــا ثــابــتٍ لا تعْلَقْنَــكَ رمــاحُنــا
أبــا ثــابــت أقصِــرْ وعِــرضُــكَ ســالــم

الأعشى يعير قبيلة أيادٍ بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنــا كمــن جعلــتْ إيــادٌ دارَهــا تكــريــت تنظُــرُ حَبَّهــا أن يُحصــدا
قــومــاً يعــالــجُ قُمَّــلاً أبنــاؤهــم وســلاســلا أُجُــداً وبــابــاً مُــؤصــدا

ويقول هاجياً:

تبيتــونَ فــي المشتى مِــلاءً بطــونكُــم وجــاراتكُــم غــرثَــى يبِتْــنَ خمــائصــا

الأعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة:

أبلـغْ يـزيـدَ بنـي شيبـان مـألُكَـةً
أبـا ثُبَيْـتٍ أمـا تنفـكُّ تـأْتكِـلُ
ألسـتَ منتهيـاً عـن نحـتِ أَثْلَتِنـا
ولسـتَ ضـائـرَهـا مـا أَطَّـتِ الإبَـلُ
كنـاطـحِ صخـرةً يـومـاً ليُـوهِنَهـا
فلـم يَضِـرْهـا وأوهـى قـرنَـهُ الـوَعِـلُ

الأعشى يتهدد جَهَنَّام:

لئـن جَـدَّ أسبـابُ العـداوةِ بيننـا
لتـرتحِلَـنْ منـي علـى ظهـر شَيْهَـمِ
وتـركـبَ منـي أن بلـوتَ نكيثتـي
علـى نشـزٍ قـد شـاب ليـس بتـوأم
فمـا حَسَبـي إن قِسْتَـهُ بِمُقَصِّـر
ولا أنـا إن جـدّ الهجـاءُ بمُفْحَـمِ

وقال يهجو قوم جهنام:

فـإن أنتـم لـم تعـرِفـوا ذاك فـاسـألـوا
أبـا مـالـكٍ أو سـائلـوا رهـط أشْيَـمِ
وكـائـنْ لنـا فضـلاً عليكـم ومِنَّـةً
قـديمـاً فمـا تـدرونَ مـا مَـنُّ مُنْعِـمِ

الحطيئة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه:

أبَت شفتاي اليومَ إلا تكلما
بسوءٍ فما أدري لِمَنْ أنا قائِلهْ
أرِي لي وجهاً شوَّهَ اللَّه خلْقَهُ
فَقُبِّحَ مِنْ وجهٍ وقُبِّحَ حامِلُهْ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير:

لو أن المنايا أعرضَتْ لاقتحمتُها
مخافةَ فِيْهِ، إن فِيه لداهيهْ
فما جيفَةُ الخنزير عند (ابن مُغرِب
قتادة) إلا ريح مسك وغاليهْ
فكيف أصطباري يا (قتادة) بعد ما
شممتُ الذي من فيك أتأى حماضيهْ

ذو الاصبع العَدْواني يقول في هجاء ابن عمٍ له:

ليَ ابنُ عم على ما كان من خُلُق
مختلفان فأقليه ويقليني
يا عمرُو إن لا تدعْ شتمي ومَنْقصتي
أضربك حتى تقول الهامةُ اسقوني
إني لعمرك ما بابي بذي غَلَقٍ
عن ٱلصديقِ ولا خيري بمنونِ

ولا لسـانـي الأدنـى بمنطلـق
بـالفـاحشـات ولا فتكـي بمـأمـون
عنـي إليـك، فمـا أمـي بـراعيـة
تـرعـى المخـاض ومـا رأيـي بمغبـونِ

النابغة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل:

فـإنْ يَـكُ عـامِـرٌ قـد قـال جهـلاً
فـإنّ مَطِيَّـةَ الجهـلِ الشبـابُ
فكـنْ كـأبيـكَ أو كـأبـي بـراءٍ
تصـادفْـكَ الحكـومَـةُ والصـوابُ
فـلا يـذهـبُ بلُبِّـكَ طـائشـاتٌ
مـن الخُيَـلاءِ ليـس لَهُـنَّ بـابُ
فـإنـك سـوفَ تحلُـمُ أو تنـاهـى
إذا مـا شِبْـتُ أو شـابَ الغـرابُ

النابغة الذبياني في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد في عكاظ:

نُبِّئْـتُ زُرعَـةَ، والسفـاهـةُ كـاسْمِهـا،
يُهـدِي إلـيّ غـرائِـبَ الأشعـارِ
فحلفـتُ، يـا زرعَ بـن عمـروٍ، أنني
ممـا يَشُـقُّ، علـى العَـدُوِّ، ضـراري
أرأيـتَ، يـوم عَكـاظَ، حيـن لقيتني
تحـت العجـاجِ، فمـا شقَقْـتَ غُبـاري

وقال يهجو عُيَيْنَة:

أَلِكْنــي يــا عُيَيْــنَ إليــك قــولاً ... ســأهــديــه إليــكَ، إليــك عنــي
أَتَخْــذُلُ نــاصــري وتُعِــزُّ عبســاً ... أيــربــوعَ بــنَ غيــظ للمِعَــنِّ
كــأنــك مِــنْ جِمَــالِ بنــي أُقَيْــشٍ ... يقعقــعُ خلــفَ رجليــه بشَــنِّ
تكــونُ نعــامــةً طــوراً وطــوراً ... هَــوِيَّ الــريــحِ تنسُــجُ كــلَّ فــنِّ

وقال يهجو بني قريع:

أقــارعُ عــوفٍ، لا أحــاولُ غيــرهــا،
وُجُــوهُ قــرودٍ، تبتغــي مَــنْ تجــادعُ

يهجو علقمة بن علاثة ويوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل:

علقَــمَ مــا أنــتَ إلــى عــامــرِ ... النــاقــضِ الأوتــار والــواتِــرِ
يــا عجــبَ الــدهــر مــن سُــوِّيــا ... كــم ضــاحــكٍ مــن ذا وكــم ســاخــرِ
علقــم لا تَسْفَــهْ ولا تجعلَــنْ ... عِــرْضــك للــوارد والصــادر
ولســتَ فــي السلــم بــذي نــائــل ... ولســتَ فــي الهيجــاء بــالجــاســرِ

خداش بن زهير جاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي:

وأُنْبِئْــتُ ذا الضَّــرْعِ ابــنَ جُــدعــانَ سَبَّنــي
وإنــي بــذي الضّــرْعِ ابــنِ جُــدعــانَ عــالِــمُ
أغــرَّك أن كــانــت لبَطْنِــكَ عُكنــةٌ
وإنــك مَكْفِــيٌّ بمَكَّــةَ طــاعِــمُ

وأن الحُلُـــومَ لا حُلُـــومَ، وأنتـــم
مـــن الجهـلِ طيـرٌ تحتهـا المـاءُ دائـمُ
ولـــولا رجـــالٌ مـــن عَلِـــيٍّ أعِـــزةٌ
سَـرَقْتُـمْ ثيـاب البيـتِ والبيـتُ قـائِـمُ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهمّ لأنه كان فيه تأنيث:

قـل للـذي كـان لـولا خـطٌّ لحيتـهِ
يكـون أنثـى عليهـا الـدُرُّ والمسـكُ
هـل أنـتَ إلا فتـاةُ الحـي إن أمنـوا
يـومـاً، وأنـتَ إذا مـا حـاربـوا دُعَـكُ.

الحطيئة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كـدحـتُ بـأظـافـري واعـولْـتُ معـولـي
فصـادفَ جلمـوداً مـن الصخـر أمْلَسـا
تشـاغـلَ لمـا جئـت فـي وجـه حـاجتـي
وأطـرَقَ حتـى قلـتُ قـد مـات أوعسـى
وأجمعـتُ أن أنعـاه حتـى رأيتـه
يفـوقُ فـواقَ المـوتِ، حتـى تنفَّسَـا
فقلـتُ لـه: لا بـأس لسـتُ بعـائـدِ
فـأفلـحَ يعلـوه السمـاديـرُ، ملبَسـا

وقال يهجو الزبرقان:

دعِ المكــــارمَ لا تـــرحـــلْ لبُغيتهـــا
وأقعـد، فـإنـك أنـت الطـاعـمُ الكـاسـي
مـــن يفعـلِ الخيـرَ لا يُعـدم جـوازيـهُ
لا يـذهـبُ العـرفُ بيـن اللّـهِ والنـاسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحـــاكَ اللّـــهُ ثـــم لحـــاك حَقـــاً
أبـــاً، ولحـــاكَ مـــن عَـــمٍ وخـــالِ
فِنعـمَ الشيـخُ أنـتَ لـدى المخـازي
وبئـسَ الشيـخُ أنـتَ لـدى المعـالـي
جمعـــتَ اللـــؤمَ، لا حيّـــاك ربـــي
وأبـــواب السفـــاهـــةِ والضَّـــلالِ

وقال يهجو أمه:

جــزاك اللّـــهُ شـــراً مـــن عجـــوز ... ولقّـــاك العقـــوقَ مـــن البنينـــا
تَنَحـــيْ فـــاجلســـي منـــي بعيـــداً ... أراحُ اللّـــه مِنـــكِ العـــالمينـــا
حيـــاتُـــكِ مـــا عَلِمْـــتُ حيـــاةَ ســـوءٍ ... ومـــوتُـــكِ قـــدْ يُســـرُّ الصـــالحينـــا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوبِ المخاطر:

لحـــى اللّـــهُ صعلـــوكـــاً، إذا جُـــنَّ ليلُـــهُ
مصـــافـــي المُشـــاشِ آلفـــاً كـــلّ مَجـــزِرِ

يَعُـــدُّ الغِنـــى، مـــن دهـــرهِ، كـــلّ ليلـــةٍ
أصـــابَ قِـــراهـــا مـــن صـــديـــقٍ مُيسَّـــر
ينـــامُ عِشـــاءً ثـــم يصبـــحُ نـــاعســـاً
يَحُـــتُّ الحصـــى عـــن جنبـــهِ المتعفِّـــرِ
قليـــلُ التمـــاسِ الـــزادِ إلا لنفسِـــهِ
إذا هـــو أمـــس كـــالعـــريـــش المجـــوَّر
يُعيـــنُ نســـاءَ الحـــيِّ، مـــا يستَعِنَّـــهُ
ويمســـي طليحـــاً، كـــالبعيـــرِ المحسَّـــرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مـــا بـــي مـــن عـــارٍ إخـــالُ علمتُـــهُ
ســـوى أن أخـــوالـــي، إذا نسبـــوا، نهـــدُ
إذا مـــا أردتُ المجـــدَ قصَّـــرَ مجـــدهُـــم
فـــأعيـــا علـــيَّ أن يقـــاربنـــي المجـــدُ
ثعـــالـــبُ فـــي الحـــربِ العَـــوانِ، فـــإن تَنَـــجُ،
وتنفـــرِجِ الجُلّـــي، فـــإنَّهـــمُ الأُسْـــدُ

مُساور بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم:

زعمتـــم أن إخـــوانكـــم قـــريـــشٌ لهـــم إلـــفٌ وليـــس لكـــم إلافُ
أولئـــك أومنـــوا جـــوعـــاً وخـــوفـــاً وقـــد جـــاعـــت بنـــو أســـد وخـــافـــوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقومُ آل حصنٍ أم نساءُ
فإن قالوا: النساءُ مُخبآتٌ فحقٌ لكل محصنةٍ هداءُ
وإما أن يقول بنو مصادٍ: إليكم، إننا قومٌ براءُ
وإما أن يقولوا: قدْ وفينا بذمتنا، فعادتنا الوفاءُ
وإما أن يقولوا: قد أبينا فشرُّ مواطنِ الحسب الإباءُ
وإنّ الحقَّ مقطعه ثلاثٌ: يمينٌ أو نفارٌ أو جلاء

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أَغَرَّكَ يوماً أن يقال ابن دارمٍ
وتُقصى كما يُقصى من البَرْك أجرب
فأدِّ إلى قيس بن حسان ذودَه
وما ينل منك التمرُ بل هو أطيب
فإن لا تصل رحمَ ابن قيس ابن مرثد
يُعلِّمْك وصلَ الرحمِ عضبٌ مُجرَّبُ

عنترة بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميميٌ أتاكَ مفاخراً
فَقُلْ عَدِّ عن ذا كيف أكْلُكَ للضَّبِّ
تفاخِرُ أبناءَ الملوكِ سفاهةً
وَبَوْلُكَ يجري فوقَ ساقيكَ والكعبُ

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان:

إنْ سـرَّكَ الغـدْرُ صِـرْفـاً لا مـزاجَ لـهُ
فـائْـتِ الـرّجيـعَ وسـلْ عـن دار لحيـانِ
قـومٌ تـواصَـوْا بـأكـلِ الجـارِ بينهـم
فـالشـاةُ والكلـبُ والإنسـانُ سيـانِ

يزيد بن الخَذّاق الشّني يهجو النعمان ويتهمه بالخداع والخيانة:

نُعمـانُ إنـك خـائـنٌ خَـدِعٌ ... يُخفـي ضميـرُك غيـرَ مـا تبـدي
ومَكـرْتَ مُعتليـا مَخْتَننـا ... والمكـرُ منـك عـلامـةُ العَمْـدِ
وهـززتَ سيفـك كـي تحـاربنـا ... فـانظـر بسيفـك مَـنْ بـه تُـرْدي

وقال أيضاً يهجوه عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلَّـلْ أبيـتَ اللعـنَ مـن قـولِ آثـمٍ
علـى مـالِنـا ليُقَسَّمَـنَّ خُمُـوسـا
أقيمـوا بنـي النعمـان عنـا صـدوركـم
وإن لا تُقِمـوا كـارهيـن الـرُّوسـا
أكـلُّ لئيـمٍ منكـم ومُعَلْهَـجٌ
يَعُـدُّ علينـا غـارةً فخُبُـوسـا

المتلمس يهجو عمرو بن هند:

أَلَـكَ السَّـدِيـرُ وبـارِقٌ ... ومَـرَابـضٌ ولـك الخَـوَرْنَـقْ
فلئـن نعِـشْ فَلَتَبْلُغَـنْ ... أرمـاحُنـا منـك المُخَنَّـقْ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه:

أطـــردتنـــي حـــذرَ الهجـــاءِ ولا
والـــلاّتِ والانصـــابِ لا تَئِـــلُ

شـــرُّ الملـــوك وشـــرهـــا حَسَبـــاً
فـي النـاس مـن علمـوا ومـن جهلـوا

الغـــــدْرُ الآفـــــاتُ شيمتُـــــهُ
فـــافهَـــم فعُـــرقـــوبٌ لـــه مثـــلُ

بئـــسَ الفحـــولـــةُ حيـــنَ جدَّ بِهِـــمْ
عَـــرَكُ الـــرِّهـــانِ وبئـــس مـــا نَجَلـــوا

أعنـــي الخـــؤولـــةَ والعمـــومَ فهـــم
كـــالطِّيـــن ليـــس لِبيْتِـــهِ حِـــوَلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجوا النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه:

حَسِبْـــتَ أبـــا قـــابـــوس أنـــك ســـالـــمٌ
ولمّـــا تُصِـــبْ ذُلاً وأنفُـــكَ راغـــمُ؟

أُخْصـــيَ حمـــارٍ بـــاتَ يكـــدِمُ نجمـــةً
أتـــأكُـــلُ جيـــرانـــي وجـــارُكَ ســـالـــمُ؟

الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففـــارقْـــتَ أسبـــاب الهـــدى واتبعتَـــهُ
علـــى أي شـــيء ويـــب غيـــرِك دَلَّكـــا
علـى مـذهـب لـم تلـفَ أمـاً ولا أبـاً
عليــه ولــم تعــرف عليــه أخــاً لكــا

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة:

فــدى لبنــي ذبيــان أمــي وخــالتــي
عَشِيَّــةَ يحــدى بــالــرمــاح أبــو بكــر
أبــوا غيــرَ ضــربٍ يحطــم الهــام وسطــه
وطعـــن كـــأفـــواه المـــرقعـــة الحمـــر
فقـــومـــوا ولا تعطـــوا اللئـــامَ مقـــادةً
وقـــومـــوا وإن كـــان القيـــام علـــى الجمـــر
أطعنـــا رســـول اللَّـــه إذ كـــان صـــادقـــاً
فيـــا عجبـــاً مـــا بـــال ديـــن أبـــي بكـــر
أيـــورثنـــا بكـــراً إذا مـــات بعـــده
فتلـــك وبيـــت اللَّـــه قـــاصمـــة الظهـــر

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخـــلافـــة لمـــا أظعنـــتْ ظعنـــت
عـــن أهـــل يثـــرب إذ غيـــر الهـــدى سلكـــوا

السافكي دمه ظلماً ومعصيةً
أي دم ـ لا هدوا ـ من غيهم سفكوا
والهاتكي ستر ذي حق ومحرمة
فأي ستر على أشياعهم هتكوا
والفاتحي باب قفل لا يزال به
قتلٌ بقتلٍ إلى دهر ومعتركُ

النابغة الجعدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق
أن علياً فحلها العتاق
إن الألى جاروك لا أفاقوا
لهم سياق ولكم سياق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا
إلى التي ليس لها عراق
في ملةٍ عادتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشْؤُمٌ لَعِيْنٌ كان قِدْماً مبغضاً
تَبَيَّنَ فيه اللُّؤمَ من كان يهتدي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يومَ أُحُد:

أَشِرَتْ لَكاعِ وكان عادتَها — لؤمٌ إذا أَشِرَتْ مع الكُفرِ
لَعَنَ الإلهُ ـ وزوجُها معها ـ — هندَ الهُنُودِ طويلةَ البَظْر
أقبلْتِ زائرةً مبادرةً — بأبيكِ وابنِك يوم ذي بَدْر
ونسيتِ فاحشةً أتيتِ بها — يا هندُ ويحَك سُبَّةَ الدهر

ويقول في هجاء بني سهم:

يــا آل سهــمٍ فــإنــي قــد نصحــتُ لكــم
لا أبْعَثَــنَّ علــي الاحيــاءِ مَــنْ قُبِــرا
لــولا النبــيُّ وقــولُ الحــقِ مَغْضَبَــة
لمــا تــركْــتُ لكــم أنثــى ولا ذكــرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

حَــارِ بــن كعــبٍ ألا الأحــلامُ تُــزجــركــم
عنّــا وأنتــم مــن الجُــوفِ الجمــاخِيــرِ
لا بــأس بــالقــوم مــن طــول ومــن عظــمِ
جســمُ البغــالِ وأحــلامُ العصــافيــرِ

ويقول في هجاء بني الحماس:

أمــا الحمــاس فــإنــي غيــرُ شــاتِمِهــم
لا هُــمْ كــرامٌ ولا عِــرضــي لهــم خطــرُ
أولادُ حــامٍ فلــن تلقــى لهُــم شبَهــاً
إلا التيــوس علــى أكتــافهــا الشَّعَــرُ
شِبْــهُ الإمــاء فــلا ديــن ولا حســب
لو قامروا الزَّنجَ عن أحسابهم قُمِروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلــغْ هــوازنَ أعــلاهــا وأسفلهــا
أنْ لســتُ هــاجِيَهــا إلا بمــا فيهــا

قبيلـــةٌ، ألأَمُ الأحيـــاءِ أكـــرَمُهـــا
واعـــذرُ النـــاس بـــالجيـــران وافِيهـــا
تبلـــى عظـــامُهُـــمُ إمّـــا هُمُـــو دُفِنُـــوا
تحـــت التـــراب، ولا تَبْلـــى مخـــازيهـــا

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

ألا أبْلِـــغْ أبـــا سفيـــانَ عنـــي
فـــأنـــتَ مُجَـــوَّفٌ نَخِـــبٌ هـــواءُ
بـــأنّ سيـــوفنـــا تـــركتـــك عبـــداً
وعبـــدُ الـــدارِ ســـادتهـــا الإمـــاءُ
هجـــوتَ محمـــداً فـــأجبـــتُ عنـــهُ
وعنـــد اللَّـــهِ فـــي ذاك الجـــزاءُ
أتهجـــوهُ ولســـتَ لـــه بكُـــفْءٍ
فَشَـــرُّكمـــا لخيـــرِكُمـــا الفـــداءُ
فـــإنّ أبـــي ووالـــده وعِـــرضـــي
لِعِـــرضِ محمـــدٍ منكـــم وِقـــاء

عبده بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تـــأمنـــوا قـــومـــاً يَشِـــبُّ صبيُّهُـــمْ
بيـــن القـــوابِـــلِ بـــالعـــداوةِ يُنْشَـــعُ
أمثـــالُ زيـــدٍ حيـــن أفســـدَ رهطَـــهُ
حتـــى تشتَّـــتَ أمـــرُهُـــمْ فتصـــدعـــوا



الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبيات القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبيات جديدة أطلق عليها الشعوبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجرير والراعي النميري والبُعيث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.



كان الشاعر يظم قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً نفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعَةِ والهوان. كل ذلك في سبيل العصبيات السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الثراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

الفرزدق يهجو قوم جرير:

يـا ابـن المـراوغـة كيـف تطلـب دارمـاً
وأبـــوك بيـــن حمـــارة وحمـــار
قبّـحَ الإلـــهُ بنـــي كليـــب إنهـــم
لا يغـــدرون ولا يفـــون لجـــار
يستيقظـــون إلـــى نهـــاق حمـــارهـــم
وتنـــام أعينهـــم عـــن الأوتـــار

دعبل الخزاعي يذم بخيلاً:

أتُقْفِـــلُ مطبخـــاً لا شـــيء فيـــه ... مـــن الـــدنيـــا تَخـــاف عليـــه أكـــلُ
فهـــذا المطبـــخُ استـــوثقـــتَ منـــهُ ... فمـــا بـــالُ الكنيـــفِ عليـــه قفـــلُ
ولكـــن قـــد بخِلـــتَ بكـــل شـــيءٍ ... فحتـــى السلـــحُ منـــك عليـــك بخْـــلُ

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه:

أفـــي مـــائـــةٍ أقـــرضتهـــا ذا قـــرابـــةٍ
علـــى كـــل بـــابٍ مـــاءُ عينـــكَ يَـــدْمَـــعُ
تسيـــلُ مـــآقيـــكَ الصَّـــدِيـــدَ تلـــومنـــي
وأنـــت امـــرؤٌ فحْـــمُ العـــذاريـــن أصلـــعُ

فـــدونكهـــا إنـي أخـالُـكَ لـم تـزلْ
لـدُنْ خـرجَـتْ مـن بـابِ بيتـكَ تلمـعُ
تنــادي وتـــدعـــو اللّـــهَ فيهـا كـأنمـا
رُزِئْــتَ ابــن أمٍّ لــم يكــن يتضَعْضَـــعُ

الفرزدق يهجو باهلة:

إذا خنــدقٌ بــالليــل أســدَف سَجْـرُهـا
وجـاشَــتْ مـن الأفـاقِ بـالعـدِ الـدَّثْـرِ
لأجعَــلَ عبــداً بـــاهليـــاً، لخبثـــهِ
إلـى حسبي فـوقَ الكـواكـبِ أو شِعـري
إلا قبَّـــحَ اللّـــهُ الأصـــمَّ وأُمَّـــهُ
ونـذرَهمـا المُـوفـى الخبيـثَ مـن النـذرِ
ولا مــدّ بــاعــاً بـاهلــيٌّ إلــى العُلــى
ولا أُغمِضَــتْ عينــاهُ إلا علــى وِتْــرِ
ألستُــم لِئــامــاً إذ أغَبْــتُ إليكُــمُ
إذا اقتبـسَ النـاسُ المعـالـيَ مـن بِشْـرِ

قال الفرزدق:

أنــا القطـران والشعـراء جـربـى وفـي القطـران للجـربـى شفـاءُ

فرد الأخطل:

فـإن تَـكُ زُقَّ زافلــة فـإنـي أنــا الطــاعــونُ ليـس لـه دواءُ

فرد جرير:

أنـــا المـــوتُ الـــذي آتـــى عليكـــم
فليـــس لهـــا ربٍ منـــي نجـــاءُ

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمـرك مـا أشبهـتَ جـدَّك مـالكـاً
ولا جـدّكَ الجـارودَ يـا عضْـبَ الكلـبِ
ومـــا مـــالـــكٌ إلا عجـــوزٌ كبيـــرةٌ
مضيبـة الأسنـانِ تـزحـفُ فـي الـرَّكـب

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعـــودك فـــي الشـــرْبِ الكـــرامِ بَلِيَّـــةٌ
ورأسُـكَ فـي الإكليـلِ إحـدى الكبـائـرِ
فمـا نُطِفَـتْ كـأسٌ ولا طـاب طعمُهـا
ضَـرَبْـتَ علـى حـافـاتهـا بـالمشـافِـرِ

وقال يهجو أحدهم:

يـا ابـنَ المـراغَـةِ! أنـتَ ألأمُ مـن مشـى
وأذلُّ مـــــن لِبَنـــــانِـــــهِ أظفـــــارُ
وإذا ذكـــــرْتَ أبـــــاكَ أو أيـــــامَـــــهُ
أخـــزاك حيـــثُ تُقَبَّـــلُ الأحجـــارُ
إنـــي لأشتمكـــم ومـــا فـــي قـــومكـــم
حســـبٌ يعـــادلنـــا ولا أخطـــارُ

وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع لبخلِهِ:

لـو أن قِـدْراً بكَـتْ مـن طـولِ مـا حُبِسَـتْ
علـى الحفـوفِ بكـتْ قِـدْرُ ابـن جيّـارِ

مـا مَسَّهـا دسـمَ مُـذ فُضَّـى مَعْـدِنُهـا
ولا رأتْ بعـدَ عهـدِ القَيْـنِ مـن نـارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تُـرَجِّـى أن تـزيـدَ بنـو فُقَيْـمٍ
صِغَـارُهـم، وقـدْ أعْيَـوْا كبـارا

إذا دخلـوا النَّبـاجَ بنـوا عليهـا
بيـوتَ اللـؤمِ والعمـدَ القِصـارا

يَحِـلُّ اللـؤمُ مـا حَلَّـتْ فُقيـمٌ
وإن سـاروا بـأقصـى الأرضِ سـارا

الفرزدق يهجو إبليس:

أطعْتُـكَ يـا إبليـسُ سبعيـن حجـةً
فلمـا انتهـى شيبـي وتـم تمـامـي

فَـرَرْتُ إلـى ربـي وأيقنـتُ أننـي
مـلاقٍ، لأيـام المنـونِ، حجـامـي

يبشـرنـي أن لـن أمـوتَ وإنـه
سيخلـدنـي فـي جنـة وسـلام

وآدم قـد أخـرجتـه وهـو سـاكـنٌ
وزوجتـه مـن خيـر دار مقـام

وأقسمتُ، يا إبليسَ، أنك ناصحٌ
لـه ولهـا، أقسـام غيـر أثّـام

جرير يهجو الفرزدق:

إنّ الفـرزدقَ أخْـزَتْـهُ مثـالِبُـهُ
عبـدُ النهـارِ وزانـي الليـلِ دَبّـابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفــــرزدقُ أهــــلَ الحجـــازِ فلــم يحــظَ فيهــم ولــم يُحْمَــدِ
وأخــزيــتَ قــومَك عنــد الحطيـم وبيـــن البقيعيـــن والغـــرقـــدِ
وَجَـدْنــا الفــرزدقَ بــالمــوسميـنِ خبيـــثَ المـــداخِـــلِ والمشهَـــدِ
نفــاكَ الأغــرُّ بــنُ عبــدِ العـزيـزِ بحقِّـــك تُنْفَـــى عـــنِ المســـاجـدِ
وشبَّهــتَ نفسَــكَ أشقــى ثمــودَ فقـــالـــوا ضلِلْـــتَ ولـــم تهتـــدِي
وشبَّهــتَ نفســك حــوقَ الحمــارِ خبيـــــثَ الأواريِّ والمـــــوردِ

جرير يهجو الأخطل وقبيلته تغلب:

قــلْ للـــديـــار سقـــى أطـــلالَـــكِ المطـــرُ
قــدْ هجــتِ شــوقــاً فمــاذا تــرجُــعِ الــذِّكَــرُ
أرجـــو لتغلِـــبَ إذْ غَبَّـــتْ أمـــورهُـــمُ
ألاّ يبـــارِكَ فـــي الأمـــرِ الـــذي ائتمـــروا
الآكِلـــونَ خبيـــثَ الـــزاد وحـــدَهُـــمُ
والنـــازلـــون إذا واراهُـــمُ الخَمْـــرُ
إنّ الأُخيطَـــلَ خنـــزيـــرٌ أطـــاقَ بـــه
إحــدى الــدواهــي التــي تُخشــى وتُنْتَظَــرُ
ومـــا لتغلِـــبَ إنْ عَـــدَّتْ مســـاعيهـــا
نجـــمٌ يُضـــيءُ ولا شمـــسٌ ولا قمـــرُ
والتغلبـــيُ إذا تَمَّـــتْ مُـــروءتُـــهُ
عبـــدٌ يَسُـــوقُ ركـــابَ القـــومِ مـــؤتجـــرُ

جرير يهجو الأخطل:

نسوان تغلب، لا حلم ولا حسبُ
ولا جمالٌ ولا دين ولا خفرُ
تلقى الأخيطل في ركب مطارفهم
برق العباء، وما حجوا وما اعتمروا
رجسٌ يكون، إذا صلوا، إذ أنهم
قرع النواقيس: لا يدرون ما السُوَرُ
الضاحكون إلى الخنزير، شهوته
يا قبحت تلك أفواها إذا اكتشروا
أحياؤهم شرُّ أحياء وألامَهُ
والأرض تلفظُ موتاهم، إذا قُبروا
يا خزر تغلب، إن اللؤم حالفكم
ما دام ماردين الزيت يُعتصرُ

جرير يهجو الأخطل:

وَلَدَ الأُخيطلَ نِسْوَةٌ من تغلبٍ
هُنّ الخبائِثُ بالخبيثِ غذينا
إن الذي حَرَمَ المكارِمَ تَغْلِباً
جعل النبوةَ والخلافة فينا
هذا ابنُ عمي في دمشقَ خليفةً
لو شِئْتُ ساقَكُمُ إليّ قَطِينا

وقال يهجو التيم:

إلا إنمــــا تيـــمٌ لعمـــروٍ ومــــالــــكٍ
عَبيــدُ العصــا لــم يَــبْرَجُ عتقــاً قطينُهــا
فمــا ضــربَــتْ للتيــمِ فــي طيِّــبِ الثَّرَى
عــروقٌ ولــم تنبُــتَ وريقــاً غصــونُهــا
وإن تســألــوا يــا تيــمُ عنكــم تُحــدَّثــوا
أحــاديــثَ يُخــزيكُــم بنجــدٍ يقينُهــا
ألــم تَــرَ أنّ اللــؤمَ خُــطَّ كتــابُــهُ
بــأُنُــفِ تيــمٍ حيــن شُقَّــتْ عيــونُهــا
ولــم يــدعُ إبــراهيــمُ فــي البيــت إذ دعــى
لتيــمٍ ولا مــن طيــن آدمَ طينُهــا

جرير يهجو الراعي النميري:

أقلــي اللــومَ عــاذِلَ والعتــابــا ... وقــولــي إن أصبــتُ لقــد أصــابــا
ولــو وُضِعَــتْ فِقــاحُ بنــي نُميــرٍ ... علــى خَبَــثِ الحــديــدِ إذاً لــذابــا
فــلا صلــى الإلــهُ علــى نميــرٍ ... ولا سُقيــتْ قبــورُهــم السّحــابــا
ولــو وُزِنَــتْ حُلُــومُ بنــي نميــرٍ ... علــى الميــزانِ مــا وَزَنَــتْ ذُبــابــا
فصبــراً يــا تُيُــوسَ بنــي نميــرٍ ... فــإنّ الحــربَ مُــوقــدَةٌ شهــابــا
فَغُــضَّ الطــرفَ إنــك مــن نميــرٍ ... فــلا كَعبــاً بلغــتَ ولا كِــلابــا

الأخطل يهجو الأنصار:

ذهبتْ قــريــش بــالسمــاحــةِ والنــدى ... واللــؤمُ تحــت عمــائــم الأنصــار
فــدعــوا المكــارم لستــم مــن أهلهــا ... وخــذوا مســاحيكــم بنــي النجــار

جرير يهجو أم الأخطل:

غليظةُ جِلد المنخرينِ مصنَّةٌ   على أنف خنزير يُشَدُّ نِقابُها

الأخطل يهجو جريراً وقومه:

خفَّ القطين، فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوىً في صرفها غِيَرُ
أما كليب بن يربوعٍ فليس لهم
عند التفارط، إيرادٌ ولا صدرُ
مخلفون، ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا
بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم
إذا جرى فيهم المزاء والسكرُ
قومٌ أنابت إليهم كل مخزية
وكل فاحشةٍ سُبَّتْ بها مُضر
الآكلون خبيث الزاد، وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ؟
وأقسم المجدُ حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحةِ الشعرُ

الأخطل يهجو جريراً وينتصرُ للفرزدق وقومه:

في دارم تاج الملوك وصهرُها
أيامَ يربوع مع الرعيان

قـــومٌ إذا خطـــرَتْ عليـــك قـــرومهـــم
طـــرحـــوك بيـــن كـــلاكـــل وجـــران
وإذا وضعـــتَ أبـــاك فـــي ميـــزانِهـــم
رجحـــوا وشـــال أبـــوك فـــي الميـــزان

يهجو بني يربوع ،رهط جرير:

قـــومٌ إذا اسْتَنْبَـــحَ الأضيـــافُ كلْبَهُـــمْ
قـــالـــوا لأِمِّهـــم: بـــولـــي علـــى النـــارِ

جرير يهجو بني التيم:

يـا تيـمُ إن وجـوهكـم ـ فَتَقَنَّعـوا ـ طُبِعَـتْ بـألأم خـاتـم وكتـاب
قـومٌ إذا حضـرَ الملـوكَ وفـودُهُـمْ نُتِفَـتْ شـواربُهـم علـى الأبـوابِ

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيـــا راكبـــاً إمـــا عـــرضتَ فبلغـــن
كبيـــر بنـــي العـــوام إن قيـــل مـــن تعنـــي
قتلتـــم أخـــاكـــم بـــالسيـــاط سفـــاهـــةً
فيـــا لـــك للـــرأي المضلـــل والأفـــنِ
وإنـــي لأرجـــو أن أرى فيـــك مـــا تـــرى
بـــه مـــن عقـــاب اللّـــه دونـــه يغنـــي
قطعـــت مـــن الأرحـــام مـــا كـــان واشجـــاً
علـى الشيـبِ واتبعـتَ المخـافـةَ بـالأمـنِ

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جياعا:

أبلــغْ أميــر المــؤمنيــن رســالــةً
من ناصِح لـك لا يـريد خـداعـا
بضـعُ الفتـاةِ بـألـف ألـف درهـم
وتبيـت سـادات الجنـود جيـاعـا
لـو لأبـي حفـصٍ أقـول مقـالتـي
وأقـصُّ شـأن حـديثكـم لارتـاعـا

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فمـا تـرك الهـاجـونَ لـي إن هجـوتُـهُ
مُصَحَّـاً أراه فـي أديـمِ الفـرزدقِ
ولا تـركـوا عظمـاً يُـرى تحـتَ لحمِـهِ
لِكـاسِـرِهِ أبقُـوْه للمتعـرفِ
سـأكسـرُ مـا أبقـوْا لـه مـن عظـامـه
وأنكـتُ مُـخَّ السـاق منـه وانتقـي
فـإنّـا ومـا تُهـدي لنـا إن هجـوتنـا
لكـا لبحـرِ مهمـا يُلْـقَ فـي البحـرِ يغـرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج:

أسـدٌ علـيّ وفـي الحـروب نعـامـة
وبـداء تجفـل مـن صغيـر الصـافـر

هــلا بــرزت إلــى غــزالــة فــي الــوغــى
بــل كــان قلبــك فــي جنــاحــي طــائــر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل:

ألــم تهتــجْ فَتُــذْكــرهُ الــوِصــالا ... وحبــلاً كــان مُتَّصِــلا فــزالا
فَــدَعْ عنــك ادِّكــارَك آلَ سُعْــدي ... ألا مَنَعــوهُ إن كــانــوا رجــالا
عظيمهــمِ وسيــدهــم قــديمــاً ... جعلنــا المخــزيــاتِ لــه ظــلالا
فلــو كــانــت قبــائــلُ ذاتَ عــزٍ ... لمــا ذهبــتْ صنــائعــهُ ضــلالا
ولا تــركــوه مسلــوبــاً أسيــراً ... يعــالِــجُ مــن سَــلاسِلِنــا الثِّقــالا

أبان اللاحقي يهجو محمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها:

لمــا رأيــتُ البَــزَّ والشَّــارة ... والفــرشَ قــد ضــاقــتْ بــه المــارهْ
قلــت: مــاذا؟ قيــل: أعجــوبــة ... محمــــد زُوِّجَ عمّــــارة
لا عمــر اللّــهَ بهــا بيتــهُ ... ولا رأتْــهُ مُــدْركــاً ثــارَهْ
مــاذا رأت فيــه، مــاذا رَجَــتْ ... وهــي مــن النِّســوانِ مُختــارة
أســودُ كــالسفــودِ يُنــس لــدى ... التنــور أو مِحــراك قيّــارَة
ويْحَــكِ فَــرِّي واعصبــي ذاك بــي ... فهــذه أختُــك فــزّارة
إذا غفــا بــالليــلِ فــاستيقظــي ... ثــم اطفــري إنــك طفّــارة

الكميت يهجو الأمويين:

وهــل أُمَّــةٌ مستيقظــونَ يُــرشــدهــم
فيكشــف عنــهُ النعســةَ المتــزمِّــلِ

فقد طال هذا النومُ واستخرج الكرى
ساويَهُم لو أنّ ذا الميلَ يُعْدَلُ
فتلك ملوكُ السوءِ قد طال مُلْكُهم
فحتّام حتّامَ العناءُ المُطوّلُ

عتبة الأسدي يهجو معاوية:

مُعاوِيَ إننا بَشَرٌ ناسْجِجْ
فلَسْنا بالجبال ولا الحديد
أكلتُمْ أرضنا وجذذتمونا
فهل من قائمٍ أو من حصيد
أتطمعُ بالخلودِ إذا هلكنا
وليس لنا ولا لك من خلود

أعشى همدان يهجو أهل العراق:

أبى اللَّهُ إلا أن يُتمِّمَ نورَه
ويطفىءَ نورَ الفاسقينَ فَيُخْمَدا
ويُنزِلُ ذلاً بالعراق وأهلِهِ
لما نقضوا العهدَ الوثيقَ المؤكّدا
وجُبْناً حشاهُ ربُّهم في قلوبهم
فما يقربون الناسَ إلا تهدُّدا
فلا صدقَ في قولٍ ولا صبر عندهم
ولكنّ فخراً فيهم وتَزَيُّدا

الضحاكُ بن فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير:

تُخَبِّرُنا أنْ سوفَ تكفيك قبضةٌ
وبطنُكَ شبرٌ أقلُ من الشبرِ

وأنـــتَ إذا مـــا نِلْـــتَ شيئـــاً قضمتَـــهُ
كمـا قضمـتَ نـارُ الغصن حَطَـبَ السِـدْرِ
فلـــو كنـــتَ تَجـــزِي أو تُثيـــبَ بنعمـــةٍ
قـريبـاً لـرَدَّتَـكَ العُطـوفُ علـى عمـرو

الأخطل يهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان:

إذا التمسَ الأقـوامُ فـي النـاس ذكـرهـم
فـذكـرُ بنـي العجـلان مـن أقبـح الـذكـرِ
وقـــد غبـر العجـــلانُ حينـــاً إذا بكـــى
علـى الـزاد ألقتـهُ الـوليـدةُ فـي الكسـر
فيصبـــح كـــالخفـــاش يـــدلـــكُ عينـــه
فَقُبِّـــحَ مـــن وجـــهٍ لئيـــم ومـــن حجـرِ

أعشى ربيعة يهجو الزبيريين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم:

آل الـزبيـر مـن الخـلافـةِ كـالتـي ... عجـل النتـاج بحملهـا فـأحـالهـا
أو كالضعافِ من الحمولةِ حملتْ ... مـا لا تطيـق فضيعـتْ أحمـالهـا
قـومـوا إليهـم لا تنـامـوا عنهـم ... كـم للغـواةِ أطلتـم أمهـالهـا

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية:

فـإن تـأتـوا بـرملـة أو بهنـد ... نبـايعهـا أميـرةَ مـؤمنينـا
حشينـا الغيـظَ حتـى لـو شـربنـا ... دمـاء بنـي أميـةَ مـا روينـا
لقـد ضـاعـتْ رعيتكـم وأنتـم ... تصيـدون الأرانـبَ غـافلينـا

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين:

فـامنـحْ جهـادك مَـنْ لـم يَـرْجُ آخـرةً
وكـن عـدواً لقـوم لا يُصَلُّـونـا
والعـائبيـن علينـا ديننـا وهـم
شـرُ العبـاد إذا خـابـرتهـم دينـا
والقـائليـن سبيـلُ اللَّـهِ بغيتُنـا
لَبُعـدَ مـا نكبـو عمـا يقـولـونـا

زُفَر بن الحارث يقول في مروان بن الحكم:

أتـانـي عـن مـروان بـالغيـب أنـه
مقيـدٌ دمـي أو قـاطـع مـن لسـانيـا
ففـي العيـس منجـاة وفـي الأرض مهـرب
إذا نحـن رفعنـا لهـن المثـانيـا
لعمـري لقـد أبقـتْ وقيعـة راهـط
لمـروان صـدعـاً بيننـا متنـائيـا

الأخطل يهجو آل الزبير والقيسية:

فـاللَّـهُ لـم يـرضَ عـن آلِ الـزُبيـرِ ولا
عـن قيـسِ عيـلانَ حيـاً طـالمـا خـرَبُـوا
يُعـاظمـونَ أبـا العـاصـي وهُـم نفـرٌ
فـي هـامـةٍ مـن قـريـشٍ دونهـا شَـذَبُ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يـا وليـدَ الخنـا تـركْـتَ الطـريقـا
واضحــاً وارتكبــتَ فجّــاً عميقــا
وتمــاديــتَ واعتــديــتَ وأســرفـ
ـــت وأغــويــتَ وابنعثــتَ فسُــوقـا
أنــت سكــران مـا تفيـقُ فمـا تَـرْتُـقُ
فَتْقــاً وقــد فتقْــتَ فُتُــوقــا

زياد الأعجم:

فَقُــمْ صــاغــراً يــا شيــخَ جَــرْم فــإنمــا
يقــالُ لشيــخ الصــدق: قُــم غيــرَ صــاغِــرِ
فمــن أنتــم؟ إنــا نسينــا مــن أنتــمُ
وريحكــم مــن أي ريــح الأعــاصــر؟
أأنتــم أولــي جئتُــمْ مــع النمــلِ والــدّبــا
فطــارَ، وهــذا شيخكــم غيــرُ طــائــر
قضــى اللَّــهُ خلــقَ النــاسِ ثــم خُلِقْتُــمُ
بقيــةَ خلــقِ اللَّــهِ آخِــرَ آخِــرِ
فلــم تسمعــوا إلا بمــن كــان قبلكــم
ولــم تــدركــوا إلا مــدق الحــوافــر

ابن يسار يفاخر بالفرس ويهجو العرب:

واسـألـي إن جهِلْـتِ عنـا وعنكـم كيـف كنـا فـي سـالـفِ الأحقـابِ
إذ نــربــي بنــاتِنــا وتَــدُسّــو ن سفــاهــاً بنــاتِكــم فــي التــرابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية:

فقلْ لبني أمية حيث حلوا وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع اللَّهُ من أشبعتموه وأشبع من بجوركم أُجيعا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالي:

إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً
لترض وإن نال الغنى عنك أدبرا

ربيعة الرقي:

لشتَّان ما بين اليزيدينِ في الندى
يَزيدِ سُليم والأغرِّ ابنِ حاتمِ
فَهَمُّ الفتى الأزديِّ إتلافُ مالِهِ
وهَمُّ الفتى القيسي جمعُ الدراهمِ
فلا يحسبُ التمتام أني هَجَوتُهُ
ولكنني فضلتُ أهلَ المكارمِ

ثابت قطنة يهجو حاجب بن ذبيان:

أحاجِبُ! لولا أن أصْلك زَيِّفٌ
وإنك مطبوعٌ على اللؤمِ والكفرِ
وأنني لو أكثرتُ فيك مقصِّرٌ
رميتُك رمياً لا يبيدُ يَدَ الدهرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده:

وإنـــك لـــو تعطـــي الفـــرزدقَ درهمـــاً
علـــى ديـــنِ نصـــرانيـــةٍ لتنصَّـــرا

ويهجو اليشكريين:

كـل القبـائـل مـن بكـر تَعُـدُّهـم والـيشكـريـون منهـم ألأمُ العـربِ

جرير يهجو الأخطل:

اللَّـــهُ فضّلنـــا واخـــزى تغلبـــاً
لـــن تستطيـــعَ لمـــا قضـــى تغييـــرا
وإذا وطئتُـــك يـــا أخيطـــل وطـــأةً
لـــم يـــرج عظمـــك بعـــدهـــن جبـــورا
أفبـــالصليـــبِ ومـــار ســـرجـــس تتقـــي
شهبـــاءَ ذاتَ كتـــائـــب جمهـــورا

الأخطل يهجو جرير:

أزعمـــتَ أن بنـــي كليـــب ســـادةٌ
قبحـــاً لـــذلـــك معشـــراً مـــذكـــورا
يـــا شـــرّ مـــن وطِـــىءَ التـــرابَ قبيلـــةً
حيـــاً والأم ميـــتٍ مقبـــورا

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطعَ الرحمن ظهر مطيةٍ
أتتنا تمطّى من دمشق بخالدِ
وكيف يؤم المسلمين وأمه
تدين بأن اللّه ليس بواحدِ
بنى بيعةً فيها الصليبُ لأمه
وهدَّم من كُفرٍ منارَ المساجِدِ

الأخطل يهجو:

أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند المفاخر لا ورد ولا صدر
مخلفون ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
قوم تناهت إليهم كل فاحشة
وكل غزية سبت بها مضر .
الآكلون خبيث الزاد وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
واقسم المجد حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطىء الراحة الشعر

جرير يهجو:

التغلبي إذا تمست مرؤته
عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر

ومـــا لتغلـــب إن عـــدت مـــآثـــرهـــم
نجـــم يضـــيء ولا شمـــس ولا قمـــر

البعيث يهجو جرير :

ألســـتَ كليبيـــاً إذا سيـــم خطـــة
أقـــرَّ كـــإقـــرارِ الحليلـــةِ للبعـــلِ
وكـــل كليبـــي صحيفـــة وجهـــه
أذل لأقـــدام الـــرجـــال مـــن النعـــلِ

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

أتـــوعـــدنـــي وأنـــت بـــذات عـــرق
وقـــد غصـــت تهـــامـــة بـــالـــرجـــال
لعلـــك يـــا ابـــن فـــرخ اللـــؤم تـــرجـــو
زوال الـــراسيـــات مـــن الجبـــال

الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغيير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجـاء، كالاتهام بالزندقة وبالخنث وهجاء المغنين وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.



ابن الرومي:

وَجْهُكَ يا عمرو فيه طولُ — وفي وجوهِ الكلابِ طولُ
والكلبُ وافٍ وفيك غدرٌ — ففيك عن قَدْرِهِ سُفولُ
وقد يحامي عن المواشي — وما تُحامي ولا تصولُ
وأنت من أهل بيتِ سوءٍ — قصتهم قِصةٌ تطولُ
وجوههم للورى عِظاتٌ — لكنّ أقفاءهمْ طبولُ
مستفعلن فاعلن فعولُ — مستفعلن فاعلن فعولُ.
بيتٌ كمعناك ليس فيهِ — معنًى سوى أنه فضولُ

يقول في مُغَنٍّ قبيح الصوت:

وتحسبُ العينُ فَكَّيْهِ إذا اختلفا
عندَ التنغيم فَكَّيْ بَغْلِ طحّانِ

يقول في هجاء بخيل إسمه عيسى:

يُقَتِّرُ عيسى على نفسه — وليس بباقٍ ولا خالدِ
فلو يستطيع لتقتيره — تَنَفَّسَ من منخرٍ واحدِ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعضُ أضراسِهِ يُكادِمُ بعضاً فهي مسنونةٌ بغير سنونِ
لا دءوب إلا دءوبُ رحاها أو دءوبُ الرّحى التي للمَنُونِ
ما ظننتُ الإنسان يجترُّ حتى كنتَ ذاك الإنسانِ عينَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءَ مغسولةٍ من صِبغةِ المُذهبِ والمتربِ
لم تجْرِ فيها حَيَوانِيَّةٌ فهي كمِثْلِ الحَجَرِ الصُّلْبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الريحَ بها مَرّةً
لم ينبعثْ من خطوِهِ إصبعا
أو غاصَ في البحر بها غوصةً
صاد بها حيتانَهُ أجمعا

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لكَ أنفٌ يا ابنَ حربٍ أنِفَتْ منه الأنوفُ
أنتَ في القدسِ تصلي وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قُرَّة:

أَقِصْرٌ وعَورٌ وصَلَعٌ في واحدِ
شواهدٌ مقبولةٌ ناهيك من شواهد

ابن الرومي يصف رجلاً طويل الأنفِ:

وإذا نهضــتَ كبـا بـوجـ ... ـهـكَ للجبيـن المعطـس
إن كـان أنفـك هكـذا ... فـالفيـلُ عنـدك أفطـسُ
وإذا جلسـتَ علـى الطـريـ ... ـقِ ولا أرى لـك تجلـسُ
قيـل السـلام عليكمـا ... فتجيـبُ أنـت ويخـرَسُ

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبْلَهٌ:

طُـولٌ وعـرضٌ بـلا عقـلٍ ولا أدَبِ
فليـس يَحْـسُ إلا وهـو مصلـوبُ

ويهجو رجلاً طويل اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبطت في رقبته مخلاة:

إن تَطُـلْ لحيـةٌ عليـك وتعـرُضُ ... فـالمخـالـي معـروفـة للحميـر
علّـقَ اللّـهُ عـذاريـكَ مخـلا ... ةً ولكنهـا بغيـر شعيـر
لـو غـدا حكمُهـا إلـيَّ لطـارَتْ ... فـي مهـبِ الريـاح كـل مطيـر

ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فارتفعوا في تقدير الناس:

طـار قـومٌ بخفـةِ الـوزنِ حتـى ... لحقـوا خفـةً بقـابِ العُقـابِ
ورسـا الـراجحـون مـن جلـة النـا ... سِ رُسُـوَّ الجبـالِ ذاتِ الهضـابِ
قـاتـلَ اللّـهُ دهـرَنـا، أو رمـاهُ ... بـاستـواء، فقـد غـدا ذا انقـلابِ

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي:

يـــا مستقـــر العـــار والنقـــص أغنـــتْ مخـــازيـك عـــن الفحـــصِ
أنـــتَ الـــذي ليســـتْ لســـوآتِـــهِ ولا لنعمـــى اللّـــه مـــن مُحْـــصِ
مَعـــائِـــبُ النـــاسِ وســـوآتهـــم قـد جمعـتْ لـي منـك فـي شخـصِ

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاءً يقرب من العتاب:

يـا أخـي هبـك لـم تهـبْ لـي مـن سَـعْـ
يـــك حظـــاً كســـائـــر البخـــلاء
أفـــلا كـــان منـــك ردُ جميـــلِ
فيـــه للنفـــس راحـــة مـــن عنـــاء
يـــا أبـــا قـــاســـم الـــذي كنـــت أرجـــو
ه لـــدهـــري قطعـــت متـــن الـــرجـــاء
بِكْـــرُ حـــاجـــات مـــن يعـــدّك للشـــد
ة طـــوزاً وتـــارة للـــرخـــاء
نمـــت عنهـــا ومـــا لمثلـــك عـــذر
عنـــد ذي نُهيـــةٍ علـــى الإعفـــاء
لـــك مكـــر يـــدب فـــي القـــوم أخفـــى
مـــن دبيـــب الغـــذاء فـــي الأعضـــاء

وقال يهجو البحتري:

البُحتـــري ذنـــوبُ الـــوجـــه تعـــرفُـــهُ
ومـــا عـــرفنـــا ذنـــوبَ الـــوجـــه ذا أدبِ

أنـــى يقــول مـــن الأقــوال أثقَبهـــا
مــن راح يحمــلُ وجهــاً ســابـغَ الـذنـب
قُبحـــاً لأشيـــاء يـــأتـــي البحتـــري بهـــا
مــن شعــره الغــثِّ بعــد الكــد والتعــب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى الثأر وتصر عليه:

إذا افتـــرقـــوا عـــن وقعـــةٍ جمعتهـــم
لأخـــرى دمـــاءٌ مـــا يطـــل نجيعهـــا
تـــذم الفتـــاة الـــرَّوْدُ شيمـــةَ بعلِهـــا
إذ بـــات دون الثـــأر وهـــو ضجيعهـــا
حميـــة شعـــب جـــاهلـــي وعـــزة
كليبيـــة أعيـــا الـــرجـــالَ خضـــوعهـــا
وفـــرســـان هيجـاء تجيـــش صـــدورهـــا
بـــأحقـــادهـــا حتـــى تضيـــق دروعهـــا

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخثعمي لطول أنفه:

رأيـــتُ الخَثعمـــيَّ يُقِـــلُّ أنفـــاً
يضيـــقُ بعـــرضِـــهِ البلـــدُ الفضـــاءُ
هـــو الجبـــلُ الـــذي لـــولا ذُراهُ
إذنْ وقَعَـــتْ علـــى الأرضِ السمـــاءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي:

أُرْفُـــقْ بعَمْـــروٍ إذا حَـــرَّكَـــتَ نِسْبَتَـــهُ
فـــإنّـــهُ عـــربـــيٌ مـــن قـــواريـــرِ
ســـأخبـــرُ فـــاخِـــرَ الأعـــرابِ عنـــي
وعنـــهُ حيـــن تـــأذَنُ بـــالفَخَـــار
أحِيـــنَ كُسِيْـــتَ بعـــد العُـــري خَـــزّاً
ونـــادَمْـــتَ الكـــرامَ علـــى العُقـــارِ
تُفـــاخِـــرُ يـــا ابـــنَ راعيـــةٍ وراعٍ
بنـــي الأحـــرارِ، حَسْبُـــك مـــن خَسَـــارِ
وكنـــتَ إذا ظَمِئْـــتَ إلـــى قـــراحِ
شَـــرِكـــتَ الكلـــبَ فـــي وَلَـــغِ الإطـــارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف:

ابـــو دُلَـــفٍ كـــالطبـــلِ يـــذهـــبُ جَـــوْفُـــهُ
وبـــاطِنُـــهُ خِلـــوٌ مـــن الخيـــرِ أخْـــرَبُ
أبـــا دلـــفٍ يـــا أكـــذبَ النـــاسِ كُلِّهِـــمْ
ســـوايَ، فـــإنـــي فـــي مـــديحـــكَ أكـــذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقيلاً:

ربمـــا يَثْقُـــلُ الجليـــسُ وإن كـــا ... ن خفيفـــاً فـــي كِفَّـــةِ الميـــزانِ
كيـــف لا تحمـــلُ الأمـــانـــةَ أرضٌ ... حملـــتْ فـــوقَهـــا أبـــا سفيـــانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير:

كـــل البـــلادِ ذميـــمٌ لا مقـــام بـــه
وإنْ حللـــتَ ديـــار الـــويـــلُ والـــرهـــم
إن الحجـــازَ عـــن الخيـــرات محتجـــرٌ
ومـــا تهـــامَـــةُ إلا معـــدنُ التهـــم
والشـــامُ شـــؤمٌ وليـــس اليمـــنُ فـــي يُمـــنٍ
ويشـــربُ الآن تشـــريـــبٌ علـــى الفهـــم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم فيقول في آدم:

إذا مـــا ذَكَـــرْنـــا آدمـــاً وفعـــالَـــهُ
وتـــزويجـــه بِنْتَيْـــهِ لإبنيـــهِ فـــي الخنـــا
علمنـــا بـــأن النـــاس مـــن نســـل فـــاجـــرٍ
وأن جميـــع الخلـــق مـــن عنصر الـــزنـــى

ثم يقول في الناس:

والنـــاسُ قـــد فطـــروا مـــذ كـــان أوّ
لهـــمْ علـــى الفســـادِ فغـــيٌّ قـــولنـــا فســـدوا

المعري يهجو رجال الدين:

وقـــد فَتَّشْـــتُ عـــن أصحـــاب ديـــنٍ لهـــم نُسْـــكٌ وليـــس لهـــم ريـــاءُ
فـــألفيـــتُ البهـــائِـــمَ لا عقـــول تقيـــم لهـــا الـــدليـــل ولا ضيـــاءُ

وإخـوانُ الفطـانـةِ فـي اختيـالٍ كـأنهـم لقـومٍ أنبيـاء
فـأمّـا هـؤلاء فـأهـلُ مكـرٍ وأمـا الأولـونَ فـأغبيـاءُ
فـإن كـان التقـى بَلَهـاً وعيـاً فـاعيـارُ المـذلـةِ اتقيـاء

المعري يهجو الوُعّاظ:

رويـدكَ قـد غُـرِرْتَ وأنـت حُـرٌّ
بصـاحـبِ حيلـةٍ يعـظُ النسـاءَ
يحـرِّمُ فيكـم الصهبـاءَ صبحـاً
ويشـربهـا علـى عمـدٍ مسـاءَ
إذا فعـل الفتـى مـا عنـه ينهـى
فمـن جِهَتَيْـنِ لا جهـةٍ أسـاءَ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقيلاً إسمه أبو عمران:

ربمـا يثقُـلُ الجليـسُ وإن كـا خفيفـاً فـي كفـةِ الميـزانِ
كيـف لا تحمـلُ الأمـانـةَ أرضٌ حملَـتْ فـوقَهـا أبـا عمـرانِ

دعبل الخزاعي يهجو بني تغلب:

قبّـحَ الإلـهُ وجـوهَ تغلـب كلهـا
شَبَـحَ الحجيـج وكبَّـروا إهـلالا
والتغلبـيُّ إذا تنحنـح لِلقِـرَى
حـكّ اسْتَـهُ وتمثَّـلَ الأمثـالا

ولـــو أن تغلـــبَ جمَّعَـــتْ أحســـابهـــا
يـــوم التفـــاخِـــرِ لـــم تـــزِنْ مثقـــالا

دعبل الخزاعي يهجو بخيلاً:

إنّ هـــذا الفتـــى يصـــونُ رغيفـــاً
مـــا إليـــه لنـــاظِـــرٍ مِـــنْ سبيـــلِ
هـــو فـــي سُفْـــرَتيـــنِ مـــن أدَمِ الطَّـــا
ئـــفِ، فـــي سلّتَيـــنِ فـــي منـــديـــلِ
خُتِمَـــتْ كـــلُّ سلـــةٍ بـــرصـــاصٍ
وسُيُـــورٍ قُـــدِدْنَ مـــن جلـــدِ فيـــلِ
في جِرابٍ في جوفِ تابوتِ موسى
والمفـــاتيـــحُ عنـــدَ ميكـــائيـــلِ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقـد ضـاعَ أمـرُ النـاس حيـن يسـوسهـم
و«صِيْـفٌ» و «أشنـاسٌ» وقـد عَظُـمَ الخطـبُ
وإنـــي لأرجـــو أن تـــرى مـــن مغيبهـــا
مطـالـع شمـس قـد يغـص بهـا الشـربُ
وهَمُّـــك تِـــركـــيٌ عليـــه مهـــانَـــةٌ
فـــأنـــتَ لـــه أم وأنـــتَ لـــه أبُ

دِعبل الخزاعي يهجو المعتصم:

ملـوكُ بنـي العبـاسِ فـي الكتـبِ سبعـةٌ
ولـم تـأتنـا عـن ثـامـنٍ لهـم كُتُـبُ

كـذلـك أهـلُ الكهـفِ فـي الكهـفِ سبعـةٌ
خيـــارٌ إذا عُـــدُّوا وثـــامِنُهـــم كلـــبُ
وإنـــي لأُعْلـــي كلبَهُـــم عنـــكَ رتبـــةً
لأنـــك ذو ذنـــبٍ وليـــس لـــه ذنـــبُ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم:

قـــد قلـــتُ إذ غيبـــوهُ وانصـــرفـــوا
فـــي شـــرِّ قبـــرٍ لشـــرِّ مـــدفـــونِ
اذهـــبْ إلـــى النـــار والعـــذابِ فمـــا
خِلتـــكَ، إلا مـــن الشيـــاطيـــنِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أَذُمُّ إلـــى هـــذا الـــزمـــانِ أُهَيْلَـــهُ فـــأعلمهـــمْ وأحـــزمهـــم وَغْـــدُ
وأكـــرمُهـــم كلـــبٌ وأبصـــرُهـــم عَـــمٍ وأسهـــدُهـــم مَهْـــدُ وأشجعهُـــم قِـــردُ

المتنبي يهجو ابن كيغلغ:

يَقْلَـــى مُفـــارقَـــةَ الأكُـــفِّ قَـــذَالُـــهُ
حتـــى يكـــادَ علـــى يـــدٍ يتعَمَّـــمُ
وجفـــونُـــهُ مـــا تستقـــرُّ كـــأنهـــا
مطـــروفـــةٌ أو فُـــتَّ فيهـــا حِصـــرِمُ

وإذا أشـــار محـــدثـــاً فكـــأنّـــهُ
قِـــرْدٌ يقهقِـــهُ أو عجـــوزٌ تلطِـــمُ
وتـــراهُ أصغَـــرُ مـــا تـــراهُ نـــاطقـــاً
ويكـــونُ أكـــذبُ مـــا يكـــونُ ويُقْسِـــمُ
والـــذُّلُّ يُظهِـــرُ فـــي الـــذليـــلِ مَـــوَدَّةً
وأوَدُّ مِنـــهُ لِمـــنْ يَـــوَدُّ الأرقَـــمُ
ومِـــنَ العـــداوةِ مـــا ينـــالُـــكَ نفعُـــهُ
ومـــن الصـــداقَـــةِ مـــا يَضُـــرُّ ويـــؤلِـــمُ

المتنبي يهجو الحكام:

وإنمـــا النـــاسُ بـــالملـــوكِ ومـــا تُفلـــحُ عـــربٌ ملـــوكهـــا عجـــمُ

المتنبي يهجو ضبة بن يزيد العتبي:

مـــا أنصـــفَ القـــومُ ضُبَّـــهْ وأمُّـــهُ الطُـــرْطُبَـــةْ
يـــا قـــاتـــلاً كـــلّ ضيـــفٍ غنـــاهُ ضيـــحٌ وعُلْبَـــهْ
كـــذا خُلِقْـــتَ ومـــن ذا الـــذي يغـــالـــبُ ربَّـــهْ
مـــا كُنـــتَ إلا ذُبـــابـــاً نَفَتْـــكَ عنّـــا مِـــذَبَّـــهْ
إن أوحشتـــكَ المعـــالـــي فـــإنهـــا دارُ غـــربـــهْ
أو آنَسَتْـــكَ المخـــازي فـــإنهـــا لـــك نسبـــهْ
وإن عـــرفـــتَ مُـــرادي تَكَشَّفَـــتْ عنـــك كُـــرْبَـــهْ
وإن جَهِلْـــتَ مُـــرادي فـــإنـــهُ بـــكَ أشبَـــهْ

المتنبي يهجو كافوراً الأخشيدي:

عِيدٌ بأيةِ حالٍ عُدْتَ يا عيدُ
بما مضى أم لأمْرٍ فيك تجديدُ
إني نزلتُ بكذابينَ ضيفهُمُ
عن القرى وعن الترحال محدودُ
ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسِهم
إلا وفي يده من نَتْنِها عودُ
أكلما اغتالَ عبدُ السوءِ سيدَهُ
أو خانه فله في مصر تمهيدُ
صار الخصيُّ إمام الآبِقين بها
فالحرُّ مستعبدٌ والعبد معبودُ
نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها
فقد بُشِمْنَ وما تفنى العناقيدُ
العبد ليس لِحُرٍ صالحٍ بأخٍ
لو أنه في ثياب الحرِّ مولود
لا تشترِ العبدَ إلا والعصا معهُ
إن العبيدَ لأنجاسُ مناكيدُ
ما كنتُ أحسبني أحيا إلى زمنٍ
يُسيءُ بي فيه عبدٌ وهو محمودُ
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره
تطيعه ذي العضاريط الرعاديدُ
من عَلَّم الأسود المخصيَّ مكرمةً
أَقَوْمُهُ البيضُ أم آباؤه الصيدُ
أم أذنه في يد النخاس داميةً
أم قدره وهو بالفِلْسَيْنِ مردودُ

أولى اللئامِ لو يفيرٌ بمعذرةٍ
في كلِّ لؤمٍ وبعضُ العذر تفنيدُ
وذاك أن الفحولَ البيضِ عاجزةٌ
عن الجميل فكيف الخصيةُ السودُ

المتنبي يهجو قوماً:

أَمَاتَكُمْ من قبلِ مَوْتِكُمُ الجهلُ
وجَرَّكُمُ من خِفَّةٍ بكُمُ النَملُ
وُلَيدَ أُبَيِّ الطَيِّبِ الكَلبِ ما لَكُم
فطنْتُم إلى الدعوى وما لكُمُ عقلْ
ولو ضَرَبْتكُم منجنيقي وأصلُهُمْ
قويٌ لهدتكُمْ فكيف ولا أَصْلُ
ولو كنتمُ ممن يُدبرُ أمرَهُ
لما صِرتُمُ نسلَ الذي ما له نَسْلُ

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين:

أما من أعجب الأشياء علجٌ
يعرفني الحلال من الحرام
لهم خلقُ الحميرِ فلست تلقى
فتى منهم يسير بلا حزام
أناجي كلَّ طبلٍ هرثمي
عريض الذقنِ بصَّاقِ الكلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت:

يـا بـاعـةَ الخمـرِ كفـوا عـن مفـاخـركـم
عـن فتيـة بيعهـم يـوم الهيـاجِ دَمُ
تبـدو التـلاوة مـن أبيـاتهـم سحـراً
وفـي بيـوتكـمُ الأوتـارُ والنغـمُ
مـا فـي ديـارهـم للخمـر معتصـرٌ
ولا بيـوتهـم للسـوء معتصـمُ
ولا تبيـتُ لهـمُ خنثـى تنـادمهـمْ
ولا يـرى لهـم قـردٌ لـهُ حشَـمُ

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه:

الحمـد للَّـه أعجـبُ العجـبِ
الهيثـم بـنُ عَـدِيٍّ صـار فـي العـرب
للَّـه أنـت فمـا قُـربـى تهـمُّ بهـا
إلا اجتليـت لهـا الأنسـابَ مـن كَثَـبِ
فـلا تـزالُ أخـا حِـلٍّ ومُـرتحـلٍ
إلـى المـولـى وأحيـانـاً إلـى العـربِ

أبو نواس يقول في رجل أصلع:

يـا صلعـةً لأبـي حفـصٍ ممـردة
كـأنّ سـاحتهـا مـرآةُ فـولاذ
تَـرِنُّ تحـت الأكـف الـواقعـات بهـا
حتـى تـرنّ بهـا أكنـافُ بغـداذ

أبو نواس يهجو رجلاً إسمه غالب:

مـا كـان لـو لـم أهجُـهُ غـالِـبٌ
قـام لـه شِعْـري مقـامَ الشـرفْ
يقـولُ: قـد أسـرفـتَ فـي شتمِنـا
وإنمـا طـار بـذاك السـرَفْ
غـالـبُ، لا تَسْـعَ لِبَنـي العُلـى
بَلَغْـتَ مجـداً بهجـائـي فقـفْ
وكـان مجهـولاً ولكننـي
نـوَّهـتُ بـالمجهـولِ حتـى عُـرِفْ

أبو نواس يهجو بخيلاً:

إذا فقـدَ الـرغيـفَ بكـى عليـهِ
بُكـا الخنسـاءِ إذ فُجِعَـتْ بصَخْـرِ
ودُونَ رغيفِـهِ قَلْـعُ الثنـايـا
وحـربٍ، مثـلِ وقعـةِ يـومِ بَـدْرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكريا:

قـولا لحمـدان ومـا شيمتـي
أن أظهـر الـودّ لـه مخلصـا
مـا أنـتَ بـالحـرِّ فَتُلْحـى ولا
بـالعبـدِ تَسْتَعْتِبْـهُ بـالعصـا
فـرحمـةُ اللَّـهِ علـى آدمٍ
رحمـةُ مَـنْ عـمَّ ومـنْ خصَّصـا
لـو كـان يـدري أنـه خـارجٌ
مثلُـكَ مـن جِـرْذانِـهِ لاختصـى

وقال يهجو بخيلاً إسمه عباس:

ألـومُ عبّـاسـاً علـى بُخلِـهِ
كـأنّ عبـاسـاً مـن النـاس
وإنمـا العبـاسُ فـي قـومِـهِ
كـالثُّـومِ بيـنَ الـوردِ والآسِ

أبو نواس:

يا غُرابَ البينِ في الشُّؤمِ وميزانَ الجنابَهْ
يا كتاباً بطلاقِ يا عزاءً بمُصابَهْ
يا مِثالاً من هُمومِ يا تباريخ كآبه
يا رغيفاً ردَّه البقَّالُ يُبساً وصلابَهْ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب:

إذا ما تميميٌ أتاكَ مفاخراً
فقلْ عَدّ عن ذا كيف أكلُكَ للضَّبِّ
تُفاخِرُ أبناءَ الملوكِ سفاهةً
وبولُكَ يجري فوق ساقِكَ والكعبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله:

رغيفُ سعيدِ عِندهُ عِدْلُ نفسِهِ
يُقَلِّبُهُ طوراً، وطوراً يلاعبُهْ
ويُخرجُهُ من كُمِّهِ فيشجه
ويُجلِسُهُ في حجرِهِ، ويخاطِبُهْ
فإنْ جاءَهْ المسكينُ يطلُبُ فَضْلَهُ
فقد ثكِلَتْهُ أمُهُ وأقاربُهْ
يُكِرٌّ عليه السَّوْطَ من كُلِّ جانبِ
وتُكْسَرُ رِجْلاهُ، ويُنْتَفُ شارِبُهْ

وقال في هجاء بخيل:

سَيّــان كسْــرُ رغيفــهِ أو كســرُ عظــمٍ مــن عظــامِهْ
فــارفِــقْ بكســرِ رغيفــه إن كنــتَ تــرغَــبُ فــي كــلامِهْ
وتــراهُ مــن خــوفِ النــزو ل بــه، يُــزوَّعُ فــي منــامِهْ

وقال يهجو أبو نوح لبخله:

أبُــو نــوحٍ دخلْــتُ عليــهِ يــومــاً فغــدَّانــي بــرائحــةِ الطعــامِ
وقــدّمَ بيننــا لحمــاً سمينــاً أكلنــاهُ علــى طبــقِ الكــلامِ
فلمّــا أنْ رفعــتُ يــدِي سقــانــي كــؤوســاً خمــرُهــا ريــحُ المُــدامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي:

لَقــد غــرَّنــي مــن جعفــرٍ حُســنُ بــابــهِ
ولــم أدرِ أنّ اللــؤمَ حَشْــوُ إهــابِــهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشيّ:

أمــاتَ اللّــهُ مــن جُــوعٍ رقــاشــاً
فلــولا الجــوع مــا مــاتَــتْ رقــاشُ
ولــو أشممــتَ مــوتــاهــم رغيفــاً
وقــد سكنــوا القبــورِ إذاً لعــاشــوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هلِّلينــــــهْ هَلِّلينــــــهْ طعـــــن قَثَّـــــاة لِتِينَـــــهْ
إنّ بَشّـــــارَ بـــــن بُـــــرْدٍ تيـــسٌ أعمـــى فـــي سفينـــهْ

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إنّ ريـــاحَ اللـــؤمِ مـــن شُحِّـــهِ
لا يَطْمَـعُ الخنـزيـرُ فـي سَلْحِـهِ
قفـــاهُ قفـــلٌ ضـــاع مفتـــاحُـــهُ
قـــدْ يَئِـسَ الحـدَّادُ مـن فَتْحِـهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخله:

يَبْـسُ اليـديـنِ فمـا يستطيـعُ بسطَهُمـا
كـأنَّ كفيـهِ شُـدّا بـالمسـاميـرِ
الحـابِـسُ الـرَوْثَ فـي أعجـافِ بغلتِـهِ
خـوفـاً علـى الحَـبِّ مـن نقـدِ العصـافيـرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

مـــا صـــوَّرَ اللَّـــهُ شِبْهـــاً لـــه
مِـنْ كـلِّ مَـنْ مِـنْ خلْقِـهِ صَـوَّرا
أشْبَـهَ بـالخنـزيـر وجهـاً ولا
بـالكلـب أعـراقـاً ولا مَكْسَـرا

ولا رأينـــا أحـــداً مثلَـــهُ
أنجـــسَ أو أفطـــسَ أو أقـــذرا!
لـــو طليـــتْ جلـــدتُـــهُ عنبـــراً
لَنَتَّنَـــتْ جِلْـــدَتُـــهُ العنبـــرا

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

والله مـا الخِنْزيـرُ فـي نَتْنِـهِ
بِـرُبْعِـهِ فـي النَّتْـنِ أو خُمْسِـهِ
بـل ريحُـهُ أطيـبُ مـن ريحـهِ
ومَسُّـهُ ألْيَـنُ مِـن مَسِّـهِ
ووجهُـهُ أحسـنُ مـن وجهـه
ونفسُـه أفضـلُ مـن نفسِـهِ

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سَيِّد حبيبته «جوهر»:

يـا نـافـعَ ابـنَ الفـاجِـرَهْ
يـا سَيِّـدَ المُـؤاجِـرهْ
يـا حِلْـفَ كُـلِّ داعِـرِ
وزوج كـلِّ عـاهِـرَهْ
لـو دخَلَـتْ عفيفـةٌ
بيتـكَ صـارتْ فـاجِـرَهْ

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو:

لقد كـان فـي عينيكَ يـا حَفصُ شـاغِلٌ
وأنـت كثيـلِ العَـوْد عمـا تتبـعُ
تتبِـعُ لحنـاً فـي كـلامٍ مُـرَقَّـشٍ
ووجهـك مبنـيٌّ علـى اللحـنِ أجمـعُ
فـأُذُنـاكَ إقـواءٌ وأنفـكَ مُكْفـأٌ
وعينـاك إيطـاءٌ فـأنـت المُـرَقَّـعُ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى:

إنّ ابـــنَ بُـــردٍ رأى رؤيـــا فـــأوَّلَهـــا
بـــلا مَشُـــورةِ إنســـانٍ ولا أثَـــرِ
رأى العمـــى نعمـــةً للَّـــهِ ســـابغَـــةً
عليـــه إذ كـــان مكفـــوفـــاً عـــن النظـــرِ
وقـــال لـــو لـــم أكـــن أعمـــى لكنـــت كمـــا
قـــد كـــان بُـــرْدٌ أبـــي، فـــي الضيـْـقِ والعُسُـــرِ
أكـــدُّ نفســـي بـــالتطييـــن مجتهـــداً
إمـــا أجيـــراً وإمـــا غيـــر مُـــؤتجـــر
أو كنـــتُ إن أنـــا لـــم أقنـــع بفعـــل أبـــي
قصّـــابَ شـــاءٍ شَقـــيٍّ الجَـــدِّ أو بَقَـــر
فقـــد كفـــانـــي العمـــى عـــن كـــلِّ مكسَبَـــةٍ
والـــرزقُ يـــأتـــي بـــأسبـــابٍ مـــن القـــدرِ

ابن حزمون يهجو نفسه:

إذا شِئـــتَ أن تهجـــو تـــأمَّـــلْ خِلقتـــيْ
فـــإنَّ بهـــا مـــا قـــدْ أردْتَ مِـــنَ الهَجْـــوِ
فلـــو كنـــتُ ممـــا تُنبِـــتُ الأرضُ لـــم أكـــنْ
مِـــنَ الـــرائِـــقِ البـــاهـــي ولا الطيـــبِ الحُلْـــوِ

العُتبي يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق:

أَقَمْتُـــكَ فـــي الســـوقِ سُـــوقِ الـــرقيـــقِ
ونـــاديـــتُ: هـــل فيـــك مـــن زائـــدِ

علــى رَجُــلٍ غــادرٍ بــالصــديــق
كفــورٍ بنعمــائــه جــاحــدِ
فمــا جــاءنــي رجــلٌ واحــدٌ
يــزيــدُ علــى درهــم واحــدِ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً إسمه خالد ويهجو بنيه:

إنّ أضيــافَ خــالــدٍ وبنيــه ليجــوعــونَ فــوق مــا يشْبعــونــا
وتــراهــم مــن غيــر نُسْكٍ يصــومــو ن ومــن غيــر عِلــةٍ يحتمــونــا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم:

بَنــي هــاشــمٍ عــودوا إلــى نخــلاتكــمْ
فقــد قــام سِعْــرُ التمــرِ صــاعــاً بــدرهــم
فــإن قُلْتُــمُ رهــطُ النبــيّ وقــومُــهُ
فــإنّ النصــارى رهــطُ عيســى ابــن مــريــم

يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بُردة:

أبِــلالُ إنــي رابنــي مــن شــأنكــم
قــولٌ تُــزَيِنُــهُ وفعــلٌ منكــرُ
مــالــي أراك إذا أردتَ خيــانــةً
جعــلَ السجــودُ بُحــرٍّ وجهِــكَ يظهــرُ
متخشِعــاً طَبِنــاً لكــلِ عظيمــةٍ
تتلــو القــرآنَ وأنــتَ ذِئْــبٌ أغبــرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملاً إسمه بلال:

وأمّا بلال فذاك الذي — يميلُ الشرابُ به حيث مالا
يبيتُ يمصُّ عتيقَ الشرابِ — كمصِّ الوليدِ يخافُ الفصالا
ويصبحُ مضطرباً ناعساً — تخال من السكرِ فيه احْوِلالا
ويمشي ضعيفاً كمشي النزيفِ — تخال به حين يمشي شِكالا

ابن عينين يهجو مدينة حلب الشهباء:

لا عادَ في حلَب زمانٌ مرَّ لي
ما الصبحُ فيه من المساءِ بأمثلِ
سيان في عرصاتها رأد الضحى
عندي وديجور الظلام المسبلِ
في معشَر لعنوا «عتيقاً» لا سقوا
صوبَ الغمام، ومعشرٍ لعنوا «علي»
قومٌ عهودُ رجالهم محلولةٌ
أبداً وعهدُ نسائهم لم يحلل

أبو دلامة يهجو نفسه:

ألا أبلغ لديكَ أبا دُلامَهْ
فلستَ من الكرامِ ولا الكرامهْ
جمعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً
كذاك اللؤمُ تتبعُهُ الدمامهْ
إذا لبسَ العمامةَ قُلتَ قِرداً
وخنزيراً إذا نزعَ العمامة

فــإن تــكُ قــدْ أصبــتَ نعيــم دنيــا
فــلا تفــرحْ فقــد دنــتِ القيــامــة

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساءه:

نــزوجْــتُ أبغــي قُــرَّةَ العيــنِ أربعــاً
فيــا ليتنــي واللَّــهِ لــم أتــزوجِ
فــواحِــدَةٌ لا تعــرِفُ اللَّــهَ ربَّهــا
ولــم تَــدْرِ مــا التقــوى ولا مــا التحــرُّجُ
وثــانيــةٌ حمقــاءُ تــزنــي مخــافــةً
تُــواثِــبُ مَــنْ مــرَّت بــه لا تُعَــرِّجُ
وثــالثَــةٌ مــا إن تــوارى بثــوبهــا
مُــذكّــرَةٌ مشهــورةٌ بــالتَّبــرجِ
ورابعــةٌ ورهــاءُ فــي كــلِّ أمــرهــا
مُفَــرَّكــةٌ هــوجــاءُ مــن نســلِ أهــوجِ
فهــنّ طــلاقٌ كُلُّهُــن بــوائِــنٌ
ثــلاثــاً ثبــاتــاً فــاشهــدوا لا أُلَجْلِــجُ

أبو تمام يهجو البخلاء:

لهــم حُلــلٌ حَسُــنَّ، فهــن بيــضٌ
وأخــلاقٌ سمجــنَ فهــن سُــودُ
وأخــلاقُ البغــال فكــل يــوم
يعــنّ لبعضهــم خلــق جــديــدُ

وأكثــر مــا لســائلهــم لــديهــم
إذا مــا جــاء قــولهــم: تعــودُ
أنــاسٌ لــو تــأملهــم «لبيــدٌ»
بكــى الخلــفَ الــذي يشكــو لبيــد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكــرَ الشِــركُ فــي مجلــس أضــاءتْ وجــوهُ بنــي بــرمــك
وإن تُليــتْ عنــدهُم آيــةٌ أتَــوْا بــالأحــاديث عــن مــزْدَك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وجْــهُ المغيــرة كُلُّــهُ أنــفُ مُــوْفٍ عليــهِ كــأنــه سقــفُ
رجــلٌ كــوجــهِ البغــلِ طلعتُــهُ مــا ينقضــي مــن قبحــهِ الــوصــفُ
مــن حيــثُ مــا تــأتيــهِ تُبصِــرُهُ مــن أجــل ذاك أمــامَــهُ خَلْــفُ
حصــنٌ لــه مــن كــلِّ نــائبــةٍ وعلــى بنيــه بعــدَهُ وَقْــفُ
جفــتِ المــدائــحُ عــن خــلائقــهِ ولقــد يليــقُ بــوجهــهِ القــذفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجــوز تَصَــابــى وهــي بِكــرٌ بــزعمهــا
ومُنْذُ ألف عام قد وجى خدَّها الواجي
تــرى شعــرهــا تحــتَ القنــاعِ كــأنَّــهُ
ضفــائــرُ ليــف فــي هــديــة حجــاجِ

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يا نتنَ رائحة الطبيخ إذا تغير في القدورِ
يا بغضَ تدخين الجشا في الصوم من تخمِ السحورِ
يا كل شيء متعب متعقد صعب عسيرِ

الشريف الرضي يهجو رجلاً:

ومروّع لي بالسلام كأنما
تسليمهُ مما يُمضُّ وداع
تُفقا بمنظرهِ العيونُ إذا بدا
وتقيءُ عند غنائهِ الأسماع
نَزْوي الوجوهَ تفادياً من صوته
حتى كأن سماعه إسماع

الشاعر الحِلّي يصف فم المهجو:

فمٌ ليحيي ريحهُ منتنٌ لم يُرَ يوماً مثلُه قط
لو أنه عضّ على فأرةٍ لعافَ أن يأكلها القط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مُرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال مشيراً إلى الخليفتين الأولين الذين سلبا الهاشميين حقهم بالخلافة:

قل لابنِ عباسٍ سَمِّيٍ محمدِ
لا تعطيَنَّ بني عَدِيٍّ دِرْهما
احرِمْ بني تميمِ بنَ مُرَّة إنهم
شرُّ البريةِ آخراً ومقدّما

إن تُعطِهم لا يشكروا لك نعمةً
ويكافئوك بأن تُذَمَّ وتُشْتما
وإن ائتمنتهم أو استعملتهم
خانوكَ واتخذوا خراجَك مَغْنَما
ولئن منعتهم لقد بدأ وكمْ
بالمَنْعِ إذْ ملكوا وكانوا أظلما
منعوا تراثَ محمدٍ أعمامَهُ
وبنيه وابنته عديلةَ مريما
لم يشكروا لمحمدٍ أنعامَهُ
أفيشكرونَ لغيرِهِ إن أَنْعما
ثم انبروا لِوَصِيِّه وَوَلِيِّهِ
بالمُنكراتِ فجرَّعوه العلقما

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

لا يَغُرنَّك ما ترى من رجالٍ
إن تحت الضُّلوع داءً دَوِيّا
فضعِ السيفَ وارفعِ السَّوْطَ حتى
لا ترى فوق ظهرها أمويا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

إنّ الخيارَ من البريَّةِ هاشمٌ
وبنو أميةَ أرذلُ الأشرارِ
وبنو أميَّةُ عودُهم من خَرْوَعٍ
ولهاشمٍ في المحجر عودُ نُضار

أمـا الـدُّعـاةُ إلـى الجنـانِ فهـاشـمٌ
وبنـو أميـةَ مـن دعـاةِ النـارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته:

لِـمَ نبكيـكَ مـاذا للطّـربْ يـا أبـا موسى وترويـجِ اللعـبْ
ولتـركِ الخَمْـسِ فـي أوقـاتِهـا حـرصـاً منـك علـى مـاءِ العنـبْ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر:

أعلـيٌّ إنـك جـاهـلٌ مغـرورُ
لا ظُلْمَـةٌ لـك لا، ولا لـكَ نُـورُ
فَـدَعِ الـوعيـدَ فمـا وعيـدُك ضـائـري
أطنيـنُ أجنحـةِ الـذُّبـابِ يَضيـرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم:

سبحـان ربٍ قـادر قـدَّ البـريـةَ مـن أديـمِ
فشـريفُهـم ووضيعُهـم سيـان فـي شـرفٍ ولـومِ
قـد قـلَّ خيـرُ غنيِّهـم فغنيُّهـم مثـل العـديـمِ
وإذا اختبـرتَ حميـدَهُـمْ ألفيتـهُ مثـلَ الـذميـمِ
لا نفـعَ فيـهِ للصغيـرِ مـن الأمـورِ ولا العظيـمِ

أبو تمام يهجو دعبل الخزاعي:

أدِعْبِــلُ أن تطــاولــتِ الليــالــي
عليــكَ فــإنّ شعــري سُــمّ ســاعَــهْ
ومــا وفــدَ المشيــبُ عليــك إلا
بــأخــلاقِ الــدنــاءةِ والــرِّضــاعــهْ
ووجهــكَ إن رضيــتَ بــه نــديمــاً
فــأنــتَ نسيــجُ وحــدِكَ فــي الــرقــاعــهْ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاحش:

إتّــقِ الأحمــقَ أن تصحبــه
إنمــا الأحمــقَ كــالثــوبِ الخَلــقْ
كلمــا رقعــتَ منــه جــانبــاً
حــركتــه الــريــح وهنــاً فــانخــرق
وإذا جــالستــه فــي مجلــس
أفســدَ المجلــسَ منــه بــالخــرق
وإذا نبهتــه كــي يــرعــوي
زاد جهــلاً وتمــادى فــي الحمــق

نصر بن سيار يهجو المرجئة:

فــامنــحْ جهــادك مــن لــم يــرج آخــرة
وكــن عــدواً لقــوم لا يصلــونــا
واقتــلْ مــواليهــم منــا ونــاصــرهــم
حينــاً تكفــرهــم والعنهــم حينــا
والعــائبيــن علينــا ديننــا وهــم
شــر العبــاد إذا خــابــرتهــم دينــا
والقــائليــن سبيــل اللّــه بغيتنــا
لبعــد مــا نكبــوا عمــا يقــولــونــا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أحدهم:

فَكُــنْ كيــف شئــتَ وقــلْ مــا تشــاء
وأرعِـــدْ يمينـــاً وأبْـــرِق شمـــالاً
نَجَــا بِــكَ لُــؤْمُــك مَنْجَــى الــذبــابِ
حَمَتْـــهُ مقـــاديـــرُهُ أن يُنـــالا

ابن الرومي يهجو قوماً:

فليطـــرْ معشـــرٌ ويعلـــوا فـــإنـــي
لا أراهـــم إلا بـــأسفـــلَ قـــابِ
جيــفٌ أنتنــتْ فــأضحــتْ علــى اللُّجَّــةِ
والـــدرُّ تحتهـــا فـــي حجـــابِ
وغثـــاء عـــلا عبـــابـــاً مـــن اليـــم
وغـــاص المـــرجـــانُ تحـــت العبـــابِ
لا أعـــدُّ العلـــوَ منهـــم علـــواً
بـــل طفُـــوا يميـــنَ غيـــرَ كـــذابِ

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً:

إنّ الملـــوكَ بـــلاءٌ حيثمـــا حلـــوا
فـــلا يكـــنْ لـــكَ فـــي أكنـــافهـــم ظِـــلُّ
مـــاذا تُـــرَجِّـــي بقـــومٍ إن هُـــم غضبـــوا
جـــاروا عليـــك وإن أرضَيْتَهـــم مَلُّـــوا

المتنبي يهجو الناس كافة:

إذا ما الناسُ جَرَّبَهم لبيبُ ... فإني قد أكلتهم وذاقا
فلم أرَوُدَّهم إلا خداعاً ... ولم أر دِينهم إلا نفاقا

وقال يهجو الدهرَ الناس:

ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صغارٌ ... وإنْ كانت لهم جثثٌ ضِخَامُ
أرانبُ غيرَ أنهم ملوكٌ ... مُفَتَّحَةٌ عيونهم نِيامُ

ابن الرومي في العصر العباسي:

قِرْنُ سليمان قد أضرَّ به
شوقٌ إلى وجهِهِ سيتلفُهُ
كم يَعِدُ القرنَ باللقاء؟ وكمْ
يكذب في وعدِهِ ويخلفُهُ
لا يعرفُ القِرْنُ وجهَهُ، ويرى
قفاهُ من فرسَخٍ فيعرِفُهُ

البحتري يهجو قوماً من أهلِ بلدِهِ:

لم يسمعوا بالمَكْرُماتِ ولم يُنُخْ
في دارهِم ضيفٌ سوى إبليس
فعلى وجوههم لباسُ خوايةٍ
وعلى رؤوسهم قرونُ تُيوس
لا تدعُونَ أبا الوليدِ لنائِلٍ
خُلْقُ الحمارِ وخِلْقَةُ الجاموسِ

وقال يهجو ابن جبير:

زائــــرٌ زارنـــــي ليســـــألَ عـــــن حـــــا
لــي، كمـا يسـألُ الصـديـقُ الصـديقـا
كيــف حــالــي، وقــد غــدا ابــنُ جبيــرٍ
لـــي، دون الإخـــوان جـــاراً لصيقـــا
غـــاديـــاً رائحـــاً علـــيّ، فمـــا يتـ
ــــركنـــي أن أريـــحَ أو أن أفيقـــا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع وُلْد آدم:

أبـــي وأبـــوك الشيـــخُ آدم تلتقـــي
منـــاسِبُنـــا فـــي ملتقـــى منـــه واحـــدِ
فــلا تهجنــي حسبــي مــن الخِــزْيِ إننــي
وإيـــــاكَ ضمتنـــــي ولادةُ والــــدِ
فلـــو لـــم تكـــن فـــي صلـــبِ آدم نُطفـــةٌ
لخـــرَّ لـــه إبليـــسُ أولَ ســـاجِـــدِ

ابن الرومي يهجو أبا صقر وينقم على الحظ والقدر:

إنّ للحـــــظ كيميـــــاء إذا مـــــا
مـــسَّ كلبـــاً أَحَـــالَـــهُ إنســـانـــا
ينعـــلُ اللَّـــهُ مـــا يشـــاءُ كمـــا شـــا
ء، متـــى شـــاء كـــائنـــاً مـــن كـــانـــا

الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجملة كان تقليداً لأدب المشارقة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقٌ رائجة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضرية واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي:

علـى وجـهِ نـزهـونٍ مـن الحُسْـنِ مسحَـةٌ
وتحـت الثيـابِ العـارُ لـو كـان باديـا
قـواصـدُ نـزهـونٍ تـوارِكُ غيـرهـا
ومـن قصـدَ البحـرَ استقـلّ السـواقيـا

فأجابته نزهون:

إن كـان مـا قلـتَ حقـاً ... مـن بعـد عهـدٍ كـريـمِ
فصـار ذكْـرِي ذميمـاً ... يُعْـزى إلـى كـل لُـومِ
وصِـرْتُ أقبـحَ شـيءٍ ... فـي صـورةِ المخـزومـي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق:

ممـا يـزهـدنـي فـي أرضِ أنـدلُـسٍ
أسمـاءُ معتضـدٍ فيهـا ومعتمـدِ
ألقـابُ مملكـةٍ فـي غيـر مـوضعهـا
كـالهـر يحكـي انتفـاخـاً صَـوْلَـةَ الأسـدِ

ابن هانىء الأندلسي يصف أكولاً:

يـا ليـتَ شعـري، إذا أومـى إلـى فمـه
أحلقُــهُ لَهَــوات أم ميــاديــنُ
كــأنهــا وخبيــثُ الــزاد يضــرمهــا
جهنـم، قـذفـت فيهـا الشيـاطيـن
تبـارك اللَّـه مـا أمضـى أسنَتـهُ
كـأنمـا كـل فـك منه طـاحـون

المخزومي الأندلسي:

يَـوَدُّ عيسـى نـزولَ عيسـى عسـاهُ مِـنْ دائـه يـريـحُ
ومـوضـعُ الـداءِ منـهُ عُضـوٌ لا يـرتضـي مَسَّـهُ المسيـحُ

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشترَ العين:

يـا طلعـةً أبْـدَتْ قبـائـحَ جُمّـةً
فـالكـلُّ منهـا إن نظـرتَ قبيـحُ
أبعينـك الشتـراءَ عيـنٌ ثَـرَّةٌ
منهـا تَـرَقْـرَقَ دمعُهـا المسفـوحُ
شُتِـرَتْ فقلنـا: زورقٌ فـي لُجَـة
مـالَـتْ بـإحـدى دفّتيـهِ الـريـحُ
وكـأنمـا إنسـانهـا مـلاّحهـا
قـد خـاف مـن غـرقٍ فظـلَّ يميـحُ

أبو الحسن البغدادي الفُكيك يهجو ناصر الدولة بن حمدان:

ولئــن غلطــتُ بــأن مَــدَحتُــكَ طــالبــاً
جــدواكَ مــع علمــي بــأنــك بــاخِــلُ
فــالــدولــةُ الغــراءُ قــد غلطَــتْ بــأنْ
سَمَّتْــكَ نــاصــرهــا وأنــتَ الخــاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أقمــتُ فيكــم علــى الإقْتــار والعَــدَمِ
لــو كنــتُ حُــراً أبِــيَّ النفــسِ لــم أُقِــمِ
فــلا حــديقتكــم يُجنــى لهــا ثَمَــرٌ
ولا سمــاؤكُــمُ تَنْهَــلُّ بــالــدِّيَــمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه:

أيــا كــاسيــاً مــن جَيِّــدِ الصــوف نفسَــهُ
ويــا عــاريــاً مــن كــلِّ فضــلٍ ومــن كَيْــسِ
أتــزهــى بصــوفٍ وهــو بــالأمــسِ مصبــحٌ
علــى نعجــةٍ واليــومَ أمســى علــى تَيْــسِ

في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخي هارون يفصل فيها فتن الصهاينة اليهود:

أخا هارون فاض الكيل فاعلم
بأنا أمةٌ لا غشَّ فينا
وشعبك لم يزل في كل أرض
ينحلُّ وأنت تعرفه خؤونا
بوادي التيهِ كم كابدت منهم
أموراً تغضب الحر الرصينا
وحتى ربهم لم يحتملهم
وشتّتهم فهم لا يهتدونا
وقد باعوا المسيح وعذبوه
كما تدري عذاب المجرمينا

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغيض:

يا جمالَ الصِّبا وأنس النفوسِ
خَبِّرينا عن زوجكِ المنحوسِ
حَدِّثي أنتِ عن عماه الحيسي
وَصِفي لي الغرام (بالتحسيس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أبٍ مصري إلى الرئيس ترومان»:

إليك السلامِ، وإن كنتَ تكره هذا السلام
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام
وأوجزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآهِ:

أخفى شواربَهُ ولحيتَهُ معاً
أرأيتَ رأس التيسِ ساعةَ يُسمَطُ
ومشى العَرْضَنَةَ حاسراً عن رأسه
فكأنه إذ ذاكَ قردٌ أشمطُ
وكلامه متقطعٌ بسعاله
كالعيرِ يبهرُ في النهيقَ فيعفطُ
فكأنه بضجيجهِ وعجيجهِ
ذو جبةٍ بقيوده يتخبط

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم:

جَهْمٌ كظِلِّ الصخر مَنْ يَرَهُ يَقُلْ
هو وجهُ ميتْ بالسخام مُحَنَّطُ
فإذا تمعَّرَ أو تكشَّرَ ضاحكاً
فكأنه من وجهه يتغوَّطُ

وإذا تنحنح في الكلام حسبتهُ
ثوراً يخورُ على العليقِ ويَنْحطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا مناراً من دم
يوحي إلى جيل الغد البغضاء
ما ضرَّ لو جعلوا العلاقة في غد
بين الشعوب مودة وإخاء
جرح يصيح على المدى وضحية
تتلمس الحرية الحمراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغار في الذهاب وفي الإياب أهذا كل شأنك يا عرابي

ويقول بلهجة التأنيب للمتنازعين على الحكم في مصر:

إلامَ الخلف بينكم إلاما
وهذي الضجة الكبرى علاما
وفيكم يكيد بعضكم لبعض
وتبدون العداوة والخصاما
وأين الفوز؟ لا مصر استقرت
على حال ولا السودان داما

شببتـــم بينكـــم فـــي القطـــر نـــاراً
علـــى محتلِّـــهِ كـــانـــت ســـلامـــا

الأخطل الصغير يتشفى لمصائب الدول المستعمرة:

قَـرَعَ (الـدوتـش) لكـم ظهـر العصـا وتجـدّاكـم حسـامـاً لسـانـا
إنـــه كـــفءٌ لكـــم فـــانتقمـــوا ودعـــونـــا نســـألُ اللَّـــهَ الأمـــانـــا

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقـــد زُرتُ عَمْـــراً فمـــا زارنـــي ولا عجـــب إن قبلـــتُ اعتـــذارهْ
فـــإنّ الحمـــارَ بـــإسطبلِـــهِ يُـــزار وليـــس يـــردُّ الـــزيـــارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمـــى بـــلادكـــم فـــي قعـــر هـــاويـــة
مـــن الـــديـــون علـــى مـــرغـــوب جـــوسيـــار
وأنفـــق المـــال لا بخـــلا ولا كـــرمـــا
علـــــى بغـــــي وقـــــواد وأشـــــرار
والمـــرء يقنـــع فـــي الـــدنيـــا بـــواحـــدة
مـــن النســـاء ولـــم يقنـــع بمليـــار
ويكتفـــــي ببنـــــاء واحـــــد ولـــــه
تسعـــون قصـــراً بـــأخشـــاب وأحجـــار
فـــاستيقظـــوا لا أقـــال اللَّـــه عثـــرتكـــم
مـــن غفلـــة ألبستكـــم مَلْبَـــسَ العـــار

عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد:

أَوَ كلمــا جــنّ البغــاةُ جنــونهــم
مطـروا العبــاد الــوادعيــن وبــالا
ورمــوهــم بــالمهلكــات ومــزقــوا
أوصــالهــم وتقــاسمــوا الأوصــالا
إن عــاهــدوا نقضــوا وإن هــم واعــدوا
نكثــوا الــوعــودَ وزيّفــوا الأقــوالا
الحــقُ بــاســم الحــقِ يهتضمــونــه
والــزور بــإسـم السيـف ســادَ وطــالا
الحــرَّ يحلُــم فــي الأذاة فــإن يَثُــرْ
يَفْــرِ الحــديــدَ ويحطــم الأغــلالا

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيخوخته:

تــزوج الشيــخُ أبــي شيخــةً ... ليــس لهــا عقــلٌ ولا ذهــنُ
لــو بــرزتْ صــورتَهــا فــي الــدجــى ... مــا جَسَــرَتْ تبصــرُهــا الجــنُّ
كــأنهــا فــي فــرشهــا رمَّــةٌ ... وشعــرهــا مــن حــولهــا قُطــنُ
وقــائــلٍ قــال فمــا سِنُّهــا ... فقلــتُ مــا فــي فمهــا ســنُّ

وقال في رجل بخيل:

لا يستطيــــع يــــرى رغيــ ... ــفــاً عنــده فــي البيــتِ يُكْسَــرُ
فلــو أنَّــهُ صلّــى، وحــا ... شــاه، لقــال الخبــزُ أكبــرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخم البدن:

عَطَّلْتَ فَنّ الكهرباء فلم نَجدْ ... شيئاً يعوقُ مسيرها إلاكا
تسرى على وجه البسيطة لحظةً ... فتجوبُها وتحارُ في أحشاكا

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أديمُ وجهكَ يا زنديقُ لو جُعِلَتْ
منه الوقايةُ والتجليدُ للكتبِ
لم يَعْلُها عنكبوتٌ أينما تُرِكَتْ
ولا تخافُ عليها سطوةَ اللهبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فما أنت يا مصرُ دار الأديب
ولا أنتِ بالبلد الطيب
أمور تَمُرُّ وعيش يُمَرُّ
ونحن من اللهو في ملعب
وشعب يفر من الصالحات
فرار السليم من الأجرب
وصحف تطن طنين الذباب
وأخرى تشن على الأقرب

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لك ألفاظٌ إذا احتجْتَ إلى
خيرٍ، كانت شِراكَ الخَيِّرِينْ

فـــإذا استغنيـــتَ كـــانــت أسْهُمـــاً
نـــافـــذاتٍ فـــي قلـــوبِ المحسنيـــنْ
لـــو درى ربُّ المـــروءاتِ رَمـــى
لـــك مـــا رَجَّيْـــتَ مِـــن حِصْـــنٍ حصيـــنْ
قـــد فَضَحْـــتَ الطيـــنَ والمـــاءَ معـــاً
يـــا سليـــلَ الطيـــنِ والمـــاءِ المهيـــنْ

ويهجو سفيهاً:

بَـــذَرْتَ جهـــلاً وهُجْـــراً فـــاحصُـــدْ أنـــاةَ حليـــمِ
روثُ اللســـانِ سمـــادٌ فـــي روضِ كـــلِّ كـــريـــم

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إننـــي أستغفـــر اللَّـــه لكـــم
آل مصـــرَ ليـــس فيكـــم مـــن رجـــالْ
فـــلَّ عَـــربـــي مـــا أرى مـــن نـــومكـــم
ورضـــاكـــم بـــوجـــود الاحتـــلال
بـــح صـــوتـــي داعيـــاً مُستنهضـــاً
صـــارخـــاً حتـــى تـــولانـــي الكـــلال
لـــم أجِـــدْ فيكـــم فتـــىً ذا همـــة
إن عـــدا الـــدهـــرُ عـــدا أوصـــالَ صـــالْ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك:

لحى اللّه من يغدو ببهتان قوله
لنيران شحناء العناصر موقدا
أيبغون قسم الشعب لأدر درهم
طوائف شتى حسبما تشتهي العدا
فيا ويحكم خلو العناصر وابتغوا
سلامة شرق فجر إصلاحه بدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد:

العرب، لأشقيت في عهدك العربُ
سيوف ملكك والأقلام والكتبُ
سياجُ دولتك الغرا ومعقلها
والثابتون، وحبل الملك مضطربُ
هم الجبال فما حملتهم حملوا
ولكن إذا سُمْتَهم ضيم النفوس أبوا
كانت ربيعاً من الأيام دولتهم
ومعرضاً راج فيه العلم والأدب
وكل فضل أتى فالعربُ مصدره
بل أي فضل أتى لم تحوه العرب

شفيق جبري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية:

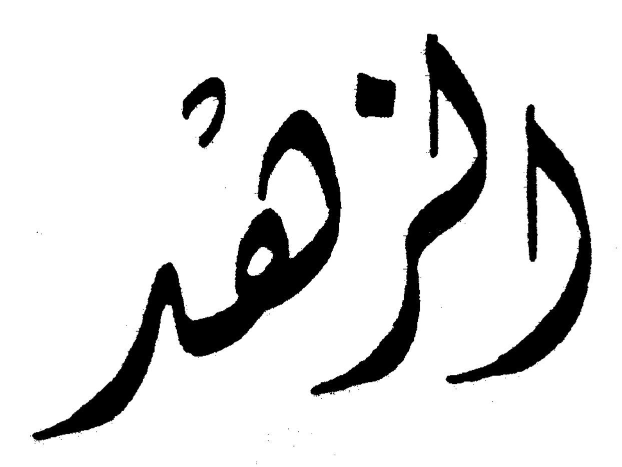
فلولا الليالي ما عرفنا حليفنا
أصادق ود القلب أم هو كاذبه

غـــدونـــا لـــه مستنجـــزيـــن وعـــوده
فمــرت بــإخــلاف الــوعــود سحــائبــه
ودبــر فـــي جنــح الــديــاجيــر كيــده
فلمــا انجلــى الإصبــاحُ دبــتْ عقــاربــه
غضبنــا لــه والنصــر لــم يبــد نجمــه
ولــم نــدر أن الغــرب ســودٌ رغــائبــه
فكــافــأنــا بــالسـوء بعــد صنيعنــا
وأقحمنــا فــي الــذل وهــو يجــانبــه

إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

سَئِمَـــتْ نفســـي الحيـــاةَ مـــع النـــا
سِ وملـــت حتـــى مـــن الأحبـــاب
وتمشـــت فيهـــا المـــلامـــة حتـــى
ضجـــرت مـــن طعـــامهـــم والشـــراب
ومـــن الكـــذب لابســـاً بـــردة الصـ
ـــدق وهـــذا مســـربـــلا بـــالكـــذب
ومـــن القبـــح فـــي نقـــاب جميـــل
ومـــن الحســـنِ تحـــت ألـــف نقـــاب
ومـــن العـــابـــديـــن كـــل إلـــه
ومـــن الكـــافـــريـــن بـــالأربـــاب
ومـــن الـــواقفيـــن كـــالأنصـــاب
ومـــن الســـاجـــديـــن لـــلأنصـــاب
ومـــن الـــراكبيـــن خيـــل المعـــالـــي
ومـــن الـــراكبيـــن خيـــل التصـــابـــي
والآلـــى يصمتـــون صمـــت الأفـــاعـــي
والألـــى يهـــزجـــون هـــزج الـــذبـــاب

موسوعة المبدعون



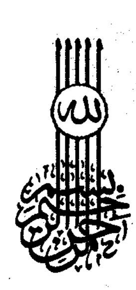
في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الزهد

في الشعر العربي



الزهد في الشعر العربي

الزهد ظاهرة نفسية كان لها أثر كبير في الشعر العربي، والزهد لغة هو عدم الرغبة فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه. إما اصطلاحاً فهو حنين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.

شاعت عند العرب قبل الإسلام عدة عبادات منها الوثنية أي عبادة الأوثان وعبادة الكواكب وآخرون عبدوا الجن والملائكة، وهناك الدهريون أي الذين لا يعترفون بحياة أخرى بعد الموت، كما كانت الحنفية واليهودية والمسيحية منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

مرت الروحية العربية بعدة مراحل وتعرضت لعدة مؤثرات، وبعد أن كانت تديناً وورعاً تطورت إلى زهد ثم مع تطور الحياة تحولت إلى تصوف تأثر بالنظريات الفلسفية.

في العصر الجاهلي كان شعر التدين يظهر في صورة أبيات مفردة تأتي عرضاً في قصيدة تعالج موضوعاً ما، لكن شعر التدين هذا كان عبارة عن حِكم متفرقة أتت نتيجة للتأمل وللتجربة فجاءت صادقة تتعلق بالموت وما بعده.

في أواخر العصر الجاهلي بدت شبه الجزيرة العربية متعطشة إلى الإصلاح الديني ومهيأة لظهور الدين الجديد، وهذا ما نلاحظه في معاني بعض القصائد

التي كانت تقترب من معاني الإسلام، وذلك بطبيعة تأثير الديانات السابقة.

من الشعراء المتعبدين قبل الإسلام عدي بن زيد المشهور بالوعظ والتذكير، ومن الشعراء المتحنفين الذين تلمسوا دين إبراهيم المأمور الحارثي وأكثم بن صيفي وزيد بن عمر بن نفيل وورقة بن نوفل وأبو القيس الراهب وأمية بن أبي الصلت.

في صدر الإسلام خفت صوت الشعر في البداية ثم انطلق يدافع عن الإسلام ويمدح للرسول (ص) ممن مدح الرسول (ص) النابغة الجعدي وكعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهم ممن دافع عن الإسلام ونشر تعاليمه. في هذا العهد بدأت معاني الإسلام تظهر بوضوح في الشعر فتدعو للمعروف وتنهى عن المنكر وتذكر بالثواب والعقاب.

لكن الإسلام وتعاليمه لم يتمكن من ردع الفتن التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وتتالت الفتن على أثر الخلاف بين علي (رض) ومعاوية ثم بين الحسين (رض) ويزيد وتعددت الفتن مما دفع ببعض المسلمين إلى إنكار هذه الحوادث فعكفوا في بيوتهم حيث انصرفوا للعبادة وتركوا أمور الناس حتى يحكم الله بينهم.

وجد الزاهدون خلال الاضطرابات العامة السياسية وخلال الصراع المذهبي والفساد الأخلاقي أنفسهم يهربون من زيف الحياة ويلجأون للورع ويقبلون على القرآن والسنة الشريفة.

في هذه الفترة نشط الداعون إلى الله يذكرون الناس بتعاليم الإسلام فيعظونهم ويحذرونهم محاولين تطبيق الشريعة الإسلامية قدر المستطاع.

مع العصر العباسي تطور الزهد كرد فعل وكتيار مضاد لموجة الزندقة التي انتشرت بين الناس، وأصبح للزهد شعراء مختصون هجروا ملذات الدنيا

وانقطعوا للعبادة فأفردوا شعرهم للزهد ولم يشغلوا أنفسهم بغيره، فتطور معهم الزهد وأوغل في الروحانية والفلسفة والحكمة. فأبو العتاهية سخر كل فنه للحكم والمواعظ يذكر فيها تقلبات الدهر ويصور فيها الآخرة وأهوالها.

كما وأن بعض الشعراء الذين عرفوا بالمجون، توجهوا في آخر أيامهم نحو التوبة وبدت في أشعارهم نزعة الزهد الخالص كما في أشعار أبي النواس.

وصل الزهد إلى قمته مع بعض شعراء التصوف الذين سعوا للاتصال بالله والتعرف إلى سر جلاله وأظهروا حبهم له ووجدوا راحتهم في مناجاته حتى قرب شعرهم من الغزل الإلهي كالذي نقرأه في أشعار الحلاج.

كما شهد الشعر العربي على مر العصور شعراء اهتموا كثيراً بالدعوة للعودة إلى أصول الشريعة والتخلي عن الماديات.

في العصر الجاهلي

عدي بن زيد العبادي يقول:

مَن رآنا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ
أنَّهُ مُوفٍ على قَرْنِ زَوالِ

وصُروفُ الدَّهْرِ لا يَبْقى لها
ولما تَأتي بِهِ صُمُّ الجِبال

رُبَّ رَكْبٍ قد أَناخُوا عِنْدَنا
يَشْرَبونَ الخَمْرَ بالماءِ الزَّلال

والأَبارِيقُ عليها فُدُمٌ
وجِيادُ الخَيْلِ تردى في الجِلال

عَمِروا دَهْراً بِعَيْشٍ حَسَنٍ
آمني دَهْرهم غَيْر عِجالِ

ثم أَضْحوا عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ
وكذاك الدَّهْرُ يُودي بالرِّجال

وكذاك الدَّهْرُ يَرمي بالفَتى
في طِلاب العَيْشِ حالاً بَعدَ حال

عدي بن زين العبادي:

لَيْسَ شَيْءٌ على المَنُونِ بِباقِ غيرُ وَجْهِ المُسَبَّحِ الخَلاَّقِ
إنْ نَكُنْ آمنين فاجأنَا شَرٌّ مُضيبٌ ذا الود والإشفاقِ

عدي بن زيد:

أيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهْرِ أأنت المُبَرَّأُ المَوفورُ
أم لديكَ العَهْدُ الوثيقُ مِنَ الأَيَّامِ بل أَنْتَ جاهِلٌ مَغْرورُ
مَن رأيت المنون خَلَّدْنَ أم مَن ذا عليهِ مِنَ أَنْ يُضام خَفيرُ
أَيْنَ كِسرى كسرى الملوكِ أنو شروان أم أَيْن قبلَهُ سابورُ
وبنو الأَصفر الكرامُ ملوكُ الروم لم يَبْقَ مِنهمُ مَذْكورُ
وأخو الحَضْر إذ بَناهُ وإذ دِجْلَةُ تُجْبَى إليهِ والخابورُ
شادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَهُ كِلْساً فَلِلطَّيْرِ مِنْ ذُراهُ وكُورُ
لم يهبه رَيْب المَنون فبادَ المُلْكُ عَنْهُ فبابُهُ مَهجور

ورقة بن نوفل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا النَّذِيرُ فَلاَ يَغْرُرْكُمْ أَحَدُ
لاَ تَعْبُدُونَ إلٰهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ
فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا جَدَدُ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ
وَقِيلَ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

مُسَخَّـرٌ كُـلَّ مَـا تَحْـتَ السَّمـاءِ لَـهُ
لاَ يَنْبَغِـي أَنْ يُنَـاوِي مُلْكَـهُ أَحَـدُ

أمية بن أبي الصلت:

هُمَـا طَـرِيقَـانِ فَـائِـزٌ دَخَـلَ الْجَنَّـ
ـةَ حَفَّـتْ بِـهِ حَـدَائِقُهَـا
وفِـرْقَـةٌ فِـي الْجَحِيـم مَـعْ فِـرَقِ الشَّيْـ
ـطَـانِ يَشْقَـى بِهَـا مُـرَافِقُهَـا
وَصَـدَّهَـا لِلشَّقَـاءِ عَـنْ طَلَـبِ الْجَنَّـ
ـةِ دُنْيَـا واللَّـهِ مَـاحِقُهَـا
عَبْـدٌ دَعَـا نَفْسَـهُ فَعَـاتَبَهَـا
يَعْلَـمُ أَنَّ الْبَصِيـرَ رَامِقُهَـا
اقْتَـرَبَ الْـوَعْـدُ وَالْقُلُـوبُ إِلَـى اللَّهْـ
ـوِ وَحُـبُّ الْحَيَـاةِ سَـائِقُهَـا
مَـا رَغْبَـةُ النَّفْـسِ فِـي الْبَقَـاءِ وَأَنْ
نَحْيَـا قَلِيـلاً وَالْمَـوْتُ لاَحِقُهَـا
أَمَـامَهَـا قَـائِـدٌ إِلَيْـهِ وَيَحْـدُو
هَـا حَثِيثـاً إِلَيْـهِ سَـائِقُهـا
قَـدْ أَيْقَنَـتْ أَنَّهَـا تَصِيـرُ كَمَـا
كـانَ بَـرَاهَـا بِـالأَمْـسِ خَـالِقُهَـا
وَأَنَّ مَـا جَمَّعَـتْ وَأَعْجَبَهَـا
مِـنْ عِيشَـةٍ مَـرَّةً مُفَـارِقُهَـا

أمية بن الصلت:

وسِيقَ الْمُجْرِمُونَ وهُمْ عُرَاةٌ إِلَى ذَاتِ الْمَقَامِعِ والنِّكَالِ
فَنَادَوْا وَيْلَنَا ويْلاً طَوِيلاً وَعَجُّوا فِي سَلاَسِلِهَا الطِّوَالِ
فَلَيْسُوا مَيِّتِينَ فَيَسْتَرِيحُوا وَكلُّهُمُ بِحَرِّ النَّارِ صَالِ
وَحَلَّ الْمُتَّقُونَ بِدَارِ صِدْقٍ وَعَيْشٍ نَاعِمٍ تَحْتَ الظِّلاَلِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ومَا تَمَنَّوْا مِنَ الأَفْرَاحِ فِيهَا والْكمَالِ

أمية بن أبي الصلت:

ويَوْمَ مَوْعِدُهُمْ أَنْ يُحْشَرُوا زُمَراً
يَوْمَ التَّغَابُنِ إِذْ لا يَنْفَعُ الْحَذَرُ
مُسْتَوْثِقِينَ مَعَ الدَّاعِي كَأَنَّهُمُ
رَجْلُ الْجَرَادِ زَفَتْهُ الرِّيحُ تَنْتَشِرُ
وأُبْرِزُوا بِصَعِيدٍ مُسْتَوٍ جُرُزٍ
وأُنْزِلَ الْعَرْشُ والْمِيزَانُ والزُّبُرُ
وحُوسِبُوا بِالَّذِي لَمْ يُحْصِهِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ وفِي مِثْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ مُعْتَبَرُ
فَمِنْهُمْ فَرِحٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ
وآخَرُونَ عَصَوْا مَأْوَاهُمْ سَقَرُ
يَقُولُ خُزَّانُهَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ
أَلَمْ يَكُنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نُذُرُ
قَالُوا بَلَى فَأَطَعْنَا سَادَةً بَطِرُوا
وغَرَّنَا طُولُ هَذَا الْعَيْشِ والْعُمُرُ

قَالَ أَمْكُثُوا فِي عَذَابِ اللَّهِ مَالَكُم
إلاَّ السَّلاَسِلُ والأَغْلاَلُ والسُّعُرُ

زهير بن أبي سلمى:

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ في كتابٍ فَيُدَّخَرْ
ليومِ حسابٍ أو يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

عبيد بن الأبرص:

من يسألِ الناسَ يحرِمُوهُ وسائِلُ اللَّهِ لا يخيبُ

لبيد بن ربيعة:

أرى الناسَ لا يدرونَ ما قَدْرُ أمْرِهِمْ
بلى كلُّ ذي رأيٍ إلى اللَّهِ وائِلُ

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللَّهَ باطِلُ
وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائِلُ

لبيد بن ربيعة:

إنما يحفظُ التُّقى الأبرارُ وإلى اللَّهِ يستقرُ القرارُ
وإلى اللَّهِ ترجعونَ وعند اللَّـ ـهِ وِرْدُ الأمورِ والأصرارُ

زيد بن عمر بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب:

وأسلمتُ وجهي لمن أسْلَمَتْ ... له الأرضُ تحملُ صخراً ثِقالا
دحاها فلما رآها استوتْ ... على الماءِ أرسى عليها الجبالا
وأسلمتُ وجهي لمن أسْلَمَتْ ... له المُزْنُ تحمِلُ عذباً زُلالا
إذا هي سيقتْ إلى بلدةٍ ... أطاعتْ فصبَّتْ عليها سِجالا

في العصر الأموي

ابن أذينة :

لاَ خَيْـرَ فِـي طَمَـعٍ يُـدْنِـي لِمَنْقَصَـةٍ
وَغَيْـرُهُ مِـنْ كفَـافِ الْعَيْـشِ يَكْفِينِـي
لاَ أَرْكَـبُ الأَمْـرَ تُـذْرِي بِـي عَـوَاقِبُـهُ
وَلاَ يُعَـابُ بِـهِ عِـرْضِـي وَلاَ دِينِـي
كَـمْ مِـنْ فَقِيـرٍ غَنـيِّ النَّفْـسِ تَعْـرِفُـهُ
وَمِـنْ غَنـيٍّ فَقِيـرِ النَّفْـسِ مِسْكِيـنِ
وَمِـنْ عَـدُوٍّ رَمَـانِـي لَـوْ قَصَـدْتُ لَـهُ
لَـمْ يَـأْخُـذِ النِّصْـفَ مِنـي حِيـنَ يَـرْمِينـي
وَمِـنْ أَخٍ لِـي طَـوَى كَشْحـاً فَقُلْـتُ لَـهُ
إِنَّ انْطِـوَاءَكَ عَنـي سَـوْفَ يَطْـوِينِـي
إِنِّـي لأَنْطِـقُ فِيمـا كـانَ مِـنْ أَرَبِـي
وَأُكْثِـرُ الصَّمْـتَ فِيمـا لَيْـسَ يَعْنِينِـي
لاَ أَبْتَغِـي وَصْـلَ مَـنْ يَبْغِـي مُفَـارَقَتِـي
وَلاَ أَلِيـنُ لِمَـنْ لاَ يَشْتَهِـي لِينِـي

ويقول الطرماح:

كُـلُّ حَـيٍّ مُسْتَكْمِـلٌ عِـدَّةَ العُمْـر ومُـودٍ إذا انقضـى عَـدَدُهْ
عجبـاً مـا عجبـتُ للجـامـع المـالَ يبـاهـي بِـهِ وَيَـرْتَفِـدُهْ
ويُضيـعُ الـذي يصيِّـره اللّـهُ إليـهِ فليـسَ يَعْتَقِـدُهْ
يـومَ لا ينفـع المخـوَّلَ ذا الثَّـرْوَةِ خُـلاّنُـهُ ولا وَلَـدُهْ
يَـوْمَ يُـؤْتـى بـه وخَصمـاه وَسْـطَ الجِـنِّ والإنـس رجلُـهُ ويَـدُهْ
خـاشِـعَ الصَّـوْتِ ليـس ينفعـه ثَـمَّ أَمـانيُّـه ولا لَـدَدُه
قـل لبـاكـي الأمـوات لا يَبْـكِ للنـاسِ ولا يَسْتَنْـع بـه فَنَـدُهْ
إنمـا النَّـاسُ مثـل نـابِتَـةِ الـزَّرْع متـى يـأنِ يَـأتِ مُحْتَصَـدُهْ

قال النابغة الشيباني:

كـلُّ سـاع يسعـى ليُـدرك شيئـاً سـوف يـأتـي بسعيـه ذا الجَـلالِ
فهـم بيـن فـائـز نـال خيـراً وشقـيٌّ أصـابـهُ بنكـالِ
إنّ مـن يـركـبُ الفـواحـش سرًّا حيـن يخلـو بسـرّه غيـرُ خـالِ
كيـف يخلـو وعنـده كـاتبـاه شـاهـداه وربُّـه ذو المِحـالِ

وقال أرطاة بن شهبة:

رأيـت المـرء تـأكلـه الليـالـي
كـأكـل الأرض سـاقطـة الحـديـدِ
ومـا تُبقـي المنيّـة حيـن تـأتـي
علـى نفـسِ ابـنِ آدم مـن مـزيـدِ

وأعلـــمُ أنّهـــا ستكـــرُّ حتـــى
تـــوفـــيَ نـــذرهـــا بـــأبـــي الـــوليـــدِ

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

بِـاسْـمِ الَّـذِي أُنْـزِلَـتْ مِـنْ عِنْـدِهِ السُّـوَرُ
وَالْحَمْــدُ لِلَّــهِ أَمَّــا بَعْــدُ يَــا عُمَــرُ
إِنْ كُنْــتَ تَعْلَــمُ مَــا تَــأْتِــي وَمَــا تَــذَرُ
فَكُــنْ عَلَــى حَــذَرٍ قَــدْ يَنْفَــعُ الْحَــذَرُ
وَاصْبِــرْ عَلَــى الْقَــدَرِ الْمَحْتُــومِ وَارْضَ بِــهِ
وَإِنْ أَتَــاكَ بِمَــا لاَ تَشْتَهِــي الْقَــدَرُ
فَمَــا صَفَــا لاِمْــرِىءٍ عَيْــشٌ يُسَــرُّ بِــهِ
إِلاَّ سَيَتْبَــعُ يَــوْمــاً صَفْــوَهُ الْكَــدَرُ

ذو الرمة:

يَــا رَبِّ قَــدْ أَشْــرَفَــتْ نَفْــسِ وَقَــدْ عَلِمَــتَ
عِلْمــاً يَقِينــاً لَقَــدْ أَحْصَيْــتَ آثَــارِي
يَــا مُخْــرِجَ الرُّوحِ مِــنْ جِسْمِــي إِذَا ٱحْتُضِــرَتْ
وَفَــارِجَ الْكَــرْبِ زَحْــزِحْنــي عَــنِ النَّــارِ

العجاج:

يَعْلَــمُ وَالْعَــالِــمُ لاَ كَــالأَجْهَــلِ
أَنَّ حِسَــابَ الْعَمَــلِ الْمُحَصَّــلِ

وَالأُولى (كَذَا) مِنْ غِبِّ الأُمُورِ الأُوَلِ
عِنْدَ الإِلٰهِ يَوْمَ جَمْعِ الْعُمَّلِ
بِمَجْمَعِ الْحِسَابِ وَالْمُزَيَّلِ
وَأَنَّ خَيْرَ الْخَوَلِ الْمُخَوَّلِ
فَلْذُ الْعَطَاءِ فِي الْحُقُوقِ النُّزَّلِ

الفرزدق:

ألم ترني عاهدتُ ربي
لَبَيْنَ رِتاجٍ قائِمٌ ومقامِ
عَلَى قَسَمٍ لاَ أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً
وَلاَ خَارِجاً مِنْ فِيَّ سُوءُ كَلاَمِ
أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حَجَّةً
فَلَمَّا اْنْتَهَى شَيْبِي وَتَمَّ تَمَامِي
فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيْقَنْتُ أَنَّنِي
مُلاَقٍ لأَيَّامِ الْمَنُونِ حِمَامِي

ويقول:

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي
أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِ الْتِهَاباً وَأَضْيَقَا
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَائِقٌ
عَنِيفٌ وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا

لَقَــدْ خَــابَ مِــنْ أَوْلاَدِ آدَمَ مَــنْ مَشَــى
إِلَــى النَّــارِ مَغْلُــولَ الْقِــلاَدَةِ أَزْرَقَــا
يُقَــادُ إِلَــى نَــارِ الْجَحِيــمِ مُسَــرْبَــلاً
سَــرَابِيــلَ قَطْــرَانٍ لِبَــاســاً مُخَــرَّقَــا

أبو القيس الراهب:

يَقُــولُ أَبُــو قَيْــسٍ وَأَصْبَــحَ غَــادِيــاً
أَلاَ مَــا اسْتَطَعْتُــمُ مِــنْ وَصَــاتِــي فَــافْعَلُــوا
أُوَصِّيكُــمُ بِــاللَّــهِ وَالْبِــرِّ وَالتُّقَــى
وَأَعْــرَاضِكُــمْ وَالْبِــرُّ بِــاللَّــهِ أَوَّلُ
وَإِنْ قَــوْمُكُــمْ سَــادُوا فَــلاَ تَحْسُــدُنَّهُــمْ
وَإِنْ كُنْتُــمُ أَهْــلَ السِّيَــادَةِ فَــاعْــدِلُــوا

ومن وصاياه الدينية قوله:

سَبِّحُــوا اللَّــهَ شَــرْقَ كُــلِّ صَبَــاحٍ طَلَعَــتْ شَمْسُــهُ وَكُــلِّ هِــلاَلِ
عَــالِــمَ السِّــرِّ وَالْبَيَــانِ لَــدَيْنَــا لَيْــسَ مَــا قَــالَ رَبُّنَــا بِضَــلاَلِ
وَلَــهُ الطَّيْــرُ تَسْتَــرِيــدُ وَتَــأْوِي فِــي وُكُــورٍ مِــنْ آمِنَــاتِ الْجِبَــالِ
وَلَــهُ الْــوَحْــشُ بِــالْفَــلاَةِ تَــرَاهَــا فِــي حِقَــافٍ وَفِــي ظِــلاَلِ الــرِّمَــالِ
وَلَــهُ هَــوَّدَتْ يَهُــودُ وَدَانَــتْ كُــلُّ عَيْــنٍ إِذَا ذَكَــرْتَ عُضَــالِ

أبو الأسود الدؤلي:

وإذا طلبتَ مـن الحـوائج حـاجةً فـارعَ الإلـهَ وأحسـنِ الأعمـال

فليعطينّك ما أراد بقدرة فهو اللطيف لما أراد فعالا
إن العباد وشأنهم وأمورهم بيد الإله يقلب الأحوالا
فدعِ العبادَ ولا تكن بطلابهم لهجاً تضعضع للعباد السؤالا

النابغة الشيباني:

كُلُّ سَاعٍ يَسْعَى لِيُدْرِكَ شَيْئاً سَوْفَ يَأْتِي بِسَعْيِهِ ذَا الْجَلَالِ
فَهُمُ بَيْنَ فَائِزٍ نَالَ خَيْراً وَشَقِيٍّ أَصَابَهُ بِنَكَالِ
إِنَّ مَنْ يَرْكَبِ الْفَوَاحِشَ سِرّاً حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالِ
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْمِحَالِ

وللنابغة أيضاً:

وَتُعْجِبُنِي اللَّذَاتُ ثُمَّ تَعُوجُنِي وَيَسْتُرُنِي عَنْهَا مِنَ ٱللَّهِ سَاتِرُ

ويقول الحجاج بن يوسف التيمي، وهو من شعراء الدولة الأموية:

إِذَا كَانَتِ السَّبْعُونَ سِنَّكَ لَمْ يَكُنْ
لِدَائِكَ إِلاَّ أَنْ تَمُوتَ طَبِيبُ
وَإِنَّ امْرأً قَدْ سَارَ سَبْعِينَ حَجَّةً
إِلَى مَنْهلٍ مِنْ وِرْدِهِ لقَرِيبُ
إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمُ
وَخُلِّفْتَ مِنْ قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْماً فَلاَ تَقُلْ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رقِيبُ

سابق البربري:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى
وَوَافَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لاَ تَكُونَ شَرَكْتَهُ
وَأَرْصَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرْصَدَا

ويقول:

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِناً
أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَغْتَةً بَعْدَمَا هَجَعْ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً
فِرَاراً وَلاَ مِنْهُ بِقُوَّتِهِ امْتَنَعْ
فَأَصْبَحَ تَبْكِيهِ النِّسَاء مُقَنَّعاً
وَلاَ يَسْمَعُ الدَّاعِي وَإِنْ صَوْتَهُ رَفَعْ

سابق بن عبد الله البربري:

إذا الجسد المعمور زايل روحه
خوى وجمال البيت بأنفس آهله
وقد كان فيه الروح حينا يزينه
وما الغمد لولا نصله وحمائله
إذا الأرض خفت بعد ثقل جبالها
وخلى سبيل البحريا نفس ساحله
فلا يرتجى عوناً على حمل وزره
مسيء وأولى الناس بالوزر حامله

في العصر العباسي

رابعة العدوية:

أُحِبُّــــكَ حُبيْـــنِ: حُـــبَّ الهـــوى
وحُبّــــاً لأنَّــــكَ أَهْـــل لِـــذاكـــا
فـــأمـــا الـــذي هـــو حُـــبُّ الهـــوى
فَشُغْلـــى بِـــذِكْـــرِكَ عَمَّـــنْ سِـــواكـــا

أبو النواس:

اصْبِـــرْ لمـــرِّ حـــوادثِ الـــدّهْـــرِ
فلَتَحْمـــــدَنَّ مغبَّـــــةَ الصَّبْـــــرِ
وامْهَـــدْ لنَفْسِـــكَ قبْـــلَ مِيتَتِهَـــا
واذْخَـــرْ ليـــوم تفـــاضُـــلِ الـــذخْـــرِ
فكـــأنَّ أهْلَـــكَ قـــد دعـــوْكَ؛ فلـــمْ
تسمَـــعْ، وأنـــت محشـــرَجُ الصَّـــدْرِ

وكـــأنّهـــمْ قـــد عطَّـــرُوكَ بمـــا
يتـــزَوَّدُ الهَلْكَـــى مـــن العطْـــرِ
وكـــأنّهـــمْ قـــد قلَّبـــوكَ علـــى
ظهْـــرِ الســـريـــرِ، وظُلْمـــةِ القبْـــر
يـــا ليـــت شعْـــرِي كيـــف أنـــت علـــى
ظهـــر الســـريـــر، وأنـــت لا تـــدْرِي!؟
أو ليـــت شعـــري كيـــف أنـــت إذا
غُسِّلْـــتَ بـــالكـــافـــور والسِّـــدْر!؟
أو ليـــت شعْـــرِي كيـــف أنـــت إذا
وُضَـــع الحســـابُ صبيحـــةَ الحشْـــرِ!؟
مـــا حُجَّتِـــي فيمـــا أتيْـــتُ، ومَـــا
قـــوْلِـــي لـــربِّـــي، بـــل ومـــا عـــذْرِي
أَنْ لا أكـــونَ قصـــدْتُ رشْـــدِيَ أو
أقبَلْـــتُ مـــا استَـــدْبَـــرْتُ مـــن أمْـــرِي
يـــا سَـــوْأَتَـــا ممَّـــا اكتسبْـــتُ، ويـــا
أسفِـــي علـــى مـــا فـــات مـــن عمْـــرِي!

ويقول أبو النواس:

أيـا مـنْ ليـس لِـي منـه مُجيـرُ ... بعفْـوكَ مـن عـذابِـكَ أستجيـرُ
أنـا العبْـدُ المقِـرُّ بكـلّ ذَنْـبٍ ... وأنـت السّيـدُ المـوْلـى الغَفُـورُ
فـإنْ عـذّبْتِنـي فبِسُـوءِ فِعْلِـي ... وإنْ تغْفِـرْ فـأنـت بـه جـديـرُ
أفـرُّ إليـكَ منـكَ.. وأيـنَ إلا ... إليـكَ يفِـرُّ منْـكَ المسْتجيـرُ

ويقول في قصيدة أخرى:

متى ترْضَى من الدّنْيَا بشيْءٍ إذا لم ترْضَ منها بالمزَاجِ
ألم ترَ جوْهرَ الدّنيا المُصَفّى ومخْرجَه من البحْرِ الأُجَاجِ؟!

ويقول في قصيدة أخرى:

رضِيتَ لنفسِك سَوْآتَهَا ولم تألُ جُهْداً لمرْضَاتِها
وحسّنْتَ أقْبحَ أعمالِها وصغَّرْتَ أكْبرَ زلاّتِها
وكم من طريقٍ لأهل الصِّبَا سلكتَ سبيل غوَايَاتِها
فأيّ دواعِي الهوى عِفْتَها ولم تجْرِ في طُرْقِ لذّاتِها
وأيّ المحارِم لم تنْتَهِكْ وأيّ الفضائحِ لم تَاتِها
وهذي القيامةُ قد أشْرَفَتْ تُريكَ مخاوِفَ فَزْعاتِها
وقد أقبلَتْ بمواعيدِها وأهْوالِها فارْعَ لوْعَاتِها
وإنّي لفِي بعْضِ أشْراطِها وآياتِها، وعلاماتِها
تباركَ ربٌّ دحَا أرْضَه وأحْكمَ تقديرَ أقْواتِها
وصيَّرَها مخْنةً للورَى تغرُّ الغويَّ بغَزْواتِها
فما نرْعوِي لأعَاجيبهَا ولا لِتَصَرُّفِ حالاتِها
نُنَافِسُ فيها، وأيّامُها تردَّدُ فينا بآفاتِها
أما يتفكَّرُ أحْياؤُها فيعْتبرون بأمواتِها

ويقول في قصيدة أخرى:

يا بِنِي النَّقْصِ والْعِبَرْ وبني الضَّعْفِ والخوَرْ
وبني البعْدِ في الطّبا عِ على القرْبِ في الصّورْ

والشّكُـــــولِ التـــــي تَبـــــا يَـــنُ فـــي الطّـــولِ والْقَصـــرْ
أُحْتِسَـــــاءً مـــــن الحـــــرا م، وخَتْمـــاً علـــى الصُّـــرَرْ؟!
أيْـــنَ مـــنْ كـــان قبلكُـــم مـــنْ ذوِي البـــأْسِ والخَطَـــرْ
ســـائلُـــوا عنهُـــمُ المـــدا ئـــنَ، واسْتَبْحِثُـــوا الخبـــرْ
سبقُـــونَـــا إلـــى الـــرّحيـ ـــلِ وإنَّـــا علـــى الأَثَـــرْ
مـــنْ مَضـــى عِبْـــرَةٌ لَنَـــا وغـــــداً نحـــــن معْتَبَـــــرْ
إنَّ لِلْمـــــوْتِ أخْـــــذَةً تسْبِـــقُ اللَّمْـــحَ بـــالْبصَـــرْ
فكـــأنّـــي بكُـــمْ غـــداً فـــي ثيـــابٍ مـــن المـــدرْ
قـــد نُقِلْتُـــمْ مـــن القصـــو رِ إلـــى ظُلمـــةِ الحُفَـــرْ
حيـــثُ لا تُضْـــرَبُ الْقِبَـــا بُ عليكُـــمْ، ولا الحُجَـــرْ
حيـــث لا تظْهـــرُون فيـ ـهـــا لِلَّهْـــوِ ولا سمـــرْ
رحـــمَ اللَّـــهُ مسْلِمـــاً ذكـــر اللَّـــهَ فـــازْدَجَـــرْ
غفـــرَ اللَّـــهُ ذنْـــبَ مـــنْ خـــاف فـــاسْتَشْعَـــرَ الحـــذَرْ.

ويقول في قصيدة أخرى:

لا تفْـرُغُ النّفْـسُ مــن شُغْـلٍ بـدنيـاهَـا
رأيْتُهـــا لـــم ينلْهَـــا مـــن تمنَّـــاهَـــا
إنـــا لَنَنْفِـــسُ فـــي دنْيـــا مُـــولِّيَـــةٍ
ونحـــن قـــد نكتفِـــي منهـــا بـــأدْنَـــاهَـــا
حـــذّرْتُـــكَ الكبْـــرَ لا يعْلَقْـــكَ مِيسَمُـــهُ
فـــإنَّـــهُ ملْبَـــسٌ نـــازَعْتَـــهُ اللَّـــهَ
يـــا بـــؤْسَ جلْـــدٍ علـــى عظْـــمٍ مخـــرَّقَـــةٍ
فيـــه الخـــروقُ إذَا كلّمْتَـــه تـــاهـــا

يــرى عليــك بــه فضْــلاً يُبِيــنُ بــه
إنْ نـال فـي العـاجِـلِ السّلْطـانَ والجـاهَـا
مُثْــنٍ علــى نفسْــهِ، راضٍ بِسيــرَتِهَــا
كــذبْــتَ يــا خــادمَ الــدنيــا ومــوْلاهَــا
إنّــي لأمْقــتُ نفْسِــي عنــد نَخْــوتِهَــا
فكيــف آمــنُ مقْــتَ اللّــهِ إيّــاهــا
أنــت اللئيــمُ الــذي لــم تعْــدُ همّتُــه
إيثَــارَ دنْيــا إذا نــادتْــه لبَّــاهــا
يــا راكــبَ الــذّنْــبِ قــد شــابــتْ مفــارقُــهُ
أمَــا تخــافُ مــن الأيّــامِ عقْبَــاهَــا

ويقول في قصيدة أخرى:

ألا تــأتِــي القبــورَ صبــاحَ يــوْمٍ فتسْمَــع مــا تخبِّــرُكَ القبــورُ؟!
فــإن سكــونَهــا حَــرَكٌ تنــادَى كــأن بطــونَ غــائبهــا ظهــورُ

ويقول في قصيدة أخرى:

المــوتُ منّــا قــريــبٌ ولَيْــسَ عنّــا بنــازِحْ
فــي كــلّ يــوْمٍ نعِــيٌّ تصيــحُ منــه الصــوائــح
تشْجَــى القلــوبُ، وتبكِــي مــوَلْــوِلاتُ النّــوائــح
حتّــى متــى أنــت تلْهُــو فــي غفْلــةٍ، وتُمَــازِحْ؟!
والمــوتُ فــي كــلّ يــوْمٍ فــي زنْــدِ عيشــكَ قــادحْ
فــاعمــلْ ليــوْمٍ عَبُــوسٍ مــن شــدّةِ الهــوْلِ كــالــحْ

لا يُغَـــــرَّنْـــــكَ دنيـــا نعيمُهـــا عنـــك نـــازحْ
بعْضُهـــا لـــك زيْـــنٌ وحبُّهـــا لـــك فـــاضـــحْ!

ويقول في قصيدة أخرى:

سهـوتُ، وغـرَّنـي أمَلِـي وقـد قصَّـرْتُ فـي عَملِـي
ومنْـــزلَـــةٍ خُلِقْـــتُ لهَـــا جعلـــتُ لغيْـــرِهـــا شُغُلِـي
يظـــلُّ الـــدّهـــرُ يطْلُبِنـــي وينْحـــونِـــي علـــى عجَـــلِ
فـــأيّـــامِـــي تقـــرِّبُنـــي وتـــدْنِينـــي إلـــى أجلِـــي

ويقول في قصيدة أخرى:

سكَـــنٌ يبْقَـــى لـــه سكـــنُ مـــا لهـــذا يُـــؤذِنُ الـــزَّمـــنُ
نحـــن فـــي دارٍ يخبِّـــرُنَـــا ببـــلاَهَـــا نـــاطـــقٌ لَحِـــنُ
دارُ سُـوءٍ لـــم يـــدُمْ فـــرَحٌ لاِمْـــرِئٍ فيهـــا ولا حـــزَنُ
كـــلُّ حـــيٍّ عنـــد ميتتِـــهِ حظُّـــه مـــن مـــالِـــه الكفَـــنُ

ويقول في قصيدة أخرى:

النـــاسُ مـــن مُحْسِـــنٍ لـــه صِفَـــةٌ
ومـــن مُسِـــيءٍ يكْفِيكَـــهُ عَملُـــهْ
والمـــرْءُ مـــا عـــاشَ عـــامِـــلٌ نَصِـــبٌ
لا ينقضـــى حـــرْصُـــهُ ولا أمَلُـــهْ
يـــرْجُـــو أمـــوراً عنـــه مُغيَّبَـــةً
جهْـــلاً، ومـــن دُونِ مـــا زجَـــا أجَلُـــهْ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا ما خَلوْتَ الدَّهْرَ يوْماً؛ فلا تقُلْ
خلَوْتُ؛ ولكنْ قُلْ عليَّ رقيبُ
ولا تحْسَبَنَّ اللَّهَ يغْفَلُ ساعةً
ولا أنَّ ما يخْفَى عليْك يغِيب
لهوْنَا بعمْرٍ طَالَ حتى ترادفَتْ
ذنوبٌ على آثارِهنَّ ذُنُوبُ!

ويقول في قصيدة الأمل الكذوب:

سُبْحانَ علاّمِ الغيوبِ عجباً لتصْريفِ الخطُوبِ
تغْدو على قطْفِ النّفو س، وتجْتنِي ثمرَ القلوبِ
حتّى متَى يا نفْسُ تغْـ ـتَرِّينَ بالأملِ الكذُوبِ
يا نفْسُ تُوبِي قبْلَ أنْ لا تسْتَطيعي أنْ تَتُوبِي
واسْتغْفِري لذنوبِكِ الـ ـرَّحْمَنَ غَفّارَ الذّنوبِ
إنّ الحوادثَ كالرّيَا حِ عليكِ دائمةُ الهبُوبِ
والموْتُ شرْعٌ واحدٌ والخلْقُ مختلفُو الضّروبِ
والسَّعْيُ في طلبِ التُّقَى من خيْرِ مكْسَبَةِ الكسُوبِ
ولقلَّمَا ينْجُو الفتى بتُقَاهُ من لطخ العيوب..!

ويقول في قصيدة عروس:

ألاّ إنّما الدُّنْيَا عرُوسٌ، وأَهْلُهَا
أخو دَعَةٍ فيها، وآخَرُ لاعبُ

وذُو ذِلَّـــةٍ فقْـــراً، وآخـــر بـــالغِنَـــى
عــزيــز، ومكْظُــوظ الفــؤاد، وسَــاغِــبُ
وبــالنَّــاسِ كــان النــاسُ قِـدْمــاً، ولــم يــزَلْ
مــن النّــاسِ مــرْغُــوبٌ إليْــهِ وراغــبُ

ويقول في قصيدة الله أعلى:

كــــلّ نــــاعٍ فسَيُنْعَــــى
كــــلُّ بــــاكٍ فسَيُبْكــــي
كــــلّ مــــذخــــورٍ سيفْنَــــى
كــــلّ مــــذكــــورٍ سيُنْسَمــــى
ليــــس غيــــر اللَّــــه يبْقَــــى
مَــــنْ عَــــلا فــــاللَّــــه أعْلَــــى
إنّ شيئــــاً قــــد كُفِينَــــا
ه لــــه نسْعَــــى ونشْقَــــى
إن للشــــرَّ، وللخيْـ
ـــرِ لسِيَمــــا ليــــس تخْفَــــى
كــــلّ مُسْتخْــــفٍ بســــرٍّ
فمــــن اللَّــــهِ بمــــرْأَى
لا تــــرَى شيئــــاً علــــى اللـ
ـــه مــــن الأشيــــاء يخْفَــــى

ويقول في قصيدة شبعت من المعاصي:

أيــــا مــــنْ بيْــــنَ بــــاطيــــةٍ وزِقٍّ
وعُــــودٍ فــــي يــــدَيْ غــــانٍ يُغَنِّــــي
إذا لــــم تنْــــهَ نفْسَــــكَ عــــن هــــواهَــــا
وتُحْسِــــنْ صَــــونَهــــا فــــإليْــــكَ عنِّــــي
فــــإنــــي قــــد شبعْــــتُ مــــن المعَــــاصِــــي
ومــــنْ لــــذّاتِهــــا، وشبِعْــــنَ منِّــــي

ومَــنْ أسْــوَا، وأقْبَــحُ مِــنْ لبيــبٍ
يُــرَى مُتَطــرِّبــاً فــي مثْــلِ سِنِّــي!!

ويقول في قصيدة المتجر الرابح:

أيَّــةُ نــارٍ قَــدحَ القــادحُ وأيّ جــدٍّ بلــغَ المــازح
لِلَّــهِ دَرُّ الشَّيْــبِ مــن واعــظٍ ونــاصــح لــو سُمِــعَ النّــاصــحُ
يــأْبَــى الفتــى إلاّ اتبــاعَ الهَــوى ومنْهَــجُ الحــقّ لــه واضــحُ
فــاسْــمُ بعيْنَيْــكَ إلــى نِسْــوَةٍ مهُــورُهــنَّ العمــلُ الصــالــحُ
لا يجْتلــي الحــوْراءَ مــن خــدْرِهَــا إلاّ امْــرؤٌ ميــزانــه راجــحُ
مــنِ اتّقَــى اللّــهَ فــذاك الــذي سِيــقَ إليــه المتْجــرُ الــرابــحُ
شمِّــرْ فمــا فــي الــدّيــن أُغْلــوطــةٌ وَرُحْ لمَــا أنــت لــه رائــحُ

ويقول في قصيدة تضرع:

يــا ربّ إنْ عظُمَــتْ ذُنُــوبــيَ كثْــرةً
فلقــدْ علمــتُ بــأنّ عفْــوكَ أعظــمُ
إنْ كــان لا يــرجُــوكَ إلاّ محْسِــنٌ
فبمَــنْ يلــوذُ، ويسْتَجيــرُ المجْــرِمُ
أدعــوك ربّ كمــا أمــرْتَ تضــرُّعــاً
فــإذا ردَدْتَ يــدِي فمــن ذا يــرْحــمُ
مــالِــي إليــكَ وسيلــةٌ إلاّ الــرَّجَــا
وجميــلُ عفْــوِك.. ثــمّ أنّــيَ مُسْلــمُ

ويقول في قصيدة حركة من سكون:

سبْحـــانَ مـــن خلَـــقَ الخلْـــــقَ مـــنْ ضَعِيــفٍ مَهِيــنِ
يسُـــوقُـــه مـــن هـــواءٍ إلـــى قـــرَارٍ مَكِيـــنِ
فـــي الحجْـــبِ شَيْئـاً فشَيْئـاً يحُـــورُ دون العُيُـــونِ
حتـــى بـــدَتْ حـــركـــاتٌ مخْلُـــوقَـــةٌ مـــن سكُـــونِ

ويقول في قصيدة حتى متى:

أفنَيْـــتَ عُمْـــركَ، والـــذّنـــوبُ تـــزيـــدُ
والكـــاتـــبُ المحْصِـــي عليـــكَ شهيـــدُ
كـــم قُلْـــتَ لسْـــتُ بعـــائـــد فـــي سـوْءَةٍ
ونـــذَرْتَ فيهـــا ثـــم صـــرْتَ تعـــودُ
حتَّـــى متَـــى لا تـــرْعَـــوِي عـــن لـــذَّةٍ
وحِسَـــابُهـــا يـــوْمَ الحســـابِ شـــديـــدُ
وكـــأنّنِـــي بـــك قـــد أتتْـــكَ منيَّـــةٌ
لا شـــكَّ أنَّ سبِيلَهـــا مـــوْرُودُ

ويقول في قصيدة الغد:

إنَّ مـــع اليـــوْمِ ـ فـــاعْلَمَـــنَّ ـ غـــداً
فـــانظُـــرْ بمـــا ينْقضـــي مجـــيءُ غـــدِهْ
مـــا ارْتَـــدَّ طَـــرْفُ امْـــرىءٍ بلـــذّتِـــه
إلا وشـــيْءٌ يمـــوتُ مـــن جسَـــدِهْ

ويقول في قصيدة داء الصمت:

خـــلِّ جنْبَيْـــكَ لِـــرَامِ وامْـــضِ عنـــه بســـلامِ
مُـتْ بـداء الصّمْـتِ خيْـرٌ لـــكَ مـــن داءِ الكـــلامِ
ربّمـــا اسْتَفْتَحْـتَ بـــالمزْ حِ مغـــاليـــقَ الْحِمَـــامِ
ربَّ لفْـــظٍ ســـاقَ آجـــا لَ نيـــامٍ وقِيَـــامِ
إنمـــا السَّـــالـمُ مَـــنْ ألْـ ـجَـــمَ فـــاهُ بِلِجَـــامِ
فـالْبَسِ النَّـاسِ علـى الصِّـ ـحَّـــةِ منهـــم والسَّقَـــامِ
وعليْـــكَ القصْـــدَ إنَّ الـ ـقَصْـــدَ أبْقَـــى للْحُمـــامِ
شبْـــتَ يـــا هـــذَا ومـــا تَتْـ ـــرُكُ أخـــلاقَ الغُـــلاَمِ
والمنـــايَـــا آكـــلاتٌ شـــاربـــاتٌ لـــلأنـــام..!

ويقول في قصيدة الله المدبر:

يـــا نُـــوَاسِـــيُّ تَـــوَقَّـــرْ وتجمَّـــــلْ، وتَصَبَّـــــرْ
ســـاءَكَ الـــدّهْـــرُ بشـــيْءٍ وبمـــا ســـرَّك أكْثَـــر
يـــا كبيـــرَ الـــذَّنْـــبِ، عفْـــوُ ا للَّـــهِ مـــن ذنْبـــكَ أكْبَـــر
أكْبَـــرُ الأشْيـــاء عـــن أصْـ ـغَـــرِ عَفْـــوِ اللَّـــهِ أصْغَـــرْ
ليـــس لـــلإنســـانِ إلاّ مـــا قَضـــى اللَّـــهُ وقـــدّرْ
ليـــس للمخْلُـــوقِ تـــدْبِـ ـيـــرٌ بـــلِ اللَّـــهُ الْمُـــدَبّـــرْ

ويقول في قصيدة عفو الله:

انْقضَـــتْ شـــرَّتِـــي فعفَـــتْ المـــلاَهِـــي
إذْ رمَـــى الشّيْـــبُ مفْـــرِقـــي بـــالـــدَّواهِـــي

ونهتْنِـــي النُّهَـــى فمِلْـــتُ إلـــى العـــدْ
ل، وأشْفَقْـــتُ مـــن مَقـــالَـــة نَـــاهِ
أيُّهـــا الغـــافِـــلُ المقيـــمُ علـــى السَّهْـ
ـــوِ، ولا عـــذر فـــي المُقَـــامِ لِسَـــاهِ
لا بـــأعْمـــالِنَـــا نُطِيـــقُ خَـــلاَصـــاً
يـــوم تبْـــدُو السّمـــاء فـــوق الجِبَـــاهِ
غيـــر أنّـــي علـــى الإســـاءةِ والتفْـ
ـــرِيـــط راجٍ لحُسْـــنِ عفْـــوِ اللَّـــهِ

ويقول في قصيدة في التراب:

أيـــا ربّ وجْـــهٍ فـــي التـــرابِ عَتِيـــقِ
ويـــا ربَّ حسْـــنٍ فـــي التّـــرابِ رفيـــقِ
ويـــا رُبّ حـــزْمٍ فـــي التـــراب ونجْـــدَةٍ
ويـــا ربّ رأيٍ فـــي التـــراب وثيـــقِ
أرَى كـــلَّ حـــيٍّ هـــالكـــاً وابْـــنَ هَـــالـــكٍ
وذا نســـبٍ فـــي الهـــالكيـــنَ عَـــرِيـــقِ
فقـــلْ لقـــرِيـــب الـــدّار إنّـــكَ ظَـــاعِـــنٌ
إلـــى منْـــزِلٍ نَـــائِـــي المحـــلِّ سَحِيـــقِ
إذا امْتَحَـــن الـــدُّنْيـــا لبيـــب تكشَّفَـــتْ
لـــهُ عـــنْ عـــدُوٍّ فـــي ثيـــاب صـــديـــقِ

ويقول في قصيدة يا سائل الله:

يـــا ســـائـــلَ اللّـــهِ فـــزْتَ بـــالظَّفَـــرِ
وبـــالنَّـــوَالِ الهَنِـــيِّ لا الكَـــدِرِ

فـــارْغَـــبْ إلـــى اللَّـــهِ لا إلَـــى بشَـــرِ
منْتَقِـــلٍ فـــي البلَـــى، وفـــي الغِيَـــرِ
وارْغَـــبْ إلـــى اللَّـــهِ لا إلـــى جَـــدٍّ
منْتَقِـــلٍ مـــن صِبـــاً إلـــى كِبَـــرِ
إنَّ الـــذي لا يخيـــبُ ســـائلُـــه
جـــوْهَـــرُهُ غيْـــرُ جـــوْهَـــرِ البشـــرِ
مـــا لـــكَ بـــالتُّـــرَّهَـــاتِ مشْتغِـــلاً
أفـــي يـــدَيْـــكَ الأمـــان مـــن سقَـــرِ

ويقول في قصيدة عاكف على المعصية:

ألـم تـرَنـي أبخـتُ اللَّهْـوَ نفْسِـي ... ودِيني، واعتكَفْتُ على المعاصي
كـأنّـي لا أعـودُ إلـى مَعَـادِ ... ولا أخْشَى هنالكَ من قِصَاصِ

ويقول في قصيدة نجوى ودعاء:

إلٰهنَـــا مـــا أعْـــدَلَـــكْ ... مليـــكَ كـــلٍّ مـــن ملَـــكْ
لبيّـــكَ قـــد لبيّـــتُ لـــكْ
لبيّـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ ... والملْـــكَ؛ لا شـــريـــكَ لـــكْ
مـــا خـــابَ عَبْـــدٌ ســـأَلَـــكْ ... أنْـــت لـــه حيـــث سلَـــكْ
لـــولاكَ يـــا ربِّ هلَـــكْ
لبيّـــكَ إن الحمْـــدَ لَـــكْ ... والملْـــكَ لا شـــريـــكَ لَـــكْ
كـــلّ نبـــيٍّ وملِـــكْ ... وكـــلُّ مـــنْ أهَـــلَّ لـــكْ
وكـــلّ عبْـــدٍ ســـألَـــكْ ... سبَّـــحَ أو لبَّـــى فلَـــكْ

لبيّكَ إنَّ الحمْدَ لكْ والملْكَ لا شريكَ لكْ
واللَّيْلِ لمّا أنْ حَلكْ والسَّابحاتِ في الفلَكْ
على مجارِي المنْسَلَكْ
لبيّكَ إنَّ الحمْدَ لكْ والملْكَ؛ لا شريكَ لكْ
اعمَلْ وبادرْ أجَلَكْ واختمْ بخيْرٍ عملكْ

ويقول في قصيدة ليلة محرمة:

كم ليْلَةٍ قد بتُّ أَلْهُو بها
لوْ دامَ ذاك اللَّهْوُ لِلاَّهِي
حرَّمَها اللَّهُ، وحلَّلْتُهَا
فكيف بالعفْوِ من اللَّهِ

أبو العتاهية:

أَيا عَجَبي كَيْفَ يَعْصِي الإلٰهَ أَمْ كَيْف يَجْحَدُهُ الجاحِدُ
وفي كل شيءٍ لهُ آيةٌ تدلُّ على أنهُ الواحدُ
وللَّهِ في كُل تَحْريكَةٍ وفي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شاهِدُ

ويقول أبو العتاهية:

تبارك اللَّه وسبحانه: لكل شيء مدة وانقضيا

ويقول:

سبحـــان مـــن لا شـــيء يعـــد لـــه
كـــم مـــن بصيـــر قلبـــه أعمـــى

ويقول:

حسبـــي اللّـــه إلهـــاً واحـــداً لا لعمـــر اللّـــه مـــاذا بلعـــب

كما يذكر دائماً بالقيامة والبعث والحساب في اليوم الآخر، وما أصدق إيمانه في وصفه الذي يقول فيه:

للّـــه يـــوم تقشعـــر جلـــودهـــم وتشيـــب منـــه ذوائـــب الأطفـــال
يـــوم النـــوازل والـــزلازل والحـــوال فيـــه إذ تقـــذفـــن بـــالأحمـــال

ويحذر مما بعد الموت:

المـــوتُ بـــابٌ وكـــلُّ النـــاسِ داخِلُـــهُ
فليـــت شعـــري بعـــدَ البـــابِ مـــا الـــدارُ

ويقول أبو العتاهية:

حتى متى أنت في لهوٍ وفي لعبٍ
والموتُ نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ
ما كل ما يتمنى المرءُ يدركه
ربَّ امرىءٍ حتفُهُ فيما تمناه
تغترّ للجهل بالدنيا وزخرفها
إن الشقيّ لَمَنْ غرّتْهُ دنياه
كأن حَيّاً وقد طالت سلامتُه
قد صار في سكرات الموتِ تغشاه
نلهو وللموت مُمْسانا ومُصْبَحنا
من لم يُصَبِّحْهُ وجهُ الموتِ مَسَّاه

ويقول أبو العتاهية في أخرى:

دَعْني مِنْ ذِكْر أبٍ وجَدٍّ
ونَسَب يُعْليك سُورَ المَجْدِ
ما الفَخْرُ إلا في التُّقي والزُّهْدِ
وطاعةٍ تُعطى جِنانَ الخُلْدِ

ويقول أبو العتاهية:

تَرَقَّ مِنَ الدُّنيا إلى أيِّ غايَةٍ
سَمَوْتَ إليها فالمَنايا وراءَها

ويقول:

فيـا عَجَبـاً تَمُـوتُ وأَنْـتَ تَبْنِـي   وَتَتَّخِـذُ المَصـانِـعَ والقِبـابـا

ويقول:

أَيـا مَـنْ بَيْـنَ بـاطِيَـةٍ وَدَنٍّ   وعُـودٍ فـي يَـدَيْ غـاوٍ مُغَـنٍّ

ويقول:

أُنـافُـس فـي طِيـب الطَّعـام وكُلُّـهُ   سَـواءٌ إذا مـا جـاوَزَ اللَّهَـواتِ

ويقول:

كـم راتِـعٍ فـي رِيـاضِ العَيْـشِ تُتْعِبُـهُ
مِنْهُـنَّ داهِيَـةٌ تَـرْتَـجُ دَهْيـاءُ

ويقول:

فـلا تَعْشَـقِ الـدُّنْيـا أُخَـيَّ فـإنمـا   يُـرى عـاشِـقُ الـدُّنْيـا بِجُهْـدِ بَـلاءِ

ويقول:

أقـم الصـلاة لـوقتهـا بطهـورهـا   ومـن الضـلال تفـاوت الميقـات
وإذا اتسعـت بـرزق ربـك فـاجعلـن   منـه الأجـل لأوجـه الصـدقـات

فـي الأقـربيـن وفـي الأبـاعـد تـارة إن الـــزكـــاة قـــرينـــة الصلـــوات

ويقول أبو العتاهية:

الحَمْـــدُ للَّـــهِ يَقْضِـــي مـــا يشـــاءُ ولا
يُقْضَـــى عَلَيْـــهِ ومـــا للخَلْـــق مـــا شَـــاءُوا
لـــم يُخْلَـــق الخَلْـــقُ إلا للفَنـــاءِ معـــاً
تَفْنَـــى وتَبْقَـــى أحـــاديـــثٌ وأسمـــاءُ

ويقول:

مـــا أقبـــحَ التّـــزْهِيـــد مِـــنْ واعِـــظٍ يُـــزَهِّـــدُ النّـــاسَ ولا يَـــزْهَـــدُ
لـــو كـــان فـــي تَـــزْهِيـــدِه صـــادقـــاً أَضحَـــى وأَمســـى بَيْتَـــهُ المَسْجِـــدُ

ويقول:

لهـــونـــا العمـــر اللَّـــه حتـــى تتـــابعـــت
ذنـــوب علـــى آثـــارهـــن ذنـــوب
فيـــا ليـــت أن اللَّـــه يغفـــر مـــا مضـــى
ويـــأذن فـــي تـــوبـــاتنـــا فنتـــوب

ويقول:

لا عـــذر لـــي قـــد أتـــى المشيـــب
فليـــت شعـــري متـــى أتـــوب

إبليــــس قـــد غــــرنـــــي ونفســـــي
ومَنّنـــــــي منهمـــــا اللغــــــوب

ويقول:

يــا واعــظ النــاس قــد أصبحــت مُتَّهِمـاً
إذ عبــت منهــم أمــوراً أنــت تــأتيهــا
كــالملبــس الثــوب مــن عــرى وعــورتــه
للنـــاس بـــاديـــة مـــا إن يـــواريهـــا
وأعظــم الإثــم بعــد الشــرك نعلمــه
فــي كــل نَفْــسٍ عمــاهــا عــن مســاويهــا
وشغلهـــا بعيـــوب النـــاس تبصـــرهـــا
منهــم ولا تبصــر العيــب الــذي فيهــا

ويقول في قصيدة:

رَغِيــفُ خُبْــزٍ يــابِــسٍ تــأْكُلُــهُ فــي زَاوِيَــهْ
وكـــوزُ مـــاءٍ بـــارِد تشــربُــهُ مِــنْ صــافِيَــهْ
وغُـــرْفَـــةٌ ضَيِّقَـــةٌ نَفْسُــكَ فيهــا خــالِيَــهْ
أَو مَسجِـــدٌ بِمَعْـــزِلٍ عَــنِ الــورَى فــي نــاحِيَــهْ

ويقول أبو العتاهية:

علمــاؤنــا منــا يــرون عجــائبــا وهــم علــى مــا يبصــرون سكــوت
تغــويهــم الــدنيــا بــوشــك زوالهــا فجميعهــم بغــرورهــا مبهــوت

وهو الذي يقول:

قــد أَفْلَـحَ الســاكِـتُ الصَّمُــوتُ كــلامُ واعِــي الكـلامِ قُــوت
مــا كُــلُّ نُطْــقٍ لَــهُ جَـوابٌ جــوابُ مــا يكــرهُ السُّكــوتُ
يــا عَجبــي لامــريءِ ظلُــومٍ مُسْتَقْيِــنٍ أنَّــهُ يَمُــوت

ويقول في قصيدة أخرى:

أَراعَـكَ شَيْـبٌ فـي السَّـوادِ يَلـوحُ يبــثُّ بــأسبــاب البلــى وَيَبُــوحُ
ومـا شِبـتُ إلا للخُطـوبِ ومَـرِّهـا لَعَمْــرُكَ تغــدو مَــرَّةً وتَــرَوحُ
تَمُــرُّ خطــوبٌ مُفْصِحـاتٌ بِنُطْقِهـا فتــزورُ أَحيَــانــاً وهــنَّ جُنــوحُ
وكـم جَسَـدٍ يهتـزُّ بـالخَفـضِ نـاعِمـاً سَيُصْبــحُ مَفْقُــوداً ويــذهــبُ رُوحُ
تغيَّـرْتُ عـن عَهْـدِ الشَّبـاب وطِيبِـه وكــانَ وطيــبُ العَيْـش مِنْـه يَفـوحُ
إذا شِئْت فاسْتَدْعِ المشيب خِضابهُ فــرأسُــكَ يبكــي للبِلــى ويَنُــوحُ

ويقول في قصيدة علمُ الموت:

خــانـك الطّـرفُ الطمـوح أيهــا القلــب الجمــوحُ
لــدواعــي الخيــرِ والشــرِّ دنــوٌّ ونــزوح
هــل لمطلــوبٍ بــذنــبٍ تــوبــةٌ منــه نصــوحُ؟
كيــف إصــلاح قلــوبٍ إنمــا هــنَّ قــروحُ؟
أحســن اللَّــه بنــا أن الخطــايــا لا تفــوحُ!
فــإذا المستــورُ منّــا بيــن ثــوبيــه نضــوحُ
كــم رأينــا مــن عــزيــزٍ طُــويــت عنــه الكشــوحُ

صاح منه برحيلٍ صائحَ الدهر الصَّدوحُ
موتُ بعض الناس في الأرض على قومٍ فتوحُ
سيصيرُ المرء يوماً جسداً ما فيه روحُ
بين عيني كلِّ حيٍّ عَلَمُ الموتِ يلوحُ
كلنا في غفلة والموتُ يغدو ويَروحُ
لبَني الدُّنيا من الدنيا غبوقٌ وصبوحُ
رحن في الوشي وأصبحنَ عليهنَّ المسوحُ
كلّ نطَّاحٍ من الدهرِ له يوم نطوحُ!
نح على نفسك يا مسكين إن كنت تنوحُ
لتموتُنَّ وإن عمَّرت ما عمَّر نوح

ويقول في قصيدة الصلاة:

إلهي لا تعذّبني فإني
مقرٌّ بالذي قد كان مني
فما لي حيلةٌ إلا رجائي
لعفوك ـ إن عفوت ـ وحسن ظنيٍّ
وكم من زلةٍ لي في الخطايا
وأنت عليَّ ذو فضل ومنٍّ
إذا فكرت في ندمي عليها
عضضتُ أناملي وقرْعت سنِّي
أُجنُّ بزهرة الدنيا جنوناً
وأقطعُ طولَ عمري بالتمنِّي
ولو أني صدقت الزهد عنها
قلبتُ لأهلها ظهر المجنِّ

يظـــن النــــاس بـــي خيــــراً وإنــــي
لشــرُّ الخلــق، إن لــم تعــف عنــي

ويقول في قصيدة صاب وعلقم:

حتــى متــى يستفــزُّنــي الطمــع — أليــس لــي بــالكفــاف مُتَّســعُ
مــا أفضــل الصَّبــر والقنــاعــة للنَّــاس جميعــاً لــو أنهــم قنعــوا
وأخــدعَ الليــل والنهــار لأقــوام أراهــمُ فــي الغــيّ قــد رتعــوا
أمــا المنــايــا فغيــر غــافلــةٍ — لكــلِّ حــيٍّ مــن كــأسهــا جُــرَعُ
أيّ لبيــب تصفــو الحيــاة لــه — والمــوت وِرْدٌ لــه ومُنْتَجَــعُ
والخلــقُ يمضــي يــومــاً ببعضهــم — بعضــاً فهــم تــابــعٌ ومُتَّبَــعُ
يــا نفــس مــالــي أراك آمنــة — حيــث يكــون الــرَّوعــات والفــزعُ
مــا عُــدَّ للنــاس فــي تصــرُّفِ حــالاتهــم مــن حــوادثٍ تقــعُ
لقــد حلبــتُ الــزَّمــان أشْطُــرَه — فكــان فيهــنَّ الصَّــابُ والسِلَــع
مــالــي بمــا قــد أتــى بــه فــرحٌ — ولا علــى مــا ولَّــى بــه جــزعُ
للَّــه درُّ الــدُّنــى لقــد لعبــت — قبلــي بقــومٍ فمــا تُــرى صنعــوا
بــادوا ووفَّتهــم الأهلَّــة مــا — كــان لهــم، والأيَّــامُ والجُمَــعُ
أثــروا فلــم يُــدخلــوا قبــورهــم — شيئــاً مــن الثــروة التــي جمعــوا
وكــان مــا قــدَّمــوا لأنفسهــم — أعظــم نفعــاً مــن الــذي وَدَعُــوا
غــداً ينــادى مــن القبــور إلــى — هــولِ حســاب عليــه نجتمــعُ
غــداً تــوفّــى النفــوسُ مــا كسبــت — ويحصــد الــزارعــونَ مــا زرعــوا
تبــارك اللَّــهُ كيــف قــد لعبــت — بــالنَّــاس هــذه الأهــواء والبِــدَعُ
شتَّــت حــبُ الــدُّنــى جمــاعتهــم — فيهــا، فقــد أصبحــوا وهــم شِيَــعُ

ويقول في قصيدة خبر القبور:

لأمـــرٍ مـــا خُلِقـــتَ فمـــا الغـــرورُ
لأمـــرٍ مـــا تحُـــثُّ بـــك الشهـــور
ألســت تــرى الخطــوب لهــا رواحٌ
عليــك بصــرفهــا ولهــا بكــورُ
أتــدري مــا ينــوبُــك فــي الليــالــي
ومــركبــك الجمنــوحُ هــو العثــورُ
كــأنــك لا تــرى فــي كــلِّ وجــهٍ
رحــى الحِــدْثــان، دائــرة تــدورُ
ألا تــأتــي القبــور صبــاح يــومٍ
فتسمــعَ مــا تخبِّــرُك القبــور...
لعمــرك مــا ينــالُ الفضــل إلا
تقــيُّ القلــب، محتســبٌ، صبــور
أُخــيَّ أمــا تــرى دنيــاك دارا
تمــوجُ بــأهلهــا ولهــا بحــورُ
فـلا تنـسَ الـوقـار إذا استخـفَّ الحجى
حـدثٌ يطيـش لـه الـوقـورُ
أعيــذك أن تســرَّ بعيــش دار
قليــلاً مــا يــدوم لهــا ســرورُ
بــدار مــا تــزال لســاكنيهــا
تهتَّــك عــن فضــائحِهــا الستــورُ
ألا إنَّ اليقيــن عليــه نــورٌ
وإن الشــكَّ ليــس عليــه نــورُ
وإن اللَّــه لا يبقــى ســواهُ
وإن تــك مــذنبــاً فهــو الغفــورُ

وكـــم عـــاينـــت مـــن ملـــك عـــزيـــزٍ
تخلّـى الأهـــل عنـــه وهـــم حضـــور. . .
ألـــم تـــر إنمـــا الـــدنيـــا حطـــامٌ
وإن جميـــع معـــا فيهـــا غـــرورُ

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَـــانَ مَـــنْ لَـــمْ تَـــزَلْ لَـــهُ حُجَـــجٌ
قَـــامَـــتْ عَلَـــى خَلْقِـــهِ بِمَعْـــرِفَتِـــهْ
قَـــدْ عَلِمُـــوا أَنَّـــهُ الإِلَـــهُ وَلَكِـــنْ
عَجَـــزَ الْـــوَاصِفُـــونَ عَـــنْ صِفَتِـــهْ

ويقول أبو العتاهية:

أَلاَ مَـــنْ لِنَفْـــسٍ بِـــالْهَـــوَى قَـــدْ تَمَـــادَتِ
إِذَا قُلْـــتُ قَـــدْ مَـــالَـــتْ عَـــنِ الْجَهْـــلِ عَـــادَتِ
وَحَسْـــبُ امْـــرِىءٍ شَـــرّاً بِـــإِهْمَـــالِ نَفْسِـــهِ
وَإِمْكَـــانِهَـــا مِـــنْ كُـــلِّ شَـــيْءٍ أَرَادَتِ
تَـــزَاهَـــدْتُ فِـــي الـــدُّنْيَـــا وَإِنِّـــي لَـــرَاغِـــبٌ
أَرَى رَغْبَتِـــي مَمْـــزُوجَـــةً بِـــزَهَـــادَتِـــي
إِرَادَةُ مَـــدْخُـــولٍ وَعَقْـــلُ مُقَصِّـــرٍ
وَلَـــوْ صَـــحَّ لِـــي عَقْلِـــي لَصَحَّـــتْ إِرَادَتِـــي
وَلَـــوْ طَـــابَ لِـــي غَـــرْسِـــي لَطَـــابَـــتْ ثِمَـــارُهُ
وَلَـــوْ صَـــحَّ لِـــي غَيْبِـــي لَصَحَّـــتْ شَهَـــادَتِـــي

وقال:

خُـذْ مِـنْ يقينِـكَ مَـا تَجْلُـو الظُّنُـونَ بِـهِ
وَإِنْ بَـدَا لَـكَ أَمْـرٌ مُشْكِـلٌ فَـدَعِ
قَـدْ يُصْبِـحُ الْمَـرْءُ فِيمـا لَيْـسَ يُـدْرِكُـهُ
مُمَلَّـقَ الْبَـالِ بَيْـنَ الْيَـأْسِ وَالطَّمَـعِ
لَـمْ يَعْمَـلِ النَّـاسُ فِـي التَّصْحِيـحِ بَيْنَهُـمُ
فَـاضْطُـرَّ بَعْضُهُـمُ بَعْضـاً إِلـى الْخُـدَعِ

ويقول أبو العتاهية:

وَاللَّـهُ لِلنَّـاسِ بِـأَعْمَـالِهِـمْ وَكُـلُّ نَـاوٍ فَلَـهُ مَـا نَـوَى

وقوله:

يَـا بُعْـدَ مَـنْ مَـاتَ مِمَّـنْ كَـانَ يُلْطِفُـهُ
قَـامَـتْ قِيَـامَتُـهُ وَالنَّـاسُ أَحْيَـاءُ

وقوله:

رَحِـمَ اللَّـهُ امْـرَءاً أَنْصَـفَ مِـنْ
نَفْسِـهِ إِذْ قَـالَ خَيْـراً أَوْ سَكَـتْ

ويقول أبو العتاهية:

وَمَـالَـكَ مِمَّـا يَـأْكُـلُ النَّـاسُ غَيْـرُ مَـا
أَكَلْـتَ مِـنَ الْمَـالِ الْحَـلاَلِ فَـأَفْنَيْتَـا

وَمَـــالَـــكَ إِلاَّ كُـــلُّ شَـــيْءٍ جَعَلْتَـــهُ
أَمَـــامَـــكَ لاَ شَـــيْءٌ لِغَيْـــرِكَ أَبْقَيْتَـــا

وَمَـالَـكَ مِمَّـا يَلْبَـسُ النَّـاسُ غَيْـرَ مَـا
كَسَـوْتَ وَإِلاَّ مَـا لَبِسْـتَ فَـأَبْلَيْتَـا

ويقول في رثاء صديقه علي بن ثابت:

وَكَـانَـتْ فِـي حَيَـاتِـكَ لِـي عِظَـاتٌ ... وَأَنْـتَ الْيَـوْمَ أَوْعَـظُ مِنْـكَ حَيَّـا

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَـانَ مَـنْ أَعْطَـاكَ مِـنْ سَعَـةٍ ... سُبْحَـانَ مَـنْ أَعْطَـاكَ مَـا أَعْطَـى
فَلَئِـــنْ عَقَلْـــتَ لَتَشْكُـــرَنَّ وَإِنْ ... تَشْكُـرْ فَقَـدْ أَغْنَـى وَقَـدْ أَقْنَـى

ويقول:

مَـنْ لَـمْ يُـوَالِ ٱللَّـهَ وَالـرُّسْـلَ الَّتِـي
نَصَحَـتْ لَـهُ فَـوَلِيُّـهُ الطَّـاغُـوتُ

ويقول:

إنْ أَنْـــتَ لَـــمْ تَهْــدِنَـــا ضَلَلْنَـــا   يَـــا رَبِّ إنَّ الْهُـــدَى هُـــدَاكَـــا

وقوله:

لِلَّـــهِ عَـــاقِبَـــةُ ٱلأُمُـــورِ جَمِيعًـــا   أَخْشَـــى التَّفَـــرُّقَ أَنْ يَكُـــونَ سَـــرِيعًـــا

وقوله:

أَلاَ إلَـــى ٱللَّـــهِ تَصِيـــرُ الأُمُـــورْ
مَـــا أَنْـــتِ يَـــا دُنْيَـــايَ إلاَّ غُـــرُورْ

وقوله:

وَمَـــا مَـــاتَـــتِ الأَحْيَـــاءُ إلاَّ لِيُبْعَثُـــوا
وَإلاَّ لِتُجْـــزَيَ كُـــلُّ نَفْـــسٍ بِمَـــا سعَـــتْ

ويقول أبو العتاهية:

مَـــنْ طَلَـــبَ الْعِـــزَّ لِيَبْقَـــى بِـــهِ   فَـــإنَّ عِـــزَّ الْمَـــرْءِ تَقْـــوَاهُ
لَـــمْ يَعْتَصِـــمْ بِـــاللَّـــهِ مِـــنْ خَلْقِـــهِ   مَـــنْ لَيْـــسَ يَـــرْجُـــوهُ وَيَخْشَـــاهُ

ويقول:

أَرَاكَ أَمْــرَأً تَــرْجُــو مِــنَ ٱللَّــهِ عَفْــوَهُ
وَأَنْــتَ عَلَــى مَــا لاَ يُحِــبُّ مُقِيــمُ
تَــدُلُّ عَلَــى التَّقْــوَى وَأَنْــتَ مُقَصِّــرٌ
فيَــا مَــنْ يُــدَاوِي النَّــاسَ وَهْــوَ سَقِيــم

ويقول:

أَطِــعِ ٱللَّــهَ بِجَهْــدِكْ عَــامِــداً أَوْ دُونَ جَهْــدِكْ
أَعْــطِ مَــوْلاَكَ كَمَــا تَطْـلُــبُ مِــنْ طَــاعَــةِ عَبْــدِكْ

ويقول:

لَنِعْـمَ فَتَـى التَّقْـوَى فتـى ضَـامِـرُ الْحَشَـا
خَمِيـصٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا نَقِـيُّ الْمَسَـالِـكِ
فَتَــى مَلَــكَ اللَّــذَّات لاَ يَعْتَبِــذْنَــهُ
وَمَــا كُــلُّ ذِي لُــبٍّ لَهُــنَّ بِمَــالِــكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَــا بَــانِــيَ الــدَّارِ الْمُعِــدَّ لَهَــا مَــاذَا عَمِلْــتَ لِــدَارِكَ الأُخْــرَى
وَمُمَهِّــدَ الْفُــرُشِ الْــوَثِيــرَةِ لاَ تُغْفِلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبرَى وَلَقَدْ دُعِيتَ
وَقَــدْ أَجَبْــتَ لِمَــا تُــدْعَــى لَــهُ فَــانْظُــرْ لِمَــا تُــدْعَــى
أَتَــرَاكَ تُحْصِــي مَــنْ رَأَيْــتَ مِــنْ الأَحْيَــاءِ ثُــمَّ رَأَيْتَهُــمْ مَــوْتَــى

ويقول أبو العتاهية:

أَنَلْهُـو وَأَيَّـامُنَا تَـذْهَـبُ ... وَنَلْعَبُ وَالْمَـوْتُ لاَ يَلْعَبُ

ويقول:

فَلَـوْ كَـانَ هَـوْلُ الْمَـوْتِ لاَ شَـيْءَ بَعْـدَهُ
لَهَـانَ عَلَيْنَـا الأَمْـرُ وَاْحْتُقِـرَ الأَمْـرُ
وَلٰكِنَّـهُ حَشْـرٌ وَنَشْـرٌ وَجَنَّـةٌ
وَنَـارٌ وَمَـا قَـدْ يَسْتَطِيـلُ بِـهِ الْخُبْـرُ

ويقول في تصوير القيامة وهولها:

سُبْحَـانَ ذِي الْمَلَكُـوتِ أَيَّـةُ لَيْلَـةٍ
مَخَضَـتْ بِـوَجْـهِ صَبَـاحِ يَـوْمِ الْمَـوْقِـفِ
لَـوْ أَنَّ عَيْنـاً وَهَّمَتْهَـا نَفْسُهَـا
مَـا فِـي الْفِـرَاقِ مُصَـوَّراً لَـمْ تَطْـرِفِ

ويقول في مشاهد اليوم الآخر:

وَسِقَـامٌ ثُـمَّ مَـوْتٌ نَـازِلٌ ... ثُـمَّ قَبْـرٌ وَنُـزُولٌ وَجَلَـبْ
وَحِسَـابٌ وَكِتَـابٌ حَـافِـظٌ ... وَمَـوَازِيـنٌ وَنَـارٌ تَلْتَهِـبْ
وَصِـرَاطٌ مَـنْ يَقَـعْ عَـنْ حَـدِّهِ ... فَـإِلَـى خِـزْيٍ طَـوِيـلٍ وَنَصَـبْ

ويقول أبو العتاهية مادحاً عبادان التي كانت مركزاً للزهاد:

سَقَى ٱللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثاً مُجَلِّلاً
فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً جَدِيداً وَأَوَّلاً

وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيماً مُرَابِطاً
فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلاً

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ إِلاَّ مُكَبِّراً
تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلاَّ مُهَلِّلا

فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللَّهِ نَازِلاً
وَأَكْرِمْ بِعبَّادَانِ دَاراً وَمَنْزِلاً

ويدعو إلى حياة الزهاد:

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٌ تَأْكُلُه فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ
وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلِ عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دفْتَراً مُسْتَنِداً بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِراً بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي فَيْءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَهْ
تَعْقُبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ

ويقول أبو العتاهية:

يَـــا عَجَبَـــا كلُّنَـــا يَحِيـــدُ عَـــنِ الْحَيْـ
ـــــنِ وَكُـــــلٌّ لِحَيْنِـــــهِ لاَقِ
كَـــأَنَّ حَيّـــاً قَـــدْ قَـــامَ نَـــادِبُـــهُ
وَالْتَفَّـــتِ السَّـــاقُ مِنْـــهُ بِـــالسَّـــاقِ

ويقول:

إنَّ يَـــوْمَ الْحِسَـــابِ يَـــوْمٌ عَسِيـــرُ لَيْـــسَ لِلظَّـــالِمِيـــنَ فِيـــهِ نَصِيـــرُ
فَـــاتَّخِـــذْ عُـــدَّةً لِمُطَّلَـــعِ الْقَبْـــرِ وَهَـــوْلِ الصِّـــرَاطِ يَـــا مَنْصُـــورُ

ويقول:

دُنْيَـــاكَ غَـــرَّارَةٌ فَـــذَرْهَـــا فَـــإِنَّهَـــا مَـــرْكَـــبٌ جَمُـــوحُ
دُونَ بُلُـــوغِ الْجَهُـــولِ مِنْهَـــا مُنْيَتَـــــهُ نَفْسُـــــهُ تَطِيـــــحُ

ويقول:

نَعَـــتِ الـــدُّنْيَـــا إِلَيْنَـــا نَفْسَهَـــا وَأَرَتْنَـــا عِبَـــراً لَـــمْ نَنْسَهَـــا
كلَّمَـــا قَـــامَـــتْ لِقَـــوْمٍ دَوْلَـــةٌ عَجَّـــلَ الْحَيْـــنُ عَلَيْهَـــا نكسَهَـــا
تَطْلُـــبُ التَّجْـــدِيـــدَ مِـــنْ دَارِ الْبِلَـــى أَسَّـــسَ اللَّـــــهُ عَلَيْهَـــا أُسَّهَـــا
كَـــمْ لَهَـــا مِـــنْ نِقَـــمٍ مَسْمُـــومَـــةٍ يَسْتَبِيـــنُ الْقَلْـــبُ مِنْهَـــا لَمْسَهَـــا
كَـــمْ لَهَـــا مِـــنْ نَكْبَـــةٍ قَـــاتِلَـــةٍ وَصُـــرُوفٍ لاَ تُـــلاَقِـــي حَبْسَهَـــا
يَـــا لَهَـــا مَحْـــرُوسَـــةً لَـــمْ يَسْتَطِـــعْ أَحَـــدٌ دُونَ الْمَنَـــايَـــا حَـــرْسَهَـــا

ويقول أبو العتاهية:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ ... أللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لأَيْأَسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي ... فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

يقول الإمام الشافعي:

وَمُتْعَبِ الْعَيْش مُرْتَاحاً إلى بَلَدِ
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ مَفْرِقِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدِ
مَاذَا تَفكُّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ غَدِ

ويقول:

فلما قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا
فَلَوْلاَكَ لَمْ يَغْدِرْ بِإِبْلِيسَ عَابِدٌ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا

وقال سفيان الثوري:

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو ٱللَّهَ فَاقْنَعْ بِهِ
فَعِنْدَهُ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ الْبَشِيرْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي تَلْزَمُهُ فَاقَةٌ
وَذُخْرُهُ ٱللَّهُ الْعَلِيُّ الكَبِيرْ

ويقول:

يَا حَبَّذَا الْعُزْبَةُ وَالمِفْتَاحُ وَمَسْكَنٍ تَخْرِقُهُ الرِّيَاحُ
لاَ صَخَبٌ فِيهِ وَلاَ صِيَاحُ

وتقول ميمونة:

قلوبُ العارفينَ لها عُيونٌ ترى ما لا يَراهُ الناظِرونا
وأَلسنةٌ بِسِرٍّ قد تَناجَى تَغيبُ عَنِ الكرامِ الكاتِبينا
وأَجنحةٌ تطيرُ بِغَيْرِ رِيشٍ إِلى مَلَكوت رَبٍّ العالَمِينا
فتَسْقِيها شَرابَ الصِّدقِ صِرْفاً وتشربُ مِنْ كؤوس العارفينا

وأَمـــا الـــذي أَنـــتَ أَهْـــلٌ لَـــهُ
فَكَشْفُـــكَ للحُجْـــبِ حتَّـــى أَراكـــا
فـــلا الحَمْـــدُ فـــي ذا ولا ذاكَ لِـــي
ولكِـــنْ لـــكَ الحَمْـــدُ فـــي ذا وذاكـــا

وتقول ميمونة:

يَـــا وَاعِظـــاً قَـــامَ لاِحْتِسَـــابِ يَـــزْجُـــرُ قَـــوْمـــاً عَـــنِ الـــذُّنُـــوبِ
تَنْهَـــى وَأَنْـــتَ السَّقِـــمُ حَقّـــاً هَـــذَا مِـــنَ الْمُنْكَـــرِ الْعَجِيـــبِ
لَـــوْ كُنْـــتَ أَصْلَحْـــتَ قَبْـــلَ هٰـــذَا غَيِّـــكَ أَوْ تُبْـــتَ مِـــنْ قَـــرِيـــبِ
كَـــانَ لِمَـــا قُلْـــتَ يَـــا حَبِيبِـــي مَـــوْقِـــعَ صِـــدْقٍ مِـــنَ الْقُلُـــوبِ
تَنَهَـــى عَـــنِ الْغَـــيِّ وَالتَّمَـــادِي وَأَنْـــتَ فِـــي النَّهْـــيِ كَـــالْمُـــرِيـــبِ

وتقول ريحانة:

ومـــا عـــاشِـــقُ الـــدُّنْيـــا بنـــاجٍ مِـــنَ الـــرَّدي
ولا خـــارج مِنهـــا بغَيْـــر غَليـــلِ
فكـــم مَلِـــك قـــد صَفَّـــرَ المَـــوْتُ بَيْنَـــهُ
وأُخـــرجَ مِـــنْ ظِـــلٍّ عليـــه ظَليـــلِ

ومن شعرها في الحب الإلهي:

حَسْـــبُ المُحِـــبِّ مِـــنَ الحَبيـــبِ بعلمِـــهِ
أَنَّ المُحِـــبَّ ببـــابِـــه مَطـــرُوحُ

والقلــبُ فيــه إنْ تَنَفَّــسَ فــي الــدُّجــى
بِسِهام لــوعــات الهَــوى مَجْــروحُ

وتقول أيضاً:

وهي تنشد الجنة لوجود الذات الإلهية فيها:

بِــوَجْهِــكَ لا تُعَــذِّبْنِــي فــإِنّــي ... أُؤَمِّــلُ أَن أَفــوزَ بِخَيْــرِ دارِ
مَنَجَّــدَةً مــزخــرفَــة العَــلالــي ... بهــا المــأوى ونِعْــم هِــيَ القَــرارُ
وأَنْــت مُجــاوِرُ الأَبــرار فيهــا ... ولــولا أَنْــت مــا طــابَ المَــزارُ

ومن شعرها في الزهد:

تَعَــوَّدْ سَهَــرَ اللَّيْــلِ ... فــإِنَّ النَّــوْمَ خُســرانُ
ولا تــركَــنْ إلــى الــذَّنْــبِ ... فــإِنَّ الــذنــبَ نِيــرانُ
فَكُــنْ للــوَحِــي دَرّاســاً ... وللقُــرآن أَخَــدانُ
إذا مــا اللَّيــل فــاجــاهُــمْ ... فهــم فــي اللَّيــل رُهبــانُ
يَميلــون كمــا مــالَ ... مِــنَ الأَريــاح أَغصــانُ

الفضيل بن عياض:

بَلَغْــتُ الثَّمــانيــنَ أَو جُــزْتُهــا ... فَمــاذا أُؤَمِّــلُ أَوْ أَنْتَظِــرْ
أتــى لــي ثَمــانــونَ مِــنْ مَــوْلــدي ... وَبَعْــدَ الثَّمــانيــنَ مــا يُنْتَظَــرْ

محمد بن كناسة يرد على من يحاولون إغراءه:

تُــؤَنِّبُنــي أَن صُنْــتُ عِــرْضِــي عِصــابَــةٌ
لَهــا بَيْــنَ أَطْنــابِ اللِّئــام بصِيــصُ
يقــولــونَ لــو غَمَّضْــتَ لازْدَدْتَ رِفْعَــةً
فقلــتُ لهــم إنــي إذن لَحَــريــصُ
أَتَكْلُــم وجهــي لا أَبــا لأَبيكُــم
مطــامِــع عنهــا للكــرامِ مَحِيــصُ
سـألقــى المَنــايــا لــم أخــالــطْ دَنِيَّــةً
ولــم تَسْــرِ بــي فــي المُخْــزِيــات قُلــوصُ

عبد الله بن مبارك:

الصَّمْـــتُ أزْيَـــنُ بـــالفتـــى — مِـــن مَنْطـقٍ فـــي غَيْـــرِ حينـــهْ
والصِّـــدْقُ أجْمَـــلُ بـــالفتـــى — فـــي القَـــوْلِ عِنْـــدي مِـــنْ يَمِينِـــهْ
وعلـــى الفتـــى بِـــوقَـــارِهِ — سِمَـــةٌ تَلـــوح علـــى جَبِينَـــهْ

عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي:

هَــبَ انَّــكَ قــد مَلَكْــتَ الأرضَ طُــرًّا
ودانَ لــك البِــلادُ فكــانَ مــاذا؟
أَليــسَ غَــداً مصيــرُكَ جَــوْفَ تُــرْبٍ
ويَحْثُــو التُّــرْبَ هــذا ثــم هــذا؟

ومن شعره في الزهد قوله:

يـــا مَـــن تَمَتَّـــعَ بـــالـــدُّنْيـــا وزينَتِهـــا
ولا تنـــامُ عـــن اللـــذّات عَينـــاهُ
شَغَلْـــتَ نفسَـــكَ فيمـــا لســـت تـــدرِكُـــهُ
تقـــولُ للَّـــه مـــاذا حيـــنَ تلقـــاهُ

صالح بن القدوس يدعو إلى الاتكال على الله من خلال حِكَمِهِ:

وليـــس بعجـــزِ المـــرءِ إخطـــاؤه الغنـــى
ولا بـــاحتيـــالٍ أدركَ المـــالَ كـــاسِبُـــهْ
ولكنـــه قبـــضُ الإلـــه وبَسْطُـــهُ
فـــلا ذا يجـــاريـــه ولا ذا يغـــالبُـــهْ
إذا كمَّـــلَ الـــرحمـــنُ للمـــرءِ عقلَـــهُ
فقـــد كملـــتْ أخـــلاقُـــهُ ومنـــاقبُـــهْ

ويقول في أصحاب القبور:

ألا أحـــدٌ يبكـــي لأهـــلِ محِلَّـــةٍ
مقيميـــن فـــي الـــدنيـــا وقـــد فـــارقـــوا الـــدنيـــا
كـــأنهـــم لـــم يعـــرفـــوا غيـــر دارهـــم
ولـــم يعـــرفـــوا غيـــر التضـــايـــق والبلـــوى

ويقول داعياً إلى التوبة:

فوحقٍّ من سَمَكَ السماءَ بقدرةٍ
والأرضَ صَيَّرَ للعبادِ مِهادا
إن المُصِرَّ على الذنوبِ لهالكٌ
صَدَّقتَ قولي أو أردتَ عنادا

أبو العلاء المعري:

غيرُ مجدٍ في ملتي واعتقادي
نوحُ باكٍ ولا ترنُّمُ شادِ
صاحِ هذي قبورنا تملأ الرحبَ
فأين القبورُ من عهدِ عادِ
خففِ الوطءَ ما أظنُّ أديم الـ
ـأرضِ إلا من هذهِ الأجسادِ
سِرْ إن استطعتَ في الهواء رُويداً
لا اختيالاً على رُفاتِ العبادِ
تعبٌ كلها الحياةُ فما أعجب
إلا من راغب في ازدياد
إنّ حزناً في ساعةِ الموتِ أضعا
فُ سرورٍ في ساعِةِ الميلادِ
واللبيبُ اللبيبُ مَنْ ليس يغترُّ
بكونٍ مصيرَهُ للفسادِ

سمنون بن حمزة والحب الإلهي:

تُريدُ منِّي اختبارَ سرِّي ... وقدْ علِمْتَ المُرادَ منِّي
وليسَ لي في سِواكَ حظٌّ ... فكيفَ ما شئتَ فامتحنِّي

ويقول:

يا منْ فؤادي عليهِ موقوفُ
وكلُّ همِّي إليهِ مصروفُ
يا حسرتي حسرةً أموتُ بها
إنْ لمْ يكنْ لي لديكَ معروفٌ

ويقول:

أنا راضٍ بطولِ صدِّكَ عنِّي ... ليسَ إلا لأنَّ ذاكَ هواكا
فامتحنْ بالْجفاءِ صبْري على الْودِّ ... ودعْني مُعلَّقاً برجاكا

ويقول:

وكانَ فؤادي خالياً قبْلَ حُبكُمْ
وكانَ بذكْرِ الخلْقِ يلْهو ويمْرحُ
فلمَّا دعا قلْبي هواكَ أجابهُ
فلسْتُ أراهُ عنْ فنائِكَ يبْرحُ
رُميتُ ببيْنٍ منْكَ إنْ كُنْتَ كاذِباً
وإنْ كُنْتَ في الدُّنْيا بغيْرِكَ أفْرحُ

وَإِنْ كَـانَ شَـيْءٌ فِـي الْبِـلَادِ بِـأَسْـرِهَـا
إِذَا غِبْـتَ عَـنْ عَيْنِـي بِعَيْنَـي يَمْلُـحُ

فَـإِنْ شِئْـتَ واصِلْنِي وإِنْ شِئْـتَ لاَ تَصِـلْ
فَلَسْـتُ أَرَى قَلْبِـي لِغَيْـرِكَ يَصْلُـحْ

الجنيد بن محمد:

يَـا مُـوقِـدَ النَّـارِ فِـي قَلْبِـي بِقُـدْرَتِـهِ
لَـوْ شِئْـتَ أَطْفَيْـتَ عَـنْ قَلْبِـي بِـكَ النَّـارَا

لاَ عَـارَ إِنْ مِـتُّ مِـنْ خَـوْفٍ وَمِـنْ حَـذَرٍ
عَلَـى فِعَـالِـكَ بِـي لاَ عَـارَ لاَ عَـارَا

ويقول:

مَـالِـي جُفِيـتُ وَكُنْـتُ لاَ أُجْفَـى ... وَدَلاَئِـلُ الْهِجْـرَانِ لاَ تَخْفَـى
وَأَرَاكَ تَسْقِينِـي وَتَمْـزِجُنِـي ... وَلَقَـدْ عَهِـدْتُـكَ شَـارِبِـي صِـرْفَـا

ويقول:

وتَحَقَّقْتُـكَ فِـي السِّـرِّ ... م فَنَـاجَـاكَ لِسَـانِـي
فَـاجْتَمَعْنَـا لِمَعَـانٍ ... وَافْتَـرَقْنَـا لِمَعَـانِ
إِنْ يَكُـنْ غَيَّبَـكَ التَّعْـ ... ـظِيمُ عَـنْ لحْـظِ عِيَـانِـي
فَلَقَـدْ صَيَّـرَكَ الْـوَجْـدُ ... مِـنَ الأَحْشَـاءِ دَانِـي

السري السقطي يروي عن واحدة من عقلاء المجانين:

مَعْشَــرَ النَّــاسِ مَــا جُنِنْــتُ وَلٰكِــنْ
أَنَــا سَكْــرَانَـــةٌ وَقلْبِــيَ صَــاحِ
قَــدْ غَلَلْتُــمْ يَــدِي وَلَــمْ آتِ ذَنْبــاً
غيْــرَ هَتْكِــي فِــي حُبِّــهِ وافْتِضَــاحِــي
أَنَــا مَفْتُــونَــةٌ بِحُــبِّ حبيــبٍ
لَسْــتُ أَبْغِــي عَــنْ بَــابِــهِ مِــنْ بَــرَاحِ
فَصَــلاَحِــي الَّــذِي رَأَيْتُــمْ فَسَــادِي
وَفَسَــادِي الَّــذِي رَأَيْتُــمْ صَــلاَحِــي

ذو النون المصري:

حُبُّــكَ قَــدْ أَرَّقَنِــي وَزادَ قَلْبِــيْ سَقَمَــا
كَتَمتُــهُ فِــي الْقَلْــبِ والأ حْشَــاءِ حتَّــى أَنْكَتَمَــا
لا تَهْتِــكِ السِّتْــرَ الّــذِي أَلْبَستْنِــي تكَــرُّمَــا
ضَيَّعْــتُ نَفْسِــي سَيِّــدِي فَــرُدَّهَــا مُسَلَّمَــا

وقال أيضاً:

أُطْلُبُــوا لأَنْفُسِكُــمْ مِثْــلَ مَــا وَجَــدْتُ أَنَــا
قَــدْ وَجَــدْتُ لِــي مَسكَنــاً لَيْــسَ فِــي هَــوَاهُ عَنَــا

ويقول:

إِذَا ٱرْتَحَلَ ٱلْكِرَامُ إِلَيْكَ يَوْماً ... لِيَلْتَمِسُوكَ حَالاً بَعْدَ حَالِ
فَإِنَّ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً ... بِحُكْمِكَ عَنْ حُلُولٍ وَارْتِحَالِ
أَنَخْنَا فِي فِنَائِكَ يَا إِلٰهِي ... إِلَيْكَ مُفَوِّضِينَ بِلا اعْتِلَالِ
فَسُسْنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلاَ تَكِلْنَا ... إِلَى تَدْبِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي

الشبلي:

عَلَى بُعْدِكَ لاَ يَصْبِرُ مَنْ عَادَتُهُ الْقُرْبُ
وَلاَ يَقْوَى عَلَى هَجْرِك مَنْ تَيَّمَهُ الْحُبُّ
فَإِنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ أَبْصَرَكَ الْقَلْبُ

وقوله:

إِذَا مَا كُنْتَ لِي عِيداً ... فَمَا أَصْنَعُ بِالْعِيدِ
جَرَى حُبُّكَ فِي قَلْبِي ... كَجَرْيِ الْمَاءِ فِي الْعُودِ

ومن مناجاة الشبلي قوله:

مِحْنَتِي فِيكَ أَنَّنِي ... لاَ أُبَالِي بِمِحْنَتِي
يَا شِفَائِي مِنَ السَّقَا ... مِ وَإِنْ كُنْتَ عِلَّتِي
تُبْتُ دَهْراً فَمُذْ عَرَفْـ ... ـتُكَ ضَيَّعْتُ تَوْبَتِي
قُرْبُكُمْ مِثْلُ بُعْدِكُمْ ... فَمَتَى وَقْتُ رَاحَتِي

وللنوري:

إِنِّـــي اتَّقَيْتُـــكَ لاَ مَهَـــا بَـةَ مِـنْ مُحَـاذَرَةِ الْمَصِيـرِ
أَنَّـــى وَكَيْـــفَ وَأَنْـــتَ لِـــي إِلْـفٌ يَفُـوقُ مَـدَى السَّمِيـرِ
تُـــوفِـــي السَّـــرَائِـــرَ سِـــرَّهَـــا وَتَحُـوطُ مَكْنُـونَ الضَّمِيـرِ
لَكِـــنْ أُجِلُّـــكَ أَنْ أُجِـ ـلَّ سِـوَاكَ لِلْحَـظِّ الْحَقِيـرِ

قال أحدهم في الزهد:

مَـــنْ عَـــامَـــلَ اللَّـــهَ بِتَقْـــوَاهُ وَكَـانَ فِـي الْخَلْـوَةِ يَـرْعَـاهُ
سَقَـاهُ كَـأْسـاً مِـنْ صَفَـا حُبِّـهِ تَسْلُبُـــهُ لَـــذَّةَ دُنْيَـــاهُ
فَـأَبْعَـدَ الْخَلْـقَ وَأَقْصَـاهُـمُ وَانْفَـرَدَ الْعَبْـدُ بِمَـوْلاَهُ

وقال آخر في العشق الإلهي:

أَنْــتَ فِــي مَــوْضِـعِ الْبَعِيــدِ قَــرِيــبٌ
مِــنْ مُنِيــبٍ إِلَــى رِضَــاكَ يَــؤُوبُ
تَسْمَــعُ الصَّــوْتَ حَيْــثُ لاَ يُسْمَــعُ الصَّــوْ
تُ وَمِــنْ حَيْــثُ مَــا دَعَــاكَ تُجِيــبُ
لَيْــسَ إِلاَّ بِــكَ النُّفُــوسُ تَطِيــبُ
يَــا شِفَــاءَ السِّقَــامِ أَنْــتَ الطَّبِيــبُ
كُــلُّ وَصْــلٍ خِــلاَفَ وَصْلِــكَ زُورٌ
كُــلُّ حُــبٍّ خِــلاَفَ حُبِّــكَ حُــوبُ
مَــنْ يَــرِدْ مِــنْ جِنَــانِ وَجْهِــكَ مَــرْعَــى
يَلْقَــهُ مِــنْ لَــدُنْــكَ مَــرْعًــى خَصِيــبُ

أَوْ حَـــوَى قَلْبُـــهُ الْمَحَبَّـــةَ إِلاَّ
وَهُـــوَ لاَ شَـــكَّ عِنْـــدَكَ الْمَحْبُـــوبُ
أَنْـــتَ رَوْحُ الْقُلُـــوبِ أَنْـــتَ غِنَـــاهَـــا
بِـــكَ تَحْيَـــى وَتَسْتَـــرِيـــحُ الْقُلُـــوبُ
بِـــكَ يَـــدْنُـــو الْبَعِيـــدُ مِـــنْ كُـــلِّ أَمْـــرٍ
بِـــكَ يَنْـــأَى عَـــنِ الـــذُّنُـــوبِ الْقَـــرِيـــب

ابن عطاء:

أَرَى الـذِّكْـرَ أَصْنَـافـاً مِـنَ الـذِّكْـر حَشْـوُهَـا
وِدَادٌ وَشَـــوْقٌ يَبْعَثَـــانِ عَلَـــى الـــذِّكْـــرِ
فَـــذِكْـــرٌ أَنِيـــفُ النَّفْـــسِ مُمْتَـــزِجٌ بِهَـــا
يَحُـلُّ مَحَـلَّ الـرُّوحِ فِـي طَـرْفِهَـا يَسْـرِي

أبو علي الروذباري:

لَـــوْ كُـــلُّ جَـــارِحَـــةٍ مِنِّـــي لَهَـــا لُغَـــةٌ
تَثْنِـــي عَلَيْـــكَ بِمَـــا أَوْلَيْـــتَ مِـــنْ حَسَـــنِ
لَكَـــانَ مَـــا زَادَ شُكْـــرِي إِذْ شَكَـــرْتُ بِـــهِ
إِلَيْـــكَ أَزْيَـــدَ فِـــي الإِحْسَـــانِ وَالْمِنَـــنِ

يحيى بن معاذ الرازي:

طَـــرَبُ الْحُـــبِّ عَلَـــى الْحُـــبِّ مَـــعَ الْحُـــبِّ يَـــدُومُ

عَجَبَا مِمَّنْ رَأَيْنَاهُ عَلَى الْحُبِّ يَلُومُ
حَوْلَ حُبِّ اللَّهِ مَا عِشْتُ مَعَ الشَّوْقِ أَحُومُ
وَبِهِ أَقْعُدُ مَا عِشْتُ حَيَاتِي وَأَقُومُ

ويقول:

رَضِيتُ بِسَيِّدِي عِوَضاً وأُنْساً
مِنَ الأَشْيَاءِ لاَ أَبْغِي سِوَاهُ
فيَا شَوْقَا إِلَى مَلِكٍ بَرَانِي
عَلَى مَا كُنْتُ فِيهِ وَلاَ أَرَاهُ

ويقول:

كُلُّ مَحْبُوبٍ سِوَى لِلَّهِ سَرَفْ
وَهُمُومٌ وَغُمُومٌ وَأَسَفْ
كُلُّ مَحْبُوبٍ فَمِنْهُ خلَفٌ
مَا خَلاَ الرَّحْمٰنَ مَا مِنْهُ خَلَفْ

وكان يحيى بن معاذ يقول:

أَشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوباً لَسْتُ أُنْكِرُهَا
وَقَدْ وَجَدْتُكَ يَا ذَا الْمَنِّ تَغْفِرُهَا

محمد بن يسير:

وَيْـــلٌ لِمَـــنْ لـــم يَـــرْحَـــم اللَّـــه
وَمَـــنْ تكـــونُ النّـــارُ مَثْـــواهُ
يـــا حســرتـــي فـــي كُـــل يـــوْمٍ مَضـــى
يـــذْكُـــرُنـــي المَـــوْتُ وأَنْســـاهُ
مَـــنْ طـــال فـــي الـــدُّنْيَـــا بِـــهِ عُمْـــرُهُ .
وعـــاشَ فـــالمَـــوْتُ قُصـــاراهُ
كـــأَنَّـــه قـــد قيـــلَ فـــي مَجْلـــسٍ
قـــد كنـــتُ آتيـــة وأَغْشـــاهُ
صـــار اليسيـــريُّ إلـــى رَبـــهِ
يـــرحَمُنـــا اللَّـــه وإيـــاهُ

ويقول:

أيُّ صفَـــوٍ إلا إلـــى تكـــديـــرِ
ونَعيـــمٍ إلا إلـــى تَغْييـــرِ
وسُـــرورٍ ولـــذّةٍ وحُبـــورٍ
ليـــس رَهْنـــاً لنـــا بيَـــوْمٍ عَسيـــر
عَجَبـــاً لـــي ومـــنَ رِضـــاي بَـــدُنْيَـــا
أَنَـــا فيهـــا علـــى شَفـــا تَغْـــريـــر

عـــالـــم لا أشـــكُّ أَنّـــي إلـــى الله إذا مـــتُّ أَو عَـــذاب السَّعيـــر
ثـــم ألهـــو ولســـت أَدري إلـــى أَيهمـــا بعـــدَه يَصيـــرُ مَصيـــري
أي يـــوم علـــيَّ أَفظـــع مِـــنْ يَـــوْمٍ بِـــهِ تُبـــرِزُ النُّعـــاةُ سَـــريـــري

كلمـــا مَــرَّ بــي علــى أَهْــلِ نــادٍ
كنـــتُ حِينـــاً بهـــم كثيـــرَ المُـــرور
قيــلَ مَــن ذا علــى سَــريــرِ المنــايــا
قيـــلَ هـــذا محمـــد بـــنُ يَسِيـــر

بشر بن الحارث:

قَطْـعُ الليـالـي مـع الأَيـام فـي خَلـقِ
والنّـــوْمُ تحـــت رَواق الهَـــمِّ والقلـــقِ
أَحـرى وأَعـذر لـي مـنْ أَن يُقـال غـداً
إنـي التمسـتُ الغِنـى مِـنْ كَـفِّ مختلِـقِ
قـالـوا قنعـت بـذا قلـت القنـوعُ غِنـىً
ليـس الغنـي كثـرة الأَمـوال والـوَرِقِ
رضيـتُ بـاللَّـهِ فـي عُسْـرِي وفـي يُسْري
فلســـتُ أَسلـــك إلا أَوضـــح الطُّـــرُقِ

ويقول:

أُقْسِـمُ بـاللَّـهِ لَـرضْـخُ النَّـوى وَشُـرْبُ مَـاءِ الْقُلُـبِ الْمَـالِحَـهْ
أَعَـزُّ لـلإِنْسَـانِ مِـنْ حِـرْصِـهِ وَمِـنْ سُـؤَالِ الأَوْجُـهِ الْكـالِحَـهْ
فَـاسْتَغْـنِ بِـالْيَـأْسِ تَكُـنْ ذَا غِنًـى مُغْتَبِطًـا بـالصَّفْقَـةِ الـرابِحَـهْ
الْيـأْسُ عِـزٌّ والتُّقَـى سُـؤْدَدٌ وَرَغْبَـةُ النَّفْـسِ لَهَـا فَـاضِحَـهْ
مَـنْ كَـانَـتِ الـدُّنْيَـا بِـهِ بَـرَّةً فَـإِنَّهَـا يَـوْمـاً لَـهُ ذَابِحَـهْ

يحيى بن المبارك اليزيدي:

رُبَّ مَغْمُومٍ بِعَافِيَةٍ غَمِطَ النَّعْمَاءَ مِنْ أَشَرِهْ
وأمرئٍ طالت سلامَتُهُ فَرماهُ الدَّهْرُ مِنْ غِيَرِهْ
بِسِهامٍ غيرِ مُشْوِيَةٍ نقضتْ مِنْه عُرى مِرَرَهْ
وكذاكَ الدَّهْرُ مُنْقَلِبٌ بالفَتى حالَيْنِ في عُصُرِهْ
يَخْلِطُ العُسْرَ بِمَيْسَرَةٍ وَيَسَارُ المَرْءِ في عُسُرِهْ

محمد بن حازم الباهلي:

كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ لِلْحِرْ صِ وَلِلآمَالِ عَبْدُ
لَيْسَ يُجْدِي الْحِرْصُ وَالسَّعْـ ـيُ إِذَا لَمْ يَكُ جَدُّ
مَا لِمَا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الأَمْرِ مَرَدُّ
قَدْ جَرَى بِالشَّرِّ نَحْسٌ وَجَرَى بِالْخَيْرِ سَعْدُ
وَجَرَى النَّاسُ عَلَى جَرْ يِهِمَا قَبْلُ وَبَعْدُ
إِنَّهَا الدُّنْيَا فَلاَ تَحْفِلْ بِهَا جَزْرٌ وَمَدُّ

محمود الوراق:

أَتَفْرَحُ أَنْ تَرى حُسْنَ الْخِضَابِ
وَقَدْ وَارَيْتَ نَفْسَكَ فِي التُّرَابِ
أَلَمْ تَعْلَمْ وَفَرْطُ الْجَهْلِ أَوْلَى
بِمِثْلِكَ أَنَّهُ كَفَنُ الشَّبَابِ

ويقول:

إِلٰهِــي لَــكَ الْحَمْــدُ الَّــذِي أَنْــتَ أَهْلُــهُ
عَلَــى نِعِــمٍ مَــا كُنْــتُ قَــطُّ لَهَــا أَهْــلاَ
أَزِيــدُكَ تَقْصِيــراً تَــزِدْنِــي تَفَضُّــلاَ
كَــأَنِّي بِــالتَّقْصِيــرِ أَسْتَــوْجِــبُ الْفَضْــلاَ

وقوله:

أَيَــا رَبِّ قَــدْ أَحْسَنْــتَ عَــوْداً وَبَــدْأَةً
إِلَــيَّ فَلَــمْ يَنْهَــضْ بِــإِحْسَــانِــكَ الشُّكْــرُ
فَمَــنْ كَــانَ ذَا عُــذْرٍ لَــدَيْــكَ وَحُجَّــةٍ
فَعُــذْرِي إِقْــرَارِي بِــأَنْ لَيْــسَ لــي عُــذْرُ

ويقول:

أَتَطْلُــبُ رِزْقَ اللَّــهِ مِــنْ عِنْــدَ غَيْــرِهِ
وَتُصْبِــحُ مِــنْ خَــوْفِ الْعَــوَاقِــبِ آمِنــاً
وَتَــرْضَــيَ بِعَــرَّافٍ وَإِنْ كَــانَ مُشْــرِكــاً
ضَمِينــاً وَلاَ تَــرْضَــى بِــرَبِّــكَ ضَــامِنــاً

ويقول:

يَــا غَــافِــلاَ تَــرْنُــو بِعَيْنَــيْ رَافِــدٍ
وَمُشَــاهِــداً لِــلأَمْــرِ غَيْــرُ مُشَــاهِــدِ

تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلى الذُّنُوبِ وتَرْتَجِي
دَرْكَ الْجِنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَماً
مِنْهَا إِلى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ

ويقول:

الدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ لَكِنَّهُ يُقْبِلُ أَوْ يُدْبِرُ
فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لاَ يَصْبِرُ

ويقول محمود الوراق:

رجعتُ على السَّفِيهِ بِفَضْلِ حِلْمِي
فكان الحِلْم عنهُ لهُ لِجاما
وظنَّ بيَ السَّفاهَ فلم تِجِدْني
أُسافِهه وقلتُ له سَلاما
فقام يجرُّ رِجْليه ذَليلاً
وقد كَسَب المَذلّةَ والمَلاَما
وفَضْلُ الحِلْم أبلغُ في سَفيهِ
وأحرى أَن تَنالَ بِهِ انتقاما

ويقول:

كَبُرَ الكَبيرُ عَنِ الأَدَبْ أَدَبُ الكَبيرِ مِنَ التَّعَبْ

حتَّى متى وإلى متى ... هذا التَّمادِي في اللَّعِبْ
والرزقُ لو لم تأتِهِ ... لأتاكَ عفواً مِنْ كَثَبْ
إن نمْتَ عنهُ لم ينَمْ ... حَتَّى يُحَرِّكَهَ السَّبَبْ

ويقول:

يُمَثِّلُ ذو الحزم في نَفْسِهِ ... مَصَائِبَهُ قبلَ أن تَنْزِلا
فإنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لم تَرُعْهُ ... لما كانَ في نَفْسِه مَثَّلا
رأى الهَمَّ يُفْضي إلى آخرٍ ... فصيَّر آخِرَهُ أولا
وذو الجَهل يأمَنْ أيامَهُ ... ويَنْسى مصارعَ مَنْ قد خَلا
فإنْ بَدَهَتْهُ صُروفُ الزَّمانِ ... ببَعْضِ مصائِبِهِ أعْوَلا
ولو قَدَّمَ الحَزْمَ في نَفْسِهِ ... لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ البَلا

ويقول:

تَعْصي الإلٰهَ وأنتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
هذا مُحالٌ في القياس بَديعُ
لو كانَ حُبُّكَ صادِقاً لأطعْتَهُ
إنَّ المُحِبَّ لمن يُحِبُّ مُطيعُ

في العصر الأندلسي

ابن حمديس:

يـــا ذنـــوبـــي ثَقَّلْـــتِ واللَّـــهِ ظهـــري
بـــانَ عُـــذري فكيـــف يُقبـــلُ عـــذري
كلَّمـــا تُبْـــتُ ســـاعـــةً عـــدتُ أخـــرى
لضـــروبٍ مـــن ســـوء فعلـــي وهُجْـــري
يـــــا رفيقـــــاً بعبـــــدِهِ ومحيطـــــاً
عِلمُـــــهُ بـــــاختـــــلاف ســـرِّي وجهـــدي
مِـــلْ بقلبـــي إلـــى صـــلاحِ فســـادي
منـــه واجبُـــرْ بـــرأفـــةٍ منـــك كَسْـــري
وأجِـــرْنـــي بمـــا جنـــاهُ لســـانـــي
وتنـــاجَـــتْ بـــه وســـاوس فِكـــري

أبو وهب العباسي القرطبي:

أنـــا فـــي حـــالتـــي التـــي قـــد تـــرانـــي
إن تـــأمّلـــتَ أحســـنُ النـــاس حـــالا

منــزلـــي حيـــثُ شئـتُ مــن مستقــر الـ
ــــأرضِ أُسقـــى مـــن الميـــاه زلالا
ليـــس لـــي كســـوةٌ أخـــافُ عليهـــا
مـــن مغيـــرٍ ولا تـــرى لـــي مـــالا
أجعـــلُ الســـاعـــدَ اليميـــنَ وســـادي
ثـــم إننـــي إذا انقلبـــتُ الشمـــالا
ليـــسَ لـــي والـــدٌ ولا لـــي مـــولـــو
دٌ ولا حـــزتُ مـــذ عَقَلْـــتُ عيـــالا
قـــد تلـــذذتُ حقبـــةً بـــأمـــورٍ
فتـــأمّلتهـــا فكـــانـــت خيـــالاً

أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي:

انظـــر الـــدنيـــا فـــإن أبْـ ـصَـــرْتَهـــا شيئـــاً يـــدومُ
فـــاغْـــدو منهـــا فـــي أمـــانٍ إن يســـاعـــدْكَ النعيـــمُ
وإذا أبْصَـــرْتَهـــا منـ ـــك علـــى كـــرهٍ تهيـــمُ
فـــاسْـــلُ عنهـــا وأطـــرحهـــا وارتحـــلْ حيـــثُ تقيـــمُ

بكار المرواني:

ثـــق بـــالـــذي سَـــوّاك مـــن عـــدمٍ فـــإنـــك مـــن عَـــدَمْ
وانظـــرْ لنفســـك قبـــل قَـــرْ عِ الســـنّ مـــن فـــرطِ النـــدمْ

الخطيب أبو محمد بن برطلة:

بـأربعـةٍ أرجـو نجـاتـي وإنهـا لأكْـرَمُ مـذخـورٍ لـديَّ وأعظـمُ
شهـادة إخـلاصـي وحبـي محمـداً وحسـن ظنـوني ثـم إنـي مسلـمُ

ابن حبيش:

قـالـوا تصبَّـرْ عـن الـدنيـا الـدَّنِيَّـةِ أو
كـنْ عبـدَهـا واصطبـرْ للـذلّ واحتمـلِ
لا بُـدَّ مـن أحـدِ الصبريـن، قلـتُ: نعـمْ
الصبـر عنهـا بعـونِ اللّـه أوفـقُ لـي

أبو عمرو اليحصبي اللوشي:

ليـس للمـرءِ اختيـارٌ فـي الـذي
يتمنـى مـن حـراكٍ وسكـونْ
إنمـا الأمـرُ لـربٍ واحـدٍ
إن يشـأ قـال لـه: كـنْ فيكـونْ

أبو الواهب القرطبي:

تنـامُ وقـد أُعِـدَّ لـك السهـادُ
وتُـوقِـنُ بـالـرحيـلِ وليـس زادُ
وتصبـحُ مثـلَ مـا تمسـي مضيعـاً
كـأنـك لسـت تـدري مـا المـرادُ

أتطمعُ أن تفوزَ غداً هنيئاً
ولم يكُ منك في الدنيا اجتهادُ
إذا فرَّطتَ في تقديم زرعٍ
فكيفَ يكونُ من عدمٍ حصادُ

جمال الملك البغدادي:

ومن المروءةِ للفتى … ما عاش دارٌ فاخِرَهْ
فاقنعْ من الدنيا بها … واعملْ لدارِ الآخِرَهْ
هاتيكَ وافيةٌ بما … وعَدَتْ، وهذي ساخرهْ

أبو عمران المارتلي:

إلى كمْ أقولُ فلا أفعلُ … وكمْ ذا أحومُ ولا أنزلُ
وأزجرُ عيني فلا ترعوي … وأنصحُ نفسي فلا تقبلُ
وكم ذا أُؤمِّلُ طولَ البقا … وأغْفُلُ والموتُ لا يغفُلُ
وفي كلِّ يومٍ يُنادي بنا … منادي الرحيلِ ألا فارحلوا

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

سكنتُكِ يا دار الفناءِ مصدِّقاً
بأني إلى دار البقاءِ أصيرُ
وأعظمُ ما في الأمرِ أني صائرٌ
إلى عادلٍ في الحكمِ ليس يجورُ

فيا ليتَ شِعري كيف ألقاهُ عندها
وزادي قليلٌ والذنوبُ كثيرُ

فإنْ أكُ مُجْزِياً بذنبي فإنني
بِشَرٍّ عقابِ المذنبين جديرُ

وإن يكُ عفوٌ منَ غنيٍ ومُفْضِلٍ
فثَمَّ نعيمٌ دائمٌ وسرورُ

موسوعة

المبدعون



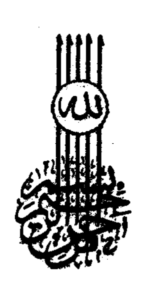
في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 862480 - 313923 - 317169



أشهر الغزل في الشعر العربي

وددتُ بأنّ القلبَ شُقّ بِمُدْيةٍ
وأُدْخلتِ فيهِ ثم أُطبقَ في صدري
تعيشين فيه ما حَييتُ، فإن أَمُتْ
سكنتِ شغافَ القلبِ في ظُلَمِ القبرِ
(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحبيبة. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتابٌ واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا نقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بجميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الغـزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا أن الغزل كغيره من آمور الحياة يخضع للتطور من حيث الأسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثرَ شعراءُ الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبته وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهاتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضيعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفـرَ مـن سلمـى التعـانـقُ فـالثَّقَـلُ

زهير بن أبي سلمى:

قـامـتْ تُـراءي بـذي ضـالٍ لتُحـزنني
ولا محـالـةَ أن يشتـاقَ مـن عَشِقـا
بجيـدِ مُغـزلـةٍ أدمـاءَ خـاذلـةٍ
مـن الظبـاء تُـراعـى شـادنـاً خـرقـا
كـأن ريقهـا بعـد الكـرى اغتبقَـتْ
مـن طيـبِ الـراحِ لمـا يَعْـدُ أن عَتُقـا

عنترة:

يـا طـائـراً قـد بـات ينـدُبُ إلفَـهُ
وينـوحُ وهـو مـولـهٌ حيـرانُ
لـو كنـتَ مثلـي مـا لبثـتَ مُلَـوّنـاً
حُسنـاً ولا مـالـتْ بـك الأغصـانُ

أيـــن الخلـــيُّ القلـــبِ ممـــن قلبُـــه
مـــن حـــرٍّ نيـــران الجـــوى مـــلآنُ
عِـرنـي جنـاحِـكَ واستعـرْ دمعـي الـذي
أفنـــى ولا يفنـــى لـــه جَـــرَيـــانُ
حتـــى أطيـــرَ مُســـائـــلا عـــن عبلـــةٍ
إن كـــان يمكـــنْ مِثلـــيَ الطيـــرانُ

عنترة:

إذا الـريـحُ هبَّـتْ مـن ربـى العلَـم السَّعْـدِي
طفـا بـردُهـا حـرَّ الصبـابـةِ والـوجـدِ
ولـــولا فتـــاةٌ فـــي الخيـــامِ مقيمـــةٌ
لَمـا اخترتُ قُربَ الـدار يـومـاً على البعـدِ
أشـارت إليهـا الشمـسُ عنـد غـروبهـا
تقـول إذا اسـوَدَّ الـدُجـى فـاطلعـي بعـدي
وقـال لهـا البـدرُ المنيـر: ألا أسْفِـري
فـإنـكِ مثلـي فـي الكمـال وفـي السعـدِ
فـولَّـتْ حيـاءً ثـم أرخَـتْ لثـامَهـا
وقـد نثـرتْ مـن خـدِّهـا رَطـبَ الـوردِ
وسَلَّـتْ حُسـامـاً مـن سـواجـي جفـونهـا
كسيـف أبيهـا القـاطـع المـرهَـفِ الحـدِّ
تقـاتـل عينـاهـا بـه وهـو مغمـدٌ
ومـن عجـبٍ أن يقطـعَ السيـفُ فـي الغمـدِ
فهـل تسمـحُ الأيـامُ يـا ابنـةَ مـالـكٍ
بـوصـلٍ يـداوي القلـبَ مـن ألـم الصـدِّ

وحقِّـكِ، أشجـانـي التبـاعـدُ بعـدكـم
فهـل أنتـم أشجـاكـمُ البُعـد مـن بَعـدي

عنترة:

إذا كـان دمعـي شـاهـدي كيـف أجْحَـدُ
ونـارُ اشتيـاقـي فـي الحشـا تتـوقّـدُ
وهيهـاتَ يَخْفـي مـا أُكِـنُّ مـن الهـوى
وثـوبُ سقـامـي كـلَّ يـومٍ يجـددُ
أُقـاتِـل أشـواقـي بصبـري تجلـداً
وقلبـي فـي قيـدِ الغـرامِ مقيـدُ
خليلَـيَّ أمسـى حُـبُ عبلـة قـاتلـي
وبـأسـي شـديـدٌ والحسـامُ مهنـدُ
حـرامٌ علـي النـومُ يـا ابنـة مـالـكٍ
ومـن فَـرَشْـهُ جمـرُ الغضـا كيـف يـرقُـدُ

عنترة:

ولقـد ذكـرتُـكِ والـرمـاحُ نـواهـل
منـي وبيـض الهنـد تقطـرُ مـن دمـي
فـوددت تقبيـل السيـوف لأنهـا
لمعـتْ كبـارقِ ثغـرِكِ المتبسـمِ

عنترة:

رَمَتِ الفؤادَ مليحةٌ، عذراءُ
بسهامِ لحظٍ، ما لَهُنّ دواءُ

عنترة:

بحقِ الهوى لا تعذلوني، وأقصروا
عن اللوم، إنّ اللومَ ليس بنافعِ
وكيف أطيقُ الصبرَ عمّن أحبُّه
وقد أضرمت نار الهوى في أضالعي

عنترة:

هُم الأحبَّةُ إن خانوا، وإن نقضوا
عهدي فما حُلْتُ عن وَجْدِي ولا فكري
أشكو من الهجر في سرٍ وفي عَلَنْ
شكوى تُؤثِّرُ في صلْدٍ من الحجر

عنترة:

يا عَبْلَ، حُبُّك في عظامي مع دمي
لما جرَتْ روحي بجسمي قد جرى

عنترة:

أيـا عبـلَ لـو أنّ الخيـالَ يـزورُني
علـى كـلّ شهـرٍ مـرةً لكفـانـي
لئـن غِبـتِ عـن عيني يـا ابنـة مـالـك،
فشخصـكِ عنـدي ظـاهـرٌ لعيـانـي

عنترة:

أيـا ابنـةَ مـالـكٍ كيـف التسلِّـي
وعهـدُ هـواكِ مـن عهـدِ الفطـامِ
وحـقَّ هـواكِ لا داويـتُ قلبـي
بغيـر الصبـرِ يـا بنـتَ الكِـرام

عنترة:

وأصبـرُ للحبيـب وإن جفـانـي
ولـم أتـرُكْ هـواه ولسـتُ أسلـو
عسـى الأيـامُ تُنعـمُ لـي بقـربٍ
وبعـدَ الهجـرِ مُـرُّ العيـشِ يحلـو

عنترة بن شداد:

رَمَـتِ الفـؤادَ مليحـةٌ عـذراء
بسهـام لحـظٍ مـا لَهُـن دواءُ

فـاغتـالنـي سقمـي الـذي فـي بـاطنـي
أخفيتُـــــهُ، فـــــأذاعَـــــهُ الإخفـــــاءُ
يــا عبــلَ، مثــلُ هــواكِ أو أضعــافُــهُ
عنــدي، إذا وقــعَ الإيــاسُ، رجــاءُ

عنترة بن شداد:

ألا يــا عبــلُ، ضيَّعْــتِ العهــودا وأمســى حُبـك المـاضـي صـدودا
ومــا زال الشبــابُ ولا اكتهلنــا ولا أبلـى الـزمـانُ لنـا جـديـدا

امرؤ القيس:

قِفـا نَبْـكِ مـن ذكـرى حبيـبٍ ومنـزلِ
بسقْـطِ اللِّـوَى بيـن الـدخـول فَحَـوْمَـلِ
كــأنِّــي غَــداةَ البَيْــنِ يــوم تَحَمَّلــوا
لــدى سَمُــرات الحــيِّ نــاقــفُ حنظــلِ
وقــوفــاً بهــا صحبــي علــيَّ مطيَّهُــم
يقـــولـــون: لا تَهْلِـــكْ أسىً وتجمَّـــلِ
وإن شفـــائـــي عَبْـــرَةٌ مُهـــراقـــةٌ
فهــلْ عنــد رســمٍ دارسٍ مــن مُعَــوَّلِ
ففــاضــتْ دمــوعُ العيــنِ منــي صبــابــةً
علــى النَّحْــرِ حتّــى بــلَّ دمعــي مِحْملــي
ألا ربَّ يــومٍ لــك منهــنَّ صــالــحٍ
ولا سيمـــا يـــومٌ بـــدارةِ جُلجُـــلِ

ويـــوم عقـــرْتُ للعـــذارى مَطيَّتـــي
فيـــا عجبـــاً لِـــرَحْلِهـــا المتحمَّـــلِ

ويـــوم دَخَلْـــتُ الخِـــدرَ خـــدرَ عُنيـــزةٍ
فقـــالـــت لـــك الـــويـــلاتُ إنـــك مـــرجلـــي

أفـــاطِـــمَ مهـــلاً بعـــض هـــذا التـــوكُّـــلِ
وإن كنـــتِ قـــد أزمعـــتِ صُـــرْمـــي فـــأجملـــي

أغـــرَّكِ منـــي أن حبـــكِ قـــاتلـــي
وإنـــكِ مهمـــا تـــأمـــري القلـــبَ يفعَـــلِ

وإن تـــكُ قـــد ســـاءتْـــكِ منـــي خليقـــةٌ
فسُلِّـــي ثيـــابـــي مـــن ثيـــابـــك تَنْسُـــلِ

ومـــا ذرفَـــتْ عينـــاكِ إلا لتضـــربـــي
بسَهْمَيـــكِ فـــي أعشـــارِ قلـــبٍ مُقَتَّـــلِ

وبيضَـــةُ خِـــدْرٍ لا يُـــرامُ خبـــاؤهـــا
تمتَّعْـــتُ مـــن لهـــوٍ بهـــا غيـــرَ مُعْجَـــلِ

تجـــاوزتُ أحـــراســـاً إليهـــا ومَعْشـــراً
علـــيّ حِـــراصـــاً لـــو يُسِـــرُّونَ مقتلـــي

مهفهفـــةٌ بيضـــاء غيـــرُ مُفـــاضـــةٍ
تـــرائبُهـــا مصقـــولـــةٌ كـــالسَّجنْجَـــلِ

تصُـــدُّ وتُبـــدي عـــن أسيـــلٍ وتَتَّقـــي
بنـــاظـــرةٍ مـــن وحـــشِ وَجْـــرَةَ مُطْفِـــلِ

ويُضْحـــي فَتِيـــتُ المســـكِ فـــوقَ فـــراشهـــا
نـــؤومُ الضحـــى لـــم تَنْتَطِـــق عـــن تَفَضُّـــلِ

تُضـــيءُ الظـــلامَ بـــالعَشَـــاءِ كـــأنهـــا
منـــارةُ مُمْســـى راهـــبٍ مُتبتِّـــلِ

إلــى مثلهــا يــرنــو الحليــمُ صبــابــةً
إذا مــا اسْبَكَــرَّتْ بيــن درعٍ ومِجْــوَلِ
تَسَلَّــتْ عَمَــايــاتُ الـرجـالِ عـن الصِّبـا
وليــس فــؤادي عــن هــواكِ بمنسلــي

المرقش الأكبر:

سـرى ليــلاً خيــالُ مـن سُليمـى فــأرّقنـي وأصحـابـي هُجُـودُ
بــتُّ أُدبــرُ أمـري كـل حـال واذكُــرُ أهلهــا وهُــمُ بعيــدُ
بَـرَحْـنَ معـاً بطـاءَ المشي بـدءا عليهــنَّ المجــاســدُ والبــرودُ
سَكَــنَّ ببنــدةٍ وسكنــتُ أخـرى وقُطِّعــتِ المــواثِــقُ والعهــودُ
فمـا بـالـي أفي ويُخـانُ عهـدي ومــا بــالــي أُصــادُ ولا أصيــدُ
أنــاسٌ كلمــا أخلَعْــنَ وصــلاً عنــانــي منهُــمُ وصــلٌ جـديــدُ

النابغة الذبياني:

نُبِّئْــتُ نعمــا علــى الهجــرانِ عــاتبــةً
سقيــاً ورعيــاً لـذاك العــاتــبِ الـزاري
بيضــاء كــالشمــس وافـت يـومَ أُسعـدهـا
لـم تُـؤذِ أهـلاً ولـم تفحـشْ علـى جـار
والطِّيــبُ يــزدادُ طيبــاً أن يكــون بهــا
فــي جيــدِ واضحــةِ الخــديــن معطــار
ألمحــةٌ مــن سنــا بــرقٍ رأى بصــري
أم وجــهُ عَــمٍ بــدا لــي أم سنــا نــار

بــل وجــهُ نعــمَ بــدا والليــلُ مُعتكــرٌ
فــلاحَ مــن بيــن أثــوابٍ وأستــارِ

النابغة الذبياني:

نظــرتْ بمقلــةِ شــادنٍ مُتَــرَبِّــبِ أحــوى أحــمَّ المقلتيــن مُقلَّــدِ
صفــراءُ كــالسِيــراءِ أُكمِــلَ خَلْقُهــا كــالغصــنِ فــي غلــوائــه المتــأوِّدِ
لــو أنهــا عــرضــت لأشمــط راهــبٍ يخشــى الإلــهَ، صــرورةٍ، متعبــدِ
لــرنــا لبهجتهــا وحســنِ حــديثهــا ولخــالهــا رُشْــداً وإن لــم يَــرْشُــدِ

طرفة:

وفــي الحــي أحــوى ينفــضُ المَــرْدَ، شــادِنٌ
مُظــاهِــرُ سمطَــيْ لــؤلــؤٍ وزبــرجَــدِ
ووجــهٍ كــأنّ الشمــسَ ألقــت رداءَهــا
عليــه، نقــي اللــون، لــم يتخــدَّدِ

الأعشى:

وَدِّعْ هــريــرةَ إن الــركــبَ مــرتحــلُ
وهــل تُطيــق وداعــاً أيهــا الــرجُــلُ
إذا تقــومُ يضــوعُ المســك أصــورَةً
والــزنبــقُ الــوردُ مــن أردانهــا شمِــلُ

علقمة بن عبده:

هــل مــا علمــتَ ومــا استُــودِعْــتَ مكتــومُ
أمْ حُبُّهـــا إذ تـــأتْـــكَ اليـــومَ مصـــرومُ
أم هـــل كبيـــرٌ بكـــى لـــم يقــضِ عَبْــرَتَــهُ
إثــــرَ الأحبّـــة، يـــومِ البيـــنِ مشكـــومُ

طرفة:

فــوجــدي بسلمــى مثــل وجــد مــرقــشٍ
بـــأسمـــاء إذ لا يستفيـــقُ عـــواذِلُـــهْ
قضـــى نحبَـــهُ وجـــداً عليهـــا مـــرقـــشٌ
وعُلِقْـــتُ مـــن سلمـــى خيـــالاً أمـــاطِلُـــهْ

الغزل في
صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَتَ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعفّ فكتم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثرون من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا على البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترن بحبيبتهِ وجد بالشعر تعويضاً يطفىء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترن إسمه بإسمها فقيل: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلى وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبهم عفيف يأسر عقلهم، حبهم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبةً إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضر حياة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم ماديه حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيتُ الصِّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاءَ آسى في البكاء وأسعدا
وإني وإن فُنِّدْتُ في طَلَبِ الصِّبا
لأَعْلَمُ أني لستُ في الحب أوحدا
إذا أنتَ لم تعشقِ ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
فما العيشُ إلا تَلَذُّ وتشتهي
وإن لامَ فيه ذو السنانِ وفنَّدا
تبعتُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً — أما لليل بعدهم نهارُ
جفتْ عيني عن التغميض حتى — كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةَ قيل يُغدى — بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ غرّها شرك فباتتْ — تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح:

أهيـمُ بـدعـد مـا حييـت فـإن آمـت
فـوا حـزنـاً مـن ذا يهيـم بهـا بعـدي
ودعـو مشـوب الـذل تـوليـك شيمـة
لشـك فـلا قـربـي بـدعـد ولا بعـدي
كـأنـي سنـة الحـب أول عـاشـق
مـن النـاس إذ أحببـت مـن بينهـم وحـدي

يزيد بن معاوية:

إن كـان فـي جُلنـار الخَـدِ مـن عَجَـبٍ
فـالصـدرُ يُطـرَحُ رُمـانـاً لِمَـنْ يَـرِدْ
أُنسيـةٌ لـو رأتْهـا الشمـسُ مـا طَلَعَـتْ
مـن بعـدِ رؤيتهـا يـومـاً علـى أحَـدْ
سـألتُهـا الـوصـلَ قـالـتْ أنـت تعـرِفنـا
مـن رام منـا وصـالاً مـات بـالكمـدْ
فكـم قتيـلٍ لنـا فـي الحـبِ مـاتَ جَـوَى
مـن الغـرامِ فلـم يبـد ولـم يَعُـدْ
فقلـتُ استغفـرُ الـرحمـنَ مـن زَلَـلٍ
إنّ المُحِـبَّ قتيـلُ الصبـرِ والجلـد
وخلَّفتنـي طـريحـاً وهـي قـائِلـةٌ
مـا تنظـرون فعـالَ الظبـي بـالأسَـدْ
قـالـتْ لَطِيْـفِ خيـالٍ زارنـي
ومضـى: بـاللَّـهِ صِفْـهُ ولا تنقـصِ ولا تَـزِدْ

فقـــال خَلَّفْتَـــهُ لـــو مـــات مـــن ظمـــأْ
وقُلْــتِ قِــفْ عــن ورودِ المــاءِ لــم يَــرِدْ

العرجي:

بـــاللَّـــهِ يـــا طيبـــاتِ القـــاعِ قُلْـــنَ لنـــا
ليـــلاي مِنْكُـــنَّ أم ليلـــى مـــن البشـــر

العرجي عبد الله بن عمر:

قـــالـــت كـــلابـــة: مـــن هـــذا؟ فقلـــت لهـــا
أنـــا الـــذي أنـــتِ مـــن أعـــدائِـــهِ زعمـــوا
أنـــا امـــرؤ جَـــدّ بـــي حـــب فـــأمـــرضنـــي
حتـــى بليـــت وحتـــى شفّنـــي السقـــمُ
لا تكلينـــي إلـــى قـــومٍ لـــو أنهـــم
مـــن بغضنـــا أطعمـــوا لحْمـــي إذا طمعـــوا
وأنعمـــي نعمـــةً تجـــزي بـــأحسنهـــا
فطـــالمـــا مسنـــي مـــن أهلـــك النعـــم
ستـــر المحبيـــن فـــي الـــدنيـــا لعلهـــم
أن يحـــدثـــوا تـــوبـــة فيهـــا إذا أَثِمـــوا
هـــذي يمينـــي رهـــن بـــالـــوفـــاء لكـــم
فـــأرضـــي بهـــا ولأنـــف الكـــاشـــح الـــرغـــمُ
قـــالـــت: رضيـــتُ ولكـــن جئـــتَ فـــي قمـــرٍ
هـــلا تلبثـــت حتـــى تـــدخُـــلُ الظلـــمُ

فبتُّ أسقي بأكواسٍ أُعِل بها
من بارد طالب منها الطعمُ والنسمُ
حتى بدا ساطعٌ للفجر تحسبه
سني حريق بليل حين يضطرم
وودعتهن ولا شيء يراجعني
إلا البنان وإلا الأعين السجم
إذا أردن كلامي عنده اعترضت
من دونه عبرات فانثنى الكلم
تكاد إذ رِمْنَ نَهْضاً للقيام معي
أعجازهن من الأنصافِ تنقصم

عروة بن حزام:

خليلي من عليا هلال بن عامر
بصفاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الذخر عندي وأجْمِلا
فإنكما في اليومِ مبتليان
ألِمّا على عفراء إنكما غدا
بوشكِ النوى والبينَ معترفان
فيا واشي عفراء ويحكما بمن
وما وإلى من جئتما تشيان
بمن لو أراه عانياً لفديته
ومن لو رآني عانياً لفداني
متى تكشفا عني القميص تَبينا
بي الضرَّ من عفراء يا فتيان

إذن تــريـــا لحمـــاً قليـــلاً وأَعْظُمـــاً
يليـــن وقلبـــاً دائـــمَ الخفقـــان
وقـــد تـــركتنـــي لا أعـــي لمحـــدث
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتـــه ونجـــانـــي
جعلـــتُ لعـــراف اليمـــامـــة حكمـــة
وعـــراف حجـــر إن همـــا شفيـــانـــي
فمـــا تـــركـــا مـــن حيلـــة يعـــرفـــانهـــا
ولا شـــربـــة إلا وقـــد سقيـــانـــي
ورشـــا علـــى وجهـــي مـــن المـــاء ساعـــةً
وقـــامـــا مـــع العـــواد يبتـــدران
وقـــالا: شفـــاك اللّـــه واللّـــه مـــا لنـــا
بمـــا ضمنـــت منـــك الضلـــوع يـــدان
فـــويلـــي علـــى عفـــراء ويـــلاً كـــأنـــه
علـــى الصـــدر والأحشـــاء حـــد سنـــان

عروة بن حزام:

فقـــدْ تـــركْتِنـــي مـــا أعِـــيْ لِمُحَـــدِّثٍ
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتُـــهُ ونـــاجـــانـــي
لقـــد تـــركْـــتِ عفـــراءُ قلبـــي كـــأنّـــهُ
جنـــاحُ عُقـــابٍ دائـــمِ الخفقـــانِ

عروة بن حزام:

وإنـــي لَتَعْـــرُونـــي لـــذِكـــراكِ روعـــةٌ
لهـــا بيـــن جلـــدي والعظـــامِ دَبيـــبُ

وما هو إلا أن أراها فُجاءةً
فأُبْهَتُ حتى ما أكادُ أجيبُ
وأصْرَفُ عن رأيي الذي كنتُ أرْتَئي
وأنسى الذي أعدَدْتُ حين تغيبُ
ويُظهِرُ قلبي عذرَها ويُعِينُها
عليّ، فما لي في الفؤاد نصيبُ
وقد عَلِمَتْ نفسي مكان شفائها
قريباً، وهل ما لا يُنالُ قريبُ
لَئِنْ كان بردُ الماءِ أبيضَ صافياً
إلي حبيباً، إنّها لَحبيبُ

أبو دهبل الجمحي يتغزل بحبيبته عَمْرَة:

تطاولَ هذا الليلُ ما يَتبَلَّجُ
وأعَيَتْ غواشِي الَّهمِ ما تَتَفرَّجُ
وبِتُّ مبيتاً ما أنامُ كأنما
خلال ضلوعي جمرةٌ، تتوهجُ
فَطَوْراً أُمَنِّي النفس من عمرةَ المنى
وطوراً إذا ما لَجّ بي الحزنُ أنْشِجُ
وقد قطع الواشونَ ما كان بيننا
ونحن إلى أن يُوصلَ الحبلُ أحوجُ
فلما التقينا لَجْلَجتْ في حديثها
ومن آيةِ الصُّرْمِ الحديثُ المُلجلَجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات :

رقـي بعمـرِكُـمْ لا تهجـرينـا ... ومَنِّينـا المُنـى ثـمّ أمْطِلينـا
عِـدينـا فـي غَـدٍ مـا شِئـتِ إنّـا ... نُحِـبُّ ولـو مَطَلْـتِ الـواعـدِينـا
فـإمّـا تُنجـزي عِـدَتـي وإمـا ... نعيـشُ بمـا نُـؤمِّـلُ منـك حينـا
تَقِـنّ اللّـهَ فـيَّ رُقَـيَّ واخشـيْ ... عُقُـوبـةَ آمـرِنـا لا تقتلينـا

عبيد الله بن قيس الرقيات :

أتتنـي فـي المنـام فقلـت ... هـذا حيـن أعقبهـا
فلمـا أن فـرحـت بهـا ... ومـال علـي أعـذبهـا
شـربـتُ بـريقهـا حتـى ... نهلـت وبـت أشـربهـا
وبـت ضجيعهـا جـ ... ـذلان تعجبنـي وأعجبهـا

قيس بن ذريح :

لقـد خفـتُ ألا تقنـعَ النفـسُ بعـدهـا
بشـيء مـن الـدنيـا، وإن كـان مقنعـا
وأزجـرُ عنهـا النفـسَ، إذ حِيـل دونهـا
وتـأبـى إليهـا النفـس إلا تطلعـا

قيس بن ذريح :

ألا ليـتَ لُبْنـى لـم تكـن لـي خلَّـةً
ولـم تَـرَنـي لُبْـنَ، ولـم أدرِ مـاهيـا

خليلــيَّ مـــالــي قــد بُليــتُ ولا أرى
لُبَيْنَــى علــى الهجــران إلاّ كمــا هيــا
تَمُــرُّ الليــالــي والشهــورُ ولا أرى
وَلـوْعـي بهــا يـزداد إلا تمـاديـا
فقــد يجمــعُ اللّــهُ الشتيتيــن بعــدمــا
يظنــانِ كــلَّ الظــنِ إن لا تــلاقِيَــا

قيس بن ذريح، قيس لبنى:

وإن تــك لبنــى قــد أتــى دون قــربهــا
حجــاب منيــعٌ مــا إليــه سبيــلُ
فــإن نسيــم الجــو يجمــع بيننــا
ونُبصــر قــرن الشمــس حيــن تَــزُول
وأرواحُنــا بــالليــل فــي الحــي تلتقــي
ونعلــم أنــا بــالنهــار نقيــلُ
وتجمعنــا الأرض القــرار وفــوقنــا
سمــاء نــرى فيهــا النجــوم تجــول

قيس بن ذريح:

وإنــي لأهــوى النــوم فــي غيــر حينــه
لعــل لقــاءً فــي المنــام يكــون
تحــدثنــي الأحــلام أنــي أراكــم
فيــا ليــت أحــلامُ المنــام يقيــن

شَهِـدْتُ بـأنـي لـم أحُـلْ عـن مـودةٍ
وإنــي بكــم لــو تعلميــن ضنيــن
وإن فــؤادي لا يليــن إلــى هــوى
ســواك وإن قــالــوا بلــى سيليــن

كُثَيِّرُ عزة:

ومــا ذكــرتْــكِ النفــسَ إلا تفــرقَــتْ
فــريقيــن منهــا عــاذرٌ لــي ولائِــمُ
فــريــقٌ أبــى أن يقبــل الضيــمَ عنــوةً
وآخــرُ منهــا قــابــل الضيــمِ راغــم

كُثَيِّرُ عزة:

وحُبُّـكِ يُنْسينـي عــن الشــيء فــي يــدي
ويُــذهلنــي عــن كــل شــيء أزاوِلُــهْ
سيهلَــكُ فــي الــدنيــا شفيــقٌ عليكــم
إذا غــالــه مــن حــادث والــدهــرِ غــائِلُــهْ
ويخفــي لكــم حُبــاً شــديــداً ورهبــة
وللنــاس أشغــالٌ وحبُــك شــاغِلُــهْ
كــريــمٌ يميــتُ الســرَّ حتــى كــأنــه
إذا استبحثــوه عــن حــديثــك جــاهلــه
وأكتــمُ نفســي بعــض ســري تكــرمــاً
إذا مــا أضــاعَ السِــرَّ فــي النــاس حــامله

ويُــدركُ غيــري عنــد غيــرك حظــهُ
بشعــري ويعينــي بــه مــا أحــاونــه
فــلا هــانــتِ الأشعــارُ بعــدي وبعــدكــم
مُحبــاً ومــات الشعــرُ بعــدي وقــائلُــهْ

عمر بن أبي ربيعة:

أمِــنْ آل نعــمٍ أنــت غــادٍ فمبكــرُ
غــداةَ غــدٍ أم رائــحٌ فمهجِّــرُ
تهيمُ إلى نُعمٍ فلا الشملُ جامعٌ
ولا الحبلُ موصولٌ ولا القلبُ مُقْصِرُ
ولا قــربُ نُعــمٍ إنْ دنَــتْ لــك نــافــعٌ
ولا نــأيُهــا يُسلــي ولا أنــتَ تصبــرُ
وليلــةِ ذي دورانَ جَشَّمَتِنْــي السُّــرَى
وقــد يَجشَــمُ الهــولَ المحِــبُّ المُغَــرَّرُ
وبــتُّ أنــاجــي النفــس: أيــن خبــاؤهــا
وكيــف لمــا آتــي مــن الأمــرِ مصــدَرُ
فــدلّ عليهــا القلــبَ ريّــاً عــرفتهــا
لهــا، وهــوى النفــسِ الــذي كــاد يظهــرُ
فيــا لــك مــن ليــلٍ تقــاصــرَ طــولُــهُ
ومــا كــان ليلــي قبــل ذلِــكَ يقصُــرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قلــتُ فــإنــي هــائــمٌ صَــبٌّ بكــمْ مكلَّــفُ

قالت بل أنتَ مازحٌ ذو ملةٍ مستطرِفُ
لسنا وإنْ حدَّثتنا يغرُّنا ما تحلِفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينما ينعتنني أبصرنني
دون قيد الميل يعدو بي الأغرْ
قالت الكبرى: «أتعرفن الفتى؟»
قالت الوسطى: «نعم هذا عمر!»
قالت الصغرى، وقد تيَّمتُها
«قد عرفناهُ، وهل يخفى القمر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يا قلبُ هل لك عن حميدةَ زاجرُ
أم أنت مُدّكرُ الحياء فصابرْ
فالقلبُ من ذكرى حميدةَ مُوجَعٌ
والدمع منحدر وعظمي فاترُ
فقد كنتُ أحسبُ أنني قبل الذي
فعلتْ، على ما عند حمدة قادر
حتى بدا لي من حُميدةَ، خُلَّتي،
بَيْنٌ، وكنت من الفراق أحاذ

عمر بن أبي ربيعة:

ليتَ هنداً أنجزتنا ما تَعِدْ وشفَتْ أنفسنا مما تجد
واستبَدَّت مرةً واحدةً إنما العاجزُ من لا يستبد

حـــدثــونـــا أنهـــا لـــي نفثـــت عُقـــداً، يـــا حبـــذا تلـــك العُقَـــدُ

كلمـــا قلـــتُ متـــى ميعـــادنـــا ضحكـتْ هنـدٌ وقـالـت: بعـد غـد!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبته التي تستعطفه:

عمـــركَ اللَّـــهَ أمـــا تـــرحمنـــي

أم لنـــا قلبـــك أقســـى مـــن حجـــر

ويقول عن أخرى تراسله:

أرسلـــت هنـــد إلينـــا رســـولا عـــاتبـــاً أن مـــالنـــا لا نـــراكـــا

ويقول عن نساء يدعونه باكيات بين يديه:

تقـــول وعينهـــا تُـــذري دمـــوعـــاً

لهـــا نســـقٌ علـــى الخَـــدَّيـــنِ تجـــري

ألســـتَ أقـــرَّ مـــن يمشـــي لعينـــي

وأنـــت الهـــمّ فـــي الـــدنيـــا وذكـــري

أمـــالـــك حـــاجـــةٌ فيمـــا لـــدينـــا

يكـــن لـــك عنـــدنـــا حقـــاً فـــأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقـــالـــت وقـــد لانَـــتْ وأفـــرَخَ روعُهـــا

كَـــلاكَ بحفـــظِ ربُّـــكَ المتكبـــرُ

اللَّــــه جـــارٌ لـــه إمّـــا أقـــام بنـــا
وفـــي الـرحيـلِ إذا مـــا ضمـــهُ السفـــرُ
اللَّــــه جـــارٌ لــــه إذا نـــزحـــت
دار بــــه أو بــــدا لــــه سفــــرُ

ويقول لأخرى:

بـــاســـمِ الإلـــهِ تحيـــةٌ لمتيمٍ
تُهـــدى إلـــى حســـنِ القـــوام مُكَـــرّمِ
مـــن عـــاشـــقٍ كلـــفٍ ينـــوءُ بـــذنبـــه
صـــبٌ الفـــداء معـــاقـــب لـــم يظلـــمِ
مـــا خنـــتُ عهـــدك يـــا عُثيـــمُ ولا هفـــا
قَلبـــي إلـــى وصـــلٍ لغيـــركِ فـــاعلمـــي

عمر بن أبي ربيعة:

مـــن يكـــن أمســـى خليـــاً مـــن هـــوى
ففـــؤادي ليـــس منهـــا بخلـــي
أو يكـــن أمســـى تقيـــاً قلبـــه
فلعمـــري إن قابـــي لَغَـــوِي

عمر بن أبي ربيعة:

كـــدت يـــوم الـــرحيـــل أقضـــي حيـــاتـــي
ليتنـــي مـــت قبـــل يـــوم الـــرحيـــل
لا أطيـــق الكـــلام مـــن شـــدة الخـــو
ف ودمعـــي يسيـــل كـــل مسيـــل

ذرفــت عينهــا وفــاضــت دمــوعــي
وكــلانــا يلقــى بلُــبٍّ أصيــل

جميل بن معمر:

لقد فـرحَ الـواشـونَ أن صـرمـت حبلـي
بثينــةُ، أو أبــدتْ لنــا جــانــب البخــلِ
ولــو تــركــتْ عقلــي معــي مــا طلبتُهــا
ولكــن طِــلابيهــا لمــا فــات مــن عقلــي

جميل بن معمر:

أقــولُ لــداعــي الحــب، والحِجــرُ بيننــا
ووادي القُــرى، لبيــكَ لمــا دعــانيــا
وَدِدْتُ علــى حــبّ الحيــاةِ لــو أنهــا
يُــزادُ لهــا فــي عمــرهــا مــن حيــاتيــا
وأنــتِ التــي إن شئــتِ كــدّرتِ عيشتــي
وإن شئــتِ، بعــد اللَّــه، أنعمــتِ بــاليــا
وأنــتِ التــي مــا مــن صــديــقٍ ولا عِــدا
يــرى نِضْــوَ مــا أبقيــتِ إلا رثــى ليــا

جميل بن معمر:

لهــا فــي ســوادِ القلــب بــالحــبِّ ميعــةٌ
هي الموت أو كادت على الموتِ تُشرفُ

وما ذَكَرَتْكِ النفسُ يا بُثْنُ مرةً
من الدهرِ، ألا كادت النفسُ تتلَفُ
وإلا اعترتني زفرةٌ واستكانةٌ
وجاد لها سَجْلٌ من الدمعِ يذرِفُ
وما استطرفت عيني حديثاً لخُلَّةٍ
أُسَرُّ به إلا حديثك أطرفُ

ربيعة الرقي:

حمامة بلغي عني سلاماً
حبيباً لا أطيقُ له كراما
وقولي للتي غضبت علينا
علامَ وفيمَ يا سُكني علاما
زجرتُ القلبَ عنك فلم يُطِعْني
ويأبى في الهوى إلا اعتزاما
إذا ما قلتُ أقْصِرْ واسلُ عنها
أبى من صرمكم إلا انهزاما

الغـزل

جميل بن معمر:

يهــواك مــا عِشْــتُ الفــؤادُ فــإن أمُــتْ
يتبــعْ صــداي صــداك بيــن الأقْبُــرِ

جميل بن معمر:

أقلِّــبُ طــرفــي فــي السمــاءِ لعلَّــهُ
يــوافــقُ طــرفــي طــرفهــا حيــن تنظــرُ

جميل بن معمر:

فيــا قلــبُ دعْ ذكــرى بثينــة إنهــا
وإن كنــتَ تهــواهــا، تضُــنُّ وتبخُــلُ
وقــد أيــأســتُ مــن نيلهــا وتجهمــت
ولليــأس إن لــم يقــدر النيــلُ أمثَــلُ
وكيــف تــرجــى وصلهــا بعــدَ بعــدِهــا
وقــد جُــذّ حَبْــلُ الــوصــلِ مِمَّــنْ تــؤمــلُ
وإن التــي أحببــتُ قــد حِيــل دونهــا
فكــن حــازمــاً، والحــازمُ المتحــول

جميل بن معمر:

ومــا ذَكَــرَتْــكِ النَّفْــسُ يــا بُثْــنُ مَــرَّةً

مــن الــدهــر، إلا كــادتِ النفــسُ تُتْلَــفُ

وإلا اعْتَــرَتْنــي زَفــرَةٌ واستكــانــةٌ

وجــاد لهــا سَجْــلٌ مــن الــدَّمــعِ يــذرِفُ

جميل بن معمر:

يقــولــون جــاهــدْ يــا جميــلُ بغــزوةٍ وأيَّ جهــادٍ غيــرهــنَّ أريــدُ

لكــلِّ حــديــثٍ عنــدهــنَّ بشــاشــةٌ وكــلُّ قتيــلٍ بينهــن شهيــدُ

جميل بن معمر:

تعلــق روحــي روحهــا قبــل خلقنــا

ومــن بعــد مــا كنّــا نِطــافــاً وفــي المهــدِ

جميل بن معمر:

وإنــي لأرضــى مــن بثينــة بــالــذي

لــو أبصــره الــواشــي تعــرَّتْ بــلابلُــهْ:

بِــلا، وبــألاّ أستطيــع، وبــالمُنــى

وبــالــوعــد حتــى يســأمَ الــوعــدَ آمِلُــهْ

وبــالنظــرةِ العَجْلــى، وبــالحــوْلِ تنقضــي

أواخــرُهُ ـ لا نلتقــي ـ وأوائلــهْ

جميل بن معمر:

هــي البــدرُ حسنــاً والنســاءُ كــواكــبُ
وشتَّــان مــا بيــن الكــواكــب والبــدرِ
لقــد فُضِّلَــتْ حسنــاً علــى النــاس مثلمــا
علــى ألــف شهــر فُضِّلَــتْ ليلــةُ القــدرِ
ولــو سـألــتْ منــي حيــاتــي بــذلْتُهــا
وَجُـدْتُ بهــا، إن كــان ذلــك مــن أمــرى
لقلـــتُ: ذرونـــي ســـاعـــةً وبثينـــةً
علــى غفلــةِ الــواشيــن، ثــم اقطعــوا عمــري
إذا مــا نظمــتُ الشعــرَ فــي غيــرِ ذكــرهــا
أبـــى، وأبيهـــا، أن يطـــاوعنـــي شعـــري

جميل بن معمر:

إذا قلــتُ، مــا بــي يــا بثينــةُ قــاتلــي،
مــن الحــبِّ، قــالــت: ثــابــتٌ، ويــزيــدُ
وإن قلــتُ: رُدِّي بعــضَ عقلــي أعِــشْ بــه
تــولَّــت وقـــالـــتْ: ذاك منـــك بعيـــدُ
ألا ليـــت شِعـــري، هـــل أبيتَـــنَّ ليلـــةً
بـــوادي القُـــرى؟ إنـــي إذنْ لسعيـــدُ
وقـــد تلتقـــي الأشتـــاتُ بعـــدُ تفـــرُّقٍ
وقد تُـدرَكُ الحـــاجـــاتُ وهـــي بعيـــدُ
يمـــوتُ الهـــوى منـــي إذا مـــا لَقيتُهـــا
ويحيـــا إذا فـــارقْتُهـــا فيعـــودُ

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزلْ
إلى اليوم ينمي حُبها ويزيدُ
فما ذُكِرَ الخلانُ إلا ذكرتُها
ولا البخل إلا قلتُ سوفَ تجود

جميل بن معمر :

فيا ويحَ نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويا ويح أهلي وما أصيب به أهلي
أراني لا ألقى بثينة مرةً
من الدهرِ إلا خائفاً أو على رحلِ
خليلي فيما عشتما، هلا رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

جميل بن معمر :

وما زلتم يا بثن حتى لو أنني
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني النأيُ المفرق بعدكم
سلواً ولا طول التلاقي نقاليا
وما زادني الواشون إلا صبابة
ولا كثرة الناهين إلا تماديا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني
أظلُّ إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتةً
وفي النفسِ حاجات إليكِ كما هيا

قيس بن الملوح :

وقالوا: لو تشاءُ سلَوْتَ عنها
فقلْتُ نعم، فإني لا أشاءُ
بها حبٌّ تَنَشَّأ في فؤادي
فليس له، وإن زُجِرَ انتهاءُ
فيا عجبي ما أشبهَ اليأسَ المُنى
وإن لم يكونا عندنا بسواء

قيس بن الملوح :

ذكرتُكِ والحجيج لهم ضجيجُ بمكةَ والقلوبُ لها وجيب
فقلتُ ونحن في بلد حرام به لِلَّهِ أخلصَتِ القلوبُ
أتوب إليك يا رحمن مما عملتُ فقد تظاهرتِ الذنوبُ
فأما من هوى ليلى وتركي زيارتها فإني لا أتوبُ

قيس بن الملوح :

وإنّي لأَسْتَغْشِي وما بي نعسةٌ
لعلّ خيالاً منكِ يلقى خياليا
وأخرُجُ من بين الجلوسِ لَعَلَّني
أُحدِّثُ عنكِ النفسَ في السرِّ خاليا

قيس بن الملوح :

أعدُّ الليالي ليلةً بعد ليلةٍ
وقد عشت دهراً لا أعدُّ اللياليا

أراني إذا صليتُ يَمَّمْتُ نحوها
بوجهي وإن كان المصلى ورائيا
وما بي إشراك ولكن حبها
كعود الشَّجا أعيا الطبيب المداويا
أحب من الأسماء ما وافق اسمها
وأشْبَههُ أو كان منه مدانيا

يزيد بن الطثرية:

أنا الهائمُ الصبُّ الذي قاده الهوى
إليكِ فأمسى في حبالك مُسْلَما
بَرَتْهُ دواعي الحب حتى تركنه
سقيماً ولم يتركن لحماً ولا دما

أبو صخر الهذلي:

أما والذي أبكى وأضحَكَ والذي
أماتَ وأحيا والذي أمْرُه الأمرُ
لقد تَركتني أحسدُ الوحش أن أرى
أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ

توبة بن الحُمَيِّر:

ولــو أن ليلــى الأخيليــة سلَّمَــتْ
علــيّ ودونــي تــربــة وصفــائــح
لسلمــت تسليــم البشــاشــةِ أزرقــا
إليهــا صــدى مــن جــانــب القبــر صــائــح
ولــو أن ليلــى فــي السمــاء لأصعــدتُ
بطــرفــي إلــى ليلــى العيــونَ الكــواشــحُ
ولــو أرسَلَــتْ وحيــاً إلــيّ عــرفتــه
مــع الــريــح فــي مــوارهــا المتنــاوح
وهــل تبكيــن ليلــى إذا مِــتُّ قبلهــا
وقــام علــى قبــري النســاءُ النــوائِــحُ

وضاح اليمن:

حبــذا مَــن إذا خلــونــا نَجيّــا
قــال: أهلــي لــكَ الفــداءُ ومــالــي
وهــي الهــمُّ والمنــى وهــوى النفــسِ
إذا اعتــلَّ ذو هــوى بــاعتــلال
قِسْــتُ مــا كــان قبلنــا مــن هــوى النــاس
فمــا قســتُ حبَّهــا بمثــال
لــم أجــدْ حبَّهــا يشــاكِلُــه الحــبُّ
ولا وجــدَنــا كــوجــدِ الــرجــالِ

حميد بن ثور الهلامي الشاعر المخضرم:

خليلَـــيّ إنـــي مُشتـــكٍ مـــا أصـــابنـــي
لِتَسْتَيْقِنـــا مـــا قـــد لقيـــتُ وتعلمـــا
فـــلا تفشيـــا ســـرّي ولا تخـــذُلا أخـــاً
أَبُثّكمـــا منـــه الحـــديـــثَ المُكْتّمـــا
لتتخـذا إلـــي - بـــارك اللّـــه فيكمـــا -
إلـــى آلِ ليلـــى العـــامـــريـــةِ سُلّمـــا
وقـــولا لهـــا مـــا تـــأمـــريـــن بصـــاحـــبٍ
لنـــا قـــد تـــركـــتِ القلـــبَ منه متيمـــا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تبلـــتْ فـــؤادك فـــي المنـــام حـــريـــرةٌ
تسقـــي الضجيـــع ببـــاردٍ بسّـــام
أمـــا النهـــار فـــلا افتـــرّ ذِكـــرُهـــا
والليـــل تـــوزعنـــي بهـــا أحـــلامـــي
أقسمـــتُ أنســـاهـــا وأتـــرك ذكـــرهـــا
حتـــى تُغَيّـــبَ فـــي الصـــريـــح عظـــامـــي
يـــا مَـــنْ لِعـــاذلـــةٍ تلـــوم سفـــاهـــةً
ولقـــد عصيْـــتُ إلـــى الهـــوى لُـــوّامـــي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيال على الخمرة وانتشار الجواري والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراته.

عكاشة بن عبد الصمد:

أنُعَيْـــمُ حُبُّـــكِ سَلَّنـــي وبَـــرانـــي
وإلـــى الأمَـــرِّ مـــن الأُمـــور دعـــانـــي
أنُعيـــمُ لـــو تجـــديـــنَ وَجْـــدي والـــذي
ألقـــى بكيـــتِ مـــن الـــذي أبكـــانـــي
أنعيـــمُ سيـــدتـــي، عليـــك تقطّعَـــتْ
نفســـي مـــن الحســـراتِ والأحـــزانِ
أنعيـــمُ قـــد رَحِـــمَ الهـــوى قلبـــي وقـــد
بكـــتِ الثيـــابُ أسىً علـــى جُثمـــانـــي
أنعيـــم وانحـــدرتْ مـــدامِـــعُ مقلتـــي
حتـــى رحمـــت لـــرحمتـــي إخـــوانـــي
أنعيـــمُ مَثّلَـــكِ الهُيـــامُ لمقلتـــي
فكـــأنني ألقـــاكَ كـــلَّ مكـــانـــي

ابن الرومي:

يـــا ظبيـــةَ البـــانِ تـــرعـــى فـــي خمـــائلـــهِ
لِيَهْنِـــكَ اليـــومَ إن القلـــبَ مـــرعـــاكِ
المـــاءُ عنـــدَكِ مبـــذولٌ لشـــاربـــهِ
وليـــس يُـــرويـــكِ إلا مـــدمعـــي البـــاكـــي

أنــتِ النعيـــمُ لقلبـــي والعـــذابُ لـــهُ
فمـــا أمَـــرَّكِ فـــي قلبـــي وأحـــلاكِ

ابن الرومي:

نَظَـــرتْ فـــأقْصَـــدَتِ الفـــؤادَ بلحظِهـــا
ثـــم انثنـــت عنـــهُ فظـــل يهيـــمُ
فـــالمـــوت إن نظـــرتْ وإن هـــي أعـــرضَـــتْ
وقـــعُ السهـــامِ ونَـــزْعُهـــنَّ أليـــمُ

ابن الرومي: يقول في وحيد المغنية:

يـــا خليلـــي! تَيَمَّتْنـــي وحيـــدُ
ففـــؤادي بهـــا مُعَـــنًّ عميـــدُ
غـــادةٌ زانهـــا مـــن الغصـــنِ قـــدٌّ
ومـــن الظبـــي مقلتـــان وجيـــدُ
وزهـــاهـــا مـــن فـــرعهـــا ومـــن الخـ
ـــدين ذاك الســـواد والتـــوريـــدُ
فهـــي بـــردٌ بخـــدهـــا وســـلامٌ
وهـــي للعـــاشقيـــن جهـــد جهيـــد

المتنبي:

أرَقٌ علـــى أرَقٍ ومثلـــي يـــأرقُ
وجَـــوىً يـــزيـــدُ وعبـــرةٌ تتـــرقـــرقُ
جهـــدُ الصبـــابـــةِ أن تكـــونَ كمـــا أرى
عيـــنٌ مُسَهَّـــدَةٌ وقلـــبٌ يخفـــقُ
مـــا لاحَ بـــرقٌ أو تـــرنَّـــمَ طـــائِـــرٌ
إلا انثنيـــتُ ولـــي فـــؤادٌ شيِّـــقٌ

جَـرَّبْـتُ مـن نـارِ الهـوى مـا تنطفـي
نـارُ الغصـن وتكِـلُّ عمّـا يَحْـرِقُ
وعـذلـتُ أهـلَ العشـقِ حتـى ذُقْتُـهُ
فعجبـتُ كيـف يمـوتُ مـن لا يعشَـقُ

المتنبي:

حُشـاشـةُ نفـسٍ وَدَّعَـتْ يـومَ وَدَّعُـوا
فلـم أدرِ أيَّ الظـاعنيـن أشُيِّـعُ
حشـايَ علـى جمـرٍ ذكـي مـن الهـوى
وعينـاي فـي روضٍ مـن الحسـن يَـرتـعُ
ولـو حُمِّلَـتْ صُـمُّ الجبـالِ الـذي بنـا
غَـداةَ افتـرقنـا أوشكـتْ تتصـدَّعُ
فيـا ليلـةً مـا كـان أطـولَ بِتُّهـا
وسُـمُّ الأفـاعـي عـذبُ مـا أتجـرَّعُ

المتنبي:

أبلـى الهـوى أسفـاً يـومَ النـوى بـدنـي
وفـرَّقَ الهجـرُ بيـن الجفـن والـوَسَـنِ
روحٌ تَـرَدَّدَ فـي مِثـلِ الخِـلالِ إذا
أطـارتِ الـريـحُ عنـه الثـوبَ لـم يَبِـنِ

المتنبي:

يـا حـادِيَـيْ عِيـرِهـا وأحْسَبُنـي   أُوجَـدُ ميتـاً قُبيـلَ أفقِـدُهـا

قفـــا قليـــلاً بهـــا علـــيَّ فـــلا أقـــلَّ مـــن نظـــرةٍ أُزَوَّدُهـــا
ففـــي فـــؤادِ المحـــبِ نـــارُ جـــوىً أحـــرُّ نـــارِ الجحيـــمِ أبـــردُهـــا

أبو نواس:

حـــاملُ الهـــوى تعـــبٌ يستَخِفُّـــهُ الطـــربُ
إن بكـــى فحـــقّ لـــه ليـــس مـــا بـــه لعـــبٌ
كلمـــا انقضـــى سبـــب منـــك، عـــاد لـــي سبـــب
تعجبيـــن مـــن سقمـــي؟ صحتـــي هـــي العجـــبُ
تضحكيـــن لاهيـــة والمحـــبُّ ينتحـــبُ

أبو نواس:

ومُظْهِـــرَةٍ لخلْـــقِ اللّـــهِ وُدّاً وتَلْقَـــىٰ بـــالتحيـــةِ والســـلامِ
أتيـــتُ فـــؤادَهـــا أشكـــو إليـــه فلـــم أخلـــص مـــن كثـــرةِ الـــزحـــامِ
فيـــا مَـــنْ ليـــس يكفيهـــا خليـــلٌ ولا أَلْفَـــا خليـــلٍ كـــلَّ عـــامِ
أراكِ بقيـــةً مـــن قـــومِ مـــوســـى فهـــم لا يصبـــرون علـــى طعـــامِ

أبو نواس:

رأيـــتُ الحُـــبَّ نيـــرانـــاً تلَظَّـــى قلـــوبُ العـــاشقيـــن لهـــا وقـــودُ
فليـــتَ لهـــا إذا احتـــرقـــت تفـــانَـــتْ ولكـــن كلمـــا احتـــرقـــت تعُـــودُ
كـــأهـــلِ النـــارِ إن نضجـــتْ جلـــودٌ أعيـــدتْ للشقـــاءِ لهـــم جُلُـــودُ

أبو نواس:

لمّا جفاني الحبيبُ وامتنعتْ
عني الرسالاتُ منه والخبرُ
واشتد شوقي فكاد يقتلني
ذكر حبيبي والهمُ والبكرُ
دعوتُ إبليسَ ثم قلتُ له
في خلوةٍ والدموعُ تنهمِرُ
أما ترى كيف بُليتُ وقد
أقرحَ جِفْنِي البكاءُ والسهرُ
إن أنتَ لم تُلْقِ لي المودة في
صدر حبيبي وأنت مقتدر
لا قلتُ شِعراً ولا سمعتُ غناً
ولا جرى في مفاصلي السَّكَرُ
ولا أزالُ القُرآنَ أدرسُه
أرُوحُ في درسِهِ وأبتكرُ
وألزمُ الصومَ والصلاةَ ولا
أزال دهري بالخير آتَمِرُ
فما مضتْ بعد ذاك ثالثةٌ
حتى أتاني الحبيب يعتذر
ويطلب الود والوصال على
أفضل ما كان قبلَ يهتجرُ
فيا لها منةً لقد عَظُمَتْ
عندي لإبليس ما لها خطرُ

أبو العتاهية:

إنَّ المليـــكَ رآكِ أحْسَـــنَ خَلْقِـــهِ ورأى جمـــالَـــكْ
فحـــذا بقُـــدْرةِ نفســـه حُـــورَ الجنـانِ علـى مثـالِـكْ

أبو العتاهية:

كـأنَّ عَتَّـابَـةَ مـن حُسْنِهـا دُمْيـةُ قَـسٍّ فتنـتْ قَسَّهـا
يـا ربِّ لـو أنْسَيْتَنيهـا بمـا فـي جنـةِ الفـردوس لـم أَنْسَهـا

أبو العتاهية:

ولقـد طـربـتُ إليـك حتـى صِـ ـرْتُ مـن أَلَـمِ التصـابـي
يجـدُ الجليـسُ إذا دنـا ريـحَ الصبـابَـةِ فـي ثيـابـي

ربيعة الرقي:

يـا ليـتَ مـن لامنـا فـي الحـب جَـرَّبَـهْ
فلـو يـذوقَ الـذي قـد ذُقْـتُ لـم يَلُـمِ
الحـبُّ داءُ عيـاءٌ لا دواء لـهُ
إلا نسيـم حبيـبٍ طيـبِ النّسـمِ

ربيعة الرقي:

حمـامـةُ بَلِّغـي عنـي سـلامـا
حبيبـاً لا أطيـقُ لـه كـلامـا

وقــــولــــي للتــــي غضبــــتْ علينــــا
عــلامَ وفيــمَ يــا سُكْــنَ عــلاما
لقــد أقصــدتِ حيــن رميــتِ قلبــي
ويــأبــى فــي الهــوى إلا اعتــزامــا
إذا مــا قلــتُ أقصِــرْ واسْــلُ عَنْهــا
أبــى مِــنْ صَــرمِكُــمْ إلا انهــزامــا

العباس بن الأحنف:

كــان لــي قلــبٌ أعيــشُ بــه فــاصطلى بــالحُــبِّ فــاحتــرقــا

العباس بن الأحنف:

أبــاحَ حِمــى قلبــي الهــوى فــأذلَّــهُ
ألا ليــتَ لــم أُخْلَــقْ ولــم يُخْلَــقِ الحُــبُّ

العباس بن الأحنف:

لــو يَقْسِــمُ اللَّــهُ جُــزءاً مــن محــاسِنهــا
فــي النــاسِ طُــراً لَتَــمَّ الحُسْــنُ فــي النــاسِ

العباس بن الأحنف:

قــد رقّ أعــدائــي لِمــا حــلّ بــي فليــتَ أحبــابــي كــأعــدائــي
أملــت بــالهجــران لــي راحــة مــن جمــرات بيــن أحشــائــي
فــازداد جهــدي وبــلائــي بهــا أنــا الــذي استشفيــت بــالــداءِ

العباس بن الأحنف:

أُحْـــرَمُ منكـــم بمـــا أقـــولُ وقـــد
نـــال بـــه العـــاشقـــون مَـــنْ عَشِقـــوا
صِـــرْتُ كـــأنـــي ذُبَـــالـــةٌ نُصِبَـــتْ
تضـــيءُ للنـــاس وهـــي تحتـــرقُ

العباس بن الأحنف:

أَمَتِّنـــي فهـــل لـــكِ أن تَـــرُدِّي
حيـــاتـــي مـــن مَقـــالِـــكِ بـــالغُـــرورِ
أرى حُبِّيـــكِ يَنْمـــي كـــلَّ يـــوم
وجـــورُكِ فـــي الهـــوى عـــدلاً، فجـــوري

العباس بن الأحنف:

فـــؤادي بيـــنَ أضـــلاعـــي غـــريـــبُ
ينـــادي مـــن يحـــبُّ فـــلا يجيـــبُ
أحـــاطَ بـــه البـــلاءُ فكـــلَّ يـــوم
تعـــاوِدُهُ الصبـــابـــةُ والكـــروب
فـــإن تكـــنِ القلـــوبُ مثـــالَ قلبـــي
فـــلا كـــانـــت إذاً تلـــكَ القلـــوبُ

بشار بن برد:

صَفَـتْ عينـي عـنِ التغميـضِ حتـى كـأنّ جفـونهـا عنهـا قِصَـارُ

بشار بن برد:

يــا قــومُ أُذْنــي لبعــض الحــيِّ عــاشقــةٌ
والأذنُ تعْشَــقُ قبــل العيــن أحيــانــاً

بشار بن برد:

رفِّهــي يــا عَبْــدُ عنــي، واعلمــي
أننــي يــا عبــدُ، مــن لحــمٍ ودمْ
إنّ فــي بــرديّ جسمــاً نــاحــلاً
لــو تــوكــأتِ عليــه لانهــدمْ

بشار بن برد:

يــا قــوُ أُذنــي لبعــضِ الحــيِّ عــاشقــةٌ
والأُذْنُ تعشــق قبــل العيــن أحيــانــاً

بشار بن برد:

يــا عبــدُ بــاللّــهِ فــرِّجــي كُــرَبــي
فقــد بــرانــي وشفّنــي نصبــي
وضِقْــتُ ذرعــاً بمــا كلِفــتُ بــه
مــن حبكــم والمحــب فــي تعــب
ففــرجــي كُــربَــةً شَجِيــتُ بهــا
وحــرَّ حُــزنٍ فــي الصــدرِ كــاللهــب

بشار بن برد:

لقــد زادنــي مــا تعلميــن صبــابَــةً
إليــكِ فلِلْقَلْــبِ الحــزيــنِ وَجيــبُ
ومــا تُــذْكــريــنَ الــدهــرَ إلا تهلَّلَــتْ
لعينــيّ مــن شــوقٍ إليــكِ غــروبُ
أبيــتُ وعَينَــي بــالــدُّمــوعِ رهينــةٌ
وأُصبــحُ صبًّــا والفــؤادُ كئيــبُ
إذا نطــقَ القــومُ الجلــوس فــإننــي
أُكِــبُّ كــأنــي مــن هــواكِ غــريــبُ
أرانــا قــريبــاً فــي الجــوار ونلتقــي
مــراراً ولا نخلــو، وذاك عجيــبُ
ألا ليــتَ شِعــرِي هــل أزورك مَــرَّةً
وليــس علينــا يــا عبيــدُ رقيــبُ

بشار بن برد:

عَــدِمْتُــكَ عــاجــلاً يــا قلــبُ قلبــاً
أتجعــلُ مــن هــويــتَ عليــك ربّــا؟
بــأيِّ مشــورةٍ وبــأيِّ رأيٍ
تُمَلِّكُهــا ولا تسقيــكَ عَــذْبــا
أمِــنْ ريحــانــةٍ حَسُنَــتْ وطــابــتْ
تَبيــتُ مــروَّعــاً وتظــلُّ صَبّــا
تَــرُوغُ مــن الصحــابِ وتبتغيهــا
مــع الــوســواس منفــرداً مُكِبّــا

كــأنــك لا تــرى حسنــاً سِــواهــا
ولا تلقــى لهــا فــي النــاس ضــربــا
إذا أصبحــت صبَّحــك التصــابــي
وأطــرابٌ تصــبُ عليــك صبّــا
وتُمســي والمســاءُ عليــكَ مُــرٌّ
يقلِّبُــكَ الهــوى جنبــاً فجنبــا
أتُظهِــرُ رهبــةً وتُسِــرُّ رَغْبــاً
لقــد عــذّبتنــي رغبــاً ورهبــاً
ألا يــا قلــبُ هــل لــك فــي التَّعــزِّي
فقــد عــذبتنــي ولقيــت حَسْبــا
ومــا أصبحــتَ تــأمــلُ مــن صَــديــقٍ
يعــدُّ عليــك طــولَ الحُــبِّ ذنبــا

البحتري:

لا يَرُوعـكَ المشيـبُ مني، فـإنـي ما ثنـانـي عـن التصـابـي المشيـبُ

البحتري:

ألا هــل أتــاهــا بــالمغيــب ســلامــي
وهــل خُبِّــرَتْ وجــدي بهــا وغــرامــي
وهــل علمــت أنــي ضنيــت وأنهــا
شفــائــي مــن داء الضنــى وسقــامــي
أحَلَّــتْ دمــي مــن غيــر جــرمٍ وحــرمــت
بــلا سبــب يــوم اللقــاء كــلامــي

فــداؤك مــا ألقيــت منــي فــإنــه
حُشــاشَــةُ جســم فــي نحــول عظــامــي

وضاح اليمن يتغزل بحبيبته روضة:

قســتُ مــا كــان قبلنــا مــن هــوى النــا
س فمــا قســتُ حبهــا بمثــالِ
لــم أجــد حبهــا يشــاكلــه الحــب
ولا وجــدنــا كــوجــد الــرجــالِ
كــل حــب إذا استطــال سيبلــى
وهــوى روضــة المنــى غيــر بــالــي
لــم يــزده تقــادم العهــد إلا
جِــدَّةً عنــدنــا وحســن احتــلالِ

ابن المعتز:

يــا نــاظِــراً أودَعَ قلبــي الهــوى
كــويْــتَ بــالصــدِّ الحشــا، فــاكتَــوى
إرحــمْ مُحِبّــاً عــاد فــي غَيِّــهِ
مــن بعــدِ مــا قيــل صحــا وارعــوى
قــد كتــبَ الــدمــعُ علــى خــدِّهِ:
هــذا حبيــسٌ فــي سبيــل الهــوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَـــذَّرتُ قلبـــي أن يعـــود إلـــى الهـــوى
لمـــا تبـــدل بـــالنـــزاع نـــزوعـــا
فـــأجـــابنـــي لا تخشـــى منـــي بعـــدمـــا
أفلـــتّ مـــن شـــرك الغـــرام وقـــوعـــا
حتـــى إذا داعٍ دعـــاهُ إلـــى الهـــوى
أصغـــى إليـــه ســـامعـــاً ومطيعـــا

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أنـــا ميـــتٌ مـــن جـــوى الحـ ـــبِّ فيـــا طيـــبَ ممـــاتـــي
آن مـــوتـــي يـــا ثقـــاتـــي فـــاحضـــروا اليـــومَ وفـــاتـــي
ثـــم قـــولـــوا عنـــد قبـــري يـــا قتيـــل الغـــانيـــاتِ

الشريفُ الرضي:

حبيبـــي، هـــل شهـــورُ الحـــبِّ إلا إشـ
ـتيـــاقٌ، أو نـــزاعٌ أو حنيـــنُ
لقـــد آوى مَحلَّـــكَ مـــن فـــؤادي
مكـــانٌ لـــو علمـــتَ بـــه، مكيـــنُ
فـــلا تخشـــى القطيعـــةَ إن قلبـــي
عليـــك اليـــومَ مـــأمـــونٌ أميـــنُ

الحسين بن الضحاك:

إنّ مــــن أرى وليـــس يـــرانـــي
نصــبُ عينــي ممثــلٌ بــالأمــانــي
بــأبــي مَــنْ ضميــرُهُ وضميــري
أبــــداً بــــالمغيــــبِ ينتجيــــانِ
نحــــنُ شخصــــان إنْ نظــــرتَ
ورُوحــان إذا مــا اختبــرتَ يمتــزجــان

إبراهيم السواق:

أدُنيــايَ مِــنْ غَمْــرِ بَحْــرِ الهَــوى خُــذي بيــدي قبــل أن أغــرقــا
أنــا لــكِ عبــدٌ فكــونــي كَمَــنْ إذا سَــــرَّهُ عَبْــــدُهُ أَعتقــــا

أبو تمام:

نَقِّــلْ فــؤادَكَ حيــثُ شئــتَ مِــنَ الهــوى
مــا الحــبُّ إلا للحبيــبِ الأوّلِ
كــم منــزلٍ فــي الأرضِ يــألَفُــهُ الفتــى
وحنينُــــهُ أبــــداً لأوّلِ منــــزلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

ولمــا بــدا لــي أنهــا لا تحبنــي
وإنّ هــواهــا ليــس عنــي بمنجلــي

تمنيـــتُ أن تُبلـــى بغيـــري لعلهـــا
تـــذوق حـــراراتِ الهـــوى فتـــرق لـــي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقــف الهــوى حيــث أنــتِ فليــس لــي
متـــأخـــرٌ عنـــه ولا متقـــدَّمُ
أشبهـــتِ أعـــدائـــي فصِـــرتُ أُحبُّهُـــمْ
إذ كـــان حظـــي منـــك حظـــي منهـــم
أجـــدُ المَـــلامَـــةَ فـــي هـــواكِ لَـــذَاذةً
حُبّـــاً لِـــذِكْـــرِكِ، فلْيَلُمْنـــي اللُّـــوَّمُ

ابن رهيمة المدني:

أقْصَـــدَتْ زينـــبُ قلبـــي وسَبَـــتْ عقلـــي ولُبِّـــي
تـــركتنـــي مستهـــامـــاً أستغيـــثُ اللَّـــه ربـــي
ليـــس لـــي ذنـــبٌ إليهـــا فتجـــازينـــي بـــذنبـــي
ولهـــا عنـــدي ذنـــوبٌ فـــي تنـــائيهـــا وقـــربـــي

مطيع بن أياس:

نـــازَعَنـــي الحُـــبُ مـــدى غـــايَـــةٍ
بليـــتُ فيهـــا وهـــو غَـــضٌ جـــديـــدْ
لـــو صُـــبَّ مـــا بـــالقلـــبِ مـــن حُبِّهـــا
علـــى حـــديـــدٍ ذاب منـــه الحـــديـــدْ

أنـــي سعيـــدُ الجـــدِّ إن نِلْتُهـــا
وأنني إن مُـــتُّ مُـــتُّ شهيـــدْ

البهاء زهير:

غيري علـــى السلـــوانِ قـــادرْ وســـواي فـــي العُشـــاقِ غـــادرْ
لا تُنكـــــروا خفقـــــان قلـ ـبـي والحبيـبُ لـدّيّ حـاضـر
مـــا القلـــــبُ إلا دارُهُ ضُـــربـــتُ لـــه فيهـــا البشـــائـر

ابن الفارض:

يـا قلـبُ، أنـت وعـدتني فـي حبهـم
صبـراً، فحـاذر أن تضيـق وتضجـرا
إن الغـرام هـو الحيـاة، فمـت بـه
صبـاً، فحقُـك أن تمـوتَ فتعْـذَرا

ابن الفارض:

نسخـتُ بحبـي آيـةَ العشـقِ مـن قبلـي
فـأهـلُ الهـوى جنـدي وحكمـي علـى الكـلِّ
ولـي فـي الهـوى عِلـمٌ تَجِـلُّ صفـاتُـهُ
ومـن لـم يُفْقِهْـهُ الهـوى فهـو فـي جهـلِ

ابن الفارض:

فــإنْ شِئــتَ أن تحيــا سعيــداً فَمُــتْ بــهِ
شهيــــداً وإلاّ فــــالغـــــرامُ لــــهُ أهــــلُ

ابن الفارض:

وقـــد علمـــوا أنـــي قتيـــلُ لِحـــاظِهـــا
فــإنّ لهـــا فـــي كـــلِّ جـــارِحَـــةٍ نَصـــلُ

ابن الفارض:

مـــا لـــي ســـوى رُوحـــي، وبـــاذِلُ نفسِـــهِ
فـــي حُـــبِّ مـــن يَهـــواهُ ليـــس بمُسْـــرِفِ

ابن الفارض:

وتعـــذيبُكـــم عَـــذْبٌ لَـــدَيَّ وجـــورُكـــم
علـــيّ بمـــا يقضـــي الهـــوى لكـــم عَـــدْلُ

ابن الفارض:

وَحَيـــاتِكـــم وحيـــاتكـــم قسمـــاً وفـــي
عُمـــري بغيـــرِ حيـــاتكـــم لـــم أحلِـــفِ

إبراهيم السواق:

أَلَـــمْ تنـــهَ نفسَـــكَ أن تعشقـــا
ومـــا أنـــتَ والعِشـــقُ لـــولا الشقـــا
عشقـــتَ فـــأصبحـــتَ فـــي العـــاشقيـــن
أشهـــرَ مـــن فـــرسٍ أبلقـــا
أذُنْيـــايَ مـــن عَمْـــرِ بحـــرِ الهـــوى
خـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أتـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كمـــن
إذا سَـــرَّهُ عَبْـــدُهُ أعتقـــا

أبو العتاهية:

يـــا إخـــوتـــي إن الهـــوى قـــاتلـــي
فَيَسِّـــروا الأكفـــانَ مـــن عـــاجِـــلِ
ولا تلـــومـــوا فـــي اتبـــاعِ الهـــوى
فـــإننـــي فـــي شغـــلٍ شـــاغـــلِ
عينـــي علـــى عتبـــةَ مُنْهَلَّـــةٌ
بـــدمعهـــا المنسكـــبِ الســـائـــلِ

العباس بن الأحنف:

قـــالـــت ظلـــومُ سميـــةُ الظُلْـــمِ مـــالـــي رأيتـــكَ نـــاحـــلَ الجســـمِ
يـــا مـــن رمـــى قلبـــي فـــأقْصَـــدَهُ أنـــتَ العليـــمُ بمـــوضـــعِ السهـــمِ

البهاء زهير:

تعيـــش أنـــتَ وتبقـــى أنـــا الـــذي مـــتُّ حقـــا
حـــاشـــاك يـــا نـــور عينـــي تلقـــى الـــذي أنـــا ألقـــى
قـــد كـــان مـــا كـــان منِّـــي واللَّـــه خيـــرٌ وأبقـــى
ولـــم أجـــد بيـــن مـــوتـــي وبيـــن هجـــرِكَ فـــرقـــا
يـــا أنعـــمَ النـــاسِ قـــل لـــي إلـــى متـــى فيـــكَ أشقـــى
يـــا ألـــف مـــولاي أهـــلاً يـــا ألـــف مـــولاي رِفقـــا
لـــم يبـــق منـــى إلا بقيـــةٌ ليـــس تبقـــى

بشار:

فقلـتُ دَعُـوا قلبـي ومـا اختـار وارتضـى
فبـالقلـبِ لا بـالعيـنِ يُبْصِـرُ ذو اللُّـبِ
ومـا تبصـرُ العينـانِ فـي مـوضـعِ الهـوى
ولا تسمـعُ الأذنـانِ إلا مـن القلـبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبـــون كمـــا أعجـــبُ حبيـــبٌ يســـيءُ ولا يعتـــبُ
وأبغـــي رضـــاهُ علـــى سخطِـــهِ فيـــأبـــى علـــيَّ ويستصعِـــبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبيء لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته، فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقـــدتُ الهـــوى مـــذ فقـــدتُ الحبيبـــا
فمـــا أقطـــعُ الليـــلَ إلا نحيبـــا
وإمّـــا بـــدتْ لـــي شمـــسُ النهـــا
ر طـــالعـــةً ذكّـــرَتنـــي «طـــروبـــا»
فيـــا طـــول شـــوقـــي إلـــى وجههـــا
ويـــا كبـــداً أورثَتْهـــا نُـــدوبـــا
ويـــا أحســـن الخَلْـــقِ فـــي مقلتـــي
وأوفـــرهـــم فـــي فـــؤادي نصيبـــا
لقـــد أورثَ الشـــوقُ جسمـــي الضنـــى
وأضـــرم فـــي القلـــب منـــي لهيبـــا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفـــتَ يـــا قلبـــي هـــوىً مُتعبـــاً غـــالبـــتَ منـــه الضَّيْغـــمَ الأغلبـــا
إنـــي تعلّقْـــتُ مجـــوسيـــةً تـــأبـــى لشمـــسِ الحُســـنِ أن تَغْـــرُبـــا

ابن عبد ربه:

صحـا القلـبُ إلا خطـرةً تبعـثُ الأسـى
لهـا زفـرةٌ مـوصـولـةٌ بحنيـن
سـأَلْبَسُ لـلأيـامِ دِرعـاً مـن الأسـى
وإن لـم يكـن عنـد اللقـا بِحَصيـن
فكيـف ولـي قلـبٌ إذا هبَّـتْ الصَّبـا
أهـابَ بشـوقٍ فـي الضلـوع دفيـن

ابن عبد ربه:

وبَـدَتْ لـي فـأشـرق الصبـحُ منهـا
بيـن تلـك الجيـوبِ والأطـواقِ
يـا سقيـم الجفـون مـن غيـر سُقْـمٍ
بيـن عينيـك مصـرعُ العشـاقِ
إن يـومَ الفـراقَ أفظـعُ يـومٍ
ليتنـي مـتُّ قبـل يـومِ الفـراق

ابن حزم:

وددتُ بـأنَّ القلـبَ شُـقَّ بمُـديـةٍ
وأُدخلـتِ فيـه ثـم أُطبـقَ فـي صـدري
فـأصبحـتِ فيـه لا تحليـن غيـرَهُ
إلـى مُنقضى يـومِ القيـامـةِ والحشـرِ
تعيشيـن فيـه مـا حييـتُ فـإن أمُـتْ
سكنـتِ شِغَـافِ القلـبِ فـي ظُلَـمِ القبـرِ

ابن زيدون:

أنّى تُضَيِّع عهدَكَ ... أم كيف تخلف وعدك
وقد رأتْكَ الأماني ... رِضا فلم تتعدك
يا ليت شعري وعندي ... ما ليس في الحب عندك
هل طال ليلك بعدي ... كطول ليلي بعدك
سلني حياتي أهبها ... فلستُ أملك ردك
الدهر عبدي لما ... أصبحت في الحب عبدك

ابن زيدون:

أضحى التنائي بديلا من تدانينا
ونابَ عن طيبِ لقيانا تجافينا
إن الزمانَ الذي ما زال يُضحكنا
أُنساً بقربهم قد عاد يُبكينا
بِنْتُم وبِنّا فما ابْتَلَّتْ جوانِحنا
شوقاً إليكم، ولا جفَّت مآقينا
نكادُ حين تناجيكم ضمائرُنا
يقضي علينا الأسى لولا تَأَسِّينا
حالتْ لفقدكم أيامنا فغدَتْ
سوداً، وكانت بكم بيضاً ليالينا

لِيُسْـــقَ عهــدُكــمُ جهــدُ الســرورِ فمــا
كنتـــم لأرواحنـــا إلا ريـــاحينـــا
لا تحسبــوا نــأيَكُــمْ عنــا يُغَيِّــرُنــا
إنْ طـــالمـــا غيَّـــرَ النـــأيُ المحبينـــا
واللّـــهِ مـــا طلبَـــتْ أهـــواؤنـــا بـــدلاً
منكـــم، ولا انصـــرفَـــتْ عنكـــم أمـــانينـــا

ابن حمديس:

فـــارقتكـــم وفـــراقُكُـــمْ صعـــبُ
لا الجســـمُ يحملُـــهُ ولا القلـــبُ
قُتِـــلَ البعـــادُ فمـــا أشيـــرَ بـــه
حتـــى تمـــزّقَ بينَنـــا القـــربُ

ويقول:

صـــبٌ يـــذوبُ إلـــى لقـــاءِ مـــذيبِـــهِ
يستعـــذبُ الآلامَ مـــن تعـــذيبِـــهِ
ملـــكَ القلـــوبُ هـــوى الحســـان فقـــل لنـــا
كيـــف انتفـــاعُ جســـومنـــا بقلـــوبـــه

ابن زمرك:

معـاذ الهـوى أن أصحـبَ القلـبَ سـاليـا
وأن يشغَـلَ اللُّـوامُ بـالعـذلِ بـاليـا
دعـانـي أُعْـطِ الحـبَّ فضـلَ مقـادتـي
ويقضـي علـيّ الـوجـدُ مـا كـان قـاضيـا

الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنطيقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابيه وظهرت المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحبُّكِ كالطير الذي يسْتَخِفُّهُ
إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلالِ
أحبك كالآمال لاحَ بريقُها
فضاءَتْ بها نفسي وأشرق بالي
أحبك كالبدر الذي فاض نوره
على فَيْحِ جنّات وخُضر تلال
أحبك، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتها معنىً يشوق خيالي
هويتك لم أطلبْ مساجلة الهوى
فأسمى الهوى ما كان غير سجال
صِليني وإلا فاهجريني فإنني
أحبك في هجر وطيب وصال

أحمد رامي:

هجرتك يمكن أنسى هواك	وأودّع قلبك القاسي
وقلت أقدر في يوم أسلاك	وأفضّي م الهوى كاسي
لقيت روحي في عز جفاك	بافكر فيك وأنا ناسي
غضبت روحي على الهجران	وأنت هواك يجري في دمّي

وفضلــت أفكــر فــي النسيــان   لمــا بقــى النسيــان همــي
لــو خطــر حبــك فــي بــالــي   وإلا زار طيفــك خيــالــي
حــاولــت أهــرب م الأفكــار   اللــي تشعلــل نــار حبــي
وفضلــت وأنــا بــالــي محتــار   فــي الحــب بيــن عقلــي وقلبــي

أحمد رامي:

قــالــوا لــي هــان الــود عليــه
ونسيــك وفــات قلبــك وحــدانــي
رديــت وقلــت بتشمتــوا ليــه
هــو افتكــرنــي عشــان ينســانــي
أنــا بــاحبــه وأراعــي وده
إن كــان فــي قــربــه وإلاّ فــي بعــده

أحمد رامي:

تقــولُ أسَــأْتَ الظــنّ بــي فكــأنمــا
تخــال محبــاً لا يســوءُ ظنــونــه
وهــل قــرَّ قلــبٌ فــي هــواه ولــو غــدا
يســاجلــهُ فــرطُ الحنــانِ خــدينــه
إذا لــم يكــن فــي الحــب شــكٌ وحيــرةٌ
فمــن أيــن يحلــو للمحــبِ يقينــه

إسماعيل صبري:

سَفَــرَتْ فــلاح لنــا هــلالُ سُعــودِ
ونمــى الغــرامُ بقلبــي المعمــودِ
قَسَمــاً بمــا يُــرضيـكِ فــي صِـدْقِ الـوفـا
مــا حُلــتُ عنــكِ بسلــوةٍ وصــدودِ
فــإلــى متــى وَلَهِــي وفــرطُ صبــابتــي
وســرور عُــذّالــي وخُلْــفُ وُعُــودي
وإلــى متــى ذا الصّــدُّ عــن مضنــى الهــوى
عــودي ليُــورِقَ بــالتــواصُــلِ عُــودي
دعْ يــا عــذولُ مــلامتــي فــي غــادةٍ
هيفــاءَ قــد فــاقــتْ جميــعَ الغيــدِ
واللّــهِ لــولا اللّــهُ بــاريءُ حُسْنَهــا
لجمــالهــا الــزاهــي جعلــتُ سجــودي

إسماعيل صبري:

فــؤادي كمــا شــاءَتْ لِحــاظُ غــزالــي
جــريــحٌ، فمــا للعــاذليــن ومــالــي
ودمعــي نظيــمٌ فــوق خــدي كــأننــي
أمــرتُ دمــوعــي أن تَخُــطَّ مقــالــي
لِيَلْمَحَهــا الــلاّحِي فيــرثــي لصبــوتــي
ويقــرأهــا الــواشــي فيــرحــمَ حــالــي

إسماعيل صبري:

يـا ظبيـةً مـن ظبـاءِ الأُنْـسِ راتعـةً
بيـن القُصُـورِ تعـالـى اللّـهُ بـاريـكِ
هـل النعيـمُ سـوى يـومٍ أراكِ بـه
أو سـاعـةٍ بِـتُّ أقضيهـا بنـادِيـكِ

إسماعيل صبري:

يـا مَـن أقـامَ فـؤادي إذ تَمَلَّكَـهُ
مـا بيـن نـارَيْـن مـن شـوقٍ ومـن شجـنِ
تفـديـكَ أعيُـنُ قـومٍ حـولَـكَ ازدحمـتْ
عطشـىٰ إلـى نهلـةٍ مِـن وجهِـكَ الحسـنِ

إبراهيم ناجي:

يـا حبيبـي هـدأ الليـ ـلُ ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمَّـدَ جُـرْحَيْـ ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـاكـي ولا قـاسِيْـهِ لانـا
وافنـي بـاللّـه نطـرقُ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أمسـى يعـذّبنـي ويُضنينـي شـوق طغـى طغيـانَ مجنـونِ
أيـن الشفـاء، ولـم يعـد بيـدي إلا أضـاليـل تـداوينـي

إبراهيم ناجي:

هــل رأى الحــبُ سكــارى مثلنــا كــم بنينــا مــن خيــال حــولنــا
ومشينــا فــي طــريــق مقمــر تثــب الفــرحــة فيــه قبلنــا
وتطلعنــــا إلـــى أنجمــــه فتهـــاويـــن وأصبحـــن لنـــا
وضحكنــا ضحــك طفليــن معــاً وَعَـــدَوْنـــا فسبَقنـــا ظلنـــا
وانتبهنــا بعــدمــا زال الــرحيــق وافقنـــا ليـــت أنّـــا لا نفيـــق
وإذا النـــور نـــذيـــر طـــالـــع وإذا الفجــر مطــل كــالحــريــق
وإذا الـــدنيـــا كمـــا نعـــرفهـــا وإذا الأحبـــاب كـــلٌ فـــي طـــريـــق

إبراهيم ناجي:

يـــا غـــرامـــاً كـــان منـــي فـــي دمـــي
قـــدراً كـــالمـــوتِ أو فـــي طعمـــهِ
مـــا قضينـــا ســـاعـــة فـــي عـــرســـه
وقضينـــا العمـــر فـــي مـــأتمـــه
مـــا انتـــزاعـــي دمعـــة مـــن عينـــه
واغتصـــابـــي بسمـــة مـــن فمـــه
ليـــت شعـــري أيـــن منـــه مهـــربـــي
أيـــن يمضـــي هـــارب مـــن دمـــه

خليل مطران:

أُحِبُّـــكِ حتـــى لا ســـرور ولا مُنًـــى
ولا شمـــسَ إلاّ أن أراكِ ولا نجمَـــا

أحبـــكِ حتـــى يُنْكِـــرُ الحـــبُ رُسلَــهُ
جميــلاً وقيســاً والألــى استشهـدوا قِـدما
ولـو لـم تكـن فـي المـوتِ سلـوى أخـافُها
لأحببـتُ حتـى المـوتَ فيـكِ ولـو ذُمَّـا

خليل مطران:

فقـــال لهـــا: بـــل يشهـــدُ اللّـــهُ بيننـــا
وأسقـــام قلبـــي الـــوالـــه المتفجـــعِ
وتشهـــد هـــذي الشمـــس عنـــد غـــروبهـــا
ومـــا حـــولنـــا مـــن نـــورهـــا المتفـــرع
بـــأنـــي لا أبغـــي ســـواك حليلـــة
ومهمـــا تَسُمنـــي صبـــوتـــي فيـــك أسمـــع

إبراهيم ناجي:

أنـتِ إن تـؤمنـي بحبـي كفـانـي لا غــرامـي ولا جمـالـك فـانِ
أجْـذَبَ الهجـرُ خـاطري وخيـالـي وأجَـفَّ النـوى دمـي ولسـانـي
طـالَ واللّـهِ فـي تنـائيـكِ ذلـي ووقـوفـي علـى ديـارِ الهـوانِ

إبراهيم ناجي:

ولمـا لـم تفـزْ بلقـاك عينـي لمحتـك آتيـاً بضميـر قلبـي
فـأسمـع وقـعَ أقـدامِ دَوانِ وأنصُـتُ مصغيـاً لحفيـفِ ثـوبِ
وأخلـقُ مثلمـا أهـوى خيـالاً وأَسْتَـدْنـي الأمـانـي والحبيبـا

وأبْـدِعُ مثلمـا أهـوى حـديثـاً لنـاءٍ صـار مـن قلبـي قـريبـا
أمـدُّ يـديَّ فـي لهـفٍ إليـه أُشـاكيـهِ بمحتبـس الـدمـوع
فيسبقنـي إلـى لقيـاه قلبـي وُثـوبـاً ثـم يبـرد فـي ضلـوعـي

إبراهيم ناجي:

كـم تجـرعنـا هـوانـا ولقينـا فـي هـوانـا
وبلـونـا نـار حـب لـم نـذق فيهـا أمـانـا
يـا حبيبـي هـذا الليـ ـل ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمـد جـرْحَيْـ ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـ ـكـي ولا قـاسيـهِ لانـا
وافنـي بـاللّـه نطـرقْ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أيكـونُ ذنبـي أن رفعـ ـتُـكِ وارتفعـتُ إلـى السمـاء
أيكـون ذنبـي أن أرا ك لخـاطـري قبسـاً أضـاء
وإليـك شكـوى القلـبِ نجـ ـوى الـروحِ أجمـعَ والنـداء
أيكـون ذنبـي أن حُبَّـ ـكِ لـي مـن الـدنيـا وقـاء
فـإذا رضيـتِ فـإن نعمـ ـتَهـا ونقمتهـا سـواء

بشارة الخوري:

الهـوى والشبـاب والأمـل المنشـود
تـوحـي فتبعـث الشعـر حيّـا

أيها الخافق المعذب يا قلبي نزحت
الدموع من مقلتيّا
يا حبيبي لأجل عينيك ما ألقى
وما أول الوشاةُ عليّا
أأنا العاشق الوحيد لِتُلقى
تبعات الهوى على كتفيّا

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيها الغائب الذي في فؤادي
حاضر، كيف حال قلبك بعدي؟
أين عيناك، تنظران وكفي
فوق قلبي ومدمعي فوق خدي

بشارة الخوري:

كيف أنساك يا خيالات أمسي؟
ذكريات الصبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟
كيف أنسى
مَيَّ... هلا ذكرتِ تلك السنينا
بأبي أنت... كيف لا تذكرينا!
كم نشقنا تقىً هناك وقدسا
كيف أنسى
لست أنسي، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمرأبتلك المآقي
وبكاها وقولها سوف تنسى
كيـف أنسـى

بشارة الخوري:

جفنُـــــهُ عَلَّـــمُ الغَـــزَلَ ومِـــنَ العلـــمِ مـــا قَتَـــلْ
فَتَحــــرَقْنَـــا نفـــوسَنَـــا فـــي جحيـــم مـــن القُبـــل
ونشـــدنـــا، ولـــم نـــزل حُلُـــمَ الحـــبِّ والشبـــابْ
حلـــم الـــزهـــر والنـــدى حلـــم اللهـــو والشـــراب
هـــاتهـــا مـــن يـــد الـــرضـــى جُـــرعـــةً تبعـــث الجنـــونْ
كيـــف يشكـــو مـــن الظمـــا مَـــنْ لـــهُ هـــذهِ العيـــونْ
يـــا حبيبـــي، أكلَّمـــا ضمّنـــا للهـــوى مكـــانْ
أشعلـــوا النـــار حـــولنـــا فغـــدونـــا لهـــا دُخـــان
قـــل لمـــن لامَ فـــي الهـــوى هكـــذا الحســـنُ قـــد أمَـــرْ
إن عَشِقْنـــا... فَعُـــذْرُنـــا أنّ فـــي وَجْهنـــا نَظَـــرْ

أحمد شوقي:

أريـــد سُلُـــوّكـــم والقلـــبُ يـــأبـــى
وأعتبكـــم ومـــلءُ النفـــس عُتبـــى
وأهجـــرُكـــم فيهجـــرنـــي رقـــادي
ويُضـــوِينـــي الظـــلام أســـىً وكـــرْبـــا
وأذكـــركـــم بـــرؤيـــةِ كـــل حســـن
فيصبـــو نـــاظـــري والقلـــبُ أصبـــى

وأشكو من عذابي في هواكم
وأجزيكم عن التعذيبِ حُبّا
وأعنمُ أن دأبكم جفائي
فما بالي جعلتُ الحبّ دأبا
أخذتُ هواك من عيني وقلبي
فعيني قد دعت والقلب لبّى

أحمد شوقي:

يَمُدُّ الدُّجى في لوعتي ويزيدُ
ويُبدىء بَثي في الهوى ويُعيدُ
لقيتُ الذي لم يبق قلبٌ من الهوى
لك اللَّهُ يا قلبي أأنت حديد؟

أمين نخلة:

أحبك في القنوط وفي التمنِّي
كأني منكِ صِرْتُ وصُرْتِ مني
أحبك فوق ما وسعت ضلوعي
وفوق مدى يدي وبَلوغِ ظني

أمين نخلة:

مطلبي من هذه الدنيا حبيبُ ... قلبُهُ مني على البعدِ قريبُ
هبَّتْ الريحُ بأشواقي له ... وانحنى الغصنُ وغنى العندليبُ
وإذا حلّ مكاناً خافياً ... دلني الشوقُ وقادتني الدروبُ

الأخطل الصغير:

أحبك في القنوط، وفي التمني،
كأني منكِ صرتُ، وصرتِ مني
أحبك فوق ما وسعتْ ضلوعي
وفوق مدى يدي، وبلوغ ظني

عباس محمود العقاد:

تريدين قلبي؟ خذيه خذيه!
رويدك، لا، بل دعيه دعيه
دعيه إذا غبتِ عني أرى
محياك فيه، وحبي فيه
أخافُ على البعد أن تلعبي
به يا بنية أو تهمليه

معروف الرصافي:

أسمعي لي قبل الرحيل كلاما
ودعيني أموت فيك غراما
هاك صبري خذيه تذكرة لي
وامنحي جسمي الضنى والسقاما
لست ممن يرجو الحياة إذا فا
رق أحبابَهُ ويخشى الحماما
ما لقلبي إذا ذكرتُك يهفو
ولعيني تذري الدموع سِجاما

إن شكــوتُ الهــوى تلعثمــتُ حتــى
خلتنــي فــي تكَلُّمــي تَمْتَــامــا

علي الجارم:

يــا قلــبُ ويحــك! مــا سمعــتَ لنــاصحٍ
ممــا ارتميــتَ، ولا اتقيــت مــلامــا
لعبَــتْ بــك الحسنــاءُ تــدنــو ســاعــةً
فتثيــرُ مــا بــك، ثــم تهجُــرُ عــامــا
والحــب نيــران المجــوس لهيبهــا
يُحــيِ النفــوسَ ويقتــلُ الأجســامــا
والحــب شِعــرُ النفــسِ إن هتفــت بــه
سكــت الــوجــودُ وأطــرقَ استعظــامــا
والحــب مــن ســرٍّ السمــاء فَسَمِّــهِ
وحيــاً إذا مــا شئــتَ أو إلهــا مــا

جبران خليل جبران:

والحــب فــي النــاس أشكــالٌ وأكثــرهــا
كــالعشــب فــي الحقــل لا زهــر ولا ثمــر
وأكثــر الحــب مثــل الــراح أيســره
يُــرضــي وأكثــره للمــدمــن الخطــر
والحــب إن قــادت الأجســام مــوكبــه
إلــى فــراشٍ مــن الأغــراض ينتحــر
كــأنــه ملــك فــي الأســر معتقــل
يــأبــى الحيــاة، وأعــوان لــه غــدوا

نزار قباني:

وإني أحبُّك
لكن أخاف التورطَ فيك
أخافُ التوحُّد فيك
أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقولُ بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين
أحبك أنتِ
دعيني أفتشُ عن مفردات
تكون بحجم حنيني إليكِ

نزار قباني:

دعيني أنادي عليكِ، بكل حروف النداء
لعلي إذا ما تغرغرتُ باسمك، من شفتي تولدين
دعيني أؤسس دولةَ عشقٍ
تكونين أنتِ المليكة فيها
وأصبح فيها أنا أعظمَ العاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبٍّ وحبٍ... أحبك أنتِ
وما بين واحدةٍ ودَّعتني
وواحدة سوف تأتي...

نزار قباني:

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي
أنا زمانكِ
ليس لكِ أبعادٌ واضحة
خارج امتداد ذراعي
أنا أبعادُك كلها
زواياك ودوائرك
خطوطك المنحنية
وخطوطك المستقيمة

إيليا أبو ماضي:

خِلْتُ أني، إذ بعدْتُ، سأنساها
ويطوي الزمان سِفْرَ هواها
وتوهمتُ أنني سوف ألقي
ألف ليلى، وألف هند سواها
فإذا الحب كالفضاء؛ وقلبي
طائر في الفضاء ضل وتاها
أنا في عالم قصي سحيق
لا أراها، لكن روحي تراها
قال قوم: إن المحبةَ إثمٌ
ويحَ بعض النفوس، ما أغباها
إن نفساً لم يشرق الحب فيها
هي نفس لم تدر ما معناها

أنــا بــالحــب قــد وصلــتُ إلــى نفســي
وبــالحــب قــد عــرفــت اللّــهَ

سيد قطب:

أحبــك مــن قلبــي الــذي أنــت ملــؤه
ومــن كــل إحســاس بنفســي ذائــبِ
فــؤادي الــذي فتّحْــتِ فيــه مشــاعــراً
مــن الحــب والإحســاس شتــى المــذاهــبِ

أبو القاسم الشابي:

أيهــا الحــب، أنــت ســر بــلائــي   وهمــومــي، وروعتــي وعنــائــي
ونحــولــي وأدمعــي وعــذابــي   وسقــامــي ولــوعتــي وشقــائــي
أيهــا الحــب، أنــت ســر وجــودي   وحيــاتــي وعــزتــي وإبــائــي

شبلي الملاط:

يــا أهــل الــوادي لــي قمــرٌ   بسمــاء الــوادي مطلعُــهُ
وبجفنــي الســاهــر مسكنــه   وبقلبــي الــذائــب مــوضعــه
بنقــاب الليــل تحجُبُــهُ   وبــدرع الفجــر تَمَنُّعُــهُ
فــالقلــب بــلا حــب قــدحٌ   لــم تُــرْوِ الشــاربَ أدمعــه
يــا ظبيــاً يــرتــع فــي الــوادي   وبــروحــي الظبــي مــرتعــه
مــا ألطــفَ روحــاً يحملهــا   مــولاي تبــارك مبــدعــه

حافظ إبراهيم:

كـم تحـتَ أذيـال الظـلام متيـمٌ
دامـي الفـؤاد وليلـه لا يعلـمُ
مـا أنـت فـي دنيـاك أول عـاشـقٍ
راميْـهِ لا يحنـو ولا يَتَـرَحَّـمُ
أهْـرَمْتَنـي يـا ليـل فـي شـرخ الصبـا
كـم فيـكَ سـاعـات تُشيـبُ وتُهْـرِم
لا أنـتَ تقصـر لـي ولا أنـا مقصـر
أتعبتنـي وتعِبْـتَ هـل مـن يحكـمُ
أسلمـتُ نفسـي للهـوى وأظنهـا
مـا يُجَشِّمهـا الهـوى لا تَسْلَـم
وأتيـتُ يحـدو بـي الـرجـاءُ ومـن أتـى
متحـرمـاً بفنـائكـم لا يحـرم
أشكـو لـذات الخـال مـا صنعـتْ بنـا
تلـك العيـون ومـا جنـاه المعصـم
لا السهـم يـرفق بـالجـريـح ولا الهـوى
يُبقـى عليـه ولا الصبـابـةُ تـرحَـمُ

نعمة الحاج:

يـا رب عفـوَك لـم أكـن بكـافـرِ
لكـن هـذا الحسـن ضعضـع خـاطـري
أنـتَ الـذي أبـدعتـه شِبـركـاً لنـا
لنـرى بـه صنـعَ القـديـرِ القـاهـرِ

سلَّطْتَـــهُ وجعلتـــه ملكـــاً علـــى
عـــرشِ القلـــوب فكـــان أعظـــم آمـــر

البارودي:

هـــل مـــن فتـــى ينشـــد قلبـــي معـــي
بيـــن خـــدور العِيـــن بـــالأجـــرع؟
كـــان معـــي، ثـــم دعـــاه الهـــوى
فمـــرّ بـــالحـــيِّ ولـــم يـــرجـــع
ويـــلاه مـــن نـــار الهـــوى إنهـــا
لـــولا دمـــوعـــي، أحـــرقـــت أضلعـــي

إلياس فرحات:

حبيبـــي، تعـــالَ تجـــدْ منـــزلَـــكَ
مُعَـــدّاً كمـــا كـــان مـــن قبـــلُ لـــك
تعـــال فمـــا احتـــلّ قلبـــي سِـــواك
وغيـــرُك فـــي خـــاطـــري مـــا سلـــك
فلـــولاك لـــم تَبْـــدُ هـــذي النجـــوم
ولـــولاك مـــا دار هـــذا الفلـــك
حبيبـــي تعـــالَ ادنُ منـــي فكـــم
حســـدتُ النسيـــم الـــذي قبّلـــك

فوزي المعلوف:

تقولين إني سَلَوتُ فَمِمَّنْ تَسَقَّطْتِ ذلك يا قاسيةْ؟
ألم تفضح النظرات غرامي وقد أصبحتْ جمرةً حاميةْ
لئن تَكُ روحك تصبو إليّ وكان بقلبكِ لي زاويةْ
فروحي بأجمعها من يديكِ على قدميك هوت جاثيةْ

الشاعر القروي:

مضناكِ ذاب صبابةً فتَعَطّفي وتَرَفَّعي بالمُسْتهامِ المُدْنَفِ
هو شمعةٌ أذكى هواكِ لهيبها إن لم تُداريها بقربِكِ تنطفي

إبراهيم ناجي:

يا غراماً كان مني في دمي
قدراً كالموتِ أو في طعمه
ما قضينا ساعةً في عرسه
وقضينا العمر في مأتمه
ما انتزاعي دمعةً من عينهِ
واغتصابي بسمة من فمه
ليت شِعري أين منه مهربي
أين يمضي هارب من دمه

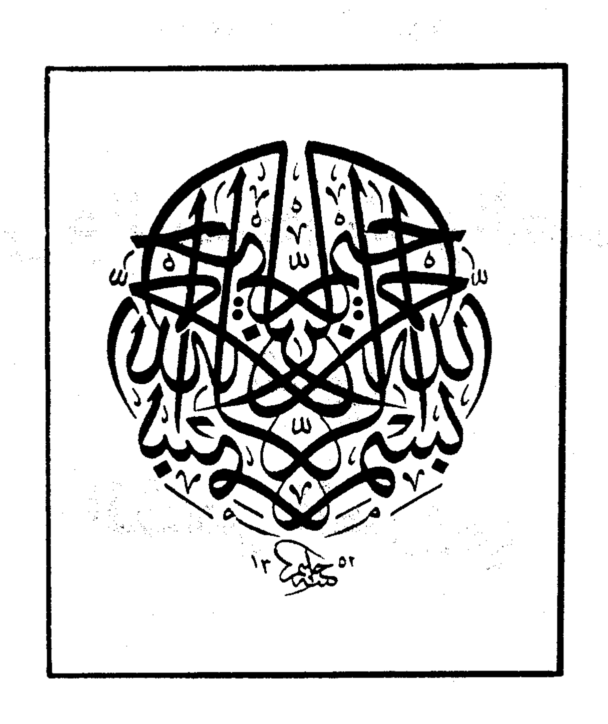
سلسلة

المبدعون

محمد عبد الرحيم

السر والسكوت والصمت في الشِّعر العربي





السر
والسكوت
والصمت
في
الشعر العربي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١ هـ

المقدمة

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب أَقفال القلوب، ورفع حُجُبَ السَّرائرِ وأَنار بنوره البصائر فظهر ما كان محجوب، وجلا عرائس الوجود في مرآة الشُّهود، فمن فهِمَ المقصودَ بلغ المطلوب، فسبحان من وفَّق من أَراد من عباده، فجاهد في الله حقَّ جهاده، ففاز بنَيل مُراده حسبما هو في القِدَم مكتوب، وهو الله لا إِلٰه إلاَّ هو له الحمد في الأُولىٰ والآخرة، قابل التَّوبة لمن يتوب.

أَحمده حمداً يُكفِّر الخطايا والذُّنوب.

وأَشهدُ أَن لا إِلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له شهادةً نَدَّخرها لتفريج الكروب.

وأَشهد أَنَّ سيِّدنا مُحَمَّداً الذي أَطلعه علىٰ أَسرار الغيوب، وقرَّبه واختاره حبيباً فيما نعم المحبوب.

صلّى الله عليه وسلَّم وعلىٰ آله صلاةً تنجلي بها غياهب الخطوب.

وبعد؛

ما هو السِّرّ؟

السِّرُّ: ما يكتمه الإنسان في نفسه من الأمور، الجمع: أسرار.
وسرُّ كلَّ شيءٍ: حوفه، وسرُّ النّسب: محضه وخالصه.

قال الله تعالىٰ: ﴿يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾[١] فلما أفشي يوسف عليه رؤياه بمشهد امرأة يعقوب، أخبرت إخوته فحلَّ به ما حلّ.

عن عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«اسْتَعِينُوا عَلَىٰ إنْجَاحِ الحَوَائِجِ بالكِتْمَانِ، فَإِنَّ كُلَّ ذي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ»[2].

وقال علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه:

ـ سرُّك أَسيرك، فإذا تكلّمت به صرت أَسيره، واعلم أَن أُمناء الأسرار أَقلُّ وجوداً من أُمناء الأحوال، وحفظ الأموال أَيسرُ من كتمان الأَسرار، لأَنَّ إِحراز الأموال منيعة بالأبواب والأقفال، وإِحراز الأسرار بارزةٌ يذيعها لسانٌ ناطقٌ، ويشيعها كلامٌ سابقٌ، وحمل الأسرار أثقل من حمل الأموال، فإِنَّ الرَّجل يستقلُّ بالحمل الثَّقيل فيحمله ويمشي به، ولا يستطيع كتم السِّرّ، وإِنَّ الرَّجل يكون سرُّه في قلبه فيلحقه من القلق والكرب ما لا يلحقه من حمل الأَثقال، فإِذا أَذاعه استراح قلبه، وسكن خاطره، وكأَنّما ألقي عن نفسه حملاً ثقيلاً.

---

(1) سورة يوسف، الآية: (5).

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير: (2/ 149)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (3195)، وابن حجر في لسان الميزان: (3/ 107)، والهندي في كنز العمال: (16800) و(16809)، والعجلوني في كشف الخفاء: (1/ 135).

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

ـ القلوب أَوعيةٌ، والشِّفاه أَقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلُّ إنسانٍ مفتاح سرّه.

ومن عجائب الأُمور أَنَّ الأموال كلَّما كثرت خزّانها كان أوثق لها، وأَمَّا الأسرار فإِنَّها كلّما كثرت خزّانها كان أَضيغ لها. وكم من إِظهار سرٍّ أَراق دم صاحبه ومنعه من بلوغ مآربه، ولو كتمه أَمِنَ من سطوته.

وقال كسرى أنوشروان:

ـ من حصَّن سرَّه فله بتحصّنه خصلتان:

1 ـ الظّفر بحاجته.

2 ـ والسَّلامة من السَّطوات.

وقيل: كلّما كثرت خزان الأسرار زادت ضياعاً.

وقيل: انفرد بسرِّكَ لا تودعه حازماً فيذل، ولا جاهلاً فيخون.

أَسرَّ رجلٌ إلى صديقه حديثاً، ثمَّ قال له:

أَفهمت؟

قال: بل جهلت.

ثم قال له: أحفظت؟

قال: بل نسيت.

وقال المهلّب بن أبي صفرة:

ـ أُدنىٰ أَخلاق الشَّريف كتمان السِّرّ، وأَعلى أخلاقه نسيان ما أَسر إليه.

وقيل: كتمان الأَسرار يدلُّ علىٰ جواهر الرِّجال، وكما أَنَّه لا خير في آنيةٍ لا تمسك ما فيها، فكذلك لا خير في إِنسانٍ لا يمسك سرّه.

وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:

ـ ما أفشيتُ سرّي إِلىٰ أَحدٍ قط فأَفشاه، فلمته، إِذ كان صدري به أَضيق.

وقال الأحنف بن قيس:

ـ يضيق صدر الرَّجل بسرِّه، فإذا حدَّث به أَحداً قال: اكتمه عليّ.

وقال صالح بن عبد القدوس:

ـ لا تودع سرّك إلىٰ طالبه، فالطالب للسّرّ مذيع، ولا تودع مالك عند من يستدعيه، فالطالب للوديعة خائنٌ.

وقيل لأعرابي:

ـ ما بلغ من حفظك للسِّرِّ؟.

قال: أفرِّقه تحت شغاف قلبي ثمَّ أَجمعه وأَنساه، كأني لم أَسمعه.

وكان يقال: أحزم النّاس من لا يفشي سرَّه إِلىٰ صديقه مخافة أَن يقع بينهما شَرٌّ فيفشيه عليه.

* * *

ما هو السُّكوت:

السُّكوت هو ترك الكلام مع القدرة عليه.

قيل: السُّكوت خيرٌ من إِملاء الشَّرِّ.

قال علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه:

- إِذا تمَّ العقل نقص الكلام.

وقال أَعرابيٌّ:

- رُبَّ مَنْطقٍ صدع جمعاً، وسكوت شعب صدعاً.

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه للربيع:

- يا ربيع... لا تتكلَّم فيما لا يعنيك، فإِنَّكَ إِذا تكلَّمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها.

وقال أَحد العارفين:

- مثل اللِّسان مثل السَّبع إِن لم توثقه عدا عليك ولحقك شرّه.

ما هو الصَّمت؟

الصّمت: هو السُّكوت، والصَّموت: الكثير الصّمت.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمت»[1].

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه: (6136)، والبيهقي في السنن الكبرى: (8/ 164)، وابن ماجه في سننه: (3971)، ومسلم في صحيحه: (75/ 47)، وابن عبد البر في التمهيد: (5/ 67)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (6/ 306) و(7/ 358)، والسيوطي في الدر المنثور: (2/ 220)، وابن حجر في فتح الباري: (10/ 445) و(11/ 308)، ومالك في الموطأ: (929).

- إِذَا أَرادَ أَحَدُكم الكلام فعليه أَن يفكّر في كلامه، فإن ظهرت المصلحة تكلَّم، وإن شكَّ لم يتكلّم حتى تظهر.

وقال وهب بن الورد:

- بلغنا أَنَّ الحكمة عشرة أَجزاء تسعةٌ منها في الصَّمت والعاشر في عزلة النّاس.

وقال سفيان بن عيينة:

- من حرم الخير فليصمت، فإن حرمه فالموت خيرٌ له.

ومن كلام الحكماء:

- من نطق في غير خيرٍ فقد لغا.

- ومن نظر في غير اعتبارٍ فقد سها.

- ومن سكت في غير فكرٍ فقد لها.

وقال أحد الحكماء:

- لو قرأْت صحيفتك لأَغمدت صفيحتك، ولو رأَيتَ ما في ميزانك لختمت على لسانك.

وقال الإمام عليّ كرَّم الله وجهه:

- بكثرة الصَّمت تكون الهيبة.

وقال لقمان الحكيم لابنه:

- يا بنيّ إذا افتخر النَّاس بِحُسْنِ كلامهم، فافتخر أَنْتَ بِحُسن صمتك.

❋ ❋ ❋

والكتاب الذي بين يديك: **(السِّرُّ والسُّكوت والصَّمت في الشّعر العربي)** هو من الكتب الأدبية التي تصدرها دار الراتب الجامعية.

قسمت الكتاب إلى عدة أقسام هي:

● المقدمة:

وضَّحتُ في مقدّمتي معلومات عن السِّرِّ وكتمانه، والسُّكوت والصَّمت، أَقرنت المعلومات بآيات من الكتاب، وأَحاديث رسولنا الحبيب ﷺ، وأَقوال الأئمة.

● السِّرُّ وكتمانه في الشعر العربي:

جمعت في هذا الباب الأشعار التي وردت في السِّرِّ، رتبتها حسب القافية، وشرحت بعض ما لزم شرحه.

● السُّكوت في الشِّعر العربي:

هذا الباب كسابقه.

● الصَّمت في الشِّعر العربي:

وهذا الباب كسابقيه.

● السِّرُّ والسُّكوت والصَّمت في الأمثال:

استقيت من كتب الأمثال ما ورد عن المواد الثّلاثة، ولم يفتني توثيقها وذكر أجزائها وصفحاتها. وقد شرحتُ وعرَّفتُ ما قد يشكل على القارىء الكريم.

ولقد اعتمدت على توثيق الأمثال على أَهم كتب سادة هذا المجال.

● قصص وعبر:

- أوردت في هٰذا الباب قصصاً هادفة، فيها عبر وفائدة.

ختاماً:

لم أجعل كتابة هذا الكتاب سرّاً خاصاً لي، بل هو في متناول الجميع، يقتنونه ويقرأونه.

نرجو من كلٍّ من ينتفع بهذا الكتاب أَن يخصنا بدعوةٍ صالحة.

فإِنْ تَجِدْ عَيْباً فَسدّ الخَلَلا

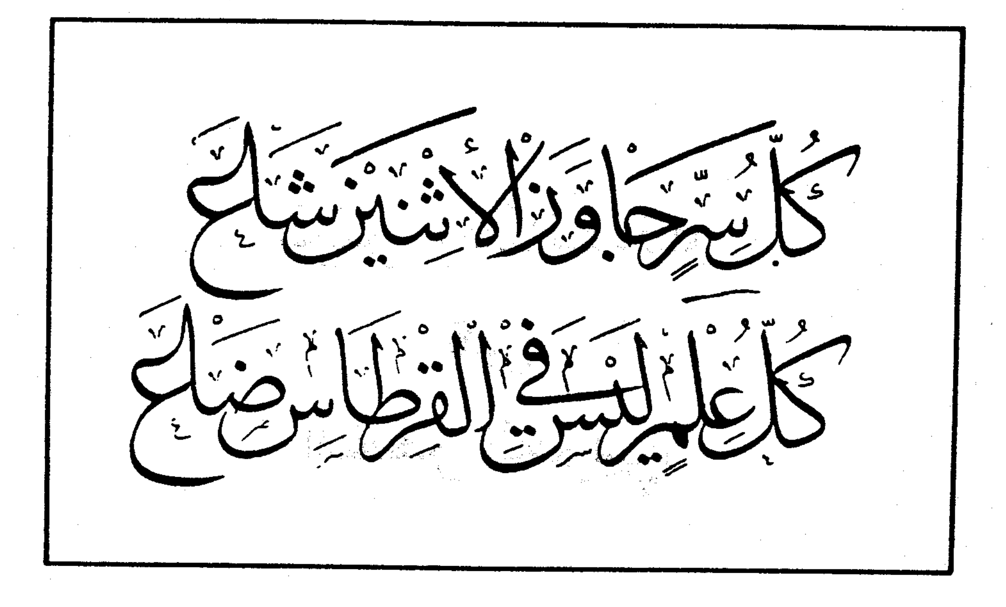
فجلَّ من لا عيبَ فيهِ وَعَلا

[من البحر الرمل]

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

محمد عبد الرحيم

السِّر وكتمانه
في
الشعر العربي


كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ الاثْنَيْنِ شَاعَ
كُلُّ عِلْمٍ لَيْسَ فِي القِرْطَاسِ ضَاعَ

قافية الهمزة (ء)

عبد اللّه بن مخارق (النابغة الشّيباني)

من البحر الوافر

وكــائِــنٍ قَــدْ تــراهُ يُــسِــرُّ أَمْــراً
عَــلَــيْــهِ مِــنْ سَــرِيــرتِــهِ لــواءُ[1]
وَمُــظْــهِــرٌ عــارفٌ وَمُــسِــرٌّ سُــوءٍ
وَمَــا يَــمْــحُــو سَــريــرَتَــهُ الــرِّيــاءُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر البسيط

يــأبـىٰ لــي الــذَّمّ أَخــلاقٌ ومــكــرمــةٌ
مــنِّــي وأذنٌ عــن الــفَــحْــشَــاءِ صــمَّــاءُ

---

(1) السّريرة: السِّرُّ الذي يُكتم، الجمع: سرائر. وسريرة الإنسان: ما أَسَرَّه من أمره خيراً، وقيل: شرّاً. يقال: فلانٌ طيّب السَّريرة؛ أي: سليم القلب صافي النيَّة.

والنّجم أَقربُ من سرِّي إذا اشتملت
مِنِّي على السِّرِّ أَضْلاعٌ وأَحْشَاءُ

* * *

قافية الباء (ب)

رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)

من البحر البسيط

اغْضِبْ صديقَكَ تَسْتَطْلِعْ سَرِيرَتَهُ
لِلسِّرِّ نَافِذَتَانِ: السُّكرُ والغَضَبُ
ما صَرَّحَ الحَوْضُ عَمَّا في قرارَتِهِ
مِنْ راسِبِ الطِّينِ إلاَّ وَهْوَ مُضْطَرِبُ

* * *

عمر بن محمد الأنسي

من البحر الطويل

وَإِيَّاكَ أَن تَسْتَحْفِظِ السِّرَّ صاحباً
فَيَا رُبَّ كَيْدٍ بالحَفِيظَةِ يَذْهَبُ

أَرىٰ الحِفْظَ في مُسْتَوْدِعِ السِّرِّ واجباً
ولٰكنَّهُ في صاحِبِ السِّرِّ أَوجَبُ
فإنَّ قُلوبَ النَّاسِ كالماءِ رَاكداً
إذا ما تَوَلاَّهُ الهَوا يَتَقَلَّبُ

* * *

دعامة بن زيد الطّائي

من البحر الطويل

وَلاَ تفشِيَنْ سِرّاً إلىٰ ذي نَميمَةٍ
فَذَاكَ إذاً ذَنْبٌ برأسِكَ يَعْصِبُ
إِذَا مَا جَعَلْتَ السِّرَّ عِنْدَ مُضَيِّعِ
فَإِنَّكَ مِمَّنْ ضَيّعَ السِّرَّ أَذْنَبُ

* * *

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّب المتنبِّي)

من البحر الطويل

وَلِلسِّرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لا ينالُهُ
صديقٌ ولا يفضي إِليهِ شرابُ

* * *

عبد اللّه بن معاوية

من البحر الطويل

وَلَسْتُ بِبادي صاحبي بِقَطِيعَةٍ
وَلَسْتُ بِمُفْشي سِرَّهُ حينَ أَغْضَبُ
عَلَيْكَ بإخوانِ الثِّقَاةِ فإِنَّهُمْ
قَليلٌ فَصِلْهُمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ
وَمَا الخِدْنُ إلاَّ مَنْ صَفَا لَكَ وُدُّهُ
وَمَنْ هُوَ ذو نُصْحٍ وأَنْتَ مُغَيَّبُ[1]

* * *

بعض الطالبيين

من البحر الطويل

أُكافي خليلي ما اسْتَقَامَ بِوِدِّهِ
وأَمْنَحُهُ وِدِّي إذا يَتَعَتَّبْ
ولستُ ببادي صاحبي بقطيعةٍ
وَلاَ أَنا مُفشي سرَّه حينَ أَغْضَبَ
عليكَ بإخوانِ الثِّقاتِ فإنَّهم
قليل فَصِلْهُم دون من كنت تصحبُ

(1) الخدن: الصَّديق الذي يكون معك ظاهراً وباطناً في كلِّ أمرٍ (للذكر والأنثى) الجمع: أخدانٌ.

ومـا الـخـدنُ إلاَّ مَـنْ صـفـا لـكَ ودّه
ومَـنْ هـو ذو نُـصـحٍ وأَنـتَ مـغـيَّـبُ
إِذَا مـا وَضَـعْـتَ الـسِّـرَّ عِـنْـدَ مـضـيـع
فـذو الـسِّـرِّ مـمَّـن ضـيَّـع الـسِّـرَّ أذنـبُ

* * *

شاعر أعرابي

من البحر الطويل

وَلاَ أَكْـتُـمُ الأَسْـرَارَ لٰـكِـنْ أَنُـمّـهـا
وَلاَ أَدَعُ الأَسـرارَ تَـغْـلي عَـلَىٰ قَـلْـبي
وإِنَّ قـلـيـلَ الـعَـقْـلِ مَـنْ بـاتَ لَـيْـلَـهُ
تُـقَـلِّـبُـهُ الأَسْـرَارُ جَـنْـبـاً إِلَىٰ جَـنْـبِ

* * *

الحين بن عبد اللّه (ابن شبل)

من البحر الكامل

اخْـفَـظْ لِـسَـانَـكَ لا تَـبُـحْ بِـثَـلاثَـةٍ
سِـرٌّ ومـالٌ مـا اسْـتَـطَـعْـتَ وَمَـذْهَـبِ[1]

---

(1) في معنى هذين البيتين قال بعضهم نثراً (وفيه جناس).
الرَّجلُ يُخفي ذهبَه، ومذهبه، وذهابه.

فـعـلـىٰ الـثّـلاثـةِ تُـبْـتَـلـىٰ بِـثَـلاثَـةٍ
بـمـكـفـرٍ وبـحـاسـدٍ ومـكـذبِ

* * *

شاعر
من البحر الطويل

لـيـهـنـك مـنّـي أَنَّـنـي غـيـر مـظـهـرٌ
هـواكِ ولـو أَشـرقْـتُ مـنـهُ عـلـى نـحـبـي
ولـو أَنَّ خـلـقـاً كـاتـم الـحـبَ قـلـبـه
لـمـتُّ ولـم يـعـلـم بـحـبّـكـم قـلـبـي

* * *

عبد الجبّار بن أبي بكر (ابن حمديس)
من البحر الطويل

جَـعَـلْـتُ وشـاتـي مِـثْـل صَـحـبـي مـخـافـةً
فَـلَـمْ يَـطْـلـعْ سِـرِّي وشـاتـي ولا صَـحْـبـي
يَـقَـرُّ قَـرَار الـسِّـرِّ عـنـدي كـأَنَّـهُ
غـريـبُ دِيَـارٍ قـال فـي وطـنٍ حَـسْـبـي

* * *

قافية التاء (ت)

محيي الدين بن عربي (الشيخ الأكبر)
من البحر السريع

نَبِّهْ عَلَىٰ السِّرِّ وَلاَ تَفْشِهِ
فَالبَوْح بِالسِّرِّ لَهُ مَقْتُ
عَلَىٰ الذي يُبْدِيهِ فاصْبِرْ لَهُ
واكْتُمْهُ حتّىٰ يَصلِ الوَقْتُ

* * *

قافية الثاء (ث)

يحيى بن زياد
من البحر الطويل

إذا المرءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ
فَلاَ تَفْشَيَنْ يَوْماً إلَيْهِ حَدِيثا

* * *

قافية الحاء (ح)

شاعر

من البحر المتقارب

أَلَــمْ تَــرَ أَنَّ وُشَــاةَ الــرِّ
جَـالِ لا يـتـركُـونَ أديـمـاً صَـحِـيـحَـا
فــلا تــفــشِ ســرّكَ إلاّ إلــيــكَ
فـإنَّ لِـكُـلِّ نَـصـيـحٌ نَـصـيـحـا[1]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

تـواقـف مـعـشـوقَـيـنِ مـن غـيـرِ مـوعـد
وغـيـب عـن نـجـواهـمـا كـلّ كـاشـحِ
وَكَلَّتْ جفونُ الماءِ عن حملِ مائِها
فـمـا مَـلَـكَـتْ فيض الـدُّموع الـسَّـوافـحِ

(1) كتب عبد الملك بن مروان ببعضِ سرِّه إلى الحجاج بن يوسف، ففشا حتى بلغه ذلك.
فكتب إليه عبد الملك يعاتبه.
فكتب إليه. . . والله يا أمير المؤمنين ما أخبرتُ به إلاّ إنساناً واحداً.
فكتب إلِيه عبد الملك: إنَّ لكلِّ إنسانٌ نصيحاً يفشي إليه سرّه.

وإنِّـي لأَطـوي الـسِّـرَّ عـن كـلِّ صـاحـبٍ
وإن كـانَ لـلأَسـرارِ عـدلُ الـجـوانـحِ

* * *

قافية الدال (د)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر البسيط

الـصَّـدْرُ بَـيْـتٌ إِذا مـا الـسِّـرُّ زابَلَهُ
فَـمَـا يَـكُـنُ بِـبَـيْـتٍ بَـعْـدَه أَبـدا
فـاحْـفَـظْ ضَـمِـيرَكَ عَنْ خِلٍّ تـجالِسُهُ
فَـكَـمْ خَـفِـيٍّ خَـفَـاهُ مـاكِـرٌ فَـبَـدا
وَلِـلْـحَـقُـودِ عَـلامَـاتٌ يَـبِـنُّ بِـهَـا
كَـمَـا رأَيـتَ بِـشَـدْقِ الـهـادر الـزَّبَـدا[1]
فـازْجُـرْ هَـوَاكَ وحـاذِرْ أَن تُـطَـاوعَـهُ
فـإنّـه لـغَـويٌّ طـالَـمَـا عـبـدا

---

(1) الشدق: جانب الفم من باطن الخدّ، الجمع: أشداق. الهادر: الكثير الهدير. والهدير: ترديد الصّوت والكلام. الزّبد: ما يعلو الماء وغيره من الرّغوة، وما يخرج عن فم الغاضب، وما لا خير فيه.

أَحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الوافر

فَظَنّ بسائِرِ الإخوان شرّاً
ولا تأمَنْ علىٰ سِرٍّ فُؤادا

* * *

عبد الرحمن بن مسلم (أبو مسلم الخراساني)

من البحر البسيط

أدركْتُ بالحَزْمِ والكِتْمَانِ ما عَجِزَتْ
عَنْهُ مُلُوكُ بني مروانَ إذ حَشَدوا
مَا زِلْتُ أسْعَىٰ عليهِمْ في دِيَارهم
والقَوْمُ في مُلْكِهِمْ بالشَّامِ قَدْ رَقَدوا
حتّى ضَرَبتَهُم بالسَّيْفِ فانتبهوا
مِنْ نومَةٍ لم يَنَمْها قَبْلُهُمْ أَحَدُ
وَمَنْ رَعَىٰ غنماً في أَرْضِ مَسْبَعَةٍ
ونامَ عَنْها تَوَلَّىٰ رَعْيَها الأَسَدُ[1]

* * *

(1) قيل لأبي مسلم الخراساني: بأيّ شيءٍ أدركتَ هذا الأمر؟

قال ارتديتُ بالكتمان، واتَّزرتُ بالحزم، وحالفتُ الصَّبر، وساعدتُ المقادير، فأدركتُ طلبي، وحُزتُ بُغيتي، وأنشد تلك الأبيات.

بشار بن برد

من البحر البسيط

أَبــكــي الــذيــنَ أَذاقــونــي مــودّتــهــم
حتـى إِذا أَيـقـظـونـي فـي الـهـوى رقـدوا
لأَخــرجــنَّ مــن الــدُّنــيــا وســرّهــم
بـيـنَ الـجـوانـحِ لـم يـعـلـم بـهِ أَحـدُ

❋ ❋ ❋

حبيب بن أوس (أبو تمّام)

من البحر الوافر

وَمِــمَّــا كَــانَــتِ الــحُــكَــمــاءُ قــالــتْ
لِــســانُ الــمــرءِ مــن خَــدَمِ الــفُــؤادِ

❋ ❋ ❋

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

اكـتـم حـديـثَـكَ عـن أَخـيـكَ ولا تـكـنْ
أســرارُ قــلــبــكَ مــثــلَ أَســرارِ الــيَــدِ

❋ ❋ ❋

محمد الحسن السَّمان — من البحر الرمل

كـان سِـرِّي بِـفُـؤادي مُـضْـمِـراً
لَـيْـسَ يَـبْـدو لِـقَـريـبٍ أو بَـعِـيـدِ

فَـتَـبَـدَّى لِأَخٍ مِـنْـهُ سَـنَـا
بَـارِقٍ فـانْـتَـابَـنـي سُـوءُ الـوَعِـيـدْ

كُـلُّ مَـنْ عَـاشَ وَلاَ سِـرَّ لَـهُ
فَـهْـوَ فـي الـدُّنـيـا وفـي الأُخـرىٰ سَـعِـيـدْ

* * *

قافية الراء (ر)

شاعر — من البحر الطويل

إِذَا مَـا غَـفَـرْت الـذُّنـوبَ يـومـاً لـصـاحـبٍ
فـلـسـتُ مـعـيـداً مـا حـيـيـت لـه ذكـرا

وَلَـسْـتُ إذا مـا صـاحـبٌ خـان عَـهْـدَهُ
وَعِـنْـدي لـه سِـرٌّ مـذيـعـاً لـه سِـرّا

بشار بن برد

من البحر الطويل

وَمَا السِّرُّ في صَدري كَمَيْتٍ بِقَبْرِهِ
لأنّي رأَيتُ الميتَ يَنْتَظِرُ النَّشْرا
وَلٰكنَّني أُخفيهِ حتَّىٰ كَأَنَّني
بما كَانَ مِنْهُ لم أَحطْ ساعةً خَبرَا

* * *

كعب بن زهير

من البحر البسيط

لاَ تَفْشِ سِرَّك إلاَّ عِنْدَ ذي ثِقَةٍ
أَو لاَ فَأَفْضَلُ ما اسْتَوْدَعْتَ أَسْرَارا
صَدْراً رَحيباً وَقَلْباً واسِعاً صَمِتاً
لَمْ تَخْشَ مِنْهُ لما اسْتَوْدَعْتَ إظْهَارَا

* * *

عبد الله بن طاهر بن الحسين (الوزير)

من البحر الطويل

كان لعبد الله بن طاهر بن الحسين ولدٌ عمره ست سنين، فأنشده أبوه قوله:

وَمُسْتَوْدِعٍ سِرّاً تَضَمَّنتُ سِرَّهُ
فأَوْدَعْتُهُ مِنْ مُسْتَقرِّ الحَشَا قبرا

فقا له ولده علىٰ الفور:

وَمَا السِّرُّ عندي مثلَ ميت بِحُفْرةٍ
لأنّي أرىٰ المدفونَ يَنْتَظِرُ الحَشْرا
ولٰكِنَّني أُخفيهِ حتَّىٰ كأنَّني
مِنَ الدَّهْرِ يَوماً ما أحطتُ به خبرا

فقال له أبوه: أَنت إبني.

* * *

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّب المتنبِّي) — من البحر المتقارب

وسِرُّكُمْ في الحَشَا مَيْتٌ
إذا انْتَشَرَ السِّرُّ لا يُنْشَرُ
وإفْشَاءُ ما أَنا مُسْتَوْدِعٌ
مِنَ الغَدْرِ والحُرُّ لا يَغْدُرُ

* * *

خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي) — من البحر الطويل

وَمَا أَنفُسُ الفِتْيَانِ إلاَّ قَرَائِنٌ
تَبِينُ وَتَبْقَىٰ هامُها وَقُبورُهَا

فَنَفْسَكَ فاحْفَظْهَا وَلا تُفْشِ لِلعِدَىٰ
مِنَ السِّرِّ ما يُطْوَىٰ عَلَيْهِ ضَمِيرُها
وَمَا يَحْفَظُ المَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ
إذا عَقْدُ الأَسْرارِ ضاعَ كَبِيرُهَا
مِنَ القَوْمِ إلاَّ ذُو عَفَافٍ يَعِينُهُ
عَلَىٰ ذَاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا

* * *

أبو جعفر أحمد الرَّقشي

من البحر الطويل

وَمُسْتَوْدَعٍ عِنْدي حديثاً يَخَافُ مِنْ
إذاعَتِهِ في النَّاسِ إنْ يَنْفَدِ العُمْرُ
فَقُلْتُ لَهُ: لا تَخْشَ مِنِّي فَضِيحَةً
لِسِرٍّ غَدَا مَيْتاً وَصَدْري لَهُ قَبْرُ
عَلَىٰ أَنَّ مَنْ في القَبْرِ يُرْجَىٰ نُشوراً
وَسِرُّك لا يُرْجَىٰ لَهُ أَبَداً نَشْرُ

* * *

شاعر

من البحر الرمل

أَمِتِ السِّرَّ بكتمانٍ وَلاَ
يبدونَّ منكَ إذا استودعتَ سرُّ

فإذا ضِقْتَ بِهِ ذَرْعاً فَلاَ
تجعلن سرَّكَ إلا عند حرٌّ

* * *

كثير بن عبد الله

من البحر الطويل

لَعَمْري ما استودعتُ سرِّي وسرّها
سوانا حذاراً أَن تشيع السَّرائرُ
ولا خَاطَبَتْهَا مُقْلَتَايَ بِنَظْرَةٍ
فتعلم نجوانا العيون النّواظرُ
ولكن جعلتُ اللَّحْظَ بيني وَبَيْنَها
رسولاً فأدىٰ ما تجنِ الضَّمائرُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

لو أَنَّ امرءاً أَخفىٰ الهوىٰ عَنْ ضميرِهِ
لمتُّ ولم يعلمُ بذاك ضميرُ
ولكن سأَلقىٰ الله والقلب لم يبحْ
بسِرّك والواشون عنكَ كثيرُ

العباس بن الأحنف

من البحر المتقارب

أَيـا مـن سـروري بـه شـقـوة
ومـن صـفـو عـيـشـي بـه أَكـدرُ
تـجـنـيـت تـطـلـب مـا أَسـتـحـقُّ
بـهِ الـهـجـر هـيـهـات لا يـقـدرُ
ومـاذا يـضـرك مـن شـهـرتـي
إِذا كـان سـرك لا يـشـهـرُ
أَمـنـي يـخـاف انـتـشـار الـحـديـث
وحـظـي فـي صـونـه أَكـثـرُ
ولـو لـم يـكـن بـقـيـا عـلـيـك
نـظـرت لـنـفـسـي كـمـا تـنـظـرُ

❋ ❋ ❋

علي بن إسحاق الزَّاهي

من البحر الوافر

يَـنِـمُّ بِـسِـرِّهِ مُـسْـتـرعـيـه سِـرّاً
كَـمَـا نـمَّ الـظَّـلاَمُ بِـسِـرِّ نَـارِ
أَنَـمّ مِـنَ الـنُّـصـولِ عَـلَـىٰ مَـشَـيـب
وَمَـنْ صَـافَـىٰ الـزُّجـاج عَـلَـىٰ عِـقَـارِ

محمد الحسن السمان — من بحر الرجز

مِـنْ خَـصْـلَـتَـيْـنِ أَكْـثَـرُ الأُمُــورِ
فَـسَـادُهَـا يَـأْتـي مَـعَ الـغُـرورِ
إذاعَـةُ الـسِّـرِّ كَـذَا ائـتـمـانُ
لِأَهْـلِ غَـدْرٍ أَيُّـهـا الإنْـسَـانُ

* * *

صالح بن عبد القدوس — من بحر الرمل

وإِذَا أَعْـلَـنْـتَ أَمْـراً حَـسَـنـاً
فَـلْـيَـكُـنْ أَحْـسَـنَ مِـنْـهُ مـا تُـسِـرْ
فَـمُـسِـرُّ الـخَـيْـرِ مـوسـومٌ بِـهِ
وَمُـسِـرُّ الـشَّـرِّ مَـوْسُـومٌ بِـشَـرْ

* * *

قافية السين (س)

بشار بن برد — من البحر الطويل

وَلِـلـسِـرِّ فـيـمـا بـيـنَ جَـنْـبـي مَـكْـمَـنٌ
خَـفِـيٌّ قَـصِـيٌّ عَـنْ مـدارجِ أنـفـاسـي

محمد بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

أَضِنّ بِهِ ضَنِّي بِمَوْضِعِ حِفْظِهِ
فأَضميهِ عَنْ إِحساسِ غيري وإحْساسي
فَقَدْ صَار كالمَعْدُومِ لا يَسْتَطيعُه
يقينٌ وَلاَ ظَنٌّ بخلقٍ مِنَ النَّاسِ
كأَنِّي مِنْ فَرْطِ احْتِفَاظي أَضَعْتُهُ
فَبَعْضي لَهُ واعٍ وَبَعْضي كمْ ناسي

* * *

قافية الشين (ش)

شاعر

من البحر البسيط

مَنْ سَارَرُوهُ فأَبْدىٰ السِّرَّ مُنْكَشِفاً
لم يَأْمَنُوهُ عَلَىٰ الأَسْرارِ مَا عَاشَا
وأَبْعَدُوه فَلاَ يَحْظَىٰ بِقُرْبِهُمُ
وأَبْدَلُوهُ مَكَانَ الأُنس إِيحاشَا

الحسين بن منصور (الحلاَّج)

من البحر البسيط

مَـنْ أَطْـلَـعُـوهُ عَـلَـىٰ سِـرٍّ فَـبَـاحَ بِـهِ
لاَ يَـأْمَـنُـوه عَـلَـىٰ الأَسْـرارِ مـا عَـاشَـا
وَعَـاقَـبُـوهُ عَـلَـىٰ مـا كـانَ مِـنْ زَلَـلٍ
وألْـزَمُـوهُ مَـكَـانَ الأُنْـسِ إيـحـاشـا

* * *

مجنون

من البحر البسيط

مَـنْ شَـاوَرُوهُ فَـأَبْـدَىٰ الـسِّـرَّ مُـجْـتـهـداً
لـم يـأمَـنُـوه عَـلَـىٰ الأَسْـرارِ مَـا عَـاشَـا
وبـاعَـدُوهُ فـلـمْ يـسـعـدْ بِـقُـرْبـهـم
وأبْـدَلُـوهُ مِـنَ الإِيـنـاسِ إيـحـاشَـا
لا يَـصْـطَـفُـون مُـذيـعـاً بـعـضَ سِـرِّهـم
حـاشـا ودادهـم مـن ذاكـم حـاشـا

* * *

قافية الضاد (ض)

شاعر — من البحر الوافر

وإِنَّـكَ كـلَّـمـا اسْـتَـوْدَعْـتَ سِـرّاً
أَنـمَّ مِـنَ الـنَّـسـيـمِ عَـلَـىٰ الـرِّيـاضِ

* * *

قافية العين (ع)

إبراهيم بن محمد (الكريزي) — من البحر الطويل

إِذَا أَنْـتَ لَـمْ تَـحْـفَـظْ لِـنَـفْـسِـكَ سِـرَّهـا
فـأَنـتَ إِذَا حَـمَّـلْـتَـهُ الـنّـاسَ أَضْـيَـعُ
ويَـضْـحَـكُ فـي وَجْـهِـي إِذَا مـا لَـقـيـتُـهُ
ويـنـهـشـنـي بـالـغَـيْـبِ يـومـاً وَيَـلْـسَـعُ

* * *

كثير بن عبد الله

من البحر الطويل

أَتىٰ دونَ ما تخشون من بثَّ سرّكم
أَخُو ثقةٍ سهل الخلائقِ أَروعُ
ضَنينٌ بِبَذْلِ السِّرِّ سمح بغيرهِ
أَخو ثقةٍ عف الوصالِ سميدعُ
أَبىٰ أَن يبثَّ الدَّهْرَ ما عاش سرّكم
سليماً وما دامت له الشَّمس تطلعُ

❋ ❋ ❋

ربيعة بن أنيف (مسكين الدارمي)

من البحر الطويل

وفتيانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ
عَلَىٰ سِرّ بَعْضٍ غيرَ أَنِّي جماعُهَا
لِكُلِّ امرىءٍ شعبٌ مِنَ القَلْبِ فارغٌ
وَمَوضِعُ نَجوىٰ لا يُرَامُ اطّلاعُهَا
يظلُّون شَتّى في البِلاَدِ وشَرُّهُم
إِلىٰ صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِداعُهَا

❋ ❋ ❋

شاعر
من البحر الخفيف

فـلـنـقـل الـجـبـال أَهـون من
بث حديث حنت عليه الضّلوع
فلك الله أَنني لك راع
ما بدا كوكب وبرق لموع

* * *

قيس بن الحداديّة
من البحر الطويل

بَكَتْ مِنْ حَدِيثٍ نَمَّهُ وأَشاعَهُ
ولصقهُ واشٍ منَ القومِ واضعُ
بكتْ عن من أبكاكِ لا يشجك البكا
ولا تتخالجك الأمور النَّوازعُ
ولا تسمعي سرِّي وسرِّك ثالثاً
أَلاَ كلَّ سرٍّ جَاوَزَ اثنينِ ضائعُ

* * *

قيس بن منقذ (ابن الحدّاديّة)
من البحر الطويل

ولا يَسْمَعْن سِرِّي وسِرَّكَ ثالثٌ
أَلاَ كُلَّ سِرٍّ جاوزَ الإِثنين شَاعْ

* * *

صالح بن عبد القدوس

من بحر الرمل

لا تـذعْ سِـرّاً إِلَـىٰ طـالِـبِـه

مِـنْـكَ إِنَّ الـطَّـالِـبَ الـسِّـرَّ مـذيـعْ

وأَمِـتْ سِـرَّكَ إِنَّ الـسِّـرَّ إنْ

جَـاوَزَ إِثْـنَـيْـن سَـيَـنْـمَـىٰ وَيَـشـيـعْ

* * *

قافية الفاء (ف)

إبراهيم بن داود القصّار

من البحر الطويل

ظَـفَـرتُـمْ بِـكِـتْـمَـانِ الـلِّـسَـانِ فَـمَـنْ لَـكُـمْ

بِـكِـتْـمَـانِ عَـيْـنٍ دَمْـعُـهَـا الـدَّهـرُ يـذرِفُ

حَـمَـلْـتُـمْ جِـبَـالَ الـحُـبِّ فـوقـي وَأَنَّـنـي

لَأَعْـجَـزُ عَـنْ حَـمْـلِ الـقَـمـيـصِ وأضـعـفُ

* * *

قافية القاف (ق)

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) — من البحر الطويل

إِذَا الـمَـرْءُ أَفْـشَـىٰ سِـرَّه بِـلِـسَـانِـهِ
وَلاَم عَـلَـيْـهِ غَـيْـرَهُ فَـهْـوَ أَحْـمَـقُ
إذا ضـاقَ صَـدْرُ الـمَـرْءِ عَـنْ سِـرِّ نَـفْـسِـهِ
فَـصَـدْرُ الـذي يُـسْـتَـوْدَعُ الـسِّـرّ أَضْـيَـقُ

* * *

عبد اللّه بن عثمان (أبو بكر الصديق) — من البحر الكامل

احـفـظ لِـسَـانَـكَ أَنْ تَـقُـولَ فَـتُـبْـتَـلَـىٰ
إِنَّ الـبَـلاَءَ مُـوَكَّـلٌ بـالـمَـنْـطِـقِ[1]

* * *

(1) أورد الشيبي في تمثال الأمثال: (1/ 263)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 207)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (75)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (95). [البَلاَءُ مُوَكَلٌ بالمَنْطِقِ].

محمد بن محمد (ابن الحاجي البلفيقي)

من البحر الطويل

إِذا مَا كَـتَـمْـتُ الـسِّـرَّ عَـمَّـنْ أَوَدُّهُ
تَـوَهَّـمَ أَنَّ الـوِدَّ غَـيْـرَ حـقـيـقِ
وَكَـمْ أُخْـفِ عَـنْـهُ الـسِّـرَّ مِـنْ ضَـنَّـةٍ بِـهِ
وَلَـكِـنَّـنـي أَخْـشَـىٰ صـديـقَ صَـديـقـي

* * *

قافية الكاف (ك)

أحمد بن علي (ابن خاتمة الأندلسي)

من البحر الوافر

عَـلَـيْـكَ الـكَـتْـمَ واحْـذَرْ قَـوْلَ سِـرٍّ
لِـمَـنْ قَـدْ ظَـلَّ سِـرّاً لِـسِـوَاكَ يَـحْـكـي
فَـمَـنْ أَهْـدَاكَ سِـرَّ الـغَـيْـرِ يَـوْمـاً
أَفَـادَ الـغَـيْـرَ سِـرَّكَ دونَ شَـكٍّ

* * *

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الكامل

اجْـعَـلْ لِـسِـرِّكَ مِـنْ فُـؤادِكَ مَـنْـزلاً
لا يَـسْـتَـطِـعُ لَـهُ الـلِّـسـانُ دُخُـولاَ
إنَّ الـلِّـسـان إذا اسْـتَـطَـاعَ إلىٰ الَّـذي
كَـتَـمَ الـفُـؤادَ مِـنَ الـشُّـؤونِ وُصُـولاَ
أَلْـفَـيْـتَ سِـرَّكَ فـي الـصَّـدِيـقِ وَغَـيْـرِهِ
مِـنْ ذي الـعـداوةِ فـاشـيـاً مَـبْـذُولاَ

* * *

إسحاق بن إبراهيم الموصلي

من البحر الطويل

أُنـاسٌ أَمـنّـاهـم فـنـمـوا حـديـثـاً
فـلـمَّـا كـتـمـنـا الـسِّـرَّ عَـنْـهُـم تـقـوّلـوا

* * *

عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن طاهر

من البحر الطويل

ومـؤتـمـن بـالـحـزنِ فـي كـل أَمـره
وأَسـراره مـنـه بـحـيـث الـمـقـاتـل

فـلا سـره عـن سـاحـة الـصَّـدر نـازح

ولا هــو عــن ســرٍّ تــعــدّاه ســائــل

❋ ❋ ❋

كثير بن عبد الله

من البحر الطويل

كـريـمٌ يـمـيـتُ الـسِّـرَّ حـتّـىٰ كـأَنَّـه

إذا اسْـتَـنْـطَـقُـوهُ عـن حـديـثـكَ جـاهـلُـهْ

وعن سرِّكم في مضمر القلبِ والحَشَا

شـفـيـقٌ عـلـيـكـم لا تـخـافُ غـوائـلُـهْ

وأكـتـمُ نَـفـسـي بـعـضَ سـرِّي تـكـرُّمـاً

إِذَا مـا أَضـاعَ الـسِّـرَّ فـي الـنّـاسِ حـامِـلُـهْ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

يَـمُـوت الـفَـتـىٰ مِـنْ عَـثْـرَةٍ بِـلِـسَـانِـهِ

وَلَيْسَ يَمُوتُ المَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ(1)

---

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 33)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 455): [عَثرَةُ القَدَمِ أَسْلَمُ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ].

شاعر

من البحر الطويل

وَمُطْلِعٍ مِنْ نَفْسِهِ ما يَسُرُّهُ
عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْظِ الخَفيِّ دَليلُ
إِذَا القَلْبُ لَمْ يُبدِ الذي في ضَميرِهِ
فَفي اللّحْظِ وَالأَلْفَاظِ مِنْهُ رسولُ

* * *

كعب بن سعد الغنوي

من البحر الطويل

وَلَسْتُ بمبدٍ للرِّجالِ سَريرَتي
ولا أَنا عن أَسرارهم بسؤولِ

* * *

أبو المحاسن بن الشّواء

من البحر الخفيف

لي صَديقٌ غَدَا وإن كانَ لا يَنْـ
ـطقُ إلاَّ بغيبةٍ أَو محالِ
أَشْبَهُ النَّاسِ بالصَّدىٰ إن تُحدثـ
ـهُ حديثاً أَعادَهُ في الحَالِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

زِيادَةُ القَوْلِ تَحْكي النَّقْصَ في العَمَلِ
وَمَنْطِقُ المَرْءِ قَدْ يَهديهِ لِلزَّلَلِ
إِنَّ اللِّسانَ صَغيرٌ جُرْمُهُ وَلَهُ
جُرْمٌ كَبِيرٌ كَمَا قَدْ قيلَ في المَثَلِ[1]

* * *

يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت)

من البحر البسيط

وَلاَ أَبُوحُ بِسِرٍّ كُنْتُ أَكْتُمُهُ
مَا كَانَ لَحْمي مَغْصُوباً وصالي
حَتَّى يَبُوحَ به عصماء عاقلة
من عُصْمِ بَدْوةِ وحشي أَم وعالِ[2]

* * *

(1) أورد اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 44): [اللِّسَانُ أَجْرَحُ جَوارِحِ الإِنْسَانِ].

(2) أم وعال: هضبة معروفة قرب برقة.

شاعر

من بحر الرجز

ثَـلاثـةٌ أَوضَـعُ أَوْصَـافِ الـرِّجَـالْ
إِفْـشَـاءُ سِـرِّه، وَكَـثْـرَةُ الـمـقَـالْ
وَثِـقَـةُ الـمَـرْءِ بِـكُـلِّ أَحَـدِ
لا تَـحْـسَـبَـنَّ كُـلَّ عَـثْـرَةٍ تُـقَـالْ

* * *

قافية الميم (م)

شاعر

من البحر البسيط

إِنَّ الـكَـرِيـمَ الـذي تَـبْـقَـىٰ مَـوَدَّتُـهُ
مُـقِـيـمَـةٌ أَبَـداً صـوفـي وإن صُـرِمَـا
لَـيْسَ الـكَـرِيـمُ الذي إِنْ زَلَّ صَاحِـبُـهُ
أَفْـشَـىٰ وَقَـالَ عَـلَـيْـهِ كُـلَّ مَـا كَـتَـمَـا

* * *

شاعر
من البحر الوافر

إِذَا ضَاقَ صَدْرُكَ عَنْ حَدِيثٍ
فَأَفْشَتْهُ الرِّجَالُ فَمَنْ تَلُومُ؟
إِذَا عَاتَبْتُ مَنْ أَفْشَىٰ حَدِيثي
وَسِرِّي عِنْدَهُ فَأَنَا الظَّلُومُ
وَإِنِّي حِينَ أَسْأَمُ حَمْلَ سِرِّي
وَقَدْ ضَمنتهُ صَدْري سَؤومُ

❊ ❊ ❊

شاعر
من البحر الطويل

صُنِ السِّرَّ بِالكِتْمَانِ يرضيكَ غبهُ
فَقَدْ يَظْهَرُ السِّرَّ المضيعُ فَيَنْدَمُ
وَلاَ تفشِينْ سِرّاً إِلَىٰ غيرِ أَهْلِهِ
فَيَظْهرُ خَرْقُ الشَّرِّ مِنْ حَيْثُ يكتمُ

❊ ❊ ❊

علي بن محمد البسّامي
من البحر المتقارب

وكِتْمانُكَ السِّرَّ مِمَّنْ تَخَافُ
وَمَنْ لاَ تَخَافَنَّهُ أَحْزَمُ

إِذَا ذَاعَ سِـرُّكَ مِـنْ مُـخْـبِـرٍ
فـأَنْـتَ وإن لـمـتـهُ أَلْـوَمُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

لا يَـكْـتُـمُ الـسِّـرَّ إلاَّ مَـنْ بِـهِ ثِـقَـةٌ
فـالـسِّرُّ عِـنْـدَ خِـيَـارِ الـنَّـاسِ مَـكْـتُـومُ

* * *

الحسين بن عبد اللّه
من البحر البسيط

لاَ يَـكْـتُـمُ الـسِّـرَّ إلاَّ مَـنْ لَـهُ شَـرَفٌ
والـسِّـرُّ عِـنْـدَ كِـرَامِ الـنَّـاسِ مَـكْـتُـومُ
الـسِّـرُّ عِـنْـدِي فـي بَـيْـتٍ لَـهُ غَـلَـقٌ
ضَـلَّـتْ مَـفَـاتِـيـحُـهُ والـبَـابُ مَـرْدُومُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

لاَ يَـكْـتُـمُ الـسِّـرَّ إلاَّ كُـلُّ ذي ثِـقَـةٍ
والـسِّـرُّ عِـنْـدَ خِـيَـارِ الـنَّـاسِ مَـكْـتُـومُ

فـالـسِّـرُّ عِـنْـدي فـي بَـيْـتٍ لَـهُ غَـلَـقٌ
ضَـاعَـتْ مَـفَـاتِـيـحُـهُ والـبَـابُ مَـخْـتُـومُ

❋ ❋ ❋

شاعر
من البحر الطويل

لا تُـودِعِ الأَسْـرَار أُذنـي فـإِنَّـمـا
تـصـبـنَ مـاء فـي إِنـاءٍ مـثـلـمِ

❋ ❋ ❋

ابن أمينة
من البحر الطويل

وإِنِّـي عـلـىٰ الـسِّـرّ الـذي هـو داخـل
إذا بـاح أَصـحـاب الـهـوى لـضـمـومِ
وإِنِّـي مـا اسـتـودعـت يـا أُم مـالـك
عـلـىٰ قـدم مـن عـهـدنـا لـكـتـومِ

❋ ❋ ❋

محمد بن إسحاق الواسطي
من البحر الطويل

إِذَا الـمَـرْءُ لَـمْ يَـحْـفَـظْ سَـرِيـرَةَ نَـفْـسِـهِ
وَكَـانَ لِـسِـرِّ الأَخِ غَـيْـرَ كَـتُـومِ

فَبُعْداً لَهُ مِنْ ذي أَخٍ وَمَوَدَّةٍ
وَلَيْسَ عَلَىٰ وُدٍّ لَهُ بِمُقيمِ

* * *

قافية النون (ن)

أبو عثمان بن لئون التّحيبي
من البحر البسيط

سَريرَةُ المَرْءِ تُبْديها شَمائِلُهُ
حَتّىٰ يَرَىٰ النَّاسُ ما يُخفيهِ إعْلانَا
فاجْعَلْ سريرَتَكَ التَّقْوى تَرَىٰ أَمَلاً
في كُلِّ ما أَنْتَ تبغيهِ وَبُرْهَانا

* * *

محمد بن أحمد (أبو المظفّر الأبيوردي)
من البحر السريع

سِرُّ الفَتَىٰ مِنْ دَمِهِ إنْ فَشَا
فأَوَّله حفظاً وَكِتمانا

واحـتـط عَـلَـىٰ الـسِّـرّ بـإخْـفـائِـهِ
فـإنَّ لِـلـخـيـطَـانِ آذَانَـا[1]

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدّين الحلي) — من بحر مجزوء البسيط

سِـرُّكَ إنْ صُـنْـتَـهُ بِـصَـمْـتٍ
أَصْـلَـحَ بَـيْـنَ الأَنَـامِ شـانَـكْ
فَـلاَ تَـفُـهْ لامـرىءٍ بِـسِـرٍّ
وَلاَ تُـحَـرِّكْ بِـهِ لِـسَـانَـكْ

* * *

جرول بن أوس (الحطيئة) — من البحر الوافر

أَغِـرْبـالاً إذا اسْـتَـوْدَعْـتَ سِـرّاً
وكـانـونـاً عَـلَـىٰ الـمُـتَـحَـدّثـيـنـا[2]

---

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 88): [إنَّ للحِيطَانِ آذاناً].

(2) الغربال: أداةٌ تشبه الدَّفَّ، ذات ثقوبٍ يُغَرْبَلُ بها الحبُّ وَيُنَقّىٰ من الشّوائب، الجمع: غرابيل. والغربال: النمَّام الذي لا يكتم السّرّ.
الكانون: الرَّجل الثّقيل، وقيل: هو الشتاء عند الرُّوم، وكانوا يحتاجون فيه إلىٰ النفقة ما لا يحتاجون إليه في الصيف.
أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 156)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 41)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 104)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 294)، والشَّيبي في تمثال الأمثال: (1/ 14): [أَثْقَلُ مِنَ الكانون].

شاعر

من البحر البسيط

وحاجة دون أُخرىٰ قد شجيت بها
خلفتها للذي أَخفيت عنوانا
إنِّي كأَنني أرىٰ من لا حياء له
ولا أمانة وسط النّاس عريانا

* * *

الشيخ عبد اللّه السّابوري

من بحر الرجز

لا تأْمَنِ الخَليلَ أَن يَخُونا
وأَن يُضيعَ سِرَّكَ المَدْفُونا
لا تكُنِ المُفْشي إلَيْكَ سِرّاً
وَأَنْتَ قَدْ ضِقْتَ بذاكَ صَدْرا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِسِرِّه كَتُوماً
فلا يَلُمْ في كَشْفِهِ نَديمَا

* * *

قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

إِذا جَاوَزَ الإثنينِ سِرٌّ فإِنَّهُ
بِنَشْرٍ وَتَكْثيرِ الحديثِ قَمينُ[1]

❋ ❋ ❋

قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

أَجود بِمَكْنُونِ التِّلاَدِ وإِنَّني
بِسِرِّي عَمَّن سألني لَضَنينُ
وإِن ضَيَّعَ الأَقْوَامُ سِرِّي فإِنَّني
كَتومٌ لأَسْرارِ العشيرِ أَمينُ

❋ ❋ ❋

أحمد بن يحيى بن الحطيم

من البحر الطويل

وإِن ضيّعَ الأحرارُ سرّاً فإِنَّني
كتومٌ لأَسرار العشيرِ أمينُ
يكون له عندي إذا ما ضمَّهُ
مكاناً بسوداء الفؤادِ مكينُ

---

(1) القمين: الجدير بالشيء.

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الكامل

احْـفَـظْ لِـسَـانَـكَ أَيُّـهـا الإنْـسَـانُ
لا يَـلْـدَغَـنَّـكَ إِنَّـه ثـعـبـانُ
كَـمْ فـي الـمـقـابِـرِ مِـنْ قـتـيـلِ لِـسَـانِـهِ
كـانَـتْ تَـهَـابُ لِـقَـاءَهُ الأَقْـرَانُ

* * *

العباس بن الأحنف

من البحر الخفيف

لاَ جَـزَىٰ الـلَّـهُ دَمْـعَ عَـيْـنـي خـيـراً
بَـلْ جَـزَىٰ الله كُـلَّ خَـيْـرٍ لِـسَـانـي
نَـمَّ طَـرْفـي فَـلَـيْـسَ يـكـتُـمُ شـيـئـاً
وَوَجَـدْتُ الـلِّـسَـانَ ذَا كِـتْـمَـانِ
كُـنْـتُ مِـثْـلَ الـكِـتَـابِ أَخْـفَـاهُ طَـيٌّ
فـاسْـتَـدَلُّـوا عَـلَـيْـهِ بـالـعِـنْـوانِ(1)

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 204): [احْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فوالله لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ].

قافية الهاء (هـ)

محمد بن حسن (ابن الصائغ)

من البحر السَّريع

لِسَانُ مَنْ يَفْقِدُ في قَلْبِهِ
وَقَلْبُ مَنْ يَجْهَلُ في فيهِ

* * *

علي بن إسحاق الزَّاهي

من البحر الوافر

لَحىٰ اللَّهُ امْرأً أولاك سِرّاً
فَبُحْتَ بِهِ وَفَضَّ اللَّهُ فاهُ
لأَنَّكَ بالّذي اسْتَوْدَعْتَ مِنْهُ
أَنَمُّ مِنَ الزُّجاجِ بِمَا وَعَاهُ[1]

* * *

---

(1) أورد الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 402)، والميداني في مجمع الأمثال: (2/ 351)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 392): [أَنَمُّ مِنْ زُجَاجَةٍ عَلَىٰ مَا فِيها].

قال الصّاحب بن عبّاد: [من البحر الكامل]:

رَقَّ الزُّجاجُ وراقَتِ الخَمْرُ فَتَشابَهَا فَتَشَاكَلَ الأمْرُ
فكأنَّهُ خَمْرٌ وَلاَ قَدحٌ وكأنَّهُ قَدَحٌ وَلاَ خَمْرُ

مالك بن أنس (الإمام مالك)

من البحر الكامل

قَدْ يَخْزِنُ الوَرِعُ التَّقِيُّ لِسَانَهُ
حَذَرَ الكَلاَمِ وأَنَّهُ لَمُفَوَّهُ

* * *

محمد بن إبراهيم (ابن الكيزاني)

من البحر الخفيف

أسْعَدُ النّاسِ مَنْ يُكاتِمُ سِرَّهُ
وَيَرىٰ بَذْلَهُ عَلَيْهِ مَعرَّهْ
إنَّما يُعْرَفُ اللَّبيبُ إذَا مَا
حَفِظَ السِّرَّ عَنْ أخيهِ فَسَرَّهْ
إنْ يَجِدْ مَرَّةً حَلاوَةَ شَكْوَا
هُ سَيَلْقىٰ نَدامَةً ألْفَ مَرَّه

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر البسيط

وَلَيْسَ يُحْمَدُ كِتْمانٌ لِمُكْتَتِمٍ
لَكِنَّ كَتْمكَ ما أَفْشَاهُ مُفْشِيهِ
كالجُودِ بالوفْرِ أَسْنَىٰ ما يكونُ إذَا
قَلَّ الوُجودُ لَهُ أَو ضَنَّ مُعْطيهِ

شمس الدين البدوي

من البحر الكامل

إِنِّي كَتَمْتُ حديثَ لَيْلَىٰ لم أبحِ
يَوْماً بِظَاهِرِهِ ولا بخفيِّهِ
وحفظت عهد ودادها مُتَمَسِّكاً
في حُبِّها بِرَشَادِهِ أَو غَيِّهِ
وَلَهَا سَرَائِرُ في الضَّمير طويتُها
نسيَ الضَّمير بأَنَّها في طَيِّهِ

***

قافية الياء المقصورة (ى)

شاعر

من البحر الطويل

وفي السِّرِّ أَسْرارٌ دقاقٌ لَطيفةٌ
تراقُ دمانا جَهْرَة لو بها بحنا

***

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) من البحر الطويل

وَلاَ خَـيْـرَ فـي خِـلٍّ يَـخُـونُ خَـلـيـلَـهُ
وَيَـلْـقَـاهُ مِـنْ بَـعْـدِ الـمَـوَدَّةِ بـالـجَـفَـا
ويـنـكـرُ عـيـشـاً قَـدْ تَـقَـادَمَ عَـهْـدُهُ
وَيُـظـهِـرُ سِـرّاً كـانَ بـالأمْـسِ قـد خَـفَـىٰ

* * *

قافية الياء (ي)

جعفر بن عثمان من البحر السريع

يـا ذا الـذي أَودعـنـي سِـرَّه
لا تـرجُ أَن تَـسْـمَـعَ مِـنّـي
لـم أَجْـرِه قَـط عَـلَـىٰ فِـكْـرَتـي
كـأَنَّـهُ لـم يـجـرِ فـي أُذنـي

* * *

إِذَا الـمـرءُ أَفْـشَـىٰ سِـرَّه بِـلِـسَـانِـهِ

وَلاَمَ عَـلَـيْـهِ غَـيْـرَه فَـهْـوَ أَحْـمَـقُ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ المَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ

فَصَدْرُ الّذي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

من البحر الطويل

الإمام الشافعي

السُّكوت
في
الشِّعر العربي

من نطق في غير خير

فقد لغا

ومن نظر في غير اعتبار

فقد سها

ومن سكت في غير فكرٍ

فقد لها

قافية الهمزة (ء)

خليل مطران

من البحر الكامل

بـعـضُ الـسُّـكـوتِ يـفـوقُ كُـلَّ بـلاغـةٍ
فـي أنـفـسِ الـفـهـمـيـن والأربـاءِ
ومِـنَ الـتَّـنـاهـي فـي الـفـصـاحـةِ تَـرْكُـهَـا
والـوقـتُ وقـتَ الـخـطـبـةِ الـخـرسـاءِ

* * *

علي بن عبد اللّه بن وصيف (الناشىء الأصغر)

من البحر الكامل

إِنِّـي لَـيَـهْـجُـرُنـي الـصَّـديـقُ تَـجَـنُّـبـاً
فـأُرِيـهِ أَنَّ لِـهَـجْـرِهِ أَسْـبَـابَـا
وأَخـافُ إن عـاتَـبْـتُـهُ أَغْـرَيْـتَـهُ
فـأَرىٰ لَـهُ تَـرْكَ الـعِـتَـابِ عِـتَـابَـا

وإذَا بُـلـيـتُ بـجـاهِـلٍ مُـتَـغَـافِـلٍ
يَـدْعُـو الـمُـحَـالَ مـن الأُمُـورِ صَـوَابَـا[1]
أَولَـيْـتُـهُ مِـنِّـي الـسُّـكـوتُ وَرُبَّـمـا
كـانَ الـسُّـكـوتُ عـنِ الـجَـوَاب جَـوَابَـا

❊ ❊ ❊

الإمام الشافعيّ
من البحر الخفيف

قُـلْ بِـمَـا شِـئْـتَ فـي مَـسَـبَّـةِ عِـرْضـي
فَـسُـكُـوتـي عَـنِ الـلَّـئـيـمِ جَـوَابُ
مَـا أَنَـا عَـادِمُ الـجَـوَاب وَلَـكِـنْ
مَـا مِـنَ الأُسْـدِ أَنْ تُـجِـيـبَ الـكِـلابُ

❊ ❊ ❊

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)
من البحر الطويل

إِذَا سَـكَـتَ الإِنْـسَـانُ قَـلَّـتْ خُـصُـومُـهُ
وإِن أَضـجـعـتْـهُ الـحـادثـاتُ لـجـنـبـهِ

❊ ❊ ❊

(1) المحال: غير الممكن.

صالح بن عبد القدوس

من البحر الوافر

وَمَـنْ خَـشـيَ الـجَـوَابَ أَقَـلَّ نـطـقـاً
وإِن كـان الـمـقـدمَ فـي الـصَّـوابِ

* * *

قافية التاء (ت)

عبد اللّه بن معاوية

من البحر المتقارب

لـقـد يـكـشـفُ الـقـولُ عـيَّ الـفَـتـىٰ
فـيـبـدو ويـسـتـره مـا سـكـتْ

* * *

قافية الحاء (ح)

الإمام الشافعي

من البحر البسيط

قَالُوا: سَكَتَّ وَقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ:
إِنَّ الـجَـوابَ لِـبَـابِ الـشَّـرِّ مُـفْـتَـاحُ

والصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقٍ شَرَفٌ
وَفِيهِ أَيْضاً لِصَوْنِ العَرْضِ إِصْلاَحُ
أَمَا تَرَىٰ الأُسْدَ تَخْشَىٰ وَهِيَ صَامِتَةٌ
والكَلْبُ يُخْسَىٰ لَعَمْري وَهُوَ نَبّاحُ

* * *

قافية الدال (د)

شاعر — من البحر المتقارب

إِذَا مَا اضْطَرَرْتَ إِلَىٰ كَلِمَةٍ
فَدَعْهَا وَبَابَ السُّكُوتِ اقْصَدِ
فَلَوْ كَانَ نُطْقُكَ مِنْ فِضَّةٍ
لَكَانَ سُكُوتُكَ مِنْ عَسْجَدِ[1]

* * *

(1) العسجد: الذهب. وفي المثل: [إِذَا كَانَ الكَلاَمُ مِنْ فِضَّةٍ فَالسُّكُوتُ مِنْ ذَهَب].

قافية الراء (ر)

محمد بن إدريس الإمام الشافعي

من البحر الكامل

وجَـدْتُ سُـكُـوتـي مـتـجـراً فَـلَـزِمـتُـهُ
إِذا لـم أَجِـدْ ريـحـاً فَـلَـسْـتُ بِـخَـاسِـرِ

وَمَـا الـصَّـمـت إِلاَّ فـي الـرِّجـال مَـتَـاجِـرٌ
وتـاجِـرُهُ يَـعْـلُـو عَـلَـىٰ كُـلِّ تـاجِـرِ[1]

* * *

شاعر

من البحر الكامل

إِنْ كـانَ يُـعْـجِـبـكَ الـسُّـكـوتُ فـإِنَّـهُ
قَـدْ كَـانَ يـعـجِـبُ بِـتـلـك الأَخـيـارا

---

(1) قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في حلية الأولياء: (9/ 111) وسير أعلام النبلاء: (10/ 16): لو عَلِمَ النَّاس ما في الكلام من الأهواء لفرُّوا منه كما يفرُّون من الأسد.

ولـئـن نـدمْـتُ عـلـىٰ سـكـوتٍ مـرةً
فَـلَـقَـدْ نَـدِمْـتُ عـلـىٰ الـكـلامِ مِـرَارا

إنَّ الـسُّـكُـوتَ سـلامـةٌ ولـربَّـمـا
زرعَ الـكـلامُ عـداوةً وضـرارا

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر البسيط

وكَـثْـرَةُ الـقَـوْلِ دَلَّـتْ أَنَّ صـاحِـبَـهـا
أَلْـفـىٰ وبـذر فـاهـجـرْ واتَّـقِ الـبـذرا

* * *

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الطويل

وَجَـدْتُ سـكـوتـي مـتـجـراً فـلـزمـتُـهُ
إِذا لَـمْ أَجِـدْ رِبـحـاً فَـلَـسْـتُ بـخـاسِـرِ

❋ ❋ ❋

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الطويل

رأَيـتُ سـكـوتـي مـتـجـراً فـلـزمـتُـهُ
إِذَا لـم يَـفِـدْ رِبـحـاً فَـلَـسْـتُ بِـخَـاسِـرِ

❋ ❋ ❋

قافية اللام (ل)

حمارش بن عدي العذري

من البحر البسيط

إِنِّـي لأسـكـتُ عـن عـلـمٍ ومـعـرفـةٍ
خـوفَ الـجـوابِ ومـا فـيـه مـن الـخَـطَـلِ

أَخشىٰ جوابَ جهولٍ ليسَ يَنصفني
ولا يهابُ الذي يأْتيهِ من زَلَلِ

* * *

قافية الميم (م)

الحسن بن هانىء (أبو نواس) — من بحر مجزوء الرمل

خَلِّ جَنْبَيْكَ لِرَامِ
وامضِ عَنْهُ بِسَلامِ
مُتْ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ داءِ الكَلامِ
عِشْ مِنَ النَّاسِ إن اسطعـ
ـتَ سَلاَماً بِسَلاَمِ
إنَّما السَّالِمُ مَنْ أَلْـ
ـجَمَ فَاهُ بِلِجَامِ

* * *

قافية الهاء (هـ)

الشيخ عبد اللّه السَّابوري

من بحر الرجز

إِنَّ الـسُّـكـوتَ يَـعْـقَـبُ الـسَّـلامـهْ
فَـرُبَّ قـولٍ يـورثُ الـنَّـدامـهْ

* * *

هبيرة بن طارق اليربوعي

من البحر الطويل

إذا كُـنْـتَ ذا عِـلْـمٍ فَـلاَ تَـكُ صـامـتـاً
عَنِ الـقَـولِ بـالأَمْـرِ الـذي أَنـت خـابـرهْ
فـإِنَّ سُـكـوتَ الـمَـرْءِ عـيٌّ يـشـيـنُـهُ
كـمـا نُـطْـقُـهُ عـيٌّ إِذَا جَـاشَ خـاطِـرُهْ

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

قول معروف ومغفرة خير

من صدقة يتبعها أذى

١٣٧٨

الصَّمت
في
الشِّعر العربي

● اجتمع أربعة ملوك فتكلّموا.

فقال ملك الفرس:

ـ ما ندمت على ما لم أقل مرَّة، وندمت على ما قلت مراراً.

وقال قيصر:

ـ أنا على ردِّ ما لم أقل أقدر مني على ردّ ما قلت.

وقال ملك الصّين:

ـ ما لم أتكلّم بكلمةٍ ملكتها، فإذا تكلمت بها ملكتني.

وقال ملك الهند:

ـ العجب بمن يتكلّم بكلمةٍ إن رفعت ضرّت، وإن لم ترفع لم تنفع.

قافية التاء (ت)

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

إِنَّ الـقـلـيـلَ مـنَ الـكـلامِ بـأَهْـلِـهِ
حَـسَـنٌ وإِنَّ كَـثـيـرَهُ مـمـقـوتُ
مـا زلَّ ذو صـمـتٍ وَمَـا مِـنْ مُـكْـثـرٍ
إِلاَّ يـزلُّ وَمَـا يُـعَـابُ صَـمُـوتُ
إِنْ كـانَ يـنـطـقُ نـاطِـقـاً مِـنْ فِـضّـةٍ
فـالـصَّـمْـتُ دُرٌّ زانَـهُ الـيـاقـوتُ

* * *

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الخفيف

اسـتُـرِ الـعـيَّ مـا اسـتـطـعـتَ بِـصَـمْـتٍ
إِنَّ فـي الـصَّـمْـتِ راحـةً لـلـصَّـمـوتِ

واقبَلِ الصَّمْتَ إن عييتَ جواباً
رُبَّ قولٍ جوابُهُ في السُّكوتِ

* * *

عبد العزيز الأبرش

من البحر الكامل

ما ذلّ ذو صمتٍ وما من مكثرٍ
إلاَّ يزلْ وما يُعابُ صموتُ
إن كان منطقُ ناطقٍ من فضَّةٍ
فالصّمتُ درٌّ زانَهُ ياقُوتُ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من بحر مجزوء البسيط

قَدْ أَفْلَحَ السَّالِمُ الصَّموتُ
كلامُ داعي الكلامِ قوتْ
ما كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جوابٌ
جوابُ ما يُكرَهُ السُّكوتْ
يا عَجَباً لامرىءٍ ظَلُومٍ
مُسْتَيْقِنٍ أَنَّهُ يموتْ

قافية الدال (د)

هنيء بن أحمر (الكِناني)

من البحر البسيط

الـصَّــمــتُ غــنــمٌ لأقــوامٍ وَمَــسْــتَــرَةٌ
والقَـولُ فـي بعـضِـهِ التَّضـلـيـلُ والـفـنـدُ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

كـنْ مـن تـشـاءُ مـهـجّـنـاً أَو خـالـصـاً
وإِذا رُزِقْـتَ غِـنـىً فـأَنْـتَ الـسَّـيِّـدُ
واصـمـتْ فـمـا كـثـرَ الـكـلامُ مـن امـرىءٍ
إِلاَّ وظَـنَّ بـأَنَّـهُ مـتـزيِّـدُ

* * *

قافية الراء (ر)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

الـصَّـمْـتُ أَولـىٰ ومـا رجـلٌ مـمـنـعـة
إِلاَّ لـهـا بـصـروفِ الـدَّهـرِ تـعـثـيـرُ
والـنّـقـلُ غـيَّـرَ أَنـبـاءً سـمـعـتُ بـهـا
وآفـةُ الـقـولِ تـقـلـيـلٌ وتـكـثـيـرُ
والـعـقـلُ زيـنٌ ولـكـن فـوقـه قَـدَرٌ
فـمـا لَـهُ فـي ابـتـغـاءِ الـرِّزْقِ تَـأْثـيـرُ

❋ ❋ ❋

محمد بن زنجي البغدادي

من البحر الطويل

لـئـنْ كـان يـجـنـي الـلَّـومَ مـا أَنـتَ قـائـلٌ
ولـم يـكُ منـهُ الـنَّـفْـعُ فـالـصَّـمـتُ أيـسَـرُ
فـلا تـبـدِ قـولاً مـن لـسـانـك لـم يُـرض
مـواقـعَـهُ مـن قـبـلِ ذاك الـتَّـفـكُّـرُ

❋ ❋ ❋

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الطويل

وَمَا الصَّمْتُ إلاَّ في الرِّجالِ متاجرٌ

وتاجره يَعْلُو عَلَىٰ كُلِّ تاجِرِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الخفيف

الزمِ الصَّمْتَ إنْ أَرَدْتَ نَجَاةً

لَيْسَ ضَحْضَاح منطقٍ مثل غَمْرِ[1]

* * *

قافية الزاي (ز)

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر الطويل

يخوضُ أُناسٌ في الكلام ليوجزوا

وللصَّمْتِ في بعضِ الأَحايينِ أَوجزْ

(1) الضحضاح: ماءٌ ضحضاحٌ: قليلٌ لا عُمق فيه، قريب القعر. الغمر: الغمر من الماء: الكثير الذي يعلو من يدخله ويُغطِّيه.

إِذَا كُنْتَ عن أَن تُحْسِنَ الصَّمتَ عاجزاً
فأَنْتَ عنِ الإبلاغِ في القَوْلِ أَعْجَزُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) — من البحر الخفيف

أوجزَ الدَّهْرُ في المقالِ إلىٰ أن
جَعَلَ الصَّمْتَ غايةَ الإِيجازِ
فافعلِ الخيرَ إن جزاكَ الفتى عنـ
ـهُ وإلاَّ فاللَّهُ بالخيرِ جازِ

* * *

شاعر — من البحر البسيط

قالوا: نَراكَ تطيلُ الصّمتَ قلتُ لَهُمْ:
ما طولُ صمتي مِنْ عيٍّ ولا خَرَسِ
الصَّمتُ أَحمدُ في الحالَيْنِ عاقبةً
عندي وأَحسنُ من ذي مَنْطِقٍ شَكِسِ
قالوا: فأَنْتَ مصيبٌ لست ذا خطإٍ
فقلت: هاتوا أروني وَجْهَ مفترسِ

أَأَنشر البَزّ فيمنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
أَم أَنثرُ الدُّرَّ بينَ العُمي في الغلسِ[1]

* * *

قافية العين (ع)

علي بن أبي طالب
من البحر الكامل

لا تبدأَنَّ بِمَنْطِقٍ في مَجْلِسٍ
قبلَ السُّؤالِ فإنّ ذلك يشنعُ
فالصَّمتُ يحسنُ كلَّ ظنٍّ بالفتَىٰ
ولعلّه خرقٌ سفيهٌ أَرْقَعُ
وَدَعِ المِزَاحَ فَرُبَّ لفظةِ مازحٍ
جلبتْ إِليكَ مساوئاً لا تدفعُ
وحفاظُ جارِكَ لا تضعْهُ فإِنَّهُ
لا يبلغُ الشَّرفُ الجسيم مضيعُ
وَإِذَا اسْتَقَالَكَ ذو الإساءة عثرةً
فأقلّه إِنَّ ثوابَ ذلك أوْسَعُ

(1) البز: الثياب، والبضاعة. الغلس: ظلمة آخر الليل.

قافية الفاء (ف)

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري) — من البحر الكامل

قدْ يحسبُ الصَّمْتُ الطّويلُ مِنَ الفَتَىٰ
حلماً يوقِّرُ وهو فيه تخلُّفُ

* * *

قافية اللام (ل)

أسامة بن سفيان — من البحر الطويل

ألم ترَ أَنَّ حلمٌ وحِكمةٌ
قليلٌ علىٰ رَيْبِ الحَوادِثِ فاعله

* * *

علي بن أبي طالب — من البحر الطويل

فَلاَ تُكثِرَنَّ القَوْلَ في غَيْرِ وَقْتِهِ
وأَدمنْ علىٰ الصَّمْتِ المزينِ لِلْعَقْلِ

يـمـوتُ الـفَـتَـىٰ مِـنْ عَـثْـرَةٍ بِـلِـسَـانِـهِ

وَلَـيْسَ يـموتُ الـمرءُ من عـثـرةِ الرِّجْـلِ

* * *

صالح بن عبد القدوس

من البحر الطويل

ولـلـصَّـمْـتُ خـيـرٌ مـن كـلامٍ بـمـأْثـمٍ

فـكـنْ صـامـتـاً تَـسْـلَـم وإن قـلـتَ فـاعـدلِ

* * *

محمد بن زنجي البغدادي

من بحر مجزوء الكامل

أَنْـتَ مِـنَ الـصَّـمْـتِ آمـنُ الـزَّلَـلِ

ومِـن كـثـيـرِ الـكـلامِ فـي وَجَـلِ

لا تـقـلِ الـقـولَ ثـمَّ تـتـبـعُـهُ

يـا لـيـتَ مـا كُـنْـتُ قـلـت لـم أقـلِ

* * *

يعقوب بن إبراهيم (الإمام أبو يوسف)

من البحر الطويل

عَـجـبـتُ لإزْرَاءِ الـغَـبـيِّ بِـنَـفْـسِـهِ

وصـمـت الـذي قـد كـان بـالـقـولِ أَعْـلَـمَـا

وفـي الـصَّـمـت سـتـرٌ لـلـغَـبِـيِّ وإنَّـمـا
صَـحِـيـفَـةُ لُـبِّ الـمَـرْءِ أَنْ يَـتَـكَـلَّـمـا[1]

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) — من البحر الكامل

اسْـمَـعْ مُـخَـاطَـبَـةَ الـجـلـيـسِ ولا تَـكُـنْ
عَـجِـلاً بُـنُـطْـقِـكَ قَـبْـلَـمَـا تَـتَـفَـهَّـمُ
لَـمْ تُـعْـطَ مَـعْ أُذُنَـيْـكَ نُـطْـقـاً وَاحِـداً
إلاَّ لِـتَـسْـمَـعَ ضِـعْـفَ مـا تَـتَـكَـلَّـمُ[2]

* * *

(1) قيل: كان يجلس إلىٰ أَبي يوسف رجلٌ فيطيل الصَّمت ولا يتكلّم، فقال له أَبو يوسف يوماً:
ـ ألاَ تتكلّم؟
فقال: بلىٰ... متىٰ يفطر الصَّائم؟
قال: إذا غابت الشَّمس.
قال: فإن لم تغب إلىٰ نصف اللَّيل كيف يصنع؟
فضحك أبو يوسف، وقال له:
ـ أَصبتَ في صَمْتِكَ، وأَخطأْتُ أَنا في استدعائي نطقك، وأَنشد هذين البيتين.

(2) روي أَن أَبقراط سمع رجلاً يُكثر كلامه فقال:
ـ يا هذا إنَّ الله خلق للإنسان لساناً واحداً وأُذنين، ليكون ما يسمع أكثر ممَّا يقول.

علي بن هشام

من البحر الطويل

لـعـمـركَ إنَّ الـحِـلـمَ زيـنٌ لأَهـلِـهِ
وَمَـا الـحِـلْـمُ إلاَّ عـادة وتـحـلـمُ
إذا لـم يكـن صمـتُ الفَتَىٰ عن ندامةٍ
وعـيّ فـإنَّ الـصَّـمـت أَولـى وأَسـلـمُ

* * *

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من بحر مجزوء الكامل

خـلِّ جَـنْـبَـيْـكَ لـرامِ
وامـضِ عـنـه بِـسَـلامِ
مُـتْ بِـدَاءِ الـصَّـمْـتِ خَـيْـرٌ
لَـكَ مِـنْ داءِ الـكَـلامِ

* * *

زهير بن أبي سلمى

من البحر الطويل

وكـائـن تـرىٰ مـن صـامـتٍ لَـكَ مُـعْـجِـبٍ
زيـادتُـهُ أَو نـقـصُـهُ فـي الـتَّـكَـلُّـمِ

لسانُ الفَتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُهُ
فلمْ يبقَ إلاَّ صورة اللَّحْمِ والدَّمِ

* * *

هبيرة بن طارق

من البحر الطويل

لا تَتْركنَّ الصَّمْتَ حكماً إذا بدا
لكَ الرّشدُ وانطِقْ فيه غيرَ مجمجمِ
ولكن إذا ما الصَّمْتُ كان حزامةً
وخِفْتَ وبالَ القولِ فالصمتَ فالزمِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

والصَّمْتُ أحْسَنُ ثَوْبٍ أَنْتَ لابِسُهُ
كَمْ هَامَةٍ حَذَفَتْها عَثْرَةٌ بِفَمِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

اطرق كأَنَّكَ في الدُّنيا بلا نظرٍ
واصمُتْ كأَنَّكَ مخلوقٌ غيْرِ فَمِ

* * *

يحيى بن زياد
من البحر الطويل

وإِنَّ صَوَابَ الصَّمْتِ خَيْرٌ مغبّةً
مِنَ المَنْطِقِ المغشوشِ لِلْمُتَكَلِّمِ

* * *

صالح بن عبد القدوس
من البحر الرمل

أَطِلِ الصَّمْتَ فإِنَّ الصَّمْتَ حلمٌ
وإِذَا قُمْتَ فبالحقِّ فَقُمْ

* * *

قافية النون (ن)

يحيى بن زياد
من بحر مجزوء الكامل

الصَّمتُ خيرٌ للفتىٰ
من منطقٍ خطلٍ يُشينُهْ
ولصمتهُ أحْرىٰ بِهِ
ولو أَنَّ منطقه يزينُهْ

قعنب بن أمّ صاحب

من البحر البسيط

صُمٌّ إِذا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ
وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهم أَذِنُوا

أَو يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً
مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

* * *

عبد اللّه بن المبارك

من بحر مجزوء الكامل

الصَّمْتُ أَجْمَلُ بالفَتَىٰ
مِنْ مَنْطِقٍ في غَيْرِ حِينِهْ

والصِّدْقُ أَجْمَلُ بالفَتَىٰ
في القَوْلِ عِنْدي مِنْ يَمِينِهْ

* * *

الشيخ عبد اللّه السّابوري

من بحر الرجز

الصَّمْتُ لِلْمَرْءِ حليفُ السِّلْمِ
وَشَاهِدٌ لهُ بِفَضْلِ الحكمِ

وحارسٌ من زَلَلِ اللِّسَانِ
في القَوْلِ إن عيَّ عَنِ البيانِ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

بَـرِحَ الـخَـفَـاءُ فَـبُـحْـتُ بِـالـكِـتْـمـانِ
وَشَـكَـوْتُ مـا أَلْـقَـىٰ إِلَـىٰ الإِخْـوَانِ
لَـوْ كَـانَ مَـا بـي هَـيِّـنـاً لَـكَـتَـمْـتُـهُ
لَـكِـنَّ مَـا بـي جَـلَّ عَـنْ كِـتْـمَـانِ[1]

* * *

الإمام الشافعي

من البحر السريع

لاَ خَـيْـرَ فـي حَـشْـوِ الـكَـلاَ
مِ إِذَا اهْـتَـدَيْـتَ إِلَـىٰ عَـيُـونِـهْ
والـصَّـمْـتُ أَجْـمَـلُ لـلـفَـتَـىٰ
مِـنْ مَـنْـطِـقٍ فـي غَـيْـرِ حِـيـنِـهْ

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 95)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 7)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (60)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 179)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 27 و205)، وأبو عكرمة الضبي في كتاب الأمثال: (84)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 84)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (61): [بَرِح الخَفَاءُ].
برح: زال.
أي: زال السِّرُّ فوضح الأمر، وظهر الأمر الخفي.

وَعَلَىٰ الفَتَىٰ لِطِبَاعِهِ
سِمَةٌ تلوحُ عَلَىٰ جَبِينِهْ
مَنْ ذا الذي يَخْفَىٰ عَلَيْـ
ـكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَىٰ خَدِينِهْ
رُبَّ امرئٍ مُتَيَقِّنٍ
غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَىٰ يَقِينِهْ
فأَزَالَهُ عَنْ رَأْيِهِ
فابْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهْ[1]

* * *

عدنان مردم بك

من البحر الكامل

ولَرُبَّ صَمْتٍ من شجيٍّ موجعٍ
جمعَ البَيَانَ وشَفَّ عن مكنونِ[2]

---

(1) قال الإمام الشافعي: حلية الأولياء: (9/ 122)، ومناقب الشافعي للبيهقي: (2/ 190)، وتهذيب الأسماء واللغات: (1/ 57)، والآداب الشرعية: (3/ 477)، ومناقب الشافعي للرازي: (122)، وتوالي التأسيس: (72)، وسير أعلام النبلاء: (10/ 89):
الانقباض عن النَّاس مكسبة للعداوة، والانبساط إليهم مجلبة السُّوء، فكن بين المنقبض والمنبسط.

(2) الشجي: الحزين، والمشغول البال.

صمتُ الكئيب ينال من نفس الفتىٰ

مــا لا يــنــال مــغــرِّدٌ بــلــحــونِ

*** * ***

قافية الهاء (هـ)

هنيء بن أحمر (الكِناني)

من بحر الرمل

أَطــلِ الــصَّــمْــتَ إذا لــم تُــسَــلْ

إِنَّ فــي الــصَّــمــتِ لأقــوامٍ سَــعَــهْ

*** * ***

عبد اللّٰه بن معاوية

من البحر الخفيف

أَيُّــهَــا الــمَــرْءُ لاَ تَــقُــولَــنَّ قَــوْلاً

لَــسْــتَ تَــدْرِي مــاذا يــجــيــئُــكَ مِــنْــهُ

واخزنِ القَوْلَ إِنَّ في الصَّمْتِ حُكْماً

وإِذَا أَنْــتَ قُــلْــتَ قَــوْلاً فَــزِنْــهُ

وإِذا الــنَّــاسُ أَكْــثَــرُوا فــي حــديــثٍ

لَــيْــسَ مِــمَّــا يــزيــنُــهُــمْ فَــالْــهُ عَــنْــهُ

*** * ***

شاعر — من بحر مجزوء الكامل

الـصَّـمْـتُ يـكـسـبُ أَهْـلَـهُ
صـدقَ الـمَـوَدَّةِ والـمَـحَـبَّـةْ

والـقـولُ يَـسْـتَـدعـي لِـصَـا
حِـبِـهِ الـمَـذَمَّـةَ والـمَـسَـبَّـةْ

فَـارْغَـبْ عَـنِ الـقَـوْلِ وَلاَ
يَـهْـتَـاجُ مِـنْـكَ إِلَـيْـهِ رَغْـبَـةْ

❋ ❋ ❋

قافية الألف المقصورة (ى)

يحيى بن زياد — من البحر المتقارب

ولـلـصَّـمـتُ خَـيْـرٌ عَـلَـىٰ عَـيِّـهِ
مـن الـنُّـطـقِ تـلـزم فـيـه الـخَـطَـا

فـكـن صـامـتـاً واعـيـاً مـا يُـقـالُ
فـذٰلِـكَ أَجْـدَىٰ وأَعْـلَـىٰ سَـنَـا

محمد بن المجلي (العنتري)

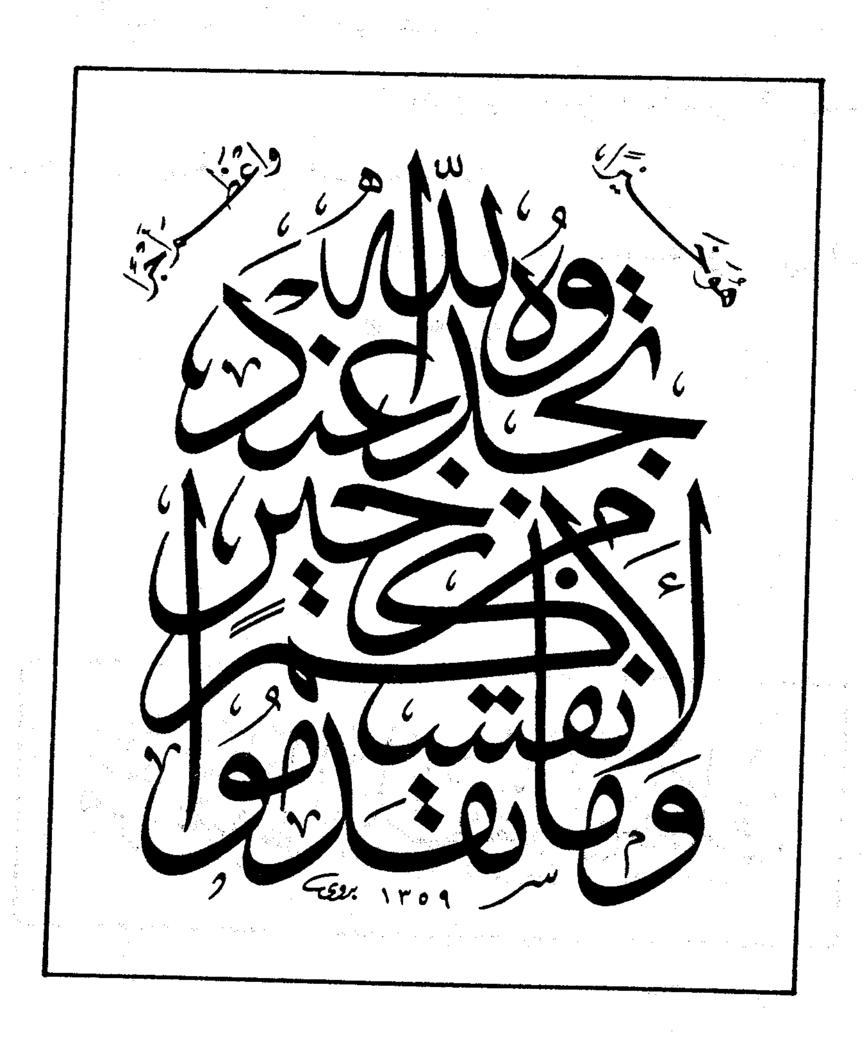
من البحر السريع

مَـنْ لَـزِمَ الـصَّـمـتَ اكـتـسـىٰ هـيـبـةً
تـخـفـي عـن الـنّـاس قـسـاويـهِ

لـسـان مـن يـعـقـل فـي قـلـبِـهِ
وقـلـب مـن يـجـهـل فـي فـيـه

* * *




وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا
١٣٥٩

السِّرُّ والسُّكوت والصّمت في الأمثال

صدور الأحرار

قبور الأسرار

ـ أورده العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: (1/546) الحديث رقم: (1471) ـ.

السِّر والسُّكوت والصَّمت في الأمثال

السِّــــرُّ

(1)

● الأسرار عند الأحرار.

(2)

● سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ نَطَقْتَ بِهِ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ.

(3)

● سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ فانظر أينَ تُريقُهُ.

---

(1) أورده العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: (1/ 546) رقم: (1471).

(2) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 63)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (58).
يُضرب المثل في حفظ السِّرِّ.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 343)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 118)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (58)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (59)، والعسكري في جمهرة الأمثال: =

(4)

● السِّرُّ عند الأحرار.

(5)

● صدورُ الأَحرار قبورُ الأسرار.

(6)

● لا تَبُلْ عَلَى أَكَمَةٍ.

(7)

● مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ المُسْتَأْمرونَ عَلَيْهِ.

= (1/ 510)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 305)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 84).
أي ربَّما كان في إذاعة السِّرِّ حتفك.
والمثل: من قول أكثم بن صيفي.

(4) أورده العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: (1/ 546) رقم: (1471).

(5) المرجع السابق.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (4/ 215)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 257)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (57)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 378)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 84)، وابن منظور في لسان العرب: (3/ 524).
يُضرب المثل في كتمان السّرّ. وقيل: معناه لا تفعل شيئاً يعود ضرره عليك.

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 327).
يُضرب المثل في كتمان السِّرِّ.

السّكوت

(8)

● أَسْكَتَ اللَّهُ نأمَتَهُ.

(9)

● أَسْكَتَ الله نَامَّتَهُ.

(10)

● اسْكُتْ لا يَأْكُلُكَ الضَّبَغْطى.

(11)

● أَسكَتُ مِنْ بَخْراءَ في مَأْتَمٍ.

---

(8) أورده أبو عكرمة في كتاب الأمثال: (48)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 83)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (257).
أي: أماته.
النّأمة: شريان في الرأس.

(9) المرجع السابق.

(10) أورده ابن منظور في لسان العرب: (7/ 341).
الضبغطى: فزّاعة الزَّرع.
وقيل: كلمةٌ تُستعمل في التّخويف.

(11) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 445).
البخراء: من كانت رائحة فمها كريهة.

(12)

● أسْكَتُ مِنْ سَمَكَة.

(13)

● سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَق خَلْفاً.

(14)

● السُّكوتُ أَخُو الرِّضَا.

(15)

● سُكُوتُها رِضَاهَا.

(12) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 173).
(13) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 330)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 119)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 509)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 171)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (55)، والشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 455)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 83 و125)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (51)، وابن دريد في جمهرة اللغة: (615)، وابن منظور في لسان العرب: (9/ 85).
أي: سكتَ ألف سكتة، ثمّ نطق بالرَّديء من القول.
(14) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 356)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 325)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 521).
قيل: هو من قول حسّان بن ثابت، لعلي بن أبي طالب في ذكر مقتل عثمان بن عفان.
ـ تزعم أنّك ما قتلته.
قال: نعم، ما قتلته.
قال حسان: ولكنّك خذلته، والخاذل أخو القاتل، والسّكوت أخو الرضا.
(15) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 122).

الصَّمت

(16)

● صَمَتَ أَلْفاً، وَنَطَقَ خَلْفاً.

(17)

● الصَّمت حُكْمٌ، وَقَليلٌ فَاعِلُهُ.

(18)

● الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ المحَبَّة.

(19)

● الصَّمْتُ يُكْسِبُ لِصَاحِبِهِ المحَبَّة.

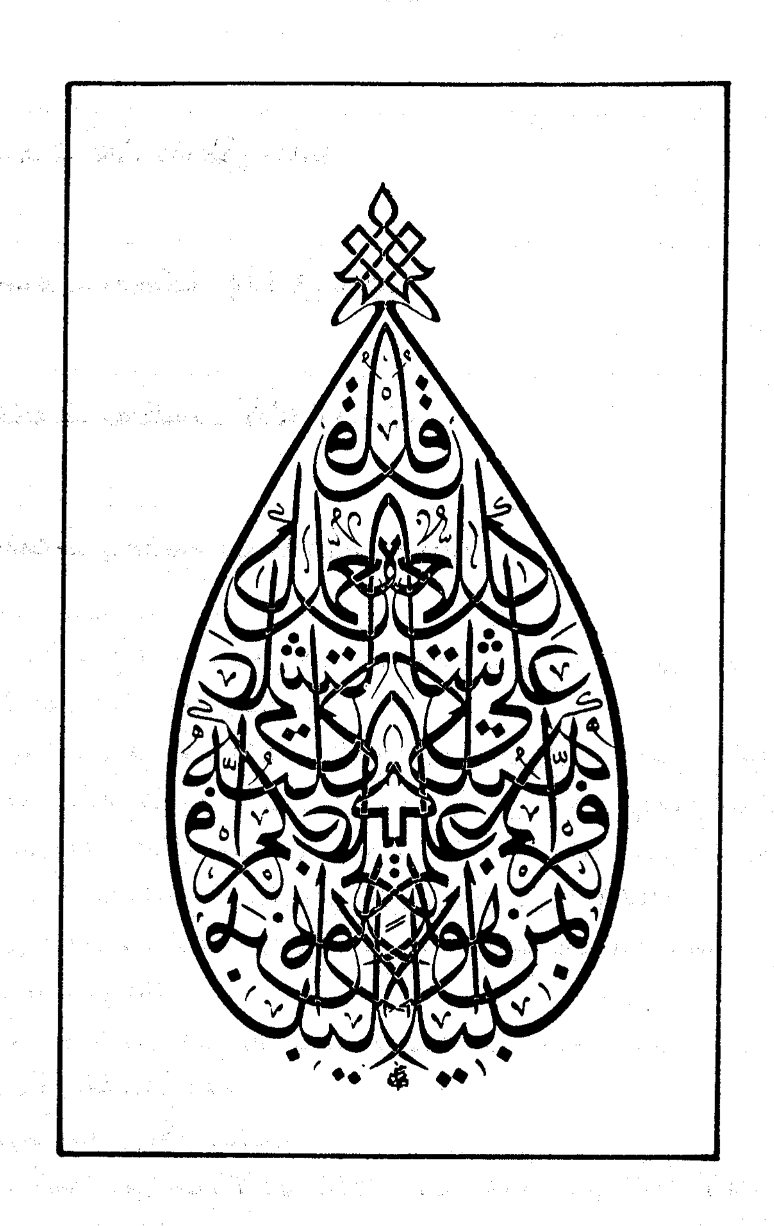
---

(16) أورده الواحدي في الوسيط في الأمثال: (103)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (269).
انظر أيضاً: سكتَ ألفاً، ونَطَقَ خَلْفاً.

(17) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 402)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 328)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (44)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (30)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 569)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (2/ 12 و471) و(3/ 81)، وابن منظور في لسان العرب: (12/ 141).
روي أنَّ داود عليه السَّلام كان يسرد درعاً ولقمان الحكيم عنده، فقال له لقمان:
ـ ما هذا يا نبي الله؟
فسكت عنه، حتى إذا فرغ داود من سردها لبسها، فعند ذلك قال لقمان:
الصَّمْتُ حُكْمٌ وقليلٌ فاعله.
يُضرب المثل في الأمر بالصَّمت.

(18) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 402)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (43)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (29)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 82).
أي: يكسب صاحبه محبَّة النَّاس لسلامتهم منه.

(19) المرجع السَّابق.



قصص وعبر

● كان بهرام جالساً ذات ليلةٍ تحت شجرةٍ، فسمع منها صوت طائر، فرماه فاصابه. فقال:

- ما أحسن حفظ اللّسان بالطًائر، والإنسان لو حفظ لسانه ما هلك.

- المستطرف في كل فن مستظرف - 2/130 -

1 أكره أن تذلل لسانك

● ذكر العتبي قائلاً:

- إنَّ معاوية بن أَبي سفيان أَسرَّ إلى عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان حديثاً.

قال عثمان: فجئت إلىٰ أبي فقلت:

- إنَّ أَمير المؤمنين أَسرَّ إليَّ حديثاً فأحدِّثك به؟

قال عنبسة: لا... إِنَّه من كتم حديثه كان الخيار إليه، ومن أَظهره كان الخيار عليه، فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد أَن كنتَ مالكاً.

قال عثمان: أَو يدخل هٰذا بين الرَّجل وأبيه؟

قال عنبسة: لا... ولكنّي أكره أن تذلّل لسانك بإفشاءِ السّرّ.

قال عثمان: فرجعت إلىٰ معاوية، فذكرتُ ذلك له.

فقال معاوية: أعتقك أخي من رِقِّ الخَطأ[1].

---

(1) أخرج أحمد في المسند: (3/ 342)، والبيهقي في السنن الكبرى: (10/ 247)، وابن حجر في فتح الباري: (11/ 82)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (8/ 323)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (5093)، والهندي في كنز العمال: (25379) و(25434):

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«المجَالِسُ بالأَمَانَةِ إِلاَّ ثلاثَةَ مجالِسَ: سَفكُ دمٍ حرامٍ، أو فَرْجٌ حرامٌ، أَو اقْتِطَاعُ مَالٍ بغيرِ حَقٍّ».

2 حفظ اللّسان

● اجتمع قس بن ساعدة[1] وأكثم بن صيفي[2]، فقال أكثم لقس:

ـ كم وجدت في ابن آدم من العيوب.

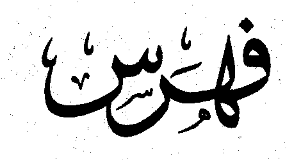
فقال قس: هي أَكثر من أَن تُحصر، وقد وجدت خصلةً إن استعملها الإنسان سترت العيوب كلّها.

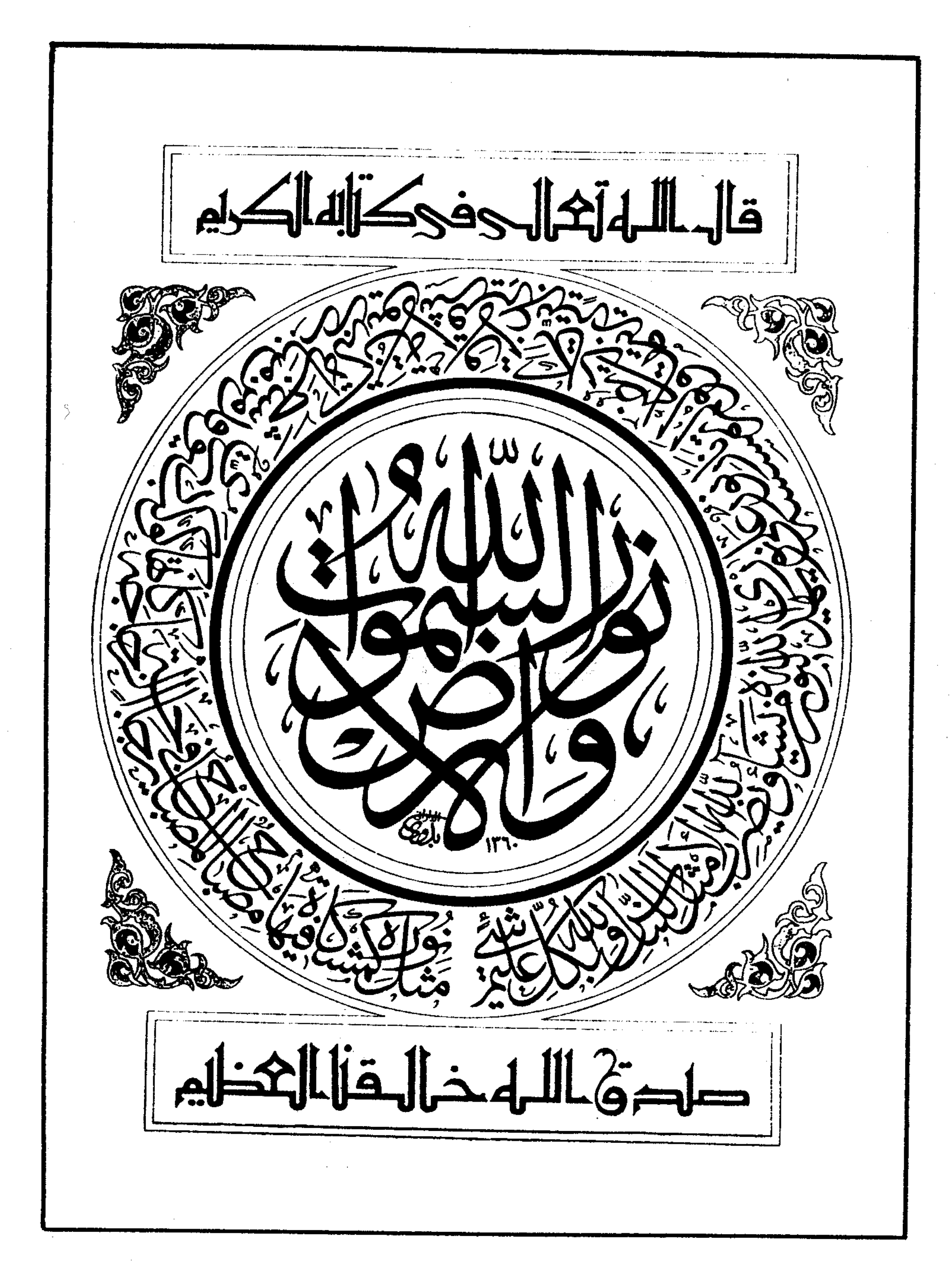
قال أكثم: وما هي؟

قال قس: حفظ اللِّسان.

(1) قس بن ساعدة: بن عمرو بن عدي بن مالك من بني إياد، أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، كان أسقف نجران، وهو أول عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه (أما بعد)، وكان يفد على قيصر الروم زائراً، فيكرمه ويعظمه، توفي سنة 23ق. هـ الموافق 600.

(2) أكثم بن صيفي: بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي، حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين، عاش زمناً طويلاً، وأدرك الإسلام، وقصد المدينة في مائة من قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق سنة 9هـ الموافق 630م. وهو المعنيّ بالآية الكريمة رقم (100) من سورة النّساء: ﴿وَمَن يَخرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَىٰ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَىٰ اللَّهِ﴾.


فهرس

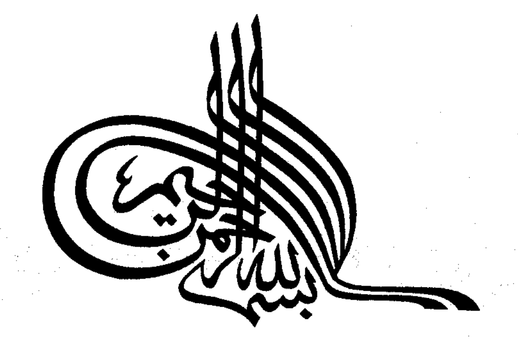

قال الله تعالى في كتابه الكريم
الله نور السموات والأرض
صدق الله خالقنا العظيم

سلسلة
المبدعون

محمد عبد الرحيم

الدُّعاء في الشعر العربي




بسم الله الرحمن الرحيم

الـــدُّعـــاء
في الشعر العربي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١ هـ

الإهــداء

وَإذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ ماجِداً ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمْ
قَوْلُهُ لِلشَّيءِ لا إنْ قُلْتَ: لا وإذا قُلْتَ نَعَمْ قال نَعَمْ

* * *

* إلى الصَّديق الوفيّ. . .

* إلى العفيف الكريم. . .

* إلى الأُستاذ راتب قبيعة. . .

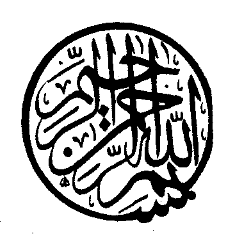
أُهدي هذا العمل

محمد عبد الرَّحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾

سورة غافر، الآية: (60)



المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين طيِّباً مباركاً كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، وملء سمواته. وملء أرضه، وملء ما بينهما، وملء ماشاء من شيءٍ بعد، حمداً لا ينقطع ولا يبيد ولا يفنى، عدد ما حمده الحامدون. وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون.

وصلى الله على سيِّدنا ومولانا وحبيبنا مُحَمَّد خاتم أنبيائه ورسله، وخيره من بريّته، وأمينه على وحيه، وسفيره بينه وبين عباده، فاتح أبواب الهدى، ومخرج النّاس من الظُّلمات إلى النور، بإذن ربّهم إلى صراط العزيز الحميد، الذي بعثه للإيمان منادياً، وإلى الصراط المستقيم هادياً، وإلى جنّات النّعيم داعياً، وبكلِّ معروفٍ آمراً، وعن كلِّ منكِر ناهياً. فأحيى به القلوب بعد مماتها، وأَنارها بعد ظلماتها، وألَّف بينها بعد شتاتها، فدعا الى الله عزَّ وجلّ على بصيرةٍ من ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، وجاهد في الله حقَّ جهاده، حتى عُبِدَ الله وحده لا شريك له، وسارت دعوته سير الشمس في الأقطار، وبلَّغ دينه الذي ارتضاه لعباده ما بلغ اللّيل والنَّهار.

وبعد؛

يقول الله جلَّ جلاله في كتابه العزيز: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ**﴾[1].

ويقول رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلاَ قَطِيعَة رَحْمٍ إلاَّ أَعْطَاهُ الله بِهَا ثَلاَثاً:

- إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ.
- وَإِمَّا أن يَدَّخِرْ لَهُ ثَوابها.
- وَإِمَّا أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ بِمِثْلِهَا»[2].

شروط الإجابة:

إجابة الدُّعاء لا بدَّ له من شروطٍ:

- شرط الدَّاعي أَن يكون عالماً بأنَّ الله قادرٌ على كلِّ شيءٍ.
- وأَنَّ الوسائط في قبضته ومسخَّرة بتسخيره.

وأن يدعو بنيَّةٍ صادقةٍ وحضور قلب. فإنَّ الله تعالى لا يستجيب دعاءً من قلبٍ لاهٍ.

وأن يكون متجنباً لأكل الحرام.

ولا يكلّ من الدُّعاء.

---

(1) سورة البقرة الآية: (186).

(2) أخرجه أحمد في المسند: (3/ 18)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (10/ 148)، وابن حجر في فتح الباري: (11/ 96)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (2/ 478)، والترمذي في مشكاة المصابيح: (2259)، وابن عبد البر في التمهيد: (10/ 297).

شروط المدعو فيه:

ومن شروط المدعو فيه أَن يكون من الأمور الجائزة الطلب والفِعل شرعاً، لا يدع بإثم، ولا قطيعة رحمٍ، فيدخل في الإثم كلٌّ ما يأثم به من الذُّنوب، ويدخل في الرَّحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم.

قال ابن عطاء:

إنَّ للدُّعاء أركاناً، وأَجنحةً، وأسباباً، وأوقاتاً، فإنّ وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار إلى السّماء وافق مواقيته فاز، وإن وافق أسبابه نجح.

فأركانه حضور القلب والخشوع. وأجنحته الصِّدق، ومواقيته الأسحار، وأسبابه الصَّلاة على النبيِّ ﷺ.

ومن شروط الدُّعاء ان يكون سليماً من اللّحن، قال الشّاعر:

ينادي ربَّهُ باللَّحن ليثٌ كذاك إذا دَعَاهُ لا يُجابُ

وقيل: إنَّ الله تعالى لا يستجيب دعاء عريف، ولا شرطي، ولا حباب، ولا عشَّار، ولا صاحب عرطبة (وهي الطُّنبور)، ولا صاحب كوبة[1].

آداب الدّعاء:

من آداب الدُّعاء أَن يدعو الدَّاعي مستقبلاً القِبلة، ويرفع يديه، ويمسح بهما وجهه بعد الدُّعاء.

(1) الكوبة: الطبل الكبير الضَّيّق الوسط.

وأن يخفض الدَّاعي صوته بالدّعاء، لقوله تعالى: ﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخِفيةً**﴾[1].

وينبغي للدَّاعي ان لا يتكلّف، وأن يأتي بالكلام المطبوع غير المسجوع. لقول رسول الله ﷺ:

«إيَّاكُمْ والسَّجَع في الدُّعَاءِ بِحَسَبِ أَحَدِكُمْ أنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ الجَنَّةَ، وَمَا قَرَّبَ إلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وأعُوذِ بِكَ مِنَ النَّارِ. وَمَا قَرَّبَ إلَيْهَا مِن قَوْلٍ وَعَمَلٍ»[2].

قيل: ادعوا بلسان الذِّلة والاحتقار، ولا تدعوا بلسان الفصاحة والانطلاق.

وينبغي للمؤمن أن يجتهد في الدُّعاء، وأن يكون على رجاءٍ من الإجابة، ولا يقنط من رحمة الله تعالى لأنَّه يدعو كريماً.

أوقات الدُّعاء:

للدُّعاء أوقاتٌ وأحوالٌ يكون الغالب فيها الإجابة.

- وقت السَّحر.
- ووقت الفطر.
- وما بين الآذان والإقامة.
- وعند جلسة الخطيب بين الخطبتين إلى أن يسلِّم من الصلاة.
- وعند نزول الغيث.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: (55).

(2) أخرجه العراقي المغني عن حمل الأسفار: (1/ 308)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (1/ 247) و/5/ 27).

- وعند التقاء الجيش في الجهاد في سبيل الله تعالى.

- وفي الثُّلث الأخير من اللَّيل.

روي أن إبراهيم بن أدهم مرَّ بسوق البصرة. فاجتمع النَاس إليه وقالوا له:

- يا أبا إسحاق ما لنا ندعو فلا يستجابُ لنا؟

قال: لأنَّ قلوبكم ماتت بعشرة أشياء:

الأول: إنّكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقَّه.

الثاني: زعمتم أنّكم تحبُّون رسول الله ﷺ ثمَّ تركتم سُنَّته.

الثالث: قرأتم القرآن ولم تعملوا به.

الرابع: أكلتم نعمة الله ولم تؤدُّوا شكرها.

الخامس: قلتم إنَّ الشَّيطان عدوُّكم ووافقتموه.

السادس: قلتم إنَّ الجَّنة حقٌّ فلم تعملوا لها.

السابع: قلتم إنَّ النَّار حقٌّ فلم تهربوا منها.

الثامن: قلتم إنَّ الموت حقٌّ فلم تستعدُّوا له.

التاسع: انتبهتم من النَّوم واشتغلتم بعيوب النَّاس، وتركتم عيوبكم.

العاشر: دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم.

التاسع: انتبهتم من النَوم واشتغلتم بعيوب النَّاس، وتركتم عيوبكم.

وكان يحيى بن معاذ يقول:

- من أقرَّ لله بإساءته جاد الله عليه بمغفرته.

ومن لم يمن على الله بطاعته أَوصله إلى جنَّته.

ومن أخلص لله في دعوته منَّ الله عليه بإجابته.

وقال الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه:

ـ ارفعوا أفواج البلايا بالدُّعاء.

وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال:

ـ ألا تعجزوا عن الدُّعاء فإنّه لن يهلك مع الدُّعاء أحدٌ.

في الأدعية وما جاء فيها:

كان القاضي شريح رحمه الله تعالى يقول في دعائه:

ـ اللَّهمَّ إني أسألك الجنَّة بلا عملٍ عملته، وأعوذ بك من النَّار بلا ذنبٍ تركته.

ودعت إِحدى الصالحات في البيت الحرام فقالت:

ـ إلهي لك أذل وعليك أدل.

وكان أحد الصَّالحين يدعو ربه فيقول

ـ اللَّهمَّ إن كنَّا عصيناك فقد تركنا من معاصيك أبغضها إليك وهو الإشراك. وإن كنَّا قصَّرنا عن بعض طاعتك فقد تمسّكنا بأحبِّها إليك وهو شهادة أن لا إِله إلاَّ أنت، وأن رسلك جاءت بالحقِّ من عندك.

ومن دعاء سلام بن مطيع:

ـ اللَّهمَّ إن كنت بلغت أَحداً من عبادك الصَّالحين درجةً ببلاءٍ فبلِّغنيها بالعافية.

وقيل لفتح الموصلي:

ـ ادع الله لنا.

فقال: اللَّهمَّ هبنا عطاءك، ولا تكشف عنَّا غطاءك.

وكان بعض السَّلف يدعو ربّه فيقول:

ـ اللَّهمَّ لا تحرمني خير ما عندك لشرِّ ما عندي، فإن لم تقبل تعبي ونصبي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبته.

اللَّهمَّ لا تكلنا إلى أنفسنا ولا إلى النّاس فنضيع.

وقال الإمام سفيان الثَّوري رضي الله عنه:

ـ كان من دعاء السَّلف: اللَّهمَّ زهِّدنا في الدُّنيا، ووسّع علينا فيها، ولا تزوِها عنا، ولا ترغبنا فيها.

وكان بعض الأعراب إذا أوى إلى فراشه قال:

ـ اللَّهمَّ إنِّي أكفر بكلِّ ما كفر به محمد ﷺ، وأومن بكلِّ ما آمن به محمدﷺ.

ثم يضع رأسه وينام.

وقال الأصمعي:

ـ حسدتُ عبد الملك على كلمةٍ تكلّم بها عند الموت وهي:

اللَّهُمَّ إنَّ ذنوبي وإن كثرت وجلت عن الصِّفة فإنَّها صغيرةٌ في جنب عفوك فاعف عني.

وقال طاوس بن كيسان:

ـ بينما أنا في الحجر ذات ليلةٍ إذ دخل عليَّ عليٌّ بن الحسين

(زين العابدين): فقلت:

ـ رجلٌ صالحٌ من أهل بيت الخير. لأسمعنَّ دعاءه.

فسمعته يقول:

ـ عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك.

فما دعوت بهما في كربٍ إلاَّ فرَّج عنِّي.

وقال الشاعر أبو نواس (الحسن بن هانىء):

أحببت من شعر بشّار وكلمته بيتاً لهجتُ فيه من شعر بشّارِ

يا رحمة الله جلّي في منازلنا وجاورينا قوتك النّفس من جار

* * *

والكتاب الذي بين يديك: (الدُّعاء في الشعر العربي) كتاب جديرٌ بالقراءة بل بالحفظ، فهو لطيفٌ في مضمونه، شيِّقٌ في محتوياته.

جمعت في هذا الكتاب بعض الأدعية التي أوردها الشعراء في شعرهم، وشرحت ما يجب شرحه. وعلَّقت على بعض الأشعار، وأضفت بعض الأدعية النثرية في الحواشي.

أسأل الله أن ينفعنا بما قدَّمنا، ويسدِّد خطانا، ويعلِّمنا، وينفعنا بما علّمنا، ويلهمنا بتقديم الأعمال التي يرضى عنها مولانا جلَّ جلاله.

ختاماً...

روى الثقفيّ رحمه الله تعالى باسناده إلى محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه أنَّه كان يقول لولده:

ـ يا بنيّ...

من أصابته مصيبةٌ في الدُّنيا، أو نزلت به نازلةٌ فليتوضَّأ، وليُحسن الوضوء، وليصلِّ أربع ركعات أو ركعتين. فإذا انصرف من صلاته يقول:

- يا موضع كلِّ شكوى، ويا سامع كل نجوى، ويا شاهد كل بلوى، ويا منجي موسى، والمصطفى محمد، والخليل إبراهيم عليهم الصَّلاة والسَّلام. أدعوك دعاء من اشتدَّت فاقته. وضعفت حركته، وقلَّت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلاَّ أنت يا أرحم الرَّاحمين، لا إله إلاَّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

قال علي بن الحسين رضي الله عنهما:

لا يدعو به مبتلي إلاَّ فرَّج الله عنه.

والله ولي التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم

● قال عطاء السُّلمي:

ـ منعنا الغيث فخرجنا نستسقي، فإذا نحن بسعدون المجنون في المقابر، فنظر إليَّ فقال:

ـ يا عطاء... أهذا يوم النُّشور أو بُعثر ما في القبور؟

فقلت: لا، ولكنَّا مُنعنا الغيث، فخرجنا نستسقي.

فقال: يا عطاء... بقلوبٍ أرضيَّةٍ أم بقلوبٍ سماويَّةٍ؟

فقلت: بل بقلوبٍ سماويّةٍ.

فقال: هيهات يا عطاء... قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فإنَّ النَّاقد بصير.

ـ ثمَّ رَمَقَ السَّماء بطرفه وقال:

ـ إلهي وسيِّدي ومولاي... لا تُهلك بلادك بذنوب عبادك، ولكن بالسِّرّ المكنون من أسمائك وما وارت الحجب من آلائك إلاَّ ما سقيتنا ماءً غدقاً، فُراتاً تحيي به العباد، وتروي به البلاد، يا من هو على كل شيء قدير.

قال عطاء: فما استتمَّ الكلام حتى أرعدت السَّماء وأبرقت وجادت بمطرٍ كأفواه القرب.

حسبك الله
فقدْ دعوتَ الله باسمه الأعظم

* أخبرنا القاضي هناد بن إبراهيم النسقي، قال: أخبرنا عبد القاهر بن عمر الجزري، قال: أخبرنا هبة الله، قال: أخبرنا محمد بن الفرخان، قال: أنبأنا أحمد بن الحسين بن سعيد الأنباري، قال: أنبأنا محمد بن إبراهيم بن يعقوب، قال: أنبأنا إبراهيم بن فراش، عن عمرو بن سمرة، عن موسى بن العباس، عن الأصبغ، عن بناته، عن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم، قال:

الحسين : بينما نحن في الطواف[1]، إذ سمعنا صوتاً وهو يقول:

الصوت: يَـا مَـنْ يُـجِـيـبُ دُعَـا الـمُـضْـطَـرِّ فـي الـظُّـلَـمِ
يَـا كَـاشِـفَ الـكَـرْبِ والـبَـلْـوَى مَـعَ الـسَّـقَـمِ[١]

---

(1) الطواف: الدوران حول الكعبة مع النية. وهو على أنواع:
1 ـ طواف القدوم: وهو الذي يطوفه الآفاقي أول ما يدخل المسجد الحرام.
2 ـ طواف الزيارة: ويسمى بطواف الإفاضة، وهو الذي يطوفه الحاج بعد رمي جمرة العقبة.
3 ـ طواف الوداع: ويسمى أيضاً بطواف الصدر، وهو الذي يطوفه الآفاقي قبيل خروجه من الحرم إلى دياره، ويكون آخر عهده بالبيت.
4 ـ طواف التطوع: وهو ما عدا الطوافات الثلاثة المذكورة سابقاً.

(2) [المضطر]: مصدر: ضرر. اضطر فلان إلى السفر: الجيء إليه. [الظلم]: ضد النور. [الكرب]: الحزن والغم الشديد. [البلوى]: الاختبار والمصيبة [السقم]: الفتور من غير مرض.

قَدْ بَاتَ وَفْدُكَ حَوْلَ البَيْتِ والحَرَمِ وَنَحْنُ نَدْعُو وَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمِ[1]

هَبْ لي بِجُودِكَ مَا أخْطَأْتُ مِنْ جُرْمِ يَا مَنْ أشَارَ إلَيْهِ الخَلْقُ بالكَرَمِ[2]

إنْ كانَ عَفْوكَ لَمْ يَسْبِقْ لِمُجْتَرِمِ فَمَنْ يَجُوعُ عَلَى العَاصِينَ بِالنِّعَمِ[3]

[قال الحسين بن عليّ عليه السَّلام قال لي أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام].

علي : يا حسين، أَما تسمع النَّادب ذنبه المعاتب ربَّه، امضِ فعساك تدركه ونادِه.

[فأسرع الحسين، رضي الله عنه حتَّى أَدركه، وإِذا هو برجلٍ جميلِ الوجه، نقيِّ البدن، نظيف الثِّياب، طيِّب الرِّيح، إلاَّ أنّه قد شلَّ[4] جانبه الأيمن: فقال الحسين]:

الحسين : أَجب أَمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه.

[ولمّا مثل بين يدي الإمام عليّ قال له]:

علي : من أَنت وما شأْنك؟

---

(1) [وفدك]: الوفد: جمع الوافد، الجماعة يفدون على ذوي الشأن وغيرهم، الجمع: وفود.
[البيت]: لقب الكعبة [الحرم]: حرم مكة وما حولها، والحرمان: مكة والمدينة.
[وعين الله لم تنم]: إشارة إلى الآية الكريمة رقم (255) في سورة البقرة **﴿الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيُّوم لا تأخُذه سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾** والسِّنة: النعاس والغفوة.

(2) [بجودك]: بكرمك. [الجرم]: الذنب، وفي القوانين الجنائية: كل فعل يخالف القانون، الجمع: أجرام وجروم [الخلق]: المخلوق والناس.

(3) [مجرم] مرتكب. [النعم]: المفرد: النعمة: ما أُنعم به من رزق ومال.

(4) شل: شلت يده شلاً؛ أصابها الشَّلل، أو يبست فبطلت حركتها أو ضعفت، والشلل: تعطل في حركة العضو أو حسّه أو وظيفته، ويبوسة في اليد.

الرّجل : منازل بن لاحق.

علي : ما قصتك؟

منازل : كنتُ مشهوراً في العرب باللَّهو والطَّرب، أَركض في صبوتي[1] ولا أَفيق من غفلتي، إِن تبتُ لم تقبل توبتي، وإِن استقلت[2] لم تقبل عثرتي[3]، أَديم العصيان في رجب وشعبان[4]، وكان لي والد شفيقٌ رفيقٌ، يُحذِّرني مصارع[5] الجهالة[6]، وشقوة المعصية، يقول:

يا بني لله سطوات[7] ونقمات[8]، فلا تتعرَّض لمن يعاقب بالنَّار، فكم قد ضجَّ منك الظَّلام، والملائكة الكرام، والشَّهر الحرام، واللَّيالي والأيَّام، وكان إِذا أَلحَّ عليَّ بالعتب[5] أَلححتُ عليه بالضَّرب، فأَبلغت[6] إليه يوماً، فصام أُسبوعاً، ثمَّ ركب جملاً أَورق[7]، وأَتى مكَّة يوم

(1) الصبوة: جهلة الفتوة ولهوها.
(2) استقلت: طلبت العفو. يقال: أقال الله عثرته؛ أي: صفح عنه وتجاوز.
(3) العثرة: الزّلّة والسّقطة، الجمع: عثرات، يقال: أقال الله عثرته، أي: صفح عنه.
(4) اعلم أن شهر رجب تستجاب فيه الدعوة، وتقال فيه العثرة، وتضاعف على من اجترم فيه العقوبة.
(5) مصارع: المفرد: المصرع: المكان الذي يصرع فيه الصريع.
(6) الجهالة: الضلال، ونقيض الحلم.
(7) السطوات: المفرد: السطوة؛ أي: شدة البطش.
(8) النقمات: المفرد: النقمة: العقوبة.
(9) العتب: اللوم.
(10) أبلغت: أكثرت عليه.
(11) الأورق: ما كان لونه لون الرماد، يقال: جمل أورق.

الحجِّ الأكبر، وقال:

لأفدنَّ إلى بيت الله، ولأَستعين عليك بالله.

تقدَّم مكَّة يوم الحجِّ الأكبر، فتعلَّق بأَستار الكعبة ودعا عليّ وقال:

يـا مَنْ أَتَـى الـحُـجَّـاج مِـنْ بُـعْـدِ
يَـرْجُـونَ لُـطْـفَ عَـزِيـزٍ واحـدٍ صَـمَـدِ[^٨]

---

(1) الحجاج: المفرد الحاج؛ من يحجّ البيت الحرام. [العزيز]: من صفات الله الحسنى وأسمائه وهو الممتنع فلا يغلبه شيء، وقيل: هو القوي الغالب كل شيء. وقيل: هو الذي ليس كمثله شيء. قال محمد القولي: (ديوان أسماء الله الحسنى: 51):

ذَلّ الـوُجـودُ إلَـيْـكَ أنْـتَ عَـزِيـزُ ... وَعَـلا بِـأَمْـرِكَ لِـلـرّعُـودِ أَزِيـزُ
رَبَّ الخَلائِقِ أنْتَ مُحْلِمُ أمْرِهَا ... أنـتَ القـديرُ بِذَا الوُجـودِ عَـزيـزُ

وقال الشيخ الأكبر ابن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 111 ومولودك الجديد ماذا تسميه: (20):

فَقُلْتُ لَهُ أنْتَ العَزِيزُ فَقَالَ لي ... حِـمَـايَ مَنِيـعٌ فـالـعَـزِيـزُ هُـوَ الله

وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: 247):

وَجُـدْ لـي بِـعِـزٍّ يَـا عَـزِيـزُ وَقُـوَّةٍ ... وَبِـالـجَـبْـرِ يَـا جَـبّـارُ بَـدِّدْ عَـدُوّنَـا

[الواحد]: قال ابن الأثير: في أسماء الله الواحد، قال: هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر. وقال الأزهري: والواحد من صفات الله تعالى، معناه: أنه لا ثاني له. وقال محمد القولي: (ديوان أسماء الله الحسنى: 283):

شَـهِـدَ الـوُجُـودُ بِـأنّ رَبِّـي واحـد ... وَاسْـتَـنْـطَـقَـتْـهُ وأيّـدَتْـهُ شَـوَاهِـدُ
يَـا وَاحِـداً فـي ذَاتِـهِ وَصِـفَـاتِـهِ ... أنْـتَ الـكَـبِـيرُ الـمُـسْـتَـعَـانُ الـوَاحِـدُ

وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 112) ومولودك الجديد ماذا تسميه: (22):

وهُوَ الوَاحِدُ المَعْبُودُ في كُلِّ صُورَةٍ ... تَـكُـونُ لَـهُ مُـجـلًـى فَـذلِـكُـمُ الله

وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنى: 249):

وَيَـا مَـاجِـدُ شَـرِّفْ بِـمَـجْـدِكَ قَـدْرَنَـا ... وَيَـا وَاحِـدُ فَـرِّجْ كُـرُوبـي وَغَـمَّـنَـا

هَذَا مَنَازل لا يرتدُّ عَنْ عققي فَخُذْ بِحَقِّي يَا رَحْمن مِنْ وَلَدِي[1]
وَشُلّ مِنه بِجُودِ مِنْكَ جَانِبَهُ يَا مَنْ تَقَدَّس لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدِ[2]

[قال منازل بن لاحق]:

فوالله الذي رفع السَّماء، وأنبع الماء، ما استتمَّ كلامه حتَّى شلَّ جانبي الأيمن. فظللتُ كالخشبة الملقاة بأرجاء الحرم.

وكان النَّاس يغدون ويروحون عليَّ ويقولون:

هذا أجابَ الله فيه دعوة أَبيه.

[فقال الإمام عليّ بن أَبي طالب كرَّم الله وجهه]:

علي : فما فعل أبوك؟

منازل : يا أمير المؤمنين!! سأَلته أَن يدعو الله لي في المواضع التي دعا عليَّ فيها بعد أَن رضي عنِّي، فأَجابني.

[الصمد]: قال الزبيدي: المطاع الذي لا يخفض دونه أمر، وهو من صفاته تعالى. وقال الأزهري: أما الله تعالى فلا نهاية لسؤدده لأنّ سؤدده غير محدود. وقال محمد القولي: (ديوان أسماء الله الحسنى 291):

يَا مَنْ عَلَيْكَ الكَوْنُ يَعْتَمِدُ يَا رَبُّ أَنتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ
رَبّ الخَلِيقَةِ أَنتَ تَرْزُقُهَا رُحْمَاكَ أَنتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 113، ومولودك الجديد ماذا تسميه: 22):

لَجَأْتُ إِلَيْهِ إِنَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي إِلَيْهِ التجَاءُ الخَلْقِ والصَّمَدُ الله

وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: 249):

وَيَا صَمَدٌ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ لا تَكِلْنِي لِنَفْسي وَاهْدِنَا رَبِّ سُبْلَنا

(1) منازل: يشير إلى ابنه.

(2) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الإخلاص الآية (3): ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

فحملته على ناقةٍ، وجدت[1] في السَّير، حتَّى وصلنا إلى وادٍ يُقال له وادي الأَراك[2]، فنفر[3] طائرٌ من شجرةٍ، فنفرت النَّاقة، فوقع منها ومات في الطَّريق.

[فقال الإمام عليّ عليه السَّلام]:

علي : أَلا أُعلِّمك دعوات سمعتها من رسول الله ﷺ وقال: ما دعا بها مهموم إلا فرَّجَ الله تعالى عنه همَّه، ولا مكروب إلاَّ فَرَّج الله تعالى عنه كربته.

منازل : نعم.

[قال الإمام الحسين عليه السَّلام: فعلَّمه الدُّعاء، فدعا به، وخلص من مرضه، وغدا علينا صحيحاً سالماً].

[فقال الإمام الحسين رضي الله عنه]:

الحسين : كيف عملت؟

منازل : لما هدأَت العيون، دعوتُ به مرةً وثانيةً وثالثةً، فنوديت: حسبك الله؛ فقد دعوت الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به

---

(1) وجدت في السَّير: أسرعت.

(2) وادي الأراك: قرب مكة، يتصل بعرفة، وقال الأصمعي: أراك جبل لهذيل. قالت امرأة من غطفان:

إذَا حَنَّتْ الشَّقْرَاءُ هَاجَتْ إلَى الهَوَى وَذَكَّـرَنـي أهْـلُ الأَرَاكِ حَـنـيـنَـهَـا

شَكَوْتُ إلَيْها نَأيَ قَوْمي وَبُعْدَهُم وَتَشْكُـو إليّ أن أصيـبَ جَنِينَـهَا

وقيل: هو موضع من ثمرة، في موضع من عرقة، وقيل: هو من مواقف عرفة، والأراك في الأصل شجر معروف يستظل به، ويؤخذ من أغصانه السواك. (انظر كتابنا: السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، وانظر: معجم البلدان لياقوت: 1/ 135).

(3) نفر: فزع وانقبض. ونفرت الدابة: زجرت واندفعت.

أَجاب، وإِذا سُئل به أَعطى.

ثُمَّ حملتني عيني فنمت، فرأَيت رسول الله ﷺ في منامي[1]، فعرضتها عليه فقال ﷺ: صدق عليّ ابن عمّي، فيها اسم الله الأَعظم الذي دعي به أَجاب، وإِذا سُئل به أَعطى. ثمَّ حملتني عيني مرَّةً ثانيةً، فرأَيت النَّبيَّ ﷺ فقلت: يا رسول الله: أُريد أَن أَسمع الدُّعاء منك.

فقال ﷺ: قل:

«اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ يَا عَالِمَ الخَفِيَّة[2]، وَيَا مِنَ السَّماءِ بِقُدْرَتِهِ مَبْنيَّةٌ، وَيَا مِنَ الأَرْضِ بِعِزَّتِهِ مَدْحِيَّةٌ[3]، وَيَا مِنَ الشَّمْس والقَمَرِ بِنُورِ جَلالِهِ مُشْرِقَةٌ وَمَضِيَّة[4]، وَيَا مُقبِلاً عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ زَكِيَّةٍ[5]، وَيَا مُسكِّنَ رُعْبَ الخائِفِينَ وَأَهْلِ التَّقيَّةِ[6]، يَا مَنْ حَوائِجَ الخَلْقِ عِنْدهُ مَقْضِيَّةٌ، يَا مَنْ نَجّى يُوسُفَ مِنْ رِقٍّ[7] العُبُودِيَّة[8]، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوّابٌ يُنَادِي، ولا صَاحِبٌ يَغْشَى، وَلا وَزِيرٌ يُعطَى وَلا غَيْرُهُ، رَبٌّ يُدْعَى،

(1) انظر كتابنا: قصص وأخبار من رأى سيد الأبرار ﷺ في المنام.
(2) الخفية: الخفاء.
(3) مدحية: مصدر: دحو، ودحو الأرض: بسطها ومهدها. قال تعالى في سورة النازعات الآية: 30: ﴿**وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا**﴾.
(4) مضية: مضيئة.
(5) الزكية: الطيبة الطاهرة.
(6) التقية: مصدر: وقي: الخشية والخوف. وعند بعض الفرق الإسلامية إخفاء ما يخشون إظهاره
(7) الرق: العبودية. واسترق فلاناً: استعبده
(8) العبودية: خلاف الحرية، الخضوع والذل.

وَلا يَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ الحَوائِجِ إلاّ كَرَماً وَجُوداً، وَصَلِّي الله عَلَى مُحَمَّد وآلِهِ، وَأَعْطِني سُؤْلي إِنَّكَ عَلى كُلِّ شيءٍ قَدِير.

[ثمَّ قال منازل]:

فانتبهت وقد برأتُ.

[قال عليّ بن أَبي طالب عليه السَّلام].

علي : تمسَّكُوا بهذا الدُّعاء، فإنَّه كنزٌ من كنوز العرش[1].

---

(1) مصدر هذه القصة من كتاب الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية: للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني: (1/ 184 ـ 186). وورد في نزهة المجالس: (203). وقال الإمام علي كرم الله وجهه: هو اسم الله الأعظم.

وخلاصة هذه القصة:

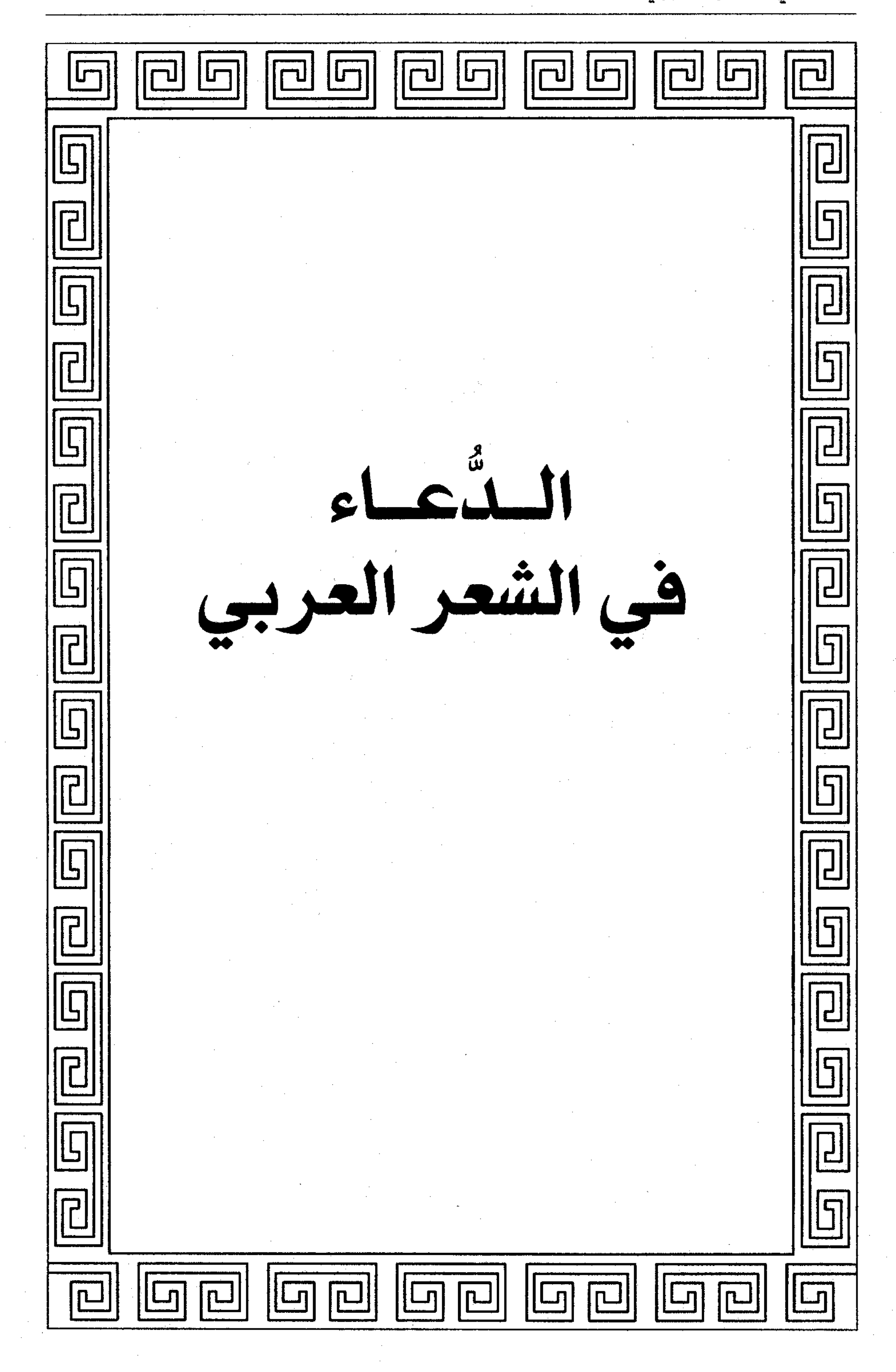
لا ينبغي لذي لبّ أن يستهين بالمعاصي والمظالم ودعاء المظلوم، فقد أخرج البخاري في صحيحه: (3/ 169)، والترمذي في سننه: (2030)، وأحمد في المسند: (2/ 137)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (16497)، والبيهقي في السنن الكبرى: (6/ 93) و(10/ 134)، والبخاري في الأدب المفرد: (470 و485)، وابن عبد البر في التمهيد: (9/ 140)، والقاضي عياض في الشفا: (1/ 176) والتبريزي في مشكاة المصابيح: (5123)، والبغوي في شرح السنة: (14/ 356)، والسيوطي في الدر المنثور: (1/ 352)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (4/ 184)، وابن حجر العسقلاني في فتح الباري: (5/ 100)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (5/ 390)، والألباني في السلسلة الصحيحة (858)، وورد في مناهل الصفا: (12)، قال رسول الله ﷺ: «الظلم ظلمات يوم القيام وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش».

وأخرج أحمد فيْ المسند: (5/ 438)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (23775) و(23776)، والسيوطي في جمع الجوامع: (5047)، وابن كثير في التفسير: (1/ 314)، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجل ليستحي أن يبسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خيراً فيردهما خائبتين».

رحم الله الإمام الشافعي حيث يقول:

أتهزأ بالدُّعاءِ وَتَزْدَريهِ ... وَمَا تدري بما صَنَعَ الدُّعَاءُ

سِهَامُ اللّيلِ لا تخطي وَلَكِنْ ... لَهَا أَمَدٌ وَللأَمَدِ انقضاء



الـدُّعــاء في الشعر العربي

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الدُّعاءُ مخُّ العِبَادَةِ».

ـ أخرجه الترمذي في سننه: (3371)، وابن حجر في فتح الباري: (11/ 94)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (2/ 284) و(5/ 29)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (2231)، والهندي في كنز العمال: (3114)، والمنذري في الترغيب والترغيب: (2/ 482) ـ.

قافية الهمزة

(ء)

الإمام الشافعي

من البحر الوافر

أَتَــهْــزَأُ بــالــدُّعَــاءِ وَتَــزْدَرِيــهِ وَمَـا تَـدْرِي بِـمَـا صَـنَـعَ الـدُّعـاءُ

سِهَامُ اللَّيـلِ لاَ تُـخْـطي ولـكـن لــهــا أمــدٌ وَلــلأَمَــدِ انْـقِـضَـاءُ

فَـيُـمْـسِـكُـهـا إِذَا مـا شـاء رَبّـي ويُـرْسِـلُـهـا إذا نَـفَـذَ الـقَـضَـاءُ

* * *

محمد الحسن السَّمان

من البحر الوافر

إلـى دُنْـيـاكَ انـظـرْ بـاعـتـبـار تَــجِــدْهــا دار ذُلٍّ مَــعْ فَــنَــاءِ

إلـــى كَـــم الأوزارَ فـــيـــهـــا مَعَ الشَّهَواتِ تَـسْـرِي يـا مُرَائي

أَمـا آنَ انـتـبـاهُـكَ مِـنْ غُـرورٍ بِـهِ أَصْـبَـحْـتَ بـيـنَ الأَغْـبـيـاءِ

تَـيَـقَّـظْ وانْـتَـبِـهْ واقْـبَـلْ بِـقَـلْـبٍ عَـلَـى مَـوْلاَكَ تَـظْـفَـرْ بـاهْـتِـدَاءِ

وقِـفْ بـالـبَـابِ واطْلُبْ منهُ فَتْحاً عَـسَـى تَـحْـظَـى بِـصُـبْـحٍ أَوْ مَـسَـاءِ

* * *

شاعر

من البحر الرجز

يا سامعاً في اللَّيلةِ الظَّلماء صوتَ دبيب النَّملةِ السَّوداء

تدب فوق الصَّخرة الصَّمَاء أنتَ السَّميعُ هامسُ الدُّعاء

تدعو به القلوب في الخفاء من غَيْر مَا صَوتٍ ولا أصداء[1]

* * *

دعاء الخليل إبراهيم عليه السلام

كان يقول إذا أصبح:

اللَّهمَّ إن هٰذا خلقٌ جديدٌ فافتحه علي بطاعتك، وافتحه لي بمغفرتك ورضوانك، وارزقني فيه حسنةً تقبلها مني، وزكّها وضعّفها لي، وما عملتُ فيه من سيِّئةٍ فاغفرها لي، إنَّك غفورٌ رحيمٌ ودودٌ كريمٌ.

(1) أصداء: الصدى: رجع الصَّوت وارتداده.

قافية الباء

(ب)

أبو عطاء سعيد المجنون (سعدون)

من البحر الوافر

أيا من كلَّما نُودي أحبابا ... ومن بجلالِهِ يُنشي السَّحابا
ويا من كلَّم الصِّدِّيق موسى ... كلاماً ثمَّ أَلهمه الجوابا
ويا من ردَّ يوسف بعد ضُرٍّ ... على من كانَ ينتحب انتحابا
ويا من خصَّ أحمدَ باصطفاءٍ ... وأعطاه الرِّسالة والكتابا[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

جلَّ المهيمنْ ربّاً لا شَريكَ لَهُ ... وجَلَّ إنْ لم يَهَب شيئاً وإن وهبا

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ـ طبعة دار الفكر ـ: (9/ 7):

ـ قيل لبعضهم: من أين تأكل؟

فقال: الذي خلق الرّحىٰ يأتيها بالطَّحين، والذي شوق الأشواق، هو خالق الأرزاق.

ما شاءَ كان وما في الكونِ خافية ... تخفى على علمهِ بدءاً ومنقلبا
إنّا إليهِ أنبنَا خاشعين لَهُ ... وجاعلينَ له من ذِكره سَببا
لا شيء في ملكِهِ أو عن إرادتِهِ ... بمستطيع خروجاً أينما ذهبا[1]

* * *

محمد الحسن السَّمَّان

من البحر الوافر

إلهُ العَرْشِ يَقْبَلُ كُل عَبْدٍ ... إليهِ فازَ مِنْ نورٍ أجابا
وراقَبَ رَبَّهُ في كلِّ أَمْرٍ ... وحاسَبَ نَفْسهُ وَلَهُ أنَابا
وبالأسْحَارِ يَطْلُبُ مَنْحَ فَضْلٍ ... فَنَفْتَح لِلْقُبُولِ الحقَّ بَابَا
لِيَمْنَحَ كُلَّ مَنْ وافَى ذليلاً ... إلى أعتابِهِ وَبَكَى وَتَابَا
أنَالَ التَّائِبينَ صَفَاءَ تُرْبٍ ... لحَضْرتِهِ لَهُمْ كَشْفَ الحِجَابَا

* * *

أحمد مخيمر

من البحر السريع

(1) دعاءٌ باسم المهيمن جل جلاله:

إلهي أنتَ المهيمن الذي أحاط علمه بالعوالم، ونفذت قدرته في الوجود، أشرق لسرّ هذا الاسم الشّريف، حتى أُحيط علماً بدقائق نفسي، وخفايا ضميري، وطوايا ستري، فأراقب النّوايا، وأقوّم الجوارح، وأقيمها على ما تحبّ، وأنفذ همتي بقدرتك في جوارحي فأصرفها في شرعك، وتسري بصيرتي في العوالم فأمدّ الجميع بمدرك الفيّاض، وألاحظهم بسِرك السّاري، إنك على كلّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إنْ أَذْنَبُوا تَابوا... فإن رجعوا   للذَّنب يوماً... كنتَ توّابا
وتسوقُ آيات الهدَى... ليروا   بعد الذُّنوب لتوبة بابا
وتَنَبْه العاصين... كي يجدوا   للعفوِ بعد الذَّنبِ أسبابا[1]

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر مجزوء الكامل

إلبس أخاك على عُيُوبه   واستر وغطّ على ذُنُوبِه
واصبرْ على ظُلْم السَّفيه   وللزَّمان على خُطوبِهْ
ودعِ الجوابَ تفضُّلاً   وكلِ الظَّلُومَ إلى حسيبهْ
واعلمْ بأنَّ الحِلْمَ عنْدَ   الغيظ أحْسَنُ من ركوبه

* * *

ابن السّكيت

من البحر الوافر

إذا أشمّلت عَلى اليَأس القلوبِ   وَضَاقَ لِمَا بِهِ الصَّدْر الرَّحيبُ
وأوطنتِ المكاره واستقرّتْ   وأرستْ في أماكِنَها الخُطُوبُ

---

(1) دعاءٌ باسم التّوّاب جلّ جلاله:

إلهي... أنتَ التّواب الرّحيم، تحبُّ من رجع إلى الصّراط المستقيم. افتح أعين بصائرنا، ونوّر بفضلك ضمائرنا، لنقبل عليك بالأشواق ونتجمّل من صفاتك بالأخلاق، ونخرج من القيود إلى الإطلاق، لأنّك تقبل كلّ اعتذار إليك، وتعفو عن كلّ من أقبل عليك؛ إنّك على كلّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

وَلَم تَرَ لانْكِشَافِ الضّرّ وجْهاً ولا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الأَرِيبُ
أتَاك عَلَى قُنطٍ مِنكَ عَفوٌ بِمَنْ بِهِ اللَّطِيفُ المَتَجِيبُ
وَكُلُّ الحادِثَاتِ إذا تناهَتْ فموصولٌ بها فَرَجٌ قَريبُ

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الطويل

أراك عفواً يا إلهي عن الذي يتوبُ وتَمحو ما جناه من الذَّنبِ
يكادُ من الإحساسِ بالذَّنب خائفاً تقلّبه الآثام جنباً إلى جنبِ
وتسمعه في اللّيل يدعوك باكياً فتدنيه من عفوٍ وترضيه من قُربِ
وتجمع أفواجَ الملائك حوله لكي يشهدوا عبداً قريباً من الرَّب[1]

* * *

(1) دعاءٌ باسم العفوّ جلَّ جلاله:
إلهي... أنت العفوُّ عن الزّلاّت، السّميع للدّعوات، أسألك أن تمنحني عيون البصيرة. حتى أعفو عمَّن أساء، وأرحم أهلَ البلاء، وينكشف لي سرّ القضاء، فأرض عن حكمك كيف تشاء.
أشرقْ على قلبي نور العَفْو، فأكون مظهراً لهذا السّرّ الجليل، فمن رآني استنار له السّبيل، إنَك على كلِّ شيء قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

وهّاب ما ترجو الخليقة منعم ... سبحانه من مُنعمٍ وهابِ

والشّاكرون، منَ العباد يريدهم ... نعماً ويعطيهم بغير حسابِ[1]

شاعر

من البحر الخفيف

العليُّ الودود خالِقُنا المجد ... ود ربُّي مسبّب الأسبابِ

كلُّ شيءٍ فدونه صادرٌ عنه ... بِحُكمٍ مقدَّرٍ وكسَّابِ

فأطيعوه تغنموا أو اشكروه ... واطلُبوا من رضاه حسن الثَّوابِ[2]

* * *

(1) دعاء باسم الوهاب جل جلاله:

إلهي... هب لنا نوراً نكتشف به محابك ومراضيك، ونتجنَّبُ به معاصيك، وهب لنا عافيةً في أبداننا، وسعةً في أرزاقنا، وطولاً في أعمارنا، وهب لنا لذَّة المعرفة في قلوبنا، والشُّهود لأرواحنا، حتى نبذل النَّفس والمال بدون عوضٍ ولا غرضٍ إلى وجهك الكريم، يا وهاب يا رحيم.

(2) دعاءٌ باسم العليّ جلَّ جلاله:

إلهي... أنتَ العليُّ المنزَّه عن الحدود والجهات، المقدّس عن الأوهام والخطرات، جعلتَ الشَّرف الأعلى لمن لجأ إليك، وأعطيت المقام الرَّفيع لمن توكل عليك.

إلهي... إنَّك منحت سيِّدنا محمداً ﷺ أعلى الدَّرجات، وصيَّرته مفتاحاً لكلِّ المقامات والحضرات، فاجعل لنا حظّاً وافراً من ميراثه العالي وشرفه الغالي، حتى نفوز من علوِّ المكانة بخطٍّ أوفر، وننال بحسنِ اتباعه السَّعد الأكبر، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

قافية التاء

(ت)

أحمد مخيمر

من البحر المتقارب

أنا الضَّعيف يا عظيم القوَّة يا واهب الوجود كلّ نعمة

وقد دعوت فاستجبْ لدعوتي واعف فإنَّ العفوَ مجد القوة

أنتَ الكريم مجزلُ العطيّة لكلِّ من لاذ بظلِّ الرَّحمة

* * *

إسماعيل المقري

من البحر الطويل

تُصلي بلا قلبٍ صلاةً بمثلها يكون الفتى مستوجباً للعقوبةِ

تظلُّ وقد أتممتها غير عالم تزيد احتياطاً ركعةً بعد ركعةِ

فويلك تدري من تناجيهِ معرضاً وبين يدي من تنحني غير مخبتِ

تخاطبه إياك نعبدُ مقبلاً على غيرهِ فيها لغير ضرورةِ

ولو ردَّ من ناجاك للغير طرفه تميّزت من غيظٍ عليه وغيرةِ

أما تستحي من مالك الملك أن يرى صدودك عنه يا قليل المروءةِ

إلهي اهدنا فيمن هديت وخذ بنا ... إلى الحق نهجاً في سواء الطريقةِ

* * *

أبو ذر القراطيسي

من البحر البسيط

الحمد لله كم في الدَّهر من عجبٍ ... ومن تغيّر أحوال وحالات

لا تنظرنَّ إلى عقلٍ ولا أدبٍ ... إنَّ الجدود قريبات الحماقات

واسترزق الله ممّا في خزائنهِ ... فكلُّ ما هو آتٍ مرةً آتِ

بينا ترى المرء في علياء مشرفة ... إذ زلَّ يوماً إلى دحضٍ بموماةِ

* * *

دعاء عيسى عليه السلام

كان يقول:

ـ اللّهم إِني أَصبحتُ لا أستطيع دفع ما أكره، ولا أملك نفع ما أرجو، وأصبح الأمر بيد غيري، وأصبحت مرتهناً بعملي، فلا فقيراً أفقر منّي.

اللّهمَّ لا تشمُت بي عدوّي، ولا تسوء بي صديقي، ولا تجعل مصيبتي في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همّي، ولا تُسلّط عليَّ من لا يرحمني يا حي، يا قيّوم.

قافية الحاء

(ح)

علي بن أبي طالب

من البحر الخفيف

اغْتَنِمْ ركعتَيْنِ زُلْفَى إلى اللَّـ ـهِ إذا كُنْتَ فارغاً مُسْتَرِيحا

وإذَا ما هَمَمْتَ باللَّغوِ في البَا طِلِ فاجْعَلْ مكانَهُ تَسْبِيحَا[1]

---

(1) اللغو: ما لا يُعْتَدُّ به من الكلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع واللّهو شبيهٌ باللغو.

قال أبو العتاهية:

رأيتُ خرابَ الدّارِ يحكيه لهوها إذا اجتمع المزمارُ والعودُ والصّنجُ

ولا تحسبِ الحالاتِ تبقى لأهلها فقد تستقيمُ الحالُ طوراً وتعوجُّ

وقال ابن وكيع التنيسي:

علّل فؤادكَ والدُّنيا أعاليك لا يشغلنَّك عن اللّهو الأباطيلُ

ولا يصدُّنكَ عن أمرٍ هَمَمْتَ به من العواذلِ لا قالٌ ولا قيلُ

فخيرُ يوميكَ يومٌ أنتَ فيه إذا ميِّزت في النّاسِ محسودٌ ومعزولُ

وإن أتوك فقالوا: كن خليفتنا فقل لهم: إنَّني عن ذاكَ مشغولٌ

فإنَ ذلك أمرٌ مع نفاسَتِهِ ونُبله بفناء العُمرِ موصولُ

وأرضُ الخمول فلا يحظى بلذّته إلاّ امرؤٌ خاملٌ في النّاس مجهولُ

قافية الدال

(د)

أحمد مخيمر

من بحر مجزوء الرجز

أنتَ كما تثني على نفسك يا ... الله يا علي يا حميدُ
تحرِّك الفُلكَ إلى غاياتها ... وتمسكُ الأرضَ فلا تميدُ
والكائنات كلُّها تمضي إلى ... حيث تشاء فهي لا تحيدُ
شموسها نجومها نظامها ... ما بعد هذا كلّه مزيدُ
يا خالقي يا من إليه المشتكى ... من ذا يريد عندما تريدُ
أنتَ كما تثني على نفسك يا ... الله يا عليُّ يا حميدُ[1]

* * *

(1) دعاءٌ باسم الحميد جلَّ جلاله:

إلهي... أنت الحميد الذي حمدتكَ جميع الخلائق، وعظّمتك جميع الحقائق، حمدت نفسك بنفسك، وعلمتنا كيف نحمدك. وامنحنا نور اسمك الحميد حتى تكون أخلاقنا وأفعالنا حميدة. وتكون نفوسنا برضاك سعيدة، وافتح عين البصيرة حتى لا ترى محموداً على الحقيقة سواك، وتشهد بنور الحقيقة تتجلّى في نبيك صاحب المقام المحمود ﷺ، الذي سمّيته في السّماء محموداً، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

أَمَامَ بابكَ كلُّ الخلق قد وقفوا ... وهم ينادون: يا فتّاح يا حميدُ
فأنتَ وحدك تعطي السَّائلين ولا ... تردّ عن بابك المقصود من قصدوا
والخيرُ عندكَ مبذولٌ لطالبه ... حتى لمن كَفَروا حَتّى لِمَن مَجَدُوا
إن أنتَ يا ربِّ لم ترحم ضراعتَهم ... فليسَ يرحمهم من بينهم أحد(1)

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الرمل

جلَّ ربّي وسعت رحمته ... كُلَّ سعة ليست تحدُّ
واسعُ النِّعمةِ لا تُحصى ولا ... هي من كَثْرَتِها مِمّا يُعَدُّ
واسعُ الغفران إن جاءَ إلى ... بابِهِ المقصود عاصٍ لا يردُّ
واسعُ الحلمِ على قدرته ... واسع العِلمُ وما للعلمِ حَدُّ(2)

* * *

(1) دعاءٌ باسم الصَّمد جلَّ جلاله:
إلهي... أنت الصّمد المقصود، والسّيد المقيت، المنعم بكلِّ الرَّغائب، واجهت أحبابك بأنوار الصّمديّة، ففرّوا إليك، وقابلتهم بأسرار الفردانية، فاعتمدوا عليك، صيَّرتهم مظهراً لنور إسمك الصّمد، فمن رآهم انجذب إلى الواحد الأحد.
أشرِقْ على قلوبنا نور الصَّمدانيَّة، وعمّنا بأنوار الحضرة العليّة، واجعلنا لك بالكليّة، إنَّك على كل شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

(2) دعاءٌ باسم الواسع جل جلاله:
إلهي... أنت الواسع الذي أدهشت بوسعتك العوالم، وحيَّرت عظمتك كلَّ حكيمٍ

ثوبان

من البحر الخفيف

يـا سـروري ومـنـيـتـي وعـمـادي وأنـيـسـي فـي غـايـتـي ومـرادي
أنـت رَوْح الـفـؤاد أنـتَ رجـائـي أنـت لـي مـؤنـسٌ وشـوقُـك زادي[1]

* * *

الإمام الشافعي

من البحر مجزوء الكامل

يــا مــن تــحــلُّ بــذكــره عــقــد الـنَّـوائـب والـشَّـدائـدْ
يــا مــن إلــيــه الـمُـشْـتـكـى وإلـيـه أَمـر الـخـلـق عـائـدْ
يــا حــيَّ يــا قَــيُّــومُ يــا صَـمَـدٌ تـنـزَّه عـن مـضـادْدْ
أنـتَ الـرَّقـيـب عـلـى الـعـبـا د وأنـتَ فـي الـمَـلَـكُـوتِ واحـدْ
أنـتَ الـمُـنَـزَّهُ يـا بـديـع الـخـلـق عــن ولــدٍ ووالــدْ
أنـتَ الـمـعـزُّ لـمـن أطـا عـك والـمـذلُّ لـكـلِّ جـاحـدْ

عالم، لك الإطلاق في الظُّهور، ولك التَّجلِّي في المظاهر، ومشاهد النُّور، حيرتنا في الوسعة المحدودة، فكيف تكون سعة أنوارك وصفاتك المشهورة. غمرت العاصين بنعمتك، ووسعت الموجودات بقدرتك، ووسعت الجاني بعفوك الشَّامل، ووسعت الضُّعفاء برزقك الواصل.

أشرقْ على قلبي بنور إسمك الواسع، فأسع الخلائق بالرَّحمة، وأفرج لهم بالنّعمة. وأسع الجهّال بحلمي، وأسع أهل الأذى بالعفو، وأشهد أني أنا العدم والظّاهر فيمن أنواره الواسعة من نور القدم، فأشهدني أنوار الواسع في نفسي وفي الآفاق، وأدخلني في حمى الرَّبِّ الخلاَّق، إنَّكَ على كلِّ شيء قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

(1) كان ثوبان إذا جنَّه اللَّيل يناجي ربَّه بهذين البيتين.

إنـــيِّ دعـــوتـــكَ والـــهـــمـــو ـمُ جـيـوشـهـا قـلـبـي تـطـاردْ
فـــرِّج بـــحـــولـــك كـــربـــتـــي يـا مـن لـه حُـسـن الـعـوائـدْ
فـخـفـيُّ لـطـفـك يُـسْـتَـعَـا ـنُ بـه عـلـى الـزَّمـنِ الـمـعـانـدْ
أنـتَ الـمـيـسِّـر والـمـسـبِّـب والـمُـسَـهِّـلُ والـمُـسَـاعـدْ
يـسِّـر لـنـا فـرجـاً قـريـبـاً يـا إلـهـي لا تـبـاعـدْ
كـن رامـي فـلـقـد أيـسـت مـ ـنَ الأقـارب والأبـاعـدْ
ثـم الـصَّـلاة عـلـى الـنَّـبـيِّ وآلـه مـا خـرَّ سـاجـدْ[1]

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

أنتَ الغنيُّ الذي مدَّت خزائنه لطالبي الرّزق لم تنقص ولم تزدِ
وكلُّ من هو محتاجٌ يمد بمفتـ ـاح الدُّعاء لباب الواحدِ الصَّمدِ
تعطي بغير حسابٍ كلَّ مغترفٍ بالجودِ متَّكلٌ بالحقِّ معتمدِ
وحين عن غيره تغنيه تجعله لجودِ ذاتكَ محتاجاً إلى الأبدِ[2]

* * *

(1) قال ابن قضيب البان في كتابه (حل العقال): وقال الشافعي علي رضي الله عنه: ثم ذكر أن هذه الأبيات مجرَّبة في صرف الآفاق.

(2) دعاء باسم المغني جلَّ جلاله:
إلهي. . . أنت المغني، والكلّ إليك محتاجٌ، وأنت الواسع والكلُّ على بابك واقف. أسألك أن تتجلَّى لي بنور اسمك المغني، فأتحقق لك بالفقر، واستغني بك مدى الدَّهر، وأكون سبب الغنى لأحبابك، ومظهر العزّ لأوليائك، إنك على كل شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قافية الراء

(ر)

عبد الرحيم البرعي

من البحر الطويل

لك الحمدُ تستلذُّ به ذِكراً ... وإن كنت لا أُحصِي ثناءً ولا شُكرا
لك الحمدُ حمداً طيّباً يَملأُ السَّما ... وأقطارهَا والأرض والبرَّ والبحرا
لك الحمدُ حمداً سرمديّاً مباركاً ... يقلُّ مِدادُ البحر عن كنهِهِ حَصْرا
لك الحمدُ تعظيماً لوجهِكَ قائماً ... بحقِّك في السَّرّاء مِنّي وفي الضّرّا
لك الحمدُ مقروناً بشُكْرِكَ دائماً ... لك الحمدُ في الأولى لك الحمدُ في الأخرَى
لك الحمدُ موصولاً بغير نهايةٍ ... وأنتَ إلهي ما أحقّ وَمَا أَحْرَى
لك الحمدُ ياذا الكبرياءِ ومن يكُنْ ... بحمْدِكَ ذا شكرٍ فَقَدْ أحرز الشكرا
لك الحمدُ حمداً لا يُعَدُّ لحاصِرٍ ... أيُحصي الحَصَى والنَّبتَ والرَّمل والقَطْرا
لك الحمدُ أضعافاً مضاعفةً عَلى ... لطائفِ ما أحلى لدينا وما أَمْرَا
لك الحمدُ ما أولاك بالحمدِ والثَّنا ... علي نِعَمٍ أتبعتها نعماً تترى
لك الحمدُ حمداً أنتَ وفقتنا لَهُ ... وعلَّمتنا من حَمْدِكَ النّظمَ والنَّثرا
لك الحمدُ حمداً نبتغيه وسيلةً ... إليكَ لتجديدِ اللّطائِفِ والبُشْرَى

لك الحمدُ قلّدتنا من صنيعةٍ ... وأبْدَلْتَنَا بالعُسْر يا سَيِّدِي يُسْرا

لك الحمدُ كَمْ عثرةٍ قَدْ أَقَلْتَنَا ... وَمِنْ زِلَّةٍ ألبَسْتَنَا معها سِتْرا

لك الحمدُ كَمْ خصَّصْتَني وَرَفَعْتَني ... عَلَى نُظَرائي من بني زمني قدْرا

لك الحمدُ حمداً فيه وِرْدِي وَمَشْرعي ... إذا خابت الآمالُ في السَّنَةِ الغَبْرا

لك الحمدُ حمداً ينسخُ الفقر بالغنى ... إذا حُزت يا مولاي بعد الغنى فقرا

إلهي تغمَّدني برحْمَتِكَ التي ... وَسعَتْ وأوسعت البرايا بها بهرا

وقوِّ بروحٍ منكَ ضَعفي وَهمّتي ... على الحقِّ واغفرْ زلّتي واقبل العُذرا

فإنّي من تدبير حالي وحيلتي ... إليك ومِنْ حولي ومن قوّتي أبْرا

فَصُنْ ماءَ وجهي فالسُّؤال مذلَّةٌ ... وعن جَوْرِ دهرٍ لم يزلْ حُلْوُهُ مُرّا

ولاطف أطيافي وإخواتَهُمْ فَقَدْ ... رَمَتْهُمْ خُطوبٌ ما أَطاقُوا لها صَبْرا

وهم يألفونَ الخيرَ والخيرُ واسعٌ ... لديكَ ولا والله ما عَرَفُوا شرّا

رُبُوا في رُبَى ورعوْضِ النّعيم وظِلّهِ ... فَجَدِّدْ لهم من جُودِكَ النّعمةَ الخَضْرا

وَمِنّ مِحَنِ الدُّنيا والأخرى تولَّهُمْ ... بخيرٍ ويسِّرْهُمْ بفضلِكَ لليُسْرَى

وَهَبْني لَهُم أَسْعَى عليهم مُجَاهِداً ... بوَجْهِكَ وافسحْ لي بطانتك العُمْرَا

وبَعْدَ حَيَاتي في رِضاكَ تَوَفّني ... على المِلَّة البيضاء والسُّنّةِ الزَّهْرا

وفي القَبْرِ آنسْ وحْشَتي عند وَحْدَتي ... فإنّ نزيلَ القَبْرِ يَسْتَوْحشُ القَبْرا

وأن ضاق أهلُ الحَشْرِ ذَرْعاً لموقفٍ ... بهِ الكُتُبُ تعطَى باليمينِ وباليُسْرى

فقل فَزْت يا عبد الرّحيم بِرَحمتي ... وَمَغْفِرَتي لا تخشى بؤساً ولا ضَرّا

وأكرم لأجلي من يليني رحامَةً ... وصُحباً وفرَح هِمَّنا واغْفِرِ الوزرا

ولا تـبـقِ لـي مِـمَـا نَوَيتُ عَـلاقـةً ... ولا حاجةً كُبرى ولا حاجةً صُغرى
وصلِّ على روحِ الحبيب مُحَمَّدٍ ... حَميدِ المسَاعي مُنتَقى مُضَرِ الحَمْرا
صلاةً وتسليماً عليه ورحمة ... مباركةً تنمو فتستغرقُ الدَّهرا
وتشمَلُ كُلَّ الآلِ ما هبَّتِ الصَّبا ... وما سَرَتِ الرُّكبانُ في اللَّيلة القَمْرا

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

إنَّـا عـبـيـدك أيُّـهـا الـجـبَّـارُ ... عـفـتِ الـوجـوه إلـيـكَ والأبصارُ
وإليك منك يلوذ خلقك ما لهم ... فـوق الـحـيـاة إذا غـضـبـتَ قـرارُ
رحماك أنت على الوجود مسيطرٌ ... وإذا انـتـقـمـت فـقـاهـرٌ جـبَّـارُ[1]

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

أيـا مَـنْ لَـيْـسَ لـي مِـنْـهُ مُـجـيْـرُ ... بـعَـفْـوِكَ مَـنْ عِـقَـابِـكَ أسـتَـجـيـرُ
أنـا الـعَـبْـدُ الـمُـقِـرُّ بـكُـلِّ ذَنْـبٍ ... وأنـتَ الـسَّـيِّـدُ الـصَّـمـدُ الـغَـفُـورُ

---

(1) دعاء باسم الجبّار جلَّ جلاله:

إلهي أنت الجبّار الذي تنفذ مَشيئتك في جميع العوالم، وأنتَ القهّار لكلِّ عدوٍّ ظالم، فتسلط جبروت الانتقام على كلِّ مسيءٍ لبني الإسلام، أمدنا بالقوّة النافذة العالية حتى نتجبَّر على أنفسنا، ونتعالى على الكفَّار وأهل الشُّرور، ونتخلَّص من الشَّيطان الرَّجيم. وامنحنا بالانكسار لجنابك حتى يَجبر كسرنا، وأعطنا التَّمسُّك بالشَّرع حتى ينصلح أمرنا، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلم.

فـإن عـذَّبـتـنـي فـالـذَّنـبُ ذنـبـي　　وإن تـغـفـرْ فـأنـتَ بـه جـديـرُ[(1)]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

ربِّ إلـهـي دمـوع الـعـيـن جـاريـةٌ　　والقلب نحرقه في أضلعي النَّارُ

إن ضلَّ قلبي فقلبي أنتَ تعرفه　　أو كـان ذنـبـي كـبـيـرٌ أنـت غَـفَّـارُ

يـا غـافـر الـذَّنْـبِ أنـتَ غَـفّـارُ　　يـا مـسـبـل الـسَّـيـر أنـتَ سـتَّـارُ

نـادى الـمـنـادون عـنـد خـيـرتـهـم　　مـن أنـتَ هـاديـه كـيـف يـحـتـارُ[(2)]

* * *

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: (9/7):
قيل لأبي أسيد: من أين تأكل؟
فقال: سبحان الله والله أكبر، إنَّ الله يرزق الكلب، أفلا يرزق أبا أسيد؟

(2) دعاء باسم الغفَّار:
إلهي، إنَّك فتحتَ لنا باباً واسعً أطمعنا في عفوك وكرمك وغفرانك، فقلت وقولك الحق: ﴿**إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً**﴾ فأشرق على قلوبنا بأنوار اسمك الغفَّار، فإنِّي أنا العبد الضَّعيف الخطَاء الفقير الذَّليل، وأنت القويُّ الغنيُّ العزيز الغفَّار.
أسأل أن تغسل قلبي من الأوزار، وتملأه بالأنوار، وخلِّقنا بأخلاق هذا الإسم، حتى نستر عورة الإخوان، ونقابل السَّيِّئة بالإحسان، لننال الوجاهة في الدُّنيا والآخرة، ونحفظ من ظلام المعصية الباطنة والظاهرة إنك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

أحمد مخيمر

من البحر الطويل

تباركتَ يا غَفّار إن جاء تائب ... ونـاداكَ ذو ذنـبٍ فـأنـت غـفـورُ

تباركتَ لم يظفر بعفوِكَ كلّه ... مـن الـنَّـاسِ إلاّ صـابـرٌ وشـكـورُ

فكلُّ نعيمٍ قبلَ عفوِكَ باطلٌ ... وكلُّ رجاءٍ في الحياة غَرورُ[1]

* * *

أبو بكر الصّديق

من البحر الرجز

يا رُبَّ ما يُخْشَى ولا يَضيرُ

شيئاً وقد ضاقتْ بِهِ الصُّدورُ

كَمْ من صَغِيرٍ عَقْلُهُ كبيرُ

ومِنْ كَبيرٍ عقلُهُ صغيرُ

وفي البُحورِ تغْرَقُ البُحورُ

والـلّـه ربّي واحِدٌ قديرُ

تجري كَمَا يشاؤُهُ الأُمورُ

ليسَ لَهُ في فِعْلِهُ مُشِيرُ

---

(1) دعاء باسم الغفّار جل جلاله:

إلهي . . . أنت الغفور الذي تغفر الذُّنوب جميعاً، تمحو الإساءات فتجعل العاصي وجيهاً مطيعاً، تجلَّيت بنور اسمكَ الغفور، ففرَّت إلى رحابكَ الأرواح، وانشرحت الصُّدور.

تُجِلُّ لقلبي واسع الغفران، واجعلني مظهر الإحسان في بني الإنسان، واجعل قلبي نقيّاً تقيّاً، راضياً مرضيّاً، فأكون مصدراً للعفو والصَّفح عليك، إذ الأمر منك وإليك.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

ولا تُغَيِّرُ كَوْنَهُ الدُّهورُ
عن أمْرِهِ الميسُورُ والمعسورُ[1]

أحمد مخيمر

من البحر مجزوم البسيط

يا قاصماً ظهر كلِّ جبَّارِ	يا واصفاً نفسهُ بقهَّارِ
لسنا نريق الدَّمع شوقاً إلى	الجنَّة أو خشيةً مِنَ النَّارِ
كلاًّ فنور الجلال يجعلنا	نهفو إليه بمدمعٍ جارِ
قهرت أعداءك الذين طغوا	غير عدولٍ وغير أبرارِ
تمهَّل ما شئت ثمَّ تأخذهم	أخذ عزيزٍ للخُلدِ في النَّارِ[2]

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ـ طبعة دار الفكر ـ: (7/9): قيل لحاتم الأصم: من أين تأكل؟
فقال: من عند الله.
فقال له: الله ينزل الدنانير والدراهم من السماء.
فقال: كأن ماله إلا السّماء، يا هذا، الأرض له، والسّماء له، فإن لم يؤتني رزقي من السماء ساقه لي من الأرض.

(2) دعاء باسم القهّار:
إلهي، قهرت العوالم كلّها من دان وعال، وتجلّيت بالعظمة، تعرف كل حبيبٍ موالٍ، أمدني بدقيقةٍ من دقائق اسمك القهّار، حتّى تنقاد لي نفسي، ويتهزم أمامي الفجّار، وامنحني صولةً عليها لأصول بها على إبليس وأنجو من الشّهوات الحيوانية، واجعلني ملاحظاً لأنوار اسمك القهّار، حتّىٰ لا أغترّ بأيّ عظيم في الوجود، فالكلُّ عدم إذا انكشفت الأنوار، والملائكة تحت القهر حيارى، والملوك أمام الحساب سكارى، وما هم بسكارى، واحفظنا وسلمنا، واقهر كلَّ من يعارضنا إنك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا خالق النُّطفة الأولى وبارئها ... بلا منالٍ تعالى الخالق الباري

مصوِّر كلُّ شيءٍ وفق حكمته ... فالماء والطَّيف غير النُّور والنَّار[1]

* * *

إبراهيم بن أدهم

من البحر الكامل

أنا حامِدٌ أنا ذاكرٌ أنا شاكرٌ ... أنا جائِعٌ أنا خاسِرٌ أنا عارِي

هي سِتَّةٌ وأنا الضَّمين لنِصْفِها ... فكُنِ الضَّمِينُ لِنِصْفِها يا بَارِي

مَدْحي لِغَيْرِكَ وهجُ نارٍ خُضْتُها ... فأجِزْ عَبِيدَكَ من دخولِ النَّارِ

* * *

(1) دعاءٌ باسم الباريء جلّ جلاله:

إلهي. . . يا باريء الأكوان وهي عدم، ومظهرها بالرَّحمة والجود والكرم، الأكوان ظلٌّ ممدودٌ، وشمس الحقيقة دليلٌ عليها في الشَّاهد المشهود، ونورك أبرز الآثار، وظهورك مشهورٌ بالأسرار، فأنت المشهود قبل كلِّ شيء، وأنت المعروف فوق كلِّ شيءٍ.

ومن جعل الأشياء دليلاً عليك، فهو محجوبٌ فاته المطلوب، فما عرفناك إلاَّ بك يا ظاهر، ولا وصلنا إلى الحقيقة إلاَّ بنورك يا قادر، فاكشف لنا عن نور اسمك الباريء، لتشهد نوره في أنفسنا، وفي كلِّ موجودٍ، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلم.

قافية السين

(س)

من البحر البسيط

الإمام الشافعي

قلبي برحمتِكَ اللَّهمَّ ذو أنس ... في السِّرِّ والجهر والإصباح والغَلَسِ[1]

وما تقلَّبت في نومي وفي سنتي ... إلاَّ وذكرك بين النَّفسِ والنَّفِسِ[2]

لقد مننتَ على قلبي بمعرفةٍ ... بأنَّك الله ذو الآلاءِ والقدسِ

وقد أتيت ذنوباً أنتَ تعلمها ... ولم تكن فاضحي فيها بفعل مسي

فأمنن عليَّ بذكر الصَّالحين ولا ... تجعل عليَّ إذاً في الدِّين من لبسي[3]

وكن معي طول دنياي وآخرتي ... ويوم حشري بما أنزلت في عبسي[4]

* * *

(1) الغلس: ظلام الليل.

(2) سنتي: نعاسي.

(3) لبس: غموضي. واللُّبس: الغموض.

(4) عبسي: سورة عبس.

قافية الصاد

(ص)

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

أنت الكَريمُ فلولا رحمة سبقت — لم يعط شربةَ ماء جامِد عاصي
تعطي بغير حسابٍ لا تضنُّ ولا — يغيب لُطفكَ عن دانٍ وعَنْ قاصي
وجَنَةُ الخُلدِ تعطيها لمن حملوا — عبء الحقيقة في صبرٍ وإخلاصي

* * *

(1) دعاء باسم الكريم جلَّ جلاله:
إلهي... أنتَ الكريم الذي تعطي لا لعلَّةٍ، وتعفو عن السَّيِّئات، وتستر الزَّلَّة، جذبتَ بكرمك الأرواح، وتفضَّلت بجودك عن الأرواح فالسَّماء فيّاضةٌ بالأمطار، والأرض عامرةٌ بالثّمار، والقلوب عامرةٌ بنور الإيمان، وعيون البصيرة آنةٌ بأيادي الجود من الرَّحمن.
إلهي... أشرق على قلبي بنور إسمك الكريم، حتى يسري هذا إلى جوارحي فأتخلّق بالكرم فتحبني وأنال العزَّ المقيم، وارزقني الغناء في شهود الكريم، حتى أراك مُتجلّياً في نفسي، وفي الآفاق بإغداق النِّعم، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

قافية الضاد

(ض)

الحريري

من البحر السريع

يـا رازق الـنـعـاب فـي عُـشِّـهِ وجابر العظم الكسيرِ المهيضْ[1]

أتـح لـنـا اللَّهـمَّ مـن عـرضـه مـن دنـس الذَّمّ نـقـي رحـيـضْ

❋ ❋ ❋

دعاء عتبة الغلام رضي الله عنه

اللَّهـمَّ يا هادي المضلّين، ويا راحم المذنبين، ويا مُقيل عثرات العاثرين، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم، والمسلمين كلّهم أجمعين، واجعلنا مع الأخيار المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشُّهداء والصَّالحين. . .

آمين يا ربِّ العالمين.

(1) النّعاب: فرخ الغراب لكثرة نعيبه.

قافية العين

(ع)

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

في قبضة الحقِّ هذا الكون أجمعه ... جلَّ المهيمن إن أعطى وإن منَعَا
قد سبَّحت باسمه الأشياء عارفة ... بان ذكر اسمه أمن لمن قطعا
وملكه واسعٌ تطويهِ قدرته ... من سناء ينفذ من أقطاره رجعا[1]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

يا من يرى ما في الضَّمير ويسمعُ ... أَنتَ المعِدُّ لكلِّ ما يتوقَّعُ
يا من يرجى للشَّدائد كلِّها ... يا من إليه المشتكى والمفزعُ
يا من خزائن رزقه في قول كن ... أمنن فإنَّ الخيرَ عندكَ أجمعُ

---

(1) قال حاتم الأصم:

وكيف أخاف الفقر والله رازقي ... ورازق هذا الخلق في العسر واليُسرِ
تكفّل بالأرزاق للخلق كلهم ... وللضّبّ في البيداء والحوت في البحر

مالي سوى فقري إليك وسيلة ... فبالافتقارِ إليك فقري أدفعُ
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رَدَدْتَ فأيّ بابٍ أقرعُ
ومن ذا الذي أدعو وأهتف باسمه ... إن كان فضلُكَ عن نقيرك يمنع
حاشا لجودك أن تقنط عاصياً ... الفضل أجزل والمواهب أوسعُ
ثمَّ الصَّلاة علىٰ النبي وآله ... خير الأنام ومن به يتشفَّعُ

* * *

الإمام عليّ بن أبي طالب

من البحر الطويل

ذنوبي إنْ فكرْت فيها كثيرةٌ ... ورحمةُ ربِّي من ذنوبي أوسعُ
فَمَا طَمَعي في صالحٍ قد عَمِلْتُه ... ولكنّني في رحمةِ الله أَطمعُ
فإن يك غفران فذاك برَحْمَةٍ ... وإن لم يكُنْ أجزى بما كُنْتُ أصْنَعَ
مليكي ومولاي وربِّي حافظي ... وإني لَهُ عبدٌ أميرٌ وأخْضَعُ

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

لكَ الحمدُ يا ذا الجودِ والمَجْدِ والعُلا ... تباركْتَ تُغْذي من تَشَاءُ وتَمْنَعُ
إلهي وخلاَّقي وحِرزي ومَوْئلي ... آليكَ لَدَى الإعْسَار واليُسْرِ أَنْزَعُ
إلهي لئن جَلّتْ وجَمَّت خطيئتي ... فَعَفْوُك عن ذنبي أجَلُّ وأوسَعُ
إلهي لئن أعطيت نَفْسي سَؤْلَها ... منها أنا في أَرضِ النَدامة أرتَعُ

إلهي تَرَى حالي وفقري وفاقتي وأنتَ مناجاتي الخفيَّة تَسْمَعُ
إلهي أجزني من عذابك إنَّني أسِيرٌ ذليلٌ خائفٌ لك أخضعُ
إلهي لئن عذَّبْتني ألفَ حجَّةٍ فَحَبْلُ رجائي منكَ لا ينقطعُ
إلهي أذقني طَعْمَ عفوكَ يوم لاَ بنونَ ولا مالٌ هنالك ينفعُ
إلهي ذنوبي جازت الطَّود واعْتَلْت وصفحُكَ عن ذنبي أجَلُّ وأرفعُ
إلهي أنلْني مَنْكَ روحاً ورحمةً فلستُ سوى أبوابِ فَضْلِكَ أقْرَعُ
إلهي فانْشُرني على دين أحمدٍ تقيّاً نقيّاً قانتاً لك أخشعُ
ولا تحرِمَني يا إلهي وسيِّدي شفاعَتَكَ الكُبْرى فذاكَ المُشَفِّعُ
وَصَلِّ عليه ما دعاكَ مُوَحِّدٌ وناجاكَ أخيارٌ ببابك رُكَّعُ

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الكامل

تعصي الإله وأنت تُظهر حبَّهُ هذا محالٌ في القياس بديعُ
لو كان حبُّك صادقاً لأطعتَهُ إنَّ المحبَّ لمن يحبُّ مطيعُ
في كلّ يومٍ يبتديك بنعمةٍ منه وأنتَّ لشكر ذاك مضيعُ

* * *

قافية الفاء

(ف)

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

مُدَبِّر أنتَ للأكْوانِ تحفظها ... بقدرَةٍ وبتدبيرٍ تُصَرِّمُها

وأنتَ وَحْدَكَ في الآزال تبدعها ... وأنت وَحْدَكَ في الآبادِ تخلفها

وأنتَ وَحْدَك مُبْقيها لِغَايتها ... فأنتَ وَحْدَك واليها وَمُنصِفُها

إن سبَّحتْ لَكَ فالتَّسبيح لذّتها ... وشوقها لك طول الدَّهر يعطفها

سُبْحَانَ ذاتك يا من لا شبيه لَهُ ... دقائقُ السِّرِّ فيها أنت تعرفها[1]

* * *

(1) دعاءٌ باسم الوالي جلَّ جلاله:
إلهي... أنتَ الوالي المتصرِّف، النّافذ الأحكام، وأنت المالك المتصرِّف في ناحية العباد، وفي قلوبهم وأرواحهم ياذا الجلال والإكرام، أشرق على اسمك الوالي، فأكون مظهراً للسِّرِّ المتعالي، وأشهدُ في الخلق معناك، وأفوز برضاك، إنَّك على كلِّ شيء قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

أحمد مخيمر

من بحر مجزوء البسيط

يا منصفاً للورى ومنتصفا — ريح اشتياقي بمهجتي عصفا

عدلك في الخلق مطلقٌ أبداً — لم يدره واصفٌ إذا وصفا

بالعفو عمَّن أساء تنصِفُهُ — فقرّ ياساً ولو... وصفا

قد رفع الثَّوب عند جنّته — من خوفه... أو لنعله خصفا[1]

* * *

الإمام الشافعي

من البحر البسيط

كم من قويٍّ قويٍّ في تقلّبه — مُهذَّب الرَّأي عنه الرِّزق ينحرفُ

ومن ضعيفٍ ضعيفُ العقل مختلطٌ — فإِنّه من خليج البحر يقترفُ

هذا دليلكَ على أنَّ الإلٰه له — سرٌّ خفيٌّ علينا ليس ينكشف

* * *

(1) دعاءٌ باسم المقسط جلّ جلاله:
إلهي... أنت المقسط في الأحكام، المتفضّل بالإسلام، عدلت في أقدارك الأزليّة، وتفضّلت في حكمك العليّة.
أشرِقْ على قلبي بنور إسمك المقسط لأعدل بين جسمي ونفسي، وبين روحي وعقلي، وحِسّي، وبين جميع العوالم، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر المتقارب

أيا صاحبَ الذَّنبِ لا تَقْنُطَنَّ ... فإنَّ الإلـه رؤوفٌ رؤوفُ
ولا تَرْحَلَنَّ بلا عُدَّةٍ ... فإنْ الطَّريق مخوفٌ مخوف

* * *

عبد الرّحيم البُرعي

من البحر الطويل

عَسَى من خَفِيِّ اللّطفِ سبحانه لُطفُ ... بعطفهِ بِرٌ فالكريمُ له عطفُ
عسى منْ لطيفِ الصُّنعِ نظرةٌ رحمةٍ ... إلى مَنْ جَفَا الألمُ والصّمتُ والألفُ
عسى فَرَجٌ يأتي به الله عاجلاً ... يُسَرُّ بهِ الملهوفُ إن عمّهُ اللَّهفُ
عسى لغريب الدّارِ تدبير رَأفَةٍ ... وبرٌّ مِنَ البَاري إذا العيشُ لم يَصْفُ
عسى نَغْمَةٌ فرديَّةٌ حَمَدِيَّةٌ ... بها تنقضي الحاجاتُ والشَّملُ يَلْتَفتُ
فإنّي والشَّكْوَى إلى الله كالَّذي ... رقى نفسَهُ في لُجّةٍ مَوْجها يَطْفُو
فمِنْ مِحَنِ الأيّام قلبي مُعَذَّبٌ ... الَمّ برَوْحي قَبلَ حَتْفِ الفنا حَتْفُ
ومِنْ فُرْقَةِ الأحبَاب قلبي مُقَسَّمٌ ... ثلاثٌ وأرباحٌ ونِصْفٌ ولا نِصْفُ
ولكنّ مثلي يُذْخرُ الصَّبْرَ للأَسى ... وإنْ أبتِ الأحزانُ والأربعُ الذُّرْفُ
وإني لأرض ما قَضَى الله لي ولَوْ ... عَبَدْتُ عَلَى حَرْفٍ لأزْرَى بي الحرفُ
ولم أبْنِ حُسْنَ الظَّنّ في سيِّدي عَلَى ... شَفَا جُرُفٍ حَارٍ فينهارُ بي الجَرَفُ
ولكن دعوتُ الله يكشِفُ كُرْبتي ... فما كُرْبَةٌ إلاَّ ومِنْهُ لها كشفُ
فكم بُسِطَتْ كفٌّ بِسُوءٍ تريدُني ... فَقَالَ لها الكافي ألا غُلّت الكَفُّ

وكَمْ هَمَّ صَرْفُ الدَّهْرِ يَضرِفُ نابَهُ ... عَلَى فجاء الموتُ وانصرفَ الصَّرفُ

ولـم أغـتَـصِـمْ بـالله إلاَّ وَمَـدَّ لـي ... من البِرِّ ظِلاًّ في رضاءٍ لَهُ وَكْفُ

وكَمْ هَمَّ صَرْف الدَّهْرِ يَضرِفُ نابَهُ ... عَلَى فجاء الموتُ وانصرفَ الصَّرْفُ

ولَـمْ اغـتَـصِـمْ بـالله إلاَّ وَمَـدَّ لـي ... مِنَ البرِّ ظِلاً في رجاءٍ لَهُ وَكْفُ

وإنـيِّ لَـمُـسْـتَـغْـنٍ بـفَـقْـرِي وفاقتي ... إليهِ ومستقوٍ وإنْ كان بي ضعْفُ

وفي الغَيْبِ لِلْعَبْدِ الضَّعيفِ لطائِفٌ ... بها جفَّتِ الأقْلامُ وانطَوتِ الصُّحُفُ

فَكَمْ راحَ روحُ الله في خَلْقِهِ وكَمْ ... غَدًا قبل أن يرتَدَّ للنَّاظِرِ الطَّرْفُ

بقدرَةِ مَنْ شَدَّ الهَوا وبنى السَّما ... طَرَائِفَ فوقَ الأرضِ فَهيَ لها سَقفُ

ومن نَصَبَ الكُرْسيَّ والعَرْشَ واستوى ... على العَرْشِ والأملاكُ من حولِهِ حَفُّوا

وَمَنْ بَسَطَ الأرضينَ فهيَ بِلُطْفِهِ ... لِحَيٍّ بني الدُّنيا وميِّتِهِمْ ظَرْفُ

وألقى الجبَالَ الشُّمَّ فيها رواسِياً ... فليسَ لها مِنْ قبلِ موعِدِها نَسْفُ

وألبَسَهَا مِنْ سُنْدُسِ النَّبْتِ بَهْجَةً ... مِنَ القَطْرِ ما صِنْفٌ يشابِهُهُ صِنْفُ

وسَخَّرَ مِنْ نَشْرِ السَّحَابِ لواقِحاً ... إذا انْتَشَرَتْ دَرَّتْ سَحَائِبُها الوَطْفُ

وأنـشـأ مـنْ ألـفـا فـيـهَـا كُـلَّ حَـبَّـةٍ ... بـهِ الآبُّ والـرَّيـحـانُ والـعَـصْـفُ

وَيَـعْـلَـمُ مَـسْـرَى كُـلِّ سَارٍ وسارِبٍ ... وَمَا أعلَنُوهُ مِنْ خطايا وَمَا أخْفُوا

ويُحْصي الحَصَى والقَطْرُ والنَبْتُ في الثَّرَى ... والأحقافُ عَدٌّ قَلَّ أو كَثُرَ الحَقْفُ

وَيَدْري دبيبَ النَملِ في اللَّيلِ إن سَعَتْ ... وإنْ وقَفَتْ ما أمْكَنَ السَّعْيُ والوقفُ

وَوَزْنِ جـبـالٍ كَـمْ مـثـاقـيـلَ ذرَّةٍ ... وكـيـلُ بـحـارٍ يُـغـيـضـهـا نـزفُ

وكَمْ في غريبِ المُلكِ والملكوتِ مِنْ ... عجائبَ لا يُحْصي لأيسَرِهَا وَصْفُ

فسُبْحَانَ مَنْ إنْ هَمَّ وَهْمٌ لَقِيُهُ ... بكفءٍ وتكييفٍ يُلَجِّمُهُ الكَفُّ
ولم تُحطِ السِّتُّ الجِهَاتُ بذاتِهِ ... فأينَ يكُونُ الأينُ والقَبْلُ والخَلْفُ
إلهي أقلني عَثْرَتي وتَوَلَّني ... بعَفْوٍ فإنَّ النائبات لها عُنْفُ
خَلَقْتُ عِذارِي ثمَّ جِئْتُكَ عائذاً ... بعُذري فإن لم تَقْفُ عَنِّي فَمَن يَعْفُو
وأَنت غياثي عِنْدَ كُلِّ مُلمَّةٍ ... وكهفي إذا لم يبقَ لي بين الوَرَى كَهْفُ
فَكَمْ صاحِبٍ رافَقْتُهُ ليكونَ لي ... رفيقاً فاضْمَر وهُوَ بادِي الجَفَا خَلْفُ
وما شَثيتُ مِنْ قَومٍ عَدُوٌّ صديقهُمْ ... إذا استنصروا ذلُّوا وإن وزِنُوا خَفُّوا
طِبَاع ذئابٍ في ثيابٍ جميلةٍ ... بَصَائِرُهُمْ عُمْيٌ قُلُوبُهُمْ غُلْفُ
يلوحُ عليهِمْ للنِّفاقِ دلائلٌ ... وبالحَكِّ يَبْدُ الزَّيفُ والذَّهَبُ والصَّرفُ
فَحُلْ سَيّدي ما عِشْتُ بيني وَبَيْنَهُم ... بحَولِكَ حتّى يخضَعَ الفَرْدُ والأَلْفُ
وأعلِ مقامي وانصُبِ اسمي بخفِضِهِمْ ... ليُصْرَفَ كُلُّ اسمٍ يَحِقُّ له الصَّرْفُ
لأَنَّكَ معروفي ومِنكَ عوارفي ... إذا استنكرَ المعروفُ وانقطع العُرْفُ
واثبتْ بنور العِلمِ والحِلْمِ مِنْكَ لي ... سعادة حظٍّ ما لمِثْبتِها حَذْفُ
وأيِّدْ بِحَرْفِ الكافِ والنُّونِ حُجّتي ... ليَسْبِقَ لي مِنْ كُلِّ صالحةٍ حَرْفُ
وقُلْ فُزْت يا عَبْدَ الرّحيم برحمةٍ ... ومغفرَةٍ يومَ الملائكُ تصطفُّ
وأكْرِمْ لأجلي من يليني وأعطِنَا ... منَ النّار أَمناً يوم كلٌّ له ضِعْفُ
وصلِّ عَلَى روحِ الحبيبِ مُحَمّدٍ ... صلاةً عَلاَها النُّورُ وانتشر العَرْفُ
وأزواجِهِ والآلِ والصَّحْبِ ما انثنت ... أراكُ الحِمَى واستطربَ الإبلُ الزِّيْفُ

* * *

قافية القاف

(ق)

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

توكّلت في رزقي على الله خالقي ... وأيقنت أنّ الله لا شكَّ رازقي
وما يكُ من رزقي فليس يفوتني ... ولو كان في قاع البحار الغَوامقِ
سيأتي به الله العظيم بفضله ... ولو لم يكن من اللّسانِ بناطِق
ففي أيِّ شيءٍ تذهب النّفس حرةً ... وقد قسَّمَ الرَّحمن رزق الخلائقِ

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر المتقارب

رَضِيْتُ بِمَا قسَّم الله لي ... وفوَّضْتُ أمري إلى خالقي
لَقَدْ أحسنَ الله فيما مضى ... كذلك يُحْسِنُ فيما بقي

* * *

أحمد مخيمر

من بحر مجزوء البسيط

يا خالق الرّزق للعباد وللوَحْشِ ولـلـطَّـيـرِ أنـت رزَّاقُ
فـكـلُّ شـيءٍ إلـيـك مـتَّـجـهٌ وكـلُّ قـلـبٍ إلـيـك مـشـتـاقُ
وأعـظـم الـرِّزق نـور مـعـرفـةٍ لـه وراء الـضّـلـوع إشـراقُ[1]

* * *

دعاء الخضر عليه السلام

بسم الله، ما شاء الله، لا قوَّة إلاَّ بالله، ما شاء الله كل نعمة من الله، ما شاء الله الخير كلُّه بيد الله، ما شاء الله لا يصرف السُّوء إلاّ الله.

ـ من قالها ثلاث مرات إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسّرق إن شاء الله تعالى ـ.

---

(1) دعاء باسم الرَّزَّاق:

إلهي أنت الرَّزَّاق المتكفِّل بالعوالم، الواسع الرَّحيم الذي يرزق المطيع والظَّالم، فارزق الضَّعيف بالإحسان، وربما جاع القويُّ وهو حيران، فالأرزاق بفضلك، والبلاء بعد لك.

اللَّهم إنَّ لك موائد تنزِّلها لأحبابك، تغذِّي بها الأرواح والقلوب، فأنزل علينا مائدة المعارف، وسلِّمنا من المخاوف، واجعلنا مظاهر توصل قوت الأرواح لعبادك، وأسباباً توصل قوت الأشباح لأحبابك، واحفظنا من الفرد بالأرزاق، واجعلنا مقبلين عليك بالأشواق، إنَك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

قافية الكاف

(ك)

عبّاس (المجنون)[1]

من البحر الخفيف

يا حبيبَ القلوبِ من لي سواكا ... ارحم اليوم مذنباً قد أتاكا

أنتَ سُؤلي ومُنْيَتي وسروري ... قد أبى القلب أن يحبَّ سِواكا

يا مُرادي وسيِّدي واعتمادي ... طال شوقي متى يكون لقاكا

ليسَ سُؤلي من الجنان نعيماً ... غير أنِّي أُريدها لأَراكا

* * *

أحمد مخيمر

من البحر مجزوء الكامل

أنتَ المقدِّم أوليا ... ءكَ والمؤخِّر جاحديكا

وأجلِ ما تعطي عبا ... دك أن تُقَرِّبَ عابديكا

والبعد أمشى ما تنيـ ... ـل من العقاب لِمُبْعديكا

(1) أورد الإمام أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء (10/ 145) هكذا ووصفه بأنه: المعروف بالمجنون، في الشَّوق مضنون، وعن الخلق محزون، كان لمحبوبه ساهراً، وعن بني جنسه سائراً.

الـجـاعـلـيـن لـربِّـهـم ... في مـلـكِـهِ الـبـاقـي شـريـكـا[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

أنـتَ الـعـزيـز ولا عـزيـز سِـواكـا ... كلُّ الـخـلائـقِ يـطـلـبـونَ رِضـاكـا

يـا مـن لـه الـزُّلـفـى ولـيـس بـهـيِّـنٍ ... أن يـعـرفـوكَ ومـسـتـحـيـل ذاكـا[2]

* * *

(1) أخرج السيوطي في جمع الجوامع: (9937): قال رسول الله ﷺ:
«اللَّهُمَّ اغفِرْ لي خَطيئتي، وَجَهْلِي، وَإِسْرافي في أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ مِنِّي.
اللَّهُمَّ اغفِرْ لي خَطَايايَ وَعَمدي وَجَهْلي، وجدِّي وَهَزْلي، وكلُّ ذلِكَ عِندي.
اللَّهُمَّ اغفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّم، وأَنْتَ المُؤخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قدير.

(2) دعاء باسم العزيز جلَّ جلاله:
إلهي... أنت العزيز الذي تُسند إليك حاجات العباد، وأنت العظيم الذي يصعب الوصول إلى عزَّتك، وأنت للقلوب مراد، وأنتَ الجليل الواحد الأحد الذي لا نظير لك، وتنزَّهت عن المِثل والأمثال والأنداد، صفِّ قلبي من الأغيار، حتى لا يُرى عزيزاً سواك، وأشهدني معنى العزَّة في نفسي لتكون روحي فداك، واجمعني على العارفين الذين منحتهم العزَّة، فكانت قلوبهم بعزّتك عامرة، وأفض عليَّ من أسرار عزَّتك حتى تصبر نفسي إليك طائرة، واجعلني وإخواني داخلين تحت قولك: **﴿ولله العزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِين﴾** وانفحني وإخواني في كلِّ وقتٍ وحينٍ، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلِّ اللَّهمَّ على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا أيُّها الملك القدُّوس رحماكا ضاع الوجود وضلَّ الخلقُ لولاكا
راجين باكين والظّلماء ساكنةٌ حبًّا لذكركَ أو شوقاً لنجواكا[1]

أحمد مخيمر

من البحر الوافر

مجيبُ السَّائلين... حملتُ ذنبي وسرتُ على الطَّريق إلى حماكا
ورحتُ أدقُّ بابكَ مُستجيراً ومُعْتَذراً ومنتظراً رضاكا
دعوتك يا مفرِّج كلّ كربٍ ولستَ تردّ مكروباً دَعَاكا
وتبتُ إليكَ توبة من تراه غريقاً في الدُّموع ولا يراكا[2]

مجنون

من البحر المتقارب

احبّكَ حبّيْن: حُبَّ الهوى وَحُبّاً لأنَّكَ أهلٌ لذاكا
فأمَّا الذي أنت أهلٌ لهُ فليسَ أرى العيشَ حتَّى أراكَا
وأمَّا الذي هو حبُّ الهَوى فحبٌّ شُغِلْتُ به عن سِواكا
وأمَّا الذي لي فلا حمدَ لي ولكنْ لك الحمدُ في ذا وذاكا[3]

---

(1) دعاءٌ باسم القدوس جل جلاله: إلهي... أنتَ القدُّوس، المنزّه عن تنزيه العباد، فالأرواح عاجزة، والعقول حائرة، والكلُّ قاصرٌ عن إدراك الحقيقة **﴿وَمَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ﴾** فنسألك من فضلك أن تنفخ في هياكلنا روحاً قدسيّةً حتى تعمَّ بركاتك قوانا الظاهرة والباطنة فتطهّرنا من النقائص والرذائل والعيوب، ونسمع النداء الإلهي حتى تبارك بظهورك ونورك نار عناصري، فتبارك من حولي في الآفاق، إنّك أنت الواحد الخلاّق. وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

(2) دعاء باسم المجيب جلَّ جلاله: إلهي... أنتَ المجيب لمن دعاك، والمغيث لمن ناداك، تُنصف المظلوم من الظالم، لأنك فوق الكلِّ حاكم.

إلهي... إنَّ نفسي ظلمت روحي فحجبتها عن الأنوار، ومنعتها من الأسرار، فانصر الرُّوح على النَّفس بفضلك، وأسعدها في رياض وصلك.

إلهي... لا تردَّ لنا الدُّعاء فأنت المجيب، ولا تؤاخذنا بما فرّط منّا، فمن دعاك لا

قافية اللام

(ل)

بأسمائِكَ الحُسْنَى دعوتُك سيّدي وآياتُكَ العظمى ابتهلتُ توسُّلاَ
فأسألكَ اللَّهُمَّ ربِّي بِفَضْلِهَا فَهيّىء لَنَا مِنْكَ الكَمَال مُكَمَّلاَ

نجيب، واجعل لنا نوراً موروثاً عن نور إسمكَ المجيب، فنستجيب لأمرك، ونقوم بشكرك وذكرك، إنّك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

(1) قال الجنيد: دخلتُ دار المرضى بمصر، فرأيت شيخاً مقيّداً، فسلمتُ عليه فردَّ السَّلام ثم قال:
ـ ما اسمك؟
قلت: جنيد.
قال: عراقي؟
قلت: نعم.
قال: ومن أهل المحبّة؟
قلت: نعم.
قال: ما الحبُّ؟
قلت: إيثار المحبوب على سواه.
فقال: الحبُّ حبّان: حبٌّ لعلّةٍ، وحبٌّ لغير علّة، فأمّا الذي لعلّةٍ فرؤية الإحسان، وأمّا الذي لغير علّةٍ فلأنّه أهلٌ أن يُحَبُّ
ثم أنشد تلك الأبيات.
دعاءٌ باسم الوكيل جل جلاله:

وقابلْ رجائي بالرِّضا منكَ واكفِني صُروفَ زمانٍ صِرْتُ فيه مُحَوَّلاَ

أغثْ واشِفني منْ داءِ نفسي واهدِني إلى الخيْرِ واصْلِحْ ما بِعَقْلي تَخَلَّلاَ

إلـهـي فَـاخـمِ والِـدَيَّ وإخْـوتـي وَمَـنْ هَـذِهِ الأَسْمَـاءِ يَـدْعـو مُـرَتِّـلاَ

أنَـا الـحَسَنِـيُّ الأَصْـلِ عَبْدٌ لِقَـادِرِ دُعِيتُ بمحيي الدِّين في دَوْحَةِ العُلاَ

وصَلِّ على جَدِّي الحبيبِ مُحَمَّدِ بأخلَى سَلاَمٍ في الوُجُودِ وأكْمَلاَ

مَعَ الآلِ والأَصْحَابِ جِمْعاً مُؤَيَّداً وَبَـعْـدُ فَـحَـمْـدُ الله خَـتْـمـاً وأَوَّلاَ

* * *

محمد الحسن السّمّان

من البحر الوافر

عـجيبٌ مِنكَ إذ تـبدي اعـتراضاً بـه أخْـطَـأتَ والله الـمـقـالا

فـتُـب لله مـنْ كُـلِّ اعـتـراضٍ وطـهِّـرْ فـكْـرَكَ الـمـغـرورِ حِـالاَ

لأنَّ الله يـفْـعَـلُ فـي الـبَـرَايـا كـمـا شـاءَتْ إرادتُـهُ كَـمـالاَ

دَعِ الـمـخْـلُـوقَ لـلـخَـلاَّقِ واحـذرْ لأَنَّ الإعـتـراضَ غـدا ضَـلاَلا

وثِـقْ بـالله فـي قَـوْلٍ وفِـعْـلِ بَـلَـغْـتَ مِـنَ الـكَـمَـالِ بِـهِ وِصَـالاَ

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الخفيف

يـا إلـه الـعـالـمـيـن... حـنـيـنـي دائـمٌ... والـقـلـب شـاكٍ عـلـيـل

سال دمعي... يا إلهي... ولولا غـربـتـي... ما كـان دمعي يسيل

غربتي نجوى... ونيران شوق وأسى باك... وليلٌ طويل

ولك الأمر... وما لي رجاً غيرَ أنْ تَسْعى إليكَ السَّبيل

وإذا ضاقت... فنجوى دُعائي حَسبيَ الله ونِعَم الوكيل[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الطويل

ودودٌ... تحبُّ الخيرَ للخلق كلّهمْ وتثني عليهم والثَناء جميلُ

ودودٌ... بلا ميلٍ ودود بلا هوى فأنت غنيٌّ عن سواك جليلُ

لك الحمد من ترضى عليه فإنّه عزيزٌ ومَن لم ترضَ عنه ذليلُ

ودودٌ، قريبٌ من عبادك مالك مفاتيح غيب. ما إليه سبيل[2]

---

(1) إلهي... أنت الوكيل، وكلُّ أعمالنا إليك موكولة، رفعنا إلى جنابك حاجاتنا، فاجعلها عندك مقبولة، أشهدنا نور اسمك (الوكيل) حتى نتوكّل عليك في كلّ حالٍ، ونعتمد على جنابك في سائر الأعمال.
وحلقنا بأنوار هذا الاسم حتى نقوم لإخواننا بقضاء الحاجات، ونسعى للمسلمين في سائر المهمات، وامنحنا سلام النّصر فأنت القويّ الجليل، فنقول: حسبنا الله ونعم الوكيل، إنّك على كلّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

(2) دعاءٌ باسم الودود جلّ جلاله:
إلهي... محبتك سابقة أزليّة، وكلُّ الخلائق معترفةٌ لجنابك بوافر العطِية، ألف المودّة منك في قلوبنا، وألبسنا حلل القبول، وطهّرنا من عيوبنا، وأشهدنا الجمال السّاطع، والبهاء اللامع، حتى نهيم في جنابك، ونقيم في رحابك، ونكون المثل الأعلى لطلابك، حتى لا نؤثِر عليك أحداً. فأنتَ الفرد الصّمد، وارزقنا اتباع الحبيب المحبوب، حتى علاّم الغيوب، إنّك على كلّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

أحمد مخيمر

من بحر مجزوء البسيط

إنَّكَ تـثـنـي عـلـى عـبـادك يـا ربَّاهُ إنْ أحْـسَـنـوا وإن عَـمِـلـوا

والـحـسـنـاتُ الـتـي تـضـاعِـفُـهَـا مـنـك ثـنـاء عـلـى الـذي فـعـلـوا

إن يـشـكـروا فـالـشـكـور أنـت بـمـا تُـعْـطـي وَفَـيْـض الـعَـطَـاء مُـتَّـصِـلُ

وجـنّـة الـخُـلْـدِ أنـتَ جـاعـلُـهـا لـمـنْ بـأَعْـمَـالِـهِـمْ لـهـا وصـلـوا[1]

* * *

غلام

من البحر الكامل

يـا فـاطـرَ الـخَـلْـقِ الـبـديـع وكـافـلاً رزقَ الجميع سحابُ جُودكَ هاطِلُ

يـا مُـسْـبِـغَ الـبرِّ الـجزيـل ومُـسْبِـل الـ ـسِّتر الجميل عميم طولكَ طائلُ

يـا عـالـم السِّرَّ الخفيَّ ومـنـجـز الـ ـوعدَ الوفيّ قضاء حُكمكَ عادلُ

عظمت صفاتكَ يا عظيم فجلّ أَن يَـخـصـي الثَّنَاء عليكَ فيها قائلُ

الـذَّنْـبُ أنـتَ لـه بِـمَـنِّـكَ غـافِـر ولِـتَـوْبـةِ الـعـاصـي بـحـلـمِـكَ قـابـلُ

---

(1) دعاء باسم الشكور جلّ جلاله:
إلهي... أنتَ الشّكورُ، جذبتنا إليك بحسنِ معاملتك فشرحتَ الصُّدور، وكشفت للعارفين الحقيقة، فلم يعاملوا سواك، ورفعت النِّقاب عن بصائر الواصلين فدخلوا فى رضاك.
شاهدوك مُتجلّياً فشكروك، وعاينوا نورك في كلِّ المواطن فعبدوك، فحقّقوا بالشُّكر فأعطيتهم المزيد، وجعلتهم بفضلك نوراً مشرقاً للعبيد، أسألك أن تكشف عن بصيرتي الحُجُبَ حتى أكونَ مظهراً للشُّكر، وأنت الشكور.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

رَبٌّ يُربِّي العالمين ببرِّه ونوالِهِ أبداً إليهم واصِلُ
تَعْصيه وهو يسوقُ نحوك دائماً ما لا تكون لبعضه تستأهلُ
مُتَفضِّلٌ أبداً وأنتَ لجودِهِ بقبائحِ العصيان منك تقابلُ
وإذا دَجَا ليلٌ الخطوب وأظلمت سُبلُ الخلاصِ وخاب فيها الآملُ
وأيستْ مَنْ وجْهِ النَّجاةِ فما لها سَبَبٌ ولا يدنو لها متناوِلُ
يأتيكَ مِنْ ألطافِهِ الفرج الذي لَم تحتَسِبْهُ وأنتَ عَنه غافِلُ
يا مُوجِدَ الأَشْياءَ مَنْ ألْقَى إلى أبوابِ غيركَ فهوَ غرٌّ جاهلُ
وَمَنِ استراحَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ أَرجَا أَحداً سِوَاك فَذَاك ظِلٌّ زائِلُ
رأيٌ يلمُّ إذا عرته مُلمَّةٌ بسوى جَنَابِكَ فهو رأيٌ مائِلُ
عملٌ أُريدَ بِهِ سِوَاك فإنَّهُ عَمَلٌ وإن زَعَمَ المرائي باطِلُ
وإذا رَضِيتَ فَكُلُّ شيءٍ هَيِّنٌ وإذا حَصَلْتَ فَكُلُّ شيءٍ حَاصِلُ
أنا عبد سوءٍ آبِقٌ كلٌّ عَلَى مَولاَه أَوْزار الكَبائر حَامِلُ
قد أَثْقَلَتْ ظَهْري الذُّنوبُ وسَوَّدت صُحُفي العُيوبُ وسِتْرُ غَفْوك شاملُ
هَا قَد أَتَيْتُ وحُسْنُ ظَنّي شَافعي وَوَسَائلي نَدَمٌ وَدَفْعٌ سَائِلُ
فاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وارْزُقْه تَوْ فيقاً لما تَرْضَى فَفَضْلك كامِلُ
وافْعَلْ بِهِ ما أنتَ أهلُ جَمِيلِهِ والظَّنُّ كُلُّ الظَّنِّ أنتَ فَاعِلُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

بِـقَـلْـبٍ فـاذكـرِ الله خَـفِـيـاً عَـنِ الـخـلـقِ بـلا حَـرْفٍ وقـالِ
وهـذا الـذِّكـرُ أفـضـلُ كـلِّ ذكـرٍ بـهـذا قـد جـرى قـولُ الـرِّجـال

* * *

رابعة العدويّة

من البحر الكامل

يا مُؤنِسَ الأَبْرَارَ في خَلَوَاتِهِمْ يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّتْ بِهِ النُّزَّالِ
مَنْ ذَاقَ حُبَّكَ لا يزالُ مُتَيَّماً فـرِح الـفُـؤَادِ مُـتَـيَّـمـاً بـلـبَـالِ
مَنْ ذَاقَ حُبَّكَ لا يُرَى مُتَبَسِّماً مِنْ طُولِ حُزْنٍ في الحَشَا إشْعالْ

* * *

محمود بن عمر (الزمخشري)

من البحر الكامل

يا مَنْ يَرَى مَدَّ البَعُوضَ جناحها في ظُلمةِ اللَّيلِ البَهِيمِ الأليَلِ
ويرى مناط عروقها في نحرها والمخَّ في تلك العظام النُّحَلِ
امنن عليَّ بتوبةٍ أمحو بِهَا ما كان منّي في الزَّمان الأوَّلِ[1]

* * *

(1) نقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء أنّ الزَّمخشري أوصى ان تكتب هذه الأبيات على قبره.
ويروى عوضاً عن (امنن علي بتوبة أمحو بها) قال بعضهم:
اغفر لعبد تابَ من فرطاته ما كان منه في الزَّمان الأوَّلِ

قافية الميم

(م)

شاعر

من البحر البسيط

﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمينَ﴾ عَلَى قيامِ حكمتِهِ بالخَلقِ في الأُمَمِ
الواحد الأحد ﴿الرَّحمن﴾ من أزلٍ فينا ﴿الرَّحيمِ﴾ بأُخرانا لمجترمِ
الحقُّ ﴿مَالِكِ يَومِ الدِّينِ﴾ يحكمُ في أكوانِهِ حكمَهُ والخلق في عَدمِ
﴿إيَّاك نَعْبُدُ﴾ ما كنَّا وكنت على فرقٍ لحاجتنا في مظهر النَّسمِ
نعم ﴿وإيَّاك﴾ ربِّي ﴿نَستَعِينُ﴾ فما سِواكَ في عابدٍ قد قام في الظُّلمِ
لوحدة ﴿إهدِنَا﴾ منكَ ﴿الصِّراطَ﴾ السَّويّ ﴿المُستَقيمَ﴾ ففيه خير مغتنمِ
نعني ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ اخترتهم وبها ﴿أنعَمتَ﴾ فضلاً ﴿عَلَيهم﴾ سابغ النّعمِ
﴿غَيرِ﴾ الأُولى أشركوا ﴿المَغضُوبِ﴾ منك ﴿عَلَيهِمْ﴾ إذ بطبعهم استحلوا أذى النّقمِ

الـغـاضـبـيـن لـفـقـدان الـشّـريـك ﴿ولا الـضّـالّـيـن﴾ مـن شـرعـهـمْ آمـيـن ذا الـكَـرَمِ[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا مالك الملك يا من لا شريك له | وليـس يـشـبـهـه شـيءٌ وإن عَـظَـمـا

الـكـون أنـشـودةٌ مُـذ كـان رائـعـة | وأنـت نـاظـمـهـا جـلَّ الـذي نَـظَـمَـا

دقـيـقـةُ الـوزنِ والآزال قـد تـركـت | ظلاًّ عليها حباها الحسن والعظما

مـن ذا سـواكَ عـلـة حـال مدبِّره | وأَمـركَ الأمـر فـي آفـاقـه انـتـظـمـا

من أنت تُعطيه زاداً لايجوعُ وَمَنْ | تُسْقِيه شربة ماء لا يحسُّ ظما[2]

* * *

(1) هذه الأبيات اقتباس لسورة الفاتحة.

(2) دعاءٌ باسم مالك الملك.

يا إلهي. . . أنت مالك الملك، والكلُّ لك عبيد، وأنت المتصرِّف في ناصية الشَّقي والسَّعيد.

أشرق على قلبي بنور هذا الإسم الشّريف، فأتحقق بالسِّرّ اللّطيف، ولا أرى مالكاً سواك، ويتجلى لي عزّك وعلاك، ومكّنّي من ناصية نفسي ما أملك زمامه، وأتحقق بتسليمها، إنّك على كلّ شيء قديرِ.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

ذو النُّون المصري

من بحر مجزوء البسيط

يـا راقِـداً والـجـلـيـلُ يَـحْـفَـظُـهُ — مِنْ كُلِّ سوءٍ يكـونُ فـي الـظُّـلـمِ

كـيـفَ تَـنَـام الـعُـيـونُ عـن مَـلِـكٍ — تـأتـيـك مـنـه فـوائِـد الـنِّـعَـمِ[1]

❊ ❊ ❊

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من البحر الكامل

يـا ربِّ إن عَظمَتْ ذنـوبـي كـثـرةً — فَلَقَدْ علـمتُ بأنَّ عَفْوَكَ أعظَمُ

إن كَـانَ لا يَـرْجـوكَ إلاَّ مُـحْـسِـنٌ — فمنِ الذي يدعو ويرجو المجرمُ

أَدعـوكَ ربِّ كـمـا أَمـرتَ تـضـرُّعـاً — فـإِذا رَدَدْت يـدي فـمـن ذا يـرحَـمُ

---

(1) عن معروف الكرخي قال: بلغني أنَّ ذا النُّون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه، فإذا بعقربٍ قد أقبل عليه كأعظم ما يكون من الأشياء.
قال: ففزع منها فزعاً شديداً، واستعاذ بالله منها، فكفي شرّها، فأقبلت حتى وافت النّيل، فإذا هي بضفدعٍ قد خرج من الماء، فاحتملها على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر.
فقال ذو النون: فأتزرت بمئزري ونزلت في الماء، ولم أزل أرقبها إلى أن أتت إلى الجانب الآخر، فصعدت ثم سعت، وأنا أتبعها إلى أن أتت شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظِّلِّ، وإذا بغلام أمرد أبيض نائم تحتها، وهو مخمورٌ فقلت:
ـ لا قوة إلاّ بالله، أتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى، فإذا أنا بتنّين قد أقبل يريد قتل الفتى، فظفرت العقرب به، ولزمت دماغه حتى قتلته، ورجعت إلى الماء وعبرت على ظهر الضفدع إلى الجانب الآخر. فأنشد ذو النون تلك الأبيات.
قال: فانتبه الفتى على كلام ذي النون، فأخبره الخبر، فتاب، ونزع لباس اللّهو ولبس أثواب السِّياحة، وساح، ومات على تلك الحالة.

مالي إليكَ وسيلةٌ إلاّ الرَّجا ... وجميلُ عفوِك ثمَّ أنّي مسلم[1]

* * *

وقد خمَّس الإمام المحدِّث الشَّيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي هذه الأبيات وزاد عليها أصلاً وتخميساً فقال:

يا ربِّ إنيّ تائبٌ لك توبةً ... تمحُو بها ذَنبي وأرجو رحمةً

فامنُن عليَّ بها وأيضاً رأفةً ... يا ربِّ إن عظمت ذنوبي كثرة

فلقد علمت بأنَّ عفوُك أعظم

يا ربِّ إنيّ سائلٌ لَكَ موقف ... إنَّ النَّعيم مصيرُ عبد يؤمنُ

حقاً وإن هو بالخطايا يعلن ... إن كان لا يرجوك إلاّ محسنٌ

فمن الَّذي يدعو ويرجو المجرمُ

* * *

يا ربِّ إنِّي قاصدٌ مُسرعاً ... حتى أكونَ ببابِ جودك مشرعا

ذنبي فأرجو ستره متضرِّعاً ... أدعوك ربّ كما أمرت تضرُّعاً

فإذا رَدَدْتَ يدي فمن ذا يرحمُ

* * *

(1) روي أنَّ أبا نواس رؤي في المنام بعد موته، فقيل له:
ماذا فعل الله بك؟
قال: غفر لي ذنوبي بأبياتٍ قلتها في علتي وهي هذه الأبيات المذكورة.

يا ربِّ أنتَ المُقْتفى والمرتَجَى　　في كلِّ أمرٍ نبتغيه ويُرتجى
أنتَ الرَّحيمُ وعفوُ فضلك مُرْتجى　　مالي إليك وسيلةٌ إلاَّ الرَّجا
وجميل عفوِكَ ثمَّ أنيِّ مسلم

* * *

والزيادة أصلاً وتخميساً هي:

يا ربِّ فارزقني حياةَ عابداً　　فيها لوجهك يا إلهي زاهدا
حتَّى أكونَ مقرَّباً ومشاهداً　　يا ربِ قد أقبلتُ نحوك قاصدا
أرجو بمنِّك أن يصيرَ تَرَحُّم

* * *

يا ربِّ فارحمني فأنتَ المبتغى　　في كلِّ هولٍ هائلٍ يوم الوغىٰ
وجميع أحوالي وسامح من طغى　　يا ربّ من يُقصد سواك ويبتغى
يوماً يشيب الطّفل بل والمجرم

* * *

يا ربِّ إنيِّ عاجزٌ ومقصّر　　من قُبح أفعالي أنا مُتحيِّرُ
أدعو بفضلك أن يكون تسَتُّرٌ　　يا ربِّ فارحم لا يكون تكدّر
في كلِّ أحوالي فأنت المُنعم

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الرجز

يا قابض القلوب عن همومها يا باسطَ الأرواح في جسومها
لا تقبض النِّعمة عن محرومِها وابسط له الحكمة من حكيمِها
ما أَعظم الرَّحمة من رحيمها

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

إليك إله الخلقِ أرفع رغبتي وإن كنتُ يا ذا المنِّ والجود مجرما
ولمَّا قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلتُ الرِّجا منِّي لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلمَّا قرنته بعفوكَ ربِّي كان عفوكَ أعْظَمْا
وما زلتُ ذا عفو عن الذَّنبِ لم تزل تجودُ وتعفو مِنَّةً وتكرُّما
فلولاك لم يصمدْ لإبليس عابدٌ فكيف وقد أغوى صفيَّك آدَما
فيا ليت شعري هل أصير لجنَّةٍ أهنا وأما للشعرى فأَندما
فإن تعفُ عني تعفُ عن متمرِّدٍ ظلومٍ غشومٍ لا يزايل مأْثَما
وإنْ تنْتَقمْ منِّي فلستُ بَآيسٍ ولو دخلت نفسي بجرمي جهنَّما
وإنيِّ لآتي الذَّنبَ أعرف قدره وأعلم أنَّ الله يعفو ترحُّما
فللّه درُّ العارفِ النَّدب إنَّه تفيضُ لفرطِ الوجْدِ أجفانه دَمَا
يقيمُ إذا ما اللَّيلُ مدَّ ظلامه على نفسه من شدَّة الخوف مأتما
فصيحاً إذا ما كان في ذكر ربِّه وفي ما سواه في الورى كان أعجما

ويذكر أيّاماً مضت من شبابه — وما كان فيها بالجهالة أجرما
فصار قرين الهمّ طول نهاره — أخا الشّهد والنجوى إذا اللّيل أظلما
يقول حبيبي أنتَ سؤلي وبغيتي — كفر بك للتّرجين سؤلاً ومغنما
ألست الذي غذيّتني وهديتني — ولا زلت منّاناً عليَّ ومنعما
عسَى من له الإحسان يغفر زلّتي — ويستر أوزاري وما قد تقدّما

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

بموقف ذُلّي دون عزّتك العظمى — بمخفيّ سرٍّ لا أحيط به علما
بإطراق رأسي باعترافي بذلّتي — بمدّ يدي أستمطر الجود والرَّحما
بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها — لعزّتها يستغرق النَّثر والنّظما
بعهد قديمٍ من ألست بربّكم — بمن كان مكنوناً فعرّف الأسما
أذقنا شرب الأنس يا من إذا سقى — محبّاً شراباً لا يُضامُ ولا يظما

❊ ❊ ❊

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

مدبِّرٌ أنت للأسباب جاعلها — كما تشاء فأنتَ العدلُ والحكمُ
وكُلُّ شيءٍ بحُسْبانٍ والأشجار تثمر — والسَّحاب يمطرُ والأمواجُ تلتطمُ
عدلٌ من العدل قد وفّت لطائفُهُ — وقصرت عن مدى إدراكها الكلمُ

❊ ❊ ❊

شاعر

من البحر البسيط

يا ربِّ ما زال لطفٌ منك يشملُني وقد تجدَّد بي ما أنتَ تعلَمهُ
فاصرفه عنيٍّ كما عوَّدتني كرماً فمن سواكَ لهذا العبد يرحَمُهُ

* * *

منازل بن لاحق

من البحر البسيط

يا مَن يجيبُ المضطرَّ في الظُّلَمِ يا كاشِفَ الكَربِ والبلوى مَعَ السَّقَمِ
قَدْ باتَ وَفْدُكَ حَوْلَ البَيْتِ والحَرَمِ ونحنُ نَدعو وعينُ الله لم تَنَمِ
هَبْ لي بِجُودِكَ ما أخطأتُ من جُرمِ يا مَن أشَارَ إليهِ الخَلْقُ بالكَرَمِ
إنْ كانَ عَفْوُكَ لم يَسْبِقْ لمُجتَرمٍ فَمَنْ يَجُودُ عَلَى العَاصِينَ بالنِّعَمِ

دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه

حسبي الله لديني، حسبي الله لدنياي، حسبي الله الكريم لما أَهمّني، حسبي الله الحليم القويّ لمن بغىٰ علي، حسبي الله الشَّديد لمن كادني بسوءٍ، حسبي الله الرَّحيم عند الموت، حسبي الله الرؤوف عند المسألة في القبر، حسبي الله الكريم عند الحساب، حسبي الله اللّطيف عند الميزان، حسبي الله القدير عند الصراط، حسبي الله لا إِله إلاَّ هو، عليه توكّلت وهو رب العرش العظيم.

قافية النون

(ن)

شاعر

من البحر البسيط

الطِّفل أَلْهَمْتَهُ أنْ يَرْضَعَ اللَّبَنَا والطَّيْرُ عَلَمْتَهُ أن يسكنَ الفَنَنَا
والنَّملُ توحي له أَلاَّ يكون بها كسلانَ والنَّحلُ أَن يَبني لَهُ سَكَنَا
وكلُّ شيء بهِ من نورِ لُطفك يا لطيف ما راحَ منهُ يحمل المننا
سبحان ذاتك ما تبدو دقائقه إلاَّ لِمَنْ دفعوا مِنْ طَاعَةٍ ثَمَنَا

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الخفيف

أنت المعزُّ المذلُّ سبحانك منزلٌ للعباد قرآنك
ومبلِّغ الصَّابرين غايتهم وواهباً للشَّاكرين إحسانك
وباعث الخلق في قيامتهم وناصبٌ للحساب ميزانك
بحقِّ طه الرَّسول تمنحني عَفوكَ يومَ اللقا وغُفرانك[1]

(1) دعاء: إلهي أنت المذلُّ لأعدائك، المهين للعصاة بملول بلائك، أسألك أن تتجلّى

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا حافظاً لوجودِ العالمين فما ... يحيدُ عن غايةٍ نقصاً وخسرانا
وحافظ الخلق أن يلقوا بأنفُسِهِم ... إلى الهلاكِ زرافاتٍ ووحدانا
خَلَقْتَ فيهم عيوناً يُبصرون بها ... وَقَدْ خَلَقْتَ بهم للسَّمعِ آذانا
أو لم تكن أنتَ ربَّاهُ حافظهم ... لم تشهَدِ الأَرضُ فوق الأرضِ إنسانا[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

يا من له عنتِ الوجوه تنوّعاً ... والـلّيلُ داجٍ، والظّلام سكونُ
رحماك يا جبَّار حكمك نافذٌ ... وإذا أردت تقول! كن فيكون

بمحمود اسمك المذل حتى أذلّ نفسي وشيطاني، وأذل كلَّ كافرٍ وفاجرٍ، واحفظني من ذلّ المعصية، وذلّ الجهل، وذلّل كلَّ صعب، وهوّن لي كلّ عسيرٍ، وتوّجني بتاج المهابة، حتى يذلَّ لي كلَّ كافرٍ فاجرٍ، إنك على كلّ شيءٍ قديرٍ.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

(1) دعاء باسم الحفيظ جل جلاله:

إلهي... أنت الحفيظ لكلّ مخلوقٍ، المغيثُ لكلّ حيّ مرزوق، تجلّيت بنور الحفيظ فحفظت السّموات، وأخرَجتَ النّبات، وحفظت البحر من العفونة بالأملاح، وحفظت قلوب العارفين، ومنحتها عيون البصيرة، فشاهدت حقّ اليقين، اجعل جوارحي محفوظة بحفظك، وقواي خاضعة لأمرك.
إلهي... إنّك قلت: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فاحفظني بما حفظت الذّكر الحكيم، واجعلني حفيظاً عليماً، واحفظني من شهود الأغيار، والرُّكون على الآثار، فأنت الحفيظ للخلائق، الفعّال المختار.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

أحمد مخيمر

من البحر الوافر

عظيمٌ لا تحيط به الظُّنونُ بقبضته التحرُّك والسُّكونُ

تعالى الله خالق كلّ شيءٍ مقدره إلى وقتٍ يكونُ

إذا ما فزت منه بالتَّجلّي فكلُّ شدائد الدُّنيا تهونُ[1]

إسماعيل صبري

من البحر الخفيف

واسِعُ الحِلمِ لا يعجل بطشًا خيرُ أهلٍ للعفوِ والغفرانِ

يُمهِّد للظّالمين حتى إذا ما شاء ذاقوا عواقب الطُّغيانِ

لم يدع ذرَّةً تمرُّ هباءً في طريق الأعمال للإنسان[2]

---

(1) دعاء باسم العظيم جلَّ جلاله:
إلهي... تجلَّيت فخضَعتْ لك العوالم بالسُّجود ترتعد لعزَّتك، أشرِقْ أنوار العظمة على قلبي، حتى يسجدَ فلا يرفع، وأشهدني جلال الكبرياء، حتى تتزكى نفسي، فلا أرى سواك ينفع، فأرى نفسي حقيرةً مهينةً، وأرى حقيقتي عدماً، وأشاهدك لي معيناً.
واجعلني معظِّماً لكلِّ ما عظمتَ، محقِّراً معادياً لكلِّ ما حقَّرت، حتى ألبس رداء الهيبة بين العوالم، وسلِّمني بفضلك من كلِّ ظالم.
وصلى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّم.

(2) دعاء باسم الحليم جلَّ جلاله:
إلهي... تجلَّيت باسمك الحليم، فسترتَ العيوبَ، وجذبتَ القلوب بفضلك، فلا تمنع عنّا عطاياك، ننساك جهلاً فتُواسينا بالرِّزق، تنزَّهت في علاك.
إلهي... أشرق على قلوبنا بأنوار الحليم حتى نتخلَّق بالحلم..
إلهي... احفظْ نفوسنا من الغضب والحماقة، وجمِّلنا بأنوار أسمائك على قدر الطاقة، حتى نكونَ نوراً مشرقاً للأحباب وموردًا عذباً للطلاب.
وصلى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّم

مالك بن أسماء بن خارجة

من البحر مجزوء البسيط

يا منزلَ الغيثِ بعد ما قَنطُوا ويا وليَّ النَّعمَاءِ والمِنَنِ
يكونُ ما شئتَ أن يكونَ وَمَا قدَّرْتَ أن لا يكونَ لم يكنِ

* * *

إسماعيل صبري

من البحر الخفيف

قدرةٌ حيَّرت عقول البرايا غابَ إدراكها عن الأذهانِ
أبدعَتْهَا يد المهيمنِ رفقاً وحناناً على بني الإنسان
ملهم النّفس والتّدابير تجري محكمات في عالم الأكوانِ
فاز من بالتُّقى أطاع ووفَّى والذي ضلَّ باء بالخُسْرانِ
أنزل النُّور رحمةً وسلاماً وشفاءً في مُحكم القرآن

* * *

سمْنون

من البحر الخفيف

أُكْثِرُ الذِّكْر لا لأنّيَ أَنْسَا كَ ولكنْ بذاك يجري لِسَاني
أنْتَ في النَّفْسِ والجوانحِ والفِكْـ ـرِ وأنْتَ المُنَى وفَوْقَ الأَمَاني
كُلُّ شيءٍ أراهُ منكَ بِعَيْن صِرْتَ مُسْتَغْنِياً بها عن عياني
فإذا غِبْتَ عن عياني أبصَرْ تُكَ منِّي بحيثُ كلُّ مكانِ

* * *

الحسين بن علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

إلـــهٌ لا إلـــهَ لَـــنَـــا سِـــوَاهُ رؤوفٌ بـــالـــبَـــرِيَّـــةِ ذو امْـــتِـــنَـــانِ
أُوحِّـدُهُ بـــإِخْـــلاَصٍ وَحَـــمْـــدٍ وشُـكْـرٍ بـالـضَّـمـيـرِ وبـالـلِّـسَـانِ
وأَفْنَيْتُ الـحَـيَـاةَ وَلَـمْ أصُـنْـهَـا وزُغـتُ إلى الـبِـطَـالَـةِ والتَّـوانـي
وأَسـألُـهُ الـرِّضـا عـنّـي فـإنّـي ظلمتُ النَّفْسَ في طَلَبِ الأَمَاني
إلـيـهِ أتـوبُ مِـنْ ذَنـبـي وَجَـهْـلـي وَإسْـرَافـي وَخَـلْـعـي لِـلْـعَـنَـانِ

* * *

الإمام الشافعي

من البحر المتقارب

مـا شـئـت كـان وإن لـم أَشأْ وما شئتُ إن لـم تشأْ لـم يكـن
خـلقتَ العبادَ على ما علمت ففي العِلم يجري الفتى والمسن
عـلـى ذا مـنـنـت وهـذا خـذلـتَ وهـذا أعـنـتَ وذا لـم تـعـن
فـمـنـهـم شـقـيٌّ ومـنـهـمْ سعيدٌ ومـنـهـم قـبـيحٌ ومـنـهـم حـسـن

* * *

عمر الخيام

من البحر السريع

يـا عـالـمَ الأسْـرارِ عِـلْـمَ الـيَـقـيـنِ يـا كـاشِـفَ الـضُّـرِّ عـن الـبائـسـين
يـا قـابِـلَ الأعـذار فِـئْـنـا إلـى ظِـلِّـك فـاقـبـل تـوبَـةَ الـتـائـبـين

* * *

شاعر

من البحر البسيط

يا خالقَ الخلقِ يا ربَّ العباد ومن	قد قال في مُحكمِ التَّنزيل ادعوني[1]
إنيِّ دعوتك مضطَّراً فَخُذْ بيدي	يا جاعل الأمر بينَ الكاف والنُّونِ[2]
نجيَّتَ أيوب من بلواه حين دعا	بصبرِ أيُوب يا ذا اللَّطف نجّيني[3]
وأطلق سِراحي وامنن بالخلاص كما	نجَّيْتَ من ظُلمات البحر ذا النُّونِ[4]

* * *

(1) إشارة إلى الآية (60) من سورة غافر: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

(2) إشارة إلى الآية: (117) من سورة البقرة: ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾.

(3) [أيوب]: عليه السَّلام. نبيُّ الله، وهو أيّوب بن موص بن زراح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، امتحنه الله جلَّ جلاله ببلاءٍ عظيمٍ فصبر، ويقال فيه: صبر أيوب. ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في (4) آيات.
قال الإمام عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا أيوب عليه السلام في المنام:

ومن رأى أيوب مالهُ ذهب	وللبلا وموت الأولاد اتهب
ثمَّ له أضعاف ذا يُعَوَّض	ومن رأى داود خيراً يقبض

(4) [ذو النون]: هو يونس بن متى عليه السلام، بعثه الله عزَّ وجلَّ إلى أهل نينوى من أرض الموصل، وهو الذي التقمه الحوت. ونجاه الله جلَّ جلاله منه، وورد ذكره في القرآن الكريم في (4) آيات.

قافية الهاء

(هـ)

شاعر

من البحر البسيط

يا صاحب الهمّ إنَّ الهمَّ مُنقطِعُ ... أبشر بخيرٍ فإنَّ الفارِجَ الله

اليأسُ يَقْطَعُ أحياناً بِصَاحِبِهِ ... لاتَيْأَسَنَّ فإنَّ الصَّانعَ الله

قد يُحْدِثُ الله بَعدَ العُسْرِ مَيْسَرةً ... لا تجزعَنَّ فإنَّ الكافي الله

* * *

سمنون بن عمر المحب

من البحر المديد

كانَ لي قلبٌ أعيشُ بِهِ ... ضاعَ منّي في تَقَلُّبِهِ

ربِّ فارْدُدْهُ عليَّ فَقَدْ ... ضاق صَدْري في تَطَلُّبِهِ

وأغِثْ ما دامَ بي رَمَقٌ ... يا غِيَاثَ المستغيث بِهِ

* * *

قافية الألف المقصورة (ى)

أحمد بن حمزة البوني

من البحر الرجز

إنـــيّ لأَرجـــو عـــطـــفـــة الله ولا ... أقـولُ إن قـيـل مـتـى ذاك مـتـى

لا بـدَّ أن يـنـشـر مـا كـان طـوى ... جُـوداً وإن يـمـطـر مـا كـان خـوى

وربـــمـــا يـــنـــشـــر مـــا كـــان زوى ... وربـــمـــا قـــدَر مـــا كـــان لـــوى

وكـلُّ شـيءٍ يـنـتـهـي إلـى مـدى ... والـشَّيء يرجى كـشـفـه إذا انـتـهـى

لـطـائـف الله وإن طـال الـمـدى ... كـلـمـحةِ الـطَّرفِ إذا الـطَّرف رمى

كـم فـرحٍ بـعـد إيـاسٍ قـد أتـى ... وكـم سـرور قـد أتـى بـعـد الأسـى

مـن لاذ بـالله نـجـا فـيـمـن نـجـا ... مِنْ كـلِّ مـا يـخـشـى ونـال مـا رجـا

سبحان من نَهْفُوا ويعفو دائماً ... ولـم يـزل مـهـمـا هـفـا الـعـبـد عـفـا

يـعـطـي الـذي يُـخـطـي ولا يـمـنـعـه ... جـلاله مـن الـعـطـا لـذي الـخـطـا[1]

* * *

(1) قال الأبشيهي في المستطرف في كلّ فنٍّ مستظرف: (2/ 334): قيل: إن هذه الأبيات فيها اسم الله الأعظم.

الحسين بن منصور (الحلاَّج)

من بحر مجزوء الخفيف

نـظـري بـدء عِـلَّـتـي ويـحَ قـلـبـي ومـا جـنَـى
يـا مُـعـيـنَ الـضَّـنـى عـلـيـ ـي أعـنِّـي عـلـى الـضَّـنَـى[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

أنت البصيرُ لكلِّ ما هُوَ ساربُ تحت الثَّرى وبغير جارحةٍ ترى
وإذا تكلَّمتِ النُّفوسُ فمدْرِكٌ ما لا يُمَسُّ ومبصر ما لا يرى[2]

* * *

---

(1) الضّنى: المرض والهزال، وسوء الحال. يقال: أضناه المرض: أثقله.

(2) دعاء باسم البصير جل جلاله:

إلهي... أنت البصير بعيوبي، الخبير بذنوبي، المطّلع على سرِّي، بيدك زمام أمري، أسألك أن تجعلَ في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، لأشاهد حقائق الأشياء، وأتأدّب معك بالظّاهر والخفاء.

إلهي.. أشدُّ بأحمالك الظّاهر ولا تحجبنا بالمظاهر، واجعلنا لك المشاهدين، وفي جمالك قائمين إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

قافية الياء

(ي)

الحسين بن علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

فـــإنَّ الله تـــوَّابٌ رَحِـــيــــمٌ ولــيُّ قَـبُـولِ تَـوْبَـةِ كُـلِّ غَـاوي
أؤمِّـل أن يُـعَـافِـيَـنـي بِـعَـفْـوِ ويُسْخِنَ عَيْنَ إبليسَ المُنَاوي[1]
وَيَـنْـفَـعَـني بـمـوعـظـتـي وقـولـي ويَـنْـفَـعَ كُـلَّ مُـسْـتَـمِـعٍ وَرَاوي
ذُنُـوبـي قـد كَـوَتْ جَـنْـبَـيَّ كـيّـاً ألاَ إنَّ الـذُّنـوبَ هـي الـمَـكَـاوي

(1) إبليس: رأس الشَّياطين وعلمٌ على الشَّيطان المغوي (لا ينصرف للعجمة والعلمية) الجمع: أبالسة، وأباليس.
قال الإمام العلامة محمد بن حبيب في كتاب المحبَّر: (395):
ذكر إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد قال:
ولدُ إبليس خمسةٌ قسَّم الشَّرُّ بينهم وهم:
1 ـ الثُّبر: صاحب المصيبات.
2 ـ زلفيون: الذي ينزغ بين النّاس.
3 ـ دامس: صاحب الوسواس.
4 ـ الأعور: صاحب الزِّنى.
5 ـ مسوط: صاحب الرَّاية يركِّزها وسط الشّوق يغدو مع أوّل من يغدو فيطرح بين النّاس الخصومات والجدال.

فَلَيْسَ لمنْ كَوَاهُ الذَّنبُ عَمْداً سِوَى عَفْو المُهَيمنِ مِنْ مُداوي

* * *

محمد الحسن السّمّان

من البحر الوافر

إلى مَولاكَ سَلِّمْ كلَّ أمرٍ تَفُزْ في كلِّ صُبْحٍ أو عَشِيِّ
وَصُنْ منكَ الفُؤادَ بِحُسْنِ سيْرٍ بإخلاصٍ عَلَى النَّهْجِ السَّوِيِّ
ومِنْ مَوْلاكَ اطْلُبْ مَنْحَ فَضلٍ تَنَلْ مِنْهُ صَفَا العيشِ الهَنيِّ
وأكثِرْ مِنْ صَلاتِكَ مَعْ سلامٍ عَلَى أسْمَى نبيٍّ هاشِميٍّ
صلاةُ الله يَتْلُوهَا سَلامٌ عَلَيْهِ دامَ كالمِسْكِ الزَّكيِّ

* * *

قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النّابلسي في تعبير رؤيا يونس عليه السلام في المنام:

أو يونساً يَعْجَلُ في أمرٍ لَهْ حبسٌ به وشدَّةٌ وَوَلَهْ
ثمَّ تراه ناجياً من ذاك أو شعيب فالمعاملات قد رَوَوْا

ثمَّ تقرأ بعد هذه الأبيات: **﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾**

سورة الأنبياء، الآية: (87).

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

إلــهـي لا تُـعَـذِّبـنـي فإنّي مُـقِـرٌ بـالّـذي قـد كـان منّـي

فـمـا لـي حـيـلـةٌ إلاّ رجـائـي بعفوكَ إن عفوتَ وحُسْنَ ظَنّي

وبـيـن يَـدَيّ مُـخـتَـبَـسٌ طـويـلٌ فإنّي قـد دعـيـتُ لـه كأنّي

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الخفيف

يا سميعَ الدُّعاء كن عند ظنّي واكفني من كفيتهُ الشَّرّ منّي

وأعنّي على رضاكَ وخِرْ لي في أُموري وعافني واعف عنّي

* * *

شاعر

من البحر الوافر

لـطـيـفٌ بـالـوجـودِ وبـالـبـرايَـا مـحـيـطٌ بـالـدَّقـائـق والـخَـفَـايـا

ولـولا لـطـفـه خَـسِـروا وضـلُّـوا وَمَا سَلَكُوا الطَّريقَ إلى العَطَايَا

بـكَـيْـنَـا بـالـدُّمـوع رجـاء لُـطْـفٍ يُـريـنـا سِـرَّ غـفـران الـخـطـايـا[1]

---

(1) دعاء باسم اللطيف جلّ جلاله:

إلهي... إنَّ ألطافك أحاطت بالموجودات، وعمّت الكائنات، وإنَّ لك نغمات، إذا سَرَتْ في قلبٍ غافلٍ أيقظته، أو إلى عبدٍ مذنبٍ قَرَّبَتْهُ، وإنَّ لك لحظات جعلت أولياءك عندك في أعلى الدّرجات، ولك ألطافٌ صيَّرت الواصلين لا يلتفتون إلى الجنّات.

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

إلـــهـــي أنـــتَ ذو فـــضـــلٍ ومَـــنٍّ   وَإنـيِّ ذو خـطـايـا فـاعـف عـنـيِّ
وظـنّـي فـيـك يـا ربـي جـمـيـلٌ   فَـحـقِّـقْ يـا إلـهـي حُـسْـنَ ظَـنـيِّ

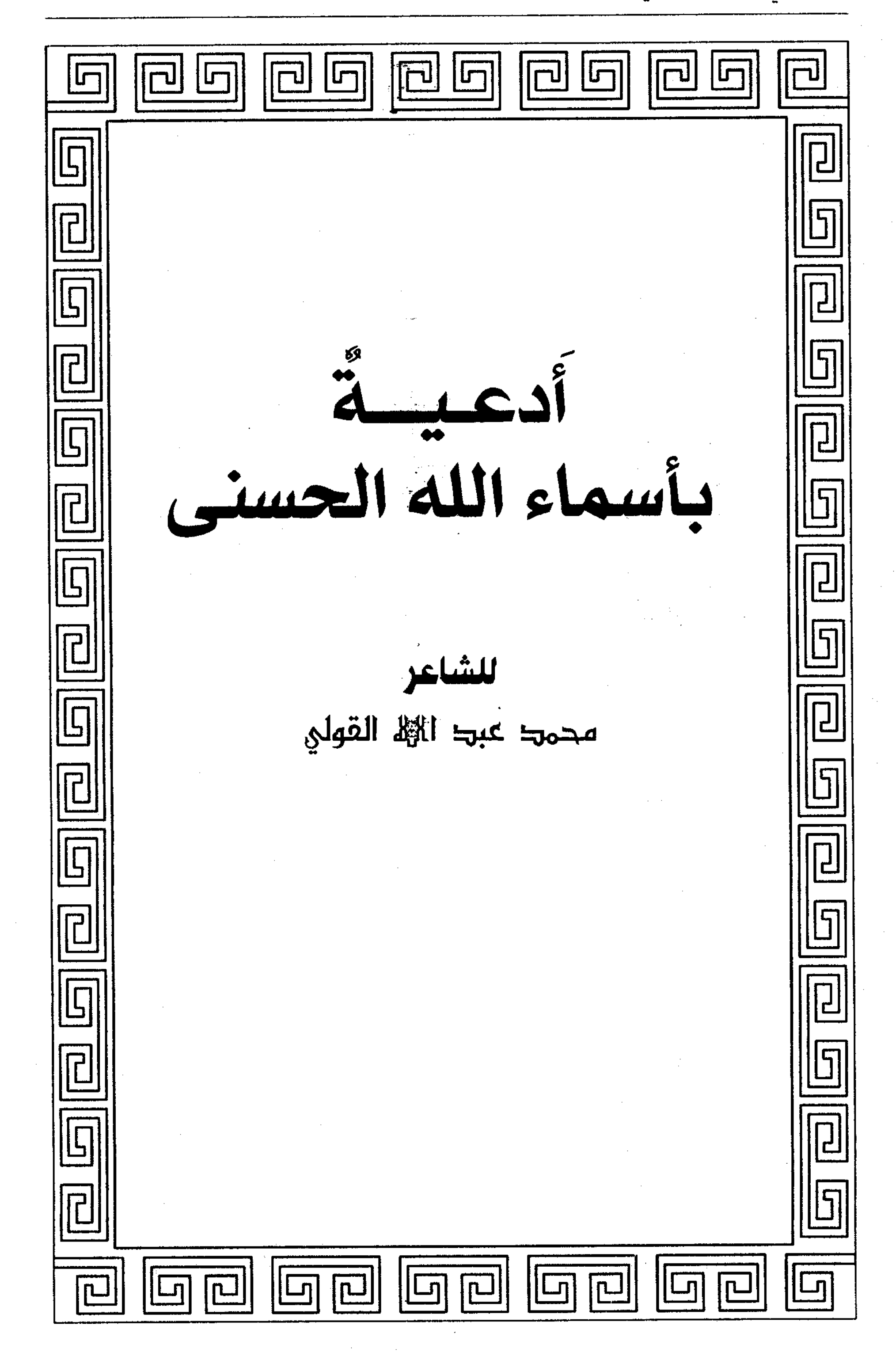
دعاء آدم عليه السلام

اللَّهمَّ إِنَّكَ تعلم سرِّي وعلانيتي، فأقبل معذرتي، وتعلم حاجتي، فأعطني سؤلي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي.

اللَّهمَّ إِنِّي أَسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أَنَّه لن يصيبني إِلاَّ ما كتبته عليّ، والرِّضا بما قسمته لي يا ذا الجلال والإكرام.

إلهي... لطفت بنا في كلِّ مرحلةٍ في هذه الحياة، فالطف بنا حتَّى نخرج من هذه الدَّار، والطف بنا عند سؤال الملائكة والأطهار، وأشهدنا تجلي اللُّطف في النّفس والآفاق، فأنت الواحد الأحد الخلاَّق، وأنت على كلِّ شيء قديرٍ.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.



أَدعيــةٌ بأسماء الله الحسنى

للشاعر

محمد عبد الله القولي



بسم الله الرحمن الرحيم

وَلله الأسماءُ الحُسْنىٰ

فادعُوه بهَا

هوَ الله الذِي لا إله إلا هُوَ

الـرَّحْمنُ * الرَّحيْمُ *

المَلِكُ * القُـدّوسُ * السَّـلامُ * المُؤْمِنُ * المُهَيْمِن

العَزِيزُ *الجَبَّار *المتكبِّرُ *الخَالِقُ *البارِىءُ *المُصَوِّرُ *الغفَار

القَهَّارُ * الـوَهَابُ * الـرّزَاق * الفَتّـاح * العَليم * القـابِض * البـاسِط

الخافِض * الرَّافع * المُعِزّ * المُذِلّ * السّميعُ * البصير * الحَكَم * العَدْل

اللطيف * الخبير * الحَليم * العظِيم * الغَفور * الشّكُور * العَلِيُّ * الكبير

الحَفيظ * المُقِيت * الحَسيب * الجَليل * الكريم * الرقيب * المُجيبُ * الواسِع

الحَكيم * الوَدود * المَجيد * البَاعِث * الشهيد * الحَق * الوَكيل * القَويّ

المَتين * الوَلِيُّ * الحَميد * المُحْصِي * المُبْدِىءُ * المُعيد * المُحْيِـي * المُميت

الحَيُّ * القَيّوم * الوَاجِد * الماجِد * الواحِد * الصَمد * القادر * المُقْتَدِر

المُقَدِّم * المؤَخِّر * الأوّل * الآخِر * الظاهِر * البـاطِن * الوَالِي * المُتعَالِي

البرّ * التوّاب * المُنْتَقِم * العَفُوّ * الرَّءُوف * مالـكُ المُلْك * ذُو

الجَلال والإكرام * المُقْسِطُ * الجامع * الغَنِيّ * المُغْنِي

المَانِعُ * الضارّ * النافع * النُور * الهَادِي * البَديعُ

الباقي * الوارِث * الرشيد * الصَّبور

جَلَّ جَلالُه وَتقدّسَت أسمَاؤهُ

رَوَى البُخارِيُّ ومُسْلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسُول الله ﷺ

إنّ لله تِسْعَةً وتِسْعينَ اسماً

مَنْ أحْصَاها دخل الجنة

اللَّه جلَّ جلاله

من البحر البسيط

باسمِ الإلهِ الذي آياتُه شهدتْ أنَّ الوجودَ عديمُ الشَّأنِ لولاه

فذي الشَّموسُ وذي الأقمارُ باهرةٌ وذي الكواكبُ تُجريها عطاياه

كلُّ الوجودِ قد ازدادت عوالمهُ وأَطلقتْ في عجيبِ النَّطقِ الله

الرَّحمن جلّ جلاله

من البحر البسيط

إنْ تُخدِقِ الكُرُباتُ أنتَ رحمٰن يا راحمَ الخلقِ والأقدارُ طوفانَ

إن يُظلِمِ اللَّيلُ جاء الفجرُ مُنبلجاً فما يدومُ له حالٌ وسلطانُ

عناية الله عمَّتْ كُلَّ من دَرَجُوا على البسيطةِ إنَّ الله رَحْمٰن

الرَّحيم جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلى الرَّحمٰن يبتهل السَّقيمُ فما أحدٌ كما ربِّي رحيمُ

ويجأرُ بالدُّعاء أيا رحيماً ومن إلاَّك يا ربِّي نروم؟!

تولاً وَإن سألوا مزيداً فإنَّ الله رحمٰن رحيمُ

الملك جلَّ جلاله

من البحر البسيط

الشَّمسُ والأرضُ والأقمارُ والفلكُ والكونُ في كلِّ ما يحويه تمتلكُ

يا مُبدع الكونِ ربَّ الخَلقِ كُلِّهمُو وأنت يا ربُّ في هذي الدُّنا المَلِكُ

كلُّ الخلائقِ تحيا من نوافحِهِ فهو الإله العظيمُ المحسِنُ المَلِكُ

القدُّوس جلَّ جلاله

من البحر الكامل

سبِّح بحمدك أنت يا قدُّوس ... ربٌّ لكَ التَّحميدُ والتَّقديسُ

في كلِّ شيءٍ آيةٌ عظمى لَهُ ... تدعوه يا ديَّانُ يا قدُّوسُ

ربُّ الوجود وأنتَ مُبدِعُ حُسنِهِ ... أنتَ العظيم الواحدُ القدُّوسُ

السَّلام جلَّ جلاله

من البحر الوافر

لكَ النجوى إذا اتَّقد الهيامُ ... وهزَّ القلب بالبشرىٰ السَّلام

وعمّ النُّورُ أكواناً بَرَاها ... ورفَّ الزَّهرُ وابتَسَمَ الغَمامُ

كمالٌ في الصِّفات وفي فعالٍ ... تعالى خالقاً وهو السَّلام

المؤمن جلَّ جلاله

من البحر الوافر

يا عالمَ الأسرارِ أنتَ المُؤمنُ ... ربِّي لكَ العلمُ اليقين البَيِّنُ

فالصُّبح إذ تبغي تنفُّس آيةً ... والسِّحرُ في دنيا الرؤى مُتَمَكِّنُ

كونٌ أحاطَ بِهِ الإله بعلمه ... وهو الخبير بكُلِّ أمرٍ مُؤمِنُ

المهيمن جلَّ جلاله

من البحر الكامل

خضَعَتْ لَهُ الأكوانُ في جبروتِها ... ربٌّ على كلِّ الوجودِ مُهيمنُ

هذي الشُّموسَ فما تحيد عن الذي ... سَوَّى الحكيمُ وما نراها تحرنُ

نهنا بما وَهَبَ الإله لخلقِهِ ... ربٌّ على كلِّ الوجودِ مُهيمن

العزيز جلال جلاله

من البحر الكامل

ذلَّ الوجودُ إليك أنت عزيزُ وعلا بأمركَ للرعودِ أزيزُ

والشَّمسُ تجري مثلما تبغي لها وضياؤها للمجتلي أبريزُ

ربَّ الخلائق أنتَ مُحْكِمُ أمرِها أَنت القدير بذا الوجودِ عزيزُ

الجبّار جل جلاله

من البحر الكامل

يا جابراً كَسر الورى من ضَعفهم يعنو إليكَ الكُلُّ يا جَبّارُ

خلْقٌ فقيرٌ للغنيِّ يقيته ويقيلُهُ من عَثْرَةٍ قهارُ

ربُّ الخلائقِ أنتَ تُصْلِحُ حالَها بالقَهْرِ أنتَ المحسِنُ الجَبَّارُ

المتكبّر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا ربِّ أنتَ الخالقُ المُتَكَبِّرُ يا مُوجِدُ الأكوانِ منكَ تُصَوَّرُ

أنتَ الذي عَليمَ الحقائِق كُلّها فالنَّفسُ والذَّاتُ العليّةُ تَبْهَرُ

أنتَ الكبيرُ بذاتِهِ وصفاتِهِ أنتَ العظيمُ المُحْسِنُ المُتَكَبِّرُ

الخالقُ جلَّ جلاله

من البحر الكامل

شَهِيدَ الخَلائقُ أنَّ ربِّي خالِقُ يا مُبْدِعَ الأشياءِ أنتَ السَّابقُ

يا مُوجِدَ الأحياءِ قبل وجودها يا ربَّنا فلأنْتَ وحْدَكَ خالقُ

هذي السَّماءُ من العظيمِ صنيعُهُ والأرضُ تَلْهَجُ أنتَ ربِّي الخَالقُ

البارىء جلَّ جلاله

من البحر الكامل

بَهَرَ العقولَ بديعُهُ في خلقِهِ   لا نَقْصَ يُلغى فَهْوَ ربٌّ بارىء

كلُّ الخلائِقِ أُبرِئَتْ من خالِقٍ   نِعمَ الصَّنيعُ قديمُهُ والنّاشىء

خلقٌ تفرَّد ربُّهُ في صنعِهِ   هو وحدَهُ الرَّبُّ العظيم البارىء

المصوِّر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

نطق الجمالُ وراق منه المنظر   سُبحانكَ اللَّهُمَّ أنت مصوِّرُ

يا مُبدعاً آي الجمَالِ تَنَوَّعَتْ   ألوانُه تسبي العيونَ وتأسِرُ

سبحانَ ربِّ الخلقِ زيَّن كونَهُ   فهو البديعُ كما يشاء يُصَوِّرُ

الغفّار جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا من لعفوِك يجأرُ المحتارُ   ربَّ الخلائقِ أنت يا غفَّار

نزلتْ دموعُ العين تسأل نغمةً   من غيث عفوك تورقُ الأشجار

اقبلْ لعبدكَ توبةً ينجو بها   يا مرتجى يا ربُّ يا غفَّار

القَّهار جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ذلَّتْ لكَ الأكوان يا قهَّارُ   أنت العظيمُ بك الوجود يدارُ

يا واحداً غَلَبَ الأنام فأسلموا   طوعاً وكرهاً رَبُّهُم يقال

والأرض دارت مُذ تأذن ربُّها   فهو الحفيظ الواحدُ القهَّار

الوهّاب جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا مُنعماً وَهَبَ الخلائِقَ خَيْرَهُ ... أَنتَ الكريمُ المُطعمُ الوَهّابُ

يا واهباً لا يبتغي من خَلْقِهِ ... عِوضاً، وليس لرزقه حُجّابُ

يا واهباً لايرتجي من عبده ... غَرَضاً فأنتَ المُحْسِنُ الوَهّابُ

الرَّزّاق جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يَا مُبْدِعَ الأَحياء خالِقَ رِزقِهِمْ ... أَنتَ الإله المُطعِمُ الرَّزَّاقُ

نشَرْتَ رِزقَكَ في البسيطة عَمَّها ... وتزاحمت من نوعه الآفاقُ

يا خالق الأحياءِ كافِلَ رزقِهِم ... لم تَنْسَهُم يا ربُّ يا رزّاقُ

الفتّاح جلَّ جلاله

من البحر الكامل

افتَحْ لنا يا ربُّ يا فتّاحُ ... فالنَّصر منك معزَّةٌ وفلاحُ

أيِّدْ خُطانا في رضاك تسابقت ... منّا القُلوبُ وهامتِ الأرواحُ

يا مُكرماً بالنَّصر جُهد عبادِهِ ... أَنتَ العليمُ القادرُ الفتّاحُ

العليم جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ما غابَ عن أبحارِ عِلْمِ ذَرةٌ ... إلاَّ وربِّي شاهدٌ وعليمُ

ما كان يعْلمُهُ وما هو كائنٌ ... يدريه حقّاً والذي سيقومُ

هو عالمُ الأسرار في كلِّ الدُّنا ... ربٌّ خبيرٌ واسعٌ وعليمُ

القابض جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يـا واهـبَ الأرزاقِ يُـكـرِمُ خـلـقَـهُ | أنّـى تَـشـا أنـتَ الـجـوادُ الـقـابـضُ
إن جُدْتَ أدهَشَنَا النَّعيمُ مُبَاركاً | فـالـخـيرُ من كُلِّ المـنـافِذِ فـائِضُ
وإذا قبضتَ الرِّزقَ ليسَ بمُقبلٍ | إلاّ بـإذنـك أنـتَ أنـتَ الـقـابـض

الباسط جلَّ جلاله

من البحر الكامل

مَنْ مُطلِقُ الأرزاق نحو عبادِهِ؟! | هـو ربُّنا وَهُوَ الكريمُ الباسطُ
كم يبسُطُ الرِّزقَ الوفيرَ لمن يشا | ويـنـوِّعُ الـخـيرات ما هـو قـاسـطُ
ربُّ الخلائقِ أنتَ موسِعُ رزقها | يـا ربّـنـا أنـتَ الـغـنيُّ الـبـاسـطُ

الخافض جلَّ جلاله

من البحر الكامل

شَقِيَ التَعيس بكُفْرِه وجحودِهِ | وأهـانَـهُ الله الـمـذِلُّ الـخـافـضُ
ربٌّ تـنـزَّه لـم يُـرِدْ لـعِـبَـادِهِ | شِركاً فلا يُردي الطبَّائعَ عارضُ
سـعـد الأنَـامُ بـطـاعـةِ لإلـهـهـم | وهو المليك وما سواه الخافضُ

الرَّافع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يـا مُـكـرمَ الـعُـبَّـادِ رَافِـعَ قَـدْرِهـم | ذلُّـوا إلـيـك وأنـتَ ربٌّ رافـعُ
منكَ العُلا منكَ المكارمُ كُلّها | وسِـوَاك مـحـتـاجٌ إلـيـكَ وضَـارعُ
يـا مُـسْـعِـداً مُـهَـجَ الـعِـبَـادِ بـطـاعـةٍ | يـا خـالـقـي أنـتَ الـكـريـمُ الـرَّافـعُ

المعزُّ جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا عظيماً ليس إلاَّكَ الأعزُّ … يا إلهي أنتَ للخلقِ المُعِزُّ
إن تشأْ تُغلِ حقيراً يا مُعِزًّا … بعدَ أن كانَ وضيعاً يشْمَأزُّ
كلُّ مخلوقٍ بسيطٍ لا يُساوي … قشَّةً إلاَّ إذا أعلى المُعِزُّ

المذلُّ جلَّ جلاله

من البحر الرمل

كم شقيٍّ كان من وهمٍ يظلُّ … يتعالى شانَهُ الكِبْرُ المُخِلُّ
ضرَّه طبْعٌ مقيتٌ فتَدَانى … في هوانٍ هزَّهُ الرَّبُّ المُذِلُّ
إنْ أذلَّ الله إنساناً تَولّى … مُهْمِلاً أهوى بعاليه المُذِلُّ

السَّميع جلَّ جلاله

من البحر الرمل

موجدُ الأكوانِ خلاَّقاً تعالى … عالمُ الأسرارِ بالخلقِ السَّميعُ
قد أحاط الكَونَ علماً واقتداراً … فالقضاءُ الرَّحب كالكفِّ جميعُ
يا إلهاً يكشفُ الأشياء سَمعاً … أَنتَ ربٌّ قاهرٌ أنت السَّميعُ

البصير جلَّ جلاله

من البحر الرمل

لم تَغِبْ عن ناظريك الكائناتُ … يا إلهي ليس إلاَّك البَصيرُ
أنتَ مَنْ عَنْ خالِقِهِ ما نام عيناً … فهو بالأَحياءِ عَلاَّمٌ خبيرُ
يا عظيماً لم ينم عمَّن براهُمْ … أنتَ بالخَلقِ سميعٌ وبَصيرُ

الحكم جلَّ جلاله

من البحر البسيط

يا ذا العُلا لقضاءٍ منكَ نحتكِمُ ... ربُّ الخلائِقِ أنتَ العدلُ والحَكَمُ

إن تَقْضِ أمراً فما حُكْمٌ بمُنْتَقَصٍ ... ومن يُعانِدُ رَبّاً عِندَهُ النِّقَمُ؟

تَهدي العقولَ، ضياءُ الحق يُنطِقُها ... يا ربُّ أَنتَ العظيمُ العَدْلُ والحَكَمُ

العدل جلَّ جلاله

من البحر مجزوء الكامل

حاشاكَ لا ظلمٌ ولا بُخلُ ... يا ربُّ أَنتَ المُنصِفُ العَدْلُ

يا مُنفقاً لم يَخْشَ منقَصَةً ... يا مُعْطياً منْ دأبِهِ البَذْلُ

ربُّ الخلائِقِ أنتَ حاكِمُها ... بالعَدْلِ أنْتَ المُقْسِطُ العَدْلُ

اللَّطيف جلَّ جلاله

من البحر الرمل

يا عظيماً يَسْبِرُ الأَشياء لُطفاً ... يا إلهي أنتَ عَلاَّمٌ لطيفُ

يا خفيُّ اللُّطْفِ في خلقِ بَرَاهُ ... مُستَبيناً، كُلُّ ما فيهِ رهيفُ

يا عظيماً بالذي يخفى ويبدو ... ربَّنا أَنتَ خبيرٌ ولطيفُ

الخبير جلَّ جلاله

من البحر الرمل

عالِمُ النّجوى فما يَخفى ضَميرُ ... يا قَوِيّاً ليسَ إلاَّكَ الخبيرُ

تعلمُ الأسرارَ في كُلِّ البرايا ... لم يَغِبْ عنْ عِلمكَ الذَّرُّ الصَّغيرُ

جَنَّةٌ أَبدَعَ ربِّي، وبِعِلمٍ ... صانَها فَهْوَ لطيفٌ وخبيرُ

الحليم جلَّ جلاله

من البحر الرمل

مُبدِعَ الخَلقِ كما شِئتَ يِقُومُ ... قادرٌ أَنتَ ورحمنٌ حَليمُ

قد بَرأْتَ الأَرضَ فيَّاضاً بجُودِ ... تُسعِدُ الأَحياء والمولى كريمُ

مُبدِعَ الكونِ كما شئت يَدُومُ ... في كمالٍ أنتَ يا ربيَّ الحليمُ

العظيم جلَّ جلاله

من البحر الرمل

يا جَليلاً يتبغي الكونُ رِضاهُ ... وكبيراً ليسَ إلأَك العظيمُ

مَنْ تُرَىٰ مثلك في قَدْرٍ مَقَاماً؟ ... يا عليّاً ما دَنَتْ مِنهُ النُجُومُ

أنت يا ربّي لَكَ الكِبرُ إزاراً ... يا كبيراً ليسَ إلأَكَ العظيمُ

الغفور جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عظيمَ السّترِ عن عَبْدٍ مُسيءٍ ... يلوذُ بِرَبِّهِ وَهُوَ الغَفُورُ

كثيرُ العفوِ عن آثامِ خَلقٍ ... وَكُلُّهمُو إلى نَدَمٍ أسِيرُ

إلَهي أنتَ تُعطي دُونَ خَوْفٍ ... وتَعفُو ليسَ إلأَكَ الغَفورُ

الشّكور جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلهَ النّاسِ كم أكرمتَ عبداً ... فأنتَ المحسِنُ العَدْلُ الشّكورُ

إذا ما العَبْدُ أَحْسَنَ في يسيرٍ ... تُضاعِفُ أجرَهُ فَهوَ الكثيرُ

إلهي يا عظيمَ الشُّكرِ تُثني ... بِحَقٍّ ليسَ إلأَكَ الشَّكورُ

العليّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

جـلـيـلُ الـقـدرِ ديَّـانٌ قـويٌّ — فـمـا أحـدٌ سِـوَاهُ هُـوَ الـعَـلـيُّ
عَـلاَ شَـرَفـاً وحـاز الـكِـبـر طُـرّاً — فَـمَـا خَـلْـقٌ يُـشَـابِـهُ، لا سَـمِـيُّ
إلـهـي أنـتَ رحـمـنٌ تـجـلَّـى — وأَنْـتَ الـمُـبْـدِعُ الـبـاري الـعَـلِـيُّ

الكبير جلَّ جلاله

من البحر الوافر

مُـحِـيـطٌ بـالـخـلائِـقِ قَـد تَـعَـالـى — عـظـيـمٌ قـادِرٌ وَهُـوَ الـكـبـيـرُ
تـأَزَّر بـالـتَّـكـبُّـرِ وَهْـو حَـقٌّ — لِـمَـنْ خَـلَـقَ الـدُّنـا ومضـى يُـديـرُ
عـظـيـمٌ أنـت يـا رحمْنُ بـاقٍ — فـأنـتَ الـمـبـدع الـرَّبُّ الـكـبـيـرُ

الحفيظ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

حَـفِـظـتَ الـكونَ من خَـلَـلٍ ليبقى — فَـدَامَ الـكونُ إذ أنـتَ الـحـفـيـظُ
وصفتَ الشَّمسَ لا تبغي عَلَيْنَا — فـلا بَـرْدٌ يـدوم ولا قُـيـوظُ
خَـلـقـتَ الأرضَ يـا دَيَّـانُ تـبـقـى — وأَنـت لـكـلِّ مـا حَـمَـلَـتْ حـفـيـظ

المقيت جلَّ جلاله

من البحر الرمل

مُـطـعـمُ الأحـيـاءِ يـا ربّـاً تَـعَـالـى — يـا كـريـمـاً لـيس إلاَّكَ الـمُـقـيـتُ
هَـتَـفَـتْ بـاسـمـكَ أَصـنـافُ الـبَـرَايـا — يـا عـظـيـمـاً أُفْـرِدَتْ فـيـهْ الـنُّـعـوتُ
يـا عـظـيـمـاً لـيـسَ إلاَّك إلـهٌ — يـا غـنـيـاً لـيـس إلاَّك الـمـقـيـتُ

الحسيب جلَّ جلاله

من البحر الرمل

خـالـقَ الأكـوانِ يـا رَبّـاً تـعـالـى يا عظيماً لَيْسَ إلاَّكَ الحَسِيبُ
شَـرَفٌ لا يَـنْـبَـغـي إلاَّ لـرَبِّـي أنتَ فوقَ الخَلْقِ رحمْنٌ مُجيبُ
يا كـريـمـاً تَرْتـجي الأَحـيـاءُ منـه ودُعـاهـا أنـتَ مـولاهـا ، الحَسيبُ

الجليل جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عـظـيـم الـشَّـان هَـيْـهَـات الـمَـثِـيلُ إلـهٌ واحـدٌ صَـمَـدٌ جَـلـيـلُ
إلـهٌ مُـكْـرِمٌ أبَـداً لِـخَـلْـقٍ وكُـلُّـهـمـو إلـى الـموتـى ذلـيـلُ
إلـهـي مُـحْـسِـنٌ أبـداً كَـرِيـمٌ إلـهـي لـيـسَ إلاَّكَ الـجَـلـيـلُ

الكريم جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلـهُ الـكـونِ رحـمـن رحـيـمُ رؤوفٌ مـحـسـنٌ أبـداً كَـريـمُ
هُـوَ الـرَّزَّاقُ لا أحـدٌ سِـواهُ يُـقيتُ الـخَلْقَ في فَضْلٍ يَقُومُ
فـأَدْهَـشَ بـالـعَـطَـايـا حِـيـنَ تَـتْـرى فَـلاَ عَـجَـبـاً فَـقَـدْ سُـئِـلَ الـكَـريـمُ

الرَّقيب جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلـهُ لا تـغـب عـنـه الـبَـرَايَـا عـظـيـمٌ عـالـمٌ أبـداً رَقـيـبُ
فَـمَـا فـي الـكَـونْ مُـطَّـلِـعٌ عَـلَـيـهِ مـحـيـطٌ بـالـخـلائـق لا تَـغـيـبُ
وَمَـا حَـمَـلَ الـوجـودُ مـن الـخَـبَـايَـا فـأنْـتَ الله خَـالِـقُـهـا الـرَّقـيـبُ

المجيب جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إذا نــاداكَ خَــلْــقٌ فــي دُعَــاءٍ فـأَنـتَ لـخيـرِ دَعْـوَتِـهِ الـمـجيبُ
إلـــهٌ راحـــمٌ بـــرٌّ رَؤوفُ وأَنـتَ لِـكُـلِّ شَـكْـواهُـم طَـبيبُ
إذا نَــاداك عَــبْــدُك يــا إلــهــي فأَنـتَ المُـسْعِفُ الرَّبُّ المـجيبُ

الواسع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ربُّ الـخَـليـقَـةِ أَنـتَ أَنـت الـواسِعُ أَنْـتَ الجَـوادُ وَبَـحْـرُ جُـودِك شـاسِعُ
كَـمْ تُـطْعَـمُ الأَحْـيَـاءِ مِـنْ خَـيْـرَاتِـهِ يـلْـقَـى الـعَـصِـيُّ طعـامَـهُ وَالـطَّـائِـعُ
يا رَبَّنـا كـم بَحْـرُ عِـلْـمِكَ شَـاسِـعٌ أَنْـتَ الـكـريـمُ وَأَنْـتَ أَنْـت الـوَاسِـعُ

الحكيم جلَّ جلاله

من البحر الرمل

خـالـقُ الأكـوانِ مـا شـئـت تَـدُومُ أَنْـــتَ يـــا الله عَـــلاَّمٌ حَـــكِـــيـــمُ
مُـبْـدِعٌ قَـدْ أَحْـسَـنَ الـتَّـقـديـر خَـلْـقـاً فَـالـبَـرَايـا مِـثْـلَـمـا تَـرْضَـى تَـقُـومُ
بَـلْ وَخَـلْـقٌ مـحـكَـمٌ فـي كـلِّ حـيٍّ أَنْـــتَ يـــا الله عَـــلاَّمٌ حَـــكِـــيـــمُ

الودود جلَّ جلاله

من البحر الرمل

يـا لَـطيـفَ الـوِدِّ مـحـبـوبـاً تَـعَـالـى ومُـحِـبّـاً أَنْـتَ يـا ربِّ الـوَدودُ
يـا حـبـيـبـاً مـا تـخـلَّـى عَـنْ عِـبَـادِه أَخْـلَـصُـوا الـوِدَّ فَـيُـعـطـي ويـزيـدُ
يـا حـبـيـبـاً قَـرَّبَ الـعِـبَـادَ حُـبّـاً وَامْـتِـنـانـاً أَنـتَ يـا ربِّ الـودودُ

المجيد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

لكَ المَجْدُ المعظَّمُ يا إلهي ... لكَ الشَّرَفُ المنَزَّهُ يا مَجيدُ
لكَ العزُّ القديمُ فليسَ شيءٌ ... سِوَى الباري له حقّاً وجُودُ
فَتَقْبَلُهُمْ وتُكْرِمُهُمْ جميعاً ... إلهي لَيْسَ إلاَّكَ المجيدُ

الباعث جلَّ جلاله

من البحر الرمل

مُبْدِعُ الخَلْقِ لأَنتَ الخالقُ ... إنْ تشأ يفنى وأنتَ البَاعِثُ
فاطرٌ شَقَّ السَّمواتِ العُلى ... مُحْدِثٌ والكَوْنُ مِنْهُ الحادِثُ
مُوقِظُ النُّوَّامِ تَبْغى خيرَهُم ... أنتَ يا ربُّ العظيمُ الباعثُ

الشَّهيد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عظيمُ العِلمِ ما عُرِفَتْ حُدودُ ... فأنتَ الله علاَّمٌ شهيدُ
بِحَارٌ ليسَ تُشْبِهها بحارٌ ... وعلمُ الغيبِ في غيبٍ يَؤودُ
إلهي عالمَ الأسرارِ طُرّاً ... إلهي ليسَ إلاَّكَ الشَّهيدُ

الحقُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عظيمٌ موجودٌ والكون صِفرٌ ... تعالى خالقاً والله حَقٌّ
تَمَجَّدَ واحداً حمداً إلهاً ... تَفَرَّدَ بالبقاءِ وكانَ سَبْقُ
إله الخلق والأكوان طُرّاً ... لأَنتَ إلهنا ولأَنتَ حقٌّ

الوكيل جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلـه الـخَـلـحقِ أنـتَ لَـهـمْ كـفـيـلُ ... وأنـتَ الـمُـرْتـجـى أنـتَ الـوكـيـلُ
فـحـاجـاتُ الـعِـبَـادِ إليـكَ آلـتْ ... وكـلُّـهُـمـوا إلـى الـمـولـى يَـؤولُ
دَعَـاكَ الـخَـلْـقُ فـي صِـدْقٍ فـنـادى ... إلــهـي حـسـبُـنَـا الله الـوكـيـلُ

القويُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

بـديـعُ الـكـونِ لـم يُـعـجـزْكَ شـيءٌ ... فـأنـتَ الـخَـالـقُ الـصَـمَّـدُ الـقـويُّ
بَـدَأتَ الـخَـلْـقَ مُـقْـتَـدِراً عَـلـيـهـم ... فـمـا انـفـلَـتَ الـعـنـيـدُ ولا الـعَـتِـيُّ
إلــهــي ربَّ هــذا الــكــونِ طُـرّاً ... لأنــتَ الـخـالـقُ الأحـدُ الـقـويُّ

المتين جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عـظـيـمُ الـكـونِ لـم تَـرَهُ الـعُـيـونُ ... هُـوَ الـرزّاق ذو الـبـأْسِ الـمـتـيـنُ
قــويٌّ مــا يُــرَى أعــدٌ سِــواهُ ... يُـدَبِّـر كـونَـهُ فـهـوَ الـحَـصِـيـنُ
قَـوِيٌّ ربُّ هـذا الـخـلـقِ يَـغْـفُـو ... هـو الـرَّحـمـن ذوالـعـزمِ الـمـتـيـنُ

الوليُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

مَلَكْتَ الـكـونَ فـي خَـلْـقٍ إلـهـي ... فــمــا أَحــدٌ ســواك لَــهُ وَلــيُّ
ولا مُــتَـصَـرِّفٌ أَحــدٌ بِـمُـلْـكِ ... ولا يــهــوى سِــواك ولا سَــمِــيُّ
هَـدَيْـتَ عِـبَـادَكَ الأَحـبـابَ ربِّـي ... وأنــتَ لـكـلِّ مـن تـرضـى ولـيُّ

الحميد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

لك التَّحميدُ والتَّقديس ربِّي   فأنت الخالقُ الله الحميدُ
لك الحمدُ الحقيقُ بِقَدْرِ ذاتِ   تفرَّد شأنُها فهو الوَحيدُ
إلهُ الخَلْقِ تحمدُك البَرَايا   فأَنتَ المحسِنُ المُغني الحَميدُ

المُحصي جلَّ جلاله

من البحر الوافر

محيطٌ بالوجودِ بِطَوْق عِلْمٍ   إلهٌ بارىء الأحياء مُحْصِ
فلا شيءٌ يفوتُ إلهَ كونٍ   ولا من كائنٍ يُلْفى بنقصِ
إله الكونِ علاَّم حسيبٌ   قديرٌ مدرك الذَّرَّات مُحصِ

المبدىء جلَّ جلاله

من البحر الرمل

مُبْدِعُ الأَكوانِ أنتَ المُنْشىء   أَنت باريها وأَنتَ المُبدىء
عَدَماً كانت فإذْ أوجَدْتَها   وُجِدَتْ لولاك أيٌّ يُنشىء
مبدعُ الأحياء لا سبقاً لها   أنتَ مُنشيها وأَنت المبدىء

المعيد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إذَا تفنى الخلائق أو تبيدُ   فأَنتَ الباعثُ المُحيي المعيدُ
فتُحيي من رَميمٍ أَيَّ خلقٍ   ويبعثُ منكَ إن شئتَ الفَقيدُ
فمن أزجى بمخلوقٍ حياةً   ومن إلاَّك يا ربَّ المعيدُ

المُحيي جلَّ جلاله

من البحر البسيط

يا باريءَ الخلقِ إمَّا شئتَ تفنيهِ — وإن أردتَ بهذا الكون تُبقيهِ
إنْ تَبْتَغِ الشيء من عُدْمٍ فتوجدهُ — أَو يهلكُ الحيُّ بعد الموت تُحييهِ
يا باريءَ الخَلْقِ إمَّا شِئْتَ تُهْلِكهُ — وَإِذا تريد لدارِ الخُلْدِ تُحييهِ

المميت جلَّ جلاله

من البحر الوافر

بديعُ الخلُقِ تُحييهم تُقيتُ — وأَنتَ الله إِنْ شئت المُميتُ
خَلَقْتَ المَوْت يُمْهِلُ كُلَّ حيٍّ — بِخَلْقِ الله ما أَحدٌ يفوتُ
إله الخلقِ تُبْدِعُهم وتُحيي — وأَنتَ لهمُ إِنْ شِئتَ المُميتُ

الحيُّ جلَّ جلاله

من البحر الرمل

خالقُ الأكوان ما أعياك شيءٌ — وبديعُ الخَلْقِ طُرّاً أَنتَ حَيُّ
يا إِلهي أَنتَ للأَحياءِ ربٌّ — مَا لَهُمْ إِلاَّكَ ربٌّ يا عليُّ
يا إِلهي إنْ تُرِدْ شيئاً فيحيا — فلأنت الله ما إِلاَّك حيُّ

القَيُّومُ جلَّ جلاله

من البحر الكامل

مُنْشي الخلائق رزقُهُم مقسومُ — يا ربُّ أَنتَ القادرُ القيُّومُ
أَنتْ المدبِّر للسَّماء وللدُّنا — بالحفظِ منكَ يَسودها التَّنظيمُ
ربُّ الخلائقِ أَنتَ مبدعُ حُسْنها — ومقيتَها يا حيّ يا قيُّوم

الواجد جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا مبدعَ الأكوانِ أنتَ الواجِدُ ... أنتَ المليكُ وأنتَ فيها الوَاجدُ
الكونُ مُلككَ قادراً مُتَصَرّفاً ... فيما تشاءُ وأنت فيه الجائدُ
ربّ الخلائقِ أنت خالقُ رزقِها ... يا ربَّنا أنتَ الغنيّ الواجدُ

الماجدُ جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ربِّي لك المجدُ الفريدُ الخالدُ ... يا مُحسناً أنتَ العظيم الماجِدُ
آثارُ خَلْقِكَ في الوجودِ نَوَاطِق ... دَلَّتْ عليكَ وكُلَّ شيء شاهِدْ
يا مُحسناً والمجدُ بعض صِفاته ... ياربَّنا أنت الكريمُ الماجدُ

الواحد جلَّ جلاله

من البحر الكامل

شهِدَ الوجود بأنَّ ربِّي واحدُ ... واستَنْطَقْتُه وأيَّدتْهُ شواهدُ
هو واحدٌ هو أوَّلٌ هو آخرٌ ... ربٌّ تفرَّد لا شريك يُعَانِدُ
يا واحداً في ذاتِهِ وصفاتِهِ ... أنتَ الكبيرُ المُسْتَعَانُ الواحِدُ

الأَحدُ جلَّ جلاله

من البحر السريع

ربَّ الوَرَى حاشاك لا وَلَد ... أنتَ الإلهِ الواحدُ الأَحدُ
حاشاك مِنْ أبوين أن يَلِدَا ... حاشاكَ لا زوجٌ ولا سندُ
يا مَن تَفَرَّد وصفُه أبداً ... يا ربُّ أنتَ الواحِدُ الأَحَدُ

الصَّمد جلَّ جلاله

من البحر السريع

يا مَنْ عليك الكون يعتمدُ يا ربُّ أنتَ السَّيِّدُ الصَّمدُ

تَغنُو لكَ الأجبالَ شاهقةً وإذا رأتْكَ فما لَهَا بَدَدُ

ربَّ الخليقةَ أنتَ ترزقُها رحمَاكَ أنتَ السَّيدُ الصَّمدُ

القادر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

شَهِدَتْ لك الدُّنيا وأطلق ناظِرُ الله أكبرُ أنتَ ربٌّ قَادِرُ

فالأرضُ إن عَطِشَتْ وشقَّقها الظما وتهدَّدت مهد الحياة مخاطرُ

ربَّ الخليقة أَنْتَ أَنتَ إلهُنا أَنتَ البديعُ المُسْتَعانُ القادرُ

المقتدر جلَّ جلاله

من البحر السريع

ذلَّت لك الأكوان والبَشَرُ أَنتَ المليكُ وأَنتَ مُقتدرُ

يا مَنْ خَلَقْتَ الكون منتظِماً وتحلو به الأشكالُ والصُّورُ

أنت الإله الحقُّ خالقهم ولأَنْتَ يا رزّاق مقتدرُ

المقدِّم جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ربُّ البرايا من تشاء تُكَرِّمُ أنتَ القديرُ وما سِواك مُقدِّمُ

الخَلْقُ خلقُكَ والوجودُ صَنعتَهُ وإذا أَردت كما تشاءُ تَقُومُ

كم مؤمنٍ كرَّمتَهُ يا ربَّنا فهو السَّعيد وأنتَ أنت المقدِّمُ

المؤخّر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يـا مـبـدعَ الأحـيـاء مـنـكَ تُصَـوَّرُ ... لِـلْـخَـلْـقِ أنـتَ مـقـدِّمٌ ومؤخِّرُ

تُـعـطي المـنـازلَ من تـشـاءُ تَكَـرُّماً ... فـإذا بـعـبـدكَ مُـنْـعَـمٌ مُـسْـتَـبْـشِـرُ

ربَّ الـبـسـيـطـةِ أنـتَ أنـتَ إلـهُـنـا ... لِـلـخـلْـقِ أنـتَ مُـقَـدِّمٌ ومُـؤَخِّـرُ

الأوّل جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يـا خـالِـقَ الأزمـانِ مِـنْـكَ تُـبَـدِّلُ ... أنـتَ الإلـه وأنـتَ أنـتَ الأوَّلُ

أَبدعـتَ كـونَـكَ مُبْدئاً في خلقِهِ ... وتُـعـيـدُهُ إن شِـئْـتَ مـا يَـتَـبَـدَّلُ

سبـحـانَـكَ الـلَّـهُـمَّ أنتَ بَـديـعُـهـا ... أنـتَ الإلـه وأنـتَ أنـت الأَوَّلُ

الآخر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يـا وارِثَ الـبَـطْـحَـاء عِـزُّكَ بَـاهِـرُ ... مـنـكَ الـزَّمـانُ وأَنْـتَ أَنْـتَ الآخِـرُ

رَبٌّ تَـنَـزَّهِ مـا يُـشـابِـه واحِـداً ... مِـمَّـن بَـرَا وَهُـوَ الـعـلـيُّ الـقَـادِرُ

هُـوَ وارِثُ الـغَـبْـرَاء إن هَـلَـكَ الـوَرَى ... هُـوَ مـالِـكٌ هُـوَ أَوَّلٌ هُـوَ آخِـرُ

الظّاهر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

أَبْدَعْـتَ خَلْقَكَ فـالرِّيـاضُ نَـواضِرُ ... أَنْـتَ الـذي فـي كـلِّ شـيءٍ ظـاهِـرُ

ربَّ الـخَـلائِـقِ كُـلُّـهـا دَلَّـتْ عَـلَـى ... صُـنْـعِ الـبَـديـعِ وأَنْـتَ ربٌّ قَـادِرُ

ربُّ الـخـلـيـقـةِ والـزَّمـانِ مَـعَ الـدُّنـا ... هُـوَ أوَّلٌ هُـوَ آخِـرٌ هُـو ظَـاهِـرُ

الباطن جلَّ جلاله

من البحر الكامل

هلْ يُدْرِكُ النُّورَ التُّرابُ وَلَوْ سَمَا   واسْتَغْمَرَ الأَقمارَ فهيَ مواطِنُ
هبَّت مراكِبُهُ تُفتِّشُ حَوْلَهُ   تَتَعَرَّفُ الأَسرارَ وهيَ شَواطِنُ
سبحانَكَ اللَّهُمَّ حُسْنَها   أنتَ الكبيرُ وأنتَ أنتَ الباطِنُ

الوالي جلَّ جلاله

من البحر الكامل

أَنتَ الذي يَهَبُ الكثيرَ لخَلْقِهِ   يا ربُّ أَنتَ المالِكُ الوالي
تُعطي وتَمْنَحُ مَنْ تَشاءُ بِحِكْمَةٍ   مَا كَانَ من حَظٍّ وَمِنْ حالِ
أَنتَ الإِله الحَقُّ يَعْبُدُه الوَرَى   يا ربُّ أَنتَ المُنْعِمَ الوَالي

المتعالي جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا مَنْ له الملكوتُ مِنْ قَبْلِ الدُّنَا   أَنتَ الإلهُ المُوجِدُ المُتَعَالي
يا عالِمَ الغَيْبِ الشَّهيدَ لِخَلْقِهِ   حَقُّ التَّكبُّرُ لِلْعَظيمِ العَالي
أَنت الكبيرُ حقيقةً مُتَجَلِّياً   بالخَلقِ أَنْتَ الواحِدُ المُتَعالي

البرُّ جلَّ جلاله

من البحر الطويل

بديعُ الدُّنَا يا خالِقاً رزقُهُ غُمْرُ   تَبارَكْتَ ربَّ الخَلْقِ أَنْتَ بِهِمْ بَرُّ
إلهٌ كريمٌ للتُّقاةِ ولِلأُلَى   تجافَتْ قُلوبُهُم وأَعْمَاهُمُو الكُفْرُ
فَيا خالِقَ الأَحياءِ أَنتَ مُقِيتُهُمْ   وأَنْتَ رَحيمٌ مُحْسِنٌ واهِبٌ بَرُّ

التَّوَّاب جلَّ جلاله

من البحر السريع

رَبُّ الخَلائِقِ أَنْتَ تَوَّابُ ... وَقُبولُكَ الرَّاجينَ جَذَّابُ

أَنتَ القريبُ لعابِدٍ رُفِعَتْ ... كَفَّاهُ سُؤلاً أنتَ وَهَّابُ

هادي الورى بالتَّوبِ ترحَمُهمْ ... أنتَ الكريمُ وأَنتَ توَّابُ

المنتقم جل جلاله

من البحر البسيط

إِنْ يُمْهِلِ الخَلْقَ لَمْ يَعجلْ يُعَاقِبُهمْ ... وإنْ أَساؤُوا فَفي الدَّارَيْنِ مُنْتَقِمُ

يُحصي عَلَيْهِم خَطَاياهُم وإِنْ خَفِيَتْ ... فَمَا تَغِيبُ وفي آثارِهَا القَلَمُ

ربٌّ عزيزٌ صَدُوقُ الوَعدِ مُقْتَدِرٌ ... عَلَى البَرَايا وإمَّا شَاءَ مُنْتَقِمُ

العَفُوُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عظيمُ التَّوْبِ عَنْ آثامِ خَلْقٍ ... إلهَ الكَوْنِ أَنْتَ لَهُمْ عَفُوُّ

فَمَا أحَدٌ سِوَى الرَّحمنِ يَعْفو ... فَيُمْحَى الذَّنْبُ لا يَبْقَى جُذُوُّ

عظيمُ التَّوبِ عن عبدٍ مُنيبٍ ... إلهَ الخَلْقِ أنتَ لَهُ العَفُوُّ

الرَّؤوف جلَّ جلاله

من البحر الوافر

جَوَادٌ بالعَطَاءِ لِكُلِّ حيٍّ ... رحيمٌ بالعِبَادِ بِهِمْ رَؤوفُ

إلهٌ مُرْسِلٌ للخَيْرِ غَيْثاً ... يُغَشِّي الأرضَ مُنْهَمِراً يَطُوفُ

وسالت دمعةٌ للشُّكْرِ تجري ... هُوَ الرَّحمنُ بالخَلْقِ الرَّؤوفُ

مالك الملك جلَّ جلاله

من البحر البسيط

مَلكَ الملوكِ وكُلُّ الخَلْقِ عُبَّادُ دَانَتْ لِعِزِّكَ أبحارٌ وَأنْجادُ
فَمَا المحيطُ وإنْ شَطَّتْ جَوَانِبُهُ وأُطلِقَ المَوْجُ للأَجْواءِ يَرْتادُ
يا مالكَ المُلكِ ما في الكونِ مِنْ أحَدٍ إلاَّ فَقيرٌ وَفَضلُ الله شُهَّادُ

ذو الجلال والإكرام جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ياذا الجَلالِ وَذَا الوُجودُ شَهيدُ أَنْتَ العَظيمُ وأَنْتَ ذُو الإكرامِ
في الأرضِ يَسْأَلُكَ العِبَادُ وفي السَّما مَلَكٌ تَرَجَّى أَفْضَلَ الإنْعَامِ
لمنِ الوجودُ؟ من الذي مَلَكَ الدُّنا؟ وَمَن الجَليلُ وصاحبُ الإنعامِ؟
فأَجابَ ذاتاً قد سَمَتْ وَتَفرَّدَتْ: لِلْوَاحِدِ القَهّارِ ذي الإكرامِ

المقسط جلَّ جلاله

من البحر الكامل

إنْ ظَالمٌ يُؤذي الضَّعيفَ ويُفرِطُ ربَّ العِبادِ فأَنْتَ أَنتَ المُقْسِطُ
كَمْ تُنصِفُ المَظْلومَ تَمْنَعُ حَوْضَهُ مِنْ أن يُمَسَّ وَكَمْ يُرَدَّ المُفرِطُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ناصِرَ خَلْقِهِ أَنتَ البَديعُ وأنْتَ أنتَ المُقْسِطُ

الجامع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا خالِقَ الأَشياءِ كَوْنُكَ واسِعُ أَنْتَ البَدِيعُ وأَنْتَ أَنْتَ الجامِعُ

كَمْ تَجْمَعُ الذَّرَّاتِ تُبْدِعُ كائناً يُضْفي الجمالَ فَذَا الوُجُودُ بدائِعُ

يا جامِعَ الخيراتِ تمنَحُها الوَرَى أَنَّى تَشَاءُ فأَنْتَ أَنْتَ الجَامِعُ

الغنيُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عظيمُ الشّانِ لم يُشْبِهْكَ شَيءٌ بَدِيعَ الكَوْنِ عَنْ خَلْقٍ غَنِيُّ

هُمُ الفُقَرا إلىٰ نِعْمَاكَ دَوْماً وأَنْتَ المُرْتَجَى أَنْتَ العَلِيَّ

حَمِيدٌ أَنتَ رَبَّ الخَلْقِ طُرَّاً وَهَلْ إِلاَّك يا رَبِّي الغَنِيُّ

المغني جلَّ جلاله

من البحر البسيط

إنَّ أَحدَق الكَرْبُ يا رَحمنُ تُقْصِيهِ وَالعَبْدُ إنْ مَسَّهُ الإملاقُ تُغْنِيهِ

مُغْني العِبَاد بِمَا قَدْ شِئتَ مِنْ نِعَمٍ أَنْتَ الغَنيُّ ونَهْرُ الرِّزْقِ تُجْرِيهِ

ويشرحُ الصَّدرَ إِذْ تَسْمُو الحَيَاةُ بِهِ ويُسْعِدُ العَبْدُ فالرَّزَّاقُ مُغْنِيهُ

المانع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

إِنْ تُنْعِمَنْ فالخَيْرُ يُذْهِشُ أَهْلَهُ أو تَحْرِمَنْ مَنْ يا رَبَّ أَنْتَ المانِعُ

إنْ تُعْطِيَنْ جَاءَ النَّعِيمُ سَحَائباً رَكِبَتْ جَنَاحَ الرِّيحِ فَهْيَ تُدَافَعُ

أنتَ الذي دَفَعَ البلاءَ عنِ الورى فَجرَى النَّعيم فأنْتَ أنتَ المانِعُ

الضَّارُّ جلَّ جلاله

من البحر البسيط

رَبَّ الخلائِقِ منكَ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ أَنْتَ الحكيمُ على الإِحْسَانِ مُقْتَدِرُ

تُعْطي وَتَمْنَعُ والأَحْيَاءُ مُسْلِمَةٌ أَمْرَ القِيَادِ كما قد شئتَ تَأْتَمِرُ

تبارَكَ الله رَبّاً لا شريكَ لَهُ تَبَارَكَ الله مِنهُ النَّفْعُ والضَّرَرُ

النَّافع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يَا مُكْرِماً شَمَلَ النَّعيمُ عِبادَهُ فالخَيْرُ مُتَّصِلٌ وأَنْتَ النَّافِعُ

تُعطي وَتَنْفَعُ مَنْ تشاءُ تَفَضُّلاً فالخَلْقُ يَنْعَمُ والهناءُ يُسارِعُ

أَنتَ الكَريمُ وقد جَرَتْ خَيْرَاتُهُ نهراً يَطُوفُ وأَنتَ أَنْتَ النَّافِعُ

النُّور جلَّ جلاله

من البحر الطويل

بديعَ الوَرَى لأَنتَ بالعقلِ منظورُ بكُلٍّ من الأَشياءِ أَشْرَقْتَ يا نُورُ

إلـهٌ لَهُ آيٌ بِكُلِّ خَلِيقَةٍ وَسَبَّحَتِ الذَّرَّاتُ واللُّبُّ مَبْهُورُ

ونُورٌ عَلَى نُورٍ لأَنْتَ إلـهَنا ومنكَ الهُدى إلى الخَلائِقِ يا نُورُ

الهادي جلَّ جلاله

من البحر الطويل

إلهُ الورىٰ إليكَ حَبَّرْتُ إِنْشادِي بَدِيعَ البَرايَا ما سِوَاكَ لهمْ هادي

لَكَ المَلَكُوتُ قد عُرِفتَ بِبَعْضِهِ فأرضُكَ ذَرَّةٌ وتُحْمَىٰ بأَطْوَادِ

فأَنتَ الذي يَهدي العِبَادَ لِنُورِهِ فَمَا مُؤمِنٌ إلاَّ وأَنْتَ لَهُ الهادي

البديع جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلـهُ الـكَـوْنِ مِـنْ أَزَلٍ تـعَـالَـى ... عَظيمُ الصُّنعِ في الخَلْقِ البَدِيعْ

ذَرَا الأَكْـوانَ مُـقْـتَـدِراً عَـلَـيْـهـا ... فـأَتْـقَـنَـهـا فـكـانَ لـهـا سُـطُـوعُ

بـدائِـعُ أَبـدَعَ الـرَّحـمْـنُ رَبِّـي ... وَهَـل إِلاَّكَ يـا ربِّـي الـبَـديـعُ؟!

الباقي جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا دائماً في الكَونِ وَحْدَكَ خَالِقاً ... يَفْنَى الزَّمَانُ وأَنْتَ فيه البَاقي

كُلُّ الحوادِثِ تنتهي في وَقْتِها ... عُـمْـراً تَحَدَّدَ في الـقَـضَـاءِ تَـلاقـي

رَبٌّ تَـفَـرَّدَ فـي بَـقَـائِـهِ واحـداً ... خَلَقَ الوُجودَ وكانَ فيهِ البَاقي

الوارث جلَّ جلاله

من البحر الكامل

آلَتْ إِلَـيْـكَ الـكـائـنـاتُ بـأَسْـرِهَـا ... أَنـتَ الإلـهُ وأَنْـتَ أَنـتَ الـوَارِثُ

أَنتَ المليكُ لكلِّ شيءٍ في الدُّنا ... والكونُ منكَ كما أَرَدْتَ الحادثُ

أَنـتَ الإلـهُ وَمَـا سِـوَاكَ بِـخَـالـدِ ... تُحيي تُميتُ وأَنْتَ أَنْتَ الوارِثُ

الرَّشيد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

بـديـعَ الـكـائـنـاتِ لَـكَ الـوُجـودُ ... إلـهَ الـخَـلْـقِ فـي الـكَـوْنِ الـرَّشـيـدُ

حـكـيـمٌ تَـصْـدُرُ الـخَـيْـراتُ مِـنْـهُ ... عظيمُ الشَّانِ في الكونِ الحَميدُ

بـديـعُ الـكـونِ فـي صُـنْـعٍ تَـجَـلَّـى ... جـمـيـلٌ قـادِرٌ حـقٌّ رشـيـدُ

الصَّبور جلَّ جلاله

من البحر الوافر

حَـلـيـمٌ لَـيْـسَ يُـعْـجِـلُـهُ مُـسِـيءٌ يُـعَـاقِـبُ إذْ يـشـا الـرَّبُّ الـصَّـبُـورُ

عـظـيـمُ الـشّـأنِ تـشـكُـرُهُ الـبَـرايَـا وتَـشْـهَـدُ أَنَّ خـالِـقَـهـا شَـكُـورُ

تَـعَـاقِـبُ فـي الأوانِ وأَنـتَ عَـدْلٌ وَتَـمْـنَـحُ فُـرصَـةٌ أَنْـتَ الـصَّـبُـورُ

أفـلـح الـزّاهـدون والـعـابـدونـا إذ لـمـولاهـم أجـاعـوا الـبـطـونـا

أسـهـروا الأعـيـن الـعـلـيـلـة حبـاً فـانقضى لـيـلـهـم وهـم سـاهـرونـا

شـغـلـتـهـم عـبـادة الله حـتـى حـسـب الـنّـاس أن فـيـهـم جـنـونـا



مسك الختام

* **اللَّهُمَّ** : إنيِّ أَعوذُ بكَ من علمٍ لا ينفع، وعملٍ لا يُرفعَ، ودعاءٍ لا يُسمع.

* **اللَّهُمَّ** : أحيني مسكيناً، وتوفَّني مسكيناً، واحشرني في زُمرة المساكين.

* **اللَّهُمَّ** : اجعلني من الَّذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا.

* **اللَّهُمَّ** : اغفر لي وارحمني. وألحقني بالرَّفيق الأعلى.

* **اللَّهُمَّ** : اغفر لي ذنبي، ووسِّع لي في داري، وبارك لي في رزقي.

* **اللَّهُمَّ** : لا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ، ولا تَنزعْ مني صالح ما أعطيتني.

* **اللَّهُمَّ** : اجعلني شكوراً، واجعلني صبوراً، واجعلني في عيني صغيراً، وفي أعين النَّاس كبيراً.

* **اللَّهُمَّ** : أصلح ذات بيننا، وألِّف بين قُلوبنا، واهدنا سُبل السّلام، ونجِّنا من الظُّلمات إلى النُّور.

* **اللَّهُمَّ** : اجعل أوسعَ رزقِكَ عليَّ عند كِبرِ سنِّي، وانقطاع عمري.

* **اللَّهُمَّ** : إني أسأَلُكَ إيماناً يُباشِرُ وقلبي، حتّى أَعلم أنَّه لا يصيبني إلاَّ

ما كتبتَ لي، ورضِّني من المعيشة بما قسمتَ لي.

* اللَّهُمَّ : اجعلني أعظِّم شكرَكَ، وأكثر ذِكْرَكَ، وأتَّبِعُ نصيحتكَ، وأحفظُ وصيَّتك.

* اللَّهُمَّ : إني أسألك الهدى، والتَّقوى، والعفاف، والغنى.

* اللَّهُمَّ : استر عورتي، وآمن روعتي، واقض عنّي ديني.

* اللَّهُمَّ : افتح مسامع قلبي لذِكركَ، وارزقني طاعتك وطاعة رسولِكَ.

* اللَّهُمَّ : اعف عني فإنَّك عَفُوٌّ كريمٌ.

* اللَّهُمَّ : الطُفْ بي في تيسير كلِّ عسيرٍ، فإنَّ تيْسير كلِّ عسيرٍ عليك يسيرٌ.

* اللَّهُمَّ : إنيِّ أعوذُ بك من فتنةِ النِّساءِ، وأعوذُ بكَ مِنْ عذاب القَبْرِ.

* اللَّهُمَّ : آتِ نفسي تَقواهَا، وزكِّها أنتَ خيرُ من زكَّاها، أنتَ وليُّها ومولاها.

* اللَّهُمَّ : إني أعوذ بك من الشِّقاق والنِّفاق وسوءِ الأَخلاقِ.

* اللَّهُمَّ : زيِّنّا بزينة الإيمان، واجعلنا هُدَاةً مهُتدين.

* اللَّهُمَّ : ربَّ النّاسِ، مُذْهِب البأس، اشفِ أنتَ الشَّافي، لا شافي إلاَّ أنتَ، اشفِ شِفاءً لا يغادِرَ سَقَماً.

* اللَّهُمَّ : إنّي أعوذ بك من خليلٍ ماكرٍ، عيناهُ ترياني، وقلبه يرعاني، إن رأى حسنةً دفَنَها، وَإنْ رأى سيئةً أذاعها.

* اللَّهُمَّ : أغنني بالعِلم، وزيِّنّي بالحلم، وأكرمني بالتَّقوى، وجمِّلني بالعافية.

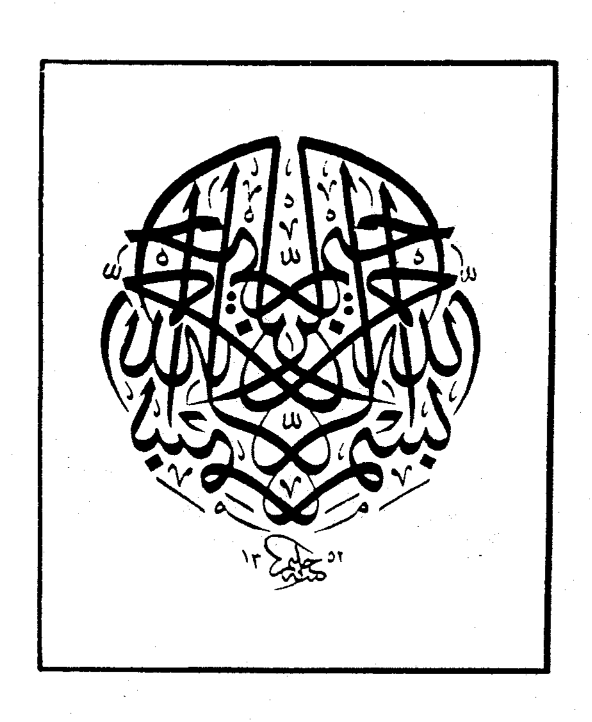
سلسلة

المبدعون

محمد عبد الرحيم

الموت والقبور في الشِّعر العربي





الـــمـــوت
والـقـبـور
في
الشعر العربي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م ـ ١٤٢٠/٢١ هـ

المقدّمة

الحمد لله الذي تفرَّد بالبقاء والدَّوام، فليس له شريكٌ ولا شبيهٌ، الحيِّ القيُّومِ ذي الجلال والإكرام، فلا زمان يحويه، ولا مكان يؤويه، يُسعد ويُشقي، ويُفني ويُبقي، فلا مُشقي لمن يُسْعِدُه، ولا مُسْعِدَ لمن يُشقيه، حكم بالموتِ على الصَّغير والكبير، والجليل والحقير، فلا مُحيي لمن يُميته، ولا مُميت لمن يُحييه.

أَحمده وما حمده حامدٌ إلاَّ نال ما يُجزيه.

وأَشكره شكراً لا مِنّة لي فيه.

وأَشهدُ أَن لا إِلٰه إِلاَّ الله وحده لا شريك له شهادةً أدّخرها ليومٍ لا رياءَ ولا ريب فيه.

وأَشهد أَنَّ سيِّدنا محمداً عبده ورسوله الذي حاز من الشّرف أَقصى معاليه، سلَّمَ عليه الحجر والشّجر والمَدَرُ في فيافيه، وأنزل عليه قرآناً عربيّاً غير ذي عوجٍ عجز الفصحاء والبلغاء عن إدراك معانيه، صلّىٰ الله عليه وعلى آله ومحبيه.

وبعد،

ما هو الموت؟

الموت: هو زوال الحياة.

والمَيْت: الذي فارق الحياة، الجمع: أموات، وهي ميتةٌ، وميْتٌ. قال الله تعالى: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً﴾[1].

والميِّت: الذي فارق الحياة، والذي يوشك أَن يموت، ومن في حُكم الميت وليس به: قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[2] الجمع: أمواتٌ، وموتىٰ، وهي مَيِّتَةٌ.

والمائت: من قارب أَن يموت، وهي مائتةٌ.

● عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا مَاتَ لِأَحَدِكُمْ مَيِّتٌ فَحَسِّنُوا كَفَنَهُ، وَعَجِّلُوا إِنْجَاز وَصِيَّتَهُ، وَأَعْمِقُوا لَهُ في قَبْرِهِ، وَجَنِّبُوهُ جَارَ السُّوءِ».

قيل: يا رسول الله، وهل ينفع الجار الصَّالح في الآخرة؟

قال: «وَهَلْ يَنْفَعُ في الدُّنْيا؟».

قالوا: نعم.

قال: «وَكَذٰلِكَ في الآخِرَةِ»[3].

---

(1) سورة الفرقان، الآية: (49).

(2) سورة الزمر، الآية: (30).

(3) أخرجه السيوطي في اللآلىء: (2/ 234).

ومن وصيَّة الإمام عليّ كرَّم الله وجهه ورضي الله عنه لأبي ذر الغفاري:

- زر القبور تذكر بها الآخرة، ولا تزرها باللّيل، وغسّل الموتى يتحرَّك قلبك، وصلِّ على الجنائز لعلَّ ذلك يحزنك فإنَّ الحزين في ظلِّ الله تعالىٰ.

نظر فيلسوف إلى ميِّتٍ يُحمل إِلىٰ قبره فقال:

- حبيبٌ يَحْمِلُه أَهله إلىٰ حبس الأَبد.

يقال: جزعك في مصيبة صديقك أَحسن من صبرك، وصبرك في مصيبتك أَحسن من جزعك.

قيل لأعرابيٍّ:

- إِنَّك تموت.

قال: وإِلىٰ أين أَذهب؟

قالوا: إِلى الله تعالىٰ.

فقال: لا أكره أَن أَذهب إِلىٰ من لا أَرى الخير إِلاَّ منه.

ولما حضر الموت الخولاني بكى، فقيل له:

- ما يبكيك؟

قال: أَبكي لطول السَّفر، وقلّة الزَّاد، وقد سلكتُ عقبة، ولا أَدري إِلىٰ أَين أَهبط، وإِلىٰ أَيِّ مكانٍ أسقط.

وروي أَن المأمون العبّاسي لما قربت وفاته دخل عليه بعض

أصدقائه فوجده قد فُرِشَ له جلد دابّة، وبُسِطَ عليه الرّماد، وهو يتمرّغ فيه ويقول:

ـ يا من لا يزول ملكه، ارحم من زال ملكه.

* * *

والكتاب الذي بين يديك: **(الموت والقبور في الشعر العربي)** كتابٌ جمعتُ فيه أجمل الأشعار وأَفضلها حول هذا الموضوع رتبتها حسب حروف المعجم. وأَضفتُ لها باباً جديداً، وهو: الموت والقبور في الأمثال.

ختاماً:

أُحبُّ أَن أختم كلمتي المتواضعة بهذه القصّة:

ذكر أبو العبّاس الشَّيباني قال:

ـ وفد علىٰ أبي دلف[1] عشرةٌ من أَولاد عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه في العلّة التي مات فيها.

فأقاموا ببابه شهراً لا يُؤذن لهم لشدَّة العلَّة التي أصيب بها، فلمَّا أَفاق قال لخادمه:

---

(1) أبو دلف: هو القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، من بني عجل بن لجيم، أمير الكرخ، وسيّد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشّجعان الشّعراء.
قلَّده هارون الرّشيد أعمال (الجبل) ثم كان من قادة جيش المأمون، وأخبار أدبه وشجاعته كثيرةٌ، وللشعراء فيه أماديح.
توفي أبو دلف سنة 226هـ الموافق 840م.

- إِنَّ قلبي يحدِّثني أَنَّ بالباب قوماً لهم إلينا حوائج، فافتح الباب، ولا تمنعنَّ أَحداً.

قال: فكان أَوَّل من دخل آل علي رضي الله عنهم، فسلّموا عليه، ثمَّ ابتدأ الكلام رجلٌ منهم من ولد جعفر الطّيّار رضي الله عنه فقال:

- أُصلحك الله... إِنَّا من أَهل بيت رسول الله ﷺ، وفينا من ولده، وقد حطَّمتنا المصائب، وأَجحفت بنا النَّوائب، فإن رأَيتَ أَن تجبر كسيراً، وتُغني فقيراً لا يملك قطميراً فافعل.

فقال أبو دلف لخادمه:

- خذ بيدي، وأَجلسني.

ثمَّ أَقبل معتذراً إليهم، ودعا بدواةٍ وقرطاسٍ وقال:

ليكتب كلٌّ منكم بيده أَنَّه قبض منِّي أَلف دينار.

قالوا: فبقينا والله متحيِّرين.

فلمّا أَن كتبنا الرِّقاع ووضعناها بين يديه قال لخادمه:

- عليَّ بالمال.

فوزن لكلِّ واحدٍ منَّا أَلف دينار، ثمَّ قال لخادمه بشر:

- يا بشر... إذا أَنا مت، فأدرج هٰذه الرّقاع في كفني، فإذا لقيت محمداً ﷺ في القيامة، كانت حجَّةً لي أَنِّي قد أغنيت عشرةً من ولده.

ثمَّ قال:

- يا غلام... ادفع لكلِّ واحدٍ منهم أَلف درهم يُنفقها في طريقه

حتى لا يُنفق من الألف دينار شيئاً حتى يصل موضعه.

قال: فأَخذناها، ودعونا له، وانصرفنا، ثمَّ مات رحمه الله.

أَسأل الله جلَّ جلاله أَن يعلِّمنا، وينفعنا بما علمنا، ويُسدّد خطانا، ويلهمنا تقديم الكتب التي يرضى عنها المولىٰ عزَّ وجل.

والله الموفِّق لما هو خير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم



المـوت
فـي
الشعر العربي


سبحان الله وبحمده
١٣٤٨

قافية الهمزة (ء)

الحسين بن عبد اللَّه

من البحر الخفيف

غـايـةُ الـحـزنِ والـسُّـرورِ انـقـضـاءُ
مـا لـحـيٍّ بَـعْـدَ مَـيْـتٍ بَـقَـاءُ
غـيـرَ أَنَّ الأَمْـوَاتَ زالـوا وأَبْـقـوا
غُـصَـصـاً لا يـسـيـغُـهـا الأَحـيـاءُ
إِنَّـمـا نَـحْـنُ بـيـن ظـفـرٍ ونـابٍ
مـن خـطـوبٍ أُسـودهـنّ ضـراءُ
نـتـمـنّىٰ وفـي الـمُـنـىٰ قِـصَـرُ الـعـمـ
ـر فَـنَـغْـدُو بـمـا نُـسَـرُّ نُـسَـاءُ

❋ ❋ ❋

محمود بن حسن (محمود الوراق)

من البحر الطويل

يُحِبُّ الفَتَىٰ طُولَ البَقَاءِ كأَنَّهُ
عَلَىٰ ثقةٍ أَنَّ البقاءَ بقاءُ
إذا ما طَوىٰ يَوْماً طَوىٰ اليوم بعضه
ويَطويهِ إنْ جنَّ المَساءُ مساءُ
زيادتُه في الجسمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ
وأَنَّىٰ عَلَىٰ نَقْصِ الحَيَاةِ نماءُ
جديدان لا يبقىٰ الجميعُ عليهما
ولا لهما بعد الجميعِ بقاءُ

* * *

جرول بن أوس (الحطيئة)

من البحر الوافر

لعمرُكَ ما رأيتُ المَرْءَ تَبْقَىٰ
طريقتُهُ وَإِنْ طالَ البَقَاءُ
عَلَىٰ رَيْبِ المَنُونِ تداولتهُ
فأَفنتْهُ وليسَ لَهَا فَناءُ(1)

(1) المنون: حوادث الدَّهر وأوجاعه.

يَـصُـبُّ إلـىٰ الـحَـيَـاةِ وَيَـشْـتَـهِـيـهـا
وفــي طـولِ الـحَـيَـاةِ لـه عَـنَـاءُ

* * *

عدي بن الرعلاء

من البحر الخفيف

لَـيْـسَ مَـنْ مَـاتَ فـاسْـتَـرَاحَ بِـمَـيِّـتٍ
إنَّـمـا الـمـيـتُ مَـيّـتُ الأَحْـيَـاءِ
إنَّـمـا الـمـيِّـتُ مَـنْ يَـعِـيـشُ كـئـيـباً
كـاسِـفـاً بـالـه قـلـيـلَ الـرَّجـاءِ

* * *

عدي بن الرقاع

من البحر الكامل

والـمـرءُ يـورِثُ مـجـدَهُ أبـنـاءَه
ويـمـوتُ آخَـرُ وَهْـوَ فـي الأحـيـاءِ

* * *

محمد بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

أَرَىٰ النَّاسَ يَهْوَوْنَ الخَلاَصَ مِنَ الرَّدَىٰ
وتـكـمـلـةُ الـمـخـلـوقِ طـولُ عـنـاءِ

وَيَسْتَقْبِحُونَ القَتْلَ والقَتْلُ راحَةٌ
وأتعبُ ميتٍ مَنْ يموتُ بِدَاءِ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر السريع

مَوْتٌ يسيرٌ معه رحمةٌ
خَيْرٌ مِنَ اليُسْرِ وطولِ البقاءِ
وَقَدْ بَلَونَا العَيْشَ أَطْوَارَهُ
فَمَا وَجَدْنا فيهِ غَيْرَ الشَّقَاءِ

* * *

قافية الباء (ب)

عمر بن عثمان الجنزي

من البحر الطويل

يروحُ الفتىٰ في غَفْلةٍ عن مآلِهِ
وَيَشْغَلُه عنهُ هوىً وشبابُ
فَلَمْ يَتَفَكّرْ أَنَّ مَنْ عاش ميتٌ
وأَنَّ الذي فَوْقَ التُّرابِ تُرابُ

وأَنَّ ثـراءً يَـقْـتَـنـيـهِ مُـشَـتَّـتٌ
وأَنَّ بـنـاءً يـبـتـنـيـهِ خَـرابُ

فَـلاَ يـخـدعـنَّ الـمَرْءَ نُعـمـىٰ حلالُـهـا
حـسـابٌ عـلـيـه والـحـرامُ عـقـابُ

عَـلَـىٰ كُـلِّ نَـفْـسٍ مـشـرفـان لـربِّـه
غـداً لـهـمـا فـيـمـا أَتَـتْـهُ كِـتَـابُ

❋ ❋ ❋

مسلم بن الوليد

من البحر الكامل

إِذَا مَـا مَـاتَ بَعْضُـكَ فَـابْـكِ بـعـضـاً
فَـإِنَّ الـبَـعْـضَ مِـنْ بَـعْـضٍ قـريـبُ

❋ ❋ ❋

أبو العلاء المعري

من البحر البسيط

والـمَـوْتُ نَـوْمٌ طـويـلٌ مـالَـهُ أمـدٌ
والـنَّـومُ مـوتٌ قَـصـيـرٌ فـهـو مـنـجـابُ

❋ ❋ ❋

محمد بن وهيب (الحميري)

من البحر الطويل

تُـراعُ لِـذِكْـرِ الـمَـوْتِ سـاعَـةَ ذِكْـرِهِ
وَتَـعْـتَـرِضُ الـدُّنْـيَـا فـنـلـهـو وَنَـلْـعَـبُ

❋ ❋ ❋

علي بن محمد (ابن بسّام)

من بحر مخلع البسيط

مـات لـك ابـنٌ وكـان زيّـنـاً
وعـاش ذو الـشـيـن والـمـعـاتـب

❋ ❋ ❋

عبد اللّه بن عروة

من البحر الطويل

يُـحِـبُّ الـفَـتَـىٰ الـمـالَ الـكـثـيـر وَإِنَّـمـا
لِـنَـفْـسِ الـفـتـىٰ مـمـا يـحـوزُ نَـصـيـبُ
أَرىٰ الـمَـرْءَ يُـبْـكـيـه الـذي مـات قـبـلَـهُ
ومـوتُ الـذي يـبـكـي عـلـيـه قـريـبُ

❋ ❋ ❋

هاتف

من البحر البسيط

يـا أَيُّـهـا الـبـانـي الـنـاسـي مـنـيّـتـهُ
لا تـأمـنـنَّ فـإنَّ الـمـوت مـكـتـوبُ
عـلـىٰ الـخـلائـق إن سـروا وإن حـزنـوا
فـالـموتُ حتفٌ لذي الآمالِ منصوبُ
لا تـبـنـيـنَّ ديـاراً لـسـتَ تـسـكـنـهـا
وراجـع الـنّسـك كـيـما يـغـفـر الـحـوبُ

***

أبو الطّيّب المتنبي

من البحر الوافر

وَمَـا تـركـوكَ مـعـصـيـةً ولـكـنْ
يُـعـافُ الـوردُ والـمـوتُ الـشَّـرابُ

***

شاعر

من البحر الطويل

مـن الـنَّـاس مـن يـغـش الأبـاعـد نـفـعـه
ويـشـقـىٰ بـه حـتَّـىٰ الـمـمـات أَقـاربُـه

***

شاعر

من البحر الطويل

كـعُـصْـفـورةٍ فـي كـفِّ طِـفْـلٍ يَـسُـومُـهَـا
ورُود حـيـاض الـمـوتِ والـطِّـفْـلُ يـلـعـبُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

فـي الـمـوتِ مـن تَـعَـبِ الـمـذَلّـةِ راحَـةٌ
إِنَّ الـشَّـقِـيَّ حـيـاتُـهُ تَـعْـذِيـبُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

ومُـسْـتـخـبـرٍ عـنَّـا يـريـدُ بـنـا الـرَّدىٰ
ومـسـتـخـبـرات والـعـيـونُ سـواكـبُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَمُـعْـتَـصِـمٍ بـالـحَـيِّ مِـنْ خـشـيـةِ الـرَّدَىٰ
سـيـردى وَغَـازٍ مُـشْـفِـقٍ سَـيـؤدبُ

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

تَـوَدُّ الـبَـقَـاءَ الـنَّـفْـسُ مِـنْ خِـيـفَـةِ الـرَّدَىٰ
وطـولُ بَـقَـاءِ الـمـرءِ سـمٌّ مُـجَـرَّبُ
وَمَـا الأَرْضُ إِلاَّ مـثـلـنـا الـرِّزقَ تَـبْـتَـغـي
فَـتَـأْكُـلُ مِـنْ هٰـذا الأَنـامِ وَتَـشْـرَبُ

❋ ❋ ❋

علي بن الجهم

من البحر الكامل

انـظُـرْ فَـعَـنْ يُـمْـنَـاكَ ويـحـكَ عَـالـمٌ
يُـحْـصِـي عـلـيكَ وَعَـنْ يَـسَـارِكَ كـاتِـبُ
وأَرىٰ الـبَـصِـيـرَ بِـقَـلْـبِـهِ وَبِـفِـهْـمِـهِ
يَـعْـمَـىٰ إذا حُـمَّ الـقَـضَـاءُ الـغـالـبُ

❋ ❋ ❋

أبو العلاء المعري

من البحر السريع

لا بـدَّ لـلإنْـسَـانِ مِـنْ ضَـجْـعَـةٍ
لا تـقـلـبُ الـمـضـجـع عـن جَـنْـبِـهِ

يَـنْـسَـىٰ بِـهَـا مَـا كَـانَ مـن عُـجْـبِـهِ
وَمَـا أَذاقَ الـمـوتُ مـن كـربِـهِ
نـحـنُ بَـنُـو الـمَـوْتَـىٰ فَـمَـا بـالُـنـا
نَـعَـافُ مـا لا بُـدَّ مـنْ شُـرْبِـهِ
تـبـخـلُ أَيـديـنـا بـأَرْوَاحِـنَـا
عَـلَـىٰ زَمَـانٍ هـي مـن كـسـبـهِ
فـهٰـذِهِ الأرواحُ مـن حَـدِّهِ
وهٰـذِهِ الأَجْـسَـامُ مِـنْ تُـرْبِـهِ
لَـمْ يُـرَ قـرنُ الـشَّـمْـسِ فـي شَـرْقِـهِ
فَـشَـكـتِ الأَنـفـسُ فـي غَـرْبِـهِ
يـمـوت راعـي الـضَّـأْنِ فـي جَـهْـلِـهِ
مـوتَـةَ جـالـيـنـوسَ فـي طِـبِّـهِ[1]
وربَّـمـا زادَ عـلـى عَـمْـرِهِ
وزاد فـي الأَمْـنِ عَـلَـىٰ سَـرْبِـهِ
وغـايـة الـمُـفْـرِطِ فـي سِـلْـمِـهِ
كَـغَـايَـةِ الـمـفـرطِ فـي حَـرْبِـهِ

---

(1) جالينوس: طبيبٌ يونانيٌّ، له اكتشافات في التشريح (131 ـ 201).

فـلا قَـضَـىٰ حـاجـتُـهُ طـالـبٌ
فـؤادُهُ يـخـفـقُ مِـنْ رُغْـبِـهِ

❋ ❋ ❋

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

عَـجِـبْـتُ لِـجَـازِعٍ بَـاكٍ مُـصَـابِ
بـأَهْـلٍ أَوْ حَـمِـيـمٍ ذي اكـتـئـابِ
يَـشُـقُّ الـجَـيْـبَ يَـدْعُـو الـوَيْـلَ جَـهْـلاً
كَـأَنَّ الـمَـوْتَ بـالـشَّـيءِ الـعُـجَـابِ
وسَـلْـوَىٰ الله فـيـهِ الـخَـلْـقُ حَـتّـىٰ
نَـبِـيَّ الله مِـنْـهُ لَـمْ يُـحَـابِ
لَـكُـمْ مَـلَـكٍ يُـنَـادِي كُـلَّ يَـوْمٍ
لِـدُّوا لِـلْـمَـوْتِ وابْـنُـوا لِـلْـخَـرَابِ[1]

❋ ❋ ❋

(1) أخرج العجلوني في كشف الخفاء: (2/ 201): عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لِدُوا لِلْموتِ وابْنُوا لِلْخَرابِ».

أبو العتاهية
من البحر الوافر

لَـهُ مَـلَـكٌ يُـنَـادِي كُـلَّ يَـوْمٍ
لِـدُّوا لِـلْـمَـوتِ وابْـنُـوا لِـلْـخَـرَابِ

❊ ❊ ❊

أبو الطيب المتنبي
من البحر البسيط

غَـدَرْتَ يا موتُ كم أَفنيتَ مِنْ عَدَدٍ
بِـمَنْ أَصَبْتَ وكم أَسكتَّ من لَجَبِ

❊ ❊ ❊

أبو الطَّيِّب المتنبِّي
من البحر الوافر

وقد فارقَ الـنَّـاسُ الأَحـبَّـة قـبلـنـا
وأَعـيـا دواءُ الـمـوتِ كـلَّ طـبـيـبِ

❊ ❊ ❊

إسماعيل صبري باشا
من البحر الخفيف

إن سئمـتَ الـحـيـاةَ فـارجـع إِلـى الأَ
رْضِ تـنـمْ آمـنـاً مـن الأوصـابِ

تــلــكَ أمٌّ أَحْــنَــىٰ عــلــيــك مــن الأ
مِّ الــتــي خَــلَــقَــتْــكَ لــلأَتْــعَــابِ

لاَ تَــخَــفْ فــالــمــمــات لــيــسَ بــمــاحٍ
مــنــكَ مــا تــشــتــكــي مِــنْ عَــذَابِ

كُــلُّ مــيــتٍ بــاقٍ وإن خــالــفَ الــعــنــ
ـوانُ مــا نُــصَّ فــي غــضــونِ الــكــتــابِ

فَــحَــيَــاةُ الــمَــرْءِ اغــتــرابٌ فإنْ مــا
تَ فــقــدْ عــادَ ســالــمــاً لــلــتُّــرابِ

❊ ❊ ❊

علي بن محمد (ابن بسَّام)

من بحر مجزوء البسيط

حــيــاةُ هــذا كــمــوتِ هٰــذا
فــلــســتَ تــخــلــو مــن الــمــصــائــبْ

❊ ❊ ❊

أبو العلاء المعرّي

من البحر السريع

كــأَنَّــمــا الأَجْــسَــادُ إِن فــارقَــتْ
أَرواحَــهــا صــخــرٌ ثــوى أو خَــشَــبْ

❊ ❊ ❊

قافية التاء (ت)

محمد بن سالم البيجاني

من البحر الطويل

سَــلامٌ عَــلَــىٰ أَهْــلِ الــقُــبــورِ وإِنَّــنَـا
لَـعَـمّـا قَـرِيـبٍ لاحِـقُـونَ بـكُـمْ مَـوْتَـا

وَمَـهْـمَـا يَـطُـلْ عُـمرُ الـفَـتَـىٰ فـي حَـيَـاتِـهِ
تَـقـيّاً وجَـبَّـاراً عَـصِـيّاً فـلا فَـوْتَـا

وَلاَ نَـدْرِ مَـا أَحْـوَالُـكُـمْ عِـنْـدَ مَـوْتِـكُـمْ
وَلاَ نَـدْرِ مَـوْصُـولاً ولا نَـدْرِ مَـبْـتُـوتـاً

وَمَـا بَـيْـنَـنَـا إِلاَّ الـجِـدارُ فَـكَـيْـفَ لاَ
نَـرَىٰ مِـنْـكُـمُ شَـيـئـاً ولا نَـسْـمَـعُ الـصَّـوْتَـا

* * *

عبد اللّه بن أسعد اليافعي

من بحر مجزوء الكامل

وكـم لـهـوتُ بـطـيـبِ عـيـشٍ
دَهـراً نـسـيـتُ بـه الـمَـمَـاتَـا

والآنَ متُّ وأَنْتَ أيضاً
لا بدَّ يوماً يُقال ماتا
فجدُّوا حذر تكون مثلي
لبستَ شرّاً وخير فاتا

* * *

أبو العلاء المعري
من البحر الطويل

ولا بدَّ للإنْسَانِ من سُكْرِ ساعةٍ
تَهُونُ عليه غيرَها السَّكَرَاتُ

* * *

أَحمد شوقي
من البحر الوافر

يَجِلُّ الخَطْبُ في رَجُلٍ جَليلٍ
وتكبرُ في الكبير النّائِبَاتُ
وَلَيْسَ الميتُ تَبْكِيهِ بِلادٌ
كَمَنْ تبكي عَلَيْهِ النَّائماتُ

* * *

الخليل بن أحمد الفراهيدي

من بحر مجزوء الكامل

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَقَصْرُكَ الموتُ
لا مرحلٌ عنه وَلاَ فَوْتُ
بينا غِنَى بَيْتٍ وَبَهْجَتهُ
زَالَ الغِنَىٰ وَتَقَوَّضَ البيتُ

* * *

ما كتب على قبر

من البحر الطويل

تُنَاجيكَ أَجداثٌ وهنَّ صُموتُ
وسُكَّانها تحتَ التُّرابِ خفوتُ
أَيا جامِعَ الدُّنْيَا لغيرِ بَلاَغه
لِمَنْ تَجْمَعِ الدُّنْيَا وأَنتَ تَمُوتُ

* * *

جميل صدقي الزهاوي

من البحر الخفيف

يُطْفِىء المَوْتُ ما تُضيء الحَيَاةُ
ووراءَ انطفائِهِ ظُلُماتُ

إِنَّ لِلنَّازِلِينَ فِي القَبْرِ نَوْماً
تَنْتَهِي فِي سُكُوتِهِ الحَرَكَاتُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

نُرَاعُ إِذَا الجَنَائِزُ وَاجَهَتْنَا
وَنَلْهُو حِينَ تَغْدُو رائِحاتِ
كَرَوْعَةِ ثُلَّةٍ لمغار ذِئبٍ
فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ راتِعَاتِ

* * *

أحمد شوقي

من البحر الوافر

وَمَنْ يولدْ يَعِشْ ويمتْ كأَنْ لَم
يمرُّ خيالُه بالكائناتِ
وَمَا سلمَ الوليدُ من اشتكاءٍ
فهل يخلو المعَمّرُ من أذاةِ
وَلَوْ أَنَّ الجِهَاتِ خُلقنَ سبعاً
لكانَ الموتُ سَابعةَ الجهاتِ

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من بحر مجزوء البسيط

يـعـمـرُ بـيـتٌ بـخـرابِ بـيـتٍ
يَـعـيـشُ حـيٌّ بـتـراثِ مَـيْـتِ

* * *

كرز بن عميرة الطائي

من البحر الكامل

اعـمـلْ لِنَفْسِـكَ مـا اسْتَطَعْتَ وعـدَّهَـا
مـا عِـشْـتَ مَـيْـتَـةً مَـعَ الأمـواتِ
والـمَـوْتُ فـاعـلـم غـائـبٌ لا بـدَّ أَنْ
يـأتـي وإتـيـتـهُ إِلـى مـيـقـاتِ
فـي سـاعـةٍ مـا بـعـدَهَـا مـتـربِّـصٌ
يُـرْجـىٰ ولا مُـتَـقَـدّمٌ لِـوَفَـاةِ

* * *

أحمد بن علي (ابن حجر العسقلاني)

من البحر الوافر

بَني الـدُّنْـيَـا أَقِـلُّـوا الـهَـمَّ فِـيـهَـا
فَـمَـا فِـيـهَـا يَـؤُولُ إِلـى الـفـواتِ

بِناءٌ للخرابِ وَجَمْعُ مَالٍ
لِيَفْنَىٰ والتَّوالُدُ لِلْمَمَاتِ

* * *

أحمد شوقي

من البحر الوافر

خُلِقْنَا لِلْحَيَاةِ وَلِلْمَمَاتِ
وَمِنْ هذينِ كُلُّ الحَادِثَاتِ
وَمَنْ يُولَدْ يَعِشْ كأنْ لَمْ
يَمُرَّ خَيَالُهُ بالكَائِنَاتِ
وَمَهْدُ المَرْءِ في أَيدي الرَّواقي
كَنَعْشِ المَرْءِ بينَ النَّائِمَاتِ
وَمَا سَلِمَ الوَلِيدِ من اشْتِكَاءٍ
فَهَلْ يَخْلُو المُعَمَّرُ مِنْ أَداةِ
وكُلَّ النَّاسِ مَدْفوعٌ إليهِ
كَمَا دُفِعَ الجَبَانَ إِلىٰ الثَّبَاتِ

* * *

قافية الثاء (ث)

أبو العلاء المعري — **من البحر البسيط**

لا يرهبُ الموتَ مَنْ كَانَ امرأ فَطِناً
فإنَّ في العَيْشِ أرزاءً وأَحْدَاثَا
وَلَيْسَ يَأْمَنُ قَوْمٌ شرَّ دَهْرِهم
حتَّىٰ يَحِلُّو بِبَطْنِ الأَرْضِ أَجْدَاثَا

* * *

قافية الجيم (ج)

أبو الطيب المتنبي — **من البحر الرجز**

لا تَعْجَبَنْ منْ هالِكٍ كيفَ ثَوَىٰ
بلْ فاعجبنْ مِنْ سالمٍ كيف نَجَا

* * *

أحمد بن الحسين (بديع الزّمان الهمذاني)

من البحر الكامل

يـا مـنْ يُـطـيـلُ بـنـاءه مـتـوقّـيـاً
رِيَـبَ الـمـنـونِ وصـرفَـهُ لا تَـحْـرُجِ
فـالـمـوتُ يـفـرغُ كـلّ قـصـرٍ شـامـخٍ
والـمـوتُ يـفـتـحُ كُـلَّ بـابٍ مـرتـجٍ

* * *

قافية الخاء (خ)

أبو العلاء المعري

من البحر الوافر

إِذَا مَـاتَ ابْـنُـهـا صَـرَخَـتْ بِـجَـهْـلٍ
وَمَـاذَا يـسـتـفـيـدُ مِـنَ الـصُّـرَاخِ
سَـتَـتْـبَـعـهُ كَـعَـطْـفِ الـفـاءِ لَـيْـسَـتْ
بـمـهـلٍ أَو كَـثُـمَّ عـلـىٰ الـتَّـراخـي

* * *

قافية الدال (د)

أحمد شوقي
من البحر الخفيف

إِنَّمَا المَوتُ مُنْتَهىٰ كُلّ حيٍّ
لم يصبْ مالكٌ من الملكِ خُلدَا

سنةُ الله في العِبَادِ وأَمْرٌ
ناطقٌ عَنْ بَقائِهِ لَنْ يردَا

وإلى اللَّهِ ترجعُ النَّفسُ يَوْماً
صَدَقَ الله والنَّبيُّونَ وَعْدا

* * *

علي بن أبي طالب
من البحر البسيط

الموتُ لاَ وَالداً يُبْقي وَلاَ وَلَدا
هَذا السَّبيلُ إِلَىٰ أَن لا تَرَىٰ أَحَدا

كان النَّبيُّ ولم يخلدْ لأُمَّتِهِ
لو خلدَ الله خلقاً قبلَهُ خَلُدا

لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غير خاطئةٍ
مَنْ فاتَهُ اليَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يُفْتَه غدا

* * *

شاعر
من البحر الخفيف

لا يُبَالي بالموتِ مَنْ عَرَف المَوْ
تَ وَمَنْ لا يَرَىٰ مِنَ الموتِ بُدّا
غَيْرَ أَنَّ الآجالَ فينا حُدُودٌ
كُلُّ حَيٍّ تراهُ يَطْلُبُ حدّا

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)
من البحر البسيط

كَمْ ذَا فَقَدْنا كراماً لا إِيَابَ لَهُمْ
حُطُّوا مِنَ المنزلِ الأَعْلَىٰ وَنَفْتَقدُ

* * *

إبراهيم بن هلال (أبو إسحاق الصابيء)
من البحر الطويل

إِذَا لم يَكُنْ للمرءِ بدٌّ مِنَ الرَّدَىٰ
فأَسهلهُ ما جاء والعيش أنكدُ

وأُصــبـعُــهُ مــا جــاءَهُ وهــو راتــعٌ
تـطـيـفُ بِـهِ الـلَّـذاتُ والـحـظّ مـسـعـدُ

* * *

علي بن محمد (أبو حيان التوحيدي)

من البحر الطويل

نــروحُ ونــغــدو كــلَّ يــومٍ ولــيــلــةٍ
وعــمَّــا قــلــيــلٍ لا نــروحُ ولا نَــغْــدو

* * *

أبو العلاء المعري

من بحر مجزوء الكامل

لِـكُـلِّ نَـفْـسٍ مـن الـرَّدَىٰ سَـبَـبٌ
لا يــومــهَــا بــعــده ولا غَــدُهــا

* * *

شاعر

من البحر الطويل

لـيـالـيـك تـفـنـى والـذُّنـوبُ كـثـيـرةٌ
وعــمــرُكَ يــبــلــىٰ والــزَّمــانُ جــديــدُ

ونـحـسـبُ أَنَّ الـنَّـقـصَ فـيـك زيـادةٌ
وأَنـتَ عـلـىٰ الـنُّـقـصـانِ حـيـن تـزيـدُ

* * *

شاعر
من البحر الكامل

أفـلـسـتَ تـدري أَنَّ يـومـك قـد دنـا
أَولـسـتَ تـدري أَنَّ عـمـرك يـنـفـدُ
فـعـلامَ تـضـحـكُ والـمـنـيّـة قـد دنَـتْ
وعـلام تـرقـد والـثّـرى لـك مـرقـدُ

* * *

محمود بن حسن (محمود الوراق)
من البحر الوافر

إِذا مَـا ازدَدْتَ مـن عُـمْـرٍ صُـعـوداً
يـنـقـصُـه الـتَّـزيّـدُ والـصُّـعـودُ

* * *

علي بن الجهم
من البحر البسيط

لا يـبـعـدُ الـلَّـهُ أَقـوامـاً لَـنَـا ذَهَـبُـوا
أَفـنـاهُـمُ حـدثـانُ الـدَّهْـرِ والأَبَـدُ

نـمـدهـمْ كُـلَّ يـومٍ مـن بـقـيـتـنـا
ولا يـؤوبُ إِلَـيْـنَـا مـنـهـمُ أَحَـدُ

* * *

محمد بن محمد (ابن نباتة)

من البحر الطويل

وَمَـنْ لَـمْ يَـمُـتْ بـالـسَّـيْفِ مَاتَ بِغَيْرِهِ
تَـنَـوَّعَـتِ الأَسْـبَـابُ والـدَّاءُ وَاحِـدُ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر البسيط

هـبـنـي بـقـيـتُ عَـلَـىٰ الأَيَّـامِ والأَبَـدِ
ونِـلْـتُ ما شِـئْـتُ مِـنْ مَـالٍ وَمِـنْ وَلَـدِ
مَـنْ لـي بـرؤيَـةِ مَـنْ قَـدْ كُـنْـتُ آلَـفُـهـمْ
وبـالـزَّمـانِ الـذي وَلَّـىٰ فَـلَـمْ يَـعُـدِ
لا فـارقَ الـحـزنُ قـلـبي بَـعْـدَهُـم أَبـداً
حـتّـىٰ يـفـرِّقَ بـيـن الـرُّوح والـجَـسَـدِ

* * *

عدي بن زيد

من البحر الطويل

فَلَوْ كانَ حَيٌّ في الحَيَاةِ مُخَلَّداً
لخلدتُ لكن ليس حي بخالِدِ

❋ ❋ ❋

محمد بن محمد بن محمد (الإمام الغزالي)

من البحر الوافر

لَقَدْ أَسمعتَ لو ناديتَ حيّاً
ولكن لا حياة لِمَنْ تُنَادي

❋ ❋ ❋

عدنان مردم بك

من البحر الكامل

يُبْلَىٰ عَلَىٰ الأَيَّامِ كُلُّ جديدِ
ويدُ البَلَىٰ تَلْوي بِكُلِّ مشيدِ
تَتَقَادَمُ الدُّنْيَا عَلَىٰ طولِ المَدَىٰ
من كَرٍّ بيضٍ للزَّمانِ وسودِ

❋ ❋ ❋

علي بن الجهم

من البحر الكامل

أَزِفَ الرَّحيلُ وليسَ لي مِنْ زَادِ
غيرُ الذُّنوب لِشَقْوتي ونكادي

يا غفلتي عمَّا جَنَيْتُ وَحِيرتي
يوماً ينادىٰ لِلْحِسَابِ مُنادِ

غَلَبَتْ عَلَيَّ شَقَاوتي ومطامعي
حتَّىٰ فنيتُ وَمَا بَلَغْتُ مُرادي

يا غافلاً عمَّا يُرادُ بِهِ غَداً
في موقِفٍ صَعْبٍ عَلَىٰ الوُرَّادِ

اقرأ كتابَكَ كلّ ما قدَّمْتَهُ
يُحْصىٰ عليك بصيحةِ الميعادِ

كيفَ النَّجاةُ لعبدِ سوءٍ عاجزٍ
وعلىٰ الجرائمِ قادرٍ مُعْتادِ

يا غافلاً مِنْ قبلِ مَوْتِك فاتَّعِظ
والبس ليومِ الجمعِ ثوبَ حدادِ

* * *

علي بن عرام

من البحر الخفيف

الرَّدَىٰ لِلأَنَامِ بِالمَرْصَادِ
كُلُّ حَيٍّ منهُ عَلَىٰ مِيعَادِ
كَيْفَ يرجىٰ ثباتُ أَمْرِ زَمَانٍ
هُوَ جارٍ طبعاً عَلَىٰ الأَضْدادِ
فإذا سَرَّ ساءَ حَتْماً ويقضي
بوجُودٍ إِلىٰ بلىً ونَفادِ
نَحْنُ في هٰذِهِ الحَيَاةِ كَسَفرٍ
ربَّما أعجلوا عَنِ الإِورادِ
عَرَّسوا ساعةً بها ثُمَّ نادىٰ
بالرَّحيلِ المُجِدِّ فيهم منادِ
كَمْ أَبٍ والِهٍ بِثُكْلِ بنيهِ
كَمْ يتيمٍ فينا من الأَولادِ
فَعَلامَ المشاجراتُ وفيما
ولماذا تحاسُدُ الحُسَّادِ؟
يَدَّعي المَرْءُ إِرْثَ أَرْضٍ وَدارٍ
سَفَهاً غيرَ لائقٍ بالسَّدادِ

وَهْـوَ مَـوروثُـهـا إذا كـان يَـبْـقـىٰ
وهـي تـبـقـىٰ عَـلَـىٰ مَـدَىٰ الآبـادِ

وقـصـاراهُ أنْ يُـشَـيَّـعُ مَـحْـمـو
لاً بـأكـفـانِـهِ عَـلَـىٰ الأَعـوادِ

وإذا الأَهـلُ والأَقـاربُ والأحـبـ
ـابُ راحُـوا فـأَنْـتَ فـي الإِثْـرِ غـادِ

فـالقُـبـورُ الـبـيـوتُ مُـضـجـعُـنَـا فـيـهـا
ومـا إِن سِـوىٰ الـثَّـرىٰ مـن وِسَـادِ

* * *

أَبو العلاء المعري

من البحر الخفيف

غـيـرُ مـجـدٍ فـي مِـلَّـتـي واعْـتِـقَـادِي
نَـوْحُ بـاكٍ وَلاَ تـرنّـمُ شـادي

وشـبـيـهٌ صَـوْتُ الـنَّـعـي إذا قِـيـ
ـسَ بِـصَـوْتِ الـبَـشـيـرِ فـي كُـلِّ نـادي

أبـكـتْ تـلـكـمُ الـحـمـامـةُ أَم غَـنَّـ
ـتْ عَـلَـىٰ فَـرْعِ غُـصْـنِـهَـا الـمـيَّـادِ

صَـاحَ هٰـذي قـبـورنـا تـمـلأ الـرَّحـ
ـبَ فـأَيـنَ الـقـبـورُ مِـنْ عَـهْـدِ عـادِ

خَفِّفِ الوطء ما أَظنُّ أَديم الأَ
رضِ إِلاَّ مِنْ هٰذه الأَجْسَادِ
وقبيحٌ بنا وإِنْ قدُمَ العَهْـ
ـدُ هوان الآباءِ وَالأَجْدَادِ
سرْ إِنِ اسْطَعْتَ في الهَوَاءِ رويداً
لا اختيالاً على رُفَاةِ العِبَادِ
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صار لَحْداً مِرَاراً
ضاحكٍ من تزاحمِ الأَضدادِ
ودفينٍ علىٰ بقايا دفينٍ
في طويلِ الأَزمانِ والآبادِ
إِنَّ حُزْناً في ساعةِ الموت أَضعا
فُ سرورٍ في ساعة الميلادِ
ضجعةُ المَوْتِ رقدةٌ يستريح الْـ
ـجِسْمُ فيها والعيش مثلُ السُّهادِ
كُلَّ بيتٍ للهدمِ ما تبتني الور
قاءُ والسَّيِّدُ الرفيعُ العمادِ
واللَّبيب اللَّبيبُ مَنْ لَيْسَ يغـ
ـتَرُّ بكونِ مَصِيره لِفَسَادِ

* * *

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من بحر مجزوء الكامل

الـمَـوْتُ ضـيـفٌ فـاسـتـعـدَّ لَـهُ
قَـبْـلَ الـنُّـزولِ بـأَفْـضَـلِ الـعَـدَدِ
واعْـمَـلْ لِـدَارِ أَنْـتَ جَـاعِـلُـهَـا
دارِ الـمـقـامَـةِ آخِـرَ الأَمَـدِ
يـا نَـفْـسُ مـوردكِ الـصِّـراطُ غَـدَاً
فَـتَـأَهَّـبـي مـن قـبـل أَنْ تَـردي

* * *

خليل مطران

من بحر مجزوء الكامل

لِـمَ لا تـشـابـهُ بـيـن أَيَّـا
مٍ تَـمُـرُّ عـلـى اطـرادِ؟
فـي كُـلِّ طـرفـةِ مـقـلـةٍ
شـيءٌ يـصـيـرُ إِلـىٰ فَـسَـادِ

* * *

طرفة بن العبد

من البحر الطويل

لعمركَ إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتىٰ
لكا الطولِ الرضىٰ وثنياه في اليدِ
أرَىٰ المَوْتَ أعدادَ النُّفوسِ وَلاَ أرَىٰ
بعيداً غداً ما أَقربَ اليومَ في غَدِ
أَرَىٰ الدَّهْرَ كنزاً ناقصاً كُلَّ ليلةٍ
وَمَا تنقصُ الأَيَّامُ والدَّهر ينفدِ
أَرَىٰ المَوْتَ يعتامُ الكريمَ ويَصْطَفي
عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشددِ
أَرَىٰ قبرَ نحامٍ بخيلٍ بمالِهِ
كقَبْرِ غويٍّ في البطالةِ مُفْسِدِ

* * *

قافية الراء (ر)

محمود سامي البارودي

من البحر الطويل

لَعَمْرُكَ ماضيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ
يُعَدُّ طَليقاً والمَنُونَ لَهُ أَسْرُ

وَمَا هَذِهِ الأَيَّامُ إلاَّ مَنَازِلٌ
يحُلُّ بِهَا سَفْرٌ ويَتْرُكُهَا سَفْرُ
فَلاَ تَحْسَبَنَّ المَرْءَ فيها بِخَالِدٍ
ولكنّهُ يَسْعَىٰ وغايَتُهُ العُمْرُ

***

أبو بكر الصديق

من البحر البسيط

الموتُ بابٌ وكلُّ النَّاسِ داخله
يا ليت شِعري بعد البابِ ما الدارُ؟

***

معاوية بن أبي سفيان

من البحر الوافر

فَهَلْ مِنْ خالِدِين إذا هلكنا
وَهَلْ في الموتِ بينَ النّاسِ عارُ

***

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر البسيط

الموتُ بابٌ وكلّ النَّاسِ داخلهُ
فَلَيْتَ شِعري بَعْدَ البابِ ما الدّارُ؟

الـدَّارُ جـنَّـةُ خُـلْـدٍ إن عـمـلـتَ بِـمَـا
يُـرْضـي الإلـٰه وإن قـصـرتَ فـالـنَّـار

* * *

محمود بن الحسن (محمود الوراق)

من البحر الخفيف

اغْـتَـنِـمْ غَـفْـلَـةَ الـمَـنِـيَّـةِ واعـلـمْ
أَنَّـمـا الـشَّـيـب لِـلْـمَـنِـيَّـةِ جِـسْـرُ
كَـمْ كـبـيـر يـوم الـقِـيَـامَـةِ يُـقْـصَـىٰ
وصـغـيـرٍ لـه هـنـالـك قـدْرُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

لَـعَـمْـرُكَ مـا الـرّزيَّـةُ فَـقْـدُ مَـالٍ
وَلاَ فَـرَسٌ يَـمُـوتُ وَلاَ بَـعِـيـرُ
ولـكِـنَّ الـرَّزِيَّـةَ فَـقْـدُ حُـرٍّ
يَـمُـوتُ لِـمَـوْتِـهِ خَـلْـقٌ كَـثـيـرُ

* * *

محمد بن محمد (ابن نباتة)

من البحر البسيط

بينا الفتىٰ راتعٌ في الأَمْنِ إذ برزتْ
أَهلّةٌ بالمنايا ذاتُ أظفارِ
كأنَّ كلّ هلالِ في مطالعِهِ
قوسٌ يطالبُ أَرواحاً بأَوتارِ

* * *

قس بن ساعدة

من بحر مجزوء الكامل

في الذَّاهبين الأَولِيـ
ـنَ مِنَ القُرونِ لنا بَصَائِرْ
لما رأَيتُ موارداً
للموتِ ليسَ لها مَصَادِرْ
ورأَيتُ قومي نَحْوَهَا
يَمْضي الأَصَاغِرُ والأَكابِرْ

* * *

طرفة بن العبد

من البحر الرَّمل

وكَـفَـىٰ بـالـمَـوْتِ فـاعـلـمْ واعـظـاً
لـمـن الـمـوْتُ عـلـيـه قـد قُـدر
فـاذكـر الـمـوتَ وحـاذر ذكـره
إِنَّ فـي الـمـوتِ لـذي الـلُّـبِّ عِـبَـرْ
كُـلُّ شـيءٍ سـوفَ يَـلْـقَـىٰ حَـتْـفَـه
فـي مَـقَـامٍ أَو عـلـىٰ ظَـهْـرِ سَـفَـرْ
والـمَـنَـايـا حَـوْلَـهُ تَـرْصُـدُهُ
لـيـسَ يُـنـجـيـه مـنَ الـمـوتِ الـحَـذَرْ

❋ ❋ ❋

قافية السين (س)

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من البحر الكامل

لا بـدَّ مِـنْ مَـوْتٍ فَـفَـكِّـرْ واعْـتَـبِـرْ
وانْـظُـرْ لِـنَـفْـسِـكَ وانْـتَـبِـهْ يـا نـاعِـسُ

❋ ❋ ❋

سبيب بن عقبة

من البحر البسيط

وَلاَ يَـرُدُّ الـمَـنَـايَـا عَـنْ مَـوَاقِـعِـهـا
سـدّ الـحـجـابِ ولا عـزٌّ وأحـراسُ
إِنَّ الـجـديـديـن فـي طـولِ اخـتـلافِـهـمـا
لا يـنـقـصـانِ ولـكـن يـنـقـصُ الـنّـاسُ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر البسيط

لا تـأمَـنِ الـمَـوْتَ فـي طَـرْفٍ وَلاَ نَـفَـسٍ
وَلَـوْ تَـمَـتَّـعْـتَ بـالـحُـجَّـابِ والـحَـرَسِ
واعْـلَـمْ بـأَنَّ سِـهَـامَ الـمَـوْتِ نـافِـذَةٌ
فـي كُـلِّ مـدَّرِعٍ مـنّـا ومترِّسِ
مـا بـالُ دنـيـاكَ تـرضَـىٰ أَنْ تـدنّـسـهُ
وثـوبـكَ الـدَّهـرَ مَـغْـسُـولٌ عَـلَـى الـيـبـسِ

* * *

قافية الشين (ش)

عبد اللَّه بن محمد (ابن أبي عصرون)

من البحر الطويل

أُؤمـلُ أَنْ أَحْـيَـا وَفـي كُـلِّ سـاعـةٍ
تـمـرُّ بـي الـمـوتـىٰ تـهـزُّ نـعـوشَـهـا

وَهَـلْ أَنـا إِلاَّ مـثـلُـهـم غـيـر أَنَّ لـي
بـقـايـا لـيـالٍ فـي الـزَّمـان اعِـيـشُـهـا؟

* * *

قافية العين (ع)

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الخفيف

والـمـصـيـباتُ لا يـصـبـن سـوى الأخـيـ
ـارِ مـنَّـا إذا ولـجـنَ الـرُّبـوعـا

وإذا لـم يـكـن سِـوىٰ الـمَـوت فـالـمَـا
ضـي بـطـيـئـاً كـمـن يـمـوتُ سَـريـعـا

* * *

محمد بن عبد اللّه البغدادي
من البحر البسيط

يـا جـامِـعَ الـمـالِ فـي الـدُّنـيـا لـوارثِـهِ
هل أَنتَ بالـمـالِ قبلَ الـموتِ منتفعُ؟
قَـدِّمْ لِـنَـفْـسِـكَ قَـبْـلَ الـموتِ فـي مـهـلٍ
فـإِنَّ حـظَّـكَ بَـعْـدَ الـمَـوْتِ مـنـقـطـع

❋ ❋ ❋

شاعر
من البحر الطويل

هو الموت لا منجى من الموت والذي
نـحـاذر بـعـد الـمـوتِ أَدهـىٰ وأَفـظـعُ

❋ ❋ ❋

معاوية بن أبي سفيان
من البحر الكامل

وتـجـلُّـدي لـلـشَّـامـتـيـن أريـهـم
أَنّـي لـريـبَ الـدَّهـرِ لا أَتـضـعـضـعُ
وإِذا الـمـنـيّـةُ أَنْـشَـبَـتْ أَظـفـارَهَـا
ألـفَـيْـتَ كـلَّ تـمـيـمـةٍ لا تَـنْـفَـعُ

❋ ❋ ❋

خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي)

من البحر الكامل

وإِذَا الـمَـنِـيَّـةُ أَنْـشَـبَـتْ أَظْـفَـارَهَـا
ألـفَـيْـتَ كُـلَّ تـمـيـمـةٍ لا تـنـفـعُ

لا بـدَّ مـن تـلـفٍ مـقـيـمٍ فـانـتـظـرْ
أَبـأرْضِ قـومِـكَ أَم بـأخـرى الـمَـصْـرَعُ

وَلَـقَـدْ أَرَىٰ أَنَّ الـبُـكَـاءَ سَـفَـاهَـةٌ
ولـسـوفَ يُـولَـعُ بـالـبـكـا مَـنْ يُـفْـجعُ

ولـيـأتـيـنَّ عَـلَـيْـكَ يـومٌ مَـرَّةً
يُـبْـكـىٰ عـلـيـك مُـقـنّـعـاً لا تَـسْـمَـعُ

* * *

إلياس فرحات

من البحر الكامل

مـا مـاتَ مَـنْ تَـرَكَ الـحَـيَـاةَ وذكـرُهُ
عـطـرٌ يـطـيـرُ مـع الـرِّيـاح الأربَـعِ

* * *

خبيب بن عدي

من البحر الطويل

ولستُ أُبالي حينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً
عَلَىٰ أَيِّ جَنْبٍ كَانَ في الله مَصْرعي

* * *

قافية الفاء (ف)

أبو العلاء المعري

من البحر المتقارب

ومن أَمِنتهُ خطوبُ المنونِ
تخوَّف من هرمٍ أَو خرفْ

* * *

قافية القاف (ق)

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

أَروني امرأً مِنْ قَبْضَةِ الدَّهْرِ مارقاً
وَمَنْ ليسَ يَوْماً للمنِيَّةِ ذَائِقا

هُوَ المَوتُ ركاضٌ إِلَىٰ كلِّ مهجةٍ
يكُلُّ مطايانا ويُعْيي السَّوابِقا

فإِنْ هُوَ وَلَّىٰ هارباً فَهْوَ فائتٌ
وَإِنْ كَانَ يَوْماً طَالِباً كَانَ لاحِقا

يَسْعَىٰ الفَتَىٰ وخُيُولُ الموتِ تطلبهُ
وإن نوى وقفةٌ فالموتُ مَا يَقِفُ

* * *

أمية بن أبي الصلت

من البحر السريع

مَنْ لم يمتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَماً
للموتِ كأْسٌ والمَرْءُ ذَائِقُهَا

* * *

عدي بن زيد

من البحر الخفيف

لَيْسَ شيءٌ عَلَىٰ المنونِ بباقِ
غيرُ وَجْهِ المسبّحِ الخلاَّقِ

* * *

محمد بن الحسين (الشريف الرضي)

من البحر الطويل

شَهِيٌّ إِلىٰ النَّاسِ النَّجاءُ مِنَ الرَّدَىٰ
ولا عَنقَ إلاَّ وهو في فَتْرِ خانقِ

وَمَا جمعي الأَموالَ إلاَّ غَنيمةٌ
لِمَنْ عاشَ بعدي واتهاماً لِرازقي

* * *

قافية الكاف (ك)

الحسن بن رشيق (ابن رشيق القيرواني)

من البحر البسيط

لِكُلِّ حيٍّ وَإِنْ طَالَ المَدَىٰ هَلَكْ
لا عِزُّ مملكةٍ يَبْقَىٰ ولا ملكْ

* * *

هارون الرَّشيد

من البحر البسيط

الموتُ فيهِ جميع النَّاس تشتركُ
لا سوقة منهم يبقىٰ ولا ملك

مـا ضـرَّ أَهـل قـلـيـل فـي مـقـابـرِهـم

ولـيسَ يـغـنـي عن الـملاكِ ما مـلـكـوا[1]

❋ ❋ ❋

قافية اللام (ل)

أبو الطَّيِّب المتنبي
من البحر الخفيف

وِإذا لـم تَـجِـدْ مـن الـنَّـاسِ كـفـؤاً

ذات خِـدْرٍ تـمـنَّـتِ الـمـوتَ بَـعْـلاَ

❋ ❋ ❋

هبة اللّه بن جعفر (ابن سناء الملك)
من البحر الكامل

وِإذَا رأَيـتَ جَـنَـازَةً مَـحْـمُـولَـةً

فـاعْـلَـمْ بـأَنَّـكَ بـعـدهـا مَـحْـمـولُ

❋ ❋ ❋

(1) قال هارون الرشيد وهو في النّزاع الأخير: يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه.

لبيد بن ربيعة

من البحر الطويل

وكُـلُّ أُنـاسٍ سـوف تـدخـلُ بـيـنـهـم
دويـهـيـةٌ تـصـفـرُّ مـنـهـا الأَنـامـلُ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر البسيط

لَـمْ يَـشْـغـلِ الـموتُ عـنـا مـذ أُعِـدَّ لَـنـا
وكـلّـنـا عـنْـهُ بـالـلّـذّات مَـشْـغـولُ

ولـيـسَ مـن مـوضـعٍ يـأتـيـه ذو نَـفَـسٍ
إلاَّ ولـلـمـوتِ سَـيـفٌ فـيـه مَـسـلـولُ

ومَـنْ يـمـت فـهْـوَ مـقـطـوعٌ وَمُـجْـتَـنِـبٌ
ولـلـحـيِّ مـا عـاش مَـغْـشِـيٌّ ومـوصـولُ

كُـلْ مـا بـدا لـكَ فـالآكـالُ فـانـيـة
وكُـلُّ ذي أُكُـلٍ لا بُـدَّ مـأكـولُ

* * *

عبد الجبار بن أبي بكر (ابن حمديس)

من البحر الخفيف

حـركـاتٌ إلـى الـسُّـكـونِ تَـؤُولُ
كـلُّ حـالٍ مَـعَ الـلّـيـالـي تـحـولُ

* * *

كعب بن زهير

من البحر البسيط

كُـلُّ ابـنِ أُنْـثـىٰ وإِنْ طَـالَـتْ سـلامَـتُـهُ

يـومـاً عَـلَـىٰ آلـةٍ حَـدْبَـاء مـحـمـولُ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

أَلاَ أَيُّـهـا الـمـوتُ الـذي لَـيْـسَ تَـارِكـي

أَرِحْـنـي فَـقَـدْ أَفْـنَـيْـتَ كُـلَّ خـلـيـلِ

أَرَاكَ بَـصـيـراً بـالَّـذيـنَ أَودُّهُـمْ

كـأَنَّـك تَـنْـحُـو نَـحْـوَهُـمْ بِـدَلِـيـلِ

* * *

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

الـمـوتُ خَـيْـرٌ لِـلْـفَـتَـىٰ

مِـنْ أَنْ يَـعِـيـشَ بِـغَـيْـرِ مَـالِ

والـمـوتُ خـيـرٌ لِـلْـكَـرِ

يـمِ مِـنَ الـضَّـراعـةِ لـلـرِّجـالِ

* * *

هاتف
من البحر الكامل

يــا حــرّ إنّــك إن تــوســد لــيــنــاً
وسـدتَ بـعـد الـمـوتِ صـمّ الـجـنـدلِ
فـاعـمـل لـنـفـسـك فـي حـيـاتـك صـالـحـاً
فـلـتـنـدمـنّ غـداً إذا لـم تـفـعـلِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)
من البحر الطويل

يُـسـار بـنـا قـصـد الـمـنـون وإنّـنـا
لـنـشـغـفُ أَحـيـانـاً بـطـيّ الـمـراحـلِ
عـجـالاً مـن الـدُّنـيـا بـأَسـرع سـعـيـنـا
إِلـىٰ أَجـلٍ مـنـهـا شـبـيـهِ بِـعَـاجـلِ

* * *

أبو العلاء المعري
من البحر الطويل

وبـيـن الـرَّدىٰ والـنَّـومِ قُـربـىٰ ونُـسـيـةٌ
وشـتـانَ بـرء الـنُّـفـوسِ وإِعْـلالِ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

وَمَا المَوْتُ إلاَّ سارقٌ دَقَّ شخصُهُ
يَصُولُ بلا كفٍّ وَيَسْعَىٰ بِلاَ رِجْلِ

* * *

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الخفيف

إنَّ مِنْ أكبرِ الكَبَائِرِ عِنْدي
قتلَ بيضاء حرّةٍ عطبولِ[1]
كُتِبَ القَتْلُ والقِتَالُ عَلَيْنَا
وَعَلَىٰ الغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيول

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الوافر

نُعِدُّ المشرفيةَ والعوالي
وتقتلُنا المنونُ بِلاَ قِتالِ

---

(1) العطبول: والعطبل: المرأَة الفتية الجميلة المتملئة، والعطبول: الظبية الطويلة العنق، الجمع: عطابيل، وعطابل.

وَمَـنْ لَـمْ يَـعْـشَـقِ الـدُّنْـيَـا قَـدِيـمـاً
ولـكـن لا سـبـيـلَ إِلـىٰ الـوِصَـالِ

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الوافر

وَمَـا أَحَـدٌ يـخـلـدُ فـي الـبَـرَايـا
بـلِ الـدُّنْـيَـا تَـؤُولُ إِلـىٰ زوالِ
يـدفـنُ بَـعْـضُـنَـا بَـعْـضـاً وتـمـشـي
أَواخِـرنـا عَـلَـىٰ هَـامِ الأَوالـي

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الطويل

إِذا مَـا تـأَمَّـلْـتَ الـزَّمَـانَ وَصَـرْفَـهُ
تَـيَـقَّـنْـتَ أَنَّ الـمَـوْتَ ضَـرْبٌ مِـنَ الـقَـتْـلِ
وَمَـا الـدَّهْـرُ أهـلٌ أن تـؤمـلَ عـنـده
حـيـاةٌ وأَن يَـشْـتَـاقَ فـيـه إِلـىٰ الـنَّـسْـلِ

* * *

قافية الميم (م)

عبد الحليم حلمي

من البحر الكامل

كَمْ مِنْ رُقُودٍ في التُّرابِ وهٰذه
آثارُهُمْ في الباقياتِ قِيَامُ
ولَكُمْ تَقَدَّمَتِ المنيَّةُ بالفَتَىٰ
وتأَخَّرَتْ بِصَنيعِهِ الأيَّامُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر البسيط

كُلٌّ إِلَىٰ أَجَلٍ والدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ
والحِرْصُ مخيبةٌ والرِّزقُ مَقْسُومُ

❋ ❋ ❋

وجد على قبر مكتوباً

من البحر الطويل

أَيا غانم أَمَا ذراك فواسع
وقبرُكَ معمورُ الجوانبِ محكَمُ

وَمَا يَنْفَعُ المقبورِ عمران قبرِهِ
إِذا كانَ فيهِ جِسْمُهُ يَتَهَدَّمُ

* * *

عبد العزيز الديريني

من البحر الوافر

إِذا ما مات ذو علمٍ وتَقْوَىٰ
فَقَدْ ثلمت من الإسلام ثلمه

وموتُ العابدِ المرضيّ نقصٌ
ففي مرآه للأَسرار نسمه

وموتُ العادلِ الملك المولىٰ
بحكم الحقِّ منقصة وقصمه

وموتُ الفارسِ الضّرغام هدمٌ
فكم شهدت له بالنَّصر عزمه

وموت فتىً كثير الجودِ محلٌ
فإنَّ بقاءه خصبٌ ونعمه

فحسبك خمسةٌ يبكى عليهم
وموت الغيرِ تخفيفٌ ورحمه

* * *

زهير بن أَبي سلمى

من البحر الطويل

وَمَنْ هابَ أسْبَابَ المنايا يَنَلْنَهُ

وإن يرقَ أَسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ

* * *

جميل صدقي الزهاوي

من البحر الكامل

لاَ بُدَّ مِنْ حتفٍ يزورُكَ آخِراً

والأَهْلُ حولكَ قائلون لكَ أسلمِ

وَقَسَاوَةُ الإِنسانِ يظهَرُ قبحُها

في حومةٍ لِلْحَربِ تُصْبَغُ بالدَّمِ

* * *

عبد الجبار بن أبي بكر (ابن حمديس)

من البحر الخفيف

أَيُّ خَطْبٍ عَنْ قوسِهِ الموتُ يرمي؟

وَسِهَامٌ تُصيبُ منهُ فَتُصْمِي

يسرعُ الحيُّ في الحَيَاةِ بِبُرْءٍ

ثمَّ يفضي إِلىٰ المَمَاتِ بِسُقْمِ

والَّـذي أَعْـجَـزَ الأَطِـبَّـاءَ داءٌ
فَـقْـدُ روحٍ بـه ووجـدانُ جِـسْـمِ

❋ ❋ ❋

نجيب الحداد — من البحر الكامل

مـا أَزهَـدَ الإنـسـانُ فـي سـاعـاتِـهِ
وأَشَـدُّ صَـبْـوَتَـهُ إلـىٰ أَعـوامِـهِ
يَـلْـهُـو عـنِ الـيَـوْم الـذي هـو حـاضِـرٌ
فـكـأَنَّ ذٰلـكَ لـيـسَ مـن أَيَّـامِـهِ
وَتَـرَاهُ يَـطْـمَـعُ فـي الـبـعـيـدِ كـأَنَّـهُ
قـد نـالَ فـي كـفَّـيْـهِ فـضـلَ زِمَـامِـهِ
هَـيْـهَـاتَ لـيـسَ الـعُـمْـرُ إلا سـاعـةً
حَـضَـرَتْ وعـنـدَ الله عِـلْـمُ تـمـامِـهِ

❋ ❋ ❋

أبو الطيب المتنبي — من البحر الوافر

فـطـعـمُ الـمـوتِ فـي أَمْـرٍ حـقـيـرٍ
كَـطَـعْـمِ الـمـوتِ فـي أَمـرٍ عـظـيـمِ

❋ ❋ ❋

إسماعيل بن يَسَّار

من بحر الرمل

والـفَـتَـىٰ يـغـدو ويـسـري لـيـلَـهُ
وَهْـوَ مـن نَـيْـلِ الـمـنـايـا بـأمْ
بـيـنـمـا يُـصْـبـحُ يـومـاً نـاعـمـاً
فـي غـنـىً فـاشٍ وأَهـلٍ ونِـعـمْ
أَمَّـهُ مُـخْـتَـرَمُ الـمـوتِ ومـن
يـكُ لـلـمـوتِ بـأمٍّ يُـخْـتَـرَمْ
فَـثَـوىٰ لَـيْـسَ لَـهُ مـمَّـا حَـوَىٰ
غـيـرُ أَكـفـانٍ وَنَـعْـشٍ ورِجَـمْ

* * *

قافية النون (ن)

سفيان بن سعيد (سفيان الثوري)

من البحر البسيط

يـا نَـفْـسُ تـوبـي فـإِنَّ الـمَـوْتَ قَـدْ حَـانَـا
واعـصـي الـهَـوَىٰ فـالـهَـوَى مـا زال فَـتَّـانـا

فـي كُـلِّ يـومٍ لَـنَـا مَـيْـتٌ نُـشَـيِّـعُـهُ
نَـنْـسَـىٰ بِـمَـصْـرَعِـهِ آثـارَ مَـوْتَـانَـا

يـا نَـفْـسُ مـالـي ولـلأمـوالِ أَكْـنِـزُهـا
خَـلْـفـي وأخـرجُ مِـنْ دُنْـيـايَ عَـرْيَـانَـا

مـا بـالـنـا نَـتَـعَـامَـىٰ عَـنْ مَـصَـارِعِـنَـا
نَـنْـسَـىٰ بِـغَـفْـلَـتِـنَـا مَـنْ لَـيْـسَ يَـنْـسَـانـا

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الخفيف

وإذا لَـمْ يَـكُـنْ مِـنَ الـمَـوْتِ بُـدٌّ
فَـمِـنَ الـعَـجْـزِ أَن تـمـوتَ جـبـانـا

* * *

أمية بن أبي الصلت

من البحر البسيط

وَقَـدْ عَـلِـمْـنَـا لَـوْ أَنَّ الـعِـلْـمَ يَـنْـفَـعُـنَـا
أَنْ سَـوْفَ يَـتْـبَـعُ أَوْلاَنَـا بِـأُخْـرَانَـا

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الكامل

إِنَّ الـرَّدَىٰ دَيْـنٌ عَـلَـيْـكَ قـضـاؤه
فـاسْـمَـحْ بـه فـي أَشـرَفِ الأَوطـانِ
مَنْ فـاتَ أَسـبـابَ الـرَّدَىٰ يـومَ الـوغَـىٰ
لـحـقَـتْـهُ فـي أَمـنٍ يـدُ الـحـدثـانِ

❋ ❋ ❋

ثابت البربري

من البحر الطويل

وَلِـلْـمَـوْتِ تَـغْـدُو الـوَالِـدَاتُ سِـخَـالَـهَـا
كَـمَـا لِـخَـرابِ الـدُّور تُـبْـنَـىٰ الـمَـسَـاكِـنُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

وقـفْـتُ عَـلَـىٰ الـبـنـيـانِ حـيـن رأيـتـه
فـكـبّـر لـلـرَّحـمٰـن حـيـن رآنـي
فـقـلـت لـه: أَيـن الـذيـن عـهـدتـهـم
حـوالـيـك فـي أَمـنٍ وخـفـضِ زمـانِ

فقال: مضوا واستودعوني رحالهم
وماذا الذي يبقىٰ على الحدثانِ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

وخوفُ الرَّدَىٰ آوىٰ إلىٰ الكهفِ أهلَهُ
وكلّفَ نوحاً وابنه عملَ السُّفنِ
وما اسْتَعْذَبَتْهُ رُوحُ موسى وآدمٍ
وقد وعدا من بعده جَنَّتي عَدَنِ

* * *

أتأسي زاده خالد

من بحر مجزوء الكامل

هذا الضَّريحُ لمصطفى
مدّاحُ خير المرسلينْ[1]
من لابن زين الدّين يُعْزَىٰ
نسبةً في العالمينْ

(1) مصطفى: هو الشيخ مصطفى زين الدّين الحمصي الشّهير.

لـبَّـى الـمـهـيـمـنَ سـاجـداً
لـمَّـا رأىٰ عـيـنَ الـيـقـيـنْ
الـعـفـوُ أرِّخ وافـر
ولـنِـعْـمَ دار الـمـتّـقـيـنْ[1]

* * *

قافية الهاء (هـ)

زهير بن جناب — من بحر مجزوء الكامل

الـمـوتُ خـيـرٌ لـلـفَـتَـىٰ
فـلـيـهـلـكْـن وبِـهِ بَـقِـيَّـةْ
مِـنْ أن يـرىٰ الـشَّـيـخ الـكـبـيـ
ـرَ يـقـادُ يُـهْـدَى بـالـعَـشِـيَّـةْ

* * *

نجيبة القحطانيّة — من البحر المتقارب

إِذَا أَصْـبَـحَ الـمَـرْءُ فـي عَـيْـشِـهِ
مِـنَ الـمَـالِ والأَمْـنِ فـي سِـرْبِـهِ

(1) ولنعم دار المتقين: هو تاريخ وفاته حسب حروف (أبجد) = 1219هـ.

أَتـىٰ عَـرَضٌ جَـدَّ فـي مَـوْتِـهِ
فَـصَـاحَ الـفـنـاءُ بـه: سِـرْ بِـهِ

* * *

عبد اللّه بن أسعد اليافعي

من البحر البسيط

فـمـن لـم تـأتـه مّـا الـمـنـايـا
إِلـىٰ أَوطـانِـهِ يـومـاً أَتـاهـا
كـمـا قـال الـذي عـزَّ نـفـوسـاً
وقـوّىٰ فـي تـوكّـلـهـا قـواهـا
ومـن كـانـت مـنـيّـتـه بـأرضٍ
فـلـيـس يـمـوتُ فـي أَرضٍ سـواهـا

* * *

شاعر

من بحر مخلّع البسيط

مـن لـم يَـعُـدْنـا إذا مـرضـنـا
إِنْ مـات لـم نَـشْـهَـدِ الـجَـنـازَهْ

* * *

الحسن بن الحسين (السكري)

من البحر الكامل

الـمـرءُ يـخـلـقُ يـومَ يـخـلـقُ وحـدهْ

ويـمـوتُ يـوم يـمـوتُ وحـدهْ

* * *

قافية الألف المقصورة (ى)

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

قـضـىٰ الله أَنَّ الآدمـيَّ مُـعَـذَّبٌ

إِلـىٰ أَن يـقـولَ الـعـالـمـون بِـهِ قَـضَـىٰ

فـهـنـيءٌ ولاةَ الـمـيـتِ يـومَ رَحِـيـلِـهِ

أَصَـابُـوا تُـراثـاً واسـتـراح الـذي مَـضَـىٰ

* * *

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من البحر الوافر

أَلاَ يـا ابـنَ الَّـذِيـنَ مَـنُـوا وَبَـادُوا

أَمَـا والله مـا بَـادُوا لِـتَـبْـقَـىٰ

* * *

قافية الياء (ي)

شاعر
من البحر الوافر

لَـقَـدْ أَسْـمَـعْـتَ لَـوْ نَـادَيْـتَ حَـيّـاً
وَلَـكِـنْ لا حَـيَـاةَ لِـمَـنْ تُـنَـادِي[1]

* * *

أبو العلاء المعري
من البحر الوافر

يـمـرُّ الـحَـوْلُ بَـعْـدَ الـحَـوْلِ عَـنِّـي
وتِـلْـكَ مَـصَـارِعُ الأَقْـوامِ حَـولـي
كـأنِّـي بـالألَـىٰ حَـفَـروا لِـجَـاري
وَقَـدْ أَخَـذُوا الـمـحَـافِـرَ وانْـتَـحَـوا لـي

* * *

علي بن أبي طالب
من بحر مجزوء الوافر

اشــدد حــيـازيـمـكَ لــلـمـو
تِ فــإِنَّ الــمَــوْتَ لاقِــيــكَــا

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 106): [قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيّاً].

ولا تـجـزعْ مِـنَ الـمـوتِ
إذا حَـلَّ بـواديـكـا[1]

* * *

محمد بن أبي سارة (الرّؤاسي)

من البحر الوافر

أَلاَ يـا نَـفْـسُ هَـلْ لَـكِ مِـنْ صِـيَـامِ
عَـنِ الـدُّنْـيَـا لَـعَـلَّـكِ تَـهْـتَـدِيـنـا
يـكـونُ الـفِـطْـرُ وقـتَ الـمـوتِ مـنـهـا
لَـعَـلَّـكِ عـنـدهُ تـسـتـبـشـريـنـا

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

كَـفَـىٰ بـكَ داءً أَن تَـرَى الـمـوتَ شـافـيـا
وحَـسْـبُ الـمـنـايـا أَن يـكُـنَّ أَمـانـيـا

* * *

(1) قال الإمام علي بن أبي طالب هذين البيتين في صباح صلاة الفجر قبل أن يغدر به عبد الرحمن بن ملجم عليه لعنة الله.

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

وَلَوْ أَنّا إِذَا مِتْنَا تَرَكْنَا
لَكَانَ المَوْتُ راحةَ كُلِّ حيٍّ
ولكنّا إِذَا مِتْنَا بُعِثْنَا
ونُسْأَلُ بَعْدَ ذا عَنْ كُلِّ شيّ

* * *

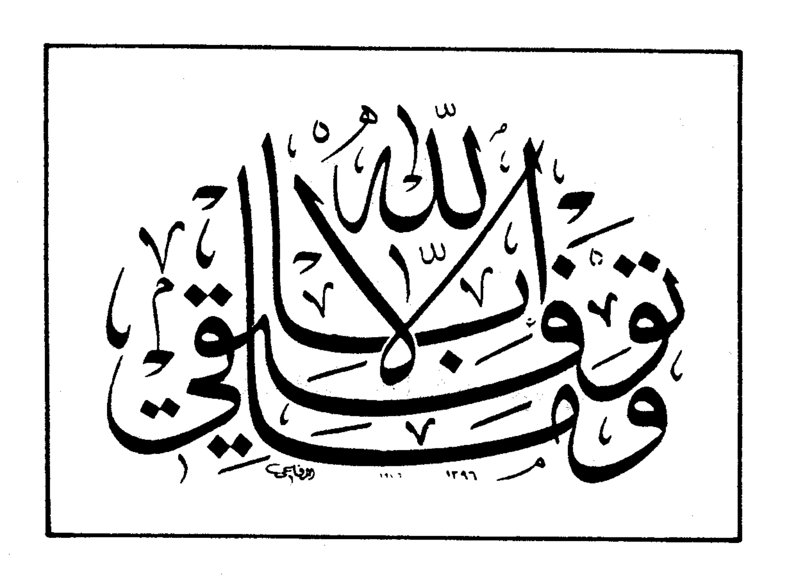
شاعر

من البحر البسيط

ومَنْ يكُنْ همُّه الدُّنيا ليجمعها
فَسَوْفَ يوماً على رغمٍ يخلّيها
لا تشبع النّفس من دنيا تجمعها
وبلغة من قوام العَيْشِ تكفيها
لا دار للمرءِ بعْدَ الموتِ يسكنها
إِلاَّ التي كان قبل الموتِ يبنيها
فَمَنْ بناهَا بخيرٍ طاب مسكنها
ومن بناها بشر خاب بانيها
فاغرس أُصول التُّقىٰ ما عشت مجتهداً
واعلم بأنَّكَ بعدَ الموتِ تجنيها

* * *

القبــور في الشعر العربي


وما توفيقي إلا بالله

قافية الباء (ب)

عبد اللَّه بن أسعد اليافعي

من البحر الوافر

ركـوب الـنَّـعـشِ أَنـسـاهـم ركـوبـاً
علـى الـخَـيْـلِ الـعـتـيـقـاتِ الـنّـجـابِ
ولـيـل الـقـبـرِ أَنـسـاهـم لـلـيـل
بـه عـرس الـمـلـيـحـات الـنّـقـابِ
وأَنـسـاهـم لـفـرشٍ نـاعـمـاتٍ
لـهـا قـد زيّـنـوا فُـرشَ الـتُّـرابِ
عَلَّلَ الـدُّودُ الـخـدودُ وغـاص فـيـهـا
أكـولاً لـلـبـهـيـات الـتُّـرابِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

حكي عن علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال:

ـ دخلتُ مقابر البقيع[1] لأزور الأحباب، وجعلتُ أَسلِّم عليهم واحداً واحداً، ثمَّ ولّيتُ وأَنا أَقول:

مالي مررتُ علىٰ القبور مُسَلِّماً

قبرَ الحبيبِ فلم يردّ جوابي

يا قبر مالك لا تجيب منادياً

أَمللت بعدي صحبة الأحبابِ

قال: فأجابني صوت عالٍ:

قل للحبيب وكيف لي بجوابكم

وأَنا الرَّهين بجندلٍ وترابِ

أَكلَ التُّرابُ محاسني فنسيتكم

وحُجِبْتُ عن أهلي وعن أَحبابي

* * *

(1) البقيع: مقبرة أهل المدينة.

قافية التاء (ت)

شاعر
من البحر الكامل

قِفْ بالقُبورِ وقُلْ علىٰ ساحاتها
مَنْ منكمُ المغمور في ظُلُماتِها

ومَنِ المكرَّم منكمُ في قَعْرِهَا
قَدْ ذاقَ بردَ الأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِها

أَمَّا السُّكونُ لذي العيونِ فواحدٌ
لا يَسْتَبِينُ الفضل في دَرَجَاتِها

لو جاوبوكَ لأَخبروك بأَلْسُنٍ
تَصف الحَقَائقَ بعد من حالاتها

أَمَّا المطيعُ فَنَازِلٌ في رَوْضَةٍ
يفضي إلى ما شاء من دَوْحَاتها

والمجرمُ الطَّاغي بِهَا مُتَقَلّبٌ
في حُفْرَةٍ يأْوي إلىٰ حَيَاتِهَا

وَعَقَارِبٌ تَسْعَىٰ إلَيْهِ فروحه
في شِدَّةِ التَّعْذِيب من لَدَغاتها

❊ ❊ ❊

قافية الدال (د)

امرأة **من البحر المتقارب**

عـدمـتُ الـحـيـاةَ ولا نِـلْـتَـهـا
إذا كُـنْـتَ فـي الـقَـبْـرِ قـد أَلْـحَـدُوكَـا
فَـكَـيْـفَ أَذوقُ لِـطَـعْـمِ الـكَـرَىٰ
وأَنْـتَ بـيـمـنـاك قَـدْ وَسَّـدُوكَـا[1]

* * *

قافية الراء (ر)

محمد بن الحسين (الشريف الرضي) **من البحر البسيط**

وبـيـنـمـا الـمَـرْءُ فـي الأَحْـيَـاءِ مُـغْـتـبـطٌ
إذا هـو الـرَّمْـسُ تـعـفـوه الأعـاصِـرُ

(1) قال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين: (4/ 87):
مرَّ داود الطائي على امرأةٍ تبكي على قبر ولدها، وهي تقول هذين البيتين، ثمَّ قالت:
ـ يا أبناه... بأي خدَّيك بدأ الدَود؟
فصعُق داود مكانه وخرَّ مغشيّاً عليه.

يبكي الغريبُ عليه ليس لعرفُهُ
وذو قرابته في الحيِّ مسرورُ[1]

* * *

مالك بن دينار

من البحر المتقارب

أَتيتُ القُبورَ فَنَادَيْتُها
فأَين المعظّم والمحتقرْ
وأَين المدلّ بسُلطانِهِ
وأَين المزكّي إِذا مَا افْتَخَرْ[2]

* * *

(1) الرمس: القبر أو ترابه.
(2) قال الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين: (4/ 487):
قال مالك بن دينار:
ـ مررت بالمقبرة، فأنشأت أقول تلك البيتين. فنوديت من بينها، أسمع صوتاً ولا أرى شخصاً وهو يقول:
تفانوا جميعاً فما مخبر — وماتوا جميعاً ومات الخبرْ
تروحُ وتغدو بنات الثرى — فتمحو محاسن تلك الصُّورْ
فيا سائلي عن أُناسٍ مَضَوْا — أَمَا لك فيما ترى معتبرْ

قافية السين (س)

وجد على قبر مكتوباً

من البحر البسيط

إِنَّ الـحـبـيـبَ مـنَ الأَحـبـابِ مُـخْـتَـلسٌ
لا يَـمْـنَـعُ الـمَـوْتُ بَـوَّابٌ وَلاَ حَـرَسُ
فَـكَـيْـفَ تَـفْـرَحُ بـالـدُّنـيـا ولـذَّتِـهَـا
يـا مَـنْ يـعـدُّ عـلـيـهِ اللّـفْـظ والـنَّـفَـسُ
أصبحتَ يَا غافلاً في النَّقصِ مُنْغَمساً
وأَنْـتَ دهـركَ فـي الـلَّـذَّاتِ مُـنْـغَـمِـسُ
لا يـرحَـمُ الـمَـوْتُ ذَا جَـهْـلٍ لـغـرَّتِـهِ
ولا الـذي كـانَ مِـنْـهُ الـعِـلْـمُ يُـقْـتَـبـسُ
كَـمْ أَخـرسَ الـموتُ في قـبرٍ وَقَـفْـتُ بِـهِ
عَـنِ الـجَـوَابِ لِـسَـانـاً مـآبِـهِ خَـرَسُ
قـد كـان قَـصْـرُكَ مـعـمـوراً لـه شـرفٌ
فَـقَـبْـرُكَ الـيـوم فـي الأجـداثِ مُـنْـدَرسُ

* * *

وجد على قبر طبيب مكتوباً

من البحر السريع

قَد قُلتُ لَمَّا قَالَ لي قائِلٌ
صار لقمان إلىٰ رَمْسِهِ
فأَين ما يُوصَفُ مِنْ طبِّهِ
وحذقه في الماء مع جَسِّهِ
هيهات لا يَدْفَعُ عن غَيْرِهِ
مَنْ كانَ لا يَدْفعُ عَنْ نَفْسِهِ

* * *

قافية القاف (ق)

همام بن غالب (الفرزدق)

من البحر الطويل

أَخاف وراء القبرِ إن لم تعافني
أَشدَّ مِنَ القَبرِ التِهَاباً وأضيقا
إِذَا جَاءني يوم القيامةِ قائدٌ
عنيفٌ وسوَّاقٌ يَسُوقُ الفَرَزْدَقا

لَـقَـدْ خـاب مـن أولاد آدمَ مَـنْ مَـشَـىٰ
إلـىٰ الـنَّـارِ مـعـلـول الـقَـلاَدةِ أَزْرَقَـا[1]

* * *

قافية الكاف (ك)

راهب **من البحر الكامل**

يـا راكـبـاً يـطـوي مـسـافـة عـمـره
بـالله هـل تـدري مـكـان نـزولـكـا
شـمِّـر وقـم مـثـل حـظِّـكَ فـي الـثَّـرىٰ
فـي حـفـرةٍ تـبـلـىٰ يـطـول حـلـولـكـا

* * *

(1) قال الإمام الغزالي رضي الله عنه في إحياء علوم الدين: (4/ 487):
قال أبو موسىٰ التميمي: توفيت امرأة الفرزدق، فخرج في جنازتها وجوه البصرة، وفيهم الحسن، فقال له الحسن:
ـ يا أبا فراس. . . ماذا أعدَدْت لهذا اليوم؟
فقال: شهادة أن لا إلٰه إلا الله منذ ستين سنة.
فلما دفنت، أقام الفرزدق على قبرها وقال تلك الأبيات.

قافية اللام (ل)

وجد على قبر مكتوباً

من بحر مجزوء الكامل

يـا أَيُّـهـا الـنَّـاسُ كـان لـي أَمَـلٌ
قَـصَّـرَ بـي عـن بُـلُـوغِـهِ الأَجَـلُ
فـلـيـتَّـقِ الله ربّـهُ رجـلٌ
أمـكـنـه فـي حـيـاتِـهِ الـعـمـلُ
مـا أَنـا وحـدي نـقـلـت حـيـث ترىٰ
كـلٌّ إلـىٰ مـثـقـلـهِ سَـيَـنْـتَـقِـلُ

* * *

قافية الميم (م)

أبو العلاء المعري

من البحر الكامل

إِنْ شِـئْـتَ أَن تُـكْـفَـىٰ الـحِـمَـامَ فَـلاَ تَـعِـشْ
هَـذي الـحَـيَـاةُ إِلـىٰ الـمـنـيَّـة سـلـمِ

إِذَا لـم يـكُـنْ لـلـميـتِ أَهْـلٌ فَـقَـلَّـمـا
يَـزُورُ أُنَـاسٌ قـبـرَه لـلـتّـذمـمِ
وإِذا مَـسَّـتِ الأَرزاء نَـفْـسَـكَ لَـمْ يَـكُـنْ
لَـهَـا نـاصِـرٌ إلاَّ بِـحُـسْـنِ الـتَّـغَـمُّـمِ

❋ ❋ ❋

قافية النون (ن)

محمد بن إدريس — من البحر الكامل

احْـفَـظْ لِـسَـانَـكَ أَيُّـهَـا الإنْـسَـانُ
لا يـلـدغَـنَّـكَ إِنَّـهُ ثـعـبـانُ
كـم فـي الـمـقـابِـرِ مِـنْ قَـتـيـلِ لِـسَـانِـهِ
كـانَـتْ تـهـابُ لـقـاءَهُ الـشُّـجـعـانِ

❋ ❋ ❋

عبد الله بن محمد (أبو محمد الخفاجي) — من البحر البسيط

ذَمَـمْـتَ دَهْـرَكَ إذ نَـابَـتْـكَ نـائـبـةٌ
بِـمـثـلِ مـا تـشـتـكـيـه يُـعْـرفُ الـزَّمَـنُ

خَفِّضْ عليكَ فإِنَّ العُمْرَ مخترمٌ

والموتُ منتظرٌ والحرُّ مُمْتَحَنُ

❊ ❊ ❊

وجد على قبر مكتوباً

من البحر الوافر

وقَفْتُ عَلَىٰ الأَحِبَّةِ حينَ صُفَّتْ

قبورُهُمْ كأفراسِ الرِّهَانِ

فلمَّا أن بكيتَ وفاضَ دَمْعي

رأَتْ عَيْنَايَ بَيْنَهُمُ مكاني

❊ ❊ ❊

وجد على قبر مكتوباً

من البحر الوافر

يمرُّ أَقاربي جَنَبَاتِ قَبْري

كَأَنَّ أَقارِبي لم يَعْرِفوني

ذوو الميراثِ يَقْتَسِمُونَ مالي

وَمَا يألونَ أن جَحَدوا دُيوني

وَقَدْ أَخذوا سِهَامَهُمْ وَعَاشُوا

فيا لِلَّهِ أَسْرَعَ مَا نَسُوني

❊ ❊ ❊


بسم الله الرحمن الرحيم
قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا
١٣٧٦

ما وجد
على القبور
من أَشعار

كـم قـد وقـفـت كـمـا وقـفـتـا

قـرأتُ كـمـا قـرأتـا

من بحر مجزوء الكامل

شاعر

قافية الباء (ب)

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الطويل

مقيمٌ إِلىٰ أَن يبعثَ الله خلقه
لقاؤك لا يرجىٰ وأَنْتَ قريبُ
تزيد بلىً في كلِّ يومٍ وليلةٍ
وتبلى كما يبلىٰ وأَنت حبيبُ

* * *

وجد مكتوباً على سرير

من بحر مجزوء الكامل

لا زلتَ تطلب كلَّ ما يردىٰ
وتمعنُ في الطّلبْ
وملكتَ ما أمِلْتَ مِنْ
أَرضِ الأَعاجمِ والعَرَبْ

مُدَّت إليكَ يدُ الرَّدىٰ
فذهبتَ فيمن قد ذَهَبْ

* * *

قافية التاء (ت)

وجد مكتوباً على قبر
من البحر الطويل

تُنَاجيكَ أَجداثٌ وهنَّ صموتُ
وسكانها تحت التُّرابِ صموتُ
أيا جامعَ الدُّنيا لغيرِ بلاغِهِ
لمن تجمعِ الدُّنيا وأَنت تموتُ

* * *

قافية الدال (د)

وجد مكتوباً على قبر
من البحر البسيط

قف بالقبور ونادِ المستقرّ بها
من أعظمٍ بليت فيها وأجسادِ

قـومٌ تـقـطّـعـتِ الأسـبـابُ بَـيْـنَـهـم
بـعـد الـوصـال فـصـاروا تـحـت إلـحـادِ
والله لـو تـعـثـروا يـومـاً ولـو نـشـروا
قـالـوا بـأَنَّ الـتُّـقـىٰ مـن أَفْـضَـلِ الـزَّادِ

* * *

وجد مكتوباً على لوح رخام

من البحر الخفيف

أَنَـا رهـن الـتُّـرابِ فـي الـلَّـحـدِ وَحـدي
واضـعـاً تـحـت لـبـنـة الـتّـرب خـدي

* * *

قافية الراء (ر)

وجد مكتوباً على حائط

من البحر البسيط

هـذي مـنـازل أقـوام عـهـدتـهـم
في رغـدِ عـيـشٍ خـصـيـبٍ مـا لـه خـطـرُ
دعـتـهـم نـوب الأيـام فـارتـحـلُـوا
إِلـىٰ الـقـبـور فـلا عـيـن ولا أثـرُ

* * *

أبو فراس الحمداني

من البحر الطويل

ونــحــنُ أُنــاسٌ لا تــوسُّــطَ بــيــنــنــا
لـنَـا الـصَّـدْرُ دون الـعـالـميـنَ أَوِ الـقَـبْـرُ

❊ ❊ ❊

محمد بن هارون

من البحر الطويل

كـأَنّي بـأَخـواني عـلىٰ جنـبِ حُـفـرتـي
يـهـيـلـون فـوقـي والـعـيـون دمـاً تـجـري
فـيـا أَيُّـهـا الـمـذري عـلـيَّ دمـوعـه
ستعرض في يومين عني وعن ذكري
عـفـا الله عـنّـي أنـزل الـقـبـر ثـاويـاً
أُزار فـلا أَدري وأجـفـى فـلا أدري

❊ ❊ ❊

قافية السين (س)

وجد مكتوباً على قبر

من البحر البسيط

إِنَّ الـحـبـيـبَ مـن الأحـبـابِ مـخـتـلـسٌ
لا يـمـنـع الـمـوتُ بـوَّابٌ ولا حـرسُ

فَكَيْفَ تَفْرَحُ بالدُّنيا ولذَّتها
يا مَنْ يعدّ عليه اللَّفظ والنَّفسُ
أَصْبَحْتَ يا غافلاً في النَّقصِ مُنْغَمساً
وأَنْتَ دهرك في اللَّذَّاتِ منغمسُ
لا يرحمُ الموتُ ذا جَهْلٍ لغرَّته
ولا الذي كان منه العلمُ يُقتبسُ
كم أَخرسَ الموتَ في قبرٍ وقَفْت بِهِ
عَنِ الجَوانبِ لساناً به خَرَسُ
قد كانَ قصركَ مَعْموراً لَهُ شرفٌ
فَقَبْرُك اليوم في الأجداثِ مندرسُ

❋ ❋ ❋

وجد مكتوباً على قبر

من البحر البسيط

لا تأمنِ الموتَ في طرفٍ ولا نفسٍ
ولو تمنعت بالحجَّاب والحرسِ
واعلم بأَنَّ سهام الموتِ نافذةً
في كلِّ مدَّرعٍ منّا ومترّسِ
ما بال دينك ترضىٰ أَن تدنّسه
وثوبكَ الدَّهرُ مغسولٌ من الدَّنسِ

ترجو النّجاة ولم تسلك مسالكها
إنَّ السَّفينة لا تجري على اليبسِ

* * *

وجد مكتوباً على لوح من رخام في بستان — من البحر البسيط

قد كان صاحب هذا القصر مغتبطاً
في ظلِّ عيشٍ يخافُ النّاس من باسِهِ
إذ جاءَهُ بغتةً ما لا مردَّ له
فخرَّ ميتاً وزالَ التَّاجُ عن رأسِهِ
فاخرج إلى القصر وانظر كيف أوحشه
فقدان أربابِهِ من بَعْدِ إيناسِهِ

* * *

وجد مكتوباً على قبر طبيب — من البحر السريع

قد قلتُ لما قالَ لي قائلٌ
قَدْ صارَ لقمانُ إلى رَمْسِهِ
فأَينَ ما يوصفُ مِنْ طبِّهِ
وحذقِهِ في الماءِ مع جسّهِ

هـيـهـاتَ لا يـدفـعُ عـن غَـيْـرِهِ
مَـنْ كـان لا يـدفـعُ عـنْ نَـفْـسِـهِ

❋ ❋ ❋

قافية اللام (ل)

وجد مكتوباً على قبر
من البحر المنسرح

يـا أَيُّـهـا الـنَّـاسُ كـان لـي أَمَـلٌ
قـصَّـر بـي عـن بـلـوغِـهِ الأجـلُ
فَـلْـيَـتَّـقِ الله ربّـه رجـلٌ
أَمـكَـنُـه فـي حـيـاتِـهِ الـعـمـلُ
مـا أَنـا وحـدي نـقـلـت حـيـث تـرىٰ
كـلٌّ إلـىٰ مـثـلِـهِ سَـيَـنْـتَـقِـلُ

❋ ❋ ❋

وجد مكتوباً على قبر
من البحر الطويل

وكـيـفَ يـلـذّ الـعـيـش مـن هـو عـالـمٌ
بـأَنَّ إلٰـهَ الـخـلـقِ لا بـدَّ سـائـلُـه

فيأخذُ منه ظلمهُ لعباده

ويجزيه بالخيرِ الذي هو فاعلُه

* * *

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الطويل

وكيفَ يلذّ العيش من كان موقناً

بأَنَّ المنايا بغتةً ستعاجِلُه

فتسلبُه ملكاً عظيماً وبهجةً

وتَسْكُنه القبرُ الذي هو آهلُه

* * *

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الطويل

وكيف يلذّ العيش من كان حائراً

إلى جدثٍ يبلى الشباب منازلُه

ويذهبُ ماء الوجه بعد بهائه

سريعاً ويبلىٰ جسمُهُ ومفاصلُه

* * *

قافية الميم (م)

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الطويل

أَيـا غـانـم أَمَـا ذراك فـواسـع
وقـبـرُكَ مـعـمـور الـجـوانـب مـحـكَـمُ
ومـا يـنـفـعُ الـمـقـبـور عـمـران قـبـرهُ
إِذَا كـانَ فـيـه جـسْـمـه يـتـهَـدّمُ

* * *

وجد مكتوباً على لوح

من البحر البسيط

هـو الـسَّـبـيـل فـمـن يـومٍ إِلـىٰ يـوم
كـفـرحـةِ الـنَّـائـمِ الـمـهـجـوع في الـنّـومِ
إِنَّ الـمـنـايـا وإن أَصـبـحـت فـي شـغـلٍ
تـحـوم حـولـكَ حـومـاً أَيَّـمـا حـومِ
لا تـعـجـلـنَّ رويـداً إِنَّـهـا دولٌ
دنـيـا تـنـقـلُ مـن قـومٍ إِلـىٰ قَـوْمِ

* * *

قافية النون (ن)

وجد مكتوباً على قبر
من البحر الوافر

يـمـرُّ أَقـاربـي جـنـبـات قـبـري
كـأَنَّ أَقـاربـي لـم يـعـرفـونـي

ذوو الـمـيـراثِ يَـقْـتَـسِـمُـونَ مـالـي
ومـا يـألـونَ أَن جَـحـدوا ديـونـي

وَقَـدْ أَخَـذُوا سـهـامـهـم وعـاشـوا
فـيـا لله أَسـرع مـا نـسـونـي

❊ ❊ ❊

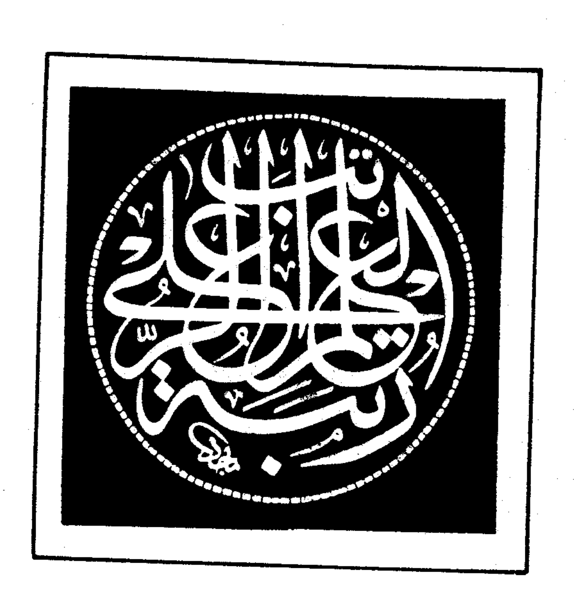
وجد مكتوباً على قبر
من البحر الوافر

وقـفـتُ عـلـىٰ الأَحـبَّـةِ حـيـن صـفَّـتْ
قـبـورُهـم كـأَفـراس الـرِّهـانِ

فـلـمَّـا أَن بـكـيـتُ وفـاضَ دَمْـعـي
رأَتْ عـيـنـاي بَـيْـنَـهـم مـكـانـي

❊ ❊ ❊

الموت والقبور
في
الأمثـــال



الموت والقبور في الأَمثال

• الموت في الأمثال

(1)

● مَوتٌ أَحمرُ.

(2)

● المَوْتُ الأَحْمَرُ.

(3)

● مَوْتُ الحرَّة خَيْرٌ مِنَ العَرَّةِ.

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 199 و303)، والأصفهاني في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 312)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 366)، والشيبي في تمثال الأمثال: (1/ 270)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 211).
أي: موتٌ في جهدٍ وشدَّةٍ.

(2) المرجع السابق.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 334).
العرة: العيب.
يُضرب المثل في تفضيل قتل الحرّة على أَن تزني.

(4)

● المَوْتُ حَوْضٌ مَوْرودٌ.

(5)

● المَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ.

(6)

● المَوْتُ تُحْفَةُ المُؤْمِنِ.

(7)

● المَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الفِتْنَةِ.

---

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (330).
أي: كُلُّ حيٍّ لا بدَّ أن يموت.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 311)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (294).
والمثل قاله عبد الرّحمٰن بن عتّاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية، فكان يقاتل يوم الجمل ويرتجز:

* والـمَـوْتُ دُونَ الـجَـمَـلِ الـمُـجَـلَّـلِ *

يعني جمل السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها، وقُطعت يده يومئذٍ وفيها خاتمه، فاختطفها نسرٌ، فطرحها في اليمامة، فعُرفت يده بخاتمه.
ويقال: إنَّ علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه وقف عليه وقد قُتل فقال:
ـ هذا يعسوب قريش، جدعْتُ أنفي، وَشَفَيْتُ نفسي.

(6) أورده المؤلف محمد عبد الرحيم في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرّسول (مخطوط)، والهندي في كنز العمال: (42438)، والعجلوني في كشف الخفاء: (2/ 402 و492).

(7) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، والإمام أحمد في المسند: (5/ 427).

(8)

● المَوْتُ رَيْحَانَةُ المُؤْمِنِ.

(9)

● المَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ.

(10)

● المَوْتُ غَنِيمَةٌ.

(11)

● المَوْتُ الفَادِحُ خَيْرٌ مِنَ العَيِّ الفَاضِحِ.

---

(8) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط) والهندي في كنز العمال: (42136).

(9) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 303).
السّجيح: السَّهل واللَّيِّن.

(10) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان: (1/ 232)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (10/ 229)، والهندي في كنز العمال: (44144).

(11) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 455)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 350).
يُضرب المثل في تفضيل الموت على العيش الذَّليل.

(12)

● **المَوْتُ الفَادِحُ خَيْرٌ مِنَ العَيْشِ الفَاضِحِ.**

(13)

● **المَوْتُ في الجَمَاعَةِ طَيِّبٌ.**

(14)

● **المَوْتُ في قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ في ذُلٍّ وَعَجْزٍ.**

(15)

● **المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.**

(16)

● **المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِلْمُؤْمِنِ.**

---

(12) المرجع السابق.

(13) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 330).

يُضرب المثل في استحسان الأشياء مع الجماعة دون معاكستهم.

(14) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 218).

قال عنترة بن شدّاد: [من البحر الكامل]:

لا تسقني ماءَ الحياةِ بِذِلَّةٍ ... بلْ فاسْقني بالعزِّ كأس الحَنْظَلِ

ماءُ الحَيَاةِ بذلَّةٍ كَجَهَنَّمٍ ... وَجَهَنَّمٌ بالعزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ

(15) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، وأبو نعيم في الحلية: (3/ 121)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان: (2/ 231)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (10/ 227)، والهندي في كنز العمال: (42122)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (1/ 347)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (4/ 435).

(16) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، والقاري في الأسرار المرفوعة: (363).

(17)

● مَوْتٌ لا يَجُرُّ إِلَى عَارٍ، خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ في رَمَاقٍ.

القبور في الأمثال

(18)

● قَبْرُ العَاقِّ خَيْرٌ مِنْهُ.



---

(17) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 330).

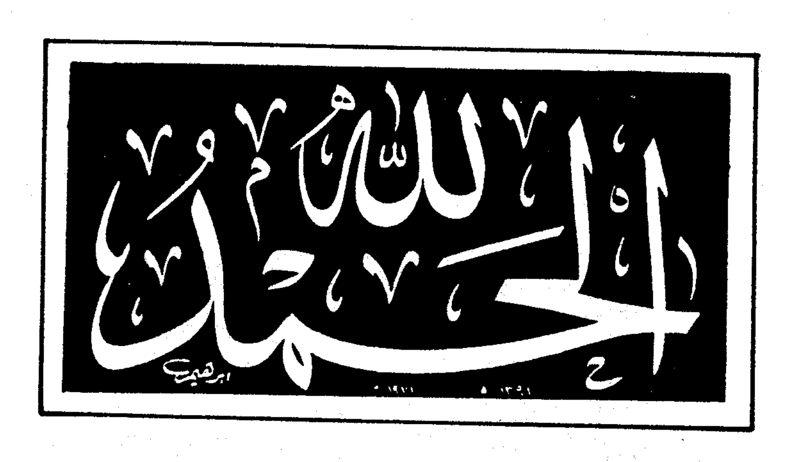
الرّماق: البلغة.

يُضرب المثل في الموت بكرامة.

(18) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 129).

يُضرب المثل في ذمّ العاقّ.

يقال: عقَّ الولد أباه عقّاً وعقوقاً: عصاه، وشقَّ عصا طاعته، وتركه، وترك الإحسان إليه.


الحمد لله
ابرهيم

الموت والقبور في تفسير الأحلام

قال عبد الغني النابلسي:

والــرَّمــلُ مَــالٌ وَكَــذَا الــتُّــرابُ

والــقَــبْــرُ سِــجْــنٌ قَــالَــهُ الأَصْــحَــابُ

من بحر الرجز

الموت والقبور في تفسير الأحلام

قال عمر بن المظفّر (ابن الوردي): [من البحر الرجز]:

ومَــنْ يــمــتْ وآلــةَ الــمــوتِ يَــرَىٰ
فــنــاقــصُ الــدِّيــنِ وإِنْ تَــسَــتَّــرا

والــمــوتُ كــسـر الـخـشْـبِ دون آلَـهْ
وحــمــلُ مــيــتٍ مــالُ ســحــتٍ نــالَـهْ

وحــمــلُـهُ كــالـمـيـتِ مـالُ مَـنْ مَـلَـكْ
والـمـيـتُ في جنَّـاتِ عـدنٍ إن ضَـحِـكْ

وكــلُّ مــنْ تَــزَوَّجَــتْ بــمــيِّــتِ
تــبــلــى بــنــقــصِ الــمــال والــتَّــشَــتُّــتِ

والــمــيــتُ أَعــضــاهَ رجــالٌ دِنِــسَــا
مــن قــومِــهِ فــإن شــكــا الــكــفَّ أَسَــا

إِلــىٰ أَخٍ أَو ولَــدٍ والــمــقــبــرهْ
مَــنْ يــمــشي فــيــهــا يــخــتــلِــطْ بــالــفَــجَــرَهْ

أَو حَلَّ في مجالسِ الذّكْرِ وإِنْ
زارَ القبورَ فيزورُ من سُجِنْ
والقَبْرُ دارٌ للزِّنا ومن سكنْ
في القبر حَيّاً ذات سجناً ومِحَنْ
وإِن يردْه منزلاً موتاً ذكرْ
والقبرُ دار إنْ لِنَفْسِهِ احْتَفَرْ
أَو يقصدُ الرّدّاخ باحتيالِ
وتابعُ الميتِ في الفِعَالِ
يَفْعَلُ مثلَ فعلِهِ في عمْرِهِ
كنابشٍ عظامَهُ مِنْ قَبْرِهِ
ومن يمتْ وفي سريرٍ يُحْمَدِ
يظفر وهذا إن يكن أَهلا يلي
والنَّعشُ رفعةٌ وَمَنْ يدفن فُتِنْ
وقد نَجَا الخارج من قبرٍ سُكِنْ
والدَّفْنُ للعزَّاب تزويجٌ وَمَنْ
يرحلْ مع البيتِ يذُقْ عسْرَ الزَّمَنْ

القصيدة المحمدية
للإمام البوصيري

بسم الله الرحمن الرحيم

وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأَعْرَابِ وَالعَجَمِ • مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

اللهم ارزقنا بالألف ألفة

وبالباء بركة وبالتاء توبة

مُحَمَّدٌ بَاسِطُ المَعْرُوفِ جَامِعَةً • مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الإِحْسَانِ وَالكَرَمِ

مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسْلِ اللهِ قَاطِبَةً • مُحَمَّدٌ صَادِقُ الأَقْوَالِ وَالكَلِمِ

وبالثاء ثوابا وبالجيم جمالا

وبالحا حكمة وبالخاء خلانا

محمد ثابت الميثاق حافظه ● محمد طيب الأخلاق والشيم

محمد جبلت بالنور طينته ● محمد لم يزل نورا من القدم

وبالدال دنوا وبالذال ذكاء

وبالراء رحمة وبالزاء زلفة

محمد حاكم بالعدل ذو شرف ● محمد معدن الإنعام والحكم

محمد خير خلق الله من مضر ● محمد خير رسل الله كلهم

وبالسين سنا وبالشين شفاء

وبالصاد صدقا وبالضاد

محمد دينه حق ندين به • محمد مجملا حقا على علم

محمد ذكره روح لأنفسنا • محمد شكره فرض على الأمم

وبالطاء طراوة وبالظاء ظفرا

وبالعين علما وبالغين غناء

محمد زينة الدنيا وبهجتها • محمد كاشف الغماء والظلم

محمد سيد طابت مناقبه • محمد صاغه الرحمن بالنعم

وبالفاء فلاحا وبالقاف قربة

وبالكاف كفاية وباللام لطفا

محمد صفوة الباري وخيرته • محمد طاهر من سائر التهم

محمد ضاحك للضيف مكرمه • محمد جاره والله لم يضم

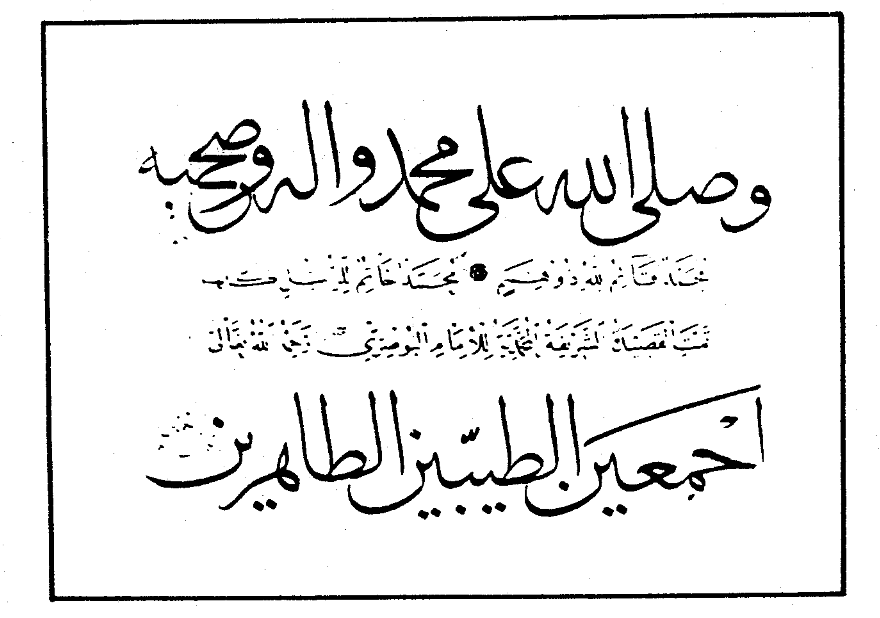
وبالميم موعظة وبالنون نورا

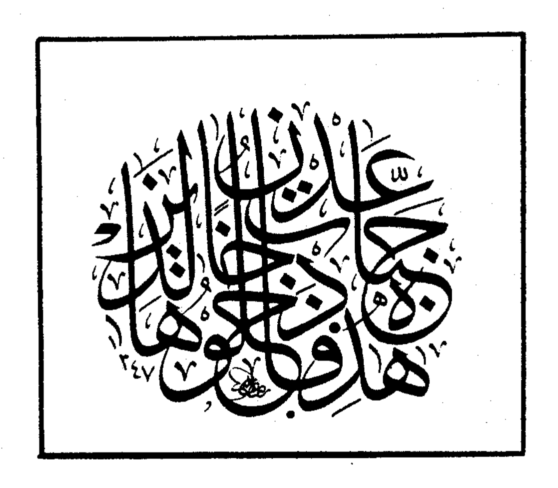
وبالواو وصلة وبالهاء هداية

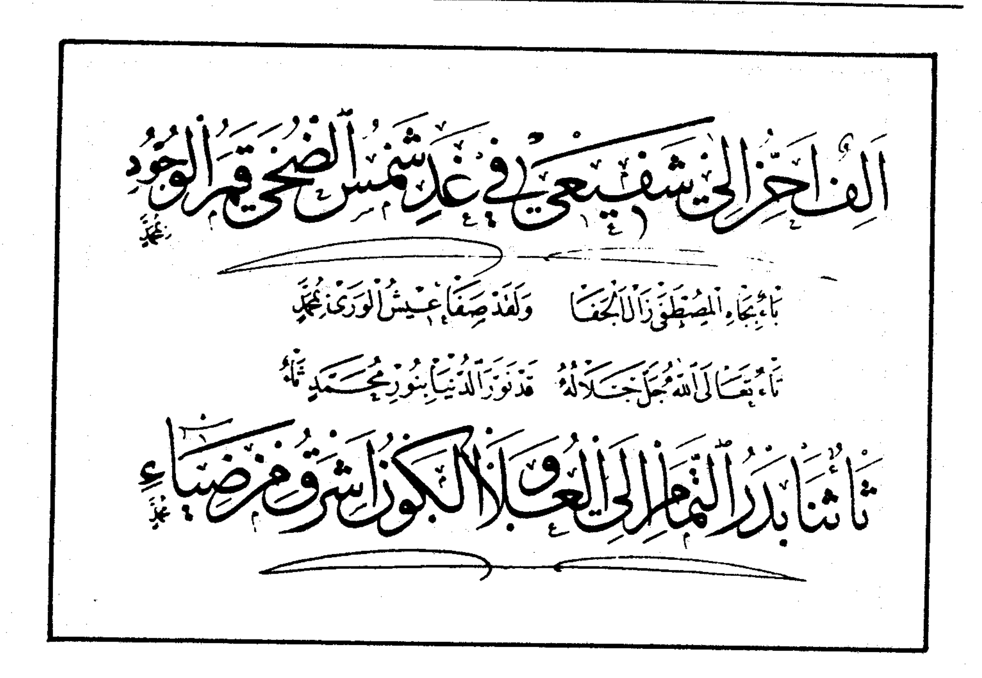
محمد طابت الدنيا ببعثته • محمد جاء بالآيات والحكم

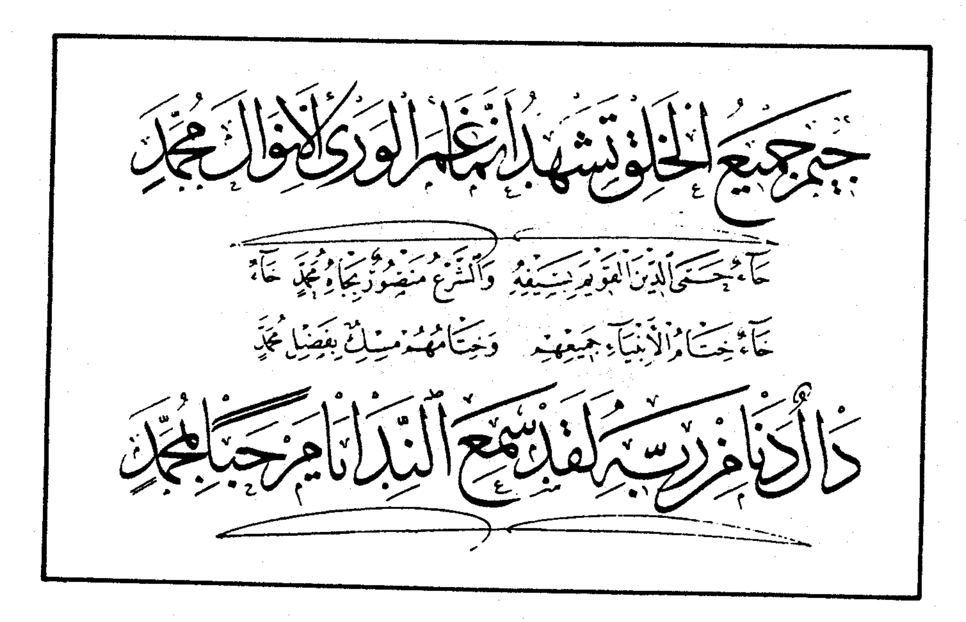
محمد يوم بعث الناس شافعنا • محمد نوره الهادي من الظلم

وباللام الألف لقا وبالياء يسرا


وصلى الله على محمد وآله وصحبه
تمت القصيدة الشريفة المحمدية للإمام البوصيري رضي الله تعالى
أجمعين الطيبين الطاهرين


هذه جنات عدن فادخلوها خالدين


ألف أحن إلى شفيعي في غد شمس الضحى قمر الوجود محمد
باء بجاه المصطفى زال الجفا ولقد صفا عيش الورى بمحمد
تاء تعالى الله جل جلاله قد نور الدنيا بنور محمد
ثاء ثنا بدر التمام إلى العلا والكون أشرق من ضياء محمد

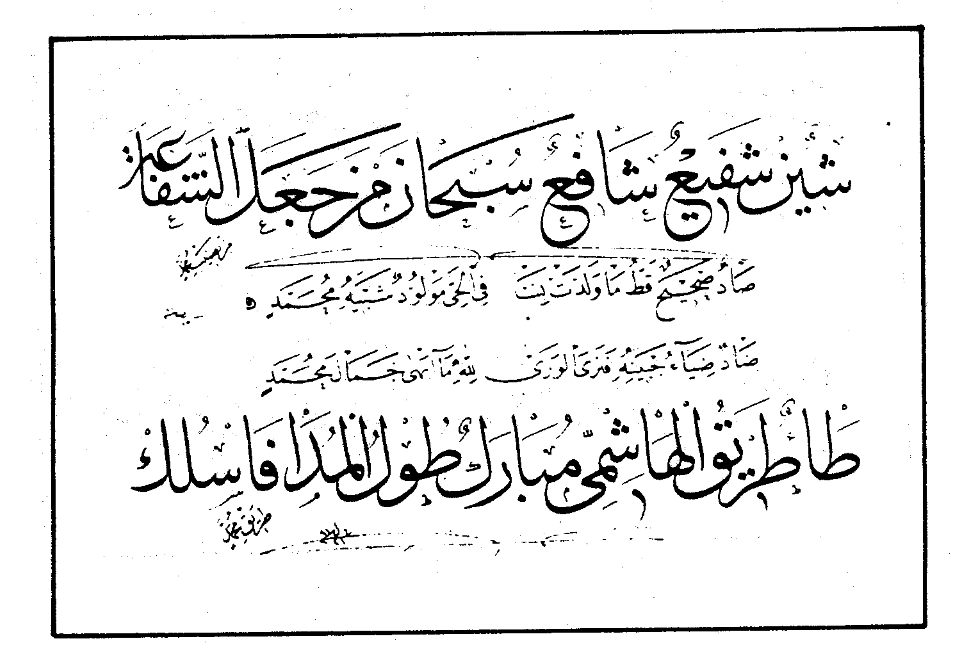

جيم جميع الخلق تشهد أنه علم الورى الأنوال محمد
حاء حمى الدين القويم بسيفه والشرع منصور بجاه محمد
خاء ختام الأنبياء جميعهم وختامهم مسك بفضل محمد
دال دنا من ربه لقد سمع الندا يا مرحبا بمحمد

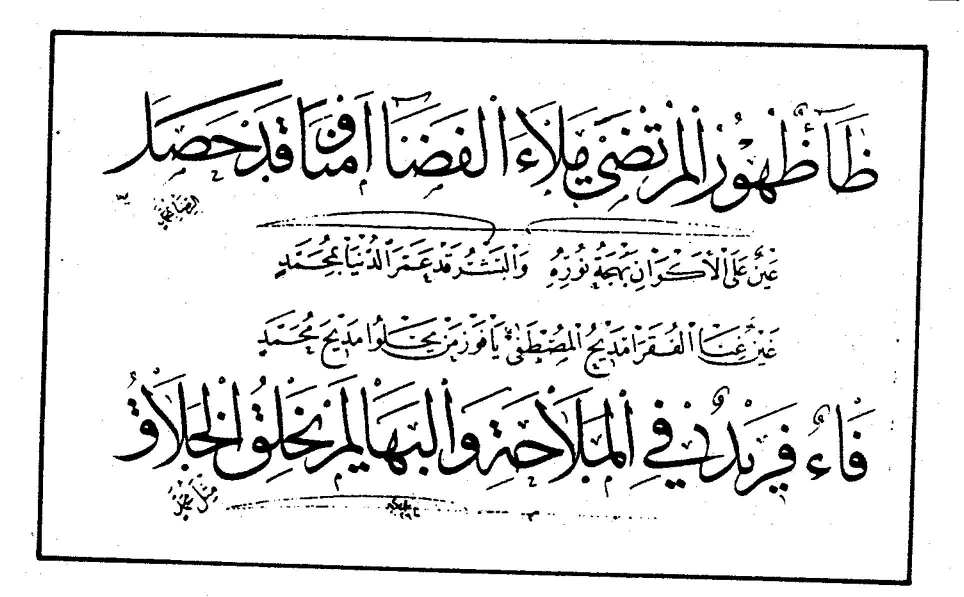
ذال ذمام الهاشمي كفاية وذخيرة لمن التجا بمحمد

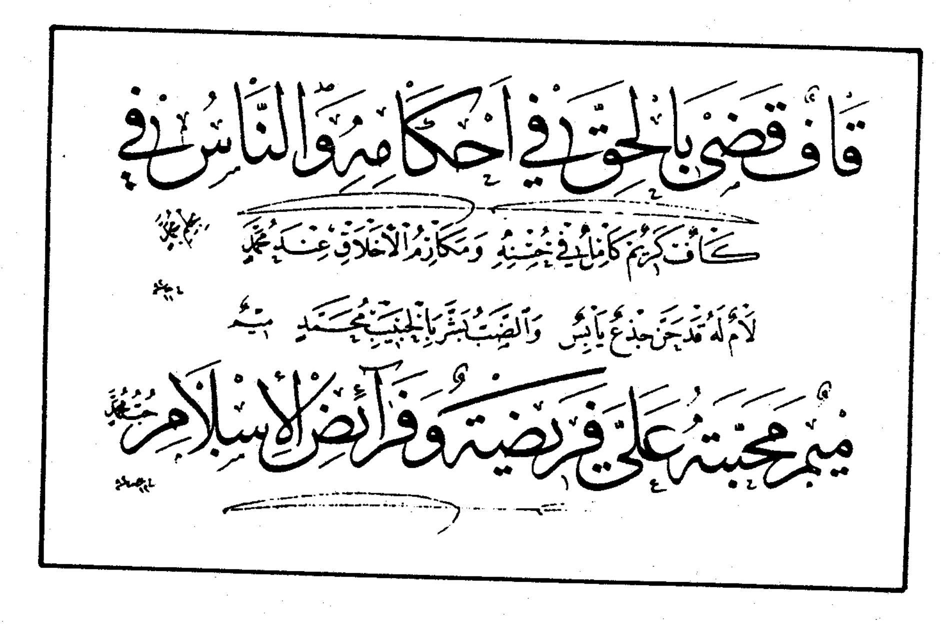
زاء رضي الخلق ما في الأنبياء خلق عظيم مثل خلق محمد

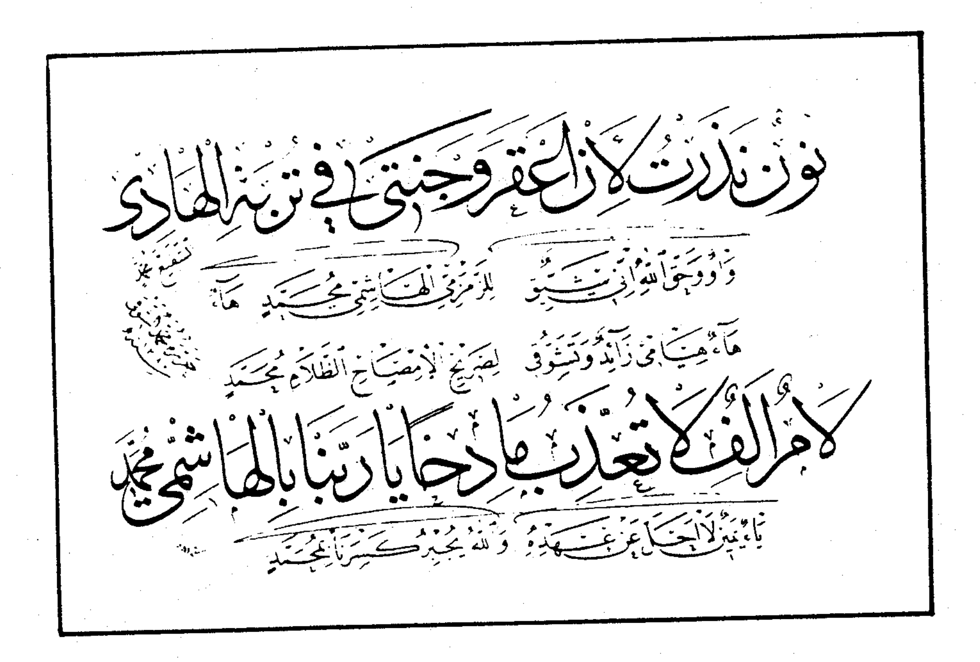
زاء زين زايره وقبره كفارة للزائرين وزين ضريح محمد

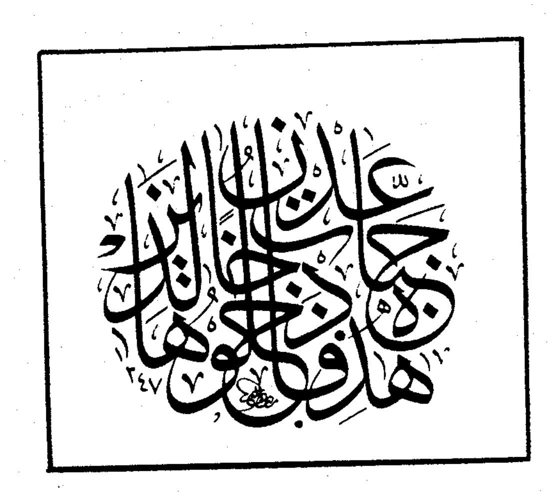
سين سرى فوق البراق إلى العلا مسك سحيق طيب




ظا ظهور المرتضى ملأ الفضا أمنا فقد حصل
غين على الأكوان بهجة نوره والبشر قد عمر الدنيا بمحمد
غين غنا الفقرا مديح المصطفى يا فوز من يحلوا مديح محمد
فاء فريد في الملاحة والبها من خلق الخلاق


قاف قضى بالحق في أحكامه والناس في
كاف كريم كامل في خلقه ومكارم الأخلاق عند محمد
لام له قد حن جذع يابس والضب بشر بالحبيب محمد
ميم محبته على فرضية وفرائض الإسلام


نون نذرت لأن أعفر وجنتي في تربة الهادي
لام ألف لا تعذب ما دخا يا ربنا بالهاشمي محمد


هذه جنات عدن فادخلوها خالدين

سلسلة

المبدعون

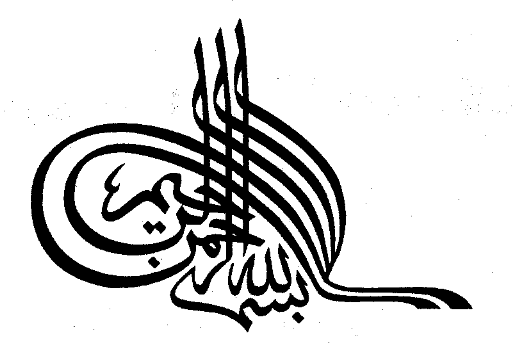
محمد عبد الرَّحيم

الصداقة والأصدقاء

في

الشعر العربي




بسم الله الرحمن الرحيم

الصداقة والأصدقاء

في

الشعـر العربـي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠ م ـ ١٤٢٠/٢١ هـ

الإهـــداء

أَخُـو ثـقـةٍ يُـسَـرُّ بـبـعـض شـأنـي وإِن لـم تـدنـه مـنّـي قـرابـهْ
أَحـبُّ إِلـيَّ مـن أَلـفـيْ قـريـبٍ تـبـيـتُ صـدورُهـم لـي مُـسـترابـهْ

* * *

* إلىٰ الصَّديق الأَمين. . .
* إلىٰ الأَخ الوفي. . .
* إلىٰ الأُستاذ خالد قبيعة . . .

أُهدي هذا العمل

محمد عبد الرَّحيم

لا شَـيءَ فـي الـدُّنـيـا أَحـبُّ لِـنـاظـري
مِـنْ مَـنْـظَـرِ الـخِـلاَّنِ والأَصْـحـابِ
وَأَلَـذُّ مُـوسـيـقـىً تـسـرُّ مَـسَـامِـعِـي
صـوتُ الـبَـشـيـر بـعـودةِ الأَحْـبَـابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الحميد المجيد المحصي المبدىء المعيد، قامع كلِّ جبَّارٍ عنيد، قاصم أَربابِ البغي والعناد، الجميل الفضل والإحسان الجزيل الخير والامتنان الجليل الذي يفعل في خلقه ما يريد، سبحانه لا يقع في ملكه إِلاَّ ما أَراد.

وأَشهد أَن لا إِلٰه إِلاَّ الله ولا معبود بحقٍّ سواه، الملك الشَّهيد، شهادةً تكون ذُخراً لقائلها يوم يقوم الأشهاد.

وأَشهد أَنَّ سيِّدنا محمداً عبده ورسوله، وحبيبه وخليله. المستمدُّ من فيض وافره المديد، جزيل المواهب التي لا يحصرها قلمٌ ولا مدادٌ.

صلَّى الله وسلّم عليه وعلىٰ آله وأصحابه التَّابعين له في أَقواله وأفعاله أُولي البأس الشَّديد، والرَّأي السَّديد، القائمين بعده على قَدَمِ السَّداد.

وبعد؛

ما هي الصَّداقة؟

الصَّداقة هي إِخلاص الوُدِّ بين الأصدقاء[1].

(1) معجم لغة الفقهاء: (272).

والصَّداقة هي علاقةُ عطفٍ ومودَّةٍ بين الأشخاص، والصِّدق في الودِّ والنُّصح[1].

قال الله تعالىٰ:

﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ الله مَعَنَا﴾[2].

لمَّا أَثبت الله جلَّ جلاله للصِّدِّيق رضي الله عنه الصُّحبَة بيَّن أنه أَظهر عليه الشّفقة، فالحرُّ شفيقٌ علىٰ من يصحبه.

عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَتَىٰ أَلْقَىٰ أَحْبَابي؟».

فقال أَصحابه: بأَبينا أنتَ وأُمِّنا، أَولسنا أَحبابك؟

فقال ﷺ: **«أَنْتُمْ أَصْحَابِي، أَمَّا أَحْبَابي فَهُمْ قَوْمٌ لَمْ يَرَوني، وَآمَنُوا بِي، وَأَنَا إِلَيْهِمْ بالأَشْوَاقِ لأَكثر»**[3].

والصُّحبة والصَّداقة علىٰ ثلاثة أَقسام:

1 ـ صحبةٌ مع من فوقك: وهي في الحقيقة خدمة.

2 ـ وصحبة مع من دونك: وهي تقضي علىٰ المتبوع بالشَّفقة والرَّحمة، وعلىٰ التَّابع بالوفاق والحرمة.

3 ـ وصحبة الأكفاء والنّظراء: وهي مبنيَّةٌ علىٰ الإيثار والفتوَّة،

---

(1) المعجم المدرسي: (588).
(2) سورة التوبة، الآية: (40).
(3) أخرجه الهندي في كنز العمال: (37913).

فمن صحب فوقه في الرُّتبة، فأدَّبه ترك الاعتراض، وحمل ما يبدو منه علىٰ وجهٍ جميلٍ، وتلقّي أحواله بالإيمان به.

قيل لمنصور بن خلف المغربي: كم سنةٍ صحبتَ سعيد بن سلام المغربي؟

فنظر إليه شزراً وقال:

- إنِّي لم أَصحبه، بل خدمته مدَّة.

صادق رجلٌ إبراهيم بن أدهم رضي الله تعالىٰ عنه وصحبه، فلمَّا أَراد أن يفارقه قال له الرَّجل:

- إن رأَيتَ فيَّ عيباً فنبّهني عليه.

فقال إبراهيم: إنِّي لم أَرَ بكَ عيباً، لأَنِّي لاحظتك بعين الوداد فاستحسنتُ منك ما رأَيت، فسل غيري عن عيبك. وأجمل ما قيل في هذا المعنىٰ:

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٍ   ولٰكن عين السَّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيا

وقال رجلٌ لسهل بن عبد الله التُّستريّ:

- أُريد أَن أَصحبك يا أَبا محمد.

فقال سهل: إذا مات أَحدنا فمن يصحب الباقي؟

فقال: الله تعالىٰ.

فقال: فليصحبه الآن.

وكان إبراهيم بن أَدهم يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغيره، ويُنفق على أصحابه وأصدقائه.

روي أَنَّه كان مع جماعةٍ من أصحابه، فكان يعمل بالنَّهار ويُنفق عليهم، ويجتمعون باللَّيل في موضعٍ وهم صيام، فكان يبطىء في الرُّجوع من العمل، وذات ليلةٍ قالوا:

ـ تعالوا نأكل فطورنا دونه، حتّى يعود بعد هذا أسرع.

فأفطروا وناموا، فلمَّا رجع إبراهيم وجدهم نائمين فقال:

ـ مساكين، لعلَّهم لم يكن لهم طعامٌ.

فعمد إلىٰ شيء من الدَّقيق كان معه، فعجنه، وأَوقد النَّار، ووضع الملّة[1]، فانتبهوا وهو ينفخ في النَّار، واضعاً محاسنه على التُّراب، فقالوا له:

ـ ماذا تفعل يا إبراهيم؟

فقال لهم: قلتُ لعلّكم لم تجدوا فطوراً فنمتم، فأحببتُ أَن تستيقظوا والملَّة قد أدركت.

فقال بعضهم لبعضٍ: انظروا ما الذي عملنا، وما الذي به يعاملنا[2].

وقال يوسف بن الحسين: قلت لذي النون المصري:

ـ مع من أَصحب؟

فقال: مع من لا تكتمه شيئاً يعلمه الله تعالىٰ منك.

ومن أَقوال ذي النُّون المصري:

---

(1) الملة: الرماد الحار والجمر.

(2) الرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري: (296).

لا تصحب مع الله تعالىٰ إلاَّ بالموافقة، ولا مع الخلق إلاَّ بالمناصحة، ولا مع النَّفس إلاَّ بالمخالفة، ولا مع الشَّيطان إلاَّ بالعداوة.

* * *

والصُّحبة والصّداقة والمودَّة والأخوَّة والزّيارة سبب التآلف، والتّآلف سبب القوَّة، والقوَّة سبب التقوىٰ، والتّقوىٰ حصن منيعٌ، وركنٌ شديدٌ بها يمنع الضّيم، وتنال الرَّغائب، وتنجح المقاصد. وقد منَّ الله تعالىٰ علىٰ قوم: وذكّرهم نعمته عليهم، بأَن جمع قلوبهم علىٰ الصَّفاء، وردَّها بعد الفرقة إلىٰ الألفة، والإخاء، فقال تعالى:

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾[1].

وقد سنَّ رسول الله ﷺ الإخاء، وندب إليه، وآخى بين الصَّحابة رضي الله عنهم أجمعين.

قال الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه:

ـ الرَّجل بلا أَخٍ كشمالٍ بلا يمينٍ.

وقال الشّاعر: [من المتقارب]

وَمَا الـمَـرْءُ إلاَّ بـإخْـوانِـهِ … كَمَا يَقْبَضُ الكَفُّ بالمِعْصَمِ

وَلاَ خَيْرَ في الكَفِّ مَقْطُوعَةً … وَلاَ خَيْرَ في السَّاعِدِ الأَجْذَمِ[2]

وقال أَحدُ العارفين بالله:

ـ خير ما اكتسب المرء الإخوان، فإنَّهم معونة علىٰ حوادث

(1) سورة آل عمران، الآية: (103).

(2) الأجذم: المقطوع اليد، أو الذَّاهب الأنامل، يقال: جذمت يده؛ أي: قُطعت.

الزَّمان، ونوائب الحدثان، وعونٌ في السَّرَّاء والضرَّاء.

وقال الإمام الأوزاعي رضي الله عنه:

الصَّاحب للصَّاحب كالرَّقعة في الثّوب، إن لم تكن مثله شانته.

وقال عبد الله بن طاهر:

ـ المالُ غادٍ ورائحٍ، والسُّلطان ظلٌّ زائلٌ، والإخوان كنوزٌ وافرةٌ.

وقال الخليفة المأمون العباسي للحسن بن سهل:

ـ نظرت في اللَّذَّات فوجدتها كلّها مملولةً سوىٰ سبعة.

قال: وما السَّبعة يا أمير المؤمنين؟

قال المأمون:

1 ـ خبز الحنطة.

2 ـ ولحم الضَّأْن.

3 ـ والماء البارد.

4 ـ والثَّوب النَّاعم.

5 ـ والرَّائحة الطَّيِّبة.

6 ـ والفراش الوطيء.

7 ـ والنَّظر إلىٰ الحسن من كلِّ شيءٍ.

قال: فأَين أَنتَ يا أَمير المؤمنين من محادثة الرِّجال؟

قال: صدقت، وهي أولاهنَّ.

وقال سليمان بن عبد الملك:

ـ أكلتُ الطَّيِّب، ولبستُ اللَّين، وركبتُ الفاره، وافتضضتُ العذراء، فلم يبق من لذّاتي إلاَّ صديق أطرح معه مؤنة التَّحفُّظ.

وقال معاوية بن أبي سفيان:

ـ نكحتُ النّساء حتى ما أفرق بين امرأة وحائط، وأكلتُ الطَّعام حتّى لا أَجد ما أستمرؤه، وشربت الأشربة حتى رجعتُ إلى الماء، وركبتُ المطايا حتى اخترتُ نعلي، ولبست الثياب حتى اخترت البياض، فلم يبق من اللّذات ما تتوق إليه نفسي إلاً محادثة أَخٍ كريم.

وفي هذا الصَّدد قيل: [من الوافر]

وما بقِيَتْ من اللَّذّات إِلاَّ   محادثة الرِّجال ذوي العقولِ
وقد كنّا نعدهم قليلاً   فقد صاروا أَقلَّ من القليلِ

وقيل لابن السمَّاك:

ـ أَيُّ الإخوان أَحقُّ ببقاء المودَّة؟

قال: الوافر دينه، الوافي عقله، الذي لا يملّك على القرب، ولا ينساك على البُعد، إن دنوتَ منه داناك، وإن بعدتَ عنه راعاك، وإن استعنتَ به عضدك، وإن احتجت إليه رفدك، وتكون مودَّة فعله أكثر من مودَّة قوله: [من الرجز]

إِنَّ أخاك الصَّديق من يسعىٰ معك   ومن يضرُّ نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزَّمان صدعك   شَتَّتَ فيكَ شملَه ليجمعك

وقال الشاعر في هذا الصّدد: [من الطويل]

وليس أخي من ودَّني بلسانه   ولكن أخي من ودَّني وهو غائبُ
ومن مالُهُ مالي إذا كنتُ معدماً   ومالي له إن أعوزته النَّوائبُ

وقال أبو تمام: [من الكامل]

مـن لـي بـإنـسـانٍ إذا أغـضـبـتُـهُ وجـهـلـتُ كـان الـحـلـم ردَّ جـوابِـهِ

وإذا صَبَوْتُ إلى المدام شربت من أخـلاقـه وسـكـرتُ مـن آدبِـهِ

وتراه يُصغي للحديث بطرفه وبـقـلـبـه ولـعـلّـه أدرى بـه

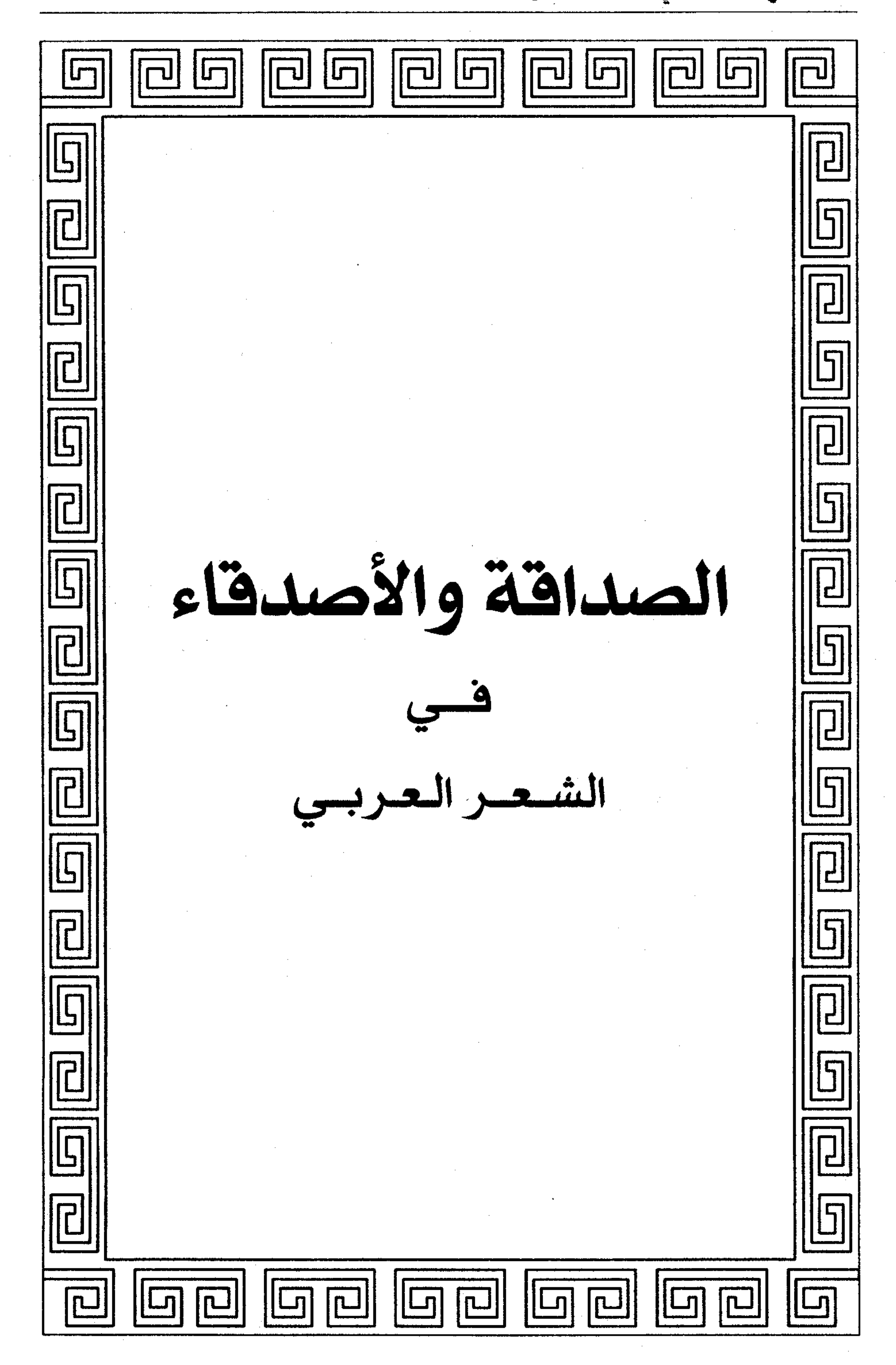
* * *

والكتاب الذي بين يديك: (الصداقة والصديق في الشعر العربي) هو من المجموعة الفاخرة التي تصدرها دار الرّاتب الجامعية في بيروت. جمعت فيه الكثير من أشعار الشّعراء والأفاضل في هذا الموضوع من أُمهات الكتب، ورتّبت ورود الأشعار حسب القافية في كتابي، ولم يفتني ذكر الشّاعر والبحر أيضاً.

أسأل الله العليّ القدير أن يحبّب بعضنا بعضاً، وأن لا يجعل الكره والبغض بيننا، إنّه هو القدير العليم، وهو على كلِّ شيءٍ قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم



الصداقة والأصدقاء

فـــي

الشعــر العـربــي

[صَدِيقُ الوَالِدِ عَمُّ الوَلَدِ].

- يُضرب المثل في أهميّة الصَّداقة -.

- **أورده الميداني في مجمع الأمثال (1/ 418)**

قافية الهمزة

(ء)

جميل صدقي الزَّهاوي

كَثُرُ الأُلىٰ انتحلوا الصَّداقَةَ لِلفَتَىٰ حـتَّـىٰ أَلَـمَّـتْ بـالـفـتـىٰ الأَرزاءُ

وإذَا اللَّيالي غيَّرتْ سعدَ امرئٍ يـخفىٰ الصَّديقُ وتظهرُ الأعداءُ

* * *

أعرابي

من البحر الوافر

وكـنـتُ إِذا عـلَّـقْـتُ حـبـالَ قـومٍ صـحـبـتـهـمْ وشـيـمـتـي الـوفـاءُ

فأُحسنُ حين يُحسن محسنوهم وأَجـتـنـبُ الإسـاءة إن أسـاؤوا

* * *

أبو العلاء المعرّي

من البحر الطويل

وقد يـخلفُ الإِنسانُ ظنَّ عشيرهِ وإِن راقَ مـنـه مـنـظـرٌ ورواءُ

يـمـوتُ الـمرءُ لـيـس لـه صـفـيٌّ وقـبـل الـيـومِ عـزَّ الأصـفـيـاءُ

أَبو العلاء المعرِّي

من البحر الوافر

إذا صاحبْتَ في أَيّامِ بُؤسٍ   فلا تَنْسَ المودَّةَ في الرَّخاءِ
ومن يُعْدِمْ أَخوه علىٰ غناهُ   فما أَدّى الحقيقة في الإِخاءِ
ومن جعلَ السَّخاء لأَقربيهِ   فليس بعارفٍ طُرقَ السَّخاء

* * *

عمر الخيام

من البحر السريع

إنَّ الذي تأنسُ فيه الوفاءْ   لا يحفظُ الودَّ وعهدَ الإخاءْ[1]
فعاشِرِ النَّاسَ علىٰ ريبةٍ   مِنْهم ولا تُكْثِر من الأَصْدِقاءْ

* * *

جحظة (أحمد بن جعفر البرمكي)

من البحر الخفيف

لا تعدّنَّ للزَّمانِ صديقا   وأعدَّ الزَّمانَ للأصدقاء

* * *

(1) قال علي بن الجهم في الوفاء:

حَلَبْنَا الدَّهرَ أشطرَه وَمَرَّت   بنا عقبُ الشّدائدِ والرَّخاءِ
فلم آسفْ عن دنيا تولَّتْ   ولم نسبقْ إلى حسنِ العزاءِ
ولم ندعِ الحياءَ لمسّ ضُرٍّ   وبعض الضُرِّ يذهب بالحياءِ
وجرَّبنا وجرَّب أوّلونا   فلا شيءَ أعزُّ من الوفاءِ

قافية الباء

(ب)

عوسجة

من بحر خفيف مجزوء

ارضَ بـــالله صـــاحـــبـــا وَذَرِ الـــنَّـــاس جـــانِـــبَـــا

صَـــافِـــهِ الـــودَّ شـــاهـــدا كـــنـــت أم كـــنـــت غـــائـــبـــا

لا تُـــرِدْ غـــيـــر ذي الـــجـــلا لِ رفـــيـــقـــاً مُـــصـــاحـــبـــا[1]

❊ ❊ ❊

(1) قال عبد الله بن المبارك: خرجتُ حاجّاً فإذا أنا بجاريةٍ سوداء لا غطاء لها ولا وطاء، فسلَّمتُ عليها، فردَّت السَّلام ثم قالت:

ـ ائتِ يا بن المبارك علىٰ بطالتك بعدُ.

قلت لها: وكيف عَرَفْتِني؟

فقالت: أَضاءت مصابيح الآمال في قلوب العُمَّال، وتزعزعَتْ جوارحي بنور الصَّفاء فعرَفْتُك بمعرفة من على العرش استوى.

قلت: وما الصَّفاء؟

قالت: ترك أَخلاق الجفاء.

قلت لها: من أَينِ جئتِ.

قالت: من عنده.

قلت: وإلى أين تريدين؟

شاعر

من البحر الوافر

أخـوك أَخـوك مـن يـدنـو وتـرجـو مــودَّتــه وإن دُعــيَ اســتــجــابــا

إذا حـاربـتَ حـارب مـن تـعـادي وزاد ســلاحــه مــنــك اقــتــرابــا

* * *

شاعر

من البحر المتقارب

ولــســتُ بــمــتّــخــذٍ صــاحــبــاً يُــقــيــمُ عــلــىٰ بــابِــهِ حــاجــبــا

إذا جــئــتَ قــال لــه حــاجــةٌ وإن عُــدْتَ أَلــفــيــتــه غــائــبــا

ويــلــزم إخــوانَــهُ حــقَّــهُ ولــيــسَ يــرىٰ حــقَّــهــمْ واجــبــا

فــلــستُ بــلاقيــه حــتــى الــمــماتِ إِذا أنــا لــمْ ألــقَــهُ راكــبــا

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

كن ما استطعتَ من الأَنام بِمَعْزَلِ إِنَّ الكثيرَ من الورىٰ لا يصحبُ

واجعل جليسَك سيّداً تحظىٰ به صَــبْــرٌ لــبــيــبٌ عــاقــلٌ مــتــأدّبُ

قالت: هم إليه.

قلت: بلا زاد ولا راحلة؟

قالت: يا أَعمىٰ أَسألك عن مسأَلة: لو أَنَّ أحدكم استزار أَخاً إِلىٰ منزله أَيَجْمُلُ أَن يحمل معه زاداً؟

ثمَّ أَنشأت تلك الأبيات.

واحذرْ من المظلومِ سهماً صائباً واعلم بأَنَّ دعاءَه لا يُحجبُ

* * *

أبو فراس الحمداني

من البحر الطويل

أُقلِّبُ طرفي لا أرىٰ غيرَ صاحبٍ يميلُ مع النَّعماء حيث تميلُ[1]

إذا الخِلُّ لم يَهجرْكَ إلاَّ ملالةً فليس له إلاَّ الفراقَ عِقابُ

بمن يثقُ الإنسانُ فيما ينوبه ومن أَينَ الحرّ الكريم صحابُ

وقد صار هذا النّاس إِلاَّ أَقلّهمْ ذئاباً علىٰ أَجْسَادِهم ثيابُ[2]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

تحبُّ عدوّي ثمَّ تزعم أنَّني أودّك إنَّ الرَّأي عنك لعازبُ

وليس أخي من ودَّني بلسانِهِ ولكن أخي من ودَّني وهو غائبُ

ومن ماله مالي إذا كنتُ معدماً ومالي له إن أعوزته النَّوائبُ

* * *

(1) طرفي: الطَّرف: العين، قال تعالى في سورة الصافات، الآية: (48): ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾، والطَّرف: النَّظر، قال الله تعالىٰ في سورة النَّمل، الآية: (40): ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾.

(2) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/286):
[ذِئْبٌ في مَسْكِ سَخْلَةٍ].
والمسك: الجلد. والسخلة: الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد. يضرب المثل للشّرير يتظاهر بالوداعة والمسالمة.

شاعر

من البحر البسيط

إنَّ الصَّداقةَ أَولاها السَّلامُ ومن ... بعدِ السَّلام طعامٌ ثُمَّ ترحيبُ

وبعدَ ذاك كلامٌ في ملاطفةٍ ... وضحكُ ثَغْرٍ وإحسانٌ وتقريبُ

وأَصل ذلكَ أَن تبغي شمائلَها ... بين الأَحبَّةِ تأييدُ وتأديبُ

لم تنسَ غيباً ولم تملَلْ إذا حضر ... وا قد زان ذلك تهذيبٌ وترتيبُ

إنَّ الكرام إِذا ما صادقوا صَدَقُوا ... لم يَثْنِهم عنه تَرغيبٌ وترهيبُ

* * *

رزين العروضي

من البحر الكامل

خيرُ الصَّديقِ هو الصَّدوق مقالةً ... وكذاكَ شَرُّهُمُ المَنونُ الأكذبُ

فإذا غَدَوْتَ له تريد نجازهُ ... بالوعدِ راغَ كما يروغ الثعلبُ[1]

* * *

علي بن عيسى

من البحر البسيط

ما النّاس إلاَّ مع الدُّنيا وصاحبها ... فكُلَّما انقلبت يوماً به انقلبوا

يُعَظِّمون أَخا الدُّنيا فإِن وثبت ... يوماً عليه بما لا يشتهي وثبوا[2]

---

(1) قال الشاعر:

يُعطيك من طرفِ اللِّسانِ حلاوةً ... ويروغ منك كما يروغ الثعلب

(2) قال الأبشيهي في المستطرف: (1/187)، لما نكب علي بن عيسىٰ الوزير، لم ينظر ببابه أحدٌ من أصحابه الذين كانوا يألفونه في ولايته، فلمَّا رُدّت إليه الوزارة وقف أَصحابه ببابه ثانية فقال هذين البيتين.

ابن خاتمة الأندلسي

من البحر البسيط

يا لهفَ نفسي علىٰ خلٍّ أُفاوضهُ حديثَ ليلي فيصغي لي كما يجبُ

مُظهرِ السَّمعِ لا يثني للائمةٍ وجْهاً ولا يزدريه المينُ والكذبُ[1]

أبثُّهُ سِرّ حسنٍ جلّ مضمره عن أن تطالعه الأَقلامُ والكتبُ

سرٌّ من الحُسنِ لو يجلى سناهُ علىٰ أعمىٰ لأبصرَ ما قد وارتِ الحُجُبُ

* * *

الشاعر القروي

من البحر السريع

من شاء أَلاَّ ينثني صحبُهُ عن حبِّهِ فليحتمل صحبَهُ

كم صاحبٍ حِرْصاً علىٰ وُدِّهِ طلبتُ أن يغفِر لي ذنبَهُ

* * *

منصور الكريزي

من البحر الكامل

كافِ الخليلَ علىٰ المودَّةِ مثلها وإِذا أَساء فكافه بعتابِهِ

وإذا عتبتَ علىٰ امرىءٍ أَحْبَبْتَه فتوقَّ ظاهِرَ عيبِهِ وسبابِهِ[1]

* * *

(1) المين: الكذب، الجمع: مُيُونٌ، ومان ميناً: كذب، فهو مائنٌ، يقال: (أكثر الظُّنون مُيُونٌ)، وتماين القوم: كذَّب بعضهم بعضاً.

(2) قال أحد الشعراء:

وليس عتاب النَّاسِ للمرء نافعاً إِذا لم يكن للمرء لبٌّ يعاتبه

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

وإذا الصَّديقُ رأيتَهُ مُتَسَلِّقاً ... فهوَ العدوُّ وحقُّه يُتَجَنَّبُ

يلقاكَ يحلفُ أنَّه بكَ واثقٌ ... وإذا توارىٰ عنك فهو العَقْرَبُ

يُعْطيكَ مِن طرفِ اللِّسانِ حلاوةً ... ويروغُ منكَ كما يروغُ الثَّعْلَبُ

واخترْ قرينكَ واصطفيه تفاخراً ... إنَّ القرينَ إلىٰ المقارنِ يُنْسَبُ

* * *

الفضل بن العباس

من البحر الطويل

ولا تقرب الفحشاء واجتنب الخنا ... ولا تك ممن يشتكيه المصاحبُ

ولا ترهبن الفقر ما عشتَ في غدِ ... لكلِّ غدٍ رزق من الله واجبُ(٢)

* * *

الياس فرحات

من البحر الطويل

ولا ترتجي الإِخلاصَ من كُلِّ باسمٍ ... ففي الياسمينَ المبعضُ المتحبِّبُ

ولو كان كُلُّ المظهرين لي الوَفَا ... وفيِّيْن لم يعجزكِ يا نفسُ مطلبُ

* * *

---

(1) قال سالم بن وابصة في الفحش:

أُحِبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سمعُه ... كأنَّ به عن كُلِّ فاحشةٍ وقرا

سليمَ دواعي الصَّدرِ لا باسطاً أذى ... ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هُجْرا

أبو العلاء المعرّي

من البحر الطويل

إِذا كـان إِكـرامـي صـديـقـي واجـبـاً   فـإكـرامُ نـفـسـي لا مـحـالـةِ أَوجـبُ

* * *

عبد اللّه بن معاوية

من البحر الطويل

ولـسـتُ بـبـادي صـاحـبـي بـقـطـيـعـةٍ   ولستُ بمفْشي سرَّه حين أغضبُ

عـلـيـكَ بـإخـوانِ الـثّـقـاةِ فـإنّـهُـمْ   قليلٌ فَصِلْهُم دونَ من كُنْتَ تَصْحَبُ

وما الـخِـدنُ إِلاّ من صفـا لـك وُدُّهُ   ومن هُو ذو نُصح وأَنت مغيبُ[1]

* * *

أحمد بن سليمان

من البحر الوافر

إذا بـدأ الـصَّـديـقُ بـيـومِ سـوءٍ   فـكـنْ مـنـه لآخـر ذا ارتـقـابِ

* * *

كثير بن عبد الرحمن بن الأسود

من البحر الطويل

ومن لا يغمض عينه عن صديقه   وعن بعضِ ما فيه يمت وهو عاتب

ومـن يـتـتـبّـع جـاهـداً كـلَّ عـثـرةٍ   يجدها ولا يسلم له الدَّهر صاحب

(1) الخدن: الصَّديق الذي يكون معك ظاهراً وباطناً في كلِّ أَمرٍ (للذكر والأنثى)، الجمع: أخدان.

حاتم الطّائي

من البحر الطويل

إذا كنتَ ربّاً للقَلُوصِ فلا تَدَعْ رفيقَكَ يمشِي خلفَها غير راكبِ[1]

أَنِخْها فأَردفْهُ فإنْ حَمَلَتْكُما فذاكَ وإِن كان العِقَابُ فعاقِبِ[2]

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الوافر

عدوُّك من صديقِكَ مستفادٌ فلا تستكثرَنَّ مِنَ الصِّحابِ

فإِنَّ الدَّاء أكثر ما تراهُ يحولُ من الطَّعامِ أَو الشَّرابِ

إذا انقلبَ الصَّديقُ غدا عدوّاً مبيناً والأمورُ إِلىٰ انقلابِ

ولو كان الكثيرُ يطيبُ كانَتْ مصاحبةُ الكثيرِ منَ الصَّوابِ

ولكن قلَّما استكثرْتَ إلاَّ سقطْتَ علىٰ ذئابٍ في ثيابِ

فدعْ عنكَ الكثيرَ فكم كثيرٌ يُعافُ وكم قليلٍ مستطابِ

* * *

ابن وكيع التنيسي

من البحر مجزوء الكامل

لا تُلْفَيَنَّ مقارناً من لا يزينُ من الصِّحابِ

فالثَّوبُ ينفذُ صبغُهُ فيما يليه مِنَ الثِّيابِ

---

(1) القلوص: الناقة الفتيّة.

(2) أناخ: أركع. أردفه: أركبه وراءه. العقاب: التّناوب على الركوب.

أبو العلاء المعرّي

من البحر البسيط

فاهجرْ صديقَكَ إنْ خِفْتَ الفَسَادَ بِهِ ... إنَّ الـهـجـاءَ لـمـبـدوءٌ بِـتَـشْـبـيـبِ

والكفُّ تقطعُ إنْ خِيفَ الهلاكُ بها ... عـلىٰ الـذِّراعِ بـتـقـديرٍ وَتَـسْـبـيـبِ

* * *

أَعرابي

من البحر الوافر

كـلابُ الـنَّـاسِ إن فـكـرْتَ فيهـم ... أَضرُّ عليكَ من كَلَبِ الكلابِ[1]

لأَنَّ الـكَـلْـبَ لا يُـؤذي صـديـقـاً ... وإنَّ صـديـقَ هٰـذا فـي عـذابِ[3]

ويـأتـي حـيـنَ يـأتـي فـي ثـيـابٍ ... وقـد حُـزمـتْ علىٰ رجلٍ مصابِ

فـأَخْـزَىٰ الـلَّـهُ أثـوابـاً عـلـيـهِ ... وأَخـزىٰ الله مـا تـحـت الـثِّـيـابِ

* * *

---

(1) قال الإمام الثعالبي في ثمار القلوب: (394): كلاب النَّاس: هم الأنذال والسُّفهاء.
قال بعض السَّلف: الغِيبة إدامُ كلاب الناس، وفاكهة الجبناء، قال الشّاعر:
كـكَـلْـب الإنـس إن فـكَّـرتَ فـيـهِ ... أشـدُّ عـلـيـكَ مـن كَـلَـب الـكِـلابِ
قال منصور الفقيه: ما الكلابُ الكلاب، بل هم النّاس، إذا أُسمنوا كانوا شرّاً من الكلاب.

(2) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 173):
[الكلبُ لا يَنْبَحُ مَنْ في دَارِهِ].
أي: إنَّ الخسيسَ لا يؤذي أهله.
وأورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (241): [كلبُ القَصَّاب].
يُضرب مثلاً للفقير يجاور الغني، فيرى من نعيم جاره وبؤس نفسه ما تتنغّص معه معيشته.

عتبة بن هبيرة الأسدي

من البحر السريع

إن كُنْتَ تبغي العِلمَ أو أهلَه ... أو شَاهِداً يُخْبِرُ عَن غائِبِ

فاختبرِ الأَرْضَ بأَسْمَائِها ... واخْتَبِرِ الصَّاحِبَ بالصَّاحِبِ[1]

* * *

المتنبي

من البحر الطويل

ومَا الخيلُ إلاَّ كالصَّديقِ قليلةٌ ... وإن كثرتْ في عَينِ من لا يُجَرِّبُ

* * *

الصّاحب شرف الدين الأنصاري

من البحر المنسرح

إذا الصَّديقُ اعتلّتْ مودَّتُهُ ... صحبْتُه آيساً مِنَ العَتَبِ

فإنْ تمادىٰ كويتُ قرحتَهُ ... بالهجرِ والكيُّ آخِرُ الطِّبِّ[2]

* * *

(1) قال الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه في العلم:

وكُن للعلمِ ذا طلبٍ وبحثٍ ... وناقش في الحلال وفي الحرّامِ

وبالعَوْراءِ لا تنطق ولكن ... بما يُرضي الإلٰه في الكلامِ

(2) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (9/ 520)، والعجلوني في كشف الخفاء: (1/ 14)، والسيوطي في جمع الجوامع: (19):

قال رسول الله ﷺ:

«آخِرُ الطِّبِّ الكَيّ».

وأورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 134):

[الكَيُّ لاَ يَنفَعُ إلاَّ مُنْضِجَهُ].

يُضرب المثل في الحثّ علىٰ إحكام الأمر والمبالغة فيه.

الصَّاحب شرف الدِّين الأَنصاري

من البحر الطويل

إذا رُمت أَمرأ فاعتمدْ في بلوغِهِ ... علىٰ صاحبٍ ذي حكمةٍ وتجارُبِ

ولا تتَّخذْ فيما ينوبُكَ مُسعداً ... سوىٰ عَزَماتٍ كالنُّجومِ الثَّواقبِ

ولا تغترزْ بالخِلِّ إِن لاحَ بشره ... فإِنَّ الأَفاعي ليِّناتِ الجوانبِ(1)

* * *

شاعر

من البحر الطويل

ومن لا يغمض عينَهُ عن صديقِهِ ... وعن بعضِ ما فيه يمت وهو عاتب

ومن يتتبَّع جاهداً كلَّ عثرةٍ ... يجدها ولا يسلم له الدَّهر صاحب

* * *

أبو الفتح البستي

من البحر المتقارب

إِذا ما اصطفيتَ أمراً فليكن ... شريفَ النجارِ زكيّ الحسبْ

فنذلُ الرِّجالِ كنذلِ النَّبا ... تِ فلا للثِّمارِ ولا للحطبْ(1)

* * *

(1) أورد العسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 180) و(2/ 218)، والأصفهاني في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 372 و447)، والزمخشري في المستقصىٰ في أمثال العرب: (1/ 357)، والميداني في مجمع الأمثال: (2/ 251):
[أَلْيَنُ مِنْ خِرْنِقٍ] والخرنق: ولد الأرنب.

(2) قال أبو المجد الجرجاني:

هٰذا زمانٌ ليس فيـ ... ـه سِوَىٰ النَّذَالةِ والجهالةْ

لم يرقَ فيه صاعدٌ ... إلاَّ وسُلَّمُهُ النَّذالةْ

مسكين الدَّارمي

من البحر الرمل

اصحب الأخيارَ وارغبْ فيهم ... رُبَّ من صاحبتهُ مثل الجربْ[1]

ودعِ النّاسَ فلا تَشْتُمْهُمُ ... وإذا شاتَمْتَ فاشتمْ ذا حَسَبْ

إنَّ من شاتَمَ وَغْداً كالّذي ... يشتري الصُّفْرَ بأَعيانِ الذَّهَبْ[2]

وأَصدقِ النَّاسَ إذا حَدَّثْتَهُمُ ... ودعِ النَّاس فمن شاءَ كذبْ

* * *

محمد اليزيدي

من بحر مجزوء الرجز

وَمَنْ يُصَاحِبْ صاحِباً ... يُنْسَبْ إِلَىٰ مُسْتَصْحبه[2]

بزائناتِ رُشْدِه ... أَو شائناتِ رِيبَهْ

ورأْسُ أَمْرٍ لامرىءٍ ... خيرٌ لَهُ مِنْ ذَنْبهْ

وذو النُّهىٰ لَيْسَتْ تبا ... عاتُ الهَوَىٰ مِنْ أربهْ

* * *

---

(1) الجرب: مرضٌ جلديٌّ معدٍ يُحدث بثوراً في الجلد وحكّاً شديداً.

(2) قال المؤمل المحاربي في الشّتم: [من البحر الطويل]

وكم من لئيمٍ ودَّ أَني شتمتُه ... وإن كان شتمي فيه صابٌ وعلقمُ

وللكفُّ عن شتم اللّئيم تكرماً ... أَضرُّ له من شتمه حين يُشْتَمُ

(3) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 417):
[صَاحِبُ ثَرِيدٍ وَعَافِيَةٍ].
يُضرب المثل لمن عُرف بسلامة الصَّدر.

رجلٌ من غطفان

من البحر الطويل

إذا أَنتَ لم تستبقْ ودّ صحابةٍ علىٰ دَخَنٍ أَكثرتَ بثَّ المعاتبِ

وإنِّي لأَستبقي امرأَ السُّوء عدةً لعدوةِ عريضٍ من الناس عائبِ

أَخافُ كلابَ الأَبعدين ونبحها إِذا لم تجاوبها كلابُ الأقاربِ

* * *

الشيخ عبد اللّه السَّابوري

من البحر الرجز

لا تشقنّ يوماً بذي صَدَاقهْ ما لم تكن لودّه وثاقهْ

لا تتخذهُ عدَّةً لِشِدَّةْ فإِنّه في الأزم أَوهى عِدّةْ

لا خير في وُدِّ امرىء موارب يميلُ إن أَمرٌ بدا من صاحبِ

إذا رأىٰ يوماً أَخاه مُبْتَلَى أسلحهُ من لؤمِهِ إلىٰ البلىٰ

حافظ على الصَّاحِبِ والصَّديقِ في العُسْرِ واليُسرِ وفي الحريقِ

وليسَ من صدقٍ أخاه الصَّاحبِ تسليمُه يوماً إلىٰ النَّوائبِ

* * *

بشار بن برد

من البحر الطويل

أَخوكَ الذي لا ينقض الدّهر عهده ولا عند صرفِ الدَّهرِ يزور جانبهْ

فخذ من أَخيكَ العَفْوَ واغفرْ ذنوبَهُ ولا تكُ في كلِّ الأُمورِ تجانبهْ

إذا كنتَ في كلِّ الأُمورِ معاتباً صديقَكَ لم تَلْقَ الذي لا تعاتبهْ

إذِا أَنتَ لم تشربْ مراراً على القَذَىٰ ظمأت وأي النَّاس تصفو مشاربه

* * *

الشيخ عبد اللّه السابوري

من البحر الرجز

ولا تكن لصاحبٍ مُغتابا ومغرقاً في ثلبِه إنْ غابا[1]

* * *

الشاعر القروي

من البحر الكامل

لا شيء في الدُّنيا أَحبُّ لناظري من منظرِ الخلانِ والأَصحابِ

وأَلذُّ موسيقىٰ تسرُّ مَسامعي صوتُ البشير بعودة الأَحبابِ

* * *

الشريف المرتضى

من البحر مجزوء الرجز

واخبرْ ولا تصحبْ مِنَ الـ إخوانِ إلاَّ من خَبِرتَا

فأَخوكَ مَنْ هُو في يمينِكَ إِن قصدْتَ وإن قُصِدْتَا

ويسرُّهُ إِن دبَّ مكرو هُ إِليه إذا سَلِمتَا

---

(1) قال أبو الأسود الدُّؤلي: [من البحر الطويل]

لا تقبلنَّ غيمةً بلغتها وتحفَّظنَّ من الذي إنباكها

إنَّ الذي أهدى إليك نميمةً سينمُّ عنك بمثلها قد حاكها

وهــوَ الــمــصــابُ إذا تــعــدَّ تــه الــخــطــوب إذا أصــبــتــا

* * *

محمد بن عبد الرَّحمن

من البحر السريع

اختـر ذوي الـتَّمـيـيـز واستَبْقِهـم وجـانِـبِ الـنَّـوىٰ وأَهـل الـرِّيـبْ

فـصـحـبـةُ الـعـاقـل زَيْـنُ الـفـتـىٰ وصـحـبةُ الأنـوك إحدى الـسَّـبـبْ[1]

* * *

● أورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (٦٨٠):

[صُحْبَةُ السَّفينَة].

يُضرب المثل في الصُّحبة التي لا صداقة معها، وذلك أنّ النَّاس ربّما تصاحبوا في السَّفينة ثمَّ لا يتصادقون بعدها.

قال الشاعر [من بحر مخلع البسيط]:

مـنَ غـابَ عـنـكـم نـسِـيـتُـمُـوهُ وَرُوحُــهُ عِــنْــدَكُــمْ رهــيــنــهْ

أَظُـنُّـكُـمْ فـي الـوفـاءِ مِـمَّـنْ صُـحْـبَـتُـهُ صُـحْـبَـةُ الـسَّـفـيـنـهْ

(1) الأنوك: الأحمق.

قافية التاء

(ت)

* * *

الزّياشي

من البحر المنسرح

لا تـصـحَـبَـنَّ امرأً عـلـىٰ حـسـبٍ إنِّـي رأيـتُ الأَحـسـابَ قـد دُخَـلـتْ

مـالــك مــن أن يُـقــالَ إنَّ لــه أَبـاً كـريـمـاً فـي أُمَّـةٍ سَـلَـفـتْ

بـل اصـحَـبَـنـه عـلـى طـبـائِـعِـهِ فكلُّ نفسٍ تجري كما طُبِعَتْ[1]

* * *

---

(1) في الحسب يقول عبد الله بن مخارق: [من البحر الوافر]

عـليكَ بـكـلِّ ذي حَـسَـبٍ وديـنٍ فــإنــهــم هــمُ أهــلُ الــوفــاءِ

وإن خُـيِّـرت بـيـنـهـم فـألـصـق بـأَهـلِ الـعـقـلِ مـنـهـم والـحـيـاءِ

فـإنّ الـعـقـل لـيـس لـه إذا مـا تـفـاضـلـتِ الـفـضـائـلُ مـن كـفـاءِ

ويقول الوليد بن عبيد (البحتري):

يَـسُـركَ الـشّـيء قـد يـسـوء وكـم نــوّةَ يــومــاً بــخــامــلٍ لــقــبُــهْ

واستؤنفَ الظّلمُ في الصَّديقِ فهل حُـرٌّ يـبـيـعُ الإنـصـافَ أو يـهـبُـهْ

لا أحـفـلُ الـمـرءَ أو تـقـدمُـهُ شـتّـىٰ خِـصـالٍ أشـفـهـا أدبُـهْ

ولـسْـتُ أَعْـتَـدُّ لـلـفـتـىٰ حَـسَـبـاً حـتـى يـرىٰ فـي مـقـالِـهِ حَـسَـبُـهْ

قافية الثّاء

(ث)

أبو العلاء المعرّي



من أَحسنِ الدَّهرِ وقتاً ساعة سلمتْ		منَ الشُّرور وفيها صاحبٌ حدَثُ[1]

* * *

● أَورد العسكري في جمهرة الأمثال: (١/ ٥٥٤):

[شَرُّ الشَّدَائِدِ ما يُضْحِكُ].

يُضرب المثل لِلشِّدَّة التي تأتي في غير حينها، وعلى غير وجهها، فيتعجّب المبلوّ من موقعها، ويضحك بها.

قال أبو دلف العجلي [من البحر المتقارب]:

ولما دَنَتْ عِيسُهُمْ للنَّوىٰ		وظلّتْ بأحداجِها تَرْتِكُ

وكادَتْ دُمُوعي يَفْضَحْنَنِي		وَخِلْتُ دَمِي عِندَها يُسْفَكُ

ضَحِكْتُ منَ البَيْنِ مُسْتَعجباً		وشَرُّ الشَّدائِدِ مَا يُضْحِكُ

(1) في الشَّر يقول عبد الله بن الزُّبير: [من البحر البسيط]

لا أحسبُ الشرَّ جاراً لا يفارقني		ولا أحزُّ علىٰ ما فاتني الودجا

وما نَزَلَتْ من المكروهِ منزلةً		إلاّ وثقت بأن ألقى لها فرجا

قافية الحاء

ح

النّابغة الذُّبياني

من البحر الكامل

واستبقِ ودَّكَ للصَّديق ولا تكن قتباً يعضُّ بغاربٍ مِلْحَاحا

فالرِّفقُ يمنٌ والأناة سعادةٌ فتأنَّ في رفْقٍ تنالُ نجاحا

واليأس ما فات يعقبُ راحةً ولرُبَّ مطعمةٍ تعودُ ذباحا[1]

* * *

أبو فراس الحمداني

من البحر الخفيف

وجميلُ العدوِّ غيرُ جميلٍ وقبيح الصَّديقِ غير قبيح[2]

---

(1) في الوداد يقول دعبل الخُزاعي: [مِن البحر الخفيف]

ومن الناس من يحبك حبّاً ظاهر الودّ ليس بالتّقصير

وإذا ما خبرته شهد الطّر فُ على حبّه بما في الضّمير

وإذا ما سألته ربع فلسٍ ألحقَ الردَّ باللطيف الخبير

(2) في التحذير من الصديق يقول عمر بن الوردي: [من البحر الكامل]

احذر عدوَّكَ والمعاندَ مرَّةً واحذرْ صديقَ الصّدقِ سبع مرارِ

فالأصدقاء لهم بسرِّك خبرةٌ ولهم به سببٌ إلى الإضرار

أبو قطن الهلالي

من البحر الطويل

كفىٰ للصَّديقِ ذعرةً من صديقِهِ إخاء العِدَى بالجدِّ أَو بالتمازحِ[1]

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر المجتث

لي صاحبٌ ليس يخلو لسانُهُ من جراحِ
يجيد تمزيقَ عِرْضي علىٰ سبيل المزاحِ[2]

* * *

طرفة بن العبد

من البحر السريع

كَمْ مِنْ خليلٍ كنتُ خالَلْتُهُ لا تركَ الله له واضحَهْ
كلُّهُمْ أروغُ مِنْ ثعلبٍ ما أشبهَ اللَّيْلَةَ بالبارحهْ[3]

* * *

(1) قال الشيخ عبد الله النيسابوري في المزاح: [من البحر الرجز]
إِنَّ المزاحَ بدؤهُ حلاوهْ لكنَّما آخرُهُ عداوهْ
تذهبُ هيبةَ الفتى المهيبِ بكثرة المزحِ من القلوبِ

(2) قال عبد الله بن معاوية الجعفري في المزاح: [من البحر المديد]
خلِّ عنك المزح مجتنباً إنَّه يدني لك العَطَبا
ربَّ من كانت منيَّتُه في مزاحٍ هاجه لعبا

(3) أروغ من ثعلب: روغان الثّعلب: يُضرب به المثل بخبثه ومكره وحيلته ودهائه.

قافية الدال

(د)

عمر (مولى بني سوادة بن عامر)

من البحر الطويل

أَخٌ لي عليه ضامنٌ ما أَهمّني ... متى ما يُنلني اليوم لا يعتلل غدا

كثير نعم تراك لا معجب ... بما تواسع من أخلاقه وتجوّدا

تجني علينا رحمةَ الوالد الَّذي ... حوىٰ لبنيه ما استطاع ومهَّدا

* * *

عطاء بن أسيد

من البحر الرجز

إِنِّي إِذا ما صاحبي استبدّا ... بالأمر من دوني واسمغدا[1]

أتركه وسط الرِّجال عبدا ... موطناً علىٰ الهوان فردا

يرتكب الغيَّ ويخطى الرَّشدا ... إِذا تميم حشدتْ لي حشدا

كزاخر البحر إِذا ما مدًّا ... لم يرزأ الأعداء مني رمدا

على عناجيج الخيول جردا

(1) استبد بالأمر: انفرد به. اسمغدا: مسمغد: منتفخ من الغضب، وأصله من غدّة البعير.

زياد الأعجم

من البحر الوافر

أَخٌ لــكَ لا تــراه الــدَّهــر إلاَّ   عــلــىٰ الـعــلاَّت بسَّــامــاً جــوادا
أَخٌ لــك مــا مودّته يــخــرِّقُ   إذا مــا عــاد فــقــر أَخــيــه عــادا
سـألـنـاه الـجـزيـل فـمـا تـلـكّـأ   وأعـطـىٰ فـوق مـنـيّـتـنـا وزادا[1]
وأَحــســن ثــم أَحــســن ثــمَّ عــدنــا   فــأَحــســن ثــمَّ عــدتُ لــه فــعــادا
مــراراً لا أعــودُ إلــيــه إلاَّ   تــبــسَّــم ضــاحِــكــاً وثــنــىٰ الــوســادا

* * *

أحمد الخراط

من البحر مجزوء الكامل

لا تــســأَلــنَّ عــن الــصَّــديــ   ــقِ وســل فُــؤَادَك عــن فــؤادهْ
فــلــربّــمــا بــحــثَ الــسُّــؤا   ل عــلــىٰ فــســادِكَ أَو فــســادهْ

* * *

الضّحاك الأنصاري

من البحر البسيط

قلَّ الصَّديقُ وإن أَصبحتَ تعرفُ لي   مـكـانـهُ فـأبـنْ لـي أَيـن أَقـصـدهُ
كم قد عرفتُ صديقاً بعد مَعْرفتي   إِيَّـاهُ صـرْتُ فـراراً مـنـه أَجـحـدُهُ
كفرتُ بالودِّ منه حين أَوحشني   وكنتُ وُجْداً به في النّاس أعبدُهُ
دعِ العدوَّ وكن ما عِشْتَ ذا حَذَرٍ   مـن الـصَّـديـقِ الـذي زُورٌ تـودّدهُ

---

(1) فما تلكّأ: فما تأخّر وسوَّف. منيتنا: أي فوق ما نشتهي ونريد.

وليس فتكةُ من بالذَّمِّ تقصِدُهُ ... كفتكةٍ من حميمٍ أنتَ تحمدُهُ

يا آمري بجميلٍ كيفَ يُثمرُ ما ... زَرَعْتَ من حُسنٍ والقبحُ يحصدُهُ

زدني نفاقاً فإنّي زائدٌ مَلَقاً ... ومُطفىءٌ جَمْرَ ما بالمكرِ توقدُهُ

* * *

أسامة بن منقذ

من بحر مجزوء الكامل

إنِ خانَ عهدَكَ من تودُّه ... ونأىٰ فلا يَحْزُنْكَ فقدُهُ

واهجُرْهُ هَجْرَكَ من تحـ ... ـبُّ إذا قضىٰ وَحَواهُ لَحْدُهُ

وإذا سُئِلْتَ عَلا تَهْجُـ ... ـرُهُ فقلْ: ما صحَّ عهدُهُ

وعلامَ أرغبُ في ملو ... لِ خائنٍ قد بان زهدُهُ

واحذرْ مقالةَ من يقو ... لُ: الحبُّ تخضع فيه أُسدُهُ

وإذا خضعْتَ لِمَنْ يَخُو ... نَكَ فالإباءُ لمن تعدُّهُ

إنْ رَاعَ قَلْبَكَ هَجْرُهُ ... فغداً يلينُ لَهُ أشدُّهُ

والصَّبْرُ سُمٌّ ناقعٌ ... لكنَّ منهُ يُشارُ شهدُهُ

* * *

أسامة بن منقذ

من البحر الوافر

صديقٌ لي تنكَّرَ بَعْدَ وُدٍّ ... وأُمُّ الغَدْرِ في الدُّنيا وَلُودُ

أراهُ ملالُهُ حُسني قبيحاً ... فَصَدَّ وأَيسرُ الغَدْرِ الصُّدودُ

ابن المخارق

من البحر الوافر

وصاحب كلَّ أَروعَ دهتمي ... ولا يصحبْكَ ذو الجهلِ البليدُ

* * *

منصور بن محمد الكريزي

من البحر الخفيف

لا يحسُّ الصَّديق منك بفقر ... لا ولا والدٌ ولا مولود

ذاكَ ذلٌّ إذا سألت بخيلا ... أَو سألت الذي عليك يجودُ

* * *

شاعر

من البحر السريع

من حمدَ النَّاسَ ولم يبلهم ... ثمَّ بلاهم ذم من يُحمدُ

وصار بالوحدة مستأنساً ... يوحشه الأقربُ والأبْعَدُ[1]

* * *

سفيان الثّوري

من البحر الكامل

أبل الرِّجال إِذَا أَردتَ إِخاءَهُم ... وتوسمنّ إِخاءهم وَتَفَقَّدِ

فإذا وجدتَ أَخا الأَمانةِ والتُّقَى ... فيه اليدينِ قرير عين فاشْدُدِ

(1) روي أَنَّ رجلاً من عبد القيس قال لابنه:
ـ أي بني... لا تؤاخ أَحداً حتى تعرف موارد أُموره ومصادرها فإذا استبطنت الخبر، ورضيت منه العُشرة فآخه علىٰ إقالة العثرة، والمواساة عند العُسرة.

كم مِنْ صديقٍ في الرَّخاء مساعد وإذا أَردتَ حقيقةً لم تُوجَدِ[1]

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر الكامل

قالوا فلانٌ جَيِّدٌ لصديقه لا يكذبوا ما في البريَّة جيِّدُ

فأَميرُهم نالَ الإِمارةَ بالخَنَا وتَقِيُّهم بصلاتِهِ مُتَصَيِّدُ

كن من تشاءُ مُهجّناً أَو خالصاً وإذا رزقتَ غنىً فأنت السَّيِّدُ

واصمتْ فما كثر الكلامُ من امرىء إلاَّ وظَنَّ بأَنَّه متزيِّدُ

* * *

عدي بن زيد العبادي

من البحر الطويل

إذا كنتَ في قومٍ فصاحب خيارَهُمْ ولا تصحب الأردىٰ فتردىٰ مع الرَّدي

وبالعدل فانطقْ إن نطقْتَ ولا تلُمْ وذا الذَّمِّ فاذممْه وذا الحَمْد فاحسدِ

ولا تلحَ إِلاَّ من ألامَ ولا تلُمْ وبالبذل من شكوىٰ صديقك فامددِ

* * *

(1) أوصى أحد الحكماء أخاً له فقال:

ـ أي أخي... آخِ الكريم الإخوة الكامل المروءة الذي إن غبت خَلَفَكَ، وإن حضرت كنفك، وإن لقي صديقك استزاده، وإن لقي عدوَّك كفَّه، وإن رأيته ابتهجت، وإن تأتيه استرحت.

عدي بن زيد العبادي

من البحر الطويل

عنِ المرءِ لا تَسأَلْ وَأَبْصِرْ قرينَهُ فإنَّ القَرينَ بالمقارنِ مقتدي

إذا ما رأَيتَ الشَّرَّ يبعث أَهله وقامَ جناة الشَّرِّ للشَّرِّ فاقعدي

* * *

أبو علي المنطقي

من بحر مجزوء الطويل

إنِّي إِذا ما الخِلُّ خادعَهُ عنِّي الزَّمانُ فحالَ عن عهدي

جانبتُهُ ولو أَنَّه عُمْري وقطعتُه ولو أَنَّه زندي

* * *

رجلٌ من خزاعة

من البحر المنسرح

وصاحب كان لي وكنت له أَشْفَقُ من والدٍ على ولد

كنَّا كساقٍ تمشي بها قدم أَو كذراعٍ نيطت إِلىٰ عضد

وكان لي مألفاً وكنت له ليست بنا حاجة إِلىٰ أَحد

حتّىٰ إذا حلَّت الحوادث من ساحتي وحلَّ الزَّمان من عقدي

ازورَّ عنِّي وكان ينظر من عيني ويرمي بساعدي ويدي

حتّى إِذا استوفَدَت يدي يَدَه كنت كمسترقِدِ يد الأسد

* * *

السَّيّد الحميري

من البحر الخفيف

أَيُّـهـا الـمـادِح الـعِـبَـادَ لـيُـعْـطَـىٰ إِنَّ لله مـا بـأَيـدي الـعِـبَـادِ[2]

فـاسـأَلِ الله مـا طَـلَـبْـتَ إِلَـيْـهِـمْ وارجُ نَـفْـعَ الـمُـنَـزِّلِ الـعَـوَّادِ

لا تَـقُـلْ فـي الـجَـوَاد مـا لـيسَ فـيـهِ وتُـسَمِّي البَخِيلَ باسمِ الجَوادِ[3]

* * *

---

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 284):
[المَدْحُ الذَّبْحُ].
أي: من مُدِح وهو يغترّ بذلك، فكأنّه ذُبح، جعل ضرره كالذَّبح له.

(2) أورد ابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 106):
[الجُودُ مَحَبَّةٌ والبُخْلُ مَبْغَضَةٌ].
وأورد يعقوب في موسوعة أمثال العرب: (3/ 314):
[البخيلُ أَعذَرُ من الظَّالِم].
وذلك لأنَّ البخلَ منْع مَا ليس بمفترض بذله، والظّلم منع ما افترض فعله.
وفي الجود يقول الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه:

إذا جادتِ الدُّنيا عليكَ فَجُدْ بها عـلىٰ الـنـاسِ طـرّاً إِنَّـهـا تَـتَـقَـلَّـبُ

فَلاَ الجُودُ يُفنيها إذا هي أقبلتْ ولا البُخْلُ يُبْقيها إذا هي مَذْهَبُ

ويقول يزيد بن الحكم:

رأيتُ سَخيَّ النَّفسِ يأتيه رِزقُهُ هنيئاً ولا يُعطى على الحرصِ جاشعُ

وكـلُّ حـريـصٍ لـن يـجـاوز رزقـه وكـم مـن مـوفّىٰ رزقـه وهـو وادعُ

قافية الراء

(ر)

الشَّريف العقيلي

من البحر البسيط

ما صاحبُ المرءِ من إنْ زَلَّ عاقَبَهُ   بل صاحبُ المرءِ من يعفو إذا قدرا
فإن أَرَدْتَ وصالاً لا يكدِّرُهُ   هجرٌ فكنْ صافياً للخِلِّ إن كدرا

* * *

سالم بن وابصة الأسدي

من البحر الطويل

إذا شئتَ أَن تدعىٰ كريماً مكرّماً   أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حُرًّا
إذا ما أَتتْ من صاحبٍ لك زلَّةٌ   فكن أنت محتالاً لزلّته عُذرا

* * *

أبو العلاء المعرّي

من البحر الطويل

إذا ودَّكَ الإنسانُ يوماً لِخِلَّةٍ   فَغَيَّرها مُرُّ الزَّمانِ تَنَكُّرا
وما زالَ فقرُ المَرْءِ يأتي على الغنىٰ   ونِسْيَانُه مستدركاً ما تذكرا

وفي النَّاسِ من أَعطىٰ الجميلَ بديهةً ... وضـنَّ بِفِعْلِ الخيرِ لما تَفَكَّرا
فخفْ قولَ من لاقاكَ من غيرِ سالفٍ ... حميدٍ فأَبدىٰ بالنِّفاقِ تشكّرا
وكم أَضرّ المصحوبُ مكراً بصاحِبِ ... فألفىٰ قضاءَ اللَّهِ أدهَىٰ وأمكرا

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

إذا لَمْ أجدْ خِلاً تقيّاً فوحدتي ... أَلذُّ وأَشْهَىٰ من غويٍّ أُعاشرهْ
وأجلسُ وحدي للعبادةِ آمناً ... اقرُّ لعيني من جليسٍ أُحاذرهْ

* * *

صفي الدّين الحلّي

من البحر الكامل

إنَّ الصَّديقَ يريدُ بسطكَ مازحاً ... فإذا رأىٰ منك الملالَةَ يقصرُ
وترى العدُوَّ إذا تيقَّن أنَّه ... يؤذيكَ بالمزحِ العنيف يكثرُ

صفي الدين الحلي

من البحر الكامل

وليس صديقاً من إذا قلتَ لفظةً ... يحاول في أثناء موقعها أمْرا
ولكنّه من لو قطعتَ بنانَهُ ... توهمَهُ قصداً لمصلحةٍ أُخرىٰ

محمد الماحي

من البحر الكامل

إنَّ البناء وإن تطاول صرحُهُ ... دونَ الصِّحابِ مفاوزٌ وقفارُ
ومجالِسُ الخِلاَّنِ ما لم يكسُها ... صفوُ الإخاءِ فإنَّها أوزارُ

* * *

عمر بن الوردي

من البحر الكامل

واحفظْ لصاحِبِكَ القديمِ مكانه | لا تتركِ الودَّ القديمَ لطاري
وإِذا أَساءَ وفيك حملٌ فاحتملْ | إِنِ احتمالكَ أَعظمُ الأَنصارِ

* * *

عبد الغني النّابلسي

من البحر البسيط

لا تصْحبنَّ سوى ذي الفضل منه تفزْ | وإن صحبتَ جهولاً فُزْتَ بالعارِ
من يصحبِ البُومَ يأْتي للخرابِ بِهِ | والعطر تكسبه أَصحابُ عطارِ

* * *

صالح بن سليمان التميمي

من البحر السريع

كم مِنْ أَخٍ لك لست تنكره | ما دمتَ من دنياك في يُسْرِ
مُتَصَنِّعٍ لك في مودَّته | يلقاك بالتَّرحيب والبِشْرِ
يُطري الوفاءَ وذا الوفاءِ | ويلحى الغدر مجتهداً وذا القدرِ
فإِذا عدا والدَّهر ذو غِيَر | دهرٌ عليك عدا مع الدَّهْرِ
فارفض بإِجمال مودَّةِ من | يقلى المقلَّ ويعشق الثري
وعليك من حالاه واحدة | في العسْرِ أَمَّا كنت واليُسر
لا تخلطنهم بغيرهم | من يخلط العِقْبان بالصَّقْرِ؟!

* * *

البحتري

من البحر الخفيف

إِذا مــا تَــنَــكَّــرتْ لــي بــلادٌ أَو صـديـقٌ فـإِنَّـنـي بـالـخِـيَـارِ[1]

* * *

سويد بن الصَّامت

من البحر الطويل

أَلاَ ربَّ من تدعو صديقاً ولو ترىٰ مقالته بالغَيْبِ ساءك ما يفري

مقالتُه كالشَّهدِ ما كان شاهداً وبالغيبِ مأْثورٌ علىٰ ثغرةِ النَّحْرِ

تبينُ لكَ العينانِ ما الصَّدْرُ كاتمٌ من الحقدِ والبغضاءِ بالنَّظرِ الشَّزرِ

* * *

عبد اللَّه بن معاوية الجعفري

من البحر الطويل

وإِذَا تـخـيَّـرْتَ الـرِّجـالَ لـصُـحْـبَـةٍ فـالـعـاقـلُ البَرُّ الـسَّجِـيَّـةِ فـاخْـتَـرِ

وإِذا وزنـتـهُـمُ فـاحـكـمْ وزنـهُـمْ واعرفْ سجاياهم بقلبٍ مُبْصِرِ

---

(1) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (1/ 322)، والربيع بن حبيب في المسند: (1/ 59)، والسيوطي في الدرر المنتثرة ـ بتحقيقنا ـ: (182) الحديث رقم: (269).
قال رسول الله ﷺ: «سَافِرُوا تَغْنَمُوا»،
وأخرج أحمد في المسند: (2/ 380)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8954)، والبيهقي في السنن الكبرى: (7/ 102)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (7/ 410)، والسيوطي في الدر المنثور: (5/ 149)، والهندي في كنز العمال: (17468) و(17469) و(17470) و(17471) و(17472): قال رسول الله ﷺ: «سَافِرُوا تَصِحُّوا».

أسامة بن منقذ

من البحر الكامل

عِشْ واحداً أَو فالتمسْ لَكَ صاحباً ... في محتَدِيْ ورعٍ وطيب نجارِ

واحذرْ مصاحبةَ السَّفيه فشرّ ما ... جلبَ النَّدامةَ صحبةُ الأَشرارِ

والنَّاسُ كالأَشجارِ هذي يُجتنى ... منها الثِّمارُ، وذي وقودُ النَّارِ

* * *

قيصر سليم الخوري

من البحر الكامل

قلَّ الصَّديقُ فإِنْ ظفرْتَ بمخلصٍ ... في ودّه لك كنتَ أَوَّلَ ظافِرِ

ياما أُحيلىٰ بسمةً من صاحبٍ ... لو كانَ باطنُهُ شريكَ الظَّاهِرِ

عَجَباً لدهرٍ ليس تضحَكُ سِنُّهُ ... إِلاَّ لوجهِ مُنافِقٍ أَو ماكِرِ

كذبٌ علىٰ كذبٍ فما من صادقٍ ... حتى المصلّىٰ صار بيتَ الكافِرِ

* * *

سعيد الخالدي

من البحر البسيط

كن من صديقكِ لا مِنْ غيرهِ حَذِراً ... إن كان يُنجيك منه شدّةُ الحَذَرِ

ما أَطْمَئِنُّ إِلىٰ خَلْقٍ فأَخبرهُ ... إِلاّ تكشَّفَ لي عن لؤمِ مختبرِ

* * *

محمد بن حبيب

من بحر مجزوء الوافر

وجالِسْ كلَّ عطَّارِ ... وجانِبْ كُلَّ جزَّارِ

فَفَوْحُ المسك مبذولٌ ... وإن أَحرزه التجارِ

وما إنْ لجليس الكيـ ... ـرِ إلاَّ شَرَرُ النَّارِ

* * *

محمد بن إبراهيم البصري

من البحر الرمل

كم صديقٍ كنتُ منه في عمىً ... غرَّني منه زماناً منظَرُهُ

كان يلقاني بوجهٍ طلقٍ ... وكلامٍ كاللآلىء ينثرُهْ

فإذا فتشتهُ عن غيبِه ... لم أجدْ ذاك لودٌ يضمرهْ

فدعِ الإخوانَ إلاَّ كلّ من ... يضمِرُ الودَّ كما قَدْ يظهرهْ

فإذا فُزْتَ بمن يجمع ذا ... فاجعلَنْهُ لك ذخراً تذخرهْ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

تجنَّبْ صديقَ السُّوءِ واصرمْ حِبَالَهُ ... وإن لم تجدْ عنه محيصاً فدارِهِ

واحبب حبيبَ الصِّدق واحذر مراءه ... تنل منه صفوَ الودِّ ما لم تمارِهِ

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الكامل

إنّي اطلعْتُ فلم أجدْ لي صاحباً أَصحبُهُ في الله ولا غيرهِ
فتركت أسفلَهم لكثرةِ شرّه وتركت أعلاهم لقلّة خيرهِ

هاشم الرّفاعي

من بحر مجزوء الرمل

والنّاسُ منهم إن طَلَبْـ ـتَ وِدَادَهُم برٌّ وَفَاجرْ
فاربأْ بِنَفسِكَ أَنْ يغرّ كَ منهم زيفُ المظَاهِرْ
كم طاهِرٍ في ثوبِهِ هُوَ ليسَ في خُلُقٍ بِطَاهِرْ
يُبدي إليكَ مَوَدَّةً والحِقْدُ تُخفِيهِ السَّرائِرْ
وعليكَ يُثني حَاضِراً ويلوكُ ذَمَّكَ غيرَ حاضِرْ
أَوّاهُ من غَدْرِ الصَّديقِ وآهِ من مَوْتِ الضَّمائِرْ
فإذا ظَفِرْتَ بصاحِبٍ لكَ في الصَّداقَةِ غير غادِرْ
فاحرصْ على كَنْزِ الوَفاءِ فإنَّه في النَّاسِ نادِرُ

شاعر

من بحر الرمل

آخ من آخيت عن خبرته لا يغرّنك من النّاس الطّرز
لا ولا الأَجسامِ ما لم تبلهم إنّما النّاس كأمثالِ الشَّجَرْ
منه ما ليست له منظرة وهو صلبٌ عوده حلو الثّمرْ
وترىٰ منه أَنيقاً نبتهُ طعمهُ مُرٌّ وفي العود خوز

قافية السين

(س)

بهاء الدين زهير
من البحر البسيط

قلَّ الثُّقات فلا تركن إلىٰ أحدٍ   فأسعُد الناسِ من لا يعرف النَّاسا
لم أَلقَ لي صاحباً في الله أَصحبُهُ   وقد رأَيتُ وقد جرَّبتُ أجناسا

الإمام الشافعي
من البحر الوافر

صديقٌ ليس ينفعُ يومَ بُؤسٍ   قريبٌ من عَدُوٍّ في القياسِ
وما يبقىٰ الصَّديقُ بكلِّ عصرٍ   ولا الإخوانُ إلاَّ للتّأسّي
عمرْتُ الدَّهرَ مُلتمساً بجهدي   أَخا ثقةٍ فألهاني التماسي
تنكَّرتِ البلادُ ومن عليها   كأَنَّ أُناسَها ليسوا بناسي

أَبو حيان
من البحر البسيط

أَرحتُ نفسِي من الإيناس بالنَّاسِ   لما غنيتُ عن الأكياسِ باليَاسِ
وصِرْتُ في البيت وحدي لا أَرىٰ أَحداً   بناتُ فِكري وكتبي هُنَّ جُلاَّسي[1]

---

(1) أخرج العجلوني في كشف الخفاء: (1/ 552): قال رسول الله ﷺ: «**السَّلامَةُ في العزلَةِ**».

قافية الشين

(ش)

الأبيوردي

من البحر الكامل

فسدَ الزَّمان فكلُّ من صاحبته ... راجٍ ينافق أَو مُداجٍ خاشِ

وإذا اختبرتَهمْ ظفرت بباطنٍ ... متجهّمٍ وبظاهرٍ هَشّاشِ(1)

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 358):

[نِفَاقُ المَرْءِ مِنْ ذُلِّهِ].

وفي النّفاق يقول أبو العتاهية:

الله أكرمُ من يناجى ... والمرء إن داجيتَ داجىٰ

كدر الصّفاءِ من الصّد ... يقِ فما ترىٰ إلاّ مزاجا

وإذا الأمورُ تزاوجَت ... فالصّبرُ أكرمُها نِتَاجا

والصّدق يعقد فوق رأ ... سِ حليفهِ للبرِّ تاجا

يأبى المعلقُ بالهوىٰ ... إلاّ رواحاً وادّلاجا

ويقول أبو العلاء المعرّي:

لقاء الناسِ الجأني برغمي ... إلىٰ حسنِ التّجمُّلِ والنِّفاقِ

وقد يغشىٰ الفتى لحجَ المنايا ... حذاراً من أحاديثِ الرِّفاقِ

قافية الصاد

(ص)

محمود الورّاق

من البحر الكامل

مـا فـي زمـانِـكَ مـا يـعِـزُّ وجـودُهُ إنْ رمْـتَـهُ إلاَّ صـديـقٌ مُـخْـلِـصُ

* * *

أبو بكر محمد الخالدي

من البحر الكامل

وأخٍ رخصتُ عليه حتّىٰ ملَّني والشَّيءُ مملولٌ إذا ما يَرْخُصُ

يـا لـيـتـه إذ بـاعَ وُدِّي بـاعَـهُ فيمن يزيدُ عَلَيْهِ لا من ينقصُ

فـي زمـانِـكَ مـا يـعـزُّ وُجـودهُ إنْ رمـتَـهُ إلاَّ صـديـقٌ مُـخْـلِـصُ

* * *

محمود الورّاق

من البحر السريع

الـبـس أخـاكَ عـلـىٰ تَـصَـنُّـعـه فـلـربَّ مـفـتـضـحٍ عـلـىٰ الـنَّـصِّ

مـا كـدتُ أفـحـصُ عـن أخـي ثـقـةٍ إلاَّ ذمـمْـتُ عـواقـب الـفَـحْـصِ

* * *

قافية الضاد

(ض)

محمد بن اسحاق العراسطي

من البحر الخفيف

لي صديقٌ يرىٰ حقوقي عَلَيْهِ نافلاتٍ وحقّهُ كان فَرْضا
لو قطعتُ الجبالَ طولاً إليه ثمَّ من بعدِ طولها سرتُ عرْضا
لرأىٰ ما صنعتُ غيرَ كبيرٍ واشتهي أن أَزيد في الأرض أرضا

* * *

عمر بن أَبي ربيعة

من البحر الكامل

وسفاهةٌ بالمرءِ صرمُ صديقِهِ يرضي بهجرتِهِ العدوَّ المبغِضا(1)

* * *

---

(1) قال النواجي في السّفيه: [من البحر الوافر]

يخاطبني السّفيه بكلِّ قبحٍ فأكرهُ أَن أكون له مجيبا
يزيد سفاهةً وأزيد حلماً كعودٍ زاده الإحراق طيبا

أبو الفتح البستي

من البحر الطويل

احـذَرْ صـديـقَـكَ إن تـغـيَّـرَ إنَّـه ... ضِـدٌ يـصـيـبُ الـحُـرَّ حيـنَ يـعـارضُ

فـالـخَـمْـرُ يـمـتـعُ ذوقـهـا ونـسـيـمـهـا ... فإذا اسـتـحـالَـتْ فـهـيَ خـلٌّ حـامـضُ

* * *

أبو بشر الضّرير

من البحر الطويل

كـفـىٰ حُـزنـاً أنّـي أَروح وأَغـتـدي ... ومـالـي من مـالٍ أَصـون بـه عـرضـي

وأَكـبـر مـا أَلـقىٰ صـديـقـي بـمـرحـبـا ... وذلك لا يكفي الصَّديق ولا يُرضي

لـقـد بـغـض الإعلام كـلَّ أَحِـبَّـتـي ... إلـيَّ ولـيـسـوا مُسْتَحِقِّين لـلـبـغـضِ

* * *

النابغة الذُّبياني

من البحر الطويل

إذا أَنـا لـم أَنـفـعْ خـلـيـلـي بـودِّهِ ... فـإنَّ عـدوِّي لا يـضـرُّهـم بـغـضـي[1]

* * *

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: (١/ ٢٦٣):

[خَلِيلَيَّ إنَّ العُسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ].

يفيق: أي: يعود.

(1) في البغض والمكروه يقول القاضي الفاضل: [من البحر الكامل]

وتـجـشّـم الـمـكـروه لـيـس بـضـائـرٍ ... مـا خـلـتـه سـبـبـاً إلـى الـمـحـمـودِ

قافية العين

(ع)

أبو العلاء المعرّي

من البحر البسيط

وافعلْ بغيركَ ما تهواهُ يفعلُهُ وأَسمعِ النَّاسَ ما تختارُ مسمعَه

وأكثرُ الإنسِ مثل الذِّئبِ تصحبُهُ إِذا تبيَّنَ منك الضُّعفُ أَطمعَهُ

❊ ❊ ❊

ابن رشيق القيرواني

من البحر الوافر

صديقُ المرءِ كالدِّينارِ طبعاً ، وكيفَ يفارقُ المرءَ الطِّباعا

تَرَاهُ إِذَا أَقامَ يُقيم جاهاً وإِن فارقتَهُ أجدى انتفاعا

❊ ❊ ❊

المتوكّل اللّيثي

من بحر مجزوء البسيط

إِنّي إذا ما الخليلُ أحدث لي صَرْماً ومَلَّ الصَّفاءَ أو قطَعا

لا أَحتسي ماءَهُ على رنَقٍ ولا يراني لبينِهِ جَزِعَا

اهــجــرْهُ ثــمَّ يــنــقــضــي غــ ـبَّرُ الهجرانِ عنّا ولم أقُلْ قَذَعَا[1]

احــذر وصــالَ الــلــئــيــمِ إنَّ لَــهُ عَـضْـهاً إذا حَبْلُ وصلِهِ انْقَطَعَا[2]

* * *

جحظة (أحمد بن برمك)

من البحر مجزوء الكامل

وإذا جــفــانـــي صــاحـــبٌ لـم أَسْتَجِزْ ما عِشْتُ قَطْعَهُ

وتــركــتُــهُ مــثــلَ الــقــبــو رِ أزورُها فــي كــلِّ جُــمْــعَــهْ

* * *

أَبو الطَّيِّب المتنبّي

من البحر البسيط

لقد أَباحكَ غشّاً في معاملةٍ من كنتَ منه بغير الصِّدق تنتفعُ

* * *

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: (١/ ٣٩٥)، والزمخشري في المستقى في أمثال العرب: (٢/ ١٣٩):

[صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ].

الكذوب: النفس. يُضرب المثل لمن يتهدَّد الرَّجل، فإذا رآه كذب وجبن.

قال الشاعر [من البحر المتقارب]:

فـأقْـبَـلَ نَـحْـوي عـلـىٰ غِـرَّةٍ فَـلَـمَّـا دَنَـا صَـدَقَـتْـهُ الـكَـذُوبُ

(1) غبر الهجران: بقاياه. القذع: الفحش.

(2) العضه: الإفك.

قافية الفاء

(فـ)

البحتري

من البحر البسيط

إيَّاك تَغترَّ أو تخدعك بَارقةٌ ... من ذي خداع يرىٰ بشراً وألطافا

فلو قلبت جميع الأرض قاطبةً ... وسِرْتَ في الأرض أوساطاً وأطرافا

لم تلق فيها صديقاً صادقاً أبداً ... ولا أخاً ببذلِ الإنصافِ إن صافىٰ

* * *

محمد بن إسحاق الواسطي

من البحر الكامل

اصحبْ خيارَ النَّاسِ أَين لقيتَهم ... خير الصَّحابةِ من يكون ظريفا

والنَّاسُ مثلُ دراهمٍ ميَّزتها ... فرأيت فيها فضّةً وزيوفا

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

سلامٌ علىٰ الدُّنيا إذا لم يكن بها ... صديقٌ صدوقٌ صادق الوعدِ منصفا

* * *

أبو الفتح البُستي

من البحر الطويل

نصحتُكَ لا تصحبْ سوى كلّ فاضلٍ خليقِ السَّجايا بالتَّعفُّفِ والظَّرفِ

ولا تعتمدْ غيرَ الكرامِ فواحِدٌ من النَّاس إن حصلتَ خيرٌ من الألفِ

* * *

الشيخ عبد الله السَّابوري

من البحر الرجز

من فاته ودُّ أخٍ مصافِ فعيشه ليس له بصافِ

صاحبْ إذا صاحَبْتَ كلَّ ماجدِ سهلِ المحيّا طلقِ مساعدِ

ليس من الإخوانِ في الحقيقة من لم يناصح جاهداً صديقه

إنَّ المراءَ يوهنُ الوِدادا وينشىء الأضغانَ والأحقادا

* * *

البحتري

من البحر البسيط

وخليلٍ لا أرهبُ الدَّهرَ ما دمـ ـتُ أراهُ والدَّهرُ جَمُّ الصُّروفِ[1]

* * *

---

(1) في الدَّهر يقول علي بن أبي طالب:

الدَّهر يخفقُ أحياناً قلادتَهُ عليكَ لا تضطربْ فيه ولا تثبِ

حتّى يفرجها في حالِ مدَّتها فقد يزيدُ اختناق كُلُّ مضطربِ

ويقول الإمام الشافعي:

الدَّهر يومانِ ذا أمْنٍ وذا خَطرٍ والعَيشُ عيشان ذا صفوٍ وذا كَدَرٍ

قافية القاف

(ق)

صفي الدين الحلّي

من البحر المنسرح

اخفض جناحاً لمن تعاشرُه ولَنْ إذا ما قَسَتْ خلائقهْ
فإنَّه إن أَسأتَ صحبتَهُ أَعدىٰ أَعاديكَ أن تفارقُهْ

* * *

رجلٌ من بني أسد

من البحر البسيط

فالبِسْ قرينَكَ إن أَخلاقُه فحشتْ ولا تكن عند فحشٍ طائشاً نزقا[1]

* * *

(1) في الفحش يقول النابغة الذبياني: [من البحر المجتث]

إنَّ من يركبُ الفواحشَ سرّاً حين يخلو بِسِرّه غير خالي
كيف يخلو وعنده كاتباهُ شاهداه وربُّهُ ذو الجَلالِ

ويقول سالم بن وابصة الأسدي:

أُحبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سمعُه كأن به عن كُلِّ فاحشةٍ وَترا
سلِمَ دواعي الصّدر لا باسطاً أذىٰ ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هُجْرا

محمد مصطفى الماحي

من البحر الكامل

ولربَّ خِلٍّ ناصحٍ مترفّقٍ أهدىٰ وأنفعُ من أخٍ وشقيقِ[1]

* * *

جميل صدقي الزَّهاوي

من البحر الكامل

أَبلُ الرِّجالَ بكلِّ أرضٍ أولاً ثم انتخبْ منهم عَلَىٰ اسْتحقاقِ

عاشِرْ أُناساً بالذَّكاء تميَّزوا واختر صديقَكَ مِن ذوي الأخلاقِ

* * *

عمر بن عبد العزيز

من مجزوء الكامل

إنِّي لأَمنحُ مَنْ يواصلني مني صفاء ليسَ بالمذقِ

وإذا أَخٌ لي حال عن خلقٍ داويتُ منهُ ذاك بالرِّفْقِ

والمرء يصنع نفسه ومتىٰ ما تبلُّه ينزع إلىٰ العِرْقِ[2]

* * *

(1) قال الأصمعي في النُّصح: [من البحر البسيط]

النّصْحُ أَرخص ما باع الرّجالُ فلا تردُدْ على ناصحٍ نصحاً ولا تلمِ

إنَّ النَّصائح لا تخفى مناهجها علىٰ الرِّجالِ ذوي الألباب والفهمِ

(2) قال أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء في الظّرف والظّرفاء: (13): لا يعرف لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه له غير هذه الأبيات.

شاعر

من البحر الوافر

وكـلُّ مـحـبّـةٍ فـي الله تـبـقـىٰ عـلىٰ الـحـالـين من فـرجٍ وضيـقِ
وكـلُّ مـحـبّـةٍ فـيـمـا سـواه فكـالحلفاء في لـهـبِ الـحـريـق[1]

* * *

شاعر

من البحر الوافر

سـتـذكـرنـي إذا جـرَّبـت غـيـري وتـعـلـمُ أنَّـنـي نِـغْـمَ الـصَّـديـقُ

* * *

أبو نواس

من البحر الطويل

إذا امتحنَ الدُّنيا لبيبٌ تكشَّفتْ لَـهُ عَـنْ عَـدُوٍّ فـي ثـيـابِ صـديـقِ

* * *

أقول: ولزهير بن أبي سلمى قولٌ مثله وهو: [من البحر الطويل]

ومـا يـك مـن خـيـرٍ أَتـوه فـإنـمـا تـوارثـه آبـاء آبـائـهـم قـبـلُ
وهـل يـنـبـت الـخـطـى إِلاَّ وشـيـجـه وتـغـرس إِلاَّ فـي مـنـابـتـهـا الـنـخـلُ

وقال شاعر آخر: [من البحر البسيط]

والابـن يـنـشـو عـلـى مـا كـان والـده إِنَّ الـعـروقَ عـلـيـهـا تـبـنـت الـشَّـجـر

(1) الحلفاء: نباتٌ عشبيٌّ مُعَمِّر من الفصيلة النَّجيليَّة، أوراقه مستطيلةٌ خيطيَّةٌ أو أَسليّةُ النَّصل يلتفُّ على بعضٍ، تُصنع منها الحُصر والقفف والحبال.

شاعر

من البحر الطويل

إذا لم يكن عندي نوالٌ هَجَرْتني وإن كان لي مالٌ فأَنتَ صديقي

* * *

شاعر

من البحر الوافر

وكُلُّ ولايةٍ لا بدَّ يوماً مُغَيِّرَةُ الصَّديقِ على الصَّديقِ

* * *

عبد الصمد بن بابك

من البحر الوافر

وكنتُ أَذمُّ صَرْفَ الدَّهرِ حتىٰ عرفتُ به عدوِّي من صديقي

* * *

الوليد بن عبيد (البُحتري)

من البحر الطويل

إذا ما صديقي رابني سوءُ فعلِهِ ولم يكُ عمَّا رابني بمفيقِ

صبرتُ علىٰ أَشياءَ منه تُريبني مخافةَ أن أَبقىٰ بغيرِ صديقِ

كم صديقٍ عرفتُهُ بصديقِ صار أَحظى من الصَّديقِ العتيقِ

ورفيقٍ رافقتُهُ في طريقٍ صار بعد الطَّريق خَيْرَ رفيقِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الوافر

فـلا تـتـكـلَّـفـنَّ إلـيَّ وصْـلاً تـلاقـي مـن أذاه مـا تـلاقـي
أرىٰ عبدَ الصَّديقِ فإن تحلَّىٰ بظلمٍ فارجُ عتقي أو إباقي
فلولا البُعد ما طُلِبَ التَّداني ولولاَ البينُ ما عشقَ التَّلاقي
وخسرانُ المودَّةِ في السَّجايا كخُسرانِ التِّجارةِ في الوراقِ
فقد يتعاشرُ الأقوامُ حيناً بتلفيقِ التَّصنُّعِ والنِّفاقِ
وإنَّ أحقَّ النَّاسِ منّي بخلَّةٍ عدوُّ عدوِّي أو صديقُ صديقي

* * *

علي بن إبراهيم

من البحر الرمل

اتَّقِ الأحمق أن تصحبه إنَّما الأحمق كالثَّوب الخَلَقْ
كلَّما رقَّعتَ منه جانباً صفقتْه الرِّيح وهْناً فانخرقْ
أو كغَيْر السُّوءِ إن قضّمته رَمَح النَّاس وإن جاع نهق

* * *

خليل مطران

من البحر الكامل

خَبَرَ الزَّمانَ بنو الزَّمانِ فعزَّ أن يرَوا الصَّديق كما رأوه صديقا

* * *

أبو العتاهية

من البحر الطويل

أَلاَ إِنَّما الإخوانُ عند الحقائقِ ولا خيرَ في وُدِّ الصَّديق المماذقِ

لعمرُكَ ما شيءٌ من العيش كلّهِ أَقَرَّ لعيني من صديقٍ موافقِ

وكُلُّ صديقٍ ليسَ في الله ودّه فإنِّي به في ودّه غيرُ واثقِ

أُحبُّ أَخي في الله ما صحَّ دينُهُ وأَفرشُهُ ما يشتهي من خلائقِ

وأَرغبُ عمَّا فيه ذلٌّ وريبةٌ وأعلم أَنَّ ما عشتُ رازقي

صفيي من الإخوانِ قلّ موافقٍ صبورٍ على ما نابَ عند الحقائقِ

* * *

مسعر بن كدام

من البحر الكامل

أكدامُ إِنِّي قد محضتُ نصيحتي فاسمعْ لقولِ أبٍ عليكَ شفيقُ

أَمَّا المزاحةَ والمِرَاءَ فدعْهما خُلقانِ لا أَرضاهما لصديقِ

إِنِّي بلوتُهما فلم أَحمدْهُما لمجاورٍ جارٍ ولا لرَفيقِ[1]

* * *

(1) قال أحد الشعراء في المزاح: [من البحر الكامل]

أكرم جليسك لا تمازحْ بالأذىٰ إِنَّ المزاحَ ترىٰ به الأضغانِ

كم من مزاحٍ جذَّ حبلَ قرينِهِ فتجذَّمَتْ من أَجلِهِ الأقرانِ

أبو الفتح البستي

من البحر الطويل

عفاءٌ علىٰ هٰذا الزَّمانِ فإنّهُ زمانُ عقوقٍ لا زمانُ حقوقِ
فكلُّ رفيقٍ فيه غيرُ مرافقٍ وكلُّ صديقٍ فيهِ غيرُ صدوقِ

* * *

الشاعر القروي

من البحر الطويل

وإنّي لآبىٰ أن أُطَالِبَ صاحبي بكره عدوّي أو بحبِّ صديقي
وكم صاحبٍ يلقاك إن لم تجارِهِ بذمٍّ فريقٍ أو بمدحِ فريقِ

* * *

مجنون

من البحر البسيط

لقد صبرتُ علىٰ المكروه أَسمعهُ من معشرٍ فيكَ لولا أَنت مَا نطقوا
وفيكَ داريتُ أَقواماً أُجامِلُهم لولاك ما كنتُ أَدري أَنَّهم خُلقوا
الحمد لله حمداً لا شريك لَهُ كأَنَّني بدعةٌ من بين مَن عَشقوا[1]

* * *

(1) قال أبو غسّان الإسماعيلي: دخلتُ البصرة فرأَيتُ مجنوناً قد أحدق به النّاس، فتأمّلت فإذا شيخٌ مغلولةٌ يداه، فَرَحِمْتُه وأَزحتُ النّاس عنه، فتنفّس الصُّعداء واستعبر ثمَّ قال تلك الأبيات.

الشَّريف المرتضى

من البحر الطويل

وكيفَ صفاءُ العيش للمرءِ بعدما ... تـغـيَّـبَ عـنـه رهـطُـهُ وأصـادقُـهْ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر البسيط

فـرُبّـمـا ضـرَّ خِـلٌّ نـافـعٌ أبـداً ... كالرِّيق يحدثُ منه عارض الشَّرَقِ[1]

* * *

إلياس حبيب فرحات

من البحر الطويل

يقـولـون لـي: صـادق فُـلانـاً فـإنَّـهُ ... أَخـو نـجـدةٍ يُـرجـىٰ لِـسَـاعـةِ ضيـقِ

فـقـلـتُ لـهـم هٰـذا صـحـيـحٌ وإنَّـمـا ... عـدوُّ بـلادي لـن يـكـونَ صـديـقـي

* * *

الأصمعي

من البحر الوافر

صـديـقُـكَ حيـن تـسـتـغـنـي كـثـيرٌ ... ومـا لَـكَ عـنـدَ فـقـرِكَ مـن صـديـقِ

فـلا تـغـضـبْ عـلـىٰ أحـدٍ إذا مـا ... طـوىٰ عـنـكَ الـزِّيـارة عـنـد ضيـقِ

* * *

(1) الريق: الرُّضابُ، واللُّعابُ، وماء الفم. الجمع: أرياق. ومنه: هو على الرِّيق؛ أي: لم يُفْطِر. الشَرَق: الغصَّة، والشَّرَق بالماء والرِّيقِ ونحوهما كالغصص بالطَّعام.

ابن حجّاج

من البحر مجزوء البسيط

كَمْ مِنْ صَـديـقٍ يـروقُ عَـيْـنـي   فـي قـالـبِ الـحُـسْـن والـلَّـبـاقَـهْ

لـيـسَ لـه فـي الـجـمـيـل رأيٌ   ولا بِـفـعـلِ الـجَـمـيـلِ طـاقَـهْ

كـأنَّـه فـي الـقـمـيـصِ يـمـشـي   فَـالـوذَجُ الـسُّـوقِ فـي رقـاقَـهْ[1]

* * *

صريع الغواني

من البحر الطويل

ولا خيرَ في وُدِّ امرئٍ متكارهٍ   عليكَ ولا في صاحبٍ لا توافقهْ

إِذا المرءُ لم يبذلْ من الودِّ مثلما   بذلتُ له فاعلمْ بأَنِّي مفارقُهْ

فإن شئت فاصحبْهُ فلا خيرَ عندَهُ   وإِنْ شئتَ فاجعلهُ صديقاً تماذقهْ

* * *

● أورد الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (١/ ٣٣٠)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (٢٥٩)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (٢/ ٢٨):

[الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ].

أي: عاقبته مذمومةٌ. يُضرب المثل لتجنُّب الظُّلم.

قال الشاعر: [من بحر مجزوء الكامل]:

البَغْيُ يصرعُ أَهْلَهُ   والظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخيمُ

(1) فالوذج السُّوق: يُضرب مثلاً للحَسَن المنظر السّيء المخبر.

قافية الكاف

(ك)

الماكسيني مكي بن زيان

من البحر الوافر

إِذا مـا كـنـت لا تـرعـىٰ حُـقـوقـاً ... لإخـوانٍ هـمُ رَفَـعُـوا مَـنَـارك

وتـلـزمُ كُـلَّ حـيـنٍ أَن تُـراعـىٰ ... ولا يَـنْـسَـىٰ أخـو ودٍّ مـزارك

وتـقـطـعُ دهـرنـا تـيـهـاً وعـجـبـاً ... وتـأبـىٰ دائـمـاً إِلاَّ اخـتـيـارك

فـزادَكَ مـا بـقـيـتَ الله بُـعـداً ... ولا أدنـىٰ عـلـىٰ حـالٍ ديـارَك

* * *

● أورد ابن منظور في لسان العرب: (١٠/ ٨٣):

[ظُلِمَ ظُلْمَ الخَيْفَقَانِ].

قيل: كان الخيفقان واسمه سيّاراً، خرج يريد الشَّحْرَ (بطن الوادي) هارباً من عوف بن إكليل بن سيار، وكان قتل أخاه عُويفاً، فلقيه ابن عمٍّ له ومعه ناقتان وزاد.

فقال له: أين تريد؟

قال: الشّحر لئلا يقدر عليّ عوف، فقد قتلتُ أخاه عُويفاً.

فقال: خذ إحدى النّاقتين. وشاطره زاده، فلمّا ولّىٰ عطف عليه فقتله، فَسُمِّي صريعَ الظُّلْم. وفيه يقول الشاعر [من البحر الوافر]:

أُعَـلِّـمُـهُ الـرِّمـايـةَ كُـلَّ يَـوْمٍ ... فـلـمَّـا اشْـتَـدَّ سـاعِـدُهُ رَمَـانـي

تَـعَـالـىٰ الله! هٰـذا الـجُـورُ حَـقّـاً ... وَلاَ ظُـلْـمٌ كَـظُـلْـمِ الـخـيـفَـقَـانِ

قافية اللام

(ل)

بشامة بن عمرو

من البحر المتقارب

خِزْيُ الحَياةِ، وحَرْبُ الصَّديقِ   وكلاًّ أَراهُ طعاماً وبيلاَ

فإِن لم يكنْ غيرُ إِحداهما   فسِيروا إِلىٰ الموتِ سَيْراً جميلاَ

ولا تَقْعُدوا وبِكُم مِنَّةٌ   كفىٰ بالحوادثِ للمرءِ غُولاَ

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

وصديقٍ كأَنَّه غَصَصُ المو   تِ كثيرُ المِراءِ ويُسَجي الخليلاَ[1]

يَذْكُر الدِّين والخصومةَ في الدِّ   ين وقد حازت الكؤوس العقولاَ

ويصلِّي في غير وقتِ صلاةٍ   ليس إِلاَّ لأن يكون ثقيلاَ

* * *

(1) غصص الموت: يُشبّه بها كلّ ثقل وكراهته.

المهلبي

من البحر البسيط

ألبس أَخاكَ على ما كان من خلق ... واحفظ مودَّته بالغَيبِ ما وَصَلاَ

فأَطول النّاس غمّاً من يريدُ أَخاً ... ذا خِلَّةٍ لا يرىٰ في ودِّه خَلَلاَ

* * *

علي بن عبد الكريم المدائني

من البحر مجزوء الكامل

واصل خليلكَ إِنَّما الـ ... ـدُّنيا مواصلة الخليل

ودع العدوَّ فإِنَّه ... سيمل من قال وقيل

وانعم ولا تستعجل المـ ... ـكرمه من قبل النُّزول

بادر بما تدري فما ... تدري متى وقت الرَّحيل

وارفض مقالة لائمٍ ... إِنَّ الملام من الفضول

* * *

أبو يعقوب الخريمي

من البحر الطويل

وأعلمُ علماً ليس بالظَّنْ أَنَّهُ ... لكلِّ أُناسٍ من ضرائبِهم شكلُ[1]

وأَنَّ أَخلاَّءَ الزَّمانِ غِنَاؤهُم ... قليلٌ إِذا ما المرءُ زلَّتْ به النَّعْلُ

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 244):
[سُوءُ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الضَّنِّ].

أبو العتاهية

من البحر البسيط

طولُ التَّعاشُرِ بين النَّاسِ مملولُ ... وما لابن آدمَ إِن فتَّشتَ معقولُ

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

فما أكثر الإخوانَ حينَ تعدُّهم ... ولكنَّهم في النَّائبات قليلُ

* * *

محمد بن إسحاق الواسطي

من البحر الطويل

تعارف أَرواحَ الرِّجالِ إذا التقوا ... فمنهمْ عدوٌّ يُتَقىٰ وخليلُ

كذاك أُمورُ النَّاسِ والنَّاسُ منهم ... خَفيفٌ إذا صاحبتَه وثقيلُ

* * *

الشَّريف المرتضى

من البحر الطويل

وكَمْ صَاحِبٍ لي كنتُ أَكرهُ فَقْدَه ... تسلَّمَهُ منِّي الفناءُ المعجَّلُ

أبدّلُ بالإخوانِ ما إن مللتُهُمْ ... وبالرَّغمِ منِّي إِنَّني أَتبدَّلُ

* * *

معن بن أوس

من البحر الطويل

وكُنْتُ إذا ما صاحبٌ رامَ ظِّنتي ... وبدَّل سوءاً بالَّذي كنتُ أَفعلُ

قَلَبْتُ لهُ ظهْرَ المجنِّ فلم أَدمْ ... على ذاكَ إلاّ ريثما أَتحوَّلُ

* * *

مطيع بن إيّاس

من البحر الخفيف

ولئن كُنتَ لا تُصَاحِب إلاّ ... صَاحباً لأنزل ما عاش نعلهْ

لا تجده ولو حرصت وأنّى ... لَكَ بالخِلّ ليس يوجد مثلهْ

* * *

مطيع بن إياس

من البحر الخفيف

إنّما صاحبي الذي يغفر الذّنـ ... ـبَ ويكفيه من أَخيه أقله

ليس من يُظْهِرُ الملالَة إفْكاً ... وإذا قال خالف القولُ فعله

وصله للصَّديق يومٌ ويومٌ ... يضمر الهجر ثم ينبت حبله

وأَحقّ الرِّجال أن يغفر الذَّنـ ... ـبَ لإخوانه الموقر عقله[1]

* * *

(1) روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنَّه قال:
ـ أَحبُّ إخواني إليّ أَخٌ إن غبت عنه عذرني، وإن جئته قبلني.
وقيل لخالد بن صفوان: أي إخوانك أوجب عليك حقّاً؟
فقال: الذي يسدّ خلّتي، ويغفر زلّتي، ويقيل عثرتي.

عبد اللّه بن جعفر

من بحر مجزوء البسيط

اصبـر إذا عـضّـك الـزّمـانُ ومـن أَصبُـر عـنـد الـزّمـانِ مـن رَجُـلـهْ
يـحـمـلُ أَثـقـالَـهُ عـلـيـك كـمـا يـحـمـلُ أَثـقـالَـه عـلىٰ جَـمَـلِـهْ
ولا تُـهِـنْ لـلـصَّـديـقِ تـكـرِمُـهُ نـفسَـك حتى تُـعَـدَّ مـن خَـولـهْ
ولـسـتَ مـسـتـبـقـيـاً أَخـاً لـك لا تـصـفـحُ عـمَّـا يـكـون مـن زَلَـلِـهْ
ليسَ الفتى بالذي يحولُ عن العَـ ـهْـدِ ويُـؤتـى الـصَّـديـقُ مـن قـبـلِـهْ

* * *

أبو الأسود الدُّؤلي

من بحر مجزوء البسيط

ولست مُـسـتـبـقـيـاً أَخـاً لـك لا تَـصْـفَـح عَـمَّـا يـكـون مـن زَلَـلـه
مـن ذا الـذي هـذبـت خـلائـفـهُ فـي ريـشـةٍ إِن أَتـىٰ وفـي عَـجـلـه
لا أَصـحـبُ الـخـائـنَ الـلَّـئـيـمَ وَلاَ أَقْـطَـعُ وَصْـلَ الـخـلـيـل مـن مَـلَـلـه
أُجزيـه بـالـعُـرفِ مـا حـيـيـت ولا يـعـدم صـفـحـي لـلـشَّـرُ مِـنْ عَـمَـلـه

* * *

الشريف الرضي

من البحر الطويل

بـلـوتُ وجـرَّبـتُ الأخـلاّء مُـدَّةً فـأكـثـرُ شـيءٍ فـي الـصَّـديـقِ مـلالُ
وأَنـعـمُ مـنـا فـي الـحـيـاةِ بـهـائـمٌ وأَثـبـتُ مـنَّـا فـي الـتُّـرابِ جِـبـالُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من بحر مجزوء البسيط

إذا صديقٌ نكرْتُ جانبَهُ   لم تُعيني في فراقه الحيلُ

* * *

منصور الكريزي

من البحر الطويل

أَغمضُ عيني عن صديقي كأنَّني   لديه بما يأتي من القبح جاهلُ

وما بي جهلٌ غير أنَّ خليقتي   تطيقُ احتمالَ الكرهِ فيما أُحاولُ

متى ما يريبني مفصلٌ فقطعتُهُ   بقيتُ ومالي في نهوضي مفاصلُ

ولكن أُداريه وإن صحَّ شدَّني   فإِن هوَ أَعيا كان فيه تحاملُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

إِذا تنكَّر خِلٌّ فاتَّخذ بدلاً   فالأرض من تربةٍ والنّاس من رجلِ

* * *

كثير الخزاعي

من البحر الطويل

وليس خليلي بالملولِ ولا الذي   إذا غبْتُ عنه باعني بخليلِ

ولكن خليلي من يُديم وصالَهُ   ويكتمُ سِرّي عند كلِّ دخِيلِ

* * *

الشريف المرتضى

من البحر الطويل

إذا لم أَجدْ خلاً من النّاسِ مجملاً فمن لي منهم بالعدوّ المجاملِ

فما أَن أرىٰ إلاّ عدوّاً أَخافُهُ عليَّ ويرمي كُلَّ يومٍ مقاتلي

ومن كلِّ ما فكرتُ في محنتي به قرعْتُ جبيني وعضضتُ أَناملي

وفي الخيرِ تلقىٰ قائلاً غيرَ فاعلٍ وفي الشَّرِّ تلقىٰ فاعلاً غير قائلِ

* * *

ابن رشيق القيرواني

من البحر البسيط

مَنْ يَصْحَبِ النَّاسِ مطوياً عَلَىٰ دَخَلٍ لا يَصْحَبُوهُ فخلُّوا كُلَّ تدخِيلِ

وجانِبُوا المزحَ إِنَّ الجِدَّ يتبعُه وربَّ مُوجِعَةٍ في إِثر تَقبيلِ[1]

* * *

ابن المقري

من البحر البسيط

وأَلقَ الأَحبَّةَ والإخوانَ إنْ قَطَعوا حبلَ الوِدادِ بحبلٍ منك متَّصلِ

فأَعجزُ النَّاسِ حرٌّ ضاعَ من يدِهِ صديقُ ودٍّ فلم يرددهُ بالحِيَلِ

استصفِ خلَّكَ واستخلصْه أَسهل من تبديلِ خِلٍّ وكيف الأَمنُ بالبدَلِ

---

(1) قال أحد الشعراء في المزاح: [من البحر الطويل]

إِيَّاك إِياك المزاحَ فإِنَّه يُجرّي عليك الدُّون والسّاقط الرّذلا

ويخلق ماء الوجه من بعد جدَّةٍ ويكسبُ بعد العهد صاحبه ذُلاً

واحملْ ثلاثَ خِصالٍ من مطالبهِ احفظْهُ مِنها ودعْ ما شئتَه وقلِ
ظُلمُ الدَّلالِ وظُلمُ الغيظِ فاعفِهما وظلمُ هفوتِهِ واقسط ولا تملِ
وكنْ مع الخَلقِ ما كانوا لخالقِهمْ واحذرْ معاشرة الأوغادِ والسّفلِ

***

شاعر

من البحر الوافر

إذا ما شئتَ أن تَسْلَىٰ خليلاً فأكثرْ دونَهُ عَدَوَ اللَّيالي
فما سلَّىٰ خليلَكَ مثلُ نأيٍ ولا بلَّى جديدَكَ كابتذالِ

***

حميد بن عيّاش

من البحر الطويل

ولا تكُ في حُبِّ الأَخِلاَّء مفرطاً فإن أنتَ أبغضتَ البغيضَ فأَجملِ
فإنّكَ لا تدري متىٰ أَنتَ مبغضٌ حبيبَكَ أَو تهوىٰ البغيض فأعقلِ

***

عمر الخيام

من البحر السريع

عاشِرْ مِنَ النَّاسِ كبارَ العُقول وجانبِ الجُهَّالَ أَهْلَ الفُضُولِ
واشرَبْ نقيعَ السُّمِّ مِنْ عَاقلٍ واسكُبْ علىٰ الأَرضِ دواءَ الجهولِ

***

مجنون

من البحر المنسرح

اصبِرْ إذا عضَّكَ الزَّمان ومَن أَصْبَرُ عند الزَّمانِ من رَجُلِهْ
ولا تُهِنْ للصَّديق تكرمةً نفسَك كي لا تَعَدَّ من خَوْلِهْ
يحمل أَثقالَه عليك كما يحمل أَثقالَه على جَمَلِهْ
ولستَ مستبقياً أخاً لك لا تصفحُ عمَّا يكون من زَلَلِهْ[1]

* * *

شاعر[2]

من البحر الطويل

مصاحبةُ النُّوكىٰ بلاء وفتنة وصحبةُ أَهل العقل جالبةُ الفضلِ
فمن كان ذا عقلٍ ذكيٍّ وفطنةٍ فلا يصطحب ما عاش إلاَّ أُولي العقل

* * *

(1) قال أبو الحسن عيسى بن زيد العقيلي: سمعت عبد الله بن حسّان المزني يقول: مررتُ بمجنونٍ مقيَّدٍ والصِّبيان يؤذونه، فلمَّا بصر بي قال:
- نَحِّ عنّي هٰؤلاء الأنذل أُفِدْكَ أبياتاً تَسَرُّ بها.
فنحيَّتُهم عنه وقلتُ: هات.
قال: أنا جائعٌ.
فجئته بشيءٍ حتَّى أكله.
ثمَّ قلت له هات.
فقال تلك الأبيات.

(2) قال الحسن بن محمد بن حبيب في كتاب عقلاء المجانين: (91): عن سفيان بن وكيع قال: قال ذوّاد بن عليّة عن أَبيه: أَنَّ قوماً ركبوا البحر فلجؤوا إلىٰ جزيرةٍ فإذا حجرٌ عليه مكتوب هذين البيتين.

عبد اللّه بن معاوية الجعفري

من بحر مجزوء الكامل

لا تـيـأَسَـنْ مـن صـاحـبٍ وتـلـومَـه إن زل زلّـهْ
مـا مـن أخٍ لـكَ لا تـعـيـب ولـو حـرصـتَ عـلـيـه خـلّـهْ

* * *

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: (١/ ٣٢٧)، والشيبي في تمثال الأمثال: (٢/ ٤٤٥):

[زَلِقَ الحِمَارُ وَكَانَ مِنْ شَهْوَةِ المُكَاري].

يُضرب المثل لمن يُخطى، ويكون الخطأ في مصلحته.

ويُروى في هذا القبيل أَنَّ الشّاعر نصر الله بن قلاقس زار صقلية، وبها قائدٌ يُقال له أبو القاسم بن الحجر، فاتّصل به، وصنَّف له كتاباً سمّاه (الزَّهر الباسم في أَوصاف أبي القاسم)، فأحسن إليه، وأَثرىٰ من جهته، ثمَّ توجه إلى مصر في البحر، فردَّته الرِّيح إلى صقلية.

فكتب الشّاعر نصر الله إلىٰ أبي القاسم يقول: [من بحر مجزوء الكامل]:

مَـنَـعَ الـشِّـتَـاءُ مِـنَ الـوُصُـو لِ مَـعَ الـرَّسُـولِ إلـىٰ ديـاري
فـأعـادنـي وعَـلَـىٰ اخْـتِـيـا ري جـاءَ مـن غـيـرِ اخـتـيـاري
وَلَـرُبَّـمـا زَلَـقَ الـحِـمَـا رُ وكـان مِـنْ غـرضِ الـمـكـاري

قافية الميم

(م)

ابن الكيزاني

من البحر المتقارب

تخيَّر لنفسِكَ من تصطفيه ... ولا تدنينَّ إليك اللِّئاما
فليسَ الصَّديقُ صديقَ الرَّخاءِ ... ولكنْ إذا قَعَدَ الدَّهرُ قاما
تنام وهمتُهُ في الذي ... يهمك لا يستلذُّ المناما
وكم ضاحكٍ لكَ أحشاؤهُ ... تمنّاك أن لو لقيتَ الحِماما

* * *

المهلبي

من البحر البسيط

أَقسمتُ باللهِ لا ينفكّ مغتفراً ... ذنب الصَّديقِ وإن عقَّ وإِن صرما
والعمرُ يقصر عن هجرٍ وعن صلةٍ ... وعن تجنّي وعتبٍ يورث السُّقما[1]

* * *

(1) ترك مصارمة الخلاّن، والتَّجاوز عن هفوات الإخوان، والاستكثار من الأخلاّء، ورفض معاندة الأعداء، أولىٰ بأَهل الأدب، وذوي المروءة والأَرب، وأَهل الفضل والحسب.

المنتصر الأنصاري

من البحر الطويل

وكـم مـن صـديـقٍ وُدُّهُ بـلـسـانِـهِ ... خؤونٌ بـظـهـرِ الـغـيـبِ لا يـتـنـدَّمُ

يُـضـاحـكـنـي كُـرهـاً لـكـيـمـا أودَه ... وتـتـبـعـني مِـنـهُ إذا غِـبْـتُ أَسـهـم[1]

* * *

شاعر

من البحر الوافر

سـمـعـنـا بـالـصَّـديـق ولا نـراهُ ... علىٰ التَّحقيق يـوجد في الأَنـامِ

وأَحـسـبـه مـحـالاً نـمَّـقـوهُ ... علىٰ وجْهِ الـمُجَازِ في الـكلامِ[2]

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر البسيط

شَـرُّ الـبـلادِ بـلادٌ لا صـديـقَ بـهـا ... وشرُّ ما يكسبُ الإِنسانُ ما يصمُ

* * *

(1) في الغيبة والنميمة يقول عبد الله بن المخارق الشيباني: [من البحر الوافر]

ولا تـثـقـنَّ بـالـنَّـمـامِ فـيـمـا ... حَبَاك من النَّصيحةِ في الخلاءِ

وأيـقـن أَنَّ مـا أفـضـى إلـيـهِ ... مـن الأسرارِ مـنـكـشـف الـغـطـاء

(2) قال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه لبعض إخوانه:

ـ أقلل من معرفة النَّاس، وأنكر من عرفت منهم، وإن كان لك مائة صديق فاطرح تسعةً وتسعين، وكن من الواحد علىٰ حذرٍ.

أبو الطَّيِّب المتنبّي

من البحر الوافر

خليلكَ أنتَ لا من قُلتَ خِلّي ... وإن كَثُرَ التَّجمُّلُ والكلامُ

وشبهُ الشيء مُنْجَذبٌ إِلَيْهِ ... وأَشْبُهَها بدنيانا الطَّعامُ

* * *

أبو العلاء المعرّي

من البحر الكامل

لَمْ تَلْقَ في الأَيّامِ إلاّ صاحباً ... تَأذى به طولَ الحياة وتألمُ

ويعدّ كونَكَ في الزَّمانِ بليَّةً ... فاصبر لها فكذاك هذا العالمُ

* * *

الأزدي

من البحر الكامل

لا يؤيسنكَ من صديقٍ نَبوةٌ ... ينبو الفتىٰ وهو الجوادُ الخضرمُ

فإذا نبا فاستبقِه وتأنّهُ ... حتّىٰ تفيء بِهِ وطبعُك أكرمُ

* * *

الأبيوردي

من البحر الكامل

يلقاكَ والعَسَلُ المصَفَّىٰ يُجتنىٰ ... من قولِهِ ومن الفِعالِ العلقمُ[1]

(1) العلقم: الحنظل، نباتٌ معمّرٌ من الفصيلة القرعيّة، منبسطٌ مدّاد ذو جذر متعمّق في الأرض، زهره أصفر، وثمره لبّيٌّ كرويٌّ، وكلُّ شيءٍ مرٌّ.

يُبدي الـهوىٰ ويثورُ إن عَرَضَتْ له   فـرصٌ عـليكَ كما يـثورُ الأرقـمُ[1]

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبّي

من البحر الطويل

أُصادقُ نفسَ المرءِ من قبلِ جسمِهِ   وأَعـرِفُـهـا فـي فـعـلِـهِ والـتّـكـلُّـمِ

وأَحـلـمُ عـن خـلّـي وأَعـلـم أَنَّـه   متىٰ أَجزِه حليماً على الجهلِ يَنْدَمِ

* * *

صفيّ الدِّين الحلّي

من البحر الكامل

لا تـسـتـدلّ عـلىٰ تَـغَـيُّـر صـاحـبٍ   وزوالِ صُـحـبـتِـهِ وخـفـرِ ذمـامِـهِ

يـومـاً بـأوضـحَ مـن تَـجَـهُّـمِ وجـهـهِ   وجـفـاء مـنـطـقِـهِ وسـخـطِ غُـلامِـهِ

* * *

صفي الدِّين الحلِّي

من البحر الخفيف

لا تُـصـاحِـبْ مـن الأَنـامِ لـئـيـمـاً   ربَّـمـا أَفـسـدَ الـطّـبـاعَ الـلّـئـيـمِ[1]

* * *

---

(1) الأَرقم: أخبث الحيَّات، أو ذكرها، الجمع: أراقم.

(2) أورد الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 455):
[الطَّبْعُ أَغْلَبُ مِنَ العَادَةِ].
يُضرب المثل في غلبة الطّبع علىٰ العادة والتَّطَبُّع.

زهير بن أَبي سلمى

من البحر الطويل

وَمَنْ يغتربْ يَحْسِبْ عدوّاً صديقَهُ ومن لا يُكَرِّمْ نفسَهُ لا يُكرَّمِ

ومَهما تكُن عند امرىءٍ من خَليقةٍ وإن خَالها تَخْفَى علىٰ النّاسِ تُعلَمِ

ومَنْ لا يُصانعْ في أُمورٍ كثيرةٍ يُضَرَّسْ بأَنيابٍ ويُوطَأ بِمَنْسَمِ(1)

ومَنْ يكُ ذا فضلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِ علىٰ قومِهِ يُسْتَغْنَ عنه ويُذْمَمِ

ومَنْ لا يَذُدْ عنْ حوضِهِ بِسِلاحِهِ يُهدَّمْ ومن لا يظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

* * *

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

أَكرِمْ صديقَكَ عن سُؤا لَكَ عنهُ واحفظ منه ذمَّهْ

فلربَّما اسْتَخْبَرْتَ عَنْـ ـهُ عدوَّهُ فَسَمِعْتَ ذمَّهْ

* * *

الفضل بن العباس

من البحر الوافر

إذا ما كنتَ مُتَّخذاً خليلاً فلا تجعل خليلك من تميمِ

بلوت العبد والصّرحاء منهم فما أدري العبيد من الصّميم

* * *

(1) المنسم: طرف خُفِّ البعير والنّعامة، الجمع: مناسم.

عمرو بن معديكرب

من البحر الوافر

خليلٌ لم أَخُنْه ولم يَخُنّي ... إذا ما الخطَبُ أَنْحى بالعِظامِ
خليلٌ لم أَهَبْه عن قِلاء ... ولكنَّ التَّواهُب للكِرامِ
حَبَوْتُ به كريماً من قريش ... فسُرَّ به وصِينَ عن اللِّئامِ
وودَّعْتُ الصّفيّ صفيّ نفسي ... علىٰ الصَّمْصام أَضعاف السَّلامِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

وإِن خانَ الصَّديقُ فلا تَخُنْهُ ... ودمُ بالحفظِ منهُ وبالذِّمامِ
ولا تحملْ علىٰ الإِخوان ضغناً ... وخُذْ بالصَّفحِ تنجُ من الأَثامِ[1]

* * *

ابن الأعرابي

من البحر الرمل

وإِذا صاحبْتَ فاصحبْ ماجداً ... ذا عفافٍ وحياءٍ وكرمْ

---

(1) في الخيانة يقول محمد بن القاسم الهاشمي: [من البحر مجزوء الوافر]

تولّت بهجة الدُّنيا ... فكلُّ جديدِها خلقُ
وخان النَّاسُ كلُّهمُ ... فما أَدري بمن أَثقُ
رأيت معالم الخيرا ... ت بدتْ دونَها الطُّرقُ
فلا حسبٌ ولا أدبٌ ... ولا دينٌ ولا خلقُ

قوله للشيء لا إن قلت: لا   وإذا قُلت نعمِ قال: نعمْ[1]

* * *

أبو العتاهية

من البحر المتقارب

وشرُّ الأَخِلاَّءِ مَنْ لَم يَزَلْ   يعاتب طوراً وطوراً يذمْ

يريكَ النّصيحةَ عند اللّقاءِ   ويبريكَ في السِّرِّ بَرْيَ القَلَمْ

* * *

عبد اللّه بن معاوية الجعفري

من البحر الرمل

وإذا صاحبت فاصحبْ ماجداً   ذا عفافٍ وحياءٍ وكرم

قوله للشيء لا إن قلتَ: لا   وإذا قلت: نعم قال: نعم

* * *

• أورد الميداني في مجمع الأمثال: (٢/ ٢٤١ و٢٦٠)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (٢/ ٢٦٨)، والشيبي في تمثال الأمثال: (٢/ ٥٤٠)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (٢/ ٣٨١):

[لاَ يَذْهَبُ العُرْف بَيْنَ الله والنَّاس].

وهو من قول الحطيئة [من البحر البسيط]:

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لاَ يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ   لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ الله والنّاسِ

---

(1) في الحياء يقول علي بن محمد البسّامي: [من البحر الوافر]

إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً   تقلبَ في الأمور كما يشاءُ

ولم يك للدُّواء ولا لشيءٍ   يعالجُهُ به فيه غناءُ

فما لك في معاتبةِ الذي لا   حياء لوجهه إلاّ العناءُ

قافية النون

(ن)

المقنع الكندي

من البحر البسيط

وصاحبُ السُّوءِ كالدَّاء العياء إذا ... ما ارفضَّ في الجلدِ يجري هاهنا وهنا

يُبدي ويخبرُ عن عوراتِ صاحبِهِ ... وما يرى عنده من صالح دَفَنَا

إن يَحْيَ ذاكَ نكن منه بمعزلةٍ ... أو مات ذاكَ فلا تشهدْ له جَنَنا

* * *

شاعر

من البحر الوافر

إذا ما كنتَ متخذاً خليلاً ... فلا تأمن خليلكَ أن يخونا[1]

فإنك لم يخنك أخٌ أمينٌ ... ولكن قلّما تلقى الأمينا

* * *

(1) قال محمد بن القاسم الهاشمي في الخيانة:

تولَّتْ بَهْجَةُ الدُّنيا ... فكُلُّ جَدِيدِها خَلَقُ

وخانَ النَّاسُ كُلُّهمُ ... فَمَا أدري بِمَنْ أَثِقُ

رأيتُ معالمَ الخيرا ... ت سُدَّتْ دونَها الطُّرقُ

فلا حَسَبٌ ولا أدبٌ ... ولا دينٌ وَلاَ خُلُقُ

شاعر

من البحر الطويل

خـليـلـي جـرَّبـتُ الـزَّمـانَ وأَهـلـه فما نالني منهم سوى الهمُّ والعنا

وعـاشـرت أبـنـاء الـزَّمـان فـلـم أَجـدْ خـلـيـلاً يـوفِّـي بـالـعُـهـود ولا أنـا

* * *

ابن مقلة

من بحر مجزوء البسيط

تـحـالـف الـنَّـاسُ والـزَّمـانُ فـحـيـث كـان الـزَّمـانُ كـانـوا

عـادانـي الـدَّهـر نِـصْـفَ يـومٍ فـانـكـشـف الـنَّـاسُ لـي وبـانـوا

يـا أيُّـهـا الـمـعـرضـونَ عـنَّـا عـودوا فـقـد عـادَ لـي الـزَّمـانُ[1]

* * *

شاعر

من البحر الكامل

دعوىٰ الصَّداقةِ في الرَّخاءِ كثيرةٌ بل في الشَّدائدِ يُعْرَفُ الإِخوانُ[2]

---

(1) لما غضب السُّلطان على الوزير ابن مقلة، وأمر بقطع يده لما بلغه أنّه زوَّر عنه كتاباً إلى أعدائه وعزله، لم يأتِ إليه أحدٌ ممن كان يصحبه ولا توجّع له، ثمَّ إنَّ السُّلطان ظهر له في بقيّة يومه أنّه بريءٌ مما نُسِبَ إليه فخلع عليه وردَّ إليه وطائفه، فأنشد تلك الأبيات.

(2) قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: [من البحر الطويل]

فـمـا أكـثـر الإخـوان حـيـن تـعـدُّهـم ولـكـنَّـهـم فـي الـنَّـائـبـاتِ قـلـيـلُ

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الخفيف

يُعرفُ السَّيفُ بالضَّريبةِ يلقا ... ها ويُبْني عَنِ الصَّديقِ امتحانُهُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الكامل

أَمَّا العُداةُ فقدْ أَرَوْكَ نفوسَهُمْ ... فاقصِدْ بسوءِ ظنونِكَ الإخوانا

وأخفُّ عن كتفِ الصَّديقِ نزاهةً ... من قَبْلِ أن يتلوَّنَ الألوانا

* * *

شاعر

من البحر المجتث

ولي صديقٌ يُسَمَّىٰ ... بين الورىٰ إنسانا

لأَنَّه التَّيس قَرْنا ... ولحيةً وصِنانا[1]

* * *

(1) قال الشاعر في ضمان التّيس: [من البحر المتقارب]

نَكَهتُ المدينيّ إذ جاءني ... فيا لك من نكهة عالية

له ذَفَرٌ كصُنان التّيو ... س أغنى عن المسكِ والغاليه

وأورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 140)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 328)، وابن منظور في لسان العرب: (6/ 34):

[تِيسِي جُعارِ].

تيسي: كلمة تقال عند إرادة إبطال الشيء وتكذيبه. جعار: اسم للضّبع. يقال المثل لمن يُسْتَكْذَب.

أبو العتاهية

من البحر الطويل

مَــنْ ذا الــذي يَــخْــفــىٰ عــلــيــ ـلكَ إذا نَــظَــرْتَ إلَــىٰ قــريــنِــهِ[2]

وعَــلــىٰ الــفَــتَــىٰ بِــطِــبَــاعِــهِ سِــمَــة تــلــوحُ عَــلَــىٰ جــبــيــنِــه

* * *

الشريف المرتضى

من البحر البسيط

أَشكـو إلىٰ الله قوماً عِشْتُ بينَهم يرضَونَ من كلٍّ ما يبغونَ بالدُّونِ

لا رونقٌ لـهـم يـرضـاه لـي بـصـري ولا لـهـم عبـقٌ يـرضـاه عِـرنـيـني

من كلِّ أَخرَقَ بالشَّنعاء مصطنعٍ وبـالـذي دنَّـسَ الأعـراضَ مـزنـونِ

أعـدُّوه لا جـائـزاً مـنـه بناحيةٍ والـشَّـرُّ كـالـعُرِّ في الأقـوام يُعديني

* * *

حضرمي بن عامر

من البحر الوافر

وكــلُّ قــريــنــةٍ قــرنــتْ بــأُخــرىٰ وإن ضــنَّــتْ بــهــا ســيــفــرقــانِ

وكـــلُّ أخٍ مـــفـــارقُـــه أخـــوهُ لــعــمــرُ أبــيــك إلاَّ الــفــرقــدانِ[1]

* * *

(1) قال طرفة بن العبد في القرين:

عن المَرْءِ لا تسألْ وسلْ عن قرينهِ فَكُلُّ قرينٍ بالمقارنِ يقتدي

فإن كان ذا شرٍّ فجانبْهُ سرعةً وإن كانَ ذا خيرٍ فقارنْهُ تهتدي

(2) الفرقدان: الفرقد: اسمٌ لنجمين من نجوم الدُّبّ الأصغر، وهما فرقدان.

علي بن محمد الهاشمي

من البحر الخفيف

أَحمد الله ما امتحنت صديقاً ... لي إلاّ ندمتُ عند امتحان

ليت شعري خصصت بالغدر من كلّ ... صديقٍ أم ذاك علم الزَّمان

* * *

أبو علي البصير

من البحر الخفيف

لي صديقٌ في خِلْقَةِ الشَّيطانِ ... وعُقول النِّساء والصِّبيانِ

من تظنُّونه؟ فقالوا جميعاً ... ليس هذا إلاّ أبا هِفّان[1]

* * *

شاعر

من البحر البسيط

الغُولُ والخلُّ والعَنْقَاءُ ثالِثَةٌ ... أَسْمَاءُ أَشْيَاءَ لم تُوجَدْ وَلَمْ تكنِ[2]

* * *

(1) قال الجاحظ: إنّا وإن كنّا لم نر شيطاناً قط ولا صوّره لنا صادقٌ، ففي إجماع العرب والمسلمين وكلّ من لقيناه على ضرب المثل بقبح الشيطان، دليلٌ على أنّه في الحقيقة أقبح من كلّ قبيح.

(2) [الغول]: نوعٌ من الشياطين كانت العرب تزعم أنّها تظهر للنّاس في الفلاة، فتتلوّن لهم في صورٍ شتّى وتُضلّلهم وتهلكهم، أو حيوانٌ وهميٌّ لا وجود له، الجمع: غيلان.

[العنقاء]: طائرٌ متوهّمٌ لا وجود له، يضرب به المثل فيما هو مستحيل. يقال له: عنقاء مغرب، أو مغربة على النّعت، وهو كما يزعمون إذا احترق انبعث من رماده، وهو رمز الخلود عند المصريين.

أبو تمام الطائي

من البحر البسيط

أَوتـىٰ الـبِـريَّـة حَـقـاً أَن تُـراعِـيَـهُ عندَ السُّرور الذي آساكَ في الحَزَنِ

إِنَّ الـكِـرَامَ إِذا مـا أَسْـهَـلُـوا ذكَـروا من كانَ يأْلَفُهُمْ في المنزلِ الخَشِنِ

* * *

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: ٢/ ١٣٧ و٣٩٧)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (٢/ ٢١٤)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (٣/ ٢١٣)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (١/ ٥٤٧)، والشيبي في تمثال الأمثال: (٢/ ٥٠٣)، والضبي في الفاخر: (٧٣) و(٢٤٨):

[شَبَّ عَمْرو عَنِ الطَّوْقِ].

والمثل لجذيمة في عمرو بن عديّ بن نصر اللّخميّ، وكان عديّ ينادمه، فعشقته رقاش أخت جذيمة، فحبلت منه، فلمَّا خشيت الفضيحة، قالت لعديّ:

ـ إذا سكر الملك فاسأله أن يزوّجني منك.

ففعل، فدخل عليها من ليلته، ثمَّ هرب من وجه جذيمة، ولما استبان حملها قال جذيمة: (من البحر الخفيف]:

حَـدِّثـيـنـي رقـاشِ لا تـكـذبـيـنـي أَلِـحُـرٌّ حَـمَـلْـتِ أَمْ لِـهَـجِـيـنِ

أَم لِـعَـبْـدٍ فَـأَنْـتِ أَهْـلٌ لِـعَـبْـدٍ أَم لِـدُونٍ فـأنْـتِ أَهْـلٌ لِـدُونِ

فقالت رقاش: [من البحر الخفيف]:

أَنـتَ زَوَّجْـتَـنـي وَمَـا كُـنْـتُ أَدْري وأَتَـانـي الـنِّـسـاءُ لـلـتَّـزيـيـنِ

ذاكَ مِـنْ شُـرْبِـكَ الـمُـدَامـةَ صِـرفـاً وَتَـمـاديـكَ فـي الصِّبـا والـمُـجـونِ

ثمّ إنها ولدت غلاماً وسمّته عمراً، فلما ترعرع حلّته وأزارته خاله، فلما رآه خاله قال: [شبّ عمرو عن الطّوق].

قافية الهاء

(هـ)

ابن المعتزّ

من البحر المتقارب

تـشـاغـل عـنّـا صـديـق لـنـا ... وصـارت مـودَّتُـهُ كـزَّه[1]

وصـار إذا جـاءنـا بـالـسَّـلا ... م فـي مـشـيـه عـاجـل الـقـفـزه

وكـانـت مـودَّتُـه حـلـوةً ... فـصـارت مـودَّتُـه مـزَّه

وَيَـسْـقُـرُ مـن خـجـلٍ وجـهـه ... ويـمـشـي فـيـعـفُـرُ فـي الـرُّزَّه

* * *

أَعرابي من بني تميم من بني حنظلة

من البحر الرمل

مـن تـصـدَّىٰ لأَخـيـه بـالـغـنـىٰ فـهـو أَخـوهُ

فـإن اضـطـرَّ إلـيـه رأى منه . مـا يـسـوهُ

يُـكْـرَمُ الـمُـثْـرِي فـإن أمـلـقَ أقـصـاه ذووهُ

نـحـن فـي دهـرٍ عـلـىٰ الـمُـعْـدم لا يُـجْـدِي أَبـوهُ

(1) الكزَّه: المنقبضة والقبيحة.

وعلىٰ الوالد لا يَفْضُل إن عال بنوهُ

لو رأىٰ النَّاس نبيّاً سائلاً ما وصلوهُ

وهم إن طعموا في زاد كلبٍ آكلوهُ

لا تراني آخر الدَّهر بِتِسْآلٍ أفوهُ

إنَّ من يسأل غير الله يَكثرُ مُخرِموهُ

والذي قام بأرزاقِ الورىٰ طُرّاً سَلوهُ

وعن النَّاس بفضل الله فاغنوا واحمدوهُ

تلبسوا أثواب عِزٍّ فاسمعوا قولي وعُوهُ

أَنتَ ما استغنيت عن صاحبك الدَّهر أخوهُ

فإذا احتجت إليه ساعةً مجك فوهُ

أَفضل المعروف ما لم تبتَدل فيه الوجوه

***

كعب بن مالك

من البحر الطويل

فصاحبْ كرامَ النَّاسِ وانمُ إلىٰ العلىٰ ودعْ مَن غوىٰ لا يجرينْ لكَ طائرُهُ

***

أسامة بن منقذ

من بحر مجزوء الكامل

انظرْ بعينك هل ترىٰ أَحداً يدومُ علىٰ المودَّهْ

لترىٰ أَخلاَّءَ الرَّخا ءِ غداً إذا نابتْكَ شِدَّهْ

ولـكـلٍّ مـا تـأبـىٰ وتـهـوَىٰ إنْ صَـبـرتَ مـدىً ومُـدّهْ

* * *

محمد الوحيدي

من البحر الرجز

واصحبْ إذا صادقتَ بالمروهْ لا تبتذلْ من كان ذا أُخوّهْ

وأَعطِهِ حقوقَهُ المرجوَّهْ وإن تهاونَتْ تقع في هوَّهْ

لا تسخُ بالعِرضِ لديه يسخر

وإن تُصِبْ يوماً أَخاكَ نكبةْ فواسِهِ أَو لا رجعت سبهْ

وإن تكنْ وخيمة المغبّةْ أجلْ وقاربْ فيه فهو أشبهْ

أعزهُ تدبيركَ فيما يسري

وإن علمتَ أَنَّ خِلاًّ قعدا مع العَدُوِّ فهو سَهْمٌ سُدِّدا

إن كان موثوقاً به مؤكّدا وإن يكن ذا ظِنَّةٍ فاخش العِدا

ولا تعاتِبْه ولا تنكرِ

خالطْ إذا خالَطْتَ خيراً منكا فإنّه بالفَضلِ يُغني عنكا

في الدِّينِ والمالِ وفيما يُحكىٰ ولا تُخالطْ ناقصاً فتنكىٰ

هل مَضعَدٌ في المجدِ كالمنحدرِ

لا تتّخذْ لخلّةٍ صَديقا إلاّ إذا حقَّقته تحقيقا

فإن يكن وفاقُه توفيقا صِلهُ وإلاّ فاسْدُدِ الطَّريقا

فالقطع بعد الوصلِ إحدى الكبرِ

ولا تصاحبْ قبل أن تُجرِّبا فإن كرهْتَ من صديقٍ مذْهبا

فاصفحْ أو اعتبْه عسى أن يعتبا والطفْ به في العَتْبِ كي لا يغضبا

واصبرْ على مذهبِه المستوعِرِ

واخترْهُ إن كانَ أخاً في اللّهِ حرّاً سوىٰ الحريصِ والمباهي

أو من بني الدُّنيا فَغَيْرُ واهي ولا جَهولاً أو كذوباً داهي

فالجهلُ والكذبُ أُصول الضَّررِ

وإن رأيتَ مُقْبِلاً بودِّه إليك فاستحليْتَ صفوَ وردِهِ

ولم تردْ إدبارَهُ في قصدِه فأعطهِ الإقبالَ دون حدِّهِ

فالنَّفس إن يخضعْ لها تستهترِ

وابذلْ لإخوانكَ مالاً ودماً ومن عَرَفْتَ العونَ والتّكرُّما

وللرّعاعِ البشرَ والتَّرحُّما وللعدوِّ العَدْل والتَّحلّما

هٰذا لهمُ طرّاً إذا لم يحظرِ

فخيرُ ما كسبتَ إخوانُ الثّقةْ أنسٌ وعونٌ في الأمورِ الموبقةْ

فاجعلهمُ أَهل الخَفَايا والمِقّةْ واحسبْ قبولَهم بذاكَ صَدَقةْ

واجعلهُ مَنْسِيّاً كما لم يذكرِ

وإن نصحتَ صاحباً فاخلُ وقلْ ولا تبكتْهُ علىٰ ذنبٍ فعلْ

والخصمَ إن غلبتهُ لا تستطلْ عليه بالسبِّ كفاه ما حصل

من مُمْرِضِ الخزي وحزنٍ مضرِ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

أَخـو ثِـقَـةٍ يُـسَـرُّ بـبـعـضِ شـأنـي   وإنْ لـم تُـدْنِـهِ مـنِّـي قـرابـةْ

أَحـبُّ إلـيَّ مـن ألـفـيّ قـريـبٍ   تـبيتُ صدورُهُمْ لي مستـرابةْ

* * *

سعيد بن عبيد الطائي

من البحر الخفيف

القَ بالبِشْرِ من لقيت من النَّاسِ   جـمـيـعـاً ولاقِـهـم بـالـطّـلاقـة

ودعِ التِّـيـهَ والـعُـبُـوسَ عـنِ الـنَّـاسِ   فـإنَّ الـعـبـوس رأس الـحـمـاقـة[1]

كـلَّـمـا شـئـتَ أن تُـعـادى عـاديـت   صـديـقـاً وقـد تـعـزُّ الـصَّـداقـة

* * *

المؤيد بن محمد الأندلسي

من بحر مجزوء الكامل

إحْـذَرْ صـديـقـاً مـاذقـاً   مَـزَجَ الـمَـرَارةَ بـالـحَـلاَوَةْ

يَـحْـصـي الـذُّنـوبَ عـلـيـك أيْـ   ـامَ الـصَّـداقـة لِـلـعَـدَاوَةْ

* * *

(1) قال الشيخ عبد الله السابوري في الحماقة والأحمق:

لا تـأمـنِ الأَحـمـقَ فـي الـمـغـيـبِ   وإن يـكـن مـن أَقـربِ الـقـريـبِ

فَـشَـرُّهُ إن كـانَ عـنـكَ نـائـيـا   نـأىٰ وإنْ تـدنـيـهِ كـان دانـيـا

شاعر[1]

من البحر الهزج

لا تـصـحـبْ أَخـا الـحـمـقِ ... وإيَّـــاك وإيـــاهُ

فـكـم مـن جـاهـلٍ أردىٰ ... حـلـيـمـاً حـيـن آخـاهُ

يُـقـاس الـمـرءُ بـالـمـرءِ ... إذا مـا هـو مـا شـاهُ

ولـلـقـلـب عـلـىٰ الـقـلـبِ ... دلـيـلٌ حـيـن يـلـقـاهُ

ولـلـنَّـاس عـلـىٰ الـنَّـاسِ ... مـقـايـيـس وأَشـبـاه

* * *

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: (١/ ٢٢٥)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (١/ ٨٥)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (٢/ ١٣٧)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (١/ ٣٩٤)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (١/ ١٥٢):

[أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ].

لأنَّ النَّعامة إذا مرَّت ببيض غيرها حضنته، ونسيت بيضها.

قال الشاعر ابن هرمة [من البحر المتقارب]:

إنِّـي وَتَـرْكـي نَـدَىٰ الأَكْـرمـيـنَ ... وَقَـدْحِـي بِـكَـفِّـي زَنْـداً شَـحَـاحَـا

كَـتَـارِكَـةٍ بَـيْـضَـهَـا بِـالـعَـرَاءِ ... وَمُـلْـحِـقَـةٍ بَـيْـضَ أُخْـرَىٰ جَـنَـاحَـا

---

(1) قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في كتاب عقلاء المجانين: (89): سمعت محمد بن يزيد يقول: سمعت إدريس بن عيينة أخا سفيان بن عيينة يقول: قُلب حجرٌ بأَرضِ الرُّوم فإذا عليه مكتوب هذه الأبيات.

قافية الألف المقصورة

(ى)

شاعر

من البحر الكامل

إِخـوانُ صـدقٍ مـا رأوكَ بِـغِـبْـطَـةٍ فإذا افتقرتَ فقد هَوَىٰ بك من هَوىٰ[1]

* * *

(1) أورد عبد القادر بن عمر البغدادي في خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: (11/ 184):

[أَصْدَقُ حِسّاً مِنَ الأَعْرَابِ].

وأورد الميداني في جمهرة الأمثال: (1/ 412)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 205)، والأصفهاني في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 266)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 584):

[أصْدَقُ ظَنّاً مِنْ أَلْمَعِيٍّ].

أي هو الذي يظنُّ الظّنَّ فلا يُخطئ.

قال أوس بن حجر: [من البحر المنسرح]:

الألـمـعـيُّ الـذي يـظُـنُّ بـكَ الـ ظَّـنَّ كـأَنْ قَـدْ رأَىٰ وَقَـدْ سَـمِـعـا

وأورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (45):

[أصْدَقُ مِنْ وَعْدِ إسماعيل عليه السّلام].

وذلك لأنَّ الله تعالىٰ أثنىٰ عليه بصدق الوعد فقال في سورة مريم الآية: (54):

﴿وَاذكُرْ في الكِتَابِ إسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾.

قافية الياء

(ي)

النابغة الذُّبياني

من البحر البسيط

حسبُ الخليلينِ نأيُ الأَرضِ بينهما ... هٰـذا عـلـيـهـا وهٰـذا تـحـتَـهـا بـالـي

* * *

صفي الدّين الحلّي

من البحر الكامل

لـمّـا رأيـتُ بـنـي الـزَّمـان ومـا بـهـم ... خِـلٌّ وفـيٌّ لـلـشَّـدائـدِ أَصـطـفـي

أيـقـنـتُ أَنَّ الـمـسـتـحـيـلَ ثـلاثـةٌ ... الـغـولُ والـعـنـقـاء والـخـلُّ الـوفـي

* * *

أَبو فراس الحمداني

من البحر البسيط

ما كنتُ مذ كنتُ إِلاَّ طوعَ خلاني ... ليست مؤاخذةُ الإخوانِ من شاني

يجني الخليلُ فأسْتَحلي جنايتَهُ ... حتَّى أدلَّ علىٰ عَفْوي وإِحساني

إذا خـلـيـلـي لـم تـكـثـرْ إسـاءتُـهُ ... فـأَيـنَ مـوضـعُ إِحـسـانـي وغُـفـرانـي

يجني عليَّ وأحنو صافحاً أَبداً ... لا شيءَ أحسنُ من حانٍ على جاني

❊ ❊ ❊

الشَّريف المرتضى

من البحر الطويل

إذا صاحبي أضحىٰ وبي مثلُ ما به ... غداةَ تلاقينا أَطلْنا التّشاكيا

❊ ❊ ❊

كثير عزّة

من البحر الخفيف

خيرُ إخوانك المشارك في المرِّ ... وأَين الشَّريك في المرِّ أينا

الذي إن حضرت زانك في الحيِّ ... وإن غبت كان أذْناً وعَيْنَا

أَنتَ في مَعْشرٍ إذا غبتَ عنهم ... بدَّلُوا كلَّ ما يزينُكَ شَيْنا

وإذا ما حضرت قالوا جميعاً ... أَنت من أَكرم العبادِ علينا

❊ ❊ ❊

أبو الفتح البستي

من البحر الكامل

النّاس أَشكالٌ فمن يك راشداً ... يصحبْ رشيداً فالغويُّ أَخو الغوي

فابذلْ لودّك صفو ودكَ وانحرفْ ... عن كلِّ من ينحاز عنك وينزوي

وإذا التوىٰ أمرٌ عليكَ فخلِّه ... واعمدْ لآخرَ مسح لا يلتوي

المتكلمة بالقرآن

صورة طريفة لسيدة مؤمنة، آلت على نفسها ألا تتكلم إلا بالقرآن الكريم. يروي هذه القصة عبد الله بن المبارك [1] على أنها واقعة حقيقية. حدثت له بعد انتهائه من الحج والزيارة... ويقول:

«خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي المصطفى محمد ﷺ. فبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بسواد، فتميزت ذاك، فإذا هي عجوز عليها ذرع من صوف وخمار من صوف.

عبد الله : السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

العجوز : **﴿سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾** [2].

عبد الله : يرحمك الله... ما تصنعين في هذا المكان؟

العجوز : **﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ﴾** [3].

فعلمت أنها ضالة عن الطريق.

عبد الله : وأين تريدين؟

العجوز : **﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلأَقْصَى﴾** [4]،

فعلمت أنها قد قضت حجها، وهي تريد بيت المقدس [5].

عبد الله : أنتِ مُذْ كَمْ في هذا الموضع؟

العجوز : **﴿ثَلاَثَ لَيَالٍ سَوِيّاً﴾**[(6)].

عبد الله : ما أَرى معك طعاماً تأكلين؟

العجوز : **﴿هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾**[(7)].

عبد الله : فبأيِّ شيء تتوضئين؟

العجوز : **﴿فَإِن لَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾**[(8)].

عبد الله : إنّ معي طعاماً. فهل لك في الأكل؟

العجوز : **﴿ثُمَّ أَتِمُّوا ٱلصِّيَامَ إِلَىٰ ٱللَّيْلِ﴾**[(9)].

فأدركت أنها صائمة.

عبد الله : ليس هذا شهر رمضان.

العجوز : **﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خيراً فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾**[(10)].

عبد الله : قد أُبيح لنا الإفطار في السّفر.

العجوز : **﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾**[(11)].

ولما وجدتها لا تتكلم إلا بالقرآن الكريم. قلت لها:

عبد الله : لِمَ لَمْ تكلمينني مثلما أُكلمك؟

العجوز : **﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾**[(12)].

عبد الله : فمن أي النّاس أنتِ؟

العجوز : **﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾**[(13)].

عبد الله : قد أخطأت فاجعليني في حلٍّ .

العجوز : ﴿لاَ تَثْرِيبَ عَلَيكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [14].

عبد الله : فهل لك أن أحملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة؟

العجوز : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [15].

فأنحت ناقتي [16].

العجوز : ﴿قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِم﴾ [17].

فغضضت بصري عنها، وقلت لها:

عبد الله : اركبي . . .

فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة فمزّقت ثيابها.

العجوز : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [18].

عبد الله : اصبري حتى أعقلها [19].

العجوز : ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [20].

فعقلت الناقة وقلت لها:

عبد الله : اركبي.

فلما ركبت قالت:

العجوز : ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ. وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ [21].

فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسعى وأصيح.

العجوز : ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [22].

فجعلت أمشي رويداً رويداً وأترنم بالشعر.

العجوز : ﴿فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ﴾ [23].

عبد الله : لقد أوتيت خيراً كثيراً..

العجوز : ﴿وَمَا يذَّكَّر إلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ [24].

فلما مشيت بها قليلاً قلت:

عبد الله : أَلك زوج؟

العجوز : ﴿يَا أَيُّها ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُم تَسُؤْكُمْ﴾ [25].

فسكتّ ولم أُكلمها حتى أدركت بها القافلة.

عبد الله : هذه هي القافلة فمن لك فيها؟

العجوز : ﴿الْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [26].

فعلمت أنّ لها أولاداً.

عبد الله : وما شأنهم في الحج؟

العجوز : ﴿وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [27].

فعلمت أَنهم أدلاءَ الركب [28]، فقصدت بها القباب والعمارات.

عبد الله : هذه القباب فمن لك فيها.

العجوز : ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [29]. ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً﴾ [30]، ﴿يَا يَحْيَى خُذِ ٱلْكِتَاب بقوَّة﴾ [31].

عبد الله : يا إبراهيم... يا موسى!... يا يحيى.

فإذا أنا بشبان كأنهم الأقمار قد أقبلوا، فلما استقر بهم الجلوس قالت:

العجوز : ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ [32].

فمضى أحدهم فاشترى طعاماً، فقدموه بين يدي.

العجوز : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [33].

عبد الله : الآن طعامكم عليّ حرام حتى تخبروني بأمرها.

الأولاد : هذه أمنا، وإن لها أربعين سنة لم تتكلم إلاّ بالقرآن مخافة أن تزلّ [34] فيسخط عليها الرحمن، فسبحان القادر على ما يشاء.

عبد الله : ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [35].

---

(1) عبد الله بن المبارك: (118 . 181 هـ 736 . 797م). أبو عبد الرحمن الحافظ شيخ الإسلام المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات، أفنى عمره في الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً، وجمع الحديث والفقه والعربية، كان من سكان خراسان، ومات بهيت (على الفرات) منصرفاً إلى غزو الروم.

(2) سورة يس، الآية: 58.

(3) سورة الأعراف، الآية: 186.

(4) سورة الإسراء، الآية: 1.

(5) بيت المقدس: هي القدس عاصمة فلسطين، مدينة قديمة تعود آثارها إلى القرن الثالث قبل الميلاد، فتحها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه سلماً، فسلمه بطريركها مفتاحها عام 638م، وبعد أن احتلها الصليبيون عام 1099، حررها البطل صلاح الدين بعد معركة حطين عام 1244. والقدس يقدسها المسلمون والنصارى واليهود. فيها كنيسة القيامة والمسجد الأقصى وقبة الصخرة.

(6) سورة مريم، الآية ١٠.

(7) سورة الشعراء، الآية 79.

(8) سورة النساء، الآية 43.

(9) سورة البقرة، الآية 187.

(10) سورة البقرة، الآية 158.

(11) سورة البقرة، الآية 186.

(12) سورة ق، الآية 18.

(13) سورة الإسراء، الآية 36.

(14) سورة يوسف، الآية 92.

(15) سورة البقرة، الآية 197.

(16) أناخ الناقة: أبرك الناقة. يقال: أنخت الجمل فبرك.

(17) سورة النور، الآية 30.

(18) سورة الشورى، الآية 30.

(19) عقل الناقة: ضم رسغ يدها إلى عضدها وربطهما معاً بالعقال لتبقى باركة.

(20) سورة الأنبياء، الآية 79.

(21) سورة الزخرف، الآية 13و14.

(22) سورة لقمان، الآية 19.

(23) سورة المزمل، الآية 20.

(24) سورة البقرة، الآية 269.

(25) سورة المائدة، الآية 101.

(26) سورة الكهف، الآية 46.

(27) سورة النحل، الآية 16.

(28) أدلاء الركب: مفردها دليل: المرشد.

(29) سورة النساء، الآية: 126.

(30) سورة النساء، الآية 164.

(31) سورة مريم، الآية 12.

(32) سورة الكهف، الآية 19.

(33) سورة الحاقة، الآية 24.

(34) تزلّ: تخطىء، تنحرف عن الصواب.

(35) سورة الجمعة، الآية 4.

أدب المخاطبة

كانت (صدوف) امرأة تأبد[1] الكلام. وتسجع[2] في المنطق. وكانت واسعة الثراء ذات مال كثير.

فأتاها قوم كثير يخطبونها... فردتهم. وكانت تتعمد خطابها في المسألة وتقول: لا أتزوج إلا من يعلم ما أسأله عنه، ويجيبني على حده لا يعدوه. فلما انتهى إليها (حُمْران بن الأقرع)[3]. قام قائماً لا يجلس. وكان لا يأتيها خاطب إلا جلس قبل إذنها.

صدوف : ما يمنعك من الجلوس؟

حمران : حتى يؤذن لي.

صدوف : وهل عليك أمير؟

حمران : ربّ المنزل أحقُّ بفنائه، وربّ الماء أحق بسقائه، وكل ما له في وعائه.

صدوف : اجلس.

فجلس...

صدوف : ما أردت؟

حمران : حاجة.. ولم تك لحاجة.

صدوف : تسرّها أم تعلنها؟

حمران : تُسرّ وتُعلن.

صدوف : فما حاجتك؟

حمران : قضاؤها هيّن، وأمرها ليّن، وأنتِ بها أخبر، وينجمها أبصر.

صدوف : فأخبرني بها؟

حمران : قد عرضت، وإن شئتِ بيّنت.

صدوف : من أنت؟

حمران : أنا بشر، ولدت صغيراً، ونشأت كبيراً، ورأيت كثيراً.

صدوف : ما اسمك؟

حمران : من شاء أحدث اسماً، وقال ظلماً، ولم يكن الاسم عليه حتماً.

صدوف : فمن أبوك؟

حمران : والدي الذي ولدني، ووالده جدي.

صدوف : ما مالك؟

حمران : بعضه ورثته، وأكثره اكتسبته.

صدوف : فمن أين أنت؟

حمران : من بشر كثير عدده مردوف(4) ولده.

صدوف : ما ورّثك أبوك؟

حمران : حسن الهمم.

صدوف : فأين تنزل؟

حمران : على بساط واسع، في بلد شاسع، قريبه بعيد، وبعيده قريب.

صدوف : فمن قومك؟

حمران : الذي أنتمي إليهم، وأجني عليهم، وولدت لديهم.

صدوف : فهل لك امرأة؟

حمران : لو كانت لي لم أطلب غيرها، ولم أُضيع خيرها.

صدوف : كأنك ليس لك حاجة.

حمران : لو لم تكن لي حاجة لم أنخ ببابك، ولم أتعرض لجوابك، وأتعلق بأسبابك.

صدوف : إنك حمران بن الأقرع الجعدي.

حمران : إن ذلك ليقال.

(فزوجته نفسها... وفوضت إليه أمرها).

---

(1) تأبد: الأوابد من الشعر: القصائد الخالدة.

(2) تسجع: تنطق بكلام منثور مقفى له فواصل كقوافي الشعر. جمع أسجاع.

(3) حمران بن الأقرع: الجعدي. من فصحاء العرب في الجاهلية، له خبر طويل في مجمع الأمثال، والإصابة.

(4) مردوف: من الردف: الراكب خلف الراكب وكل تابع لشيء. وأتباع القوم.

موسوعة

المبدعون

النوادر والطرائف

الفكاهة

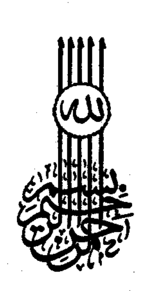
في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

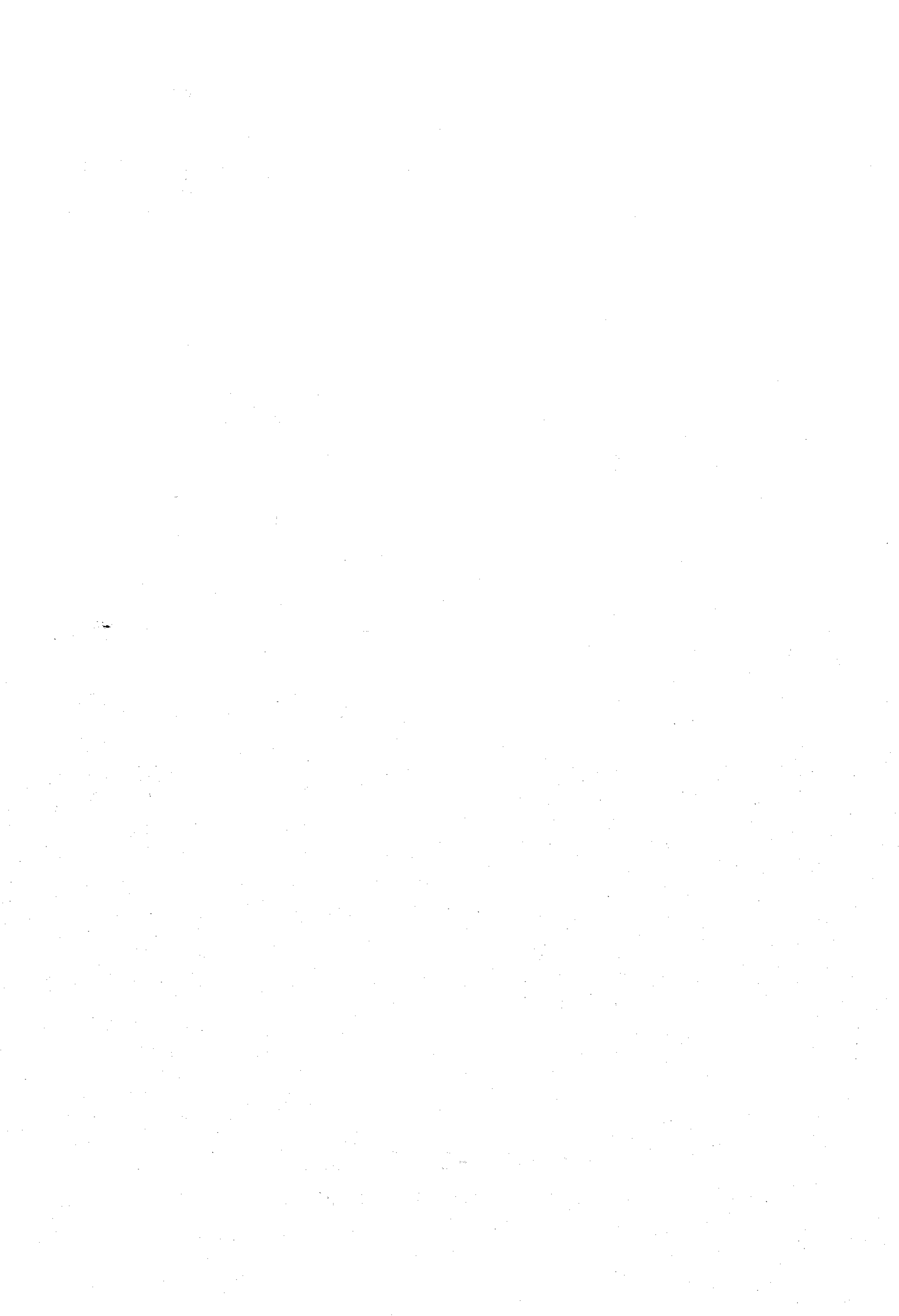
ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

النّوَادِر وَالطّرَائِف

في الشعر العربي



الفكاهة في الأدب العربي

إن الضحك أمر مهم بالنسبة للإنسان، تنزع إليه النفس الإنسانية فتجد فيه طمأنينة وأمناً وراحة، وتنشرح الصدور.

فالضحك طبيعة بشرية تلقي على الحياة ستاراً من اللاواقعية فترفع عن الإنسان هموم حياته وتدفعه للتفاؤل وللنظر بفرح إلى المستقبل.

لقد عرّف بعضهم الإنسان بأنه «حيوان ضاحك» يتميز بضحكه عن بقية الحيوانات كما يتميز عنهم بالنطق. ويعبّر الإنسان بالابتسامة عن كثير من الأمور، فهناك ابتسامة الملاطفة وابتسامة التشجيع وابتسامة السخرية وابتسامة الإغراء، بالإضافة إلى دور الابتسامة كأداة لتحقيق التعاطف والتفاهم بين الناس، كما وأن الابتسامة تعبر عن الرغبة في التواصل مع الآخرين، فهي تمهّد للضحك الذي يجمع الناس مهما كانت فئاتهم مختلفة.

الهدف الرئيسي في النوادر هو إثارة الضحك، لكن لا يستجيب الناس جميعهم للنوادر بنفس الدرجة، وبالتالي فإن لكل نوع من النكات جمهورها. هناك أشخاص لا تضحكهم إلاّ النكات الماجنة والبذيئة بينما آخرون لا تضحكهم إلاّ النكات الذكية ويزدرون كل ما عداها.

الفكاهة لا تهدف دائماً للإضحاك فقط، بل إنها تقوم بوظيفة النقد والدعوة إلى الإصلاح.



الضحك ظاهرة جماعية معدية، كالتثاؤب والحكاك، ودليل ذلك أننا قد نضحك قبل أن نعرف سبب ضحك الآخرين.

لا يخلو الأدب في أي عصر من العصور من الفكاهة باستثناء أدب الفكاهة في العصر الجاهلي الذي لم يصلنا وذلك لندرته بسبب ظروف حياة البادية القاسية والبعيدة عن الترف والنعيم.

لكن في صدر الإسلام بدأت النوادر تظهر في الأدب خاصة مع بداية حياة الاستقرار التي عرفها العرب في المدن. وظهر في هذا العصر أشخاص مرحون يزرعون الضحك حولهم.

أما في العصر الأموي فقد نمت الفكاهة في حضن النقائص التي تعتمد على الهجاء المتبادل. فتناثرت النوادر في الأشعار وفي النثر وظهرت شخصيات لطيفة كأشعب وأبو دلامة.

ثم جاء العصر العباسي المنفتح على الحضارات فنبغ أشخاص في فن الإضحاك كإبن الرومي والجاحظ وانتشر الندماء والظرفاء في القصور ونالوا خطوة عند الخلفاء والأمراء.

من خصائص أدب الفكاهة الخفة والظرافة ويُشترط في الفكاهي أن يكون صاحب ذكاء يجعله يبحث عن الحيلة ويتدبر الخطط وينسج خيوطها. ويمتاز بنظره الثاقب وبموهبته الأصلية التي تضفي عليه خفةً ولطفاً فتأتي فكاهته لبقة غير مصطنعة تفيض بالعذوبة. وترد الفكاهة على شكل قصة قصيرة موجزة ساخرة، تقوم أحياناً كثيرة على أساس النقد وتتميز بالخروج عن المألوف.

اللبن الأحمر

* رأى هارون الرشيد أبا نواس ومعه زجاجة خمر، فقال له:

ـ ما هذا يا أبا نواس؟

فقال أبو نواس: لبن يا سيدي؟

ـ اللبن أبيض وهذا أحمر!؟

ـ نعم يا سيدي، لقد احمرّ خجلاً منك.

فضحك الرشيد وتركه.

* * *

رد بالمثل

* حضر أعرابي على مائدة أحد الخلفاء، فقُدّمَ جديٌ مشويٌ، فجعل الأعرابي يسرع على المائدة أكله منه. فقال له الخليفة: أراك تأكله بِحَرَدٍ كأن أمه نطحتك! فقال: أراك تَشفِقُ عليه كأن أمّه أرضعتك!

* * *

أهرس وأعدس

* كان لأحدهم ولد نحوي يتقعر في كلامه فاعتل أبوه علةً شديدة أشرف منها على الموت فاجتمع عليه أولاده وقالوا: ندعو لك فلاناً أخانا؟ قال: لا، إن

جاءني قتلني. فقالوا: نحن نوصيه أن لا يتكلم. فدعوه، فلما دخل عليه قال له: يا أبت: قل لا إله إلا الله تدخل بها الجنة وتفز من النار. يا أبتَ والله ما شغلني عنك إلا فلان فإنه دعاني بالأمس إلى ضيافة فأهرس وأعدس واستبذخ وسكبج وطهج ودجج وأبصل وأمضر ولوزج وأفلوذج. فصاح أبوه: غمضوني، فقد سبق ابن الزانية ملك الموت إلى قبض روحي.

❊ ❊ ❊

❊ لامَ الناسُ الشاعرَ الحمدوني على حُمْقِهِ فأجابهم: حماقةٌ تَعولُني خيرٌ من عقلٍ أعوله. وأنشد:

عـذلـونـي علـى الحمـاقـةِ جهـلاً
وهـي مـن عَقْلهـم ألـذُّ وأحْلَـى

حُمْقـي اليـومَ قـائـمٌ بِعيـالـي
ويمـوتـون إنْ تعـاقَلْـتُ ذُلا

❊ ❊ ❊

❊ سُئِلَ رجل عن مولده فقال: وُلِدْتُ رأس الهلال، للنصف من رمضان، بعد العيد بثلاثةِ أيام فاحسبوا الآن كيف شئْتُمْ.

❊ ❊ ❊

❊ قال أشعب: مررتُ برجلٍ يعمل طبقاً، فقلتُ له: وسِّعْهُ، فربما يشتريه من يهدي إليّ فيه شيئاً.

❊ ❊ ❊

* عاد رجلٌ مريضاً، فقال لأهله: آجركم الله، فقالوا: إنه حي لم يمت بعد. فقال: يموت إن شاء الله.

* * *

* قال أشعب: أضجرني الصبيانُ يوماً، فأردتُ أن أشْغلهمْ، فقلتُ لهم: إنّ بموضعِ كذا عرساً، فامضوا إليه. فلما مضوا ظننتُ أني صدقْتُهم، فتَبِعْتُهُمْ.

* * *

* قال أشعب: تبعتُ الضحاك بن مخلد وهو يريد منزله، فالتفت إليّ، وقال: مالك يا أشعب؟ قلت: يا أبا عاصم، رأيت قلنسوتك قد مالت، فتبعتك، لعلها تسقط، فآخذها. فنزعها من رأسه وأعطانيها.

* * *

* مرض فتى، فقال له عمه: أي شيء تشتهي؟ قال: رأسُ كبشين. قال عمه: ذلك لا يكون. قال: فَرَأسَيْ كبش.

* * *

سيد العرب

* استأذن حاجب بن زاره على كسرى فقال له الحاجب: من أنت؟ قال: رجل من العرب. فلما دخل قال له من أنت؟ قال سيد العرب. قال ألم تقل أنا رجل منهم؟ قال: وقفت بباب الملك وأنا رجل منهم، فلما صرت إليه سِدْتهم. قال كسرى: احشوا فاهُ درّاً.

* * *

أبو حنيفة والأعرابي

❊ قال أبو حنيفة: احتجت إلى ماء في البادية فجاء أعرابي معه قربة فأبى أن يبيعها إلا بخمسة دراهم فاشتريتها منه ثم قلت: ما رأيك في السويق؟ فقال: هات، فأعطيته سويقاً بزيت فأكل حتى امتلأ فعطش، فقال: شربة! فقلت: بخمسة دراهم. فشرب قدحاً واستردت الخمسة دراهم وبقي الماء.

❊ ❊ ❊

بكت لؤلؤا

❊ رأى بشارة الخوري المعروف بالأخطل الصغير امرأة جميلة تشكو فقرها وتبكي فقال:

شكـت فقـرهـا فبكـت لـؤلـؤا   تسـاقـط مـن جفنهـا فـانتشـر
فقلـت مشيـراً إلـى دمعهـا   أفقـرٌ وعنـدك هـذي الـدرر

❊ ❊ ❊

❊ صدم أعور في بعض الأسواق إمرأة فالتفتت إليه وقالت: «أعمى الله بصرك». فقال: «يا سيدتي، قد استجاب الله نصف دعائك».

❊ ❊ ❊

❊ قال أحدهم: نزلت بعض القرى، وخرجت في الليل لحاجة، فإذا أنا بأعمى، على عاتقه جرّة وفي يده سراج، فلم يزل يمشي حتى أتى النهر، وملأ الجرّة، وقفل راجعاً، فقلت له: يا هذا أنت أعمى والليل والنهار عليك سواء، فما معنى هذا السراج؟

قال: يا فضوليّ حملته معي لأعمى القلب مثلك يستضيىء به، فلا يعثر بي في الظلمة فيقع عليّ ويكسّر جرّتي.

* * *

* قال أبو حنيفة لشيطان الطاق: «مات إمامك». (أي جعفر الصادق «رض»).
فقال له: «لكنّ إمامك لا يموت إلى يوم الدين» (يعني: إبليس).

* * *

* سألوا رجلاً طويل اللحية: إيش اليوم؟
فقال: والله ما أدري، فإني لست من هذا البلد. أنا من دير عاقول.

* * *

* دخل أبو دلامة على أم سلمة المخزومية زوجة السفاح ليعزيها في وفاته، وهو يبكي، وأنشدها قصيدته في رثائه، فلما أتم إنشادها قالت له: ما أُصيب أحدٌ بالسفاحِ غيري وغيرك. فقال لها: لم يصب به أحد سواي، أنت لك ولد منه تتسلين به، وأنا لا ولد لي منه. فضحكت أم سلمة ولم تكن ضحكت منذ مات زوجها وقالت له: يا زَنْد (وكان هذا إسمه) أنت لا تدعْ أحداً إلاّ أضحكته.

* * *

* رأى رجلٌ منارة الجامع، فقال: ما كان أطول الذين بنوا هذه المنارة.
فقال آخر: أسكت. فما أجهلك، هل رأيت أحداً في الدنيا في طول هذه المنارة؟ لقد بنوها على الأرض، ثم رفعوها.

* * *

* يُروَى أن رجلاً كان جاراً لأبي دُلَفَ ببغداد، فأدركته حاجة، وركبه دين فادح حتى احتاج إلى بيع داره. فساوموه فيها فسمّى لهم ألف دينار، فقالوا له: إن دارك تساوي خمسمائة دينار فقال: أبيع داري بخمسمائة دينار وجوار أبي دُلَفَ بخمسمائة. فبلغ أبا دُلَفَ الخبر، فأمرَ بقضاء دينه ووصَلَهُ. وقال: لا تنتقلُ من جوارنا. فانظر كيف صار الجوارُ يُباعُ كما يُباعُ العقارُ. وقالَ الشاعِر:

يَلـومُـونَنـي إن بِعـتُ بـالـرّخـصِ منـزلـي
ولـــم يعلمـــوا جـــاراً هنـــاكَ ينغِّـــصُ
فَقُلْـــتُ لهـــم كُفّـــو المـــلامَ فـــإنّمـــا
بجيـــرانِهـــا تغلـــو الـــديـــارُ وتـــرخـــصُ

* * *

* قال محمد بن الحجاج راوية بشار بن بُرْد: مات لبشار حمار، فقال: رأيت حماري البارحة في النومِ، فقلت له: ويلك، مالك مُتَّ؟ قال: إنك ركبتني يوم كذا، فمررنا على باب الأصبهاني، فرأيت أتانا عند بابه، فعشقتها، فمُتّ. وأنشد:

سيـــدي خـــذ لـــي أمـــانـــا مـــن أتـــان الأصبهـــانـــي
إن بـــالبـــاب أتـــانـــا فَضَلَـــتْ كـــلّ أتـــان
تَيّمَتْنـــي يـــوم رُحنـــا بثنـــايـــاهـــا الحســـان
وبُحســـــن ودلال ســـلّ جسمـــي وبَـــرَائـــي
ولهـــا خـــدٌّ أسيـــل مثـــل خـــدِّ الشّنفـــرانـــي
فبهـــا مُـــتّ، ولـــو عشـــت إذاً طـــال هـــوانـــي

فقال له رجل: يا أبا معاذ، ما الشنفراني؟ قال: هو شيء يتحدث به الحمير، فإذا لقيت حماراً فاسأله.

* * *

خير العوض

* قال رجل لبشار بن برد: ما أذهب الله عَيْنَيْ مؤمن إلا عَوَّضه خيراً منهما، إما الحفظ والذكاء، وإما حسن الصوت، فبم عوضك؟ قال بشار: فَقْدُ النظر إلى الثقلاء مثلك.

* * *

صناعة أعمى

* دخل يزيد بن منصور الحميري على بشار وهو واقف بين يدي المهدي ينشده شعراً. فلما فرغ من إنشاده أقبل عليه يزيد، وقال: ما صناعتك يا شيخ؟ فقال له: أثقب اللؤلؤ، فضحك المهدي وقال لبشار: أعزُب، ويلك أتتنادرُ على خالي؟ قال بشار: وما أصنع به؟ يرى شيخاً أعمى قائماً ينشد الخليفة مديحاً فيقول له: ما صناعتك؟

* * *

أعمى يرشد ضالا

* جاء رجل إلى بشار بن برْد الأعمى، فسأله عن منزل رجل ذَكره له. فجعل بشار يصفه له، ويفهمه، فلا يفهم. فأخذ بشار بيده، ومشى به يقوده، إلى أن بلغ منزل الرجل، وهو يقول:

أعمى يقود بصيرا، لا أبالكُم
قد ضَلَّ من كانت العِميانُ تَهْديه

فلما وصل به إلى منزل الرجل قال له: هذا منزله يا أعمى.

* * *

* بينما كان عبد العزيز البشري الأديب المصري المعروف قاضياً جمعه مجلس مع الفريق إبراهيم فتحي وزير الدفاع، فأراد الوزير أن يداعبه، فقال له: هل في الحديث النبوي: قاض في الجنة وقاضيان في النار؟ فأجاب البشري: نعم، وفي القرآن الكريم: فريق في الجنة وفريق في السعير.

* * *

* قال البارودي في جارة وعيالها الذين يقلقون راحته:

إلى اللَّه أشكو طول ليلي وجارة
تبيت إلى وقت الصباح بأعوال

لها صبية لا بارك اللَّه فيهم
قباح النواصي لا ينمن على حال

فيا رب هب لي من لدنك تصبراً
على ما أقاسيه وخذهم بزلزال

* * *

* سمع سعد زغلول أحدهم يطعن في بعض الأشخاص الذين تنقلوا بين الأحزاب فقال لمن حوله:

«بالعكس أنا شايف أنه من أصحاب المبادىء النظيفة...»

فدهش الحاضرون وسألوه: وكيف ذلك؟ فأجاب: لأنه دائماً يغيرها حتى لا تتسخ.

* * *

* دخل سالم بن عبد الله على هشام في البيت، فقال له هشام: «سل حاجتك» فقال سالم: «أكره أن أسأل في بيت الله غير الله».

* * *

* نظر رجل إلى امرأتين يتلاعبان، فقال: «مرّا لعنكما الله، فإنكنّ صواحبات يوسف».
فقالت إحداهما: «يا عمي فمن رمى به في الجبّ نحن أم أنتم؟»

* * *

* خطب رجل إمرأة، وكان قصيراً فاحش القصر، عظيم الأنف، فكرهته فقال: يا هذه قد عرفتِ شرفي وأنا مع ذلك كريم المعاشرة، محتمل المكروه».
فقالت: «صدقتَ، مع حملك هذا الأنف أربعين سنة».

* * *

* باع حكيم داره فقيل له: والله لقد غبنك الشاري.
فقال الحكيم: «والله ما أخذتها في الجاهلية إلاّ بزق خمر وأشهدكم أنها في سبيل الله فانظروا أينا المغبون».

* * *

* قال أحد الشجعان لصديقه وقد داهمهما الخطر: «أشدد قلبك».
فقال الصديق: «أنا أشدده وهو يسترخي».

* * *

بيت يشبه القبر

* قال عثمان بن دَرَّاج الطفيلي: مرت بنا جنازة يوماً، ومعي ابني، وفي الجنازة امرأة تبكي، وتقول: الآن يذهبون بك إلى بيت لا فراش فيه ولا غطاء ولا وطاء ولا خبز ولا ماء. فقال ابني: يا أبي إلى بيتنا والله يذهبون.

* * *

يتيم من أنت أبوه

* كتب المنصور إلى زياد بن عبد الله الحارثي أن يُقَسِّمَ مالاً بين القواعد والعميان والأيتام. فدخل عليه أبو زياد التميمي، فقال: أصلحك الله، اكتبني في القواعد. فقال له: عافاك الله، القواعد هن النساء اللاتي قعدن عن أزواجهن. فقال: اكتبني في العميان. قال: اكتبوه فيهم، فإن الله تعالى يقول: ﴿**فإنها لا تَعْمَى الأبصار، ولكن تَعْمَى القلوب التي في الصدور**﴾ قال أبو زياد: واكتب ابني في الأيتام. قال: نعم، من كنتَ أباه فهو يتيم.

* * *

علم الأنساب

* سأل أبو عبيدة كيسان كاتبه عن إسم رجل من شعراء العرب، فقال: إسمه خداش أو خراش أو رياش أو خماش، أو شيء آخر، وأظنه قرشياً. فقال له أبو عبيدة: من أين علمت أن نسبه في قريش؟ فقال: رأيت اكتناف الشينات عليه من كل جانب.

* * *

سبب ازدواجية الكنية

* سئل رجل عن كنيته فقال: أبو الحسن، وأبو الفخر. فقيل له: ألم تكن واحدة تكفي؟ قال: لا، إن ضاعت واحدة بقيت الأخرى.

* * *

قيام الليل

* حضر أعرابي مجلس قوم فتذاكروا قيام الليل، فقيل له يا أبا أمامة، أتقوم الليل؟ فقال: نعم. قالوا ماذا تصنع؟ قال: أبول وأرجع وأنام.

* * *

* دخل ابن السمّاك يوماً على الرشد، فدعا الرشيد بماء ليشربه، فقال: ماء! ناشدتك الله، أرأيت لو مُنعت من شربه ما الذي كنتَ فاعله؟

فقال الرشيد: «كنت أفتديه بنصف ملكي».

قال: «إشرب هنيئاً لك».

فلما فرغ من شربه قال: ناشدتك الله. أرأيت لو مُنعت من خروجه ما كنت تفعل؟

قال: «كنت أفتديه بنصف ملكي».

فقال: «إن ملكاً يُفتدى بشربة ماء، لخليق بألا يُتَنافس عليه».

* * *

* باع عبد الله بن عتبة بن مسعود أرضاً له بثمانين ألفاً، فقيل له: «لو اتخذت لولدك ذخراً من هذا المال!».

قال: «أنا أجعل هذا المال ذخراً لي، وأجعل الله ذخراً لولدي».

* * *

* أرسلت إحداهن إلى الأخطل الصغير صورتها بعد أن قصت قسماً منها ولم تبق فيها سوى الرأس وكتبت تقول له:

هاكَ رأسي والرأس أشرَفُ عضو
قَطَعَتْهُ يدي لكَ استعبادا

فأجابها قائلاً:

وصَلَ الرأسُ يا سُلَيْمَى ولكنْ
أخبريني لِمَنْ بَعَثْتِ الفُؤادا

* * *

* أبو دلامة يهجو نفسه:

ألا أبلغْ لديك أبا دلامة
فليس من الكرامِ ولا كرامَهْ
إذا لبسَ العمامَةَ كان قرداً
وخنزيراً إذا نزعَ العمامهْ
وإن لبسَ العمامةَ كان فيها
كثور لا تفارقُهُ الكِمامهْ
جمعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً
كذاك اللؤمُ تتبعُهُ الدمامهْ
فإن تكُ قد أصبتَ نعيمَ دُنيا
فلا تفرحْ فقد دنتِ القيامهْ

* * *

أجر حمال

* استأجر رجل حمالاً ليحمل قفصاً فيه قوارير، وجعل أجره أن يعلمه ثلاث وصايا نافعة. فحمل الرجل القفص. فلما بلغ ثلث الطريق قال: هات الوصية الأولى. فقال له: من قال لك إن الجوع خير من الشبع فلا تصدقه. فقال: نعم.

فلما بلغ ثلثي الطريق قال: هات الوصية الثانية. فقال له: من قال لك إن المشي خير من الركوب فلا تصدقه. فقال: نعم.

فلما انتهى إلى باب الدار قال: هات الوصية الثالثة. قال له: من قال لك إنه وجد حَمَّالاً أرخص منك فلا تصدقه.

* * *

المنع أحب من العطاء

* قالت امرأة لأشعب: هَبْ لي خاتمك. قال: لماذا؟ قالت: لأذكرك به. قال: اذكريني بأنك طلبت مني فمنعتك، فالمنع أحبُّ إليَّ.

* * *

أحسن الدور

* عاد الخليفة المعتصم خاقان عند مرضه، وكان لخاقان إذ ذاك ابنٌ إسمه الفتح فقال له المعتصم: داري أحسنُ أم دارُ أبيكَ. فقال: ما دامَ أمير المؤمنين في دارِ أبي فهي أَحسَنُ.

* * *

* رأى أبو المعمار أميراً جائراً يصلي، فقال:

قـد بُلينـا بـأميـرٍ ظَلَـمَ النـاسَ وسَبَّـحْ

فَهْـوَ كـالجـزّارِ فيهـمْ يـذكُـرُ اللَّـهَ ويـذبـحْ

* * *

جرير والفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك

* اجتمع جريرٌ والفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك. فأحضر بين يديه كيساً فيه خمس مائة دينار وقال لهم: ليقل كل منكم بيتاً في مدح نفسه فأيّكم غلبَ فلهُ الكيس. فَبَدأَ الفرزدق فقال:

أنـا القطـرانُ والشعـراءُ جَـرْبَـى وفـي القطـرانِ للجـربَـى شِفـاءُ

فقال الأخطل:

فــإن تَــكُ زِقَّ زاملــة فــإنــي
أنَــا الطــاعــونَ ليــس لــه دواءُ

فقال جرير:

أنــا المــوتُ الــذي آتــي عليكــم
فليــس لهــا رِبٍ منّــي نجــاءُ

فقال خُذِ الكيسَ فلعمري إن الموت يأتي على كل شيء.

* * *

وجه مذنب

* دَخَلَ أبو الهـول الحميري على الفضل بن يحيى بعد أن هجاه، فقال له الفضل: ويحك بأي وجه تلقاني؟

قال: بالوجة الذي ألقى به ربي جلّ جلاله وذنوبي إليه أكثر.

* * *

النحوي

* قال يونس النحوي ثلاثة أشتهي أن أناظرهم يوم القيامة: آدم فأقول له قد مكّنك الله من الجنة وحرم عليك الشجرة فأكلت منها حتى طرحتنا في هذا

المكروه، ويوسف فأقول له كنت بمصر وأبوك بكنعان وبينك وبينه عشر مراحل فتركته يبكي عليك حتى ابيضت عيناه من الحزن، ولم ترسل له أني في عافية وتريحه، وطلحة والزبير أقول لهما إن علي بن أبي طالب بايعتماه بالمدينة وخلعتماه بالعراق فأي شيء أحدث.

* * *

حريص

* جاء رجل أعمى إلى عين ماء ليغتسل، فنزل بثيابه، فقيل له: بللت ثيابك. قال تبتل عليَّ أحبُّ إليَّ من أن تجف على غيري.

* * *

نعمة العمى

* قال بعضهم: يقالُ إنّ أهلَ هيتَ، يكونُ أكثرهم عُوراً. فرأيتُ رجلاً منهم صحيحَ العينين. فقلتُ له: إن هذا لغريب! فقال: يا سيدي إن لي أخاً أعمى قد أخذ نصيبَهُ ونصيبي.

* * *

أين كان البصراء؟

* يقالُ: إن رجلاً أعمى تزوج امرأةً قبيحةً. فقالت له: رُزِقْتَ أحسنَ الناسِ وأنتَ لا تدري. فقال لها. يا بظراءُ! أين كان البُصراء عنك قبلي؟

* * *

* قال بعضهم: نَزَلتُ في بعض القُرَى وخرجتُ في الليلِ لحاجة فإذا أنا بأعمى على عاتقه جَرّةٌ ومعهُ سراجٌ. فقلتُ له: يا هذا؟ أنتَ وَالليلُ والنهارُ عندَك سواء! فما معنى السراج؟ فقال: يا فضوليّ! حملته معي لأعمى البصيرة مثلك، يستضيء به. فلا يعثر بي فأقَع أنا وتنكسر الجرّةُ.

* * *

صناعة أعمى

* دَخلَ يزيدُ بنُ منصورُ الحمْيريُّ على بَشّار وهو واقفٌ بين يدي المَهْديِّ يُنْشدُ شعراً. فلمَّا فَرَغَ من إنشاده، أقْبلَ يزيدُ بن منصور على بشّار وَقالَ له: ما صناعتُكَ، يا شيخُ؟ فقال لَهَ: أثقُبُ اللؤلؤ. فضحكَ المهديُّ وقال لبشّار: أُغَرُبْ ويلك! أتتنادَرُ على خالي؟ قال: وما أصنَعُ به؟ يرى شيخاً أعمى قائماً يُنْشدُ الخليفةَ مديحاً، يقولُ له: ما صِناعتُكَ؟

* * *

* تكلم رجل عند عبد الملك بكلام ذهب فيه كل مذهب، فقال له وقد أعجبه: ابن من أنت يا غلام، فقال: ابن نفسي يا أمير المؤمنين التي نِلتُ بها هذا المقعد منك.

قال: صدقت. أخذ هذا المعنى ابن دُريد فقال:

كُـنِ ابـنَ مـن شِئـتَ وكـن مُـؤَدّبـا
فـإنمـا المـرءُ بفضـلِ حِسِّـهِ
وليـسَ مَـنْ تكـرِمُـهُ لغيـره
مثـلَ الـذي تكـرِمْـهُ لنفسـهِ

* * *

البصر والبصيرة

* دخل عقيلٌ على معاوية وقد كفَّ بصرُهُ. فأجلسهُ معاويةُ على سريرِه ثم قال له: أنتم معشر بني هاشم تُصابونَ في أبصاركم فقال له:
وأنت معشرَ بني أميّةَ تُصابونَ في بصائرِكُم.

* * *

* نظر جعفر بن محمد إلى فتىً على ثيابه أثَرُ مدادٍ فأنّبَهُ على ذلك فقال:

لا تجزعَنَّ مِنَ المداد فإنَّهُ
عِطرُ الرجالِ وحليةُ الكتابِ

فأجابهُ:

حِمارٌ في الكتابة يدَّعيها
كَدعوى آلِ حربٍ في زيادِ
فَدَعْ عنكَ الكتابةَ لست منها
ولو لَطَّخْتَ نفسك بالسَّوادِ

* * *

* قال حافظ إبراهيم في بائع كتب صفيق:

أديمُ وجهك يا زِنْديقُ لو جُعلَت
منه الوِقايةُ والتجليدُ للكُتُبِ
لم يَعْلُها عنكبوت أينما تُرِكت
ولا تُخافُ عليها سطوة اللهَبِ

* * *

* أهدى محمد الأسمر عصاً من الخيزران إلى صديقه الأستاذ علي الجندي وقال له:

يـا صـديقـي وأنـت نعـم المربِّـي
قـد بعثنـا العصـا، فَـربِّ الـزَّمـانـا
وإذا مـا اللسـانُ أخفـق فـي النصـ
ـح فشمِّـرْ واجعـل عصـاك اللسـانـا

* * *

* قال مجاهد بن سليمان الشاعر المصري (المتوفي سنة 672 هـ 1273 م) في التهكم بالشاعر المصري الجزار:

أبـا الحسيـن تـأدَّبْ ... مـا الفخـر بـالشعـر فخـرُ
ومـا تبلَّلـت منـه ... بقطـرة وهـو بحـر
وإن أتيـت ببيـت ... ومـا لبيتـك قَـدْرُ
لـم تـأت بـالبيـت إلا ... عليـه للنـاسِ حِكْـر

* * *

ابن الأدب

* حُكيَ أن رَجُلاً تكلّمَ بين يدي المأمون فَأَحْسَنَ. فقال: ابنُ من أنتَ. قال: ابن الأدب يا أميرَالمؤمنينَ: قال نِعْمَ النَّسَبُ انتسبتَ إليه.

* * *

* قال الجاحظ:

ما أخجلني قط إلا امرأة أخذت بيدي إلى نجار، وقالت: مثل هذا، ومَضَتْ، فعجبتُ وسألتُ النجار عن قولها، فقال: أتت إليّ وقالت: أن أصنع لها صورةً تُخَوِّفُ بها أولادها، وأتت بك مثالاً.

* * *

* لمّا مرضَ قيسُ بنُ سعد بنُ عبادَةَ، استبطأ إخوانَهُ في العيادة فسأل عنهم، فقيل لَهُ: إنهم مستاؤون ممّا لك عليهم من الدين. فقال: أخزى الله مالاً يمنعُ الإخوانَ من الزيارة. ثم أمر من يُنادي: من كان لقيسٍ عندَه مالٌ فهو منه في حلٍّ، فكُسِرَتْ عتبةُ بابهِ بالعشيِّ لكثرة العُوّادِ.

* * *

* قال الأصمعي: حضرت الباديةَ فإذا أعرابيٌّ زرع بُرًّا له. فلمّا قامَ على سوقه وجاءَ سُنْبُلُهُ أتَتْ عليه الجَراد. فجعل الرجل ينظرُ إليهِ ولا يدري كيف الحيلة فيه فأنشأ يقول:

مَــرَّ الجــرادُ علــى زرعــي فقلــت لــه
إلــزَمْ طــريقــكَ لا تــولَــعْ بــإفســادِ
فقــام منهــم خطيــبٌ فــوق سُنْبُلَــة
إنّــا علــى سفــرٍ لا بُــدَّ مِــنْ زادِ

* * *

* قال العتبي: دخل ابن دعبل على بشر بن مروان لمّا وليَ الكوفة، فقعَدَ بين السَّماطين، ثم قال: أيها الأمير أني رأيتَ رؤيا، فأذن لي في قصّها. فقال قل. فقال:

أغفيــتُ قبــل الصبــحِ نــومَ مُسَهَّــد
فــي ســاعــةٍ مــا كنــتُ قبــلُ أنــامُهــا
فــرأيــتُ أنــكَ جُــدْتَ لــي بــوصيفــة
مــوســومــةٍ حَسَــنٌ علــيَّ قيــامُهَــا
وببــدرةٍ حُمِلَــتْ إلــيّ وبغلــةً
شهبــاءَ نــاجيــةٍ يصــرُّ لجــامهــا

قال له بشر بن مروان: كل شيء رأيتَ فهو عندي، إلاّ البغلةَ فإنها دهماء فارهة. قال برئْتُ من نفسي إن كنتُ رأيتها إلاّ دهماء إلا أني غلطت.

* * *

ثقيل

* الشاعر عباس محمود العقاد يقول في قصيدة بعنوان «في ثقيل»:

رسَخْتَ على الثرى عرضاً وطولا
تزولُ الراسياتُ ولن تزولا
ملكْتَ مذاهِبَ الدنيا علينا
فهل أبْقَيْتَ للأُخرى سبيلا
عَدِمتُكَ من فتى لو كان يُضْني
بثقلته فتى لقضى قتيلا
يموتُ الناسُ من داء وهذا
يميتُ الداءَ والموتَ الوبيلا
ولو ألقى الضياءُ على جدار
له ظلاًلاً لأوشَكَ أن يميلا

* * *

إطراقة الجاهل

* ويقول ساخراً من أحدهم:

لا تَغُرَّنَكَ منهُ إطراقَةُ الرأ
سِ فليستْ لرأسِهِ أفكارُ

أشبــــهُ الخلـــقِ بـــالمفكـــرِ إطـــرا
قــاً، لَــدُنْ يــأكــلُ الشعيــرَ، حِمــارُ
رأسُــــهُ مُطْـــرِقٌ وفيـــه خُشُـــوعٌ
وهـــو للجهـــلِ رمـــزُهُ المستعـــارُ

❋ ❋ ❋

الحب السريع

❋ ويقول مصوراً الحب السريع:

ســألــتَ: مــا بــالُهــم قــد تــركــوا
غَــزَلَ العشــاقِ فــي الشعــرِ الجــديــدِ
قلـــتُ: هـــل دام غـــرامٌ بينهـــم
ريثمـــا يُفـــرَغُ مـــن نظـــمِ القصيـــد؟
سنـــرى العهـــدَ الـــذي يـــروي لنـــا
كـــلَّ عشـــريـــنَ غـــرامـــاً فـــي نشيـــدِ

❋ ❋ ❋

الحظ العاثر

❋ ويقول مصوراً حظَّهُ العاثر:

إذا كــان حــظُّ النــاسِ أعمــى فــإنّ لــي
علـــى الغيـــب حظـــاً لا يـــزالُ بصيـــرا
يظـــلُّ يحـاشـي كـــلَّ خيـــر كـــأنـــه
يحـــاذِرُ فخـــاً، أو يَـــرُدّ مُغيـــرا

❋ ❋ ❋

* ابن الرومي يهجو رجلاً بخيلاً إسمه ميمون:

غـدونـا إلـى ميمـونَ نطلُـبُ حـاجـةً
فـأوسَعَنـا مَنْعـاً جـزيـلاً بـلا مَطْـلِ
وقـال: اعـذرونـي إنّ بخلـي جبلّـةٌ
وإنّ يـدي مَخْلُـوقـةٌ خِلْقَـةَ القُفْـلِ

* * *

* ويقول في إمرأة قبيحة:

دحـداحـةُ الخِلقَـةِ حَـدْبـاؤُهـا
قـامَتُهـا قـامـةُ فُقّـاعَـهْ
لـو أنهـا مِلكـي ولـي ضيعَـةٌ
جعلتُهـا لِلطَّيـر قَـزَّاعَـهْ

* * *

* وقال يصف صلعةَ أبي حفصٍ الوراق:

يـا صلعـة لأبـي حفـصٍ مُمَـرَّدة
كـأنّ سـاحتهـا مـرآةُ فـولاذِ
تَـرِنُّ تحـت الأكُـفِّ الـواقعـات بهـا
حتـى يَـرِنَّ بهـا أكنـافُ بغـدادِ

* * *

* استدعى بعض الخلفاء شعراء مصر. فصادفهم شاعرٌ فقيرٌ بيده جَرَّةٌ فارغة ذاهباً بها إلى البحر ليملأها ماءً. فتبعهم إلى أن وصَلوا إلى دار الخلافة.

فبالغ الخليفة في إكرامهم والإنعام عليهم، ورأى ذلك الرجلَ والجرَّةُ على كتفه ونظر إلى ثيابه الرّثَّة وقال: من أنتَ وما حاجتُكَ؟ فأنشدَ:

ولمّا رأيتُ القومَ شَدُّوا رحالَهُم
إلى مجرك الطامي أتيتُ بجرّتي

فقال الخليفة املأوا له الجرة ذهباً وفضة. فحسده بعض الحاضرين وقال: هذا فقير مجنون لا يعرف قيمة هذا المال وربما أتلفهُ وضيّعهُ. فقال الخليفة: هو مالُهُ يفعلُ به ما شاء. فَمُلِئَتْ له ذهباً وخرج إلى الباب، فَفَرَّق الجميع. وبلغ الخليفة ذلك فاستدعاه وعاتبه على ذلك فقال:

يجود علينا الخَيِّرون بمالِهِم ونحن بمالِ الخَيّرين نَجودُ

فأعجبهُ ذلك وأمَرَ أن تُملأَ له عشرَ مرّاتٍ وقال الحسنةُ بعشرة أمثالها.

* * *

حضور يغني عن الفاكهة

* اجتمع بعض الأصدقاء، وكان من بينهم الشاعر الأستاذ علي الجندي، والأستاذ عبد الرحيم محمود. فقالوا لعبد الرحيم: إن من عادتنا أن نشتري الفاكهة بالتناوب فوعدهم أن يشترك، لكنه لم يحضر بعد ذلك. فقال الأستاذ علي الجندي يداعبه:

عُدْ إلينا يا بُلْبُلَ الأفراح
إنما أنت راحةُ الأرواح
ما قَصَدْنا غيرَ المُزاح ولم يَشْـ
ـف مريضَ الهموم مثلُ المُزاح
قد رَضينا منك الأحاديثَ مَوْزاً
وغَنينا بها عن التفاح

عزاء على الحصير

❊ سافر محمد البابلي إلى الريف ليعزي صديقاً له في والده، فوجد المعزين جالسين في المآتم على الحصر، كعادة أهل الريف. وبعد أن عزَّى وواسى، وجلس القرفصاء طويلاً، تعب من جلسة لم يتعودها. فقال لصديقه: هل المرحوم فاتكم على الحصير؟

❊ ❊ ❊

عيادة مريض

❊ لمّا مرضَ قيسُ بن سعد بن عبادة، استبطأ أخوانه في العيادة. فسألَ عنهم فقيل له: إنهم مستاؤون مما لك عليهم من الدين. فقال: أخزى اللهُ مالاً يمنعُ الإخوانَ من الزيارة ثم أمر من يُنادي: من كان لقيسٍ عندَهُ مالٌ فهو منهُ في حِلٍّ، فكُسِرت عتبةُ بابه بالعشيِّ لكثرة العُوَّاد.

❊ ❊ ❊

قد صنع الله ما أحببت فاصنع ما أحب الله

❊ تغيّظَ عبد الملك بن مروان على رجاء بن حياة فقال: والله لئن أمكنني الله منه لأفعلَنَّ به كذا وكذا. فلمّا صار بين يديه، قال له رجاء بن حياة: يا أمير المؤمنين قد صنع الله ما أحببتَ فاصنع ما أحبَّ الله فعفا عنه وأمر له بصلة.

❊ ❊ ❊

أجر شاعر

❊ قال جحظة البرمكي ـ وكان مغنياً شاعراً ـ في صديق له كان حريصاً على

سماع غنائه:

لـي صـديـق مُغْـرًى بقـربـي وشَـدْوي
ولـــه عنــد ذاك وجـــهٌ صفيـــقُ
قــولــه إن شَـدَوْتُ: أحسنـتَ زدنـي
وبــأحسنـتَ لا يبــاع الــدقيـق

* * *

متنبىء

* تنبأ رجل في أيام المأمون، فأتى به إليه، فقال له: أنت نبي؟ قال: نعم. قال فما معجزتك؟ قال: ما شئت. قال: اخرج لنا من الأرض بطيخة. قال: أمهلني ثلاثة أيام. قال المأمون: بل الساعة أريدها قال يا أمير المؤمنين، أنصفني، أنت تعلم أن الله ينبتها في ثلاثة أشهر، فلا تقبلها مني في ثلاثة أيام؟ فضحك منه، وعلم أنه محتال واستتابه ووصله.

* * *

عيسى الطبيب وعيسى المسيح

* قال أبو الفتح كُشاجم في طبيب إسمه عيسى:

عيســى الطبيــبُ تَـرَفَّـقْ فــأنــت طــوفــان نُــوح
يَــأبَــى عــلاجــك إلا فــراق جســم لـــروح
شَتَّــان مــا بيــن عيســى وبيــن عيســى المسيــح
فــذاك مُحْــيي مــواتٍ وذا مُميـــتُ الصحيـــح

* * *

* نظر الأصبهاني إلى أبي هَفَّان وهو يحدث رجلاً في السرّ. فقال الأصبهاني: فيم تكذبان؟ قال أبو هفان: في مدحك.

* * *

* قال الجارم في ثقيل:

تبّـــاً لـــه مـــن ثقيـــل دمـــاً وروحـــاً وطينَـــهْ
لـــو كـــان مـــن قـــوم نـــوح لمـــا ركبـــتُ السفينـــة

* * *

* رُئيَ ابن خلف الهمداني وهو يَعْدُو في وسط داره عدواً شديداً، يقرأ بصوت عال. فسئل عن ذلك، فقال: أردت أن أسمع صوتي من بعيد.

* * *

* قال أبو عيناء:

أخجلني ابن صغير لعبد الرحمن ابن خاقان، قلتُ له: وددتُ أن لي إبناً مثلك، فقال: هذا بيدك، قلت: كيف ذلك؟ قال: تحمل أبي على امرأتك فتلد لك إبناً مثلي.

* * *

* وقال أيضاً: خطبتُ امرأة فاستقبحتني، فكتبتُ إليها:

فـــإن تنفِـــري مـــن قُبْـــحِ وجهـــي فـــإنّنـــي
أريـــبٌ أديـــبٌ لا غبـــيٌ ولا فَـــدْمُ

فأجابتني: ليس لديوان الرسائل أريدك.

* حَضَرَ رجلٌ بين يدي بعض الملوك فأغلظ له السلطانُ، فقال لهُ الرجلُ: إنما أنتَ كالسماء إذا أرعَدَتْ وأبْرقَتْ قَرُبَ خيْرُها. فَسَكَنَ غَضَبُهُ وأحسن إليه.

* * *

* قيلَ لأبي العتاهية كيف أصبحتَ؟ قال: على غير ما يحبُّ الله، وعلى غير ما أُحِبُّ وعلى غيرِ ما يحبُّ إبليسُ. فقيل له كيف ذلك: فقالَ: لأن الله يحبُّ أن أطيعَهُ وأنا لست كذلك، وأنا أحبُّ أن يكون لي ثروةٌ ولستُ كذلك، وإبليسُ يحبُّ مني المعصيةَ ولَسْتُ كذلك.

* * *

* شَتَمَ سفيهٌ حليماً وهو ساكتٌ فقال: إيّاكَ أعني. فقال وعنك أُغْضي قال الشاعر:

شـــاتمنـــي عبـــدُ بنـــي مِسْمَـــع
فصُنْـــتُ عنـــهُ النفـــسَ والعِـــرضـــا
ولـــمْ أُجِبْـــه لاحتقـــاري لـــه
مـــن ذا يَعَـــضُّ الكلـــبَ إنْ عَضّـــا

* * *

مخرمة بن نوفل وعثمان بن عفان

* من مزاح نعيمان أن مرَّ يوماً بمخرمة بن نَوْفل الزُّهْري وهو ضرير فقال له قُدْني حتى أبول. فأخذ بيده حتى إذا كان في مؤخر المسجد قال له: اجلس. فجلس مخرمة ليبول، فصاح الناس: يا أبا المسْور، أنت في المسجد. فقال: من قادني؟ قالوا: نعيمان. قال. لله عليّ أن أَضربه بعصاي إن وجدته.

فبلغ ذلك نعيمان، فجاء يوماً إلى مخرمة فقال: يا أبا المسور، هل تريد نعيمان؟ قال: هو ذا يصلي. وأخذ بيده! وجاء به إلى عثمان بن عفان وهو يصلي، فقال له: هذا نعيمان. فعلاه مخرمة بعصاه، فصاح به الناس: ضربت أمير المؤمنين. فقال: من قادني؟ قالوا: نعيمان. فقال: لن أعرض له بسوء أبداً.

❋ ❋ ❋

عقل الأمير

❋ بينما معاوية بن مروان بن الحكم واقف بدمشق ينتظر عبد الملك أخاه على باب طحان، وحماره يدور بالرحى، وفي عنقه جُلْجُلٌ، قال للطحان: لم جعلت في عنق هذا الحمار جلجلاً؟ قال: ربما أدركتني سآمة أو نَعْسَةٌ، فإذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أن الحمار قد توقف، فصحْتُ به ليمشي، قال معاوية: أفرأيت إن توقف ـ ثم هز رأسه هكذا وهكذا، وجعل يحرك رأسه يَمْنَة ويَسْرة ـ فما يدريك أنه متوقف؟ قال الطحان: ومن لي بحمار يعقل مثل عقل الأمير؟

❋ ❋ ❋

مجرم والصلاة

❋ صلَّى أعرابي إسمه مجرم خلف إمام، فقرأ الإمام: «ألم نهْلك الأولين». وكان الأعرابي في الصف الأول، فتأخر إلى الثاني، فقرأ الإمامَ: «ثم نُتْبِعهم الآخرين» فتأخر إلى الخلف. فقرأ الإمام: «كذلك نفعل بالمجرمين» فترك الأعرابي الصلاة، وخرج هارباً، وهو يقول؟ والله ما المطلوب غيري. فوجده بعض الأعراب، فقال له: مالك يا مجرم؟ قال: إن الإمام أهلك الأولين والآخرين، وأراد أن يهلكني، والله لا رأيته بعد اليوم.

أعور وأعور يساوي أعمى

* دخل رجل أعور على معن بن زائدة ـ وكان كريماً ـ فأمر له بجائزة. ثم دخل عليه رجل آخر، وكان أعور أيضاً، فأمر له معن بجائزة. فشكرا له كرمه وخرجا. ثم عادا إليه يمشيان متجاورين بحيث صارت عيناهما المكفوفتان متجاورتين. فقال لهما معن: لقد أعطيتكما منفردين، فماذا تريدان؟
فقال أحدهما: بيننا الآن رجل أعمى يستحق الصدقة. فأعطاهما معن ضعف ما أخذاه.

* * *

* مما قاله الشاعر حافظ إبراهيم في الدكتور محجوب ثابت سنة 1927 م وكان كلاهما في ضيافة سعد زغلول باشا وكان الدكتور مشغولاً بأمرين آنذاك: وزارة يتولاها، وفتاة غنية من بيت عريق يتزوجها.

يرغي ويزبد بالقافات تحسبها
قصف المدافع في أفق البساتين
من كل قاف كأن اللّه صورها
من مارج النار تصوير الشياطين
قد خصه اللّه بالقافات يعلكها
واختص سبحانه بالكاف والنون
يغيب عنا الجحا حيناً ويحضره
حيناً فيخلط مختلاً بموزون
لا يأمن السامع المسكين وثبته
من (كردخان) إلى أعلى (فلسطين)

بينا تراه ينادي الناس في (حلب)
إذا به يتحدى القوم في (الصين)
لم يكن ذاك عن طيش ولا خبل
لكنها عبقريات الأساطين
يبيت ينسج أحلاماً مذهبة
تغني تفاسيرها عن ابن (سيرين)
طوراً وزيراً مشاعاً في وزارته
يصرّف الأمر في كل الدواوين
وتارة زوج عطبول خدّ لجة
حسناء تملك آلاف الفدادين
يعض من المهر إكراماً للحيته
وما أظلّته من دنيا ومن دين

* * *

* أحد المعتزلة يهجو الجاحظ في شكله ومظهره:

لو يُمْسَخُ الشيطانُ مسخاً ثانياً
ما كان إلا دونَ قُبحِ الجاحظِ
رجُلٌ يثوبُ عن الجحيمِ بنفسه
وهو القذى في كلِّ طرفٍ لاحِظِ

* * *

* كان الفتح بن خاقان مع المتوكل يوماً عندما رمى المتوكل عصفوراً فأخطأه. فقال لها الفتح بن خاقان: أحسنت يا أمير المؤمنين، فنظر إليه المتوكل نظرة منكرة، فقال: «إلى الطائر حتى سلم». فضحك المتوكل.

* * *

الذكاء سبيل النجاة

* غَضبَ الرشيد على حميد الطوسي، فدعا له بالنّطعِ والسيف فبكى. فقال له: ما يبكيكَ. فقال: والله يا أمير المؤمنينَ ما أفزعُ مِنَ الموتِ لأنهُ لا بُدّ منه وإنما بكيتُ أسفاً على خروجي من الدنيا وأمير المؤمنين ساخِطٌ عليَّ. فضحكَ وعفا عنه.

* * *

* حُكيَ أن الحجّاجَ اشترى غلامينِ أحدُهما أسْوَدُ والثاني أبيضُ فقال لهما في بعض الأيام: كل واحدٍ يَمْدَحُ نفسه ويَذُمُّ رفيقَهُ فقالَ الأسْوَدُ:

ألَمْ تَرَ أنَّ المِسكَ لا شيءَ مثلُهُ
وأن بياض اللفتِ حِمْلٌ بِدِرْهَمِ
وأن سواد العينِ لا شيءَ نورُها
وأن بياضَ العين لا شيء فاعلَمِ

وقال الأبيض:

ألَمْ تر أن البَدرَ لا شيءَ مثلُهُ
وأنّ سوادَ الفحمِ حملٌ بِدِرْهَمِ
وأن رجالَ اللّهِ بيضٌ وجوهُهُمْ
ولا شكَّ أن السّودَ أهلُ جهنم

فضحك صاحبهما وأجازهما.

* * *

* قضى حافظ إبراهيم وقتاً غير يسير وهو يلبس جبة واحدة، ولما سأله أحد أصحابه عن سبب طول صحبته لها أجابه:

«لأن فيها صفتين من صفات الله . . . القدم والوحدانية» .

* * *

* سأل حافظ إبراهيم محمد أمام العبد وكان (أسود اللون) لماذا لا تتزوج؟
فقال العبد :

يـــا خليلـــي وأنـــت خيـــر خليـــل
لا تنـــم راهبـــا بغيـــر دليـــل
أنـــا ليـــل وكـــل حسنـــاء شمـــس
فـــاجتمـــاعـــي بهـــا مـــن المستحيـــل

* * *

* التقى حافظ إبراهيم مرة في الطريق أحد السائلين السمجين : فسأله أن يعطيه قرشاً فرد حافظ :
«والله عمرك أطول من عمري، كنت حاقولك أنا كدة» .

* * *

* فيما كان حافظ إبراهيم يرتدي ثيابه في الفندق، افتقد زر قبة قميصه فلم يجده، فقدم له خليل مطران زراً عوضاً عن الضائع قائلاً :
اختفظ بهذا الزر فإن عندي غيره .
فأجابه حافظ : سأرده إليك اليوم بالذات .
فقال خليل : وعلام السرعة في رده؟
أجابه حافظ : لأني لا أطيق جملك في عنقي .

* * *

بغلة الصديق

* قال البهاء زهير في بغلة صديق له.

لـــك يـــا صـــديقـــي بغلـــة ليســـت تســـاوي خَـــرْدلـــه
تمشـــــي فتحسبهـــا العيـــو ن علـــى الطـــريـــق مُشَكَّلَـــه
وتخـــــال مُـــــدْبـــرةً إذا مـــا أقبلـــت مستعجلـــه
مقـــدار خطـــوتهـــا الطـــويلـــة حيـــن تســـرع أَنْمُلـــه

* * *

ذكاء ماجن

* كان مُزَبِّد المديني ممن اشتهروا بالمجون والنوادر. ومن نوادره أنه أخذه بعض الولاة مُتَّهَماً بالشرب، فشم رائحة فمه، فلم يجد شيئاً فقال: قَيِّئوه. فقال مُزَبِّد: ومن يضمن لي عَشائي، أصلحك الله؟ فضحك منه وأطلقه.

* * *

لئن شكرتم لأزيدنكم

* ضرب الحجاج أعرابياً سبعمائة سوط، وهو يقول عند كل سوط: شكراً لك يا رب، فلقيه أشعب، فقال له: أتدري لم ضربك الحجاج سبعمائة سوط؟ قال. ما أدري. قال: لكثرة شكرك، أما علمت أن الله تعالى يقول: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾.

* * *

اليد أحسن من الخاتم

* قال المعتصم للفتح ابن خاقان وعلى يده خاتم ياقوت أحمرَ في غاية الحُسنِ أرأيت أحسنَ من هذا الخاتم: فقال نعم، اليد التي فيها.

* * *

أبو نواس

* كان أبو نواس خارجاً من دار الخلافة فتبعهُ الرقاشي الشاعر وقال له: «أبشرْ أبا علي، إن الخليفة قد ولاك في هذه الساعة ولاية»، قال أبو نواس: «وما هي؟ ويلك!» قال الرقاشي: «ولاّك على القردة والخنازير». قال أبو نواس: «إذاً فاسمعْ وأطِعْ».

* * *

* قال أبو نواس في الفضل بن الربيع يصفه بالبخل:

رأيــتُ الفضــلَ مكتئبــاً   يُنــاغــي الخبــزَ والسمكــا
فــأسْبَــلَ دمْعَــهُ لمــا   رآنــي قــادمــاً وبكــى
فلمّــا أن حلفــتُ لــهُ   بــأنــي صــائِــمٌ ضحكــا

* * *

* وقال يهجو أحدهم:

ولقــد قتلتُــكَ بــالهجــاء فلــم تَمُــتْ
إِن الكــلابَ طــويلــةُ الأعمــارِ

* * *

* حَدَّثَ شيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد فإذا رجلٌ بَشعُ الهيئة على بغلٍ قد جاء فوقف وجعل الناسُ يسلمون عليه ويسائلونَهُ ويضاحَكونَهُ ثم وقف في الموقف فأقبل الناسُ يشكون أحوالهم. فواحد يقولُ: كنتُ منقطعاً إلى فلانٍ فلم يصنعْ بي خيراً. ويقولُ آخَرُ: أَمَّلْتُ فُلاناً فخاب أملي وفعلَ بي.

ويشكو آخر من حاله فقال الرّجُلُ:

فَتَّشْتُ في الدنيا فليس بها
أحدٌ أراهُ لآخَرٍ حَامِدْ
حتَّى كأن الناسَ كُلَّهُمُ
قد أُفرِغوا في قَالَبٍ واحِدْ

فَسَأَلت عنه فقيلَ: هو أبو العتاهية.

* * *

بردخت: الفراغ

* أما جرير فهجاه شاعر يقال له البرْدَختُ، فقال: ما إسمه؟ قيل له البردخت، فقال: وما معنى البردخت؟ قالوا له: الفارغ، فقال: إذاً والله لا أشغله بنفسي أبداً، وسالمه.

* * *

أشعر الخلق

* أبو تمام هجاه دعبل وغيره من الأكفاء فجاوبهم، وابتدأ بعضهم ولم يلتفت إلى مخلد بن بكار الموصلي حيث قال فيه (وكانت في حبيب حبسة شديدة إذا تكلم):

يـــا نبـــيّ اللَّـــه فـــي الشعـــر ويـــا عيســـى بـــنَ مـــريـــم
أنـــت مـــن أشعـــر خـلـــق اللَّـــه مـــا لـــم تتكلـــم

* * *

* الفرزدق كان شاعر زمانه ورئيس قومه، لم يكن في جيله أطرفُ منه نادرة ولا أغرب مدحاً ولا أسرع جواباً: اجتاز بنسوة وهو على بغلة فهزها فحبقت، فتضاحكن، وكان عريضاً، فقال: ما يضحككن وما حملتني أنثى قط إلاّ فعلت مثل هذا؟ قالت إحداهن: فما صنعت التي حملتك تسعة أشهر؟ فانصرف خجلاً.

* * *

* مرّ الفرزدق يوماً بمضرس الفقعسي وهو غلام حديث السن، ينشد الناس شعره فحسده على ما سمعه منه، فقال له بعد كلام طويل فيه تعريض وتصريح: أَدَخَلَتْ أمك البصرة؟ وفهم عنه مضرس ما أراد، فقال: كلا ولكن أبي! ورجع إلى إنشاده، فاستحيا الفرزدق. إنما أراد الفرزدق أنها إن دخلت البصرة فقد وقعتُ عليها فأنت ابني، قال مضرس بل أبي وقع على أمك.

* * *

أين التين

* أقبل أعرابي إلى رجل بين يديه تين، فلما رآه غطاه، فلاحظه الأعرابي، فقال الرجل للأعرابي هل تحسن من القرآن شيئاً؟ قال نعم، قال اقرأ، فقرأ؛ والزيتون وطور السنين، فقال الرجل: أين التين؟ قال: تحت الكساء.

* * *

ثقب الأبرة

* كان الشاعر أبو الحسن السري الرفاء الموصلي في صباه يرفو ويطرز في دكان في الموصل، فقال بعد أن ضاقت به الحال:

وكانت الإبرةُ في ما مضى صائنةً وجهي وأشعاري
فأصبح الرزقُ بها ضَيِّقاً كأنه من ثقبها جاري

* * *

أخاف

* جلس جماعة عند معاوية وهو يأخذ البيعة بالخلافة لابنه يزيد فتكلموا وصمت الأحنف. فقال معاوية، مالك لا تتكلم يا أبا بحر، فقال: أخافك إن صدقْتُ، وأخاف اللهَ إن كذبْتُ.

* * *

لولا أني أعلم

* جاء غلام إلى خالد بن صفوان بطبق خوخ، إما أن يكون هدية وإما أن غلامه جاء به من البستان، فلما وضعه بين يديه قال: لولا أني أعلم أنك أكلتَ منهُ لأَطعمتك واحدة.

* * *

درهم بعشرة آلاف

* سأل خالد بن صفوان رجلٌ، فأعطاهُ درهماً، فوجده السائلُ قليلاً. فقال له خالد: يا أحمق، إنّ الدرهم عُشْرُ العشرة، وإن العشرة عُشْرُ المائة، وأن

المائة عُشْرُ الألف، وإن الألف عشرُ العشرة آلاف. أما ترى كيف ارتفع الدرهمُ إلى دِيَةِ مُسْلِم.

❋ ❋ ❋

نعم ولا

❋ يروي الجاحظ أن المروزي (نسبةً إلى مدينة مرو) يقول للزائر إذا أتاه، وللجليس إذا طال جلوسه عنده: تغدَّيْتَ اليوم؟ فإن قال «نعم»، قال المروزي: لولا أنك تغديت، لغديتك بغداء طيب. وإن قال «لا»، قال المروزي: لو كنت تغديت لسقيتُكَ خمسة أقداح، فلا يصير في يده على الوجهين قليل ولاكثير.

❋ ❋ ❋

من الضيف؟

❋ كان أبو حفصة أحد البخلاء، فنزل به رجلٌ يَعْرِفُ بأنه بخيل، فلما أطال البقاء عنده، هرب أبو حفصة مخافة أن يضطر إلى إطعامه، فلما شعر الرجل بذلك، خرج إلى السوق وابتاع ما احتاج إليه ورجع، فكتب إليه:

يا أيها الخارجُ من بيته
وهارباً من شدةِ الخوفِ
ضيفك قد جاء بزاد له
فارجعْ تكن ضيفاً على الضيفِ

❋ ❋ ❋

الطاعون

* نزل الطاعون مرة بلبنان سنة 1907 فكافحه أسعد رستم بظرافة قائلاً:

إن كـان لا يجـدي بـك القـانـون
فـالحـامـض الفينيـك والصـابـون
يـا أيهـا الطـاعـون إن بـلادنـا
منظـومـة ومنـاخهـا مـوزون
حتـى جنابـك جئـت كـي تقضـي الشتـا
فيهـا، فـأنـت إذاً لهـا مـديـون
أمِـنَ العـدالـةِ أن تقيـم بـأرضهـا
ضيفـاً وتقتـل أهلهـا يـا دون؟

* * *

مديح غير مباشر

* رفض أبو نواس مدح علي بن موسى الرضا فعاتبه البعض على ذلك فقال:

قيـل لـي أنـت أفصـح النـاس طـراً
فـي المعـانـي وفـي الكـلام النبيـه
لـك مـن جيـد القـريـض مـديـح
ينثـر الـدر مـن يـدي مجتنيـه
فلمـاذا لـم تمتـدح نجـل مـوسـى
والصفـات التـي تتحكمـن فيـه
قلـت لا أستطيـع مـدح إمـام
كـان جبـريـل خـادمـاً لأبيـه

* * *

كفه يعدي

* دخل ابن الخياط المكي على المهدي وامتدحه، فأمر له بخمسين ألف درهم، فسأله أن يأذن له في تقبيل يده، فأذن له فقبلها وخرج. فما انتهى إلى الباب حتى فرق المال بأسره، فسألوه عن ذلك فأجاب منشداً:

لمسْـــتُ بكفـــي كفـــه أبتغـــي الغنـــى
ولـــم أدر أن الجـــود مـــن كفـــه يعـــدي

فأمر له المهدي بأضعاف ذلك.

* * *

أوصيك بأهلي

* حضر إعرابيٌ على مائدة الحجاج، فأكل مع الناس ثم قدمت الحلوى فأكل الأعرابي منها لقمة، فقال الحجاج: من أكل منها ضربتُ عنقه، فامتنع الناس وجعل الأعرابي ينظر إلى الحجاج مرة وإلى الحلوى مرة، ثم قال: أيها الأمير أوصيك بأهلي خيراً واندفع يأكل، فضحك الحجاج حتى استلقى وأمر له بصلة.

* * *

أنت تعلم

* كان الوزير الكاتب ابن حسداي الإسلامي في مجلس المقتدر وهو ينظر في مجلد، فدخل الوزيرُ الكاتب أبو الفضل بن الدباغ وأراد أن يندِّرَ به، فقال له، وكان ذلك بعد إسلامه: «يا أبا الفضل، ما الذي تنظر فيه من الكتب، لعله التوراة؟ فقال، نعم، وتجليدها من جلدٍ دَبَغَهُ من تعلمُ»، فمات خجلا وضحك المقتدر.

* جاء رجلان من أصحاب اللحى الطويلة إلى قرقوش يشكوان إليه رجلاً أجروداً كان ما يزال يعبث بلحيتيهما. ونظر قراقوش إليهما وإلى خصمهما المتهم، فلم يجد له لحية. حينئذ قلبَ الوضع في القضية إذ ظنّ أنهما هما اللذان اعتديا عليه بنتف لحيته، فصاح في غلمانه: «خذوهما إلى السجن ولا تخرجوهما حتى تطلع ذقنُ هذا الرجل».

* * *

* يروى أن حافظ إبراهيم الشاعر المصري رأى رجلاً بطيناً عظيم الكرش فقال له مداعباً: ما أراك إلا ممن يطلبون المساواة بين المرأة والرجل، فأجابه نعم، فقال حافظ: ظاهر، لقد حملْتَ عنها حملها.

* * *

ذكاء قراقوش

* طلب قراقوش إلى أحد القضاة أن يهيءَ له حسابَ القمح والشعير والفول والحمص، وصدع القاضي بأمره، إلا أنه وضع الحسابَ كله في صحيفة واحدة، فاختلط الأمر على قراقوش، وظنّ أن القاضي خلط هذه الأصناف بعضها ببعض، ولولا ذلك ما استطاع أن يجمعها في صحيفة واحدة، وأمر بحبسه. تنبهَ القاضي للمسألة، فأرسل إليه من الحبس بحساب كل صنف في صحيفة على حدة. حينئذ سُرَّ قراقوش، وعفا عنه قائلاً: «لقد تعبت يا فقيه! نَقَّيْتَ هذا من هذا وذا من ذا، زفوه في المدينة».

* * *

حواء طالقة

* السميسر يسخر من صاحب غرناطة عبد الله بن بلقين:

رأيـــتُ آدمَ فـــي نـــومـــي، فقلـــت لـــه:
أبـــا البـــريـــة إن النـــاسَ قـــد حكمـــوا
إن البـــرابـــرَ نســـلٌ منـــك، قـــال إذن
حـــواءُ طـــالقـــةٌ إن كـــانَ مـــا زعمـــوا

* * *

* حكي عن الزهري، خطيب إشبيلية وكان أعرج، أنه خرج مع ولده إلى وادي إشبيلية، فصادف جماعة في موكب، وكان ذلك بقرب عيد الأضحى. فقال بعضهم له: بكم هذا الخروف؟ وأشار إلى ولده، فقال الزهري، ما هو للبيع. فقال له: بكم هذا التيس؟ وأشار إلى الشيخ الزهري، فرفع رجله العرجاء وقال: لا يُجزىءُ في الضحية. فضحك الجميع.

* * *

* كان بسوسة أفريقية رجلٌ أديبٌ ظريف يهوى غلاماً من غلمانها واشتد كلفه به، فتجنى الغلام عليه. ذات ليلة كان الرجل يشربُ منفرداً، وقد غلبَ عليه السكر، خطر بباله أن يأخذَ قبسَ نار فيحرق به داره، ففعل وجعله عند باب الغلام، فاشتعل ناراً، فاتفق أن رآه بعض الجيران، فأطفأه، فلما أصبح حَمل إلى القاضي فسأله: «لم فعلت ذلك؟» فأنشده:

لمّـــا تمـــادى فـــي بعـــادي
وأضـــرمَ النـــارَ فـــي فـــؤادي،

حملـــتُ نفســـي علـــى وقـــوفـــي
ببـــابـــه حملـــةَ الجـــوادِ
وطـــار مـــن بعـــضِ نـــارِ قلبـــي
أقـــل فـــي الـــوصـــف مـــن زنـــادِ
فـــاحتـــرقَ البـــابُ دون علمـــي
ولـــم يكـــن ذاك مـــن مـــرادي

* * *

* وصف الشاعر حافظ إبراهيم كساء له حيث كان يعاني بؤساً في أول حياته بعد أن اعتزل خدمة الجيش، لذلك فرح بحلته الجديدة وارتجل فيها هذه القصيدة:

لـــي كســـاء أنعـــم بـــه مـــن كســـاء
أنـــا فيـــه أتيـــه مثـــل الكســـائـــي
حـــاكـــه العـــز مـــن خيـــوط المعـــالـــي
وسقـــاه النعيـــم مـــيـــاء الصفـــاء
وتبـــدي فـــي صبغـــة مـــن أديـــم الليـ
ـــل مصقـــولـــة بحســـن الطـــلاء
خـــاطـــه ربـــه بـــإبـــرة يمـــن
أوجـــروا سمهـــا خيـــوط الهنـــاء
فكـــأنـــي وقـــد أحـــاط بجسمـــي
فـــي لبـــاس مـــن العـــلا والبهـــاء
تكبـــر العيـــن رؤيتـــي وتـــرانـــي
فـــي صفـــوف الـــولاة والأمـــراء

ألـف النـاس حيـث كنـت مكـانـي
ألفـة المعـدميـن شمـس الشتـاء
يـا ردائـي وأنـت خيـر رداء
ارتجيـه لـزينـة وازدهـاء
لا أحـالـت لـك الحـوادث لـونـا
وتعـدتـك نـاسجـات الجـواء
غفلـت عنـك للبلـى نظُـرات
وتخطتـك إبـرة الـرفـاء

* * *

* قال البحتري الشاعر: كنا عند المتوكل يوماً وبين يديه عبادة المخنث، فأمر به فأُلقيَ في بعض البُرك في الشتاء، فابتلّ وكاد يموت برداً.

قال: ثم أُخرج من البركة وكُسي وجُعل في ناحية من المجلس، فقال له: يا عبادة كيف أنت؟ ما حالك؟

قال: يا أمير المؤمنين جئت من الآخرة!

فقال له: كيف تركت أخي الواثق؟

قال: لم أمرّ بجهنم! فضحك المتوكّل وأمر له بصلة.

* * *

* كان «واصا باشا» أحد المتصرفين الذين تولوا حكم لبنان، وكان معروفاً بالرشوة وحب المال. فلمّا مات، قال فيه أحد الشعراء:

قـالـوا: قضـى واصـا وَوَارَوْهُ الثـرى
فـأجبتهـم وأنـا العليـمُ بـذاتـه
رنّـوا الفلـوسَ علـى بـلاط ضـريحـه
وأنـا الكفيـلُ لكَـم بـردِّ حيـاتـه

* دخل الشاعر أبو «نخيلة» اليمن، فلم يَرَ بها أحداً حسناً، ورأى نفسه أحسنَ من فيها وكان قبيحاً جداً فقال:

لَـــمْ أرَ غيـــري حسنـــا   منـــذ دَخَلْـــتُ اليَمَنَـــا
فيـــا شقـــاءَ بلـــدةٍ   أَحســـنُ مـــن فيهـــا أنـــا

* * *

* بعث حافظ إبراهيم هذه الأبيات إلى أحمد شوقي يعتذر فيها عن عدم تمكنه من حضور حفل زواج كريمته السيدة أمينة هانم بحامد العلايلي بك في كرمة ابن هاني بسبب مرض ألم به آنذاك:

يـــا سيـــدي وإمـــامـــي   ويـــا أديـــب الـــزمـــان
قـــد عـــاقنـــي ســـوء حظـــي   عـــن حفلـــة المهـــرجـــان
وكنـــــت أول ســـــاع   إلـــى رحـــاب (ابـــن هـــانـــي)
لكـــن مـــرضـــت لنحســـي   فـــي يـــوم ذاك القـــران
وقـــد كفـــانـــي عقـــابـــا   مـــا كـــان مـــن حـــرمـــانـــي
حـــرمـــت رؤيـــة (شـــوقـــي)   ولثـــم تلـــك البنـــان
فـــاصفـــح فـــأنـــت خليـــق   بـــالصفـــح عـــن كـــل جـــانـــي
وعـــش لعـــرش المعـــانـــي   ودم لتـــاج البيـــان
إن فـــاتنـــي أن أوفـــي   بـــالأمـــس حـــق التهـــانـــي
فـــاقبلـــه منـــي قضـــاء   وكـــن كـــريـــم الجنـــان
والله يقبـــل منـــا   الصـــلاة بعـــد الأذان

* * *

ما سنها؟

* تزوج والد الشاعر الجزار بامرأة مسنة فقال فيها الشاعر:

تــــزوج الشيـــــخ أبــــي شيخـــــة
ليـــــس لهـــــا عقــــل ولا ذهــــــن

لــو بــرزت صــورتهــا فــي الــدجــى
مــــا جســــرت تبصــــرهــــا الجــــن

كــــأنهــــا فــــي فــــراشهــــا رمــــةٌ
وشعــــرهــــا مــــن حــــولهــــا قطــــن

وقــــائــــل قــــال: مــــا سنهــــا
فقلــــت: مــــا فــــي فمهــــا ســــن

* * *

من أبوك؟

* أمر زيادٍ بضربِ عنقِ رجلٍ فقال: أيها الأمير إن لي بك حُرْمةً، فسأله زياد وما هي؟ أجابه الرجل إن أبي جارك بالبصرة، قال: ومن أبوك؟ أجابه الرجل: إني نسيتُ إسم نفسي، فكيف أذكر إسم أبي؟ فضحك زياد وعفا عنه.

* * *

إذا أرعدت وأبرقت

* أغلظ سلطانٌ القول لأحدهم فأجابه الرجل: أنت كالسماء إذا أرعَدَتْ وأبرقتْ فقد قَرُبَ خيرها، فهدأ غضب السلطان وأحسن إليه.

* * *

جار السوء

* أُهدِيَ أبو مسلم حصاناً جواداً فسأل قواد جيشه لماذا يصلح هذا الحصان؟ فقالوا: للجهاد في سبيل الله. فقال: لا. فقالوا للقاء العدو، فقال لا، فقالوا له: فلماذا يصلح إذا؟ فقال: أن يركبه المرءُ ويهرب من جار السوء.

* * *

الساعد أهم من السيف

* طلب عمر بن الخطاب من عمرو بن معد يكرب أن يبعث إليه بسيفه المعروف بالصمصامة فأرسله إليه، فلما جربه عمر وجده دون ما كان يبلغه عنه، فكتب إليه في ذلك، فأجابه عمرو بن معديكرب: إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف ولم أبعث بالساعد الذي يضرب به.

* * *

ضع يدك على من شئت

* سمع رجل أحدهم يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فقال له الرجل: يا هذا، اقلبْ كلامك وضع يدك على من شئت.

* * *

أين النشاب؟

* خرج رجل ومعه قوس بلا نشاب فقيل له: أين النشاب؟ فقال: «يجيء إلينا من عند العدو» فقيل له: «فإن لم يجيء»؟ قال: «إن لم يجيء، لم تكن هناك حرب».

* * *

نصف الخبر

سمعتُ أعمى مرةً قائلاً
يا قومُ ما أصعبَ فقدَ البصر
أجابه أعورُ من خلفهِ
عندي من ذلك نصفُ الخبر

* * *

لا تقتلني

* لما أحضروا الهرمزان إلى عمر أمر بقتله، لكن الهرمزان طلب قدح ماء يشربه وقال لعمر، لا تقتلني حتى أشرب هذا الماء، فقال عمر: نعم، فألقى الهرمزان القدح من يده. فأمر عمر بأن يقتلوه. فقال الرجل: أولم تؤمني، وقلت لا أقتلك حتى تشرب الماء؟ فقال عمر قاتله الله، لقد أخذ أماناً دون أن نشعر به.

* * *

إفعلوا أمجدكم

* قال بعض بني تميم للشاعر سلامة بن جندل:
«مَجِّدْنا بشعرك».
فأجاب: «افعلوا حتى أقول».

* * *

أخبرنا نخبرك

* سأل أحدهم صبياً يحمل سراجاً، من أين تجيءُ النارُ بعدما تنطفىء؟
فأجابه الصبي: إن أخبرتني إلى أين تذهبُ، أخبرتك من أين تجيء.

* * *

اتهم الشاعر محمود غنيم صديقه محمد الأسمر بأنه بخيل بأسلوب فكاهي قائلاً:

صُمْ إذا ما الضيفُ جاءكَ ... وامنحِ الضيفَ عشاءَكْ
واجعل الصوفَ غطاءَ الضيـ ... ـفِ والسقفَ غطاءك
يا صديقي قد فحصنا ... ك فكان البُخْلُ داءَكْ
خذْ نقيعَ الجود واشْرَ ... بْهُ تجد فيه دواءَكْ
أنت بالخبلِ مريضٌ ... نسألُ اللَّهَ شفاءَكْ

فرد عليه محمد الأسمر قائلاً:

يا صديقي أنت في شعـ ... ـرك لم تلبسْ رداءَكْ
يا كريمَ العصر ما أجـ ... ـمل في الجودِ ادّعاءَكْ
قد عرفناكَ صغيراً ... وتَبَيَّنا سخاءَكْ
فاحمدِ اللَّهَ على الستـ ... ـرِ ولا تكشِفْ غطاءك
صرتَ محموداً جديداً ... بعد ما داويتَ داءك
فأطال اللَّهُ للجو ... دِ الكلاميِّ بقاءَكْ

أبو نواس يهجو داود بن رزين راوية بشار:

إذا أنشَدَ داوُدُ ... فَقُلْ أحْسَنَ بَشَّارُ
لهُ مِنْ شعرِهِ الغَثُّ ... إذا ما شاءَ أشعارُ
وما منها لهُ شيء ... ألا هذا هو العارُ

وقال يهجو أحدهم:

بمــــا أهجـــــوك، لا أدري، لســـانــي فيــك لا يجــري
إذا فكَّـــرتُ فــــي عـــرضـ ــــك، أشفقــتُ علــى شِعــري

ويقول في هجاء آخر:

ولقــد قَتَلْتُــكَ بــالهجــاءِ فَلَــمْ تَمُــتْ
إنّ الكِـــلابَ طـــويلـــةُ الأعمـــارِ

ومن غزله الظريف هذه الأبيات:

سَـــألْتُهـــا قُبلـــةً ففـــزتُ بهـــا بعـــد امتنـــاعٍ وشِـــدَّةِ التعـــب
فَقُلْـــتُ بـــاللَّـــهِ يـــا مُعَـــذِّبتـــي جُــودي بـأخـرى أقضـي بهـا أرَبـي
فـــابتسمـــت ثـــم أرسَلَـــتْ مثـــلاً يعـــرفُـــهُ العجَـــمُ ليـــسَ بـــالكـــذبِ
لا تُعْطيـــنّ الصبـــيّ واحـــدةً يطلـــبُ أُخـــرى بـــأعنـــفِ الطلـــبِ

أبو النواس يهجو أهل مصر:

دَمُ المكـــارمِ بـــالفُسطـــاط مسفـــوحُ
والجـودُ قـد ضـاع فيهـا وهـو مطـروحُ
يـا أهـلَ مصـر لقـد غبتُـمْ بـأجمعكـم
كمـا حـوى قَصَـب السَّبْـقِ المسـاميـحُ
أمـــوالكُـــمُ جَمَّـــةٌ والبُخْـــلُ عـــارَضَهـــا
والنِّيْـــلُ مـــع جُـــودِهِ فيـــه التمـــاسيـــح

قال «شيبة» لأبي النواس: حدثنا عن ظرفك، فقال:

حَــدَّثَنَــا الخَفَّــافُ عـــن وائـــلٍ
وخـــالـــدِ الحَـــذَّاءِ عـــن جـــابِـــرِ
عـــن مِسْقَـــرٍ عـــن بعـــض أصحـــابِـــهِ
يـــرفَعُـــهُ الشيـــخُ إلـــى عـــامِـــرِ
قـــالـــوا جميعـــاً: أيُّمـــا طِفلَـــةٍ
عُلِّقْهـــا ذو خُلُـــقٍ طـــاهـــرِ
كـــانـــت لهـــا الجنـــةُ متفـــوحـــةً
تـــرتَـــعُ فـــي مـــرتعهـــا الـــزّاهـــرِ

وقال يصف الفضل بن الربيع بالبخل:

رأيـــتُ الفضـــلَ مُكتئبـــاً ... ينـــاغـــي الخُبْـــزَ والسَّمَكـــا
فـــأسْبَـــلَ دمْعَـــهُ لمّـــا ... رآنـــي قـــادِمـــاً وبكـــى
فلمّـــا أن حلفْـــتُ لـــهُ ... بـــأنّـــي صـــائـــمٌ ضحِكـــا

قال الدهان وقد شعر بقرب أجله:

وعهـــدي بـــالصبـــا زمنـــاً، وقـــدّي
حكـــى أَلِـــفَ ابـــنُ مقلـــة فـــي انتصـــابِ
وصـــرتُ الآن منحنيـــاً، كـــأنـــي
افتـــش، فـــي التـــراب، علـــى شبـــابـــي!

ابن الرومي يهجو أحدهم وقد كان يدعي حسن الغناء:

أبـو سليمـان لا تُـرضـي طـريقتـه
لا فـي غنـاءٍ، ولا فـي تعليـم صبيـانِ
لـه، إذا جـاوب الطنبـور محتفـلاً،
ضـربٌ بمصـر، وصـوتٌ فـي خـراسـانِ
عـواء كلـبٍ علـى أوتـارٍ منـدّفـةٍ،
فـي قبـح قـردٍ، وفـي استكبـار هـامـانِ؛
وتحسـبُ العيـنُ فكّيـهِ، إذا اختلفـا
عنـد التنغّـمِ، فكّـي بغـلِ طحّـان

ابن زهر الأندلسي:

إنـي نظـرت إلـى المـرآة، إذ جُليـت،
فـأنكـرت مقلتـايـا كُـلّ مـا رأتـا
رأيـت فيهـا شيخـاً لسـت أعـرفـه،
وكنـت أعهـده مـن قبـل ذاك، فتـى
فقلـت: أيـن الـذي بـالأمـس كـان هنـا؟
متـى تـرحّـل عـن هـذا المكـان متـى؟
فـاستضحكـت، ثـم قـالـت، وهـي معجبـةٌ:
قـد كـان ذاك، وهـذا بعـد ذاك أتـى!
كـانـت سليمـى تنـادي: يـا أخـيَّ! وقـد
صـارت سُليمـى تنـادي اليـوم: يـا ابتـا!

الفكيك يهجو نقيب بغداد:

بَلَــعَ الأمــانَــةَ فهــي فــي حُلْقــومــه
لا تَــــرْتَقــــي صُعُــــداً ولا تَتَنَــــزَّلُ

وقال في ناصر الدولة بن حمدان:

ولئـــن غلطَـــتُ بـــأن مَـــدَحْتُـــكَ طـــالبـــاً
جَـــدْوَاكَ مَـــعْ علمـــي بـــأنّـــك بـــاخـــلُ
فـــالـــدولـــةُ الغـــرّاء قـــد غلطَـــتْ بـــأن
سَمّتْـــكَ نـــاصـــرَهـــا وأنْـــتَ الخـــاذلُ
إنْ تـــمَّ أمـــرك مـــع يـــدٍ لـــك أصبحَـــتْ
شـــلاّء فـــالأمثـــال شـــيء بـــاطـــلُ

ومما ينسب إليه، وقيل لغيره:

ووعـــدتنـــي وَعْـــداً حسبتـــك صـــادقـــاً
فجعلـــتُ مـــن طمعـــي أجـــيء وأذهـــبُ
فـــإذا اجتمعـــتُ أنـــا وأنْـــتَ بمجلـــسٍ
قـــالـــوا مسيلمـــةٌ وهـــذا أشْعَـــبُ

دعا الأمير سعيد الشهابي الدكتور شاكر الخوري إلى الغداء وكان الطعام كوسا محشي، لكن الدكتور لم يجد في الحشاء لحماً، فقال:

قد قيل إن المستحيل ثلاثة
والآن رابعة أتت بمزيد
الغول والعنقاء والخلّ الوفيّ
واللحم في محشي الأمير سعيد

الشاعر إلياس فرحات يقول في رجل أرهقته الشيخوخة:

وشيخ في جهات الأرض يمشي
ولحيته تقابل ركبتيه
فقلت له لماذا أنت محنٍ
فقال وقد لوى نحوي يديه
شبابي في الثرى قد ضاع منّي
وها أنا منحنٍ ابحث عليه

رأى الأخطل الصغير امرأة حسناء تبكي وهي تشكو فقرها فأنشد:

بكت فقرها فبكت لؤلؤا تساقط من جفنها فانتشر
فقلت مُشيراً إلى دمعها افقرا وعندك هذي الدرر؟

طلب الأتراك الروائي طانيوس عبده للتجنيد فهرب وجدّ الجند في طلبه فقال:

سجينٌ في البيوت وليس ذنبي
سوى أني أخاف من القتال
أروح فتبحث الأخبار عني
كأني من صناديد الرجال
أيرجى من خياليّ قتالاً
وقد أصبحت أفزع من خيالي

أنشأ المتصرّف مظفر باشا داراً للحكومة في غزير واقترح على الشعراء نظم تاريخ له وعيّن لجنة تحكيم لاختيار الأوفق فاختارت اللجنة ثلاثة تواريخ شعرية. وكان بين المتبارين الدكتور شاكر الخوري فلما بلغه قرار اللجنة وتأكد من عدم نجاحه أرسل إلى اللجنة هذه الأبيات:

قد كان في فحص شعري
كرّ وجحشّ وعيرُ
لو أن شعري شعيرٌ
لاستطيبته الحميرُ
لكن شعري شعورٌ
هل للحمير شعورُ؟

تلقى خليل مطران دعوة للغداء من أحد أصدقائه وقد كُتب على البطاقة «حملٌ وادعٌ ينتظركم على ضفاف البردوني»، لكن خليل مطران كان ممنوعاً عنه الطعام لأنه مريض فكتب إلى صاحب الدعوة:

أوشكت من جوعي أهلّل عندما
حمل الرسول إليَّ أنباء الحَمَل
فبحقّ ودِّكمُ لو أني قادر
لدرجت أنحو نحوَكم درج الحجل

لكنني لا أستطيع وإنّ لي
عذراً ولي من رفض دعوتكم خجل
دمتم ودام الأفضلون ضيوفكم
في غبطة أبد الأبيد وفي جذل

قال حافظ إبراهيم مداعباً أحمد شوقي:

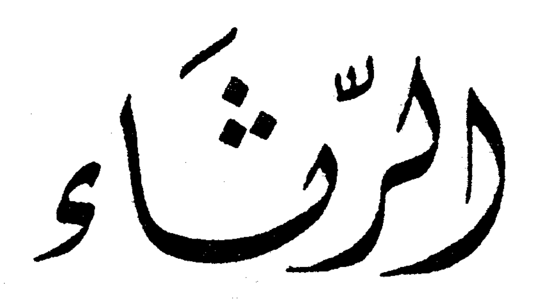
يقولون إن الشوق نار ولوعة
فما بال شوقي أصبح اليوم باردا

فأجابه شوقي:

وأودعت إنساناً وكلباً وديعة فضيّعها الإنسان والكلب حافظ

موسوعة

المبدعون



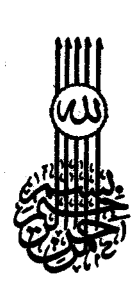
في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الرثاء

في الشعر العربي



الرثاء في الشعر العربي

منذ بدء الخليقة والإنسان يتهرب من الموت الذي لا بد منه ويتذكره كلما سمع بوفاة أحد وكلما فقد عزيزاً، وقليلون جداً من يجـدون الصبر والصلابة أمام موت أحد الأقرباء أو الأعزاء على قلوبهم، ومهما كان الإنسان، غنياً أو فقيراً، أُميّاً أو مثقفاً، أسود أو أبيض، يتألم أمام الموت، ويفتقد لمن مات ويعدد مزاياه، حتى أن البعض إذا مات عدوٌ لهم، تأسفوا عليه ووجدوا بعد فوات الأوان صفة على الأقل حسنة فيه كالأخطل عندما رثى الفرزدق بعد أن دام الهجاء بينهما عشرات السنين.

وإذا كان الشعراء أشد الناس انفعالاً وتأثراً، وطالما أنهم لا يختلفون عن غيرهم بالنسبة لمسألة الموت الذي يسلخ عنهم بعض الأعزاء، فإنهم وقفوا كثيراً أمام هذه المأساة الإنسانية ورثوا أحباءهم وأقاربهم وكل من كانوا يهتمون لأمره.

رثى الشعراء معددين مزايا الفقيد الخلقية وأشاروا إلى نسبه، وإلى مكانته في حياتهم وفي المجتمع وكيفية موته، وكثيراً ما بالغوا في الرثاء، فلامس بعضهم حدود الكفر حتى أن بعضهم وقع في الكفر. كذلك كان هناك فريق من الشعراء، رثوا أحباءهم بحسرة ولكن باستسلام للقدر وبرضوخ لمشيئة الله ونظام الحياة. وإذا كان المديح تكسبياً في أكثره، فإن الرثاء، كان معظمه صادقاً

ينجرف فيه الشاعر وراء قلبه فيصف ألمه وإحساسه بالعذاب لفقد من أحبهم.

وكما مدح الشعراءُ الناسَ والبلادَ كذلك رثوا المدن والحضارات ورثوا حتى أنفسهم عندما كانوا يجدون أن ساعتهم قد دنت أو عندما كانوا يشعرون بأنهم أحياء ولكن أموات وسط عالم يشعرون به بالغربة. حتى أن بعض الشعراء رثوا حيوانات كما فعل أبو نواس عندما رثى كلبه.

أما قصائد الرثاء، فإنها اختلطت بالفلسفة وبالحكم والتأملات والزهد، لتصبح دروساً أخلاقية تذكر الإنسان بالقدر المحتوم وتدعوه للعمل الصالح قبل أن يضمه التراب.

للحقيقة، وبما أن الموت واحد والانفعال أمامه واحد، فإن قصائد الرثاء جاءت متشابهة في كل العصور الأدبية باستثناء دخول الفلسفة عليها في العصور المتأخرة وظهور نوع من الرثاء السياسي والمذهبي في العصر الأموي والعباسي عندما انطلق شعراء كل فريق من الفرق يبكون قتلاهم أثناء المعارك والفتن ويهجون أعداءهم. كما ظهر في الأندلس نوع جديد من الرثاء هو رثاء الممالك الزائلة الذي فاق فيه الأندلسيون شعراء المشرق.

أما في العصر الحديث، فقد رثى الشعراء الإنسانية بشكل عام ورثوا أنفسهم بشكل خاص وغاصوا في وجدانياتهم وتأملاتهم. رثوا العروبة ورثوا الأخلاق بالإضافة إلى رثاء الأحبة.

الرثاء في العصر الجاهلي

المهلهل:

كليبُ لا خيرَ في الدنيا ومن فيها
إن أنتَ خَلَّيْتها في من يخلّيها
كليبُ أيُّ فتى عزٍ ومكرمة
تحت الصفاةِ التي يعلوك سافيها
نعى النُّعاةُ كُليباً لي فقلتُ لهم:
سَالَتْ بنا الأرضُ أو زالت رَوَاسِيها

النابغة الذبياني يرثي حصن بن حذيفة بن بدر:

يقولون حِصْنٌ ثم تأبى نفوسُهُمْ
وكيف بحِصْنٍ والجبالُ جُنُوحُ
ولم تلفظ الموتى القبورُ، ولم تَزُلْ
نجومُ السماء، والأديم صحيحُ
فعمّا قليل ثم جاءَ نَعيُّهُ
فظَلَّ نديُّ الحي وهو ينُوحُ

المتنخل مالك بن عمرو يرثي أخاه عويمر:

لَعَمْرُكَ ما إنْ أبو مالك ... بوان ولا بضعيف قُواه
أبو مالكٍ قاصرٌ فَقْرَهُ ... على نفسِه ومُشَيِّعٌ غناهُ

جليلة بنت مرة ترثي زوجها كليباً حين قتله أخوها جساس:

فِعْلُ جَسَّاسٍ على ضَنِّي به ... قاطعٌ ظهري وَمُدْنٍ أجلي
إنني قاتلةٌ مقتولةٌ ... فلعلَّ اللَّهَ أن يرتاحَ لي
يا قتيلاً قَوّضَ الدهرُ به ... سقف بيتيَّ جميعاً من عَلِ
مَسَّني فقدُ كُليبٍ بلظًى ... من ورائي ولظى مُسْتَقبلي

عنترة بن شداد يرثي الملك زهير بن جذعة العبسي:

خسفَ البدرُ حين كان تماما
وخفي نورُهُ، فعاد ظلاما
ودراري النجوم غارتْ وغابت
وضياء الآفاقِ صار قتاما
حين قالوا زهيرُ ولّى قتيلا
خَيَّمَ الحزنُ عندنا وأقاما
قد سقاه الزمانُ كأسَ حمام
وكذاكَ الزمانُ يسقي الحِماما
كان عوني وعِدَّتي في الرَّزايا
كان درعي وذابلي والحساما
يا جفني إن لم تجودي بدمع
لجعلتُ الكرى عليكِ حراما

ويرثي تماضر زوجة الملك زهير بن جذيمة العبسي وهي أم قيس بن زهير:

جـــازَتْ مُلِمَّـــاتُ الـــزمـــانِ حـــدودهـــا
واستفـــرغَـــتْ أيـــامُهـــا مجهـــودَهـــا
وقضـــتْ علينـــا بـــالمنـــون فَعَـــوَّضَـــتْ
بـــالكَـــرْه مـــن بيـــضِ الليـــالـــي ســـودَهـــا
بـــاللَّـــهِ، مـــا بـــالُ الأحبـــةِ أعـــرضَـــتْ
عنّـــا ورامـــت بـــالفـــراقِ سُـــدُودَهـــا
رضيَـــتْ مُصَـــاحَبَـــةَ البِلـــى واستـــوطنـــتْ
بعـــد البيـــوتِ قبـــورَهـــا ولحـــودَهـــا
يـــا قيـــسُ إنّ صُـــدُورنـــا وَقَـــدَتْ بهـــا
نـــارٌ بـــأضلعنـــا تشُـــبُّ وَقُـــودهـــا

المهلهل يرثي كليب:

أهـــاجَ قـــذاةَ عينـــي الإِدِّكـــارُ
هُـــدُوءاً فـــالـــدمـــوعُ لهـــا انحـــدارُ
وصـــار الليـــلُ مشتمـــلاً علينـــا
كـــأنّ الليـــلَ ليـــس لـــه نهـــارُ
وَبِـــتُّ أراقـــبُ الجـــوزاءَ حتـــى
تقـــارب مـــن أوائلهـــا انحـــدارُ
وابكـــي والنجـــومُ مُطَلَّعـــاتٌ
كـــأن لـــم تحـــوِهـــا عيـــن البحـــارُ
علـــى مـــن لـــو نُعيـــتُ وكـــان حيـــاً
لقـــادَ الخيـــلَ يحجبهـــا الغبـــارُ

دعــوتُــكَ يــا كليــبُ فلــم تجبنــي
وكيــف يُجيبنــي البلــدُ القفــارُ
أجبنــي يــا كليــبُ خــلاك ذَمٌّ
ضنينــاتُ النفــوسِ لهــا مــزارُ
أجبنــي يــا كليــبُ خــلاكَ ذمٌّ
لقــد فُجعَــتْ بفــارسهــا نــزارُ
سقــاكَ الغيــثُ إنــك كنــتَ غيثــاً
وَيُسْــراً حيــن يُلتَمَــسُ اليســارُ
أبــتْ عينــاي بعــدك أن تَكُفَّــا
كــأنّ غصــن القتــادِ لهــا شِفــارُ
وإنــكَ كنــتَ تحلُــمُ عــن رجــال
وتعفــو عنهــم ولــك اقتــدارُ

الرثاء في صدر الاسلام

أبو ذؤيب الهزلي:

فــالعيــنُ بعــدَهُــمُ كــأن حِــداقَهــا
كُحِّلَــتْ بشــوكٍ فهــي عُــورٌ تــدمــعُ

يروي البلاذري قصيدة للسيدة آمنة بنت وهب في رثاء زوجها عبد الله بن عبد المطلب:

عفــا جــانــب البطحــاء مــن قــرم هــاشــم
وحــــل بلحــــد ثــــاويــــاً غيــــر رائــــم
عشيــــة راحــــوا يحملــــون ســــريــــره
يفلــــونــــه عــــن عبــــرة وتــــزاحــــم
ودعتــــه المنــــايــــا دعــــوة فــــأجــــابهــــا
ومــا غــادرت فــي النــاس مثــل ابــن هــاشــم
فــإن يــك غــالتــه المنــايــا بيثــرب
فقــد كــان مفضــالاً كثيــر التــراحــم

أبو ذؤيب الهُذلي يرثي أولاده:

أَوْدَى بَنِيَّ وأعقبوني حسرةً
بعد الرُّقاد وعبرةً ما تُقلِعُ

فبقيتُ بعدهُمْ بعيشٍ ناصب
وإخالُ أني لاحقٌ مُسْتَتْبَعُ

ولقد حرصْتُ بأن أدافعَ عنهم
وإذا المنيةُ أقبلتْ لا تُدْفَعُ

وإذا المنيةُ أنشبتْ أظفارها
ألغيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

فالعينُ بعدَهُمْ كأن حِدَاقها
سُمِلَتْ بشوكٍ فهي عُورٌ تدمَعُ

عبدة بن الطبيب يرثي قيس بن عاصم:

عليك سلامُ اللَّهِ قيسُ بن عاصم
ورحمتُهُ ما شاءَ أن يترحَّمَا

تحيَّةَ مَنْ ألْبَسْتَهُ منك نعْمَةً
إذا زار عن شحطٍ بلادَك سَلَّما

فما كان قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ
ولكنه بنيانُ قومٍ تَهَدَّما

السيدة فاطمة الزهراء ترثي النبيﷺ:

اغْبَـرَّ آفـاقُ السمـاء وكُـوِّرَت — شمـسُ النهـار وأظْلَـمَ العصـران
فـالأرضُ مـن بعـد النبـي كئيبةٌ — أسفـاً عليـه كثيـرة الـرجفـان
فليبكـه شـرقُ البـلاد وغـربُهـا — وليبكـه مُضَـرٌ وكـل يمـانـي
وليبكـه الطَّـوْدُ المعظّـمُ جَـوُّهُ — والبيـتُ ذو الأستـار والأركـان
يـا خَـاتَـم الـرُّسُـلِ المبـارك صنـوه — صلـى عليـكَ مُنَـزِّلُ القـرآن

صفية بنت عبد المطلب ترثي الرسول ﷺ:

ألا يـا رسـول اللَّـه كنـت رجـاءهـا
وكنـت بنـا بـرا ولـم تـك جـافيـا
وكنـت رحيمـا هـاديـا ومعلمـا
ليبـك عليـك اليـوم مـن كـان بـاكيـا
لعمـرك مـا أبكـي النبـي لفقـده
ولكـن لمـا أخشـى مـن الهـرج آتيـا
كـأن علـى قلبـي لـذكـر محمـد
ومـا خفـت مـن بعـد النبـي المكـاويـا

أبو بكر الصديق يرثي الرسول ﷺ:

فجعنـا بـالنبـي وكـان فينـا — أمـام كـرامـة نعـم الامـام
وكـان قـوامنـا والـرأس منـا — فنحـن الآن ليـس لنـا قـوام
نمـوج ونشتكـي مـا قـد لقينـا — ويشكـو فقـده البلـد الحـرام
فـلا تبعـد فكـل كـريـم قـوم — سيـدركـه ولـو كـره الحمـام

فقـدنـا الـوحـيَ إذا وليـت عنـا ووَدعنـا مـن اللّـه الكـلام
لقـد أورثتنـا ميـراث صـدق عليـك بـه التحيـة والسـلام

حسان بن ثابت يرثي حمزة بن عبد المطلب:

فـإن تـذكـروا قتلـى وحمـزة فيهـم
قتيـل ثـوى اللّـه وهـو مطيـع
فـإن جنـان الخلـدِ منـزلـةً لـه
وأمـر الـذي يقضـي الأمـور سـريـع
وقتـلاكـم فـي النـار أفضـل رزقهـم
حميـم معـاً فـي جـوفهـم وضـريـع

وقال يرثي الرسول ﷺ:

بِطَيْبَـةَ رسـمٌ للـرسـولِ ومعهـدُ
منيـرٌ وقـد تعفـو الـرسـومُ وتهمُـدُ
فبـورِكْـتَ يـا قبـرَ الـرسـولِ وبـوركـتْ
بـلادٌ ثـوى فيهـا الـرشيـدُ المُسَـدَّدُ
وَبكّـي رسـولَ اللّـهِ يـا عيـنُ عَبْـرَةً
ولا أعـرِفَنْـكِ الـدهـرَ دمعُـكِ يجمـدُ
وجـودي عليـه بـالـدمـوع وأغـولـي
لفقـد الـذي لا مثلُـهُ الـدهـرَ يـوجَـدُ
ومـا فَقَـدَ المـاضـونَ مثـلَ محمـدٍ
ولا مثلُـهُ حتـى القيـامـةِ يُفْقَـدُ

الخنساء ترثي أخاها صخر:

قــــذى بعينــــك، أم بــــالعيــــن عــــوّارُ
أم ذرفــتُ، إذ خلــت مــن أهلهــا الــدار؟
كــــأن دمعــــي لـــــذكــــراه إذا خطــــرت
فيــض يسيــل علــى الخــديــن مــدرار
تبكــي لصخــر، هــي العبــرى وقــد ولهــتْ
ودونــــه مــــن جــــديــــد التــــرب أستــــارُ
قــد كــان فيكــم أبــو عمــرو يســودكــم
نعــــم المعمــــم للــــداعيــــن نصّــــارُ
إنّ صخــــراً لــــوالينــــا وسيــــدنــــا
وإن صخــــراً، إذا انشتــــوا، لنحــــارُ
وإن صخــــراً لمقــــدام، إذا ركبــــوا
وإن صخــــراً، إذا جــــاءوا لعقــــار
وإن صخــــراً لتــــأتــــمُّ الهــــداةُ بــــه
كــــأنــــه علــــم فــــي رأســــه نــــار
جلــد، جميــل المحيــا، كــامــل، ورع
وللحــروب، غــداة الــروع، مسعــار
جمّــــال الــــويــــة، هبــــاط أوديــــة
شهّــــاد أنــــديــــة للجيــــش جــــرار
طلــق اليــديــن لفعــل الخيــر، ذو فجــر
ضخــم الــدسيعــة، وبــالخيــرات أمّــار

وقالت ترثيه في قصيدة أخرى:

يـؤرقنـي التـذكـر حيـن أمسـي
فـأصبـح قـد بليـت بفـرط نكـس
علـى صخـر، وأي فتـى كصخـر
ليـوم كـريهـة وطعـان خلـس
وللخصـم الألـد، إذا تعـدّى
ليـأخـذ حـق مظلـوم بقنـس
يـذكـرنـي طلـوع الشمـس صخـراً
وأذكـره لكـل غـروب شمـس
ولـولا كثـرةُ البـاكيـن حـولـي
علـى إخـوانهـم، لقتلـت نفسـي
ومـا يبكيـن مثـل أخـي ولكـن
أعـزّي النفـسَ عنـه بـالتـأسّـي
فـلا واللّـه لا أنسـاك حتـى
أفـارق مهجتـي ويشـق رمسـي
فقـد ودعـت يـوم فـراق صخـر
أبـي حسـان، لـذاتـي وأنسـي
فيـا لهفـي عليـه، ولهـف أمـي
أيصبـح فـي الضـريـح وفيـه يمسـي

الخنساء ترثي أخاها معاوية:

لعمـر أبيـك، لنعـم الفتـى — تحـشّ بـه الحـربُ أجـذالهـا
فنفسـي الفـداء لـه مـن فقيـدِ — أبـت أن تـزايـل أعـوالهـا

فيــومــاً تــراه علــى هيكــل أخـا الحـرب يلبـس سـربـالهـا
ويــومــاً تــراه علــى لــذة وعيــش رخــي فقــدنــا لهــا
فخــر الشــوامــخ مــن قتلــه وزلــزلــتْ الأرضُ زلــزالهــا
وزال الكــواكــبُ مــن فقــده وجللــت الشمــس أجــلالهــا

مُتمم بن نويرة يرثي أخاه مالك:

لعمــري ومــا دهــري بتــأبيــن هــالــك
ولا جَــزَعٍ ممــا ألــمَّ فــأوجعــا
فعينــيَّ هـــلا تبكيــان لمــالــك
إذا هَــزَّت الــريــحُ الكنيــفَ المــرَفّعــا
أبــى الصبــر آيــات أراهــا وإننــي
أرى كــل حبــلٍ بعــد حبلــك أقطعــا
وأنــي متــى مــا أدْعُ بــاسمــك لــم تُجِبْ
وكنــتَ حَــريــاً أن تجيــبَ وتسمعــا
فــإن تكــن الأيــامُ فَــرَّقْــنَ بيننــا
فقــد بــانَ محمــوداً أخــي حيــن وَدَّعــا

ويقول في رثائه أيضاً:

لقــد لامنــي عنــد القبــور علــى البُكــا
صــديقــي لِتَــذْراف الــدمــوع السَّــوَافــكِ
يقــول أتبكــي كــلَّ قبــرٍ رأيتَــهُ
لقبــرٍ ثَــوَى بيــن اللِّــوى فــالــدَّكــادكِ
فقلــتُ لــه إنّ الشَّجــيَ يبعــثُ الشَّجَــى
فــدعنــي فهــذا كلُّــه قبــرُ مــالــكِ

الرثاء في العصر الأموي

الفرزدق يرثي عطية بن جعال:

لــو لــم يفــارقنــي عطيــةُ لــم أهُــنْ
ولــم أعــطِ أعــدائــي الــذي كنــتُ أمنــعُ
شجـــاعٌ إذا لاقـــى، ورام إذا رمـــى
وهـــاد إذا مـــا أظلـــمَ الليـــلُ مِصْـــدَعُ
ســأبكيــكَ حتــى تُنْفِــذَ العيــنُ مــاءهــا
ويشفــي منــي الــدمــعُ مــا أتَــوَجَّــعُ

محمد بن الحنفية يرثي أخاه الحسن بن علي (رض):

أأدهـــنُ رأســـي أم تطيـــب مجـــالســـي
وخـــدك معفـــور وأنـــت سليـــبُ
أأشـــربُ مـــاء الحـــزن مـــن غيـــر مـــائـــه
وقـــد ضمـــن الأحشـــاء لهيـــبُ
ســأبكيــك مــا نــاحــتْ حمــامــة أيكــة
ومــا اخضــر فــي دوح الحجــاز قضيــب

زفر بن الحارث يرثي عمير بن الحباب:

ولما أن نعى الناعي عميراً
حسبت سماءهم دُهيتْ بليل
وكنت قبيلها يا أم عمرو
أرجل لمتي وأجر ذيلي
فلو نبش المقابر عن عمير
فيخبر من بلاء أبي الهذيل

الفرزدق يرثي رجلاً إسمه سعيد:

سقى اللَّهُ قبراً يا سعيدُ تضَمَّنَتْ
نواحيه أكفاناً عليكَ ثيابُها
وحُفْرَةَ بيتٍ أنتَ فيها مُوَسَّدٌ
وقد سُدَّ من دُونِ العوائِدِ بابُها
لقدْ ضمِنَتْ أرضٌ بإصطَخْرَ ميتاً
كريماً إذا الأنواءُ خفَّ سَحَابُها
شديداً على الأذنينَ منكَ إذا احتوى
عليكَ مِنَ التُّرَبِ الهَيامِ حِجابُها
إذا ذَكَرَتْ عيني سعيداً تحدَّرتْ
على عبراتٍ يستهِلُّ انسكابُها

وقال يرثي هلال بن أحوز المازني:

أرى الموتَ لا يُبقى على ذي جلادة
ولا غَيْرَةً، إلا دنا له مُرْصِداً

أمــا تُصلــحُ الــدنيــا لنــا بعــضَ ليلــة
مــن الــدهــرِ إلا عــاد شــيءٌ فــأفســدا
لعمــرُك مــا أنســى ابــن أحــوز مــا جرتْ
ريــاحٌ ومــا فــاء الحمــامُ وغــرّدا

جرير يرثي الفرزدق:

فــلا حَمَلَــتْ بعــدَ الفــرزدق حُــرَّةٌ
ولا ذاتُ حمــلٍ مــن نفــاس تَعَلَّــتِ
هــو الــوافِــدُ المجبــورُ والحــامــلُ الــذي
إذا النعــل يــومــاً بــالعشيــرةِ زَلَّــتِ

جرير يرثي قيس بن ضرار:

وبــاكيــةٍ مِــنْ نــأيِ قيــسٍ وقــدْ نَــأتْ
بقيــسٍ نــوى بيــن طــويــلٍ بعــادُهــا
أظُــنُّ انهــلالَ الــدمــعِ ليــس بمنتــه
عــن العيــنِ حتــى يضمحِــلَّ ســوادُهــا
لَحَــقٌّ لِقيــسٍ أن يبــاحَ لــهُ الحمــى
وأَن تُعْقَــرَ الــوخبــاءُ إن خــفَّ زادُهــا

وقال يرثي يحيى بن مبشر بن ثعلبة بن يربوع:

صلــى الإلــهُ عليــك يــا بــن مُبَشّــرِ
أنّــى قُتِلْــتَ بِمُلْتقــى الأجنــادِ

مــأوى الجيــاعِ إذا السُّنــونُ تتــابعــتْ
وفتـــى الطعـــانِ عشيـــةَ العِصـــوادِ

جرير يرثي زوجَهُ خالدة:

لـــولا الحيـــاءُ لَعَـــادَنـــي اسْتعبـــارُ
ولـــزُرْتُ قَبْـــرَكِ والحبيـــبُ يُـــزارُ
ولقـــدْ نظـــرْتُ ومـــا تَمَتُّـــعُ نظـــرَةَ
فـــي اللَّحـــدِ حيـــثُ تَمَكَّـــنَ المِحْفَـــارُ
وَلَّهْـــتِ قلبـــي إذ عَلَتْنـــي كبـــرَةٌ
وذَوُو التمـــائـــمِ مـــن بنيـــكِ صغـــارُ
كـــانـــت مُكـــرَّمَـــةَ العشيـــرِ ولـــم يكـــن
يُخشـــى غـــوائِـــلَ أُمِّ حـــزرةَ جـــارُ
صلـــى المـــلائكـــةُ الـــذيـــن تُخُيِّـــروا
والصـــالحـــونَ عليـــكِ والأبـــرارُ
وعليـــكِ مـــن صلـــواتِ رَبِّـــكَ كلمـــا
نصـــبَ الحجيـــجُ مُلَبِّـــديـــنَ وغـــاروا

وقال يرثي المرار بن عبد الرحمن:

راحَ الـــرفـــاقُ ولـــم يَـــرُحْ مَـــرَّارُ
وأقـــام بعـــدَ الظـــاعنيـــن وســـاروا
لا تَبْعَـــدَنّ وكـــلُّ حـــيٍ هـــالـــكٌ
ولكـــلِّ مصـــرعِ هـــالـــكِ مقـــدارُ
كـــان الخيـــارَ ســـوى أبيـــهِ وعَمِّـــه
ولكـــل قـــوم ســـادةٌ وخيـــارُ

وأقــولُ مــن جــزعٍ وقــدْ فُتنــا بــه
ودمــوعُ عينــي فــي الــرداءِ غِــزارُ
للــدافنيــن أخــا المكــارم والنــدى
للَّــه مــا ضَمِنَــتْ بــك الأحجــارُ

جرير يرثي الخليفة عمر بن عبد العزيز:

ينعــى النُّعــاةُ أميــرَ المــؤمنيــن لنــا
يــا خيــرَ مــن حَــجَّ بيــتَ اللّــهِ واعتمــرا
حُمِّلْــتَ أمــراً عظيمــاً فــاصطبــرتَ لــه
وقمــتَ فيــه بــأمــر اللّــهِ يــا عُمَــرا
فــالشمــس طــالعــةٌ ليســت بكــاسفــة
تُبكِــي عليــكَ نجــومَ الليــلِ والقمــرا

حسين بن مطير يرثي معن بن زائدة:

فَيَــا قَبْــرَ مَعْــن، كنــتَ أوّلَ حُفْــرَةَ
مــن الأرضِ خُطّــتْ للسمــاحَــةِ مَضْجَعــا
ويــا قبــر معــن، كيــف وارَيْــتَ جــودهُ
وقــد كــان منــه البــر والبحــرُ مُتْــرَعــا
بلــى قــد وسعــتَ الجــودَ والجــودُ ميــت
ولــو كــان حيــاً ضِقْــتَ حتــى تَصَــدَّعــا
فتــى عِيــشَ فــي معــروفِــه بعــد مــوتــه
كمــا كــانَ بعَــد السيــل مجــراهُ مَــرْتَعــا

أبو الأسود الدؤلي يرثي علي بن أبي طالب (رض) ويشير إلى انتقال الخلافة إلى الإمام الحسن:

فــلا تشمَــتْ معــاويــة بــن صخــر
فــإن بقيــة الخلفــاءِ فينــا

وأجمعنــا والإمــارة عــن تــراض
إلــى ابــن نبينــا وأبــي أخينــا

ولا نعطـــي زمــام الأميــر فينــا
ســواه الــدهــر آخــر مــا بقينــا

أبو ثعلبة أيوب بن خولى يرثى قتلى الأمويين في إحدى المعارك مع الخوارج: ومن بين القتلى هدبة اليشكري ومقاتل بن شيبان:

فيــا هُــدْبُ للهيجــا ويــا هُــدْبُ للنــدى
ويــا هــدب للخصــمِ الألــدِّ يحــاربُــهْ

ويــا هــدبُ كــم مــن ملجــم قــد أجَبْتَــهُ
وقــد أسْلمتــهُ للــرمــاحِ جــوالِبُــهْ

وكــان أبــو شيبــان خيــرَ مُقــاتــلٍ
يُــرَجّــى ويَخشــى بــأسَــهُ مَــنْ يحــاربُــهْ

ففــاز ولاقــى اللّــه بــالخيــر كُلِّــه
وَخــذَمَــهُ بــالسيــف فــي اللّــهِ ضــاربُــهْ

تــزوّدَ مــن دنيــاهُ درْعــاً ومغْفَــراً
وعضبــاً حســامــاً لــم تَخُنْــهُ مضــاربُــهْ

مليكة الشيبانية الخارجية ترثي الضحاك بن قيس الخارجي:

قــولــي مليــكُ عليــك بــالصبــر
تستــوجبيــن فضــائــلُ الأجــرِ

قــولــي فــإنــك غيــرُ كــاذبــة ... يــا عــدتــي لنــوائــب الــدهــر
أورثتنــــي كمـــداً يـــؤرقنـــي ... وتلهفـــاً وحـــرارة الصـــدر
ومـــرارةً فـــي العيـــش دائمـــة ... وحـــرارة كحـــرارةِ الجمـــر
ذهــب الــذي قــد كــان يــأمــرنــا ... بــالخــوفِ والمعــروفِ والــذكــر

وقالت ترثي أخاها:

يــا عيــن جــودي بــالــدمــوعِ بــواكــف حتــى الممــات
قــولاً لمــن حضــر الحــروب مــن النســاء الشــاريــات
أمسيــن بعــد غضــارة ... ونعيــمِ عيــشٍ مثبتــات
مــن بعــد عيــش نــاعــمٍ ... صــارت عظــامهــم رفــاتَ
وإذا المنيـــةُ أقبلـــتَ ... لــم تغن أقــوال الــرثــاة

ليلى الأخيلية ترثي توبة:

فــآلَيْــتُ لا أنفَــكُّ أبكيــكَ مــا دعــتْ
علــى فَنَــنٍ وَرْقــاءُ أوطــارَ طــائِــرُ

وقالت ترثيه أيضاً:

أتتــهُ المنــايــا حيــن تــم تمــامــه
وأقصــر عنــه كــل قــرن يطــاولــه
وكــان كليــثِ الغــاب يحمــي عــرينــه
وتــرضــى بــه أشبــالــه وخــلائلــه
غضــوب، حليــم، حيــن يطلــب حلمــه
وســم زعــاف لا تصــاب مقــاتلــه

وقالت ترثيه في قصيدة أخرى:

جـــزى اللَّـــه خيـــراً، والجـــزاء بكفـــه
فتـــى مـــن عَقيـــل ســـاد غيـــر مكلـــف
فيـــا تـــوب، مـــا فـــي العيـــش خيـــر ولا نـــدى
يعـــدّ، وقـــد أمسيـــت فـــي تـــرب نفنـــف
وما نلتُ منك النصف حتى ارتمت بك
المنايا بسهم صائب الوقع، أعجف
فيـــا ألـــف ألـــف، كنـــتَ حيـــاً مُسَلِّمـــاً
لألقـــاكَ مثـــل القســـور المتطـــرف

قال أحدهم يرثي الإمام الأوزاعي فقيه الشام:

جـــادَ الحَيَـــا بـــالشـــام كـــلَّ عشيـــة
قبـــراً تضمَّـــنَ لَحْـــدُه الأوزاعـــي
قبـــرٌ تَضَمَّـــنَ فيـــه طـــود شـــريعـــة
سقيـــاً لـــه مـــن عـــالـــم نقّـــاعِ
عـــرضـــت لـــه الـــدنيـــا فـــأعـــرضَ مقلعـــاً
عنهـــا بـــزهـــدٍ أيمـــا إقـــلاع

حسان بن جعده يرثي قتلى الخوارج ومن بينهم قائدهم بسطاما:

يـــا عيـــنُ أذْرى دمـــوعـــاً منـــك تسجـــامـــا
وابكـــي صحـــابَـــةَ بسطـــامِ وبسطـــامـــا
فلـــن تـــري أبـــداً مـــا عشـــتِ مثْلَهُـــمْ
أنقَـــى وأكمـــلَ فـــي الأحـــلامِ أحـــلامـــا

إنــي لأعلــمُ أنْ قــد أُنــزِلــوا غُــرَفــاً
مــن الجنــانِ ونــالــوا ثَــمَّ خُــدّامــا
أسقــى الإلــهُ بــلاداً كــان مصــرعهــم
فيهــا سحــابــاً مــن الــوسمــيِّ سَجّــامــا

عبيد الله بن قيس الرقيات يرثي قتلى المدينة في وقعة الحرة التي قتل فيها الأمويون ثمانين من أصحاب رسول الله ﷺ:

إنّ الحــوادثَ بــالمــدينــة قــد — أوجعننــي وقــرعــنَ مــروتيــه
ينعــى بنــو عبــد وإخــوتهــم — حــل الهــلاك علــى أقــاربيــه
ونعــى أســامــة لــي وإخــوتــه — فظلَلْــتُ مستكــاً مســامعيــه
تبكــي لهــم أسمــاءُ معــولــة — وتقــول ليلــى وارزيتيــه
واللَّــه أبــرح فــي مقــدمــة — أهــدي الجيــوش علــى شكتيــه
حتــى أجمعهــم بــإخــوتهــم — وأســوق نِسْــوَتهــم بنســوتيــه

الرثاء في العصر العباسي

إسحق الموصلي يرثي هُشيمة الخمّارة:

أضحــتْ هُشيمــةُ فــي القبــور مقيمــةً
وخَلَـتْ منــازلُهــا مــن الفتيــانِ
كـانــتْ إذا هَجَـرَ المحِــبُّ حبيبَــهُ
دَبَّــتْ لــه فــي الســرِّ والإعــلانِ
حتــى يليــنَ لمــا تــريــدُ قيــادُهُ
ويصيــرَ سَيِّئُــهُ إلــى الإحســانِ

إحدى الجواري ترثي سيدها زلزل وكان مغنياً:

أقفــرَ مــن أوتــاره العُــودُ فــالعــودُ لــلأوتــار معمــودُ
وأوحــشَ المــزمــارُ مــن صــوته فمــا لــه بعــدَكَ تغــريــدُ
مَــنْ للمــزاميــرِ وعيــدانهــا وعــامــرِ اللــذات مفقــودُ
الخمــر تبكــي فــي أبــاريقهــا والقينــةُ الخَمصــانَــةُ الــرُّودُ

مطيع بن إياس يرثي شبابه:

إنـي لبـاكٍ علـى الشبـاب ومـا
أعـرفُ مـن شِـرَّتـي ومـن طَـرَبـي
ومـن تصـابـيَّ إن صَبَـوْتُ ومـنْ
نـاري إذا مـا استعـرتُ مـن لهبـي

أبو نواس يرثي الأمين:

أيـا أميـنَ اللّـه مَـنْ للنـدى وعصمـة الضُّعْفـى وفـكِّ الأسيـرْ
خلَّفتنـا بعـدك نبكـي علـى دنيـاك والـديـن بـدمـعٍ غـزيـر
يـا وحشتـاً بعـدك مـاذا بنـا أحـلّ مـن بعـدك صَرْف الـدهـور
لا خيـرَ لـلأحيـاء فـي عيشهـم بعـدك والـزلفـى لأهـل القبـور

أبو نواس يرثي كلبَهُ:

يـا بُـؤْسَ كلبـي سَيِّـد الكـلاب
قـد كـان أغنـانـي عـن العُقـابِ
خـرجـتُ والـدنيـا إلـى تبـاب
بـه وكـان عُـدَّتـي ونـابـي
فبينمـا نحـنُ بـهِ فـي الغـاب
إذ بـرزتْ كـالحـةُ الأنيـابِ
فعلقـتْ عـرقـوبَـهُ بنـاب
لـم تـرعَ لـي حقـاً ولـم تُحـابِ

أشجع السلمي يرثي محمد بن منصور:

أَنْعَى فتى الجودِ إلى الجود
ما مثْلُ من أنعى بموجودِ
قد ثَلَمَ الدهرُ به ثُلمَةً
جانبها ليس بمسدودِ
الآن نخشى عثراتِ الندى
وعَدْوَةَ البُخْلِ على الجودِ

ابن الروي يرثي ابنه الثالث:

أَبُنَيَّ، إنك والعزاءُ معاً
بالأمسِ لُفَّ عليكما كفنُ
ما أصبحتْ دُنياي لي وطناً
بل حيثُ دارُك، عنديَ الوطنُ
ما في النهار وقد فَقَدْتُكَ من
أُنسٍ، ولا في الليلِ لي سَكَنُ
أولادَنا، أنتم لنا فتَنٌ
وتفارقونَ، فأنتم مِحَنُ

ابن الرومي يرثي ولدِه الأوسط:

ألا قاتلَ اللَّهُ المنايا ورميها،
من القومِ، حبَّاتِ القلوب على عمدِ
توخّى حمامُ الموتِ أوسط صبيتي،
فللَّه، كيف اختارَ واسطةَ العقدِ

طــواه الــرَّدى عنــي، فــأضحــى مــزاره
بعيــداً عــن قــرب، قــريبــاً علــى بعــدِ
لقــد أنجــزت فيــه المنــايــا وعيــدهــا،
وأخلفــت الآمــالُ مــا كــان مــن وعــدِ
لقـــد قـــلَّ بيـــن المهـــدِ واللحـــد لَبْثُـــهُ
فلـم ينـس عهـد المهـدِ، إذ ضـمَّ فـي اللحـدِ
عجبـــتُ لقلبـــي كيـــف لـــم ينفطـــر لـــهُ
ولـــو أنـــه أقســـى مـــن الحجـــر الصّلـــدِ
وإنـــي وإن مُتِّعْـــتُ بـــابْنَـــيَّ بعـــدَهُ
لـــذاكـــرُهُ مـــا حنَّـــتِ النِّيـــبُ فـــي نجـــدِ
وأولادُنـــا مِثـــلُ الجـــوارحِ أيُّهـــا
فقـــدنـــاه كـــان الفـــاجِـــعَ البَيِّـــنَ الفقْـــدِ
لعمري لقد حالت بي الحال بعده،
فيا ليت شعري كيف حالت به بعدي
ثكِلْـــتُ ســـروري كلَّـــهُ إذ ثكلتُـــهُ
وأصبحـــتُ فـــي لـــذَّات عيشـــي أخـــا زُهـــدِ
كـــأنـــي مـــا استمتعـــتُ منـــك بضمـــة
ولا شمـــةٍ فـــي ملعـــبٍ لـــك أو مهـــدِ
أُلامُ لمـــا أُبـــدي عليـــكَ مـــن الأســـى
وإنـــي لأخفـــي منـــك أضعـــافَ مـــا أُبـــدي
وأنـــتَ وإن أُفـــرِدْتَ فـــي دار وُحْشَـــة
فـــإنـــي بـــدارِ الأنـــسِ فـــي وحشـــةِ الفـــردِ
عليـــك ســـلامُ اللَّـــهِ منـــي تحيـــةً ومـــنْ
كـــلِّ غيـــثٍ صـــادقِ البـــرقِ والـــرَّعْـــدِ

قيل أن أرثى بيت قالته العرب قول أحدهم:

أرادوا لِيُخفـــوا قبـــرَهُ عـــن عَـــدُوِّه
فطيـــبُ تُـــرابِ القبـــرِ دلَّ علـــى القبـــرِ

مسلم بن الوليد يرثي حماد بن سيار:

اللَّـــهُ ألبَسَـــهُ فـــي عُـــودِ مَغْـــرِسِـــهِ
ثيـــابَ حمـــدٍ نقيـــاتٍ مـــن العـــار
دفّـــاعُ مُعْضِلَـــةٍ حمّـــالُ مُثقلَـــةٍ
دَرّاكُ وتْـــرٍ ودفّـــاعٌ لأوتـــار
جـــاء القضـــاءُ بمقـــدار الحمـــام لـــهُ
فَحَـــلَّ قعـــرَ ضـــريـــحٍ بيـــنَ أحجـــارِ
مصيبـــة نـــزلَـــتْ كـــأنهـــا قَـــذَفَـــتْ
لا بـــل وقـــد فَعَلَـــتْ فـــي القلـــب، بـــالنـــارِ

مروان بن أبي حفصة يرثي معن بن زائدة:

مضـــى لسبيلـــهِ معـــنٌ وأبقـــى
مكـــارمَ لـــن تبيـــد ولـــن تُنـــالا
كـــأنّ الشمـــسَ يـــومَ أصيـــبَ مَعْـــنٌ
مـــن الإظـــلامِ مُلْبَسَـــةٌ ظِـــلالا
هـــو الجبـــلُ الـــذي كـــانـــت نـــزارٌ
تَهُـــدُّ مـــن العـــدُوِّ بـــه الجبـــالا
وكـــادتْ مـــن تهـــامَـــةَ كـــلُّ أرضٍ
ومـــن نجـــدٍ تـــزولُ غـــداةَ زالا

أصـــابَ المـــوتُ يـــومَ أصــابَ مَعْنـــاً
مـــن الأحيـــاءِ أكـــرمَهُـــمْ فَعَـــالا
فلســـتُ بمـــالـــكِ عبـــرات عيـــن
أبـــتْ دمـــوعُهـــا إلا انهمـــالا

إبراهيم بن الخليفة المهدي يرثي إبناً له مات بعيداً عنه في البصرة وكان هو في بغداد:

دَعَتْـــهُ نَـــوَىً لا تُـــرتَجـــى أَوْبـــةٌ لهـــا
فقلبـــك مسلـــوبٌ وأنـــتَ كئيـــبُ
يـــؤوبُ إلـــى أوطـــانـــه كـــلُّ غـــائـــب
وأحمـــدُ فـــي الغُيَّـــابِ ليـــس يئـــوبُ
قليـــلاً مـــن الأيـــام لـــم يُـــرْوَ نـــاظـــري
بهـــا منـــه حتـــى أعلقتـــهُ شَعـــوبُ
كظـــل سحـــابٍ لـــم يُقـــم غيـــر ســـاعـــة
إلـــى أَن أطـــاحتْـــهُ فطـــاح جنـــوبُ
ســـأبكيـــك مـــا أبقـــتْ دمـــوعـــي والبُكـــا
بعينـــي مـــاءً يـــا بُنَـــيَّ يجيـــبُ

أبو فراس الحمداني يرثي أبا وائل تغلب بن داوود:

أيُّ اصطبـــارٍ ليـــس بـــالـــزائـــلِ وأيُّ دمـــعٍ ليـــس بـــالهـــامـــلِ
إنّـــا فُجعنـــا بفتـــى وائـــل لمـــا فُجعنـــا بـــأبـــي وائـــل
أرى المعـــالـــي، إذ قضـــى نحبَـــهُ تبكـــي بكـــاءَ الـــوالِـــهِ الثـــاكـــلِ

وقال يرثي أمه:

أيـــا أمَّ الأسيـــرِ سقـــاكِ غيـــثٌ
بكُـــره منـــك مـــا لقـــيَ الأسيـــرُ
أيـــا أمَّ الأسيـــرِ سقـــاكِ غيـــثٌ
تحيَّـــرَ، لا يقيـــمُ ولا يسيـــرُ
أيـــا أمَّ الأسيـــرِ سقـــاكِ غيـــثٌ
إلـــى مَـــنْ بـــالفِـــدا يـــأتـــي البشيـــرُ
إذا ابنُـــكِ ســـارَ فـــي بـــرٍ وبحـــرٍ
فمـــنْ يـــدعـــو لـــهُ أو يستجيـــرُ
ليبكِـــكِ كـــلَّ يـــومٍ صُمـــتِ فيـــه
مصـــابـــرةً وقـــد حَمـــيَ الهجيـــرُ
ليبكِـــكِ كـــلُّ ليـــلٍ قمْـــتِ فيـــه
إلـــى أن يبتـــدي الفَجـــرُ المنيـــرُ

أبو الشيص يرثي الرشيد ويمدح ابنه محمداً:

جَـرَتْ جـوارٍ بـالسَّعْـد والنحـس ... فنحـن فـي وَحْشـةٍ وفـي أنـسِ
العيـنُ تبكـي والسـنُّ ضـاحكـةً ... فنحـن فـي مـأتـمٍ وفـي عـرسِ
يضحكنـا القـائـمُ والأميـنُ وتُبْكينـا ... وفـــاةُ الإمـــامِ بـــالأمـــسِ

قال أحدهم يرثي المغني أبراهيم الموصلي:

تـولـى المـوصلـيُّ فقـد تـولَّـتْ ... بشـاشـاتُ المـزاهـرِ والقيـانِ
وأيُّ بشـاشـةٍ بقيـتْ فتبقـى ... حيـاةُ المـوصلـي علـى الـزمـانِ

ستبكيه المزاهِرُ والملاهي وتسعدهن عاتِقةُ الدِّنان

المتنبي يرثي جدته:

أَحِنُّ إلى الكأسِ التي شَرِبَتْ بها
وأهْوَى لمثواها، الترابَ وما ضمَّا
أتاها كتابي بعدَ يأسٍ وترحَةٍ
فماتتْ سُروراً بي، فمتُّ بها غما
حرامٌ على قلبي السرورُ، فإنني
أعُدُّ الذي ماتتْ بهِ بعدها سَمَا

وقال يرثي أبا شجاع فاتك:

الحُزْنُ يُقْلِقُ والتَّجَمُّلُ يَرْدعُ والدمعُ بينهما عَصِيٌّ طيِّعُ

المتنبي يرثي أخت سيف الدولة ويعزيه بوفاتها:

يا أُختَ خيرَ أخ، يا بنتَ خيرِ أبِ
كنايةً بهما عن أشرفِ النسبِ
غَدَرْتَ يا موتُ كم أفنيتَ من عدد
بمَنْ أصَبْتَ وكم أَسْكَتَّ من لَجَبِ
طوى الجزيرةَ حتى جاءني خبرٌ
فزِعتُ فيه بآمالي إلى الكَذِبِ
حتى إذا لم يَدَعْ لي صدْقُهُ أملاً
شَرِقتُ بالدمعِ حتى كادَ يَشْرَقُ بي

أرى العِــراقَ طــويــلَ الليــلِ مُــذ نُعيَــتْ
فكيــفَ ليــلُ فَتَــى الفتيــانِ فــي حَلَــبِ
يَظُــنُّ أنّ فــؤادي غيــرُ ملتهــبِ
وأن دمــعَ جفــونــي غيــرُ مُنْسكــبِ
بلــى وحُــرمــةِ مــن كــانــت مُــراعيــةً
لحُــرْمــةِ المجــدِ والقُصَّــادِ والأدبِ
مَسَــرَّةٌ فــي قلــوبَ الطيــبِ مَفْــرِقُهــا
وحَسْــرةٌ فــي قلــوبِ البيــضِ واليَلَــبِ
وإن تكُــنْ خُلقَــتْ أنثــى لقــد خلقَــتْ
كــريمــةً غيــرَ أنثــى العقــلِ والحسـبِ
فليــتَ طــالِعــةَ الشمسيــن غــائبــةٌ
وليــت غــائبــةَ الشمسيــن لــم تغِــبِ
فمــا تَقَلَّــدَ بــاليــاقــوت مُشْبههــا
ولقــد تقلَّــدَ بــالهنــديــة القُضُــبِ
ولا ذكــرتُ جميــلاً مــن صنــائعهــا
إلا بكيــتُ ولا وُدٌّ بــلا سبــبِ

وقال يرثي محمد بن إسحق التنوخي:

وإنــي لأعلــمُ واللبيــبُ خبيــرُ
أن الحيــاةَ وإن حَــرَصــتُ غــرورُ
مـا كنـتُ أحسبُ قبـل دفنِـكَ فـي الثـرى
أن الكــواكــبَ فــي التُــرابِ تَغُــور
مــا كنــتُ آمُــلُ قبــلَ نعشِــكَ أن أرى
رَضْــوَى علــى أيــدي الــرجــالِ تسيــرُ

خـــرجـــوا بـــه ولِكُـــلٍّ بـــاك خلفَـــهُ
صَعَقَـــاتُ مـــوسـى يـــومَ دُكّ الطـــورُ

والشمـــسُ فـــي كبـــدِ السمـــاءِ مـــريضـــةٌ
والأرضُ واجفـــةٌ تكـــادُ تمـــورُ

وحفيـــفُ أجنحـــةِ المـــلائِـــك حـــولَـــهُ
وعيـــونُ أهـــلِ الـــلاذقيـــةِ صـــورُ

حتـــى أتـــوا جَـــدَثـــاً كـــأن ضـــريحـــه
فـــي قلـــب كـــل مُـــوَحِّـــدٍ محفـــورُ

فيـــه السمـــاحـــةُ والفصـــاحـــةُ والتقـــى
والبـــأسُ أجمـــعُ والحجـــى والخيـــرُ

كفـــلَ الثنـــاءُ لـــه بِـــرَدِّ حيـــاتـــه
لمـــا انطـــوى فكـــأنـــه منشـــورُ

وكـــأنمـــا عيســـى ابـــن مـــريـــم ذكـــرُهُ
وكَـــأنّ عـــازر شخصُـــهُ المقبـــورُ

ابن المعتز يرثي عبيدالله بن سليمان بن وهب:

قـــد استـــوى النـــاسُ ومـــات الكمـــال
وصـــاحَ صـــرفُ الـــدهـــرِ: أيـــن الـــرجـــال

هـــذا أبـــو العبـــاس فـــي نعشـــه
قـــومـــوا انظـــروا كيـــف تسيـــر الجبـــال

يـــا نـــاصـــر الملـــكِ بـــآرائـــه
بعـــدك للملـــكِ ليـــالٍ طـــوال

الشريف الرضي يرثي الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب:

يـــا قتيــــلاً قَـــوَّض الـــدهــــرُ بـــه
عَمَـــدَ الـــديـــنِ وأعـــلامَ الهُـــدى

قتلـــــوه بعـــــد علــــمٍ منهـــم
أنـــه خـــامـــسِ أصحـــابِ الكِســـا

مُـــرهقـــاً يـــدعـــو ولا غـــوثَ لـــه
بـــأبْ بـــرٍ وجـــدٍ مصطفـــى

وبـــأُمٍ رفـــع اللَّـــه لهـــا
علمـــاً مـــا بيـــن نســـوان الـــورى

أي جـــدٍ وأب يـــدعـــوهمـــا
جَـــدِّ، يـــا جَـــدِّ أغثنـــي، يـــا أبـــا

يـــا رســـول اللَّـــهِ يـــا فـــاطمـــةٌ
يـــا أميـــر المـــؤمنيـــن المـــرتضـــى

وقال يرثي الصاحب بن عباد:

أكـــذا المنـــونُ يقطِّـــرُ الأبطـــالا
أكـــذا الـــزمـــان يضعضـــعُ الأجبـــالا

جبـــلٌ تَسَنّمَـــتِ البـــلادُ هضـــابَـــهُ
حتـــى إذا مـــلأ الأقـــالِـــمَ زالا

يـــا طـــالبـــاً مـــن ذا الـــزمـــان شبيهَـــهُ
هيهـــات كلَّفـــتَ الـــزمـــان محـــالا

أبو القاسم مظفر بن عليٍّ الطَبي يرثي الشاعر المتنبي:

لا رعــى اللَّــه سِــرْبَ هــذا الــزمــان
إذ دهــانــا فــي مثــل ذاك اللســانِ
مــا رأى النــاسُ ثــانــي المتنبــي
أيُّ ثــانٍ يُــرَى لبكــرِ الــزمــانِ
كــان مــن نفســهِ الكبيــرةِ فــي جيشٍ
وفــي كبــريــاءٍ ذي سلطــان
هــو فــي شعــره نبــيٌ ولكــن
ظهــرت معجــزاتــه فــي المعــانــي

محمد بن كعب الغنوي يرثي أخاه:

فلــو كــانــت الــدنيــا تبــاعُ اشتــريتــهُ
بمــا لــم تكــن عنــهُ النفــوسُ تطيــبُ
بعينــي أو يُمنــى يــدي، أو قيــل لــي
هــو الغــانــم الجــذلان يــوم يــؤوب

التهامي يرثي ابنه:

يــا كــوكبــاً مــا كــان أقصــرَ عمــرَهُ
وكــذاك عُمــرُ كــواكــبِ الأسْحــارِ
وهــلالَ أيــامِ مضــى لــم يستــدرْ
بَــدْراً ولــم يُمْهَــلْ لــوقــتِ سِــرارِ
عجــل الخســوفُ عليــه قبــل أوانــه
فمحــاهُ قبــل مَظِنَّــةِ الإبْــدارِ

ابن سناء الملك يرثي أمه:

حــزنـــي علـــى أمـــي حــزنٌ شـــديـــدْ
تبلـــى الليـــالـــي وهـــو غـــضٌ جــديــدْ
فقـــل لنـــار القلـــبِ هـــل مـــن مـــزيـــدْ
وقـــل لصـــرفِ الـــدهـــر هـــل مـــن مَحيْـــدِ

الشرف الحصين يرثي ابن مالك صاحب الألفية المشهورة:

يـــا شتـــاتَ الأسمـــاءِ والأفعـــال ... بعـــد مـــوت ابن مـــالـــك المفضـــال
وانحـرافُ الحـروف مـنَ بعد ضبطَ ... منـــه فـــي الانفصـــال والاتصـــالَ
مصـــدراً كـــان للعَلـــوم بـــإذن الـ ... لَّـــه مـــن غيـــر شبهـــة ومُحَـــالَ
عَـــدِمَ النحـــوُ والتعطـــفُ والتـــو ... كيـــدُ مستبـــدلا مـــنَ الأبـــدالَ

يحيى بن منجم يرثي ثابت بن قرة:

نعينـــا العلـــومَ الفلسفيـــات كلهـــا
خَبَـــا نُـــورُهـــا إذ قيـــل قـــد مـــات ثـــابـــتُ
وأصبـــح أهلـــوهـــا حيـــاري لفقـــده
وزال بـــه رُكـــنٌ مـــن العلـــمِ ثـــابـــتُ
ولمـــا أتـــاهُ المـــوتُ لـــم يُغـــنِ طيُّـــهُ
ولا نـــاطـــقٌ ممـــا هـــواه وصـــامـــتُ

تقول إعرابيةٌ في رثاء ولدها:

يـا قُـرْحـةَ القلـبِ والأحشـاء والكبـدِ
يـا ليـتَ أمَّـكَ لـم تَحْبـلْ ولـم تَلِـدِ
أيقنـتُ بعـدك أنـي غيـرُ بـاقيـة
وكيـفَ يبقـى ذراعٌ زال عـن عَضُـدِ

والدٌ هوى ابنه تحت عينه من قمة جبل ففارقته روحه للتو والساعة فقال يرثيه:

هـوى ابنـي مـن عُـلا شَـرَفٍ يهـولُ عُقـابَـهُ صعَـدُهْ
ولا أمٌ فتبكيـه ولا أخـتٌ فتفتقـدُهْ
هـوى عـن صخـرة صلـدٍ فَفُـرَّتْ تحتهـا كبـده
ألامُ علـى تَبَكِّيْـه وألمسـهُ فـلا أجـدُهْ

أبو تمام يرثي محمد بن حُمَيْد:

ألا فـي سبيـلِ اللّـه مَـنْ عطلـتْ لـه
فِجـاجُ سبيـلِ الثغـر وانثغـرَ الثغـرُ
فتـىً كلمـا فـاضـت عيـونُ قبيلـة
دمـاً ضحكـتْ عنـه الأحـاديـثُ والنشـرُ
ومـا مـاتَ حتـى مـات مضـرب سيفـه
مـن الضـربِ واعتلّـتْ عليـه القنـا السُّمْـرُ
فتـى مـات بيـن الطّعـنِ والضـربِ ميتـةً
تقـوم مقـام النصـر إذ فـاتـه النصـرُ

وقــد كــان فــوتُ المــوت سهــلاً فــردّهُ
إليــه الحفــاظ المــرُّ والخُلُــقُ الــوعــرُ

ونفــسٌ تخــافُ العــارَ حتــى كــأنمــا
هــو الكفــر يــوم الــروعِ أو دونَــهُ الكفــرُ

فــأثبــتَ فــي مستنقــعِ المــوتِ رِجْلَــهُ
وقــال لهــا مَــن تحــت أخمصــك الحشــرُ

مضــى طــاهــرَ الأثــوابِ لــم تبــق روضــةٌ
غــداةَ ثــوى إلا اشتهــتْ أنهــا قبــرُ

ثــوى فــي الثــرى مــن كــان يحيــا بــه الثــرى
ويغمــرُ صــرفَ الــدهــرِ نــائلُــهُ الغَمْــرُ

عليــك ســلامُ اللَّــه وقفــاً فــإننــي
رأيــتُ الكــريــمَ الحُــرَّ ليــس لــهُ عُمْــرُ

وقال يرثي أخاه:

يــا هَــوْلَ مــا أبْصَــرَتْ عينــي ومــا سمعَــتْ
أُذنــي فــلا أبْصَــرَتْ عينــي ولا أذنــي

لــم يبــق مــن بــدنــي جــزءٌ علمْــتُ بــه
الأوقَــد حَلَّــهُ جُــزءٌ مــن الحــزنِ

كــان اللحــاقُ بــه أهنــأ وأحســنَ بــي
مــن أن أعيــش سقيــم الــروحِ والبــدَنِ

وقال يرثي ابنه الذي كان يحتضر أمام عينيه، لقد رآه يجالد الموت بكل قوة حتى استسلم أخيراً لقضاء ربه:

آخـرُ عهـدي بـه صـريعـاً — للمـوت بـالـداء مستكينـا
إذا شكـا غُصَّـةً وكَـرْبـاً — لاحـظ أو راجـعَ الأنينـا
يـديـرُ فـي رجعـه لسـانـاً — يمنعـه المـوتُ أن يُبينـا
يشخـصُ طـوراً بنـاظـريـه — وتـارة يُطبـق الجفـونـا
ثـم قضـى نحبَـهُ فـأمسـى — فـي جَـدَث للثـرى دفينـا
بعيـد دارٍ قـريـبَ جـارٍ — قـد فـارقَ الإلـفَ والخـدينـا

عبد الملك الوراق يرثي مدينة بغداد أيام الفتنة بين الأمين والمأمون:

مَـنْ ذا أصـابَـكِ يـا بغـدادُ بـالعيـنِ
ألـمْ تكـونـي زمـانـاً قـرةَ العيـنِ
ألـم يكـن فيـك قـومٌ كـان مسكنهـم
وكـان قـربُهُـمُ زينـاً مِـنَ الـزَّيـنِ
صـاحَ الغـرابُ بهـم بـالبيـنِ فـافتـرقـوا
مـاذا لقيـت بهـم مـن لـوعـةِ البيـنِ
استـودع اللّـه قـومـاً مـا ذكـرتهـم
إلا تحـدَّر مـاءُ العيـنِ مـن عينـي
كـانـوا ففـرقهـم دهـرٌ وصـدَّعهـم
والـدهـرُ يصـدع مـا بيـن الفـريقيـنِ

الخزيمي يرثي بغداد ويقارن بين ماضيها وحاضرها:

وهـــل رأيـــتَ القُـــرى التـــي غـــر
س الأمـــلاكُ مخضـــرةً دســـاكـــرُهـــا
فـــإنهـــا أصبحـــت خـــلايـــا مـــن الإنـ
ـســـان قـــد دميـــتْ محـــاجـــرُهـــا
قفـــراً خـــلاء تعـــوى الكـــلابُ بهـــا
ينكـــر فيهـــا الـــرســـومَ دائـــرهـــا
يـــا بـــؤسَ بغـــداد دار مملكـــة
دارت علـــى أهلهـــا دوائـــرهـــا
أمهلهـــا اللَّـــهُ ثـــم عـــاقبهـــا
لمـــا أحـــاطـــتِ بهـــا كبـــائـــرهـــا

عبد الله بن مصعب يرثي إبراهيم بن عبد الله بن حسن:

يـــا صـــاحبَـــيَّ دعـــا المـــلامـــةَ واعلمـــا
أنْ لســـتُ فـــي هـــذا بـــألـــومَ منكمـــا
وقِفـــا بقبـــر ابـــن النبـــيِّ فسَلِّمـــا
لا بـــأس أن تقفـــا بـــه فَتُسَلِّمـــا
قبـــرٌ تضمَّـــنَ خيـــرَ أهـــلِ زمـــانـــه
حسبـــاً وطيـــب سجيـــةٍ وتكـــرُّمـــا
ضحـــوا بـــإبـــراهيـــم خيـــر ضحيـــة
فتصـــرَّمَـــتْ أيـــامُـــهُ وتصـــرَّمـــا
بطـــلا يخـــوضُ بنفســـه غمـــراتهـــا
لا طَـــائشـــاً رعشـــاً ولا مستسلمـــا

واللّـه لـو شهـدَ النبـي محمـدٌ
صلـى الإلـه علـى النبـي وسلمـا
إشـراعَ أمّتِـه الأسنـةَ لابنـه
حتـى تقطّـرَ مِـنْ ظبـاتهـمُ دمـا
حقـاً لأيقـن أنهـم قـد ضَيّعُـوا
تلـك القـرابـةَ واستحلـوا المحـرَمـا

أبو العلاء المعري يرثي صديقه أبا الخطاب الجبلي:

غيـرُ مُجْـدٍ فـي مِلتـي واعتقـادي
نـوحُ بـاكٍ ولا تـرنُّـمُ شـادِ
صـاحِ هـذي قبـورنـا تمـلأُ الـرَحْـ
ـبَ فـأيـن القبـورُ مـن عهـدِ عـادِ

وقال يرثي أبا حمزة:

وَدِّعـا أيهـا الحَفيّـانِ ذاك الشخـصَ
إن الـوداعَ أيسَـرُ زادِ
واغسـلاه بـالـدمـعِ إن كـان طُهـراً
وادفنـاهُ بيـن الحشـى والفـؤادِ
واحْبِـواهُ الأكفـانَ مـن ورقِ
المصحـفِ كبـراً عـن أنفـسِ الأبـرادِ
واتلُـوَا النعـشَ بـالقـراءةِ والتـ
ـسبيـحِ لا بـالنحيـب والتعـداد

أبو بكر الخوارزمي يرثي ركن الدولة:

ألســتَ تــرى السيــفَ كيــف انثلــم
وركــن الخــلافــةِ كيــف انهــدم؟
طــوى الحســنَ بــن بــويــه الــردى
أيــدري الــردى أيَّ جيــشٍ هــزم؟
فصيــحُ اللســانِ بــديــعُ البيــانِ
رفيــعَ السنــان ســريــع القلــم
إذا تــم شــيء بــدا نقصُــهُ
تــوقــع زوالاً إذا قيــلَ تَــم

أبو العتاهية يرثي علي بن ثابت:

ألا مَــنْ لــي بــأُنْســِكَ يــا أخيــا
ومَــنْ لــي أن أبُثَــكَ مــا لــديّــا
طــوتــكَ خطــوبُ دهــرك بعــد نشــر
كــذاكً خطــوبُــهُ نشــراً وطيّــا
وكــانــت فــي حيــاتــك لــي عظــاتٌ
وأنــت اليــوم أوعــظ منــك حيــاً

محمد بن عبد الملك الزيات يرثي أم ولده:

ألا مــن رأى الطفــلَ المفــارقَ أمّــهُ
بُعيــدَ الكــرى عينــاهُ تبتــدرانِ
رأى كــلَّ أُمٍ وابنهــا غيــرَ أمــه
يبيتــان تحــتَ الليــلِ ينتجيــان

وبـــات وحيـــداً فـــي الفـــراش تَحُثُّـــهُ
بـــلابـــلُ قلـــبٍ دائـــمِ الخفقـــان

ثم يقول فيها:

فـــلا تَلْحَيـــانـــي إن بكيـــتُ، فـــإنمـــا
أداوي بهـــذا الـــدمـــع مـــا تـــريـــانِ
وإنّ مكـــانـــاً فـــي الثـــرى خُـــطَّ لحـــدُهُ
لمـــن كـــان فـــي قلبـــي بكـــل مكـــانِ
أحـــقُّ مكـــانٍ بـــالـــزيـــارة والهـــوى
فهـــل أنتمـــا إن عُجْـــتُ منتظـــرانِ

الرثاء في العصر الحديث

أحمد رامي يرثي سيد درويش الملحن والمغني المشهور:

يــــا فقيــــد الغنــــاءِ والتلحيــــن
جئــــتُ أشكــــو إليــــكَ مــــا يبكينــــي
مَبْسِــــمٌ غــــاب فــــي التــــرابِ وأبقَــــى
لحنُــــه فــــي القلــــوب بــــثّ الشجــــونِ
يــــا نَجِــــيَّ الأحبــــاب أيــــن ليــــاليــــك
وأيــــن الغنــــاءُ عنــــد السكــــون
كــــم تمنيــــتُ أن تُغنــــي شعــــري
فــــإذا بــــي أرثيــــك فــــي تــــأبينــــي

العقاد يرثي سعد زغلول:

يــــومُ مَنْعــــاكَ ومــــا أشــــأَمــــه
يــــومُ شــــكّ وبــــلاءٍ وجنــــون
بَــــدَهَ النــــاسَ بصبــــحٍ لــــم يكــــن
ليلُــــهُ أحلــــكَ منــــه فــــي الجفــــون

ويقول في رثاء محمد محمود باشا:

أكبرتُ في غيبِ الزعيمِ محمد
من كان يكبر حاضراً في المشهد
حجب الردى عنا بشاشته ولم
يحجب بشاشةً ذِكرِه المتجدد

ويرثي إبراهيم المازني:

لما نَعَوْهُ حسبتُه في الأرضِ لم يسبقْهُ مَيْتْ
يا يومَ إبراهيم حسـ ـبي من لقائك ما التقيت
لم أنتظرك ولست أذ كُرُ في غدٍ كيف انتهيت

محمود البارودي يرثي زوجته:

يا دهرُ فيمَ فجعتني بحليلة
كانتْ خلاصة عدتي وعتادي
إن كنتَ لم ترحم ضناي لبُعدها
أفلا رحمتَ من الأسى أولادي
ومن البلية أن يُسامَ أخو الأسى
رَعْيَ التجلُّدِ وهو غيرُ حمادِ
هيهات بعدكِ أن تقر جوانحي
أسفاً لبُعدك أو يلين مهاديَ
ولهي عليكِ مصاحبٌ لمسيرتي
والدمع فيك ملازم لوسادي
فإذا انتهيت فأنتَ أول ذكرتي
وإذا أوديتُ فأنتِ آخرُ زادي

إسماعيل صبري يرثي مصطفى كامل باشا:

ألا عَلِّــلانــي بــالتعــازي واقْنعــا
فــؤادي أن يــرض بِهِــنَّ تعــازيــا
وإلا أعينــانــي علــى النــوحِ والبُكــا
فشــأنكمــا شــأنــي ومــا بكمــا بيــا
أيــا مصطفــى تــاللّــهِ نــومُــكَ رابنــا
أَمثْلُــكَ يــرضــى أن ينــامَ الليــاليــا
تكلــمْ فــإن القــوم حــولــكَ أطَــرقــوا
وقُــلْ يــا خطيــبَ الحــيّ رأيــكَ عــاليــا
فقــدنــاكَ فُقــدانَ الكَمِــيِّ سِــلاحَــهُ
وسارِي الدّياجي كوكبَ القُطب هاديا
طــواك الــردى طــيَّ الكتــابَ تضمنــتْ
صحــائفَــهُ مــن كــل فجــرٍ معــانيــا

الشاعر القروي رشيد سليم الخوري يرثي أُمه ويرثي المليون مشرد فلسطيني إيماناً منه بأن مأساة هذا الشعب تفوق مأساته بفقد أمه:

أبعــدَ فلسطيــن ينــاحُ علــى فتــى
وهــل بقيــت فــي مقلــةٍ دمعــةٌ بعــدُ
بكــائي علــى المليــون أنضــب أدمعــي
فمــا أنــا إلا النــار والحجــر الصلــدُ
ومــا الحقــد مــن طبعــي ولكــن إذا بغــى
علــى وطنــي البــاغــونَ فَجَّــرَنــي الحقــدُ
الأدمعــة مــن لاجــيء أسْتَمِــدُّهــا
فــأبكــي بــالبحــر الــذي جــزره مــدُ

وأنـــدب أمّـــاً لـــم يجـــد مثـــل حبهـــا
وحبـــي لهـــا لا الـــوالـــداتُ ولا الـــولـــد

إبراهيم ناجي يرثي أحمد شوقي:

قـل للـذيـن بكـوا علـى شـوقـي ... النـــادبيـــن مصـــارعَ الشُهُـــبِ
والهفتــــاةُ لمصــــر والشــــرق ... ولــــدولــــة الأشعــــار والأدب
دنيــا تقَــرُّ اليــوم فــي لِحد ... وصحيفــة طــويــت فــي المجــد
ومســافــرٌ مــاضٍ إلــى الخلــد ... سبقتـــــه آلاءٌ بـــــلا عـــــدَّ

حافظ إبراهيم يرثي الإمام محمد عبده:

مشـــى نعشُـــه يختـــال عُجبـــاً بـــربـــه
ويخطـــرُ بيـــن اللمـــس والقُبـــلاتِ
تكـــاد الـــدمـــوع الجـــاريـــات تُقلّـــهُ
وتـــدفعـــه الأنفـــاس مستعـــراتِ
بكـى الشـرق فـارتجّـتْ لـه الأرض رجـةً
وضـــاقـــت عيـــون الكـــون بـــالعبـــرات
ففـي الهنـد محـزون وفـي الصيـنِ جـازعٌ
وفـــي مصـــر بـــاكٍ دائـــم الحســـرات
وفـي الشـام مفجـوعٌ وفـي الفـرس نـادب
وفـــي تـــونـــس مـــا شئـــت مـــن زفـــراتِ
بكـــى عـــالـــمُ الإســـلام عـــالِـــمَ عصـــره
ســـراج الـــديـــاجـــي هـــادم الشُبُهـــاتِ

إبراهيم المازني يرحب بالموت في قصيدته الشاعر المحتضر:

فيا مرحباً بالموت يثلج بردُهُ
فؤادي وينسيني طويلَ عنائيا

تموتُ مع المرءِ الهمومُ، ولن ترى
ككأس الردى من علةِ العيشِ شافيا

ولست على شيء بآس، وإنني
لأهجرُ ظهرَ الأرض جذلان راضيا

وما طال عمري، غير أن لواعجا
أطلن عنائي فاحتويت مقاميا

أهاب بنا داعي الردى فترحموا
وقولوا: سقى اللّه القلوبَ الظواميا

عباس العقاد يرثي محمد فريد زعيم الحزب الوطني:

أَفريدُ لا يلمم بسيرتك الردى
أبداً ولا يبرح سلاحك يمشقُ

ما كان ذاك العمر إلا وقعة
الدهر حومة حربها لا الخندق

كم غيرتْ منك السنون وبدلت
ووفاء نفسك ثابت لا يقلق

ما من هوى إلا نسيت ولا أذى
إلاّ لقيت، وما الختام محقق

سجنٌ ومجحدةٌ وبعدُ أحبة
ووداع آمال وسقم موبق

الأرض أوطـــــان الجســـــومِ وإنمـــــا
بـــالنفـــس تختلـــف الجهـــات وتفـــرق
هـــو بضعـــة مـــن جســـم مصـــر تضمهـــا
أرض بـــريّـــاهـــا المطهـــر تعبـــق

إبراهيم عبد القادر المازني يرثي الشهيد محمد بك فريد زعيم الحزب الوطني:

وضـع الـزمـانُ علـى جـلالـك ختمَـهُ
وأثـــابـــك التخليـــد فـــي الأخـــلاد
لا يستطيـــع عـــداك طـــي صحـــائـــف
نشـــرتهـــا أو طمهـــا بســـواد
مـــا فـــي حيـــاتـــك لـــوثـــة مـــوكـــولـــة
لتســـامـــح الحســـاب والنقـــاد
مثـــلُ الضحيـــةِ أنـــت فينـــا بـــارزاً
بـــوركـــت مـــن بـــر بـــأكـــرمِ واد

نسيب عريضة يرثي الأديب جبران:

أيهـــا الشـــاعـــرُ الإلهـــيُّ طُـــوبـــى
لـــك فـــي الأوج حيـــث روحـــك تـــرتَـــعْ
وأنـــاشيـــدُك الحســـانُ ستبقـــى
خيـــرَ إرثٍ لأمّـــةٍ تتفجَّـــعْ
أرزَ لبنـــان، طـــأطـــىءِ الهـــامَ وأخشَـــعْ
سكـــت الشـــاعـــرُ الـــذي كنـــتَ تسمَـــعْ

سيســـاميـــك فـــي جـــوارك قبـــرٌ
هـــو فـــي قلبـــه أعـــزُّ وأرفَـــعْ

نزار قباني يرثي زوجته بلقيس وكانت من أصل عراقي:

بلقيسُ
كانت أجملَ الملكاتِ في تاريخِ بابلْ
بلقيس
كانت أطول النخلات في أرض العراق
كانت إذا تمشي
ترافقها طواويسُ
وتتبعها أيائل
بلقيس... يا وَجَعي
ويا وجعَ القصيدةِ حين تلمسها الأناملْ
هل يا تُرى
من بعد شَعْرك سوفَ ترتفعُ السنابلْ
بلقيس، لا تَبَتعدي عني
فإن الشمسَ بعدك،
لا تضيء على السواحلْ
الموتُ في فنجان قهوتنا
وفي مفتاح شقتنا
وفي أزهار شرفتنا
وفي ورق الجرائد
والحروفَ الأبجدية.
بلقيس.

هل تقرعين الباب بعد دقائق
هل تخلعين المعطف الشتوي
هل تأتين باسمة وناضرة
ومشرقة كأزهار الحقولْ
بلقيس
إن زروعَك الخضراء
ما زالت علَى الحيطان باكية
ووجهك لم يزل متنقلا
بين المرايا والستائر
حتى سيجارتُك التي أشعلتها
لم تنطفىء
ودخانها ما زال يرفض
أن يسافرْ

شفيق المعلوف يرثي أخاه فوزي:

فوزي، فديتُك، كلُّ هاتفة
في الصَّدر تنطُقُ باسمك العذبِ
باكَرْتُ قبرَكَ حين رَوَّعني
أن القبورَ كثيفَةُ الحُجُبِ
فَوَدَدْتُ لو كفّايَ بَعْثَرَتا
كُوَمَ الزهور عن الثرى الرطبِ
فأُزيلُ عنك ثرىً لُفِفْتَ به
من كان مثلُكَ لُفَّ بالسُّحُبِ

عزيز أباظه يرثي زوجته:

أقــولُ والقلــبُ فــي أضــلاعــه شَــرقٌ
بـالـدمـعِ لا عُـدْتَ لـي يـا يـومَ ميـلادي
نـزلـتَ بـي ودخيـلُ الحـزنِ يعصـفُ بـي
وقــادحُ البَــثِّ مــا ينفــكُّ معتــادي
وكنــتَ تحمــلُ لــي والشمــلُ مجتمــعٌ
أُنســاً يفيــض علــى زوجــي وأولادي
فــانظــر تــرَ الــدار قــد هِيضَــتْ جــوانبُهــا
وانظــرْ تجــد أهلهــا أشبــاحَ أجســادِ
فقــدتهــا خَلَّــةً للنفــسِ كــافيــةً
تَكــادُ تُغنــى غنــاءَ المــاء والــزادِ
تحنــو علــيّ وتــرعــانــي وتبســط لــي
فــي غمــرة الــرأي رأيَ النــاصــحِ الهــادي

أبو القاسم الشابي بعد يأسه من الشفاء بات ينتظر الموت ويبدو سعيداً برحيله الوشيك:

الــــوداعَ الـــوداعَ يـــا جبـــالَ الهمـــومِ
يـــا ضبـــاب الأســـى يـــا فجـــاج الجحيـــم
قـــد جـــرى زورقـــي فـــي الخضـــمِّ العظيـــم
ونشـــرتُ القـــلاعَ فـــالـــوداعَ الـــوداع

الرثاء في العصر الأندلسي

الداني يرثي الملك المعتمد بن عباد:

تبكي السماءُ بدمعٍ رائحٍ غادي
على البهاليلِ من أبناء عبّادِ
حان الوَداع فضجَّتْ كلُّ صارخة
وصارخ من مُفَدَّاةٍ ومن فَادي
سارتْ سفائنهم والنَّوحُ يتبَعُها
كأنها إبلٌ يحدو بها الحادي
كم سال في الماءِ من دمعٍ وكم حملت
تلك القطائع من قِطْعاتِ أكبادِ

أبو البقاء الرندي يرثي الأندلس بأسرها بعد أن استردها النصارى:

لكل شيءٍ إذا ما تمَّ نُقْصانُ
فلا يُغَرُّ بطيب العيشِ إنسانُ
أين الملوكُ ذوو التيجان من يَمَنٍ
وأينَ منهم أكاليلٌ وتيجانُ

أتـــى علـــى الكُـــلِّ أمـــرٌ لا مَـــرَدَّ لـــه
حتـــى قضـــوا فكـــأنّ القـــومَ مـــا كـــانـــوا
لكـــل شـــيءٍ إذا مـــا تَـــمَّ نُقْصـــانُ
فـــلا يُغَـــرَّ بطيـــبِ العيـــشِ إنســـانُ
هـــي الأمـــورُ كمـــا شـــاهَـــدْتَهـــا دولٌ
مَـــنْ سَـــرَّهُ زمَـــنٌ ســـاءَتْـــهُ أزمـــانُ
وهـــذه الـــدارُ لا تُبقـــى علـــى أحَـــد
ولا يـــدومُ عًلـــى حـــالٍ لهـــا شـــانُ
أيـــن الملـــوكُ ذوو التيجـــان مـــن يَمَـــنٍ
وأيـــن منهـــم أكـــاليـــلُ وتيجـــانُ
أتـــى علـــى الكـــلِ أمـــرٌ لا مَـــرَدَّ لـــهُ
حتـــى قضـــوا فكـــأنّ القـــومَ مـــا كـــانـــوا
وصـــار مـــا كـــان مِـــن مُلْـــك ومـــن مَلـــك
كمـــا حَكَـــى عـــن خيـــالِ الطيـــفِ وَسْنَـــانُ

أبو بحر بن عبد الصمد يقف عند قبر المعتمد بن عباد ويرثيه:

مَلِـــكَ الملـــوكِ أســـامـــعٌ فـــأُنـــادي
أم قـــد عَـــدَلْـــكَ عـــن السمـــاع عَـــوَادي
لمـــا خَلَـــتْ منـــك القصـــورُ فلـــم تكـــن
فيهـــا كمـــا قـــد كنـــتَ فـــي الأعيـــادِ
قَبَّلْـــتُ فـــي هـــذا الثـــرى لـــك خـــاضِعـــاً
وتَخِـــذْتُ قبـــرَك مـــوضـــعَ الإنشـــادِ

أبو الوليد الباجي يرثي إبنين له ماتا مغتربين:

رعـى اللّـهُ قبـريـن استكـانـا ببلـدة
همـا أسكنـاهـا فـي السـواد مـن القلـبِ
ولا استعـذبَـتْ عينـايَ بعـدهمـا كـرىً
ولا ظمئـتْ نفسـي إلـى البـارد العـذبِ

ابن زيدون يرثي أبو الحزم ويعزي ابنه ويمدحه:

ألـمْ تَـرَ أنّ الشمـسَ قـد ضَمَّهـا القبـرُ
وأنْ قـد كفـانـا فَقْـدَهـا القمـرُ البـدرُ
إسـاءَةُ دهـرٍ أحسـنَ الفعـلَ بعـدهـا
وذنـبُ زمـان جـاءَ يَتْبَعُـهُ العُـذرُ
وإن يـكُ وَلّـى جَهْـوَرٌ فمحمـدٌ
خليفتُـهُ العَـدْلُ الـرِّضـا وابنُـهُ البَـرُّ
أبـا الحـزم قـد ذابـتْ عليـك مـن الأسـى
قلـوبٌ مَنّـاهـا الصبـرُ لـو سـاعَـدَ الصبـرُ
دعِ الـدهـرَ يفجـعْ بـالـذخـائـرِ أهلَـهُ
فمـا لنفيـسٍ مُـذْ طـواكَ الـردى قَـدْرُ
فقـدنـاك فقـدانَ السحـابـة، لـم يـزلْ
لهـا أثَـرٌ يُثنـى بـه السهـل والـوعـر

ابن زُهْر الطبيب الأندلسي المعروف أوصى أن تكتب هذه الأبيات على قبره:

تـــأمـــلْ بحقِّـــكَ يـــا واقفـــاً
ولاحِـــظْ مكـــانـــاً وقفنـــا إليـــهِ
تـــرابُ الضـــريـــحِ علـــى وجنتـــي
كـــأنـــيَ لـــم أمـــشِ يـــومـــاً عليـــه
أداوي الأنـــــام حـــــذار المنـــــون
وهـــا أنـــا قـــد صـــرتُ رهنـــاً لـــديـــه

ابن عبد ربه يرثي ابنه:

يـــا غـــائبـــاً لا يُـــرتجـــى لإيـــابـــه
ولقـــائـــه دون القيـــامـــةِ مـــوعـــدُ
مـــا كـــان أحســـنَ مُلْحَـــداً ضُمِّنْتَـــهُ
لـــو كـــان ضَـــمَّ أبـــاك ذاك المُلْحَـــدُ

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن حمدون الحميري الأندلسي المالقي: قال يرثي العز بن عبد السلام:

أَمَـــدُ الحيـــاةِ كمـــا علمـــتَ قصيـــرُ
وعليـــك نَقَّـــادٌ بهـــا وبصيـــرُ
عجبـــاً لمغتَـــرٍّ بـــدارِ فنـــائِـــهِ
ولـــه إلـــى دار البقـــاء مصيـــرُ
فَسَليمُهـــا للنـــائبـــاتِ مُعَـــرَّضٌ
وعـــزيـــزهـــا بيـــد الـــردى مقهـــورُ
أيظـــنُّ أن العمـــرَ ممـــدودٌ لـــه
والعمـــرُ فيـــه علـــى الـــردى مقصـــورُ

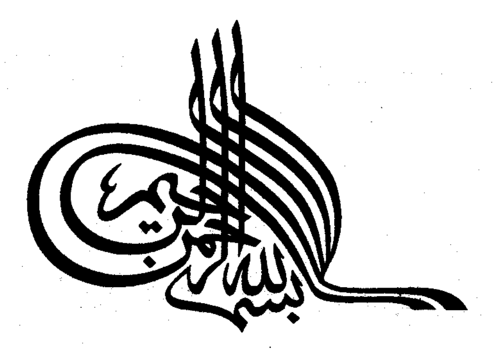
سلسلة

المبدعون

محمد عبد الرحيم

الأهل والأقارب في الشعر العربي



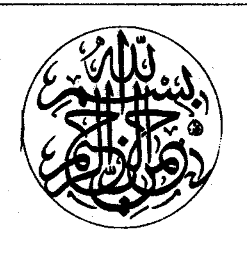

بسم الله الرحمن الرحيم

الأهل والأقارب

فـي

الشعـر العربـي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١ هـ



المقدمة

الحمد لله الذي لا يعبده إِلاَّ من يعرفه، ولا يعرفه إِلاَّ من يرفعُ الهدى حجاب قلبه ويكشفه، ولا يَكشف الحجاب إِلاَّ عن قلبِ تلازمه التَّقوى وتألفه، ولا يألف التَّوفيق إِلاَّ جَنَاناً يُدنيه الصِّدق ويُصرفه، ولا يحصل الصِّدق إلاَّ لعبدٍ تجذبه عناية الأزل وتخطفه، أَحمده حمدَ عبدٍ ينهلُ من بحار جوده وعوائد إِفضاله شراب القبول ويغترفه.

وأَشهد أَن لا إِلٰه إِلاَّ الله شهادةً يأْمن بها في الحساب خائفه.

وأَشهد أَنَّ سيِّدنا محمّداً واسطَة الفتح والتَّعريف، وباسط المنح والتَّشريف، الَّذي يظهر يوم القيامة على سائر الأمم كرمه وشرفه.

صلَّى الله عليه وعلىٰ آله ما طاف ببيتك العتيق طائفُهُ.

وبعد؛

ما هو البرّ؟

البرُّ: تدلُّ هٰذه الكلمة علىٰ معاني: الصِّدق، والطَّاعة، والصِّلة، والإصلاح، والاتساع في الإحسان إلى النَّاس.

قال الله جلَّ جلاله:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ الله وَبِالْوَالِدَينِ

إِحْسَاناً وَذِي القُرْبَىٰ واليَتَامَىٰ والمَساكِينِ﴾[1].

وقال عزّ وجلّ:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسانَاً﴾[2].

والآيات القرآنية الكريمة التي تحثُّنا على برّ الوالدين كثيرة جداً[3]، والذي يقرأ بتدبُّر هٰذه الآيات الكريمة، يعرف مدىٰ سلطان الحقّ الذي فرضه الله تعالى على الأولاد تجاه والديهم، ويشعر بأنَّ الأنبياء والمرسلين عليهم الصَّلاة والسَّلام دَعَوا الله جَلَّت قدرته أَن يغفر لهم ولوالديهم وللمؤمنين، وطلبوا تلك المغفرة في يوم الحساب، اليوم الذي هو أَصعب الأيام وأحلكها، على أولئك الذين عرفوا الطَّريق فقصَّروا، أمَّا الذين زاغوا عن دين الله، وخالفوا الرُّسل، فأولئك هم أهل الشقاء والبلاء، نسأل الله السَّلامة.

* * *

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال:

ـ يا رسول الله! من أحقُّ النَّاس بحسْنِ صحابتي؟

قال ﷺ: **«أُمُّك»**.

قال: ثُمَّ من؟

---

(1) سورة البقرة، الآية: (83).

(2) سورة الإسراء، الآية: (23).

(3) انظر الآية (36 من سورة النساء، والآية (151) من سورة الأنعام، والآية (14) من سورة لقمان، والآية (14) من سورة مريم، والآية (8) من سورة العنكبوت، والآية (15) من سورة الأحقاف، والآية (41) من سورة إبراهيم.

قال: «أُمُّك».

قال: ثُمَّ مَن؟

قال: «أَبُوكَ»[1].

وقيل للحسن البصري رضي الله عنه:

ـ ما بِرُّ الوالدين؟

قال: تبذل لهما ما ملكتَ، وتطيعهما فيما أَمراك، ما لم يكن معصية[2].

يقول الإمام القرطبي في تفسيره[3]:

. . .فهذا الحديث يدلُّ على أن محبَّةِ الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاث أمثال محبَّة الأب، لذكر النَّبيِّ ﷺ الأم ثلاث مرات، وذُكِرَ الأب في الرابعة فقط. اهـ.

وكأن ذلك لصعوبة الحمل ويتبعه الوضع، ثمَّ الرِّضاع، ويتبعه

(1) أخرجه البخاري في صحيحه: (218)، ومسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة: (1) و(2)، والنسائي في سننه في كتاب الطهارة: باب: (107)، والترمذي في سننه: (1897)، وابن ماجه في سننه: (3658)، وأحمد في المسند: (2/ 327) و(3/ 5)، وهو في مسند دار الفكر: (8352)، والبيهقي في السنن الكبرى: (4/ 179) و(8/ 2 و3)، والحاكم في المستدرك:(4/ 150)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (3/ 266) و(10/ 376)، والإمام أحمد بن حنبل في الزهد: (216)، والهندي في كنز العمال: (45440)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (6/ 315)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (4911)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (2/ 38)، والطحاوي في مشكل الآثار: (2/ 270 و271)، والطبراني في المعجم الكبير:(19/ 405).

(2) بر الوالدين وحقوق الأولاد والأرحام للأستاذ عبد الغني نكه مي ـ منشورات دار النفيس: صفحة (19).

(3) الجامع لأحكام القرآن الكريم: (10/ 239).

الفطام، فهٰذان تتفرد بهما الأم وتشقىٰ، ثمَّ يشارك الأب في التربية، وقد وقعت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى:

﴿وَوَصَّينَا الإنسَانَ بِوَالِدَيهِ حَملَتْهُ أُمُّهُ وَهْنَاً على وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَين أَنِ اشْكُرْ لي وَلِوَالِدَيكَ إِليَّ المَصِيرُ﴾[1].

فسوَّى بينهما في الوصاية، وخصَّ الأمَّ بالحمل والفصال.

قال الفقهاء: تُقَدَّمُ الأمُّ على الأب في النَّفقة، إِذَا لم يكن عند الولد إِلاّ كفاية أَحدهما، لكثرة تعبها عليه، وشفقتها وخدمتها، ومعاناة المشاقِّ في حمله، ثمَّ وضعه، ثمَّ إرضاعه، ثمَّ تربيته وخدمته، ومعالجة أوساخه، وتمريضه، وغير ذلك[2].

وقال بعضهم: ومن أَسباب تقديم الأمّ على الأب: ضعفها وعجزها، فهي في حاجة إِلى من يدافع عنها ويكفيها متاعب الحياة في الكِبَر.

هٰذا، وتفضيل الأمِّ على الأب في البرِّ والطَّاعة: رأي جمهور العلماء[3]، حتى قال ابن بطّال: إِنَّ لَها ثلاثة أمثال ما للأب من البرِّ.

وذهب بعض الشافعية إلى أَنَّ الأبوين سواء في الحقِّ والبرِّ[4].

---

(1) سورة لقمان الآية: (14)، والشكر لله على نعمة الإيمان وغيرها من النِّعم التي لا تحصىٰ، وللوالدين على نعمة الإيجاد، والتربية، والإنفاق، وغير ذلك، وقال الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى: من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى، ومن دعا لوالديه في أدبار الصلوات فقد شكرهما. (الجامع لأحكام القرآن الكريم للإمام القرطبي: (14/ 65).

(2) انظر: تفسير روح البيان: (5/ 149).

(3) أي: أكثر العلماء.

(4) المنهل الحديث: (4/ 132).

ووافقهم الإمام عبد الله بن أبي جمرة المالكي فقال[1]:

وفيه دليلٌ على أَنَّ برَّ الأم والوالد على حدٍّ سواء، ردّاً على من يقول: بأَنَّ ثلثي البرِّ للأم، لأنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام سوَّى بينهما في اللَّفظ.

والإسهاب في هٰذا الأمر يطول، ويلزمه الصفحات الطِّوال، ويكفي ما وضَّحته في مقدمتي المتواضعة.

* * *

والكتاب الذي بين يديك: (الأهل والأقارب في الشِّعر العربي) هو من الموسوعة الأدبيّة الثّقافية التي تعتني بإخراجها (دار الراتب الجامعية) بهذه الحلَّة القشيبة، دأبها في جميع إصداراتها.

وها نحن نقدم إليك هذا العمل لتقف بنفسك على الجهد المتواضع الذي بذلناه لتتمتع بهٰذه السّلسلة، وتستفيد منها.

والله نسأل أن يلهمنا في تقديم الأعمال الجيّدة، ويُسَدِّد خطانا، وهو على كلِّ شيءٍ قدير...

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

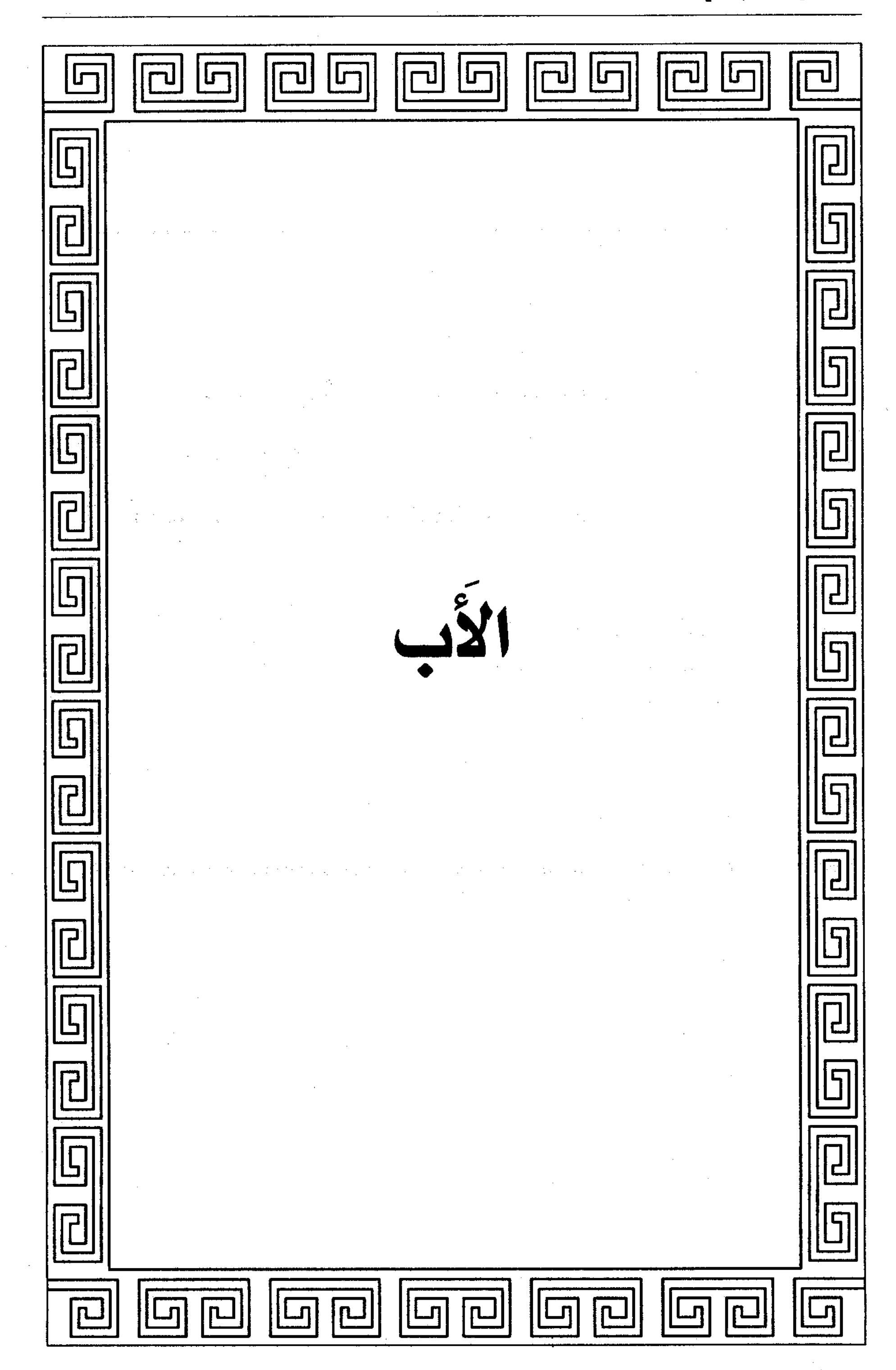
فإن تجد عيباً فسدّ الخللا فجلّ من لا عيب فيه وعلا

محمد عبد الرحيم

---

(1) بهجة النفوس: (3/ 245).





الأَب

* عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«احْفَظْ وُدَّ أَبيكَ، لا تَقْطَعُهُ فَيُطْفِىءُ الله نُورَكَ».

ـ أخرجه أحمد في المسند: (5/3)،
والهيثمي في مجمع الزوائد: (8/147)،
والهندي في كنز العمال: (45460).

الأب[1]

(1) الأب: الوالد، المثنى: أبوان، والجمع: آباء، والحالة: أُبوَّة، والنّسب إليه: أَبويّ. وهو أَعمُّ من الوالد، فيُطلق علىٰ الجدّ والأصول الكريمة، ومنه قول الله تعالى: **﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾**[1] أَي: طريقة.

والأب: يُطلق مجازاً علىٰ الأصول الذُّكور كالأب والجدّ وإِن علوا، ومنه قول الله تعالى: **﴿وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾**[2] لذا تحرم منكوحة الجدّ وإن علا من جهة الأب كان أَو من جهة الأم.

والأبُ من الرّضاع: زوج المرأة المرضع إذا كانت غير والدته.

سُئل عبد الله بن المبارك عن الوالد والوالدة إذا أمرا بشيء فقال:

الأب أَحقُّ بالطَّاعةِ، والأمُّ أَحقُّ بالبرِّ.

وعن أبي عبد الرّحمٰن قال: إنَّ رجلاً أمرَهُ أبوه أو أمه أن يُطلّق امرأته، فجعل عليه مائة مُحَرَّرٍ، فأتى أبا الدَّرداء رضي الله عنه، فإذا هو يصلّي الضّحىٰ ويُطيلها، وصلّى ما بين الظُّهر والعصر، فسأله:

---

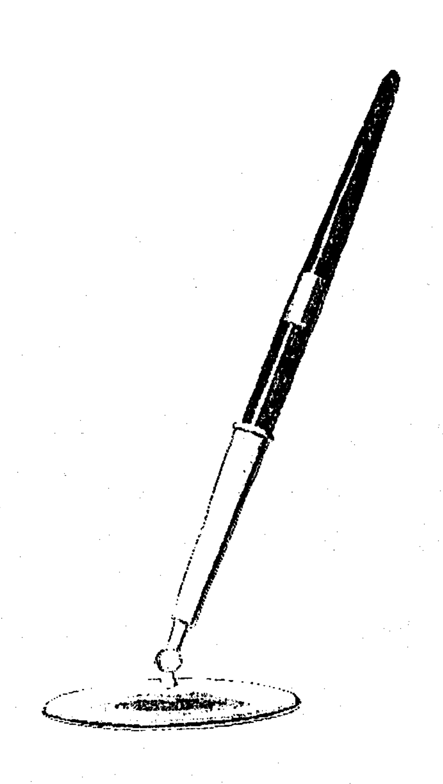
(1) سورة الزخرف، الآية: (22).

(2) سورة النساء، الآية: (22).

فقال أبو الدَّرداء: أَوفِ بنذرك، وبرّ والديك.

وقال أبو الدَّرداء: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَحَافِظْ عَلَى والِدَيْكَ أو اتْرُكْ**»[1].

* * *



(1) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب البرّ والصّلة: (28)، باب: ما جاء في الفضل في رضا الوالدين: (3)، الحديث رقم: (1900)، وابن ماجه في سننه في كتاب الطلاق: (10)، باب: الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته: (36)، وأحمد في المسند: (5/ 196) و(6/ 445 و448 و451)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (3/ 316)، والهندي في كنز العمال: (45489)، والسيوطي في الدر المنثور: (4/ 173)، وأورده الألباني في الأحاديث الصحيحة: (914).

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

إِذا مَا رأْسُ أَهلِ البَيْتِ ولَّىٰ   بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الجَفَاء[1]

* * *

حسان بن ثابت

من البحر المتقارب

أَبوكَ أَبوكَ وأَنتَ ابنهُ   فبئسَ البُنىٰ وبئس الأَبِ

وأُمُّكَ سوداء نُوبيَّة   كَأَنَّ أَنامِلَها الحَنْظَبِ[2]

يبيتُ أَبوكَ لَهَا سَافِداً   كما سَافَدَ الهرَّة الثَّعلبِ[3]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أبُوكَ أبٌ حرٌ وأُمُّك حُرَّةٌ   وَقَدْ يَلِدُ الحُرَّانِ غَيْرَ نَجيبِ

* * *

---

(1) الجفاء: الغلظة.

(2) الحنظب: الذكر من الجراد، قال الخليل: الحناظب: الخنافس، الواحدة: حنظب، وقال حمزة الأصفهاني: من المركّبات بين الثعلب والهرة الوحشيّة.

قال الطماخي يصف كلباً أسود: [من بحر الرجز]

أعددت للذئب وليل الحارسِ   مصدراً أتلع مثل الفارسِ

يستقبل الرّيح بأنفٍ خانسٍ   في مثل جلد الحنظباء اليابسِ

(3) سافد: سفد: جامع.

خليل مطران

مجزوء البسيط

مـا فـي الأسـىٰ تـفـتـت الـكـبـدِ مـثـلُ أسـىٰ والـدِ عـلـىٰ ولـدِ
كـم بـطـلٍ عـاشَ وهـو ذو صـيـدِ فـرذّه الـثّـكـلُ غـيـرَ ذي صَـيَـدِ[1]

* * *

أحمد بن عبد ربه

مجزوء البسيط

مـا مـات حـيٌّ لـمـيـتٍ أَسـفـاً أَعـذرُ مـن والـدِ عـلـىٰ ولـدِ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

إِذَا كانَ ربُّ البيتِ بالطَّبلِ ضارباً فشيمةُ أَهلِ البيتِ كلّهم الرَّقصُ

* * *

أحمد شوقي

من البحر البسيط

لا يـمـنـعـنـكـمـو بـرُّ الأُبـوَّة أن يكون صنعكمو غير الذي صَنعوا
لا يعجبنكـمُ الـحـياةُ الـذي بـلـغـوا من الولاية والمال الذي جمعوا

* * *

(1) الثّكل: فقدان الحبيب أَو الحميم، وأكثر ما يُستعمل في فقدان الرجل والمرأة ولدهما.

السّري الموصلي

مجزوء الرجز

يُحيي بحُسْنِ فعالِهِ أفعال والدِهِ الحلاجِلْ
كالوردِ زال وماؤه عبقَ الرَّوائح غيرُ زائلْ

* * *

أبو العلاء المعرّي

وأَعْطِ أَباكَ النِّصْفَ حيّاً وميتاً وفَضِّلْ عليه من كرامتها الأُما
أَقَلَّكَ خِفّاً إذا أَقَلَّتْكَ مُثقلاً وَأَرضَعَتِ الحَوْلَينِ واحتملت تما
وأَلْقتكَ عن جُهْدِ وأَلقاكَ لذَّةً وضَمَّتْ وشَمَّتْ مثلما ضمَّ أو شمّا

* * *

ابن الرومي

من البحر البسيط

وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذرىٰ شرفٍ كما علتْ برسولِ الله عدنانُ[1]

* * *

(1) عدنان: أحد من تقف عندهم أنساب العرب، والمؤرّخون متَّفقون علىٰ أنّه من أبناء إسماعيل بن إبراهيم، وإلى عدنان ينتسب معظم أهل الحجاز.

ولد لعدنان (معد)، وولد لمعد (نزار) ومن نزار (ربيعة ومضر)، وكثرت بطون هذين فكان من ربيعة: بنو أسد، وعبد القيس، وعنزة، وبكر، وتغلب، ووائل، والأراقم، والدؤل، وغيرهم كثيرون. وتشعَّبت قبائل مضر شُعبتين عظيمتين: قيس عيلان بن مضر، والياس بن مضر، فمن قيس عيلان: غطفان، وسُليم، ومن غطفان: بغيض، وعبس، وذبيان، وما يتفرّع منهم، ومن سُليم: بُهثة، وهوازن،

شاعر

من البحر الوافر

مشىٰ الطَّاووسُ يوماً باعْوجاجِ فقلَّد شَكلَ مشيتهِ بنوهُ
فقال: علام تختالون؟ قالوا: بدأتَ به ونحنُ مقلِّدوه
فخالِفْ سيركَ المعوجَّ واعدلْ فإنّا... إن عدلْتَ معدلوه
أَما تدري أَبانا كلُّ فرعٍ يجاري بالخُطى من أدَّبوه
وينشأُ ناشىءُ الفتيانِ منّا علىٰ ما كان عوَّده أَبوه

* * *

أبو العلاء المعرّي

من البحر الوافر

جَنَىٰ أَبٌ وَضَعَ ابناً للرّدَىٰ غرضاً إن عقَّ فهو علىٰ جُرْمٍ يكافيهِ[1]

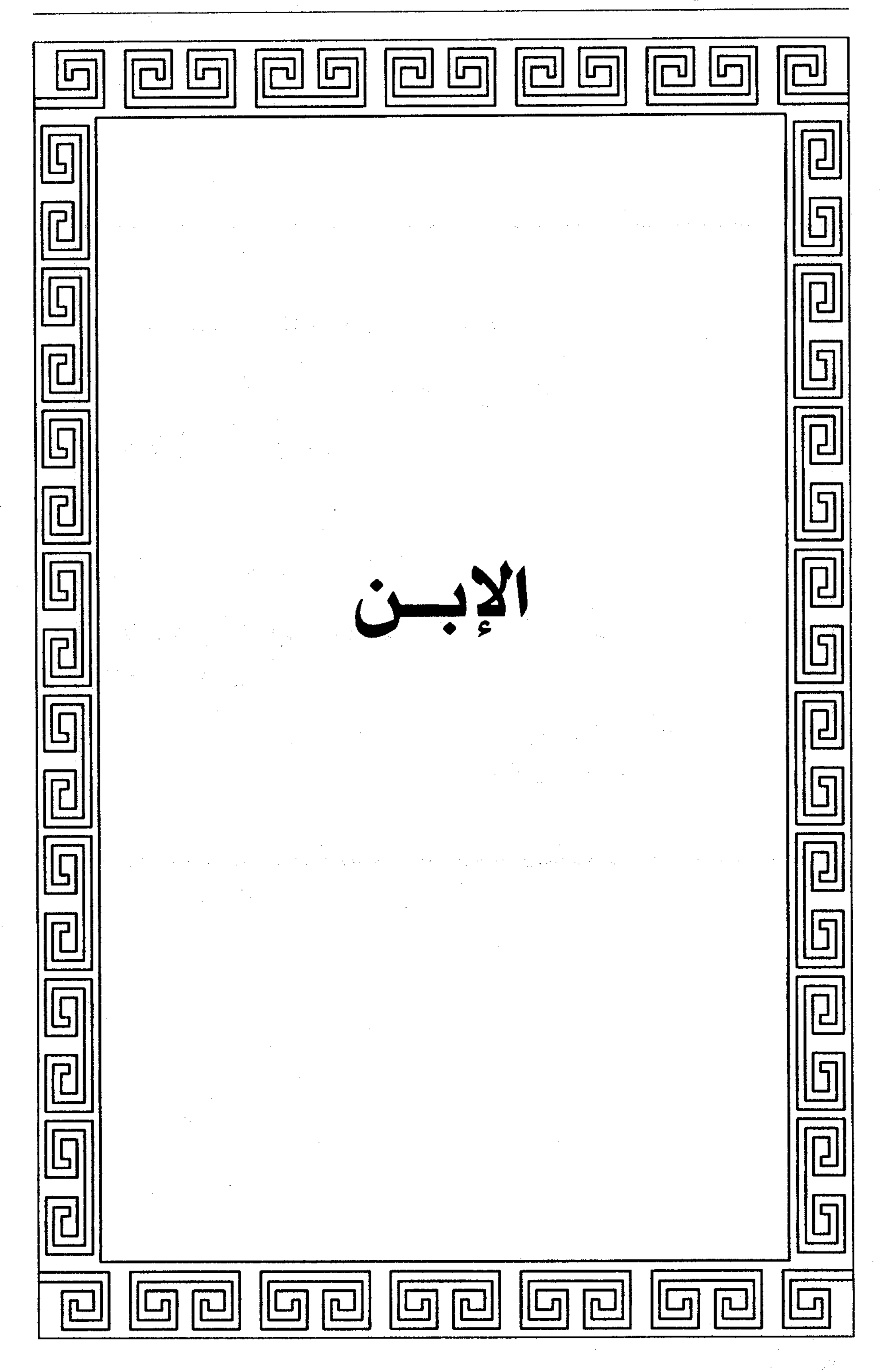
أبو العلاء المعرّي

من البحر الوافر

تحمَّلْ عن أَبيكِ الثقلَ يوماً فإنَّ الشَّيخ قد ضَعُفَتْ قُوَاهُ
أتىٰ بِكَ عن قضاءٍ لَمْ تُرِدْهُ وآثَرَ أنْ تَفُوزَ بِمَا حَوَاهُ

وأما الياس فمن بنيه: شميم، وهذيل، وأسد، وبطون كنانة، ومن كنانة: قريش، وانقسمت قريش فكان منها: جمح، وسهم، وعديّ، ومخزوم، وتيم، وزهرة، وعبد الدّار، وأسد بن عبد العزى، وعبد مناف. وكان من عبد مناف: عبد شمس، ونوفل، والمطلب، وهاشم، ومن هاشم رسول الله ﷺ، والعباسيون. ومن عبد شمس: بنو أمية. وانتشرت بطون عدنان في أنحاء الحجاز وتهامة ونجد والعراق ثم اليمن.

(1) الردى: الهلاك. عقّ: عقَّ الولد أباه عقاً وعقوقاً: عصاه وشقَّ عصا طاعته، وقطعه، وترك الإحسان إليه، فهو عاقٌّ، وعقٌّ، وعقوقٌ، وهي عاقَّةٌ.



الإبــن

* عن السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها قالت:

أتى رسول الله ﷺ: رجلٌ ومعه شيخٌ فقال له:

«يَا فُلاَنُ... مَنْ مَعَكَ؟».

قال: أبي.

فقال رسول الله ﷺ:

«لاَ تَمْشِي أَمَامَ أَبِيكَ ولا تَسْتَسِبَّ لَهُ، وَلاَ تَجْلِسْ قَبْلَهُ، وَلاَ تَدْعُهُ بِاسْمِهِ».

- أخرجه الهندي في كنز العمال: (45514)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (8/ 137) -.

الإبن[1]

(1) الإبن: الولد الذّكر، الجمع: أَبناء، وبنون.

قال الأصمعي:

كان في بني تميم رجلٌ اسمه (حنظلة) وكان معروفاً بسرعة الجواب المسكت حتى لا يكاد أَحدٌ يقهره، فتزوّج امرأة منهم اسمها (علقمة)، فجاءته بجملةٍ من الأولاد، ولم يسلم له منهم غير ولد واحد اسمه (مرّة) وكان أسرع من أبيه جواباً، فبدرت منه بادرة سوء أوجبت سبّه من أبيه في قومه كتقاليد العرب، فقال الوالد لولده مرة:

حنظلة : أَنت خبيثٌ كاسمك يا مرَّة!

مرّة : اللَّوم علىٰ من سمَّاني به.

حنظلة : وإِنَّكَ لمرٌّ يا مرَّة.

مرَّة : وما عسىٰ أن تقول في طعم الحنظل.

حنظلة : لا رضي الله عن بطن نزلتَ منه.

مرّة : وماذا تقول في ظهرٍ انحدرت منه.

حنظلة : والله لا تزداد علىٰ الأَيَّام إِلاَّ سوء أدب.

مرَّة : وهكذا يثمر الشَّوك عنباً.

حنظلة : أَلا لا أَفلحت أَبداً.

مرَّة : وكيف أَفلح وأَنت غاضبٌ عليّ؟

حنظلة : أَراحني الله منك كما أَراحني من إخوتك.

مرَّة : **﴿فإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾**[1].

حنظلة : سأدعونَّ الله عليك.

مرَّة : الذي تدعوه عالم بالسَّرائر.

حنظلة : لا يعلم منّي إلاَّ خيراً.

مرَّة : لا تعجل بشكر نفسك.

حنظلة : ما أجد لي خيراً من السُّكوت.

مرَّة : ولكن ما يمنعك حبُّ الانتقام.

حنظلة : لولا فتوري عنك ما تجرأت عليّ.

مرَّة : إذن فلست أنا بملوم.

قال الأصمعي: فانقطع جواب أبيه.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: (34).

الحسين بن علي الزبيدي

من البحر الخفيف

خيرُ ما ورَّث الرِّجال بنيهم أدبٌ صالحٌ وحُسْنُ ثناءِ

ذاكَ خيرٌ من الدَّنانيرِ والأو راقِ في يومِ شدَّةٍ ورخاءِ

تلك تَفنى والدِّينُ والأدَبُ الصَّـ ـالحُ لا يفنيان حتى اللِّقاءِ[1]

* * *

عدي بن الرقاع

من البحر الكامل

والمرءُ يُحيي مَجدَه أَبناؤه ويموتُ آخرُ وهو في الأحياءِ

* * *

أُمُّ ثواب

من البحر البسيط

ربَّيتُهُ وهوَ مثلُ الفرخِ أَعظَمة أُمُّ الطَّعامِ تَرى في جلده زَغَبا[2]

حتَّى إذا آضَ كالفُحالِ شَذَّبَهُ أباره ونفىٰ عن متنهِ الكَرَبا[3]

---

(1) أخرج ابن ماجه في سننه في باب ثواب معلم الناس الخير: (20)، الحديث رقم: (241)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (1/ 100 و118)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (1/ 114)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (3/ 68): عن عبد الله ابن أبي قتادة رضي الله عنه، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:
«خَيرُ مَا يُخَلِّف الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلاثٌ: وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا، وَعِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ».

(2) أم الطعام: المعدة

(3) آض: صار، ورجع.

إنّي لأبْصُرُ في تَرجيلِ لِمَّتِهِ وخطٌّ لحيتهِ في خَدِّه عَجَبا[1]

قالت له عرسُهُ يوماً لتسمعَني مَهْلاً فإن لنا في أُمِّنا أرَبا

ولو رأتني في نارٍ مُسَعَّرةٍ ثمَّ استطاعَتْ لزادَتْ فوقَها حطبا

* * *

الصَّولي

من البحر البسيط

أَرضىٰ عن ابني إذا ما عقَّني حَذراً عليهِ أنْ يَغْضَبَ الرَّحمٰن من غَضَبي[2]

* * *

أعرابيّة

من مجزوء الرجز

يا حبذا ريح الولد ريح الخزامىٰ في البلد[3]

---

(1) ترجيل: رجل الشَّعر ترجيلاً: سوَّاه وزيَّنه ومشَّطه. لمته: اللُّحمة: شعر الرأس المجاور شحمة الأذن، الجمع: لمم، وليامٌ.

(2) أخرج مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان: (1) باب: بيان الكبائر وأكبرها: (38) الحديث رقم: (87): عن عبد الرَّحمن بن أبي بكرة، عن أبيه قال:
ـ كنا عند رسول الله ﷺ فقال:
«ألاَ أُنبِّئُكُمْ بأَكْبرِ الكَبَائرِ؟ ألاَ أُنبِّئكُمْ بأَكْبرِ الكَبَائرِ؟ ألاَ أُنبِّئكُمْ بِأَكْبرِ الكَبَائرِ؟
ـ الإِشْرَاكُ بالله.
ـ وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ.
ـ وَشَهَادَةُ الزُّورِ (أَوْ قَوْلُ الزُّورِ)».
وكان رسول الله ﷺ مُتكئاً فجلس، فما زال يكرِّرها حتى قُلنا:
ـ ليته سَكَتَ.

(3) الخزامى: جنس نبات من الفصيلة الشَّفويّة، له زهرٌ طيِّب الرِّيح.

أهـــكـــذا كـــلّ ولـــد أَم لـم يـلـد مـثـلـي أحـد

* * *

المؤمل الكوفي

من البحر البسيط

يَنشَأ الصَّغيرُ على ما كان والدهُ إنَّ العروقَ عليها يَنبُتُ الشَّجَرُ

* * *

الفرزدق

من البحر الطويل

هل ابنُكِ إلاّ ابنٌ مِنَ النّاسِ فاصبري فلنْ يرجعَ الموتى حنين المآتِمِ

* * *

ابن سنان الخفاجي

من البحر البسيط

ضَلَّ الذين رأَوا في النَّسل فائدةً ولو أَصابوا لَما ربُّوا ولا حَضَنُوا

يجري القضاءُ بما تعيا العقولُ بِهِ ويُنْصَرُ الجهلُ حتّى نعْبَدَ الوَثَنُ

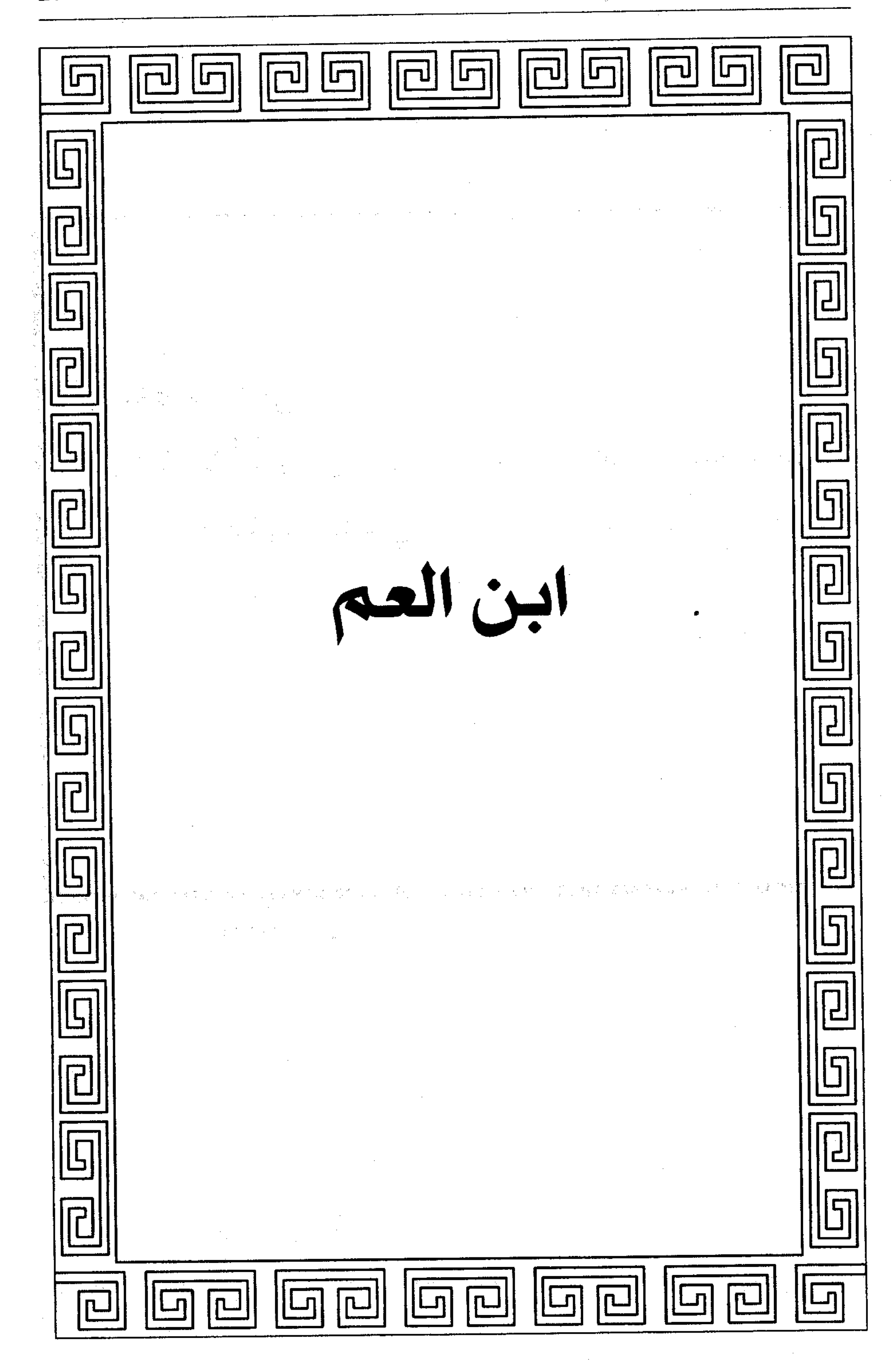
* * *

* عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوبَىٰ لَهُ، زَادَ اللَّهُ في عُمُرِهِ».

ـ أخرجه الحاكم في المستدرك: (4/ 154)، والبخاري في الأدب المفرد: (32)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (80/ 137)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (3/ 317) ـ.



ابن العم

أبو الختارم الباهلي

لعمر أبيك لا أُجزي ابن عمّي   بعشرته وأمنع فضل مالي

ولكني أرُدُّ عليه حلمي   ليوم السُّوء أو غدر اللَّيالي

منْ البحر الوافر

ابن العمّ[1]

(1) ابن العمّ: ابن أخي الأب.

والعمُّ: أخو الأب، الجمع: أعمامٌ، وعمومةٌ.

والعمة: أُخت الأب، الجمع: عمّات.

قال رسول الله ﷺ:

«العمُّ أَبٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونهُ أبٌ»[1].

وقال رسول الله ﷺ:

«العمُّ صُنُوَ الأَب»[2].

وقال رسول الله ﷺ:

«العَمُّ وَالِدٌ»[3].

---

(1) أخرجه الزيلعي في نصب الراية: (3/ 268)، وأورده الألباني في الأحاديث الصحيحة: (3/ 35).

(2) أورده الألباني في إرواء الغليل: (636)، وابن حجر في فتح الباري: (8/ 532).

(3) أخرجه الهندي في كنز العمال: (45470)، والعجلوني في كشف الخفاء: (2/ 90)، وأورده الألباني في الأحاديث الصَّحيحة: (1041).

الهذيل بن مشجعة البولاني

من البحر الكامل

إنِّي وإن كان ابن عمّي غائباً ... لمقاذفٌ من خَلْفِهِ وورائِهِ
ومفيده نصري وإن كان امرأً ... مُتَزَحْزِحاً في أَرضه وسمائِهِ
ومتىٰ أَجئهُ في الشَّدائدِ مرمُلاً ... أُلْقِ الذي في مِزْودي لوعائِهِ
وإذا تتبعتِ الجلائفُ ما لنا ... خُلِطَتْ صَحيحتُنا إلىٰ جِرْبائه
وإذا أَتىٰ من وِجْهةٍ بطريفةٍ ... لم أُطْلِع ممّا وراء خبائِهِ
وإذا اكتسىٰ ثوباً جميلاً لم أَقلْ ... يا ليتَ أَنّ عليّ حسن رِدائِهِ

* * *

ابن الدِّثنة

من البحر الطويل

وربَّ ابن عمٍّ تدعيه ولو ترىٰ ... مغيَّبَ ما يُخْفي لَسَاءَكَ غَائبهْ

* * *

الهيثم النخعي

من البحر الطويل

بني عَمِّنا إنَّ العداوة شَرُّها ... ضغائنُ تبقى في نفوسِ الأَقاربِ
تكونُ كداءِ البطنِ ليس بظاهرٍ ... فيبرا وداءُ البطن من شرِّ صَاحبِ[1]

---

(1) قال علي البسامي في العدوّ: [من البحر المتقارب]

عدوُّكَ ذو العقلِ أَبقىٰ عليكَ ... من الجاهلِ الوامقِ الأَحمقِ
وذو العقلِ يأتي جميل الأمورِ ... ويقصدُ للأرشدِ الأَوفقِ

الزّبرقان بن بدر

من مجزوء الكامل

ولـــي ابـــنُ عـــمٍّ لا يـــزا ... لُ يـعـيـبُـني ويـعـيـنُ عـائـبْ

وأَعـيـنُـهُ فـي الـنَّـائـبـاتِ ... ولا يـعـيـنُ عـلـىٰ الـنَّـوائـبْ

تَـسـري عـقـاربُـهُ إِلـيَّ ... ولا تـنـاولُـهُ عـقـاربْ

لاهِ ابـن عَـمُّـك مـا يـخـا ... فُ الـجـازيـاتِ مـن الـعـواقـبْ

❋ ❋ ❋

المقنع الكندي

من البحر الطويل

وَإِنَّ الـذي بَـيْـني وبَـيْـنَ بـني أبـي ... وبين بني عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جدّا

فَإن أَكَلُوا لحمي وَفَّرْتُ لحُومَهُم ... وإِن هَدَموا مجدي بَنَيْتُ لَهُم مَجدا

وإِن ضيَّعوا غيبي حَفِظْتُ غُيوبَهُم ... وإِنْ هُمْ هَوَوا غَيبي هويتُ لهم رُشْدا

وإِن زَجَروا طيراً بنحَسٍ تَمُرُّ بي ... زَجَرْتُ لهم طيراً تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدا[1]

وإِن بادهوني بالعداوةِ لم أَكِنْ ... أُبادِهُهم إلاَّ بما يُثْبِتُ الرُّشْدا[2]

وإن قَطَعوا مِنِّي الأَواصِرَ ضِلَّةً ... وَصَلْتُ لَهُمْ منِّي المحبَّةَ والوُدَّا

ولا أَحملُ الحقدَ القديمَ عليهمُ ... وليسَ رئيسُ القَومِ من يحملُ الحِقْدا

لهم جُلُّ مالي إن تتابَعَ لي غِنىً ... وإن قلَّ مالي لَمْ أكلفهم رِفدا

---

(1) زجر الطّير: أثاره بحصاةٍ أو صاح به ليطير فإذا مرَّ من يمينه كان سانحاً ميموناً، يدلُّ علىٰ الفأل الحسن، وإلاَّ فهو بارحٌ مشؤومٌ.

(2) بادهوني: بادهه الأمر بَدْهاً وبداهةً: فاجأه. والبداهة: ما يفجأ من الأمر.

وإنّي لعبدُ الضَّيف ما دام ثَاوياً   وما شِيمَةُ لي غيرها تُشبه العَبْدا

* * *

المزرد

من البحر الطويل

وإنّي للباسٌ علىٰ المقتِ والقِلى   بني العمِّ منهم كاشحٌ وحَسودُ
أذبُّ وأَرْمي بالحصَىٰ من ورائِهِمْ   وأَبْدَأُ بالحُسْنَىٰ لهم وأَعودُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

جَنَىٰ ابنُ عَمِّكَ ذنباً فابْتُلِيتَ بِهِ   إنَّ الفَتَىٰ بابنِ عَمِّ السُّوءِ مأْخوذُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وإنَّ ابنَ عمِّ المرءِ من شدَّ أَزْرَه   وأَصبحَ يحمي غيبه وهو لا يدري[1]
وإنَّ الكريمَ من يكرِّمُ مُعْسِراً   علىٰ ما اعتراهُ لا يُكَرِّم ذا يُسْرِ[2]

---

(1) أزره: الأزر: القوّة، والظَّهر، يقال: شدَّ أزره؟ أي: قوّاه. قال تعالىٰ في سورة طه الآية: (30): ﴿وَاشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ أي: ظهري.

(2) في الكريم قال أبو العلاء المعري:

أدنىٰ الفوارسِ من يغيرُ لمغنمِ   فاجعلْ معاركَ للمكارمِ تكرمِ
وتوقَّ أَمرَ الغانياتِ فإنّه   أَمرٌ إذا خالفْتَه لم تَندمِ

[من البحر الطويل]

محمد بن عبيد الأزدي

من البحر الطويل

ولا أَدفعُ ابنَ العمِّ يمشي علىٰ شفاً ... ولو بلغتني من أَذاهُ الجُنادعُ[1]

ولٰكنْ أُواسيهِ وأَنسىٰ ذنوبَهُ ... وأَرعاهُ غيباً بالذي هو سامِعُ

وحَسْبُكَ من جهلٍ وسوءِ صنيعةٍ ... مُعاداةُ ذي القُرْبىٰ وإِن قيل قاطعُ

صنيعه

* * *

شاعر

من البحر البسيط

أَنا ابنُ عمِّك إِنْ نابَتْكَ نائِبَةٌ ... ولسْتُ منكَ إِذا ما كعْبُكَ اعْتَدَلا[2]

* * *

الأعور الشني

من البحر الوافر

وإِنّي لا أَضِنُّ عَلَى ابنِ عمّي ... بنصرٍ في الخُطوبِ ولا نَوالِ

وأَكرمُ ما تكونُ عليَّ نفسي ... إِذا ما قَلَّ في اللَّزباتِ مالي

* * *

(1) الجنادع: المفرد: الجندع: دابة أصغر من القِردان تكون في جحور اليرابيع، تخرج إذا دنا الحافر من قعر الحجر.

(2) نابتك نائبة: أصابتك مصيبة.

أَبو الخثارم الباهلي

من البحر الوافر

لَعَمْرُ أَبيك لاَ أُجزي ابن عمّي بعشرَتِهِ وأَمْنَعُ فضل مالي

ولكنّي أَرُدُّ عليه حِلمي ليوم السّوءِ أو غَدْرِ اللّيالي[1]

* * *

معقل بن قيس

من البحر الطويل

وأَعرض عمّا ساءَ قومي ثناؤه وأستصلحُ الأدنى وإن كان ظالما

وأصفحُ عن ذنبِ ابن عمي تكرُّماً وأُبدي له بِشرّي إِذا كان واجما

* * *

عدي بن عدي النّبهاني

من البحر الطويل

فداوِ ابن عَمِّ السُّوءِ بالنَّأْيِ وَالغِنَىٰ كَفَىٰ بالغِنَىٰ والنَّأيِ عَنْهُ مُداويا

ودغهُ وداءَ الصَّدرِ حتَّى تنالَهُ المقاديرُ والأَضغانُ منه كماهيا

فلا خيرَ في الموتىٰ إذا كانَ سَوْؤهُ إِليكَ وضِيّاً بالعداوةِ باديا

جريئاً علىٰ الأَدْنىٰ وللنّاسِ لحمُهُ يروِّعَ من أَن يظلموهُ فؤاديا

يَمُلُّ الغِنَىٰ والنّأْيُ أدواءَ صَدْرِهِ ويُبْدي التَّداني غلظةً وثقاليا

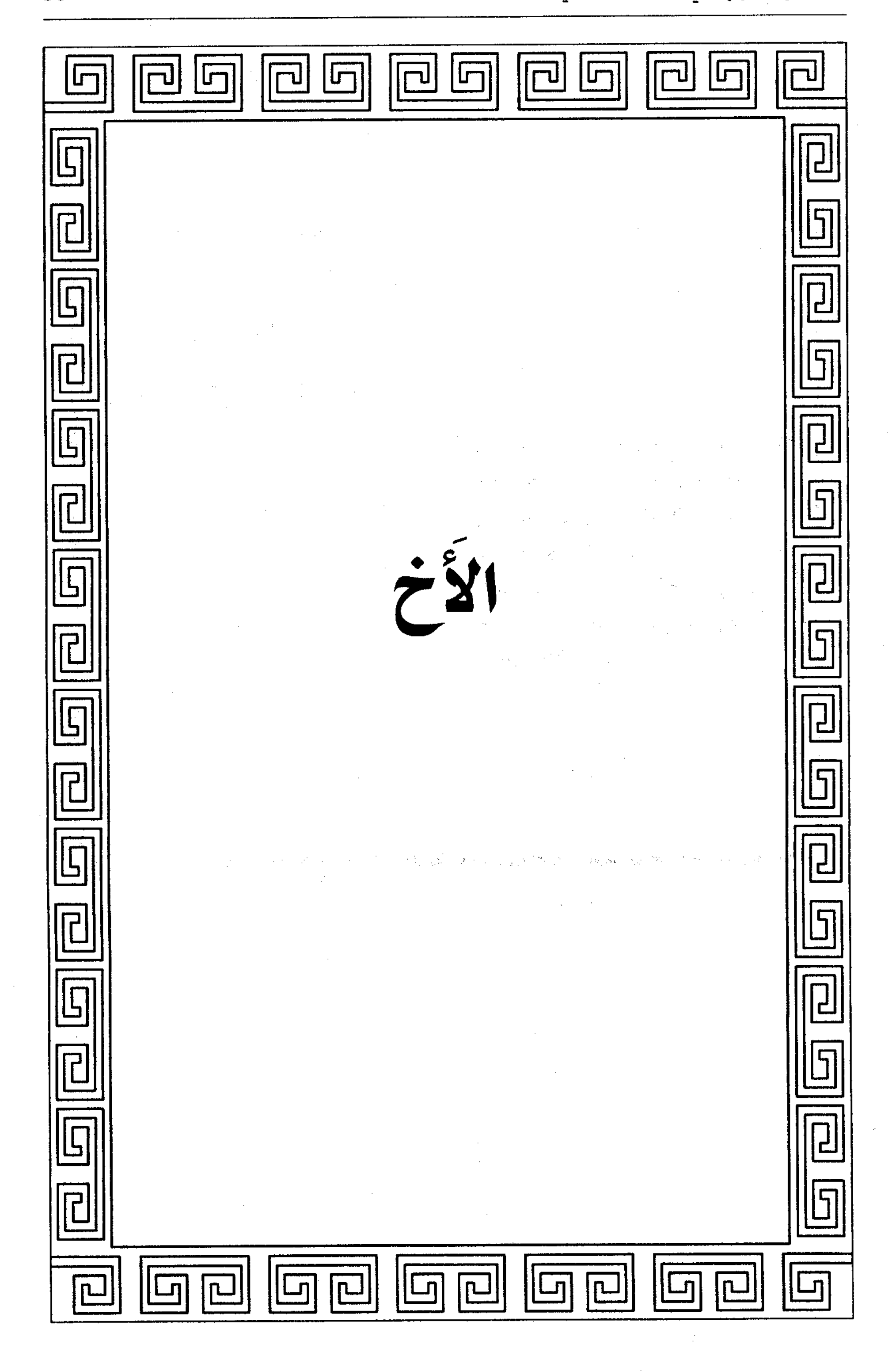
* * *

(1) قال علي بن عرام في الحلم:

سأحلم عن خصمي بمجلسِ لغوِهِ ولستُ حليماً عنه في حومة الوغىٰ

وأَستر طولَ الدّهرِ في الغيب عيبهُ حفاظاً ولا أَبغي رضاه إذا بغىٰ

[من البحر الطويل]



الأَخ

قال لقمان بن عاد:

[رُبَّ أَخٍ لكَ لم تَلِدْه أُمُّكَ].

ـ أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 291 و302 و306)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 93)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 425 و481)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 36)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (175) ـ.

الأخ[1]

(1) الأخ: أخوك: من ضمّته وإيّاك ولادةُ أَبويك أَو أَحدهما، مثنّاه: أخوان، الجمع: إخوة، وإخوان، وأكثر ما تستعمل الإخوان في الأصدقاء، كإخوان الصّفا، ومُصغَّر الأخ: أُخَيٌّ، والنَّسب إلىٰ الأخ: أَخوي.

والأخ من الرضاع: من يشاركك في الرّضاعة.

والأخت: مؤنّث الأخ، الجمع: أخواتٌ، وتصغير الأخت: أُخيَّةٌ والنّسبة إليها: أخويٌّ.

قال تعالىٰ: **﴿وَلمَّا جَهَّزَهُمْ بِجِهَازِهِمْ قال ائتوني بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفي الكَيْلَ وأَنَا خَيْرُ المُنْزِلينَ﴾**[1].

وقال تعالى: **﴿إِذْ تَمْشي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾**[2].

* * *

(1) سورة يوسف، الآية: (59).

(2) سور طه، الآية: (40).

ربيعة بن مقروم

من البحر الوافر

أَخـوكَ أَخـوكَ مـن تـدنـو وتـرجـو مــودَّتــه وإن دُعِــيَ اســتــجــابــا

إذا حــاربْــتَ حــاربَ مـن تُـعـادي وزادَ سـلاحهُ مـنـك اقـتـرابـا

يـؤاسـي فـي الـكـريـهـةِ كُـلَّ يـومٍ إذا مـا مـضـلـعُ الـحـدثـانِ نـابـا

* * *

عمر الإنسي

من البحر الطويل

ورُبَّ أَخٍ أصـفـىٰ لـك الـدَّهـرَ ودُّه ولا أمّــه أدلّــتْ إلــيــكَ ولا الأَبُ

فعاشِرْ ذوي الأَلبابِ واهجُرْ سواهُمُ فليس بأَربابِ الجهالةِ مجنبُ[1]

* * *

محمد بن ولاد

من البحر المتقارب

إذا مـا طـلـبـتَ أخـاً مُـخْـلِـصـاً فـهـيـهـات مـنـكَ الـذي تـطـلـب

فـكــن بــانــفــرادِكَ ذا غــبــطــةٍ فـمـا فـي زمـانِـكَ مـن يُـصْـحَـبُ

* * *

(1) الألباب: المفرد: اللُّبُّ: وهو خالصُ كلِّ شيءٍ، وجوهره، وحقيقته، والعقل.

بشار بن برد

من البحر الطويل

أَخوكَ الذي لاَ ينقضُ الدَّهْرَ عَهْدهُ ... وَلاَ عِنْدَ صرفِ الدَّهر يزور جانِبُه
فخذْ من أَخيكَ العفوَ واغْفِرْ ذُنُوبَهُ ... ولا تكُ في كلِّ الأُمورِ تجانبُه
إذا كنتَ في كلِّ الأُمورِ معاتِباً ... صديقكَ لم تَلْقَ الذي لا تُعَاتِبُه
إذَا أَنتَ لم تشربْ مراراً على القذىٰ ... ظمئْتَ وأَيّ النّاس تَصْفُو مشارِبُه

* * *

شاعر

من البحر المديد

هيبةُ الإِخوانِ مقطعةٌ ... لأَخي الحاجاتِ عن طَلَبهْ
فإذا ما هِبْتَ ذا أَمَلٍ ... ماتَ ما أَمَّلْتَ من سَبَبِهْ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَخٌ لي كأَيّامِ الحياةِ إِخاؤُهُ ... تلوَّنَ أَلواناً عليَّ خطوبُها[1]
إذا عِبْتُ منه خلَّةً فهجرته ... دعتني إليه خِلَّةٌ لا أُعيبُها[2]

* * *

(1) الخطوب: المفرد: الخطب؛ أي: الشّأن، والأمر صغر أو عظم، والنازلة الشديدة.
(2) الخلّة: الخصلة، يقال: فيه خِلَّةٌ حسنةٌ وخِلَّةٌ سيِّئةٌ، الجمع: خلالٌ.

عبد العزيز الأبرش

من البحر البسيط

اسـتـكـثـرنَّ مـن الإخـوانِ إنَّـهـمُ خيرٌ لكانِزهم كنزاً من الذَّهبِ

كم من أخٍ لك لو نابتكَ نائبةٌ وجدتَهُ لك خيراً من أخي النَّسبِ[1]

* * *

شاعر خزاعي

من البحر الطويل

وليسَ أخي منْ ودَّني بِلِسَانِهِ ولكن أخي مَنْ ودَّني في النَّوائبِ

ومن مالُهُ مالي إذا كنتُ مُعْدِماً ومالي له إن عضَّ دهرٌ بغاربِ

فلا تَحمدنْ عندَ الرَّخاءِ مؤاخياً فقد تنكرُ الإخوان عند المصائبِ

* * *

الأبرش

من البحر البسيط

كَمْ من أخٍ لَكَ لو نابتكَ نائبةٌ وجدتَهُ لك خيراً من أخي النَّسَبِ

* * *

الشَّيخ النيسابوري

من بحر الرجز

أَخـوك مـا دامَ عـلـى الإخـاء مـا أكثر الإخوانَ في الرَّخاءِ

ودٌّ صـحـيـحٌ من أخٍ لـبـيـبِ أفـضـلُ من قـرابـةِ الـقـريـبِ

---

(1) النائبة: المصيبة.

ابن المضرب

من البحر الطويل

أَخوكَ الذي إِن تدعُهُ لملمةٍ ... يجبكَ وإِن تغضبْ إِلىٰ السَّيفِ يغضبِ[1]

* * *

أحمد القاساني

من مجزوء الكامل

اغسِلْ يديكَ من الثّقاتِ ... واصرمهمُ صرمَ البتاتِ[2]

واصحبْ أَخاك علىٰ هوا ... هُ ودارِهِ بالتّرهاتَ[3]

ما الودُّ إلاَّ باللّسا ... نِ فكنْ لسانيَّ الصّفاتِ

* * *

عبد الله الجعفري

من البحر الطويل

ورُبَّ أَخٍ ليست بأُمِّكَ أُمُّه ... متىٰ تدعهُ للرَّوعِ يأْتيك أَبلجا[4]

يواسيكَ في الجُلَّى ويحبوكَ بالنَّدىٰ ... ويفتحُ ما كان القضا عنك أَرْتجا

* * *

(1) الملمة: النّازلة الشديدة من شدائد الدّهر، الجمع: مُلِمّات.

(2) اصرمهم: صرم السَّيف صرامةً: كان حادّاً قاطعاً، فهو صارمٌ، الجمع: صوارم. والصَّرم: القطع. والصارم: السيف القاطع.

(3) الترهات: المفرد: التُّرَّهَةُ: الباطل، والقول الخالي من النفع، والتافه والمزخرف.

(4) أبلجا: بلج الصُّبح بلوجاً: أشرق وأضاء، وبلج الأمر: اتّضح، وبلج الوجه: أشرق، وبلج الحقُّ: ظهر ووضح وبان.

أبو عثمان التجيبي

من البحر الطويل

أَخوكَ الذي يحميكَ في الغيب جاهداً ويسترُ ما تأتي مِنَ السُّوءِ والقُبحِ
وينشرُ ما يرضيكَ في النَّاس معلناً ويُغضي ولا يألُو من البرِّ والنُّضحِ[1]

* * *

قيس بن عاصم

من البحر الطويل

أَخاكَ أَخاك إنَّ من لا أَخاً له كَساعٍ إِلَى الهيجا بِغَيْرِ سِلاحِ
وابن ابنَ عمِّ المرء فاعلم جناحه وهَل ينهض البَازِي بغيرِ جَناحِ[2]؟

* * *

زياد الأعجم

من البحر الوافر

أَخٌ لَكَ مَا تَراهُ الدَّهرَ إلاَّ علىٰ العِلاَّتِ بسَّاماً جوادا
سأَلناه الجزيلَ فما تلكَّأ وأَعطىٰ فوقَ منيتنا وزادا
فأَحسنَ ثمَّ أَحسنَ ثمَّ عُذنا فأحسنَ ثمَّ عُذتُ له فعادا

---

(1) قال عبد الله بن معاوية الجعفري في النصيحة:

لا تبخلنْ بالنُّصحِ إن ضؤولةً بالمرءِ غش المستشير المجهد
واجبْ أخاكَ إذا استشارك ناصحاً وعلى أَخيك نصيحة لا تردُدِ

[من البحر الكامل]

(2) البازي: الباز: أحد الكواسر من الطّير، من الفصيلة الصّقريّة ورتبة الجوارح، يُستخدم في الصيد، الجمع بيزان، وجمع البازي: بُزاةٌ، وبوازٍ.

مـــراراً لا أعـــودُ إلـــيـــه إلاَّ ... تـبـسَّـم ضـاحـكـاً وثـنـى الـوسـادا

* * *

مسلم بن الوليد

من البحر الطويل

أَخٌ لـي مـسـتـورُ الـطِّـبـاعِ جعـلـتُـهُ ... مكانَ الرِّضىٰ حتّىٰ استقلَّ به الودُّ

وتحتَ الرِّضىٰ لو أَن تكون حبرْته ... ودائعُ لا يرضىٰ بها الهزلُ والجِدُّ

لعمري ليست صفقةُ المرء تنطوي ... عـلـىٰ ذمِّ شـيءٍ كـان أَوَّلـه حـمـدُ

فأَعطِ الرِّضىٰ كلَّ الرِّضا من خبرتهُ ... وقِفْ بالرِّضىٰ عنه إِذا لم يكن بدُّ

* * *

أبو العلاء المعرِّي

من البحر البسيط

أَنـجـد أَخـاكَ عـلـىٰ خَـيْـرٍ يَـهُـمُّ بِـهِ ... فالمؤمنونَ لدىٰ الخَيْرات أَنجادُ[1]

* * *

(1) أخرج البخاري في صحيحه: (2443)، و(2444) و(6952)، والترمذي في سننه: (2282)، وأحمد في المسند: (3/ 99 و201)، والبيهقي في السنن الكبرى: (6/ 94) و(10/ 90)، وأبو نعيم في الحلية: (3/ 94)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (7/ 264)، والهيثمي في موارد الظمآن: (1847)، والسيوطي في جمع الجوامع: (4554) و(4555)، وابن حجر في فتح الباري: (5/ 98) و(8/ 649) و(12/ 323): قال رسول الله ﷺ: **«انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَو مَظْلُوماً»**.

الطّغرائي

من البحر الكامل

جـامـلْ أخـاكَ إِذا اسـتـربـتَ بـودِّهِ ... وانـظُـرْ بـه عَـقَـبَ الـزَّمـان الـعـائـدِ

فـإِن اسـتـمـرَّ بِـهِ الـفـسـاد فَـخَـلِّـهِ ... فـالـعُـضْـوُ يُـقـطـعُ لـلـفـسـادِ الـزَّائـدِ

* * *

سليمان بن حديد

من البحر الكامل

وأَجبْ أَخاكَ إِذا استشاركَ ناصحاً ... وعـلـىٰ أَخـيـكَ نـصـيـحـةٌ لا تَـزْدُدِ

* * *

الرِّياشي

من مجزوء الكامل

اقــبــلْ أَخــاكَ بِــبَــغْــضِــهِ ... قــد يــقــبــلُ الــمــعــروفُ نــزرا

واقــبــل أخــاكَ فــإِنَّــه ... إِن ســاءَ عــصــراً ســتــر عــصــرا

* * *

أبو الفتح البستي

من البحر الكامل

ذكّـرْ أَخـاكَ إِذا تـنـاسـىٰ واجـبـاً ... أَو كــان فــي آرائِــهِ تــقــصــيــرُ

فـالـرَّأي يـصْـدأ كـالـحـسـامِ لـعـارضٍ ... يـطـرأ عـلـيْـهِ وصَـقْـلُـه الـتَّـذكـيـرُ

* * *

عقيل بن هاشم

من البحر البسيط

احفظ أَخاكَ وسَارِعْ في مسَرَّتِهِ حتَّى يرىٰ منك في أعدائِهِ خَبَرُ

أَخوكَ سيفكَ إن نابتْكَ نائِبَةٌ وشمَّرتْ نكبة في عطفها زَوَرُ

* * *

قبيصة بن عامر

من البحر الطويل

وإِنَّ أخا المرءِ الذي هو ردؤه علىٰ الدَّهرِ والنَّاسِ الذين يكاثرُ

وليس أَخاهُ مَنْ يَودُّ عدوُّه ومن هو عنه بالكرامةِ ظاهرُ

* * *

أبو الفتح البستي

من البحر الطويل

أُحبُّ من الإِخوانِ كلَّ مهذَّبٍ طريفِ السَّجايا طيّبِ العرفِ والنَّشرِ(1)

إِذا جئتَه لاحظتَ من شمسِ نفسِهِ علىٰ وجهِهِ نوراً يقلبُ بالبشرِ

* * *

حماد عجرد

مجزوء الكامل

كم من أَخٍ لَكَ لَسْتَ تنكُره ما دمتَ من دنياكَ في يُسْرِ

متصنِّعٍ لك في مودَّتِهِ يلقاكَ بالتَّرحيبِ والبِشْرِ

(1) السَّجايا: المفرد: السَّجيَّة: الخلق والغريزة والطبيعة، الجمع: سجيّات، وسجايا.

يطري الوفاءَ وذا الوفاءِ ويلـ ... ـحى الغدرَ مجتهداً وذا الغدرِ
فإذا عدا والدَّهرُ ذو غيرٍ ... دهرٌ عليكَ عدا مع الدَّهرِ
فارفضْ بإجمالٍ مودَّةَ من ... يقلي المقلَّ ويَعْشَقُ المثري
وعليكَ منْ حالاهُ واحدةٌ ... في العُسْرِ إمَّا كنتَ واليُسْرِ
لا تخلطنَّهمُ بغيرهم ... من يخلط العقبانَ بالصُّفْرِ؟

* * *

خليل مطران

من البحر الطويل

أَخاكَ فناصر ما استطعتَ بقوَّةٍ ... وثوبكَ من منسوجِ أَهلِكَ فالبسِ
ونافسْ بما هم متقنوه ليُصبحوا ... وهم كلَّ يومٍ مُغْقِبوه بأَنفسِ

* * *

أحمد بن يحيى

من البحر الكامل

البسْ أخاكَ علىٰ تَصَنُّعِهِ ... فلرُبَّ مفتضحٍ عَلَىٰ النّصِّ
ما كدتُ أفحصُ عن أخي ثقةٍ ... إلاَّ ذمَمْتُ عواقبَ الفَحْصِ

* * *

أبو الفتح البستي

من البحر المتقارب

تحمَّل أَخاكَ علىٰ ما بِهِ ... فما في استقامَتِهِ مطمعُ
وأَنَّىٰ له خَلْقٌ واحدٌ ... وفيه طبائِعُهُ الأَربعُ

* * *

ابن السَّاعاتي

من البحر البسيط

لا تيأسنْ من أخٍ ولَّىٰ بجانبِهِ ... وإن بدا لَكَ منه سوءُ أخلاقِ

إنَّ السَّماءَ ترجَّى وهي نازحةٌ ... إذا ألحَّتْ بإرعادٍ وإبراقِ

* * *

ابن الرومي

من البحر البسيط

فلا تهجُني إنِّي أخوك لآدمٍ ... وحسبي هجاءً أن أكون أخاكا

* * *

أبو الأسود الدُّؤلي

من البحر الطويل

أخاً لك إن طال التّنائي وجدتهُ ... نسيّاً وإنْ طالَ التّعاشرُ ملّكا

ولو كنتَ أهدىٰ النَّاسِ ثمَّ صحبتَهُ ... وطاوعتَه، ضلَّ الهوىٰ وأضلّكا

* * *

أبو العتاهية

من البحر الرجز

إنَّ أخاكَ الحقَّ من يَسْعَىٰ معكْ ... ومنْ يَضُرُّ نفسه لينفَعَكْ

ومن إذا صَرْفُ زمانٍ صَدَعَكْ ... بدَّدَ شملَ نفسِهِ ليجمعكْ

وإنْ رآكَ ظالماً سَعَىٰ معك[1]

* * *

(1) وتنسب هذه الأبيات للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أوس بن حجر

من البحر الطويل

وليس أَخوكَ الدّائم العَهْدِ بالّذي يـذمُّـكَ إن وَلَّىٰ ويُـرضيـكَ مُقْبِلاَ

ولكن أَخوك النّائي ما كنتَ آمناً وصاحبكَ الأَدنىٰ إِذا الأمرُ أَعْضَلا

* * *

عبد الله بن معاوية الجعفري

من البحر البسيط

أَنَّىٰ يكـون أَخاً أَو ذا مـحـافـظـةٍ من أَنتَ من غيبِهِ مستشعرٌ وَجَلا

إذا تـغـيَّبْـتَ لـم تـبـرح تـظـنُّ بـه ظنّـاً وتـسـألُ عَـمّـا قـال أَو فـعـلا

فـلا عـداوتـهُ تـبـدو فـتـعـرفـهـا مـنـه ولا ودّه يـومـاً لـه اعـتـدلا

* * *

معن بن أوس

من البحر الطويل

إِذا أنتَ لم تُنصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَىٰ طرفِ الهجرانِ إن كان يعقلُ

* * *

حسان بن ثابت

من البحر الوافر

أَخِـلاَّءُ الـرَّخـاء هُـمُ كـثـيـرٌ ولـكـن فـي البلاء هُـم قـلـيـلُ

فـلا تـغـرركَ خِـلَّـةُ مـن تـواخـي فـمـا لـكَ عـنـد نـائـبـةٍ خـلـيـلُ

وكـلُّ أَخٍ يـقـولُ أَنـا وفـيٌّ ولـكـن لـيـسَ يـفـعـلُ ما يـقـولُ

سوى خِلٍّ له حَسَبٌ ودينٌ فذاكَ لما يقولُ هو الفعولُ

* * *

المرقش الأصغر

من البحر الطويل

أَخوك الذي إِنْ أَحوجَتْكَ ملمّةٌ من الدَّهر لم يبرحْ لها الدَّهرَ واجما
وليسَ أَخوك بالذي إن تشعبَتْ عليكَ أُمورٌ ظلَّ يلحاك لائما

* * *

الأصمعي

من البحر الوافر

ولا تقطعْ أخاً لكع عند ذنبٍ فإِنَّ الذَّنبَ يغفرُه الكريمُ
ولا تعجلْ على أحدٍ بظلمٍ فإِنَّ الظُّلْمَ مرتعُهُ وخيمُ
وَإِنَّ الرِّفقَ فيما قيلَ يمنٌ وإِنَّ الخَرْقَ في الأَشياءِ شومُ
وخيرُ الوَصْلِ ما داوَمْتَ منه وشَرُّ الوصلِ وصلٌ لا يدومُ
ولا تفحشْ وإن ملئتَ غيظاً على أَحدٍ فإِنَّ الفحشَ لومُ

* * *

محمد بن عمران الضّبي

من البحر المتقارب

وما المرء إلاَّ بإخوانِهِ كما تقبضُ الكفُّ بالمعصَمِ[1]

(1) المعصم: موضع السّوار من السّاعد، الجمع: معاصم.

ولا خيرَ في الكفِّ مقطوعةً ولا خيرَ في السَّاعِدِ الأَجْذَمِ[1]

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

أَخٌ طاهر الأخلاق عذبٌ كأنَّهُ جَنَىٰ النَّخلِ ممزوجاً بماء غَمَامِ

يزيد على الأيامِ فضل مودَّةٍ وشدَّةَ إخلاصٍ ورعي ذمام

* * *

ابن رشيق القيرواني

من البحر الوافر

أُحبُّ أَخي وإِن أَعرَضْتُ عنه وقلَّ علىٰ مسامِعه كلامي

ولي في وجههِ تقطيبُ راضٍ كما قطبتَ في إِثْرِ المدامِ

وربَّ تقطّبٍ من غير بُغْضٍ وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسامِ

* * *

البحتري

من البحر الكامل

وأَخٍ أَرابَ فلم أَجدْ في أَمرِهِ إلاَّ التَّماسُكَ عنه والهجرانا

وأَراه لما لم أُطالبْ نفعَهُ أَنشا يَضُرُّ تغيّباً وعيانا

* * *

(1) الأجذم: جذم الشيء جذماً: قطعه، فهو مجذوم، وجذيمٌ. وجذمت يده جذماً: قُطِعَت أَو ذهبت أَصابعها، فهو أجذم، هي جذماء.

بشار بن برد

من البحر الطويل

أَخوكَ الذي إِنْ سَرَّكَ الدَّهْرُ سَرَّهُ   وَإِنْ غِبْتَ يوماً ظلَّ وهو حزينُ
يُقَرِّبُ من قرَّبتَ من ذي مودَّةٍ   ويقصي الذي أَقصيتهُ ويهينُ

* * *

كعب الغنوي

من البحر الكامل

وإذا عتبتَ على أَخٍ فاستبقِهِ   لغدٍ ولا تهلكْ بلا إخوانِ

* * *

صفي الدّين الحلّي

من البحر الوافر

أَتطلبُ من أَخٍ خُلقاً جليلاً   وخَلْقُ النَّاسِ من ماءٍ مهينِ
فسامح إن تكدّرَ وُدُّ خِلٌّ   فإنَّ المرءَ من ماءٍ وطينِ[1]

* * *

علي بن الجرجاني

من البحر الكامل

أَكرِمْ أَخاكَ بأَرضِ مَوْلِدِه   وأمدّهُ من فِعْلِكَ الحَسَنِ

---

(1) أخرج الحاكم في المستدرك: (2/ 261 و380)، والبيهقي في السنن الكبرى: (9/ 3): قال رسول الله ﷺ: **«خَلَقَ اللّهُ آدَمَ مِنْ أَدِيم الأرْضِ»**.
وأخرج السيوطي في الدر المنثور: (6/ 98)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (8/ 419): قال رسول الله ﷺ: **«خَلَقَ اللّهُ آدَمَ مِنْ تُرابِ الجابِيَةِ وَعَجَنَهُ بِمَاءِ الجَنَّةِ»**.

فـالـعـزُّ مـطـلـوبٌ ومـلـتـمـسٌ   وأَعَـزُّهُ مـا نِـيْـلَ فـي الـوطـنِ

* * *

ابن رشيق القيرواني

من البحر المجتث

لـو قـيـل لـي خـذ أَمـانـاً   مـن حـادِثـات الـزَّمـانِ

لـمـا أَخـذتُ أمـانـاً   إلاَّ مـن الإِخـوان

* * *

الطّغرائي

من البحر الوافر

أَخـاك أَخـاك فـهـو أَجـلُّ ذخـرٍ   إِذا نـابـتـكَ نـائـبـةُ الـزَّمـانِ

وإِن بـانـتْ إسـاءتـه فـهـبْـهـا   لـمـا فـيـه مـن الشِّيَـمِ الحِسَـانِ

تـريـدُ مـهـذّبـاً لا عَـيْـبَ فِـيـهِ   وَهَـلْ عُـودٌ يَـفُـوحُ بِلاَ دُخَانِ[1]

* * *

عبد الله بن جعفر

من البحر الكامل

لا يـزهـدنّـك مـن أَخٍ   لـكَ أَن تـراهُ زلَّ زلَّـة

والـمـرءُ يـطـرحُـهُ الَّـذ   يـنَ يـلـونَـهُ فـي شَـرٍّ إِلَّـة

ويـخُـونُـه مـن مـأَمـنٍ   أَهـلَ الـبِـطـانَـةِ والـدِّخِـلَّـة

(1) عودٌ يفوح بلاد دخانٍ: إشارة إلى عود الطيب (البخُور).

والـــمـــوتُ أَعـــظَـــمُ حـــادِثٍ ... مـمَّـا يَـسُـرُّ عـلـىٰ الـجِـبِـلَّـة

* * *

علي بن أبي طالب

من مجزوء الكامل

الـبـسْ أَخـاكَ عـلـىٰ عـيـوبِـه ... واسـتـرْ وغـطِّ عـلـىٰ ذنـوبـهْ

واصْـبِـرْ عـلـىٰ ظـلـمِ الـسَّـفـيـه ... ولـلـزَّمـانِ عـلـىٰ خـطـوبـهْ

ودعِ الـــجـــوابَ تـــفـــضُّـــلاً ... وكـلِ الـظَّـلـومَ إلـىٰ حَـسِـيـبـهْ

* * *

المغيرة بن حبناء

من البحر الطويل

وخُذْ من أَخيكَ العفوَ عفوَ ذنوبِهِ ... ولا تـكُ فـي كُـلِّ الأُمـورِ تـعـاتِـبُـهْ

فـإِنَّـك لـن تـلـقـىٰ أَخـاكَ مـهـذَّبـاً ... وأَيُّ امرىءٍ ينجو منَ العيبِ صاحبُهْ

أَخوكَ الذي يلقاك بالبِشْرِ والرِّضىٰ ... وإِن غِبْتَ عنه لسعتكَ عقاربُهْ

* * *

العباس بن عبيد بن يعيش

من البحر الكامل

كـم مـن أَخٍ لـكَ لـم يـلـدْهُ أَبـوكـا ... وأَخٍ أَبـوه أَبـوكَ قـد يـجـفـوكـا

صـافِ الـكِـرامَ إِذا أَرَدْتَ إِخَـاءَهُـم ... واعـلـمْ بـأَنَّ أَخـا الـحـفـاظِ أَخـوكـا

كـم إِخـوَةٍ لَـكَ لـم يـلـدْكَ أَبـوهـمُ ... وكـأَنَّـمـا آبـاؤُهـم ولـدوكـا

لو كنتَ تحملهمْ على مكروهةٍ   تخشى الحتوفَ بها لما خَذَلوكا
وأَقاربٍ لو أَبصروكَ مُعَلَّقاً   بنياطِ قلبِكَ ثمَّ ما نصروكا
النَّاسُ ما استغنيتَ كنت أَخاً لهم   وإِذا افتقرتَ إليهمُ فضحوكا

***

شاعر

من البحر الرجز

إِذا أَردتَ حرَّةً تبغيها   كريمةً فانظرْ إلى أَخيها
ينبيكَ عنها وإلى أَبيها   فأَنَّ أَشباه أَبيها فيها

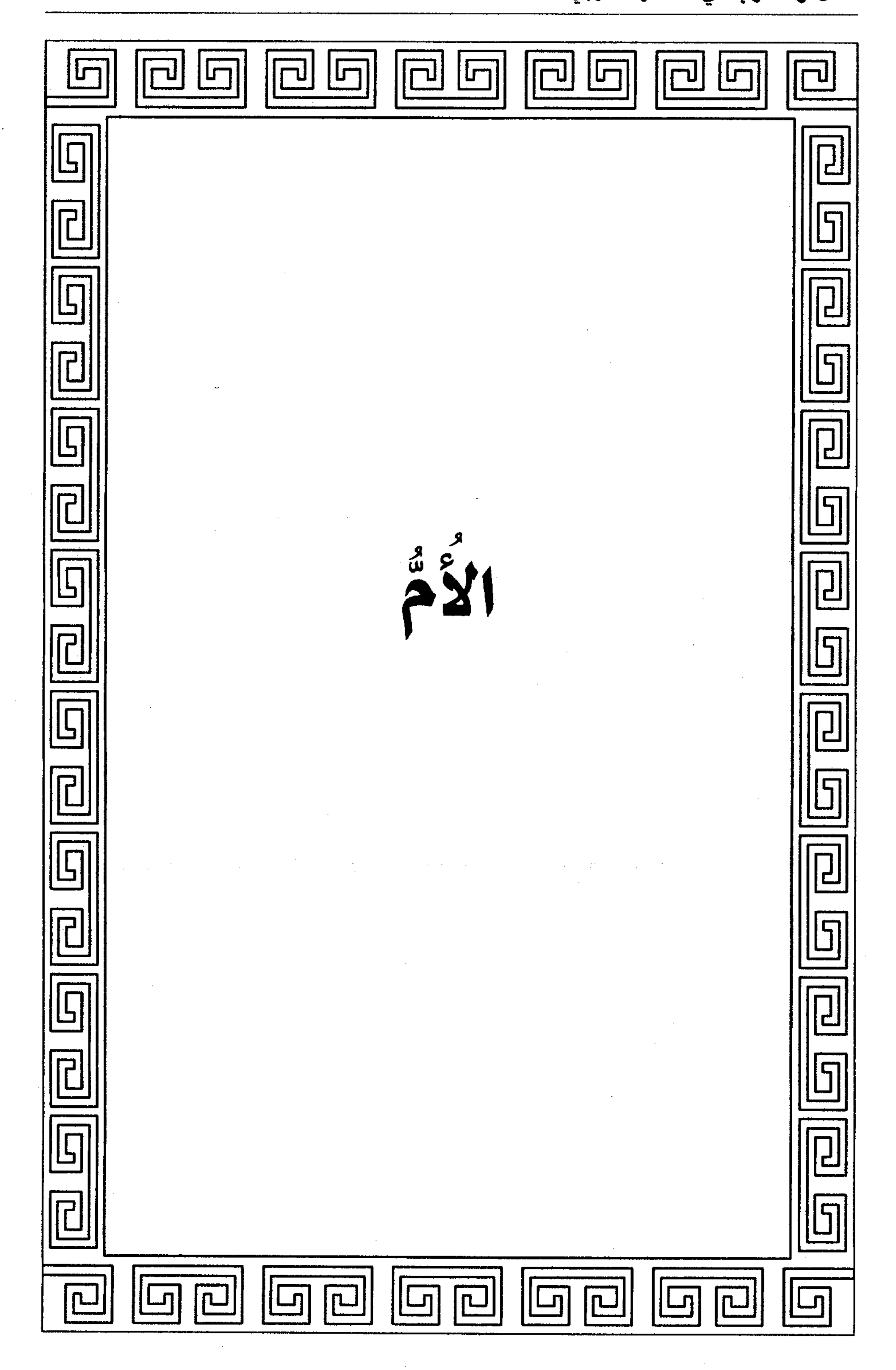
***

عبد الله الجعفري

من البحر الطويل

فأَنت أَخي ما لم تكنْ لي حاجةٌ   فإِنْ عَرَضَتْ أيقنْتُ أن لا أخاليا
كلانا غنيٌّ عن أَخيهِ حياتَهُ   ونحنُ إذا متنا أَشَدُّ تفانيا

***



الأُمُّ

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الجنَّةُ تَحتَ أَقْدَامِ الأُمهات».

ـ أخرجه الحاكم في المستدرك: (2/ 70)، والعجلوني في كشف الخفاء: (1/ 401)، والسيوطي في الدرر المنتثرة: (68)، والهندي في كنز العمال: (45439) ـ.

الأُمُّ[1]

(1) الأم: الوالدة، والأمُّ كلِّ شيء: أصله وعماده، وتُطلق الأمُّ علىٰ الجدّة، ويقال: حوّاء أم البشر. وأمّهاتٌ لمن يعقل، وأُمّاتٌ لما لا يعقل، ومصَغَّرُ الأم: أُمَيْمَةٌ، والنِّسبة إليها: أُمّي، ويقال في النّداء: يا أُمّي، ويا أُمَّا، ويا أُمّتا، ويا أُمّاه، ويا أُمَّ، ويا أُمَّةُ.

والأمُّ من الرِّضاعة: من تمَّ رضاع المقدار المحرّم من لبنها.

وأُمّهات المؤمنين: زوجات رسول الله ﷺ، وسُمّين كذلك لمشاركتهنّ الأمّهات في بعض الأحكام.

وأمُّ الولد: الأمَة التي حملت من سيّدها وأَتت بولد.

وأمُّ الكتاب: سورة الفاتحة.

وأمُّ الفروخ، من مسائل المواريث وهي: ماتت امرأة أو تركت زوجاً، وأمّاً، وإخوةً، وأخوات لأم، وأختاً شقيقة، وأخوات لأب. سُمِّيت بذلك لكثرة عولها.

قال تعالى: ﴿إِذْ أَوحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ﴾[1].

---

(1) سورة طه، الآية: (38).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ»[1].

* * *

(1) أخرجه السخاوي في المقاصد الحسنة: (176)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (4/ 220)، والسيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة - بتحقيقنا - صفحة: (49) الحديث رقم: (201).

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (2/ 325) و(4/ 371): قال رسول الله ﷺ:

«الزَمْهَا فإنَّ الجَنَّةَ تَحتَ أرْجُلها».

وأخرج النسائي في سننه: (6/ 11)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (6/ 322)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (2/ 219): قال رسول الله ﷺ:

«الْزَمْهَا فإنَّ الجَنة تَحتَ رِجْلَيهَا».

وأخرج أحمد في المسند: (3/ 429)، وهو في مسند أحمد - طبعة دار الفكر -: (15538)، والسيوطي في الدر المنثور: (4/ 173): قال رسول الله ﷺ:

«الْزَمْهَا فَإنَّ الجَنَّةَ عِندَ رِجْلَيْهَا».

الشريف الرضي

من البحر الكامل

* نظم الشريف الرَّضي هذه القصيدة في رثاء والدته فاطمة بنت النَّاصر، وقد توفيت في ذي الحجّة سنة ٣٨٥هـ.

أبكيكِ لَوْ نَقَعَ الغَلِيلُ بُكَائي ... وأَقولُ لَوْ ذَهَبَ الْمَقالُ بدائي[1]

وأَعُوذُ بالصَّبْرِ الجَمِيلِ تَعَزِّياً ... لَوْ كَانَ بالصَّبْرِ الجَمِيلِ عَزَائي[2]

طَوْراً تُكاثِرُني الدُّموعُ وتارَةً ... آوِي إِلَىٰ أكرومَتي وَحَيَائي[3]

كَمْ عَبْرَةٍ مَوَّهْتُهَا بِأَنَامِلي، ... وَسَتَرْتُها مُتَجَمِّلاً بِردائي

أُبْدي التَّجَلُّدَ، للعَدُوِّ، وَلَوْ درَى ... بتَمَلْمُلي لَقَدِ اشْتَفَى أعدائي

مَا كُنتُ أذخَرُ في فِداكِ رَغِيبَةً، ... لَوْ كَانَ يَرْجِعُ مَيّتٌ بفِداءِ

لَوْ كَانَ يُدْفَعُ ذا الحِمَامُ بقُوّةٍ ... لتَكَدّسَتْ عُصَبٌ وَرَاءَ لِوَائي

بِمُدَرَّبِينَ عَلى القِرَاعِ تَفَيَّأُوا ... ظِلَّ الرِّمَاحِ لكُلِّ يَوْمِ لِقَاءِ

قَوْمٌ إذا مَرِهُوا بِأغبابِ السُّرَى، ... كَحَلُوا العُيُونَ بإثمِدِ الظَّلْمَاءِ[4]

يَمْشُونَ في حَلَقِ الدّرُوعِ كأنّهُمْ ... صُمُّ الجَلامِدِ في غَدِيرِ المَاءِ

بِبُرُوقِ أدرَاعٍ وَرَعْدِ صَوَارِمٍ، ... وَغَمَامِ قَسطَلَةٍ وَوَبْلِ دِمَاءِ[5]

---

(1) نقع: أروى. الغليل: شدّة الحزن وحرارته؛ أي: لو أنَّ البكاء يروي غليلي ويُخفّف حرارة حزني لما كنتُ أتوقف عن البكاء، ولو أنَّ الكلام يذهب بداء الحزن ويُريحني منه لما كنت أكفّ عن الحديث.

(2) عزائي: صبري أو حسنه وهو اسم من التّعزية.

(3) الأكرومة: فعل الكر.

(4) مرهوا: ابيضت أعينهم ـ الأغباب: جمع غبب: الغامض من الأرض.

(5) القسطلة: غبار الحرب ـ الوبل: المطر الغزير. في الأبيات الخمسة الأخيرة يعمد الشاعر إلى الاستطراد، ناسياً أو متناسياً المناسبة، ليعود من ثم إلى الرثاء.

فَارَقْتُ فِيكِ تَماسُكي وَتَجَمّلي، وَنَسِيتُ فِيكِ تَعَزُّزي وَإِبَائي

وَصَنَعْتُ مَا ثَلَمَ الوَقَارَ صَنِيعُهُ مِمّا عَرَاني مِنْ جَوَى البُرَحَاءِ[1]

كَمْ زَفْرَةٍ ضَعُفَتْ فَصَارَتْ أنّةً، تَمّمْتُهَا بِتَنَفّسِ الصُّعَدَاءِ

لَهفَانَ أنْزُو في حَبَائِلِ كُرْبَةٍ، مَلَكَتْ عَليّ جَلادَتي وَغَنَائي[2]

وَجَرَى الزّمَانُ عَلى عَوَائِدِ كَيْدِهِ في قَلْبِ آمَالي، وَعَكْسِ رَجَائي

قَدْ كُنْتُ آمُلُ أنْ أكونَ لكِ الفِدا مِمّا ألَمّ، فكُنتِ أنْتِ فِدائي

وَتَفَرُّقُ البُعَداءِ بَعْدَ مَوَدّةٍ صَعْبٌ، فَكَيفَ تَفَرّقُ القُرَبَاءِ

وَخَلائِقُ الدّنْيَا خَلائِقُ مُومِسٍ لِلمَنْعِ آوِنَةً، وَلِلإعْطَاءِ

طَوْراً تُبَادِلُكَ الصّفَاءَ، وَتَارَةً تَلْقَاكَ تُنكِرُهَا مِنَ البَغْضَاءِ

وَتَداوُلُ الأيّامِ يُبْلِينَا كَمَا يُبلي الرّشَاءَ تَطاوُحُ الأرْجَاءِ[3]

وَكَأنّ طُولَ العُمْرِ روحَةُ رَاكِبٍ قَضّى اللُّغُوبَ وَجَدّ في الإسْرَاءِ[4]

أنْضَيتِ عَيشَكِ عِفّةً وَزَهَادَةً، وَطُرِحتِ مُثْقَلَةً مِنَ الأعْبَاءِ[5]

بِصِيَامِ يَوْمِ القَيظِ تَلْهَبُ شَمْسُهُ، وَقِيَامِ طُولِ اللّيْلَةِ اللّيْلاءِ[6]

مَا كانَ يَوْماً بالغَبينِ مَنِ اشْتَرَى رَغْدَ الجِنَانِ بِعيشَةٍ خَشْنَاءِ

---

(1) البرحاء: شدّة الألم والأذى.

(2) أنزو: أتخبّط - جلادتي وغنائي: تصبّري واكتفائي.

(3) الرشاء: الحبل - تطاوح: ترامي. الأرجاء، جمع رجا: حافة البئر.

(4) اللغوب: جمع لغب: التعب.

(5) أنضيت: أبليت.

(6) قيام الليل: قضاء الليل في الصلاة والتأمل.

لَـوْ كَـانَ مِـثْـلَـكِ كُـلُّ أُمٍّ بَـرّةٍ غَـنِـيَ الـبَـنُـونَ بِـهَـا عَـنِ الآبَـاءِ
كَيفَ السّلُوّ، وَكُلّ مَوْقِعِ لحظة أثَـرٌ لـفَـضْـلِـكِ خـالِـدٌ بـإزَائـي[1]
فَـعَلاتُ مَعـرُوفٍ تُـقِرّ نَـوَاظِرِي، فَـتَكُـونُ أجْلَـبَ جالِبٍ لبُكـائي
مَا مَاتَ مَنْ نَزَعَ البَقَاءَ، وَذِكْرُهُ بـالـصّـالـحـاتِ يُـعَـدّ في الأحْـيَـاءِ
فَـبِـأيّ كَـفٍّ أسْـتَـجِـنّ وَأتّـقـي صَـرْفَ الـنّـوَائِـبِ أمْ بِـأيّ دُعَـاءِ[2]
وَمَنِ المُمَوِّلُ لي، إذا ضاقَتْ يَدي، وَمَـنِ الـمُـعَـلِّـلُ لـي مِـنَ الأدْوَاءِ
وَمَـنِ الـذي إنْ سَاوَرَتْني نَكْبَةٌ، كَـانَ الـمُـوَقّـي لـي مِـنَ الأسْـوَاءِ[3]
أمْ مَنْ يَلِطّ عَليّ سِتْرَ دُعَائِهِ، حَـرَمـاً مِـنَ الـبَـأسَـاءِ وَالـضّـرّاءِ[2]
رُزْآنِ يَـــزْدَادانِ طُــولَ تَــجَــدّدٍ أبَـدَ الـزّمَـانِ: فَـنـاؤهـا وَبَـقـائـي
شَـهِـدَ الـخَـلائِـقُ أنّـهَـا لَـنَـجِـيـبَـةٌ بـدَلـيـلِ مَنْ وَلَـدَتْ مِـنَ الـنُّـجَبَـاءِ[5]
فـي كُـلّ مُـظْـلِـمِ أزْمَـةٍ أوْ ضِـيـقَـةٍ يَـبْـدُو لـهَـا أثَـرُ الـيَـدِ الـبَـيْـضَـاءِ
ذَخَرَتْ لَنا الذّكرَ الجَميلَ إذا انقضَى مَــا يَــذْخَــرُ الآبَــاءُ لــلأبْــنَــاءِ
قَـدْ كُـنْـتُ آمُـلُ أنْ يَـكُـونَ أمـامَـهـا يَـوْمـي وَتُـشـفِـقُ أنْ تَـكُـونَ وَرَائـي
كَـمْ آمِـرٍ لـي بـالـتّـصَـبّـرِ هَـاجَ لـي داءً، وَقَــــدّرَ أنّ ذاكَ دَوَائـــــي

---

(1) السُّلو: النسيان.

(2) أستجن: أستتر - النوائب: المصائب.

(3) ساورتني: واثبتني.

(4) يلط: يستر، يرخي الستر.

(5) يجعل الشريف الرضي أمّه في مرتبة عليا، فهي نجيبة لأنها ولدت نجباء، ومنهم الشاعر نفسه. وهذا المعنى نفسه نقع عليه عند المتنبي.

آوِي إلى بَرْدِ الظِّلالِ، كَأنّني ... لِتَحَرّقي آوِي إلى الرّمضاءِ[1]

وَأهُبّ مِنْ طِيبِ المَنَامِ تَفزّعاً ... فَزَعَ اللّديغِ نَبَا عَنِ الإغْفَاءِ[2]

آبَاؤكِ الغُرّ الّذينَ تَفَجّرَتْ ... بِهِمِ يَنَابِيعٌ مِنَ النّعْمَاءِ

مِنْ نَاصِرٍ لِلحَقّ أوْ داعٍ إلى ... سُبُلِ الهُدَى، أوْ كَاشِفِ الغَمّاءِ

نَزَلُوا بعَرْعَرَةِ السَّنَامِ مِنَ العُلَى ... وَعَلَوا عَلى الأثْبَاجِ وَالأمْطَاءِ[3]

مِنْ كلّ مُستَبِقِ اليَدَينِ إلى النّدى ... وَمُسَدِّدِ الأقْوَالِ وَالآرَاءِ

يُرْجَى عَلى النّظَرِ الحَدِيدِ تَكَرّماً، ... وَيُخَافُ في الإطْرَاقِ وَالإغْضَاءِ

دَرَجُوا عَلى أثَرِ القُرُونِ وَخَلّفُوا ... طُرُقاً مُعَبَّدَةً مِنَ العَلْيَاءِ

يا قَبْرُ! أمْنَحُهُ الهَوَى وَأوَدّ لَوْ ... نَزَفَتْ عَلَيْهِ دُمُوعُ كُلّ سَمَاءِ

لا زَالَ مُرْتَجِزُ الرّعُودِ مُجَلْجِلٌ ... هَزِجُ البَوَارِقِ مُجلِبُ الضّوْضَاءِ[4]

يَرْغُو رُغَاءَ العَوْدِ جَعجَعَهُ السُّرَى، ... وَيَنُوءُ نَوْءَ المُقرِبِ العُشَرَاءِ[5]

---

(1) الرمضاء: النار، الرمال المحرقة، وعبارة «لتحرقي آوي إلى الرمضاء» تذكرنا بقول أبي نواس «داوني بالتي كانت هي الداء».

(2) اللديغ: الذي لدغته الحيّة. وفي البيت إشارة إلى عادة قديمة وهي أنهم كانوا يساهرون اللديغ فلا يتركونه لئلا يسري السم في جسمه إذا نام.

(3) عرعرة السنام: رأس السنام ـ الأثباج: جمع ثبج: ما بين الكاهل والظَّهر ـ الأمطاء: جمع مَطا: الظهر.

(4) المرتجز من الرعد: المتدارك الصوت ـ المجلجل: الرعد المصحوب بالمطر ـ الهزج: المصوِّت ـ الضوضاء: الضجّة، أصوات الناس في الحرب.

(5) الرغاء: صوت الأبل ـ العَوْد: المسنّ منها ـ الجعجعة: أصوات الإبل إذا اجتمعت ـ ينوء: يثقل ـ المقرب: التي قرب أولادها ـ العشراء: التي مضى على حملها عشرة أشهر.

يَقتَادُ مُثْقَلَةَ الغَمَامِ، كأنّمَا يَنهَضْنَ بالعَقَداتِ وَالأنْقَاءِ[1]
يَهفُو بِهَا جِنحَ الدّجَى، وَيَسوقُها - سوقَ البِطَاءِ بِعَاصِفٍ هَوْجَاءِ[2]
يَرْمِيكَ بَارِقُهَا بِأفْلاذِ الحَيَا، وَيَفُضّ فِيكَ لَطائِمَ الأنْداءِ[3]
مُتَحَلّياً عَذْرَاءَ كُلّ سَحَابَةٍ تَغْدُو الجَمِيمَ بِرَوْضَةٍ عَذْرَاءِ[4]
لَلَؤمتُ إنْ لَمْ أسْقِها بمَدامِعي، وَوَكَلْتُ سُقْيَاهَا إلى الأنْوَاءِ
لهفي على القَوْمِ الأولى غَادَرْتُهُمْ، وَعَلَيْهِمُ طَبَقٌ مِنَ الصّهبَاءِ[5]
صُوَرٌ ضَنَنْتُ عَلى العُيُونِ بِلَحظِها، أمْسَيْتُ أُوقِرُهَا مِنَ البَوْغَاءِ[6]
وَنَوَاظِرٌ كَحَلَ التّرَابُ جُفُونَها، قَدْ كنتُ أحرُسُها مِنَ الأقْذاءِ
قَرُبَتْ ضَرَائِحُهُمْ عَلى زُوّارِهَا، وَنَأوْا عَنِ الطّلاّبِ أيّ تَنَائي
وَلَبِئسَ مَا تَلقَى بِعُقْرِ دِيَارِهِمْ أُذْنُ المُصِيخِ بِهَا وَعَينُ الرّائي[7]
مَعْرُوفُكِ السّامي أنِيسُكِ، كلّما وَرَدَ الظّلامُ بِوَحشَةِ الغَبْرَاءِ
وَضِيَاءُ مَا قَدّمتِهِ مِنْ صَالِحٍ لكِ في الدّجَى بَدَلٌ مِنَ الأضْوَاءِ
إنّ الذي أرْضَاهُ فِعلُكِ لا يَزَلْ تُرْضِيكِ رَحْمَتُهُ صَبَاحَ مَسَاءِ

---

(1) العقدات: ما تعقد من الرمل وتراكم ـ الأنقاء: جمع نقا: القطعة من الرمل محدودبة الشكل.
(2) يهفو بها: يحرّكها ـ الهوجاء: الريح القوية.
(3) أفلاذ الحيا: قطع المطر ـ اللطائم: جمع لطيمة: وعاء المسك ـ الأنداء، جمع ندى: مطر خفيف ينزل ليلاً، ونوع من البخور يتطيب به.
(4) الجميم: ما غطى وجه الأرض من النبات.
(5) الصهباء: الخمر.
(6) أوقرها: أحملها ـ البوغاء: التربة الرخوة.
(7) العُقر: الوسط ـ المصيخ: المستمع.

صَلّى عَلَيكِ، وَما فَقَدْتِ صَلاتَهُ قَبلَ الرّدى، وَجَزاكِ أيّ جَزاءِ

لَوْ كَانَ يُبلِغُكِ الصّفيحُ رَسَائِلي، أوْ كانَ يُسمِعُكِ التّرَابُ نِدائي(1)

* * *

شاعر

من البحر البسيط

لا تشتمنَّ امرأً في أن تكونَ لَهُ أُمٌّ من الرُّومِ أو سَوْداءَ عجماءُ

فإنّما أُمهاتُ النَّاسِ أَدعيةٌ مُستودعاتٌ وللأَحْسَابِ آباءُ

وَرُبَّ واضحةٍ لَيْسَتْ بِمُنْجِبَةٍ وربَّما أَنجبتْ لِلْفَحْلِ سَوْداءِ

* * *

جميل الزَّهاوي

من البحر الخفيف

لَيْسَ يَرْقَىٰ الأَبْناءُ في أُمّةٍ ما لم تكُن قد تَرَقَّتِ الأُمَّهاتُ

أَخَّرَ المسلمينَ عن أُمَمِ الأرْ ضِ حِجابٌ تشقىٰ به المسلمات

* * *

إبراهيم المنذر

من بحر الرجز

أغرىٰ امرؤٌ يوماً غُلاماً جاهلاً بنقودِهِ حتّىٰ ينال به الوطَرْ

قال: ائتني بفؤادِ أُمّكَ يا فَتَىٰ ولكَ الدَّراهمُ والجواهرُ والدُّرَرْ

---

(1) الصفيح: وجه كل شيء عريض، الحجارة، ويعني هنا حجارة القبر.

فمضىٰ وأَغْمَدَ خنجراً في صَدْرِهَا والقلبَ أَخرجَهُ وعَادَ على الأثرْ
لكنَّهُ مِنْ فَرْطِ دهشتِهِ هوىٰ فتدحرجَ القلبُ المعفّرُ إذا عَثَرْ
ناداهُ قلبُ الأمِّ وهوَ مُعَفَّرٌ ولدي حبيبي هل أَصابكَ من ضَرَرْ
فكأنّ هذا الصَّوتَ رَغْمَ حُنُوِّهِ غَضب السَّماءِ به على الولَدِ انْهَمَرْ
فاسْتَسَلَّ خِنجَرَهُ لِيَطْعَنَ نَفْسَهُ طَعْناً سَيبقىٰ عِبْرَةً لِمَن اعْتَبَرْ
ناداه قلبُ الأمِّ كفَّ يداً ولا تَطْعَنْ فؤادي مرَّتينِ على الأَثَرْ

* * *

حافظ إبراهيم

من البحر الكامل

الأمُّ مدرسةٌ إذا أعدَدْتَها أعْدَدتَ شعباً طيِّبَ الأَعراقِ
الأمُّ روضٌ إن تعهَّدَه الحيا بالرِّيِّ أورقَ أيّما إيراقِ
الأمُّ أستاذُ الأساتذةِ الأُلىٰ شَغَلَتْ مآثرهم مدىٰ الآفاق

* * *

صخر بن عمر بن الشريد

من البحر الطويل

أَرىٰ أُمَّ صخرٍ ما تجفُّ دموعُها وملّتْ سُليمىٰ مَضْجعي ومكاني
فأيُّ امرىءٍ ساوىٰ بأُمٍّ حليلةً فلا عاش إلاَّ في شقاً وَهَوانِ[1]

(1) خرج صخر بن عمرو بن الشريد (أخو الخنساء الشاعرة المشهورة ـ تماضر) في غزاةٍ، فأصابه جرحٌ، فتطاول مرضه، فكانت امرأته سليمىٰ إذا سُئلت عنه قالت هازئةً:

أبو العلاء المعرّي

من البحر البسيط

العيشُ ماضٍ فأكرمْ والديكَ بِهِ   والأمُّ أَولىٰ بإكرامٍ وإِحسانِ
وحَسْبُها الحملُ والإرضاعُ تُدمِنه   أَمران بالفضلِ فاكَ كلَّ إنسانِ

* * *

مسعود سماحة

من البحر الوافر

وَمَا صِلٌّ ترافِقُهُ المنايا   ويجري السُّمُّ قَتَّالاً بفيهِ
بأقبحَ مِنْ عُقوقٍ لا يُراعي   كرامةَ أُمّهِ ورضىٰ أبيهِ

* * *

محمد بحيري

من البحر الخفيف

حَرِّروهَا وإنَّها لَحريّةْ   وامنحوهَا حُقوقَها الوَطَنيّةْ
هِيَ في الشَّعبِ نصفهُ وهي أُمٌّ   لبنيهِ وقوّةٌ سِخريَّةْ
هزَّتِ المَهْدَ في حنانٍ ورِفْقٍ   وغذتهُ السُّمُوَّ والأَريحيّةْ
ولها بَيْنَنَا رسالةُ صِدْقٍ   إنْ صَدَقْنَا الجِهَادَ عزماً ونيّةْ

- لا هو حيٌّ فيُرجىٰ، ولا ميتٌ فينعىٰ.

وهو يسمعُ ذلك، فيشقّ عليه، وإذا سُئلت عنه أُمّه قالت:

- أصبح صالحاً بنعمة الله.

فلمّا أَفاق من علّته عَمَدَ إلىٰ سليمىٰ فعلّقها بعمودِ الفِسطاط حتّى ماتت، وقال هٰذين البيتين.

كيف يلقىٰ في الأَسْرِ من سَاقَ شعباً مـؤمـنـاً لـلـخـلاصِ والـحـرِّيَّـةْ

وهـي أُمُّ الـحِـمَـىٰ ونـاهـيـكَ فَـضْـلاً كـادَتِ الأُمُّ أن تـكـون نـبـيَّـةْ

* * *

أبو العلاء المعرّي

من البحر الخفيف

إنَّـمـا نـحـنُ فـي ضـلالٍ وتـعـلـيـ ـلِ فـإن كـنـتَ ذا يـقـيـنٍ فـهـاتِـهِ

ولـحـبٌ الـصَّـحـيـح آثـرتِ الـرُّو مُ انـتـسـاب الـفـتـى إلىٰ أُمَّـهـاتِـهِ

جَـهـلـوا مـن أبـوهُ إلاَّ ظـنـونـاً وطـلا الـوحـش لاحـقٌ بـمـهـاتِـهِ

* * *

أبو العلاء المعرّي

من البحر المتقارب

وسـيَّـانَ مـن أُمُّـهُ حُـرَّةٌ حَـصَـانٌ ومـن أُمّـه فـرتـنـىٰ[1]

زمـان يـخـاطـبُ أبـنـاءَهُ جـهـاراً وقـد جـهـلـوا مـا عـنـىٰ

* * *

الشاعر القروي

من البحر الوافر

تـحـيَّـرَ بـي عَـدُوّي إذ تَـجَـنّـىٰ عـلـيَّ فـمـا سـأَلـتُ عَـنِ الـتّـجَـنّـي

وقـابـل بـيـن مـا أَلـقـاهُ مـنـه ومـا يـلـقـى مـن الإحـسـانِ مـنّـي

(1) الفرتنى: الأَمة الزانية.

يبالغُ في الخِصَامِ وفي التَّجافي ... فأغرقُ في الأناةِ وفي التَّأنِّي

أَودُّ حياتَهُ ويودُّ موتي ... وكم بين التَّمَنِّي والتَّمَنِّي

إلىٰ أن ضاقَ بالبغضاء ذَرْعاً ... وحَسَّنَ ظَنَّهُ بي حسنُ ظنِّي

عدوِّي ليسَ هذا الشَّهد شهدي ... ولا المنُّ الذي استحليتَ مني

فلي أمٌّ حَنُونٌ أرضَعَتني ... لبانَ الحُبِّ من صَدْرٍ أَحَنِّ

علىٰ بسَماتِها فتحت عيني ... ومن شماتِها رويت سِنِّي

كما كانت تناغيني أُناغي ... وما كانت تغنيني أُغنِّي

سقاني حُبُّها فوقَ احتياجي ... فَفَاضَ علىٰ الورىٰ ما فاض منِّي

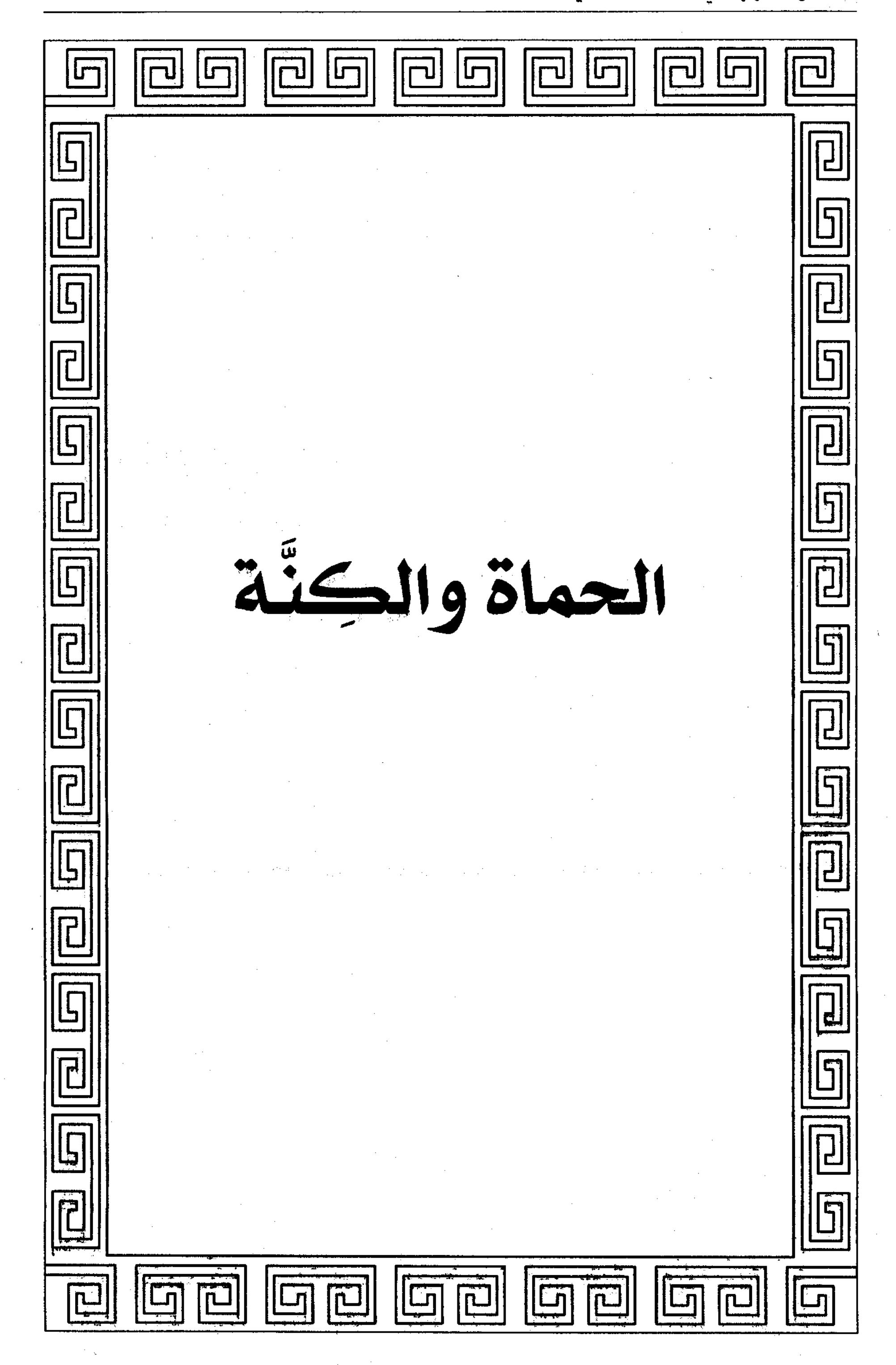
* * *

* عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«**مَنْ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْ أُمِّهِ كَانَ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ**».

ـ أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (4/173)، والهندي في كنز العمال: (454420) ـ.



الحماة والكِنَّة

[حماكَ أَحْمَىٰ لَكَ، وأَهْلُكَ أحْفَىٰ بِكَ].

ـ يُضرب للحثّ علىٰ اللّجوء إلى الأهل في المصائب وغيرها ـ.

ـ أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 230) ـ.

الحماة والكِنّة[1]

(1) الحماة: أمُّ الزَّوجة. وحماة المرأة: أُمُّ زوجها.

وحماها: أبو زوجها، وأقارب الزَّوج الأدنون.

وحمو الرَّجل: أبو امرأته، أَو أَخوها، أو عمُّها، وقد يهمز (حمأ)، الجمع: أَحماء.

الكنّة: امرأة الابن أو الأخ، الجمع: كنائن.

* * *

شاعر

من مجزوء الرجز

إنَّ الحماةَ أولعَتْ بالكنّهْ وأولعتْ كنتها بالظّنّهْ

* * *

أبو النّجم

من مجزوء الرجز

* زوَّج أبو النّجم ثلاث من بناته فأوصىٰ كلَّ واحدةٍ منهم بوصيَّةٍ.

* أوصىٰ البنت الأولىٰ:

أوصيتُ من برَّةَ قلباً حُرّا بالكلبِ خيراً والحماة شرّا

لا تسأمي ضَرْباً لَهَا وجَرّا حتّىٰ ترىٰ حلوّ الحياةِ مُرَّا

وإن لبسَتْكِ ذَهَباً ودُرّا والحَيَّ عُمّيهِمْ بشرٍّ طرّا

* وأوصىٰ الثانية:

سُبّي الحماةَ وابهتي عليها وإن دَنَتْ فازدلفي إليها

وأَوجعي بالقهرِ ركبتيها ومِرْفَقَيها واضربي جنبَيْها

وقعدي كفَّيكِ في صدغيها لا تخبري الدَّهرَ بذاك ابنيها

* وأوصىٰ الثالثة:

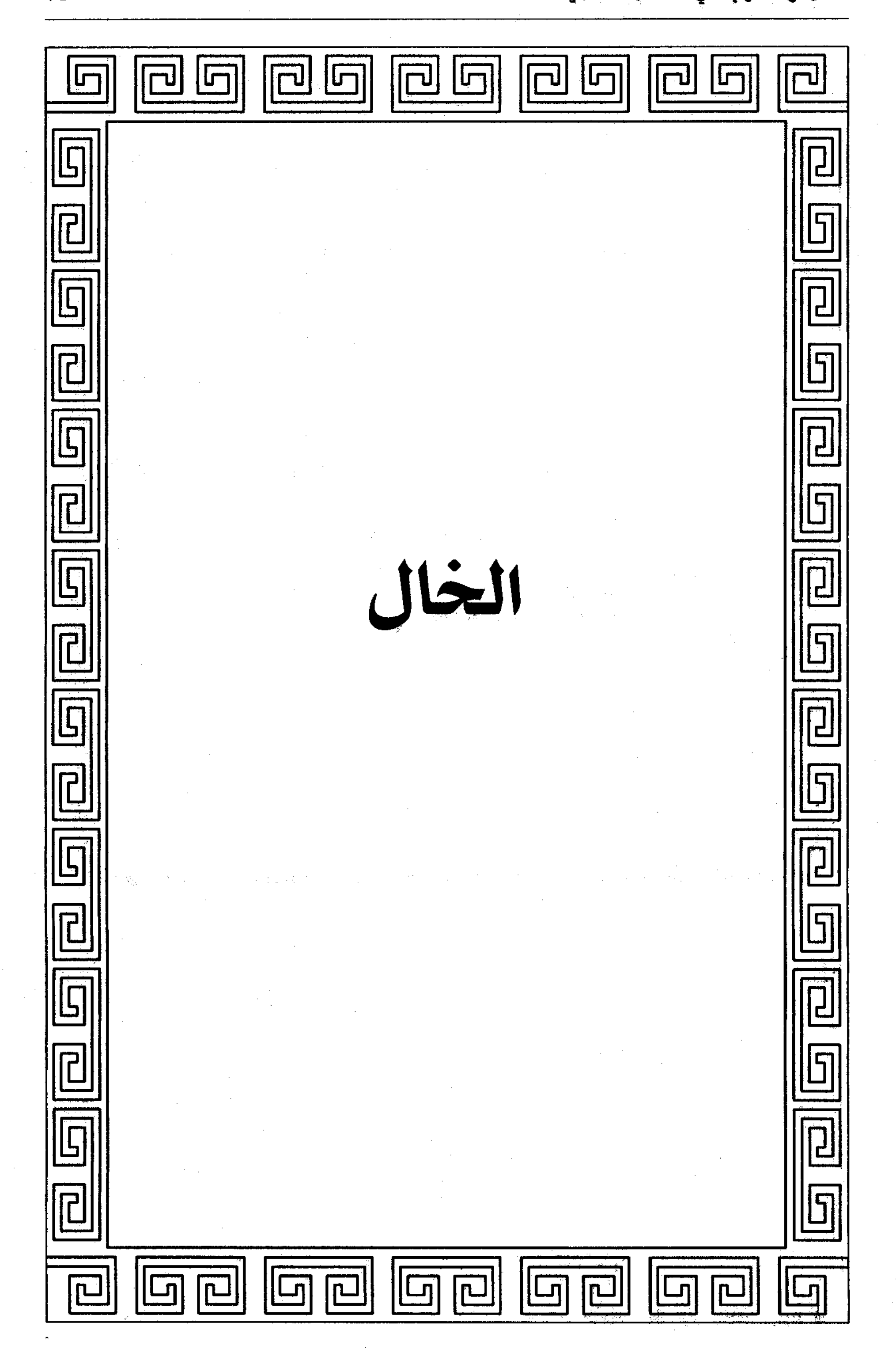
أوصيكِ يا بنتي فإني ذاهبُ أوصيكِ أن يحسدكِ الأقاربُ

والجارُ والضَّيف الكريمُ السَّاغبُ لا يرجعُ المسكينُ وهو خائبُ

ولاتني أظفارك السلاهبُ لهنّ في وجهِ الحماة كاتب[1]

* * *

(1) قال أبو النجم هذه الوصية أمام هشام بن عبد الملك، فضحك هشام واستلقى على ظهره.



الخال

[الخالُ أَحَدُ الأَبَوَيْن].

ـ أي إنَّ الخال (أخا الأم) كالوالد في عطفه وحنانه ورعايته ـ.

ـ أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 213) ـ.

الخال[1]

ابن الأعرابي

من البحر الطويل

لِـكـلِّ امـرىءٍ شـكـلٌ يـقـرُّ بـعـيـنِـهِ وقُرَّةُ عينِ الغَسْلِ أَن يصحبَ الغَسْلاَ

وتَعْرِفُ في وجه امرىءٍ جُود خالِهِ ويـنـذلُ إِنْ تَـلْـقَـى أَخَـا أمّـه نـذلا

* * *

شاعر

من البحر الطويل

إِذا كـنـت مـرتـاداً لِـنَـفْـسِـكَ أَيِّـمـا لـنجلِكَ فانظر من أَبوها وخالَها

(1) الخال: أخو الأم، الجمع: أخوالٌ، وخؤولٌ، وخؤولةٌ، ومؤنثه: خالةٌ. الجمع: خالات.

أخرج العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: (1/ 448): قال رسول الله ﷺ: **«الخَالُ وَالِدٌ»**.

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (17/ 243)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (4/ 323)، وابن حجر في فتح الباري: (7/ 506)، والزيلعي في نصب الراية: (3/ 267 و268)، والهندي في كنز العمال: (3080): قال رسول الله ﷺ: **«الخَالَةُ والِدَةٌ»**.

فإِنّـهـمـا منـهـا كـمـا هـي مـنـهـمـا   كما النَّعل إِن قيست بنعلٍ مثالَها

* * *

أبو العباس   من البحر الوافر

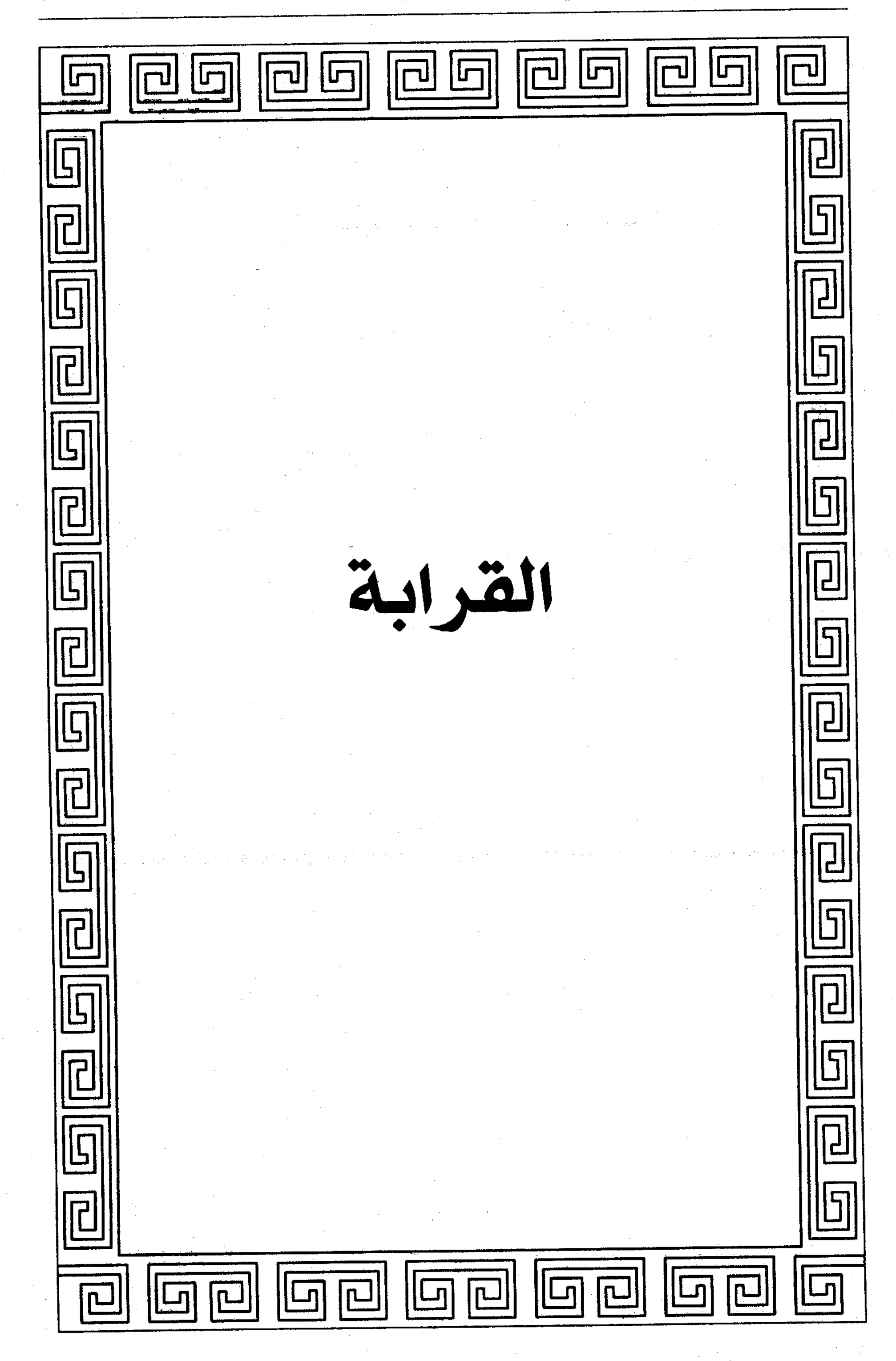
عـلـيـك الـخـالَ إِنَّ الـخـالَ يَـسْـري   إلـى ابـنِ الأُخـتِ بـالـشّـبـهِ الـمـبـيـنِ

* * *

* قال رسول الله ﷺ:

«الخَالُ أبٌ».

ـ أخرجه الزيلعي في نصب الراية: (3/ 353).



القرابة

[الأَقارب هُم العَقَارِبُ].

ـ يُضرب في تحاسد الأقرباء ـ.

ـ أورده ابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 103) ـ.

القرابة[1]

(1) القرابة: القريب: الدّاني في المكان، يقال: هو قريبي، الجمع: أقرباء، وقرابىٰ.

والقربى والقرابة: القُرْبُ في النّسب والرّحم، يقال: فلان ذو قرابتي.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوالِدَانِ والأَقْرَبُونَ﴾[1].

وقال تعالىٰ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[2].

عن أبي طلحة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«**الأَقْرَبُونَ أَوْلَىٰ بالمَعْرُوفِ**»[3].

* * *

(1) سورة النساء، الآية: (7).

(2) سورة الشعراء، الآية: (214).

(3) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء: (1/ 183).

الشريف الرضي

من البحر الوافر

وكـن إذا عـقّـكَ الـقـربـاء مـمـن ... يـمـيـلُ عـلـىٰ الأخـوةِ لـلإخـاءِ[1]

فَـرُبَّ أَخٍ خـلـيـقٍ بـالـتـقـالـي ... ومـغـتـربٍ جـديـرٍ بـالـصَّـفـاءِ

* * *

صالح عبد القدوس

من البحر المتدارك

مِنَ الـنَّـاسِ مـن يـصـل الأبـعـديـن ... وَيَـشْـقَـىٰ بـه الأَقـربُ الأقـربُ[2]

* * *

أبو فراس الحمداني

من البحر الطويل

وأَعـظـم أَعـداءِ الـرِّجـال ثـقـاتُـهـا ... وأَهـونُ مـن عـاديـتـهُ مـن تـحـاربُ

وما الذّنبُ إلاَّ العجزُ يركبُهُ الفتىٰ ... ومـا ذَنْـبُـهُ إِن حـاربـتـهُ الـمـطـالـبُ

ومن كان غيرُ السَّيف كافِلَ رزقِهِ ... فـلـلـذّلّ مـنـه لا مـحـالـة جـانـبُ

* * *

---

(1) عقك: عقَّ الولد أباه عقّاً وعقوقاً، عصاه وشقَّ عصا طاعته، وقطعه، وترك الإحسان إليه، فهو عاقٌّ، وعقٌّ، وعقوقٌ، وهي عاقَّةٌ.

(2) قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في الشقاء:

ومـن الـشّـقـاوةِ أن تـحـبَّ ... ومـن تـحـبُّ يـحـبُّ غـيـرَك

أو أن تـريـد الـخـيـر لـلإنـسـا ... نِ وهـو يـريـدُ ضـيـرك

[من مجزوء الكامل]

أبو الفتح البستي

من البحر البسيط

لا يعدم المرء شيئاً يستعين به ومنعه بين أهليه وأَصحابهْ
ومن نأىٰ عنهم قلّتْ مهابتُهُ كاللّيث يحقر لما غابَ عنه غابهْ[1]

* * *

يزيد بن الحكم الثقفي

من البحر الطويل

وما خيرُ من لا ينفعُ الأَهلَ مالهُ فإِن ماتَ لم تحزن عليه أَقاربه
كهامٌ عن الأقصىٰ كليلٌ لسانهُ وفي البشرِ الأَدنىٰ حديدٌ مخالبه

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

واخفض جناحكَ للأقارب كلّهم بتذلُّلٍ واسمحْ لهم إِن أَذنبوا[2]

* * *

---

(1) نأى: بَعُدَ.

(2) قال المعرّي في العفو والصّفح:

إذا عثر القومُ فاغفر لهم فأقوامُ كلّ فريقٍ عُثُرُ

[من البحر المتقارب]

وقال أبو الفتح البستي:

خذ العفو وأمرْ بعرفٍ كما أمرتَ واعرضْ عن الجاهلينْ
ولنا في الكلام لكلّ الأنام فمستحسنٌ من ذوي الجادلين

[من البحر المتقارب]

يحيى بن زياد

من البحر الكامل

ولقدْ عرفتُ القائلينَ وقولَهم ... وفهمتُ ما ذكروا من الأَسبابِ
فإذا القرابةُ لا تقرِّبُ قاطعاً ... وإذا المودَّةُ أَقربُ الأَنسابِ

* * *

عمارة اليمني

من البحر الطويل

إذا لم يُسَالِمْكَ الزَّمانُ فحاربِ ... وباعدْ إذا لم تنتفعْ بالأَقاربِ
ولا تحتقرْ كيداً ضعيفاً فربَّما ... تموتُ الأَفاعي من سمومِ العَقَارِبِ
فَبَيْنَ اختلافِ اللَّيلِ والصُّبح معركٌ ... يكرُّ علينا جيشُهُ بالعجائِبِ
وما راعَني غَدْرُ الشَّباب لِأَنَّني ... أَنست بهٰذا الخلقِ من كُلِّ صاحِبِ

* * *

الشيخ عبد الله السابوري

من بحر الرجز

واعلمْ بأَنْ أَقربَ الأَقاربِ ... إذا جفاك أَخبثُ العقاربِ

* * *

المبرّد

من البحر البسيط

ما القربُ إلاّ لمن صحت مودّتُهُ ... ولم يخفْكَ وليسَ القربُ للنّسبِ

كم من قريبٍ دوي الصّدر مضطغنٍ ومن بعيدٍ سليمٍ غير مقتربِ[1]

* * *

أبو تمام

من البحر الكامل

لا خيرَ في قُربَىٰ بِغَيْرِ مَوَدَّةٍ ولربَّ منتفعٍ يُؤَدُّ أَباعدِ

وإِذا القرابةُ أَقبلتْ بمودَّةٍ فاشددْ لها كفَّ القبول بساعدِ[2]

* * *

طرفة بن العبد

من البحر الطويل

إذا أنتَ لم تنفع بودِّك قربةً ولم تنكِ بالبؤسىٰ عدُوَّك فابعدِ

---

(1) مضطغن: منطوي على الأحقاد. اضطغن فلان على فلان: حقد عليه، فهو مضغطن. والضغينة: الحِقد الشديد، الجمع: ضغائنٌ.

(2) قال الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه في المودَّة:

تغيّرتِ المودَّةُ والإخاءُ وقلَّ الصِّدق وانقطعَ الرّجاءُ

وربَّ أخٍ وفيتُ له بحقٍّ ولكنْ لا يدومُ له وفاءُ

أخلاَّءٌ إذا استغنيتُ عَنهُمْ وأَعداءٌ إذا نَزَلَ البَلاَءُ

يديمونَ المودَّةَ ما رأوني ويبقىٰ الودُّ ما بقي اللّقاءُ

وإن غيبتُ عن أحدٍ قلاني وعاقبني بما فيه اكتفاءُ

سيغنيني الذي أَغناه عنّي فلا فقرٌ يدومُ ولا ثراءُ

وكلُّ مودَّةٍ لله تصفو ولا يصفو مع الفسقِ الإخاءُ

[من البحر الوافر]

ولا خيرَ في خيرٍ ترىٰ الشَّرَّ دونَهُ ولا قائلٍ يأتيك بعدَ التلدّدِ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

رأيتُ صلاحَ المرءِ يصلحُ أهلهُ ويعديهم عند الفسادِ إذا فَسَدْ

يعظمُ في الدُّنيا بفضلِ صلاحِهِ ويحفظُ بعد الموتِ في الأهل والولدْ

* * *

المعذل البكري

من البحر الطويل

إلىٰ الله أَشكو لا إلىٰ النَّاس أنَّني أرىٰ صالح الأعمالِ لا أستطيعها

أرىٰ خلّةً في إخوةٍ وقرابةٍ وذي رحمٍ ما كنتُ ممن يضيعها

* * *

أحمد شوقي

من البحر الطويل

إذا كان في الآجالِ طولٌ وفسْحَةٌ فما البينُ إلاّ حادثٌ متوقَعُ

وما الأَهلُ والأَحبابُ إلاّ لآلىءٌ تفرقُها الأَيامُ والسِّمطُ يجمع

وأَعلَمُ أنَّ الغدْرَ في النَّاسِ شائعٌ وأنّ خليلَ الغانيات مُضَيَّعُ

* * *

الأضبط السّعدي

من البحر السريع

فَصِلْ حِبَالَ البعيدِ إن وَصَلَ الـ ـحبْلَ واقصِ القريبَ إن قطعهْ

* * *

أبو زبيد الطائي

من البحر الطويل

وإن امرأً لا يتّقي سخطَ قومه ولا يحفظ القربىٰ لغير موفَّق

* * *

شاعر

من البحر الكامل

وإذا رزقت من النّوافل ثروة ما منح عشيرتك الأداني فضلها

واعلم بأنّك لا تسودُ فيهم حتّىٰ ترىٰ دمث الخلائق سهلها

* * *

علي بن الجهم

من البحر الطويل

ولم أرَ أغْدَىٰ لامرىءٍ من قرابةٍ ولا سيّما إن كان جاراً أو ابنما

ومن شَكَرَ العرفَ استحقَّ زيادةً كما يستحقُّ الشُّكرَ من كان منعما[1]

---

(1) قال البحتري في الشكر:

فلو كان للشّكر شخصٌ يبينُ إذا ما تأملهُ النّاظِرُ

لبينتهُ لكَ حتى تراهُ فتعلمَ أنّي امرؤٌ شاكرُ

[من البحر المتقارب]

شاعر

من البحر الطويل

وكم من قريبٍ قلبه عنك نازحٌ ... وكم من بعيدٍ قلبُهُ بلا مغرمُ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر البسيط

بعضُ الأقاربِ مكروهٌ تجاورُهمْ ... وإن أتوكَ ذوي قربىٰ وأرحامِ

* * *

البحتري

من البحر الطويل

يخونُكَ ذو القُربىٰ مراراً وربَّما ... وفى لك عند العهدِ من لا تناسبُهْ

ولا خيرَ في قربىٰ لغيرِكَ نفعُها ... ولا في صديقٍ لا تزال تعاتبُهْ

وحسب الفتَىٰ من نصحِهِ ووفائه ... تمنّيه أن يؤذى ويسلمَ صاحبُهْ(1)

ولكنّه ساكنٌ في الضّير ... يحركهُ الكلمُ السّائرُ

وقال صالح عبد القدوس:

واشكر فإنَّ الشكر من ... حقٌّ على الإنسانِ واجبْ

لا ترجُ من لا يشكرُ ... النّعمى ويصبرُ في العواقبْ

[من بحر مجزوء الكامل]

(1) قال الحسين البغدادي في العتاب:

وعلىٰ قدرِ عقلِهِ فاعتبِ المر ... ءَ وحاذِرْ برأ يصيرُ عقوقا

كم صديقٍ بالعتبِ صار عدوّاً ... وعدوٌّ بالحِلمِ صار صديقا

[من البحر الخفيف]

الشيخ عبد السابوري

من بحر الرجز

إذا الـقـريـبُ لـم يـكـن ولـيّـاً   فـي مـا يـنـوبُ كـان أجـنـبـيّـا

* * *

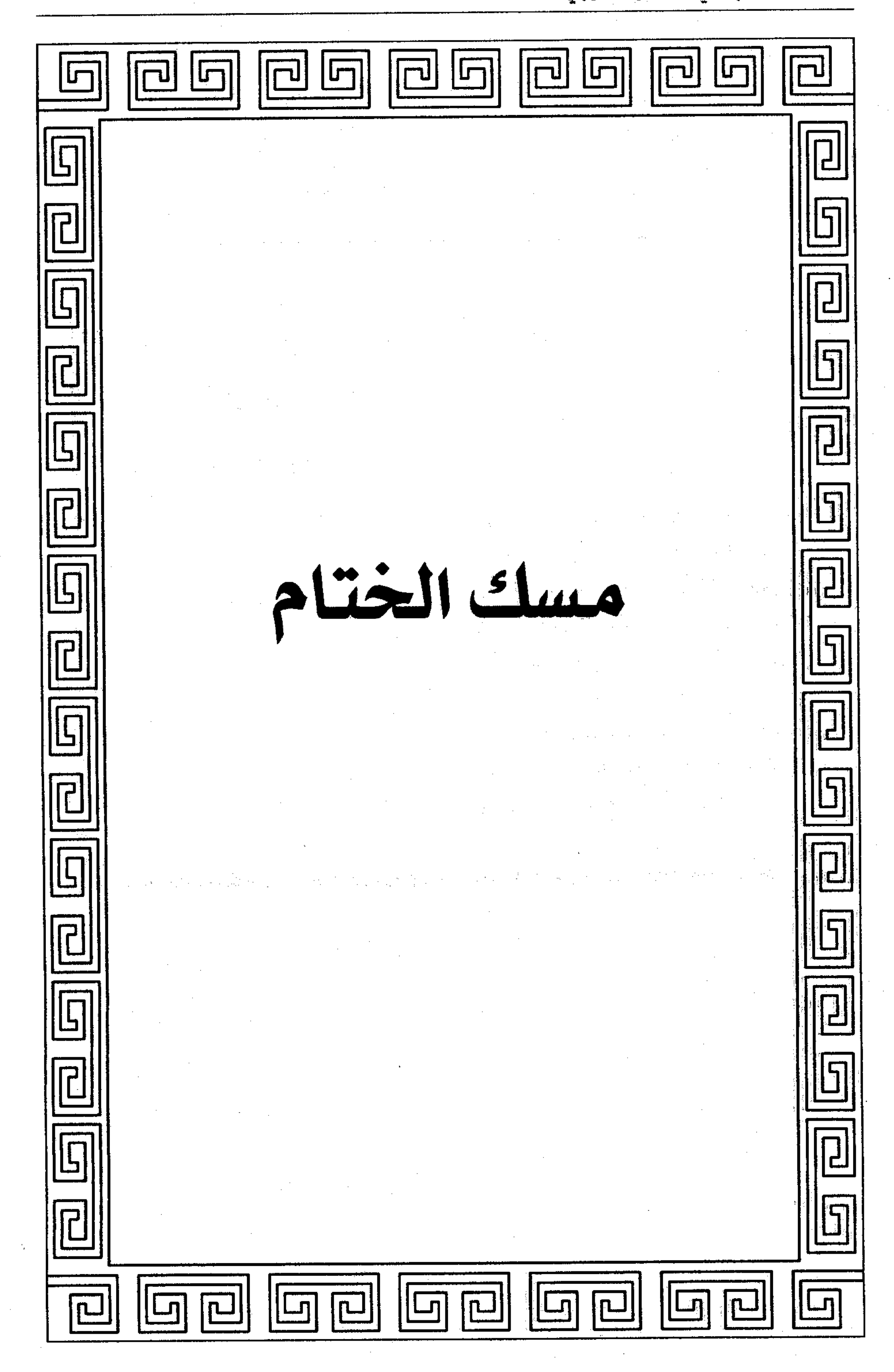
* عن بكر بن الحارث الأنماري رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله!... من أبرُّ؟

فقال رسول الله ﷺ:

«أُمَّكَ، وَأَبَاكَ، وأُخْتَك، وَمَوْلاَكَ الذي يَلي، ذَلِكَ حَقٌّ واجِبٌ، وَرَحِمٌ مَوْصُولَةٌ».

ـ أخرجه أبو داود في سننه: (5140)، وأحمد في المسند: (2/ 226)، والبيهقي في السنن الكبرى: (4/ 179) و(6/ 21) و(8/ 345)، والحاكم في المستدرك: (3/ 611)، والطبراني في المعجم الكبير: (1/ 151) و(8/ 93) و(10/ 230) ـ.





مسك الختام

* عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«أَنْتَ وَمَالُكَ لأَبِيكَ».

ـ أخرجه أبو داود في سننه: (3530)، وابن ماجه في سننه: (2291) و(2292)، وأحمد في المسند: (2/ 204)، والبيهقي في السنن الكبرى: (7/ 480 و481)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (4/ 154 و155)، وعبد الرزاق في المصنف: (16628)، والهندي في كنز العمال: (45471) و(45927) و(45928) و(45932) و(45938) و(45940) و(45941) ـ.

مسك الختام

* عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

جاء رجلٌ إلىٰ النَّبيِّ ﷺ فقال:

- يا رسول الله إنَّ أبي أخذ مالي.

فقال النَّبيُّ ﷺ:

«اذْهَبْ فَأْتِني بأَبِيك».

فنزلَ جبريل عليه السَّلام علىٰ النَّبيِّ ﷺ فقال:

«إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجلَّ يُقرِئُكَ السَّلاَمَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِذَا جَاءَكَ الشَّيْخُ فَسَلْهُ عَنْ شَيءٍ قَالَهُ في نَفْسِهِ، ما سَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ».

فلمَّا جاء الشَّيخ، قال له النَّبيُّ ﷺ:

«مَا بَالُ ابْنـكَ يَشْكوكَ، أَتُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مَالَهُ؟».

فقال: سَلْهُ يا رَسُولَ الله، هل أَنفقته إلاَّ علىٰ إِحدىٰ عَمَّاتِهِ أَو خالاته أَو علىٰ نفسي؟

فقال النَّبيُّ ﷺ:

«إيهِ، دَعْنَا مِنْ هَذَا، أَخبِرْني عَنْ شَيءٍ قُلْتَهُ في نَفْسِكَ مَا سَمِعَتْهُ أُذُناك؟».

فقال الشّيخ: والله يا رسول الله، ما يزال الله يزيدُنا بك يقيناً، لقد قلتُ شيئاً في نفسي ما سمعته أُذناي.

فقال ﷺ: **«قُلْ وَأَنا أَسْمَعُ»**.

قال: قلت:

غَـذَوْتُـكَ مَـوْلُـوداً وَمـنـتُـكَ يـافِـعـاً ... تـعَـلُّ بِـمَـا أَجْـنِـي عَـلَـيْـكَ وَتَـنْـهَـلُ[1]

إذَا لَيْلَةٌ ضاقَتْكَ بالسُّقْمِ لَمْ أَبتِ ... لِسَـقْـمِـكَ إلاَّ سَـاهِـراً أَتَـمَـلْـمَـلُ[2]

كَـأَنّـي أَنَـا الـمَـطْـرُوقُ دُونَـكَ بـالَّـذي ... طُـرِقْـتَ بِـهِ دُونـي فـعـيـنـيَ تَـهْـمِـلُ[3]

تَـخـافُ الـرَّدَىٰ نَـفْـسي عَـلَـيْـكَ وإِنَّـهـا ... لَـتَـعْـلَـمُ أَنَّ الـمَـوْتَ وَقْـتٌ مُـؤَجَّـلُ[4]

فَـلَـمَّـا بَـلَـغْـتَ الـسِّـنَّ وَالـغَـايَـةَ الَّـتي ... إِلَـيْـهَـا مَـدَىٰ ما كُـنْـتُ فِـيك أُؤَمِّـلُ[5]

جَـعَـلْـتَ جَـزَائـي غِـلْـظَـةً وَفَـظَـاظَـةً ... كـأَنّـكَ أَنْـتَ الـمُـنْـعِـمُ الـمُـتَـفَـضِّـلُ[6]

فَـلَـيْـتَـكَ إذْ لَـم تَـرْعَ حَـقَّ أُبُـوَّتـي ... فَـعَـلْـتَ كَـمَـا الـجَـارُ الـمُـجَـاوِرُ يَـفْـعَـلُ[7]

تَـرَاهُ مُـعِـدّاً لِـلْـخِـلافِ كَـأَنَّـهُ ... بِـرَدٍّ عَـلَـىٰ أَهْـلِ الـصَّـوابِ مُـوَكَّـلُ[8]

[من البحر الطويل]

---

(1) غذوتك: أردتك لغد. منتك: تمنَّيْتُك.

(2) السّقم: المرض.

(3) فعيني: في المعجم الصغير: فعيناي. تهمل: تنهمر بالدّمع.

(4) الرّدى: الموت والهلاك.

(5) أؤمّل: أرجو وآمل.

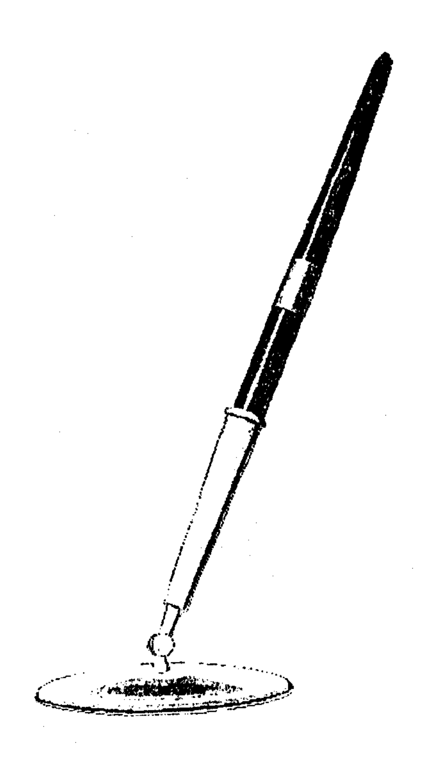
(6) الغلظة: ضدّ الرِّقّة، فهي شِدَّةٌ وخُشُونَةٌ. قال الله تعالى في سورة التوبة، الآية: (123): ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾. الفظاظة: فظظت فظاظةً: صرت فظّاً. والفظُّ: الجافي السَّيء الخلق الخشن الكلام، الجمع: أفظاظ.

(7) ترع: تصون وتحفظ.

(8) موكل: محفوظ.

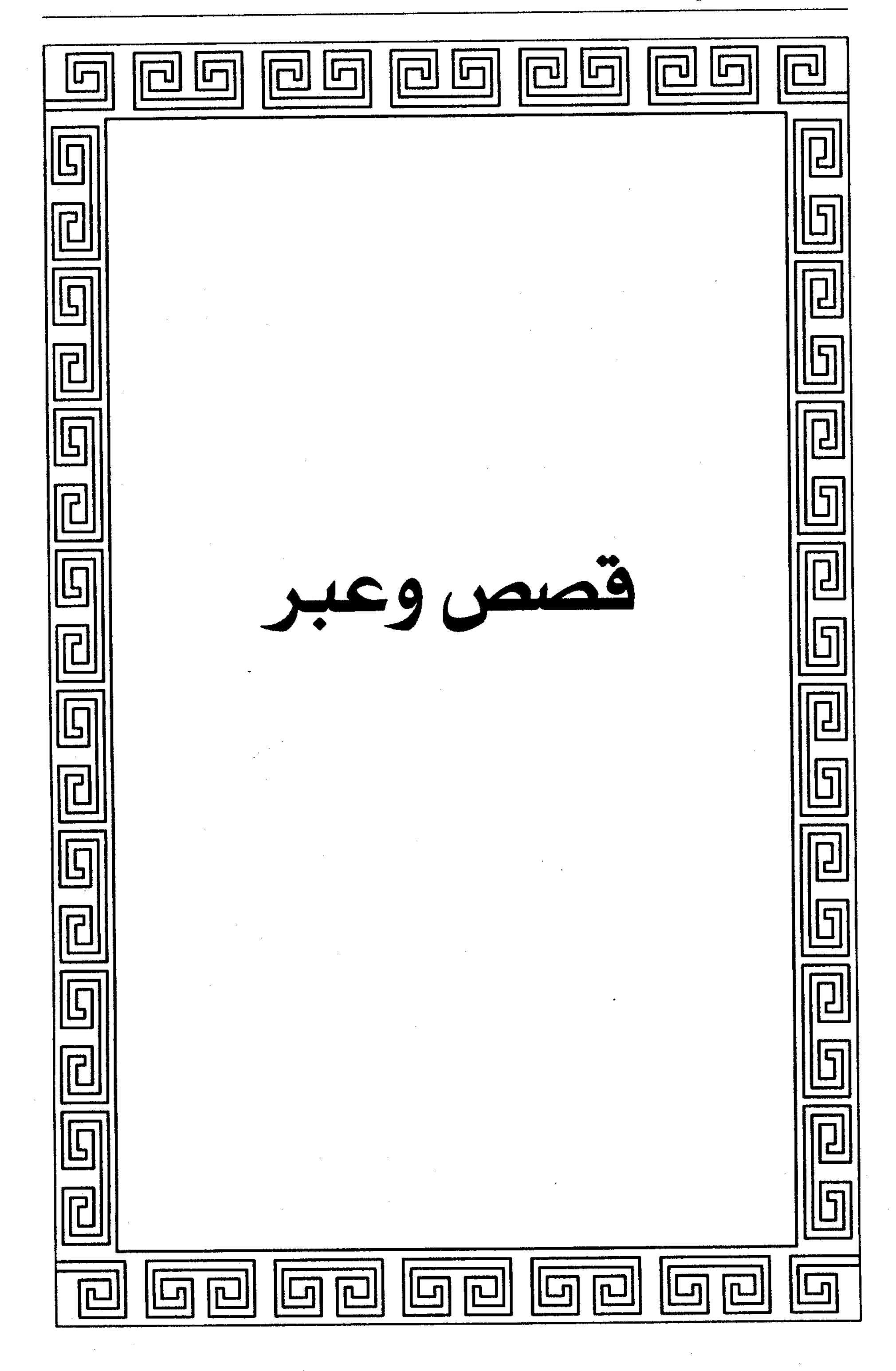
قال: فحينئذٍ أَخَذَ النَّبيُّ ﷺ بتلابيب[١] ابنه فقال:

«أَنْتَ وَمَالُكَ لأَبِيكَ»[2].



(1) التلابيب: مجمع الثياب عند الصدر والنّحر.

(2) أخرجه أبو داود في سننه: (3530)، وابن ماجه في سننه: (2291) و(2292)، وأحمد في المسند: (2/ 204)، والبيهقي في السنن الكبرى: (7/ 480 و481)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (4/ 154 و155)، وابن حجر في المطالب العالية: (1438) و(2509)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (3/ 189)، وعبد الرزاق في المصنف: (16628)، والهيثمي في موارد الظمآن: (1094)، والسيوطي في الدر المنثور: (1/ 347)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (12/ 49)، والسيوطي في جمع الجوامع: (4494) و(4495)، والهندي في كنز العمال: (45471) و(45927) و(45928) و(45932) و(45938) و(45940) و(45941)، والطبراني في المعجم الكبير: (7/ 279) و(10/ 101)، وأورده الألباني في إرواء الغليل: (3/ 323) و(6/ 65) و(7/ 232).



قصص وعبر



سُويبط ونُعيمان

قالت أم سلمة رضي الله عنها:

خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه في تجارة إلى البصرة. قبل وفاة النبي ﷺ. ومعه سُوَيْبِط بن حَرْمَلَة[1] وكان قد شهد بدراً ـ ونعيمان[2] وكان سويبط على الزاد، وكان نعيمان مَزّاحاً.

فقال نعيمان:

نعيمان : أطعمني.

سويبط : حتى يجيء أبو بكر.

(فمروا بقوم، فقال نعيمان لهم):

نعيمان : أتشترون مني عبداً؟.

القوم : نعم.

---

(1) سويبط بن حرملة: وقيل: سويبط بن سعد حرملة، هاجر إلى الحبشة. وشهد بدراً.

(2) نعيمان: هو أبو عمرو نعيمان بن عمرو الأنصاري النجاري، من قدماء الصحابة وكبرائهم، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها، كان كثير المزاح، وكان النبي ﷺ يضحك من مزاحه، وكان رجلاً صالحاً، على ما فيه من مزاح ودعابة مات في زمن معاوية.

نعيمان : إنه عبد له كلام، وهو قائل لكم إنه حرّ، فإذا قال هذه المقالة تركتموه، فلا تفسدوا عليّ عبدي.

القوم : بل نشتريه.

(فاشتروه بعشرة قلائص[1] ثم أخذوه فوضعوا في عنقه حبلاً، فقال سويبط):

سويبط : إني حر، ولست بعبد، وهذا يستهزىء بكم.

القوم : قد خبرنا خبرك.

(وانطلقوا به. فجاء أبو بكر فأخبروه الخبر فاتبع القوم فرد عليهم القلائص، وأخذ منهم سويبطاً.

ولما قدموا على النبي ﷺ وأخبروه الخبر، ضحك وأصحابه حولاً).

(1) القلائص: جمع قلوص. وهي الفتية من الإبل.

جابر عثرات الكرام

روى ابن حجة الحموي[1] قائلاً:

كان في أيام سليمان بن عبد الملك[2] رجل يقال له خُزَيمة بن بشر من بني أسد، مشهور بالمروءة والكرم والمواساة وكانت نعمته وافرة، فلم يزل على تلك الحالة حتى احتاج إلى إخوانه الذين كان يواسيهم[3] ويتفضل عليهم، فواسوه حيناً ثم ملّوه.

فلما لاح له تغيُّرهم جاء امرأته وكانت ابنة عمه فقال لها:

خزيمة : قد رأيت من إخواني تغيّراً وقد عزمت على لزوم بيتي إلى أن يأتيني الموت.

---

(1) ابن حجة الحموي: هو الشيخ تقي الدين أبو بكر بن علي، صاحب كتاب ثمرات الأوراق، وهو كتاب يشتمل علم زبدة ما يحتاج إليه في المجالس والمحافل من النوادر والحكايات. توفي عام 837هـ.

(2) سليمان بن عبد الملك: سابع الخلفاء الأمويين (96هـ/ 717م) أسس مدينة الرملة بفلسطين، حاصر مدينة القسطنطينية ولم يقوَ على فتحها، كان ذا عقل راجح، توفي في دابق عام 99هـ الموافق 717م.

(3) يواسي: يؤازر.

(ثم أغلق عليه. وأقام يتقوّت بما عنده حتى نَفذ، وبقي حائراً في حاله.

وكان عكرمة الفياض[1] والياً على الجزيرة، فبينما هو في مجلسه وعنده جماعة من أهل البلد، إذ جرى ذكر خزيمة ابن بشر فقال عكرمة):

عكرمة : ما حاله؟

الجماعة : صار في أسوأ الأحوال، وقد أغلق بابه ولزم بيته.

عكرمة : فما وجد خزيمة بن بشر مواسياً ولا مكافئاً؟!..

(فلما كان الليل... عمد إلى أربعة آلاف دينار فجعلها في كيس واحد، ثم أمر بإسراج دابته وخرج سراً من أهله. فركب ومعه غلام واحد يحمل المال. وسار حتى وقف بباب خزيمة، فأخذ الكيس من الغلام، ثم أبعده عنه، وتقدم إلى الباب فطرقه بنفسه. فخرج خزيمة، فقال له):

عكرمة : أصْلِحْ بهذا شأنك.

(فتناوله خزيمة فرآه ثقيلاً فوضعه وقبض على لجام الدابة وقال له):

خزيمة : من أنت جُعلت فداك؟.

عكرمة : ما جئت في هذا الوقت وأنا أريد أن تعرفني.

خزيمة : فما أقبله أو تخبرني من أنت؟.

عكرمة : أنا جابر عثرات الكرام.

---

(1) عكرمة الفياض: من أجود العرب وما سمي الفياض إلا للإفراط في الكرم.

خزيمة : زدني.

عكرمة : لا.

(ثم مضى ودخل خزيمة بالكيس إلى امرأته فقال لها):

خزيمة : أبشري فقد أتى الله بالفرج. فلو كان في هذا فلوس كانت كثيرة. قومي فأسرجي[1].

امرأته : لا سبيل إلى السراج.

(فبات يتلمس الكيس فيجد تحت يده خشونة الدنانير. أما عكرمة فرجع إلى منزله فوجد امرأته قد افتقدته وسألت عنه، فأُخبرت بركوبه منفرداً، فارتابت ولطمت خدها، فلما رآها على تلك الحالة قال لها):

عكرمة : ما دهاك يا بنت العم؟.

زوجته : سوء فعلك بابنة عمك، أمير الجزيرة يخرج بعد هدأة[2] من الليل منفرداً عن غلمانه في سرٍّ من أهله إلاّ إلى زوجة أو سريّة؟.

عكرمة : لقد علم الله ما خرجت لواحدة منهما.

زوجته : لا بُد أن تعلمني.

عكرمة : فاكتميه إذاً.

زوجته : أفعل.

---

(1) أسرجي: أي أشعلي السراج، أي القنديل.

(2) هدأة من الليل: سكون الحركة في الليل.

(فأخبرها بالقصة، على وجهها ثم قال):

عكرمة : أتحبين أن أحلف لك؟.

زوجته : لا... قد سكن قلبي.

(ثم لما أصبح خزيمة صالح غرماءه، وأصلح من حاله ثم تجهز يريد الخليفة سليمان بن عبد الملك بفلسطين، فلما وقف ببابه، دخل الحاجب فأخبره بمكانه، وكان مشهوراً بمروءته، وكان الخليفة به عارفاً فأذِن له، فلما دخل عليه وسلم بالخلافة قال له:

سليمان : يا خزيمة.. ما أبطأك عنا؟.

خزيمة : سوء الحال يا أمير المؤمنين.

سليمان : فما منعك من النهضة إلينا؟.

خزيمة : ضعفي.

سليمان : فمن أنهضك؟.

خزيمة : لم أشعر به يا أمير المؤمنين بعد هدأة من الليل إلا ورجل يطرق بابي وكان منه كَيتَ وكَيتَ.

(وأخبره بقصته من أولها إلى آخرها).

سليمان : وهل عرفته؟.

خزيمة : لا والله لأنه كان متنكراً وما سمعت منه إلا «جابر عثرات الكرام».

(فتلهف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال):

سليمان : لو عرفناه لأعنّاه على مروءته.

(وعقد سليمان لخزيمة الولاية على الجزيرة وعلى عمل عكرمة[1] الفياض، وأجزل عطاياه، وأمره بالتوجه إلى الجزيرة فخرج خزيمة متوجهاً إليها. فلما قَرُب منها خرج عكرمة وأهل البلد للقائه، فسلم عليه، ثم سارا إلى أن دخل البلد. فنزل خزيمة في دار الإِمارة. وأمر أن يؤخذ عكرمة وأن يُحاسب فحوسب ففضل عليه مال كثير. فطالبه خزيمة بالمال فقال له):

عكرمة : ما لي إلى شيء منه سبيل.

(فأمر بحبسه، ثم بعث يطالبه فقال عكرمة):

عكرمة : إني لست ممن يصون ماله بعرضه، فاصنع ما شئت.

(فأمر خزيمة أن يُكبَّل[2] بالحديد، وضيّق عليه، وأقام على ذلك ابنة عمه، فأضناه[3] ثقل الحديد وأضر به، وبلغ ذلك ابنة عمه، فجزعت[4] عليه واغتمت[5] ثم دعت مولاة لها ذات عقل وقالت لها):

الزوجة : امض الساعة إلى باب هذا الأمير فقولي: عندي نعيمة فإذا طُلِبَتْ منك فقولي: لا أقولها إلا للأمير خزيمة، فإذا دخلت عليه فسليه الخلوة[6]، فإذا فعل فقولي له: ما كان هذا جزاء

---

(1) على عمل عكرمة: أي محاسبته على أعماله.
(2) يُكبّل: يقيد.
(3) أضناه: أثقله.
(4) جزعت: خافت. فقدت الصبر.
(5) اغتمت: حزنت.
(6) سليه الخلوة: اطلبي منه الانفراد.

«جابر عثرات الكرام» منك في مكافأتك له بالضيق والحبس والحديد.

(ففعلت ذلك، فلما سمع خزيمة قولها قال):

خزيمة : واسوءتاه! «جابر عثرات الكرام» غريمي؟

الجارية : نعم.

(فأمر من وقته بدابته، فأسرجت وركب إلى وجوه أهل البلد، فجمعهم وسار بهم إلى باب الحبس، ففتح ودخل فرأى عكرمة الفياض في الحبس متغيراً قد أضناه الضُرّ، فلما نظر عكرمة إلى خزيمة وإلى الناس أحشمه[1] ذلك، فنكس رأسه، فأقبل خزيمة حتى انكب على رأسه فقبله، فرفع رأسه إليه وقال):

عكرمة : ما أعقب هذا منك؟

خزيمة : كريم فعلك وسوء مكافأتي.

عكرمة : يغفر الله لنا ولك.

(ثم أمر بفك قيوده وأن توضع في رجليه فقال عكرمة):

عكرمة : تريد ماذا؟.

خزيمة : أريد أن ينالني من الضرّ مثل ما نالك.

عكرمة : أقسم عليك بالله ألا تفعل.

(فخرجا إلى أن وصلا إلى دار خزيمة، فودّعه عكرمة وأراد

---

(1) أحشمه: يقال احتشم منه: استحيا وانقبض.

الانصراف، فلم يمكنه من ذلك قال):

عكرمة : وما تريد؟.

خزيمة : أغيّر من حالك، وحيائي من ابنة عمك أشد من حيائي منك.

(ثم أمر بالحمام فأخلي ودخلا. وتولى خزيمة خدمته بنفسه) ولما خرجا، خلع عليه، وحمل إليه مالاً كثيراً وسار معه إلى داره، واستأذنه في الاعتذار من ابنة عمه، فأذن له، فاعتذر إليها وتذمم[1] من ذلك.

وبعد أيام سأل خزيمة عكرمة أن يسير معه إلى أمير المؤمنين، وهو يومئذ مقيم بالرملة[2]. فسارا حتى قدما على سليمان بن عبد الملك. فدخل الحاجب فأخبره بقدوم خزيمة بن بشر، فراعه[3] ذلك وقال):

سليمان : والي الجزيرة يَقْدُم علينا بغير أمرنا مع قرب العهد به إِما هذا إلا لحادث عظيم.

(فلما دخل عليه قال ـ قبل أن يسلم).

سليمان : ما وراءك يا خزيمة؟.

خزيمة : خير يا أمير المؤمنين.

---

(1) تذمم: استنكف واستحيا.

(2) الرملة: مدينة في فلسطين، تخرج منها العديد من الأدباء، كانت مربطاً لجيوش المسلمين، بنى فيها سليمان بن عبد الملك قصراً فخماً وداراً تعرف بدار الصباغين، وكان أول من بنى فيها مسجداً.

(3) راع: خاف وفزع.

سليمان : فما أقدمك؟.

خزيمة : ظفرت بجابر عثرات الكرام، فأحببت أن أَسُرّك لما رأيت من شوقك إلى رؤيته.

سليمان : ومن هو؟.

خزيمة : عكرمة الفياض.

(فأذن له في الدخول، فدخل فسلم عليه بالخلافة ورحب به وأدناه من مجلسه وقال له):

سليمان : يا عكرمة... كان خيرك له وبالاً عليك... ثم قال له، اكتب حوائجك وما تختاره في رقعة.

(فكتبها وقضيت على الفور، وأمر له بعشرة آلاف دينار مع ما أضيف إليها من التُّحف، ثم دعا بقناة وعقد له[1] على الجزيرة وأرمينية[2] وأذربيجان[3] وقال له):

سليمان : أمرُ خزيمة إليك إن شئت أبقيته، وإن شئت عزلته.

عكرمة : بل أرده إلى عمله يا أمير المؤمنين.

(ثم انصرفا، ولم يزالا عاملين لسليمان بن عبد الملك مدة خلافته).

---

(1) كان من عادة الخلفاء إذا ولوا الوالي أن يعقدوا له راية برمح فيكون ذلك من شارات التولية.

(2) أرمينية: أنجاد وجبال وسهول في آسيا الصغرى، استولى عليها العرب بعد انتصارهم على البيزنطيين، تقاسمت هذه البلدة تركيا وروسيا.

(3) أذربيجان: جمهورية في الاتحاد السوفياتي جنوب غرب القفقاس على بحر قزوين.

الحقُّ أنطقها والباطل أخرسه

عن قحطة بن حميد قال:

إني لواقف على رأس المأمون[1] يوماً، وقد جلس للمظالم فكان آخر من تقدم إليه ـ وقد هم بالقيام ـ امرأة عليها هيأة السفر، وعليها ثياب رثة، فوقفت بين يديه وقالت:

المرأة : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

(فنظر المأمون إلى يحيى بن الأكثم[2]) فقال لها يحيى:

يحيى : وعليك السلام، يا أمة الله، تكلمي بحاجتك فقالت:

---

(1) المأمون: أبو العباس عبد الله من أعظم الخلفاء العباسيين (786 ـ 833م) ولي الخلافة بعد أخيه الأمين الذي خلعه وأعلن البيعة لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق، فقام بينهما نزاع مسلح انتهى بقتل الأمين والبيعة للمأمون، وفي عام 817م. بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا بولاية عهده، وفي عهده شجع النهضة العلمية، فنشطت حركة الترجمة، وأسس بيت الحكمة، وعمل على جمع الكتب العربية والأجنبية فيها.

(2) يحيى بن الأكثم: بن محمد بن قطن بن سمعان التميمي الأسدي المروزي القاضي لدى المأمون، وأحد أعلام الدنيا. قائم بكل معضلة، غلب على المأمون حتى أخذ بمجامع قلبه، وقلده القضاء وتدبير مملكته، وكان الوزراء لا يعملون شيئاً إلا بعد مطالعته، وكان يؤخذ عليه أنه كثير المزاح، عزله المعتصم سنة 239هـ.

المرأة :

يا خير مُنتصِف يُهدى له الرَّشَدُ ويا إماماً به قد أشرق البلد

تشكو إليك ـ عميدَ القوم ـ أرملة عُديَ عليها فلم يترك لها سَبِدُ[1]

وابتُزَّ مني ضياعي بعد منعتها ظلماً وفُرِّق مني الأهل والولد

(فأطرق المأمون حيناً ثم رفع رأسه إليها وقال):

المأمون :

في دون ما قلت زال الصبر والجلد عني وقُرِّح مني القلبُ والكبد

هذا آذان صلاة العصر فانصرفي وأحضري الخصم في اليوم الذي أعِدُ

فالمجلس السبت ـ إن يُقضى الجلوس لنا ننصفك منه ـ وإلا المجلس الأحد

(فلما كان يوم الأحد جلس، فكان أول من تقدم إليه تلك المرأة قالت):

المرأة : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

المأمون : وعليك السلام، أين الخصم؟.

المرأة : الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين.

(وأومأت إلى العباس ابنه).

المأمون : يا أحمد يا ابن أبي خالد، خذ بيده فأجلسه معها مجلس الخصوم.

(فجعل كلامها يعلو كلام العباس فقال لها أحمد بن أبي خالد).

---

(1) السبد: الشعر، والمراد لم يترك لها شيء.

أحمد : يا أمة الله إنك بين يدي أمير المؤمنين وإنك، تكلمين الأمير، فاخفضي من صوتك.

المأمون : دعها يا أحمد فإن الحق أنطقها، والباطل أخرسه.

(ثم قضى لها برد ضيعتها إليها، وظلم العباس بظلمه لها. وأمر بالكتاب لها إلى العامل الذي ببلدها أن يوغر[1] لها ضيعتها، ويحسن معاونتها، وأمر لها بنفقة.

(1) يوغر لها ضيعتها: يسقط عنها خراجها.

قدر الأمير

دخل رجل بدوي شعث[1] الشَّعر، على داود المهلبي وكان إذا حضر الطعام يتقدم بصرف البوابين، ولا يمنع من الوصول إلى طعامه.

فلما فرغ من الطعام، وثب قائماً وأومى إليه، وقال:

داود : من أنت يا فتى؟.

البدوي : شاعر قصدتك بأبيات من الشعر.

داود : مهلاً قليلاً.

(ثم دعا بقوس فأوترها[2]، وأومى إليه وقال له):

داود : قل... فإن أنت أحسنت، خلعتُ وأجزلتُ[3] وإن أخطأت رميتك بهذا السهم يقع في أي موضع يقع فيه.

فتبسَّم البدوي وقال:

البدوي :

آمـنـت بـداودِ وجـودِ يـمـيـنـه   من الحَدِث المرهوب والبؤسِ والفقرِ

---

(1) شعث الشعر: تلبد وتغبر. تشع رأسه أو بدنه: اتسخ.

(2) أوتر القوس: شد وترها، والوتر: رعة القوس ومعكفها.

(3) خلعت: خلع عليه خلعة: ألبسه ثوباً. أجزلت: أجزل له العطاء: أوسع وأكثر له بالهبات.

وأصبحت لا أخشى بداود نبوة ولا حدثانا إن شددت به أزري
له حكم لقمان وصورة يوسف وملك سليمان وصدق أبي ذر[1]
فتى تهرب الأموال من جود كفه كما يهرب الشيطان من ليلة القدر
فقوسك قوس الجود والوتر الندى وسهمك فيه الموت فاقتل به فقري

(فضحك داود، ورمى بسهمه مع القوس من يده، وقال):

داود : يا فتى العرب، بالله هل كان ذكر القوس في الأبيات؟

البدوي : لا والله.

(ففرح بذلك، وقال):

داود : يا فتى العرب، بالله أيما أحب إليك، أعطيك على قدرك أم على قدري؟.

البدوي : بل على قدري.

داود : كم على قدرك؟

البدوي : مائة ألف درهم.

فأمر له بها.

داود : وما منعك أن تقول على قدري؟

البدوي : أيها الأمير، أردت أن أقول ذلك، فإذا الأرض لم تساو قدر الأمير، فطلبت على قدري!

داود : لله دَرَّك! والله إنّ نثرك لأحسنُ من نظمك! وأمر له بمائة ألفٍ ثانية، وأمره ألا ينقطع عنه.

---

(1) يعني بلقمان: لقمان الحكيم، وصورة يوسف: أي جمال النبي يوسف عليه السلام، وملك سليمان: ملك النبي سليمان بن داود، وصدق أبي ذر: أي أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

محمد عبد الرحيم

الوصايا والنصائح

في

الشعر العربي

دار الراتب الجامعية

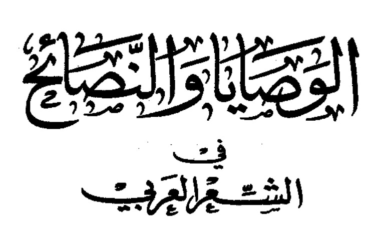


موسوعة

النبلاء

في مجالس الشعر





الطبعة الأولى
١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

المقدمة

الحمد لله الموصوف بالقدم، ولكن من غير سبقِ عدم، المعروف بالبقاء والحكم، ولكن من غير علّةٍ ولا ألم، خالق الأُمم، وباعث الرِّمم، والرّازق لا بالوجوب عليه بل بالكرم، صَنَعَ فأحكم، وعلّم فحكم، وأمر القلم أن يكتب في اللّوح المحفوظ وأمْرُه مُحْتَم، فكتب ما كان وما يكون ونفذ القضاءُ وأبرم، فهٰذا أشقاه وهذا بالسّعادة عليه أنعم.

أحمده وهو المحمود المعَظَّم، وأشكره على ما أولانا من جزيل النِّعم.

وأشهد أن سيِّدنا محمداً عبده ورسوله المُفَضَّلُ على سائر العرب والعجم، والمكمَّل بالخلقِ والخُلق والشِّيم، النَّبيّ المكرَّم والمجتبى المقدَّم والإمام الأعظم، والمصطفى من ولد آدم، والمخصوص بالشَّفاعة العظمى والحوض والعلم.

صلّى الله وسلم عليه وعلىٰ آله أُولي الكَرَم، وأصحابه الذين باعوا أنفُسَهم لله لا بَعَرضٍ ولا درهم، وأتباعه القائمين بالشَّريعة المبرئين من الوصم، صلاةً وسلاماً يحرسان قائلهما في يوم النَّدم.

وبعد؛

ما هي النّصيحة؟

النّصيحة هي إخلاص الرأي في الدعوة إلى الخير.

والنّصيحة: هي قولٌ فيه دعوةٌ إلى صلاحٍ ونهيٌ عن فساد، الجمع: نصائح. والنّاصح: من ينصح غيره.

روي أن عمرو بن عبيد[1] على المنصور[2] فقال:

ـ يا أمير المؤمنين! إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقفك ويسائلك عن مثقال ذرَّة من الخير والشَّرِّ، وإنَّ الأُمَّة خصماؤك يوم القيامة، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يرضى منك إلاَّ بما ترضاه لنفسك، ألا وإنَّك لا ترضى لنفسك إلاَّ بأن يُعدل عليك، وإنَّ الله عزَّ وجل لا يرضى منك إلاَّ بأن تعدل على الرَّعيّة.

يا أمير المؤمنين! إنَّ وراء بابك نيراناً تتأجّج من الجَوْر، والله ما يُحكم وراء بابك بكتاب الله، ولا بسنَّة نبيه ﷺ.

فبكى المنصور.

فقال سليمان بن مجالد وهو واقفٌ على رأس المنصور:

ـ يا عمرو! قد شققتَ على أمير المؤمنين.

فقال عمرو: يا أمير المؤمنين! مَنْ هٰذا؟

قال: أخوك سليمان بن مجالد.

قال عمرو: ويلك يا سليمان! إنَّ أمير المؤمنين يموت، وإنَّ كُلَّ ما تراه يُفقد، وإنّك جيفة غداً بالفناء، لا ينفعك إلاَّ عمل صالح قدَّمته، ولقُرب هذا الجدار أنفع لأمير المؤمنين من قُربك، إذ كنت تطوي عنه النصيحة وتنهى من ينصحه.

يا أمير المؤمنين: إنَّ هٰؤلاء اتَّخذوك سُلَماً إلى شهواتهم.

فقال المنصور: فأصنع ماذا؟ ادْعُ لي أصحابكَ أُوَلِّهم.

---

(١) عمرو بن عبيد: بن باب التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري، أحد الزُّهاد المشهورين، اشتهر بعلمه وزهده وأخباره مع المنصور. ولد سنة ٨٠هـ الموافق ٦٩٩م، وتوفي سنة ١٤٤هـ الموافق ٧٦١م.

(٢) المنصور: هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس ولده سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م، وهو أول من عني بالعلوم من ملوك العرب، وكان عارفاً بالأدب والفقه، محباً للعلماء، توفي سنة ١٥٨هـ الموافق ٧٧٥م.

قال: ادعهم أنتَ بعملٍ صالحٍ تُحْدِثه، ومُرْ بهذا الخناق فليُرفع عن أعناق الناس، واستعمل في اليوم الواحد عُمّالاً، كلّما رابك منهم ريبٌ أو أنكرتَ على رجلٍ عزلته وولّيت غيره، فوالله لئن لم تقبل منهم إلاّ العدل ليقرَبَنَّ به إليك من لا نيَّة له فيه.

وكان المنصور يقول لمن حوله:

كلُّكم طالب صيدٍ غير عمرو بن عبيد(١).

* * *

وروى الأصمعيُّ عن أبيه قال:

ـ مرَّ المهلب بن أبي صفرة(٢) على مالك بن دينار(٣) متبختراً فقال له مالك:

ـ أما علمتَ أنّها مِشيئةٌ يكرهها الله إلاّ بين الصَّفَّين(٤)؟

فقال المهلب: أما تعرفني؟

قال مالك: بلى. . . أوّلكَ نُطفةٌ مَذِرَة(٥)، وآخِرُك جيفةٌ قذِرة، وأنت فيما بين ذلك تحمل العَذِرَة(٦).

---

(١) مصدر هذه القصة من كتاب المحاسن والمساوىء: (٢/ ٢٨).

(٢) المهلب بن أبي صفرة: ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد، أميرٌ بطّاش، جواد قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق.

ولد المهلب سنة ٧هـ وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، ثمَّ ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩هـ ومات فيها سنة ٨٣هـ.

(٣) مالك بن دينار: البصري، أبو يحيى، من رواة الحديث الشريف، وكان ورعاً، يأكل من كسبه، ويكتب المصاحف بالأجرة، وتوفي في البصرة سنة ١٣٠هـ.

(٤) الصفّين: أي بين صفي الجيش مقابل الأعداء، وفي هذا غيظٌ للكافرين أو عزٌ للمسلمين.

(٥) المذرة: الفاسدة.

(٦) العذرة: الغائط.

فانكسر وقال: الآن عرفتني حقّ المعرفة[١].

رضي الله عن الإمام مالك بن دينار، فلقد أنقذ الأمير من المهالك ونصحه، وما أجمل تشخيصه للمغرورين، لقد لقّن المهلب القائد الكبير درساً مفيداً، أخرجه من غشاوة الجهل بالنّفس، ومن الغرور المُزري، الذي لا يرفع الشخص قيد أنملة، بل يحطُّ به إلى مكان سحيق، وعرّفه أن الإنسان لا يكون إنساناً إلاّ بتواضعه من غير مذلّة، وتُذَكُّره الحالة التي منها خُلق، والحالة التي إليها يصير، فهل يجد الإنسان بعد هٰذا لنفسه أي مزيّة؟

* * *

وكتابنا الذي بين يديك كتاب جميلٌ، جمعت فيه ما يجب أن تتعلّمه وتفهمه من النّصائح والوصايا في شتى الميادين...

وأقدمه بهذه الحلّة الجميلة ليكون رفيقك في السّفر والتّرحال، وأنيسك في البيت، وسفرك بين رفاقك تقرأ عليهم منه بعض القطوف.

ختاماً.

أسأل المولى أن يُبصّرنا لعيوب نفوسنا...

إنه على كل شيء قدير...

والحمد لله أولاً وآخراً

محمد عبد الرحيم

---

(١) سير أعلام النبلاء: (٥/ ٣٦٢ـ ٢٦٣).

حرف الهمزة (ء)

أبو تمام الطائي

من الوافر

إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي ولم تَسْتَحْيِ فاصنعْ ما تشاءُ[1]

فلا والله ما في العيش خيرٌ ولا الدُّنيا إذا ذهبَ الحَيَاءُ

يعيش المرء ما استحيا بخيرٍ ويبقى العودُ ما بقيَ اللِّحاءُ

شاعر

من الكامل المرفل

كن محسناً طبعاً إلىٰ من بدَّلَ الحسنىٰ مساءه

واشفع بإسداء الجميل صباحه أبداً مساءه

فلعلَّه أن ينثني ويحول عن حال الإساءه

فالحرُّ يذكر من أخيه الخير لا ما منه ساءه

فلكم مسيءٌ ردَّه الإحسـ ـان عن ورد الرِّداءه

مضفا وفاء إلىٰ الوفا ء وصيَّر الحسنىٰ أداءه

فإذا منيت بمائنٍ في الودِّ لم يحسن أداءه[2]

فاصدقه علَّك أن تزيل بصدقٍ ودّك عنه داءه

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه (٣٤٨٣) و(٣٤٨٤) و(٦١٢٠)، وأحمد في المسند: (١٧٠٨٩) و(١٧٠٩٧) و(٧١١٠٦) و(١٢٧١٣)، والبزار في المسند: (٢٠٢٨) والربيع بن شهاب في المسند: (١١٥٣): «إنَّ ممَّا أدرك النَّاس من كلام النبوّة إذا لم تسنح فاصنع ما شئت».

(٢) المائن: الكاذب، غير صادق الود.

محمد الحسن السَّمَّان
من الكامل

قالوا شُتِمْتَ مِنَ اللِّئام أجبتُهم ... إنَّ الكرامَ مَذَمَّةُ اللُّؤَماءِ
لا تَعْجَبُوا قبلي ملوكٌ ذمَّهم ... أهل الخَنا من عُصْبَةٍ سُفَهاءِ
لي أُسوةٌ بالأنبياء الأصْفِيا ... والسَّادةِ الأعلامِ والأمَرَاءِ
فالعفو طبعي والسَّماحَةُ شيمَتي ... وأغضُّ طرفي عن أذىٰ أعدائي
ما عشتُ أصبرُ للمصائبِ والأذىٰ ... فالدَّهرُ شيمَتُه أذَىٰ الفُضَلاءَ

مصطفى الغلاييني
من الخفيف

إنَّما النَّاسُ يا قويُّ سَواءُ ... كلُّ خلقٍ من طينها والماءِ
لا تَدعْ شوكةَ التَّكَبُّر تنمو ... فجميعُ الأنام من حواءِ
خفِّف الوطء فالبرايا عيالُ الله ... فارحمْ يرحَمْكَ من في السَّماءِ

علي بن أبي طالب
من الطويل

تحرَّز من الدُّنيا فإنَّ فناءَها ... محلُّ فناء لا محلُّ بقاءِ
فصفوتها ممزوجةٌ بكُدرةٍ ... وراحتها مقرونةٌ بعناء

حرف الباء (ب)

الحسين بن مطير
من الوافر

أُحِبُّ مَكَارِمَ الأخلاقِ جُهْدِي ... وأكْرَهُ أنْ أعِيبَ وأنْ أُعَابَا

وأَصْبَحُ عَن سِبَابِ النَّاسِ حِلْماً ... وشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوىٰ السِّبَابَا
ومَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ ... وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

أبو الأسود الدُّؤلي

من الوافر

إذا أرسلتَ في أمرٍ رسولاً ... ففهّمْهُ وأرسلْهُ أدِيبَا
ولا تَتْرُكْ وصيَّتَهُ بشيءٍ ... إذا ما كانَ ذا عقلٍ أرِيبَا
فإنْ ضيَّعتَ ذاكَ فلاَ تلُمْهُ ... علىٰ أن لم يكُنْ عَلِمَ الغُيُوبَا

أبو الفرج بن هندو

من البسيط

قوّض خيامك من أرضٍ تضام بها ... وجانب الذُّلّ إنَّ الذُّلَّ يجتنب
وارحل إذا كانت الأوطان منقصةً ... فمندل الهند في أوطانه حطب[1]

زهير بن أبي سلمى

من الطويل

ثلاثٌ يعزّ الصَّبر عند حلولها ... ويذهل عنها عقل كلّ لبيبِ
خروج اضطرار من بلادٍ يحبُّها ... وفرقة إخوانٍ، وفقد حبيبِ

ابن شبل البغدادي

من الكامل

احفظ لسانك لا تبح بثلاثةٍ ... سرٍّ، ومالٍ ما استطعت، ومذهب

(١) المندل: العود الطيب الرائحة.

فعلى الثلاثة تبتلىٰ بثلاثةٍ: بِمُكر، وبحاسدٍ، ومكذِّب

منصور الكريزي

من الكامل

كافِ الخليلَ علىٰ المودَّة مثلَها وإذا أساءَ فكافِهِ بَعِتَابِهِ
وإذا عتبْتَ علىٰ امرئٍ أحْبَبْتَهُ فتوقَّ ظاهر عيبهِ وسبابِهِ

سديد الدِّين ابن رقيقة

من البسيط

وضع العوارف عند النّزل يتبعه علىٰ معاودة الإلحاح في الطَّلبِ
ويحمل الفاضل الطّبع الكريم علىٰ حُسْن الجزاء لمولى العرف عن كثبِ
فالنّاس كالأرض تُسقىٰ وهي واحدةٌ عذباً وتنبت مثل الشّري والرّطبِ

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من الكامل

نصائحه للإمام الحسين رضي الله عنه:

أحسينُ إنّي واعظٌ ومؤدِّبُ فافهم فأنتَ العاقِلُ المتأدِّبُ
واحفظْ وصيَّة والدٍ مُتَحَنِّنٍ يغذوك بالآداب كيلا تُعْطَبُ
أبنيَّ إنَّ الرّزقَ مكفولٌ به فعليك بالإجمالِ في ما تطلُبُ
لا تجعلنَّ المال كسبك مُفرداً وتُقى إلهك فاجعَلَنْ ما تكسبُ
كَفَلَ الإلٰهُ برزقِ كُلِّ بريَّةٍ والمالُ عاريةٌ تجيءُ وتذهَبُ
والرِّزْقُ أسرَعُ مِنْ تَلَفُّتِ ناظرٍ سبباً إلى الإنسان حين يُسَبَّبُ
ومن السُّيولِ إلىٰ مقرِّ قرارها والطَّير للأوكار حين تَصَوَّبُ

أبـنَـيَّ إنَّ الـذِّكـر فـيـه مـواعـظٌ فـمـن الَّـذي بـعـظـاتِـهِ يـتـأدَّبُ
اقـرأ كـتـابَ الله جُـهْـدَكَ واتـلُـهُ فـيـمـن يـقـومُ بـه هـنـاكَ ويـنـصِـبُ
بـتـفـكُّـرٍ وتـخـشُّـعٍ وتـقـرُّبٍ إنَّ الـمـقـرَّب عـنـده الـمـتـقـرِّبُ
واعبد إلـهك ذا المعارجِ مخلصاً وانصُت إلىٰ الأمثالِ فيما تُضرَبُ
وإذا مـررتَ بـآيـةٍ وعـظِـيَّـةٍ تصِفُ العذابَ فقفْ ودمعكَ يُسْكَبُ
يـا مَـنْ يُـعَـذِّبُ مـن يـشـاءُ بـعـدْلِـه لا تـرمِـنـي بـيـن الـذيـنَ تُـعَـذِّبُ
إنِّـي أبـوءُ بـعـتـرتـي وخـطـيـئـتـي هـربـاً إلـيـك ولـيـس دونَـكَ مـهـربُ
وإذا مـررتَ بـآيـةٍ فـي ذِكْـرِهـا وَصْفُ الوسيلةِ والنَّعيمُ والمُعجبُ
فـاسـأل إلٰـهـكَ بـالإنـابـةِ مُـخـلـصـاً دار الـخـلـودِ سُـؤالَ مـن يـتـقـرَّبُ
واجـهـدْ لـعـلَّـكَ أن تَـحِـلَّ بـأرضـهـا وتـنـال روحَ مـسـاكـنٍ لا تُـخْـرَبُ
وتـنـال عـيـشـاً لا انـقـطـاع لـوقـتـه وتـنـالَ مُـلْـكَ كـرامـةٍ لا تُـسْـلَـبُ
بـادر هـواك إذا هـمـمـتَ بـصـالـحٍ خوفَ الغوالبِ أن تجيء وتُغلبُ
وإذا هـمـمـتَ بـسـيـيءٍ فـاغـمـض لـه وتـجـنَّـبِ الأمـرَ الـذي يُـتَـجَـنَّـبُ
واخْفِضْ جناحك للصَّديق وكُن له كـأبٍ عـلـى أولاده يـتـحـدَّبُ
والضَّيفَ أكرِمْ ما استطعت جوارَهُ حـتـى يَـعُـدَّك وارثـاً يـتـنـسَّـبُ
واجـعـل صـديـقـك مـن إذا آخـيـتَـهُ حَفِظَ الإخاءَ وكان دونكَ يضربُ
واطـلـبـهُـمُ طَـلَـبَ الـمـريـض شـفـاءَهُ ودعِ الكذبَ فليس مِمَّنْ يُصْحَبُ
واحفظ صديقك في المواطنِ كُلِّها وعـلـيـكَ بـالـمـرءِ الـذي لا يَـكْـذِبُ
واقْـلِ الـكـذُوبِ وقُـربَـهُ وجـوارَهُ إنَّ الكذوب مُلَطِّخٌ من يَصْحَبُ
يُعطيك ما فوق المنى بلسانه ويروغُ منكَ كما يروغُ الثَّعلبُ
واحذر ذوي الملق اللِّئام فإنَّهم في النَّائبات عليك ممَّن يَخْطُبُ

يَسْعَوْنَ حَوْلَ المرءِ ما طمعوا به   وإذا بنا دهرٌ جفوا وتَغَيَّبوا
ولقد نصحتك إن قبلتَ نصيحتي   والنُّصحُ أرخصُ ما يُباع ويُوهَبُ

محمد بن الملجي بن الصائغ

من البسيط

بني كن حافظاً للعلم مطرحاً   جميع ما النّاس فيه تكتب نسبا
فقد يسود الفتىٰ من غير سابقة   للأصل بالعلم حتى يبلغ الشهبا
غذ العلوم بتذكار تزد أبداً   فالنّار تخمد مهما لم تجد حطبا
إنّي أرىٰ عدم الإنسان أصلح من   عمر به لم ينل علماً ولا نسبا
قضىٰ الحياة فلمّا مات شيّعه   جهلٌ وفقرٌ فقد قضّاهما نصبا

الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه

من الطويل

لعمرُكَ ما الإنسانُ إلا بدينِهِ   فلا تترك التّقوىٰ اتّكالاً على النّسبْ
فقد رفع الإسلامُ سلمان فارسٍ   وقد وَضَعَ الشِّرْكُ الشّريف أبا لهبْ

أمين الدولة ابن التلميذ

من الكامل

وأرى عيوبَ العالمين ولا أرىٰ   عيباً لنفسي وهو مني قريب
كالطَّرف يستجلي الوجوه ووجهه   منه قريبٌ وهو عنه مغيب

ابن حمديس

من الوافر

فلا تقنع من الدُّنيا بِحَظٍّ   إذا لَمْ تَحْوِهِ يَدَك اغْتِصَابا

فشرٌ ليوثِ الأرضِ ليثٌ ... يشاركُ في فريسته الذِّئابا

الشريف المرتضىٰ

من الوافر

إذا لم تستطع للرّزء دَفْعاً ... فصبراً للرزيةِ واحتِسَابا

فما نالَ المُنَىٰ في العيشِ إلاّ ... غبيُّ القومِ أو فَطِنٌ تَغَابىٰ

هي الدُّنيا تغرُّ بها خدوعاً ... ونوردها علىٰ طمأ سرابا

وهل أحياؤنا إلاّ ترابٌ ... بظهر الأرض ينتظر التُّرابا؟

صالح بن عبد القدوس

من مجزوء الكامل

واشكر فإنَّ الشُّكرَ من ... حقٌّ علىٰ الإنسانِ واجبْ

لا ترجُ من لا يشكرُ ... النعمى ويصبر في العواقب

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من البسيط

إنّي أقولُ لنفسي وهي ضيِّقةٌ ... وقد أناخَ عليها الدَّهرُ بالعَجَبِ

صبراً علىٰ شدَّةِ الأيّام إنَّ لها ... عُقْبىٰ وما الصَّبر إلاّ عند ذي الحَسَبِ

سيفتح الله عن قُربٍ بنافِعَةٍ ... فيها لمثلِكَ راحاتٌ من التَّعَبِ

عبد الله بن معاوية

من الطويل

ولَسْتُ بِبَادِي صَاحِبي بِقَطِيعَةٍ ... وَلَسْتُ بِمُفْشي سِرَّهُ حِينَ أَغْضَبُ

عَلَيْكَ بإِخْوَانِ الثِّقَاةِ فإنَّهُمْ ... قَلِيلٌ فَصِلْهُمْ دونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ

وَمَا الخِذْنُ إلاَّ مَنْ صَفَا لَكَ وُدُّهُ   وَمَنْ هُوَ ذُو نُصْحٍ وأنتَ مُغِيبُ

شاعر

من البسيط

يا مُظهِرَ الكِبْرِ إعجاباً بصورتِهِ   انظر خلاءكَ إنَّ النَّتن تثريبُ

لو فكَّرَ النَّاس فيما في بطونهم   ما استشعر الكبرَ شبَّانٌ ولا شِيبُ

هل في ابن آدمَ غير الرَّأس مكرمةً   وهو بخمسٍ من الأقذار مضروبُ

أنفٌ يسيلُ، وأذنٌ ريحها سَهِكٌ   والعين مرمصةٌ، والثَّغرُ ملعوبُ(١)

يا ابن التُّرابِ ومأكول التُّراب غداً   أقصر فإنَّك مأكولٌ ومشروب

أبو الطَّيِّب المتنبي

من الوافر

عدوُّكَ من صديقِكِ مستفادُ   فلا تستكثرنَّ من الصِّحَابِ

فإنَّ الدَّاءَ أكثرُ ما تراهُ   يحولُ من الطَّعامِ أو الشَّرابِ

إذا انقلب الصَّديق غداً عدوّاً   مُبيناً والأُمورُ إلىٰ انقلابِ

ولو كانَ الكثيرُ يطيبُ كانَتْ   مصاحبةُ الكثيرِ من الصَّوابِ

ولكن قلَّما استكثرْتَ إلاَّ   سقطْتَ علىٰ ذئابٍ في ثيابِ

فدعْ عنكَ الكثيرَ فكم كثيرٌ   يُعافُ وكم قليلٍ مستطابِ

---

(١) السُّهك: ريحٌ كريهة توجد من الإنسان إذا عرق. وقال الزمخشري: ريح العرق والصّدا. والسّهك أيضاً ريح السّمك. مرمصة: رمصت العين رمصاً: اجتمع في موقها وسخٌ أبيض. والرَّمص: وسخٌ أبيض جامد مجتمع في بطن العين، فإن سال فهو غمص. وفي الشام يقال له العمش.

أبو الفتح البستي

من المتقارب

إذا ما اصطفيت أمرأً فليكن شريفَ النِّجارِ زكيَّ الحَسَبْ
فنذلُ الرِّجالِ كنذل النَّبا تِ فلا للثِّمارِ وَلاَ لِلْحَطَبْ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من مخلع البسيط

فرضٌ على النَّاس أنْ يتُوبُوا لكنَّ تركَ الذُّنوبِ أوجبْ
والدَّهرُ في صَرْفِهِ عَجيبٌ وغفلةُ النَّاسِ فيه أعجبْ
والصَّبر في النَّائبات صعبٌ لكنَّ فوتَ الثَّوابِ أصعبْ
وكلُّ ما يرتجىٰ قريبٌ والموتُ مِنْ كُلِّ ذاك أقْرَبْ

بشار بن برد

من الطويل

إذا كُنْتَ في كُلِّ الأُمورِ مُعَاتباً صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لا تُعَاتِبُهْ
فَعِشْ واحداً أَوْصِلْ أخاكَ فإنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهْ
إذا أنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مراراً على القَذَىٰ ظَمِئْتَ وأيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ

ابن العميد

من مجزوء الكامل

آخِ الرِّجالَ من الأبا عِدِ، والأقارب لا تقاربْ
إنَّ الأقاربَ كالعقا ربِ بل أضَرُّ من العقاربْ

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الطويل

نصائحه للإمام الحسن رضي الله عنه:

تَـرَدَّ رِدَاءَ الـصَّـبـرِ عِـنْـدَ الـنَّـوائـبِ تَنَلْ من جَمِيلِ الصَّبرِ حُسْنَ العواقبِ
وكن صاحباً للحلم في كلِّ مشهدٍ فما الحِلْمُ إلاَّ خيرُ خِدْنٍ وصاحبِ
وكن حافظاً عهدَ الصَّديقِ وراعياً تَذُقْ من كمالِ الحِفْظِ صَفْوَ المشاربِ
وكـن شـاكـراً لله فـي كـلِّ نـعـمـةٍ يُثِبْكَ على النُّعْمى جزيلَ المواهبِ
وما المرءُ إلاَّ حيث يَجْعَلُ نَفْسَهُ فكنْ طالباً في النَّاس أعلى المراتبِ
وكنْ طالباً للرِّزقِ من بابِ حِلَّةٍ يُضاعَفْ عليكَ الرِّزقُ من كلِّ جانبِ
وصن منكَ ماءَ الوَجْهِ لا تَبْذِلَنَّهُ ولا تسألِ الأرذالِ فضلَ الرَّغائِبِ
وكُنْ مُوجباً حقَّ الصَّديقِ إذا أتَى إليكَ بِبِرٍّ صادِقٍ منكَ واجبِ
وكن حافظاً للوالدينِ وناصراً لجاركَ ذي التَّقوى وأهلِ التَّقارُبِ

شاعر

الطويل

إذا كانَ رأسُ المَالِ عُمْرَكَ فاحترسْ عليه من الإنفاقِ في غيرِ واجبِ

يزيد بن عمرو

من الطويل

نصحتُكَ فيما قلتُهُ وذكرتهُ وذلكَ حقٌّ في المودَّةِ واجبُ
لا تركنَنَّ إلى المراء فإنَّه إلى الشَّرِّ دعاةٌ وللغيِّ جالبُ

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من الكامل

لا تطلبنَّ معيشةً بِمَذَلَّةٍ ... واربأْ بنفسك عن دنيّ المطلبِ
وإذا افتقرْتَ فداوِ فقرك بالغنىٰ ... عن كلِّ ذي دنسٍ كجلدِ الأجربِ
فليرْجِعَنَّ إليك رِزْقُكَ كُلُّهُ ... لو كان أبعدَ مِنْ مَقَامِ الكوكبِ

ابن شبل البغدادي

من البسيط

تلق بالصَّبر ضيف الهمّ ترحله ... إنَّ الهموم ضيوفٌ أكلها المهج
فالخطب ما زاد إلاَّ وهو منتقصٌ ... والأمر ما ضاق إلاَّ وهو منفرج
فروح النَّفس بالتَّعليل ترض به ... عسىٰ إلىٰ ساعة من ساعة فرج

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من مجزوء الكامل

إلبسْ أخاكَ على عُيُوبهْ ... واستر وغطِّ على ذنوبِهْ
واصبر على ظُلمِ السَّفيهِ ... وللزَّمانِ علىٰ خطوبهْ
ودعِ الجواب تفضُّلاً ... وكلِ الظَّلومَ إلىٰ حسيبِهْ
واعلمْ بأنَّ الحلمَ عند ... الغَيْظِ أحسنُ من رُكُوبِهِ

المقنع الكندي

من الطويل

وإنَّ الذي بيني وبين بني أبي ... وبينَ بني عَمِّي لمختلفٌ جِدًا
فإنْ أَكَلُوا لَحْمي وَفَرْتُ لُحومَهُمْ ... وإن هَدَمُوا مَجدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدا

وإنْ ضَيَّعوا غَيْبي حَفِظْتَ غُيُوبَهُمْ   وإن هُم هَوَوا غَيِّي هَوَيْتُ لَهُم رِشْدَا
وإنْ زَجُروا طيراً بنَحْسٍ تَمُرُّ بي   زَجَرْتَ لهم طَيْراً تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا
وَلا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمُ   وَلَيْسَ رئيسُ القَوْمِ من يَحْمِلُ الحِقْدا
لَهُمْ جُلُّ مالي إن تتابَعَ لي غنًى   وإنْ قَلَّ مالي لم أكَلِّفْهُم رِفْدَا
وإنّي لَعَبْدُ الضَّيفِ مَا دَامَ نازلاً   ومَا شِيمةٌ لي غيرَها تُشْبِهُ العَبْدَا

شاعر
من الكامل

لا تسألَنَّ بنيَّ آدمَ حاجةً   وسلِ الذي أبوابه لا تَحجُبُ
الله يغضبُ إنْ تركتَ سؤاله   وبني آدم حين يُسأل يَغضَبُ

شاعر
من البسيط

لا يكذب المرء إلاّ من مهانته   أو فعلِهِ السُّوءَ أو من قلّة الأدب
لبعض جيفة كلب خير رائحة   من كذبة المرء في جدٍّ وفي لعب

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه
من الوافر

إذا ضاق الزَّمَانُ عليكَ فاصبرْ   ولا تيأسْ من الفرجِ القريبِ
وطبْ نفساً بما تلدُ اللّيالي   عسىٰ تأتيكَ بالولَدِ النَّجيبِ

هبة الله البغدادي
من الكامل

لا تمزحنَّ فإنْ مَزَحْتَ فلا يكنْ   مزحاً تضافُ به إلىٰ سوء الأدبْ

واحذر ممازحةً تعودُ عداوةً إنَّ المزاحَ على مقدمةِ الغضبْ

حرف الحاء (ح)

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه — من المتقارب

فلا تفشِ سِرَّكَ إلاَّ إليكَ فإنَّ لكلِّ نصيحٍ نصيحا
وإنِّي رأيتُ غُواةَ الرِّجالِ لا يتركون أديماً صحيحا

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه — من الخفيف

اغتَنِمْ رَكْعَتَيْنِ زُلْفَىٰ إلىٰ اللَّـ ـهِ إذا كُنْتَ فَارِغاً مُسْتَرِيحا
وإذا ما هَمَمْتَ باللَّغْوِ في البَا طِلِ فاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحا

حرف الدال (د)

محمد بن طاهر السّجستاني — من الكامل

لا تحسدنَّ علىٰ تظاهر نعمة شخصاً تبيت له المنون بمرصدِ
أو ليس بعد بلوغه آماله يفضي إلىٰ عدم كان لم يوجد
لو كنت أُحسد ما تجاوز خاطري حسد النّجوم علىٰ بقاء مرصد

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الرمل

اقسم العمر ثلاثاً واستمع يا بني النّصح منّي والرَّشادا
فاطلب الحكمة في أوله واحرز العلم وجب فيه البلادا
واكسب الأموال في الثاني وكل واشرح الرَّاح ولا تبغ الفسادا
وترقّب آخر العلم فإن جاءك الموت فقد نلتَ المرادا
وإن اعتاقك في إحداهما طارق الموت فقد خرت الجهادا
هذه سيرة مسعود بها نال في الدُّنيا وفي الأُخرى السّدادا(١)

أبو الفتح البستي

من الطويل

تكلّم وسدِّد ما استطعت فإنّما كلامُكَ حيٌّ والسُّكوت جمادُ
وإن لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتُكَ من غيرِ السَّداد سدادُ

أبو بكر الخوارزمي

من الكامل

لا تَصْحَبِ الكسلانِ في حاجاته كم صالحٍ لفسادِ آخر يفسدُ
عدوىٰ البليد إلى البليد سريعةٌ والجمرُ يوضعُ في الرَّمادِ فيخمدُ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الوافر

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً فبِعْهُ ولو بكفٍّ من رمادِ

(١) السداد: الرّشاد والصّواب والاستقامة.

وفـاءٌ لـلـصَّـديـقِ وبَـذْل مـالٍ   وكـتـمـانَ الـسَّـرائـرِ فـي الـفُـؤاد

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه — من الطويل

تغرَّبْ عن الأوطان في طلب العُلَىٰ   وسافرْ ففي الأسفار خمسُ فوائدِ

تـفـرُّجُ هـمٍّ، واكـتِـسَـابُ مـعـيـشـةٍ   وعـلـمٌ، وآدابٌ، وصـحـبـةُ مـاجـدِ

فـإن قـيـلَ فـي الأسـفـار ذُلٌّ ومـحـنـةٌ   وقـطـعُ الـفـيـافـي وارتـكـاب الـشّـدائـدِ

فـمـوتُ الـفـتـىٰ خـيـرٌ لـه مـن قـيـامِـهِ   بـدار هـوانٍ بـيـنَ واشٍ وحـاسـدِ

سديد الدِّين ابن رقيقة — من البسيط

جانب طباعاً بني الدُّنيا فقرّبهم   يجدي المكاره إن ضنوا وإن جادوا

فـالـنَّـاس يـنـدر فـيـهـم مـن إذا عـرض   عـراك مـن فـيـه إسـعـاد وإنـجـاد

ولا تـهـن إن حـمـاك الـدَّهـر جـدّك   فالأحرار عند انحراف الدَّهر أنجاد

واطـو الـفـلا طـالـبـاً نـيـل الـعـلا أبـداً   ولا يـهـولـنّـك أغـوار وأنـجـاد

سديد الدِّين ابن رقيقة — من الكامل

كـن مـجـمـلاً فـيـمـا تـقـول ولا تـقـل   قـولاً يـهـجـنـه بَـذاً وفـسـادُ

فـجـمـاعـة الـحـكـمـاء قـبـلـك دأبـهـم   كـان الـجـمـيـل مـن الـمـقـال فـسـادوا

شاعر — من البسيط

إن يـحـسـدونـي فـإنّـي غـيـر لاغـهـم   قبلي من النَّاس أهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات أكثرنا غيظاً بما يجد
أنا الذي يجدوني في صدورهم لا أرتقي صعداً منها ولا أرد

شاعر
من السريع

عليك بالصّدق ولو أنَّه أحرقك الصّدق بنار الوعيد
وابغ رضا المولى فأغبى الورىٰ من أسخط المولى وأرضى العبيد

الحطيئة
من الوافر

ولستُ أرىٰ السَّعادَةَ جَمْعَ مَالٍ ولكنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعيدُ
وتَقْوَى الله خيرُ الزَّادِ ذُخْراً وَعِنْدَ الله للأتقىٰ مَزِيدُ
ومَا لاَ بُدَّ أن يَأْتي قريبٌ ولكنَّ الذي يمضي بعيدُ

حاتم الطائي
من الطويل

فَلاَ الجُودُ يُغني المال قبل فَنَائِهِ ولا البُخْلُ في مالِ الشَّحيح يَزِيدُ
فَلاَ تَلْتَمِسْ رِزْقاً بِعَيْشٍ مُقْتَّرٍ لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ
أَلَمْ تَرَ أنَّ الرِّزْقَ غادٍ وَرَائحٌ وأنَّ الذي أعْطَاكَ سَوْفَ يُعِيدُ

شاعر
من السريع

لم تُكْسَرِ العيدانُ مجموعةً وإنَّما تُكْسَرُ إذ تُفرَّدُ
كذلك النَّاس إذا لم تكن آراؤُهم مجموعةً تبدَّدُوا

أبو الطَّيِّب المتنبي

من الخفيف

عِشْ عَـزِيـزاً أو مُـتْ وأنـتَ كـريـم   بَـيْـنَ طَـعْـنِ الـقَـنَـا وَخَـفْـقِ الـبُـنُـودِ
فـرؤوسُ الـرِّمـاحِ أذْهَـبُ لِـلْـغَـيْـ   ـظِ وأشْـقَـىٰ لِـغِـلِّ صَـدْرِ الـحَـقُـودِ
لا كَـمَـا قَـدْ حَـيِـيـتَ غَـيْـرَ حَـمِـيـدِ   وإذَا مِـتُّ مِـتَّ غَـيْـرَ فَـقِـيـدِ
فـاطْـلُـبِ الـعِـزَّ فـي لَـظَـىٰ ودعِ الـ   ـذُّلَّ وَلَـوْ كَـانَ فـي جِـنـانِ الـخُـلُـودِ

طرفة بن العبد

من الطويل

عنِ المرء لا تسألْ وسل عن قرينِهِ   فـكـلُّ قـريـنٍ بـالـمـقـارِنِ يـقـتـدِي
فـإن كل ذا شـرٍّ فـجـانـبـه سـرعـةً   وإن كـان ذا خِـيـرٍ فـقـارِنـهُ تـهـتـدي

أُسامة بن منقذ

من الكامل

إن خـانَ عَـهْـدَكَ مـن تـودُّهْ   ونـأىٰ فـلا يَـحْـزُنْـكَ فَـقْـدُهْ
واهْـجُـرْهُ هَـجْـرَكَ مـن تُـجِـ   ـبّ إذا قـضـىٰ وحـواه لَـحْـدهْ
وإذا سُـئـلـتَ عـلامَ تـهـجـ   ـرُهُ فـقـلْ: مـا صـحَّ عـهـدهْ
وعـلامَ أرغـبُ فـي مـلـو   لِ خـائـنٍ فـقـد بـان زهـدهْ
واحـذر مـقـالـة مـن يـقـو   لُ: الـحُـبُّ تـخـضـعُ فـيـه أُسْـدُهُ
وإذا خـضـعْـتَ لـن يـخـو   نـكَ فـالإبـاءُ لـمـن تـعـدّه
إن راع قـلـبَـك هَـجْـرُه   فـغـداً يـلـيـنُ لـه أشـدُّهْ
والـصَّـبـرُ سُـمٌّ نـاقـعٌ   لـكـنَّ مـنـه يُـشَـارُ شـهـدهْ

محمد الحسن السمان

من الرمل

كان سرّي بفؤادي مُضْمَراً ... ليس يبدُو لقريبٍ أو بَعيدْ
فتبدَّىٰ لأخٍ منهُ سَنَا ... بارقٍ فانْتَابني سوءُ الوَعيدْ
كلُّ من عاش ولا سرَّ لَهُ ... فهو في الدُّنيا وفي الأخرىٰ سعيدْ[1]

أمين الدولة ابن التلميد

من البسيط

لا تحقرنَّ عدوّاً لان جانبه ... ولو يكون قليل البطش والجلد
فللذبابة في الجرح الممدّ يدٌ ... تنال ما قصرت عنه يد الأسد[2]

الخوارزمي

من الكامل

لا تَصْحبِ الكسلانَ في حالاتِهِ ... كَمْ صالحٍ بفسادِ آخرَ يُفْسِدُهْ
عَدْوَىٰ البَلِيدِ إلىٰ الجليدِ سريعةٌ ... والجمرُ يوضعُ في الرَّمادِ فيخمِدُهْ

---

(١) قال الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:
القلوب أوعية الأسرار، والشّفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلُّ امرىء مفتاح سرِّه.

(٢) الممد: المقبّح.

حرف الراء (ر)

أبو فراس الحمداني — من الكامل

أنفقْ من الصَّبر الجميلِ فإنَّه — لم يخش فقراً منفقٌ من صبرِهِ
واحلم وإن سَفِهَ الجليسُ وقل له — حسن المقال وإن أتاك بهجرِهِ
والمرء ليس ببالغٍ في أرضهِ — كالصَّقر ليس بصائدٍ في وكرِهِ

محمد الأسمر — من الكامل

واجعلّ بطانتك الكرام فإنَّهمْ — أدرىٰ بوجهِ الصَّالحات وأخبرُ
إنَّ الكريمَ له الكرامُ بطانَةٌ — طابَت شمائلُهم وطابَ العنصُرُ
إنْ لاَحَ خيرٌ قرَّبوه ويسَّروا — أو لاحَ شَرٌّ باعَدُوه وعسَّروا
أمَّا اللَّئيم فحوله أمثالُهُ — قرناءُ سوءٍ ليس فيهم خيِّرُ
إن لاح خيرٌ باعدوه وعسَّروا — أو لاحَ شرٌّ قرَّبوه ويسَّرُوا
ولكلِّ كونٍ كائناتٌ مثلُهُ — فتبينُه من جنسه والمعشرُ

سديد الدِّين ابن رقيقة — من المتقارب

إذا كنتَ غارسٌ غارساً جميلاً — فلا تعطشنه يفتك الثمرِ
وداوم على سقيه ما استطعت — بماء السَّخا لا بماء المطرِ
ولا تتبعنه بمنٍّ فقد — رأيناه مفسدة للشَّجر

أبو الفرج بن هندو

من الطويل

أرىٰ الخمرَ ناراً والنُّفوس جواهرا فإن شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن النَّفس يوماً بشربها إذا لم تثق منها بحسن السَّرائر

أبو الفتح البستي

من الهزج

إذا أحْبَبْتَ أن تَحْيَا مصونَ الجاه والقَدْرِ
وأن تسلَمَ بين النَّاسِ مِنْ غدرٍ ومن مَكْرِ
فلا تحرصْ علىٰ وفرٍ ولا تطمعْ إلىٰ صدرِ
وأكثرْ قولَ لا أدري وإن كنتَ امرأً تَدْري

أمية بن عبد العزيز

من الطويل

تفكّر في نقصان مالك دائماً وتغفل عن نقصان جسمك والعمر
ويثنيك خوف الفقر عن كلِّ بغيةٍ وخوفك حال الفقر من أعظم الفقر
ألم تر أنَّ الدَّهر جم صروفه وأن ليس من شيء يدوم على الدَّهر
فكم فرحة فيه أُزيلت بترحةٍ وكم حال عسر فيه آلت إلى اليُسر

ابن حزم الأندلسي

من مجزوء الرَّمل

إنَّما العَقْلُ أساسٌ فوقَهُ الأخلاقُ سُورُ
يَتَحَلَّىٰ العَقْلُ بالعِلْمِ وإلاَّ فَهْوَ بُورُ

جَاهِلُ الأَشْيَاء أَعْمَىٰ لاَ يَرىٰ كَيْفَ يَدُورُ
وتَمَامُ العِلْمِ بالعَدْ لِ وإلاَّ فَهْوَ زُورُ
وَزِمَامُ العَدْلِ بالجَوْ رِ وإلاَّ فَيَحُورُ
وَمَلاَكُ الجُودِ بالنَّجـ دَةِ والجُبْنُ غُرورُ
عِفَّ إن كُنْتَ غَيُوراً ما زَنَىٰ قَطُّ غَيُورُ
وَكَمَالُ الكُلِّ بالتَّقْـ وَىٰ وَقَوْلُ الحَقِّ نُورُ
ذي أُصُولُ الفَضْلِ عَنْهَا حَدَّثَتْ بَعْدُ البُدُورُ

الصفدي

من الطويل

دع الخمر فالرَّاحات في ترك راحها وفي كأسها للمرء كسوة عار
وكم ألبست نفس الفتى بعد نورها مدارع قارني مدار عقار

محمد الحسن السمّان

من الرجز

مِن خَصْلَتَيْنِ أكثر الأمورِ فَسادُها يأتي مع الغُرورِ
إذاعةُ السِّرِّ كذا ائتمانُ لأهلِ غدرٍ أيُّها الإنسانُ

عباس محمود العقاد

من البسيط

لا تَحْسُدَنَّ غَنِيّاً في تنعُّمِهِ قد يَكْثُر المالَ مَقْروناً بِهِ الكَدَرُ
تَصْفُو العُيُونُ إذا قَلَّتْ مواردِها والماءُ عِنْدَ ازْدِيادِ النِّيل يَعْتَكِرُ

عمر بن عبد العزيز
من البسيط

انظُرْ لِنَفْسِكَ يا مسكينُ في مهلٍ ... ما دام يَنْفَعُكَ التَّفكِيرِ والنَّظَرُ
قفْ بالمقَابِرِ وانظُرْ إنْ وَقَفتَ بِهَا ... لله دَرُّكَ ماذَا تَسْتُر الحُفَرُ
ففِيهمُ لك يا مغرورُ مَوْعِظَةٌ ... وفِيهِم لَكَ يَا مُغْتَرُّ مُعْتَبرُ

سديد الدِّين ابن رقيقة
من الكامل

أرىٰ كلَّ ذي ظُلمٍ إذا كان عاجزاً ... يعفّ ويبدي ظلمه حين يقدر
ومن نال من دنياه ما كان زائداً ... علىٰ قدره أخلاقه تتنكّر
وكلُّ امرئٍ تلفيه للشّرّ مؤثراً ... فلا بدَّ أن يلقى الذي كان يؤثر

الحريري
من الطويل

لعُمركَ مَنْ أوليتَهُ منك نعمةً ... أسيرُكَ في الدُّنيا وأنتَ أميرُهُ
ومن كُنْتَ محتاجاً إليه بمالِهِ ... أميرُكَ في الدُّنيا وأنتَ أسيرُهُ
ومن كنتَ عنهُ ذا غنًى وهو مالكٌ ... أزِمَّةَ كُلِّ الأرض أنتَ نظيرُهُ
فعِشْ قانعاً إنَّ القناعَةَ للفتىٰ ... لكنزٌ وهٰذا مُنْتَهىٰ ما أُشِيرُهُ

سالم بن وابصة الأسدي
من الطويل

إذا شئتَ أن تُدعىٰ كريماً مكرَّماً ... أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حرًّا
إذا ما أتَتْ من صاحبٍ لك زلَّةٌ ... فكُنْ أنتَ محتالاً لزلَّته عُذرا

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من البسيط

اصبر على مضض الإدلاج في السَّحر وفي الرَّواح إلىٰ الطاعات في البُكَرِ
إنِّي رأيتُ وفي الأيَّام تجربة للصَّبر عاقبة محمودة الأثر
وقلَّ من جدَّ في أمرٍ يؤمله واستصحب الصَّبر إلاَّ فاز بالظَّفر

أحمد شوقي

من البسيط

كَمْ ساهِرٍ خَائفٌ والدَّهْرُ في سِنَةٍ وَراقِدٍ آمنٌ والدَّهْرُ في سَهَرِ
فَلاَ تَبِيتَنَّ مُخْتَالاً وَلا ضَجِراً إنَّ التَّدَابِيرَ لا تُغْني مِنَ القَدَرِ

عبد الله فكري

من الطويل

ألا إنَّ أوْسَاطَ الأُمورِ خيارُها مقالُ نبيٍّ عن هُدَىٰ الدِّينِ مُخْتَبِرَا
وألأمُ هذا المالِ مالٌ تُصِيبُهُ بظلْمٍ وتُعْطِيهِ عطاءَ المبذِّرِ
وأكْرَمُهُ مالٌ أُصيبَ بِحَقِّهِ وأُنْفِقَ في نهجٍ منَ الحقِّ نَيِّرِ
وأَشْقَىٰ الورَىٰ مَنْ باعَ أُخْرَاهُ ضَلَّةً بِدُنْيَا سواهُ وهو للغُبْنِ مُشْتَرِي
وخيرُ عبادِ الله أنفعُهم لَهُمْ كَمَا جاءَ في قَولْ النَّذِير المُبَشِّرِ
فلا تَقْفُ زَلاَتِ العبادِ تعُدُّها فلستَ علىٰ هٰذا الورىٰ بِمُسَيطرِ
ولا تتعرَّضْ لاعتراضٍ عليهم دع الخلق للخلاَّقِ تَسْلَمْ وتُؤجَرِ

شاعر

من الكامل

حَاذِرْاً أصابع من ظلمتَ فإنَّه ... يَدعو بقلبٍ في الدُّجا مكسورِ

فالوَرْدُ ما ألقاهُ في جمرِ الغَضَا ... إلاَّ الدُّعا بأصَابعِ المَنْثورِ[1]

حرف الزاي (ز)

هبة الله بن عرام

من المتقارب

إذا حصل القوت فاقنعْ به ... فإنَّ القناعة للمرءِ كنزُ

وصُنْ مَاءَ وَجْهِكَ عَن بذلِهِ ... فإنَّ الصِّيانةَ للوجهِ عِزُّ

إسامة بن منقذ

من البسيط

اصبرْ تنل ما تُرَجِّيه وتَفْضُل مَنْ ... جاراك شأوَ العُلا سبقاً وتبريزا

فالتِّبرُ أحرقَ بالنِّيران مصطبراً ... على لظاها إلى أن عاد إبريزا[2]

حرف السين (س)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

العلمُ زينٌ فكن للعلمِ مُكتسبا ... وكن له طالباً ما عشت مُقْتَبِسا

أُركَنْ إليه وثِقْ بالله واغْنَ بِهِ ... وكن حليماً رزينَ العقلِ محترسا

(١) قال رجلٌ: أصبعٌ من مظلومٍ يرفعها بالدُّعاء، أقطعُ من سيف ظالم يبطش فيه.

(٢) الإبريز: الذَّهب الخالص.

وكن فتى ماسكاً محضَ التُّقى ورعاً للذين مغتنماً للعلمِ مُترسا
فمن تخلَّق بالآدابِ ظلَّ بها رئيسَ قومٍ إذا ما فارق الرُّؤسا

يعقوب بن إسحاق الكندي
من المتقارب

أناف الذّنابىٰ على الأرؤس فغمض جفونك أو نكس
وضائل سوادك واقبض يديك وفي قعر بيتك فاستجلس
وعند مليكك فابغ العلو وبالوحدة اليوم فاستأنس
فإنَّ الغنى في قلوب الرّجال وإنَّ التّعزُّز بالأنفس
وكائنْ ترى من أخي عسرة غني وذي ثروة مفلس
ومن قائم شخصه ميت علىٰ أنّه بعد لم يرمس
فإن تطعم النّفس ما تشتهي تقيك جميع الذي تحتسي

حرف الصاد (ص)

شاعر
من الكامل

لا تحقِرنَّ الرَّأي وهو موافقٌ حُكْمَ الصَّوابِ إذا أتىٰ مِنْ نَاقصِ
فالدُّرُّ وهو أجلُّ شيءٍ يُقْتَنَىٰ ما حَطَّ قيمَتهُ هوانُ الغائصِ

سديد الدين ابن رقيقة
من الوافر

خلقت مشاركاً في النّوع قوماً وقد خالفتهم إذ ذاك شخصا

أُريد كما لهم والنَّفع جهدي ... وهم يبغون لي ضرّاف ونقصا

إذا عددت ما فيهم عيوباً ... فقد حاولت شيئاً ليس يُحصىٰ

محمد الحسن السمّان

من الرمل

صفةُ الصِّدقِ تجلَّتْ ... لعوامٍ وخواصْ

فهي تجري مِثلَ شَمْسٍ ... بين دَانِينَا وقَاصْ

وهي تُنجي يومَ حشرٍ ... يومَ أخذٍ بالنَّواصْ

يومَ لا ينفعُ مالٌ ... عند أهوالِ القِصاصْ

وبِهِمْ لِلفَوْزِ تَسْرِي ... والنَّجا نُجُبُ القِلاَصْ

وبِغيرِ الصِّدقِ يَخْزىٰ ... كاذِبٌ حاصَ ولاصْ

وله دنيا وأُخرىٰ ... شرُّ خِزْيٍ لا مناصْ

إذ تَراهُ يومَ عَرْضٍ ... في سَعيرِ النَّارِ غَاصْ

حرف الضاد (ض)

ابن شبل البغدادي

من البسيط

تسلَّ عن كلِّ شيء بالحياة فقد ... يهون بعد بقاء الجوهر العرض

يعوّض الله مالاً أنت متلفه ... وما عن النَّفس إن أتلفتها عوض

حرف الطاء (ط)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه — من البسيط

اصبر علىٰ الدَّهر لا تغضب على أحدٍ فلا ترىٰ غير ما في الدَّهرِ مخطوطُ
ولا تقيمنْ بدارٍ لا انتفاعَ بها فالأرضُ واسعةٌ والرِّزْقُ مبسوطُ

حرف العين (ع)

سديد الدِّين ابن رقيقة — من الطويل

وإنّي امرؤٌ بالطَّبع الغيّ مطامعي وأزجر نفسي طابعاً لا تطبعا
وعندي غنى نفسٍ وفضلٍ قناعة ولست كمن إن ضاق ذرعاً تضرّعا
وإن مدَّ نحو الزَّاد قومٌ أكفّهم تأخَّرت باعاً إن دنا القوم اصبعا
ومذ كانت الدُّنيا لديّ دنيئة تعرَّضت للأعراض عنها ترفّعا
وذاك لعلمي إنَّما الله رازق فمن غيره أرجو وأخشى وأجزعا
فلا الضّعف يقصر الرّزق إن كان دانياً ولا الحول يدينه إذا ما تجزّعا
فلا تبطرنّ إن نلت من دهرك الغنى وكن شامخاً بالأنف إن كنت مدقّعا
فقدر الفتى ما حازه وأفاده من العلم لا مالٌ حواه وجمعا
فكن عالماً في النَّاس أو متعفّفاً وإن فاتك القسمان اصغ لتسمعا
ولاتك للأقسام ما اسطعت رابعاً فتدرأ عن ورد النَّجاة وتدفعا

أمية بن عبد العزيز

من الطويل

يقولون لي صبراً وإنّي لصابر ... علىٰ نائبات الدّهر وهي فواجع

سأصبر حتى يقضي الله ما قضىٰ ... وإن أنا لم أصبر فما أنا صانع

أمين الدولة ابن التلميد

من الطويل

تواضع كالبدر استنار لناظر ... علىٰ صفحات الماء وهو رفيع

ومن دونه يسمو إلى المجد صاعداً ... سمو دخان النار وهو وضيع

ابن زنجي البغدادي

من مجزوء الكامل

وإذا اصطنعتَ إلى أخيـ ... ـكَ ضيعَةً فانسَ الضَّيعَة

والشُّكرُ من كرمِ الفتىٰ ... والكُفر من لؤمِ الطَّبيعةْ

والصَّبر أكرمُ صاحبٍ ... فاصحبْهُ إن نَزلَتْ فجيعةْ

أبو الأخفش الكناني

من الكامل

أبنيَّ لا تكُ ما حييتَ مُمارياً ... ودعِ السَّفاهةَ إنَّها لاتنفعُ

لا تحملنَّ ضغينةً لقرابةٍ ... إنَّ الضغينةَ للقرابةِ تقطعُ

لا تَحسَبنَّ الحلمَ ملكَ مذَلّةً ... إنَّ الحليمَ هو الأعزُّ الأمنعُ

شاعر

من الطويل

من النّاس من إن يستشرك فتجتهذ ... له الرَّأيَ يستغششكَ ما لم تُتابِعْهُ

فلا تمنحنَّ الرأيَ من ليسَ أهلَهُ ... فلا أنتَ محمودٌ ولا الرأيُ نافعهُ

سديد الدِّين ابن رقيقة
من الخفيف

لست من يطلب التَّكسُّب بالسّخـ ... ـف ولو كنت مت عرياً وجوعا

ولو أنّي ملكتُ ملك سليما ... نَ لما اخترت عن وقاري رجوعا

سديد الدين ابن رقيقة
من الكامل

لا تصحبنَّ فتىً أراك تكلُّفاً ... ودّاً وأضمر ضد ذاك بطبعه

واهجر أخاك إذا تنكّر ودّه ... فالعضو يحسم داؤه في قطعه

محمد بن المجلي بن الصّائغ
من الكامل

لا تدنينَّ فتىً يودُّك ظاهرا ... حبّاً وضدّ وداده في طبعه

واهجر صديقك أن تنكر ودّه ... فالعضو يحسم داؤه في قطعه

ابن شبل البغدادي
من البسيط

قالوا: القناعة عزٌّ، والكفاف غنى ... والذُّلُّ والعار حرص النَّفس والطمع

صدقتم، من رضاه سدّ جوعته ... إن لم يصبه بماذا عنه يقتنع؟

أبو الفتح البستي
من الوافر

تقنَّعْ بالكفايةِ فهي أولىٰ ... بوجهِ الحُرِّ من ذلِّ القنوعِ

وضـنَّ بـمـاءِ وجـهـكَ تـرقـهُ ولا تـبـذلُـه لـلـنـذلِ الـمـنـوعِ
فـأُهـونُ مـن سـؤالِ الـحـرِّ بـذلاً مـمـاتُ الـحـرِّ مـن جـوعٍ ونـوعِ

مسكين الدارمي
من الطويل

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِم علىٰ سرِّ بَعْضٍ غيرَ أنِّي جماعُهَا
لِكلِّ امرىءٍ شعبٌ من القلب فارغٌ وَمَوْضِعُ نَجْوىٰ لا يُرَامُ اطِّلاعُها
يَظَلُّونَ شَتَّىٰ في البلادِ وسِرُّهُم إلىٰ صَخْرَةٍ أعيا الرِّجال انصِداعُها

حرف الفاء (ف)

محمد بن حميد الأكاف
من الوافر

تـقـنَّـع بـالـكـفـافِ تـعـش رخـيّـاً ولا تـبـغ الـفـضـولَ مـن الـكـفـافِ
فـفـي خُـبْـزِ الـقـفـارِ بـغـيـر أُدمٍ وفـي مـاءِ الـفـرات غـنًـى وكـافِ
وفـي الـثَّـوب الـمـرقَّـع ما يُـغَـطِّـىٰ بـه مـن كـل عُـري وانـكـشـافِ
وكُـلُّ تَـزَيُّـنٍ بـالـمـرءِ زَيـنٌ وأزيـنُـه الـتَّـزيُّـن بـالـعَـفَـافِ

الإمام علي كرَّم الله وجهه
من الوافر

إن كـنـت تـطـلـب رتـبـة الأشـرافِ فـعـلـيـكَ بـالإحـسـانِ والإنـصـافِ
وإذا اعـتـدىٰ أحـدٌ عـلـيـكَ فـخـلِّـهِ والـدَّهـرَ فَـهْـوَ لـه مُـكـافٍ كـافِ

ابن التلميذ أمين الدولة
من المنسوخ

نـفـس الـكـريـم الـجـواد بـاقـيـةٌ فـيـه وإن مـسَّ جـلـده الـعـجـف[1]
والـحـرُّ حـرٌّ وإن ألـمَّ بـه الـضـر فـفـيـه الـعـفـاف والأنـف
والـنَّـذل لا يـهـتـدي لـمـكـرمـةٍ لان ذاك الـمـزاج مـنـحـرف
فـالـقـطـر سُـمٌّ إن احـتـواه فـم الـ ـصّـلّ، ودرٌّ إن ضـمَّـه الـصَّـدف[2]

شاعر
من الكامل

صـافِ الـكـرَامَ فـخـيـرُ مـن صـافَـيْـتَـهُ مـن كـانَ ذا أدَبٍ وكـانَ ظـريـفَـا
واحـذرْ مـؤاخـاة الـلـئـيـم فـإنَّـهُ يُـبْـدِي الـقَـبـيـحَ ويُـنـكِـرُ الـمَـعْـرُوفَـا
إنَّ الـكـريـم وإنْ تَـضـعَـضَـعَ حـالُـهُ فـالـخُـلُـقُ مـنـهُ لا يـزال شـريـفَـا
والـنَّـاسُ مـثـلُ دراهـمٍ قـلَّـبْـتَـهـا فـأصَـبْـتَ مـنـهـا فِـضَّـةً وزُيُـوفَـا

محمد بن إسحاق الواسطي
من الكامل

اصحبْ خيارَ النَّاس أين لقيتَهم خيرُ الصَّحابةِ من يكونُ ظريفا
والـنَّـاسُ مـثـلُ دراهـمٍ مـيـزّتـهـا فـرأيـت فـيـهـا فـضّـةً وزُيـوفـا

---

(١) العجق: الهزال.
(٢) الصل: من الأفاعي.

شاعر
من الكامل

مَنْ عاشَرَ الأشرافَ عاشَ مُشرَّفاً ومعاشِرُ الأنذالِ غيرُ مُشرَّفِ
أو ما ترىٰ الجِلْدَ الحقيرَ مُقبَّلاً بالثَّغرِ لَمَّا صار جِلْدَ المُصْحَفِ

حرف القاف (ق)

شاعر
من البسيط

وإنَّمَا الشِّعْرُ عَقْلُ المَرْءِ يَعْرِضهُ علىٰ البَرِيَّةِ إنْ كَيْساً وإنْ حُمُقَا
وإنَّ أحْسَنَ بَيْتٍ أنتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إذا أنْشَدْتَهُ صَدَقَا

الكريزي
من الطويل

إذا عُرِفَ الكذَّاب بالكذب لم يزلْ لدى النَّاسِ كذَّاباً وإن كان صادقا
ومن آفة الكذَّاب نسيانُ كذبه وتلقاه ذا حفظٍ إذا كان صادقا

مصطفى الغلاييني
من الكامل

احفظ لسانَكَ ما استطعت ولا تَجُلْ في كلِّ ناحيةٍ تراها مَزلق
ودعِ الكثيرَ مِنَ الكلامِ تجاهلاً إنَّ البلاء موكلٌ بالمنطقِ

صالح عبد القدوس
من الكامل

لا تنطقنْ بمقالةٍ في مجلسٍ تخشىٰ عواقبها وكن ذا مَصْدقِ
واحفظ لسانكَ أن تقولُ فتبتلىٰ إنَّ البلاء موكلٌ بالمنطقِ

رجاء الأصفهاني
من الكامل

وزنِ الكلامَ إذا نطقتَ فإنَّما يبدي عقول ذوي العقولِ المنطقُ

مسكين الدارمي
من الرمل

وإذا الفاحشُ لاقى فاحشاً فهناكُمْ وافق الشَّنُّ الطَّبقْ
إنَّما الفحشُ ومن يعتادُه كغرابِ السُّوءِ ما شَاءَ نَعَقْ
أو حمار السُّوءِ إن أشبعْتَهُ رَمَحَ النَّاسَ وإن جاعَ نَهَقْ
أو غُلامَ السُّوءِ إن جوَّعْتَهُ سَرَقَ الجَارَ وإن يَشْبَع فَسَقْ
أو كغيرىٰ رفعت من ذَيلِهَا ثمَّ أرختهُ ضراراً فامَّزقْ
أيُّها السَّائل عن من قد مضىٰ هَلْ جديدٌ مثل ملبوسٍ خَلَقْ؟

سديد الدين ابن رقيقة
من البسيط

توقَّ صحبةَ أبناء الزَّمان ولا تأمن إلىٰ أحدٍ منهم ولا تثق
فليس يسلم منهم من تصاحبه طبعاً من المكر والتمويه والملق

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الكامل

إنَّ العدوَّ وإن بدا لك ضاحكاً كالشَّريّ تبدو غضّة أوراقه[1]

وهو الزّعاف لمن تعمَّد أخذه والمجتوي البشع الكريه مذاقه

واعلم بأنَّ الضِّدَّ سمٌّ قربه والبعد عنه حقيقة ترياقه

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

إذا كان رزق المرء عن قدر أتىٰ فما حرصه يُغنيه في طلب الرِّزق

كذا موته إن كان ضربة لازب فاخلاده نحو الدُّنا غاية الحمقِ

فإن شئتَ أن تحيا كريماً فكن فتى يؤوساً فإنَّ اليأس من كرم الخلق

فيأس الكريم الطّبع حلو مذاقه لديه إذا ما رام مسألة الخلق

أسامة بن منقذ

من البسيط

استرْ بصبرك ما تخفيه من كمدٍ وإن أذابَ حَشَاكَ الهمُّ والحَرَقُ

كالشَّمع يظهرُ أنوارَ التَّجمّلِ والدُّ موع منهلة، والجسمُ محترقُ

ابن شبل البغدادي

من الخفيف

وعلى قدر عقله فاعتب المرء وحاذر برّاً يصير عقوقا

كم صديق بالعتب صار عدوّاً وعدوٌّ بالحلم صار صديقا

---

(١) الشري: الحنظل.

العتبي
من الطويل

فَلاَ تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرَّكَ أحْمَقاً   فإنَّكَ إنْ أوْدَعْتَهُ مِنهُ أحْمَقُ
وحَسْبُكَ في سَتْرِ الأحَادِيثِ واعِظاً   منَ القَوْلِ مَا قَالَ الأديبُ المُوَفَّقُ
وإنْ ضاقَ صَدْرُ المَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ   فَصَدْرُ الذي يُسْتَوْدَعُ السِّرّ أضْيَقُ

حرف الكاف (ك)

صفي الدين الحلي
من السريع

قناعةُ المرير بما عندهْ   مملكةٌ ما مثلها مملكةْ
فارضُوا بما قد جاء عفواً ولا   تلقوا بأيديكم إلىٰ التهلكةْ

علي بن أبي طالب
من الطويل

عليك بإقلال الزِّيارة إنَّها   إذا كثرت كانت إلى الهجر مَسْلكا
ألم تَرَ أنَّ الغيث يسأم دائماً   ويُطْلَبُ بالأيدي إذا هو أمْسَكا

سويد السَّدوسي
من الطويل

فأوصيكما يا ابني سدوس كلاكما   بتقوى الذي أعطاكما وبراكما
بشُكرٍ إذا ما أحدث الله نعمةً   وصبرٍ لأمر الله فيما ابتلاكما

أبو العتاهية

من الهزج

هَبِ الدُّنيا تواتيكا أَلَيْسَ المَوْتُ يَأْتيكا؟
أَلاَ يا طَالِبَ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنيا لِشَانِيكا
ومَا تَصْنَع بالدُّنْيَا وظِلُّ الميل يَكْفِيكا

شاعر

من الطويل

عَلَيْكَ بإغبابِ الزِّيارَةِ إِنَّهَا إذا كَثُرَت كانت إلىٰ الهَجْرِ مَسْلَكَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ القَطْرَ يُسْأَمُ دائِماً وَيُسْأَلُ بالأيدي إذا هُوَ أَمْسَكَا[1]

أبو الأسود الدؤلي

من الكامل

لا تَقْبَلَنَّ نميمةً بُلِّغْتَهَا وَتَحَفَّظَنَّ من الذي أنباكَها
إنَّ الذي ألقىٰ إليك نميمةً سَيَنِمُّ عنكَ بِمِثْلِهَا قَدْ حَاكَهَا

(١) أخرج البزار في المسند: (١٩٢٣)، والحاكم في المستدرك: (٣/ ٣٤٧) و(٤/ ٣٣٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٧٥)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (٣٦٠٥) و(١٣٦٠٦) و(١٣٦٠٧) و(١٣٦٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير: (٣٥٣٥)، والطبراني في المعجم الصغير: (٢٩٦)، والربيع بن شهاب في المسند: (٦٢٩) و(٦٣٠) و(٦٣٢)، وأبو نعيم في الحلية: (٣/ ٣٢٢):
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً». والغبُّ: أن تزور يوماً وتدع الزيارة يوماً.
وقال الشاعر في هذا الصَّدد: [من الطويل]:
إذا شئتَ أن تُقْلَىٰ فَزُرْ مُتَوَاتِراً وإنْ شِئْتَ أنْ تزدادَ حُبّاً فَزُر غِبّاً

أسامة بن منقذ

من السريع

مَـنْ رِزِقَ الـصَّـبـرَ نـال بـغـيـتَـهُ ولاحَـظَـتْـهُ الـسُّـعـود في الـفَـلَـكِ

إنَّ اصطبار الزُّجاج للسَّبك والنّـ ـيـرانِ أدنـاه مـن فَـمِ الـمـلِـكِ

أديب إسحاق

من المتقارب

إذا أعـجـبـتْـكَ خـلالُ امـرىءٍ فَـكُـنْـهُ تَـكُـنْ مِـثْـلَ مَـنْ يُـعْـجِـبُـكْ

ولـيسَ عـلـى الـمجدِ والـمكـرُماتِ إذا جـئـتـهـا حـاجـبُ يـحـجُـبُـكْ

حرف اللام (ل)

علي بن الجهم

من الطويل

وعَـاقِـبَـةُ الـصَّـبْـرِ الـجَـمِـيـلِ جَـمِـيـلَـةٌ وأفْـضَـلُ أخْـلاَقِ الـرِّجَـالِ الـتَّـفَـضُّـلُ

وَلاَ عَـارَ إنْ زالَـتْ عَـنِ الـحُـرِّ نِـعْـمَـةٌ ولـكـنَّ عـاراً أن يَـزُولَ الـتَّـجَـمُّـلُ

الحسين بن عبد الرحمٰن

من الوافر

لَـقَـدْ قَـالَ الـرَّسُـولُ وَقَـالَ حَـقّـاً وَخَـيْـرُ الـقَـوْلِ مَـا قَـالَ الـرَّسُـولُ

إذا الـحَـاجَـاتُ أَبْـدَتْ فـاطْـلُـبـوهَـا إلَـىٰ مَـنْ وَجْـهَـهُ حَـسَـنٌ جَـمِـيـلٌ[1]

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٩٥)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة =

إبراهيم بن كنيف النَّبهاني

من الطويل

تَـغَـزَّ فـإنَّ الـصَّـبْـرَ بـالـحُـرِّ أجـمـلُ وَلَـيْـسَ عَـلـى ريـبِ الـزَّمـانِ مُـعَـوَّلُ

فَلَوْ كَان يُغني أَنْ يُرَىٰ المرءُ جازعاً لِـحَـادِثَـةٍ أو كـانَ يُـغْـنـي الـتَّـذَلُّـلُ

لَـكَـانَ الـتَّـعَـزِّي عِـنْـدَ كُـلِّ مُـصِـيـبـةٍ ونـائِـبَـةٍ بـالـحُـرِّ أَوْلَـىٰ وأجْـمَـلُ

فَـكَـيْـفَ وكُـلٌّ لَـيْـسَ يَـعْـدُو حِـمَـامَـهُ ومَـا لامـرِىءٍ عَـمَّـا قَـضَـىٰ الله مَـزْحَـلُ

الإمام الشافعي

من الطويل

صُنِ النَّفس واحملها على ما يزينُها تَـعِـشْ سـالـمـاً والـقـولُ فـيـكَ جـمـيـلُ

ولا تُـولِـيَـنَّ الـنَّـاس إلاَّ تَـجَـمُّـلاً نَـبَـا بِـكَ دهـرٌ أو جَـفَـاكَ خـلـيـلُ

وإنْ ضاقَ رِزْقُ اليَوْمِ فاصبرْ إلىٰ غَدٍ عَـسـىٰ نـكـبـاتُ الـدَّهْـرِ عـنـك تَـزُولُ

ولا خَـيْـرَ فـي وُدِّ امـرىءٍ مُـتَـلَـوِّنٍ إذا الـرِّيـح مـالَـتْ مَـالَ حـيـثُ تـمـيـلُ

ومَـا أكْـثَـرَ الإخـوانَ حـيـنَ تَـعُـدُّهُـمْ ولـكـنَّـهُـمْ فـي الـنَّـائـبـاتِ قَـلـيـلُ

الأخطل

من الكامل

والـنَّـاسُ هَـمُّـهُـمْ الـحَـيَـاةُ ولا أرىٰ طُـولَ الـحَـيَـاةِ يَـزِيـدُ غَـيْـرَ خَـيـالِ

= دار الفكر ـ: (١٣٧٣٣)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٩١)، وابن أبي شيبة في المصنف: (٩/ ١٠): عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«اطْلُبُوا الحاجاتِ إلى حِسَانِ الوجُوهِ».

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (١١/ ٨١): قال رسول الله ﷺ:

«اطْلُبُوا الخَيْرَ مِنْ حِسَانِ الوُجُوهِ».

وإذا افتقَرْتَ إلىٰ الذَّخائِرِ لم تَجِدْ ذُخْراً يكونُ كَصَالحِ الأعْمَالِ

أبو منصور الهروي
من الوافر

فديتُكَ ليس إمساكي لبُخلِ ولكنْ لا يفي بالخرجِ دَخْلِي
وفي طبعي السَّماحةُ غيرَ أنّي علىٰ قَدْرِ الكساءِ أمدُّ رِجْلي

شاعر
من السَّريع

لا تَلُم المرءَ علىٰ فِعْلِهِ وأنتَ مَنْسُوبٌ إلىٰ مِثْلِهِ
مَنْ ذمَّ شيئاً وأتىٰ مِثلَه فإنَّما دَلَّ علىٰ جَهْلِهِ

محمد بن المجلي بن الصائغ
من الطويل

بني تعلَّم حكمة النَّفس إنَّها طريقٌ إلىٰ رشد الفتى ودليل
ولا تطلب الدُّنيا فإنَّ كثيرها قليلٌ وعمَّا رقدة فتزول
فمن كان في الدُّنيا حريصاً فإنَّه يظلُّ كئيب القلب وهو ذليل
ومن يترك الدُّنيا وأصبح راهباً فما للأذىٰ يوماً إليه سبيل

امرأة
من الطويل

خرج أعرابيٌّ باللَّيل، فإذا بجاريةٍ جميلةٍ، فراودها، فقالت:

ـ أما لك زاجرٌ من عقلك إذا لم يكن لك واعظٌ من دينك؟

فقال: والله ما يرانا إلاَّ الكواكب.

فقالت له: يا هذا وأين مكوكبها؟

فأخجله كلامها فقال لها: إنَّما كنتُ مازحاً.

فقالت:

فإيَّاك إيَّاك المزاحَ فإنَّهُ ... يُجْرِّي عليك الطِّفلَ والرجل النَّذلا[1]

ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ... ويورث بعد العزِّ صاحبه ذلاً

حسان بن ثابت

من الطويل

اعمل وأنتَ صحيحٌ مطلقٌ فرحٌ ... ما دُمْتَ ويحكَ يا مغرور في مهلِ

يرجو الحياةَ صحيحٌ ربَّما كنت ... له المنيَّة بين الزّبدِ والعسلِ

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الخفيف

لا تكن ناظراً إلىٰ قائل القو ... لِ بل انظر إليه ماذا يقولُ

وخذ القول حين تلقيه معقو ... لاً ولو قاله غبيٌّ جهولُ

فنباح الكلاب مع خسّةٍ فيـ ... ـها علىٰ منزلِ الكريمِ دليلُ

وكذلك النّضّار معدنه الأر ... ض ولكنّه الخطير الجليلُ[2]

أُمية بن عبد العزيز

من البسيط

لا تقعدنّ بكسر البيت مكتئباً ... يفنى زمانك بين اليأس والأمل

---

(١) يجري: أصلها: يجرىء.

(٢) قال حسان هذين البيتين بينما هو جالس وفي حجره صبيٌّ يطعمه الزبد والعسل، إذ شرق الصَّبيُّ فمات.

واحتل لنفسك في رزقٍ تعيش به فإن أكثر عيش النَّاس بالحِيَلِ
ولا تقل إنَّ رزقي سوف يدركني وإن قعدت فليس الرِّزق كالأجَلِ

النابغة الذُّبياني
من الخفيف

إنَّ من يركبُ الفواحش سِرّاً حينَ يخلو بِسِرِّه غيرُ خالي
كيف يخلو وعنده كاتباهُ شاهداهُ وربُّه ذو الجلالِ

حافظ إبراهيم
من الكامل

لا تُهملوا في الصَّالحات فإنّكُم لا تجهلُونَ عواقبَ الإهمَالِ
إنِّي أرىٰ فُقَرَاءكم في حاجةٍ لو تَعلَمونَ لقائِلٍ فعَّالِ
فتسابقُوا الخيراتِ فهي أمامكُمْ ميدانُ سبقٍ للجوادِ التَّالِ
والمحسنُونَ لهم علىٰ إحسانهم يومَ الإثابة عشرةُ الأمثالِ
وجزاءُ ربِّ المحسنين يجلُّ عنْ عَدٍّ وعنْ وزنٍ وعنْ مِكيَالِ

محمد الحسن السمان
من الكامل

كُنْ معَ الله بصِدقٍ وتُقَى وَمَعَ النَّاسِ بإنْصَافٍ تُجَلْ
وَمَعَ النَّفْسِ بِقهْرٍ دَائمٍ وتَوَاضَعْ عِندَ ذي العِلْمِ الأجَلْ
ومَعَ الشَّيْخِ بأوفَىٰ خِدْمَةٍ بالسَّخَا للفقرا جُدْ لا تملْ
وَمَعَ الأطفالِ كُنْ ذَا رأفَةٍ ومَعَ الأصْحَابِ بالنُّصْحِ اشْتَغَلْ
وَمَعَ الأعْدَا بِحُلْمٍ وافرٍ وَمَعَ الجُهَّالِ اسْكُتْ يَا بَطَلْ

ابن المقري

من البسيط

زيادةُ القولِ تحكي النَّقصَ في العملِ ... ومنطقُ المرءِ قد يهديه للزَّللِ
إنَّ اللِّسان صغيرٌ جرمُه وله ... جرمٌ عظيمٌ كما قد قيل في المثلِ
فكم ندمتَ على ما كنت فهتَ به ... وما ندمتَ على ما لم تكن تقلِ

معاذ بن مسلم

من الوافر

نصحتُك والنَّصيحة أن تعدّت ... هوى المنصوح عزَّ لها القبُول
فخالفت الذي لك فيه حظٌّ ... فنالك دون ما أملت غول

شاعر

من الكامل

لا تسألنّ إلى صديقٍ حاجةً ... فيحُولُ عنكَ كما الزَّمانُ يحولُ
واستعن بالشّيء القليل فإنَّه ... ما صان عرضك لا يقال قليلُ
من عفَّ خفَّ على الصَّديقِ لقاؤه ... وأخو الحوائج وجهه مملولُ
وأخوكَ من وفرت ما في كفِّه ... ومتى علقت به فأنتَ ثقيلُ

محمد بن أحمد الأبشيهي

من الطويل

توكَّل علىٰ الرَّحمن في الأمر كلِّه ... فما خاب حقاً من عليه توكلا
وكن واثقاً بالله واصبر لحكمه ... تفز بالذي ترجوه منه تفضّلا

الإمام علي بن أبي طالب كرَّمَ الله وجهه

من الوافر

ألا فاصبرْ على الحدثِ الجليلِ وداوِ جَوَاكَ بالصَّبْرِ الجميلِ
ولا تجزعْ وإنْ أعسَرْتَ يوماً فقد أيْسَرْتَ في الزَّمن الطَّويلِ
ولا تيأسْ فإنَّ اليأسَ كُفْرٌ لعلَّ الله يُغني من قليلِ
ولا تَظْنُنْ بربِّكَ غيرَ خيرٍ فإنَّ الله أولىٰ بالجميلِ
وإنَّ العُسْرَ يتبعه يسارٌ وقولُ الله أصدقُ كُلِّ قيلِ
فلو أنَّ العقولَ تجرُّ رزقاً لكان الرِّزقُ عند ذوي العقولِ
وكم من مُؤمنٍ قد جاع يوماً سيرُوى من رحيقٍ سلسبيلِ

الإمام الشافعي

من الطويل

صِنِ النَّفس واحْمِلْها على ما يزينُها تعش سالماً والقولُ فيك جميلُ
ولا ترينَّ النَّاسَ إلاَّ تجمُّلاً نبا بكَ دهرٌ أو جفاك خليلُ
وإن ضاقَ رزقُ اليومِ فاصبر إلى غدٍ عسىٰ نكباتُ الدَّهرِ عنك تزولُ
يعزُّ غنيُّ المالِ إن قَلَّ مالُهُ وَيغْنَىٰ غَنِيُّ المال وهو ذليلُ
ولا خيرَ في ودِّ امرىءٍ متلوِّنٍ إذا الرِّيحُ مالت مال حيثُ تميلُ
جوادٌ إذا استغنيت عن أخذ مالِهِ وعند احتمالِ الفَقْرِ عند بخيلُ
فما أكثرَ الإخوانَ حين تعدُّهُمْ ولكنَّهم في النَّائبات قليلُ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الطويل

فلا تُكثرنَّ القول في غير وقتهِ وأدمنْ على الصَّمتِ المزيّن للعقلِ

يموتُ الفتىٰ في عثرةٍ بلِسانِهِ وليس يموتُ المرءُ من عثرة الرِّجلِ
ولا تك مبثاثاً لقولك مُغشِياً فتستجلبَ البغضاء من زلَّةِ النَّعلِ

علي بن أبي طالب عليه السّلام

من الرجز

صبرُ الفتىٰ لفقره يُجِلُّهُ وبَذْلُهُ لوجْهِهِ يُذِلُّهُ
يكفي الفتىٰ من عيشه أقَلُّهُ الخُبْزُ للجائعِ أُدْمٌ كُلُّهُ

نجم الدين بن اللَّبودي

من البسيط

لا تأسفنَّ علىٰ خيلٍ ولا مالِ ولا تبيتنَّ مهموماً علىٰ حالِ
ما دامتِ النَّفس والعلياء سالمة فانظر إلىٰ سائر الأشياء بإهمالِ
فإنَّما المال أعراض مجددّة معرضات لتضييع وإبدالِ
ولذَّة المال إنَّ النَّفس تصرفه فيما تجدد من هم وأشغالِ
وخير ما صرفتْ كَفَّاك ماجمعت في صون عرضك عن قيل وعن قال
فكم جمعتَ من الأموالِ مقتدراً وفرّقتها يد الأقدار في الحالِ
ولم تر قط محتاجاً إلىٰ أحدٍ ولم تزل أهل حاجاتٍ وآمالِ
وسوف يجزيك رب العرش عادته علىٰ عوائد إحسانٍ وإجمالِ
وتلتقي كل سيرٍ بتَّ ترقبه كما مضىٰ سالفاً في عصرك الحالي

سديد الدّين ابن رقيقة

من الكامل

لا يغرنَّك من زمانك بشره فالبشرُ منه لا محالة حائلُ

فـقـطـوبـه طـبـع ولـيـس تـطـبّـعـاً   والـطّـبـع بـاقٍ والـتّـطـبُّـع زائـلُ

حرف الميم (م)

نجم الدِّين بن اللَّبُّودي   من الطويل

إذا ضاق أمرٌ فاصبر سوف ينجلي   فـكـم حَـرُّ نـارٍ أعـقـبـت بـسـلامِ

ولا تـسـأل الأيّـام دفـع مـلـحّـةٍ   فـلـسـت تـرى أمـراً حـلـيـفَ دوامِ

صفي الدين الحلي   من الكامل

اسْمَعْ مُخَاطَبَةَ الجَلِيسِ وَلاَ تَكُنْ   عَـجِـلاً بِـنُـطْـقِـكَ قَـبْـلَـمَـا تَـتَـفَـهَّـمُ

لَـمْ تُـعْـطَ مَـعَ أُذُنَـيْـكَ نُـطْـقـاً واحِـداً   إلاَّ لِـتَـسْـمَـعَ ضِـعْـفَ مَـا تَـتَـكَـلَّـمُ

شاعر   من الوافر

وإن عـاتـبـتُ مـن أفـشـىٰ حـديـثـي   وسـرِّي عـنـدَهُ فـأنـا الـمَـلُـوم(١)

أبو الأسود الدؤلي   من الكامل

يـا أيُّـهـا الـرَّجُـلُ الـمُـعَـلِّـمُ غَـيْـرَهُ   هَـلاَّ لِـنَـفْـسِـكَ كَـانَ ذا الـتَّـعْـلِـيـمُ

(١) هذه الأبيات اقتداء بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه. «انظر إلى ما قال، ولا تنظر إلىٰ من قال».

فابدأ بِنَفْسِكَ فانْهَهَا عَنْ غيِّها فإذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فأَنْتَ حَكِيمُ
لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَهُ عارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

صالح بن عبد القدوس

من الرمل

مَن يُخبِّرْكَ بشَتمٍ عن أخٍ فَهُو الشَّاتِمُ لا مَن شَتَمكْ
ذاكَ شيءٌ لم يواجِهكَ به إنَّما اللَّومُ علىٰ مَنْ أعلمكْ

أبو الطَّيِّب المتنبي

من الكامل

ذُو العَقْلِ يَشْقَىٰ في النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وأَخُو الجَهَالَةِ في الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
لا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ وارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تُرْحَمُ
لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأذَىٰ حَتَّىٰ يُرَاقَ عَلَىٰ جَوَانِبِهِ الدَّمُ
والظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فإنْ تَجِدْ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يُظْلَمُ
وَمِنَ البَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لا يَرْعَوِي عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لا يَفْهَمُ
وَمِنَ العَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

ابن خاتمة الأندلسي

من البسيط

دعِ التَّأنّقَ في لبسِ الثيابِ وكنْ لله لابسَ ثوبِ الخوفِ والنَّدمِ
لو كان للمرءِ في أثوابه شرفٌ ما كان يخلَعُ أسناهنَّ في الحَرَمِ

عائشة التميورية

من البسيط

احفظِ لِسَانَكَ من ذمِّ الأنامِ ودعْ أمرَ الجميعِ لمن أمضاهُ في القِدَمِ

مَعايبُ النَّاسِ لا يكبرْنَ عن غلطي   إذا نممت بها في محفل الهَممِ

شاعر

من الطويل

إذا ما روى الراوي حديثاً فلا تقلْ   سَمِعْنا بهذا قبل ألاّ يُتمِّما
ولكن تسمعْ للحديث موهِّماً   بأنَّك لم تسمعهُ فيما تقدَّما

أحمد الكيواني

من الكامل

خاطبت بقَدركَ دائماً وبقدر من   خاطبتَه بالرِّفقِ والتَّفهيمِ
وإلىٰ الحقائق يا فتىٰ كن طامحاً   أخذاً من المنطوقِ والمفهومِ

ابن الأعرابي

من الرمل

وإذا صاحبتَ فاصحبْ ماجداً   ذا عفافٍ وحياءٍ وكرمْ
قوله للشَّيء لا إن قلت: لا   وإذا قلت نعم قال: نعمْ

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

المتقارب

إذا كنت في نعمةٍ فارْعَها   فإنَّ المعاصي تُزيلُ النِّعمْ
وحافظ عليها بتقوىٰ الإلٰه   فإنَّ الإلٰه سريعُ النَّقمْ
فإن تُعْطِ نَفْسَكَ آمالَها   فعند مُناها يَحِلُّ النَّدمْ
فأين القرون ومن حولَهُمْ   تفانوا جميعاً ورَبِّي الحَكَمْ
وكن موسراً شئت أو مُعسراً   فما تَقْطَعُ العيشَ إلاَّ بِهِمْ

حلاوةُ دُنياك مذمومةٌ فلا تكسب الحمد إلاّ بذمْ
إذا تمَّ أمرٌ بدا نقصه توقَّ زوالاً إذا قيل تَمْ
وكم قدرٍ دبَّ في غفلَةٍ فلم يَشعُرِ النَّاسُ حتى هَجَمْ

أحمد بن فارس

من المتقارب

إذا كُنتَ في حاجةٍ مُرسلاً وأنتَ بِهَا كَلِفٌ مُغرَمُ
فأرسلْ حكيماً ولا توصِهِ وذاكَ الحكيمُ هُوَ الدِّرهَمُ

أسامة بن منقذ

من الكامل

لا تأسفنَّ لذاهبٍ أو فائتٍ يُرجَىٰ ولا تتبعهُ زَفرةَ نادِمِ
واصبرْ على الحَدَثانِ صبر مسلِّمٍ متيقِّنٍ أن ليس منه بسالمِ
فَغضارةُ الدُّنيا كظلٍّ زائلٍ والعيشُ فيها مثلُ حلمِ النَّائمِ
والدَّهرُ يمنحُ ثمَّ يمنعُ نزرَ ما أعطى ويبخلُ بالسُّرور الدَّائمِ
والنَّاسُ من لم يصطبرْ لمصابِهِ صبرَ الرِّضا صبر اصطبارَ الرَّاغمِ

أحمد الكيواني

من الكامل

والصِّدق من كرمِ الطِّباع وطالما جاء الكذوب بخجلةٍ ووجومِ
واحذر نحوسَ منجِّمٍ يستقبلُ الكَ فَّ الخضيب بوجهِهِ الملطومِ

ابن الكيزاني

من المتقارب

تخيَّر لنفسِكَ من تصطفيه وَلا تُدنِيَنَّ إليكَ اللِّئاما

فليس الصَّديقُ صديقَ الرَّخاءِ ولكنْ إذا قَعَدَ الدَّهرُ قاما
تنام وهمتُهُ في الذي يهمّكَ لا يستلذُّ المناما
وكم ضاحكٍ لكَ أحشاؤُهُ تمناكَ أن لو لقيتَ الحِماما

أبو نواس

من مجزوء الرمل

خلِّ جنبيك لرامِ وامضِ عنهُ بسلامِ
مُتْ بداءِ الصَّمتِ خيرٌ لكَ من داءِ الكلامِ
عش من النَّاس ما استطعـ ـت سلاماً بسَلامِ
إنَّما السَّالمُ من ألـ ـجَمَ فاهُ بلجامِ

الحسين بن عبيد الله

من البسيط

لا يكتمُ السِّرَّ إلاَّ من له شرفٌ والسِّرُّ عند كرام النَّاس مكتومُ
السِّرُّ عندي في بيتٍ له غلقٌ ضلَّت مفاتيحه والباب مردومُ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

لا تظلمنَّ إذا كنتَ مُقتدراً فالظُّلم مرتعُهُ يُفْضِي إلى النَّدمِ
تنامُ عينكَ والمظلومُ منتبهٌ يدعو عليك وعين الله لم تَنَمِ

أمية بن عبد العزيز

من الوافر

إذا ألفيت حرّاً ذا وفاء وكيف به فدونك فاغتنمه

وإن آخيت ذا أصلٍ خبيثٍ وساءك في الفعال فلا تلحه

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من البسيط

لا تودِعِ السِّرَّ إلاَّ عندَ ذي كرمٍ والسِّرُّ عند كرام النّاس مكتومُ

والسِّرَّ عندي في بيتٍ له غَلَقٌ قد ضاع مفتاحه والبيتُ مختومُ

شاعر

من مجزوء الرمل

إنَّ شَرَّ النَّاسِ من يكشِرُ لي حينَ يَلْقَاني وإنْ غِبْتُ شَتَمْ

وَكَلاَمٌ سَيّءٌ قد وَقَرتْ عَنهُ أُذنايَ وَمَا بي مِنْ صَمَمْ

أُكرِمُ الجارَ وأرْعَىٰ حَقَّهُ إنَّ عِرْفَانَ الفَتَىٰ الحَقَّ كَرَمْ

واعْلَمْ أنَّ الذَّمَّ نَقْصٌ لِلفَتَىٰ وَمَتَىٰ لا تَتَّقي الذَّمَّ تُذَمْ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الوافر

تنزَّه عن مجالسةِ اللِّئام وألمم بالكرامِ بني الكرامِ

ولا تكُ واثقاً بالدَّهر يوماً فإنَّ الدَّهر مُنحَلُّ النِّظامِ

ولا تحسد على المعروف قوماً وكن منهم تنل دار السَّلامِ

وثق بالله ربِّك ذي المعالي وذي الآلاء والنِّعم الجسامِ

وكن للعلمِ ذا طلبٍ وبحثٍ وناقشْ في الحلال وفي الحرامِ

وبالعوراء لا تنطق ولكن بما يُرضي الإلٰه من الكلامِ

وإن خان الصَّديقُ فلا تخُنهُ ودم بالحِفظِ منه وبالذِّمامِ

ولا تحملْ على الإخوانِ ضِغْناً ... وخُذْ بالصَّفحِ تنج من الأثامِ

حرف النون (ن)

شاعر
من الوافر

وَلاَ تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ ... فَعِنْدَ الخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ

ترىٰ بَيْنَ الرِّجَالِ العَيْنَ فَضْلاً ... وَفِيمَا أحرزوا الفَضْلَ المُبِينُ

كَلَونِ المَاءِ مُشْتَبِهاً وَلَيْسَتْ ... تُخَبِّرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ العُيونُ[1]

علي بن أبي طالب رضي الله عنه
من مخلع البسيط

الصَّبرُ مفتاح ما يُرَجّى ... وكُلُّ خيرٍ بهِ يكونُ

فاصبرْ وإن طالتِ اللّيالي ... فرُبَّما طاوَعَ الحُزُونُ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
من الطويل

أخي لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إلاَّ بِستَّةٍ ... سَأُنْبِيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بِبَيَانِ

ذَكَاءٌ وَحِرْصٌ واصْطِبَارٌ وبُلْغَةٌ ... وإرْشَادُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانِ

يحيى بن زياد
من مجزوء الكامل

الصَّمتُ خيرٌ للفتىٰ ... من منطقٍ خَطِلٍ يشينه

(١) قال أحد الحكماء:
انفرد بسرِّك، ولا تُودِعْهُ حازماً فيزلّ، ولا جاهلاً فيخون.

ولصمته أحرىٰ بِهِ ولو أن منطقَه يزينهْ

شاعر
من مجزوء الكامل

لا تركنَنّ إلى النِّساء ولا تثق بعهودهنّ
فرضاؤهنَّ جميعهنَّ معلَّقٌ بفروجهنّ

الإمام علي كرم الله وجهه
من الوافر

إذا هبَّت رِيَاحَكَ فاغْتَنِمْها فعقبىٰ كلِّ خافقةٍ سكونُ
ولا تغفل عنِ الإحسانِ فيها فما تدري السُّكونُ متى يكونُ

أبو الفرج بن هندو
من الطويل

خليليّ ليس الرّأي ما تريان فشأنكما إني ذهبت لشاني
خليليّ لولا أنَّ في السّعي رفعة لما كان يوماً يدأب القمران

المنتصر بن بلال الأنصاري
من الكامل

اجعل قرينكَ من رضيتَ فِعَالَهُ واحْذَرْ مُقارنة القرينِ الشَّائِنِ
كم من قرينٍ شائنٍ لقرينِهِ ومهجنٍ منه لكلِّ محاسنِ

الشريف المرتضىٰ
من البسيط

رُمِ النَّجاةَ عن الفحشاء والهَونِ ولا تعج لِصديقٍ غير مأمونِ

ولا تـقـم بـيـن أقـوامٍ خـلائـقـهـم   خشنٌ وإن كنتَ في خفضٍ وفي لينِ

أبو الفتح البستي

من المتقارب

خُـذِ الـعـفـوَ وأمـرْ بـعـرفٍ كـمـا   أمـرتَ وأعـرضْ عـن الـجـاهـلـيـنْ

ولِـن فـي الـكـلامِ لـكـلِّ الأنـامِ   فمُستحسنٌ من ذوي الجاه لينْ

الإمام علي كرم الله وجهه

من الكامل

لا تـأمـنـنَّ مِـنَ الـنِّـسـاء ولـو أخـاً   ما في الرِّجالِ على النِّساءِ أمينُ

إنَّ الأمـيـنَ وإن تـعـفَّـف جُـهْـدَهُ   لا بـدَّ أنَّ بـنـظـرةٍ سـيـخـونُ

الـقـبـرُ أوفـىٰ مـن وثـقـت بـعـهـدِهِ   ما للنِّساء سوىٰ القبورِ حُصونُ

محمد الحسن السّمّان

من الوافر

دَهَـتْـنَـا الـحَـادِثَـاتِ بِـكُـلِّ رِزءٍ   يُـدَاهِـمُـنَـا وَمَـا أبْـقَـتْ عَـلَـيْـنَـا

رَمَـتْـنَـا بـالـخُـطـوبِ وبِـالـدَّواهـي   ونَـحْـنُ عَـلَـىٰ مَـصَـائِـبِـهَـا صَـبَـرْنَـا[1]

حرف الهاء (هـ)

محمد بن المجلي بن الصّائغ

من السريع

مـن لـزم الـصَّـمـت اكـتـسـىٰ هـيـبـةً   تـخـفـي عـن الـنَّـاس مـسـاويـه

(١) المعن: لا يحقُّ لنا أن نحكم علىٰ إنسانٍ قبل أن نعاشره ونختبره، ولله درُّ الاختبار، كم غيَّر من ظنوننا وجعلنا نُحسن الظَّنّ بالذين كُنّا نكرههم ونسيء الظّنّ بهم.

لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه

صفي الدين الحلّي

من المتقارب

توقَّ من النَّاسِ فحشَ الكلام فكلٌّ ينالُ جَنى غرسِهِ
فمن جَرَّبَ الذَّمَّ في عِرْضِه كَمَنْ جَرَّبَ السُّمَّ في نَفْسِهِ

الحارث الهاشمي

من المتقارب

تَحَرَّ من الطُّرُقِ أوسَاطَها وعدّ عن الموضعِ المشتبهْ
وسمعكَ صنْ عن سماعِ القبيحِ كصونِ اللِّسانِ عن النُّطْقِ بهْ
فإنَّك عند سماعِ القبيحِ شَرِيكٌ لقائلِهِ فانتبهْ

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

إذا جاهلٌ ناواك يوماً بمحفلٍ فلا ترفعن الطّرف جهدك نحوه
فإنَّك إن سالمته كنت عالياً عليه وإن جاريتَه كنت كغود
فكم جاهل رام انتقاصي بجهلهِ رأيت سواء مدحه لي وهجود

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من الهزج

فلا تصحبْ أخا الجهلِ وإيَّاك وإيَّاهُ
فكم من جاهلٍ أردى حليماً حين آخاهُ
يُقاسُ المرءُ بالمرءِ إذا ما هو ما شاهُ

وللقلبِ على القلبِ دليلٌ حين يلقاهُ
وللشَّيء من الشَّيء مقاييسٌ وأشباهُ
وفي العين غنى للعينِ أنْ تنطِقَ أفواهُ

أبو العلاء المعري
من البسيط

لا تحلفنَّ على صِدْقٍ ولا كذبٍ فإن أبيت فعدَّ الحلفَ بالله
يخافُ كُلُّ رشيدٍ من عقوبته وإن تلفَّعَ ثوبَ الغافل اللاَّهي

شاعر
من البسيط

إذا ابتليت فثق بالله وارضَ به إنَّ الذي يكشف البلوى هو الله
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه لا تيأسنْ فإنَّ الصَّانع الله
إذا قضىٰ الله فاستسلم لقدرته فما ترى حيلةً فيما قضىٰ الله

شاعر
من المتقارب

وسَمْعُك صن عن سماع القبيح كصونِ اللِّسانِ عن النُّطق بهْ
فإنَّك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبهْ
وكم أزعج الحرص من طالب فوافى المنيَّة في مطلبهْ

سديد الدِّين ابن رقيقة
من البسيط

أرىٰ وجودك هٰذا لم يكن عبثاً إلاَّ لتكمل منك النَّفس فانتبه

فاعدل عن الجسم لا تقبل عليه ومل   إلىٰ رعاية ما الإنسان أنت به
فمؤيس النّفس عن أهوائها يقظ   ومطمع النّفس فيها غير منتبه
فاسلك سبيل الهدى تحمد مغبّته   فمنهج الحقّ بادٍ غير مشتبه

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الكامل

لا تعتبنَّ على العِبَادِ فإنَّما   يأتيكَ رزقُكَ حينَ يُؤذَن فيهِ
سبقَ القضاءُ لوقتِهِ فكأنَّه   يأتيكَ حين الوقتِ أو تأتيهِ
آمِن بمولاكَ الكريم فإنَّه   بالعبد أرأفُ من أبٍ بنبيهِ
وأشِعْ غِناكَ وكن لفقركَ صائناً   يُضني حشاك وأنتَ لا تشفيهِ
فالحُرُّ يَنْحِلُ جسمَهُ إعدامُهُ   وكأنَّه من جسمهِ يُخفيهِ

أبو العتاهية

من الوافر

أرىٰ الدُّنيا لِمَنْ هي في يَدَيْهِ   عَذَاباً كُلَّما كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ المُكرِمينَ لَهَا بِصِغْرٍ   وتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إذا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شيءٍ فَدَعْهُ   وَخُذْ ما أنْتَ مُحْتَاجٌ إليهِ

شاعر

من السريع

مَنْ لَمْ يَكُنْ عُنْصُرهُ طيِّباً   لَمْ يَخْرُج الطِّيبُ مِنْ فيهِ
كُلُّ امرئٍ يُشْبِهُهُ فِعْلُهُ   وَيَرشَحُ الكُوزُ بِمَا فِيهِ
أصْلُ الفَتَىٰ يَخْفَىٰ ولٰكِنَّهُ   مِنْ فِعْلِ يَظْهَرُ خَافِيهِ

حرف الياء للمقصورة (ى)

البحتري
من مجزوء الكامل

إنَّ القناعة والعفافَ لَيُغْنِيَانِ عن الغِنىٰ
فإذا صَبَرْتَ عن المنىٰ فاشكر فقد فلتَ المنىٰ

جميل صدقي الرهاوي
من المجتث

اقنع إذا كنتَ يوماً تلقىٰ بعزمِك وهنَا
إنَّ القناعة كنزٌ لأهلِهِ ليس يغنىٰ

حرف الياء (ي)

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه
من المتقارب

إذا أظمأتكَ أكُفُّ الرِّجَالِ كفتكَ القناعةُ شعباً وريّا
فكن رجلاً رجله في الثَّرىٰ وهامَةُ هِمَّتِهِ في الثُّريّا
أبيّاً لنائل ذي ثروةٍ تراه لما في يديهِ أبِيّا
فإنَّ إراقةَ ماءِ الحياةِ دون إراقةِ ماء المحيَّا
عِداي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ فَلاَ أذْهَبَ الرَّحْمٰنُ عَنِّي الأعَادِيا

هُمُ بَحَثُوا عَنْ زِلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نافَسُوني فاكْتَسَبْتُ المَعَالِيَا[(١)]

صالح بن عبد القدوس

من البسيط

قل للذي لست أدري من تَلَوُّنِهِ أناصحٌ أنت أم على غشٍّ يناجيني

إنّي لأكثر ممّا سمتني عجبا يد تشج وأخرى منك تأسوني

تغتابني عند أقوامٍ وتمدحني في آخرين وكلٌّ عنك يأتيني

هذان شيئان قد نافيت بينهما فاكفف لسانك عن شتمي وتريبفي

شاعر

من البسيط

من نمّ في النّاس لم تؤمن عقاربه على الصّديق ولم تُؤمن أفاعيهِ

كالسَّيل باللّيلِ لا يدري به أحدٌ من أين جاء ولا من أين يأتيهِ

الويل للعهدِ منه كيف ينقضه والويل للودِّ منه كيف يغنيه

شاعر

من مجزوء الكامل

حسب الكذوب من البلـ ـيّة بعض ما يُحكى عليهِ

فمتى سمعتَ بكذبةٍ من غيره نُسِبَتْ إليهِ

(١) المعن: يجب أن نستعدّ دائماً لمقابلة المصائب حتى في أيّامنا السّعيدة، وأن نعرف أنّها مثل المطر، يمكن أن تهطل في كلِّ وقتٍ، وأن نضع في مخيّلتنا الحقيقة الآتية وهي:
عندما تأتي المصيبة الكبيرة، يجب أن نُقابلها بثباتٍ وتبصُّر، ويجب أن لا نرتبك.
هو مأخوذٌ من قول الإسكندر:
ـ انتفعتُ بأعدائي أكثر مما انتفعتُ بأصدقائي، لأنَّ أعدائي كان يُعيّرونني ويكشفون لي عيوبي، وينبهونني بذلك على الخطأ، فأستدركه، وكان أصدقائي يزيّنون لي الخطأ ويشجّعونني عليه.

شاعر
من مجزوء الكامل

لا تـغـضـبـنَّ عـلـى امـرىء لـكَ مـانـعٌ مـا فـي يـديـهِ
واغضب علىٰ الطمع الذي استدعاكَ تـطـلـب مـا لـديـهِ

طرفة بن العبد
من الطويل

ولا ترفدن النّصح من ليس أهله وكن حين تستغني برأيك غانيا
وإنَّ امـرأً يـومـاً تـولَّـىٰ بـرأيـه فدعه يُصيب الرّشد أو يك غاويا

لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل

● سأل الإمام علي بن أبي طالب ابنه الحسن رضي الله عنهما عن أشياء في أمر المروءة فقال:

علي : يا بني. . . ما السّداد؟

الحسن : يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف.

علي : فما الشرف؟

الحسن : اصطناع المعروف، وحمل الجزيرة[1].

علي : فما المروءة.

علي : فما الرأفة؟

الحسن : النظر اليسير ومنع الحقير.

علي : فما اللؤم؟

الحسن : إحراز المرء نفسه وبذله عرسه.

علي : فما السماح؟

الحسن : البذل في العسر واليسر.

علي : فما الشح.

الحسن : أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً.

علي : فما الإخاء؟

الحسن : المواساة في الشِّدة والرَّخاء.

علي : فما الجبن؟

---

(١) الجريرة: الجناية والذنب، الجمع: جرائر.

الحسن : الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو.

علي : فما الغنيمة؟

الحسن : الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا في الغنيمة الباردة.

علي : فما الحلم؟

الحسن : كظم الغيظ وملك النفس.

علي : فما الغنى؟

الحسن : رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قلّ، وإنما الغنى غنى النفس.

علي : فما الفقر؟

الحسن : شره النفس في كل شيء.

علي : فما المنعة؟

الحسن : شدة البأس ومنازعة أعزاء الناس.

علي : فما الذل؟

الحسن : الفزع عند المخلوقة.

علي : فما العيّ؟

الحسن : العبث باللحية وكثرة البزق عند الخاطبة.

علي : فما الجرأة؟

الحسن : مَوافقة الأقران.

علي : فما الكلفة؟

الحسن : كلامك فيما لا يعنيك.

علي : فما المجد؟

الحسن : أن تعطي في العزم وتعفو عن الجرم.

علي : فما العقل؟

الحسن : حفظ القلب كلما استوعيته.

علي : فما الخرق؟

الحسن : معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك.

علي : فما السناء؟

الحسن : إتيان الجميل وترك القبيح.
علي : فما الحزم؟
الحسن : طول الأناة والرفق بالولاة.
علي : فما السَّفه؟
الحسن : اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة.
علي : فما الغفلة؟
الحسن : تركك المجدّ وطاعتك المفسد.
علي : فما الحرمان؟
الحسن : تركك حظك وقد عرض عليك.
علي : فما السيد؟
الحسن : الأحمق في ماله، والمتهاون في عرضه، يشتم فلا يجيب، والمتحزن بأمر عشيرته هو السيد.
علي : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل»(١).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن شعبة عن الحجاج عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث ٢/ ٣٥. [ومصدر القصة في كتاب حلية الأولياء: ٢/ ٣٥ ـ ٣٦].

اتق الله ولا تقس الدين برأيك

● قال عبد الله بن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة[(١)]، وابن أبي ليلى[(٢)] علي جعفر بن محمد، فقال جعفر لابن أبي ليلى:

جعفر : من هذا معك؟

ابن أبي ليلى : هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين.

جعفر : لعله يقيس أمر الدين برأيه.

ابن أبي ليلى : نعم

---

(١) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد، المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، قيل أصله من أبناء فارس، ولد في الكوفة سنة ٨٠هـ الموافق ٦٩٩م ونشأ فيها، وكان يبيع الخز، ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء، وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقيين) على القضاء، فامتنع ورعاً، وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات سنة ١٥٠هـ الموافق ٧٦٧م.

قال ابن خلكان: هذا هو الصحيح: كان رحمه الله قويّ الحجة، من أحسن الناس منطقاً. قال الإمام مالك يصفه: رأيت رجلاً لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته، وكان كريماً في أخلاقه، جواداً، حسن المنطق والصورة، جهوري الصوت، إذا حدَّث انطلق في القول وكان لكلامه دويّ، وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة.

(٢) ابن أبي ليلى: هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل، داود) ابن بلال الأنصاري الكوفي، قاض فقيه، من أصحاب الرأي، ولد سنة ٧٤هـ الموافق ٦٩٣م وولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس، واستمر ٣٣ سنة، له أخبار مع الإمام أبي حنيفة وغيرهُ، مات بالكوفة سنة ١٤٨هـ الوافق ٧٦٥م.

جعفر : ما اسمك؟

أبو حنيفة : نعمان.

جعفر : يا نعمان هل قست رأسك بعد؟

أبو حنيفة : كيف أقيس رأسي؟

جعفر : ما أراك تُحسن شيئاً. هل علمت ما الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والحرارة في المنخرين والعذوبة في الشفتين؟

أبو حنيفة : لا.

جعفر : ما أراك تحسن شيئاً. فهل علمت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان؟

ابن أبي ليلى : يابن رسول الله أخبرنا بهذه الأشياء التي سألته عنها.

جعفر : أخبرني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله تعالى بمنّه وفضله جعل لابن آدم الملوحة في العينين لأنهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا، وإن الله تعالى بمنّه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدواب، فإن دخلت الرأس دابة والتمست إلى الدماغ، فإذا ذاقت المرارة التمست الخروج، وإن الله تعالى بمنّه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل الحرارة في المنخرين يستنشق بهما الريح، ولولا ذلك لأنتن الدماغ. وإن الله تعالى بمنّه وكرمه ورحمته لابن آدم جعل العذوبة في الشفتين يجد بهما استطعام كل شيء ويُسمع الناس بها حلاوة منطقه»[1].

---

(١) جاء في كتاب: «أبو يزيد البسطامي وقصته مع راهب دير سمعان» للمؤلف: صفحة ٨٧: سأل الراهب أبا يزيد السؤال التالي: أخبرني عن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والأصل واحد. فأجاب أبو يزيد: هي العينان، والأنف، والفم، والأذنان، فماء العينين مالح، وماء الفم حلو، وماء الأنف حامض، وماء الأذنين مر.

ابن أبي مليكة: فأخبرني عن الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان؟

جعفر : إذا قال العبد: لا إله فقد كفر، فإذا قال إلا الله فهو إيمان.

[ثم أقبل الإمام جعفر على أبي حنيفة فقال]:

جعفر : يا نعمان حدثني أبي عن جدي رسول الله ﷺ قال: «أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس. قال الله تعالى له اسجد لآدم فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[(١)]، فمن قاس الدين برأيه قَرَنَه الله تعالى يوم القيامة بإبليس لأنه اتبعه بالقياس.

أبو حنيفة : أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟

جعفر : قتل النفس.

أبو حنيفة : فإن الله عزّ وجل قَبِل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة[(٢)].

جعفر : أيهما أعظم الصلاة أم الصوم؟

أبو حنيفة : الصلاة.

جعفر : فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة. فكيف ويحك يقوم لك قياسك! اتق الله ولا تقس الدين برأيك[(٣)].

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٢.

(٢) قال الله تعالى في سورة النور الآية ٦: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِم أَرْبَعُ شَهَادَات بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾. وقال تعالى في سورة النور الآية: ٤: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

(٣) مصدر هذه القصة من كتاب حلية الأولياء: ٣/١٩٧.

لكأنّ عمّي كان ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق

● كان بين العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب[(١)] رضي الله عنهما مباعدة[(٢)]، فلقي ابن عباس علياً فقال له:

ابن عباس : إن كان لك في النظر إلى عمِّك حاجةٌ فأته، وما أراك تلقاه بعدها لها[(٣)].

علي : تَقدَّمني واستأْذِن.

[فتقدّم ابن عباس واستأذن لعليّ، فأُذن له، ودخل، فاعتنق كلٌّ واحد منهما صاحبه، وأقبل عليٌّ على يد العباس ورجله يقبلما، ويقول]:

علي : يا عم، ارْضَى عني رضي الله عنك.

العباس : قد رضيت عنك يا ابن أخي، قد أشرتُ عليك بأشياء ثلاث فلم تقبل، ورأيت في عاقبتها ما كرهت، وهاأنذا أشير عليك برأي رابع، فإن قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله.

علي : وما ذاك يا عم؟

العباس : ● أشرت عليك في مرض الرسول ﷺ أن تسأله، فإن كان الأمر فينا أعطاناه، وإن كان في غيرنا أوصى بنا.

فقلتَ: أخشى إن مَنَعنَاه لا يعطينا أحد، فمضت تلك.

● فلما قُبض رسول الله ﷺ أتانا أبو سفيان بن حرب[(٤)] تلك

---

(١) علي بن أبي طالب: انظر ترجمته في الفصل (١).

(٢) مباعدة: البعد والخلاف.

(٣) ما تلقاه بعدها لها: أي ربما نفقده أو نفقدك.

(٤) أبو سفيان بن حرب: هو صخر بن حرب انظر ترجمته في الفصل (١٦) القصة (٥).

الساعة، فدعوناك إلى أن نُبايعك.

وقلتُ: أبسط يديك أُبايعْك هذا الشيخ، فإنا إن بايعناك لم يختلف عليك أحد من بني عبد مناف[١]، وإذا بايعك بنو عبد مناف، لم يختلف عليك قرشي، وإذا بايَعَتْكَ قريش لم يختلف عليك أحد من العرب.

فقلتَ: لنا بجهاز رسول الله ﷺ شُغلٌ، وهذا الأمر لا يُخشى عليه، فلم نلبث أن سمعنا التكبير من سقيفة بني ساعدة[٢].

فقلتَ: يا عم.. ما هذا؟

قلتا: ما دَعَوْنَاك إليه!

قلتَ: أفلا يُرَدُّ؟

قلتُ: وهل رُدَّ مثل هذا قط؟

● ثم أشَرْتُ عليك حين طُعِنَ عمر بن الخطاب[٣]، فقلتُ: لا تُدْخِلْ نفسك في الشُّورى[٤]، فإنَّكَ إن اعتزلتهم قدَّموك، وإن ساويتهم تقدّموك، فدخلت معهم، فكان ما رأيت.

● ثم أنا الآن أُشيرُ عليك برأي رابع، فإن قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله.

إنِّي أرى أنَّ هذا الرجل[٥] قد أُخِذَ في أُمور الله، وكأنِّ

---

(١) بنو عبد مناف: انظر ترجمتهم في الفصل (١٤) القصة (٢).

(٢) سقيفة بني ساعدة: السقيفة: العريش يُستظل به. وسقيفة بني ساعدة: ظُلّة بايع تحتها المسلمون أبا بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ.

(٣) عمر بن الخطاب: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (١).

(٤) الشورى: طلب آراء أهل العلم والرأي في قضية من القضايا. وأهل الشورى: من كبار الصحابة عينهم الخليفة عمر بن الخطاب بعدما طعن ليتشاوروا ويختاروا واحداً منهم للخلافة، وهم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام.

(٥) يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه.

بالعرب قد سارت إليه قد يُنْحَرُ في بيته كما ينحر الجمل، والله إن كان ذلك وأنت بالمدينة لزمك الناسُ به. فإذا كان ذلك، لم تنل من الأمر شيئاً إلا من بعد شرٍّ لا خير فيه ومعه.

[قال ابن عباس: فلما كان يوم الجمل[١] عرضتُ لعلي، وقد قُتل طلحة[٢]، وقد أكثر أهل الكوفة في سَبِّه وغَمْصِه][٣]:

علي: أما والله لئن قالوا ذلك لقد كان كما قال:

فتى كان يُدنيه الغِنى من صديق
إذا ما هو استغنى ويُبْعدهُ الفقرُ

لكأنَّ عمِّي كان ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق، والله ما نلت من هذا الأمر شيئاً إلاّ بعد شرٍّ لا خير معه[٤].

(١) يوم الجمل: معركة جرت بين الإمام علي بن أبي طالب ضد عائشة بنت أبي بكر الصديق وطلحة والزبير سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، سميت كذلك لأن السيدة عائشة كانت تثير حماس المناوئين للإمام علي وهي على جملها، أُسرت ثم أُطلق سراحها.

(٢) طلحة: هو طلحة بن عبيد الله عثمان التيمي القرشي المدني، أبو محمد، صحابي شجاع من الأجواد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، قال ابن عساكر: كان من دهاة قريش ومن علمائهم، وكان يقال له ولأبي بكر القرينان، وذلك لأن نوفل بن حارث ـ وكان أشد قريش ـ رأى طلحة وقد أسلم خارجاً مع أبي بكر من عند النبي ﷺ، فأمسكهما وشدّهما في حبل، يقال له: طلحة الجوفد، وطلحة الخير، وطلحة الفياض، وكل ذلك لقّبه به رسول الله ﷺ في مناسبات مختلفة، ودعاه مرة «الصبيح المليح الفصيح» ولد سنة ٤٨ق.هـ الموافق ٥٩٦م، وشهد أحداً وثبت مع رسول الله ﷺ وبايعه على الموت، فأصيب بأربعة وعشرين جرحاً، وسلم، وشهد الخندق وسائر المشاهد، وكانت له تجارة وافرة مع العراق، ولم يكن يدع أحداً من بني تيم عائلاً إلا كفاه مؤونته ومؤونة عياله، ووفى دينه، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، ودفن بالبصرة. له ٣٨ حديثاً.

(٣) غمص: احتقر وعاب، وتهاون بحقه.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ورجال عقلاء في ظل الإسلام: ١٢٥ ـ ١٢٧.

سلسلة

المبدعون

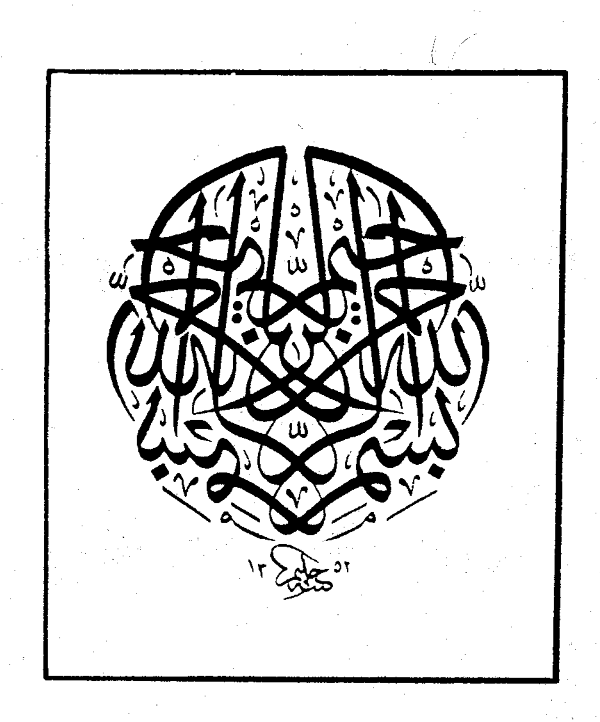
محمد عبد الرحيم

الغنى والثراء والمال

فـي

الشعر العربي





الـغـنـى والـثـراء والـمـال
في الشعر العربي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١ هـ

المقدمة

الحمد لله الذي كشف عيوبَ الدُّنيا ليجتنبها الموفّقون، وجلا محاسن الآخرة ليطلبها المستبقون، وأَعدَّ لعباده الطّائعين ما لا عينٌ رأَت ولا أُذُنٌ سَمِعتْ، ولا خَطَر في الظُّنون، ووفّق من أراد لخدمته وأعدَّ لعباده الطّائعين جنّته في الغرفات آمنون، وجعل للجنّة أَهلاً وللنَّار أَهلاً، فأَهل النّار الأشقياء، وأهل الجنّة هم المتّقون.

أحمد في جميع الحركات والسُّكون.

وأَشهد أَنَّ سيّدنا محمداً الذي ما زال قلبه وقالبه مصون، ملأها بِحُبِّه وشَغَلَه بقُربه وأَظهر زهده في الكائنات ليقتديَ به المقتدون.

صلّىٰ الله عليه وعلى آله المهتدين، صلاةً وسلاماً لا يحصُرُ ثوابهما الحاصرون.

وبعد،

ما هو الغنى؟

الغنى: هو الاكتفاء واليسار.

والغَناء: النَّفع والاكتفاء.

وما هو الثراء؟

الثَّرَاء: هو الغنى وكثرة المال.

والثري: الكثير المال.

والثروة: كثرة العدد من مالٍ ورجال.

وما هو المال؟

المال: ما ملكته من متاعٍ أَو عروضِ تجارةٍ، أَو عقارٍ، أَو نقودٍ، أو حيوانٍ، الجمع: أموال.

قال الله تعالىٰ: ﴿**المَالُ والبَنُونُ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾[1].

وقيل: الفقر رأسُ كلِّ بلاءٍ، وداعية إِلىٰ مقت النّاس، وهو مع ذلك مسلبة للمروءة، مذهبة للحياء.

فمتى نزل الفقر بالرَّجل لم يجد بدّاً من ترك الحياء، ومن فقد حياءه فقد مروءته، ومن فقد مروءته مقت، ومن مقت ازدرى به، ومن صار كذلك كان كلامه عليه لا له.

قال الحبيب المصطفىٰ ﷺ:

«**إِنَّكَ إِنْ تَذَرْ وَرَثَتَكَ أَغْنِياءَ خيرٌ مِنْ أَنْ تَذَرهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفونَ النَّاس**»[2].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

---

(1) سورة الكهف، الآية: (46).

(2) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (6/ 103).

قال رسول الله ﷺ:

«لاَ خَيْرَ فِيمَنْ لا يُحِبّ المَالَ لِيَصِلَ بِهِ رَحْمَهُ، وَيُؤَدِّي بِهِ أَمَانَتَهُ، وَيَسْتَغْنِي بِهِ عَنْ خَلْقِ رَبِّهِ»[1].

قال لقمان الحكيم لابنه:

ـ يا بنيّ... أكلتُ الحَنْظَلَ وذقتُ الصَّبر فلم أَرَ شيئاً أمرَّ من الفقر، فإنِ افتقرتَ فلا تحدِّث به النّاس كيلا ينتقصوك، ولكن اسأل الله تعالىٰ من فضله، فمن ذا الذي سأل الله فلم يعطه، أَو دعاه فلم يجبه، أَو تضرَّع إليه فلم يكشف ما به.

وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يقول:

النّاس لصاحب المال ألزم من الشُّعاع للشّمس، وهو عندهم أعزب من الماء، وأرفع من السّماء، وأحلى من الشّهد، وأزكىٰ من الورد، خطؤه صوابٌ، وسيئاته حسناتٌ، وقوله مقبولٌ، يرفع مجلسه ولا يملّ حديثه.

والمفلّس عند النّاس أَكذب من لمعان السَّراب، وأثقل من الرَّصاص، لا يسلَّم عليه إن قدم، ولا يُسئل عنه إِن غابَ، إِن حضر ازدروه، وإن غاب شتموه، وإن غضب صفعوه، مصافحته تنقض الوضوء، وقراءته تقطع الصّلاة.

وقال بعضهم:

ـ طلبتُ الرّاحة لنفسي، فلم أَجد لها أَروح من تركِ ما لا يعنيها،

---

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال: (6345).

وتوحّشت في البريّة فلم أرَ وحشة أقرّ من قرين السُّوء، وشهدت الزُّحوف وغالبت الأَقران فلم أرَ قريناً أَغلب للرَّجل من المرأة السُّوء، ونظرتُ إلىٰ كلّ ما بذل القوي ويكسره فلم أَرَ شيئاً أذلّ له ولا أَكسر من الفاقة.

قيل: ينبغي لصاحبِ المال أَن يحترز ويحتفظ عليه من المطمعين[1] والمبرطحين[2] والمحترفين[3] والموهمين[4] والمتنسمين[5].

أَوصىٰ بعض الحكماء ولده فقال له:

- بنيّ عليكَ بطلب العلم، وجمع المال، فإنَّ النَّاس طائفتان: خاصّة وعامّة، فالخاصّة تكرمك للعلم، والعامّة تكرمك للمال.

وقال بعض الحكماء:

- إذا افتقر الرَّجل اتّهمه من كان به وثقاً، وأَساء به الظّنّ من كان ظنّه به حسناً، ومن نزل به الفقر والفاقة لم يجد بدّاً من ترك الحياء، ومن ذهب حياؤه ذهب بهاؤه، وما من خلَّةٍ هي للغنيِّ مدح إلاَّ وهي للفقير عيب، فإن كان شجاعاً سُمِّي أَهوج، وإن كان مؤثراً سُمِّي مفسداً، وإن

(1) المطمعون: هم الذين يتلقون أصحاب الأموال بالبشرى والإكرام والتحيّة والإعظام.

(2) المبرطحون: هم من الخونة والناس بهم أكثر غرراً.

(3) المحترفون: هم الذين يتعرّضون لذوي الأموال فيظهرون لهم الغنى والكفاية ويباسطونهم مباسطة الأصدقاء.

(4) الموهمون: هم كالمحترفين.

(5) المتنسمون: هم أهل الرياء المظهرون التعفُّف والنّسك، ومجانبة الحرام.

كان حليماً سُمِّي ضعيفاً، وإن كان وقوراً سُمِّي بليداً، وإن كان لسناً سُمِّي مهذاراً، وإن كان صموتاً سُمِّي عيياً.

* * *

والكتاب الذي بين يديك: **(الغنىٰ والثّراء والمال في الشّعر العربي)** هو من السّلسلة الشيقة التي تصدرها (دار الراتب الجامعية)، جمعت فيه كلَّ ما يهمّكَ عن الغنى، والثّراء، والمال، والدراهم).

قسّمتُ كتابي إِلى عدة أبواب وهي:

ـ المقدمة:

ذكرت في مقدمتي بعض الحكم عن موضوع الكتاب.

ـ الغنى في الشّعر العربي:

ضمَّ هذا الباب أشعاراً وردت في الغنى، رتّبْتُ الأشعار حسب القافية. وذكرت الشاعر والبحر.

ـ الثراء في الشِّعر العربي:

هذا الباب كسابقه.

ـ المال في الشّعر العربي:

وهذا الباب أيضاً كسابقيه.

ـ الدراهم والدنانير في الشّعر العربي:

أضفت هٰذا الباب لما فيه من متعة ولذة.

ختاماً:

أحببت أن أنهي مقدمتي بهذه القصّة الهادفة:

كان ابن مقلة[1] وزيراً لبعض الخلفاء، فزوّر عنه يهوديٌّ كتاباً إلى بلاد الكفّار، وضمنه أُموراً من أسرار الدَّولة، ثمَّ تحيّل اليهودي إلى أن وصل الكتاب إلى الخليفة، فوقف عليه، وكان عند ابن مقلة حظيةً هويت هذا اليهودي، فأعطته درجاً بخطّه، فلم يزل يجتهد حتى حاكىٰ خطّه ذلك الخطّ الذي كان في الدّرج.

فلمّا قرأ الخليفة الكتاب أمر بقطع يد ابن مقلة، وكان ذلك يوم عرفة وقد لبس خلعة العيد، ومضى إلىٰ داره وفي موكبه كلٌّ من في الدّولة.

(1) ابن مقلة: هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي، وزيرٌ، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل.

ولد ابن مقلة في بغداد سنة 272هـ الموافق 866م، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العباسي سنة 316هـ، ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلىٰ فارس سنة 318هـ، واستوزره القاهر بالله سنة 320هـ فجيء به من بلاد فارس، فلم يكد يتولى الأعمال حتى اتّهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فاختبأ سنة 321هـ، واستوزره الراضي بالله سنة 322هـ ثمّ نقم عليه سنة 324هـ فسجنه مدةً، وأخلى سبيله، ثم علم أنّه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه وقطع يده اليمنى، فكان يشدّ القلم على ساعده ويكتب به، فقطع لسانه سنة 326هـ وحبسه، فلحقه في حبسه شقاءٌ شديدٌ حتى كان يستقي الماء بيده اليسرى، ويمسك الحبل بفمه.

مات ابن مقلة في سجنه سنة 328هـ الموافق 940م.

قال الثعالبي في ثمار القلوب: (167):

ـ من عجائبه أنّه تقلّد الوزارة ثلاث دفعات، لثلاثة من الخلفاء، وسافر في عمره ثلاث سفرات اثنتان في النفي إلى شيراز والثالثة إلى الموصل، ودفن بعد موته ثلاث مرات.

فلمَّا قُطعت يده وأصبح يوم العيد لم يأتِ أحدٌ إليه ولا توجّع له، ثمَّ اتّضحت القضيّة في أَثناء النَّهار للخليفة أَنَّها من جهة اليهودي والجارية، فقتلهما شرَّ قتلة، ثم أرسل إلى ابن مقلة أموالاً كثيرةً وخلعاً سنيَّةً، وندم على فعله، واعتذر إليه.

فكتب ابن مقلة على باب داره:

من مجزوء البسيط

تـحـالـفَ الـنَّـاسُ والـزّمـانِ
فَـحَـيْـثُ كـانَ الـزَّمـانُ كـانـوا
عـادانـي الـدَّهـرُ نِـصْـفَ يَـوْمٍ
فـانـكـشـف الـنّـاس لـي وبـانـوا
يـا أيُّـهـا الـمـعـرضـون عـنّـي
عـودُوا فـقـد عـاد لـي الـزَّمـانُ

أَسأَل الله العزيز الرَّحيم أَن يغننا بحلاله عن حرامه، ويسدِّد خطانا، ويوفّقنا وإياكم لما فيه خير.

والله وليُّ التَّوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الغِنَىٰ غِنَىٰ النَّفْسِ».

ـ أخرجه البخاري في صحيحه: (6446) ومسلم في صحيحه: (1051)، وأحمد في المسند: (2/ 390 و438 و539 و540)، والترمذي في سننه: (2373)، وابن ماجه في سننه: (4137) ـ.

الغنى
في
الشِّعر العربي

غِنَىٰ النَّفْسِ لِمَنْ يَعْقِلُ

خيرٌ مِنْ غِنَىٰ المالِ

وَفَضْلُ النَّاسِ في الأَنْفُسِ

لَيْسَ الفَضْلُ في المالِ

من بحر مجزوء الوافر

أبو فراس الحمداني

قافية الهمزة (ء)

معروف الرصافي من مجزوء البسيط

يـا أَيُّـهـا الـمـتـرفُ الـمُـهَـنّـا
يـمـرحُ فـي ثـوبِ كـبـريـاءِ
مَـهْـلاً أخـا الـكِـبـرِ بـعـض كـبـرٍ
أَلـسـتَ تـقـنـى بـعـض الـحَـيَـاءِ

* * *

قافية الباء (ب)

شاعر من البحر البسيط

إِنَّ الـغـنـيَّ هـو الـرَّاضـي بـعـيـشـتِـهِ
لا مَـنْ يـظـلُّ عـلـىٰ الأقـدار مـكـتـئـبـا

شاعر

من مجزوء الكامل

يُسْرُ الفَتَىٰ وَطَنٌ لَهُ
والفَقْرُ في الأوطانِ غُربَهْ

* * *

شاعر من بني خزاعة

من البحر الطويل

رأَيتُ الغِنَىٰ والفَقْرَ حَظَّيْنِ قُسِّما
فأَحرمَ محتالٌ وذو العي كاسِبُ
فهٰذا ملحٌ دائبٌ غَيْرُ رابحٍ
وهٰذا مريحٌ رابحٌ غير دائبِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

إِنَّ الغَنِيَّ مِنَ الرِّجالِ مُكَرَّمٌ
وتراه يرحَى ما لديهِ ويرهَبُ
ويبشّر بالتَّرحيبِ عِنْدَ قدومِهِ
ويُقَامُ عند سلامِهِ ويقرَّبُ

والـفَـقْـرُ شَـيـنٌ لـلـرِّجـالِ فـإنَّـهُ

يـزري بـه الـشَّـهـمُ الأديـبُ الأنـسـبُ

* * *

قافية الجيم (ج)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر البسيط

أَغْـنَـىٰ الأَنـامِ تـقـيٌّ فـي ذُرَىٰ جَـبَـلٍ

يـرضَـىٰ القَـليـلَ ويَـأبىٰ الـوَشْـيَ والتَّـاجَـا

وأَفْـقَـرُ الـنَّـاسِ فـي دنـيـاهـمُ مَـلِـكٌ

يُـضحي إِلىٰ اللَّجِـبِ الجرارِ مُحْتَاجَـا

وقـد عـلـمـت الـمـنـايـا غـيـرَ تـاركـةٍ

لـيـثـاً بـخـفـان أَو ظِـبـيـاً بـفـرتـاجـا

* * *

قافية الحاء (ح)

شاعر
من البحر الطويل

فإنَّ الغِنَىٰ مُدْني الفتىٰ من صديقِهِ
وعدم الغِنَىٰ بالمقترين نزوحُ

* * *

قافية الدال (د)

معلوط بن بدل القريعي
من البحر الطويل

متىٰ يرىٰ النَّاسُ الغَنيَّ وجارهُ
فقيرٌ يقولوا: عاجزٌ وَجَليدُ

وليسَ الغنىٰ والفقرُ من حيلة الفتى ولـ
ـكن أحاظٍ قُسِّمتْ وجُدودُ

وكائنٌ رأَينا مِنْ غَنيٍّ مذمَّمٍ
وصعلوكِ قومٍ ماتَ وَهْوَ حَميدُ

وإنِ امـرءاً يُـمـسـي ويُـصـبـحُ سـالـمـاً
مـن الـنَّـاسِ إلاَّ مـا جَـنَـىٰ لـسـعـيـدُ

وإنِ امـرءاً نـال الـغـنـى ثـمَّ لـم يـنـل
قـريـبـاً ولا ذا حـاجـةٍ لـزهـيـدُ

وإنِ امـرءاً عـادى الـرّجـال عـلـى الـغِـنىٰ
ولـم يـسـألِ الله الـغِـنـىٰ لـحـسـودُ

* * *

حاتم بن عبد اللّه (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

إذا أَنْـتَ لـم تـزلْ بـجـنـبـكَ بَـعْـضَ مـا
يَـريـبُ مـن الأَذىٰ رمـاك الأبـاعـدُ

إذا الحلم لم يغلب لك الجهلَ لم تَزَلْ
عَـلَـيْـكَ بـروقٌ جـمَّـةٌ ورواعِـدُ

إذا الـعَـزْمُ لـم يفرجْ لَـكَ الـشّـكَّ لـم تَـزَلْ
جَـنيباً كـمـا استتلى الـجـنيـبةَ قـائـدُ

وقـلَّ غـنـاءً عـنـكَ مـالٌ جَـمَـعْـتَـهُ
إِذَا صـار مـيـراثـاً وداراك لاحِـدُ

إِذَا أنْـتَ لـم تَـتْـرُك طـعـامـاً تُـحِـبُّـهُ
ولا مـقـعـداً تـدعـى إلـيـه الـولائـدُ
تَـجَـلَّـلْـتَ عَـاراً لا يـزالُ يُـشَـبَّـهُ
سـبـاب الـرِّجـال نـثـرهـم والـقـصـائـدُ

❋ ❋ ❋

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر الكامل

كـنْ مـن تـشـاءُ مـهـجّـنـاً أَو خـالـصـاً
وإذا رُزِقْـتَ غِـنـىً فـأَنـتَ الـسَّـيِّـدُ
واصـمـتْ فَـمَـا كـثـرَ الـكـلامُ مـن امـرىءٍ
إلاَّ وظَـنَّ بـأَنَّـه مُـتَـزَيِّـدُ

❋ ❋ ❋

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

إِنَّ الـغِـنَـىٰ حـيـنَ تَـطْـلُـبُـهُ
والـفَـقْـرُ فـي عُـنْـصُـرِ الـتّـركـيـب مـوجـودُ
والـشُّـحُّ لـيـسَ غـريـبـاً عـنـدَ أنْـفُـسِـنـا
بـل الـغـريـبُ وإن لـم يُـرْحَـمِ الـجـودُ

صيفي بن عامر (ابن الأسلت)

من البحر الوافر

فَمَنْ ورثَ الغِنىٰ فَلْيَصْطَنِعْهُ
صنيعتهُ ويجهدُ كلَّ جَهْدِ
ولا يمنَعْهُ مِن حَمْدٍ وشُكْرٍ
وَلاَ يَبخلْ بهِ عن فِعْلِ رشدِ

* * *

قافية الراء (ر)

عبد اللّه بن المبارك

من البحر البسيط

ما ذاقَ طعمَ الغِنَىٰ من لا تنوعَ لَهُ
ولنْ ترى قانعاً ما عاشَ مفتقرا
والعُرف من يأْتِهِ يحمدْ عواقبهُ
ما ضاعَ عرفٌ ولو أَولَيْتَه حَجَرا

* * *

سالم بن وابصة

من البحر الطويل

غنىٰ النَّفسِ ما يكفيكَ مَنْ سيدخله

فإن زادَ شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

* * *

أحمد شوقي

من البحر الكامل

أَولىٰ بِعَطْفِ الموسرينَ وبرِّهم

من كان مثلهمو فأَصبحَ مُعْسِرَا

لا يبطرنّكَ من حريرٍ موطئٌ

فلربَّ ماشٍ في الحريرِ تَعَثَّرا

وإِذَا الزَّمانُ تنكَّرَتْ أَحداثُهُ

لأَخيكَ فاذكرْهُ عَسَىٰ أن تُذْكَرا

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الطويل

إِذَا مَا الفَتَىٰ اسْتَغْنَىٰ فلم يعطِ نَفْسَهُ

تعلي نفسٍ بالغِنىٰ فالغنى فَقْرُ

عروة بن الورد

من البحر الوافر

دعـيـنـي لـلـغِـنـىٰ أسـعـىٰ فَـإِنِّـي
رأَيـتُ الـنَّـاس شَـرُّهُـمُ الـفَـقـيـرُ
وأَبـعـدُهُـمْ وأَهْـوَنُـهُـمْ عـلـيـهـمْ
وإن آتـىٰ لـه حَـسَـبٌ وخَـيْـرُ
ويـقـصـيـهِ الـنّـديُّ وتـزدريـهِ
حـلـيـلـتُـهُ ويـنـهُـرْ الـصَّـغـيـرُ
ويـلـفَـىٰ ذو الـغِـنَـىٰ ولـه جَـلالٌ
يـكـادُ فـؤادُ صـاحـبِـهِ يـطـيـرُ
قـلـيـلٌ ذنْـبُـهُ، والـذَّنـبُ جَـمٌّ
ولٰـكـن لـلـغِـنَـىٰ ربٌّ غَـفُـورُ

❋ ❋ ❋

علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

بـلـوتُ صـروفَ الـدَّهـرِ سـتـيـنَ حـجّـةً
وجـرَّبـتُ حـالـيـهِ مـن الـعُـسْـرِ والـيُـسْـرِ
فَـلَـمْ أَرَ بَـعْـدَ الـدِّيـنِ خـيـراً مـن الـغـنَـىٰ
ولـم أَرَ بـعـدَ الـكُـفْـرِ شـرّاً مـن الـفَـقْـرِ

علي بن محمد (التهامي)

من البحر الكامل

تــزدادُ هَــمّــاً كــلَّــمــا ازْدَدْنــا

فــالــفَــقْــرُ كــلُّ الــفَــقْــرِ فــي الإكــثــارِ

مــا زاد فــوقَ الــزَّادِ خُــلِّــفَ ضــائــعــاً

فــي حــادثٍ أَو وارثٍ أَو عــارِ

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من بحر مجزوء البسيط

رُبَّ قــلــيــلٍ غَــدَا كــثــيــراً

كَــمْ مَــطَــرٍ بــدؤهُ مــطــيــرْ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر المتقارب

وَمَــنْ يــكُ ذا سِــعَــةٍ فــي الــغِــنَــىٰ

يُــعَــظَّــمْ وَمَــنْ يَــفْــتَــقِــرْ يُــحْــتَــقَــرْ

* * *

قافية الفاء (ف)

سبيع بن الخطيم (سبيع التميمي)

من البحر الكامل

واستبدَلت غيري وفارق أَهلُها
إِنَّ الغنيَّ على الفقير عنيفُ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من البحر الكامل

إِنَّ الغَنيَّ هُوَ الغنيُّ بِنَفْسِهِ
ولو أَنَّه عاري المناكبِ حافِ
ما كُلُّ ما فوقَ البسيطةِ كافياً
فإِذا قنعْتَ فكُلُّ شيءٍ كافِ

* * *

قافية القاف (ق)

عزيز أباظة — من البحر الكامل

لَـيسَ الـغِـنـىٰ مـالاً يُـفـادُ ويُـقْـتَـنَـىٰ
إنَّ الـغِـنَـىٰ خـلـقٌ يـعـزّ ويـسْـحـقُ
زوجٌ يُـراحُ بـزوجـةِ ويَـحُـوطُـهـا
بـهَـوىً وعـاطِـفَـةٍ تـضـيء وتُـشْـرِقُ

* * *

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) — من البحر الكامل

لـو كـان بـالـحِـيَـلِ الـغِـنـىٰ لـوجَـدْتـنـي
بـنـجـومِ أقـطـارِ الـسـمـاءِ تَـعَـلُّـقـي
لـكـن مَـنْ رُزِقَ الـحِـجَـا حُـرِمَ الـغِـنـىٰ
ضِـدّانِ مـفـتـرقـانِ أيَّ تَـفَـرُّقِ
وأَحـقُّ خـلـقِ الله بـالـهـمِّ امـرؤٌ
ذو هـمَّـةٍ يـبـلـىٰ بـرزقٍ ضَـيِّـقِ
وَمِـنَ الـدَّلـيـلِ عَـلَـىٰ الـقـضـاء وحُـكْـمِـهِ
بؤسُ اللَّبيبِ وطيبِ عيشِ الأحـمقِ

قافية الكاف (ك)

شاعر
من البحر المتقارب

إِنَّ الـقَـنَـاعَـةَ كـنـزُ الـغِـنَـىٰ
فَـصِـرْتُ بـأَذْيَـالِـهـا مُـمْـتَـسِـكْ
فَـلاَ ذا يـرانـي عَـلَـىٰ بـابِـهِ
ولا ذا يـرانـي لـه مُـنْـهَـمِـكْ
فَـصِـرْتُ غـنـيّـاً بـلا دِرْهَـمٍ
أَمـرُّ عـلـىٰ الـنّـاس شـبـه الـمـلـكْ

❋ ❋ ❋

قافية اللام (ل)

عزيز أَباظة
من البحر الوافر

وَمَـنْ رامَ الـرَّخـاءَ وطـولَ عـمـرٍ
وشـمـلاً رام أَمـراً مُـسْـتَـحـيـلا

محمد بن عميرة (المقنع الكندي)

من البحر الكامل

وإذا رُزِقْتَ منَ النَّوافِلِ ثروةً
فامْنَحْ عشيرتَكَ الأُداني فَضْلَهَا

واسْتَبْقِها لدفاعِ كُلِّ مَلَمَّةٍ
وارفقْ بناشِئها وطاوعْ كَهْلَهَا

واحلم إذا جهلتْ عليك غواتها
حتّى تَرُدَّ بفضلِ حلمِكَ جَهْلَها

واعلمْ بأَنَّكَ لا تكونُ فتاهُمُ
حتَّىٰ ترىٰ دَمِثَ الخلائقِ سهلها

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَمَنْ يَفْتَقِرْ في قَوْمِهِ يَحْمَدِ الغِنَىٰ
وإنْ كانَ فيهِمْ ماجِدَ العَمِّ مُخْولا

يَمُنُّونَ إنْ أَعْطُوا ويَبْخَلُ بَعْضُهُمْ
ويُحْسَبُ عَجْزاً سَمْتُهُ إن تَجَمَّلاَ

ويُزْري بِعَقْلِ المَرْءِ قِلَّةُ مالِهِ
وإنْ كانَ أَقْوَىٰ مِنْ رِجالٍ وَأَحْوَلاَ

مسلم بن الوليد (صريع الغواني)

من البحر الطويل

يُصيبُ أَخو العَجْزِ الغِنَىٰ وهْوَ وادعٌ
وَيُخطىء جُهدَ القَلَّبِ المتحيِّلُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَجلَّكَ قومٌ حينَ صِرْتَ إِلَىٰ الغِنىٰ
وكُلُّ غنيٍّ في القلوبِ جَليلُ
ولو كنتَ ذا عَقْلٍ تؤتَ ثروةً
ذلَلْتَ لديهم والفَقيرُ ذليلُ
إذا مالتِ الدُّنيا علىٰ المرءِ رغبَتْ
إِلَيْهِ ومَالَ النَّاسُ حيث يميلُ
وليسَ الغِنَىٰ إلاَّ غِنىً زيَّنَ الفَتَىٰ
عشيَّةَ يقري أو غداة يُنيلُ

* * *

عروة بن الورد

من البحر الطويل

دعـيـنـي أطـوّفْ فـي الـبـلاد لـعـلَّـنـي
أُفـيـدُ غـنـىً فـيـه لـذي الـحـقِّ مَـحْـمَـلُ
أَلـيـسَ عـظـيـمـاً أَن تـلـمَّ مَـلـمّـةٌ
ولـيـسَ عـلـيـنـا فـي الـحـقـوقِ مـعـوَّلُ

***

سلم ين يزيد الفهمي

من البحر الوافر

رأَيـتُ الـنّـاس مُـذْ خُـلِـقُـوا وكـانـوا
يُـحِـبُّـون الـغـنـيَّ مِـنَ الـرجـالِ
وإِن كـان الـغـنـيُّ أَقـلَّ خـيـراً
بـخـيـلاً بـالـقـلـيـلِ مـنَ الـنّـوالِ

***

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من مجزوء الوافر

غِـنَـىٰ الـنَّـفـسِ لـمـن يـعـقـلُ
خـيـرٌ مِـنْ غِـنـىٰ الـمـالِ

وفـضـلُ الـنّـاسِ فـي الأَنـفـسِ
لَـيْـسَ الـفَـضْـلُ فـي الـمـالِ

* * *

هلال بن العلاء الباهلي

من البحر الطويل

تَـجَـمَّـلْ إِذا مَـا الـدَّهْـرُ أَولاك غِـلْـظَـةً
فإِنَّ الـغـنىٰ في النّفسِ لا في التّـموّلِ
يـزيـنُ لـئـيـمَ الـقـومِ كـثـرةُ مـالِـهِ
ومـا زيّـنَ الأَقـوامَ مـثـل الـتّـجـمُّـلِ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

طَلَبْتُ الغِنَىٰ حِرْصاً عَلَىٰ بَذلِيَ الغِنَىٰ
فَـلَـمْ أَرَهُ إِلاَّ بـكَـفٍّ بـخـيـلِ
وكُـنْـتُ متى أَرجـو الـبـخـيـلَ لـحـاجَـةٍ
حُـرِمْـتُ رشـادي أَو ضَـلَـلْـتُ سـبـيـلـي
وقـلـتُ لِـمَـنْ ذمَّ الـقـلـيـلَ ضَـراعـةً
قـلـيـلٌ يـصـونُ الـوجـهَ غـيـرُ قـلـيـلِ

وكم لِلَّذي حاز الغِنىٰ بَعْدَ فَقْدِهِ
بكاءٌ ومن حُزْنٍ عليه طويلِ
فأَينَ وأَحْوالُ الرِّجال شتائتٌ
مقامُ عزيزٍ مِنْ مقامِ ذليلِ
فَسَلْ خالقاً فضلَ العطيَّةِ مجزلاً
فإنَّ عطاءَ الخَلْقِ غيرُ جَزِيلِ
وأَشقىٰ الورىٰ مَنْ كانَ أكبرَ همِّهِ
هجاءُ ضنينٍ أَو مديح منيلِ

* * *

مسلم بن الوليد (صريع الغواني)

من البحر الطويل

دعيني أَقفْ عزمي مع العَدَمِ قانعاً
ووجهي جديرُ الصَّوْنِ لم يَتَبذَّلِ
فإِنَّ الفَتَىٰ ما عاشَ رهن تقلُّبٍ
مدالٌ بصرفي دهره المتحوّلِ

* * *

قافية الميم (م)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

مَـنْ يُـغْـنَ يـخـدمُـهُ أَقْـوَامٌ عَـلَـىٰ طَـمَـعٍ

ولا يـرونَ لـمـن أخـطـا الـغِـنـىٰ خَـدَمَـا

* * *

الشَّمردل بن شريك اليربوعي

من البحر الطويل

مِـنَ الـنَّـاسِ أَقـوامٌ إذا صـادفُـوا الـغِـنَـىٰ

تَـعَـالَـوْا عـلـىٰ إِخـوانـهـم وتَـعَـظَّـمـوا

وإِنْ نـالـهـمْ فَـقْـرٌ غـدوا وكـأَنَّـهـم

مِـنَ الـذُّلِّ قِـنٌّ فـي الأنـام يُـقَـسَّـمُ

* * *

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّب المتنبي)

من البحر المنسرح

يـجـنـي الـغـنـىٰ لِـلِّـئـامِ لـو عَـقَـلُـوا

مـا لـيـسَ يـجـنـي عـلـيـهـمُ الـعَـدْمُ

هـم لأَمـوالـهـم ولَـسْـنَ لَـهُـم

والـعـارُ يـبـقـى والـجُـرْحُ يـلْـتـئـمُ

❋ ❋ ❋

مسعود سماحة

من البحر البسيط

قـضـىٰ غـنـيٌّ فـهـالَ الـقـوْمَ مَـصْـرَعُـهُ

واكْـتَـظَّ بـالـخـلْـقِ والـرَّائـيـن مـأتـمُـهُ

ومَـاتَ مَـنْ لَـمْ يُـصِـبْ حـظّـاً ولا ذهَـبـاً

فـلـم يَـقُـلْ قـائـلٌ: الله يَـرْحَـمُـهُ

❋ ❋ ❋

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي)

من البحر الخفيف

وإِذَا فـاتَـكَ الـغِـنَـىٰ نـكـصَ الـعَـزْ

مُ وكـلَّ الـلِّـسـان عـنـدَ الـكـلامِ

مـا لِـسَـانُ الـفـقـيـرِ إلاَّ قـصـيـرٌ

عَـجَـبـاً إِن طـاقَ رَدَّ الـسَّـلامِ

❋ ❋ ❋

الحسن بن عبد اللّه (ابن أبي حصينة)

من البحر البسيط

غنىٰ اللئيمِ الذي يشقىٰ بهِ عَنَتٌ
ونـاقَـةُ الـحُـرِّ مَـنْـجَـاةٌ مـنَ الـسَّـقَـمِ

يـزدادُ ذو الـمـال هـمّـاً بـالـغـنـىٰ وأذىً
كـالـنَّـبْـتِ زادتْ أذاه كـثـرةُ الـرِّهـمِ[1]

* * *

الياس حبيب فرحات

من البحر الطويل

وصروحُ الغِنَىٰ تنهارُ إن لم تشدُها
دعـامُ عـلـىً مـشـدودةً بِـدِعَـامِ

وإِنِّي لأَغْنَىٰ النَّاسِ ما دامَ لي نُهىً
وَعـرضٌ وعـنـدي كـسـوتـي وطَـعَـامـي

وَرُبَّ غـنـيٍّ حـبُّـه الـمـالَ قـادَهُ
إلـىٰ طُـرِقٍ مـكـروهـةٍ بِـزِمَـامِ

بـخـيـلٌ إِذَا الـمـحـتـاجُ مـرَّ بـبـابِـهِ
رآه بِـعَـيْـنِ الـمـبـصـرِ الـمـتـعـامـي

---

(1) الرّهِم: المطر.

إذا لـم تـكـن نَـفْـسُ الـغـنـيِّ غَـنـيّـةً

بـإحـسـاسِـهـا فـالـمـالُ مـالُ حـرامُ

* * *

ربيعة بن سفيان (المرقش الأصغر)

من البحر المنسرح

كَـمْ مِـنْ أَخـي ثـروةٍ رأَيـتُـهُ

حَـلَّ عـلـى مـالِـهِ دهـرٌ غَـشُـومْ

ومـن عـزيـز الـحِـمَـىٰ ذي مـنـعـةٍ

أَضْـحَـىٰ وقـد أثَّـرتْ فـيـه الـكـلـومْ

بـيـنـا أَخـو نِـعْـمَـةٍ إِذْ ذَهَـبَـتْ

وتـحـوَّلـتْ شـقـوةٌ إِلـىٰ نـعـيـمْ

وبـيـنـمـا ظـاعـنٌ ذو شـقّـةٍ

إِذ حَـلَّ رحْـلاً وإذ خـفَّ الـمـقـيـمْ

* * *

قافية النون (ن)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الوافر

غِنىٰ زيدٍ يكونُ لِفَقْرِ عَمْرٍو
وإحكامُ والحوادثِ لا يقسنَهْ
وحُجْرٌ في الحقيقةِ مثل حِجْرٍ
ولكن الحروفَ به علسنَهْ

❋ ❋ ❋

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

إِذا شئتَ أَن تحيا غنيّاً فلا تكن
علىٰ حالةٍ إِلاّ رضيت بدونِها

❋ ❋ ❋

قافية الألف المقصورة (ى)

علي بن محمد (أبو الفتح البستي) — من البحر المتقارب

يـقـولـون مـالـك لا تَـغْـتَـنـي؟
مِـنَ الـمَـالِ ذخـراً يـفـيـد الـغـنـىٰ
فـقـلـتُ وأَفْـحَـمْـتُـهُـمْ فـي الـجـوابِ:
لـئـلاًّ أَخـافَ ولا أَحْـزَنـا

* * *

قافية الياء (ي)

إياس بن القائف — من البحر الطويل

يُـقـيـم الـرِّجـال الأَغـنـيـاءُ بـأَرضِـهِـمْ
وَتَـرْمـي الـنَّـوى بـالـمـقـتـريـن الـمـرامـيـا
فـأكـرِمْ أَخـاكَ الـدَّهْـرَ مـا دمـتـمـا مـعـاً
كَـفَـىٰ بـالـمـنـايـا فـرقـةً وتـنـائـيـا

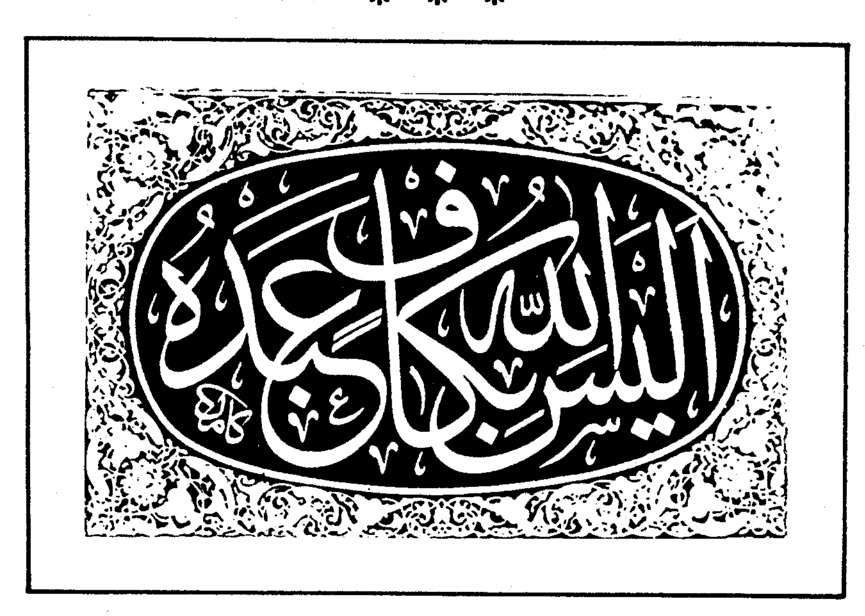
إذا زُرْتَ أَرضاً بَعْدَ طولِ اجتنابِها
فَقَدْتُ صديقي والبلادُ كما هيا

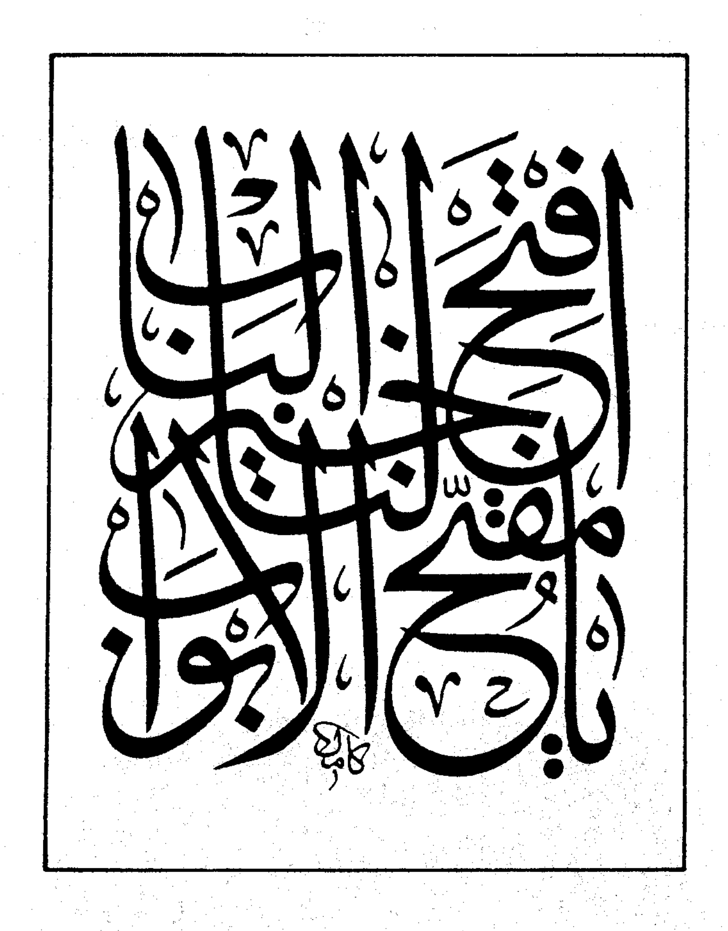
* * *

الشيخ عبد اللّه السَّابوري — من البحر الرجز

لا يُعَدُّ ذو الغِنَىٰ غَنِيّا
إِنْ لم يكنْ في قومِهِ مرضِيّا
أولىٰ جميعِ النّاسِ بالمعَالي
مَنْ جَادَ بالفَضْلِ عَلَىٰ الموالي

* * *





الثّـــراء
فـــي
الشّعر العربي


ان الله على كل شئ قدير
١٣٦١

قافية الهمزة (ء)

علي بن أبي طالب — من البحر الوافر

وَكَـمْ سَـاعٍ لـيـثـري لـم يَـنَـلْـهُ
وآخـرُ مـا سَـعَـىٰ لـحـقَ الـثَّـراءَ
وسـاعٍ يَـجْـمَـعُ الأَمـوالَ جَـمـعـاً
لِـيـورِثَـهـا أعـاديـه شَـقَـاءَ
وَمَـا سـيـانِ ذو خَـيـرٍ بـصـيـرُ
وآخـر جـاهـلٌ لـيـسـا سـواءَ

❊ ❊ ❊

علي بن الجهم — من البحر الوافر

ولا يـجـدي الـثّـراءُ عـلـىٰ بـخـيـلٍ
إذا مـا كـان مَـحْـظُـورَ الـثّـراءِ

وليسَ يبدُ مالٌ عن نوالٍ
ولا يؤتىٰ سخيٌّ من سخاءِ
كما أَنَّ السُّؤالَ يذلُّ قوماً
كذاك يُعَزُّ قوماً بالعَطَاءِ

* * *

قافية الباء (ب)

معروف الرصافي — من البحر الطويل

وللفقرِ بينَ النَّاسِ وجهٌ تبينتْ
به حَسَناتُ المرءِ وهي ذنوبُ
لَقَدْ أَحجَمَ المثري فَسَمُّوْهُ حازماً
وأَحجم ذو فقرٍ فقيلَ هَيُوبُ
وإِن يتواضعْ معدمٌ فَهْوَ صاغِرٌ
وإن يتواضعْ ذو الغنىٰ فتجيبُ
وذو العدمِ ثرثارٌ بكثير كلامِهِ
وذو الوجدِ مَنطِقٌ به ولبيبُ

قافية الحاء (ح)

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) من البحر الوافر

تَـغَـرَّبْ وابـغِ فـي الأَسـفـارِ رِزْقـاً
لِـتَـفْـتَـحَ بـالـتَّـغـرُّبِ بـابَ نـجـحِ[1]
فَـلَـنْ تَـجِـدَ الـثَّـراءَ بِـغَـيْـرِ سَـعْـيٍ
وَهَـلْ يـوري الـزِّنـادُ بـغـيـرِ قِـدْحِ؟

* * *

قافية الدال (د)

عروة بن الورد من البحر الكامل

مـا بـالـثَّـراءِ يَـسُـودُ كـلُّ مـسـوَّدٍ
مـثـرٍ ولـكـن بـالـفـعـالِ يـسـودُ

---

(1) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (1/ 322)، والربيع بن حبيب في المسند: (1/ 59)، والسيوطي في الدُّرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ـ بتحقيقنا ـ طبعة دار الفكر ـ: (182)، الحديث رقم: (269): قال رسول الله ﷺ: «سَافِرُوا تَغْنَمُوا».

قافية الراء (ر)

يحيى بن هذيل — من البحر الوافر

أَرىٰ أَهــلَ الـثَّـراءِ إذا تــوفّــوا
بَـنَـوْا تــلــكَ الـمـراصِـدِ بـالـصُّـخـورِ
أَبــوْا إِلاَّ مــبــاهــاةً وفَــخْــراً
عَـلَـىٰ الـفُـقَـراء حـتّـى فـي الـقـبـورِ
إِذا أَكَـلَ الـثَّـرَىٰ هٰـذَا وهٰـذَا
فَـمَـا فـضـلُ الـجَـلـيـلِ عـلـى الـحَـقـيـرِ

* * *

محمد بن الحسن — من البحر الطويل

لـئـن كـانـتِ الـدُّنـيـا أَنـالَـتْـكَ ثـروةً
وأَصبـحـتَ ذا يسرٍ وقـد كـنـتَ ذا عُـسْـرِ
لَـقَـدْ كَـشَـفَ الإثـراءُ مـنـكَ خَـلائَـقـاً
من اللُّؤمِ كـانـت تـحـتَ ثـوبٍ من الـفَـقْـرِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر الكامل

ومِـنَ الـمـعَـاشِـرِ مَـنْ يـكـونُ ثـراؤهُ

مَـهْـرَ الـبَـغـيِّ وبُـسْـرَةَ الـخَـمَّـارِ

* * *

قافية اللام (ل)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر البسيط

تـبـغـي بـالـثّـراءِ فـتُـعْـطَـاهُ وتُـحْـرمـهُ

وكـلُّ قـلـبٍ عـلـى حُـبِّ الـغِـنـىٰ جَـبُـلاَ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى) — من البحر الكامل

وأُعِـدُّ إثـرائـي وجـاري مُـعْـسِـرٌ

دَنَـسـاً عـلـىٰ أكـرومـتـي لا يـغـسـلُ

وقـنـعـتُ مـن خِـلّـي بِـعَـفْـوِ ودادِهِ

لا بـالـذي يـجـفـو عَـلَـيْـهِ ويـثـقـلُ

وإذا بـدا مـنـهُ الـتّـوددُ فـلـيـكُـنْ
فـي صَـدْرِهِ يَـغْـلـي عَـلَـيَّ الـمِـرْجَـلُ

* * *

قافية الميم (م)

شاعر
من البحر الطويل

إِذَا الـمـرءُ أَثْـرَىٰ ثـمَّ قـالَ لـقـومِـهِ
أنـا الـسَّـيِّـدُ الـمـقـضـي إلـيـه الـمـعـظّـمُ
ولَـمْ يُـعْـطِـهـمْ خـيـراً أَبَـوا أن يَـسُـودَهُـمْ
وهــانَ عـلـيـهـم رغـمُـهُ وهــو أَظـلـمُ

* * *

ربيع بن مالك (المخبّل السعدي)
من بحر مجزوء الكامل

وتـقـولُ عـاذلـتـي وَلَـيْـسَ لَـهَـا
بِـغَـدٍ ولا مـا بَـعْـدَه عـلـمُ
إِنَّ الـثَّـراءَ هُـوَ الـخـلـودُ وإِ
نَّ الـمـرءَ يـكـربُ يـومَـهُ الـعُـدْمُ

مالك بن حريم الهمذاني

من البحر الطويل

أنبئتُ والأيَّام ذات تجاربٍ
وتُبدي لكَ الأيَّام ما لَسْتَ تَعْلَمُ
بأنَّ ثراء المال ينفعُ ربَّهَ
وَيُثني عليهِ الحَمْدَ وَهْوَ مُذَمَّمُ
وأَنَّ قليلَ المالِ للمرءِ مفسدٌ
يحزُّ كما حزَّ القطيعُ المحرَّمُ
يرى درجاتِ المجدِ لا يستطيعُها
ويقعدُ وسطَ القومِ لا يتكلَّمُ

* * *

قافية النون (ن)

رجاء بن شرف الأصفهاني

من البحر البسيط

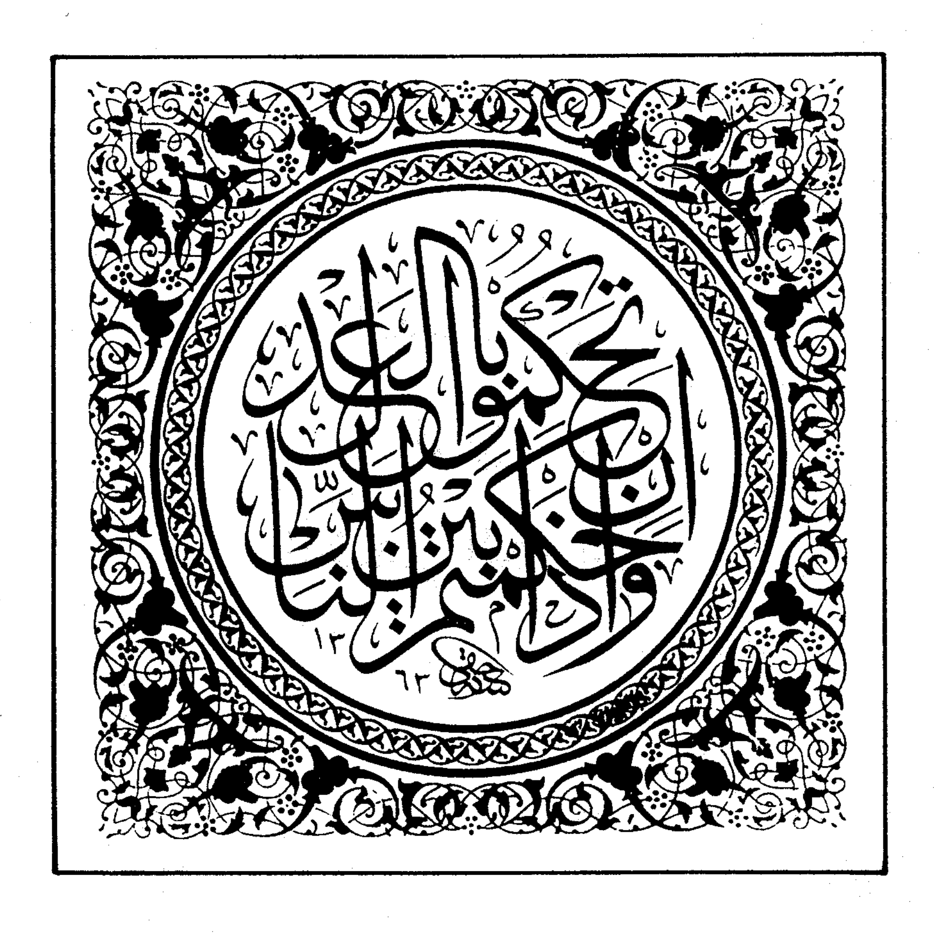
غنىٰ الغنيِّ إلىٰ الطُّغيانِ مَدْرجةٌ
يزدادُ للمرء إن يستغنِ طغيانُ

والمرءُ ينقصُ إِذ تزدادُ ثروتُهُ
وللثّراء جناحٌ زاد نُقْصانُ

* * *



المـــال
فـــي
الشِّعر العربي


وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل

قافية الهمزة (ء)

منصور بن محمد الكريزي

من البحر الطويل

إِذا مـا جَـمَـعْـتَ لـيـسَ بـنـافـعٍ
فـأَنْـتَ وأَقْـصَـىٰ الـنّـاسِ فـيـهِ سـواءُ
عـلـىٰ أَنَّ هٰـذا خـارجٌ مـن أثـامِـهِ
وأَنْـتَ الـذي تُـجْـزَىٰ بِـهِ وتُـسَـاءُ

* * *

يحيى بن أكثم

من البحر الطويل

إِذَا قَـلَّ مـالُ الـمَـرْءِ قـلَّ بـهـاؤُه
وضـاقـتْ عـلـيـه أَرضُـهُ وسـمـاؤُهُ
وأَصـبـحَ لا يـدري وإِن كـان حـازمـاً
أَقـدامـهُ خـيـرٌ لـه أَم وراؤُهُ

ولـم يـمضِ في وجْهٍ مِنَ الأَرضِ واسـعٍ
مـن الـنَّـاسِ إلاَّ ضـاق عَـنْـهُ فـضـاؤُهُ

* * *

قافية الباء (ب)

أحمد شوقي
من البحر الوافر

ولَـمْ أرَ مـثـلَ جَـمْـعِ الـمـالِ داءً
وَلاَ مِـثْـلَ الـبـخـيـلِ بـه مُـصَـابَـا
فـلا تـقـتـلـكَ شـهـوتـه وزنْـهـا
كـمـا تـزنُ الـطّـعـام أَو الـشّـرابـا
وخـذ لـبـنـيـك والأَيـامِ ذُخْـراً
وأَعْـطِ الـلّـهَ حِـصَّـتَـهُ احـتـسـابَـا

* * *

عبد اللّه بن عروة
من البحر الطويل

يُـحِـبُّ الـفَـتَـىٰ الـمَـالَ الـكـثـيـرَ وإِنَّـمـا
لِـنَـفْـسِ الـفَـتَـىٰ مِـمَّـا يـحـوزُ نـصـيـبُ

أَرَىٰ الـمـرءَ يـبـكـيـهِ الـذي مـاتَ قـبـلَـهُ
وَمَـوْتُ الـذي يـبـكـي عـلـيـه قـريـبُ

* * *

الحسين بن علي (الوزير المغربي)

من بحر مجزوء المنسرح

الـدَّهْـرُ سَـهْـلٌ وَصَـعْـبُ
والـعـيـشُ مُـرٌّ وَعَـذْبُ
فـاكـسـبْ بـمـالِـكَ حَـمْـداً
فَـلَـيْـسـع كـالـحَـمْـدِ كَـسْـبُ
وَمَـا يـدومُ سُـرورٌ
فـاغْـنَـمْ وقَـلْـبُـك رَطْـبُ

* * *

حمزة بن علي

من البحر البسيط

الـمـالُ يـرفـعُ مـا لا يـرفـعُ الـحَـسَـبُ
والـودُّ يـعـطـفُ مـا لا يـعـطـفُ الـنَّـسَـبُ
والـحـلـمُ آفـتـهُ الـجـهـلُ الـمـضـرُّ بِـهِ
والـعَـقْـلُ آفـتُـهُ الإعـجـابُ والـغَـضَـبُ

مسعود سماحة

من البحر البسيط

لا تـفـتـخـرْ بـنـضـارٍ قَـدْ جَـمَـعْـتَ فَـقَـدْ
يـأتـي ويـذهـبُ فـي أَيـامِـكَ الـذَّهـبُ[1]
وافــخــرْ بــعــزّة نــفــسٍ حــلَّــهــا أَدبٌ
فــلــيــسَ يــتــركــهــا إِن حــلَّــهــا الأَدَبُ

* * *

محمد بن الحسن (أبو دريد)

من البحر الطويل

أَرىٰ كـلَّ مَـنْ أَثْـرَى يُـرىٰ ذا مـهـابـةٍ
وَإِنْ كـانَ مَـذْمـومـاً لـئـيـمـاً نـقـائِـبُـهْ
وَمَـنْ يـفـتـقـرْ يُـدعـىٰ الـفـقـيـرَ ويـمـتـهـنْ
غــريــبــاً ويُــبــغــض أَنْ تــراهُ أَقــاربُــهْ
وَيُـرمـىٰ كـمـا ذو الـعُـزِّ يُـرمـىٰ ويُـتَّـقـىٰ
ويــجــنــي ذنــوبــاً كــلّــهــا هــو عــائــبُــهْ

* * *

(1) النّضر: الذَّهب، الجمع: أنضُرٌ، يقال: لها سوارٌ من نَضْرٍ.
والنّضار: الذَّهب، والخالص من كلِّ شيءٍ، يقال: ذهبٌ نضارٌ.
والنّضير: الذّهب.

شاعر
من البحر الطويل

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ في الحَشْرِ حَسْرَةً
لمورث مالٍ غيرَه وهو كاسبُهْ
كَفَىٰ سَفَهاً بالكهلِ أَن يتبع الصّبا
وأَن يأْتي الأمرَ الذي هو عائبُهْ

* * *

رجلٌ من بني أسد
من البحر الطويل

يقولونَ ثمِّرْ ما استطعْتَ وإنَّما
لوارثهِ ما ثَمَّرَ المالَ كاسِبُهْ
فكلهُ وأَطعمْهُ وخالسْه وارثاً
شحيحاً ودهراً يعتريه نوائبُهْ

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)
من البحر البسيط

إِنَّ القليل الذي يأْتيك في دَعَةٍ
هُوَ الكَثيرُ فأَعفِ النَّفسَ من تَعبِ

لا قسمَ أَوفرُ من قِسْمٍ تنالُ بِهِ
وقايةَ الدِّينِ والأعراضِ والحَسَبِ

* * *

شاعر

من بحر الرجز

مَنْ يجمعِ المالَ ولا يثبْ بهْ
ويتركُ العامَ لعامِ جَدْبهْ
يهنْ علىٰ النّاس هوانَ كلبهْ

* * *

النمر بن تولب

من البحر الكامل

لا تَغْضَبنَّ علىٰ امرئٍ في مالِهِ
وعلىٰ كرائمِ صَلْبِ مالِكَ فاغْضَبِ
ومتىٰ تُصبكَ خَصَاصةٌ فارجُ الغِنىٰ
وإلىٰ الذي يهبُ الرَّغائب فارغبِ[1]

* * *

(1) الخصاصة: الفقر وسوء الحالِ والحاجة. قال الله تعالى في سورة الحشر، الآية: (9): ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

أحمد شوقي

من البحر الكامل

قُـلْ لـلـمُـدِلِّ بـمـالِـهِ وبـجـاهِـهِ

وبـمـا يـجـلُّ الـنّـاسُ مـن أنـسـابِـهِ

هٰـذا الأديـمُ يَـصُـدُّ عـن حـضـارهِ

ويـنـام مـلءَ الـجـفـنِ عـن غـيـابِـهِ

إلاَّ فـتـىً يـمـشـي عـلـيـهِ مـجـدداً

ديـبـاجـتـيـه مُـعَـمّـراً لـخـرابِـهِ

مـا مـات مـن حـازَ الـثَّـرى آثـاره

واسـتـولـتِ الـدُّنـيـا عـلـىٰ آدابِـهِ

* * *

محمود الحبوبي

من البحر الخفيف

لـسـتُ بـالـمـالِ فـي الـحَـيَـاةِ سـعـيـداً

بـلْ بِـبِـرِّ الـيـتـيـمِ أَو أَتـرابـهِ

رُبَّ مـالٍ يـضـيـعـهُ الـدَّهـرُ تـوّاً

وثـنـاءٍ يـبـقـى مـدىٰ أَحْـقَـابِـهِ

* * *

قافية التاء (ت)

محمود بن حسن (محمود الوراق)

من البحر المتقارب

تَـمَـتَّـعْ بـمـالِـكَ قَـبْـلَ الـمَـمَـاتِ   وإلاَّ فـلا مـالَ إنْ أَنْـتَ مِـتَّـا

شـقـيـتَ بِـهِ ثُـمَّ خـلـفـتـهُ   لِـغَـيْـرِكَ بُـعْـداً وسُـحـقـا وَمَـقْـتَـا

فـجـاؤوا عَـلَـيْـكَ بـوزرِ الـبُـكـاء   وجُـدْتَ عَـلَـيْـهـم بِـمَـا قَـدْ جَـمَـعْـتَـا

وأَرْهَـنْـتَـهُـمْ كُـلَّ مَـا فـي يَـدَيـكَ   وخـلـوك رَهْـنـاً بـمـا قَـدْ كَـسِـبـتـا

* * *

شاعر

من البحر البسيط

والْـهَـفَ قـلـبـي عـلـىٰ مـالٍ أجـودُ بـهِ

عـلـىٰ الـمـقـلّـيـنَ من أهـل الـمـروءات[1]

* * *

(1) قيل لسخيٍّ افتقر:

ـ ممَّ تعجب؟

قال ممَّن لا يتفطَّر قلبه لصوت سائلٍ يعجز عن صلته.

وأنشد هذا البيت.

قافية الثاء (ث)

الحسين بن علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

لِمَنْ يا أَيُّها المغرورُ تحوي
مِنَ المالِ المُوَفَّرِ والأَثاثِ
ستمضي غيرَ محمودٍ فَريداً
ويخلو بَعْلُ عِرْسِكَ بالتُّراثِ
وَيَخْذُلُكَ الوَصيُّ بلا وفاءٍ
ولا إِصْلاحِ أَمرٍ ذي التِبَاثِ
لَقَدْ وفَّرْتَ وِزْراً مرَّ حيناً
يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبْلَ الانبعاثِ
فَمَا لَكَ غيرَ تَقْوىٰ الله حِرْزٌ
ولا وَزَرٌ وما لكَ مِنْ غياثِ

* * *

قافية الجيم (ج)

أحمد بن محمد (ابن الخياط) من البحر الوافر

وتـعـلـمُ أَنَّ خـيـرُ الـمـالِ مـالٌ

سـقـاكَ الـحـمـدَ مـعـسـولَ الـمـزاجِ

* * *

قافية الحاء (ح)

عروة بن الورد من البحر الكامل

خـاطـر بـنـفسِـك كـي تـصـيـبَ غـنـيـمـةً

إِنَّ الـقـعـودَ مـع الـعـيـالِ قـبـيـحُ

الـمـالُ فـيـه مـهـابـةٌ وتـجـلَّـةٌ

والـفـقـرُ فـيـه مـذلَّـةٌ وفـضـوحُ

* * *

قافية الدال (د)

علي بن مقرَّب
من البحر الكامل

والـمـالُ مـا وقـاكَ ذمـاً أَو بَـنَـىٰ
عـلـيـاك أَو أَبـقـى لـقـومِـكَ سُـؤددا

والـجـودُ مـا بُـلَّـتْ بـه رحـمٌ وَمَـا
أَولـيـتَ ذا أَمَـلٍ أَعـدَّكَ مَـقْـصَـدا

والـلـؤمُ إكـرامُ الـلَّـئـيـمِ لأَنَّـه
كـالـذِّئـب لـم يَـرَ عـدوةً إلاَّ عَـدَا

والـنّـبـل فُـتـكُـكَ بـالـمـعـادي غـادراً
أَو وافـيـاً مُـسْـتـنـجـداً أَو مُـنـجـدا

* * *

شاعر
من البحر الطويل

ذريـنـي أَكُـنْ لـلـمـالِ ربّـاً ولا يـكـنْ
لـي الـمـالُ رَبّـاً تـحـمـدي عـبَّـه غـدا

أَريـنـي جـواداً مـاتَ هـزلاً لـعـلَّـنـي
أرىٰ مـا تـريـنَ أَو بـخـيـلاً مـخـلَّـدا

❋ ❋ ❋

علي بن محمد (أبو الفتح البستي)

من البحر البسيط

يـا آمـري بـاقـتـنـاءِ الـمـالِ مـجـتـهـداً
كـيـمـا أَعـيـشَ بـمـالـي فـي غـدٍ رَغَـدا
هَـبْـنـي بـجُـهْـدي قـد أَصْـلَـحْـتُ أمـرَ غـدٍ
فـمـن ضَـمـيـنـي بـتـحـصـيـلِ الـحـيـاةِ غَـدا

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

إِذا قَـلَّ مـالُ الـمـرءِ لانَـتْ قَـنَـاتُـهُ
وَهَـانَ عـلـىٰ الأدنـى فـكـيـف الأبـاعِـدُ

❋ ❋ ❋

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من بحر مجزوء الكامل

والـمـال تـأكـلـه الـنَّـوائـبُ والأ
حـداثُ حـتّـىٰ مـالَـه ردُّ

ويبيتُ يحرسُهُ وإن دفعت
عنه الكرام الطِّفلُ والعبدُ

أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبي)

من البحر الطويل

وأتعبُ خَلْقِ الله من زاد همُّهُ
وقصَّرَ عمَّا تشْتَهي النَّفْسُ وُجْدُهُ
فلا يَنْحَلِلْ في المَجْدِ مالُكَ كُلُّهُ
فَيَنْحَلُ مجدٌ كان بالمالِ عَقْدُهُ
وَدَبِّرْهُ تدبير الذي المجدُ كَنُّهُ
إذا حاربَ الأعداءَ والمالُ زِنْدُهُ
فلا مَجْدَ في الدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَلاَ مَالَ في الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الكامل

خُذْ للسُّرورِ مِنَ الزَّمانِ نصيبَهُ
فالعيشُ يفنى واللَّيالي تَنْفَدُ

والـمـالُ عـاريـةٌ عـلـىٰ أَصـحـابِـهِ
عـرضٌ يَـذمُّ الـمـرءُ فـيـه ويُـحـمـدُ
يـدنـو ويـنـأَىٰ عـنـكَ فـي رَوَغـانِـهِ
كـالـظِّـلِّ لـيـس لـه قـرارٌ يـوجَـدُ
كـم كـاسـبٍ لـلـمـالِ لـم يـنـعـمْ بـهِ
نَـعِـمَ الـعـدوُّ بـمـالـهِ والأَبـعـدُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَعـاذلُ لا إِهـلاكُ مـالـي ضـرَّنـي
ولا وارثـي إِنْ ثـمَّـر الـمـال حـامـدي

* * *

حاتم بن عبد اللّه (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

إِذَا كـان بـعـضُ الـمـالِ ربّـاً لأَهْـلِـهِ
فـإِنِّـي بـحـمـدِ الله مـن خَـيْـرِ الـعـتـادِ

* * *

عبد اللّه آل نوري

من البحر البسيط

إِنَّ الجواهر في قاعِ البحارِ حصىً
ملقىً ومذ خَرَجَتْ في ذِكْرِها نودي
والمالُ يكسب عزّاً في تنقّلِهِ
وفي أَحافيرهِ مُلْقَىً كجلمودِ[1]

* * *

قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

وما المالُ والأخلاقُ إلاّ معارةٌ
فما أسطعتَ من معروفها فتزوَّدِ
متى ما تقلْ بالباطل الحقَّ يأبهُ
وإِن قدْتَ بالحقّ الرّواسي تَنْقَدِ
إذا ما أَتيت الأَمْرَ من غيرِ بابهِ
ضَلَلْتَ وإن تدخل من البَابِ تَهْتَدِ

* * *

(1) الجلمود: الرَّجل الشَّديد الصَّوت، والصّخر، الجمع: جلاميد.

علي بن محمد (أبو الفتح البستي) من البحر الطويل

تكثرتَ بالأموالِ جهلاً وإنَّما
تكثَّرتَ باللاتي تروحُ وَتَغْتَدي
فأنتَ عليها خانقٌ غَضْبَ غاضبٍ
وحيلةَ محتالٍ خوانٍ ومرصدِ
إِذَا نامتِ الأجفانُ بتَّ مكايداً
دجىٰ اللَّيلِ إشفاقاً بطرفٍ مُسَهَّدِ
فهلاّ اقتنيتَ الباقياتِ التي لَهَا
دوامٌ عَلَىٰ طولِ الزَّمانِ المُؤَبَّدِ
فضائل نفسانيّةٌ ليسَ يهتدي
إلىٰ سَلْبِها منْ أَهْلِها كيدُ معتدي
هي العِلمُ والتَّقوىٰ هي البأسُ والحجىٰ
هي الجودُ بالموجودِ والفكرُ في الغدِ

* * *

جرير بن عبد العزَّى (المتلمس) من البحر الوافر

وأَعلمُ عِلْمَ حَقٍّ غيرَ ظَنٍّ
وتقوىٰ اللَّهِ من خَيْرِ العِتَادِ

لـحـفـظُ الـمـالِ أَيْـسَـرُ مِـنْ بُـغـاهُ
وضـرْبٍ فـي الـبـلادِ بـغـيـرِ زادِ
وإِصـلاحُ الـقـلـيـلِ يـزيـدُ فـيـهِ
ولا يـبـقـىٰ الـكـثـيـرُ عـلـىٰ الـفـسَـادِ

***

قافية الراء (ر)

أحمد شوقي
من البحر الكامل

والـمـالُ لا تُـجـنـى ثـمـارُ رؤوسِـهِ
حـتـى يُـصـيـبَ مـن الـرُّؤوسِ مُـدَبّـرا
والـمـلـكُ بـالأَمـوالِ أَمـنـعُ جـانـبـاً
وأَعـزُّ سـلـطـانـاً وأَصـدقُ مـظـهـرا

***

نصيب بن رباح
من البحر الطويل

وَمَـنْ يـبـقَ مـالاً عـدَّةً وصـيـانـة
فَـلاَ الـدَّهـرُ مـبـقـيـه ولا الـشّـحُّ وافـره

ومن يكُ ذا عظمٍ صليبٍ رجابه
ليكسرَ عودَ الدَّهرِ فالدَّهر كاسرُهُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

لا ترغبنْ في كثيرِ المال تكنزهُ
من الحرامِ فلا ينمىٰ وإن كَثُرا
واطلب حلالاً وإن قلَّت فواضلُهُ
إِنَّ الحلالَ زكيٌّ حيثما ذكرا

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)
من البحر الطويل

إذا زادك المال افتقاراً وحاجةً
إلىٰ جامعيه فالثّراء هو الفقرُ

* * *

عويمر بن سالم العبسي
من البحر الطويل

وكم جامعٍ مالاً لآخَرَ غيرهِ
أَلا ليس لو يدري له ما يثمرُ

يُـؤَمـلُ أَن يَـحـيـا ويـبـقـى لـمـالِـهِ
ومـن دونِ مـا يـرجـو زمـان مـغـيِّـرُ

لا تـمـنـعِ الـفـضـلَ من مالٍ صُبيتَ بِـهِ
فـالـبـذلُ يـنـمـيـهِ بـعـد الأَجـر يـدَّخَـرُ

* * *

القاسم بن علي (الحريري)

من البحر الطويل

لـعـمـركَ مـن أَولـيـتَـهُ مـنـكَ نـعـمـةً
أَسـيـرُكَ فـي الـدُّنـيـا وأَنـتَ أَمـيـرُهُ

وَمَـنْ كُـنْـتَ مـحـتـاجـاً إِلـيـهِ بِـمَـالِـهِ
أَمـيـركَ فـي الـدُّنـيـا وأنـت أسـيـرُهُ

وَمَـنْ كـنـت عـنـه ذا غـنـىً وهـو مـالـكٌ
أَزِمَّـةَ كـلِّ الأَرضِ أَنـتَ نـظـيـرُهُ

فَـعِـشْ قـانـعـاً إِنَّ الـقـنـاعَـةَ لـلـفـتـىٰ
لـكـنـزٌ وهٰـذا مُـنْـتَـهَـىٰ مـا أُشِـيـرُهُ

* * *

عباس محمود العقاد

من البحر البسيط

لا تَحْسُدَنَّ غنيّاً في تنعُّمِهِ
قد يكْثرُ المالَ مقروناً به الكَدَرُ
تَصْفُو العُيونُ إذا قَلَّت مواردِها
والماءُ عِنْدَ ازديادِ النِّيلِ يَعْتَكِرُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

لا عارَ يلحقني أنِّي بلا نَشَبٍ
وأيّ عارٍ على عينٍ بلا حَوَرِ[1]
فإِن بلغتُ الذي أهوى فعن قَدَرٍ
وإِن حرمت الذي أَهْوَىٰ فعن عُذُرِ

* * *

محمد التهامي

من البحر الكامل

ما زاد فوقَ الزَّادِ خُلِّفَ ضائعاً
في حادثٍ أَو وارثٍ أَو عارِ

(1) النّشب: المال.

جميل صدقي الزهاوي

من البحر مجزوء البسيط

النَّاسُ لا يكبرونَ منهم
إلاَّ الذي كان ذا يسارِ
فأَنتَ بالمالِ ذو نفوذٍ
وأَنْتَ بالمال ذو اقتدار

* * *

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الطويل

لعمركَ إنَّ المال قَدْ يجعلُ الفتى
نسيباً وإنَّ الفقرَ بالمرءِ قَدْ يزري
ولا رَفَعَ النَّفسَ الدَّنيئة كالغنىٰ
ولا وضَعَ النَّفسَ الكريمة كالفَقْرِ

* * *

الشيخ عبد الله الشابوري

من البحر الكامل

وَكُنْ إِذَا مَا لَمْ تَسَعْكَ المَقْدِرَهْ
مُقْتَصِداً بالمالِ أَنْ تبذرهْ

فَالقَصْدُ عندَ قلَّةِ الأَموالِ
يَحْميكَ من غَضاضة السُّؤالِ
ولا تلحقنكَ وَصْمَةُ التَّقْتيرِ
وَلاَ تُطِعْ دواعي التَّبْذيرِ
فَلاَ غنىً يبقىٰ مَعَ الإفسَادِ
ولا افتقارٌ مَعَ الاقتصادِ
وكثرةُ المالِ بلا تقديرِ
بالمالِ لا تبقىٰ مَعَ التَّبذيرِ
وحسنُ تقديرٍ مَعَ الكَفَافِ
خيرٌ مِنَ الغِنىٰ مَعَ الإِسْرَافِ
وأَصلحِ المالَ فإِنَّ فيهِ
بلوغَ ما تَهْوَىٰ وَتَشْتَهيهِ
كَمْ واهنِ الرَّأيِ أَفاد مالا
فَصَوَّبَ النَّاسُ لَهُ المَقالاَ
والنَّاسُ مع من كثرتْ أَموالُهْ
يعظمُ فيها خطبُهُ وحالُهْ
حتّى إذا ما المالُ عَنْهُ ولّىٰ
مالوا عليهِ عَمَلاً وَقَوْلاَ

يـصـدقُ الـمـكـثـرُ وهـو كـاذبْ

والـمـال عِـنْـدَ الـمـرءِ نِـعْـمَ الـصَّـاحـبْ

* * *

قافية الزاي (ز)

الحسين بن علي — **من البحر الوافر**

أَيَـعْـتَـزُّ الـفَـتَـىٰ بـالـمَـالِ زَهْـواً

وَمَـا فـيـهَـا يَـفُـوتُ عَـنِ اعْـتِـزَازِ

وَيَـطْـلُـبُ دَوْلَـةَ الـدُّنـيـا جُـنُـونـاً

وَدَوْلَـتُـهـا مـخـالـفـةُ الـمـخـازي

ونـحـنُ وكُـلُّ مَـنْ فـيـهـا كَـسَـفْـرٍ

دَنَـا مِـنّـا الـرَّحـيـلُ عَـلَـى الـوِفَـازِ[1]

جَـهـلْـنَـاهَـا كـأَنْ لـم نَـخْـتَـبِـرْهَـا

عَـلَـىٰ طُـولِ الـتَّـهـانـي والـتَّـعـازي

---

(1) الوفز: العجلة، الجمع: أوفاز، يقال: نحن على أَوفاز: أي: على سفر.

وَلَـمْ نـعـلَـم بـأَن لا لَـبْـثَ فـيـهـا
وَلاَ تَـعْـريـجَ غـيـرَ الاجـتـيـازِ

* * *

قافية السين (س)

مصطفى الغلاييني — من البحر المتقارب

عـجـبـتُ لـمـن يـكـنـزُ الـمـال حتّىٰ
يـجـيء بـه حـتـفُـهُ رمـسَـهُ
يـعـيـشُ فـقـيـراً وفـي كـيـسِـهِ
دنـانـيـر يـغـنـي بـهـا كـيـسَـهُ
وَمَـا الـمـالُ إلاَّ الـحـصَـىٰ إن تـفـضـلْ
عـلـىٰ بـذلـه فـي الـنـدى حـبـسَـهُ
إذَا مـا أَهَـانَ الـفَـتَـىٰ مَـالَـهُ
بِـبَـذْلٍ أَعَـزَّ بـه نَـفْـسَـهُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

نِعْمَ المعينُ عَلَى المروءةِ للفتىٰ

مالٌ يصونُ عنِ التَّبذّلِ نَفْسَهُ

لا شيء أَنْفَعُ للفتىٰ مِنْ مَالِهِ

يَقْضي حوائجهُ ويجلبُ أنسَهُ

وإِذَا رَمَتْهُ يدُ الزَّمانِ بِسِهْمِهِ

غَدَتِ الدَّراهِمُ دون ذلك تِرْسُهُ

* * *

إسحاق الرافقي

من البحر البسيط

خيرٌ من المالِ والأَيَّامُ مقبلةٌ

حبيبٌ نقيٌّ من الآثامِ والدَّنسِ

* * *

قافية الضاد (ض)

الحسين بن عبد الله البغدادي

من البحر البسيط

تسلَّ عن كلِّ شيءٍ في الحَيَاةِ فَقَدْ
يهونُ بَعْدَ بقاءِ الجوهَرِ العَرَضُ
يُعَوِّض اللَّهُ مالاً أَنْتَ مُتْلِفُهُ
وَمَا عَنِ النَّفْسِ إِنْ أَتْلَفْتَها عوضُ

* * *

محمد بن عميرة (المقنع الكندي)

من البحر البسيط

ما قَلَّ مالي إلاَّ زادني كرماً
حتَّى يكونَ برزقِ الله تعويضي
والمالُ يرفعُ من لولاَ دارهمُهُ
أَمْسَىٰ يُقَلِّبُ فينا طرف مخفوض

* * *

قافية الطاء (ط)

عبد اللّه بن أحمد (أبو هفّان)

من البحر الكامل

الـمـالُ يـسـتـرُ كـلَّ عَـيْـبٍ فـي الـفـتـىٰ
والـمـالُ يـرفـعُ كـلَّ وغـدٍ سـاقـطِ
فَـعَـلَـيْـكَ بـالأموالِ فـاقـصـدْ جَـمْـعَـهـا
واضـرب بـكُـتُـبِ الـعـلـمِ بـطـنَ الـحـائـطِ

***

قافية العين (ع)

شاعر

من البحر الطويل

وَمَـا ضَـاعَ مَـالٌ ورثَ الـحـمـد أَهـلـه
ولـكـنَّ أَمـوالَ الـبـخـيـلِ تَـضـيـعُ

***

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

والمالُ يسكتُ عن حقٍّ وينطق في
بُطلٍ وتجمعُ إكراماً له الشّيعُ

* * *

محمد بن عبد اللّه البغدادي

من البحر البسيط

يا جامعَ المالِ في الدُّنيا لوارثِهِ
هَلْ أَنتَ بالمالِ قبل الموتِ منتفعُ؟
قَدّمْ لِنَفْسِكَ قبل الموت في مَهَلٍ
فإنَّ حظّكَ بَعْدَ الموت منقطعُ

* * *

محمد بن أحمد (ابن جبير الكناني)

من البحر البسيط

عَجبتُ لِلْمَرْءِ في دنياهُ تطمعهُ
في العَيْشِ والأَجَلُ المحتومُ يقطعُهُ
يَغْتَرُّ بالدَّهْرِ مسروراً بِصُحْبَتِهِ
وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الدَّهرَ يَصْرَعُهُ

وَيَجْمَعُ المالَ حِرْصاً لا يُفارِقُهُ
وَقَدْ درىٰ أَنَّهُ لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ

تَرَاهُ يشفقُ مِنْ تَضْييعِ درهمه
وليسَ يشفقُ مِنْ دِينٍ يضيّعهُ

وأَسْوَأُ النَّاسِ تدبيراً لِعَاقِبَةٍ
من أَنْفَقَ العُمْرَ في ما ليسَ يَنْفَعُهُ

***

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر الوافر

قد بلونا النَّاسَ في أَخلاقِهِمْ
فرأَيناهُم لذي المال تبعْ

وحبيبُ النَّاس من أَطْمَعَهُمْ
إِنَّما النَّاسُ جميعاً بالطَّمعْ

***

الأضبط بن قريع السعدي

من بحر مجزوء الكامل

قد يجمعُ المالَ غيرُ آكِلِهِ
ويأْكُلُ المالَ غيرُ مَنْ جَمَعَهْ

فـاقـبـلْ مِـنَ الـدَّهْـرِ مـا أَتَـاكَ بِـهِ
مـن قَـرَّ عـيـنـاً لـعـيـشـهِ نَـفَـعَـهْ

* * *

لبيد بن أبي ربيعة

من البحر الطويل

ومـا الـمـال والأَهـلـونَ إِلاَّ وديـعـةٌ
ولا بـدَّ يـومـاً أَن تُـرَدَّ الـودائـعُ
ومـا الـنّـاسُ إِلاَّ عـامـلان: فـعـاملٌ
يـتـبـرُ مـا يـبـنـي وآخـر رافـعُ
فـمـنـهـم سـعـيـدٌ آخـذٌ نـصـيـبـه
ومـنـهـم شـقـيٌّ بـالـمـعـيـشـةِ قـانـعُ

* * *

الشّمّاخ بن ضرار الذُّبياني

من البحر الوافر

لـمـالُ الـمـرءِ يـصـلـحـهُ فـيـغـنـي
مـفـاقِـرَه أَعـفُّ مِـنَ الـقـنـوعِ
يَـسُـدُّ بـه نـوائِـبَ تَـعْـتَـريـه
مِـنَ الأَيَّـام كـالـنّـهـلِ الـشَّـروعِ

قافية الفاء (ف)

الشيخ عبد اللّه السابوري

من بحر الرجز

عَنْ مَالِ مَنْ عَاشَرْتَ كُنْ عفيفا
تكن على فؤادِهِ خَفِيفا
وكُن إذا كنتَ قليلَ المالِ
في ظاهِرِ الأَمرِ جميلَ الحَالِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

وكثرةُ المالِ شُغْلٌ زادَ في نَصَبٍ
وقلَّةٌ منهُ معدولٌ بها التّلَفُ
والفَقْرُ أَحمدُ من مالٍ تبذّرُهُ
إنَّ افتقارك مأمونٌ به السَّرفُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

الـمـالُ يـرفَـعُ سَقَـفاً لا عِـمَـادَ لَـهُ
والـفَـقْـرُ يَـهْـدِمُ بَـيْـتَ الـعِـزِّ والـشَّـرفِ

* * *

قافية القاف (ق)

أبو العباس بن عمارة
من البحر الوافر

أَعـارِكَ مـالَـهُ لـتـقـومَ فـيـهِ
بـواجـبِـهِ وتـقـضـي بـعـضَ حـقِّـهْ
فـلـمْ تـقـصـدْ لـطـاعَـتِـهِ ولـكـن
قـويـتَ عـلـىٰ مـعـاصـيـهِ بـرزقِـهْ

* * *

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزَّة)
من البحر الطويل

إِذَا الـمـالُ لـم يـوجـبْ عـلـيـك عـطـاؤُه
حـقـيـقـةَ تـقـوى أَو صـديـق تـرافـقُـهْ

مـنـعـتَ وبـعـضُ الـمـنـعِ حـزمٌ وقـوةٌ

ولـم يـغْـتَـمـلـكَ الـمـال إلاّ حـقـائـقـهْ

❋ ❋ ❋

محمد الوحيدي

من بحر الرجز

والـمـالُ إن تـسـمـحْ بـدفـعِ الـحـقِّ

لأَهْـلِـهِ فـيـه بِـحُـسْـنِ خُـلْـقِ

ولـم تـكُ ذا بُـخْـلٍ ولا ذَا سَـبْـقِ

وإن بـذلـتَ الـعُـرْفَ بـيـن الـخَـلْـقِ

كُـنْـتُ جَـوَاداً عِـنْـدَ أهـلِ الـنّـظـرِ

❋ ❋ ❋

عبد الوهاب المالكي

من البحر البسيط

بـغـدادُ دارٌ لِأَهْـلِ الـمَـالِ صـالـحـةٌ

ولـلـمـفـالـيـسِ دارُ الـضّـنْـكِ والـضّـيـقِ

غـدوتُ أَمـشـي مـضـاعـاً فـي شـوارعِـهـا

كـأنـنـي مـصـحـفٌ فـي بـيـتِ زنـديـقِ

❋ ❋ ❋

جورج صيدح من البحر الطويل

عـفـاءٌ عـلـىٰ الأَمـوالِ تـمـنـعُ ربَّـهـا
لـذاذةَ عـيـشٍ أو ثـوابَ تـصـدقِ
إذا جـادتِ الـدُّنـيـا عَـلَـىٰ غَـيْـرِ مُـنْـفِـقٍ
فـفـي جـودِهـا بـخـلٌ كـحـرمـانِ مُـنْـفِـقِ

* * *

بشار بن برد من بحر الرمل

أَنـفـقِ الـمـالِ ولا تـشـقَ بِـهِ
خـيـرُ ديـنـاريْـكَ ديـنـارٌ نـفـقْ

* * *

قافية الكاف (ك)

محمد الوحيدي من بحر الرجز

لا يـعـجـبـنّـكَ الـذي يُـكَـرِّمُـكَ
لـلـمـالِ والـجـاهِ فـهٰـذا يُـوهِـمُـكْ

وإنْ يكنْ للدّينِ أو ما يلزمُكْ
كالعَقْلِ والعِلمِ فهٰذا يُعَظّمُكْ
وهو الذي يبقىٰ بقاء الأعصرِ

* * *

الحسن بن هانىء (أبو نواس)
من بحر الرمل

أَنتَ للمالِ إذا أَمسكْتَهُ
فإذا أَنْفَقْتَهُ فالمال لَكْ

* * *

قافية اللام (ل)

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)
من البحر البسيط

يا جامع المالِ كلُهُ قبل آكلِه
فإنّما المالُ في الدُّنيا لمن أَكَلاَ
أَنْتَ المجارىٰ إلىٰ ما بتَّ تجمعُه
فاسبقْ إليه صروفَ الدَّهرَ والأَجَلاَ

إنْ تُبْقِ مالَكَ حيناً لم تبقَّ له
إما بطلت فناءً عنه أو بَطَلاَ
أَما الكريمُ فمضي مالُهُ معهُ
ويتركُ المالَ للأعداءِ من بَخِلاَ

* * *

أوس بن حجر

من البحر الطويل

وإِنِّي رأَيتُ النَّاس إِلاَّ أَقلّهم
خفافَ العهودِ يكثرون التنقّلا
بني أمِّ ذي المالِ الكثير يَرَوْنَهُ
وإن كان عبداً سيد الأمر جَحْفَلا
وهم لمقلِّ المالِ أَولادُ ضِرَّةٍ
وإِن كان محَضاً في العمومة مخجولا

* * *

الشيخ عبد اللّه السابوري

من بحر الرجز

كم جامعٍ من الحرامِ مالا
ينعمُ فيه غيره حلالا

مِنْ بَعْدِ ما قد كان يشقىٰ فيه
كَسْباً وجَمْعاً للذي يحويه

* * *

شاعر
من البحر الطويل

إِذَا كُنْتَ ذا مَالٍ كثير فَجُدْ بِهِ
فإِنَّ كريمَ القومِ من هو باذلُ

* * *

علي بن العبَّاس (ابن الرومي)
من البحر البسيط

أَبْقَيْتَ مالَكَ ميراثاً لوارثِهِ
فليتَ شعري ما أبقىٰ لك المالُ؟
القَوْمُ بَعْدَكَ في حالٍ تسرُّهُم
فكيف بعدهمُ حالتْ بك الحالُ
مَلُّوا البُكاءَ فما يبكيكَ مِنْ أَحَدٍ
واستحكَمَ القَوْلُ في الميراثِ والقالُ
ألهتهمُ عنكَ دنيا أَقبلتْ لَهُم
وأَدبرتْ عنكَ والأيّام أَحوالُ

شاعر
من البحر المديد

إنَّ ربَّ المالِ آكِلُهُ
وَهْوَ للبخالِ أكّالُ

* * *

شاعر
من البحر الوافر

وكانَ المالُ يأتينا فَكُنَّا
نبذرهُ وليسَ لَنَا عُقولُ
فلمَّا أَنْ تولّىٰ المالُ عنَّا
عَقَلْنَا حين ليسَ لنا فضولُ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)
من البحر الطويل

إِذَا لَمْ أَنَلْ بالمالِ حاجَةَ مُعْسِرٍ
حصورٍ عن الشّكوى فما لي مال

* * *

أَحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الخفيف

والـمـالُ لا يـجـذب الـجـمـال إلىٰ الـ
إِنـسـانِ إِلاَّ إِذا نـضـا عـقـلـه

* * *

مرَّة بن مخكان السَّعدي

من البحر الطويل

أَلاَ فـاسـقـيـانـي قـبـل أغـبـرَ مـظـلـمٍ
بـعـيـدٍ عـن الأحـبـابِ مـن هـو نـازلُـهْ
رأَيـتُ الـفـتىٰ يـبـلـى ويـتـلـفُ مـالـهُ
وتـنـكـحُ أَزواجـاً سـواه حـلائـلُـهْ
ذريـنـي أنـعِّـمْ فـي الـحـيـاةِ مـعـيـشـتـي
فـآكـلُ مـالـي دونَ مـن هـو آكـلُـهْ

* * *

معن بن زائدة

من البحر الطويل

يَـقُـولـونَ مـعـنٌ لا زكـاةً لِـمَـالِـهِ
وَكَـيْـفَ يـزكّـي الـمـالَ مـن هُـوَ بـاذلُـهْ

إِذَا حالَ حَوْلٌ لم تجبْ في ديارِهِ
مِنَ المالِ إلاَّ ذِكْرُهُ وجمائلُهْ

تراهُ إِذَا ما جئتَهُ مُتَهلِّلاً
كأَنَّك تُعطيهِ الذي أَنْتَ نائِلُهْ

تعوَّد بسطَ الكفِّ حتى لو أَنَّه
أَراد انقباضاً لم تُطِعْهُ أَنامِلُهْ

لم يكن في كفِّهِ غيرَ نَفْسِهِ
لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سائِلُهْ

* * *

تميم بن أُبيّ (ابن مقبل) — من البحر الطويل

فاخلفْ وأَتلفْ إِنَّما المال عارةٌ
وكُلْهُ مع الدَّهر الذي هو آكلُهْ

فأهونُ مفقودٍ وأَيْسَرُ هالكٍ
علىٰ الحيِّ من لا يبلغُ الحيّ نائلُهُ

* * *

شاعر
من البحر الوافر

إِذا ما قلَّ مالُك كنتَ فرداً
وأَيُّ النَّاس زوّار المقلِّ[1]؟

* * *

شاعر
من بحر مجزوء الكامل

الموتُ خيرٌ لِلْفَتَىٰ
مِنْ أَنْ يَعيشَ بِغَيْرِ مالِ
والموتُ خيرٌ للكر
يمِ من الضّراعةِ للرِّجال

* * *

أحمد شوقي
من البحر البسيط

يا طالِباً لمعالي المُلكِ مجتهداً
خُذْها مِنَ العِلمِ أَو خذها من المالِ

(1) إشارة إلى قول الشاعر: [من البحر الطويل]
فما أكثر الإخوانَ حينَ تعدّهم ولكنَّهم في النائبات قليلُ

بالعِلْمِ والمالِ يُبني النَّاس ملكَهُمُ
لم يُبْنَ مُلْكٌ علىٰ جَهْلٍ وَإقْلاَلِ
والمالُ مُذْ كانَ تمثالٌ يُطافُ بِهِ
والنَّاسُ مُذْ خُلِقُوا عبّادُ تمثالِ
إِذا جَفَا الدُّورَ فانْعَ النَّازلينَ بِهَا
أَو المَمَالِكَ فانْدُبْهَا كأَطْلاَلِ

* * *

عبد الله بن جعفر

من البحر الوافر

أرىٰ نَفْسي تَتُوقُ إِلَىٰ أُمورٍ
ويقصرُ دونَ مبلغهنَّ مالي
فَنَفْسي لا تطاوعني بِبُخْلٍ
وَمَالي لا يُبَلّغني فِعَالي

* * *

أحيحة بن الجلاح

من البحر البسيط

استغنِ أَو متْ ولا يغررْك ذو نَسَبٍ
منِ ابنِ عمٍّ ولا عمٍّ ولا خالِ

يـلـوونَ مـا عـنـدهـم مـن حـقٍّ أَقـر بِـهِـمْ
وعـن صـديـقِـهـم والـمـالُ بـالـوالـي
كُـلُّ الـنِّـداءِ إِذا نـاديْـتُ يـخـذلـنـي
إلاَّ نـدائـي إِذا نـاديـتُ يـا مـالـي

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

كَـمْ أَحـرزَ الـمـالَ الـمـقـيـمُ بِـجِـدِّهِ
وسـعـىٰ الـحـريـصُ فـعـاد غَـيْـرَ مُـمَـوَّلِ

* * *

إسماعيل بن أبي بكر (ابن المقري)

من البحر الوسيط

والـمـالُ صُـنْـهُ وورثـهُ الـعـدوَّ وَلاَ
تَـحْـتَـاجُ حيّاً إِلىٰ الإخـوانِ فـي الأكْـلِ
فـخـيـرُ مـالِ الـفَـتَـىٰ مـالٌ يـصـونُ بِـهِ
عِـرْضـاً ويـنـفـقـهُ فـي صـالـحِ الـعَـمَـلِ

وأَفـضـلُ الـبِـرِّ مـا لا مَـنَّ يـتـبـعُـهُ
ولا تـقـدمَـهُ شـيءٌ مِـنَ الـمـطَـلِ[1]

* * *

عبد الله بن معاوية

من البحر الوافر

أَرىٰ نـفـسـي تـتـوقُ إِلـىٰ أُمـورٍ
يـقـصـرُ دونَ مـبـلـغـهـنّ مـالـي
فـلا نـفـسـي تـطـاوعـنـي بِـبُـخْـلٍ
ولا مـالـي يُـبَـلِّـغـنـي فـعـالـي

* * *

(1) المطل: مطل حقّهُ وبحقّه مطلاً: أَجَّلَ موعد الوفاء به مرَّةً بعد أخرى، فهو ماطلٌ، ومطولٌ ومطالٌ.
أخرج مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة: (22)، باب: تحريم مطل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا أجبل على مليء: (7) الحديث رقم: (33/ 1564)، وأبو داود في سننه في كتاب البيوع: (17)، باب: في المطل (10)، الحديث رقم: (3345)، والترمذي في سننه في كتاب البيوع: (12)، باب: ما جاء في مطل الغني أنّه ظلم: (68)، الحديث رقم: (1308)، وابن ماجه في سننه في كتاب الصدقات: (15)، باب: الحوالة: (8)، الحديث رقم: (2403).
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ:
«الظُّلمُ مَطْلُ الغَنِيِّ، وَإِذَا أُتبِعَ أَحدُكُم عَلَىٰ مليءٍ فَلْيَتْبَعْ».

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الخفيف

دعْ رجـالاً يُـنـازِعُـون عـلـى الـمـا
لِ ولا تـحْـفَـلَـنْ بِـجَـمْـعِ الـمـالِ
خـيـرُ مـالِـكَ مـا سـددتَ بـه الـحـا
جـةَ أَو مـا بـذلـتـهُ لِـنَـوالِ
الـمـالُ مـالـي إذا يـومـاً سَـمَـحْـتُ بِـهِ
ومـا تَـرَكْـتُ ورائـي لـيـس مـن مـالـي

* * *

شاعر

من بحر الرمل

بـيـنـمـا الـظِّـلُّ ظـلـيـلٌ مـونـقٌ
طـلـعَ الـشّـمـس عـلـيـه فـاضْـمَـحَـلْ
وذهـابُ الـمـالِ كـالـظّـل انـطـوىٰ
بـعـدمـا قـد كـان فـيـه مـسـتـظـلْ

* * *

قافية الميم (م)

حاتم بن عبد اللّه (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

أَهِنْ فـي الـذي تـهـوىٰ الـتّـلادَ فـإنَّـه
يـكـونُ إذا مـا مُـتَّ نَـهْـبـاً مُـقَـسَّـمـا
ولا تـشـقـيَـنْ فـيـهِ فـيـسـعـد وارثٌ
به حينَ تحس أغبرَ الجوف مظلما
يـراهُ لـه مـالاً إلـىٰ لُـبِّ مـالـه
وقد صِرْتَ في خطٍّ من الأَرض أعظما
قـلـيـلاً بـهِ مـا يـحـمـدنَّـكَ وارثٌ
إذا ساق ممَّا كُنْتَ تجمعُ مغنما

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي)

من البحر السريع

يـا مَـنْ يـعـزُ الـمـالَ ضـنّـاً بِـهِ
إنَّ الـمـعـالـي ضِـدَّ مَـا تَـزْعَـمُ

مـا عــزَّ بـيــنَ الـنَّــاسِ قَــدْرُ امـرىءٍ
إلاَّ وَقَـدْ ذلّ بـهِ الـدِّرهَـمُ

* * *

عبد الرَّحمن بن عمرو (الإمام الأوزاعي)

من البحر الكامل

الـمـالُ يـنـفـدُ حِـلُّـهُ وحـرامـهُ
يـومـاً ويـبـقـىٰ بَـعْـدَ ذاك أثـامُـهُ
لـيـسَ الـتَّـقـيُّ بـمـتّـقٍ لإلـهـهِ
حـتّـىٰ يـطـيـبَ شـرابُـهُ وطـعـامُـهُ
ويـطـيـبُ مـا يـجـني ويـكـسبُ أَهـلُـهُ
وَيَـطـيـبُ مـن لـفـظِ الـحـديـثِ كـلامُـهُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر المتقارب

فـلا تـحـسـبِ الـغـنـمَ جـمـعَ الـتّـلا
دِ فـإِنَّ الـنَّـجـاةَ هـي الـمَـغْـنَـمُ
ولـيـت الـنَّـجـادة لـلـمـنـصـفـين
تُـرَجّـى فـكـيـف لـمـن يُـظـلـم؟

حـيـالـكَ داران مـهـدومـةٌ
ومـنـقـوصـةٌ خـلْـفـهـا تـهـدمُ

وفـي ذاكَ مـعـتـبـرٌ لـلـبـ
ـيـب ومـتّـعـظٌ لـك لـو تـعـلـمُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

إِنْ شئت أَن تحظىٰ بمالِكَ فاحسبُهُ
ذوي الحاجِ أَو أَنفقهُ تبسِمْ لك الجهم

❋ ❋ ❋

معن بن زائدة

من البحر الوافر

دعـيـنـي أنـهـبُ الأَمـوالَ حـتّـىٰ
أعـفّ الأكـرمـيـنَ عـن الـلِّـئَـامِ

❋ ❋ ❋

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

إِذا أَمـنـتَ عـلـىٰ مـالٍ أَخـا ثـقـةٍ
فـاحـذرْ أَخَـاكَ ولا تـأمـن عـلـى الـحـرمِ

فـالـطّبـع فـي كـلّ جيـلٍ طـبـعُ مـلامـةٍ
وليس في الطّبع مجبولٌ علىٰ الكَرَمِ

* * *

علي بن العبّاس (ابن الرومي)

من البحر الطويل

أرَىٰ فـضـلَ مـالِ الـمـرءِ داءً لـعـرضـهِ
كـمـا أن فـضـلَ الـزّاد داءً لـجـسـمـهِ
فـلـيـس لـداءِ الـعِـرْضِ شـيءٌ كَـبَـذْلـه
ولـيـسَ لـداء الـجسـم شـيءٌ كَـحَـسْـمِـهِ

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدِّين الحلي)

من البحر المتقارب

لا تـخـزنـوا الـمـالَ لِـقَـصْـدِ الـغِـنَـىٰ
وتـطـلـبـوا الـيُـسْـرىٰ بِـعـسـراكـمْ
فَـذَاكَ فَـقْـرٌ لـكـمْ عـاجِـلٌ
أعـاذنـا الله وإيّـاكُـمْ

مـا قـال ذُو الـعَـرْشِ اخـزنُـوا
بـل أَنْـفِـقُـوا مـمَّـا رَزَقْـنَـاكُـمْ[1]

* * *

قافية النون (ن)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر الطويل

إِذَا أَعْمَلَ الفكرَ الفتى جَعَلَ الغِنىٰ
مِنَ المالِ فَقْراً والسُّرورَ بها حُزنا
يكونُ وكيلاً للبريَّةِ بَاذِلاً
وَلِلْوارثينَ إنْ أرادوا لَهُ حُزْنا

* * *

شاعر — من البحر الطويل

إِذَا كُنْتَ جمَّاعاً لمالِكَ مُمْسِكاً
فأَنْتَ عليهِ خَازنٌ وأَمينُ

---

(1) قال الله تعالى في سورة الرعد، الآية: (22): ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً وَيَدْرأُونَ بالحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَىٰ الدَّارِ﴾.

تـؤديـهِ مـذمـومـاً إلـىٰ غَـيْـرِ حَـامـدٍ
فـيـأكُـلُـهُ عـفـواً وأَنْـتَ دفـيـنُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

كـم يسلـبُ التّبـرُ أَلبـابَ الـرِّجالِ وكَـمْ
راقَ الـنُّـهـىٰ ورقٌ يـحـويـهِ خَـزّانُ[1]

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)
من البحر الوافر

إذا أُوتـيـتَ مـالاً فـابـذلـنَّـهْ
فـمـا يُـبْـقـيـه تـوفـيـرٌ وَخَـزْنُ

* * *

شاعر
من البحر الكامل

اعـلـمْ بـأنـك ـ لا أبـا لـك ـ فـي الـذي
أَصـبـحـتَ تـجـمـعُـهُ لـغـيـرك خـازنُ

(1) التبر: فتات الذَّهب أو الفضّة قبل أن يُصاغا، فإذا صيغا فهما ذهبٌ وفضّة، الواحدة: تبرة.

إِنَّ الـمـنـيّـةَ لا تـؤامـرُ مـن أَتَـتْ
فـي نَـفْـسِـهِ يـومـاً ولا تـسـتـأذنُ

* * *

عمار بن مزاحم الصدائي

من البحر الطويل

رأَيـتُ حَـلاَلَ الـمَـالِ خـيـرَ مَـغَـبَّـةٍ
وأَجـدرَ أَن يـبـقـىٰ عَلَىٰ الـحـدَثـانِ
وإِيَّـاك والـمـالَ الـحـرامَ فـإِنَّـه
وبـالٌ إِذا مـا قـدِّم الـكـفـنـانِ

* * *

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

احْـرِصْ عَـلَـىٰ الـدِّرْهَـمِ والـعَـيْـنِ
فَـقُـوَّة الإِنْـسـانِ بـالـعَـيـنِ[1]

* * *

(1) قيل لغنيٍّ بخيلٍ:
مِمَّ تعجب؟
قال: ممن يسمعُ وقع أضراس النّاس علىٰ طعامه، ولا تنشقُّ مرارته.
وأنشد هذا البيت.

قافية الهاء (هـ)

مسعود سماحة

من البحر الوافر

أَربَّ المالِ لا ترهقْ فقيراً
فَقَدْ والاكَ عمرُكَ ساعداهُ
فقوتُكَ قدَّهُ لَكَ من يديهِ
وخَسْرُكَ صَبَّهُ لكَ مِنْ دِمَاهُ

* * *

الضحاك بن سليمان

من البحر المتقارب

والمالُ حلوٌ حسنٌ جَيِّدٌ
علىٰ الفَتَىٰ لٰكنَّهُ عاريهْ
وأسعدُ العالمِ بالمالِ مَنْ
أَعطاهُ للآخرةِ الباقيهْ
ما أَحسن الدُّنيا ولكنّها
مع حُسْنِها غَدّارةٌ فانيهْ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعرّي)

من البحر البسيط

عجبتُ للمالكِ القنطار من ذهبٍ
يبغي الزِّيادةَ والقيراط كافيه[1]
وكثرةُ المال ساقتْ للفتىٰ أَشَراً
كالذَّيل عَثَّرَ عند المشي ضافيه[2]

* * *

عبد الله بن جعفر

من البحر المتقارب

أرىٰ المالَ بالإثمِ من شرٍّ ما
يقدِّمُهُ المرءُ قدامَهْ

* * *

(1) القنطار: وزن مائة رطل، الجمع: قناطير. القيراط: معيار في الوزن. وفي القياس: فهو في الوزن أربع قمحات، وفي القياس جزءٌ من أربعة وعشرين جزءاً من الفدَّان.

(2) الأشر: البطر.

قافية الألف المقصورة (ى)

محمد بن الحسن (ابن دريد) — من بحر الرجز

ولـلـفـتـىٰ مـن مـالـهِ مـا قـدمـتْ
يـداه قـبـل مـوتـه لا مـا اقـتـنـىٰ

* * *

قافية الياء (ي)

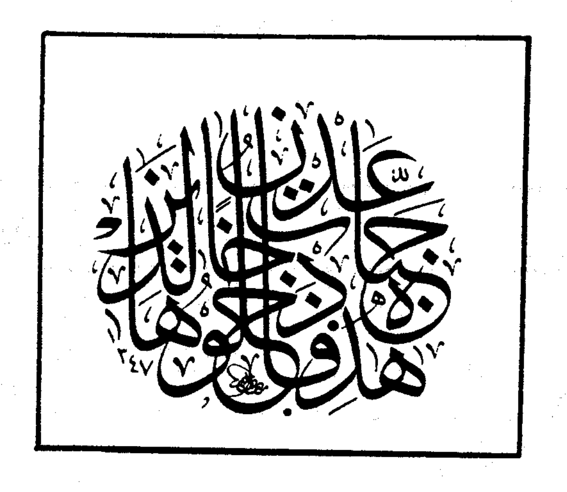
علي بن أبي طالب — من البحر البسيط

أَمـوالُـنَـا لـذوي الـمـيـراثِ نَـجْـمَـعُـهـا
ودُورُنـا لـخـرابِ الـدَّهْـرِ نـبـنـيـهـا
والنَّفسُ تكلَفُ بالدُّنيا وقد عَلِمَتْ
أَنَّ الـسَّـلاَمَـةَ فـيـهـا تـركُ مـا فـيـهـا
فـلا الإقـامـةُ تـنـجي الـنَّـفـسَ مِـنْ تَـلَـفٍ
ولا الـفـرارُ مِـنَ الأَحـداثِ يُـنْـجـيـهـا

وكــلُّ نــفــسٍ لــهــا زورٌ يــصــبــحــهــا

مــن الــمــنــيَّــةِ يــومــاً أَو يــمَــسِّــيــهــا[1]

❋ ❋ ❋



(1) تنسب هذه الأبيات أيضاً إلى إبراهيم بن محمد (الكريزي).

الدَّراهم والدَّنانير
فــي
الشِّعر العربي

النّارُ آخِرُ دينارٍ نَطَقْتَ بِهِ

وَالهَمُّ آخرُ هذا الدِّرهم الجاري

وَالمَرْءُ بَيْنَهُما إن كَانَ ذَا وَرَعٍ

مُعَذّبُ القَلْبِ بَيْنَ الهَمِّ والنَّارِ

شاعر

من البحر البسيط

قافية الباء (ب)

أحمد الكاشف

من بحر مجزوء الكامل

يـا صـاحِـبَ الـوجْـهَـيْـنِ والـلَّـو ... نـيـنِ يـا شـرَّ الـصِّـحـابْ[1]

يـا أيُّـهـا الـدِّيـنـارُ قَـدْ ... جَـشَّـمْـتَـنـي مُـرَّ الـعـذابْ

كَـمْ لـي تـلـوحُ فـإن سَـعَـيْـ ... ـتُ إلـيـكَ وَارَاكَ الـحِـجَـابْ

يَـحْـمَـرُّ وَجْـهـي تـارةً ... خَـجَـلاً وَيَـصْـفَـرُّ اكْـتِـئـابْ

ويـزيـدُنـي جَـزَعـاً فِـرَا ... رَكَ بَـيْـنَ أَقْـوَامٍ غـضـابْ

(1) صاحب الوجهين: الدينار.

فـإِذَا مَـدَدْتُ إِلـيـك كَـفِّـ
ـي رَدَّهـا ظُـفْـرٌ ونـاب

* * *

قافية الدال (د)

محمد بن علي (ابن مقلة) — من البحر الخفيف

إِنَّـمـا قـوَّة الـظُّـهـور الـنُّـقـودُ وبِـهَـا يـكـمـلُ الـفـتـى ويـسـودُ
كَـمْ كـريـمٍ أزرى بـه الـدَّهـر يـومـاً ولـئـيـمٍ تـسـعـىٰ إلـيـه الـزنـود

* * *

قافية الراء (ر)

مسعود سماحة — من البحر الكامل

لا تـبـكِ ديـنـاراً أَضَـعْـتَ ولـم تـضـعْ
شـرفـاً فَـقَـدْ يـسـتـرجـعُ الـدِّيـنـارُ

وابكِ الشَّهامةَ إن خَبا بِكَ نورُها
وأحلَّ أَنفكَ بالرّغامِ العارُ

* * *

محمود بن عمر (الزمخشري) — من البحر الكامل

وإِذَا رأيتَ صُعوبةً في مطلبٍ
فاحملْ صعوبته علىٰ الدِّينار
وابعثهُ فيما تشتهيه فإنَّهُ
حجرٌ يلين قُوَّةَ الأحْجَارِ

* * *

شاعر — من البحر البسيط

النَّارُ آخر دينارٍ نطقتُ بِهِ
والهَمُّ آخِرُ هذا الدّرهم الجاري
والمرء بينهما إن كان ذا وَرَعٍ
مُعَذَّبُ القلبِ بين الهمِّ والنّارِ

* * *

قافية السين (س)

شاعر
من البحر الكامل

نِعْمَ المعينُ على المروءةِ لِلْفَتَىٰ
مالٌ يصونُ عَنِ التَّبذُّلِ نَفْسَهُ
لا شيءَ أَنْفَعُ للفتىٰ مِنْ مَالِهِ
يقضي حوائجَهُ ويجلبُ أنسَهُ
وإذا رَمَتْهُ يدُ الزَّمانِ بِسِهْمِهِ
غَدَتِ الدَّراهِمُ دونَ ذٰلكَ تِرسُهُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

تأبىٰ الدَّراهمُ إلاَّ كشف أرؤُسِها
إنَّ الغَنِيَّ طويلُ الذَّيلِ ميَّاسُ

* * *

العباس المصيصي (المشفوق) — من البحر السريع

دينارُ يحيى ذلك الرّجسِ
كأنّما جاء من الحَبْسِ[1]

وفي هبوبِ الرّيحِ يحكي لنا
تقلُّبَ الرَّقّاصِ في العرُسِ

كأنَّهُ في الكَفِّ مِنْ خِفَّةٍ
مقدارُهُ مِنْ خُفْرةِ الوَرْسِ

* * *

قافية الشين (ش)

شاعر — من البحر الكامل

وفضيلةُ الدِّينار يظهَرُ سِرُّهُ
مِنْ حَكِّهِ لا مِنْ ملاحَةِ نَقْشِهِ

---

(1) قال الثعالبي في ثمار القلوب: (673): دينار يحيى: ويحيى بُلي بالعباس المصيصي الخياط المعروف بالمشنوق لمّا أعطاه ديناراً خفيفاً، كما بُلي ابن حرب بالحمدوني إذ خَلَعَ عليه طيلساناً خَلَقاً، فصار دينار يحيى مثلاً في الخفّة كما صار طيلسان ابن حرب مثلاً في الخُلوقة.

قافية الطاء (ط)

حفني ناصف
من البحر الطويل

وَمَا ينفع الدِّينارُ والخَوْفُ مُحْدقٌ
بروح الفتىٰ والغائلات تحوطُهُ

* * *

قافية العين (ع)

شاعر
من بحر مجزوء الرمل

لا يغرَّنّك في المَرْ ءِ قميصٌ رقَّعَهْ
أَو إِزارٌ فوقَ كعبِ الـ ساقِ مِنْهُ رَفَعَهْ
أَو جبينٌ لاَحَ فيهِ أَثَرٌ قد قَلَّعَهْ
وَلَدَى الدِّرْهَمِ فانْظُرْ غَيَّهُ أَو وَرَعَهْ

* * *

محمد بن أحمد (ابن جبير الكناني)

من البحر البسيط

عـجـبـتُ لـلـمـرءِ فـي دنـيـاه تـطـمـعـهُ
في الـعـيشِ والأجلُ الـمـحـتومُ يـقـطعُـهُ

يَـغْـتَـرُّ بـالـدَّهْـر مـسـروراً بِـصُـحْـبَـتِـهِ
وَقَـدْ تَـيَـقَّـنَ أَنَّ الـدَّهْـرَ يَـصْـرَعُـهُ

وَيَـجْـمَـعُ الـمـالَ حِـرْصـاً لا يُـفَـارِقُـهُ
وَقَـدْ دَرَىٰ أَنَّـه لِـلْـغَـيْـرِ يَـجْـمَـعُـهُ

تَـرَاهُ يُـشْـفِـقُ مِـنْ تَـضْـيـيـعِ درهـمِـهِ
وَلَـيْـسَ يـشـفـقُ مِـنْ ديـنٍ يُـضَـيِّـعُـه

وأَسْـوأُ الـنَّـاسِ تَـدْبـيـراً لِـعَـاقِـبَـةٍ
مَـنْ أَنْـفَـقَ الـعُـمْـرَ في مـا لـيسَ ينـفـعُـهُ

* * *

قافية الفاء (ف)

شاعر

من البحر الكامل

صـافِ الـكِـرَامَ فـخـيـرُ مـن صَـافَـيْـتَـهُ
مَـنْ كَـانَ ذَا أَدَبٍ وَكَـانَ ظَـريـفَـا

واحْذَرْ مؤاخاةَ اللّئيمِ فإنَّهُ
يُبْدي القبيحَ ويُنْكِرُ المعروفَا
إنَّ الكريم وإنْ تَضَعْضَعَ حَالُهُ
فالخُلْقُ مِنْهُ لا يَزَالُ شَريفا
والنّاس مثلُ دراهمٍ قَلَّبْتَها
فأَصَبْتَ مِنْهَا فِضّةً وَزُيوفَا

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

وَمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ والتِّبْرُ واحِدٌ
فَفُوعانِ للمُكْدِي وبينهما صَرْفُ

* * *

قافية القاف (ق)

لغز في الدرهم

من البحر الطويل

وصاحِبِ صِدْقٍ لا يُحِبّ فِراقُهُ
ولا ينفعُ الأَقوامَ حتّىٰ يُفارِقا

يُشَدُّ وِثَاقاً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَلَمْ يَكُ ذَا ذَنْبٍ وَلَمْ يَكُ آبِقا[1]

* * *

جؤبة بن النّضر

من البحر البسيط

قالت طريفةُ ما تبقى دراهِمُنا
ظلَّتْ إلىٰ طُرقِ المعروفِ تستبقُ

ما يألفُ الدِّرهمُ الصِّياحُ صُرّتنا
لكنْ يمرُّ عليها وهو منطلقُ

حتّى يصيرَ إلىٰ نَذْلٍ يخلدهُ
يكادُ من صرّه إيَّاه ينمزقُ

* * *

بشّار بن برد

من البحر الرمل

أَنْفِقِ المالَ ولا تَشْقَ بِهِ
خير ديناريكَ دينارٌ نَفَقْ

* * *

(1) انظر كتابنا: (أحاجي وألغاز شعرية) من منشورات الدار.

قافية اللام (ل)

شاعر
من البحر الكامل

إِنَّ الـدَّراهِـمَ فـي الـمـواطِـنِ كُـلِّـهـا
تـكْـسُـو الـرِّجـالَ مَـهَـابـةً وجَـمَـالاً
فَـهْـيَ الـلِّـسـانُ لِـمَـنْ أَراد فَـصَـاحـةً
وهْـيَ الـسِّـلاحُ لِـمَـنْ أراد قِـتَـالاَ

❋ ❋ ❋

محمد بن القاسم الهاشمي
من البحر الكامل

مَـنْ كَـانَ يَـمْـلُـكُ دِرْهَـمَـيْـنِ تَـعَـلَّـمَـتْ
شَـفَـتَـاهُ أَنْـواعَ الـكَـلامِ فَـقَـالاَ
وتَـقَـدَّم الـفُـصَـحَـاءَ فـاسْـتَـمَـعُـوا لَـهُ
ورأيـتُـهُ بـيـن الـوَرَىٰ مُـخْـتَـالاَ
لَـوْلاَ دراهـمُـهُ الـتـي فـي كـيـسِـهِ
لَـرَأَيـتَـهُ شَـرَّ الـبَـرِيَّـةِ حَـالاَ
إِنَّ الـغَـنـيَّ إِذَا تَـكَـلَّـمَ كَـاذِبـاً
قـالـوا: صَـدَقْـتَ وَمَـا نَـطَـقْـتَ مُـحـالاَ

وإِذَا الفَقيرُ أَصابَ قَالُوا: لَمْ
يُصِبْ وَكَذَبْتَ يا هٰذا وَقُلْتَ ضَلالاَ
إِنَّ الدَّراهِمَ في المواطِنِ كُلِّها
تكسوا الرِّجالَ مهابةً وَجَلالاَ
فَهْي اللِّسَانُ لِمَنْ أَراد فَصَاحَةً
وَهْيَ السِّلاَحُ لِمَنْ أَرادَ قِتَالاَ

* * *

عمر بن مظفر (ابن الوردي)

من البحر الرجز

وكُلُّ دينارٍ عتيقٍ أُوِّلِ
بدينِنا الحنيفِ والعِلمِ الجلي
وكثرها الأداء للشّهادة
أَو الغِنَا أَو منصبِ العَداله
خمس دنانير صلاةُ الخمسِ
كذاك كلّ خمسةٍ من جِنْسِ
وَمَا طُلي منها فقول الزُّورِ
ونشرها يُكْرَه في التَّعبيرِ

* * *

قافية الميم (م)

إسماعيل بن عمر (ابن كثير) — من البحر البسيط

النَّاسُ أَتباعُ مَنْ دامَتْ لَهُمْ نِعَمٌ
والوَيلُ لِلْمَرءِ إنْ زَلّتْ بِهِ القَدَمُ

المالُ زَيْنٌ وَمَنْ قَلَّتْ دراهِمُهُ
حَيٌّ كَمَنْ مَاتَ إلاَّ أَنَّهُ صَنَمُ

لمَّا رأَيتُ أَخِلاَّئي وخالِصَتي
والكُلُّ مُستَتِرٌ عَنِّي وَمُحْتَشِمُ[1]

أَبْدَوْا جَفَاءً وإِعراضاً فقلتُ لهم:
أَذنبتُ ذَنباً: فقالوا: ذَنْبَكَ العَدَم

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) — من البحر السريع

يا مَنْ يعزُ المالَ ضَنّاً بِهِ
إِنَّ المعالي ضِدَّ ما تزعمُ

(1) خالصتي: المخلصون لي.

مـا عـزَّ بَـيْـنَ الـنّـاسِ قَـدْرُ امـرىءٍ
إلاَّ وَقَـدْ ذلَّ بـه الـدِّرهَـمُ

* * *

الفضل بن العبّاس

من البحر الطويل

بـنـي عـمِّـنـا ردُّوا الـدَّراهِـمَ إنَّـمـا
يـفـرِّقُ بـيـن الـنّـاس حُـبُّ الـدَّراهـمِ

* * *

غلام الحجّاج بن يوسف

من البحر الطويل

ألَـمْ تَـرَ أَنَّ الـبَـدْر لا شـيء مـثـلـهُ
وأَنّ سـواد الـفَـحْـمِ حـمـلٌ بـدرهـمِ
وأَنَّ رجـالَ الله بـيـضٌ وجـوهُـهُـمْ
ولا شَـكَّ أَنَّ الـسُّـود أَهـلُ جـهـنّـمِ

* * *

أعرابي

من البحر الطويل

وفـي الـسُّـوقِ حـاجـاتٌ وفـي الـنَّـقـدِ قـلّـةٌ
ولـيسَ بـمـقـضـي الـحـاج غـيـر الـدَّراهـمِ

شاعر

من البحر الكامل

إنِّي بنفسي في الحروبِ لتاجرٌ

تلكَ التِّجارةُ لا انتقادُ الدَّرهمِ

* * *

قافية النون (ن)

بصري وجارية

من البحر البسيط

إنَّ بصريّاً دخلَ مدينة بغداد مرَّةً، فلم يزل يمضي في محالها حتى انتهىٰ إلىٰ قطيعة الرَّبيع، فإذا جاريةٍ مشرفةٍ تنظر إلى الطّريق فَهَويَها، فلم يزل يكتب إليها فلا تجيبه.

فكتبَ إليها يوماً رقعةً يشكو فيها بثّه، وفي آخرها:

هل تعلمينَ وراء الحبِّ منزلةً

تُدْني إليكِ فإنَّ الحبَّ أقضاني

فكتبت إليه:

نعم حبيبي وراءَ الحبِّ منزلةٌ

بَذْلُ الدَّراهمِ يُرْضي كلَّ إنسانِ

لغز في درهم

من البحر الوافر

مـا مُـهْـمِـلٌ فـي كُـلِّ حَـرْفٍ ... لَـدَىٰ وَصْـفِ رُبَـاعِـيٍّ الـمَـبَـانـي
هُـوَ الـعَـبْـدُ الـمُـطـيـعُ إذا بَـعَـثْـنَـا ... بِـهِ فـيـهِ لَـنَـا تُـقْـضـىٰ الأَمـانـي
بـتـقـديـمٍ وتـأخـيـرٍ وَحَـذْفٍ ... هـو اسْـمٌ قَـدْ تَـبَـدَّىٰ لِـلـزَّمَـانِ[1]
وَمِـنْ عَـجَـبٍ بِـلاَ لَـحْـمٍ وَعَـظْـمٍ ... وفـيـهِ دَمٌ تـجـلَّـىٰ لـلـعَـيـانِ[2]
إذا حَـذَفْـتَ الـنِّـصـف أَضْـحَـىٰ ... لَـعَـمْـري جَـوْهـراً يَـقْـنـوهُ فـانِ[3]
وجـمـلُـهُ الـبـديـعُ يُـرَىٰ بِـرَمْـزٍ ... يـشـيـر لـنـا بـأَطـرافِ الـبَـنَـانِ[4]
إليـكـم يا سادتي لُغزي فَجُودوا ... بـمـغـزاهُ وَدُمْـتُـمْ فـي أَمـان

* * *

العباس المصيصي (المشنوق)

من البحر الكامل

ديـنـارُ يـحـبـى زائـدُ الـنُّـقـصـانِ ... فـيـهِ عـلامـةُ سـكَّـةِ الـحِـرمـانِ

---

(1) أي: دهر.
(2) أي: دم.
(3) أي: دُر.
(4) أي: ده.
قال أحد الفاضلين شعراً في حلِّ هذا اللّغز: [من بحر الهزج]
بـدا دُرٌّ بِـنِـصْـفِ الـلُّـغـزِ وبـالـثـانـي ذهـاب الـهـمْ
بـه نـلـنـا أمـانـيـنـا وزال الـهَـمُّ بـالـدِّرهـمْ
انظر كتابنا (أحاجي وألغاز شعرية) من منشورات الدار.

قد دقّ مَنْظَرَه وَدَقّ خَيالَه فكأنّه روحٌ بلا جثمانِ
أهداه مُكْتَتماً إِليّ برُقْعَةٍ فَوَجَدْتُهُ أَخْفَىٰ مِنَ الكتمانِ[1]

* * *

قافية الهاء (هـ)

أحمد بن فارس القزويني — من بحر مجزوء البسيط

قَدْ قالَ فيما مضىَ حكيمٌ
ما المرءُ إلاَّ بأصغريْهِ[2]
فَقُلْتُ قول امرئٍ لبيبٍ
ما المرءُ إلاَّ بِدِرْهَميهِ
مَنْ لم يكن مَعْه دِرْهَمٌ
لم تلتفت عِرْسُهُ إِليه[3]

(1) انظر قصة دينار يحيى في باب (السين).
(2) الأصغران: القلب واللّسان.
(3) عرسه: زوجته.

سلسلة

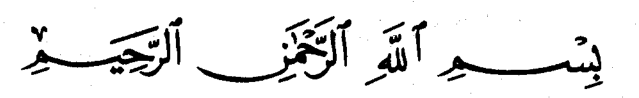
المبدعون

محمد عبد الرحيم

العيون

في أشعار العرب
وأمثالهم وقصصهم




بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

العيون

في أشعار العرب
وأمثالهم وقصصهم

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١ هـ

الإهـداء

وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَىٰ الأَرْضِ
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَىٰ بَعْضِهِمْ لَامْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الغَمْضِ

* * *

- إِلىٰ الغالي الذي كبر بمجيئه الأَمل.
- إِلىٰ حفيدي محمَّد أَحمد عبد الرَّحيم.
- إِلى أَبي أحمد الصَّغير.

أُهدي هٰذا العمل!!!

محمد عبد الرَّحيم



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي كَشَفَ عيوبَ الدُّنيا ليجتنبها الموفَّقون، وجلا محاسن الآخرة ليطلبها المستبقون، وأَعدَّ لعباده الصَّالحين ما لا عينٌ رأَت ولا أُذُنٌ سَمِعَت ولا خطر في الظُّنون، ووفّق من أَراد لخدمته، وأَعدَّ لعباده الطَّائعين جنَّته، فهم في الغُرفات آمنون، وجعل للجنّة أَهلاً، وللنَّار أَهلاً، فأَهلُ النَّار الأَشقياء، وأَهل الجنَّة هم المتّقون.

أَحمده في جميع الحركات والسُّكون.

وأَشهد أَن لا إِلٰه إِلاَّ الله الذي ما تَزَيَّن بغير طاعته المؤمنون.

وأَشهد أَنَّ سيِّدنا محمّداً ﷺ الذي ما زال قلبه وقالبه مصون، ملأَها بحبِّه، وَشَغَلَهُ بقُربه، وأَظهر زهده في الكائنات ليَقْتَدي به المقتدون.

صلَّىٰ الله عليه وعلىٰ آله المهتدين صلاةً وسلاماً لا يحصُرُ ثوابهما الحاصرون.

وبعد؟

ما هي العين؟

العين عُضو الإبصار للإنسان وغيره من الحيوان تصغير عُيَينَةٌ، والعينية نسبة إِلىٰ العين. الجمع: أَعينٌ، وعيون.

يُقال: نَعِمَ الله بك عيناً؛ أي: أَقرَّ بك عين من تُحبُّه، أو أَقرَّ عينك بمن تُحِبُّه، وأنتَ على عيني في الإكرام والحفظ، لقوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾[1] أَي: لتربّىٰ مكلوءاً بعنايتي وحفظي.

والعين: حرف الهجاء في الحروف الألفبائية. ورقمه (18).

وقد نال حرف (العين) عند أَئمَّة اللُّغة حظًّا وافراً واهتماماً بالغاً، حتّىٰ أَنَّ بعضهم أَلَّف معجماً لغوياً حمل اسم (العين)[2] أَلا وهو الخليل ابن أحمد الفراهيدي[3].

---

(1) سورة طه، الآية: (39).

(2) العين: أول معجم باللغة العربية، وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد رُتبت فيه الألفاظ بحسب مخارج الحروف مع مراعاة أوائل الأصول، فبدأ بحروف الحلق، فاللسان، فالشفتين، وختم كتابه بحروف العلة.

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي: هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، الأزدي، اليحمدي، أبو عبد الرحمن، عن أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها، وهو أستاذ سيبويه النحوي.
ولد الفراهيدي في البصرة سنة 100هـ الموافق 718م، وتوفي فيها سنة 170هـ الموافق 786م، وعاش فقيراً صابراً. وكان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزّق الثياب، متقطع القدمين، مغموراً في الناس لا يعرف.
قال النضر بن شميل: ما رأى الراؤون مثل الخليل، ولا رأى الخليل مثل نفسه.
قيل: إن الفراهيدي فكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته.

كذلك اهتم الشُّعراء بالعين وتغزَّلوا فيها وأجادوا، وأَبدع علماء الأمثال في اقتباس الأمثال في العين.

وأَحسن ما قرأْت في استعارة العين (عين العلا)، قول أَبي تمام يرثي إدريس بن بدر السُّلمي، وهو من أَحسن مراثيه، ومراثيه خير شعره: [من البحر الطويل]

أَلاَ إِنَّ فـي ظُـفـرِ الـمَـنِـيَّـةِ مُـهْـجَـةً
تَـظَـلُّ لَـهَـا عَـيْـنُ الـعُـلا وَهْـيَ تَـدْمَـعُ
هـي الـنَّـفـس إن تَـبْـكِ الـمَـكـارِمَ فَـقْـدَهَـا
فَـمِـنْ بـيـن أَحْـشَـاءِ الـمـكـارمِ تُـنْـزَعُ

كما أَنَّ أَحسن ما قرأت في (عينِ القصائد) قول القاضي أَبي الحسن عليّ بن عبد العزيزِ مِن قصيدةٍ له في الصّاحب بن عبّاد: [من البحر الطويل]

وَلِـي فـيـكَ مـا لـو أُنـصِـفَ الـشِّـعْـر صُـيِّـرت
قَـوَافـيـهِ كُـحْـلاً فـي عُـيـونِ الـقَـصَـائـدِ

ومن العيون المستعارة:

عين الشَّمس، وعين السَّماء، وعين الماء، وعين الميزان، وعين المتاع، وعين النَّرجس، وعين الزَّمان، وعين المنيَّة.

روي أَنَّ جعفر بن سليمان الهاشميّ أَنَّه كان يقول:

العراق عين الدُّنيا، والبصرة عينُ العراق، والمِرْبد[1] عين البصرة، وداري عين المِرْبد.

كما كان يحيىٰ بن خالد يقول:

العَرَبُ يكتُبونَ أَحسَنَ ما يسمَعُونَ، ويَحفَظونَ أَحسَنَ ما يكتبون، وَيَرْوونَ أَحسَنَ ما يحفظون.

لماذا هٰذا الكتاب؟

يوم تعرَّفت علىٰ الأُستاذين الفاضلين (راتب قبيعة) و(خالد قبيعة) مالكا دار الرّاتب الجامعيّة، دخلت الدَّار، وانتظرت في الصَّالون الكبير قليلاً ريثما يحين موعدي، شاهدتُ لوحةً جميلةً معلّقة لبدويَّةٍ تُغطِّي فمها بخمارٍ رقيقٍ، يغمر العينين سحرٌ غريبٌ، ونظرةٌ ثاقبةٌ، فكيفما اتَّجهت يتخيَّل لك أَنها ترمُقك وتنظر إِليك، فلا تستطيع أَن تبعد نظرك عنها.

وفي ختام زيارتي للأستاذين الفاضلين قلت لهما:

هٰذه اللَّوحة توحي لي أن أجمع كتاباً يختصُّ في أدب العيون.

فقال الأستاذ راتب على الفور: عليك به.

عملي في الكتاب:

قسَّمت كتابي إِلىٰ عدَّة أَبواب رئيسة وهي:

---

(1) المربد: من أشهر أحياء البصرة في العراق، به كانت مفاخرات الشّعراء ومجالس الخطباء.

● المقدمة:

وضَّحت في مقدمتي المتواضعة السَّبب الذي حثني علىٰ كتابة هذا الكتاب، وأَوردتُ فيها ما يهمُّ القارىء.

● العيون في القرآن الكريم:

- جمعتُ في هٰذا الباب الآيات القرآنيَّة الكريمة التي وردت فيها العيون، وخرّجتُ الآيات وشرحت بعض الألفاظ الغريبة.

● العيون في الحديث النَّبوي الشَّريف:

- جمعتُ عدداً من الأَحاديث النَّبويَّة الشَّريفة التي ورد فيها لفظ العيون، ورتبتها حسب حروف المعجم، مع ذكر راوي الحديث، كما خرَّجت الأَحاديث تخريجاً صحيحاً حسب الطَّريقة التي يتعارف عليها أَرباب هٰذا المجال، معتمداً علىٰ كتب الصِّحاح، والسُّنن، وغيرها.

● العيون في الشِّعر العربي:

- من عيون وأُمَّهات الكتب جمعتُ الأَشعار، ورتبتها حسب حروف المعجم، كما شرحت بعض الكلمات الغريبة، وأَوردتُ كثيراً من التَّعليق على بعض الأبيات، وبحَّرتُ الشِّعر، واجتهدتُ في تثبيت اسم الشَّاعر الحقيقي وبين معترضتين ذكرت لقبه.

● العيون في الأَمثال:

- جمعتُ في هٰذا الباب كلّ ما أورده علماء الأمثال في كتبهم،

ورتَّبت الأمَثال حسب حروف المعجم للتَّيسير، وذكرت المناسبة التي قيل فيها المثل، وعرَّفت ما يجب تعريفه.

وقد اعتمدت في إنجاز هٰذا الباب على كثيرٍ من الكتب منها:

- الألفاظ الكتابية: لعبد الرَّحمٰن بن عيسى الهمذاني.
- والأمثال: لمؤرخ بن عمر السَّدوي.
- والأمثال: لأبي عبيد القاسم بن سلام.
- والأمثال: لعامر بن عمران الضّبي.
- وأمثال العرب: للمفضّل بن محمد الضَّبيِّ.
- وتمثال الأمثال: لأبي المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبي.
- وثمار القلوب في المضـاف والمنسوب: لعبد الملك بن محمد الثعالبي.
- وجمهرة الأمثال: للحسن بن عبد الله العسكري.
- والدُّرَّة الفاخرة في الأمَثال السَّائرة: لأبي عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني.
- والعقد الفريد: لأحمد بن محمد ابن عبد ربّه.
- والفاخر: للمفضّل بن سلمة.
- وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري.

- وكتاب الحيوان: لعمرو بن بحر الجاحظ.

- ولسان العرب: لابن منظور محمد بن مكرم.

- ومجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني.

- والمرصّع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذَّوات: للمبارك بن محمد ابن الأثير الجزري.

- والمستقصى في أمثال العرب: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري.

- والوسيط في الأمثال: لعلي بن أحمد الواحدي.

• العيون في تفسير الأَحلام:

- ما تُحبّ أَن تتعرَّف عليه في تعبير رؤيا العيون والخَور، والعمىٰ، والعور، وغيرها تجده في هٰذا الباب، وقد جمعتُ مادته من أهم الكتب المتخصّصة في هذا العلم مثل:

- الإشارات في علم العبارات: لخليل بن شاهين.

- تعطير الأنام في تعبير المنام: للإمام عبد الغني النابلسي.

- تفسير الأحلام الكبير: لمحمد بن سيرين.

• أَحاجي العيون:

- أُحجيتان فقط وردتا في هٰذا الباب، أَحببتُ أن أذكرهما في الكتاب ليكون شاملاً وكاملاً، والكمال لله وحده.

● قصص وعبر:

تذخر كتب التُّراث بكوكبة كبيرةٍ من القصص والعبر، وقد جمعت بعض القصص التي تعنىٰ بأَدب العيون، وقصص العميان التي فيها العبر، وأوردتها في هٰذا الباب.

وقد رتّبت القصص حسب حروف المعجم معتمداً على عنوان القصة، كما عرَّفت الأعلام التي وردت فيها، معتمداً على الكتب المتخصِّصة في هٰذا المجال، وشرحت ما لزم شرحه.

ختاماً:

هٰذا عملنا المتواضع بين يديك الكريمتين، فإن راق عندك هٰذا الكتاب، فقد فزنا بمحبتك وثنائك، وإِن كان العكس فأدعو الله لنا أَن يسدِّد خطانا، ويلهمنا في تقديم الكتب التي تنال رضاك.

والله وليّ التوفيق

وآخر دعوانا أَن الحمد لله ربِّ العالمين.

محمَّد عبد الرَّحيم

العيون
في
القرآن الكريم



العين في القرآن الكريم

● **عينٌ:**

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾[1].

* * *

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[2].

* * *

﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[3].

* * *

● **عيناً:**

﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[4].

---

(1) سورة آل عمران، الآية: (13).
(2) سورة المائدة، الآية: (45).
(3) سورة القصص، الآية: (9).
(4) سورة مريم، الآية: (26).

● **عينها:**

﴿إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾[1].

* * *

﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2].

* * *

● **عيني:**

﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾[3].

* * *

● **عيناك:**

﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾[4].

* * *

● **عيناه:**

﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[5].

* * *

---

(1) سورة طه، الآية: (40).
(2) سورة القصص، الآية: (30).
(3) سورة طه، الآية: (39).
(4) سورة الكهف، الآية: (28).
(5) سورة يوسف، الآية: (84).

● **عينيك:**

﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

* * *

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[2].

* * *

● **عينين:**

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾[3].

* * *

أعين:

﴿قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[4].

* * *

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾[5].

* * *

(1) سورة الحجر، الآية: (88).
(2) سورة طه، الآية: (131).
(3) سورة البلد، الآية: (8).
(4) سورة الأعراف، الآية: (116).
(5) سورة الأعراف، الآية: (179).

﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُوا شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾(1).

* * *

﴿قَالُوا فَأْتُوا بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾(2).

* * *

﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾(3).

* * *

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(4).

* * *

﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾(5).

* * *

﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(6).

* * *

- **أعينكم:**

﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا

---

(1) سورة الأعراف، الآية: (195).

(2) سورة الأنبياء، الآية: (61).

(3) سورة الفرقان، الآية: (74).

(4) سورة السجدة، الآية: (17).

(5) سورة غافر، الآية: (19).

(6) سورة الزخرف، الآية: (71).

كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾[1].

* * *

﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

* * *

● **أعيننا:**

﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾[3].

* * *

﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾[4].

* * *

﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾[5].

* * *

﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾[6].

* * *

(1) سورة الأنفال، الآية: (44).

(2) سورة هود، الآية: (31).

(3) سورة هود، الآية: (37).

(4) سورة المؤمنون، الآية: (37).

(5) سورة الطور، الآية: (48).

(6) سورة القمر، الآية: (14).

● **أعينهم:**

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾[1].

* * *

﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾[2].

* * *

﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾[3].

* * *

﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾[4].

* * *

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾[5].

* * *

﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[6].

* * *

---

(1) سورة المائدة، الآية: (83).

(2) سورة التوبة، الآية: (92).

(3) سورة الكهف، الآية: (101).

(4) سورة الأحزاب، الآية: (19).

(5) سورة يس، الآية: (66).

(6) سورة القمر، الآية: (37).

● **أعينهنَّ:**

﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾(1).

* * *

(1) سورة الأحزاب، الآية: (51).



العيون
في
الحديث النَّبويّ الشَّريف



العيون
في الحديث النَّبوي الشَّريف

● عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالبَرَكَةِ، فَإِنَّ العَيْنَ حَقٌّ»[1].

* * *

● عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ:

«اسْتَعِيذُوا باللَّهِ مِنَ العَيْنِ، فَإِنَّ العَيْنَ حَقٌّ»[2].

* * *

● عن السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ:

---

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال: (17668) و(28345) و(28382)، والحاكم في المستدرك: (4/ 215)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 108)، والطحاوي في مشكل الآثار: (4/ 78). وأخرج ابن ماجه في سننه (3509) بنحوه.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك: (4/ 265)، والهندي في كنز العمال: (17661)، والخرائطي في مكارم الأخلاق: (89).

«اسْتَعِيذُوا باللَّهِ، فإنَّ العَيْنَ حَقٌّ»[1].

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ قَضَاءِ الله تعالىٰ وَقَدَرِهِ بالعَيْنِ»[2].

* * *

● عن السَّائب بن يزيد رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ العَيْنَ تَذْرُفُ، وإنَّ الدَّمْعَ يَغْلِبُ، وإنَّ القَلْبَ يَحْزَنُ، ولاَ نَعْصي اللَّهَ عَزَّ وَجَلّ»[3].

* * *

● عن أبي ذر الغفّاري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ العَيْنَ لَتُولَغُ بالرَّجُلِ بإذْنِ الله تَعَالَىٰ حتَّىٰ يَصْعَدَ حَالِقاً ثُمَّ يَتَرَدَّىٰ مِنْهُ»[4].

---

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه: (3508).

(2) أخرجه ابن حجر في فتح الباري: (10/ 204)، والسيوطي في الدر المنثور: (6/ 258)، والهندي في كنز العمال: (17662) و(28384)، والبخاري في التاريخ الكبير: (4/ 360)، والعجلوني في كشف الخفاء: (1/ 187).
وأخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 106) وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8423) والبزار في المسند: (3052): «أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ بالأنْفُسِ» قال البزار: يعني بالعين.

(3) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (3/ 18)، وهو في مجمع الزوائد طبعة دار الفكر: (4049) والطبراني في المعجم الكبير: (7/ 181)، والسيوطي في مجمع الجوامع: (5753)، والهندي في كنز العمال: (2482)، وابن ماجه في سننه: (3507)، والحاكم في المستدرك: (3/ 412)، والهيثمي في موارد الظمآن: (1424).

(4) أخرجه أحمد في المسند: (5/ 146 و167)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: =

● عن أبي سلمة بن عبد الرَّحمٰن رضي الله عنه قال:

سأَلت السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها فقلت:

ـ كيف كان رسول الله ﷺ يُصلِّي في رمضان؟

قالت: كانت صلاته في رمضان وغير رمضان واحدةً، كان يُصلِّي إحدى عشرة ركعة، أَربع ركعات فلا تسأل عن حُسنهنَّ وطولهنَّ، ثمَّ يُصلِّي أَربع ركعات فلا تسأل عن حُسنهنَّ وطولهنَّ، ثمَّ يُصلِّي ثلاث ركعات.

فقلت: يا رسول الله، تنام قبل أن توتر؟

فقال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَقَلْبِي لاَ يَنَامُ»[1].

* * *

● عن أَسماء بنت يزيد قالت:

لما توفِّي ابن رسول الله ﷺ إبراهيم، بكىٰ رسول الله ﷺ فقال له المعزي (إِمَّا أبو بكر وإِمَّا عمر):

ـ أَنتَ أَحقُّ من عظَّمَ الله حقَّهُ.

قال رسول الله ﷺ:

= (21360) و(21527)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 106) وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر: (8421)، والبزار في المسند: (3053)، والسيوطي في جمع الجوامع: (5752)، والهندي في كنز العمال: (17663). [التولغ بالرجل]: لتدخله في الشيء. [الحالق]: الجبل المنيف المرتفع لا نبات فيه.

(1) أخرجه أحمد في المسند: (6/ 104)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (24786)، والترمذي في سننه: (439)، وابن خزيمة في صحيحه: (49)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (3/ 135)، وابن حجر في فتح الباري: (1/ 450)، وابن عبد البر في التمهيد: (5/ 208 و209) و(6/ 392 و393)، والترمذي في شمائل الرسول: (144).

«تَدْمَعُ العَيْنُ، وَيَحْزَنُ القَلْبُ، وَلاَ نَقُولُ ما يُسْخِطُ الرَّبَّ، لَوْلاَ أَنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ وَمَوْعُودٌ جامِعٌ، وأَنَّ الآخِرَ تَابعٌ لِلأَوَّلِ لَوَجَدْنا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَفْضَلَ مِمَّا وَجَدْنَا، وَإِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ»[1].

* * *

● عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«تَدْمَعُ العَيْنُ وَيَحْزَنُ القَلْبُ، وَلاَ يَكُونُ عَلَىٰ المُؤْمِنِينَ في ذٰلِكَ شَيءٌ»[2].

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«رَحِمَ اللَّهُ عَيناً بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ. وَرَحِمَ الله عَيناً سَهِرَتْ في سَبِيلِ اللَّهِ»[3].

* * *

● عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ الرَّمِدَة لاَ تُمَسُّ»[4].

* * *

● عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:

---

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه: (1589)، والبيهقي في السنن الكبرى: (4/ 69)، وابن حجر في تغليق التعليق: (475) و(476)، والهندي في كنز العمال: (40479) و(42478).

(2) أخرجه الهندي في كنز العمال: (42484).

(3) أخرجه الهندي في كنز العمال: (5874).

(4) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء: (2/ 99).

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ تَدْمَعُ، والقَلْبُ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِنْ شَاءَ الله إلاَّ مَا يُرْضي رَبُّنَا، وَإِنَّا بِكَ يَا إِبراهيمُ لَمَحْزُونُونَ»[1].

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ تَزْني، والقَلْبُ يَزْني.

فَزِنا العَيْنُ: النَّظَرُ.

وَزِنَا القَلْبُ التَّمَنِّي.

والفَرْجُ يُصَدِّقُ مَا هُنَالِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ»[2].

* * *

● عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ حَقٌّ»[3].

---

(1) أخرجه ابن حجر في تلخيص الحبير: (2/ 139)، وابن سعد في الطبقات: (1/ 89)، والهندي في كنز العمال: (42483) و(42898).

(2) أخرجه أحمد في المسند: (2/ 329)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8364).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه: (5740) و(5944)، ومسلم في صحيحه: (2187) و(2188)، والترمذي في سننه: (2061)، وابن ماجه في سننه: (3506) و(3507)، وأحمد في المسند: (2/ 289 و319 و420 و487) و(4/ 67) و(5/ 379)، والبيهقي في السنن الكبرى: (9/ 351)، وعبد الرزاق في المصنف: (19778)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (4432)، وابن أبي شيبة في المصنف: (7/ 417)، وابن حجر في فتح الباري: (10/ 203 و233 و379)، والسيوطي في الدر المنثور: (6/ 258)، والهندي في كنز العمال: (17656) و(17657) و(17658) و(17660).

● عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ حَقٌّ تُدْخِلُ الجَمَلَ القِدْرَ، والرَّجُلَ القَبْرَ»[1].

* * *

● عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ حَقٌّ، تَسْتَنْزِلُ الحَالِقَ»[2].

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ حَقٌّ وَيَحْضُرُ بِهَا الشَّيطَانُ، وَحَسَدُ ابن آدَمَ»[3].

* * *

● عن علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأ»[4].

* * *

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال: (17660).

(2) أخرجه أحمد في المسند: (1/ 274)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (2477)، والحاكم في المستدرك: (4/ 215)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 107)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8424).

(3) أخرجه أحمد في المسند: (2/ 439) وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (9674)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 107)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8425).

(4) أخرجه أبو داود في سننه: (203)، وابن ماجه في سننه: (477)، والبيهقي في السنن الكبرى: (1/ 118)، والزيلعي في نصب الراية: (1/ 46)، والدارقطني في سننه: (1/ 160)، وأبو نعيم في الحلية: (5/ 154).

● عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَاليَدَان تَزْنِيَانِ، والرِّجْلانِ تَزْنِيَانِ، والفَرْجُ يَزْني»[1].

* * *

● عن السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنَانِ دَلِيلاَنِ.

وَالأُذُنانِ قِمعانِ.

وَاللِّسَانُ تُرْجَمَانِ.

وَاليَدَانِ جَنَاحَانِ.

والرِّجْلاَنِ بَرِيدانِ.

والكَبِدُ رَحْمَةٌ.

والطِّحالُ ضحكٌ.

والرِّئةُ نَفَسٌ.

والكِلْيَتَانِ مُكْرٌ.

والقَلْبُ مَلِكٌ، فَإِذَا صَلَحَ المَلِكُ صَلُحَتْ رَعِيَّتُهُ، وَإِذَا فَسَدَ المَلِكُ فَسَدَتْ رَعِيَّتُهُ»[2].

---

(1) أخرجه أحمد في المسند: (2/ 372 و411 و528 و535)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8852) و(9342) و(20831) و(10911)، والطبراني في المعجم الكبير: (10/ 192)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (6/ 256) و(7/ 125)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (3/ 225)، والزيلعي في نصب الراية: (4/ 248)، والربيع بن حبيب في المسند: (2/ 55)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (5/ 321) و(7/ 434)، والهندي في كنز العمال: (13062). وورد الحديث بألفاظ متشابهة أيضاً.

(2) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (7/ 244)، والهندي في كنز العمال: (1206).

● عن عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنَانِ وِكَاءُ السَّهِ[1]، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ»[2].

* * *

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«عَيْنَانِ لاَ تَرَيَانِ النَّارَ:

ـ عَيْنٌ بَكَتْ وَجَلاً مِنْ خَشْيَةِ الله.

ـ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلَلأُ[3] في سَبِيلِ الله»[4].

* * *

● عن عبد الله بن العبَّاس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«عَيْنَانِ لا تُصِيبُهُمَا النَّارُ:

ـ عَيْنٌ بَكَتْ في جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ الله.

ـ وَعَيْنٌ باتَتْ تَحْرُسُ في سَبِيلِ الله»[5].

* * *

● عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال:

---

(1) السَّه: الدُّبر.

(2) أخرجه الهندي في كنز العمال: (26347).

(3) تكلأ: تحفظ وتصون.

(4) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب: (2/ 249)، والهندي في كنز العمال: (5876)، وأبو نعيم في الحلية: (7/ 119).

(5) أخرجه الهندي في كنز العمال: (5877).

قال رسول الله ﷺ:

«عَينَانِ لا تَمَسُّهُمَا النَّارُ أَبداً:

ـ عَينٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله.

ـ وَعَينٌ باتَتْ تَحرس في سَبيلِ الله»[1].

* * *

● عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«في كِتَابِ الله ثماني آياتٍ لِلْعَيْنِ: ﴿الفَاتِحَة﴾ و﴿آية الكرسي﴾»[2].

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«القَلْبُ مَلِكٌ، وَلَهُ جُنودٌ، فَإِذَا صَلَحَ المَلِكُ صَلَحَتْ جُنُودُهُ، وَإِذَا فَسَدَ المَلِكُ فَسَدَتْ جُنُودُهُ.

والأُذُنَانِ قَمْعٌ.

وَالعَيْنَانِ مَسْلَحَةٌ.

واللِّسَانُ تُرْجمان.

واليَدَانِ جَنَاحَانِ.

والرِّجْلانِ بَرِيدٌ.

---

(1) أخرجه الترمذي في سننه: (1639)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 288)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (2/ 248) و(4/ 225 و230)، والسيوطي في الدر المنثور: (1/ 246)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (3829)، والهندي في كنز العمال: (5875).

(2) أخرجه الهندي في كنز العمال: (17669)، والعجلوني في كشف الخفاء: (2/ 107).

والكَبِدُ رَحْمَةٌ.

والطِّحَالُ ضحكٌ.

وَالكِلْيَتَانِ مكرٌ.

وَالرِّئَةُ نَفَسٌ»[1].

* * *

● عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ:

«لَوْ كَانَ شيءٌ سابقَ القَدَرِ لَسَبَقَتْهُ العَيْنُ»[2].

* * *

● عن عبد الله بن العبَّاس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«لَو كَانَ شيءٌ سابق القَدَرِ لَسَبَقَتْهُ العَين، وإِذا اسْتُغْسِلْتُم فاغْسِلُوا»[3].

* * *

● عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَأَىٰ شَيْئاً يُعْجِبُهُ فَقَال:

ـ مَا شَاءَ الله، لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بالله، لَمْ تَضُرُّهُ العَيْنُ»[4].

* * *

(1) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (7/ 224)، والهندي في كنز العمال: (1205).

(2) أخرجه الترمذي في سننه: (2058)، والنسائي في سننه: (5509)، وابن ماجه في سننه: (3510)، وأحمد في المسند: (6/ 428)، والبيهقي في السنن الكبرى: (9/ 351 و438)، والطبراني في المعجم الكبير: (11/ 20)، والهندي في كنز العمال: (17664) و(17665).

(3) أخرجه الترمذي في سننه: (2062). وانظر الحديث السّابق.

(4) أخرجه الهندي في كنز العمال: (17670).

● عن أَسماء بنت عُميس رضي الله عنها قالت:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ:

«نِصْفُ مَا يُحْفَر لِأُمَّتي مِنَ القُبُورِ مِنَ العَيْنِ»(1).

* * *

● عن أَسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت:

يا رسول الله! إِنَّ بني جعفر تُصِيبُهُمُ العَيْنُ، فأَسترقي لهم؟.

قال ﷺ:

«نَعَمْ، فَلَوْ كَانَ شَيءٌ سَابِقَ القَدَرِ، سَبَقَتْهُ العَيْنُ»(2).

* * *

● عن حابس التميمي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

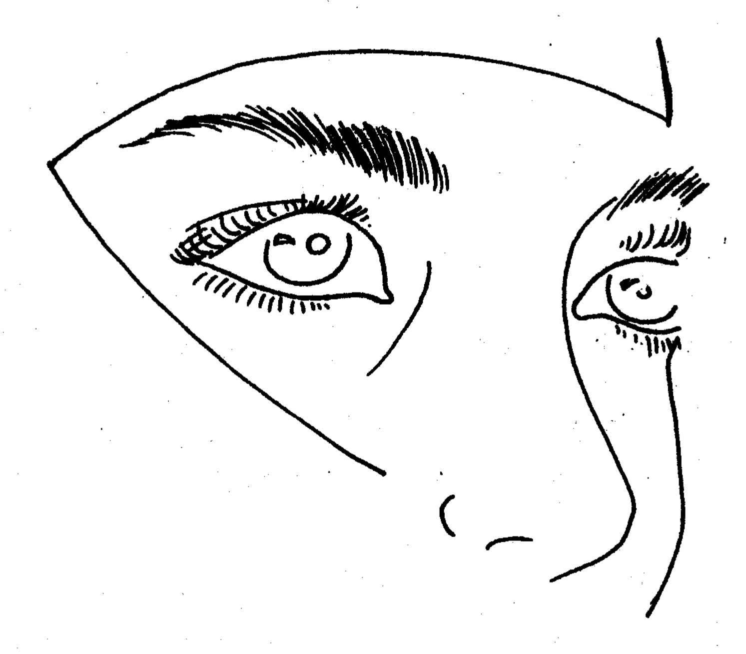
«لاَ شَيءَ في الهَامِ، وَالعَيْنُ حَقٌّ، وأَصْدَقُ الطَّيْرِ الفَأْلُ»(3).

* * *

(1) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 106)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8422).

(2) أخرجه الترمذي في سننه: (2059)، وابن ماجه في سننه: (3510).

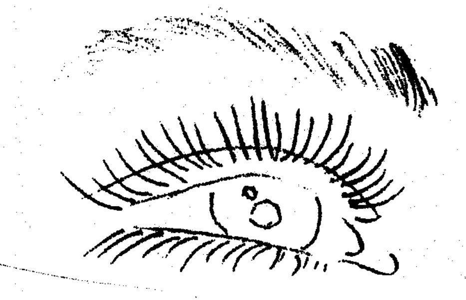
(3) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 105)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8416)، والبزار في المسند: (3047)، وأبو يعلى في المسند: (1582)، وأحمد في المسند: (4/ 67)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (16627)، والترمذي في سننه: (2061)، والطبراني في المعجم الكبير: (4/ 36) و(8/ 192)، والبخاري في الأدب المفرد: (1/ 9)، والزيلعي في نصب الراية: (28587).

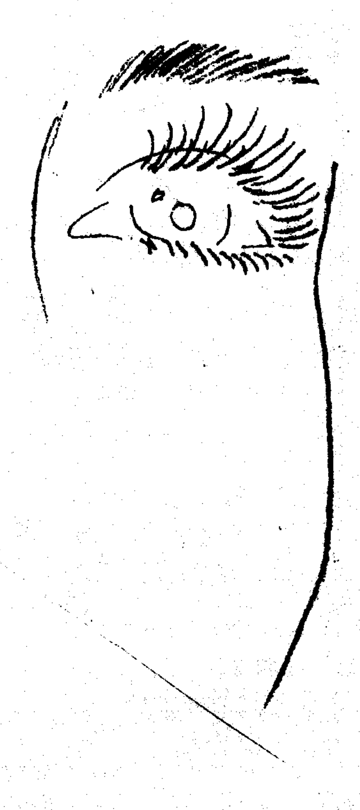


العيون

في

الشِّعر العربي





ء

قافية الهمزة

علي بن العبَّاس (ابن الرومي)

من البحر الخفيف

أَنْتَ عَيْني وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْني ... غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَىٰ الأَقْذَاءِ

* * *

أنور العطّار

من البحر الخفيف

ودَّتِ العينُ أَنَّها تَسْمَعُ الهمسَ ... وَتَحْيَا عَلَىٰ المَدَىٰ عَمْيَاءُ

تَحْسِدُ الأُذنَ أَن يهدهدها اللَّحن ... وَتَضْنَىٰ في سِحْرِهِ إِصْغَاءُ

* * *

محمد بن عبيد الله (ابن التعاويذي)

من البحر الطويل

فَهَا أَنَا كالمَقْبُورِ في كِسْرِ مَنْزِلي ... سَواءٌ صَبَاحي عِنْدَهُ وَمَسَائي

يَرِقُّ وَيَبْكي حاسدي ليَ رَحْمَةً ... وَبُعْداً لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءِ

* * *

أَبو الطِّيِّب المتنبي
من البحر الكامل

وَلِـكُـلِّ عَـيْـنٍ قُـرَّةٌ فـي قُـرْبِـهِ   حَـتَّـىٰ كَـأَنَّ مَـغـيـبَـهُ الأَقْـذَاءُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي
من البحر الكامل

وقىٰ الأَمـيـرُ مِـنَ الـعـيـونِ فـإِنَّـه   مـا لا يـزول بـبـأْسِـهِ وسـخـائِـهِ
يَـسْـتـأسِـرُ الـبـطـل الـكـمـيّ بـنـظـرةٍ   ويـحـول بـيـن فُـؤادِهِ وعـزائِـهِ[1]

* * *

خليل مطران
من مجزوء البسيط

مـا أَبـهـجَ الـنُّـورَ فـي عُـيـونـي   مـا أَطـيـب الـنَّـفـس فـي الـخـلاءْ
شَـفـانـي الـلَّـهُ مِـنْ جُـنـونـي   والـبُـعـد عـن خَـلْـقِـهِ شـفـاءْ

* * *

محمد بن الحسن (ابن دريد الأزدي)
من البحر الكامل

لَـيْـسَ الـسَّـلِـيـمُ سَـلـيـمَ أَفْـعَـىٰ حُـرَّةٍ   لـكـن سـلـيـمَ الـمُـقْـلَـةِ الـنَّـجْـلاءِ

* * *

---

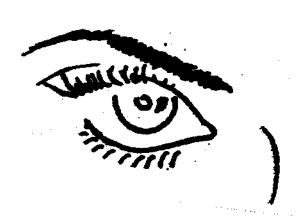
(1) الكميّ: الشُّجاع المقدام الجريء، أو لابس السِّلاح.

عنترة بن شدّاد

من البحر الكامل

رَمَـتِ الـفُـؤادَ مَـلِـيـحـةٌ عَـذْراء   بِـسِـهَـامِ لَـحْـظٍ مَـا لَـهُـنَّ دَوَاءُ
فَاغْتَالني سَقَمي الذي في باطِني   أَخْـفَـيْـتُـهُ فـأَذَاعَـهُ الإخْـفَـاءُ
يـا عَبْـلَ، مِـثْلُ هَـوَاكِ أَو أَضْـعَـافُـهُ   عِـنْـدِي إِذَا وَقَـعَ الإِيَـاسُ رَجَـاءُ[1]

* * *




(1) عبل: إشارة إلى عبلة ابنة عمّه التي كان يهيم بها حباً.

ب

قافية الباء

أحمد بن محمد (الصَّنوبري) من البحر الكامل

وَرْدٌ بَدَا يَحْكي الخُدُودَ وَنَرْجِسٌ ... يَحْكي العُيونَ إِذَا رَأْتْ أَحْبَابَهَا
فَكَأَنَّ إِحْدَاهُنَّ مِنْ نَفْحِ الصَّبَا ... حُورٌ تُلاَعِبُ مُوهِناً أَتْرَابَهَا

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز) من البحر المديد

سُحِرتْ عَني فَلَسْتُ أَرَىٰ ... غَيْرَهُ في النَّاسِ أحْبَابَا
لا ترىٰ عيني له شَبَهاً ... غَزِلٌ في الحبِّ ما حابىٰ

* * *

شاعر من البحر الطويل

سَقَاني ومنّاني بِعَيْنَيْهِ شُربَةً ... فَكَانَتْ إِلَىٰ قَلْبِي أَلَذّ وأَطْيَبَا

* * *

شاعر

من البحر الوافر

وعيـنُ البُغْضِ تُبْرِزُ كُلَّ عيبٍ   وعيـنُ الحبِّ لا تَجِدِ العيوبا

* * *

جرير بن عطية

من البحر الوافر

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيرٍ   فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا[1]

* * *

العبّاس بن الأحنف

من البحر الطويل

وَأَبكي عَلَىٰ فَوْز بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ   وإِن زَهَدَت فينا نقول سترغب[2]

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

لاَ تَلُومَنَّ بالسَّفَاهَةِ أَعْمَىٰ   فَسُكوتُ الحَلِيمُ عَنْهُ صَوَابُ

كَيْفَ تَرْجُو مِنَ الضّريرِ حياءً   وَمَكَانُ الحَيَاءِ مِنْهُ خَرَابُ

* * *

(1) انظر ترجمة بني نُمير، وكعب، وكلاب، في القصة رقم: (25) (ما أخذتم بواحدة من اثنتين).

(2) فوز: من أجمل الجواري في عصر الرشيد. السّخينة: الباكية بدموعٍ حارّةٍ.

صالح عبد القدوس

من البحر الوافر

عَـزَاءَكِ أَيُّـهـا الـعَـيْـنُ الـسَّـكُـوبُ وَدَمْـعَـكِ إِنَّـهـا نُـوَبٌ تَـنُـوبُ

وَكُـنْـتِ كَـرِيـمَـتـي وَسِـرَاجَ وَجْـهِـي وكـانَـتْ لـي بـكِ الـدُّنـيـا تَـطِـيـبُ

فـإِنْ أَكُ قَـدْ ثَـكِـلْـتُـكِ فـي حَـيَـاتـي وَفَـارَقَـنـي بِـكِ الإِلْـف الـحَـبِـيْـبُ

فَـكُـلُّ قَـريـنَـةٍ لاَ بُـدَّ يَـوْمـاً سَـيَـشْـعَـبُ إِلْـفَـهـا عَـنْـهـا شُـعـوبُ

عَـلَىٰ الـدُّنْـيَـا الـسَّـلاَمَ فَـمَـا لـشيـخ ضَـرِيـرِ الـعَـيْـنِ فـي الـدُّنـيـا نَـصِـيـبُ

يَـمُـوت الـمـرءُ وهـو يُـعَـدُّ حـيّـاً وَيُـخْـلِـفُ ظَـنَّـهُ الأَمَـلُ الـكَـذُوبُ

يُـمَـنِّـيـنـي الـطّـبـيـبُ شِـفَـاءَ عَـيْـنـي ومـا غَـيْـرُ الإِلٰـه لَـهَـا طـبـيـبُ

إِذا مَـاتَ بَـعْـضُـكَ فـابْـكِ بَـعْـضـاً فـإِنَّ الـبَـعْـضَ مِـنْ بَـعْـضٍ قَـريـبُ

* * *

شاعر

من مجزوء السريع

يَـا مَـنْ لَـهُ فـي عَـيـنِـهِ عَـقْـرَبُ كُـلَّ مَـنْ مَـرَّ بِـهَـا تَـضْـرُبُ

* * *

أبو علي البصير

من البحر الطويل

لَئِنْ كَانَ يَهْديني الغُلاَمُ لِوِجْهَتي وَيَقْتَادني في السَّيْرِ إذ أَنا راكبُ

فَقَدْ يَسْتَضيءُ القَوْمُ بي في أُمُورِهِمْ وَيَخْبُو ضِياءُ العَيْنِ والرَّأْيُ ثاقبُ

* * *

محمود سامي البارودي

من البحر البسيط

لِكلِّ دَمْعٍ جرىٰ من مقلةٍ سَببُ ... وكيفَ يملكُ دمعُ العينِ مكتئبُ
لولا مكابدَةِ الأشواق ما دمعت ... عين ولا بات قلبٌ في الحشا لجبُ

* * *

الرَّمَّاح بن أبرد (ابن ميادة)

من البحر الطويل

أَلاَ طَرَقَتْنا أُمُّ أَوْسٍ وَدُونَها ... حِراجٌ مِنَ الظُّلمَاءِ يَغشَىٰ غُرابُها[1]

* * *

أحمد بن يحيى

من البحر الكامل

الحبُّ أغلبُ لِلْفُؤادِ بِقَهْرِهِ ... مِنْ أن يَرَىٰ للسِّتْرِ فيهِ نَصيبُ
وَإِذَا بَدَا سِرُّ اللَّبيبِ فإنَّهُ ... لَمْ يبدُ إلاَّ والفَتَىٰ مَغْلُوبُ
إنِّي لأَبْغَضُ عَاشِقاً مُتَسَتِّراً ... لم تَتهمهُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبُ

* * *

عمارة بن عقيل

من البحر الطويل

فَإِنْ تَلْحَظي حَالِي وَحَالُكِ مَرَّةً ... بِنَظْرَةِ عَيْنٍ عَنْ هَوىٰ النَّفْس تُحجَبُ

---

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (460): [عين الغراب] يُضرب بها المثل في الصّفاء وحدّة البصر.
يقول ابن ميادة في هذا البيت: إذا كان الغراب لا يرى في حراج الظّلماء مع حدّة بصره، فما ظنّك بغيره.

تَرَى كُلَّ يَوْمٍ مَرَّ مِنْ بُؤْسِ عيشتي   عَلَيْكِ بِيَوْمٍ مِنْ نَعِيمكِ يُحْسَبُ

* * *

شاعر
من البحر الطويل

سَتُصْبِحُ يَوْماً في التُّرابِ مُجَنْدلاً   بِفِيكَ وفي العَيْنَيْنِ مِنْكَ تُرابُ
وَتُمْسِي رُفاتاً في التُّرابِ ذليلة   يقيء الفَتَىٰ مِنْ مَسِّها ويُصابُ

* * *

شاعر
من البحر الطويل

خَيَالُكَ في عَيْني وَذِكْرُكَ في فَمي   وَمَثْوَاكَ في قَلْبي فَأَيْنَ تَغِيبُ

* * *

بشار بن برد
من البحر الطويل

لَقَدْ زَادَني مَا تَعْلَمِينَ صَبابَةً   إِلَيْكِ فَلِلْقَلْبِ الحَزِينِ وَجيبُ
وَمَا تَذْكُرِينَ الدَّهْرَ إِلاَّ تَهَلَّلَتْ   لِعَيْنِي مِنْ شَوْقٍ إِليكِ غُروبُ
أَبِيتُ وَعَيْنَي بالدُّمُوعِ رهينة   وأُصْبِحُ صَبّاً وَالفُؤادُ كَئيبُ

إِذَا نَطَقَ القَوْمُ الجلوسُ فإنَّني أُكِبُّ كأنّي مِنْ هَوَاكِ غريبُ
أَرانا قَريباً في الجِوارِ وَنَلْتَقي مِراراً وَلاَ تَخْلُو وَذَاكَ عَجِيبُ
أَلاَ لَيْتَ شِعْري هَلْ أزوركِ مَرَّةً وَلَيْسَ عَلَيْنَا يا عُبَيْدُ رَقِيبُ

* * *

زهير بن أبي سُلمى

من البحر الوافر

فَإِنْ تَكُ في صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخَبِّرْكَ العُيونُ عَنِ القُلُوبِ[1]

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر الطويل

ومثلي رأى الحُسْنَىٰ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ وأَغْضي عَنِ العَوْرَاءِ غيرَ مُؤَنَّبِ

* * *

علي بن العبّاس (ابن الرومي)

من البحر الخفيف

مَنَعَ العينُ أَن تقرَّ وقرَّتْ عينُ واشٍ بنا وعينُ رقيبِ

* * *

شاعر

من البحر السريع

يَبْكي فَيذري الدَّمْعَ مِنْ نَرجسٍ وَيَلْطِمُ الوَرْدَ بِعِنَّابِ

---

(1) أورد اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 48)، والبكري في فصل المقال بشرح كتاب الأمثال: (486): [رُبَّ لَحْظٍ أَنَمّ مِنْ لَفْظٍ].

محمد بن محمد (الإسعردي)

من البحر البسيط

قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ في أَمْنٍ وَفي دَعَةٍ   طَرْفي يَرُودُ لِقَلْبي رَوْضَةَ الأَدَبِ
حَتَّىٰ تَلَقَّيْتُ نُور الدِّين فانْعَمَشَتْ   عَيْني وَحُوِّلَ ذَاكَ النُّور لِلَّقَبِ

* * *

تميم بن المعز

من البحر السريع

إنْ كانَتِ الأَلْحَاظُ رُسْلَ القُلُوبِ   فِينَا فما أَهْوَنَ كَيْدَ الرَّقيبِ
قَبَّلْتُ مَنْ أَهْوَىٰ بِعَيْني وَلَمْ   يَعْلَمْ بِتَقْبيلي خَدُّ الحَبِيبِ
لكنَّهُ قَدْ فَطِنَتْ عَيْنُهُ   بِلَحْظِ عَيْني فِطْنَةَ المُسْتَرِيبِ
إذا كَانَ عِلْمُ الغَيْبِ مُسْتَخفياً   عنَّا فَعِنْدَ اللَّحْظِ عِلْمُ الغُيوبِ

* * *

شاعر

من بحر الهزج

جَفَاني وَتَنَاسَاني   بعبدَ الرُّسلِ والكُتُبِ
وَمَنْ غابَ عَنِ العَيْنِ   فَقَدْ غَابَ عَنِ القَلْبِ

* * *

تميم بن المعز

من البحر الخفيف

عقربُ الصّدغ فوق تفاحة الخدّ   نعيمٌ مُطرَّزٌ بعذابِ
وسيوف اللّحاظ في كلِّ حينٍ   مانعات جنيَ الثَّنايا العذابِ

وعـيـون الـوِشَـاةِ يـفـسـدنَ بـالـرِّقّـة والـمـنـع رؤيـة الأحـبَـابِ

* * *

أبو علي البصير

من البحر الطويل

إِذَا مَـا غَـدَتْ طَـلاّبـةُ الـعِـلْـم مَـالَـهَـا مِـنَ العِلْـمِ إلاَّ مَا يُخَلَّدُ في الكُتُبِ

غَـدَوْتُ بِـتَـشْـمِـيـرٍ وَجِـدٍّ عَـلَـيْـهِـمُ وَمَـخْـبَرَتِي سَـمْعي وَدَفْـتَرُهَا قَلْبِي

* * *

ميخائيل نعيمة

من البحر الهزج

دمـوعُ الـعَـيْـنِ قَـدْ خَـمَـدَتْ وريـحُ الـفِـكْـرِ قـد هَـمَـدَتْ

فـلِـمْ يـا قـلـب لِـمْ يـا قـلـب فـيـك الـنّـارُ فـي لـهـبِ

وكـنـتُ أَظُـنّـهـا خـمـدت

* * *

شاعر

من البحر الكامل

مَنْ عاش في الدُّنيا بِغَيْرِ حَبيبِ فَـحَـيَـاتُـهُ فِـيـهَـا حَـيَـاة غـريـبِ

عينُ الرَّقيبِ غَرَقَتْ في بَحْرِ العَمَىٰ لا أَنـتَ لاَ بَـلْ عـيـن كـلِّ رقـيـبِ

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

يـا مَـنْ بـه سَـقَـمـي يَـزِيـ ـدُ وَعِـلّـتـي أَعْـيَـتْ طَـبـيـبـي

لا تَـعْـجَـبَـنَّ فـهٰـكَـذا تـجـنـي الـعـيـونُ عـلـىٰ الـقـلـوب

* * *

محمد بن أَبي بكر (ابن قيم الجوزية)

من البحر البسيط

يا رامياً بِسِهَامِ اللَّحْظِ مُجْتَهِداً أَنْتَ القَتِيلُ بِمَا تَرْمي فلا تُصبِ[1]

وباعثُ الطَّرْفِ يرتادُ الشِّفاء لَهُ توقّه إِنَّه يأتيك بالعَطَبِ[2]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَمَنْ كَانَ يُؤْتىٰ مِنْ عَدُوٍّ وَحَاسِد فإِنّي مِنْ عَيْني أَتيتُ وَمِنْ قلبي

هُمَا اعْتَوَراني نَظْرَةً ثُمَّ فكرةً فما أَبقيا لي مِنْ رقادٍ وَلاَ لُبِّ[3]

* * *

سعد بن الحسن (أبو عثمان الناجم)

من البحر الطويل

لَئِنْ رَاحَ عَنْ عَيْني أَحمدُ غائباً فَمَا هُوَ عَنْ عَيْنِ الفُؤادِ بِغَائِبِ[4]

* * *

(1) اللحظ: باطن العين.

(2) العطب: الهلاك.

(3) اعتوراني: تداولاني فيما بينهما.

(4) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (328): [عين القلب].

شاعر

من البحر البسيط

وكُنْتُ أَبكي قَرِيرَ العَيْنِ مِنْ فَرَحٍ والآنَ مِنْ عَجَبٍ في ضُحكِ مَكروبِ
وكُنْتُ أُولَعُ بالتَّصْفِيقِ مِنْ طَرَبٍ فالآن أَوهَىٰ يَدِي تَصْفِيقُ مَخروب[1]

* * *

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزَّة)

من البحر الطويل

يزهدُني في حُبِّ عزَّةَ مَعْشَرٌ قُلُوبهمُو فِيها مُخَالِفَة قلبي[2]
فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا اخْتَارَ فَارْتَضَىٰ فَبِالْقَلْبِ لاَ بِالعَيْنِ يُبْصِرُ ذُو اللُّبِّ
وَمَا تُبْصِرُ العَيْنَانِ في مَوْضِعِ الهَوَىٰ وَلاَ تَسْمَعُ الأُذنانِ إلاَّ مِنَ القَلْبِ

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (665): [بكاء السُّرور]. فبكاء السُّرور إذا أفرط أبكى، والغمُّ إذا أفرط أضحكَ.

(2) عزَّة: هي عزَّة بنت حُميل بن حفص بن إِياس الحاجبية الغفاريَّة الضّمريّة، صاحبة الأخبار مع (كُثير) الشاعر.
كانت عزَّة غزيرة الأدَب، رقيقة الحديث، من أهل المدينة، انتقلت إلى مصر في أيام عبد الملك بن مروان، فأمر بإدخالها علىٰ حرمه ليتعلمن من أدبها، يقال: إِنَّها دخلت علىٰ أمّ البنين (أخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك) فقالت لها أمُّ البنين: أرأيت قول كثير:
قضى كلُّ ذي دينٍ فوفَّى غريمهُ وعزّة ممطول معنى غريمها
ما كان ذلك الدَّين؟
قالت: وعدته قبلة وتحرَّجتُ منها.
فقالت أمُّ البنين: أنجزيها وعليَّ إثمها.
ماتت عزة بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان سنة 85هـ الموافق 704م.

شاعر

من البحر الكامل

شَيْئانِ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمَا   عَيْنَاكَ حَتَّىٰ يَأْذَنَا بِذِهَابِ
لم يبلغا المِعْشَارَ مِنْ حَقَّيْهِمَا   فَقْدُ الشَّبَابِ وفرقةُ الأَحْبَابِ

* * *

إبراهيم ناجي

من البحر الوافر

ولمَّا لم تَفُزْ بِلِقَاكِ عَيْني   لَمَحْتُكِ آتياً بِضَميرِ قَلْبي
فأَسْمَعُ وَقْعَ أَقْدَامٍ دَوَانٍ   وَأَنصُتُ مُصْغِياً لِحَفِيفِ ثَوبِ
وَأَخْلُقُ مِثْلَمَا أَهْوَىٰ خَيالاً   وَأَسْتَدْني الأَمَاني وَالحَبِيبَا
وَأُبْدِعُ مِثْلَمَا أَهْوَىٰ حَدِيثاً   لِنَاءٍ صَارَ مِنْ قلبي قَرِيبا
أمدُّ يديَّ في لَهَفٍ إِلَيْهِ   أُشَاكيهِ بِمُخْتَبَسِ الدُّمُوعِ
فَيَسْبِقُني إِلىٰ لُقْيَاهُ قلبي   وُثُوباً ثمَّ يبردُ في ضُلوعي

* * *

زهير بن أبي سلمى

من البحر الوافر

مَتَىٰ تَكُ في صَدِيقٍ أَو عَدُوٍّ   تُخَبِّرُكَ العُيونُ عَنِ القُلُوبِ

* * *

عبد الله بن المعتز

من البحر المتقارب

تَفَقَّدْ مَسَاقِط لَحْظِ المُرِيبِ   فَإِنَّ العُيونَ وُجُوهُ القُلُوبِ

شاعر

من البحر الوافر

إِشــاراتُ الـعُـيُـونِ مُـتَـرْجَـمَـاتٌ   لِمَا تَطْوي القُلُوبُ عَنِ القُلُوبِ

* * *

أَحمد بن صالح بن أَبي فنن

من البحر الطويل

دَعَـا طَرْفُهُ طَرْفي فأَقبلَ مُسْرِعاً   فأَثَّر في خدَّيه فاقتصَّ من قلبي

شكوتُ إليه ما أُلاقي مِنَ الهَوَىٰ   فَقَالَ عَلَىٰ رَغْم فُتِنْتَ فَما ذَنْبي

* * *

شاعر

من البحر الرمل

ضَرَبَتْ عينُكَ قلبي   إِنَّمَا عَيْنُكَ عَقْرَبْ

لكنِ المصَّة مِنْ ريـ   ـقِكَ تِرْيَاقٌ مُجَرَّبْ[1]

* * *

(1) أورد الميداني في ثمار القلوب: (429): [عقارب شهر زور].

قال الجاحظ: العقارب القتّالة تكون بموضعين: بشهر زور وقرى الأهواز.

ت

قافية التاء

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

فَلَيْسَ لِعَيْني عِنْدَ غَيْرِك مَوْقِفٌ كَأَنَّكَ ما يحكونَ مِنْ حَجَر البَهْتِ

أُصَرِّفُهَا حَيْثُ انْصَرَفْتُ وَكَيْفَمَا تَقَلَّبْتُ كالمنْعُوتِ في النَّحْوِ وَالنَّعْتِ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المنسرح

يَا مُقْلَةً أُدْنِفَتْ كَمَا دَنِفْتُ مرَّتْ بِنَا سَنحةً وَمَا وَقَفَتُ[1]

وَجِفْنُها سَاحِرٌ لِيَقْتُلَني فَتُبْتُ مِنْ تَوْبَتي التي سَلَفْتُ

رثَىٰ لِعَيْنٍ يَقْوَىٰ بِلَحْظَتِهَا كيْدٌ لإبْلِيسَ كُلَّما ضَعُفْتُ

* * *

(1) أدنفت: الدّنف: المرض، والمقلة الدّانفة هي النّاعسة.

أمين نخلة

من البحر الكامل

ملساءُ مرَّ بِهَا اللِّسانُ وما دَرَىٰ ... لَوْلاَ تَتَبُّع طَعْمها لأضَعْتُها
وألذُّ تأديةً وأفْصَحُ مَنْطِقاً ... إغْضاء عَيْنَيْك يَوْمَذَاكَ وَصَمْتُها

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر السريع

ريمٌ يتيهُ بِحُسْنِ صُورتِهِ ... عبثَ الفُتور بِلَحْظِ مُقْلَتِهِ
وكأنَّ عَقْربَ صدغهُ وقَفتْ ... لمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ[1]

* * *

العبّاس بن جرير

من البحر المديد

ظلّت الأحزانُ تَكْحَلُني ... مَضَضاً طالَتْ له سِنَتي
مِنْ هَوىٰ ظبيٍ كأنَّ لَهُ ... أرباً بالصَّدِّ في يَرَتي
قَدْ حَمَىٰ عيني محاسِنَهُ ... وحمىٰ تقبيلَهُ شَفَتي
شَرِكتْ عَيْنَاهُ ظَالِمةً ... في دَمِي مِنْ عُظْمِ ما جَنَتِ

* * *

(1) يلجأ الشاعر ابن المعتز إلى مراعاة النَّظير بين عقرب الذي استعاره لخصلة الشَّعر، وتوقّفه متأثراً بوجه الوجنتين.

سلمى بن ربيعة

من البحر الكامل

وكَـأَنَّ بـالـعَـيْـنَـيْـنِ حَـبَّ قُـرُنْـفُـلٍ
أَوْ سُـنْـبُـلاً كـحـلـتْ بـه فـانْـهَـلَّـتِ[1]

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

مـولايَ إِنَّ جُـفُـونَ الـعَـيْـنِ قَـدْ قـرِحَـتْ
مِـنْ دَمْـعَـةٍ طَـالَـمـا جَـادَتْ وَمَـا سُـفِـحَـتْ[2]
فـانْـظُـرْ بِـعَـيْـنِ الـرِّضَـا مـنِّـي إِلـىٰ بَـدَنٍ
مَـا فـيـهِ جـارحـة إِلاَّ وَقَـدْ جُـرِحَـتْ[3]

* * *

(1) القرنفل: جنس أَزهار من فصيلة القرنفليّات، يُزرع في الحدائق لتزيينها، أَزهاره عطريَّة، مختلفة الألوان، واحدته قُرنفلة.
والقرنفل أيضاً: شجرٌ من الفصيلة الآسيّة، يزرع في البلاد الحارَّة لاستعمال أَزهاره المجفّفة تابلاً، يدخل في صناعة العطورات، وفي تركيب معجون الأسنان.

(2) قرحت: أصيبت بالقروح، أي: بالالتهاب. سفحَت: ذرفت.

(3) يجاسن ابن المعتز بين الجارحة؛ أي: العضو في الجسم والجرح.

ج

قافية الجيم

شاعر

من البحر الطويل

إذا اخْتَلَجَتْ عَيْني رَأَتْ مَنْ تُحِبُّهُ　　فَدَامَ لِعَيْني مَا حييتُ اخْتلاَجها

وَمَا ذُقْتُ كأساً مُذْ علقتُ بحبِّها　　فأَشْرَبُهُ إلاَّ وَدَمعي مزاجُها

* * *

محمد بن المجلي (العنتري)

من البحر الكامل

ومهفهفٍ يغشىٰ العيون غريقه　　في لجِّ ماء الحسن منه وموجه[1]

قلم الطبيعة خطّه والمشتري　　يملي عليه عطارد من أوجه[2]

* * *

(1) المهفهف: الضّامر البطن الدَّقيق الخصر.

(2) المشتري: أكبر الكواكب السَّيَّارة في المجموعة الشّمسيّة. عطارد: أحد الكواكب التّابعة للشّمس، وهو أقربها إليها.

ح

قافية الحاء

عبد المحسن بن محمد (الصُّوري)

من البحر الطويل

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْعَ البروقَ اللَّوامِحَا ونمت جَرىٰ مِنْ تَحْتِك السَّيْل سائحا[1]
غرست الهَوَىٰ باللَّحْظِ ثمَّ احتقرته وأَهملته مُسْتأنِساً مُتَسامِحَا
وَلَمْ تَدْرِ حتَّىٰ أَيْنَعَتْ شَجَراتُهُ وهبَّت رياحُ الوَجْدِ فيه لَوَاقحا
فأَمْسَيْتُ تَسْتَدعي من الصَّبر عَازباً عَلَيْكَ وتَسْتدني مِنَ النَّوم نَازِحا

* * *

شاعر

من البحر الطويل

يقولون لي والدَّمعُ قرَّح مقلتي بنار أَسى من حبَّةِ القلبِ تقدحُ
أَدمعكَ جمرٌ قلتُ لا تتعجَّبُوا فكُلٌّ وعاءٍ بالذي فيه يَنْضَحُ

* * *

---

(1) البروق: التَّهدُّد والتوعُّد. اللوامح: من اللمحة؛ أي: النَّظرة العجلىٰ.

شاعر

من البحر السريع

يُزني العيون بِحُسْنِ مُقْلَتِهِ فيروحُ مَنْكُوحاً وما نَكَحَا

* * *

خليل بن آيبك (صلاح الدين الصفدي)

من البحر الطويل

أَيا حُسْنُ أَعْمَىٰ لَمْ يَجِدْ حَدَّ طَرْفِهِ مُحِبٌّ غَدَا سَكْرانَ فيهِ وَمَا صَحَا
إِذَا طَارَ قَلْبٌ بَاتَ يَرْعَىٰ خُدُودَهُ غَدَا آمِناً مِنْ مُقْلَتَيْهِ الجَوارِحَا[1]

* * *

ابن قزل

من البحر البسيط

قَالُوا تَعَشَّقْتَها عَمْيَاءَ قُلْتُ لَهُمْ ما شَانَها ذاكَ في عَيْني ولا قَدَحَا
بَلْ زَادَ وجدِي فِيهَا أَنَّها أَبَداً لاَ تَعْرِفُ الشَّيْبَ في فُوْدِي إذا وَضَحَا
إِنْ يَجْرحِ السَّيْفُ مسلولاً فَلاَ عَجَبٌ وَإِنَّما أعجَبْ لِسَيفٍ مُغْمَدٍ جَرَحَا
كَأَنَّمَا هيَ بُسْتَانٌ خَلَوْتُ بِهِ وَنَامَ ناطورُهُ سكرانَ قَدْ طَفَحَا
تَفَتَّحَ الوَرْدُ فِيهِ مِنْ كَمَائِمِهِ والنَّرجِسُ الغَضُّ فيهِ بَعْدُ ما افْتَتَحا[2]

* * *

(1) قال خليل بن آيبك (صلاح الدين الصفدي) هذين البيتين في مليحٍ أعمىٰ.

(2) قال ابن قزل هذه الأبيات في عمياء.

محمد بن عبيد الله (ابن التَّعاويذي)

من البحر الطويل

أَظَلُّ حَبِيساً في قَرَارَةِ مَنْزِلي ... رَهِينَ أَسىً أُمْسِي عَلَيْهِ وأُصْبِحُ

مَقَامِي مِنْهُ مُظْلِمُ الجَوِّ قاتِمٌ ... وَمَسْعَايَ ضَنْكٌ وَهْوَ ضَحْيَانُ أَفْيَحُ

أُقَادُ بِهِ قَوْدَ الجَنِيبَةِ مُسْمِحاً ... وَمَا كُنْتُ لَوْلاَ غَدْرَةُ الدَّهْرِ أَسْمَحُ

كَأَنِّي مَيِّتٌ لاَ ضَرِيحَ لِجَنْبِهِ ... وَمَا كُلُّ مَيْتٍ لا أَبا لَكَ يُضْرَحُ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

دَليلُ الأَسَىٰ نارٌ عَلَىٰ القَلْبِ تَلْفَحُ ... وَدَمْعٌ عَلَى الخَدَّينِ يحمىٰ ويَسْفَحُ

إذا كتم المشغوفُ سِرَّ ضُلُوعِهِ ... فإنَّ دُمُوعَ العَيْنِ تَبْدي وتَفْضَحُ

إِذَا ما جُفون العينِ سَالَتْ شُؤونها ... فَفي القَلْبِ داءٌ للغَرَام مُبَرِّحُ

* * *

أفرز بن زيد بن صقر

من البحر الطويل

قليلٌ غَنَاءُ الكُثْيرِ في غَيْرِ قِلَّةٍ ... وَقِلَّةُ مَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صَالِحُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الكامل

تُخْفي العَدَاوَةَ وَهْيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ ... نَظَرُ العَدُوِّ بِمَا أَسَرَّ يَبُوحُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

وَأَنَا السِّبَاحَةُ لا أَجِيدُ وَإِنَّما … في بَحْرِ عَيْنَيْها أَعُومُ وأَسْبَحُ

* * *

شاعر

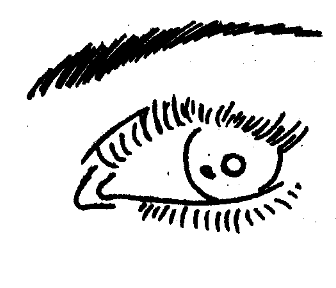
من البحر الوافر

سِمَاعاً يا عباد الله مِنِّي … وكُفُّوا عَنْ مُلاحظةِ المِلاحِ

فإِنَّ الحبَّ آخرهُ المَنَايَا … وأَوَّله شَبِيهٌ بالمِزَاحِ

* * *





د

قافية الدال

أميّة بن عبد العزيز (أبو الصلت)

من البحر السّريع

عجبتُ من طرفِكَ في ضُعفهِ كيفَ يصيد البطل الأَصيدَا
يفعلُ فينا وهو في جفنِهِ ما يفعل السَّيفُ إِذا جُرِّدا

* * *

همام بن غالب

من البحر الطويل

تزوَّد منها نظرة لم تَدَعْ لَهُ فؤاداً وَلَمْ يشعرْ بما قَدْ تزوَّدا
فَلَمْ أر مقتولاً وَلَمْ أَرَ قَاتِلاً بِغَيْرِ سلاحٍ مِثْلها حين أقصدا

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من البحر البسيط

ما أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ بَلْ مَا أَقلَّهُمُ واللَّهُ يَعْلَمُ أَنّي لَمْ أَقُلْ فَندا[1]

---

(1) الفند: الكذب.

إنِّي لأَفْتَحُ عَيْني حِينَ أَفْتَحُهَا عَلَىٰ كثيرٍ ولكنْ لا أَرَىٰ أَحَدَا

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

أَشكو إلىٰ الله أَنَّ الدَّمْعَ مُذْ نَفِدَا وأَنَّني هالكٌ مِنْ حُبّكمْ كَمدَا[1]

وأَنَّ عَيني في ليلٍ مُسَهَّدةٌ فَلَسْتُ أَرْقُدُ فيه مِثْلَ من رَقَدَا[2]

* * *

شاعر

من مجزوء الرجز

وشادنٍ لمَّا بدا أَسلمني إلىٰ الرَّدىٰ

بِظُرْفِهِ وَلُطْفِهِ وطرفه لمَّا بدا

أَرَدْتُ أَن أَصِيدَهُ فَصَادَ قَلبي وَغَدا

* * *

عبد الله بن محمد (ابن المعتز)

من مجزوء الخفيف

هبْ لعيني رقَادَها وانفِ عنها سهادَهَا

وارحمِ المقلةَ التي كنت فيها سوادَهَا

كن صلاحاً لها كما كنت دهراً فَسَادَهَا

* * *

(1) الكمد: الحزن.

(2) مسهدة: ساهرة لا تقدر على النّوم.

أحمد بن يحيى (ابن أبي حجلة)

من البحر الكامل

ما شأن مَنْ أَهْوَاهُ عين أصبَحَتْ   مقلوعةً بِمَحَاسنٍ مُتَزَايِدهْ
لَوْلاَ استخفَّ العَالَمِينَ بأَسْرِهم   ما ظلَّ يَنْظُرُهُمْ بِعَيْنٍ واحِدهْ[1]

* * *

عمرو بن بانة

من بحر الرجز

يا ذا اليَمِينَيْنِ وَعَيْنٍ وَاحِدَهْ   نُقْصَانُ عينٍ وَيَمِينٌ زَائِدهْ[2]

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الكامل

تَجِدُ العُيونُ رُقَادَهَا وَرُقَادُهُ   حتَّىٰ الصَّبَاحِ، مَسَرَّةٌ لاَ توجَدُ

* * *

العباس بن الأحنف

من البحر الكامل

أَلقيت بين جُفونِ عَيني فرقةً   فإلىٰ متى أَنا سَاهرٌ يا راقِدُ؟

* * *

(1) قال ابن أبي حجلة هذين البيتين في أعور.

(2) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: (1/ 334): قال عمرو بن بانة هذا البيت في طاهر بن الحسين. ولقِّب طاهر بذي اليمينين لأنّه ضرب شخصاً في وقعته مع علي بن ماهان فقدَّه نصفين، وكانت الضَّربة بيساره، فلقَّبه المأمون بذي اليمينين.

شاعر

من البحر الخفيف

حُسْنُها في العُيونِ حُسْنٌ جَدِيدُ فَلَهَا في القُلوبِ حبٌّ جَديدُ
أَهيَ شيءٌ لا تَسْأمُ العَيْنُ مِنه أم لَهَا كلّ ساعةٍ تَجديدُ؟

* * *

محمد بن إسحاق

من البحر الطويل

أَلاَ إِنَّ عَيناً لَمْ تَجد يَومَ واسط عليك بباقي دَمعها لَجمودُ

* * *

شاعر

من البحر المنسرح

نِعْمَ ضَجِيعُ الفَتَىٰ إِذَا بَرَد الـ لَّيْلُ سُحَيْراً وَقَرْقَفَ الصَّرِدُ[1]
زَيَّنَهَا اللَّهُ في الفُؤَادِ كَمَا زُيِّنَ في عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ[2]

* * *

دوقلة المنبجي

من مجزوء الكامل

بفتورِ عينٍ ما بها رَمَدٌ وَبِهَا تُداوي الأَعينُ الرُّمدُ

(1) الضّجيع: الجوع. السُّحير: آخر اللَّيل. قرقف: ارتعد من البرد. الصّرد: البرد.

(2) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 319)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 112)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (144)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 350)، والشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 448)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 140): [زُيِّن في عَيْنِ والدٍ وَلَدٌ] و[زُيِّنَ في عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُهُ].

علي بن عبد الغني (علي الحصري)

من البحر المتدارك

يـا مَـنْ جَـحَـدَتْ عَـيْـنَـاهُ دَمِـي ... وَعَـلَـىٰ خَـدَّيْـهِ تَـوَرُّدُهُ
خَـدَّاك قَـدِ اعْـتَـرَفَـا بِـدَمِـي ... فَـعَـلاَمَ جُـفُـونـك تَـجْـحَـدُهُ

* * *

علي بن العبّاس (ابن الرومي)

من البحر الخفيف

يَـا خَـلِـيـلـي تَـيَّـمْـتَـنِـي وَحِـيـدُ ... فَـفُـؤادي بِـهَـا مُـعَـنًّ عَـمِـيـدُ
عَـادةٌ زَانَـهـا مِـنَ الـغُـصْـنِ قَـدٌّ ... ومِـنَ الـظَّـبـي مُـقْـلَـتَـانِ وَجِـيـدُ
وَزَهَـاهَـا مـنْ فَـرْعِـهـا وَمِـنَ الـخَـ ... ـدَّيـنِ ذَاكَ الـسَّـوادِ والـتَّـوريـدُ
فـهِـيَ بَـرْدٌ بِـخَـدِّهَـا وَسَـلامٌ ... وَهـيَ لِـلْـعَـاشِـقـيـنَ جُـهْـدٌ جَـهـيـدُ

* * *

سلمى بنت القراطيسي

من البحر الوافر

عُـيـونُ مَـهَـا الـصَّـرِيـمِ فـداءُ عـيـنـي ... وأَجـيـادُ الـظِّـبـاءِ فِـداءُ جـيـدي[1]
أُزَيِّـنُ بـالـعُـقُـودِ وإِنَّ نَـحْـرِي ... لأَزيَـنُ لِـلْـعُـقـودِ مِـنَ الـعُـقُـودِ
وَلاَ أَشـكُـو مِـنَ الأَوصـابِ ثِـقْـلاً ... وَتَـشْـكُـو قـامَـتي ثِـقَـلَ الـنُّـهـودِ[2]
وَلَـوْ جـاوَرْتُ فـي بـلـدٍ ثـمـوداً ... لـمـا نَـزَل الـعـذابُ عَـلَـىٰ ثَـمـودِ

* * *

---

(1) الصريم: الصبح.
(2) الأوصاب: المفرد: الوصب، وهو المرض والوجع الدّائم ونحول الجسم.

محمد بن أحمد (الوأواء)

من البحر البسيط

قالَتْ مَتَىٰ الظَّعنُ يا هٰذا؟ فَقُلتُ لَهَا: إمـا غَـداً أَوْ لاَ فَـبَـعْـدَ غَـدِ
فأَمْطَرَتْ لُؤلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ ورداً وعضّت علىٰ العِنَّاب بالبَرَدِ[1]

* * *

شاعر

من البحر الكامل

إِنَّ العيُونَ عَلَىٰ القُلوب إِذَا جَنَتْ كـانـت بـلـيّـتـهـا عَـلَـىٰ الأَجْـسَـادِ

* * *

محيي الدين بن عربي

من البحر الكامل

تـرنـو إذا لـحـظـت بِـمُـقْـلَـةِ شـادنٍ يُـغْـزىٰ لِـمُـقـلَـتـهـا سـواد الأَثْـمـدِ
بـالغِـنْـجِ والـسِّـحـر القـتـول مُـكَـحَّـلٍ بـالـتِّـيـهِ والـحُـسْـنِ الـبَـدِيـعِ مُـقَـلَّـدِ

* * *

طرفة بن العبد

من البحر الطويل

وعـيـنـانِ كـالـمـاديـتـيـن استـكـنـتـا بكهفي حجاجي صخرة قلت مريدِ
طـحـوران عـوار الـقـرَىٰ فـتـراهـمـا كـمـكـحـولـتـي مـذعـورة أَم فـرقـدِ

* * *

---

(1) في هذا البيت تضمين.

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من البحر الوافر

لَـهَـا عَـيْـنَـانِ مـن أَقـطٍ وَتَـمْـرٍ وَسَـائـر خَـلْـقـهـا بَـعْـدَ الـثَّـريـد[1]

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من بحر مجزوء الرمل

مَـا رَأَتْ عَـيْـنـي كَـظـبـيٍ زَارَنـي فـي يَـوْمِ عِـيـدِ
فـي قُـبَـاءٍ فـاخـتـيّ الـلَّـوْنِ مـن لُـبـسٍ جَـدِيـدِ[2]
كُـلَّـمَـا قَـاتَـلَ جُـنْـدِيٌّ بِـسَـيْـفٍ أو عَـمُـودِ
قـاتَـلَ الـنَّـاسَ بِـعَـيْـنَـيـنِ وخَـدَّيـنِ وَجِـيـدِ
قَـدْ سَـقَـانـي الـرَّاحَ مِـنْ فـيـهِ عَـلَـىٰ رُغْـمِ الـحَـسُـودِ[3]
وَتَـعَـانَـقْـنَـا كـأنّـي وَهْـوَ فـي عِـقْـدٍ شَـديـدِ

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

سَـعُـدَتْ مُـقْـلَـتي بِـوَجْـهِـكِ لَـوْلاَ أَنَّـهـا أَعْـقَـبَـتْ بِـطُـولِ الـسُّـهـادِ

* * *

(1) الأقط: لبن محمَّض يُجَفَّف ثمَّ يُطبخ، أو يُطبخ به. الثّريد: الخبز يُفَتُّ ويُبَلُّ بالمرَق، الجمع: ثرائد.
(2) القباء: ثوبٌ يُلبس فوق الثّياب. فاختي اللون: لونه كلون الفاختة، والفاختة: نوعٌ من الحمام البري.
(3) الراح: الخمر، وهنا كناية عن القبل.

شاعر

من البحر الكامل

يـا تـارِكـي جَـسَـداً بِـغَـيْـرِ فُـؤادي   أسْـرَفْـتَ فـي هَـجْـري وفـي إِبْـعَـادِي
إنْ كَـانَ يَـمْـنَـعُـكَ الـزِّيـارةَ أعـيـنٌ   فـأدخـل إلـيَّ بِـعِـلَّـةِ الـعـوَّادِ
إِنَّ الـقُـلُـوبَ مَـعَ الـعُـيـونِ إذا جَـنَـتْ   جَـاءَتْ بَـلِـيَّـتُـهـا عَـلَـى الأحْـسَـادِ

* * *

شاعر

من البحر السريع

وفـاتِـنِ الألَـحـاظِ والـخَـدِّ   مُـعْـتَـدِلُ الـقَـامَّـةِ والـقَـدِّ
قَـالَ وَعَـيـنـي مِـنْـهُ فـي خَـدِّه   رائـعـةٌ فـي جَـنَّـةِ الـخُـلْـدِ
طـرفُـكَ زَانٍ قُـلْـتُ: دَمْـعـي إذَنْ   يَـجْـلِـدُهُ أكْـثَـرَ مِـنْ حَـدِّ
واحْـمَـرَّ حَـتَّـى اكذتُ أنْ لاَ أرَىٰ   وَجْـنَـتَـهُ مِـنْ كَـثْـرَةِ الـوَرْدِ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

أَشربُ عَلَىٰ زَهْرِ البَنَفْسَجِ قَهْوَةً   تُـهـدي السُّرور لكلِّ صَبٍّ مكمدِ
فـكـأنَّـه قـرصٌ بِـخَـدٍّ مُـهَـفْـهَـفٍ   أو أعـيـن زرقٍ كـحـلـنَ بـأثـمـدِ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الوافر

سـأُبْـعـدُ عَـنْ دواعـي الـحُـبّ إِنّـي   رأَيـتُ الـحَـزْمَ مِـنْ صِـفَـةِ الـرَّشـيـدِ

رَأَيتُ الحُبَّ أَوَّلُهُ التَّصَدِّي بِعَيْنِكَ في أَزاهيرِ الخُدودِ
فبينا أَنتَ مُغْتَبِطٌ مخلىً إِذا قد صِرتَ في حَلَقِ القيودِ
كَمُغْتَرٍّ بِضَحْضاحٍ قريبٍ فذلَّ فَغَابَ في غُمرِ المدُودِ

* * *

مخلّد بن علي الشُّلامي

من البحر الوافر

رَأَيتُكَ لا تُحِبُّ الودَّ إِلاَّ إِذا ما كان من عَصَبٍ وجِلْدِ
أَراني الله عِزُّكَ في انحناءٍ وعينكَ عينُ بشَّار بن بردِ[1]

* * *

محمد بن عباس (الدنيسري)

من البحر السريع

كلّفت بالمعسول من ريقِهِ وهمتُ بالعسالِ من قَدِّه[2]
بدر إِذا أبصرته مقبلاً أَبصرتُ بَدْرَ التَّمِّ في سَعْدِهِ
يَجْرَحُ قلبي لحظه مثل ما يجرحه لحظي في خَدِّه

* * *

يزيد بن معاوية

من البحر البسيط

وأَمْطَرَتْ لُؤلُؤاً مِنْ نَرْجُسٍ وَسَقَت وَرْداً وَعَضَّتْ عَلَىٰ العِنَّابِ بالبَرَدِ

* * *

(1) بشار بن برد: انظر ترجمته في باب: (قصص وعبر) القصة رقم: (6).
(2) رمح عسال: يهتزُّ ليناً.

جارية

من البحر الطويل

أَشَرْتُ إِلَيْهَا: هَلْ عَلِمْتِ مَوَدَّتي   فَرَدَّتْ بِطَرْفِ العَيْنِ: إِنِّي عَلَىٰ العَهْدِ
فحدتُ عن الإِظْهَارِ عَمْداً لِسِرِّهَا   وَحَادَتْ عَنِ الإِظْهَارِ أَيْضاً عَلَى عَمدِ

* * *

إبراهيم ناجي

من البحر الطويل

بعينيكِ أَستهدي فكيف تركتني   بهٰذا الظَّلام المطبق الجهم أَستهدي؟
بحبِّك أَستشفي فكيف تركتني   ولم يبق غير العظم والرُّوح والجلد؟

* * *

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر الخفيف

أَيُّهـا الـغَـائِـبُ الـذي فـي فُـؤَادي   حَاضِرٌ كيفَ حَال قلبكَ بَعْدي؟
أَيـنَ عَـيْـنَـاكَ تَـنْـظُـرَانِ وكَـفِّـي   فَوْقَ قَـلبـي وَمَـدْمَعي فَوقَ خَدِّي

* * *

زياد بن معاوية (النّابغة الذُّبياني)

من البحر الكامل

نَـظَـرَتْ بِـمُـقْـلَـةِ شَـادِنٍ مُـتَـرَبِّـبِ   أَحْـوَىٰ أَصَـمِّ الـمُـقْـلَـتَـيْـنِ مُـقَـلَّـدِ
صَـفْـراءُ كَـالـسِّـيـراءِ أَكْـمَـلَ خَـلْـقُـهَـا   كَـالـغُـصْـنِ فـي غُـلْـوَائِـهِ الـمُـتَـأَوِّدِ
لَـوْ أَنَّـهَـا عـرضـت لأَشْـمَـط رَاهِـبٍ   يَـخْـشَـىٰ الإِلٰـهُ صَـرُورَةٍ مُـتَـعَـبِّـدِ
لَـرَنـا لِـبَـهْـجَـتِـهَـا وَحُـسْـنِ حَـدِيـثِـهـا   وَلِـخَـالِـهَـا رُشْـداً وَإِنْ لَـمْ يَـرْشُـدِ

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الرمل

زَعَمُوهَا سَأَلَتْ جَارَاتِهَا وَتَعَرَّت ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدْ
أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرْنَنِي عَمْرَكُنَّ الله أَمْ لا يَقْتَصِدْ
فَتَضَاحَكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا: حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدّ
حَسَداً حُمِّلْنَهُ مِنْ شَأْنِهَا وَقَدِيماً كَانَ فِي النَّاسِ الحَسَدْ[1]

* * *

شاعر

من البحر الكامل

إِنْ شِئْتَ قَتْلَ الحَاسِدِينَ تَعَمُّداً مِنْ غَيْرِ مَادِيَّةٍ عَلَيْكَ وَلاَ قَوَدْ[2]
وَبِغَيْرِ سُمٍّ قَاتِلٍ وَصَوَارِمٍ وَعِقَابِ رَبٍّ لَيْسَ يَغْفَلُ عَنْ أَحَدْ[3]
عَظِّمْ تِجَاهَ عُيُونِهِمْ مَحْسُودَهُم فَتَرَاهُمُ مَوْتَىٰ النُّفُوسَ مَعَ الجَسَدْ
ذَوْبُ المَعَادِنِ بِاللَّظَىٰ لٰكِنَّمَا ذَوْبُ الحَسُودِ بِحَرِّ نيرانِ الحَسَدْ
مَا زَالَ إِنْ حَيّاً وَإِنْ مَيْتاً ضَنىً مُتَعَذِّباً فِيهِ إِلَىٰ أَبَدِ الأَبَدْ

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 196)، والزمخشري في المستقصىٰ في أمثال العرب: (2/ 63)، وابن عبد البر في العقد الفريد: (3/ 102): [حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ] و[حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ ما تَوَدُّ].

(2) الدِّيَّة: المال الواجب فيه إتلاف نفوس الآدميين، أَمَّا ما يجب في إتلاف ما دون النّفس فهو الأرش. القود: القصاص.

(3) الصَّوارم: المفرد: الصَّارم؛ أي: السَّيف.

ذ

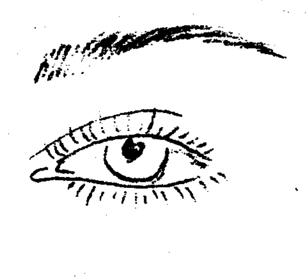
قافية الذال

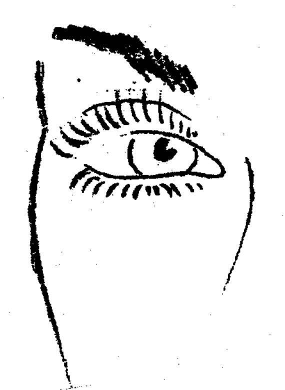
القاسم بن عيسى (أبو دلف)

من البحر الخفيف

أَيُّهَا الرَّاقِدُ المُؤَرِّقُ عَيْني نَمْ هَنِيئاً لَكَ الرُّقادُ اللَّذِيذُ
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ قَلْبِيَ مِمَّا قَدْ جَنَتْ مُقْلَتَاكَ فِيهِ وَقِيذُ

* * *





ر

قافية الرَّاء

عبد الله بن محمد (الخفاجي)

من البحر الطويل

رَمَتْ عَيْنُهَا عَيْني وَرَاحَتْ سليمة ... فمن حاكمٍ بين الكَحِيلة والعبرىٰ

فَيَا طرف قد حذَّرتُك النَّظرة التي ... خلست فما راقت نهياً وَلاَ زَجْرا

ويا قلب قد أَرْداك طرفي مرَّةً ... فويحكَ لِمَ طاوعْتَهُ مَرَّةً أُخرىٰ

* * *

أَحمد شوقي

من البحر الكامل

نَظَراً وإِحْسَاناً إِلَىٰ عُمْيَانِهِ ... وَكُنِ المَسِيحَ مُدَاوياً وَمُجَبِّرا

والله ما تَدْري لَعَلَّ كَفِيفَهُمْ ... يَوْماً يكونُ أَبا العلاء المُبْصرا[1]

(1) أبو العلاء المبصرا: إشارة إلى أبي العلاء المعري. وهو: أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري، شاعر فيلسوف.
ولد أبو العلاء المعري في معرة النعمان سنة 363هـ الموافق 973م، وتوفي فيها سنة 449هـ الموافق 1057م.
كان أبو العلاء نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره، =

لَوْ تَشْتَرِيه بِنِصْفِ مُلكِكَ لَمْ تَجِدْ غُبْناً وَجَلَّ المشْتري والمُشْترىٰ
إنْ فَاتَهُمْ مِنْ نُور وَجْهِكَ فَائِتٌ لَنْ يَعْدِموا لِوُجُوهِ بِرِّكَ مَنْظَرا
لَمَسُوا نَدَاكَ كَمَنْ يُشَاهِدُ مُزْنَةً وَيَدُ الضَّريرِ وَرَاءَهَا عَيْنٌ تَرَىٰ[1]

* * *

عَمْرَة بنت مرداس بن أبي عامر

من البحر الطويل

أعينيَّ لم أختِلْكُما بِخيانَةٍ أبىٰ الدَّهْرُ والأيَّام أنْ أتَصَبَّرا[2]
وما كنتُ أخشىٰ أن أكونَ كأنَّني بعيرٌ إذا يُنعي أخي تحسُّرا

= وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ورحل إلى بغداد سنة 398هـ، فأقام بها سنة وسبعة أشهر، وهو من بيت علم كبيرٍ في بلده. ولما مات وقف على قبره (84) شاعراً يرثونه، وكان أبو العلاء المعري يلعب الشطرنج والنرد.

وإذا أراد أبو العلاء التأليف أملى على كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم، وكان يحرّم إيلام الحيوان، ولم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة، وكان يلبس خشن الثياب.

أما شعر أبي العلاء فثلاثة أقسام:

1 ـ لزوم ما لا يلزم ـ ويُعرف باللزوميات.

2 ـ وسقط الزند.

3 ـ وضوء السّقط.

وله مؤلفات كثيرة منها: الأيك والغصون، وتاج الحرة، وعبث الوليد، وديوان البحتري، ورسالة الملائكة، واختيارات الأشعار، وشرح ديوان المتنبي، ورسالة الغفران، وملقى السبيل، وخطبة الفصيح، والرسائل الإغريقية والرسالة المنجية، والفصول والغابات، واللامع العزيزي، وغيرها.

(1) قال الشاعر أمير الشعراء أحمد شوقي هذه الأبيات يلفت نظر الملك فؤاد إلى عميان الأزهر.

(2) أختلكما: أخدعكما.

تـرىٰ الـخـصـمَ زوراً عـن أَخـي مـهـابَـةً   ولـيـس الـجـلـيـسُ عـن أخـي بـأزوار[1]

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر البسيط

أَفْـعَـالُ كُـلِّ امـرىءٍ تُـنـبـي بِعُنْصِرِهِ   والعَيْنُ تُغْنِيكَ عن أَن تطلبَ الأَثَرا

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

إِذَا مَـا رأَتْ عَـيْـنَـايَ لابـسَ حُـمـرَةٍ   تَـقَـطَّـعَ قَـلْـبـي حَـسْـرَةً وتـفـطّـرا

غـدا لِـدِمـاءِ الـنَّـاسِ بـالـلَّـحْـظِ سـافـكاً   وضُـرِّج مِـنْـهَـا ثَـوْبَـهُ فَـتَـعَـصَّـرا

* * *

محمد بن يوسف (أبو حيان الغرناطي)

من البحر البسيط

عَـلَّـقْـتُـهُ بـشـجـىٰ الـلَّـحـظ حـالـكـه   ما ابيضَّ منه سِوىٰ ثَغر حكىٰ الدُّررا

قـد صـاغـه مـن سَـوادِ الـعـيـن خـالـقُـهُ   وكـلُّ عـيـنٍ إلـيـه تَـقْـصُـدُ الـنَّـظَـرَا

* * *

امرؤ القيس

من البحر الطويل

بـعـيـنـيّ طُـعـن الـحـيّ لـمَّـا تـحـمّـلـوا   لدى جانبِ الأَفلاج من جنبِ قيمرا

(1) الخصم: المخاصمون والمنازعون. زوراً: الناظر بطرف عينه.

فَشَبَّهتهم في الآلِ لمّا تَكَمَّشوا حدائق دومٍ أو سفيناً مُقَيَّرا

* * *

شهاب الدين الإعزازي

من البحر الكامل

إنِّي أَغارُ مِنَ العيُونِ ولا هَوَىً إلاَّ إذَا كَانَ المحبُّ غَيُورا
ولو استطعتُ حَجَبْتُهُنَّ بِنَاظري وَجَعَلْتُ أَهْدَان العيُونِ سُتُورا

* * *

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

من البحر الطويل

وآليتُ لا تَنْفَكُّ عَيني سَخينةً عليكَ ولا ينفكُّ جِلدِيَ أَغْبَرا
فللَّهِ عَيْنٌ مَا رَأَتْ مِثْلَهُ فَتىً أَعَزَّ وأَحْمَىٰ في الهِيَاجِ وَأَصْبَرا
إِذَا شَرَعتْ فيهِ الأسِنَّةُ خَاضَها إلىٰ الموتِ حتَّىٰ يتركَ الرُّمح أَحمرا[1]

* * *

شاعر

من البحر الكامل

وَمُراقَبَيْن يُكَتِّمانِ هَوَاهُما جَعَلا الصُّدُورَ لما تُجِنُّ قُبورا
يَتَلاحَظَانِ تَلاحُظاً فَكَأَنَّما يَتَنَاسَخَانِ مِنَ الجُفُونِ سُطورا[2]

---

(1) قالت عاتكة بنت زيد هذه الأبيات في رثاء زوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق يوم رمي بسهم يوم الطائف.

(2) قال أحد الأولياء:

رُبَّ طَرْفٍ أَفصحُ من لسانٍ

شاعر

من البحر الخفيف

لَقَّبوني الشَّحِيحُ مِنْ سُوءِ حَالي مِثْلَ ما سُمِّي الشَّواحج عُورا[1]
أَنا في ضِدِّهِ كَمَأْسُورِ قَومٍ ظلَّ يُدْعىٰ بضدّه كافورا

* * *

بشار بن برد

من البحر الطويل

وَقَدْ ظَلَمُوهُ حِينَ سَمُّوهُ سَيِّداً كَمَا ظَلَمَ النَّاسُ الغُراب بأَعْوَرَا[2]

* * *

بشار بن برد

من مجزوء الكامل

حَوْراءُ إِنْ نَظَرَتْ إِلَيْكَ سَقَتْكَ بِالعَيْنَيْنِ خَمْرا
وَكَانَ رَجْعُ حَدِيثِهَا قِطَعُ الرِّيَاضِ كُسِينَ زَهْرا
وَكَأَنَّ تَحْتَ لِثَامِهَا هَارُوتَ يَنْفُثُ فيهِ سِحْرا[3]
وَتَخال ما جمعت عليهِ ثِيَابها نُوراً وعطْرَا

(1) الشّواحج: الغربان. قيل للغراب أعور: لأنّه يُغَمِّض إحدىٰ عينيه مقتصراً علىٰ إحداهما من قوّة بصره، وإنّما سُمِّي أعور علىٰ طريق التّشاقل عليه.
أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (460): [عين الغراب]: يضرب بها المثل في الصّفاء وحدَّة البصر.

(2) زعم بعض العرب أن الغراب أعور لأنّه يُغمض إحدىٰ عينيه دائماً مقتصراً على الأخرى لقوّة بصره.
وقيل: إنَّما سَمُّوه أَعور لحدَّة بصره على طريق التفادل.

(3) هاروت: يُضرب به المثل، ويُنسب إليه السّحر دون صاحبه ماروت.

جِـنِّـيَّـةٌ إِنْـسِـيَّـةٌ أَوْ بَـيْـنَ ذَلِـكَ أَجـلّ أمــرا

* * *

امرؤ القيس
من البحر الطويل

بَكَىٰ صَاحِبِي لَمَّا رأَىٰ الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيْـقَـنَ أَنَّـا لاَحِقَـانِ بِـقَـيْـصَـرا

فَـقُلْتُ لَـهُ لاَ تَـبْـكِ عَـيْـنُـكَ إِنَّـمَـا نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَـمُوتَ فَنُعْذَرا(1)

* * *

شاعر
من البحر الرجز

يَـا مَـلِـكَ الـمَـوْتِ لـقـيـت مُـنْـكَـرَا لَـطْـمَـةُ مُـوسَـىٰ تَـرَكَـتْـكَ أَعْـوَرا(2)

* * *

يحيى بن أكتم
من البحر السريع

أَرْبَـعَـةٌ تَـفْـتِـنُ أَلْـحَـاظُـهـمْ فَـعَـيْـنُ مَـنْ يَـعْـشَـقُـهُـم سَـاهِـرَهْ

---

(1) أورد اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 21)، وابن منظور في لسان العرب: (10/ 494 و505): [لأَذهَبَنَّ فإمَّا هُلْكٌ وَإِمَّا مُلْكٌ].

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (53): [لَطْمَةُ مُوسَىٰ].
يُضرب المثل: لما يسوء أثره.
قال الثّعالبي: وفي أَساطير الأَوّلين أَنَّ النَّبيَّ موسىٰ عليه السّلام سأَل ربَّه أَن يُعْلمه بوقت موته ليستعد لذلك، فلمّا دنت ساعته، أَرسل إليه ملك الموت، وأَمره بقبض روحه بعد أَن يخبره بذلك، فأتاه بصورة آدميٍّ، وأَخبره بالأمر، فما زال يحاجُّه ويلاجُّه، حتى رآه نافذ العزيمة في ذلك، فلطمه لطمةً ذهبت بإحدى عينيه.

فـواحِـدٌ دُنْـيـاهُ فـي وَجْـهِـهِ مُـنَـافِـقٌ لَـيْـسَـتْ لَـهُ آخِـرَهْ
وآخَـرُ دُنْـيَـاهُ مَـفْـتُـوحـة مِـنْ خَـلْـفِـهِ آخـرة وَافِـرهْ
وثـالـثٌ قَـدْ حَـازَ كِـلْـتَـيْـهِـمَـا قَـدْ جَـمَـعَ الـدُّنْـيَـا مَـعَ الآخِـرَهْ
ورابِـعٌ قَـدْ ضَـاعَ مَـا بَـيْـنَـهُـمْ لَـيْـسَـتْ لَـهُ دُنْـيَـا وَلاَ آخِـرَهْ

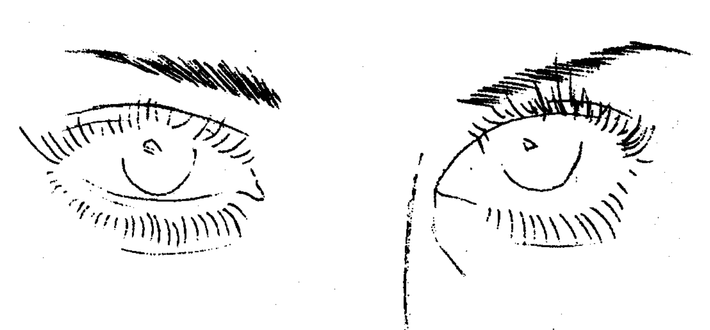
* * *

علي بن ابي طالب

من البحر الطويل

أُغَـمِّـضُ عَـيْـنـي فـي أُمُـورٍ كَـثِـيـرَةٍ وَإِنِّـي عَـلَـىٰ تَـرْكِ الـغُـمُـوضِ قَـديـرُ
وَمَا عَنْ عَمىً أُغْضي ولكنْ لرُبَّما تَـعَـامَـىٰ وأَغْـضَـىٰ الـمرءُ وَهْـوَ بَـصـيرُ
وأَسْكُتُ عَنْ أَشْيَاءَ لو شِئْتُ قُلْتُها وَلَـيْـسَ عَـلَـيْـنَـا فـي الـمَـقَـالِ أَمـيـرُ
أُصَبِّرُ نَفْسي باجْتِهَادي وَطاقَتي وإِنِّـي بـأَخـلاقِ الـجَـمِـيـعِ خَـبِـيـرُ[1]

* * *



(1) أي: أغضّ البصر عن أُمورٍ كثيرةٍ، مع أَنّي قادرٌ علىٰ توضيح الأُمور وجلاء الغموض، ولا أفعل ذلك عن عجزٍ ولكنَّ الظُّروف قد تجعل المرء يتعامىٰ ويغضّ النَّظر مع رؤيته كلَّ شيءٍ. وأَسكت عن أَشياء يمكن قولها، وما من أَحدٍ يستطيع منعي عن الكلام، وأُكبت النَّفس، وأَصبر ما استطعت، وإِنّي خبيرٌ بأَخلاق الجميع.

ابن قزل

من البحر السريع

عُـلِّقْتُـها عَـمْيَاءَ مِـثْـلَ الـمَـهَـا فَـخَـانَ فِـيْـهَـا الـزَّمَـنُ الـغَـادِرُ
أَذْهَـبَ عَـيْـنَـيْـهـا فـأنْـسَـانُـهـا فـي ظُـلْـمَـةٍ لا يَـهْـتَـدِي حَـائِـرُ
تَـجْـرَحُ قَـلْـبـي وهـي مَـكْـفُـوفَـةٌ وَهَـكَـذا قَـدْ يَـفْـعَـلُ الـبَـاتِـرُ
وَنَـرجِـسُ الـلَّـحْـظِ غَـدا ذَابِـلاً وا حَـسْـرتـا لَـوْ أَنَّـهُ نَـاظِـرُ[1]

* * *

شاعر

من البحر المنسرح

كُـلُّ مُـحِـبٍّ سِـوَايَ مَـسْـتُـورُ والـنَّـاسُ إِلاَّ عَـنْ قِـصَّـتـي غُـورُ
كـأَنَّ طَـرْفـي عَـيْـنٌ عَـلَـيَّ لَـهُـمْ فَـكُـلُّ طـيٍّ لَـدَيَّ مَـنْـشُـورُ
كـأَنَّـنـي عِـنْـدَ سـتـرِ مـأربـتـي بِـكُـلِّ طَـرْفٍ إِلَـيَّ مَـنْـظُـورُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وقَـفْـتُ كـأنّـي مِـنْ وَرَاءِ زُجَـاجَـةٍ إلىٰ الـدَّار مِنْ فَرْطِ الـصَّـبَـابَـةِ أَنْـظُـرُ
فَـعَـيْـنَـايَ طَـوْراً تَـغْـرَقـانِ من الـبُـكَـا فـأَغْـشَـىٰ وَطَـوْراً يُـحْـسَـرانِ فَـابْـصِـرُ

* * *

(1) قال ابن قزل هذه الأبيات في عمياء.

أحمد بن عبد الدّائم

من البحر البسيط

إِنْ يُذْهِبِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا فَإِنَّ قَلْبِي بَصِيرٌ مَا بِهِ ضَرَرُ
أَرَىٰ بِقَلْبِي دُنْيَايَ وآخِرَتِي والقَلْبُ يُدْرِكُ مَا لاَ يُدْرِكُ البَصَرُ

* * *

بشار بن برد

من البحر البسيط

قالتْ عقيلُ بنُ كَعْبٍ إِذْ تَعَلَّقَها قَلْبي فأَضْحَىٰ بِهِ مِنْ حُبِّها أَثَرُ
أَنَّىٰ وَلَمْ تَرَهَا تَهْذِي فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الفُؤَادَ يَرَىٰ مَا لاَ يَرَى البَصَرُ

* * *

محمد الأسمر

من البحر السريع

عينان دعجاوان كِلْتاهما ضبيء فيها ساحرٌ يسحرُ
وباسمٌ يفتِّرُ عن لُؤلؤٍ يَخطفُ خطفَ البرقِ لا يفتُرُ

* * *

ناصر الدين شافع

من البحر البسيط

أَضْحَىٰ وُجُودي برغمي في الورىٰ عَدَماً ... إِذْ لَيْسَ لي فيهِمُ وِرْدٌ وَلاَ صَدَرُ
عَدِمتُ عَيني وَمَالي فيهِمْ أَثَرٌ ... فَهَلْ وُجُودٌ وَلاَ عَيْنٌ وَلاَ أَثَرُ

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

يَقُولونَ لا تنظُرْ وتِلْكَ بَلِيَّةٌ ... أَلاَ كُلُّ ذي عَيْنَيْنِ لا بدَّ ناظِرُ
وَلَيْسَ اكتحالُ العَينِ بالعَيْنِ ريبةً ... إِذا عَفَّ فيما بَيْنَ ذاكَ الضَّمائرُ

* * *

علي بن الحسين (الموصلي)

من البحر الطويل

وَكَأْسِ مُدَامٍ يَحْلِف الدِّيك أَنَّها ... لَدَىٰ المَزْجِ من عَيْنَيْهِ أَصْغَىٰ وأَنْورُ[1]

* * *

غياث بن غوث (الأخطل)

من البحر الطويل

عُقَارٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ صِرْفاً كَأَنَّها ... لُعَابُ جَرَادٍ في الفلاةِ يَطِيرُ[2]

---

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (473): [عينُ الدِّيك].
قال الموصلي: سمعتني أعرابيّة وأنا أُنشد هذا البيت فقالت:
ـ يا أَبا محمد، بلغني أَنَّ الدِّيك من صالح طيوركم، وما كان يحلفَ بالله كاذباً.

(2) أَورد الثعالبي في ثمار القلوب: (473): [عينُ الدِّيك]: يُضرب بها المثل في الصَّفاء، ويُشَبَّه بها الشَّراب الصافي.

خليل مطران

من البحر الخفيف

وَلَهَا نَظْرَةٌ كَأَنَّ بَقَايَا مِن وداعٍ على الجُفونِ تَمُرُّ
وابتهال كأنّه غربة الطَّيرِ لها في سمائم البيد سيرُ

* * *

عبد القادر المازني

من البحر الطويل

وَمَا مَطلبي سحر العيون كأنّها إذا لامحت عيني النُّجوم الزَّواهرُ
ولا نضرة الخدّ الأسيل كأنّما غذته على الدَّهر الورودُ النَّواضرُ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من البحر الهزج

مِنَ السَّلوانِ في عَيْنَيْـ ـكَ آياتٌ وآثارُ
أَراها منكَ بالقَلْبِ ولي بالقَلْبِ إبصارُ
إِذَا مَا بَرَدَ القَلْبُ فَمَا تُسْخِنُهُ النَّارُ[1]

* * *

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الطويل

فبتُّ قريرَ العَيْنِ أُعطيتُ حاجتي أُقبِّل فَاهَا في الخَلاَءِ فأكثر
فَيَا لَكَ مِنْ ليلٍ تَقَاصَرَ طُولُهُ وَمَا كَان ليلي قَبْلَ ذْلكَ يَقْصُرُ

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (328): [عين القلب].

وتـرنُـو بـعـيـنـيـهـا إِلَـيَّ كَـمَـا رَنَـا ... إِلَىٰ ربربٍ وَسْطَ الـخميلة جُؤذر[1]

* * *

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الطويل

إِذَا جِئْتَ فَامْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا ... لكي يَحْسِبُوا أَنَّ الهَوَى حين تَنْظُرُ[2]

* * *

نصر بن عبد الله (ابن قلاقس)

من البحر الخفيف

رُبَّ سَـوْدَاءَ وهـيَ بَـيْـضَـاء مـعـنـىً ... نَـافَسَ الـمِـسْـكُ عِـنْـدَهَـا الـكَـافـورُ[3]

مـثـل حـبِّ الـعـيـونِ يـحـسـبـه الـنَّـاسُ ... سَـوَاداً وَإِنَّـمـا هـو نُـورُ

* * *

همام بن غالب (الفرزدق)

من البحر الوافر

نَـدِمْـتُ نَـدَامَـةَ الـكُـسْـعِـيِّ لـمَّـا ... غَـدَتْ مِـنِّـي مُـطَـلَّـقَـةً نَـوارُ

وَكَـانَـتْ جَـنَّـتي فَـخَـرَجْـتُ مِـنْـهَـا ... كَـآدَمَ حِـيـنَ أَخْـرجَـهُ الـضّـرارُ

---

(1) الربرب: القطيع من بقر الوحش. الجؤذر: ولد البقرة الوحشية كانت العرب تشبّه النساء به لجمال عينيه.

(2) امنح طرف عينيك غيرنا: أي: انظر إلى سوانا وغيرنا.

(3) المسك: ضربٌ من الطيب، وهو مادّةٌ عطرةٌ سوداء اللّون يفرزها أيل المسك. الكافور: شجرٌ كبيرٌ من الفصيلة الغاريّة، ينبت في الهند والصّين، تُتَّخذ منه مادّةٌ عطريّةٌ بلّوريّة الشّكل يميل لونها إلى البياض تستعمل في الطّبّ، وهو أَصنافٌ كثيرةٌ.

فَكُنْتُ كَفَاقِىءِ عَيْنَيْهِ عَمْداً فَأَصْبَحَ مَا يُضيءُ لَهُ النَّهَارُ[1]

* * *

نصيب بن رباح

من البحر الوافر

أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولاً
أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمُ نَهَارُ
جَفَّتْ عَيني عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّىٰ
كَأَنَّ جُفُونَها عَنْهَا قصارُ

* * *

بشار بن برد

من البحر الوافر

صَفَتْ عَيْني عَنِ التَّغميضِ حَتَّىٰ
كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ

* * *

العباس بن الأحنف

من البحر الكامل

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المعذِّبُ نَفْسَهُ
اقصرْ فَإِنَّ شِفَاءَكَ الإِقْصَارُ

---

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 164): [كَفَاقِئ عَيْنَيْهِ عَمْداً].

نَـزَفَ الـبـكـاء دمـوعَ عَـيْـنِـكَ فَـاسْـتَـعِـرْ
عَـيْـنـاً يُـعـيـنُـكَ دَمْـعُـهَـا الـمِـدْرارُ
مَـنْ ذَا يُـعِـيـرُكَ عَـيْـنَـهُ تَـبْـكـي بِـهَـا
أَرَأَيْـتَ عَـيْـنـاً لِـلْـبُـكَـاءِ تُـعَـارُ؟

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبِّي

من البحر السريع

وَرُبَّـمـا قَـالَـتِ الـعُـيـونُ وَقَـدْ
يَـصْـدُقُ فِـيـهَـا ويـكـذبُ الـنَّـظَـرُ

* * *

أعرابي

من البحر الطويل

وَمَـا خـاطَـبْـتـهـا مُـقْـلَـتَـايَ بِـنَـظْـرَةٍ
فَـتَـفْـهـمَ نَـجْـوانـا الـعـيـونُ الـنَّـواظِـرُ
ولٰـكـن جـعـلـتُ الـوَهـمَ بـيـنـي وبـيـنـهـا
رَسُـولاً فـأَدَّىٰ مـا تَـجِـنُّ الـضَّـمـائِـرُ

* * *

علي بن محمد (علي التهامي)

من البحر الطويل

تَـوَقَّ عُـيُـونَ الـغَـانِـيَـاتِ فَـإِنَّـهَـا   سُيُوفٌ وأَشْفَارُ الجُفُونِ شِفَارُهَا[1]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

فَمَنْ لي بالعَيْنِ التي كُنْتُ مَرَّةً   إِلَيَّ بِهَا في سَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ

* * *

جارية

من البحر الطويل

تَـوَهَّـمَـهَـا طَـرْفـي فَـآلَـمَ خَـدَّهَـا   فَصَار مَكَانَ الوَهْمِ مِن نَظري أَثْرُ

وَصَـافَـحَـهـا كَـفِّـي فَـآلَـمَ كَـفَّـهَـا   فَمِنْ لَمْسِ كَفِّي في أَنَامِلِها عَقْرُ

وَمَرَّتْ بِقَلْبي خَاطِراً فَجَرَحْتُها   وَلَمْ أَرَ شَيئاً قَطّ يَجْرَحه الفِكْرُ

* * *

محمد بن القاسم (ابو العيناء)

من البحر البسيط

إِنْ يأْخُذُ اللَّهُ مِنْ عَيْنيَّ نُورَهُما   فَفي لِسَاني وَسَمْعي مِنهُما نُورُ

قَـلْـبٌ ذكيٌّ وَعَقْلٌ غير ذي عطلٍ   وَفي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَشْهُورُ

---

(1) توقَّ: احترس. الغانيات: المفرد: الغانية؛ أي: المرأة الغنيّة بحسنها وجمالها عن الزِّينة. أشفار: الشّفر، واحد أشفار العين، وهي حروف الأجفان التي ينبت عليها الشَّعر وهو الهدب. شفارها: المفرد: الشّفرة: ما عُرِّض وحُدِّد من الحديد كحدِّ السَّيف والسِّكين.

عبد الرَّحيم لطفي

من البحر البسيط

عيناك مـالـهـمـا سَحَـرْتـنـي بِـهِـمـا   هل فيهما طلسمٌ واللَّحْظ سَحّارُ

* * *

أبو الطَّيب المتنبي

من البحر المنسرح

وَرُبَّـمـا قَـالَـتِ الـعُـيُـونُ وَقَـدْ   يَـصْـدُقُ فِـيـهَـا وَيَـكْـذِبُ الـنَّـظَـرْ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

غُبَارُ قَطيعِ الشَّاءِ في عَيْنِ ذِئْبِهَا   إِذَا مَـا اقْـتَـفَـىٰ آثَـارَهُـنَّ ذَرُورُ[1]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أُقَـلِّـبُ عَـيْـنـي لاَ أَرىٰ مَـنْ أحـبّـهُ   وفـي الـدَّارِ مِـمَّـن لا أُحـبُّ كَـثـيـرُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

أَلَـمْ تَـرَنـي وَعَـمْـراً حِـيـنَ نَـمْـشـي   نُـرِيـدُ الـسُّـوقَ لَـيْـسَ لَـنَـا نَـظـيـرُ

---

(1) الذَّرور: ما يُذَرُّ في العين أو علىٰ الجرح من دواءٍ يابسٍ دقيقٍ أو علىٰ الطّعام من ملحٍ مسحوقٍ.

أُمـاشـيــهِ عَـلَـىٰ يُـمْـنَـىٰ يَـدَيْـهِ   وَفِـيـمـا بـيـنـنـا رَجُـلٌ ضَـرِيـرُ[1]

* * *

أحمد بن يحيى (ثعلب)

من البحر الطويل

وَمُسْتَنْجِدٍ بـالـحُزنِ دمعاً كـأنَّهُ   علىٰ الخدِّ ممَّا ليسَ يَرْقأ حائِرُ

إِذَا ديمةٌ مـنـهُ استقلّت تـهلَّلَتْ   أَوائـلُ أُخـرىٰ مـا لـهـنَّ أَواخِـرُ

مَـلاَ مُـقْـلَـتيـهِ الـدَّمـعُ حتَّىٰ كـأنَّـهُ   لِمَا انهلَّ مِنْ عَيْنَيْهِ في الماء ناظرُ

وَيَـنْـظُرُ مـنْ بـيـن الـدُّمـوعِ بِـمُـقْـلَـةٍ   رَمَىٰ الشَّوقُ في إِنْسانها فَهْوَ ساهِرُ

* * *

قيس بن الملوّح

من البحر الطويل

نـظـرتُ كـأنّـي مِـنْ وراءِ زُجـاجَـةٍ   إِلَىٰ الـدَّار مـن مـاءِ الـصَّـبـابَـةِ أَنْـظُـرُ

فـعـينـايَ طَوْراً يَـغْـرِقـانِ مِنَ الـبـكـا   فـأعـشـىٰ وطـوراً تَـحْـسِـران فـأُبْـصِـرُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

ومِـمَّـا شَـجَـانـي أَنَّـهـا يَـوْمَ ودَّعَـتْ   تَولَّتْ وماءُ الجِفْنِ في العين حائرُ[2]

فـلـمَّـا أَعـادت مـن بَـعـيـد بِـنَـظْـرَةٍ   إِلـيَّ الـتـفـاتـاً أَسْـلَـمَـتْـهُ الـمـحـاجِـرُ[3]

---

(1) تماشىٰ أعوران، فقال أحدهما هذين البيتين.

(2) شجاني: أحزنني.

(3) أسلمته المحاجر: كناية عن انهمال الدمع.

شاعر

من البحر البسيط

لو متُّ مِنْ كَثْرَةِ الأَشْواقِ وانبدلت مدامعي بدمٍ مِنْ كَثْرةِ السَّهَرِ
ما اخترتُ عنكَ سلوّاً لا ولا نظرت عيني لغيرِ مُحِبّاً وجهك القَمرِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

قالُوا أَترقُدُ مذ غبنا فقلت لهم نَعم وأَشفقُ مِنْ دَمْعي علىٰ بصري
ما حقُّ طرفٍ هداني نحو حُسْنكم أَنِّي أُعذِّبه بالدَّمعِ والسَّهَرِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

إِنَّ السَّماءَ إِذَا لَمْ تَبْكِ مُقْلَتها لَم تَضْحَكِ الأَرضُ عَنْ شيءٍ مِنَ الزَّهْرِ
والأَرضُ لا تنجلي أَنوارُهَا أَبداً إِلاَّ إِذا رَمَدَت مِنْ شِدَّةِ المَطَرِ

* * *

شاعر على جبل عرفة

من البحر البسيط

سُبْحانَ مَنْ لَوْ سَجَدْنا بالعُيُونِ لَهُ عَلَىٰ شبا الشَّوْكِ والمحمى مِنَ الإِبرِ
لم نبلغ العُشْرَ مِنْ معشار نعمتِهِ وَلاَ العشير وَلاَ عشراً مِنَ العُشْرِ
هُوَ الرَّفيعُ فَلاَ الأَبْصَارُ تُدْرِكُهُ سبحانَ من مليكٍ نافذَ القدرِ

سبحان من هو أَنْسَىٰ إذ خَلَوْتُ به   في جوف لَيْلي وفي الظّلما وفي السّحرِ
أَنْتَ الحبيبُ وأَنتَ الحبّ يا أَملى   مَنْ لِي سِوَاكَ ومن أَرجوه يا ذخري

* * *

حنظلة بن شرقي (أبو الطَّحان القيني)

من البحر الطويل

إِذَا شَاءَ رَاعيها اسْتَقَىٰ مِنْ وَقِيعَةٍ   كَعَيْنِ غُرابٍ صَفْدهَا لَمْ يُكَدَّرِ[1]

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر البسيط

عيني جَنَتْ في فؤادي لوعَةَ الفِكْرِ   فَأَرْسَلَ الدَّمْعَ مُغْتَصّاً مِنَ البَصَرِ
فَكَيْفَ تُبْصِرُ فِعْلَ الدَّمْعِ مُنْتَصِفاً   مِنْهَا بإغْرَاقِهَا في دَمْعِهَا الدُّرَرِ
لَمْ أَلْقَهَا قبل إِبْصَاري فأَعْرِفُها   وآخِرُ العَهْدِ مِنْها سَاعَةُ النَّظَرِ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

يَقُولُونَ الضَّرِيرُ فَقُلْتُ كلاً   بلَىٰ والله أَبْصَرُ مِنْ بَصِيرِ
سَوادُ العَيْنِ زَارَ بَيَاضَ قَلْبي   لِيَجْتَمِعَا عَلَىٰ فَهْمِ الأُمُورِ

* * *

(1) الوقيعة: كلُّ مكانٍ صُلْبٍ يُمسك الماء، الجمع: وقائع.
أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (460): [عين الغراب]: يُضرب بها المثل في الصّفاء وحدَّة البصر.

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الوافر

تَـقُـولُ وَعَـيْـنُـهـا تُـذري دُمُـوعـاً ... لَـهَـا نَـسَـقٌ عَـلَـىٰ الـخَـدَّيـنِ تَـجْـري
أَلَـسْـتَ أَقـرَّ مَـنْ يَـمْـشـي لِـعَـيْـنـي ... وأَنْـتَ الـهَـمُّ فـي الـدُّنْـيَـا وَذِكْـري
أَمَـا لَـكَ حَـجَـةٌ فِـيـمَـا لَـدَيْـنَـا ... يَـكُـنْ لَـكَ عِـنْـدَنَـا حَـقّـاً فَـأَدْرِي

* * *

محمد بن محمد (ابن نباتة)

من البحر البسيط

نَفْسي فِدَاؤُكَ مِنْ بَدْرٍ عَلىٰ غُصنٍ ... تَـكَـادُ تَـأْكُـلُـهُ عَـيْـنَـايَ بـالـنَّـظَـرِ
إِذ تَـفَـكَّـرتُ فـيـهِ عِـنْـدَ رُؤيَـتِـهِ ... صَدقت قول الجلوليين في الصُّوَر

* * *

أبو جندب الهذلي

من البحر الطويل

تُـحَـدِّثُـني عَـيْـنَـاكَ مَـا الـقَـلْـبُ كـاتِـمٌ ... وَلاَ جِنَّ بِالبَغْضَاءِ والنَّظَرِ الشَّزْرِ[1]

* * *

عبد السلام بن رغبان (ديك الجن)

من البحر الكامل

لـمَّـا نَـظَـرْتِ إِلَـيَّ عَـنْ حَـدَقِ الـمَـهَـىٰ ... وَبَـسَـمْـتِ عَـنْ مُـتَـفَـتِّـحِ الـنُّـوَّارِ
وَعَـقَـدْتِ بَـيْـنَ قَـضـيـب بَـانٍ أَهْـيَـفٍ ... وكـثـيـف رمْـلٍ عُـقْـدَةَ الـزُّنَّـارِ

(1) الشَّزْر: نظرة الإعراض، أو الغضب، أو الاستهانة، شزره شزراً: نظر إليه بمؤخّر عينه، وأكثر ما يكون ذلك في حال الغضب.

عفَّرْتُ خدِّي في الثَّرىٰ لَكِ طَائِعاً وَعَزَمْتُ فِيكِ عَلَىٰ دُخُولِ النَّارِ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الطويل

عيونُ المَهَا بَيْنَ الرَّصَافَةِ والجِسْرِ جَلَبْنَ الهوىٰ مِنْ حَيْثُ أدري وَلاَ أَدْري

أَعَدْنَ ليَ الشَّوقَ القديمَ وَلَمْ أَكُنْ سَلَوْتُ ولكن زِدْنَ جَمْراً علىٰ جَمْرِ

وَبِتْنَا عَلَىٰ رغمِ الوشاةِ كَأَنَّنا خَلِيطَانِ مِنْ مَاءِ الغَمامَةِ والخَمْرِ

* * *

عبد الرَّحيم لطفي

من البحر الكامل

عَيْنَانِ خَضْراوانِ نابَهُما الهَوىٰ في كلِّ طرفٍ فيهما أَسْراري

أَخشىٰ افتضاح الحبِّ يوماً منهما بين اللَّواتي هنَّ كلُّ حذاري

* * *

أبو علي البصير

من مجزوء الكامل

قَدْ كُنْتُ خِفْتُ مِنَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ إِذْ ذَهَبَ البَصَر

لَمْ أَدْرِ أَنَّكَ بالعَمَىٰ تَفْنَىٰ وَتَفْتَقِرُ البَشَر[1]

* * *

(1) قال أبو علي البصير هذين البيتين في أبي العيناء محمد بن القاسم.

محمد بن المجلي (العنتري)

من البحر المنسرح

وبابليّ اللّحاظ كالقَمَر أَصبح في الأَرض فتنة البشر

أَولاده فيض الجمال أَجمعه والحُسْنُ والظَّرفُ واهبُ الصُّور

خشيتُ من عقربٍ بهِ قمر فكيفَ بالعقربينِ في قمر

* * *

محمد بن محمد (الإسعردي)

من البحر السريع

للَّهِ في هٰذا الوَرَىٰ حِكْمَةٌ وَأَنْعُمٌ أَغْيَثْ عَلَىٰ الحاضِرِ

عَوَّضَني والله ذُو رَحْمَةٍ عَنْ ناظِرِي الباصِرِ بالنَّاصِرِ

* * *

محمد بن محمد (الإسعردي)

من البحر السريع

يا سَائِلي لمَّا رَأَىٰ حَالَتي والطَّرْفُ منِّي لَيْسَ بالمُبْصِرِ

لَسْتُ أُحاشِيكَ ولٰكِنَّني سَمَعتُ لِلْعَيْنَيْنِ للأَعْوَرِ

* * *

علي بن عبد الغني الحُصري

من البحر الوافر

وَقَالُوا قد عَمِيتَ فَقُلْتُ كَلاً وَإِنِّي اليَوْمَ أَبْصَرُ مِنْ بَصِيرِ

سَوَادُ العَيْنِ زادَ سَوَادَ قلبي لِيَجْتَمِعَا عَلَىٰ فَهْمِ الأُمُورِ

* * *

يوسف غصوب

من البحر السريع

لا تـشـبـع الـعـيـن ولا تَـرتَـدي مِـنْ حُـسْـنِـهِ إلاَّ بِـمِـقْـدارِ
تَـظَـلُّ مِـنْ حـسـن إلـىٰ جـارِهِ تُـحـاربـيـن الـجَـار بـالـجَـارِ
لا يَـعْـتَـرِيـكِ الـعـارُ فـي عـريـهِ فـي الـحُـسْـنِ مَـنـجاةٌ مِـنَ الـعَـارِ

* * *

محمد بن عبيد الله (ابن التَّعاويذي)

من البحر السريع

حَـتّـىٰ رَمَـتْـنـي رُمِـيَـتْ بـالأذَىٰ بِـنَـكْـبَـةٍ قَـاصِـمَـةِ الـظَّـهْـرِ
وَأوْتَـرَتْ فـي مُـقْـلَـةٍ قَـلَّـمَـا عَـلِـمْـتُـهـا بـاتَـتْ عَـلَـىٰ وِتْـرِ
أَصِـبـتِـنـي فِـيـهَـا عَـلَـىٰ غِـرَّةٍ بِـعَـائـرٍ مِـنْ حَـيْـثُ لا أَدْرِي
جَـوْهَـرَةٌ كُـنْـتُ ضَـنِـيـنـاً بِـهَـا نَـفِـيـسَـةُ الـقِـيـمَـةِ والـقَـدْرِ
إِنْ أَنَـا لَـمْ أَبْـكِ عَـلَـيْـهَـا دَمـاً فَـضْـلاً عَـنِ الـدَّمْـعِ فَـمَـا عُـذْرِي
مَـالـي لا أَبْـكـي عَـلَـىٰ فَـقْـدِهَـا بُـكـاءَ خَـنْـسَـاءَ عَـلَـىٰ صَـخْـرِ(1)

---

(1) الخنساء: هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشّريد الرياحيّة السّلميّة، من بني سُليم، من قيس عيلان، من مضر. أشهر شواعر العرب، وأشعرهنّ على الإطلاق، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله ﷺ مع قومها بني سليم، فكان رسول الله ﷺ يستنشدها ويُعجبه شعرها.
وأكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية.
كان للخنساء أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة 16هـ فجعلت تحرّضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً.
فقالت: الحمد لله الذي شرَّفني بقتلهم.
توفيت الخنساء سنة 24هـ الموافق 645م.

شاعر

من البحر السريع

إنْ تَشْقَ عَيْني بِهَا فَقَدْ سَعُدَتْ — عَيـنُ رَسُولي وَفُزْتُ بالخَيْرِ
فَكُلَّمَا جَاءَني الرَّسُولُ لَهَا — رَدَدْتُ شَوْقاً في طَرْفِهِ نَظَري
تَظْهَرُ في طَرْفِهِ مَحَاسِنها — وَقَدْ أَثَّرت فيهِ أَحْسَنَ الأثَرِ
خَدُّ مُقْلَتي يَا رَسُولي عاريةً — فَانْظُرْ بِهَا واحْتَكِمْ عَلَىٰ بَصَري

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

فَوَاحُزْنَاه مِنْ عَينٍ — بِنَظْرَتِها جَنَتْ ضرري
فإنْ عَاتَبْتُها فيهِ — أَحَالَتْني عَلَىٰ القَدَرِ

* * *

أبو العلاء المعزي

من البحر الوافر

سَوَادُ العَيْنِ زادَ سَوَاد قَلبي — لِيَتَّفِقَا عَلَىٰ فَهْمِ الأُمُورِ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المجتث

مِنْ كَفِّ ظبيٍ مَليحٍ — سَاجي الجُفون غَرِيرِ
يزهو بِوَرْدَةِ خَدٍّ — قَدْ خُدِّشَتْ بِعَبِيرِ
وَشَعْرُهُ مِنْ ظَلامٍ — وَوَجْهُهُ مِنْ نُورِ

يُـزَوِّرُ الـلَّـحْـظَ فـي الـعَـيْــ ـنِ والـهَـوَىٰ فـي الـضَّـمـيـرِ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبِّي

من البحر الوافر

ونَـفْـسٍ لا تـجـيـبُ إلـىٰ خَـسـيـسٍ   وعـيْـنٍ لا تُـدارُ عَـلَـىٰ نـظـيـرِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

كُلُّ الـحـوادِثِ مَبْداهـا مِـنَ الـنَّـظَـرِ   وَمُعْظَم النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرَرِ

كَم نَظْرَة فَتَكَت في قَلْبِ صَاحِبِها   فَـتْـكَ الـسِّـهَـام بِـلاَ قَـوْسٍ وَلاَ وَتَـرِ

والـمَـرْءُ مـا دام ذا عَـيْـنٍ يُـقَـلِّـبُـهَـا   في أَعْيُنِ الغِيرِ موقوفٌ على الخَطَرِ

يَـسُـرُّ مُـقْـلَـتَـهُ مـا ضَـرَّ مُـهْـجَـتَـهُ   لا مَـرْحَـبـاً بِـسُـرورٍ عَـادَ بـالـضَّـرَرِ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

لَـوَاحـظُـنَـا تـجـنـي ولا عِـلْـمَ عِـنْـدَنـا   وأَنـفـسـنـا مـأْخـوذة بـالـجـرائـرِ[1]

وَلَـمْ أَرَ أَغـبـىٰ مِـنْ نُـفـوس عـفـائـف   تَصدَق أَخـبـار الـعـيـون الـفـواجـرِ[2]

وَمَـنْ كـانـتِ الأَجـفـان حـجـاب قَـلْـبِـهِ   أذن عـلـىٰ أَحـشـائـه بـالـفـواقِـرِ[3]

---

(1) الجرائر: المفرد: الجريرة، وهي الجناية والذَّنب.

(2) عفائف: من العفيف. الفواجر: المفرد: فاجراً وهو الفاسق غير المكترث.

(3) الفواقر: من الفقر، وهي الدَّواهي، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلاثٌ من الفواقر، أي: الدَّواهي. (لسان العرب: 5/ 64).

شاعر

من البحر الطويل

وَمُسْتَفْتحٍ بابَ البَلاَءِ بِنَظْرَةٍ تزوَّد منها قلبه حسرة الدَّهر
فوالله ما تدري أَيدري بما جَنَتْ علىٰ قلبه أَم أَهلكته وما يدري

* * *

شاعر

من البحر البسيط

إِنَّ السَّمَاءَ إِذَا لَمْ تَبْكِ مُقْلَتُها لَمْ تَضْحَكِ الأَرْضُ عَنْ شيءٍ مِنَ الزَّهْرِ

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

تَجتَلي الأُذنُ مِنهُ أَحْسَنُ ممّا تَجْتَلي العَيْنُ مِنْ وُجوهِ البُدُورِ[1]

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من البحر البسيط

أَعِنْدَكَ الشَّمْسُ تَجْري في مَحَاسِنِهَا وَأَنْتَ مُشْتَغِلُ الأَلْحاظِ بالقَمَرِ

* * *

(1) تجتلي: تنظر إليه مُشرفاً.

شاعر

من البحر البسيط

لاَ عَارَ يَلْحَقُني [ ] بِلا نَشَبٍ   وَأَيُّ عَارٍ عَلَىٰ عَيْنٍ بِلاَ حَوَرِ[1]

* * *

شاعر

من البحر البسيط

وَرُبَّمَا ابْتَهَجَ الأَعْمَىٰ بِحَالَتِهِ   لِأَنَّهُ قَدْ نَجا مِنْ طِيرَةِ العَوَرِ[2]

* * *

غيلان بن عقبة (ذو الرمة)

من البحر الطويل

وتَهْجُرُهُ إلاَّ اخْتِلاَساً بِطَرْفِها   وَكَمْ مِنْ محبٍّ رهبةَ العينِ هاجِرِ

* * *

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدُّؤلي)

من البحر الطويل

يُعيبونَها عِنْدي وَلاَ عَيْبَ عِنْدَها   سِوَىٰ أَنَّ في العَيْنَيْنِ بَعْضَ التَّأَخُّرِ[3]

---

(1) النّشب: المال والعقار. الحور: حورت العين حوراً: اشتدَّ بياض بياضها وسواد سوادها واستدارت حدقتها، وابيضّ ما حَوْلها، فالعين حوراء، والمرأة حوراء، والظّبي أحور، الجمع: حُورٌ. والحَوَر: شعرة بياض بياض العين مع شدَّة سواد سوادها. وفي الصدر نقص كلمة.

(2) الطِّيرة: التّشاؤم.

(3) اشترى أبو الأسود الدُّؤلي جاريةً حولاء، فأغار امرأته أُمّ عوفٍ، وكانت ابنة عمّه، وكانت تخاصمه في كلّ يوم وتقول:
من يشتري حولاء.
فلمّا أكثرت عليه قال لها هٰذين البيتين.

فَإِنْ يَكُ في العَيْنَيْنِ سُوءٌ فإِنَّها مُهَفْهَفَةُ الأَعْلَىٰ رَدَاحُ المؤَخّرِ[1]

* * *

الحسين بن أحمد (ابن الحجاج)

من البحر السريع

سَمِعْتُ في مَنْ ماتَ أَوْ من بقي بِمُقْبِلٍ بَوَّابُهُ أَعورْ

واللَّوزَةُ المُرَّةُ يا سَيِّدي يُفْسَدُ في الطَّعْمِ بِهَا السُّكَّرْ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من بحر مجزوء الكامل

يَا مَنْ يُسَارِقُني النَّظَرْ وإذا نَظَرْتَ إِليهِ فَرّ[2]

مالي أَرَىٰ لَحَظَات عَيْـ ـنكَ عِنْدَنا لا تَسْتَقِرّ

إِنْ كُنْتَ تَبْخلُ بالكلاَ مِ فَلاَ أَقَلَّ مِنَ النَّظَرْ

* * *

طرفة بن العبد

من بحر الرمل

أَرقَ العين خيال لم يقرّ طاف والرَّكب بصحراء يُسَرّ

تخلس الطَّرف بعيني بَرْغَزٍ وَبِخَدِّي رشاءٍ آدم غِرّ

* * *

(1) امرأة رداح: ثقيلة الأوراك.

(2) يسارقني النظر: يختلسه، وينظر خفيفةً.

العز الضّرير الإربلي

من البحر السريع

وَكَـاعِـبٍ قَـالَـتْ لِأَتْـرَابِـهَـا: يـا قَـوم أَعْـجَـبَ هٰـذا الـضَّـريـرْ
هَـلْ تَـعْـشَـقُ الـعَـيْـنَـانِ ما لا تَـرَىٰ فَـقُـلْـتُ والـدَّمْـعُ بِـعَـيْـنـي غَـزيـرْ
إِنْ كَـانَ طَـرْفـي لا يَـرَىٰ شَـخْـصَـهـا فـإِنّـهـا قَـدْ صُـوِّرَتْ فـي الـضَّـمـيـرْ

* * *

شاعر

من البحر السريع

سَـمِـعْـتُ أَعْـمَـىٰ مَـرَّةً قَـائِـلاً يـا قَـوْمُ مـا أَصْـعَـبَ فَـقْـدَ الـبَـصَـرْ
أَجـابَـهُ أَعْـوَرٌ مِـنْ خَـلْـفِـهِ عِـنْـدِي مِـنْ ذٰلِـكَ نِـصْـفُ الـخَـبَـرْ

* * *

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر المتقارب

بَـكَـتْ فَـقْـرَهَـا فَـبَـكَـت لُـؤْلُـؤاً تَـسَـاقَـط مِـنْ جِـفْـنِـهـا فـانـتَـشَـرْ
فـقـلـتُ مُـشـيـراً إِلَـىٰ دمْـعِـهـا أَفَـقْـراً وَعِـنْـدَكَ هٰـذِي الـدُّرر؟

* * *

ز

قافية الزاي

ظافر الحداد

من البحر الكامل

حُكْمُ العُيونِ عَلَىٰ القُلُوبِ يَجُوزُ   وَدَوَاؤُها مِنْ دائِهِنَّ عَزِيزُ
كَمْ نَظْرةٍ نَالَتْ بِطَرْفٍ ذَابِلٍ   مَا لاَ يَنَالُ الذَّابِلُ المَهْزُوزُ
فَحَذَار مِنْ تلك اللَّواحِظِ غِرَّةً   فالسِّحْرُ بَيْنَ جُفُونِها مَرْكُوزُ

* * *



س

قافية السين

شاعر
من البحر الطويل

وَعَيْنُ الفَتَىٰ تُبْدِي الذي في ضَمِيرِهِ   وتَعْرِفُ بالنَّجوَىٰ الحديثَ المغَمَّسَا

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)
من البحر الكامل

يسقيكَ فضلةَ كأسِهِ مِنْ كَفِّهِ   وإِذَا رأَىٰ الرّقباءَ لم يَتَوَجَّسِ[1]

وَسْنَانُ مِنْ خَدعِ النّعاسِ جُفونَهُ   يَحكي بِمقْلَتِهِ ذُبولَ النَّرجُسِ[2]

* * *

أحمد بن محمد (الصُّنوبري)
من البحر الكامل

أَرأَيتَ أَحْسَنَ مِنْ عُيونِ النَّرجُسِ   أَمْ مِنْ تلاحظهنَّ وسَطَ المَجْلِسِ

---

(1) يتوجّس: يرتاب، ويضمر الخوف.

(2) وسنان: ذبول النّظر.

دارٌ تَشَقَّقَ عَنْ يواقيتٍ عَلَىٰ قُضُب الزَّبرجدِ فَوْقَ بُسْطِ السُّنْدِسِ

* * *

شاعر

من البحر المنسرح

يُطْمِعُني لَحْظُهَا ويُؤنِسُنِي بِاللَّفْظِ مِنْها فُؤادهَا القَاسِ

فَصِرْتُ بِاللَّحْظِ مِنَ مُعَذِّبتي والنَّفْطُ بَيْنَ الرَّجَاءِ واليَاسِ

* * *

العبّاس بن الأحنف

من مجزوء الوافر

أَلاَ قد قدمتْ فوزُ فقرَّتْ عينُ عَبَّاسِ[1]

لِمَنْ بَشَّرني البُشْرَىٰ عَلَىٰ العَيْنَيْنِ والرّاسِ

أَيَا ديباجَةَ الحسِّ ورامِثة الآسِ[2]

يَلُومونَ عَلَىٰ الحُبِّ وَمَا بالحبِّ مِنْ باسِ

* * *

(1) فوز: حبيبة العبّاس.

(2) الديباجة: للوجه: حسن بشرته. رامثة: الرِّمث: شجرٌ لا يطول تتحمّض به الإبل. الآس: نباتٌ من فصيلة الآسيّات بيضيّ الورق، أبيض الزَّهر عطريٌّ، ثماره صغيرةٌ ذات لونٍ أبيض أو أسود، تُسَمّى حبّ الآس، وهي تُؤكل وفيها عفوصة، وورقه دائم الخضرة، وكان شائعاً في صالحية دمشق.

قال ابن خلدون:

إن يكُنْ عَهْدُكَ وَرْداً إِنَّ عَهْدِي لَكَ آسُ

شاعر

من البحر البسيط

صَفْراءُ تَضْحَكُ عِنْدَ المَزْجِ من شَغَبٍ كـأنَّ أَعـيـنَـهـا أَنْـصَـافُ أَجْـرَاسِ

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

وطـويـتُ عـيـنـي أَن تـرانـي عَـيْـنُـهـا وأَمـتُّ جـرسـي
كَـيْـلا يـروّع ذلـك الـوجـه الـمـلـيـحُ سـمـاع حِـسِّـي

* * *

شاعر

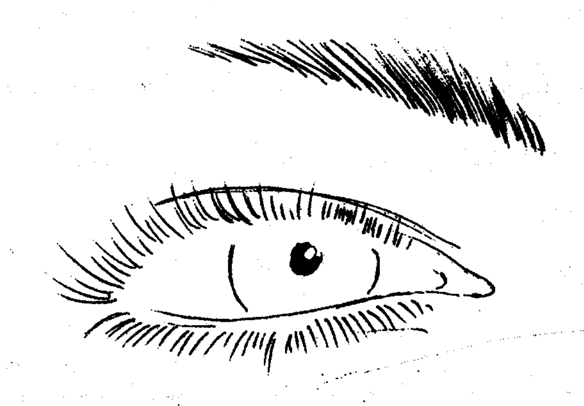
من البحر الخفيف

إِنَّ حَـقَّ الـضَّـريـرِ عِـنْـدَ ذوي الأَبـ ـصَارِ حَقٌّ يَسْتَوجِبُ التَّقْديسِ
لـم يَـضُـرّه فـقـدانـه نُـور عـيـنـيـ ـهِ إِذا اعـتـاض عـنـهـمـا بـأَنـيـسِ
آنِسُوا نَـفْـسَـهُ إِذا أَظْـلَـمَ الـعَـيْـ ـنُ بِعِلْمٍ فـالـعِلْمُ أَنسُ النُّفـوسِ
وَجِّـهـوهُ إِلَـىٰ الـفَـلاَحِ يُـفِـدْكُـمْ فَـوْق مـا يَـسْـتَـفِـيـدُه مِـنْ دُرُوسِ
أَكْـمِـلُـوا نَـقْـصَـهُ يَـكُـنْ عَـبْـقَـرِيّـاً مـثـل طـه مُـبَـرّزاً فـي الـطّـروسِ(1)

(1) طه: أي: طه بن حسين بن علي بن سلامة، الدكتور في الأدب، من كبار المحاضرين، جدَّد المناهج؛ وأحدث ضجَّةً في عالم الأدب العربي.
ولد طه حسين في تربة الكيلو بمغاغة من محافظة المنيا (الصعيد المصري) سنة 1307هـ الموافق 1889م، وأصيب بالجدري في الثالثة من عمره، فكف بصره، وبدأ حياته في الأزهر سنة 1902م، ثم بالجامعة المصرية القديمة، وهو أول من نال شهادة الدكتوراه منها سنة 1914م، بكتاب ذكرى أبي العلاء، وسافر في بعثة إلى باريس فتخرج من السوربون=

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَكْمَهٍ لاَ يُجَازَىٰ ... وَضَرِيرٍ يُرجىٰ لِيَوم عَبُوسِ
لَمْ تَعْف آفة العُيونِ حِجَازاً ... بَيْنَ وثباتِهِ وَبَيْنَ الشُّمُوسِ
عَدِم الحِسَّ فائداً فَحَوَاهُ ... هَذي وجدانِهِ إِلَىٰ المَحْسُوسِ
مِثْلُ هٰذا إذا تَعَلَّمَ أَغْنَىٰ ... عَنْ كثيرٍ وَجَاءَنَا بِالنَّفيسِ
ذاكَ أَنَّ الذَّكَاءَ والحِفْظَ حَلاً ... في جوار النُّهىٰ بِتِلْكَ الرُّؤوسِ
فَعَلَىٰ كُلِّ أكمهٍ وَبَصيرٍ ... شُكر أَعْضَائِكُم وَشُكْر الرئيسِ

* * *



= سنة 1918م وعاد إلى مصر، وعيِّن محاضراً في كلية الآداب، ثم كان عميداً لتلك الكلية فوزيراً للمعارف، توفي بالقاهرة سنة 1393هـ الموافق 1973م.

ش

قافية الشين

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر السريع

يسقيكَ مِنْ خَمْرٍ بِمُقْلَتِهِ   كأْساً يَزيدُكَ شُرْبُهُ عَطَشَا
عَجِلَ الرَّقيبُ بِلَحْظِ عاشِقِهِ   أَو دَامَ في وَجَنَاتِهِ خَدَشَا
أَدرجْتُ في الأَحْشَاءِ فِتْنَتَه   فَسَقَىٰ البكاء بِسِرّها وَوَشَىٰ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الوافر

لَقَىٰ لَيْلٍ كَعَيْنِ الظَّبي لَوْنَا   وَهَمٌّ كالحُمَيّا في المشاش[1]

* * *

(1) المشاش: رؤوس العظام الرخوة.
أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (409): [عَيْنُ الظَّبي] تشبه به العيون المستحسنة، ويُشبَّه بها ما يوصف بشدّة السَّواد.

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر السريع

لا تـوقِـفِ الـعَـيْـنَ عـلـىٰ غـايـةٍ   فـالـحـسُـنُ فـيـه مُـسْـتَـزيـدٌ وبـاش

* * *



ص

قافية الصاد

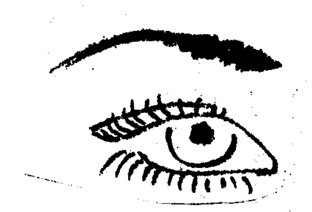
شاعر

من البحر الطويل

إلىٰ الله أَشْكُو جورَ أَهيف شادنٍ وَقَعَتْ فما لي من يديه خَلاَصُ[1]

جرحتُ بعيني خدّه وهو جارح بعينه قلبي والجُروحُ قَصَاصُ[2]

* * *



(1) [جور]: ظلم. [أهيف]: دقيق الخصر، وضامر البطن. [شادن]: ولد الظبية خصوصاً، الجمع: شوادن.

(2) [الجروح قصاص]: أي أنا جرحته بخده، وهو جرح قلبي فتساوينا في الجروح والقصاص.

قافية الضاد

ض

عبد الله بن أبي الشّيص

من البحر الوافر

وَمُعْرِضَةٍ تظنُّ الهَجْرَ فَرْضَا ... تَخَالُ لحاظِها للضَّعْفِ مَرْضىٰ

كأنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهَا قتيلاً ... فَما مِنِّي بِغَيْرِ الهَجْرِ تَرْضىٰ

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من مجزوء البسيط

دموعُ عَيْني بِهَا انبساطٌ ... ونَوْمُ عَيْني بِهِ انقباضُ[1]

فَهَلْ لِمَوْلايَ عَطْفُ قَلْبٍ ... أو لِلّذي في الحَشَا انْقِرَاضُ[2]

* * *

عبد الملك بن محمد (أبو العلاء بن زهر)

من البحر البسيط

يَا راشِقِي بِسِهَامٍ مَا لَهَا غَرَضٌ ... إلاَّ الفُؤادَ وَمَا لَهَا مِنْهُ عَوَضُ

(1) قال دعبل بن علي هذين البيتين في جارية عابته.

(2) الحشا، ما دون الحجاب مما في البطن كلّه من الكبد والطّحال والكرش وغيرها الجمع: أحشاء.

وَممرضي بِجُفُونٍ حشوها سَقَمٌ صَحَّتْ وَمِنْ طَبْعِهَا التَّمريضُ والمرَضُ
أمننْ وَلَوْ بِخَيَالٍ مِنْكَ يَطْرُقني فَقَدْ يَسُدُّ مسدّ الجَوهر العرضُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبّي

من البحر الطويل

وَكَيْفَ انتفاعِي بالرُّقادِ وإنَّما بِعِلَّتِهِ يعْتَلُّ في الأعينِ الغمضُ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر السريع

يا ظَبْيَةَ المَيْدانِ واحَرَبَا مِنْ سِحْرِ أجفانٍ تُمَرِّضُها
تَفْدِيكَ نَفْسٌ أنْتَ فِتْنَتُهَا لاَ شَكَّ أنَّكَ سَوْفَ تَقْبِضُها
طُوبَىٰ لِطَرْفٍ ظَلَّ مُكْتَحِلاً بِغُبَارِ خَيْلِكَ حينَ تُركِضُها
تَحْكي حَوَافِرُها إذا وَقَعَتْ حُرَقاً عَلَىٰ قلبي تُرَضِّضُها[1]

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المنسرح

نَرجِسَةٌ لا تَزَالُ مُحَدِّقَةً لم تَكْتَحِلْ قَطُّ لذَّةَ الغَمْضِ
أمَالَهَا القَطرُ فَهْيَ باهِتَةٌ تَنْظُرُ فِعْلَ السَّمَاءِ بالأرْضِ[2]

---

(1) إنَّ التشبيه الذي لجأ إليه ابن المعتز يفقد الأبيات الغزلية رقّتها ونعومتها بعدما وضع القارىء في أجواء غبار الحرب وحوافر الخيل.

(2) باهتة: مندهشة، مشدوهة.

ظ

قافية الظاء

سوسنة (الموسوس)

من البحر المجتث

حمى العمى حظَّ عَيني فاجعلْ لقلبي حَظّا[1]
فَقَدْ جعلتُ بناتي عيناً وقَرْصِيَ لَحظَا[2]
فأْذَنِ خدَّك منّي ولا تكُن بي فَظّا[3]

* * *

(1) [الحظ]: النّصيب.

(2) [اللحظ]: باطن العين، الجمع: لحاظ، وألحاظ، واللحظة. المرة من لحظ العين، والنّظرة السريعة الخاطفة، والوقت القصير بمقدار لحظ العين، يقال: سكت عن الكلام لحظةً، الجمع: لحظات.

(3) [الفظ]: الجافي السّيء الخلق الخشن الكلام، الجمع: أفظاظ.

ع

قافية العين

الأَضبط بن قريع

من البحر المنسرح

وَاقْـنَـعْ مِـنَ الـدَّهـر مـا أَتَـاكَ بِـهِ   مَـنْ قَـرَّ عَـيْـنـاً بِـعَـيْـشِـهِ نَـفَـعَـهْ[1]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

تَرَىٰ عَيْنُهَا عَيْني فَتَعْرِفُ وَحْيهَا   وَتَعْرِفُ عَيْني مَا بِهِ الوحي يرجعُ

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من البحر الطويل

أَلاَ إِنَّ فـي ظُـفـرِ الـمَـنِـيَّـةِ مُـهْـجَـةً   تَـظَـلُّ لَـهَـا عـينُ الـعُـلاَ وَهـيَ تَـدْمَـعُ

هيَ النَّفْس إِن تَبْكِ المكارمُ فَقدَهَا   فَمِنْ بين أَحشاءِ المكارمِ تُنْزَعُ[2]

---

(1) أورد الشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 573): [مَنْ قَرَّ عَيْناً بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ].

(2) قال أَبو تمام هذين البيتين في رثاء إدريس بن بدر السُّلميّ، وهما من أَحسن مراثيه.

شاعر

من البحر الطويل

وَلَيْلٍ كَعَيْنِ الظَّبي عَيَّرُ لَونَهُ بِكأْسٍ كَعَين الدِّيك بَلْ هي أَلْمَعُ
فَلَمَّا مزجتُ الرُّوح منِّي بِرَاحِهَا تَرَحَّل عنِّي الغَمُّ والهَمُّ أَجْمَعُ[1]

* * *

أحمد بن حامد (شاعر الخريدة)

من البحر الطويل

بُلِيتُ بِقَوْمٍ مَا لَهُمْ في العُلاَ يَدٌ وَلاَ قَدَمٌ تَسْعَىٰ لِبَذْلِ الصَّنَائِعِ
إِذَا نَظَرَتْ عَيْني إليهِمْ تَنَجَّسَتْ بِرُؤْيَتِهِمْ طَهَّرْتُها بالمَدَامِعِ

* * *

محمود سامي البارودي

من البحر السريع

وأَنتِ يا عيني إذا لم تفي بذمّة الدَّمْعِ فَلاَ تهجعي
صبابة أَغرت عليَّ الأَسىٰ ودَلَّت السّهدُ علىٰ مضجعي

* * *

(1) لم يسبق لأيّ شاعرٍ جمع بين عين الظبي وعين الديك في بيتٍ واحد.
أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (409): [عين الظبي] وفي (473) [عين الديك]. انظرهما في الأمثال.

غ

قافية الغين

عبيد اللّه بن أحمد (الميكالي)

من البحر الكامل

أَعْـدَدْتُ مُـحْـتَـفـلاً لِـيَـوْمِ فَـرَاغِـي ... رَوْضـاً غَـدَا إِنسَـانَ عَـيْـنِ الـبَـاغـي[1]

رَوْضٌ يَـرُوضُ هُـمـومَ قَـلْـبِـي حُـسْـنُـهُ ... فِـيـهِ لِـكَـأْسِ الأُنْـسِ أَيّ مَـسَـاغِ[2]

وَإِذا بَـدَتْ قُـضْـبَـان رَيْـحَـانٍ بِـهِ ... حَـيْـثُ بِـمِـثْـلِ سَـلاَسِـلِ الأَصْـدَاغِ[3]

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إِنْسَانُ العَيْنِ].

(2) [المساغ]: ساغ الشراب سوغاً وسواغاً: هنأ وسهل مدخله في الحلق. وساغ الطعام: كان هنيئاً سهلاً في البلع، والسائغ: السّهل المدخل من الطعام أو الشراب.

(3) [الريحان]: كلّ نبتٍ طيب الرائحة من أنواع المشموم. الواحدة: ريحانة. والريحان: جنس من النبات طيب الرائحة من الفصيلة الشفوية، يقال له: الحبق.

ف

قافية الفاء

الحكم بن عبدل (ابن عبدل)

من بحر الرجز

يـا رُبَّ خـالٍ لَـكَ مِـسْـوَدَّ الـقَـفَـا   لا يَشْتَكي من رِجْلِهِ مسّ الحَفَا
كـأَنَّ عَـيْـنَـيْـهِ إِذَا تَـشَـوَّفَـا   عَـيْـنـا غُـرَاب فـونـيـقٍ أَشـرفـا[1]

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر البسيط

طَيْفٌ عـرانـي فَـحَـيَّـانـي وَذَكَّـرنـي   بـالنَّرجسِ الغضّ والتُّفّاحِ انحافا
عـيـنـانِ جَـاوَرَتَـا خـدَّيـنِ مـا خُـلِـقَـا   إِلاَّ شَـقَـاءً يَـرَاهُ الـغـرّ أَتْـرَافـا

* * *

(1) كان لابن عبدل بنتٌ ذكيَّةٌ نجيبةٌ، وغلامٌ سمَّاه بشراً، تيُمناً ببشر بن مروان الذي كان يبرّه ويُحسن إليه، وآخر كان أسود اللّون ولدته له جاريةٌ سوداء، وكان من أَخبث الصِّبيان، وفيه قال هٰذين البيتين.

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الطويل

يَطُوفُ بِهَا ظبيٌ مِنَ الإِنْسِ شادِنٌ ... يُقَلِّبُ طَرْفاً فاسقَ اللَّحْظِ مُدْنَفَا
عَلِيماً بأَلْحَاظِ المُحِبِّينَ حَاذِقاً ... بِتَسْلِيمِ عَيْنَيْهِ إِذَا ما تَخَوَّفَا
فَظَلَّ يُنَاجِينِي وَيُقْلِبُ طَرْفَهُ ... بأَطْيَبَ مِنْ نَجْوىٰ الأماني وَأَلْطَفَا

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من البحر البسيط

ما زِلْتُ أَكْلأُ برقاً في جَوَانِبِهِ ... كطرفةِ العَيْنِ يَخْبُو ثُمَّ يَخْتَطِفُ
بَرْقٌ تَحَاسَرَ مِنْ حفَّان لامعُهُ ... يَقْضي اللّبانةَ مِنْ قَلْبي وَيَنْصَرِفُ

* * *

إبراهيم بن داود القصّار

من البحر الطويل

ظفرتم بكتمان اللِّسَانِ فَمَنْ لَكُمْ ... بكِتْمَانِ عينٍ دَمْعُها الدَّهر يذرفُ
حَمَلْتُمْ جِبَال الحُبِّ فوقي وأنّني ... لأَعْجَزُ عَنْ حَمْلِ القميصِ وأَضْعَفُ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المتقارب

أَيَا مَنْ فُؤادي بِهِ مُدْنِفٌ ... حُجِبْتُ فَلي دَمْعَةٌ تُذْرَفُ[1]

---

(1) مدنف: معذّب من الحب.

إِذَا مَـنَـعُـوا مُـقْـلَـتِـي أَنْ تَـرَا ... كَ فَـقَـلْـبِي يَـرَاكَ وَلاَ يَـطْـرِفُ[1]

* * *

مضرس بن ربعي

من البحر الطويل

أَلاَ إِنَّـمـا الـعَـيْـنَـانِ لِـلْـقَـلْـبِ رائِـدٌ ... فَـمَـا تَـأْلَـف الـعَـيْـنَـان فالـقَـلْـبُ آلِـفُ

* * *

أعرابي

من البحر البسيط

إِنْ كَـاتَـمـونَـا القِـلَىٰ نَـمَّـت عُـيـونُـهُـمُ ... والعينُ تُظْهِرُ مَا في القَلْبِ أَو تَصِفُ[2]

* * *

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك)

من البحر السريع

شَـمْـسٌ بِـغَـيْـرِ الـلَّـيْـلِ لَـمْ تَـحْـتَـجِـبْ ... وفـي سِـوَىٰ الـعَـيْـنَـيْـنِ لَـمْ تَـكْـسِـفِ

مُـغَـمَّـدَةُ الـمُـرهَـفِ لَـكِـنَّـهـا ... تَـفْـتِـيـكُ بـالـغِـمْـدِ بِـلاَ مُـرْهَـفِ

رأَيـتُ مِـنْـهـا الـخُـلْـدَ فـي جُـؤذَرٍ ... وَنَـاظِـرِيْ يَـعْـقُـوبَ فـي يُـوسُـفِ[3]

* * *

---

(1) يطرف: يطبق أحد جفنيه على الآخر.

(2) القلى: البُغض. ورد عجز هذا البيت في بعض المصادر بهذا النّص: [ويظهر القلبُ ما فيهِ له يصف].

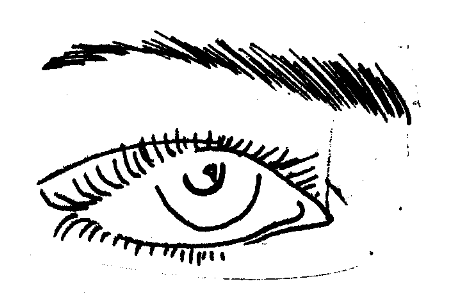
(3) قال هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) هذه الأبيات في عمياء.
[يعقوب]: نبي الله عليه السّلام، وهو يعقوب بن إسحاق رُزق اثنا عشر ولداً أشهرهم يوسف عليه السلام، ورد ذكره في القرآن الكريم في (16) آية.

شاعر

من مجزوء الرمل

أَنا ما بين عدوّيـ ـن هُمَا قلبي وطرفي
ينظرُ الطَّرف ويهوىٰ الـ ـقلب والمقصود حتفي

* * *



قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا يعقوب عليه السلام في المنام:

ومن رأى يعقوب نال القوّة ونال أولاداً لهم فتوّة

[يوسف] نبي الله عليه السلام، وهو يوسف بن يعقوب، حسده إخوته لتقرّبه من أبيه، ولعنايته الخاصّة التي كان يهتم به، طرحوه في البئر ليتخلّصوا منه، فمرّت قافلة وأسرته وباعوه في مصر، وله قصّة طويلة، وتوزّر لفرعون مصر، وتولى شؤون الإعاشة أيام المجاعة، وورد ذكره في القرآن الكريم في (27) آية.

قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا نبي الله يوسف عليه السلام:

أو يوسفاً يصيبه بلاءُ من قبل الإخوة وافتراء
حتى بمكرهم تراه يسجن ثم يُنَجّيه الكريم المحسن

ق

قافية القاف

أحمد بن جعفر (جحظة)

من البحر الطويل

وَمِنْ طاعتي إِيَّاهُ أَمْطَرَ ناظِري إِذَا هُوَ أَبْدَىٰ من ثناياه لي بَرْقَا
كأَنَّ دُموعي تُبْصِرُ الوصْلَ هَارِباً فَمِنْ أَجْلِهِ تَجْري لِتُدركهُ سَبَقَا

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الكامل

أَرَقٌ عَلَىٰ أَرَقٍ وَمِثْلي يَأْرَقُ وَجَوىً يَزِيدُ وَعِبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ
جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَىٰ عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ
مَا لاَحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ إِلاَّ انْثَنَيْتُ وَلي فُؤَادٌ شَيِّقُ
جَرَّبْتُ مِنْ نارِ الهَوَىٰ ما تَنْطَفي نَارُ الغُصنِ وَتَكِلُّ عَمَّا يَحْرِقُ
وَعَذَلْتُ أَهْلَ العِشْقِ حَتَّىٰ ذُقْتُهُ فعجبتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لا يَعْشَقُ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر السريع

وأَكُـفُّ دَمْـعَ الـعَـيْـنِ مِـنْ حَـذَرٍ والـدَّمْـعُ يَـسْـبُـقُـنـي وأَلْـحَـقُـهُ
يَجْـري دَمي دَمْـعـاً عَـلَـيْـكَ وَكَـمْ يَـبْـدُو بُـكـا عَـيْـنـي وأسْـرُقُـهُ
رَشَـأٌ كَـسَـاهُ الـحُـسْـنُ خِـلْـعَـتَـهُ وجَـرَىٰ عَـلَـىٰ خـدَّيْـهِ رَوْنَـقُـهُ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

مَا أَنْسَ لاَ أَنْسَى إذ قَامَتْ تُوَدّعنا بِمُقْلَةٍ جَفْنُها في دَمْعِها غَرِقُ
تَفْتَرُّ عَنْ مُقْلَةٍ حَمْراءَ مَوْقَدَةٍ تَكَادُ لَوْلاَ دُمُوعُ العَيْنِ تَحْتَرِقُ

* * *

حامد حسن

من البحر البسيط

يَغْفو علىٰ ناهديكِ الفجر والشَّفَق ويُعذِّب الوِرد وِرد الرُّوحِ والفرق
هٰذا شبابي نديٌّ عاطرٌ غنجٌ لحنٌ عَلَىٰ وترِ الأحلامِ مُتَّسقُ
نَهْدٌ غَويّ الأَماني مترفٌ بَطِرٌ مُمَوَّجٌ مشرئبٌّ أَهوجٌ قلقُ
تَخَصَّلَ النُّور عن برعومه شعلاً وتمَّ عن عِطْره الرَّيحان والحَبَقُ
أحنو علىٰ اللَّهب الطَّاغي وبي ظمأٌ وأَمسحُ البرعم الغاوي وأحترقُ
تساؤل في عيوني جائع عطشٌ ومَاردٌ في ضلوعي ثائرٌ حنقُ

* * *

غيلان بن عقبة (ذو الرمة)

من البحر الطويل

وإِنْسَانُ عَيني يَحْسِرُ المَاءُ تَارةً   فَيبدو وتارات يَجُمُّ فَيُغرِقُ[1]

* * *

عبد اللَّه بن محمد

من البحر الطويل

كأَنَّ عيونَ النَّرجس الغضّ حَوْلَنا   مَدَاهِنُ دُرٍّ حشوُهُنَّ عقيق[2]

* * *

عبد اللَّه بن محمد (ابن المعتز)

من البحر الطويل

وإِنِّي عَلَىٰ إشْفَاقِ عَيْني مِنَ البُكا   لِتَجْمَعُ مِنِّي نَظْرَةٌ ثُمَّ أُطْرِقُ
كَمَا حَلِيَتْ عَنْ مَاءِ برد طريدةٌ   تمدُّ إِليهِ جِيدَهَا وهي تغرُقُ

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من مجزوء الكامل

يَصُدّني عَنْ كَلامِكَ الشَّفَقُ   فالرُّسلُ بَيني وَبَيْنكَ الحَدَقُ[3]
حَدِيثُنَا في الضَّمِيرِ مُتَّفَقٌ   وَأَمْرُنَا في الجَمِيعِ مُفْتَرقُ

---

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إنسان العين].

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (593): عيون النّرجس. والنَّرجس يشبه به العيون.

(3) الشفق: حمرة تظهر في الأفق حيث تغرب الشَّمس، وتستمرُّ من الغروب إلىٰ قبيل العشاء تقريباً.

تُـوصـي بـأَسْـرَارِنـا حَـواجِـبُـنَـا وَأَعْـيُـنٌ بـالـوِصَـالِ تَـرْتَـشِـقُ

* * *

أمية بن عبد العزيز (أبو الصلت)

من البحر الكامل

ومهفهفٍ شركت محاسن وجهه ما مجّه في الكأسِ من إبريقهِ

ففعالها من مُقلتيه ولونها من وجنتيه، وطعمها مِنْ ريقهِ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الطويل

أَطَلْنَا السُّرَىٰ حتَّىٰ كأَنَّ عُيونَهَا زُجَاجَات جامات أديرت على السَّاقي

* * *

محمد بن الحسين (الشريف الرضي)

من البحر الخفيف

عَلِّلوني بذِكْرِكُمْ واسْقياني وامزجا لي دمعي بكأسِ دهاقِ

وخُذا النَّومَ مِنْ جُفوني فإِنِّي قد خلعتُ الكَرىٰ علىٰ العشّاقِ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من بحر مجزوء الرجز

قُلْ لِمراضِ الحَدَقِ وطَرَرٍ مِنْ حَلَقِ

هَلْ في فؤادي لِلْهَوىٰ أَوْ جَسَدي شيءٌ بَقي

إِن لم تَروّوا عَطَشي بُخْلاً فبُلّوا رَمَقي

يـا مُـقْـلـةً أجـفـانُـهـا مـفـتـوقَـةٌ بـالأَرقِ
بـقـيـت فـي رِقِّ الـهَـوَى شَـقِـيّـةً فِـيـمَـنْ شـقـي

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

أَبَاحَ عَيْني لِطُول اللَّيْلِ والأَرَقِ وَصَاح إِنْسَانُها في الدَّمْعِ بالغَرَقِ[1]
ظَبيٌ مُخَلَّى مِنَ الأَحْزَانِ أَوقَرَهُ ما يَعْلَمُ الله مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ قَلَقِ
كأنَّهُ وكأنَّ الكَاسَ في يَدِهِ هلالُ تَمٍّ ونجمٌ في شَفَقِ

* * *

عبد الرحيم لطفي

من البحر البسيط

كَمْ بتُّ في زرقةِ العَيْنَين مُنْشَغِلاً وفي رحيقٍ عَلَىٰ الشّفاه رقراق

* * *

صلاح لبكي

من البحر السريع

تَفَتَّقَتْ عَيْنَاكِ عَنْ بَسْمَةٍ جَرَّ ذُيولَ النُّورِ في المَشْرِقِ
جَنَّ فُؤادي فاعْذُرِي خافقاً قالتْ له عيناك: عش واخفقِ

* * *

(1) إنسانها: أي: إنسان العين؛ أي: بؤبؤ العين.

أحمد بن محمد (ابن عبد ربّه)

من البحر الخفيف

وَبَدَتْ لي فَأَشْرَقَ الصُّبْحُ مِنْها بَيْنَ تِلْكَ الجُيُوبِ وَالأَطْرَافِ
يَا سَقيمَ الجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَصْرَعُ العُشَّاقِ
إنَّ يَوْمَ الفِرَاقِ أَفْظَعُ يَوْمٍ لَيْتَني مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الفِرَاقِ

* * *

أبو الطّيب المتنبي

من البحر الطويل

وَإطْرَاقُ طَرْفِ العَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إذَا كَانَ طَرْفُ القَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقِ

* * *

عبيد الله بن زياد

من البحر البسيط

أَفْنَىٰ الشَّبابَ الذي أبليتُ جِدَّتَهُ مَرُّ الجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ وَمُنْطَلِقِ(1)
لَمْ يُبْقيَا لِي في طُولِ اخْتِلافِهما شَيئاً يُخَافُ عَلَيْهِ لَذْعَةُ الحَدَقِ(2)

* * *

زهير بن محمد (البهاء زهير)

من مجزوء البسيط

قَالُوا: تُحِبُّ السَّواد؟ قلتُ لَهُم: أُحِبُّهُ في الشُّعورِ والحَدَقِ

---

(1) الجديدان: اللّيل والنّهار.

(2) روي أن أبا الأسود الدّؤلي دخل على عبيد الله بن زياد فقال له:
ـ أصبحتَ جميلاً، فلو تَعَلَّقْتَ معاذةً (ما يكتب ويعلّق على الإنسان ليقيه العين).
فظنّ عبيد الله أن أبا الأسود يهزأ به، فقال البيتين.

قالوا: وتَهْوَىٰ البَيَاضَ؟ قُلتُ لَهُم: في الوَجْهِ والمِعْصَمَينِ والعُنق[1]

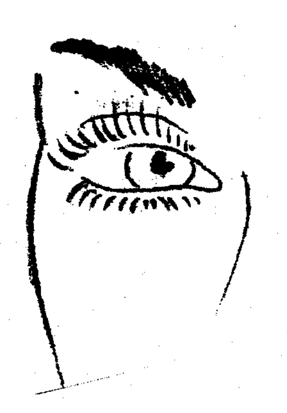
* * *

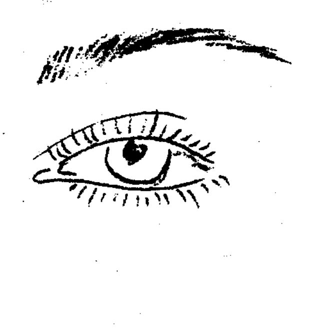
شاعر

من البحر الرمل

مـثْـقِـلُ الـرِّدْفِ إِذَا وَلَّـىٰ حَـكَـىٰ مُوثقاً في القَيْدِ يَمْشي في زَلَقْ[2]
وإِذَا أَقْـبَـلَ كـادَتْ أَعْـيُـنٌ نَـحْـوَهُ تـجـرحُ فـيـهِ بـالـحَـدَقْ
هُـوَ فـي عَـيْـنـي جَـدِيـدٌ دائـمـاً وسِـواهُ الـدَّهْـرُ في عَيْـني خَـلَـقْ

* * *





(1) المعصم: موضع السوار من السّاعد، الجمع: معاصم. العنق: الرقبة، وهي الجزء من الجسم يصل الرأس بالجسد وهو الجيد، الجمع: أعناق.

(2) الردف: العجز.

قافية الكاف

ك

عبد اللّه بن محمد (ابن المعتز)

من البحر الوافر

أَرَاكَ بِعَيْنِ قَلْبٍ لاَ تَرَاهَا عُيُونُ النَّاسِ مِنْ حَذَرٍ عَلَيكَا
فأَنْتَ الحُسْنُ لا صفة بحُسن وَأَنْتَ الخَمْرُلا ما في يَدَيكَا

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

جِسْمي لَقِيك الذي تَشْكوهُ مِنْ أَلَمِ ودَمْعُ عينيَّ يَفدي دَمْعَ عَيْنَيْكا

* * *

شاعر

سقىٰ الله ربعاً كنتُ أَخلو بوجهِكُم وثغر الهنا في روضة الحُسْنِ ضاحكُ
أَقمنا زماناً والعيونُ قريرةٌ وأَصبحت يوماً والجفون سوافكُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

هَاتِ مُداماً كَأَنَّ فِيهَا   تَصُبّ أَحداقَها الدُّيوكُ[1]

* * *

زهرة الحزّ

من البحر الكامل

والنَّرجسُ النَّعسان بلَّلَهُ النَّدىٰ   فأضاء مِثْلَ الدَّمْعِ في عَيْنيكِ

* * *

عبد اللَّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الخفيف

شَفِّعيني يا شُرُّ في رَدِّ نَفْسي   فَلَقَدْ طَالَ حَبْسُ قَلْبي لَدَيْكِ[2]

وأْذَني في الرُّقادِ لي إنَّ عَيْني   تَسْتَعِيرُ الرّقادَ مِنْ عَيْنَيْكِ[3]

أُوهَبي لي صَبْراً أَردّ به الدَّمْـ   ـعَ فإنِّي أَخاف دَمْعي عَلَيْكِ

* * *

عبد اللَّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الطويل

لَمْ يَحْلُ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرٌ   ذُمَّ المنَازِلُ كُلُّهنَّ سِوَاكِ

أَيّ المَعَاهِدِ مِنْكَ أَنْدُبُ طِيبَهُ   مُمْساكِ في الآصَالِ أَم رَيَّاكِ

---

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (473): [عينُ الديك].

(2) شرّ: اسم امرأة.

(3) تستعير الرقاد من عينيك: كناية عن ذبول عينيها.

أَمْ بَرْدُ ظِلِّكِ ذي العيونِ وذي الحيا، أَمْ أَرْضُكِ الميثاءُ أم رَيّاكِ[1]

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

والعينُ تُبْصِرُ أينَ حَبَّتَها لَكِنَّها تَعْمَىٰ عَنِ الشَّبَكِ

* * *

بشار بن برد

من البحر البسيط

يا قُرَّةَ العَيْنِ إِنِّي لاَ أُسَمِّيكي أكنِّي بأخرىٰ أُسمِّيها وأَعْنيكِ

أَخشىٰ عَلَيْكِ من الجاراتِ حاسِدَة أو سهم غيران يَرميني ويرميكِ

لولا الرَّقيبان إِذ ودّعت غادية قبَّلْتُ فاكِ وقُلْتُ النَّفْسَ تَفْديكِ

يا أَطيبَ النَّاسِ ريقاً غيرَ مختبرٍ إلاَّ شهادة أَطراف المساويكِ

قد زُرْتِني مرَّةً في الدَّهْرِ واحدة بالله لا تجعليها بيضةَ الدِّيكِ[2]

* * *

محمد بن الحسين (الشريف الرضي)

من البحر البسيط

لمَّا غَدَا السّرب يَعْطُو بين أرحلنا مَا كَان فيهِ غَريم القلب إِلاَّكِ[3]

---

(1) الميثاء: اللينة. ريّاك: رائحتك الطيبة.

(2) بيضة الدّيك: يُضرب المثل ببيضة الدّيك في الشيء يكون مرَّةً واحدةً لا ثانيةَ لها، والذي يُعطي عطيَّةً لا يعود لمثلها. (ثمار القلوب: 496).

(3) السّرب: سرب الظباء: أي الحسان. يعطو: يرفع رأسه ويديه. أرحلنا: الأرحل: جمع رحل، وهو ما يوضع علىٰ الناقة ليمتطيه المسافر.

هَامَتْ بك العَيْن لم تتبع سواك هوىً ... مَنْ أَعْلَمَ العَيْنَ أَنَّ القَلْبَ يَهْواكِ
حتّىٰ دنا البين ما أَحبيت مِنْ كَمَدٍ ... قَتْلَىٰ هَوَاكِ ولا فاديت أسراك

* * *

إيليا أبو ماضي

من البحر الكامل

وسمعتُ حَولك همس نَسَمَاتِ الصَّبا ... عند الصَّبَاحِ تَهزّ من عَطْفَيْكِ[1]
أَيْقَنْتُ أَنَّكِ جَنَّة خَلاَّبَة ... فَحننتُ مِنْ بَعْدِ المشيب إِلَيْكِ
ولذاكَ قَدْ صيَّرتِ قَلبي نحلةً ... يا جَنَّتي حتّىٰ تَحُومَ عَلَيْكِ
روحي فداؤكِ إِنَّها لَوْ لَمْ تَكُنْ ... في رَاحَتَيْكِ هَوَتْ عَلَىٰ قَدمَيْكِ
لَمَّا رأَيتُ الوَرْدَ في خدَّيكِ ... وَشَقَائِق النّعمان في شَفَتَيْكِ[2]
وَعلىٰ جَبِينِكِ مثل قَطَرَات النَّدىٰ ... والنّرجس الوَسْنَان في عَيْنَيْكِ[3]
ونشقتُ من فَوديك نِداً عاطراً ... لَمَّا مَشَتْ كَفَّاكِ في نُوديكِ[4]

* * *

(1) عطفيك: العطف: الجانب.
(2) شقائق النعمان: زهر أحمر (للواحد والجمع)، وقيل: واحدته شقيقة.
(3) النّدى: قطرات ماء كالمطر تُرى عند الصّباح على النبات وغيره. النّرجس: جنس نباتات بصليّة حوليّة من فصيلة النرجسيات أنواعه كثيرة العدد، يعيش ويجود في جميع الأتربة الزّراعيّة. ومنه أنواعٌ تُزرع لجمال زهرها، وطيب رائحتها، وزهرته تُشَبَّه بها الأعين. الوسنان: النّائم الذي ليس بمستغرقٍ في نومه.
(4) فوديك: الفود: جانب الرّأس مما يلي الأذن إلى الأمام، والشَّعر الذي عليه، وهما فودان، الجمع: أفوادٌ.

محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)

من البحر البسيط

أَلَمْ أَقُلْ لكَ لا تسرق ملاحظةً ... فسارق اللَّحظ لا ينجو منَ الدَّركِ[1]

نصبتُ طرفي له لما بدا شركاً ... فكان قلبي أولىٰ منه بالشّركِ

* * *

محمد بن الحسين (الشريف الرضي)

من البحر البسيط

يَا ظَبْيَةَ البَانِ تَرْعَىٰ في خَمَائِلهِ ... ليهنكَ اليَوم إنَّ القَلْبَ مَرْعَاكِ[2]

المَاءُ عِنْدَكِ مَبْذُولٌ لِشَارِبِهِ ... وَلَيْسَ يُرْويكِ إلاَّ مَدْمَعي البَاكي

هَبَّتْ لَنَا مِنْ رِياحِ الغورِ رائِحةٌ ... بَعْدَ الرّقَادِ عَرفْنَاهَا بِريَّاكِ[3]

ثمَّ انْثَنَيْنَا إِذَا ما هَزَّنا طَربٌ ... عَلَىٰ الرِّحالِ تَعَلَّلنا بِذِكْراكِ

سَهْمٌ أَصَابَ وَرَاميه بِذي سلمٍ ... مَن بالعِراقِ لَقَدْ أَبْعَدْتِ مَرْمَاكِ

حكمت لحاظكِ مَا في الرِّيم من ملح ... يَوم اللّقاء فكان الفَضْلُ للحاكي[4]

كأَنَّ طرفك يوم الجزع يُخْبرنَا ... بِمَا طوىٰ عنك مِنْ أَسماء قتلاكِ

* * *

---

(1) الدرك: التبعة وما يترتّب عليها من فعل الخير أو الشّرّ.

(2) البان: ضرب من الشجر من فصيلة البانيّات، ليّنها، تشبه به قدود الحِسان في الطول واللّين، ورقه كورق الصفصاف، واحدته: بانة.

(3) الغور: المنخفض من الأرض ويقابله النّجد.

(4) لحاظك: باطن عينك. الريم: الظبي الأبيض الخالص البياض، والأنثى: ريمة.

علي الجارم

من البحر الكامل

مـالـي فُـتِـنْـتُ بِـلَـحْـظِـكِ الـفَـتَّـاكِ ... وَسَـلَـوْتُ كُـلَّ مَـلـيـحَـةٍ إِلاَّكِ[1]

بِيُسْراكِ قد مَلَكْتِ زِمَامَ صَبَابتي ... وَمَـضَـلَّـتـي وَهُـدَايَ فـي يُـمْـنَـاكِ[2]

فَـإِذَا وَصَـلْـتِ فَـكُـلُّ شـيءٍ بـاسِـم ... وَإِذَا هَـجَـرْتِ فَـكُـلُّ شـيءٍ بَـاكِ

هٰـذا دمـي فـي وَجْـنَـتَـيْـكِ عَـرفـتـهُ ... لا تَـسْـتَـطـيـعُ جُـحُـودُهُ عَـيْـنَـاكِ[3]

لَـوْ لَـمْ أَخـف حَـرَّ الـهَـوىٰ وَلَـهِـيـبَـهُ ... لَـجَـعَـلْـتُ بَـيْـنَ جَـوانِـحـي مَـثْـواكِ[4]

إِنِّـي أَخَـافُ مِـنَ الـكـؤوس فَـجَـنِّـبـي ... كـأسَ الـمَـدَامَـةِ أَن تُـقَـبِّـلَ فَـاكِ[5]

لَـكِ مِـنْ شَـبَـابَـكِ أَوْ دَلاَلِـكِ نَـشْـوَة ... سِـحْـر الأَنَـامِ بِـفِـعْـلِـهـا عَـطْـفَـاكِ[6]

* * *

أحمد شوقي

من البحر الكامل

يَـا جَـارَةَ الـوَادِي طَـرِبْـتُ وَعَـادَنـي ... مَـا يُـشْـبِـهُ الأَحْـلامَ مِـنْ ذِكْـرَاكِ

مَثَّلْتُ في الذِّكْرَىٰ هَوَاكِ وفي الكَرَىٰ ... والذِّكْرَيَاتُ صَدَىٰ السِّنين الحَاكي

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الرِّيَاضِ بِرَبْوَةٍ ... غَـنَّـاء كُـنْـتُ حِـيَـالَـهَـا أَلْـقَـاكِ

لَمْ أَدْرِ مَا طِيبُ العِنَاقِ عَلَىٰ الهَوَىٰ ... حَـتَّـىٰ تَـرَفَّـقَ سَـاعِـدي فَـطَـوَاكِ

(1) بلحظك: اللحظ: باطن العين، الجمع: لحاظ. واللواحظ، العيون.

(2) صبابتي: الصبابة: الشّوق، أو رقّته وحرارته.

(3) وجنتيك: الوجنة: ما ارتفع من الخدَّين، الجمع: وجنات. جحوده: نكرانه.

(4) جوانحي: المفرد: الجانحة: الضّلع القصيرة ممّا يلي الصدر.

(5) المدامة: الخمر.

(6) نشوة: أول السُّكر.

وتـأَوَّدَتْ أَعْـطَـافُ بَـانِـكِ فـي يَـدي وَاحْـمَـرَّ مِـنْ خَـضْـرَيْـهِـمَـا خَـدَّاكِ
وَتَـعَـطَّـلَـتْ لُـغَـةُ الـكَـلاَمِ وَخَـاطَـبَـتْ عَـيْـنَـيَّ فـي لُـغَـةِ الـهَـوَىٰ عَـيْـنَـاكِ
لا أَمـسِ مِـن عـمـر الـزَّمـانِ وَلاَ غَـدٍ جُـمِـعَ الـزَّمَـانُ فَـكَـانَ يَـوْمَ رِضَـاكِ

* * *

محمود حسن إسماعيل

من البحر الخفيف

ربَّ ومضٍ من لحظِ عينيك ساجٍ فَـجَّـرَ الـوحـيّ من سَـنَـا لَـمَـحاتِـك
نَـهَـلَـتْـهُ عَـيْـنَـايَ فـانـساب شـعـراً عـبـقـريّـاً يـفـيـض مـن نَـظَـرَاتِـك

* * *



ل

قافية اللام

إبراهيم بن سبابة

من البحر الوافر

يَكُونُ الخَالُ في وَجْهٍ قَبِيحٍ   فَيَكْسُوهُ المِلاَحَةَ والجَمَالاَ
فَكَيْفَ يُلاَمُ مَعْشُوقٌ عَلَىٰ مَنْ   يَرَاهَا كُلَّها في العَيْنِ خالا

* * *

محمد بن منجك

من البحر الكامل

لمَّا صَفَتْ مِرْآةُ وَجْهِكِ أَيْقَنَتْ   عَيْنَايَ أَنِّي عدتُ فيهِ خيالاَ
فَحَبَسْتُ أَهْدَابي بِوَجْهِكِ عارضاً   وَحَسَبْتُ إِنْسَاني بِخَدِّك خالاَ

* * *

غيلان بن عقبة (ذو الرمّة)

من البحر الطويل

وَمَا شَنَّتَا خَرْقاء واهية الكُلَىٰ   سَقَىٰ بِهِمَا ساقٍ ولما تَبَلَّلاَ
بأَضيع مِنْ عينيكِ للدَّمعِ كلَّما   تَوَهَّمْتَ رَبْعاً أَو توسَّمْتَ منزلا

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر الكامل

يا مَنْ تَفَرَّدَ بالجَمَالِ فَما تَرَىٰ عَيْني عَلَىٰ أَحَدٍ سِوَاهُ جَمَالاَ
أَكْثَرْت في قولي عَلَيْكَ من الرّقىٰ وضربتُ في شعري لَكَ الأَمْثَالاَ

* * *

محمد المجذوب

من بحر الرمل

كلُّ ما في كفِّهِ مِنْ عدَّةٍ شفةٌ لمياء أَوْ نهدٍ تَعَالىٰ
يسحرُ النَّيلون عينيهِ فَمَا قِيمَةُ العِلمِ إِذَا النَّيلون لاَلاَ

* * *

ميمون بن قيس (الأعشى)

من البحر الكامل

قد بتُّ رائِدها وشاةِ محاذر حذراً يقل بِعَيْنه أَغْفَالَهَا
فَظَلَلْتُ أَرْعَاها وظلَّ يحوطُها حتّىٰ دَنَوْتُ إذا الظَّلام دَنا لَهَا
فرميتُ غَفْلَةَ عينِهِ عن شأنِهِ فأصبتُ حَبَّة قَلْبِهِ وطحالَهَا

* * *

بشار بن برد

من البحر الطويل

عَمِيتُ جَنِيناً والذَّكاءُ مِنَ العَمَىٰ فَجِئْتُ عَجِيبَ الظَّنِّ لِلْعِلْمِ مُوْئِلاَ
وَغَاضَ ضِيَاءُ العَيْنِ لِلْعِلْمِ رَافِداً لِقَلْبٍ إذا ما ضَيَّعَ النَّاسُ حَصَّلاَ
وَشِعْرٍ كَنُورِ الرَّوْضِ لاءَمْتُ بَيْنَهُ بِقَوْلٍ إِذَا ما الشِّعْرُ أَحْزَنَ أَسْهَلاَ

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الكامل

يا نظرةً نفت الرِّقاد وَغادرت ... في حدِّ قلبي ما بقيت فلولاَ
كانَتْ مِنَ الكَحْلاء سؤلي إِنَّما ... أجلي تمثّل في فُؤادي سولا[1]

* * *

امرأة غنوية

من البحر المتقارب

تَزَوَّدْ بِعَيْنَيْكَ مِنْ بَهْجَتي ... فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ مِنِّي الجَمَالاَ
إِذَا مَا تَفَرَّسْتَ في رُؤْيتي ... رأيتَ هلالاً وأَحوىً غَزَالا[2]

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الخفيف

أَقْسَمُوا لاَ رَأَوْكَ إِلاَّ بِقَلْبِ ... طَالَما غَرَّتِ العُيُونُ الرِّجَالاَ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الوافر

ولي كَبَدٌ تَلِينُ عَلَىٰ التَّصَابي ... وَتَأْبَىٰ في الهَوَىٰ إِلاَّ اشْتِعَالاَ
وَعَيْنٌ لَيْسَ تَألوني انْسِكَاباً ... وَقَلْبٌ لَيْسَ يَألوني خَبَالاَ
وَقَدْ عَلِمَ الوشاةُ ثباتَ عَهْدِي ... إذا عَهْدُ الذي أَهْوَاه حَالاَ

* * *

(1) الكحلاء: الشَّديدة سواد العين، أو التي كأنَّها مكحولة وإن لم تكحل.

(2) الأحوى: من به حوى وهي سرة في الشّفة كانت العرب تعتبرها من صفات الجمال.

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الخفيف

إِنَّ خَيْرَ الدُّمُوعِ عَيْناً لَدَمْعٌ   بَعَثَتْهُ رِعَايَةٌ فاسْتَهَلاً

* * *

محمود غنيم

من مجزوء الرجز

جميعُ ما في جِسْمِها   يُغْريكَ أن تُقَبِّلَهْ
كَمْ مُقْلَةٍ شاخِصَةٍ   هَمَّتْ بِهِ لتأكُلَهْ
مَنْ تَرْمِهِ بِلَحْظِهَا   أدنَتْ إِلَيْهِ أَجَلَهْ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

ومعتدلٍ إِليَّ بِشَطْرِ عَيْنٍ   لَهُ مِنْ كَسْرِ ناظِرِهِ رَسُولُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الوافر

وَقَفْنَا والدُّموعُ مشتعلات   يُغالبُ طرفُها نظرٌ كَليلُ
نَهَتْهُ رقبةُ الواشين حتّى   تَغَيَّض لا يفيض ولا يسيلُ

* * *

خليل مطران

من البحر المقتضب

القُلوبُ والمُقَلُ هٰذه للهَوىٰ رُسُلُ
لَسْنَ للهوىٰ عِلَلاً فالهوىٰ لها عِلَلُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

رَمَاني بِهَا طَرفي فَلَمْ تخط مُقْلَتي وَمَا كلُّ مَنْ يرمي تصاب مقاتِلُهْ
إِذا متُّ فابكوني قتيلاً لِطَرْفِهِ قتيل صديقٍ حاضرٍ ما يزايلُهْ

* * *

فدوى طوقان

من البحر المتقارب

وأَبْصَرْتُ أَشْلاءَ قَومي هُنا وَهُنا على طرقِ السَّابِلَهْ
عُيونٌ مُفَقَّأَةٌ بُعْثِرَتْ عَلَىٰ الأَرْضِ حَبَّاتُها السَّائِلَهْ
وأَيدٍ مُقَطَّعَةٌ وَوُجوهٌ غَزَا التُّراب أَلوانَها الحائِلَهْ

* * *

عبد اللّٰه بن محمد (ابن المعتز)

من البحر السريع

مُتَيَّمٌ يَرْعَىٰ نُجومَ الدُّجَىٰ يَبْكي عَلَيْهِ رَحْمَةً عَاذِلُه
عَيْني أَشَاطَتْ بِدَمي في الهَوَىٰ فابكوا قتيلاً بَعْضُهُ قاتِلُه

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الكامل

وأنا الذي اجْتَلَبَ المَنِيَّةَ طَرْفُهُ فَمِنَ المَطَالب والقَتِيلُ القَاتل

* * *

علي بن الحسين (أبو الفرج بن هندو)

من البحر الطويل

يَقُولُونَ لي ما بالُ عينُكَ مُذْ رأَتْ محاسِنَ هٰذا الظّبي أدمُعها هطلُ (1)

فَقُلْتُ زَنَتْ عيني بِطَلْعَةِ وَجْهِهِ فَكَانَ لَهَا مِنْ صوبِ أدمُعِها غَسْلٌ (2)

* * *

عمر بن علي (ابن الفارض)

من البحر الطويل

وَقَدْ عَلِمُوا أنّي قَتِيلُ لِحَاظِهَا فإنَّ لَهَا في كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلُ

* * *

جميل بن معمر

من البحر الطويل

وَإنّي لأَرْضَىٰ مِنْ بُثَيْنَةَ بالّذي لَوْ أَبْصَرَه الوَاشي تَعَرَّتْ بَلاَبِلُهْ

بِلاَ، وبأَلاَّ أَسْتَطِيع وبالمُنَىٰ وَبِالْوَعْدِ حَتَّىٰ يَسْأَمَ الوَعْدَ آمِلُهْ

وَبِالنَّظْرَةِ العَجْلَىٰ وبالحَوْلِ تَنْقَضي أَوَاخِرُهُ لاَ نَلْتَقي وَأَوَائِلُهْ

* * *

(1) الهطل: المطر الذي ينزل متتابعاً.

(2) صوب: الانصباب.

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الوافر

وَقَفْنَا والعيونُ مُشغَّلاتُ يُغالب طَرْفَها نَظَرٌ كَلِيلُ
نَهَتْه رِقبة الواشين حتى تعلَّق لا يغيض ولا يسيلُ

* * *

المكيالي

من البحر الوافر

عذيري من جُفونٍ راميات بِسَهْمِ السّحْرِ من عينَيْ غزالِ
غزاني طَرْفُه حتَّىٰ سباني لأنْتَصرنَّ منه بمَنْ غزا لي

* * *

جليلة أخت جسّاس

من البحر الرمل

لَوْ بِعَيْنٍ فُقِئَتْ عيني سِوىٰ أُختيها فانفقأتْ ولم أَحفلِ
تَحْمِلُ العينُ قَذَىٰ العين كما تحمل الأُمُّ أَذىٰ ما تفتلي

* * *

شاعر

من مجزوء البسيط

مرَّ بنا والعُيونُ تَأْخُذُهُ تَجْرَحُ مِنْهُ متواضِعَ القُبَلِ
أَفْرَغَ في قَلْبِ الجَمَالِ فَمَا يَصْلُحُ إلاَّ لِذٰلِكَ العَمَلِ

* * *

محمد بن عباس (الدنيسري)

من البحر الكامل

وَلَقَدْ سأَلتُ وصالهُ فأَجابني ... عنهُ الجمالُ إِشارة عن قائلِ

ف نونِ حاجِبِهِ وعين جفونهِ ... معم ميمِ مبسمه جواب السَّائلِ

* * *

عبد الملك بن منصور (الثعالبي)

من البحر الطويل

أَقُولُ لِمَوْلاَنَا خُوارَزْم شاه لا ... تَزَلْ بَنَداك الغَمْر للنّاس مالِكا

هَلِ المجد إِلاَّ خَلَّةٌ مِنْ خِلالِكا ... أَو البدرُ إِلاَّ نُقْطَةٌ مِنْ جَمَالِكا

جَمَعْتَ المعالي والمحاسِنَ كلَّها ... وَقَالَ إِلٰهُ النَّاسِ عَيْنَ كمالِكَا[1]

* * *

علي بن الحسين (ابن هندو)

من البحر الطويل

يقولونَ لي ما بال عينك مذ رأَتْ ... محاسنَ هٰذا الظّبي أَدمُعها هطل[2]

فقلتُ: زَنَتْ عيني بطلعةِ وجهِهِ ... فكان لها من صَوْبِ أدمعها غسل[3]

* * *

(1) يقال في الدُّعاء: صَرَفَ الله عنكَ عين الكمال.

(2) هطل: الذي ينزل متتابعاً من المطر أَو المطر الضّعيف الدائم.

(3) صوب: الانصباب.

محمد بن عبد اللّه (ابن طاهر)

من بحر مجزوء الرَّمل

دمْـعَـةٌ كـالـلُّـؤلـؤ الـرَّطـبِ عَـلَـىٰ الـخَـدِّ الأسـيـلِ
هَـطَـلَـتْ فـي سَـاعـةِ الـبيـنِ مِـنَ الـطَّـرْفِ الـكَـحِـيـلِ[1]

* * *

إسماعيل صبري

من البحر الطويل

فُؤَادي كَمَا شَاءَتْ لِحَاظُ غَزَالي جَريحٌ فَمَا لِلْعَاذِلِينَ وَمَالي
وَدَمْعي نَظِمٌ فَوْقَ خَدٍّ كَأَنَّني أمرتُ دُمُوعي أَنْ تَخُطَّ مَقَالي
لِيَلْمَحَهَااللاَّحِي فَيرثي لِصَبْوَتي ويقرأها الوَاشِي فَيَرْحَمَ حَالي

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر البسيط

لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلَّفُهُ لَيْسَ التَّكَحُّلُ في العَيْنَيْنِ كَالكَحَلِ

* * *

(1) لما عزم ابن طاهر الحجّ، خرجت إليه جاريته، فبكت لمّا رأت من آلة السّفر فقال لها ابن طاهر هذين البيتين. فقالت الجارية على الفور:

حـيـن هَـمَّ الـقـمـرُ الـبَـاهِـرُ عـنّـا بـالأفـولِ
إنّـمـا يَـفْـتَـضِـح الـعُـشّـاقُ فـي وَقْـتِ الـرَّحِـيـلِ

أعرابي

من البحر الوافر

لَـقَـدْ زَادَ الـحَـبِـيـبُ إِلَـيَّ حُـبّـاً   عُـيـونٌ تَـلْـتَـقـي عِـنْـدَ الـهِـلاَلِ[1]

* * *

شاعرة من بني كندة

من البحر المتقارب

كـأنّي جَـنَىٰ الـنَّـحـلِ والـزّنـجـبـيـل   وصـفـوُ الـمُـدَامَـةِ والـسَّـلـسـبـيـلْ[2]

يـزيـنُ سَـنَـا الـوَجْـهِ لـي مَـبْـسَـمٌ   كـخَـمِـثْـلِ اللآلـي وعـيـنٌ كـحـيـلْ[3]

* * *

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الخفيف

كُـدْتُ يَـوْمَ الـرَّحِـيـلِ أَقْـضـي حَـيَـاتـي   لَـيْـتَـنـي مِـتُّ قَـبْـلَ يَـوْمِ الـرَّحِـيـلْ

لاَ أُطـيـقُ الـكَـلاَمَ مِـنْ شِـدَّةِ الـخَـوْ   فِ وَدَمْـعِـي يَـسِـيـلُ كُـلَّ مَـسِـيـلْ

ذَرَفَـتْ عَـيْـنُـهـا وَفَـاضَـتْ دُمُـوعـي   وَكِـلاَنَـا يَـلْـقَـىٰ بِـلُـبٍّ أَصـيـلْ

* * *

(1) الهلال: القمر في اللّيلتين الأولى والثانية، أو في الليالي الثّلاث الأول من بدء الشهر القمري.

(2) جنى النّحل: العسل. الزّنجبيل جنس نباتات عُشبيَّة معمّرة من فصيلة الزّنجبيليّات، أنواعه عديدةٌ منها البرّيّة والطِّبّيّة والزراعية. المدامة: الخمر. السَّلسبيل: الشَّراب السَّهل المرور في الحلق لعذوبته.

(3) السّنا: الضّوء، أو ضوء البرق.

م

قافية الميم

محمد بن محمد (ابن نباتة)

من البحر الوافر

عَـذُولـي لَـسْـتُ أَسْـمَـعُ مِـنْـهُ قَـوْلاً   عَـلَـىٰ غَـيْـدَاء مِـثْـلَ الـبَـدْرِ سَـمّـا
لَـهُ طـرفُ ضَـريـرٍ عَـنْ سَـنَـاهَـا   ولـي أُذُنٌ عَـنِ الـفَـحْـشَـاءِ صـمّـا

* * *

الوزير ظهير الدين (أبو شجاع)

من البحر الكامل

لأَعـذبـنَّ الـعـيـن غـيـر مـفـكِّـرِ   فيهـا بكَـتْ بـالـدَّمْـعِ أَو فَـاضَـتْ دَمَـا
ولأَهـجـرنَّ مـنَ الـرُّقـادِ لـذيـذة   حتى يعودَ عَلَىٰ الجفون محرمَا
هـي أَوقـعـتـنـي فـي حـبـائـلِ فـتـنـةٍ   لـو لـم تكن نظرت لكنت مسلمَا
سفكت دمي فلأسفحنَّ دموعَها   وهـي الـتـي بـدأت فـكـانـت أَظْـلَـمَـا

* * *

مُظَفّر بن إبراهيم (أبو العزّ الضّرير)

من مجزوء الكامل

قَـالُـوا عَـشِـقْـتَ وأَنْـتَ أَعْـمَـىٰ ظَـبْـيـاً كَـحِـيـلَ الـطَّـرَفِ أَلْـمَـىٰ
وَحُـلاهُ مـا عـايَـنْـتَـهـا فَـتَـقُـولُ قَـدْ شَـغَـلَـتْـكَ وَهْـمَـا
وَخَـيـالُـهُ بـكَ فـي الـمَـنَـا مِ فَـمَـا أَطَـافَ ولا أَلَـمَّـا
مِـنْ أَيْـنَ أَرْسَـلَ لـلـفُـؤا دِ وأَنْـتَ لـم تَـنْـظُـرْهُ سَـهْـمَـا
فـأَجـبـتُ إِنِّـي مُـوسَـوِ يُّ الـعِـشْـقِ إِنْـصَـاتـاً وفـهـمَـا
أَهْـوَىٰ بـجـارِحَـةِ الـسّـمَـا عِ وَلاَ أَرَىٰ ذاتَ الـمُـسَـمَّـىٰ

* * *

رئيف خوري

من مجزوء الكامل

أَنـا مَـنْ يُـحِـبُّ الأَنْـجُـمـا مـلءِ الـسَّـمـاءِ تـبـسّـمَـا
لٰـكـنَّـهـا فـي مُـقْـلَـتَـيْـكِ أَحـبُّ مـنـهـا فـي الـسَّـمَـا

* * *

شاعر

من البحر البسيط

يَا نازِحَ الطَّيْفِ مِنْ نَومي يعاودني فَقَدْ بكيت لفرط النَّازحين دَمَا
أَوجبت غُسلاً علىٰ عيني بأَدمَعِها فكَيْفَ وهي التي لم تبلغِ الحلمَا

* * *

مجد الدين بن مكانس

من البحر البسيط

تَوَرَّمَتْ مُقْلَةُ المحبوبِ مِنْ رَمَدٍ   وباتَ يشكُو لهيبَ القلبِ والألما
وباتَ يَرْمي مُحبيهِ بأَسْهُمِهِ   فَيَا لَهُ من حبيبٍ قد شكا وَرَمَا[1]

* * *

أكرم الوتري

من البحر المتقارب

لمحتُ على ناظِرَيكِ الشُّجونْ   تُلَمْلِمُ أَشْتَاتَهَا الهائِمَهْ
ترنّح أَشباحها في العيونِ   وإِن كنت تُخْفِينَها باسمهْ
وعِندي في النَّفْسِ بقيا حنين   تهيجُ بهَا اللفتة النّاعِمَهْ

* * *

عز الدّين الموصلي

من البحر الكامل

فَسَدتْ لِطُولِ بعادكم أَحلامُنا   وعُقولُنا وَجَفَا الجفون منامُ
والطَّيفُ قَدْ وَعَدَ الجفُونَ بِزَوْرَةٍ   يا حَبَّذا إِن صَحَّتِ الأَحلامُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الكامل

أَعْلَى العُيُونَ فَمَا بِهِنَّ غَضَاضَةٌ   وَشَفَى الصُّدُورَ فَمَا بِهِنَّ سَقَامُ

* * *

---

(1) قال مجد الدين بن مكانس هذين البيتين في مليحٍ أرمدٍ.

شاعر

من البحر الطويل

فَبَاحَ بِهِ فُوهَا وأَخْفَتْهُ عَيْنُهَا وَبَاحَتْ بِهِ عَيْنِي وكاتَمَهُ الفَمُ

* * *

تميم بن جميل

من مجزوء الكامل

سُبْحانَ مَنْ خَلَقَ الخُدودَ شَقَائقاً تَتَبَسَّمُ
وأَعَارَهَا الأَصْدَاغَ فهيَ بها شقيقٌ يعلمُ
واستنطق الأَجْفَان فَهْي بِلَحْظِهَا تَتَكَلَّمُ
وَتَبَيَّنَ لِلْمَحْبُوبِ عَنْ سِرِّ الحَبِيبِ فَيَفْهَمُ
وَتُشيرُ إِنْ رأتِ الرَّقيبَ بِلَحْظِهَا فتسلَّمُ
وأَعارَهَا مرضاً تصحُّ بِهِ القلوبُ وتَسْقمُ
فتن العيون أجلّ من فتن الخُدودِ وأعْظَمُ

* * *

مُؤَلّف (جارية الصّخري)

من البحر الطويل

ومَحْسُودةٍ بالحُسْنِ كالبَدْرِ وَجْهُهَا وأَلْحَاظُ عَيْنَيْها تَجُورُ وتظلمُ
مَلكْتُ عَلَيْها طاعَةَ الشّوقِ والهَوَىٰ وَعَلَّمْتها ما لم تَكُنْ مِنْهُ تَعْلَمُ

* * *

علي بن العبّاس (ابن الرومي)

من البحر الكامل

نَظَرَتْ فَأَقْصَدَتِ الفُؤادَ بِلَحْظِهَا ثُمَّ انْثَنَتْ عَنْهُ فَظَلَّ يَهِيمُ

فَالمَوْتُ إِنْ نَظَرَتْ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقْعُ السِّهَامِ وَنَزْعُهُنَّ أَلِيمُ

* * *

زهير بن محمد (البهاء زهير)

من بحر الرمل

أَيْنَ مَنْ يَرحمني أَشْكُو لَهُ إِنَّما أَشْكُو إِلىٰ مَنْ يَرْحَمُ

أَنَا مِنْ قَلْبي وَمِنْهَا آيِسٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ مُقْلَتَيْهَا يَسْلَمُ

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ وَجْدِي بِهَا إِنَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا تَزْعَمُ[1]

* * *

أبو الطّيّب المتنبي

من البحر الطويل

وَمَا اسْتَغْرَبَتْ عَيْني فِراقاً رأَيْتُهُ وَمَاعَلَّمَتْني غَيْرَ ما القَلْبُ عَالِمُهُ

* * *

أَبو الطّيّب المتنبي

من البحر البسيط

أُعيذُها نظرات منك صادقة أَن تحسبَ الشَّحْمَ فيمن شحمه ورم

* * *

(1) قال بهاء بن زهير هذه الأبيات في عتاب حبيبته.

شاعر

من البحر الطويل

أَلا أَيُّهـذا الـلائـمي فـي خَـلِيقَـتي   هَلِ النَّفْسُ فِيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُومُ؟
فَكَيْفَ تَرَىٰ في عَيْنِ صَاحِبِكَ القَذَىٰ   وَتَنْسَىٰ قَذَىٰ عَيْنَيْكَ وَهْوَ عَظِيمُ[1]؟

* * *

أبو عامر النسوي

من البحر الطويل

عَمَى القَلْب يمشي في عَمَى العَيْن إِنَّهُ   إِذَا نَـامَ قَـلْـبُ الـمَـرْءِ فـالـعـيـنُ نـائـمُ

* * *

جارية

من البحر الطويل

أَلَـيْسَ عَـجِـيـبـاً أَنَّ بَـيْـتـاً يَـضُـمُّـنـي   وَإِيَّـاكَ لاَ نَـخْـلُـو ولا نَـتَـكَـلَّـمُ
سِوَىٰ أَعْيُنٍ تَشْكُو الهَوَىٰ بِجفُونِها   وَتَرْجِيعُ أَحْشَاء عَلَىٰ النَّارِ تُضْرَمُ
إِشَـارَةُ أَفْـوَاهٍ، وَغَـمْـزُ حَـواجِـبٍ   وَتَـكْـسِـيـرُ أَجْـفَـانٍ، وَكَـفٌّ يـسَـلِّـمُ

* * *

أعرابيّة

من البحر الكامل

ومـودِّعٍ يـومَ الـفِـرَاقِ بِـلَـحْـظِـهِ   شَـرِقٍ مِـنَ الـعَـبَـراتِ مَـا يَـتَـكَـلَّـمُ

---

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 422): [يَعْقِدُ في مِثْلِ الصَّوابِ، وفي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الجَرَّةِ].
يُضرب المثل لمن يلومك في عيبٍ صغيرٍ، وفيه من العيوب ما هو أعظم منه.

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر البسيط

نَصِيبُ عَيْنَيْكَ مِنْ سَحٍّ وَتَسْجَامِ   وَحَظُّ قَلْبِكَ مِنْ بَثٍّ وَتَهْيَامِ
أَشْجَىٰ وأَرْقَىٰ بِوَجْدٍ مُنْصِبٍ وَهَوىً   مُبَرِّحِ الخَبْلِ في شاجي وفي رَامي[1]

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبِّي

من البحر الطويل

وأَبْصَرُ مِنْ زرقاءِ جُوٍّ لأَنَّني   إِذا نَظَرَتْ عَيْنَايَ ساواهُمَا علمي[2]

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

بدءُ التَّحيَّة بينهُم   نظر النَّديمُ إِلىٰ النَّديمِ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المنسرح

يا مَنْ رَمَتْني عينُهُ بسهمٍ   أَصابَ جسمي فَتَداعى جسمي
هَلْ لكَ في مغفرةٍ عن جُرمٍ   وقُبْلَةٍ تريحُني عن هَمِّي

* * *

(1) الخبل: جنون الحب. شاجي ورامي: جاريتان.

(2) زرقاء جوّ: أو زرقاء اليمامة: والزَّرقاء: من بني جديس، من أهل اليمامة، مضرب المثل في حدَّة النَّظر وجودة البصر. يقال: (زرقاء اليمامة) و(زرقاء جوّ) لزرقة عينيها، وجوّ اسمٌ لليمامة. قالوا: إنّها كانت تُبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام.

محمد بن منجك

من البحر الطويل

سقتني العيونُ النُّجلى منكِ سُلافةً جرت قبل خَلْقي في عروقي وأَعظمي

بعدت ولي في كلِّ عضوٍ حشاشةٌ تذوبُ وطرفٌ هَامِعُ الجِفْنِ بالدَّمِ

* * *

ميخائيل نعيمة

من البحر المجتثّ

إِذَا سماؤكَ يوماً تَحَجَّبتْ بالغُيومْ

أَغْمِضْ جُفونكَ تُبصرُ خَلْفَ الغيوم نُجومْ

* * *

والأَرضُ حولكَ إمَّا توشَّحَتْ بالثلوجْ

أَغْمِضْ عُيونَك تُبْصرُ تحتَ الثُّلوج مروجْ

* * *

وَإِنْ بُليتَ بداء وقيل داءٌ عياءْ

أَغْمِضْ جُفُونَكَ تُبصِرُ في الدَّاء كُلَّ الدَّواءْ

* * *

وعِنْدما الموتُ يَدْنُو واللَّحْدُ يَغفر فاهْ

أَغمض جُفُونَكَ تُبصر في اللَّحدِ مَهْدَ الحياه

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر البسيط

هَوِّن عَلَىٰ بَصَري ما شَقَّ مَنْظَرُهُ فإنَّما يَقَظَاتُ العَيْنِ كالحُلُمِ

* * *

محمد بن عباس (الدنيسري)

من البحر الكامل

فـي صـاد مُـقْـلَـتِـهِ إذا حَـقَّـقْـتَـهـا ... مـع نـونِ حـاجِـبِـهِ وميـم الـمـيـمِ
عـذرٌ لـمـن قَـدْ ضَـلَّ فـيـه مـولـهـاً ... فَـعَـلامَ يـعـذل فـيـه مـن لـم يـفـهـمِ

* * *

إبراهيم ناجي

من بحر الرمل

مـا انـتـزاعـي دمـعـة مِـنْ عَـيْـنِـهِ ... واغْـتِـصَـابـي بـسـمـةً مـن فَـمِـهِ
لـيـتَ شـعـري أيـن مـنـه مـهـربـي؟ ... أيـن يـمـضـي هـاربٌ مـن دَمِـهِ

* * *

إبراهيم بن ماهان (الموصلي)

من البحر الطويل

وَصَـافِـيَـةٍ تُـعْـشِـي الـعُـيُـونَ رَقـيـقَـةٍ ... سَـلِـيـلـة عَـامٍ فـي الـدِّنـان وَعَـامِ[1]
أَدَرْنَـا بِـهَ الـكَـأْس الـرَّوِيَّـةَ بَـيْـنَـنـا ... مِـنَ الـرَّاحِ حَـتَّـىٰ انـزاحَ كُـلُّ ظَـلامَ
فَـمَـا بَـانَ قَـرْنُ الـشَّـمْـس حَـتّىٰ كَـأَنَّـنـا ... مِنَ الغَيِّ تحكى أَحمد بن هشام[2]

* * *

(1) الصافية: الخمر. الدنان: المفرد: الدّنّ: الجرّة الضخمة للخمر والزيت والخلّ وغيرها.
(2) أحمد بن هشام: لما قال الموصلي هذه الأبيات قال أحمد بن هشام للموصلي: لم هجوتني مع الصّداقة التي بيننا؟
قال: لأنك قعدت على طريق القافية.

عبد أسود

من البحر الطويل

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المِسْكَ لاَ شَيءَ مِثلُهُ وأَنّ بَيَاضَ اللِّفتِ حِمْلٌ بِدِرْهَمِ
وأَنَّ سَوَادَ العَيْنِ لا سُكَّ نورُها وأَنَّ بياضَ العَيْنِ لاَ شَيء فاعْلَمِ[1]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَشَارَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ خِيفَة أَهْلها إِشَارَةَ مَذْعُورٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبَا وَأَهْلاً وَسَهْلاً بالحَبِيبِ المُتَيَّمِ

* * *

أفلح بن يسار (أبو عطاء السندي)

من البحر الخفيف

كُلْ هَنِيئاً وَمَا شَرِبت مَرِيئاً ثُمَّ قُمْ صَاغِراً فَغَيْر كَرِيمِ
لا أُحِبُّ النَّديمَ يُومِضُ بالعَيْنِ إِذَا مَا خَلاَ بِعُرْسِ النَّديمِ[2]

* * *

(1) انظر باب: (قصص العيون) القصة رقم: (4).

(2) قال أبو عطاء السندي لزائرٍ له هذين البيتين ورآه يومىء إلىٰ امرأته.
وقال أبو عطاء السّندي بعد أن تعرضت له امرأة صاحبه: [من البحر الطويل]

رُبَّ بَيْضَاءَ كَالقَضِيبِ تَثَنَّىٰ قَدْ دَعَتْني لِوَصْلِهَا فَأَبَيْتُ
لَيْسَ شاني تَحَرُّجاً غَيْرَ أَنّي كُنْتُ نَدمَانَ زَوْجها فاستحيتُ

شاعر

من مجزوء الرمل

مَـنْ لِـعَـيْـنٍ لاَ تَـنَـام دَمْـعُـهَـا سَـحٌّ سِـجَـام

* * *

يزيد بن معاوية

من البحر الطويل

خُذُوا بِدَمي ذات الوِشَاحِ فإنَّني رَأَيْتُ بِعَينني في أَنامِلُهَا دَمي
وَلاَ تَقْتُلُوهَا إِنْ ظَفِرْتُم بِقَتْلِهَا بَلْ خَبِّروها بَعْدَ موتي بمَأتمي

* * *

إبراهيم ناجي

من بحر الرمل

يـا غَـراماً كَـانَ مِـنِّـي فـي دَمِـي قَـدَراً كَـالْـمَـوْتِ أَو فـي طَـعْـمِـهِ
مَـا قَـضَـيْـنَـا سَـاعَـةً فـي عُرْسِهِ وَقَـضَـيْـنَـا الـعُـمْـرَ فـي مَـأْتَـمِـهِ
مَـا انْـتِـزَاعـي دَمْـعَـةً مِـنْ عَـيْـنِـهِ وَاغْـتِـصَـابـي بَـسْـمَـةً مِـنْ فَـمِـهِ
لَـيْـتَ شِـعْـري أَيـن مِـنْـهُ مَـهْـرَبـي أَيْـنَ يَـمْـضـي هَـارِبٌ مِـنْ دَمِـهِ

* * *

ابن الزّيّات

من البحر الطويل

وإنِّـي لأَلْـقَـاهَـا فَـيَـنْـطـق طَـرْفُـهـا لِطَرفي بِمَا تخفي وإن لم تكلّم
وَتَبْخَلُ عَنِّي بالسَّلاَمِ وَعَيْنُهَا تُشِيرُ بِهِ نَحْوي وَإِنْ لَمْ تسلم
بِنَفْسِ إِنْسَانٌ إذا غَابَ لَمْ أَزَلْ أُلاَحِظُ عَيْنَيْهِ بِعَيْنِ التَّوَهُّم
سُرُورٌ وَحُزْنٌ فيهِ يَعْتَورانني فَأَقْطَعُ يَوْمي بالبكا وَالتَّبسُّمِ

* * *

ن

قافية النُّون

بشار بن برد — من البحر البسيط

يَا قَومُ أُذني لِبَعْضِ الحيِّ عَاشِقَةٌ وَالأُذنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَحْيَانَا

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي) — من البحر الطويل

جَوابٌ أَتاني عن كِتابٍ بعثتهُ فَسَكَّنَ مُهتاجاً وهيَّج سَاكِنا

سقيتُ بِدَمْعِ العين لمَّا كَتَبْتُهُ فِعَالَ مُحِب ليس في الودِّ خَائِنا

فَمَا زال ماءُ العينِ يمْحُو سُطُورَهُ فَيَا مَاءَ عَيْني قَدْ مَحَوْتَ المحَاسِنَا

غَدَا بدموعي أَوَّلَ الحظِّ بَيْنَنَا وأَضْحىٰ بِدَمْعي آخرُ الحظِّ بائِنا

* * *

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) — من البحر الخفيف

فَتَنَتْني مَكْفُوفَةٌ نَاظِرَاها كَتَبَا لي مِنَ الجِرَاحِ أَمَانَا

فَهْيَ لَمْ تَسلُلِ الجفونَ حُساماً   لا وَلَمْ تَحْمِلِ الفُتُور سِنَانَا
وهيَ بكرُ العَيْنَيْنِ محصنَةُ الـ   أَجْفَانِ ما افْتَضَّ مِيلُها الأجفَانَا
قَصرَتْ عِشْقَها عَلَيَّ فَلَمْ تَعْـ   ـشقَ فُلانَاً إِذْ لَمْ تُعَايِنْ فُلانَا
عَمِيَتْ مِنْ هَوَايَ وارْتَحَلَ الإِنْـ   ـسَانُ مِنْ عَيْنِها وَأَخْلَىٰ المَكَانَا
عَلِمَتْ غَيْرَتي عَلَيْها فَخَافَتْ   أَنْ يُسَمَّىٰ غَيْري لَهَا إِنْسَانَا[1]

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

فإذَا مَا اجْتَلَيْتُها فَهبَاءٌ   تَمْنَعُ الكفّ ما تبيحُ العُيونَا

* * *

أبو العلاء المعرّي

من البحر السريع

أَبَا العَلاَ يا ابْنَ سُلَيْمَانَا   إِنَّ العَمَىٰ أَوْلاَكَ إِحْسَانَا
لَوْ عايَنَتْ عَيْنَاكَ هَذَا الوَرَى   لَمْ يَرَ إِنْسَانُكَ إِنْسَانا

* * *

بشّار بن برد

من البحر البسيط

يا قَوْمِ أُذْني لِبَعْضِ الحَيِّ عَاشِقَةٌ   والأُذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَحْيَانَا
قَالُوا بِمَن لا تَرَىٰ تَهْذِي فَقُلْتُ لَهُمْ   الأُذْنُ كالعَيْنِ تُوفي القَلْبَ ما كانا

* * *

(1) قال هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) هذه الأبيات في عمياء.

شاعر

من البحر البسيط

العَيْنُ تُبدي الذي في نَفْسِ صَاحِبِهَا　　مِنَ الـمَـحَـبَّـةِ أَو بُـغْـضٍ إِذَا كَـانَـا

والـعَـيْـنُ تَـنْـطـقُ والأَفْـوَاهُ صَـامِـتَـةٌ　　حَتَّىٰ تَرَىٰ مِنْ ضَمِيرِ القَلْب تِبْيَانَا

* * *

جارية مجنونة

من البحر الخفيف

زهـدَ الـزَّاهِـدُون والـعَـابِـدُونـا　　إِذْ لِـمَـوْلاَهـم أَجَـاعُـوا الـبُـطُـونـا

أَسْـهَـرُوا الأَعْـيُـنَ الـقـريـحَـةَ فـيـهِ　　فَـمَـضَـىٰ لَـيْـلَـهُـمْ وَهُـمْ سَـاهِـرونـا

حـيَّـرتـهـم مـحـبَّـةُ الـلَّـهِ حَـتَّـىٰ　　عَـلِـمَ الـنَّـاسُ أَنَّ فِـيـهِـمْ جُـنـونَـا

هـم أُلُـبـا ذَوُو عـقـولٍ ولـكـن　　قَـدْ شَـجَـاهـم جـمـيـع مـا يـعـرفـونـا

* * *

جرير بن عبد اللَّه

من البحر البسيط

إِنَّ الـعُـيـونَ الـتـي فـي طَـرْفِـهَـا حَـوَرٌ　　قَـتَـلْـتَـنَـا ثُـمَّ لـم يُـحْـيِـيـنَ قَـتْـلانَـا

يَـصْـرَعْـنَ ذَا الـلُّـبِّ حَـتَّـىٰ لا حَـرَاكَ بِـهِ　　وَهُـنَّ أَضْـعَـفُ خَـلْـقِ الـلَّـهِ إِنْـسَـانَـا

* * *

شاعر

من البحر الوافر

شـكَـا رَمَـداً فَـقُـلْـتُ الآنَ كَـلَّـت　　لَـوَاحِـظُـهُ مِـنَ الـفَـتَـكـاتِ فـيـنـا

وقـالُـوا سَـيـفَ مُـقْـلَـتِـهِ تـصَـدَّىٰ　　فـقـلـتُ: نَـعَـمْ لِـقَـتْـلِ الـعـاشـقـيـنـا[1]

* * *

(1) قال الشاعر هذين البيتين في مليحٍ أرمد.

سعد بن محمد (الحيص بيص)

من البحر البسيط

العَيْن تُبْدي الَّذي في نَفْسِ صَاحِبِهَا مِـنَ الـشَّـنَـاءَةِ أَو وُدٌّ إِذا كَـانَـا
إِنَّ الـبَـغِـيـضَ لَـهُ عَـيْـنٌ تَـكْـشِـفُـهُ لاَ يَسْتَطِيعُ لِمَا في القَلْبِ كِتْمَانَا
الـعَـيْـنُ تَـنْـطِـقُ وَالأَفْـوَاهُ صَـامِـتَـةٌ حتَّىٰ ترىٰ مِنْ ضَمِيرِ القَلْبِ تِبْيَانَا[1]

* * *

إبراهيم ناجي

من مجزوء الكامل

وأَنـتِ رضـىً وَتَـقْـبِـيـلُ وأَنـتِ ضـنـى وحـرمـانُ
وفـي عـيـنـيـك تـقـتـيـل وفـي الـبـسـمـات غـفـرانُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَمَـوْلَـىٰ كَـعَـبْـدِ الـعَـيْـنِ أَمَّـا لِـقَـاؤُهُ فَـيُـرْضـي وأَمَّـا غَـيْـبُـهُ فَـظُـنُـونُ[2]

* * *

(1) ويُنسب الشعر أيضاً إلى ابن الأعرابي.

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [عين العبد].
يضرب المثل للمرائي ـ وهو الذي إذا رأى صاحبه تحرَّك له وأراه السُّرعة في الطّاعة. فإذا غاب عن عينه خالف ذلك.

حبيب بن أوس (أبو تمام) — من البحر الكامل

وَلِـذَاكَ قـيـلَ مِـنَ الـظُّـنـونِ جَـلـيَّـة　　صِدقٌ وفي بَعْضِ القُلوبِ عيونُ[1]

* * *

الإمام الشافعي — من البحر الطويل

إِذَا رُمْتَ أَن تَحْيَا سَلِيماً مِنَ الرَّدَىٰ　　وَدِيـنُـكَ مَـوْفُـورٌ وَعِـرْضُـكَ صَـيِّـنُ

فَـلاَ يَـنْـطقـن فِـيْـكَ الـلِّـسَـانُ بِـسَـوْءَةٍ　　فَـكُـلُّـكَ سَـوْءَاتٌ وَلِـلـنَّـاسِ أَعْـيُـنُ

وَعَـيْـنَـاكَ إِنْ أَبْـدَتْ إِلَـيْـكَ مَـعَـايِـبـاً　　لِقَوْمٍ، فَقُلْ: يا عَيْنُ للنَّاسِ أَعْيُنُ

* * *

ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة — من البحر الوافر

كِـلاَنَـا مُـظْـهِـرٌ لـلـنَّـاسِ بـغـضـاً　　وَكُـلٌّ عِـنْـدَ صَـاحِـبِـهِ مـكـيـنُ

تُـبَـلِّـغُـنَـا الـعـيـونُ بِـمَـا أَرَدْنَـا　　وفـي الـقَـلْـبَـيْـنِ ثُـمَّ هَـوَىً دفـيـنُ

* * *

شاعر — من البحر السريع

إِذا قـلـوبٌ أَظْـهَـرَت غَـيـر مَـا　　تُـضْـمِـره أَنْـبَـتْـكَ عَـنْـهَـا الـعـيـونُ

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (328): [عين القلب].

أبو العلاء المعزي

من مجزوء البسيط

قَالُوا العَمَىٰ مَنْظَرٌ قَبِيحٌ   قُلْتُ: بِفِقْدَانِكُمْ يَهُونُ
واللَّهُ ما في الوُجُودِ شَيءٌ   تأسَىٰ عَلَى فَقْدِهِ العُيونُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

يا سَاحِرَ الطَّرْفِ أَنْتَ الدَّهرُ وسنانُ   سِرّ القُلوب لَدَىٰ عينيكِ إعْلاَنُ
إِذَا امتحنت بِطَرْفِ العَيْنِ مُكْتَتَماً   ناداكَ مِنْ طرفِهِ بالسِّرِّ تِبْيَانُ
تَبْدُو السَّرائِر إِنَّ عيناكِ رنّقتا   كَأنَّما لك في الأَوْهَامِ سُلْطَانُ

* * *

وديع جعجع

من مجزوء الرمل

وَعُيونٌ لونُها شوقٌ ونجواها فتونُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر البسيط

مِمَّا أَضَرَّ بأَهْلِ العِشْقِ أَنَّهُمُ   هدوا وَمَا عَرفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطِنُوا
تَفْنَىٰ عُيونُهُمْ دَمْعاً وأَنْفُسُهُم   في إِثْرِ كُلِّ قبيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ

* * *

شاعر
من البحر الطويل

كأنّ يواقيتاً عواكف حَوْلَها وزرق سنانير تدير عيونها
تَرَىٰ العينَ تَسْتَعْفيكَ مِنْ لَمَعَانِها وتحسرُ حتّىٰ ما تفلُّ جُفونها

* * *

شفيق معلوف
من مجزوء الكامل

عُرف الجهاد همى علىٰ عَينيه فانطبقت جُفونُهْ
هلا نظرت جبينُه كَمْ فيه لؤلؤة تزينهْ
ضَنَّت عليه الدُّموعُ عيونُه فبكىٰ جَبِينُهْ

* * *

شاعر
من البحر الطويل

يَقُولُونَ نَصْرَانِيةٌ أُمُّ خَالِدٍ فَقُلْتُ دَعُوها كُلُّ نَفْسٍ وَدِينُها
فَإِنْ تَكُ نَصْرَانِيَّةً أُمُّ خَالِدٍ فَقَدْ صُوِّرَتْ في صُورةٍ لاَ تَشِينُها
أُحِبُّكِ أَنْ قَالُوا بِعَيْنِكِ زُرْقَةٌ كَذَاكَ عِتَاقُ الطَّيْرِ زُرْقاً عُيونُها

* * *

صدقة بن منجا (صدقة السامري)
من البحر الدوبيت

مَا لاَحَ لِنَاظِري من العينِ عيون إلاَّ وَجَرَتْ مِنْ أَدْمُعي فيض عيونِ
غزلان نقا بين أراك وغصون أَعرضنَ عنّي فَزِدْنِ ما بي جنونِ

* * *

صاعد بن إبراهيم (ابن التلميذ)

من البحر المقتارب

لسيف جفُونَكَ فضلٌ عَلَىٰ مواضي السُّيوف التي في الجفونِ

فَتِلْكَ مَعَ القتل لا تستطـ ـيع رجع النُّفوسِ بدفعِ المنونِ

وعيناك يقتلني شزرها وأَحيا بإيماضِها في سُكُونِ[1]

* * *

شاعر

من البحر الوافر

أَغارُ عَلَيْكَ مِنْ نظري ومنّي ومنك ومن مكانكَ والزَّمانِ

وَلَوْ أَنّي خبّأتك في جفوني إِلىٰ يَوْمِ القيامَةِ ما كفاني

* * *

شاعر

من البحر البسيط

والله يا بَصَري الجاني عَلَىٰ جَسَدِي لأَطفئنَّ بِدَمْعي لوعةَ الحزنِ

تالله تطمعُ أَن أَبكي هوىً وضنىً وأَنْتَ تشبع من غمضٍ وَمِنْ وَسَنِ[2]

هيهات حتَّىٰ ترىٰ طرفاً بِلاَ نَظَرٍ كَمَا أَرَىٰ في الهَوَىٰ شخصاً بِلاَ بَدَنِ[3]

* * *

عبد الله بن محمد (ابن المعتزّ)

من البحر الطويل

بَكَيْتُكَ حتَّىٰ قيل قَدْ أَلفَ البُكا ونُحْتُكَ حتَّىٰ قيلَ إِلفُ حنينِ

---

(1) الشزر: النظر بإعراضٍ أَو غضبٍ. الإيماض: مسارقة النَّظر.

(2) الضَّنى: المرض والهزال. الوسن: النُّعاس، أو أول النَّوم أو ثقله.

(3) قال الشاعر هذه الأبيات يعاتب عينه.

ورقَّت دُمُوعُ العَيْنِ حتَّىٰ كَأَنَّها   دُمُوعُ كُرومٍ لا دُموع جُفُونِ[1]

* * *

المحسن بن إبراهيم (الصابىء)

من البحر الكامل

وكأَنَّ ما في العَيْنِ مِنْ كأْسٍ جَرَىٰ   وكأَنَّ ما في الكأْسِ من أَجفاني

* * *

حسين بن أحمد (ابن الحجّاج)

من البحر السَّريع

إِنَّك إِنسانٌ لَهُ مَوْقِعٌ   مِنْ نَاظري في جوف إِنسّانِهِ[2]

* * *

منصور الفقيه

من البحر البسيط

قَالُوا خُذِ العَيْنِ مِنْ كُلٍّ فَقُلْتُ لَهُ   في العَيْنِ فَضْلٌ ولٰكِنْ نَاظِرُ العينِ

حَرْفَانِ مِنْ أَلفِ طُومارٍ مُسَوَّدَة   وَرُبَّما لَمْ تجِدْ في الألفِ حَرْفينِ[3]

* * *

شاعر

من بحر الرجز

بِتُّ عَلَىٰ رَغْمِ غرابِ البَيْنِ   أَنا وَمَنْ أُحِبُّ ناعِمَيْنِ

---

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (593): [دَمْعُ الكرم].

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إنسان العين].

(3) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إنسان العين].

قـريـرَ عَـيْـنٍ بـقـريـرِ عَـيـنٍ فَـظُـنَّ مـا شِـئـتَ بِـعَـاشِـقَـيْـنِ[1]

* * *

الحكم بن عبدل (ابن عبدل)

من مجزوء الكامل

حَـبْـسـي وحَـبْـس أَبـي عـلـيّـة مِـنْ أَعَـاجِـيـبِ الـزَّمَـانِ
أَعْـمَـىٰ يُـقَـادُ وَمُـقْـعَـدٌ لا الـرِّجْـلُ مِـنْـهُ وَلاَ الـيَـدَانِ
هٰـذا بِـلاَ بَـصَـرٍ هُـنَـاكَ وبـي يَـخُـبُّ الـحَـامِـلانِ
يـا مَـنْ رَأَىٰ ضَـبَّ الـفَـلاَةِ قـريـنَ حـوتٍ فـي مـكـانِ
طَـرفـي وطَـرفُ أَبـي عـلـيَّـة دَهْـرُنـا مُـتَـوَافِـقَـانِ
مَـنْ يَـفْـتَـخِـرْ بِـجَـوَادِهِ فَـجِـيَـادُنَـا عُـكَّـازَتَـانِ
طِـرفـانِ غَـلْـفَـاهُـمَـا يُـشـرىٰ وَلاَ يَـتَـصَـاولان[2]

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (458): [غراب البين]:
قال الجاحظ: غراب البين نوعان:
أَحدُهما: غربان صغار معروفة بالضّعف واللّؤم.
الثّاني: كلُّ غراب يُتشاءم به، وإنّما لزمه هذا الاسم لأَنَّ الغراب إذا بانَ أَهلُ الدَّار وقع في مواضع بيوتهم يلتمس ما تركوا، فتشاءموا به، وتطيَّروا منه إذ كان لا يَعتري منازلهم إلاَّ إذا بانوا فسمُّوه غراب البين، واشتقُّوا من اسمه الغربة والاغتراب، وليس في الأرض إلاَّ ويتشاءم منه.

(2) كان لابن عبدل صديقٌ أَعمىٰ يُقال له أَبو عليّة، فخرجا ذات ليلةٍ من منزلهما إلىٰ منزلِ بعض الأَصدقاء، هُو يُحمل، وأَبو عليَّة يُقاد، فلقيهما بعض العَسَسِ بالكوفة، فأخذهما فحبسهما، فلمَّا استقرّا في الحبس نظر ابن عبدل إلىٰ عصا أَبي عليّة موضوعةً إلىٰ جانب عصاه، فضحك، وأَنشد تلك الأَبيات.

عبد الرحيم لطفي

من البحر الخفيف

خـذ أَمـانـاً لـخـافـقـي الـولـهـانِ   مـن فـتـاةٍ فـؤادهـا يـهـوانـي
فـلـحـاظ الـعـيـنـين إِن رَمَـقَـتْـنـي   قَـتَـلَـتْـنـي سِـهَـامُـهـا بـثـوانِ

* * *

وصيف (جارية الطائي)

من البحر البسيط

الكُفْرُ والسِّحْرُ في عَيْني إِذَا نَظَرَتْ   فاغْرُبْ بِعَيْنَيْكَ يَا مَغْرورُ عَنْ عَيْني
وَإِنَّ لي سَيْفَ لَحْظٍ لَسْتُ أَغْمِدُهُ   مِنْ صُنْعَةِ الله لاَ مِنْ صُنْعَةِ القَيْنِ[1]

* * *

علي بن العبَّاس (ابن الرومي)

من البحر الكامل

نُبِّئت جَحظة يَستَعيرُ جُحوظه   من فيل شَطرنج ومَنْ سَرَطَانِ
يا رَحْمَتي لِمُنَادِمِيهِ تَحَمَّلُوا   أَلَمَ العُيونِ لِلَذَّةِ الآذانِ

* * *

شاعر

من مجزوء الرمل

دَقَّ مَـعْـنَـىٰ الـخَـمْـر حـتَّـىٰ   هـو فـي رجـمِ الـظُّـنـونِ
كُـلَّـمـا حَـاوَلَـهَـا الـنَّـاظـرُ   مِـنْ خَـلْـفِ الـجُـفُـونِ
رَجَـعَ الـطَّـرْفُ حَـسِـيـراً   عَـن خـيـال الـزَّرجـونِ[2]

---

(1) القين: الحدَّاد.
(2) الزرجون: الذهبي ـ وهي كلمة فارسية ـ.

لَـمْ تَـقُـمْ فـي الـوَهْـمِ إلاَّ كـذَّبـتُ عَـيْـنَ الـيَـقِـيـنِ
فَـمـتـىٰ تـدرك مـالا يُـتَـحَـرَّىٰ بـالـعُـيُـونِ؟

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر البسيط

عَـيْـنٌ مُـسَـهَّـدَةُ الأَجْـفَـانِ أَرَّقَـهَـا   نَأْيُ الحَبِيبِ وَقَلْبٌ نَاحِلُ البَدَنِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الخفيف

أَرَّقَ الـعَـيْـنَ أَنَّ قُـرَّةَ عَـيْـنـي   دَخَـلَـتْ بَـيْـنَـهُ الـلَّـيـالـي وَبَـيـنـي
إنْ يُـقَـدِّرْ لَـنَـا الـزَّمَـانُ الـتِـقَـاءً   فَـهْـوَ حُـكـمـي عَـلَـىٰ الزَّمانِ وديـنـي

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الوافر

بِـعَـيْـنِـكَ لَـوْعَـةُ الـقَـلْـبِ الرَّهـيـنِ   وَفَـرْطُ تَـتَـابُـعِ الـدَّمْـعِ الـهَـتُـونِ
وَقَـدْ أَصْـغَـيْـتِ لِـلْـوَاشـيـنَ حَـتَّـىٰ   رَكَـنْـتِ إِلَـيْـهِـمُ بَـعْـضَ الـرُّكـونِ
وَلَـوْ جَـازَيْـتِ صَـبّـاً عَـنْ هَـوَاهُ   لَـكَـانَ الـعَـذْلُ أَلاَّ تَـهْـجُـريـنـي
نَـظَـرْتُ وَكَـمْ نَـظَـرْتُ فـأَقْـصَـدَتـنـي   فُـجَـاءاتُ الـبُـدورِ عـلـىٰ الـغُـصُـونِ
وَرُبَّـةُ نَـظْـرَةٍ أَقْـلَـعْـتُ عَـنْـهَـا   بِـسُـكْـرٍ فـي الـتَّـصَـابـي أَوْ جُـنُـونِ
فَـيَـا لله مـا تَـلْـقَـىٰ الـقُـلُـوبُ الـ   ـهـوائِـمُ مِـنْ جِـنَـايَـاتِ الـعُـيـونِ

* * *

الخريمي

من البحر البسيط

أَسْعىٰ إِلىٰ قائدي لِيُخْبِرُني إِذَا الْتَقَيْنَا عَمَّنْ يُحَيِّيني
يريدُ أَن أَعْدِلَ السَّلامَ وأَن أَفْصِلَ بَيْنَ الشَّريفِ والدُّونِ
أَسْمَعُ ما لا أرىٰ فأَكْرَهُ أَنْ أُخطىء والسَّمعُ غير مأمونِ
لِلَّهِ عيني التي فُجِعْتُ بِهَا لو أَنَّ دَهْراً بِهَا يُواتيني
لَوْ كُنْتُ خُيِّرْت ما أَخذتُ بها تَعْمِيرَ نُوحٍ في مُلكِ قارونِ

* * *

أحمد الصافي النجفي

من البحر الخفيف

بردىٰ ما رأيتُ قَبْلَكَ نَهْراً يُنْبِتُ الغانيات في الشاطئين
ليسَ عَيْنايَ لي بكافيتين فوقَ عينيّ أَبتغي أَلفَ عين

* * *

خليل بن آيبك (صلاح الدين الصفدي)

من البحر السريع

وَرُبَّ أَعْمَىٰ وَجْهُهُ رَوْضَةٌ تَنَزُّهي فيها كثيرُ الدُّيونِ
في خَدِّهِ وردٌ غَنِيْنَا بِهِ عَنْ نَرجِسٍ ما فتَّحَتْهُ العيون[1]

* * *

(1) قال صلاح الدين الصفدي خليل بن آيبك هذين البيتين في أعمى.

زهير بن أبي سُلمى

من البحر الكامل

الـودُّ لا يَـخْـفَـىٰ وَإنْ أَخْـفَـيْـتَـهُ   والبُـغْـضُ تُـبْـديـهِ لَـكَ الـعَـيْـنَـانِ

* * *

محمد بن عبيد الله (ابن التعاويذي)

من مجزوء الكامل

وأُصِـبْـتُ فـي عَـيْـنـي الَّـتـي   كـانَـتْ هـيَ الـدُّنْـيَـا بِـعَـيـنِ
عـيـنٌ جَـنَـيْـتُ بِـنُـورِهـا   نُـورَ الـعـلـومِ وأَيُّ عَـيْـنِ
حَـالاَنِ مَـسَّـتْـنـي الـحَـوَادِ   ثُ مِـنْـهُـمَـا بِـفَـجِـيـعَـتَـيْـنِ
إظْـلاَمُ عَـيـنٍ فـي ضِـيـا   ءٍ مِـنْ مَـشِـيـبٍ سَـرْمَـدَيْـنِ
صُـبْـحٌ وإمْـسَـاءٌ مَـعـاً   لا خِـلْـفَـةً فـاعـجـبْ لِـذَيْـنِ
أَوَ رُحْـتُ فـي الـدُّنْـيَـا مـن الْـ   ـسَّـراءِ صِـفْـرَ الـرَّاحِـلَـتَـيْـنِ
فـي بَـرزَخٍ مِـنْـهـا أَخـا   كَـمَـدٍ حَـلـيـفَ كَـآبَـتَـيْـنِ
أَسـوانَ لا حَـيٌّ وَلاَ   مَـيْـتٌ كَـهَـمْـزَةِ بَـيْـنَ بَـيْـنِ
وَكَـأَنَّـنـي لَـمْ أَسْـعَ مِـنْـ   ـهَـا فـي طـريـقٍ مَـرَّتَـيْـنِ
وَكَـأَنَّـنـي مُـتِّـعْـتُ مـنْـ   ـهـا نَـظْـرَةً أَو نَـظْـرَتَـيْـنِ

* * *

شاعر

من مجزوء البسيط

مـبـذولـةٌ لـلـعـيـونِ زهـرتُـهُ   مـمـنـونـةٌ عـن أنـامِـلِ الـجـانـي
ولـسـتُ أَحْـظَـىٰ مِـنْـهُ سـوىٰ نَـظَـرٍ   يـشـركـنـي فـيـه كـلُّ إنـسـانِ

إلياس أبو شبكة

من البحر الكامل

أَرسلتُ فيك الشِّعْر عَفْو سَلِيقَتي والـفـنُّ أخـلـصـه مِـنَ الـوِجـدانِ
لـم أَغْـتَـصِـب حَـبْـرَ الـكَـلاَمِ وإِنَّـمـا عَـيْـنَـايَ مِـنْ عَـيْـنَـيْـكِ تَـغْـتَـرِفَـانِ

* * *

تميم بن المعزّ

من البحر البسيط

ريـمٌ كـأن لـه فـي كـلِّ جـارحـةٍ عقداً من الحُسنِ أَو نوعاً من الفتنِ
كـأَنَّ جَـوْهـره مـن لـفـظـهِ عـرضٌ فَـلَـيْـسَ تـحـويـهِ إِلاَّ أَعـيـنِ الـفـطـنِ

* * *

شاعر

من البحر السريع

احْـرِصْ عَـلَـىٰ الـدِّرْهَـمِ والـعَـيْـنِ تَـسْـلَـم مـن الـعَـيْـلَـةِ والـدَّيـنِ
فَـقُـوَّةُ الـعَـيْـنِ بـإِنـسـانِـهَـا وقُـوَّةُ الإِنـسـانِ بـالـعَـيْـنِ

* * *

محمد بن محمد (الإسعردي)

من البحر الكامل

عَجَبٌ لِذَا الكَحَّالِ كَيْفَ أَضَلَّني ولَـكـمْ أَضَـلَّ بِـمِـيـلِـهِ وبِـمَـيْـنـهِ
ذَهَـبَ الـلَّـئـيـمُ بِـنَـاظِـري وَمَـا رَثَـىٰ لِأَخـي الأَسَـىٰ إِذْ رَاحَ مـنـه بـعـيْـنِـهِ
أَأُصَـابُ مِـنْـهُ فـي ثَـلاَثَـةِ أَعْـيُـنٍ هٰـذا لَـعَـمْـرُكُـمُ الـصِّـغَـارُ بِـعَـيْـنِـهِ

* * *

مسلم بن الوليد (صريح الغواني)

من البحر الخفيف

إنَّه وردُ الخدودِ في الأَعينِ النُّجلِ وَمَا في الثُّغُورِ مِنِ اقْحوانِ[1]
صَيَّرَتْني بَيْنَ الغَوَاني صَرِيعاً وَلِهٰذَا ادْعَىٰ صَرِيعَ الغَوَاني[2]

* * *

شاعر على جبل عرفة

من البحر البسيط

كَمْ قَدْ زللت فَلَمْ أذكركَ في زَللي وَأَنْتَ يا سَيِّدي في الغَيْبِ تَذْكُرني
كم أَكْشِف السِّتر جَهْلاً عِنْدَ مَعْصِيتي وأَنْتَ تلطف بي حَقّاً وَتَسْتُرني
لأَبكينَّ بِدَمْعِ العَيْنِ مِنْ أَسَفٍ لأَبْكِيَنَّ بكاءَ الواله الحزنِ

* * *

(1) الأقحوان: نباتٌ عشبيٌّ حوليٌّ تزيينيٌّ من الفصيلة المركّبة، ينمو بريّاً وزراعيّاً، وهو من المحاصيل الصناعيّة والطّبيّة، وأوراق زهر الأقحوان صغيرةٌ يشبّهون بها الأسنان، يقال: اغترّت عن نور الأقحوان.
قال البحتري: [من البحر السريع]

كأنّما يبسُم عن لُؤلؤٍ منضّدٍ أَو بَرَدٍ أَو أَقاحْ

(2) صريع الغواني: هو مسلم بن الوليد الأنصاري بالولاء، أبو الوليد، شاعر غزل، وهو أول من أكثر من (البديع)، وتبعه الشّعراء فيه، وهو من أهل الكوفة، نزل بغداد، فأنشد الرشيد العباسي قوله: [من البحر الطويل]

وما العيشُ إلاَّ أن تروح مع الصّبي وتغدو صريع الكأس والأعين النُّجل
قال المرزباني: اتّصل بالفضل بن سهل فولاّه بريد جرجان، فاستمر إلى أن مات فيها سنة 208هـ الموافق 823م.

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي)

من البحر الوافر

إِلىٰ عَيْنَيْهِ تَنْتَسِبُ المَنَايَا كَمَا انْتَسَبَ الرِّمَاح إِلَىٰ رديْن[1]
تلاحِظُ سوسن الخدين منه فَيبدلنا الحَيَاء بوردتينِ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

ما بالُ عَيْنِكَ لا تَرَىٰ أَقْذَاءَهَا وَتَرىٰ الخَفِيَّ مِنَ القَذَىٰ بِجُفُوني

* * *

شاعر

من البحر الوافر

يَهُونُ عَلَيْهِ إِخراجُ الثَّنَايا وَجَدْعُ الأَنْفِ أَوْ قَلعُ العُيونِ
ولكِنَّ الرَّغيف أَعَزُّ شَيءٍ عَلَيْهِ وَلَوْ قَضَاءً للدُّيونِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من مجزوء الكامل

عِشْنَا بأَنْعَمِ عَيْشِ إِلْفَيْنِ كالغُصْنَيْنِ
فَلَمْ يَزَلْ عَجَبُ عَيني بِأُلْفَةِ الإِلفينِ
حَتَّىٰ رَمَاني بسهمِ الْـ ـمنونِ عَنْ قَوْسَيْنِ

(1) المنايا: جمع منية، وهي الموت. ردين: بلد كانت تشتهر بصناعة الرماح، يقال: رمح رديني.

أَلَيْسَ من شُؤْمِ بَخْتِي أَصبتُ نَفْسي بِعَيْني

* * *

الحسين بن الضّحّاك

من البحر الخفيف

إِنَّ مَنْ أَرىٰ وَلَيْسَ يَرانِي نَصْبُ عَيْني مُمَثَّلٌ بالأَمَاني

بأبي مَنْ ضَميرُهُ وَضَميري أَبداً بالمَغِيبِ يَنْتَجِيَانِ

نَحْنُ شَخْصَانِ إِنْ نَظَرْتَ وَرُوحَانِ إِذَا مَا اخْتَبَرْتَ يَمْتَزِجَانِ

* * *

غلام صغير

من البحر الخفيف

لَيْتَ مَا بَيْنَ مَنْ أُحبُّ وبيني مثل ما بينَ حاجِبي وعيني

* * *

العبَّاس بن الأحنف

من البحر الخفيف

لاَ جَزَىٰ اللَّهُ دَمْعَ عَيْني خَيْراً بَلْ جَزَىٰ اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَاني

نَمَّ طَرْفي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيئاً وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كِتْمَانِ

كُنْتُ مِثْلَ الكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيٌّ فاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بالعِنْوَانِ[1]

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 204): [احْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فَوَاللَّهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ].

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر المتقارب

وَمَـا خَـافَ يـا أُم بَـلْ ضَـمَّـنـي وأَلقىٰ علىٰ مبسمي نجمتينِ
وذَوَّب مِـنْ لَـوْنِـهِ سَـائـلا وكـحَّـلـني مِـنْـهُ فـي الـمُـقْـلَـتَـيْـنِ

* * *

إسماعيل صبري

من البحر البسيط

يـا مَـنْ أَقَـامَ فُـؤادي إِذْ تَـمَـلَّـكَـهُ مَا بَيْنَ نَارَيْنِ مِنْ شَوْقٍ وَمِنْ شَجَنِ
تَفْدِيكَ أَعْيُنُ قَوْمٍ حَوْلَكَ ازْدَحَمَتْ عَطْشَىٰ إِلَىٰ نَهْلَةٍ من وَجْهِكَ الحَسَنِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر البسيط

بعضَ الـمَـلاَمَـةِ إِنَّ الـحُـبَّ مَـغْـلَـبَـةٌ لِـلـصَّـبْـرِ مَـجْـلَـبَـةٌ لِـلْـبَـثِّ وَالـحَـزَنِ
وَمَـا يُـرِيـبـكَ مِـنْ إِلْـفٍ يُـصـبُّ إِلـىٰ إِلْفٍ ومَنْ سكنٍ يَصْبُو إِلَىٰ سَكَنِ
عـيـنٌ مُـسَـهَّـدَةُ الأَجْـفَـانِ أَرَّقَـهَـا نـأي الـحَـبِـيـبِ وَقَـلْـبٌ نَـاحِـلُ الـبَـدَنِ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر البسيط

بـالله يـا قُـرَّة الـعَـيْـنَـيْـنِ زُوريـنـي قـبـلَ الـمَـمَـاتِ وإِلاَّ فَـاسْـتَـزيـريـنـي
هـذانَ أَمْـرَانِ فـاخْـتَـاري أَحـبّـهـمـا رُوحي وإِنْ شئتِ أَن أَحْيا فأحييني

يا عتب ما أَنْتِ إلاَّ بدعةٌ خُلِقَتْ مِنْ غَيْرِ طينٍ وخلق النَّاس من طينِ[1]

* * *

الخُريمي

من مجزوء البسيط

أَصْغي إلىٰ قائِدي لِيُخْبِرني إِذَا التقينا عَمَّنْ يُحَيِّيني
أُريدُ أن أَعْدِلَ السَّلامَ وأَن أَفْصِلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ والدُّونِ[2]
أَسْمَعُ مَا لاَ أَرىٰ فَأَكْرَهُ أَنْ أُخْطِىءَ وَالسَّمْعُ غيرُ مَأْمُونِ
لله عيني الّتي فُجِعْتُ بِهَا لَوْ أَنَّ دَهْراً بِهَا يُواتيني
لَوْ كُنْتُ خُيِّرْتُ ما أَخَذْتُ بِهَا تَعميرَ نُوحٍ في مِلْكِ قارونِ[3]

* * *

عبد الحميد الشنوسي

من البحر الكامل

فتلَفَّتت عَيْنَايَ نَحْوكِ وانْثَنَىٰ قلبي وأَفلت مِنْ يدي عناني

* * *

شاعر

من البحر السريع

وعجّ بنا نَصْطَبِح معتّقةً مِنْ كفِّ ظبيٍ يسْقيكَها فطنْ
تخبرْ عَنْ طيبهِ محاسنه مكحّل ناظِرَيْهِ بالفطنْ

---

(1) عتب: اسم جارية تغزَّل بها أبو العتاهية.
(2) الدون: الخسيس الحقير.
(3) قارون: كان من أثرياء العبرانيين في أيام موسى عليه السلام، وكفَّ يده عن الأخذ بالتعاليم وناصب موسى العداء، فذهب الله بثروته.

مـا أَمّـتِ الـعَـيْـنُ مـنـهُ نـاحـيـةً إلاَّ أَقـامَـتْ مـنـهُ عَـلَـىٰ حَـسَـنْ

* * *

نسيب عريضة

من مجزوء البسيط

لـو حـدَّق الـمـرءُ فـي الـبَـرَايـا لـشـامَ مَـا لا تَـرَىٰ الـعُـيـونْ
مـا حـولـنـا عـالـمٌ خَـفـيٌّ تـدركُـه الـرُّوحُ فـي سُـكـونْ
كَـمْ مُـبْـصِـرٍ لا يَـرَى وأَعْـمَـىٰ يـرىٰ ويـدري الـذي يَـكـونْ
يـا ويـحَ مـن لا يـرونَ شـيـئـاً إلاَّ إِذَا فَـتَـحُـوا الـعُـيُـونْ

* * *

ميمون بن قيس (الأعشى)

من البحر المتقارب

وأَقَـرَرْتُ عـيـنـي مِـنَ الـغـانـيـاتِ إِمَّـا نِـكَـاحـاً وإِمَّـا أُزَنْ
مـن كـلِّ بـيـضـاء مـمـكـورةٍ لـهـا بـشـرٌ نـاصـعٌ كـالـلّـبـنْ

* * *

خليل مردم

من بحر الرمل

لـجَّ بـي فـرطُ حـنـانـي فـأنـا مِـنْ بـكـاءٍ وابْـتِـسَـامٍ بَـيْـنَ بَـيْـن
بَـسْـمَـةٌ حَـيْـرىٰ أَطـاقـتْ بـفـمـي حـيـنَ حَـارَت دَمْـعَـتي بـالـمُـقْـلَـتَـيْـن

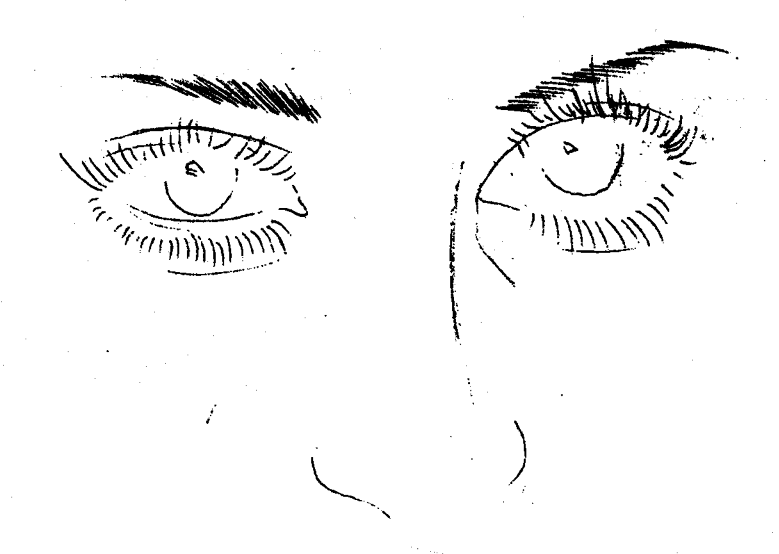
* * *

شاعر

من بحر مجزوء الرَّمل

مَـا لِـمَـا قَـرَّتْ بِـهِ الـعَيْـ ـنَـانِ مِـنْ هَـذَا ثَـمَـنْ[1]

* * *



(1) أَي: لا ثمن للسَّعادة.
أَورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 177)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 307): [لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنٌ].

قافية الهاء

هـ

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من مجزوء الوافر

وَلِلْقَلْبِ عَلَىٰ القَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ
وللنَّاسِ مِنَ النَّاسِ مَقَايِيسٌ وأَشْبَاهُ
يُقَاسُ المَرْءُ بِالمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ
وفي العَيْنِ غِنىً لِلْعَيْنِ أَنْ تُنْطَقَ أَفْوَاهُ

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

إِنَّ عَيْني مُذْ غَابَ شَخْصك عَنْها يأْمر السَّهْدَ في كراهَا ويَنهىٰ
بدموعٍ كأنهنَّ الغَوَادي لا تَسَلْ ما جَرَىٰ علىٰ الخدِّ مِنْها

* * *

تماضر بنت الشَّريد

من البحر الوافر

كأَنَّ العَيْنَ خَالَطَهَا قَذَاهَا لحزنٍ واقع أَفنىٰ كراها

عَـلَـىٰ وَلَـدٍ وَزَيْـنِ الـنَّـاس طُـرّاً إِذا مـا الـنَّـارُ لـم تَـرَ مَـنْ صَـلاَهَـا
فَـدَمْـعـي بَـعـده أَبـداً هـطـولٌ ولا يـرفـأ مـن عـيـنـي بُـكَـاهَـا

* * *

بشار بن برد

من البحر المتقارب

عـلـىٰ الـنَّـفـس مِـنْ عَـيْـنِـهـا شَـاهِـدٌ
فَـكَـاتِـمْ حَـدِيـثَـكَ أَوْ نُـمَّـهُ[1]

* * *

بهلول المجنون

من البحر البسيط

يـا مَـنْ تَـمَـتَّـعَ بـالـدُّنْـيَـا وَزِيـنَـتَـهـا
وَلاَ تَـنَـامُ عَـنِ الـلَّـذَّاتِ عَـيْـنَـاهُ
أَفْـنَـيْـتَ عُـمْـرَكَ فِـيـمَـا لَـسْـتَ تُـدْرِكُـهُ
تَـقُـولُ لِـلَّـهِ مَـاذَا حِـيـنَ تَـلْـقَـاهُ

* * *

(1) قال رجلٌ لأخيه:
احتفظ من العين، فإِنَّها أَنمُّ عليك مِنَ اللِّسان.

إبراهيم طوقان
من مجزوء الكامل

وأَمَّا وعينك والقوىٰ السِّحْرية المحجّبهْ
ما رمت أكثر من حديثٍ طَيِّبُ ثغْرك طَيَّبهْ
وأَرومُ سِنُّكِ ضاحِكاً حتّى يَلُوحَ وأُرقُبَهْ

* * *

أبو بكر بن العلاَّف
من البحر البسيط

قالَتْ: كأنَّكَ في المَوْتىٰ فَقُلْتُ لَهَا: قَدْ مَاتَ مَنْ ذَهَبَتْ واللَّهِ عَيْنَاهُ
عَيْنَايَ كَفَّاي لا طَرْفٌ أَلَذُّ بِهِ وَكَيْفَ يَفْرَحُ مَنْ عَيْنَاهُ كَفَّاهُ

* * *

شاعر
من البحر السريع

وَشَادِنٍ تسحرُ عَيْنَاهُ أَسْفَلُهُ يَجْذُبُ أَعْلاهُ
يَنْظُرُ مَوْلاهُ إِلىٰ وَجْهِهِ يا لَيْتَني عَيْنٌ لِمَوْلاهُ

* * *

شاعر
من مجزوء الوافر

وَظَبي تقسمَ الآجَالُ بَيْنَ النَّاسِ عَيْنَاهُ
ويحكي البَدْرَ وَقْتَ التَّمِّ للأَعْيُنِ خَدَّاهُ

حسين بن أحمد (ابن الحجَّاج)

من البحر البسيط

كَـمْ مِـنْ صَـدِيـقٍ يَـرُوقُ عَـيـنـي
فـي قـالـبِ الـحُـسْـن والـلّـبـاقَـةْ
لَـيْـسَ لـه فـي الـجـمـيـل رَأْيٌ
وَلاَ بِـفِـعْـلِ الـجـمـيـلِ طَـاقَـةْ
كَـأَنَّـه فـي الـقَـمـيـصِ يَـمْـشـي
فـالـوذَجُ الـسُّـوقِ فـي رُفـاقَـةْ(1)

* * *

حمدان (جارية)

من البحر السريع

لَـمْ يَـكْـفِـهِ سَـيْـفٌ بِـعَـيْـنَـيْـهِ
يَـقْـتُـلُ مَـنْ شَـاءَ بِـحَـدَّيْـهِ
حَـتَّـىٰ تَـرَدَّىٰ لابِـسـاً دِرْعَـهُ
يـخـطـرُ فـيـهـا بَـيْـنَ صَـفَّـيْـهِ
عَـلِـمْـتُ أَنَّ الـسَّـيْـفَ مِـنْ طَـرْفِـهِ
أَقْـتَـلُ مِـنْ سَـيْـفٍ بِـكَـفَّـيْـهِ

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (609): [فالوذج السُّوق]: يُضرب مثلاً للحَسَن المنظر السّيء المَخبر.

سعدون المجنون

من مجزوء الخفيف

إنَّ فـي الـخُـلْـدِ جـارِيـةْ هِـيَ حـسـن كَـمَـاهـيـهْ
لَـوْ تَـراهَـا عَـلَـىٰ الـنَّـمـا رِقِ بـالـغـنْـجِ مَـاشِـيـهْ
لَـتَـمَـنَّـيْـتَ أنَّـهـا لَـكَ مـا عِـشْـتَ بـاقِـيـهْ
كَـتَـبَـتْ فـي شـقـائـق الْـ ـخَـدِّ سَـطْـراً بِـغَـالـيـهْ[1]
أنَـا لـلـزَّاهِـدِ الـذي الـذي عَـيْـنُـهُ الـدَّهْـر بـاكِـيـهْ[2]

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الخفيف

يـا هِـلالاً يَـدُورُ فـي فَـلَـكِ الـمـا وردِ رِفْـقـاً بـأَعْـيُـنِ الـنُّـظـارهْ[3]
قِفْ لَنَا في الطَّريقِ إنْ لَمْ تَزُرْنَا وَقْفَةً في الطَّريقِ نصف الزِّيَارهْ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من مجزوء الوافر

جـمـيـلُ الـصَّـبـر مَـسْـجـونٌ ودمـوع الـعـيـنِ سـارحـهْ

* * *

شرف الدّين الأنصاري

من البحر السريع

سِـتُّ عُـيـونٍ مـن تـأتـتْ لَـهُ كـانَـتْ لـه شَـافِـيـةً كـافِـيـهْ

---

(1) الغالية: خلط من أخلاط الطِّيب.

(2) قال صالح المري: قرأت بين يدي سعدون المجنون: ﴿كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن، الآية: ٥٨] فصرخ ثم قال: ملاحٌ والله، وقال تلك الأبيات.

(7) الهلال: إشارة إلى جمال الوجه.

الـعِـلْـمُ والـعَـلْـيَـاءُ والـعَـفْـوُ والـعِـ   ـزَّةُ   والـعِـفَّـةُ   وَالـعَـافِـيـهْ

* * *

شاعر

من البحر السريع

تـفـتِـرُ عَـيْـنَـيْـكِ دلـيـلٌ عـلـىٰ   أَنَّـكِ تـشـكـو سَـهْـر الـبَـارِحَـهْ

عـلـيـكِ وجـهٌ سَـيِّء حـالُـهُ   مِـنْ لـيـلـةٍ بـتِّ بـهـا صـالـحَـهْ

* * *



ى

قافية الألف المقصورة

خليل مطران

من مجزوء الخفيف

إِنَّما العَيْنُ أَبْصَرَتْ فَصَبا القَلْبُ وَاكْتَوَىٰ
عَرَضاً أَبْصَرَتْ وَلاَ ذَنْبَ إِلاَّ لِمَنْ سَوَىٰ

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر الوافر

يلاقي الأنفُ من فَمِهَا عَذابًا وَتَرْعَىٰ العَيْنُ مِنْها شَرّ مَرعىٰ

* * *

عالج (جارية)

من البحر الخفيف

يَا هِلالاً مِنَ القُصُورِ تَجَلَّىٰ صَامَ طَرْفي لِمُقْلَتَيْنَ وَصَلَّىٰ
لَسْتُ أَدْرِي أَطَالَ لَيْلي أَمْ لاَ كَيْفَ يَدْرِي بِذَاكَ مَنْ يَتَقَلَّىٰ

* * *

شاعر
من مجزوء الكامل

ارحم رحمت للوعتي وابعث خيالك في الكرىٰ
ودموع عيني لا تسل عَنْ حَالِهَا يا مَنْ جَرَىٰ

* * *

علي بن مظفّر الوداعي
من البحر الخفيف

مُوسَويُّ الغَرَامِ يَهْوَىٰ بِسَمْعِيـ ـهِ ويَشْكُو مِنْ رُؤْيَةِ العَيْنِ ضُرّا
يَتَوَكَّأُ عَلَىٰ قَضيبٍ رَطيبٍ وَلَهُ عِنْدَهُ مآرِبُ أُخْرَىٰ

* * *

الخريمي
من البحر المتقارب

فإنْ يَكُ عَيني خبا نُورُها فكَمْ قَبْلَها نورُ عينٍ خبا
فلم يَعْمَ قلبي ولكنّما أرى نورَ عَيني لقلبي سَعَىٰ

* * *

زهير بن محمد (البهاء زهير)
من البحر المنسرح

تَعِيشُ أَنْتَ وَتَبْقَىٰ أَنَا الَّذِي مُتُّ حَقّا
حَاشَاكَ يَا نُورَ عَيني تَلْقَىٰ الذي أَنَا أَلْقَىٰ
قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنّي والله خَيْرٌ وأَبْقَىٰ
وَلَمْ أَجِدْ بَيْنَ مَوْتي وَبَيْنَ هَجْرِكَ فَرْقَا

يَـا أَنْـعَـمَ الـنَّـاسِ قُـلْ لـي إِلَـىٰ مَـتَـىٰ فـيـكَ أَشْـقَـىٰ
يَـا أَلْـفَ مَـوْلاَيَ أَهْـلاً يـا أَلْـفَ مَـوْلاَيَ رِفْـقَـا
لـمَ يَـبْـقَ مِـنِّـي إِلاَّ بَـقِـيَّـةٌ لَـيْـسَ تَـبْـقَـىٰ

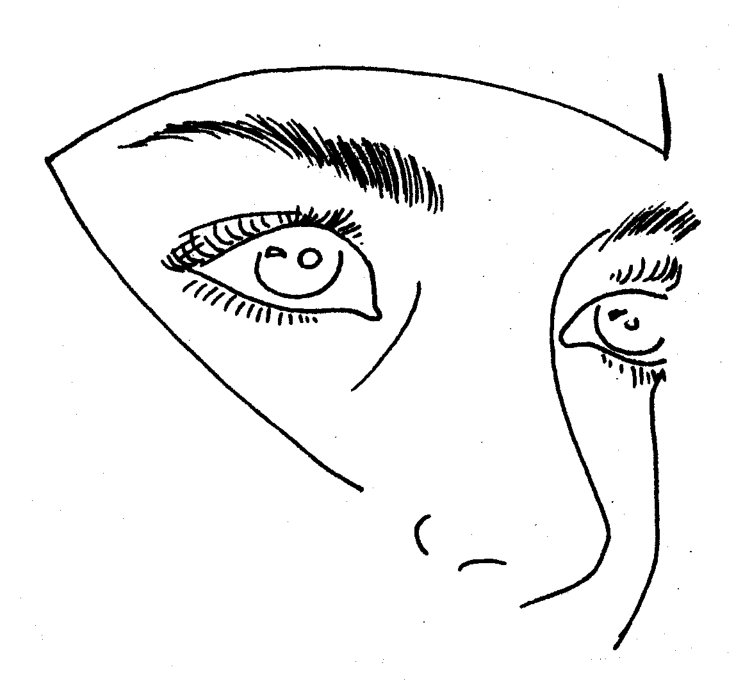
* * *

الخُرَيمي

من البحر المتقارب

فـإِنْ تَـكُ عَـيْـنـي خَـبَـا نُـورُهـا فَـكَـمْ قَـبْـلَـهَـا نُـورُ عَـيْـنٍ خَـبَـا
فَـلَـمْ يَـعْـمَ قَـلْـبـي وَلَـكِـنَّـمـا أَرَىٰ نُـورَ عَـيْـنـي إِلَـيْـهِ سَـرَىٰ
فـأَسْـرَجَ فـيـه إِلَـىٰ ضَـوْئِـهِ سِرَاجاً مِنَ العِلْـمِ يَشْفـي العَمَـىٰ

* * *



ي

قافيـة اليـاء

الإمام الشّافعي

من البحر الطويل

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْنٍ كَلِيلَةٌ وَلٰكِنَّ عَيْنَ السَّخْطِ تُبْدي المَسَاوِيَا

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لا يَهَابنِي وَلَسْتُ أرَىٰ لِلْمَرْءِ مَا لاَ يَرَىٰ لِيَا

فإِنْ تَدْنُ مِنّي تَدْنُ مِنْكَ مَوَدَّتي وَإِنْ تَنْأَ عَنِّي تَلْقَني عَنْكَ نَائِيَا

* * *

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر الخفيف

الهَوَىٰ والشَّبَابُ والأَمَلُ المَنْشُودِ تُوحي فَتَبْعَثُ الشِّعْرَ حَيّا

أَيُّها الخَافِقُ المُعَذَّب يا قَلبي نزحت الدُّمُوعُ مِنْ مُقْلَتَيّا

يا حَبيبي لأجْلِ عَيْنَيْكَ مَا أَلْقَىٰ وَمَا أَوَّلُ الوُشَاةُ عَلَيّا

أَأَنا العَاشِقُ الوحيدُ لِتَلْقَىٰ تَبِعَات الهَوَىٰ عَلَىٰ كَتِفَيّا

* * *

خليل مطران

من البحر الخفيف

عَاشَ هٰذا الفَتَىٰ لمحِبّاً شقيّا وقضىٰ نحبه محبّاً شقيّا

وبـكـىٰ دمـع عـيـنـيـه فـي سـطـور   جـعـلـتـه عـلـىٰ الـمـدىٰ مـبـكـيـا

* * *

قيس بن الملوح (مجنون ليلى)

من البحر الطويل

أُحِبُّ مِنَ الأَسْمَاءِ ما وافَقَ اسْمها   أَو أَشبهه أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيا[1]

خَليليَّ ليلى أكبر الحاج والمنىٰ   فَمَنْ لي بِلَيْلَىٰ أَو فَمَنْ ذا لهابيا[2]

لَعَمْري لَقَدْ أَبْكَيْتَني يا حمامَةَ الـ   ـعقيقِ وأَبْكَيْتِ العيونَ البواكيا[3]

* * *

عبد الله بن معاوية

من البحر الطويل

وَعَيْن الرِّضا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَليلَةٌ   ولكِنَّ عَيْنَ السُّخطِ تُبْدي المَسَاوِيَا

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

فـإِنَّ دُمُـوعَ الـعَـيْـنِ غَـدْرٌ بِـرَبِّـهـا   إِذَا كُـنَّ خَـلْـفَ الـغَـادِرِيـن جـواريـا

* * *

خليل مطران

من البحر الخفيف

عـاشَ هٰـذا الـفَـتَـىٰ مُـحِـبّـاً شَـقـيّـا   وَقَـضَـىٰ نَـحْـبُـهُ مُـحِـبّـاً شَـقِـيّـا

---

(1) مدانيا: متقارباً ومشابهاً.

(2) الحاج: جمع حاجة، أي: المآرب والغايات.

(3) العقيق: اسم موضع.

وبَكَىٰ دَمْعَ عَيْنَيْهِ في سُطُورٍ ... جَعَلَتْهُ عَلَىٰ المَدَىٰ مُبكيا

* * *

كامل أمين محمد

من البحر البسيط

يا لَيْتَ عيني فِيهَا دمعةٌ بَقِيتْ ... حتَّىٰ أُجيبك يا صدّاحتي فيها
فَقَدْ رأَت عيني الأَحداثَ من صِغَري ... فلم تَدَعْ دَمْعَةً لِلْعَيْنِ تُبكيها

* * *

محمد بن منجك

من البحر البسيط

والعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عيني محدِّثها ... أَكانَ مِنْ حِزْبها أم مِنْ أَعاديها

* * *

هبة اللّه بن جعفر (ابن سناء الملك)

من البحر الكامل

إِنَّ الكَمَالَ أَصَابَ في مَحْبُوبتي ... لَمَّا أَصَابَ بِعَيْنِهِ عَيْنَيْهَا
زَادَتْ حَلاوَتُهَا فَصِرْتُ تَخَالُهَا ... وَسَنَىٰ وَقَدْ أَسَرَ الكَرَىٰ جِفْنَيْهَا
وَكَما عَلِمْتَ وللدَّبِيبِ حَلاوَةٌ ... فَكَأَنَّني أَبداً أَدُبُّ عَلَيْهَا[1]

* * *

أحمد العجمي

من البحر الخفيف

أَشْرَقَتْ بالجَمالِ في وَجْنَتَيْهَا ... وَبِسِحْرِ الحَلالِ في مُقْلَتَيْهَا

---

(1) قال هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) هذه الأبيات في عمياء.

وَتَجَلَّت كربَةِ الحُسْنِ ما أَحلىٰ   فُتوناً يطلُّ من ناظِرَيها
وَمَضَيْنَا ولِلْعُيونِ حَوَالينا   نطاقٌ كأَنَّنا مَا مَضَيْنَا

* * *

عبد الله بن معاوية

من البحر الطويل

رأَيتُ فُضَيلاً كان شيئاً مُلَفَّقاً   فكشَّفه التَّمحيصُ حتَّىٰ بداليا
وَأَنتَ أَخي مَا لَمْ تَكُنْ ليَ حَاجَةٌ   فإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لا أَخاليا
وَلَسْتُ بِرَاءٍ عَيْبَ ذي الوُدِّ كلّهُ   وَلاَ بَعْضَ مَا فيهِ إِذا كنت رَاضِيا
فعينُ الرِّضا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ   ولكنَّ عَيْنَ السّخْطِ تُبدي المَسَاوِيَا

* * *

إبراهيم بن القادر المازني

من البحر الكامل

فاجعلْ لحاظك كلّما صَوَّبْتَها   رجْماً لِشَيْطان النُّفوس العاتي

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَلِي نَظْرَةٌ لَوْ كَانَ يُحْبِل نَاظِرٌ   بِنَظْرَتِهِ أُنْثَىٰ لَقَدْ حَبِلَتْ مِنِّي[1]

* * *

(1) انظر أشعب يوماً إلى ابنه وهو يُديم النَّظر إلىٰ امرأةٍ فقال: يا بُنيَّ نظرُك هٰذا يُحْبِل.

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الوافر

إذا اسْتَمْتَعْتُ مِنكِ بِلَحْظِ طَرفي ... حيي نصفي ومات عليكِ نِصفي

تلذّذ مُقلتي ويذوبُ جِسمي ... وَعَيْشي منك مقرون بِحَتْفي

فلو أَبْصَرتني واللَّيْلُ داجٍ ... وَخَدِّي قَدْ تَوَسَّطَ بطنَ كَفٍّ

ودمعي يَسْتَهِلُّ مِنَ المَآقي ... إِذاً لَرَأَيتَ ما بي فوق وَصْفي

* * *

عكاشة بن عبد الصَّمد

أَنُعَيْمُ حُبُّكِ سَلَّني وَبَراني ... وَإِلىٰ الأَمَرِّ مِنَ الأُمُورِ دَعاني

أَنُعَيْمُ لَوْ تَجِدِينَ وَجْدي وَالَّذي ... أَلْقىٰ بكيتِ مِنَ الذي أَبْكاني

أَنُعَيْمُ سَيِّدتي عَلَيْكِ تَقَطَّعَتْ ... نَفسي مِنَ الحَسَراتِ والأَحْزانِ

أَنُعَيْمُ قَدْ رَحِمَ الهَوىٰ قَلْبي وَقَدْ ... بَكَتِ الثّيابُ أَسىً عَلَىٰ جُثْماني

أَنُعَيْمُ وانْحَدَرَتْ مَدامِعُ مُقْلَتي ... حَتّىٰ رَحمت لِرَحْمَتي إِخْواني

أَنُعَيْمُ مَثَّلَكِ الهُيامُ لِمُقْلَتي ... فَكَأَنَّني أَلْقاكِ كُلَّ مَكاني

* * *



العيون
في
الأمثال



العيون في الأَمثال

حرف الألف (أ)

- أَبْصَرُ باللَّيْلِ مِنَ الوَطْوَاطِ[1].
- أَبْصَرُ لَيْلاً مِنَ الوَطْوَاطِ[2].
- أَبْصَرُ مِنْ بَازٍ[3].
- أَبْصَرُ مِنْ حَيَّةٍ[4].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 116)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 20)، والأصفهاني في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 78)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 240)، والدميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 383).
الوطواط: هو الخَفَّاش، والخفّاش: جنس حيوان من فصيلة الخُفاشيّات من رتبة مجمّعات الأيدي، وهو ثدييٌّ له جسمٌ صغيرٌ، وجناحان واسعان، سريع الطيران، تستطيع تجنُّب الحواجز، وهو لا يطير إِلاّ في الليل، الجمع: خفافيش.

(2) المرجع السابق.

(3) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 20)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 75).
الباز: أَحد الكواسر من الطير، من الفصيلة الصّقريَّة ورتبة الجوارح، يُستخدم في الصّيد، الجمع: بيزان.

(4) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 20)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (4/ 235)، وابن منظور في لسان العرب: (14/ 220).
=

- أَبْصَرُ مِنَ الزَّرْقَاءِ[1].
- أَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ اليَمَامَةِ[2].
- أَبْصَرُ مِنْ صَقْرٍ[3].
- أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ[4].

= الحيّة: الحيّات: رتبة من الحيوان فيها أنواعٌ كثيرةٌ كالثّعبان، والأفعى، والصّلّ، وغيرها.

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 114)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 18)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 79)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 241)، والثعالبي في ثمار القلوب: (300)، وابن منظور في لسان العرب: (12/ 648).

الزرقاء: هي زرقاء اليمامة، من بني جديس، من أهل اليمامة، يقال لها (زرقاء اليمامة) و(زرقاء جو) لزرقة عينيها، وجو: اسمٌ لليمامة. قال المتنبي:

وَأَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ جَوٍّ لأَنَّني ... إذا نظَرَتْ عيناي شاءهما علمي

قالوا: إنّها كانت تبصر الشّيء من مسيرة ثلاثة أيّام.

روي أنّه لما قتلت جديسٌ طَسْماً خرج رجلٌ من طسم إلى حسّان بن تبع، فاستجاشه ورغّبه في الغنائم، فجهّز إلى جديس جيشاً، فلمّا صاروا على مسيرة ثلاثة ليالٍ من جديس، نظرت الزّرقاء إلى الجيش، وقد استتر كلُّ رجلٍ منه بشجرة، فقالت الزرقاء:

[من البحر الرجز]

أُقْسِمُ بالله لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرْ ... أَوْ حِمْيَر قَدْ أَخَذَتْ شيئاً يُجَرّ

فلم يصدّقوها، فقسمت مجدّداً، فلم يستعدُّوا، حتى صبّحهم حسّان، فاجتاحهم، فأخذ الزّرقاء، فشق عَينيها، فإذا فيهما عروق سود من الإثمد، وكانت أوّل من اكتحل بالإثمد من العرب.

(2) المرجع السابق.

(3) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 75).

الصّقر: طائر صائدٌ من الجوارح من الفصيلة الصّقريّة، وهٰذه الفصيلة فيها: الصّقر، والباز، والشّاهين، والعُقاب، والباشق، والحدأة. الجمع: أصقرٌ، وصقورٌ، والصّقر مشهورٌ بحدَّة البصر، يُربّى فتصاد به الطُّيور.

(4) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 115)، والزمخشري في المستقصى في=

● أَبْصَرُ مِنْ عُقاب مَلاعٍ[1].
● أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ[2].

= أَمثال العرب: (1/ 21)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (1/ 77)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 185)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 167 و239)، والثعالبي في ثمار القلوب: (453) و(460)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (1/ 221) و(7/ 16)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 72)، والبغدادي في خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: (11/ 184).
العُقاب: طائرٌ من كواسر الطَّير، قويُّ المخالب، حادُّ البصر، له منقارٌ قصيرٌ أَعقف، الجمع: عقبان.

(1) انظر المثل السابق.
والملاع: اسم هضبة عقبانها أَخبث العقبان، وقيل: إِنَّ عُقاب الصَّحراء أبصر وأَسرع من عُقاب الجبال. قال امرؤ القيس: [من البحر الطويل]

كَـأَنَّ دِثـاراً حَـلَّـقَـتْ بِـلَـبُـونِـهِ   عُـقَـابُ مِـلاَعٍ لا عُـقَـابُ الـقَـواعِـلِ

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 115)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 21)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 240)، والثعالبي في ثمار القلوب: (460)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 78)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 185)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (360)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (3/ 421) و(7/ 16 :)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 614).
الغراب: جنس طيرٍ من الجواثم، يُطلق علىٰ أَنواعٍ كثيرةٍ، منها الأسود، والعرب يتشاءمون من الغراب إذا نعق قبل الرَّحيل، ويُسَمُّونه غُرابَ البَيْن، ويُضرب به المثل في السَّواد، والبكور، والحذر، والبعد، يُقال: بكَر بكور الغراب، وأحذر من الغراب، الجمع: غربان، وأغربة.
والعرب تزعم أَنَّ الغراب أعور لأنه يغمض أبداً إحدى عينيه مقتصراً على الأُخرىٰ لقوَّة بصره، قال بشار بن برد: [من البحر الطويل]

وَقَـدْ ظَـلَـمُـوهُ حِـيـنَ سَـمُّـوهُ سَـيِّـداً   كَـمَـا ظَـلَـمَ الـنَّـاسُ الـغُـرابَ بـأعْـوَرا

● أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ[1].

● أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ بِيَهْمَاءَ في غَلَسٍ[2].

● أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ في ظُلْمَاءِ لَيْلٍ وَغَلَسٍ[3].

● أَبْصَرُ مِنَ الكَلْبِ[4].

● أَبْصَرُ مِنْ كَلْبٍ[5].

● أَبْصَرُ مِنَ المَائِحِ باسْتِ الماتِحِ[6].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 115)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 22)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 18)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 76 و77)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 239)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (7/ 16).

(2) انظر المثل السابق.
اليهماء: مفازةٌ لا ماء فيها، ولا يُسمع فيها صوتٌ. الغلسُ: ظلمة آخر اللّيل إذا اختلطت بضوء الصّباح.

(3) انظر المثل السابق.
والفُرس تزعم أَن الفرس ليس في الدّواب أبصر منه، فلو جرى في الضَّباب الكثيف ومدَّت في طريقه شعرةٌ لوقف عند انتهائه إليها.

(4) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 116)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 22)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 78)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 240)، والشيبي في تمثال الأمثال: (1/ 104)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (2/ 352).
قال مرة بن محكان: [من البحر البسيط]

فـي لَـيْـلَـةٍ مِـنْ جُـمـادَىٰ ذاتِ أَنْـدِيَـةٍ   لا يُبْصِرُ الكَلْبُ مِنْ ظُلْمَائِها الطُّنُبَا

والطّنب: حبلٌ طويلٌ تُشَدُّ به الخيمة والسّرادق ونحوهما.

(5) انظر: المثل السابق.

(6) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 186)، وابن منظور في =

● أَبْصَرُ مِنْ نَسْرٍ[1].

● أَبْصَرُ مِنْ هُدْهُدٍ[2].

= لسان العرب: (2/ 588 و609).

المائح: الذي ينزل البئر ليملأ الدَّلو بيده إذا قلَّ الماء فيها. الماتح: النازع للدَّلو علىٰ حافة البئر.

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 22)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 239).

النّسر: طائرٌ من الجوارح، ينتمي إلىٰ فصيلة النّسريّات، حادُّ البصر، قويٌّ، وهو أكبرها حجماً، له منقارٌ معقوفٌ، وجناحان كبيران، وهو سريع الخُطا، بطيء الطّيران، الجمع: نسورٌ وأنسرٌ.

قيل: إنَّ النّسر إذا حلَّق أبصر الجيف من مسافة أربعمائة فرسخ. وليس في الطَّير أبصر من النّسر كما أنّه ليس في الدَّواب أبصر من الفَرَس.

(2) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 187)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (7/ 16)، والدُّميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 355).

الهدهد: جنس طيرٍ من الجواثم الرقيقات المناقير، أشهر أنواعه الهدهد الشائع، وهو ذو خطوطٍ وألوانٍ كثيرةٍ متوسّط الجسم، له منقارٌ مستطيل، وقُنزعةٌ علىٰ رأسه كبيرة القدِّ سوداء الأطراف، وذنبه مقطوم الطَّرف، أسود اللّون، أبيض الجانبين والوسط، يألف الهدهد الأماكن المبعثرة الأشجار، وقوته الحشرات والديدان، الجمع: هداهد، وهداهيد، الواحدة: هدهدة.

قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 354):

إنَّ نافع بن الأزرق سأل عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما فقال:

- سليمان عليه السلام مع ما خوَّله الله من المُلك، وأعطاه، كيف عنى بالهدهد مع صغره؟

فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: إنَّه احتاج إلىٰ الماء، والهدهد كانت الأرض له كالزُّجاج.

فقال ابن الأزرق: قف يا وقّاف، كيف يُبصر الماء من تحت الأرض ولا يرىٰ الفخَّ إذا غُطي له بقدر إصبعٍ من تراب؟

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا نزل القضاء عمي البصر. =

- أَبْصَرُ مِنَ الوَطْواطِ بِاللَّيْلِ[1].
- أَبو بَصير[2].
- أَبو البصر[3].
- احْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فَوَاللَّهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ[4].

= وفي ذلك يقول أبو عمر الزّاهد:

إِذَا أَرَادَ الله أَمـراً بـامـرىءٍ ... وَكَـانَ ذَا عَـقْـلٍ وَرَأْيٍ وَبَـصَـرْ
وَحِيـلَـةٍ يَـفْـعَـلُـهَـا فـي دَفْـعِ مَـا ... يَـأْتـي بِـهِ مَـحْـتُـوم أَسْـبَـاب الـقَـدَرْ
غَـطَّىٰ عَـلَـيْـهِ سَـمْـعَـهُ وَعَـقْـلَـهُ ... وسـلـهُ مـن ذِهْـنِـهِ سَـلَّ الـشَّـعَـرْ
حَـتَّىٰ إِذَا أَنْـفَـذَ فـيـهِ حُـكْـمَـهُ ... رَدَّ عَـلَـيْـهِ عَـقْـلَـهُ لِـيَـعْـتَـبِـرْ

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 116)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 197)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (1/ 77) و(2/ 443).
الوطواط: هو الخفّاش، وقد سبق تعريفه.

(2) أورده ابن الأثير الجزري في المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات: (67)، وابن سيده في المخصّص: (13/ 179)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 68 و365 و614) و(6/ 285) و(7/ 60) و(11/ 340) و(15/ 57).
كنية الأعمى. وكنية الكلب. وكان الأعشى يُكَنّى (أبا بصير).
قيل: إن يشكر بن وائل اليشكري أُتي به، وهو صغيرٌ إلىٰ مسيلمة الكذّاب، فمسح علىٰ وجهه فعمي، وكُنِّي أبا بصير استهزاءً.

(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (250).
وهي كنية الأعمىٰ.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 204).
قال العبّاس بن الأحنف: [من البحر الخفيف]

لاَ جَـزَىٰ الله دَمْـعَ عَـيْـنـي خَـيْـراً ... بَـلْ جَـزَىٰ الـلَّـهُ كُـلَّ خَـيْـرٍ لِـسَـانـي
نَـمَّ طَـرْفـي فَـلَـيْـسَ يَـكْـتُـمُ شَـيْـئـاً ... وَوَجَـدْتُ الـلِّـسَـانَ ذَا كِـتْـمَـانِ
كُـنْـتُ مِـثْـلَ الـكِـتَـابِ أَخْـفَـاهُ طَـيٌّ ... فَـاسْـتَـدَلُّـوا عَـلَـيْـهِ بِـالـعِـنْـوانِ

● أَحَرُّ مِنْ دَمْعِ المِقْلاَتِ[1].

● أَحْفَظُ مِنَ العُمْيَانِ[2].

● أَحْوَلُ مِنْ أَبي قَلَمُونَ[3].

● أَحْوَلُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ.

● إِذَا رَأَتِ العَيْنُ العَيْنَ فَدَغْرَىٰ وَلاَ صَفًّىٰ[4].

● إِذَا رَأَتِ العَيْنُ العَيْنَ وَدَغْرَ لاَ صَقَّ[5].

● إِذَا رَأَتِ العَيْنُ العَيْنَ وَدَغْراً لاَ صَفّاً[6].

● إِذَا نَامَ ظَالِعُ الكِلاَبِ[7].

● إِذَا نامَتِ العَيْنُ اسْتَطْلَقَ الوِكَاءُ[8].

---

(1) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 111 و142).
المِقلات: من النِّساء التي لا يعيش لها ولدٌ.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 229).

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 228)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 90)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 160).
أبو قلمون: ثوبٌ روميٌّ يتلوّن للعيون.

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 186). مادة حَوَلَ.
قيل ذلك: لأنَّ بول الجمل لا يخرج مستقيماً، بل يذهب في إِحدىٰ النَّاحيتين.
الجمل: الكبير من الإبل، الجمع: جمالٌ، وأَجمالٌ، وجمالةٌ، وجمع الجمع: جمالاتٌ.

(5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (4/ 24).
وهذا المثل قالته امرأةٌ لأَولادها، أَي: إذا رأيتم عدوَّكم فاذغروا عليهم؛ أي: اقتحموا واحملوا، ولا تصافُّوهم، أي: لا تقفوا تجاههم مصطفّين.
يُضرب المثل في انتهاز الفُرص.

(6) انظر: المثل السابق.

(7) انظر: المثل السابق.

(8) أورده ابن منظور في لسان العرب: (15/ 406).

=

● أَرَاهُ عُبْرَ عَيْنِهِ[1].

● أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ الغَمَامِ[2].

● أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ المُحِبِّ[3].

● أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ المُسْتَهَامِ[4].

● أَرَقُّ مِنْ دَمْعَةِ العَاشِقِ[5].

● أسخن الله عينه[6].

= العين: اليقظة. استطلق: فُكَّ. الوكاء: كلُّ سَيْرٍ أَو خَيْطٍ يُشَدُّ بِهِ فمُ السَّقا أَو الوعاء.
ظالع الكلاب: الذي به عَرَجٌ. وهو لا يستطيع أن يُجامع مع صحاهها، وذلك بسبب عرجه، فهو يُؤخّر ذلك، وينتظر فراغ آخرها، فلا ينام حتى إِذا جامع كُلُّها جامع هو.
قال الحطيئة: [من البحر الطويل]
تَسَدَّيْتِنا مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ ظَالِعُ الْـ ـكِلاَبِ وأَخْـنَـىٰ نَـارَهُ كُـلُّ مَـوْقِـدِ
يضرب المثل: في تأخير الحاجة، أو للمعتني بأمره لا ينام عنه.

(1) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 175)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 532).
عبر عينه: أي أراه ما أبكاها، يُقال في الدُّعاء علىٰ الآخر.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 316)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 143)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 209)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 498).
الغمام: السَّحاب.

(3) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 209).

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 316).
المستهام: شديد الحبّ.

(5) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (1/ 209).

(6) أورده المفضل بن سلمة في الفاخر: (7)، وأبو عكرمة الضبي في الأمثال: (107)، وابن منظور في لسان العرب: (13/ 207). يقال في الدُّعاء على الآخر.

- أَسْرَعُ مِنَ انْسِكَابِ الدُّمُوعِ فَوْقَ عَرَصَاتِ الرُّبُوعِ[1].
- أَسْرَعُ مِنْ دَمْعَةِ الخصي[2].
- أَسْرَعُ مِنَ طَرْفِ العَيْنِ[3].
- أَسْرَع من طَرْفِ المُوقِ[4].
- أَصرد من عين الحِرباء[5].

---

(1) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 448).

العرصات: جمع عرصة، وهي ساحة الدّار، أو بقعةٌ واسعةٌ بين الدُّور ليس فيها بناء.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 355)، والزمخشري في المستقصى في أَمثال العرب: (1/ 163)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 217).

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 355).

(4) انظر: المثل السابق.

الموق: والمؤق: مصدر: مأق، وهو طرف العين مما يلي الأنف، وهو مجرى الدَّمع منها، الجمع: آماقٌ. والآخر: اللّحاظ وهو مؤخّر العين مما يلي الصُّدغ.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 413)، والزمخشري في المستقصى في أَمثال العرب: (1/ 208)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 252)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 267)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 585). الصّرد: البَرد.

قيل: إنَّ الحرباء تستقبل الشمس أَبداً بعينها، لتستجلب الدفء.

والحرباء: الأنثى حرباءة، الجمع: حرابي. أَنواعٌ مختلفةٌ من الفصيلة الحربانيّة من مرتبة العظايا، من رتبة الحرشفيات من الزواحف. وهي بطيئة الحركة، جسمها منضغط من الجانبين، لها رأسٌ مثلَّث الشَّكل، وظهرٌ محدّب، وذنبٌ بطول الجسم تقريباً، تقبض به علىٰ غصون الأشجار، ولها عينان كبيرتان، تستطيع أَن تُحرِّك كُلاً منهما في اتّجاهٍ يختلفُ عن اتّجاه الأخرىٰ، ويوجد في كلِّ من أَرجلها خمس أَصابع، ولها لسانٌ بطول جسها تقريباً، يندفع من فمها بسرعةٍ كبيرةٍ نحو الفريسة، فيلتصق بها، وهي تتغذّىٰ بالذُّباب والحشرات الصّغيرة الأخرى، ولها قدرةٌ علىٰ تغيير لونها فيما بين الأخضر=

● أَصْفَىٰ عَيْناً مِنْ غُرَابٍ[1].

● أَصْفَىٰ مِنَ الدَّمْعِ[2].

● أَصْفَىٰ مِنَ الدَّمْعَةِ[3].

● أَصْفَىٰ مِنْ عَيْنِ الدِّيكِ[4].

● أَصْفَىٰ مِنْ عَيْنِ الظَّبْيِ[5].

● أَصْفَىٰ مِنْ عينِ الغُرَابِ[6].

= جسها تقريباً، يندفع من فمها بسرعةٍ كبيرةٍ نحو الفريسة، فيلتصق بها، وهي تتغذّىٰ بالذُّباب والحشرات الصّغيرة الأخرى، ولها قدرةٌ علىٰ تغيير لونها فيما بين الأخضر والرّمادي والأَصفر الدّاكن لتشابه ما يحيط بها من الألوان، ويُضرب بالحرباء المثل في التّلوُّن.

(1) أورده الجاحظ في كتاب الحيوان: (3/ 421).

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 417)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 209)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (1/ 263)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 567)، والهمذاني في الألفاظ الكتابية: (285).

(3) انظر: المثل السابق.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 383 و417)، والزمخشري في المستقصىٰ في أَمثال العرب: (1/ 210)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 254)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 250 و263)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 538)، والشيبي في تمثال الأمثال: (1/ 196)، والثعالبي في ثمار القلوب: (473)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (2/ 315 و349)، والهمذاني في الألفاظ الكتابية: (285)، والبغدادي في خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: (4/ 162).

الدِّيك: ذكر الدَّجاج، الجمع: ديوكٌ، وديكةٌ، وأَدياكٌ.

(5) أَورده الشَّيبي في تمثال الأمثال: (1/ 198).

الظّبي: جنس حيوانات من ذوات الأَظلاف والمجوّفات القرون، من فصيلة البقريّات، أَشهرها الظّبي العربي الذي يُقال له: الغزال الأعفر، الجمع: ظباءٌ، وأَظْبٍ، وظُبِيٌّ.

والظّبية: أُنثىٰ الظّبي، الجمع: ظبيَاتٌ، وظباءٌ. وتُستعار الظَّبية للفتاة الشّابَّة.

(6) أَورده الميداني في مجمع الأَمثال: (1/ 383 و417)، والزمخشري في المستقصى في =

- اطَّلَعَ عَلَيْهِ ذُو عَيْنَيْنِ[1].
- اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ ذُو عَيْنَيْنِ[2].
- أَطْوَلُ رَقْدَةً مِنْ عَيْنٍ[3].
- الأَمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ البَصَائِرِ[4].
- إِنَّ أَخَا الخِلاَطِ أَعْشَىٰ باللَّيْلِ[5].
- إِنَّ أَخَا الخِلاَطِ باللَّيْلِ أَعْشَىٰ[6].

= أمثال العرب: (1/ 210)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 250 و263)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 567)، والثعالبي في ثمار القلوب: (460)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (2/ 149 و315)، والبغدادي في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: (4/ 112).

الغراب: جنس طيرٍ من الجوائم، يُطلق علىٰ أَنواعٍ كثيرةٍ، منها الأسود، والعرب يتشاءمون به إِذا نَعَقَ قبل الرَّحيل، ويُسَمُّونه (غراب البين)، ويُضرب به المثل في السَّواد، والبُكور، والحذر، والبُعد. الجمع: غربانٌ، وأَغربة.

(1) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 433)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 172).
ذو عينين: الإنسان.
يُضرب المثل في التَّحذير.

(2) انظر: المثل السَّابق.

(3) أورده الأَصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأَمثال السائرة: (2/ 445).
الرَّقدة: النَّومة. والرُّقاد: النَّوم.

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327).

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 76 و261)، والأَصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 195).
الخلاط: القتال والذي يقاتل في اللَّيل لا يدري من يضرب. الأعشى: من كان ضعيف البصر، أو من أبصر بالنهار وساء بصره بالليل.

(6) انظر: المثل السابق.

- إِنَّ العَيْنَ تُدْني الرِّجَالَ إِلَىٰ أَكْفَانِهَا وَالإِبْلَ إِلَىٰ أَوْضَامِهَا[1].
- إِنْسَانُ الحَدَقَة[2].
- إِنْسَان العَيْنِ[3].
- أَنْقَىٰ مِنَ الدَّمْعَةِ[4].
- أَنَمُّ مِنَ الدَّمْعِ[5].
- إِنَّهُ لأَبْصَرُ مِنْ غُرَابِ[6].
- إِنَّهُ لَشَدِيدُ جَفْنِ العين[7].
- أَوْجَدُ مِنْ عَيْنٍ حَاضِرٍ[8].

---

(1) أورده ابن منظور في لسان العرب: (12/ 640)، وابن دريد في جمهرة اللغة: (912).
العين: هنا بمعنى الأَذيَّة، أو الإصابة بالعين. الأوضام: المفرد: الوضم: خشبة الجزار يُقطع عليها اللّحم.

(2) أورده الثّعالبي في ثمار القلوب: (631).
يُضرب المثل في تفضيل بعض الشّيء علىٰ كلّه.

(3) أورده الثّعالبي في ثمار القلوب: (329).
أي: هو ناظر العين الذي به يُبصر الإنسان، وإنّما سُمّي إنسان العين لأنّ الإنسان يتراءى فيه.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 357)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 298)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 398)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 391).

(5) أورده الشّيبي في تمثال الأمثال: (1/ 327).
انظر: [احْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ، فَواللَّهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ].

(6) أورده أبو عبيد البكري في فضل المقال في شرح كتاب الأمثال: (491).

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 21).
يُضرب المثل لمن يقدر أن يصبر علىٰ السّهر.

(8) أورده الأَصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (2/ 445).

- أَوْحَىٰ مِنْ طَرْفِ المُؤْقِ[1].
- أَوْحَىٰ مِنْ طَرْفِ المُوْقِ[2].
- أَوْقَحُ مِنَ الأَعْمَىٰ[3].
- أَوْهَىٰ مِنْ طَرَف المؤقِ[4].
- أَيْقَظُ عَيْناً مِنَ الغُرَابِ[5].

حرف الباء (ب)

- بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّك[6].
- بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ[7].

---

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 427)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 329)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (2/ 415 و447).
المؤق والموق: سبق التعريف عنها.

(2) انظر: المثل السابق.

(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (692).
لأنَّ الحياء في العين وليست للأعمى.

(4) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرِّ: (6/ 139).
أوهىٰ: أضعف. المؤق: مصدر مأق: وهو طرف العين ممّا يلي الأَنف، وهو مجرى الدمع منها، الجمع: آماق.

(5) أورده عبد القادر بن عمر البغدادي في خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: (11/ 184).

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 100)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 11)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 236)، وابن منظور في لسان العرب: (13/ 301).
أي: أَعْجَل، وكُن كأنّي أنظر إليك.

(7) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 211).
يُضرب المثل: في الشَّيء يتّضح وينجل بحيث لا يتطرّق إليه أيّ التباس.

حرف التاء (ت)

- تَرِدُ عَلَىٰ فُلاَنٍ عائِرَةُ عَيْنٍ[1].
- تَرِدُ عَلَىٰ فُلاَنٍ عائِرَة عَيْنَيْنِ[2].
- تَطْلُب أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ[3].

حرف الجيم (ج)

- جَاءَ صَكَّةَ عُمَيٍّ[4].
- جَعَلْتُهُ نُصْبَ عَيْني[5].
- جَلَّىٰ مُحِبٌّ نَظَرَهُ[6].

---

(1) أورده ابن منظور في لسان العرب: (4/ 614).
أي: ترد عليه إبلٌ كثيرةٌ كأنّها من كثرتها تملأ العينين حتى تكاد تعورهما؛ أي: تَفْقَؤهما.

(2) انظر: المثل السابق.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 127) و(2/ 427).
العين: المعاينة.
يُضرب المثل: لمن ترك شيئاً يراه، ثمَّ تبع أثره بعد غيابه عن العين.

(4) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 318).
الصُّكّة: شدَّة الهاجرة وشدَّة الحرّ. عمي: تصغير أعمىٰ مرخّمة.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 163)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 53)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (253)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 317)، وابن منظور في لسان العرب: (1/ 761).

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 160 و314 و361) و(2/ 56)، وابن سلام في =

● جَلَّىٰ مُحِبّاً نَظَرُهُ[1].

حرف الحاء (ح)

● الحُبُّ أَعْمَىٰ[2].

● حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدُّ[3].

● حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ[4].

● الحولاء مع العور الملوّزة العينين[5].

= كتاب الأمثال: (356)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 321)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (486)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 133).
يُضرب المثل لمن يُحسن النَّظر إلى أحبابه، ومعناه: أَنَّ نظر المُحِبّ إلى الحبيب يُؤذن بحبّه له وإن لم يبح به.

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 160)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 47)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (486).

(2) أَورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 309).
أي: رُبَّما شَغَفَكَ من ليسَ جميلاً.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 196)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 63)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 102).
قال عمر بن أبي ربيعة: [من البحر الرمل]

زَعَمُوهَا سَأَلَتْ جَارَتِهَا ... وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدْ
أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرْنَنِي ... عَمْرَكُنَّ اللَّهَ أَمْ لا يَقْتَصِدْ
فَتَضَاحَكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا: ... حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ
حَسَداً حُمِّلْتَهُ مِنْ شَأْنِهَا ... وَقَدِيماً كَانَ فِي النَّاسِ الحَسَدْ

(4) انظر المثل السّابق.

(5) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرّ: (6/ 497).
والمثل: من أمثال العامّة.

حرف الخاء (خ)

- الخَبِيثُ عَيْنُهُ فُرارُه[1].

حرف الدال (د)

- دَمْع الكَرْمِ[2].

حرف الذال (ذ)

- ذَاكَ أَحْوَلُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ[3].

حرف الراء (ر)

- رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ مِنْ لِسَانٍ[4].
- رُبَّ لَحْظٍ أَنَمُّ مِنْ لَفْظٍ[5].

---

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أَمثال العرب: (1/ 315)، وابن منظور في لسان العرب: (5/ 51).
الفُرار: اختبار الشيء ومعرفة حاله، والمعنى: أَنَّ الخبيث يُعرف في عين الخبيث كما يُعرف في سنِّ الدَّابَّة إذاق فُرَّت.

(2) أورده الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (593).
يُشبَّه بدمع الكَرْمِ كلّ شيءٍ دقيقٍ لطيفٍ.

(3) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 185).
انظر: [أَحْوَلُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ].

(4) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 314)، والأَصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 468).

(5) أَورده اليوسي في زهر الأَكم في الأمثال والحكم: (2/ 48)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (486).
=

● رُبَّ لِسَانٍ أَكْتَمُ مِنْ طَرْفٍ[1].

حرف الزاي (ز)

● زُيِّنَ في عَيْنِ والِدٍ وَلَدٌ[2].

● زُيِّنَ في عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُهُ[3].

حرف السين (س)

● السَّلِيمُ لاَ يَنَامُ وَرلاَ يُنِيمُ[4].

حرف الشين (ش)

● شَاهِدُ اللَّحْظِ أَصْدَقُ[5].

= قال الشاعر زهير بن أبي سلمى: [من البحر الوافر]

فَإن تَكُ في صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ   تُخَبِّرْكَ العُيُونُ عَنِ القُلُوبِ

(1) أورده الأَصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأَمثال السائرة: (2/ 456).

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 319)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 112)، وابن سلاّم في كتاب الأمثال: (144)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 350)، والشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 448)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 150).

يُضرب المثل في عُجْب الرَّجل بعشيرته ورهطه وعترته قال الشاعر: [من البحر المنسرح]

نِعْمَ ضَجِيعُ الفَتَىٰ إذَا بَرَدَ الـ   ـلَّيْلُ سُحَيْراً وَقَرْقَفَ الصَّرِدُ

زَيَّنَهَا الله في الفُؤاد كَمَا   زُيِّنَ في عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ

(3) المرجع السابق.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 418)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (202).

السّليم: الملدوغ (على التفاؤل) والجريح المُشْفي علىٰ الهلكة.

يُضرب المثل: لمن لا يستريح ولا يُريح.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 314)، والشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 461).

حرف الضاد (ض)

- ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ عَيْنَ زَوْجِهَا[1].
- ضَلَّ حِلْمُ امْرَأَةٍ فَأَيْنَ عَيْنَاهَا[2]؟

حرف العين (ع)

- عَبْدُ العَيْنِ[3].
- عَلَيْهِ مِنَ المَالِ عَائِرَةُ عَيْنَيْنِ[4].
- عَلَيْهِ مِنَ المَالِ عَيِّرَةُ عَيْنَيْنِ. [5]
- عِنْدَ فُلاَنٍ مِنَ المَالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ[6].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 428).

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 419)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 149).
أي: هَبْ أَنَّ عقل المرأة ذهب فأين ذهب بصرها؟
يضرب المثل في استبعاد عقل الحليم.

(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (329).
وهو الذي يَخدمك ما دامت عينك تراه، فإذا زال عن عينيك زال عن خدمتك.
قال الجاحظ: يقال للمرائي، وهو الذي إذا رأى صاحبه تحرَّك له وأراه السُّرعة في طاعته، فإذا غاب عن عينه خالف ذلك.

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (4/ 614).
أي: له من المال ما يكاد من كثرته يفقأ عينيه.

(5) المرجع السابق.

(6) أورده ابن سلام في كتاب الأمثال: (188)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (280).

- عِنْدَهُ مِنَ المَالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ[1].
- العَيْنُ أَبْلَغُ مِنَ التَّحْذِيرِ[2].
- العَيْنُ أَقْدَمُ مِنَ السِّنِّ[3].
- عين الله[4].

الملك العادل مكفوفٌ بعون الله، محروس بعين الله قال الثَّعالبي:

يـا قـاهـرَ الـمـلـكِ ويـا خـاتـم الْـ أَمـلاكِ بـيـن الأَخْـذِ والـصَّـفْـحِ

عَـلَـيْـكَ عـيـنُ الله مِـنْ فـاتـحٍ لـلأَرْضِ مُـسْـتَـوْلٍ عـلـىٰ الـنُّـجْـحِ

رايـاتُـهُ تَـنْـطِـقُ بـالـنَّـصْـرِ بَـلْ تـكـادُ تُـمـلـي كُـتُـبَ الـفَـتْـحِ

- عين بشّار[5].
- العين تُحَدِّث[6].
- عَيْنُ الحَسَدِ أَبْصَرُ مِنْ عَيْنِ الهَوَىٰ[7].
- عَيْنُ الدِّيكِ[8].

---

(1) المرجع السابق.

(2) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (2/ 454).

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 37).
أي: إِنَّ الحديث لا يغلب القديم.

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (35).

(5) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (224).
بشار بن برد انظر ترجمته في باب: (قصص وعبر) القصّة رقم: (6).

(6) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرّ: (6/ 500).

(7) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 448 و469).
ذٰلك أَنَّ عين الحاسد تنتقد فتبحث عن المثالب، أَمَّا عين الهوىٰ فلا ترىٰ إِلاَّ ما يُسْتَحَبّ في المحبوب.

(8) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (473).
يُضرب المثل بعين الدِّيك في الصَّفاء، ويُشَبَّه بها الشراب الصافي. قال الأخطل: [من البحر الطويل]

عُـقَـارٌ كَـعَـيْـنِ الـدِّيـك صِـرفاً كـأنَّـهـا لُـعـابُ جَـرادٍ فـي الـفَـلاَةِ يَـطـيـرُ

- العَيْنُ ذكاء السَّهِ[1].
- عَيْنُ الرِّضا[2].
- عَيْنُ السَّماء[3].
- عين الشّمس[4].
- عَيْنُ الظّبي[5].
- عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ[6].
- عين العقل[7].

---

(1) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرّ: (6/ 156).
السَّهِ: الأست.

(2) أورده الثّعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (326).
أول من ذكر عينَ الرِّضا في شعره هو عبد الله بن معاوية عند جعفر بن أَبي طالب:

فَعَيْنُ الرِّضا عَنْ كُلِّ عيبٍ كَلِيلَةٌ ولكنّ عينَ السَّخط تبدي المَسَاويا

(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).
كما يقال أيضاً: [كَبِد السَّماء] و[أديم السّماء] و[جِلْدة السَّماء] و[دمع السّماء].

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(5) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (409).
تُشَبّه العيون بعين الظّبي للاستحسان وخاصةً إذا كانت شديدة السَّواد، كما قال أبو الطَّيب المتنبي: [من البحر الوافر]

لَقىً لَيْلٍ كَعَيْنِ الظبي لَوْنَا وَهَمٌّ كَالحُمَيّا في المَشَاشِ

والمشاش: رؤوس العظام الرَّخوة.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 7)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 174).
يُضرب المثل فيمن عرف الشَّرّ فجزع.
ويُضرب أَيضاً لمن رأى الأَمر فعرف حقيقته.

(7) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327).

=

● عَيْنُ العُلا[1].

● عين الغراب[2].

● عَيْنُ القَلادَةِ[3].

● عَيْنُ القَلْبِ[4].

● عَيْنُ الكَتِيبَةِ[5].

● عَيْنُ الكَمَالِ[6].

= رأىٰ المأمون العبّاسي في يد بعض ولده دفتراً، فقال:

ـ ما هٰذا يا ولدي؟

فقال: ما يُشحذ الفِطنة، ويُؤنس الوِحدة.

فقال المأمون: الحمد لله الذي أراني من ولدي من يَنظرُ بعين عقله.

(1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

قال أبو تمام يرثي إدريس بن بدر السّلمي:

أَلا إنَّ فـي ظـفـر الـمـنِـيَّـةِ مُـهْـجَـةً   تَـظَـلُّ لـهـا عـيـنُ الـعـلا وهـي تَـدْمَـعُ

هِيَ النَّفْسُ إن تَبْكِ المكارم فَقْدَهَا   فَـمِـنْ بـيـن أَحـشـاء الـمـكـارم تُـنْـزَعُ

(2) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (460).

يُضرب بها المثل في الصّفاء، وحدَّة البصر، فيقال: [أصفى من عين غراب] و[أَبصر من غراب]. انظر: باب الأمثال.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 55).

يُضرب المثل في أَحسن شيءٍ وأَهمّه في الأَمر.

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

قال سعد بن الحسن (أبو عثمان النّاجم): [من البحر الطّويل]

لـئـن راحَ عـن عـيـنـي أَحـمـدُ غـائـبـاً   فـمـا هـوَ عـن عـيـنِ الـفـؤادِ بـغـائـبِ

(5) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (631).

يضرب المثل بعين الكتيبة في تفضيل بعض الشيء علىٰ كلِّه.

(6) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327). =

- عَيْنُ الماءِ[1].
- عَيْنُ المَتَاعِ[2].
- عَيْنُ المَنِيَّةِ[3].
- عَيْنُ الميزان[4].
- عَيْنُ الهَوَىٰ لا تَصْدُقُ[5].
- عَيْنُكَ عَبْرَىٰ والفُؤَادُ في دَدٍ[6].
- عَيْنُهُ فِرَارُهُ[7].
- عيون النّرجس[8].

= إذا انتهىٰ الشَّيءُ إلىٰ منتهاه، وبلغ غايته، ووافَقَ ذٰلك إعجاب من يراه، ثمَّ عرض له بعضُ أعراض الدُّنيا قيل: قد أَصابته عينُ الكمال.

وفي الدُّعاء يقال: صَرَفَ الله عنك عين الكمال.

(1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(2) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(5) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 55).
ذلك أنَّ عين الهوىٰ لا ترىٰ إلاَّ الخصال الحميدة في المحبوب، فتعمىٰ عن المثالب.

(6) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 41).
عبرى: أي: باكية الدّدّ: اللّعب واللّهو. ويقال: الدّدن، والدّداء أيضاً.

(7) أورده ابن سلام في كتاب الأمثال: (254)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (367)، وابن منظور في لسان العرب: (5/ 51).
أي: إنَّ منظره يُغنيك عن اختباره.

(8) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (593).
تشبه العيون بالنّرجس. قال عبد الله بن محمد (ابن المعتز):

كأَنَّ عيون النَّرجس الغَضّ حَوْلَنا ... مداهنُ دُرٍّ حشوهُنَّ عقيقُ

النّرجس: جنس نباتات بصليَّة حوليَّة من فصيلة النرجسيّات، أنواعه كثيرة العدد، =

حرف الغين (غ)

- غَمَّضْتُ عَلَيْهِ عَيْني[1].

حرف الفاء (ف)

- فَعَلْتُ ذَاكَ عَمْدَ عَيْنٍ[2].
- فُلاَنٌ أَخُو عَيْنٍ[3].
- فُلاَنٌ صَدِيقُ عَيْنٍ[4].
- في بَعْضِ القُلُوبِ عُيُونٌ[5].

= يعيش ويجود في جميع الأتربة الزراعية، ومنه أنواعٌ تُزرع لجمال زهرها، وطيب رائحتها، وزهرته تشبه بالأعين، واحدته: نرجسة.

(1) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 56).
غمَّضت: أغضيت عليه، ولم أنظر إلى ما يفعل تجاوزاً.

(2) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 79).
أي: تعمَّدْتُه بِجِدٍّ ويقينٍ.

(3) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 397).
يُضرب المثل للمرائي الذي يُرضيك ظاهره.

(4) انظر: المثل السابق.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 90).
أي: يرىٰ القلبُ أَحياناً ما تاره العين.

حرف القاف (ق)

- قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ[1].
- قَدْ تَبَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ[2].

حرف الكاف (ك)

- كَادَتِ العَيْنُ تَسْبَقُ القَدَرَ[3].
- الكَدَرُ مِنْ رَأْسِ العَيْنِ[4].
- كَعَيْنِ الكَلْبِ النَّاعِسِ[5].
- كَفَاقِىء عَيْنَيْهِ عَمْداً[6].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 99)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 190)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (59)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 126)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (61)، والسّدوسي في كتاب الأمثال: (89)، والهمذاني في الألفاظ الكتابية: (39).
يُضرب المثل للأمر تنكشف حقيقته، ويظهر كلّ الظُّهور.

(2) انظر المثل السابق.

(3) أورده الغروي في الأمثال النّبويّة: (2/ 34)، والمؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرّسول ﷺ (مخطوط) من منشورات دار الفكر.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 173).
أي: الفساد من الأساس.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 163).
يُضرب المثل للشّيء الخَفيّ الذي لا يبدو منه إلاّ القليل، وذلك لأنَّ النَّاعس لا يُغَمِّض جَفْنَيْه كُلَّ التَّغميض.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 164). =

حرف اللام (ل)

- لاَ أَتْبَعُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ[1].
- لاَ أَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ[2].
- لاَ أَفْعَلُ حَتَّىٰ يَنَامَ ظَالِعُ الكِلاَبِ[3].
- لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّىٰ يَنَامَ ظَالِعُ الكِلاَبِ[4].
- لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا حَمَلَتْ عَيْنَيَ الماءَ[5].

= يُضرب المثل لمن غرَّر بنفسه.
قال همّام بن غالب (الفرزدق) بعد أن طلَّقَ امرأته نَوار: [من البحر الوافر]

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسْعِيِّ لَمَّا غَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوارُ
وكانَتْ جنَّتي فَخَرَجْتُ مِنهَا كآدَمَ حِينَ أخرجَهُ الضِّرارُ
فَكُنْتُ كَفَاقِىءِ عَيْنَيْهِ عَمْداً فأَصْبَحَ ما يُضيءُ لَهُ النَّهارُ

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 242).
أي: لا أترك الشّيء وأنا أُعاينه، ثمَّ أَتتبَّع أثره حين يفوتني.
يُضرب المثل في النّهي عن التَّفريط في طلب الممكن، ثم طلبه بعد فواته.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 215)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 242)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (257) و(284)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 389)، والواحدي في الوسيط في الأمثال: (202)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (367)، والضبي في أمثال العرب: (142)، وابن منظور في لسان العرب: (13/ 306)، والبغدادي في خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: (9/ 534).

(3) أورده الجاحظ في كتاب الحيوان: (2/ 209 و284).

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (8/ 245).

(5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 247).
أي: لا أفعله أبداً.

- لاَ تَطْلُبْ أَثراً بَعْدَ عَيْنٍ(1).
- لاَ عَمَىٰ وَلاَ شَلَل(2).
- لاَ وَجَعَ إِلاَّ وَجَعَ العَيْنِ(3).
- لاَ يَنَامُ مَنَ أَثْأَرَ(4).
- لاَ يَنَامُ مَنْ أُثِيرَ(5).
- لاَ يَنَامُ وَلاَ يُنِيمُ(6).
- لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ(7).
- لَقِيتُهُ أَوَّلَ عَيْنٍ(8).

---

(1) أورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد: (3/ 126).
أي: لا تطلبِ الحاجة بَعْدَ فَوْتِها.

(2) أورده الشَّيبي في تمثال الأمثال: (2/ 537).
يُضرب المثل للرّامي إِذا أَصاب، لأَنَّ الرَّمي بيديه والإصابة ببصره، فيُدعىٰ له أن لا تُشَلّ يداه، ولا يُعْمىٰ بصره.

(3) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 206).
يُضرب المثل في شِدَّة وجع العين.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 227).
أي: من طلب الثَّأر حَرَّم علىٰ نفسه النَّوم.

(5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 276).
أُثير: هُيِّجَ.

(6) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 148)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (202).

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 211 و258)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 280).

(8) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 177)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 285).
أي: شاهدته أوَّل مرَّةٍ.

- لَقِيتُهُ صَكَّةَ أَعْمَى[1].
- لَقِيْتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ[2].
- لَقِيتُهُ عِيَاناً[3].
- لَقِيتُهُ عَيْنَ عُنَّةَ[4].
- لَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ عَائِنَةٍ وَعَيْنٍ[5].
- لَقِيتُهُ عَيْنَ عُنَّةَ[6].
- لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنٌ[7].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 182)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 287)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (278)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (508)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 135)، وابن منظور في لسان العرب: (10/ 457)، و(15/ 98).

(2) انظر: المثل السابق.

(3) أورده السدوسي في كتاب الأمثال: 67).
عيناً: مشاهدةً.

(4) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 214).
أي: لقيته خاصَّةً دون أَصحابه. وقيل: لقيته اعتراضاً في الساعة من غير أن أَطلبه.

(5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (13/ 307).

(6) أورده ابن منظور في لسان العرب: (13/ 291 و307).

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 177)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 307).
أي: لا ثمن للسَّعادة.
قال الشّاعر: [من بحر مجزوء الرمل]

مـا لـمـا قَـرَّتْ بِـهِ الـعَـيْـنَـانِ مِـنْ هَـذَا ثَـمَـنْ

حرف الميم (م)

- مَا أَشْبَهَ الحَوَل بِالقَبَلِ[1].
- ما بالدَّارِ عائِنٌ[2].
- ما تَبِضُّ عَيْنُهُ[3].
- مَا جَعَلْتُ في عَيْني حِثَاثاً[4].
- مَا ذُقْتُ غَماضاً[5].

---

(1) أَورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد: (3/ 102).
الحول: ظهور البياض في مؤخر العين، ويكون السَّواد من قبل الماق، أَو هو إقبال الحدقة علىٰ الأَنف. والقِبَل: مثله، وقيل: غير ذلك.
يُضرب المثل: في تشبيه الرَّجل بأَبيه.

(2) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 316)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (386)، والهمذاني في الألفاظ الكتابية: (248).
العائن: من يُصيب بالعَين.
أي: ليس في الدَّار أَحدٌ.

(3) أورده ابن منظور في لسان العرب: (7/ 118).
بضت العين: دمعت.
يُضرب المثل: للرَّجل إذا نُعِتَ بالصَّبر علىٰ المصيبة.

(4) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 213)، وابن منظور في لسان العرب: (2/ 130).
الحثاث: النَّوم القليل السَّريع ذهابه.
أي: ما ذُقت النَّوم.

(5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 322).
الغماض: النَّوم.

- ما ذُقْتُ غَمْضاً[1].
- مَا رأَيْتُ عائِرَ عَيْنٍ[2].
- مَا زَالَ بَعْدَهَا يَنْظُرُ في خَيْرٍ[3].
- مَا زَالَ يَنْظُرُ في خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ[4].
- مَا سَقَتْ عيني المَاء[5].
- مَنْ غَابَ عَنِ العَيْنِ غَابَ عَنِ القَلْبِ[6].
- مَنْ قَرَّ عَيْناً بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ[7].

---

(1) انظر: المثل السابق.

(2) أورده ابن منظور في لسان العرب: (4/ 614).
عائر عين: الذي يطرف العين فَيَعُورُها.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 287)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 323)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (91).
يُضرب المثل: لمن فعل فعلةً أكسبته مجداً.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 287)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 323).
يُضرب المثل: لمن يفعل الفعلةَ من خيرٍ فيثاب أَو شرٍّ فيُعاقب.

(5) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرِّ: (6/ 144).
يقال: لا أَفعله ما سقت عيني الماء؛ أي: لا أفعله أَبداً.

(6) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 358)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (325)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (325)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 270).
يُضرب المثل: في نسيان الغائب الذي يطول بعاده.

(7) أورده الشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 573).
قال الأضبط بن قريع: [من البحر المنسرح]

وَاقْنَعْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ   مَنْ قرَّ عَيْناً بِعَيْشِهِ نَفَعَهْ

● مَن لم يتأمَّل الأَمرَ بِعَيْنِ عَقْلِهِ لم يَقَعْ سَيْفُ حِيلَتِهِ إلاَّ عَلَى مَقْتَلِهِ[1].

حرف النون (ن)

● نَامَ بِعَيْنِ الآمِنِ المُشَيَّعِ[2].

● نَظَرَ التُّيُوسِ إِلَىٰ شِفَارِ الجَازِرِ[3].

● نَظَرَ الشَّحِيحُ إِلَىٰ الغَرِيمِ المُفَلِّسِ[4].

● النَّظَرُ في العَوَاقِبِ تَلْقِيحُ العُقُولِ[5].

● نَظَرَ المَرِيضِ إِلَىٰ وُجُوهِ العُوَّادِ[6].

● نَظَرَ المَرِيضِ إِلَىٰ وُجُوهِ العُوَّدِ[7].

---

(1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327).

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 344).
المشيّع: القوي القلب.
يُضرب المثل: للرَّجل الضَّعيف يروم الأُمور ولا يروم مثلها إلاَّ البطل.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 339)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 368).
يُضرب المثل: لنظر المقهور إلىٰ عدوِّه.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 358).
الشّحيح: البخيل. الغريم: الدّائن.

(5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 353)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (217).
يُضرب المثل: في الأَمر بالتَّأنّي والتَّفكير في عواقب الأُمور.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 339)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 368).
يُضرب المثل في نظر المضطهد إلىٰ من يحبّ.

(7) انظر: المثل السّابق.

- نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرْضَ عَيْنٍ[1].
- النَّظْرَة الأُولَىٰ حَمْقَاءُ[2].
- النَّظْرَة سَهْمٌ مَسْمُومٌ[3].
- نَظْرَةٌ مِنْ ذي عَلَقٍ[4].
- نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلَقَةٍ[5].
- نِعْمَ حاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ البَصَرِ[6].
- النَّوْمُ فَرْخُ الغَضَبِ[7].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 333)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 368).
أي: اعترضته عيني من غير تعمُّد.

(2) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 353).
أي: لأنَّه ربّما استحسن بها القبيح، واستقبح الحسن، وإنَّما يعتدُّ بالنَّظرة الثّانية.
يُضرب المثل: في الأمر بالتّأني ومُعاودة النَّظر.

(3) أورده الغروي في الأمثال النبوية: (2/ 309)، والمؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول ﷺ (مخطوط). ـ من منشورات دار الفكر ـ بيروت.
النّظرة: أي: إلىٰ النساء، وخاصة النّظرة المصحوبة بالشّهوة.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 332)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 368)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 308)، وابن دريد في جمهرة اللغة: (939)، وابن منظور في لسان العرب: (10/ 262).
أي: نظرةٌ من ذي هوىً قد عَلِقَ قلبه بمن يهواه.
يُضرب المثل: في نظر المحبِّ.

(5) انظر: المثل السابق.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 358).
يُضرب المثل: في الحثِّ علىٰ غضّ النَّظر.

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 241).
يُضرب المثل: في أنّ الغضبان إذا نام ذهب غضبه.

حرف الهاء (هـ)

- هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ[1].
- هُوَ أَبْصَرُ لَيْلاً مِنَ الوَطْوَاطِ[2].
- هُوَ أَبْصَرُ مِنْ حَيَّةٍ[3].
- هُوَ أَبْصَرُ مِنَ المَائِحِ باسْتِ المَاتِحِ[4].
- هُوَ أَحْوَلُ مِنْ أَبي بَرَاقِشَ[5].
- هُوَ أَحْوَلُ مِنْ أَبي قَلَمُونَ[6].
- هُوَ أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ[7].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 397).
يُضرب المثل: للعبد يعمل ما دام مولاه يراه، وكذلك العامل والأجير، فإذا غاب عنه لا يهتمّ بأمره.

(2) أورده ابن منظور في لسان العرب: (7/ 433).
انظر أيضاً: [أَبْصَرُ بِاللَّيْلِ مِنَ الوَطْوَاط].

(3) أورده ابن منظور في لسان العرب: (14/ 220).
انظر أيضاً: [أَبْصَرُ مِنْ حَيَّةٍ].

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (2/ 558 و609).
انظر أيضاً: [أَبْصَرُ مِنَ المائح باست الماتِحِ].

(5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 186).
انظر أيضاً: [أَحْمَقُ مِنْ أَبي بَرَاقِشَ].

(6) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 186).
انظر أيضاً: [أَحْوَلُ مِنْ أَبي قَلَمُونَ].

(7) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 186).
انظر أيضاً: [أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ].

- هُوَ أَزْرَقُ العَيْنِ[1].
- هُوَ الجَوَادُ عَيْنُهُ فِرَارُهُ[2].
- هُوَ شَدِيدُ جَفْنِ العَيْنِ[3].
- هُوَ صَدِيقُ عَيْنٍ[4].
- هُوَ عَبْدُ عَيْنٍ[5].
- هُوَ نُصْبُ عَيْنِي[6].
- هَيِّنٌ لَيِّنٌ وَأَوْدَتِ العَيْنُ[7].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 385)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 395)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (352)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (479)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 369)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 121).
أزرق العين: إشارة إلىٰ الرُّوم، وهم أعداء العرب.
يُضرب المثل: في الاستشهاد علىٰ البُغض.

(2) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 151).
انظر أيضاً: [إِنَّ الجَوَادَ عَيْنُهُ فِرَارُهُ].

(3) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 398).
يُضرب المثل: للصُّبور علىٰ السَّهر.

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (13/ 302).
انظر أيضاً: [هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ].

(5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (13/ 302).
انظر أيضاً: [هٰذا عَبْدُ عَيْنٍ].

(6) أورده ابن منظور في لسان العرب: (2/ 760).

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 383)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 403)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 366)، والمفضل الضَّبيّ في أمثال العرب: (172).
يُضرب المثل: لمن هَمَّ بإصلاحِ شيءٍ فأفسده.

حرف الواو (و)

● وقاحَةُ العُمْيان[1].

حرف الياء (ي)

● يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ القَذَىٰ في عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَدَعُ الجِذْعَ في عَيْنِهِ[2].
● يُحْبِلُ بِعَيْنِهِ و. . . بِعَيْنِهِ[3].
● يَخْبِطُ في عَمْيَاءَ[4].
● يَدَعُ العَيْنَ وَيَتْبَعُ الأَثَرَ[5].

---

(1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (692).
ويقال: [أوقح من الأعمى]: لأَنَّ الحياء من العين وليست له.
قال الشاعر:
كيف يرجو الحَيَاء منهُ صديقٌ ومكان الحَيَاءِ منه خرابَ

(2) أورده الغروي في الأمثال النبوية: (2/ 354)، وابن منظور في لسان العرب: (15/ 174).
يُضرب المثل: لمن يستعظم قليل العيب من غيره، ولا يرىٰ كثيره من نفسه.

(3) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 248).
يُضرب المثل: لمن يولع بالنّساء.

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (7/ 282).
يُضرب المثل: فيمن يركب أَمراً بجهالةٍ.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 427)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 411).
يُضرب المثل: لمن ترك شيئاً يراه، ثمَّ يتبع أثره بعد غيابه عن العين.
انظر: [تَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ].

- يَرَىٰ الشَّاهِدُ مَا لاَ يَرَىٰ الغَائِبُ[1].
- يضبط ضَبْطَ الأَعْمَى[2].
- يَطْرُقُ أَعْمَىٰ وَالبَصِيرُ جَاهِلُ[3].
- يُطَيِّنُ عَيْنَ الشّمْسِ[4].
- يُعَبِّرُ عَنِ الإِنْسَانِ اللِّسَانُ، وَعَنِ المَوَدَّةِ والبُغْضِ العَيْنَانُ[5].
- يَعْقِدُ في مِثْلِ الصَّوابِ، وفي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الجَرَّةِ[6].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 429).

(2) أورده منصور بن الحسين في نثر الدُّرّ: (6/ 504).
من أمثال العامّة.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 423).
الطرق: الضّرب بالحصىٰ. وهو نوعٌ من الكهانة.
يُضرب المثل: لمن يتصرَّف في أمرٍ ولا يعلم مصلحته، فيُخبره بالمصلحة من هو بالخارج.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 426).
يُضرب المثل: لمن يستر الحقّ الجليّ الواضح.

(5) انظر: أمثال العرب ليعقوب: (4/ 90).

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 422).
يُضرب المثل لمن يلومك في عيبٍ صغيرٍ، وفيه من العيوب ما هو أعظم منه.
قال الشاعر: [من البحر الطويل]

أَلاَ أَيّـهٰـذا الـلاَّئـمـي فـي خـلـيـقـتـي ... هَـلِ الـنَّـفْـسُ فـيـمَـا كَـانَ مِـنْـكَ تَـلُـوم؟
فَكَيْفَ تَرَىٰ في عَيْنِ صَاحِبِكَ القَذَىٰ ... وَتَـنْـسَـىٰ قَـذَىٰ عَـيْـنَـيْـكَ وَهْـوَ عَـظِـيـمُ؟



العيون
في
تفسير الأحلام



العيون في تفسير الأَحلام

● قال عمر بن المظفر (ابن الوردي)[1]:

والـعـيـنُ عَـيـنُ مـا لـه، والـعـيـنُ أَن طـمـسـتْ مـعـصـيـةً وشـيـن
وقـيـل: بـل طـمـسُ حَـبِـيـبِ والـرَّمَـدْ أولـه بـالـعِـصْـيَـانِ أَو سـقـم الـوَلـدْ

* * *

وفـي الـعـمىٰ إِرثٌ لَـهُ مِـنَ الـعَـصَـبْ وذاكَ مـع ضـلالِ ديـنٍ وريَـبْ

* * *

● قال محمد بن سيرين[2]:

العين:

دين الرَّجل وبصيرته التي يُبصر بها الهدىٰ والضَّلالة.

- فإِن رأَىٰ في جسده عيوناً كثيرةً: دلَّ علىٰ زيادة صلاحه ودينه.

- فإن رأَىٰ كأَنَّ بطنه انشقَّ فرأَىٰ في باطنه عيوناً: فإِنَّه زنديق، لقوله تعالىٰ: ﴿مَا جَعَلَ الله لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في جَوْفِهِ﴾[3].

- فإِن رأَىٰ كأَنَّ عينيه عينا إِنسانٍ آخر غريب مجهول: دلَّت رؤياه علىٰ ذهاب بصره، ويكون غيره يهديه الطَّريق.

---

(1) مخطوط (بحوزتنا) صفحة: (15).

(2) تفسير الأحلام الكبير: (88).

(3) سورة الأحزاب، الآية: (4).

- فإن كان الرَّجل معروفاً: فإنَّ صاحب الرُّؤيا يتزوَّج ابنته، وتُصيب منه خيراً.

- فإن رأىٰ كأنَّ عينيه ذهبتا: مات أولاده.

- ومن رأىٰ أنَّه أعمىٰ العينين وهو في غربةٍ: دلَّ علىٰ امتداد غربته إلىٰ أن يموت.

- فإن رأىٰ كأنَّ عينيه من حديدٍ: ناله همٌّ شديدٌ يُؤَدِّي إلىٰ هتك ستره.

- فإن رأىٰ أنَّه فتح عينه علىٰ رجلٍ: فإنَّه ينظر في أمره ويعينه.

- وإن رأىٰ كأنَّه نظر إليه شزراً: فإنَّه يحقد عليه.

- ومن رأىٰ كأنَّه يسمع بالعين، وينظر بالأُذنِ: فإنَّه يحمل أهله وبنته علىٰ ارتكاب المعاصي.

- ومن رأىٰ علىٰ كفِّه عين رجلٍ أو عين بهيمة: نال مالاً عيناً.

- ومن رأىٰ كأنَّه نظر إلىٰ عينٍ فأعجبته فاستحسنها: فإنَّه يعمل شيئاً يضرُّ بدينه.

- والعين السَّوداء: الدِّين.

- والعين الزَّرقاء: البِدعة.

- والعين الشَّهلاء[1]: مخالفة الدِّين.

- والعين الخضراء: دينٌ يخالف الأديان.

- فإن رأىٰ لقلبه عيناً أو عيوناً: فهو صلاحٌ في الدِّين بقدر نورها.

- فإن رأىٰ أنَّه زنىٰ بالعين: فإنَّه ينظر إلىٰ النِّساء.

- فإن رأىٰ أنَّ عينه مسمرة[2]: فإنَّه ينظر بريبةٍ إلىٰ امرأةٍ صديقةٍ.

---

(1) الشَّهلاء: ما اختلط لونان ببعضهما الآخر.

(2) مسمرة: جامدة كالمسمار.

ـ وحدَّة البصر: محمودةٌ لجميع النَّاس.

ـ ومن كان له أَولادٌ ورأَىٰ هٰذه الرُّؤيا: دلَّ علىٰ أَنَّهم يمرضون، لأَنَّ الأَولاد بمنزلة العينين محبوبتان.

● رأَىٰ الحجَّاج بن يوسف[1] كأَنَّ عينيه سقطتا في حِجره فنُعي إِليه أَخوه

---

(1) الحجَّاج بن يوسف: بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائدٌ، داهيةٌ، سفَّاكٌ، خطيبٌ.
ولد الحجّاج بن يوسف في الطّائف سنة 40هـ الموافق 660م ونشأ في الطائف أيضاً، وانتقل إلىٰ الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثمَّ ما زال يظهر حتى قلَّده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزُّبير، فزحف إلىٰ الحجاز بجيشٍ كبيرٍ وقتل عبد الله، وفرَّق جموعه، فولاَّه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثمَّ أضاف إليه العراق والثَّورة قائمة فيه، فانصرف إلىٰ بغداد في ثمانية أو تسعة رجال علىٰ النَّجائب، فقمع الثَّورة، وثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة).
كان الحجّاج سفّاكاً سفّاحاً باتّفاق معظم المؤرّخين.
قال عبد بن شوذب: ما رؤي قتل الحجّاج لمن أَطاعه ولا مثله لمن عصاه.
وقال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيتُ أحداً أَفصح من الحسن البصري والحجّاج.
وقال ياقوت: ذُكر الحجّاج عند عبد الوهاب الثّقفي بسوء، فغضب وقال:
ـ إِنَّما تذكرون المساوىء، أَو ما تعلمون أَنّه أَوَّل من ضرب درهماً عليه (لا إِلٰه إِلاَّ الله محمد رسول الله). وأَوَّل من بنىٰ مدينةً بعد الصّحابة في الإسلام. وأَوَّل من اتَّخذ المحامل.
وأَنَّ امرأَةً من المسلمين سبيت في الهند، فنادت: يا حجاجاه، فاتَّصل به ذلك، فجعل يقول: لبّيكِ لبّيكِ. وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أَنقذ المرأة.
واتَّخذ المناظر بينه وبين قزوين، فكان إذا دخَّن أهل قزوين دخَّنت المناظر إن كان نهاراً وإن كان ليلاً أشعلوا النّيران، فتجرد الخيل إليهم، فكانت المناظر متّصلةً بين قزوين وواسط، وأصبحت قزوين ثغراً حينئذٍ. وأَخبار الحجَّاج بن يوسف كثيرةٌ.
مات الحجّاج بواسط سنة 95هـ الموافق 714م، وأُجري علىٰ قبره الماء فاندرس.
انظر: وفيات الأعيان: (1/ 173)، وتهذيب التهذيب: (2/ 210)، والكامل لابن الأثير: (4/ 222)، وسير أعلام النبلاء ـ طبعة دار الفكر ـ: (10/ 217) الترجمة رقم: (2075).

محمّد[1]، وابنه محمّد.

● ورأىٰ بعض اليهود جاريةً في السَّماءِ أَو عيناً جاريةً، فقصَّ رؤياه علىٰ برهميٍّ، فقال:

ـ تُصيبُ مالاً من تجارةٍ.

ـ فإن رآها صانعٌ: أَصاب مالاً من صناعته.

أَهداب العينين:

في التَّأْويل: وقايةٌ للدِّين.

فإِنَّها أَوقىٰ للعينين من الحاجبين.

وقيل: الصَّلاح والفساد فيهما، راجعان إِلىٰ الولد والمال.

ـ فإِن رأَىٰ كأَنَّ أَهداب عينيه كثيرة حسنة: فإِنَّ دينه حصينٌ.

فإِن رأَىٰ كأَنَّه قعد في ظلِّ أَهداب عينيه: فإِن كان صاحب دينٍ وعلمٍ: فإِنَّه يعيش في ظلِّ دينه، وإِن كان صاحب دنيا: فإِنَّه يأْخذ أَموال النَّاس ويتوارىٰ.

فإِن رأَىٰ كأَنَّه ليس لعينيه هدبٌ: فإِنَّه يُضيِّع شرائع الدِّين.

فإِن نتفها إِنسانٌ: فإِنَّ عدوَّه ينصحه في دينه.

---

(1) محمد: هو محمد بن يوسف الثقفي، أخو الحجّاج، أمير.
استعمله الحجّاج بن يوسف علىٰ صنعاء، ثمَّ ضمَّ إليه الجند، فلم يزل والياً عليهما إلى أن توفي سنة 91هـ الموافق 710م.
قال أبو الحسن علي بن الحسن الخزرجي الأنصاري في العسجد المسبوك في من تولّىٰ اليمن من الملوك: (مخطوط): جمع محمد بن يوسف المجذومين بصنعاء، وجمع لهم الحطب ليحرقهم، فمات قبل ذلك.
انظر: تاريخ الإسلام الذهبي: (4/ 51)، وتاريخ الخميس: (2/ 313)، ورغبة الآمل: (5/ 30 و35).

فإن رأىٰ كأَنَّ أَشعاره ابيضَّت: دلَّ على مرضٍ يصيبه من الرَّأس، أَو العينين، أَو الأُذنين، أَو الضّرس.

الرَّمد[1]:

ـ دليلٌ علىٰ إِعراض صاحبه عن الحقِّ، ووقوع فسادٍ في دينه علىٰ حسب الرَّمد، لأَنَّه يدلُّ على العمَىٰ، وقد قال الله تعالىٰ: **﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَىٰ الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَىٰ القُلوبُ التي في الصُّدُورِ﴾**[2].

وقد قيل: إِنَّ الرَّمد دليلٌ علىٰ أَنَّ صاحبه قد أَشرف علىٰ الغنىٰ.

ـ فإِن لم يُنقِص الرَّمد من بصره شيئاً: فإِنَّه ينسب في دينه إِلىٰ ما هو بريءٌ منه، وهو علىٰ ذٰلك مأجورٌ.

ـ وكلُّ نقصانٍ في البصر: نقصان في الدِّين.

ـ وقيل: إِن الرَّمدَ غَمٌّ يُصيبه من جهة الولد.

ـ وكذٰلك لو رأىٰ أَنَّه يداوي عينه: فإِنَّه يُصلح دينه.

ـ فإِن رأىٰ أَنَّه يكتحل: فإِن كان ضميره في الكحل لإصلاح البصر: فإِنَّه يتعاهد دينه بصلاحٍ.

ـ وإِنْ كان ضميره للزِّينة: فإِنَّه يأْتي في دينه أَمراً يتزيَّن به.

ـ فإِن أَعطىٰ كحلاً: أَصاب مالاً.

ـ فإِن رأىٰ أَن بصره دون ما يظنّ النَّاس به، ويرىٰ أَنَّه قد ضعف وكلَّ وليس يعلم النَّاس بذلك: فإِنَّ سريرته في دينه دون علانيَته.

ـ وإِن رأىٰ أَنَّ بصره أَحدّ وأَقوىٰ مما يظنُّ النَّاس به: فإِنَّ سريرته خيرٌ من علانيَته.

---

(1) تفسير الأحلام الكبير: (121).

(2) سورة الحج، الآية: (46).

ـ فإن رأىٰ بجسده عيوناً كثيرةً: فهو زيادةٌ في الدِّين.

ـ فإن رأىٰ لقلبه عيناً يُبصر بها: فهو صالحٌ في دينه.

ـ وقيل: إنَّ صلاح العين وفسادها فيما تقرُّ فيه العين من مالٍ، أَو ولدٍ، أَو علمٍ أَو صحَّة جسمٍ.

العور:

ـ أَمَّا العور: فإن رأىٰ رجلٌ مستوى أَنه أَعور: دلَّ على أَنَّه رجلٌ مؤمنٌ، صادقٌ في شهادته.

ـ وإن كان صاحب الرُّؤية فاسقاً: فإنه يُذهب نصف دينه، أَو يرتكب ذنباً عظيماً، أَو يناله همٌّ، أَو مرضٌ يُشرف منه علىٰ الموت.

ـ وربَّما يُصاب في نفسه، أَو إحدىٰ يديه، أَو في ولده، أَو في امرأَته، أَو شريكه، أَو زوال النِّعمة عنه، لقوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَه عَيْنَيْنِ * وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ﴾[1].

ـ فإذا ذهبت العين: زالت النِّعمة.

ـ ومن رأىٰ كأنَّ عينيه فقئتا: فإنَّه يُصاب بشيءٍ ممَّا تُقِرُّ به عينه.

العمىٰ:

أَمَّا العمىٰ: فهو ضلالٌ في الدِّين، وإصابة مالٍ من جهة بعض العصابات.

وقيل: من رأَىٰ كأَنَّه أَعمىٰ، فإن كان فقيراً: نال الغنىٰ.

ـ ويدلُّ العمىٰ علىٰ نسيان القرآن، لقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ﴾[2].

ـ فإن رأَىٰ كأَنَّ إنساناً أَعماه: فإنَّه يضلّه ويزيله عن رأْيه.

---

(1) سورة البلد، الآية: (9 و10).

(2) سورة طه، الآية: (125).

ـ ورؤية الكافر العمىٰ: تدلُ علىٰ خُسرانٍ يصيبه، أَو غمٍّ، أَو همٍّ.

ـ وإِن رأَىٰ كأَنَّه أَعمىٰ مكفوف في ثيابٍ جُدد فإِنَّه يموت.

ـ وإِن رأَىٰ أَعمىٰ أَنَّ رجلاً داواه فأَبصر: فإِنَّه يرشده إِلىٰ ما فيه له منافعٌ، والحملة علىٰ التَّوبة.

ـ وربَّما دلّت رؤية العَمىٰ: علىٰ خمول الذّكر.

ـ فإن رأَى سواد العين بياضاً: دلَّ علىٰ غمٍّ وهمٍّ يُصيبه.

● حُكِيَ أَنَّ رجلاً أَتىٰ جعفر الصَّادق[1] رضي الله عنه فقال:

ـ رأَيتُ كأَنَّ في عيني بياضاً.

فقال: يُصيبك نقصٌ في مالك، ويفوتك أَمرٌ ترجوه.

ـ ومن غاب عنه بعض أَقربائه: فإِن كان الغائب قد قدم وهو أَعمىٰ: فإِنَّ صاحب الرّؤية يموت، لأَنَّ رؤياه تدلُّ علىٰ أَن القادم الأَعمىٰ زائرٌ.

وقيل: إِنَّ الغشاوة علىٰ العين من البياض وغيره: تدلُّ على حزْنٍ عظيمٍ يُصيب صاحب الرُّؤية، ويصبر عليه. لقصّة يعقوب[2] عليه الصَّلاة والسَّلام.

---

(1) جعفر الصادق: هو جعفر بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين ابن الحسين السّبط، الهاشمي، القرشي، أبو عبد الله. الملقّب بالصَّادق، سادس الأئمّة الاثني عشر عند الإماميّة.
ولد جعفر الصّادق بالمدينة سنة 80هـ الموافق 699م.
كان جعفر الصّادق من أَجلاَّء التّابعين، وله منزلةٌ رفيعةٌ في العِلم، أَخذ عنه جماعةٌ، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك.
لُقِّب الإمام جعفر بالصّادق لأنَّه لم يُعرف عنه الكذب قط. وله أخبارٌ مع الخلفاء من بني العبّاس، وكان جريئاً عليهم صداعاً بالحقّ.
انظر: وفيات الأعيان: (1/ 105)، وصفة الصفوة: (2/ 94)، وحلية الأولياء: (3/ 192).

(2) يعقوب: هو نبي الله يعقوب عليه السّلام ابن إسحاق، رُزِق اثنا عشر ولداً أشهرهم يوسف عليه السلام، ورد ذكره في القرآن الكريم في (16) آية. =

ـ ومن رأىٰ كأنَّ الماء الأَسود نزل من عينيه فلم يُبصر شيئاً: دلَّت رؤياه علىٰ قلّة حياته، لأن العين موضع الحياء.

* * *

● قال خليل بن شاهين[1]:

ـ العينان: يُؤوّلان بالدِّين وغيره.

ـ فمن رأىٰ أنّه أعمىٰ أو انفقأت عيناه: فقد صدّ عن الإسلام بمعصيةٍ كبيرةٍ أتاها لقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً﴾[2].

ـ وقيل: إنَّه يُصيب رزقاً واسعاً، وسعادة الدُّنيا لما قاله النّاس في المثل السّائر لما سعد فلان عمىٰ.

وقيل: إنَّه يفقد أولاده لأنّهم قرّة الأعين، لقوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾[3].

وقيل: إنَّه يعمىٰ عن حجّته وطلب حاجته.

وقيل: يكون قليل المعرفة لا يُدرك الأُمور، ولا يعرف مقدار النّاس.

● قال أبو سعيد الواعظ[4]:

ـ العين: دين الرَّجل وبصيرته التي يُبصر بها الهدىٰ من الضّلال.

ـ ومن رأىٰ أنَّ عينيه عينا غريبٍ مجهول: فإنَّه يدلُّ علىٰ ذهاب بصره.

ـ ومن رأىٰ أنَّ عينيه صارتا معدناً من المعادن: فإنَّه لا خير فيه.

= قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا يعقوب عليه السلام في المنام:

وَمَنْ رَأَىٰ يَعْقُوبَ نَالَ القُوَّة ونالَ أولاداً لَهُمْ فُتُوَّة

(1) الإشارات في علم العبارات: (1/ 152).

(2) سورة طه، الآية: (125).

(3) سورة الفرقان، الآية: (74).

(4) الإشارات في علم العبارات: (1/ 152).

- وقيل: همٌّ وحُزنٌ، وربّما يحصل له معدنٌ ينتفع به.

- ومن رأىٰ أن عيناه طمستا[1]: فإِنَّه يرجع عن دين الإسلام إلىٰ غيره، لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[2].

وقيل: يحفظ القرآن وينساه.

ومن رأىٰ أنَّ عيناه ابيضّتا: فإِنَّه يدلُّ على طول حزنه لقوله تعالىٰ: ﴿وابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ﴾[3].

ومن رأىٰ أنَّه كان أعمىٰ ثمَّ أبصر: فإِنَّه يهتدي إلىٰ الحقِّ.

وقال بعضهم: تُؤَوَّل هٰذه الرُّؤيا علىٰ سبعة أَوجهٍ:

1 ـ حصول دينٍ.

2 ـ ومالٍ.

3 ـ وأولادٍ.

4 ـ ولقطٍ.

5 ـ وبصيرةٍ.

6 ـ وإرشادٍ.

7 ـ وشفاء من سقم[4].

- وقال بعض المعبِّرين: رؤية الأَعمىٰ: تدلُّ علىٰ الغربة، لقوله ﷺ: «الغَرِيبُ كَالأَعْمَىٰ وَلَوْ كَانَ بَصيراً»[5].

---

(1) طمستا: طمس رسم الدّار أو الطَّريق أو الشَّيء طموساً: دَرَسَ وامَّحىٰ أثره. وطمس القمر أو النّجم أو البصر: ذهب نوره. وطمس عينه: أذهب بصرها. قال تعالى في سورة يس الآية: (166): ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾.

(2) سورة الإسراء، الآية: (72).

(3) سورة يوسف، الآية: (84).

(4) السَّقم: والسُّقم، والسّقام: المرض، وسقم الجفون: فتورها من غير مرض.

(5) أخرجه علي القاري في الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة: (230).

ـ ومن رأىٰ أنّه أعمىٰ وقصد من يداويه: فإنَّه يدلُّ عَلَىٰ مرتكب ما لا يحلُّ وقصده الإقلاع عن ذٰلك.

ـ فإن وجد من يداويه وداواه: فحصول مراده، وإلاّ فيرجىٰ له التَّوبة.

ـ وكذٰلك تعبير عيني المرأة ويزاد فيه الزَّوج.

وقال بعض المعبّرين: من رأىٰ حادثاً في عينيه فيؤوَّل علىٰ الأَولاد، فالعين اليُمنىٰ ذكرٌ، واليُسرىٰ أنثىٰ.

ـ ومن رأىٰ أنّه يقود أعمىٰ: فإنَّه يرشد ضالاً إلى الحقّ.

ـ ومن رأىٰ أنّه أعور العين: فقد ذهب نصف دينه، وأصاب إثماً عظيماً، وقيل: إنَّه ينتظر منفعةً من أخيه، ويرجىٰ له نموّها، وربَّما أنّه يتخلَّص من الإثم.

ـ وقيل: إنْ كان له أَخٌ أَو ولدٌ يموت، وربّما يذهب نصف ماله، وقيل: يذهب نصف عمره، فيصلح ما بقي، وقد يكون من أهل الجنّة لقوله ﷺ:

«مَنْ عَدِمَ كَرِيمَتَيهِ كَانَ جَزَاؤُهُ الجَنَّةِ»[1].

وقال بعض المعبّرين: إنّي لأكره ذٰلك في المنام لأنَّ إبليس[2] كان أعور،

(1) أخرج الطبراني في المعجم الكبير: (11/ 305): قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ذَهَبَتْ كَرِيمَتَاهُ وُجِبَتْ لَهُ الجَنَّةَ إلاَّ أَنْ يَكُونَ عَمِلَ عَمَلاً».

(2) إبليس: رأس الشياطين، وعلمٌ علىٰ الشياطين المغوي، الجمع: أبالسةٌ، وأباليس.

قال العلاَّمة النّسابة محمد بن حبيب في المحبَّر: (395):

ذكر إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد قال:

ولد إبليس خمسةٌ قُسمَ الشَّرُّ بينهم، وهم:

1 ـ الثُّبر: صاحب المصيبات.

2 ـ زلفيون: الذي ينزغ بين النّاس.

3 ـ دامس: صاحب الوسواس.

4 ـ الأعور: صاحب الزِّنىٰ.

5 ـ مسوط: صاحب الرّاية يركّزها وسط السُّوق يغدوا مع أوّل من يغدو، فيطرح بين النّاس الخصومات والجدال.

وكذلك الدَّجّال[1].

ـ ومن رأىٰ أنّه أُصيب في عينيه وهو ذو يُسْرٍ وصلاحٍ وليس له ولدٌ ولا أَخٌ: فإنَّه يُصاب في ماله، وقيل: يمرض.

ـ ومن رأىٰ أنَّ بعينيه رمداً: فإنَّه يحدث في دينه فسادٌ ويُشرف على الهلاك.

ـ فإن نقص الرَّمد: كان النّقص في ذٰلك.

ـ وإن زاد: فكذٰلك.

وقال بعضهم: يطلع النّاس عليه بأَمر ينكرون عليه فيه. وليس يضرّه ذٰلك فيما بينه وبين الله.

ـ ومن رأىٰ أنَّ رمده نقص من بصره ظاهراً وباطناً: فإنَّ ذٰلك هداية في دينه بقدر ما ظهر.

ـ ومن رأىٰ أنّه يداوي عينيه: فيؤوّل على خمسة أَوجهٍ:

1 ـ صلاحٌ في دينه.

2 ـ وزيادةٌ في ماله.

3 ـ وقرَّة عينٍ.

4 ـ وقدوم أَخٍ من سفره.

5 ـ ووجود ولد.

ـ ومن رأىٰ أنّه يكتحل، وكان ضميره في الكحل أَن يتزيّن به: يأْتي أَمراً يحصل منه زينةٌ وصلاحٌ بقدر ذٰلك.

ـ وقيل: إن كان عزباً يتزوَّج، أَو كان فقيراً استفاد مالاً حسناً.

ـ وقيل: من رأىٰ أنّه اكتحل بالإثمد[2]: فإنّه يجمع بين امرأَتين.

---

(1) الدَّجال: هو المسيح الدَّجال، أو الأعور الدَّجال، وخروجه من علامات السّاعة.

(2) الإثمد: حجرٌ يُكتحل به، أَو الكحل الأسود.

- ومن رأى أنّه اكتحل بما لا ينبغي: فإنَّه يطلب حراماً من فرجٍ أو دبرٍ.

- ومن رأىٰ أنه يُكحِّل الصِّبيان بغير الإِثمد: فإنَّه يدلُّ علىٰ محنة بهم، فليتّق الله تعالىٰ.

- ومن رأىٰ بصره دون ما يظنُّ النّاس، أو يرىٰ كلاماً، أو ضعفاً، ولم تعلم النَّاس بذٰلك: فإنَّه تكون سريرته دون علانيّته.

- ومن رأىٰ بعينيه بياضاً: فإنَّه حُزْنٌ وهمٌّ.

- ومن رأىٰ أَنَّ بعينيه بياضاً ثمَّ انجلىٰ عنه: فإنَّه يكشف أمراً مغطىٰ عليه. وقيل: فرحٌ وسرورٌ.

● وقال بعض المعبّرين:

- من رأىٰ بعينيه بياضاً ثمَّ انجلتا: فإنَّه يجتمع بغائبٍ قد طالت غيبته، أو بمن يعزّ عليه.

- وإن كان مهموماً: أذهب الله همَّه وغمَّه، لقوله تعالىٰ: ﴿**فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[1].

- ومن رأىٰ في جسده عيوناً كثيرةً: فإنَّ ذلك زيادة في الدِّين. وربَّما دلَّ ذٰلك علىٰ بنت دمامِل وفتحها.

- ومن رأىٰ أَنَّ عينه الواحدة دخلت في الأُخرىٰ: فإن كان له ولدٌ وابنةٌ فليتحفّظ أن يمكن الولد من أخته فيفتضّها.

- ومن رأى أنّه يأكل من عينٍ: يأْكل من ماله.

- ومن رأىٰ أَنَّ بيده عيناً أو عيوناً سواد كنّ أعين آدميّ أو غيره: فإنَّه مالٌ علىٰ كل حالٍ.

---

(1) سورة يوسف، الآية: (96).

ـ ومن رأىٰ أَنَّ في عينيه ضعفاً: فإنَّه نقصانٌ في رزقه، وهمٌّ وغمٌّ وحزنٌ.

* * *

● قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النّابلسي:

العينان:

ـ هي في المنام: دين الرَّجل وبصيرته التي يُبصر بها الهدىٰ والضَّلالة[1].

ـ ومن رأىٰ في جسده عيوناً كثيرةً: فذٰلك زيادة في الدِّين والصّلاح.

ـ وإن رأىٰ أنَّه لاحظ رجلاً شزراً[2]: فإنَّه يكايده ويحقد عليه.

ـ فإنْ رأىٰ أَنَّ عينيه من حديدٍ: فإنَّه يهتك ستره، ويناله همٌّ شديدٌ.

ـ وإن انشقَّ بطنه ورأىٰ في جوفه عيوناً: فإنَّه زنديقٌ[3] لقوله تعالىٰ: ﴿مَا جَعَلَ الله لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في جَوْفِهِ﴾[4].

ـ وإن رأىٰ علىٰ كتفه عين رجلٍ أَو عين بهيمةٍ: فإنَّه يُصيب مالاً غيبيّاً.

ـ والعين السَّوداء: دِين.

ـ والعين الشَّهلاء: مخالفة للّدين.

ـ والعين الزَّرقاء: دينٌ في بدعةٍ.

ـ والعين الخضراء: دين يخالف الأَديان.

ـ ووحدة البصر: محمودةٌ لجميع النَّاس.

ـ وضعفه: يدلُّ علىٰ احتياجه للمال، لأَنَّ المال بمنزلة العين.

---

(1) تعطير الأنام في تعبير المنام: (345).

(2) الشّزر: نظرة الإعراض، أو الغضب، أَو الاستهانة.

(3) الزّنديق: من يُبطن الكُفر ويُخفيه ويُظهر الإيمان، وكلُّ شاكٍّ أو ضالٍّ أَو ملحدٍ، الجمع: زنادقةٌ، وزناديقُ.

(4) سورة الأحزاب، الآية: (4).

ـ وإن رأىٰ عينيه ذهبتا: مات أولاده، وإن كان مقهوراً فسيجد من يأخذ بيده.

وإن رآها من يريد السّفر أو من هو في سفرٍ: فيدلُّ علىٰ أنّه لا يرجع إلىٰ الوطن.

ـ ومن رأىٰ أنَّ عينيه عينا إنسان آخر: فإنَّ ذٰلك يدلُّ علىٰ ذهاب بصره، وعلىٰ أنَّ غيره يهديه الطَّريق.

ـ ومن رأىٰ أن عينيه سقطتا في حجره: مات أخوه وابنه ونحوهما.

ـ وعين الآدميّ: ولده، أو حبيبه، أو دينه.

ـ فمن رأىٰ بعينيه رمداً: فهو نقصٌ في دينه.

ـ والعمىٰ: أبلغ من النّقص.

ـ وعين الملك: جاسوسه.

ـ والعين: تُعَبَّر بالرَّقيب.

ـ وتُعَبَّر العين بالماء.

ـ ومن رأىٰ أنّه يداوي عينيه: فإنَّه يُصلح دينه، أو يُصلح ماله.

ـ ومن رأىٰ أنَّ بصره أحدُّ وأقوىٰ ممَّا يظنُّ: فإنَّ سريرته في دينه خيرٌ من علانيته.

ـ ومن رأىٰ أنَّ بعينه بياضاً: فيصيبه حزنٌ، أو يفارق من يعزّ عليه.

ـ وإن كان مهموساً: أذهب الله همَّه وغمَّه.

ـ ومن رأىٰ بعينيه زرقة: فإنّه يأكل ماله.

ـ ومن رأىٰ أنَّ عينيه ليس لهما أهدابٌ: فإنَّه يُضيِّع شرائع الله والدِّين.

ـ فإن نَتَفَها الإنسان: فإنَّ عدوَّه يفضحه.

ـ وإن رأىٰ أشفار عينيه ابيضّت: دلَّ علىٰ مرضٍ.

ـ وربَّما دلَّت رؤيا العين المليحة علىٰ السِّحر والموت والحياة، أَو علىٰ جميع الأَهل أَو الأقارب، أَو الأولاد.

ـ والعين: نعي[1].

ـ وربَّما دلَّ شخوص البصر: علىٰ الشّدّة.

ـ وإِن انتقلت العين لغير محلّها من البدن: دلَّ علىٰ الآفة.

ـ وطمس العيون: دليلٌ علىٰ حلول العذاب من الله تعالى.

ـ والعين اليمنى: تدلُّ على الابن، واليُسرى: علىٰ البنت.

ـ والقذىٰ في العين: يدلُّ علىٰ السَّهر.

ـ وإِن رأَىٰ بعينه حمرةً: أَصابه غيظٌ أَو حنقٌ[2] لعارضٍ يحدث له.

ـ ومن رأَىٰ أَنَّ عينه فُقئت[3]: فينقطع عنه ولدٌ هو قُرَّة عينه.

ـ وفقء العين في المنام: عمرٌ طويلٌ.

ـ وربَّما دلَّ قلع العين علىٰ مصيبةٍ.

الحول[4]:

ـ حول العين في المنام: يدلُّ علىٰ نقض العهد، أَو النَّقض في الكلام.

العمىٰ[5]:

ـ هو في المنام: ضلالةٌ في الدِّين.

ـ والعمىٰ أَيضاً: غنى.

---

(1) الاشتقاق من كلمة عين: (ـ ي ـ ن) = (ن ـ ع ـ ي) أي نعي.
(2) الحنق: الغيظ أَو شدَّته.
(3) فقئت: فقأ العين فقئاً: شقَّها فزج ما فيها.
(4) تعطير الأنام في تعبير المنام: (164).
(5) المرجع السابق: (340).

ـ فمن رأىٰ أنَّه أعمىٰ: استغنىٰ.

ـ ومن رأىٰ أنَّه أَعْمَىٰ: فإِنَّه يَنْسَىٰ القرآن.

ـ وإِن رأَىٰ إنساناً أَعماه: فإِنَّه يُغَيِّر اعتقاده.

ـ والأعمىٰ: رجلٌ فقيرٌ يعمل أَعمالاً تضرُّ به في دينه.

ـ وإِن رأَىٰ كافرٌ أَنَّه أَعمىٰ: فيُصيبه حزنٌ، ومضرَّةٌ، أَو عزمٌ، أَو همٌّ.

ـ وإِن رأَىٰ أَنَّه أَعمى ملفوفٌ في ثيابٍ جديدةٍ، فإِنَّه يموت.

ـ ومن رأىٰ أَنَّه أَعمىٰ: فإِنَّ عليه غزوة أَو حجّة، أَو ينال حكماً وعلماً لقصّة إسحاق ويعقوب عليهما السّلام.

ـ وإِن رأَىٰ أَعمىٰ أَنَّه استدبر القبلة فهو في ضلالةٍ.

ـ ومن رأىٰ أَنَّ عينيه قد عميتا: فيهتك السِّتر بينه وبين الله.

ومن عمي بصره في المنام: افتقر بعد غناه، أَو استغنى بعد فقره، أَو فقد من يعزّ عليه من مالٍ آو ولدٍ.

ـ وربما دلَّ العمىٰ علىٰ الصَّمم أَو علىٰ احتقار الدُّنيا أَو علىٰ كتمان الأسرار.

ـ والعمىٰ للقريب دليلٌ علىٰ أَنَّه لا يرجع إِلىٰ وطنه.

ـ والعمىٰ للسّجين: خلاف، لأَنَّ النَّاس يرحمون الأَعمىٰ ويأخذون بيده إِلىٰ حيث يشاء.

● العمش[1]:

ـ العمش[2]: يدلُّ في المنام علىٰ غضِّ البصر عن المحارم، وعدم النَّظر لأَرباب الجرائم، أَو ضعف حال من دلَّت عليه العيون.

---

(1) العمش: عمشت عينه عمشاً: ضَعُفَ بصرها مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات، فهو أَعمش، وهي عمشاء، والجمع، عُمشٌ.

(2) تعطير الأنام في تعبير المنام: (340).

● العور[1]:

- من رأىٰ في المنام أنَّه أَعور العين: نَقَصَ نصف ماله، أَو نصف دينه، أَو أَصاب إثماً كبيراً، وقد ذهب نصف عمره، فليتّق الله وليتب في النّصف الثاني.

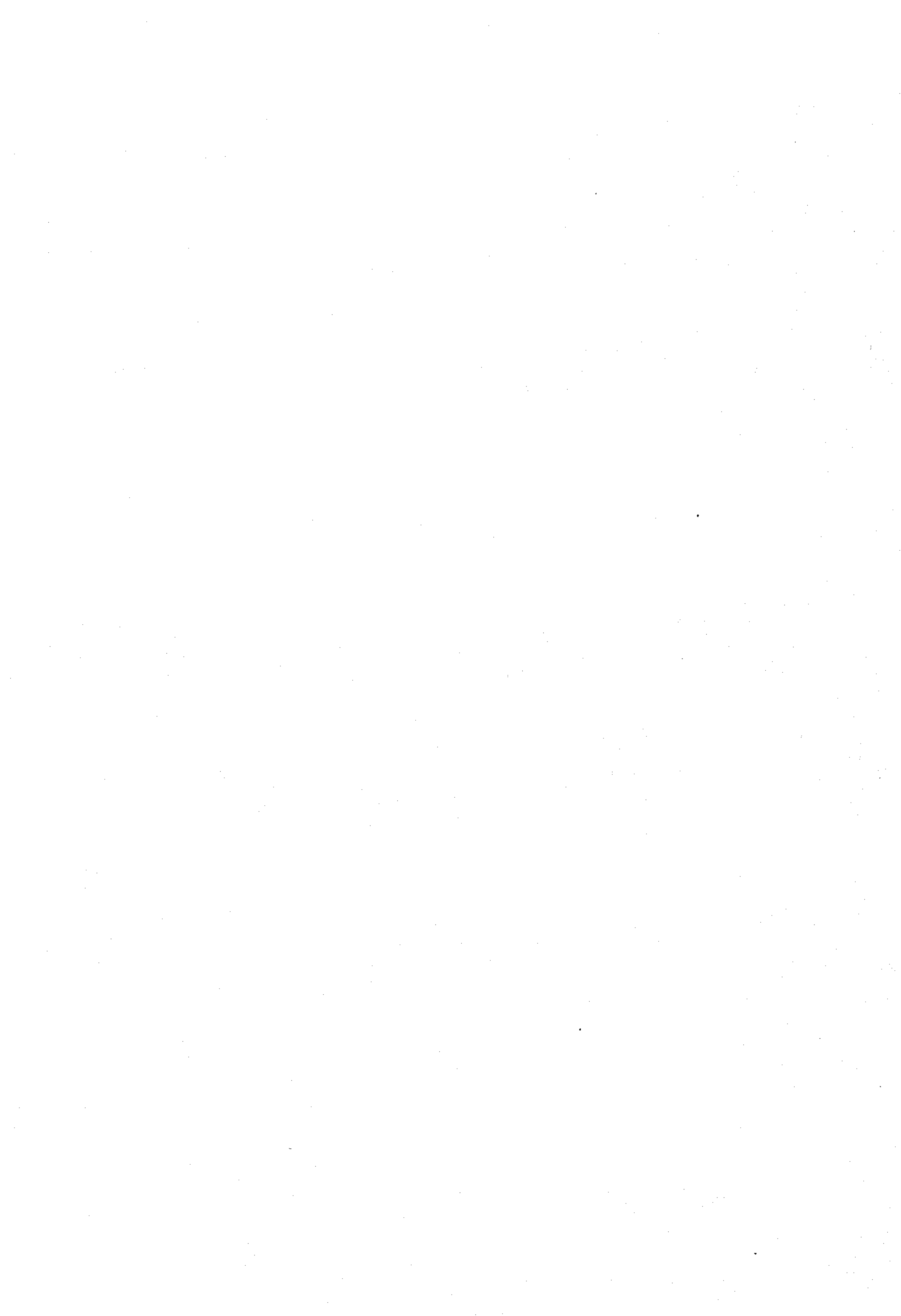
- وقيل: إِن كان له أَخٌ أَو ولدٌ: فإِنَّه يموت.

- وإِن رأىٰ إنسانٌ أنَّه أَعور: فإن كان فاسقاً: فإِنَّه يذهب نصف دينه، أَو يصيب همّاً، أَو مرضاً يُشرف منه علىٰ الموت.

- وربَّما يُصاب في إِحدىٰ يديه، أَو إِحدىٰ شفتيه، أَو امرأته أَو أُخته.

---

(1) المرجع السابق: (343).



أحاجي العيون



أَحاجي العين(*)

وَبَاسِطَةٍ بِلاَ عَصَبٍ جَنَاحاً
وَتَسْبِقُ مَا يَطِيرُ وَلاَ تَطِيرُ
إِذَا أَلْقَمْتَهَا الحَجَرَ اطْمَأَنَّتْ
وَتَجْزَعُ أَن يُبَاشِرُهَا الحَرِيرُ

ما هي؟ هي العين

* * *

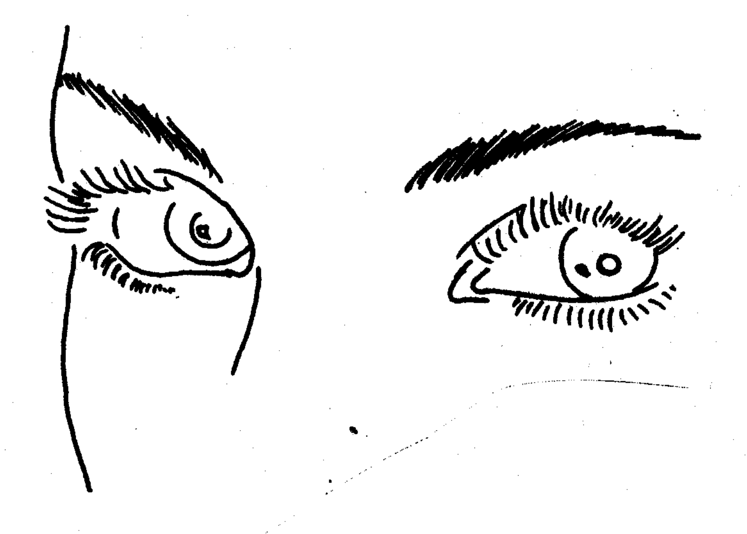
راجِلٌ يَمْتَطي إِلَىٰ السَّبْعِ سَبْعَا ... وَهْوَ في ذَاكَ لَيس يُجْهِدُ نَفْسَهْ
تُبْصِرُ العَيْنُ ثَاني اثْنَيْنِ مِنْهُ ... وَيَرَىٰ في التَّحْقِيقِ خَامِسَ خَمْسَهْ
إِنْ صَفَا مَوْرِداً فَرِدْهُ بِرِفْقٍ ... وَتَجَنَّبْ إِذا تَكَدَّرَ لَمْسَهْ[1]

ما هي؟ هي العين

* * *

(*) انظر كتابنا: أحاجي وألغاز شعرية، من منشورات دار الراتب الجامعية ـ بيروت.

(1) يريد أنّها تدرك السّمٰوات السّبع من سبع طبقات، وهو مُقرَّرٌ في التّشريع، وأنّ إنسانها الذي يراه النّاظر فيها ثانٍ لإنسان عين النّاظر فيها، وهو خامسٌ لبياض العين وسوادها، وبياض عين النّاظر وسوادها، والعين إحدىٰ الحواس الخمس، وذكَّرها علىٰ إرادة العضو.



قصص وعِبَر



1 الأبصار والبصائر

● دخل عقيل بن أَبي طالب[1] يوماً على معاوية بن أَبي سفيان[2]، وقد كفَّ بصره. فأَقعده معاوية علىٰ سريرٍ معه، ثمَّ قال له:

---

(1) عقيل بن أبي طالب: هو عقيل بن عبد مناف (أبي طالب) بن عبد المطلب الهاشميّ القرشيّ، وكنيته أَبو يزيد، أَعلم قريش بأَيَّامها، ومآثرها، ومثالبها، وأَنسابها، صحابيٌّ فصيح اللسان، شديد الجواب، وهو أخو (علي) و(جعفر) لأبيهما، وكان أَسنَّ منهما، برز اسمه في الجاهلية، وكان في قريش أَربعةٌ يتحاكم النَّاس إليهم في المنافرات:
عقيل، ومخرمة، وحويطب، وأبو جهم.
وبقي عقيل على الشّرك إلىٰ أَن كانت وقعة بدر، فأخرجته قريش للقتال كُرهاً، فشهدها معهم، وأسره المسلمون، ففداه العباس بن عبد المطلب، فرجع إلى مكة، ثمَّ أسلم بعد الحديبية، وهاجر إلى المدينة سنة 8هـ، وشهد غزوة مؤتة، ولم يسمع له بخبر في فتح مكة ولا الطائف، وثبت يوم حنين، وفارق أخاه علياً في خلافته، فوفد إلى معاوية في دَينٍ لحقه، وعمي في أَواخر أَيّامه، توفي سنة 60هـ الموافق 680م.

(2) معاوية بن أبي سفيان: معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشيّ الأمويّ، مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد الدهاة المتميّزين الكبار، كان فصيحاً حليماً وقوراً.
ولد معاوية بمكة سنة 20هـ الموافق 603م، وأسلم يوم فتح مكة سنة 8هـ، وتعلَّم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله ﷺ في كتّابه، ولما ولي أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه ولاَّه قيادة جيش تحت إِمرة أَخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيداء، وعرقة، وجبيل، وبيروت.
ولمَّا ولي الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعله والياً على الأردن، ورأَى فيه حزماً وعِلماً، فولاّه دمشق بعد موت أميرها يزيد (أخيه).
وجاء عثمان بن عفّان رضي الله عنه فجمع له الدِّيار الشّامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له.
وقُتل عثمان، فولي علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، فوجَّه لفوره بعزل معاوية، =

معاوية : أَنتم يا معاشر بني هاشم تصابون في أَبصاركم.

[فردَّ عليه عقيل علىٰ الفور قائلاً]:

عقيل : وأَنتم معاشر بني أُميّة تصابون في بصائركم.

* * *

2 أَخاف عليها عينيها

● قال إِسحاق بن أَحمد بن أَبي نَهيك:

رأَيتُ رجلاً في طريق مكة ومعه جاريةٌ في المَحْمَل، وقد شدَّ عينَيها وكَشَف الغِطاء.

فقال له:

إِسحاق : لم فعلت ذٰلك.

الرَّجل : إِنَّما أَخاف عليها عينيها لا عيونَ النَّاس.

* * *

3 أَخذ نصيبه ونصيبي

● قال مسافرٌ لرجلٍ:

= وعلم معاوية بالأمر قبل وصول البريد، فنادىٰ بثأر عثمان، واتّهم عليّاً بدمه، ونشبت الحروب الطاحنة بينه وبين علي، وانتهىٰ الأمر بإمامة معاوية في الشام، وإمامة علي في العراق، ثمَّ قُتِلَ عليّ، وبويع بعده ابنه الحسن، فسلّم الخلافة إلى معاوية سنة 41هـ، ودامت لمعاوية الخلافة إلى أن بلغ سنّ الشيخوخة فعهد بها إلى ابنه يزيد، ومات في دمشق سنة 60هـ الموافق 680م.

روى معاوية (130) حديثاً عن رسول الله ﷺ.

المسافر : يُقال إِنَّ أَهل هِيْتَ[1] يكون أَكثرهم عوراً.

[فشاهدا رجلاً صحيح العينين، وهو من أَهل هيت وكان قد سمع كلامهما، فقالا له]:

الرجلان : هل أَنتَ غريبٌ؟

الرجل : لا يا سيّدي... إِنَّ لي أَخاً أَعمىٰ قد أَخذ نصيبَهُ وَنصيبي.

* * *

4 الأسود والأبيض

● حُكي أَنَّ الحجَّاج بن يوسف الثّقفي[2] اشترى غلامين أَحدهما أَسود، والثَّاني أَبيض. فقال لهما ذات يومٍ:

الحجَّاج : كلٌّ واحدٍ يمدحُ نفسه ويذمُّ رفيقه.

[فقال العبد الأسود]:

الأسود : أَلَمْ تَرَ أَنَّ المِسْك لا شَيء مثلُهُ
وَأَنَّ بَيَاضَ اللِّفْتِ حِمْلٌ بِدِرْهَمِ
وَأَنَّ سَوَادَ العَيْنِ لا شُكَّ نورُها
وَأَنَّ بَيَاضَ العَيْنِ لا شيءَ فاعْلَمِ

[عندها قال الأبيض]:

الأبيض : أَلم ترَ أَنَّ البَدْر لا شيء مِثلُهُ
وأَنَّ سوادَ الفحمِ حملٌ بِدِرْهَمِ

(1) هيت: مدينةٌ في العراق هي (إيتا) أو (أسيوبوليس) القديمة. مركز قضاء هيت (محافظة الأنبار) عندها كانت القوافل تقطع الفرات في طريقها إلى حلب.

(2) الحجاج بن يوسف: انظر ترجمته في باب الأمثال.

وأَنَّ رجـالَ الله بـيـضٌ وجـوهُـهُـمْ
ولا شـكَّ أَن الـسُّـود أَهـلُ جَـهَـنَّـمِ

[فضحك الحجاج وأجازهما].

* * *

5 الأعمى والسّراج

● قال أحد الفضوليين:

نزلتُ في بعض القرىٰ، وخرجتُ في اللّيل لحاجةٍ، فإِذا أَنا بأَعمىٰ علىٰ عاتقه جَرَّةٌ ومعه سراجٌ.

[فقال له الفضوليّ]:

الفضولي : يا هٰذا. . . أَنتَ واللّيلُ والنَّهارُ عندك سواءٌ فما معنى السِّراج؟

الأعمى : يا فضوليّ! حملته معي لأَعمىٰ البصيرة مثلك، يستضيء به، فلا يعثر بي فأَقع أَنا وتنكسر الجرَّة.

* * *

6 أَعمى يقود بصيراً

● أَتىٰ بَشَّار بن بُرْد[1] ذات يومٍ رجلٌ يسأله عن منزل رجلٍ ذكر له اسمه، فجعل بشَّار يُفهّمه وهو لا يفهم.

---

(1) بشار بن بُرد: العقيلي بالولاء، أَبو محمد.
أشعر المولّدين علىٰ الإطلاق، أَصله من طخارستان (غربي نهر جيحون)، ونسبته إلى امرأةٍ (عقيليّة). قيل: إِنَّها أعتقته من الرِّق، وكان ضريراً. =

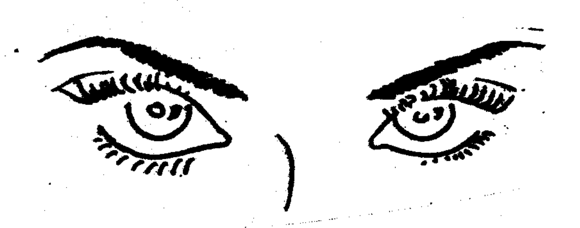
فأَخذ بيده، وقام يقوده إِلىٰ منزل ذٰلك الرَّجل وهو يردِّد:

بشَّار : أَعْـمَـىٰ يَـقُـودُ بَـصِـيـراً لا أَبَـا لـكُـم
قَـدْ ضَـلَّ مَـنْ كَـانَـتِ الـعـمـيـانُ تُـهـديـهِ

[فلمَّا صار به إِلىٰ منزل الرَّجل قال له بشّار]:

بشّار : هٰذا هو منزله يا أَعمىٰ.

* * *



= ولد بشّار بن برد سنة 95هـ الموافق 714م، ونشأ في البصرة، وقدم بغداداً وأدرك الدَّولتين الأمويّة والعبّاسيّة، وشعره كثيرٌ متفرِّقٌ من الطّبقة الأولىٰ. جُمع بعضه في ديوان مطبوعٍ في ثلاثة أَجزاء.

قال الجاحظ: كان شاعراً راجزاً، شجّاعاً خطيباً، صاحب منثور ومزدوج، وله رسائل معروفة.

اتّهم بشّار بالزندقة، فمات ضرباً بالسّياط سنة 167هـ الموافق 784م، ودفن بالبصرة.

وكانت عادته إِذا أراد أَن ينشد أَو يتكلّم، أَن يتفل عن يمينه وشماله، ويُصفّق بإحدى يديه علىٰ الأخرى، ثم يقول.

انظر: وفيات الأعيان: (1/ 88)، ومعاهد التّنصيص: (1/ 289)، وتاريخ بغداد: (7/ 112)، والشّعر والشّعراء: (291)، والكامل للمبرد: (2/ 134).

7 أعور وأَعمش

● قال إِبراهيم النَّخَعي[1] لسليمانَ الأعمش[2]، وأَراد أَن يُماشيَه:

إبراهيم : إِنَّ النَّاس إذا رأونا معاً قالوا: أَعور وأَعمش.

سليمان : ما عليك أَن يأثموا[3] ونُؤجر[4].

إبراهيم : ما عليك أَن يَسْلَموا ونَسْلَم.

* * *

(1) إبراهيم النّخعي: هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النّخعي، من مذحج، من أكابر التابعين صلاحاً، وصدق رواية، وحفظاً للحديث.
ولد إبراهيم في الكوفة سنة 46هـ الموافق 666م، ومات مختفياً من الحجّاج سنة 96هـ الموافق 815م.
قال فيه الصّلاح الصّفدي: فقيه العراق، كان إماماً مجتهداً له مذهبٌ.
ولمّا بلغ الشّعبي موته قال: والله ما ترك بعده مثله.

(2) سليمان الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أَبو محمد، له نسبٌ بالأندلس.
ولد سليمان الأعمش في بلاد الرَّي سنة 61هـ الموافق 681م، ونشأ في الكوفة، وتوفي فيها سنة 148هـ الموافق 765م.
كان سليمان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو (1300) حديث.
قال الذّهبي: كان رأساً في العلم النّافع والعمل الصّالح.
وقال السّخاوي: قيل: لم يُرَ السّلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر في مجلس الأعمش مع شدّة حاجته وفقره.

(3) يأثموا: يذنبوا ويرتكبوا الإثم. والإثم: الذّنب الذي يستحقُّ العقوبة عليه، الجمع: آثام.

(4) نؤجر: أجر الله عبده: أثابه، فهو مأجورٌ.

8 اللَّهمَّ أبدل لي به أعمى خيراً منه

● كان رجلٌ يقول أَعمىٰ بِكِرَاءٍ[1]، وكان الأَعمىٰ ربَّما عثر العثرة ونكب النكبة، فيقول:

الأعمى : اللَّهمَّ أَبدل لي به قائداً خيراً منه.

[فيقول القائد]:

القائد : اللَّهمَّ أَبدل لي به أَعمىٰ خيراً منه.

* * *

9 اللَّهمَّ اكسه جمالاً

● عن عبد الرَّحمٰن بن الغسيل قال: حدّثنا عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جدّه قتادة بن النّعمان[2] قال: إِنَّه أُصيبت عينه يوم بدر[3]، فَسَالت

(1) الكراء: الأجرة.

(2) قتادة بن النّعمان: بن زيد بن عامر الأنصاري الظّفري الأوسي، صحابي بدري، من شجعانهم، كان من الرماة المشهورين، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر.

توفي قتادة رضي الله عنه في المدينة سنة 23هـ الموافق 644م، وهو ابن 65 سنة.

روى قتادة رضي الله عنه (7) أحاديث عن رسول الله ﷺ.

وقتادة هو أَخو أبي سعيد الخدري لأمه.

(3) بدر: قرية إلى الجنوب الغربي من المدينة المنورة، جرت فيها الموقعة بين المسلمين من المهاجرين والأنصار، وبين المشركين من قريش، وفيها انتصر المسلمون على المشركين، وتوطّد سلطان رسول الله ﷺ، والإسلام، وقُتل فيها صناديد قريش أمثال: أبي =

حدقته[1] علىٰ وجنته[2]، فأَراد القوم أَن يقطعوها.

فقالوا:

القوم : نأتي رسول الله ﷺ فنستشيره.

فجاءوا، فأَخبروه الخبر، فأَدنىٰ رسول الله ﷺ قتادة بن النّعمان منه، فرفع حدقته حتَّى وضعها موضعها، ثمَّ غَمَزَهَا[3] براحته[4] وقال:

قال ﷺ : «اللَّهُمَّ اكْسهِ جَمَالاً»[5].

= جهل، وزمعة بن الأسود، وعقيل بن الأسود، والحارث بن زمعة، وعتبة بن ربيعة وغيرهم.

(1) حدقته: السواد المستدير وسط العين، والحدقة في الطب: فتحةٌ مستديرةٌ ضيّقةٌ وسط مدينة العين، وتسمىٰ: إنسان العين، الجمع: حدَقٌ، وحِداقٌ، وجمع الجمع: أحداقٌ.

(2) الوجنة: ما ارتفع من الخدّين، الجمع: وجناتٌ.

(3) غمزها: جسَّها بيده.

(4) الرّاحة: الكفُّ مع الأصابع، وبطن الكفِّ، الجمع: راح.

(5) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة: (3/ 252)، والزّبيدي في إتحاف السادة المتقين: (7/ 187).

ذكر الأصمعي عن أبي معشر المدني قال:

وفد أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بديوان أَهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز رجلٌ من ولد قتادة بن النّعمان، فلمّا قدم عليه قال له: ممّن الرّجل؟

فقال: [من البحر الطويل]

أَنا ابنُ الذي سَالَتْ عَلَىٰ الخَدِّ عَيْنُهُ فَرُدَّتْ بِكَفِّ المُصْطفىٰ أَحْسَنَ الرَّدِّ

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَوَّلِ أَمْرِهَا فَيَا حُسْنَهَا عَيْناً وَيَا حُسْنَ ما خدِّ

فقال عمر بن عبد العزيز عند ذلك: [من البحر البسيط]

تِلْكَ المَكَارِمُ لا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ شيبا بِمَاءٍ فَعَادا بَعْدَ أَبْوَالاَ

ثمَّ وصله، فأحسن جائزته رضي الله عنه.

فمات قتادة، وما يَدْري من لَقِيَه أيَّ عينيه أُصيبت.

* * *

10 إِنْ أَعفاني أَمير المؤمنين

● رغب المتوكّل في أن يجعل أَبا العيناء محمد بن القاسم الهاشميّ من ندمائه، إِلاَّ أَنّه تردَّد في ذٰلك بسبب كونه ضريراً.

فبلغ ذٰلك أَبا العيناء فقال:

أبو العيناء : إِن أَعفاني أَمير المؤمنين من رؤية الأَهلّة، ونظم اللآلىء واليواقيت، وقراءة نُقوش الخواتيم فإني أَصلح له.

[إِلاَّ أَنَّ أَبا العيناء خشي مغبَّة المنادمة، فلمَّا فاتحه المتوكّل في ذلك قال له]:

أَبو العيناء : لا أُطيق ذلك يا أَمير المؤمنين، ولا أَقوىٰ عليه، وما أَقول ذٰلك جهلاً بما لي في هٰذا المجلس من شرفٍ، ولكنّني رجلٌ مكفوفٌ ضريرٌ، والمكفوف تختلف إِشارته، ويخفىٰ عليه ادعاؤه، ويجوز عليَّ أَن أَتكلَّم بكلام غضبان، ووجهُكَ راضٍ، وبكلام راضٍ ووجهُك غضبانٌ، ومتىٰ لم أَميّز هٰذين هكلتُ، فأَختار العافية علىٰ التَّعرُّض للبلاء.

المتوكل : صدقتَ يا أَبا عبد الله، ولٰكن تلزمنا.

أَبو العيناء : لزوم الفرض الواجب.

* * *

11 أين كان البصراء؟

● روي أَنَّ رجلاً أعمىٰ تزوَّج امرأَةً قبيحةً، فقالت له:

المرأَة : رُزِقْتَ أَحسنَ النَّاسِ وأَنت لا تدري.

[فقال لها زوجها الأعمىٰ]:

الزّوج : يا بظراءُ[1]! . . . أَين كان البُصراء عنك قبلي؟

* * *

12 ثقب اللؤلؤ

● دخل يزيد بن منصور الحميري[2] علىٰ بشّار بن برد[3] وهو واقفٌ بين يدي المهدي[4] يُنشد شعراً.

---

(1) البظراء: البظر: ما بين الإسكتين من المرأة، وفي الصّحاح: هَنَةٌ بين الإسكتين لم تخفض، الجمع: بظور: (لسان العرب: 4/ 70).

(2) يزيد بن منصور الحميري: بن عبد الله بن يزيد بن شهر بن مثوب، من ولد ذي الجناح الحميري، أبو خالد، والٍ، هو خال المهدي العبّاسي. وكان مقدماً في دولة بني العباس. ولي يزيد للمنصور البصرة سنة (152هـ)، ثم اليمن سنة (154هـ) بعد الفرات بن سالم، وأَقام في اليمن باقي خلافة المنصور، وسنة من خلافة المهدي.
وعزل يزيد سنة (159هـ)، وولاه المهدي سنة (161هـ) علىٰ سواد الكوفة، ومات بالبصرة سنة 165هـ الموافق 781م.
وللشاعر بشار بن برد هجاءٌ فيه، وبقي من أَعقابه جماعةٌ كانوا يعرفون باليزيدية.

(3) بشار بن برد: انظر ترجمته في القصة رقم: (6).

(4) المهدي العباسي: هو محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، أبو عبد الله، المهدي بالله، من خلفاء الدولة العباسية في العراق. =

فلمَّا فَرَغَ من إِنشاده، أَقبل يزيد بن منصور على بشَّار وقال له:

يزيد : ما صناعتُكَ يا شيخ؟

بشار : أثقب اللُّؤلؤ.

[فضحك المهدي وقال لبشّار]:

المهدي : أُغرُب ويلك! أَتتنادَرُ على خالي؟

بشار : وما أَصنع به؟ يرىٰ شيخاً أَعمىٰ قائماً ينشد الخليفة مديحاً، يقول له: ما صناعَتُك؟

* * *

13 جلاء المرآة

● رفع غلام بشار بن برد إليه حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم. فصاح بشّار به وقال:

= ولد المهدي بإيذج (من كور الأَهواز) سنة 127هـ الموافق 744م، وولي بعد وفاة أبيه وبعهدٍ منه سنة 158هـ، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً، ومات في ماسبندان سنة 169هـ الموافق 785م صريعاً عن دابته في الصيد. وقيل: مسموماً.

كان المهدي العباسي محمود السيرة والعهد، محبّباً إلىٰ الرَّعيّة، حسن الخَلق والخُلق، جواداً.

يقال: إنَّه أَجاز شاعراً بخمسين أَلف دينار.

كان المهدي يجلس للمظالم ويقول: أدخلوا عليّ القضاة، فلو لم يكن ردّي للمظالم إلاَّ حياءً منهم لكفى.

وهو أول من مُشي بين يديه بالسُّيوف المصلتة والقسيّ والنّشّاب والعمد، وأول من لعب بالصوالجة في الإسلام، وهو الذي بنى جامع الرصافة وتربته بها، وانمحى أثر الجامع والتربة بعد ذلك.

بشار : ما في الدُّنيا أَعجب من جلاء مرآةٍ لأَعمى بعشرة، والله لو صدئت عين الشَّمس حتى يبقى العالم في طلحةٍ، ما بلغت أُجرة من يجلوها عشرة دراهم.

* * *

14 الجنة بدرهم

● قال عبد الرَّحمٰن بن مخلد:

دفَعَت امرأَةٌ إِلىٰ رجلٍ ضريرٍ يقرأ عند القبور رغيفاً وقالت له:

المرأَة : اقرأ عند قبر ابني.

[فقرأ الأعمىٰ]:

الأعمىٰ : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾[1].

المرأَة : هكذا يُقرأ عند القبور؟

الأعمىٰ : فإِيش أَردت برغيف: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾[2] ذاك بدرهم.

* * *

15 حريص

● جاء رجلٌ أَعمىٰ إلىٰ عين ماءٍ ليغتسل، فنزل بثيابه، فقيل له:

القائل : بللتَ ثيابك.

(1) سورة القمر، الآية: (48).

(2) سورة الرحمن، الآية: (54).

[فقال له الأعمى]:

الأعمى : تبتلُّ عليَّ ثيابي أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَن تجِفَّ علىٰ غيره.

* * *

16 حقّاً إنَّكَ أَشعر مني

● مَرَّ البُحتري[1] الشَّاعر بجماعةٍ من الشُّعراء، فرأَىٰ بينهم صبيّاً، فقال له:

البحتري : أَشاعرٌ أنتَ؟

الصبي : نعم... وإِنِّي لأَشعر منك.

البحتري : مرحىٰ... فهل تستطيع أَن تجيز قولي:

* ليت ما بَيْنَ من أُحبُّ وبيني *

الصبي : أَتريد أَن تقرِّبه أَم تبعده؟

البحتري : أُقرِّبه.

---

(1) البحتري: هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري شاعرٌ كبيرٌ، يُقال لشعره (سلاسل الذَّهب)، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أَشعر أَبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري.

قيل لأبي العلاء المعرّي: أي الثلاثة أشعر؟

قال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنّما الشَّاعر البحتري.

ولد البحتري بمنبج (بين حلب والفرات عام 206هـ الموافق 821م، ورحل إلى العراق، فاتّصل بجماعةٍ من الخلفاء أولهم المتوكّل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج عام 284هـ الموافق 898م.

جاء في كتاب دائرة المعارف الإسلامية صفحة (365): إِنَّ النُّقَّاد الغربيين يرون البحتري أقلّ فطنة من المتنبي، وأوفر شاعرية من أبي تمام.

الصَّبي : ليت ما بينَ من أُحبُّ وبيني

مثل ما بينَ حَاجِبي وعيني

[فطرب البحتري وسرَّ كثيراً وقال للصَّبيّ]:

البحتري : وإِذا كنت أُريد أَن أُبعده. فماذا تقول؟

الصبي : ليت ما بين من أُحبُّ وبيني

مثل ما بين ملتقىٰ الخافقين[1]

البحتري : حقاً إِنّك أَشعر مني[2].

* * *

17 الحلال الطَّيِّب

● قالت عجوزٌ لزوجها:

العجوز : أَما تستحي أَن تنظر إِلىٰ النِّساء وعندك حلالٌ طَيِّبٌ؟!

الزَّوج : أَما حلالٌ فنعم، وأَمَّا طيِّبٌ فلا.

* * *

18 الحلال والحرام

● كان بشَّار بن بُرد يرتع، فبلغ امرأَته ذٰلك، فعاتبته مراراً فحلف لها. وأَنَّها سأَلتِ عن المكان الذي يمضي إليه، فدلَّت على امرأَةٍ تجمع بين النِّساء والرِّجال،

(1) الخافقان: المشرق والمغرب.

(2) المختار من طرائف الأمثال والأخبار: (137).

فبذلت لها شيئاً وسألتها إِذا جاءها بشّار أَن تبعثَ إليها ،ففعلت وقالت المرأة لبشار:

المرأَة : أَبشَّار قد وقعتُ اليوم امرأَة من أَجمل النّساء.

[ووصَفَتْها له، فطرب بشَّار إليها، فلمَّا خلا بها وخالطها، ضربت بيديها في لحيته وشتمته وقالت]:

الزَّوجة : أَين أَيمانُكَ الفاجرة؟

[فقال لها بشار]:

بشار : لعنكِ الله، ألا تركتني حتى أَقضي حاجتي، فوالله ما رأَيتُ أَبردَ منكِ حلالاً، ولا أَطيب منكِ حراماً.

* * *

19 رؤية الثّقلاء

● قال بعض الأَشخاص لبشّار بن برد:

بعضهم : ما أَذهب الله كريمتي مؤمِنٍ إِلاّ عوّضه الله خيراً منهما، فبمَ عَوَّضكَ؟«

[فقال له بشّار على الفور]:

بشّار : بعدم رؤية الثُّقَلاَءِ مثلك.

* * *

20 طبيب العيون

● شكا أَحدهم لصاحبٍ له وجعاً في عينه، وسأَله عمَّا إِذا كان يعرف للعيون دواء. فأَجابه الصاحب:

الصَّاحب : إنِّي في السَّنة الماضية قد أَصابني وجعٌ في ضرسي، فأَشار عليَّ بعض الإخوان بقلعه فاسترحت.

فانظر أَنتَ في أَمر عينك عسىٰ يفيدها القلع.

* * *

21 فيم توقّفك؟

• قال الأصمعي:

خرجت إلىٰ البادية، فإذا أَنا بخباء فيه امرأة لم أَرَ أَحسن منها وجهاً، وأَعدل قامةَ، فسلّمت عليها، فإذا هي أَفصح النّاس، فحار فيها بصري، واعترتني خجلة فقالت المرأة:

المرأة : فيم توقّفك؟

[قال الأصمعي]:

الأصمعي : هَلْ عِنْدَكُمْ من مَخِيضِ اليَوم نَشْرَبُهُ

أَم هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلىٰ تَقْبِيل عَيْنَيْكِ

فَلَسْتُ أَبغي سِوَى عَيْنَيْكِ مَنْزِلةً

أَمْ هَلْ تَجُودي لَنَا عَضّاً بِخَدَّيكِ

أَو تأذنِينَ بِرِيقٍ مِنْكِ أَرْشُفُهُ

أو لمسِ بَطْنكِ أَو تَغْمِيزِ ثدييكِ

رُدِّي الجَوَابَ عَلَىٰ مَنْ زاده كَلَفاً

تَكْرِيرُهُ الطّرف في أجدال سَاقَيْكِ

* * *

22 كأنَّك قد شاركتني النظر

● كان بحرم جامع الخليل عليه الصَّلاة والسَّلام، شخصان أَعميان، أَحدُهما ناظر الحرم، والآخر شيخه. فرام النَّاظر عَزْل الخطيب، فعارضه الشَّيخ ومنعه. فقال له النَّاظر:

الناظر : كأنَّك قد شاركتني في النَّظر.

[فقال له الشيخ]:

الشيخ : لا بل في العمىٰ.

[فاستحيىٰ واستمرَّ الخطيب].

* * *

23 لن أَعرض له بسوء

● مرَّ نُعيمان[1] يوماً بمخرمة بن نوفل[2] الزُّهريّ وهو ضريرٌ فقال له:

(1) نعيمان: بن عمرو بن رفاعة البخاري الأَنصاري، مزّاحٌ من الصّحابة، من أَهل المدينة، كان يُضحك رسول الله ﷺ كثيراً، وله أَخبارٌ في ذلك منها:

ـ إِنَّه باع رجلاً من قريش اسمه سويبط بن حرملة إلىٰ بعض الأعراب، زاعماً أَنَّه مولىً له بعشر نياق وسمع أَبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه بخبره فأَخذ النّياق وأَعادها إلى الأعرابي واسترد سويبطاً، ورويت القصّة للنَّبيِّ ﷺ فظلّ يضحك هو وأَصحابه مدَّةً.

وكان نعيمان يذهب إلى السوق، فإذا استطرف شيئاً منها اشتراه وجاء به إلى النَّبيِّ ﷺ فيقول: ما أهديته إليك، ويجيئه صاحب الحاجة يطلب ثمنها، فيحضره إلى النبي ﷺ ويقول:

ـ أعط هذا ثمن متاعه. =

مخرمة : قُدْني حتى أبول.

[فأَخذ نُعيمان بيده حتى إِذا كان في مؤخّر المسجد قال له نعيمان]:

نعيمان : اجلس.

[فجلس مخرمة ليبول، فصاح النَّاس]:

الناس : يا أَبا المسوَّر، أَنتَ في المسجد.

مخرمة : من قادني؟

الناس : نُعيمان.

= فيقول رسول الله ﷺ: «أولم تهدِهِ لي؟».
فيقول: إِنَّه والله لم يكن عندي ثمنه، ولقد أَحببت أَن تأكله - إن كان مما يُؤكل - فيضحك ويأمر لصاحبه بثمنه.
ودخل أعرابيٌّ علىٰ النَّبيِّ ﷺ وأَناخ ناقته بفنائه، فقال له بعض الصّحابة: لو عقرتها فأكلناها؟ ففعل، وخرج الأَعرابي فصاح:
- واعقراه! يا محمد.
فخرج النَّبي ﷺ فقال: «من فعل هذا؟».
قالوا: النّعيمان، فاتبعه يسأل عنه حتى وجده قد دخل دار (ضباعة بنت الزُّبير بن عبد المطلب) واستخفى تحت أَعوادٍ من جريد النَّخل، فأخرجه وقال له:
«مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ ما صَنَعْتَ؟».
قال: الّذين دلُّوك عليَّ يا رسول الله هم الذين أَمروني بذلك. فجعل رسول الله ﷺ يمسح التُّراب عن وجهه ويضحك، وغرم ثمن الناقة للأعرابي.
وكان نعيمان مع ذلك من شجعان الأنصار، شهد بدراً، وأُحداً، والخندق، والمشاهد كلها، وتوفي في خلافة معاوية سنة 42هـ الموافق 662م.

(2) مخرمة بن نوفل: بن أَهيب بن عبد مناف الزُّهريّ القرشيّ، أَبو صفوان، صحابي، عالمٌ بالأَنساب.
أَسلم يوم الفتح، وكان النَّبيُّ ﷺ يتَّقي لسانه ويداريه بعد أَن أَسلم، عمَّر طويلاً، قيل: مائة وخمس عشرة سنة وكفَّ بصره في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه.
مات مخرمة بن نوفل بالمدينة سنة 54هـ الموافق 674م.

مخرمة : لله عليّ أن أَضربه بعصاي إِن وجدته.

[فبلغ ذلك نعيمان، فجاء يوماً إِلىٰ مخرمة فقال له]:

نعيمان : يا أَبا المسوّر، هل تريد نعيمان؟

مخرمة : بلى.

نعيمان : هو ذا يُصلّي.

[وأَخذ بيده، وجاء به إِلىٰ عثمان بن عفّان(1) رضي الله عنه وهو يُصلِّي، فقال له]:

نعيمان : هٰذا نُعيمان.

[فعلاه مخرمة بعصاه، فصاح به النَّاس]:

---

(1) عثمان بن عفَّان: بن أَبي العاص بن أُمية من قريش، أمير المؤمنين، وأحد العشرة المبشّرين، من كبار الرِّجال الذين اعتزّ بهم الإسلام، في عهد ظهوره.
ولد عثمان بن عفان بمكة سنة 47ق. هـ الموافق 577م، وأَسلم بعد البعثة بقليلٍ، وكان غنيّاً شريفاً في الجاهليّة، من أَعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العُسرة بماله، فبذل ثلاثمائة بعيرٍ بأقتابها وأحلاسها، وتبرَّع بألف دينار، وصارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 23هـ، فافتتحت في أيامه أرمينية، والقوقاز، وخراسان، وكرمان، وسجستان، وإفريقية، وقبرص، وأتمَّ جمع القرآن الكريم، وكان أبو بكر قد جمعه وأبقى ما بأيدي الناس من الرقاع والقراطيس، فلما ولي عثمان طلب مصحف أبي بكر، فأمر بالنَّسخ عنه وأحرق كلَّ ما عداه، وهو أَوَّل من زاد في المسجد الحرام، ومسجد الرّسول ﷺ، وقدَّم الخطبة في العيد على الصّلاة، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة، واتّخذ الشُّرطة، وأَمر بكلِّ أرضٍ جلا أهلها عنها أن يستعمرها العرب المسلمون وتكون لهم، واتخذ داراً للقضاء بين النّاس، وكان أبو بكر وعمر يجلسان للقضاء في المسجد.
روى عثمان بن عفان رضي الله عنه (146) حديثاً عن رسول الله ﷺ.
نقم الناس عليه اختصاصه أقاربه من بني أُميّة بالولايات والأعمال، فجاءته الوفود من الكوفة والبصرة ومصر، فطلبوا منه عزل أقاربه، فامتنع، فحصروه في داره يراودونه على أَن يخلع نفسه، فلم يفعل، فحاصروه أربعين يوماً، وتسوّر عليه بعضهم الجدار فقتلوه صبيحة عيد الأضحى وهو يقرأ القرآن في المدينة سنة 35هـ الموافق 656م.

الناس : ضربتَ أَمير المؤمنين.

مخرمة : من قادني؟

النّاس : نعيمان.

مخرمة : لن أَعرض له بسوءٍ أبداً.

* * *

24 ما أُبالي ولو حبَّةٌ بمثقال

● قال سري السقطي[1]:

[اجتزت يوماً بالمقابر، فإذا بهلول[2] قد دلَّى رجليه في قبرٍ وهو يلعب بالتُّراب، فقلت له]:

---

(1) سري السقطي: هو سري بن المغلس السقطي، أبو الحسن، من كبار المتصوّفة، بغدادي المولد والوفاة، وهو أوّل من تكلّم في بغداد بلسان التّوحيد وأحوال الصّوفيّة.
كان السّري السّقطي إمام البغداديين وشيخهم في وقته، وهو خال الجنيد وأستاذه.
قال الجنيد: ما رأيت أعبد من السّري، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعاً إلا في علّة المرت.
من كلامه: من عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز.
توفي سنة 253هـ الموافق 867م.
انظر كتابنا: العارف بالله سري السقطي سيرته وكراماته، (من منشورات دار الفكر - بيروت).

(2) بهلول: هو بهلول بن عمرو الصيرفي، أبو وهيب، من عقلاء المجانين، له أخبارٌ ونوادرٌ وشعرٌ.
ولد بهلول في الكوفة، ونشأ فيها، واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه، كان في منشأه من المتأدبين، ثم وسوس فعرف بالمجنون.
توفي سنة 195هـ الموافق 811.

سري : أَنت ههنا.

بهلول : نعم، أَنا عند قومٍ لا يُؤذونني، وإِن غبتُ عنهم لا يغتابوني.

سري : يا بهلول الخبزُ قد غلا.

بهلول : والله ما أُبالي ولو حبَّة بمثقال، إِنَّ علينا أَن نعبده كما أَمرنا، وعليه أَن يرزقنا كما وعدنا.

[ثمَّ ولّىٰ بهلول عن السَّري وهو يقول]:

بهلول : يا مَنْ تَمَتَّع بالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
وَلاَ تَنَامُ عَنِ اللَّذَّاتِ عَيْنَاهُ
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِيمَا لَسْتَ تُدْرِكُهُ
تَقُول للَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

* * *

25 ما أَخذتم بواحدة من اثنتين

● مرَّتْ أَعرابيَّةٌ بِقَوْمٍ مِنْ بني نُمَير[1]، فأَداموا النَّظر إِليها، فقالت:

---

(1) بنو نمير: قبيلةٌ عربيَّةٌ يرجع نسبها إلىٰ جدّها الجاهلي نُمير بن عامر بن صعصعة، من هوازن، من عدنان.
قال أبو عبيدة: جمرات العرب في الجاهليّة ثلاثٌ: بنو ضبّة بن أد، وبنو الحارث، وبنو نمير بن عامر، فطفئت منهم جمرتان، وبقيت واحدة، طفئت ضبّة لأنّها خالفت الرِّباب، وطفئت بنو الحارث لأنها خالفت مذحج، وبقيت نُمير لم تطفأ لأنّها لم تخالف.
نزل بنو نمير قبل الإسلام باليمامة، ثمَّ تحوّلوا إلىٰ أطراف الكوفة، وعاشوا فيها سنة 318هـ، وانتقلوا إلىٰ الجزيرة الفراتيّة والشّام، وذهب بعضهم إلى الأندلس.
قال ابن حزم: ودار نمير بالأندلس: البراجلة، ومنهم في صدر الإسلام: قيس بن عاصم (غير التميمي).

المرأة : يا بني نُمَير، والله ما أَخذتم بواحدةٍ من اثنتين:

لا بقولِ الله تعالىٰ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾[1].

ولا بقول جرير[2]:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيرٍ
فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا[3]

[فاستحيا القوم من كلامها وأَطرقوا].

* * *

(1) سورة النور، الآية: (30).

(2) جرير: هو جرير عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبيّ اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره.

ولد جرير في اليمامة سنة 28هـ الموافق 650م، ومات بها سنة 110هـ الموافق 728م. وعاش عمره كلّه يُناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجّاءاً مُرّاً، فلم يثبت أَمامه غير الفرزدق والأخطل، وكان عفيفاً، وهو من أَغزل النّاس شعراً. وكان يُكَنّى بأبي حَزْرَة.

(3) كعب: قبيلةٌ عربيةٌ يرجع نسبها إلىٰ جدها الجاهليّ كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من عدنان، كانت منازل بنيه فيما بين تهامة والمدينة وأرض الشام، وتحوّل كثيرٌ منهم بعد الإسلام إلى الجزيرة الفراتية.

من نسله: بنو عقيل بن كعب، وبنو العملان، وهم قبيلةٌ ضخمةٌ، وبنو جعدة، وبنو قشير.

كِلاب: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدّها الجاهلي كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قيس عيلان، من عدنان، كانت منازل بنيه قرب المدينة، وانتقل بعضهم إلى الشام، فكان لهم في الجزيرة الفراتيّة شأنٌ، وملكوا حلب ونواحيها، وكثيراً من مدن الشام، وأوّل من ملك فهم صالح بن مرداس.

قال ابن خلدون: ثمَّ ضعفوا وهم الآن (أي في عصره نحو سنة 800هـ) تحت خفارة الأمراء من آل ربيعة، من عرب الشام.

26 ما كان ليَصْحَبني

● كان عند بعض القرشيين امرأةٌ عربيَّةٌ، وَدَخَل عليها خَصِيٌّ[1] لزوجها وهي واضعةٌ خِمَارَها[2]، فحلقت رأسَها وقالت:

المرأَة : ما كانَ لِيَصْحَبَني شَعْرٌ نَظَرَ إِليه غيرُ ذي مَحْرَمٍ.

* * *

27 من كنت أَباه فهو يتيم

● كتب المنصور العباسي[3] إِلىٰ زياد بن عبد الله الحارثي أَن يقسم مالاً بين القواعد والعميان والأَيتام. فدخل عليه أَبو زياد التّميمي فقال:

---

(1) الخصي: خصي الفحل: سلَّ خُصيتيه فهو محصيّ وخصيّ.

(2) الخمار: ما تُغطي به المرأة رأسها، الجمع: أخمرةٌ، وخمرٌ.

(3) المنصور العباسي: هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس، وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب، كان المنصور عارفاً بالفقه والأدب، مقدّماً في الفلسفة والفلك، محباً للعلماء.

ولد المنصور في الحميمة (من أرض الشراة قرب معان) سنة 90هـ الموافق 714م، وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السّفاح سنة 136هـ، وهو باني مدينة (بغداد) أمر بتخطيطها سنة 145 وجعلها دار ملكه بدلاً من الهاشمية التي بناها السفاح.

من آثاره مدينة (المصيصة) و(الرافقة) بالرّقّة، وزيادة في المسجد الحرام، وفي أيامه شرع المسلمون يطلبون علوم اليونانيين والفرس، وعمل أول اسطرلاب في الإسلام، صنعه محمد بن إبراهيم الفزاري، وكان المنصور بعيداً عن اللّهو والعبث، كثير الجدّ والتفكير، وهو والد الخلفاء العباسيين جميعاً، وكان أفحلهم شجاعةً وحزماً إلاّ أنّه قتل خلقاً كثيراً حتى استقام ملكه، وتوفي ببئر ميمون (من أرض مكة) سنة 158هـ الموافق 775م، ومدة خلافته (22) عاماً.

أَبو زياد : أَصلحك الله. . . اكتبني في القواعد.

المنصور : عافاك الله. . . القواعد هنَّ النّساء اللاتي قعدن عن أَزواجهنّ.

أَبو زياد : اكتبني في العميات.

المقدر : اكتبوه فيهم، فإِنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿فَإِنَّها لاَ تَعْمَىٰ الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَىٰ القُلُوبُ الّتي في الصُّدُورِ﴾[1].

أَبو زياد : واكتب ابني في الأَيتام.

المنصور : نعم. . . من كنت أَباه فهو يتيمٌ.

* * *

28 ونحن على دين كسرى

● قال جواري المهدي للمهدي:

الجواري : لو أَذِنْتَ لبشار بن بُرد يدخلُ إِلينا يُؤانسنا وَيُنْشدنا فهو محجوب البَصَر، لا غيرة عليك منه.

[وأَمر المهدي بشاراً أَن يدخل إِليهنَّ واستظرَفْنَه الجواري، وقلن له]:

الجواري : ودونا والله يا أَبا معاذ أَنَّك أَبونا حتى لا نُفارقك.

بشار : ونحن علىٰ دين كسرىٰ[2].

[فأَمر المهدي بشاراً أَلا يدخل عليهن].

---

(1) سورة الحج، الآية: (46).

(2) كان كسرى مجوسياً يستبيح زواج البنات والأخوات.

الختام

رحم الله رضوان بن محمد بن علي بن رستم الخراساني السَّاعاتي حيث يقول: [من البحر السَّريع]:

يَحْسِدُني قَوْمي عَلَىٰ صنعَتي
لأَنَّني بَيْنَهُم فارسُ

سَهِرْتُ في لَيْلي وَاسْتَنْعَسُوا
لَنْ يَسْتَوي الدّارسُ والناعِسُ



محمد عبد الرحيم



دار الراتب الجامعية



موسوعة

النبلاء

في مجالس الشعر

دار الكتب العلمية



الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

المقدمة

الحمد لله الذي أبكى السَّحاب بدموعٍ مترادفة، وأضحك الأرض بأزهارٍ هي في الألوان مختلفة، فالسَّحاب تجود بقطرها، والأرض تتكرَّم بزهرها فتخرج من معادن الحبوب صَدَفَه، فتأمّل إلى الطَّلِّ في الأسحار كاللؤلؤ المكنون في الأستار، ينفط الزرع بدنانير النّدا فيستر شِفُهِ، وانظر إلىٰ الرَّبيع قد آن، ومنظره البديع قد حان، وتفكّر في تلك الألوان والصِّفة، ترى النرجس قائماً على أقدامه، والشَّقيق شريقاً في ابتسامه، والبان قد بان وأبان سجفه، والورد بورود بَشَر وَزَها علىٰ البنفسج واللّينوفر وعادت الرِّياح للريحان مسعفة، والمياه من دونها تجري وتدفق والأطيار علىٰ الأشجاء تغرِّد وتنطق، وهي لبعضها مؤتلفة، وكلّما دارت كؤوس النَّسيم صفقت أوراق الأغصان، ورقصت الأطيار على العيون والأطيار، جميعها على الأنهار مترادفة، والسَّماء كأنّها قبة لازوردية، والنجوم كواكب مصابيح دُرِّيَّة، والظِّلال من دونها مزخرفة وكأنّ الشّمس والقمر فرسان يجريانِي، واللَّيل والنّهار فارسان يتسابقان، والرِّياح بواتر قاصفة، الكلُّ دليلٌ علىٰ أن الله حيٌّ قادرٌ بديعٌ مقتدرٌ قاهِرٌ، فننزِّهوه عن الكيف في الذّات والأفعال والصِّفة.

أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأسأله العفو عن الذُّنوب السَّالفة.

وأشهد أن لا إلـه إلاّ الله شهادةً أرجو أن أكونَ بها ممّن عرفه حقّ المعرفة.

وأشهد أن سيِّدنا محمداً أرسله والبهتان قد عمَّ الأكوان، وعُبدت الأوثان، وقد أزِفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة.

صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله ما نزل الغيث وهبّت الرِّيح رخاءً وعاصفة.

وبعد،

ما هو الطّب؟

الطّبُّ هو علاج الجسم والنَّفس، وطبُّ المريض طبّاً: داواه وعالجه، والطِّبابة: حرفة الطبيب.

متى بدأ ظهور الطّبّ:

في هذا الأمر اختلافٌ كبيرٌ، فبعض الناس يقولون: إنَّ سحرة اليمن هم الذين وضعوا أساس علم الطّبّ.

ويقول آخرون: سحرة فارس. ويقول آخرون أيضاً: المصريُّون. ومنهم من يقول: الهنود، أو الصقالبة، أو قدماء اليونانيين، أو الكلدان.

يقول العلامة ابن أبي أصيبعة:

إنّ اختراع هذا الفنّ لا يجوز نسبته إلىٰ بلدٍ خاصٍّ أو مملكة معيَّنة، أو قوم مخصوصين، إذ من الممكن وجوده عند أُمَّةٍ قد انقرضت، ولم يبق من آثارها شيءٌ، ثمَّ ظهر عند قومٍ آخرين، ثمَّ انحطَّ عندهم حتى نسي، ثمَّ ظهر على أساس هؤلاء لدىٰ غيرهم، فنسب إليهم اختراعه أو اكتشافه.

وهناك قولٌ أشمل وأعمُّ وهو:

الطِّبُّ صحيحٌ، والعلم به ثابتٌ، وطريقه الوحي، وإنَّما أخذه العلماء عن الأنبياء.

الطبّ عند المصريين:

لقد كانت الرقىٰ والتمائم أساس الطّبّ المصري القديم، لاعتقادهم أنَّ الأمراض من الآلهة، فلا تشفيها إلاَّ التَّوسلات لها، فكانوا يلجأون إلى الكهنة لقربهم منها[1].

الطِّبُّ عند الأمم البائدة:

كان أطباء الكلدان، والبابليون، والآشوريون من السَّحرة، وجلُّ اهتمامهم كان موجّهاً إلى معالجة المريض بالرقىٰ، مع السّماح له بتعاطي بعض الأعشاب وجميع الأمراض عندهم كانت تعزىٰ إلىٰ الأرواح الشّريرة.

الطِّبُّ عند الهنود:

والهنود كان لهم نصيبٌ كبيرٌ في المعالجة لكنَّهم كانوا يعتمدون على السّحر والرقىٰ، وكان طبُّهم عند البراهمة، وفي كتابهم المسمى (ريجفيدا) اهتمامات كثيرة بالأعشاب.

الطِّبُّ عند الصِّينيين:

كان لدى الصينيِّين حدائق كبيرة لتربية النباتات الطبية قبل الميلاد بثلاثة آلاف عام، وينسبون إلى الملك (هدافج تي: كتاباً في الطّبِّ ألَّفه حوالي سنة ٢٦٠٠ق.م، ويعتمدونه إلى اليوم.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: (٨/ ٣٨١).

وقد استفاد الأوروبيُون من معارفهم الطِّبيَّة. وكانت صناعة الطِّبُّ عندهم حرَّةً يتعاطاها من يشاء وليس حكراً على فئةٍ معيّنة.

الطِّبُّ عند اليونانيين والرومان:

كان الطِّبُّ موجوداً عند اليونانيين قبل أبقراط، لأنّه هو نفسه كان ينقل عن مؤلّفاتٍ سابقةٍ، ولكنّه خلّص هذا العلم من الشّعوذة والعقائد بالأرواح.

أما الطّبّ الرُّوماني فقد كان مبنيّاً على الخرافات والأوهام.

الطب عند الفرس:

إنَّ كهنة الفرس هم واضعو علم الطّبّ، وكان الطب عندهم ممزوجاً بالرقى والتمائم وشيء من المبادىء الطبيّة العلمية، وتاريخ الطبّ عندهم يرقى إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وأصوله الأوليّة مذكورة في كتابهم (زندافستا).

الطِّبُّ عند العرب:

إنَّ المعالجات الطّبيّة التي كانت في الجاهلية كانت تعتمد على بعض النباتات، وبالعسل وحده، أو ببعض المواد الأخرى، شرباً، وعجائن، ولصقات، والحجامة، والفصد، والكي، وغيرها.

وقد اشتهر كثير من الأطباء في عصر الجاهلية منهم: زهير بن جناب، وابن حذيم، والحارث بن كلدة، والنضر بن الحارث، وابن أبي رمثة، والشمردل بن قباب، وضماد بن ثعلبة، وزهير بن جناب، وغيرهم.

* * *

روي أنه اجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء وهم: عراقي، وهندي،

ورومي، وسوداني، فطلب كسرى منهم أن يصفوا له الدواء الذي لا داء معه.

فقال العراقي: الدواء الذي لا داء معه هو أن تشرب كلَّ يومٍ علىٰ الرّيق ثلاث جرعات قليلة من الماء السّاخن.

وقال الهندي: الدَّواء الذي لا داء معه أن تأكل يوم ثلاث حبَّاتٍ من الهليلج الأسود(١).

وقال الرُّومي: الدَّواء الذي لا داء معه أن تسفَّ كلَّ يوم قليلاً من حبِّ الرَّشاد.

كل ذلك كان يجري والحكيم السُّوداني ساكتٌ يستمع، وكان أحدثهم وأَصغرهم سناً.

فقال له الملك: ألا تتكلّم؟

فقال: يا مولاي.. أمَّا الماء السّاخن فإنَّه يذيب شحم الكلى، ويرخي المعدة، وأمَّا الهليلج الأسود فإنَّه يهيج السَّوداء، وأمَّا حبّ الرّشاد فإنَّه يهيج الصّفراء.

فقال كسرى: ما الذي تقول؟

قال: يا مولاي.. الدواء الذي لا داء معه أن لا تأكل إلاَّ بعد الجوع، فإذا أكلت فارفع يدك قبل الشّبع، فإنّك لا تشكو علَّةً إلاَّ علَّة الموت.

فقالوا كلّهم: صدق.. صدق.

---

(١) الإهليلج: شجر هندي من أنواعه ما يسمى الإهليلج الهندي في مصر، والهندي شعيري في الشام، والأملج في شبه الجزيرة العربية، تستعمل ثماره لتنظيف جهاز الهضم.

والاحتماء في وقت الصّحّة خيرٌ من شُرب الأدوية عند المرض، وأعلم أيُّها الملك أنَّ الله خلق الدُّنيا وما فيها من أربعة أشياء:

الرّيح، والنّار، والتُّراب، والماء.

وهي في الجسد على أربعة:

صفراء، وسوداء، ودم، وبلغم.

* * *

وسُئل بعض الحكماء كيف يمكن للمرء أن يبقى جسمه سليماً معافى؟

فأجاب: من أراد الصِّحَّة:

- فليجوِّد الغذاء.
- وليأكل علىٰ نقاء.
- وليشرب على ظمأ.
- وليقلل من شرب الماء.
- ويتمدَّد بعد الغداء.
- وليتمشّى بعد العشاء.
- ولا ينم حتى يعرض نفسه على الخلاء.
- وليحذر دخول الحمّام عقيب الإملاء.
- ومجامعة العجائز تهرم الأعمار، وتسقم الأبدان.

* * *

وقالوا: أربعة أشياء تمرض الجسم وتنهكه:

- الكلام الكثير: وهو يقلّل مخُّ الدُّماغ ويُضعفه، ويُعجِّل الشَّيب.

ـ النَّوم الكثير: وهو يُصفِّر الوجه، ويُعمي القلب، ويهيج العين، ويكسل عن العمل، ويولِّد الرُّطوبات في البدن.

ـ الأكل الكثير: وهو يفسد فم المعدة، ويُضعف الجسم، ويولِّد الأرياح الغليظة، والأدواء العسرة.

ـ الجماع الكثير: وهو يهدُّ البدن، ويضعف القوى، ويجفِّف رطوبات البدن، ويرخي العصب، ويورث السَّدد، ويعمُّ ضرره جميع البدن، ويخصُّ الدِّماغ لكثرة ما يتحلل به من الرّوح النّفساني..

* * *

والكتاب المتواضع الذي بين يديك جمعت فيه بعض الأشعار التي تحثّنا وتساعدنا على اكتشاف الكثير من المعالجات والنَّصائح.

وقد قسمت كتابي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ضمَّ الأشعار الهادفة رتبتها على القافية.

القسم الثاني: ما جاء في بعض الأعشاب والأغذية من أشعار هادفة.

القسم الثالث: ضم هذا القسم أرجوزتين للإمام ابن سينا، والأرجوزتان هما قمَّة العلم في الطّبّ ومن أعلم من ابن سينا في هذا المجال، وهو فارسه.

ختاماً:

أسأل المولى العزيز الحكيم أن يُعلمنا، وينفعنا بما علّمنا، ويُسدِّد خطانا وإياكم، ويلهمنا في تقديم الأعمال التي يرضى عنها مولانا.

والله من وراء القصد.

محمد عبد الرحيم



الطّبّ
في الشِّعر العربي

قافية الهمزة (ء)

ابن نباتة السَّعدي — من الوافر

نُعلِّل بالدَّواء إذا مَرِضنا ... وهل يشفي من الموتِ الدَّواءُ؟
ونختارُ الطَّبيبَ وهل طبيبٌ ... يُؤخِّر ما يقدِّمُه القضاء
وما أنفاسُنا إلاَّ حسابٌ ... وما حركاتُنا إلاَّ فناءُ

شاعر — من الخفيف

لا تكن عند أكلِ سُخنٍ وَبُهرٍ ... وَدُخُولِ الحمَّامِ تَشرَبُ مَاء
فإذا اجتَنَبتَ ذلكَ مِنهُ ... لم تَخَفْ ما حَييتَ في الجوفِ داءَ

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه — من الوافر

وما طلب المعيشة التمني ... ولكن ألقِ دَلْوكَ في الدِّلاءِ

تجئك بملئها يوماً ويوماً تجئك بحمأةٍ وقليل ماءِ
ولا تقعدْ على كلِّ التَّمنّي تُحيلُ على المقدَّر والقضاءِ
فإنَّ مقادِرَ الرّحمٰن تجري بأرزاقِ الرِّجال من السَّماءِ
مُقَدَّرةً بقبضٍ أو بِبَسط وعجزُ المرء أسبابُ البلاءِ
لَنِعم اليومُ يومُ السَّبت حقّاً لصيدٍ إن أردت بلا امتراءِ
وفي الأحدِ البناءُ لأنَّ فيه تبدَّى الله في خلقِ السَّماءِ
وفي الإثنين إن سافرت فيهِ ستظفر بالنَّجاح وبالثَّراءِ
ومن يُردِ الحجامة فالثلاثا ففي ساعاته سفك الدِّماءِ
وإن شَرِبَ امرؤٌ يوماً دواءً فنِعم اليومُ يوم الأربعاءِ
وفي يومِ الخميس قضاء حاجٍ ففيه الله يأذنُ بالدُّعاءِ
وفي الجُمْعاتِ تزويجٌ وعرسٌ ولذَّاتُ الرِّجالِ مع النِّساءِ
وهذا العِلم لا يعلمه إلاَّ نبيٌّ أو وصيُّ الأنبياءِ

الفتح بن خاقان

من الوافر

إذا خرجَ الإمام من الدَّواء وأعقب بالسَّلامة والشِّفاء
فليس له دواء غير شربٍ بهذا الجام من هذا الطلاء
وفضُّ الخاتم المهدى إليه فهذا صالح بعد الدَّواء[(١)]

(١) افتصد المتوكل فقال لخاصّته وندمائه: اهدوا إلي يوم فصدي، فاحتفل كلُّ واحدٍ منهم في هديّته.

وأهدى إليه الفتح بن خاقان جارية لم ير الرّاؤون مثلها حسناً وظرفاً وكمالاً، فدخلت إليه ومعها جام (الكأس) ذهب في نهاية الحسن، ودونه بلور لم ير مثله، فيه =

ابن الصّيفي

من البسيط

يا طالبَ الطبِّ من داءٍ أصَبْتَ بِهِ إنَّ الطَّبيبَ الذي أبلاكَ بالدَّاءِ
هوَ الطَّبيبُ الذي يُرْجى لعافيةٍ لا مَنْ يذيبُ لك الرِّياقَ في الماءِ

حرف الباء (ب)

أبو علي البصير

من الوافر

عزاءك أيُّها العين السّكوبُ وحقّكِ إنَّها نُوَبٌ تَنُوبُ
وكنتِ كريمي وسراج وجهي وكانت لي بكِ الدُّنيا تطيبُ
علىٰ الدُّنيا السَّلام فما لشيخٍ ضرير العين في الدُّنيا نصيبُ
يموت المرء وهو بعد حيّاً ويحلف ظنّه الأمل الكذوبُ
إن مات بعضك فابك بعضاً فإنَّ البعضَ من بعضٍ قريبُ

الحكم بن محمد بن قنبر المازني

من الرمل

ولقد قلتُ لأهلي إذ أتوني بخصيبِ
ليس والله خصيب للذي بي بطبيبِ

= شرابٌ يتجاوز الصّفات، ورقعة مكتوب فيها هذه الأبيات، واستظرف المتوكل ذلك واستحسنه، وكان بحضرته يوحنا بن ماسويه فقال:

ـ يا أمير المؤمنين.. الفتح والله أطبّ مني، فلا تخالف ما أشار به.

إنّما يعرف دائي من به مثل الذي بي[(١)]

محمود الورّاق

من المتقارب

وكم من مريضٍ نعاه الطَّبيب إلىٰ نفسِهِ وتولّىٰ كئيبا
فمات الطَّبيبُ وعاشَ المريضُ فأضحىٰ إلىٰ النَّاسِ ينعىٰ الطَّبيبا

شاعر

من البسيط

لا تنكحنّ عجوزاً إن أتيت بها واخلع ثيابك منها ممعناً هربا
وإن أتوكَ فقالوا إنّها نصفٌ فإنَّ أمثلَ نصفيها الذي ذَهَبَا

سديد الدِّين ابن رقيقة

من البسيط

إنَّ الغذاء وإن كان الصَّديق لما هو المدبِّر أعني قوّة الوصب
فهو العدوّ لها أيضاً لأنَّ به زيادة الضّدّ أعني عنصر الوصب[(٢)]

ابن سدير

من الطويل

أيا منقذي من معشر زاد لؤمهم فأعيا دوائي واستكان له طبّي
إذا اعتلَّ منهم واحدٌ فهو صحّتي وإن ظلَّ حيّاً كدت أقضي به نحبي

---

(١) خصيب: كان نصرانياً من أهل البصرة، ومقامه بها، وكان فاضلاً في صناعة الطب جيد المعالجة.

(٢) الوصب: المرض والوجع والألم الشّديد.

أُدوايـهـم إلاَّ مـن الـلُّـؤم إنَّـه ... ليعيي علاق الحاذق الفطن الطِّبُّ

الفراهيدي

من المتقارب

وقبلُكَ دوائ الطَّبيبُ المريضَ ... فعاش المريضُ ومات الطَّبيبُ

فكنْ مستعداً لدارِ الفناءِ ... فإنَّ الذي هو آتٍ قريبُ

الصُّنوبري

من الوافر

إذا ما كنتَ ذا بَوْلٍ صحيحٍ ... ألا فاضربْ بهِ وَجْهَ الطَّبيبِ

حرف الحاء (ح)

عبد الله بن الزبير

من البسيط

فلا تكوننَّ كمن أَلْقَتْهُ بِطنتهُ ... في غمرةِ البحر لا ينجو إن سَبَحَا

أبو الحسن الربعي

من الطويل

وليس بمنجيكَ الطَّبيبُ بطبِّه ... ولا نفسه مما تطيحُ الطَّوائحُ

وما كلُّ حينٍ يتبعُ السَّعد ربَّه ... بل كلّ سعدٍ ليلةَ النَّحس ذابحُ

حرف الدال (د)

عبد الله بن مصعب — من الكامل

مالي مرضتُ فلم يعدني عائدٌ منكم ويمرض كَلْبُكم فأعودُ[١]

محمد بن إسحاق الصيمري — من الخفيف

كم مريضٍ قد عاشَ من بعدِ يأسٍ بعدَ موتِ الطَّبيب والعوّادِ
قد يصادُ القطا فينجو سليماً ويَحُلُّ القضاءُ بالصَّيَّادِ

عدي بن زيد العبادي — من الخفيف

وصحيحٌ أضحىٰ يعودُ مريضاً وهو أدنىٰ للموتِ ممن يعودُ
كم من عليلٍ قد تخطَّاهُ الرَّدىٰ فنجا وماتَ طبيبُه والعُوَّدُ

الشاعر القروي — من الكامل

عجباً لمن يهب الطَّبيبَ جميع ما ملكتْ يداه لكي يجنبهُ الرَّدىٰ
وإذا دعتْهُ المكرماتُ أعارها صَمماً ولم يبسطْ بعارفةٍ يدا
يعطي الكثير لكي يطيلَ حياته سنةً ولا يعطي اليسيرَ ليخلدا

(١) اسمي بعد ذلك: عائد الكلاب.

حرف الذال (ذ)

شاعر
من مجزوء الكامل

يـا وَيْـحَ أجـسَـامُ الأنـا ... مِ ومَـا تَـطـيـقُ مـنَ الأذىٰ
خُـلِـقَـتْ لِـتَـقْـوىٰ بـالـغـذا ... ءِ وسُـقْـمـهـا ذاك الـغـذا

حرف الراء (ر)

شيخٌ من الأعراب
من الطويل

نظر شيخٌ من الأعراب إلى امرأته تتصنَّع، وهي عجوزٌ فقال:

عـجـوزٌ تـرجّـى أن تـكـونَ فـتـيَّـةً ... وقد لَحِبَ الجنبانِ واحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ
تَـدُسُّ إلىٰ الـعـطّـار سِـلْـعَـةَ بَـيـتِـهـا ... وَهَلْ يُصْلِحُ العَطّارُ ما أفْسَدَ الدَّهْرُ
ومَـا غَـرَّنـي إلاَّ خـضـابٌ بـكـفِّـهـا ... وَكُحْلٌ بِعَيْنَيها وأثوابُها الصُّفْرُ
وَجَاؤوا بِـهَـا قَـبْـلَ الـمـحَـاقِ بـلَـيْـلَـةٍ ... فـكـانَ مـحـاقاً كـلُّـه ذلـك الـشَّـهْـرُ

شاعر
من الكامل

شـره الـنُّـفـوس عـلـى الـجـسـوم بـلـيّـة ... فـتـعـوَّذوا مـن كـلّ نـفـسٍ تـشـرهُ
مـا مـن فـتـى شـرهـت لـه نـفـس وإن ... نـال الـفـتـى إلاَّ رأى مـا يـكـره

أبو علي البصير

من البسيط

إن يأخذ الله من عينيّ نورهما ... ففي لساني وسمعي منهما نور

فهمي ذكيٌّ وقلبي غير ذي غفلٍ ... وفي فمي صارم كالسَّيفِ مشهور

شاعر

من الكامل

ابدأ بيمناك من الخُنْصَرِ ... قَصَّكَ للأظفارِ واسْتَبْصِرِ

وثنِّ بالوسطىٰ وثلِّث كما ... قد قِيلَ بالإبهام والبِنْصَرِ

واختِمْ بِسَبَّابةٍ هكذا ... في اليدِ والرِّجل ولا تزدري

وابدأ بالإبهام ومنْ بَعْدِه ... بالإصْبَعِ الوسْطىٰ وبالخنْصَرِ

وأتبعِ الخِنْصَرَ سبَّابةً ... بِنْصَرَها خاتِمَةَ الأيسَرِ

تأمَنْ به مِنْ وَجَعٍ حادِثٍ ... من رَمَدِ العَينِ فَلاَ تُنْكِرِ

قد جَاءَ في هذا حديثٌ رُوِي ... عن الإمامِ المرتَضَىٰ حَيْدَرِ

قائِلُها من ذَنْبِهِ مُشْفِقٌ ... فارْحَمْ لَهُ يا ربَّنا واغْفِرِ(١)

هارون الرَّشيد

من البسيط

إنَّ الطَّبيب له علمٌ يدلُّ به ... ما دامَ في أجلِ الإنسان تأخير

---

(١) أخرج الكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٢/ ١٥٣): عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أنتَ قلَّمت أظْفَارَكَ فابْدأ بالوسْطَىٰ ثمّ بالخُنْصَرِ، ثمّ الإبهام، ثمّ البُنْصَرِ، ثمّ السَّبَّابة فإنّ ذلك يورث الغنى».

حتى إذا ما انقضتْ أيّامُ مهلَتِهِ حارَ الطَّبيب وخانته العقاقيرُ

ابن الرُّومي
من الكامل

غلطَ الطَّبيبُ عليَّ غلطةَ موردٍ عجزتْ محالته عن الإصدارِ
والنَّاسُ يلحونَ الطَّبيبَ وإنَّما غلطُ الطَّبيبِ إصابة الأقدار

شاعر
من الكامل

حُكي أنَّ جماعةً من الصّالحين دخلوا على شيخٍ يعودونه في مرضه، فقال من حضر:

ـ ألا ندعو لك طبيباً؟

فسكت، ثمَّ أُعيد عليه فقال:

إنَّ الطَّبيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ لا يَسْتَطيعُ دِفاعَ أمرٍ قُدِّرا
ما للطَّبيبِ يموتُ بالدَّاء الذي قد كان يُبْرِىءُ قَبْلَهُ مُسْتَظهِرا
هَلَكَ المداوي والمُدَاوىٰ والذي حَلَبَ الدَّوا وابتاعه ومَنِ اشْتَرىٰ

أبو العلاء المعري
من مجزوء الكامل

صدف الطَّبيب عن الطَّعا مِ وقالَ مأكلُهُ مِضَرَّهْ
كل يا طبيبُ ولا خلا صَ من الرَّدىٰ فلن تَغُرَّهْ

حرف السين (س)

سعيد بن عبد ربه

من الكامل

لـمـا عـدمـت مـؤانـسـاً وجـلـيـا نـادمـتُ بـقـراطـاً وجـالـيـنـوسـا
وجـعـلـتُ كـتـبـهـمـا شـفـاء تـفـرّدي وهـمـا الـشّـفـاء لـكـلِّ جـرحٍ يـوسـا
ووجـدت عـلـمـهـمـا إذا حـصّـلـتـه يـذكـي ويـحـيـى لـلـجـسـوم نـفـوسـا

شاعر

من الطويل

وَجَـاؤوا إلـيـهِ بـالـتَّـعـاويـذِ والـرُّقـىٰ وَصَبُّوا عليهِ المَاءَ من ألم النُّكسِ
وَقَـالـوا بـه مـن أعـيـنِ الـجـنِّ نَـظْـرَةٌ وَلَـوْ عَـلِـمُـوا قَـالُـوا بـه أعـيُـنُ الإنـسِ

حرف الضاد (ض)

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الرَّمل

عـلـل الـصِّـحّـة حـقـاً سـنـة وهـي أيـضـاً عـلـل لـلـمـرض
فـإن عـدلـتـهـا فـي أربـع كـان ذا الـتـعـديـل أنـهـىٰ لـلـغـرض

حرف الطاء (ط)

محمد بن المجلي بن الصائغ
من الكامل

عدّل مزاجك ما استطعت ولا تكن ... كمسوّفٍ أودىٰ به التّخليط
واحفظ عليك حرارة برطوبةٍ ... تبقى فتركك حفظها تفريط
واعلم بأنّك كالسّراج بقاؤه ... ما دام في طرف الذّبال سليط

حرف العين (ع)

إسحاق بن حنين
من الطويل

أنا ابن الذين استودع الطّبّ فيهم ... وسُمُّوا به طفل وكهل ويافع
يبصرني ارسطاليس بارعاً ... يقوّم منّي منطق لا يُدافع
وبقراط في تفصيل ما أثبت الألىٰ ... لنا الضُّرُّ والأسقام طبّ مضارع
وما زال جالينوس يشفي صدورنا ... لما اختلفت فيه علينا الطّبائع
ويحيى بن ماسويه وأهرن قبله ... لهم كتبٌ للنّاس فيها منافع
رأىٰ أنّه في الطّبّ نيلت فلم يكن ... لنا راحة من حفظها وأصابع

نور الدِّين بن أبي بكر الأزرق
من الوافر

إذا ما نانخة أكلت لمغصٍ ... أزالته بلا شكٍّ سريعا

وشُـرب الـرازيـانـج ثـم عـلـك يـزيـلاه بـلا شـكٍّ جـمـيـعـا
وشُـرب الـمـاء أيـضـاً فـيـه نـفـع إذا مـا كـان ذاك الـمـاتـريـعـا

عنترة بن شداد

من الوافر

يـقـولُ لـك الـطَّـبـيـبُ دواكَ عـنـدي إذا مـا جـسَّ كـفَّـك والـذِّراعـا
ولـو عـرفَ الـطَّـبـيـبُ دواء داءٍ يـردُّ الـمـوتَ مـا قـاسـىٰ الـنِّـزاعـا

حرف الكاف (ك)

شاعرة

من الرجز

حكي أن أبخر تزوَّج بامرأةٍ فلمَّا ضاجعها عافته وتولَّت عنه بوجهها ثمَّ أنشدت تقول:

يـا حـبَّ والـرَّحـمٰـن إنَّ فـاكـا أهـلـكـنـي فـولِّـنـي قـفـاكـا
إذا غـدوتَ فـاتَّـخـذ مـسـواكـا مـن عـرفـجٍ إن لـم تـجـد أراكـا[1]
لا تـقـربـنـي بـالَّـذي سـوَّاكـا إنِّـي أراكَ مـاضـغـاً خـراكـا

شاعر

من الرجز

لا تـحـبـسنَّ الـبـول حـيـن يـحـضـرك ولـو عـلـىٰ سـرجـيـك كـيـلا يـعـقـرك

(١) المسواك: عود الأراك الذي تنظف به الأسنان بالدّلك، الجمع: سُوْكٌ.
العرفج: شجر صغير سريعُ الاشتعال.

حرف اللام (ل)

سديد الدِّين ابن رقيقة — من الطويل

إذا ما اشتهى ذو علّة بعض ما به شفاء من الدَّاء الذي جسمه حلا
فلا تمنعه ما اشتهاه فربما تراه وشيكاً عقدة الدَّاء قد حلا
وكان كما قد قيل في مثل ما جرىٰ من السَّعد أني لقى هوىً صادف العقلا

من تلامذة أبقراط — من الوافر

نهىٰ بقراط عن نوم العشايا وإدخال الخفيف علىٰ الثَّقيل

سديد الدِّين ابن رقيقة — من الكامل

قالوا خليقٌ بالطَّبيب بأن يرىٰ بالطَّبع يعدم رونقاً وجمالا
صدقوا ولكن لا إلىٰ حدٍّ به يؤذي المريض ويفزع الأطفالا

سديد الدِّين ابن رقيقة — من الطويل

أيا فاعلاً خلّ التَّطبيب واتّئد فكم تقتل المرضىٰ المساكين بالجهلِ
فتركيب أجسام الأنام مؤجّل فلم لا كلاك الله تعجل بالحلِّ
كأنّك يا هٰذا خلقت موكّلاً علىٰ رجع أرواح الأنام إلى الأصل
بهرت الوبا إذا قتلت الناس دائماً وذلك في الأحيان يحدث في فصل

كفىٰ الوصب المسكين شخصك قائلاً إذا عدته قبل التَّعرّض للفعل

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الخفيف

غرض الطِّبِّ يا أخا اللّبّ عرفا ن مبادي أبداننا والأصول

قيل حالاتها وما توجب الحا لات فيها وما لها من دليل

لتدوم الأبدان موجودة الصِّحة منّا وذاك بالتّعديل

وتزال الأمراض إن أمكن الحا ل وذا بالإفراغ والتّبديل

أبو بكر بن زهر

من الخفيف

حيلة البرء صنّفتْ لعليلِ يترجّىٰ الحياةَ أو لعليله

فإذا جاءتِ المنيَّةُ قالتْ حيلةُ البُرْءِ ليسَ في البرءِ حيلةْ

أبو نواس

من الوافر

سألتُ أخي أبا عيسىٰ وجبريل له عقل[1]

فقلت الراح تعجبني فقال: كثيرها قتل[2]

فقلت له: فقدِّر لي فقال: وقوله فصل

وجدتُ طبائع الإنسا ن أربعة هي الأصل

فأربعة لأربعة لكلّ طبيعة رطل

---

(١) أي جبرائيل بن بختيشوع.

(٢) الراح: الخمر.

الإمام الشافعي

من الكامل

جاءَ الطَّبيبُ يجُسُّني فَجَسَسْتُهُ فـإذا الطَّبيب لما به من حَالْ
وَغَدا يُعالجني بطولِ سِقامِهِ وَمِنَ العَجَائِبِ أعمشٌ كحّالْ

حرف الميم (م)

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

احفظ بني وصيّتي واعمل بها فالطبُّ مجموعٌ بنصِّ كلامي
قدِّم على طبِّ المريض عناية في حفظ قوّته مع الأيّام
بالشّبه تحفظ صحّة موجودة والضّدّ فيه شفاء كلّ سقام
أقلل نكاحك ما استطعت فإنّه ماء الحياة يراق في الأرحام
واجعل طعامك كلّ يومٍ مرَّةً واحذر طعاماً قبل هضم طعام
لا تحقر المرض اليسير فإنّه كالنَّار يصبح وهي ذات ضرام
وإذا تغيَّر منك حال خارج فاحتل لرجعة حل عقد نظام
لا تهجرن القيء واهجر كلّ ما كيموسه سبب إلى الأسقام[1]
إن الحمىٰ عون الطبيعة مسعد شافٍ من الأمراض والآلام
لا تشربنّ بعقب أكل عاجلاً أو تأكلنّ بعقب شرب مدامِ

---

(١) الكيموس: الخلاصة الغذائية، وهي مادة لبنية بيضاء صالحة للامتصاص تستمد الأمعاء من المواد الغذائية أثناء مرورها بها. (المعجم الوسيط: ٢/ ٨١٥).

والقيء يقطع والقيام كلاهما ... بهما وليس بنوع كلٍّ قيام
وخذ الدَّواء إذا الطَّبيعة كرّرت ... بالاحتلام وكثرة الأحلام
وإذا الطبيعة منك نقت باطنا ... فدواء ما في الجلد بالحمّام
إيَّاك تلزم أكل شيءٍ واحدٍ ... فتقود طبعك للأذى بزمام
وتزيد في الأخلاط إن نقصت به ... زادت فنقص فضلها بقوام
والطِّبُّ جملته إذا حققته ... حلٌّ وعقدٌ طبيعة الأجسام
ولِعَقلِ تدبير المزاج فضيلة ... يشفى المريض بها وبالأوهام

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الوافر

توقَّ الامتلاء وعد عنه ... وإدخال الطَّعام على الطَّعامِ
وإكثار الجماع فإنَّ فيه ... لمن والاه داعية السّقامِ
ولا تشرب عقيب الأكل ماء ... فتسلم من مضرّات عظامِ
ولا عند الخوىٰ والجوع حتّىٰ ... تلهن باليسير من الإدامِ[1]
وخُذ منه القليل ففيه نفعٌ ... لذي العطش المبرّح والأوامِ
وهضمك فاصلحنه فهو أصل ... وأسهل بالأبارج كلّ عامِ[2]
وقصد العِرق نكب عنه إلا ... لذي مرضٍ رطيب الطَّبع حامي
ولا تتحرّكن عقيب أكل ... وصير ذاك بند الانهضام
لئلاً ينزل الكيلوس فجّاً ... فليحج في المتأخذ والمسامِ
ولا تدم السُّكون فإنَّ منه ... تولد كلّ خلط فيك خام

(١) الخوى: خلاء البطن. تلهن: تعلّل باللّهفة وهي ما يأكل الإنسان قبل الغذاء.
(٢) الأرياج: من الأدوية المسهلة.

وقلّل ما استطعت الماء بعد الرّ ... ياضة واجتنب شُرب المدامِ
وعدّل مزج كأسك فهي تبـ ... قي الحرارة فيك دائمة الضّرامِ
وخلّ السّكر واهجره مليّاً ... فإنَّ السُّكر من فعل الطّغامِ
واحسن صون نفسك عن هواها ... تفز بالخلد في دار السّلام

الرئيس ابن سينا

من الكامل

جميع الطِّبِّ في البيتين درج ... وحُسْنُ القَوْلِ في قِصَر الكلامِ
فقلِّل إن أكَلْتَ وَبَعْدَ أكلٍ ... تجنَّب فالشِّفاهُ في الانهضامِ
وَلَيْسَ على النُّفوسِ أشدُّ بأساً ... من إدخالِ الطَّعامِ على الطَّعام

المتنبي

من الوافر

وزائري كأنَّ بها حياءً ... فليس تزورُ إلاّ في الظَّلامِ
بذلْتُ لها المطارفَ والحشايا ... فعافَتْها وباتَتْ في عِظامي
يَضيقُ الجلدُ عن نفسي وعنها ... فتوسِعُه بأنواع السّقامِ
كأنَّ الصُّبحَ يَطْردها فتجري ... مدامِعُهَا بأربعةٍ سِجَامِ
أُراقبُ وقتَها من غيرِ شوقٍ ... مراقبةَ المَشُوقِ المُسْتَهامِ
وَيَصْدُقُ وعدُها والصِّدْقُ شرٌّ ... إذا ألقاك في الكربِ الجِسَامِ[1]

---

(١) يصف الشاعر المتنبي الحمى في هذه الأبيات.

ابن سينا
من الكامل

اجعل غذاءك كلَّ يومٍ مرَّةً ... واحذر طعاماً قبل هضم طعامِ
واحفظ منيّك ما استطعت فإنَّه ... ماء الحياة يصبُّ في الأرحام

ابن سينا
من الوافر

ثلاثٌ مهلكات للأنام ... وداعية الصَّحيح إلى السَّقام
دوام مدامة ودوام وطء ... وإدخال الطَّعام على الطَّعام

ابن سينا
من الكامل

الطِّبُّ جملته إذا حقَّقته ... حلٌّ وعقدُ طبيعة الأجسام
والعقل تدبير المزاج فضيلة ... يشفي المريض بها وبالأوهام

موسى بن ميمون القرطبي
من الطويل

أرى طب جالينوس للجسم وحده ... وطبّ أبي عمران للعقل والجسم
فلو أنّه طبّ الزّمان بعلمه ... لأبراه من داء الجهالة بالعلم
ولو كان بدر التمّ من يستطبه ... لتمّ له ما يدّعيه من التَّمّ
وداواه يوم التّمّ من كلف به ... وأبرأه يوم السَّرائر من السَّقم

محمد بن المجلي بن الصّائغ

من الخفيف

ثقلة الجسم يستمدّ غذاه طلباً منه للبقا والدّوام

هو لما رأى التّحلّل طبعاً أخلف المثل بالغذا والطّعام

محمد الحسن السَّمَّان

من السريع

تَوَقَّ شُرْبَ الماءِ في خمسةٍ فإنَّها جالِبَةٌ لِلسَّقَامْ

عُقَيبَ حَمَّامِك والنَّوم والـ إعياءِ والبَاهِ وأكْلِ الطَّعام

حرف النون (ن)

شاعر

من السريع

نحنُ عبيدُ البطونِ نأكلُ ما نُدْعَىٰ إليه ولو إلىٰ عَدَنِ

نأكل ما جاءنا ولا سيّما إذا ظَفِرْنا به بلا ثمنِ

شاعر

من الوافر

تزوَّجتُ اثنتين لفرطِ جهلي بما يشقى به زوج اثنتين

فقلتُ أصير بينهما خروفاً أنعَّمُ بين أكرم نعجتينِ

فصرتُ كنعجةٍ تُضحي وتمسي تداول بين أخبث ذئبتين

لـهـذي لـيـلـةٌ ولـتـلـك أُخـرىٰ عـتـابٌ دائـمٌ فـي الـلّـيـلـتـيـنِ
رضـا هـذي يـهـيـجُ سُـخْـط هـذي فما أعرىٰ من إحدىٰ السَّخطتين
وألـقـىٰ فـي الـمـعـيـشـةِ كُـلَّ ضُـرٍّ كـذلـك الـضُّـرُّ بـيـن الـضُّـرَّتـيـنِ
فـإن أحـبـبـتَ أن تـبـقـىٰ كـريـمـاً مـن الـخـيـراتِ مـمـلـوءَ الـيـديـنِ
فـعـش عَـزَبـاً فـإن لـم تـسـتـطـعـه فـضـربـاً فـي عـراض الـجـحـفـلـيـنِ

شاعر

من البسيط

حـقُّ الـعـيـادة يـومٌ بـعـد يـومـيـنِ وجلسةٌ مثل خلس اللَّحظِ بالعينِ
لا تـبـرمـنْ عـلـيـلاً فـي مـسـألـةٍ يـكـفـيـك مـن ذاك تـسـأل بـحـرفـيـن

حرف الهاء (هـ)

أبو بكر ابن زهر

من المتقارب

تـأمّـل بِـحَـقِّـكَ يـا واقـفـاً ولاحـظ مـكـانـاً دفـعـنـا إلـيـهِ
تـراب الـضَّـريـح عـلـى وجـنـتـي كـأنّـي لـم أمـشِ يـومـاً عـلـيـهِ
أداوي الأنـامَ حـذارَ الـمـنـونِ وهـا أنـا قـد صـرتُ رهـنـاً لـديـه
أيَـضْـرُطُ خـالـدٌ مِـنْ غَـمْـزِ تِـرْسٍ وَيَـحْـبُـوهُ الأمـيـرُ بِـهَـا بـدورا
فـيـا لَـكِ ضَـرْطـةٍ جَـلَـبَـتْ غِـنَـاءً ويَـا لَـكِ ضَـرْطـة أغْـنَـتْ فَـقِـيـرا
يَـوَدُّ الـنَّـاسُ لَـوْ ضَـرَطُـوا فَـنَـالُـوا مِـنَ الـمَـالِ الـذي أُعْـطِـي عَـشِـيـرا
وَلَـوْ نَـعْـلَـم بـأنَّ الـضَّـرْطَ يـغْـنـي ضَـرَطْـنَـا أصْـلَـحَ الله الأمِـيـرا

فقال عبد الملك: أعطوه أربعة آلاف درهم، ولا حاجة لنا في ضراطك.

حرف الياء المقصورة (ى)

أبو العتاهية — من الكامل

ما للطَّبيبِ يموتُ بالدَّاءِ الذي قد كان يبرىء مثله فيما مضىٰ
ذهبَ المداوي والمداوىٰ والذي جَلَبَ الدَّواءَ وباعه ومنِ اشترىٰ

أبو العتاهية — من الكامل

إنَّ الطَّبيبَ بطبِّهِ ودوائِهِ لا يستطيعِ دفاعَ مكروهٍ أتىٰ

حرف الياء (ي)

شاعر — من البسيط

لكلِّ داءٍ دواءٌ يُستَطَبُّ به إلاَّ الحماقةَ أعيَتْ من يداويها

الختام

طنطاوي بن جوهري

من الرجز

أرجوزةٌ في الطِّبِّ للإخوان نظمتها أيّام الامتحان
من بعد ما قرأتها مرارا لكي أزيد فهمها استبصارا
ليحفظوا صحّتهم في الصَّيف فحرُّه مثل غرار السَّيف
للصَّيف حرٌّ يلفحُ الوجوها ويزهق النُّفوسَ إذا يغزوها
والشَّمس مهما قتلت جرثومها فإنَّها تحيي سواه دوما
ما أفتك الجرثوم بالأطفالِ فإنَّها مكثرة الإسهالِ
تسطو بحماها على الأولادِ فتحتسي بفلذ الأكباد
إن اتّقاء المرض المخوف أفضل من علاجه الموصوف
فنظِّف الطَّعامَ والشَّرابا والجسم والمكان والثِّيابا
كذلك الحدائق الغنّاء وكلُّ مجرى كل فيه الماء
فإنَّها حمَّالة للدَّاء تقذفه في داخل الأحشاء
فلتحترس من طائف الذُّبابِ فإنَّه أعدىٰ من الذِّئابِ
بعدي الذي يلقى بلا ارتيابِ ويجعل الأحياء في تبابِ
مثل الذُّباب فعل النّاموس فإنَّه لمرض جاسوس
فاجعل له وقايةً تقيكا على السَّرير حيث لا يرديكا
يا ربَّة المنزلِ يا ذات الأدب حفظ الصّغار صحّة ممّا وجب

فارعي رعاكِ الله عين الطِّفل وفمه وأُذنه بالغَسْلِ
لا يشربنّ لبناً أو ماءا حتَّىٰ تزيل النَّار منه الدَّاءا
كذلك الفواكه اطبخيها حتَّى يزول الدَاء ممَّا فيها
وليختمْ الرَّجل الكبير والطِّفل والطِّفلة والصَّغير
بكلِّ ماءٍ فاترٍ نظيفِ منظّف للجسم في المصيفِ
وليأخذ القويُّ ماءً باردا إذا أراد حيث لا يخشى ردىٰ
وقلّل المأكول والمشروبا ولا تطع من أكلوا ضروبا
وكلّ ما تشربه مبرّدا ببردِ الأحشاءِ حتَّى تخمدا
والثّلج والكازوزة المعروفة وشبهها علىٰ الأذىٰ معكوفة
ولا تطع قول الذين قالوا الثلجّ يروي إنَّهم جُهّالُ
وخذ من البقولِ والفواكه والخضر ما تهواه غير واله
واقلل اللُّحوم والمغلظا فهل تحبّ أن تكون في لظىٰ
خير الثّياب البيض عند الحرّ وشبه بيض مثلها كالسُّمر
ثمَّ لتكن واسعة الأطرافِ كالرُّدن والقباب والأعطافِ
واجعل شعار الجسم لبس الصُّوفِ لمصّ ريح العرق المعروفِ
كذاك أما كنت في عراءِ ليلاً فخصّ الصُّوف بالغطاء
ومن يكن ذا عرقٍ في الصَّيفِ فشرب مثلوج له كالسَّيفِ
وكلُّ تيَّارٍ من الهواءِ يدعوه للبأساءِ والضّرّاءِ

أبان بن عبد الحميد

من الرجز

قَدْ قَالَ ذُو العِلمِ النَّصيحِ الهِندي مقالةً أجَادَ فيها عِندِي

لاَ تَـخْـبِـس الـضَّـرطَـةَ إمَّـا حَـضَـرتْ وخـلِّـهـا وافْـتَـحْ لـهـا مَـا اسْـتَـفْـتَـحَـتْ

فـإنَّ أذوَا الـدَّاءِ فـي إمْـسَـاكِـهـا والـرُّوحَ والـرَّاحـة فـي إفـكـاكـهـا

والـقُـبْـحُ فـي الـسُّـعَـالِ والـمِـخَـاطِ والـشُّـؤمُ فـي الـعُـطـاسِ لا الـضّـراطِ

أمَّـا الـجـشـاء فـفُـسَـاءٌ صَـاعِـدْ ونَـتْـنُـهُ عـلـىٰ الـفُـسَـاءِ زائـد[1]

---

(١) أهدي إلى عبد الملك بن مروان أَتْرِسَةٌ مكلّلة بالدّرّ والياقوت، فأعجبته، وعنده جماعةٌ من خاصّته وأهل خلوته، فقال لرجلٍ من جلسائه اسمه خالد:
- اغمز منها ترساً (أي اضغط عليه وحاول طيّه).
وأراد أن يمتحن صلابته، فقام فغمزه فضرط، فاستضحك عبد الملك، فضحك جلساؤه فقال:
- كم ديّة الضّرطة؟
فقال بعض منهم: أربعمائة درهم وقطيفة.
فأمر له بذلك.
فأنشأ رجلٌ من القوم:

فوائد الأغذية في الشعر العربي

شاعر — من الرجز

البصل(١):

مـمّـا يـزيـد فـي الـجـمـاع الـبـصـلُ	وفـيـه نـفـعـاً غـيـر هـذا نـقـلـوا
من دفعه الحمّى وشدَّة العصب	والطَّرد للوبا وإذهاب النَّصب
ويـذهـب الـبـلـغـم والـزَّوجـيـن	يـزيـد خـطـوتـيـهـمـا فـي الـبـيـن
وقـرأ الـخُـطـا بـطـاء مـهـمـلـة	يـعـنـي يـزيـد قـوَّة فـي الـمـشـي لـه
يُـطـيِّـب الـنـكـهـة يـعـنـي آجـلا	وإن يـكـن يـنـتـن مـنـه عـاجـلا
ومن يكن في جمعةٍ أو قد دخل	لمسجدٍ فليجتنب أكل البصل(٢)

(١) البصل: نباتٌ بصليّ حولي من الفصيلة الزنبقية، تتكوّن ثماره في التربة، ولبعضه طعمٌ حرّيف لاذع.
وأكل البصل نيئاً أو مطبوخاً ينفع من ضرر المياه الملّوثة، ويحمّر الوجه، ويدفه ضرر السُّموم، ويقوي المعدة، ويهيج الباه، ويفتح السُّدد، ويليّن المعدة، ويشفي من داء الثعلب (دلكاً) والمشوي منه صالح للسُّعال وخشونة الصدر، وينفع وجع الظهر والورك، وماؤه إذا اكتحل به مع العسل نافعٌ من ضعف البصر والماء النّازل في العين، وإذا قطّر في الأذن نفع من ثقل السّمع والطنين وسيلان القيح.

(٢) إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: «مَنْ أَكَلَ ثُوماً أو بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلنا».

الإمام الرّضىٰ عليه السلام

من الرجز

البطيخ[١]:

أهْـدَتْ لَـنَـا الأيَّـامُ بَـطِّـيـخَـةً مِـنْ حُـلَـلِ الأرضِ ودارِ الـسَّـلامِ
تَـجْـمَـعُ أوْصَـافـاً عِـظَـامـاً وقَـدْ عَـدَدْتُـهـا مَـوْصُـوفَـةً بـالـنِّـظَـامِ
كَذلِكَ قَالَ المُصْطَفىٰ المُجْتَبَىٰ مـحـمَّـدٌ جـدِّي عَـلَـيْـهِ الـسَّـلام
مـاءٌ، وحَـلْـواءٌ، وَرَيـحَـانَـةٌ فـاكِـهَـةٌ حُـرْضٌ، طـعـامٌ، إدامُ
تُـنَـقِّي المـثَـانَـةَ، وتُـصَـفِّي الـوُجُـوه تُـطَـيِّـبُ الـنَّـكْـهَـةَ، عـشـرٌ تَـمَـامُ[٢]

شاعر

من الرجز

البطيخ[٣]:

الأكـل لـلـبـطّـيـخ فـيـه أجـرُ لـمـن نـواه وخـصـالٌ عـشـرُ

---

(١) البطيخ: نباتٌ عشبيٌ حوليٌ زاحف من الفصيلة القرعيّة، يزرع ثماره في المناطق المعتدلة والدافئة، ثمرته كبيرة الحجم، كرويّةً أو مستطيلةً حلوة المذاق، ومنه أصنافٌ كثيرةٌ، واحدته بطيخة، ومنه الأحمر اللبّ، وهو البطيخ بمصر وجنوبي الشام، والجبس في شمالها، والرّقي في العراق، والحجب في الحجاز، والدُّلاّع في المغرب، وهو الخربز (معرب قديم من الفارسية)، ومنه الأصفر، وهو البطيخ في العراق، والشّمّام في ساحل الشام.

(٢) أخرج الهندي في كنز العمال: (٢٨٢٨٨): عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «في البَطِّيخِ عَشْرُ خِصَالٍ: هُوَ طَعَامٌ وَشَرَابٌ، وَرَيْحَانٌ، وفَاكِهَةٌ، وأشْنَانٌ، ويَغسِلُ البَطْنَ، ويُكْثِرُ مَاءَ الظَّهرِ، وَيَزِيدُ في الجِمَاعِ، ويَقْطَعُ الأبْرِدَةَ، وَيُنَقّي البَشَرَةَ».

(٣) البطيخ: انظر تعريفه في صفحة: ( ).

أكلٌ شرابٌ يغسل المثانة فاكهة باهية ريحانة
مدرٌ بولٍ وإدام حلوا أن يأكل العطشان منه يُردى

شاعر من الرجز

التُّفاح(١):

وينفع التُّفَّاح في الرُّعاف مبرّد حرارة الأجواف
وفيه نفعٌ للسّقام العارض ويورث النّسيان أكل الحامض

شاعر من الرجز

التُّفَّاح(٢):

قال جالينوس في حكمتهِ لكَ في التُّفَّاح فكرٌ وعَجَبْ
هو روحُ النَّفس من جوهرها وبها شوقٌ إليه وطَرَبْ

---

(١) التفاح: شجر من التُّفاحيَّات الوردية، لثماره حلاوة ونكهة، وله ضروبٌ كثيرةٌ، الواحدة تفاحة.
والتُّفَّاح سهل الهضم، يقوي الدِّماغ والقلب، والمعدة، ويفيد في علاج أمراض المفاصل، والخفقان، ويسكّن العطش، ويقطع القيء، ويفرح، ويفيد الموسوسين، ويقوي الشهوة ويذهب عسر التنفُّس، ويصلح الكبد والدم.
والتفاح مفيدٌ جداً للنساء الخائفات على جمالهنّ، فهو يحافظ على بشرتهن، ويجدد نشاطها، ويحفظ جمالها، ولا يُسَمِّن أجسامهنّ، كما يفيد التفاح الذين يأكلون بسرعة ويبتلعون مقادير من الهواء.
أما الذين يمنعون عن تناول التفاح منهم: المصابون بمرض السّكّر، وبعض المصابين بعسر الهضم، والذين يشكون من حرقة في المعدة.

(٢) التُّفاح: انظر تعريفه في صفحة: (   ).

ومــزاج الــقــلــب يــنــفــي هــمَّــه ويُـجَـلِّـي الـحـزنَ عـنـه والـكـرب

شاعر من الرجز

التمر[١]:

وقـد أتـانـا عـن ولاة الأمـر وعـن أبـيـهـم حـبُّـهـم لـلـتَّـمـر

فـأصـبـحـت شـيـعـتـهـم كـذلـك تـحـبُّـه فـي سـائـر الـمـمـالـك

وجـاء فـي الـحـديـث أنَّ الـبـرنـي يـشـبـع مـن يـأكـلـه ويـهـنـي[٢]

وهـو الـذي يـذهـب بـالأعـيـاء وهـو دواء سـالـم مـن داء[٣]

شاعر من الرجز

التين[٤]:

والـتِّـيـن مـمَّـا جـاء فـيـه الـسُّـنَّـة أشـبـه شـيءٍ بـنـبـات الـجـنَّـة

(١) التمر: اليابس من ثمر النخل، وهو كالزبيب من العنب، الجمع: تمور، وتمران.
والتمر من أكثر الثمار تغذية للبدن، وهو مقو للكبد، مليّن للطّبع، يزيد في الباه ـ ولا سيما مع حب الصنوبر والحليب ـ ويبرىء من خشونة الحلق، وأكله علىٰ الريق يقتل الدُّود، وهو فاكهة وغذاء، وشراب، وحلوى.

(٢) البرني: من أجود أنواع التمر.

(٣) أخرج البخاري في صحيحه: (٥٧١٣)، و(٥٧١٥)، ومسلم في صحيحه: (٨٦/ ٢٨٧) وأبو داود في سننه: (٢٨٧٦)، وابن ماجه في سننه: (٣٤٦٢): قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَراتٍ عجوة لَمْ يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ اليَوْم سُمٌّ ولا سِحْرٌ».

(٤) التين: شجرٌ متساقط الأوراق من الفصيلة التّوتيَّة، له ثمرٌ حلوٌ، يُؤكل رطباً ومجففاً، الواحدة منه ومن الشجر تينة.
والتين يفتح السُّدَد، ويقوّي الكبد، ويُذْهِب الباسور، وعسر البول، والخفقان، والرَّبو، وخشونة القصبة، وينفع من الصَّرع والجنون والوسواس، ويفيد الحوامل والرُّضّع جداً، ويقلل الحوامض في الجسم ويدفع أثرها السيء، ويجلو رمل الكلى والمثانة، ويغذي البدن غذاء جيداً.

يـنـفـي الـبـواسـيـر وكـلَّ الـدَّاء ومـعـه لـم يـحـتـج إلـىٰ دواء[١]

شاعر

من الرجز

الحَلْفاء[٢]:

وإن شئت يا مفضال عقل طبيعة تـحسّ من الـحـلـفـا ثـلاث قـفـال

وذلـك حـبـاً بـعـد إحـكـام قـلـبـه ثـلاثـة أيّـام بـشـرط تـوال

وإن شئت إسهال الطَّبع بسرعةٍ فـمـنـه تـحـس خـمـسـة بـكـمـال

شاعر

من الرجز

الخبز[٣]:

الـفـضـل لـلـخـبـز الـذي لـولاه مـا كـان يـومـاً يُـعـبـد الإلٰـه

(١) أخرج الهندي في كنز العمال: (٢٨٢٨٠) و(٢٨٣٠٧) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٢/ ١٤١): أهدي إلى النَّبيِّ ﷺ طبق من تين، فقال: «كُلُوا» وأكل منه، وقال: «لَوْ قُلْتُ: إنَّ فَاكِهَةً نَزَلَتْ مِنَ الجَنَّةِ قُلْتُ هٰذِهِ، لأنَّ فاكِهَةَ الجنَّةِ بِلاَ عَجَمَ، فَكُلُوا مِنْهَا فإنَّها تَقْطَعُ البَواسِيرَ، وتَنْفَعُ مِنَ النِّقْرِسِ».

(٢) الحلفاء: قال عبد الله بن البيطار المغربي في الجامع لقوى الأدوية المفردة: نباتٌ معروفٌ، إذا أُخذ منها ثلاثة وأوقدت وكُويَ بها الدماميل في أول ظهورها ثلاث مرات، منعها من التزايد، ورمادها إذا أحرق حار يابس، وإذا غسل به الرأس نقّاه من الإبرية تنقيةً بالغة وأزالها، ولا يعدلها في ذلك دواء آخر، وإذا شرب مع عسل وخلّ قتل الديدان في البطن، يُؤخذ ثلاثة أيام متوالية، وإذا أوقدت أطرافه وكويت بها النملة الساعية، نفع منها نفعاً بليغاً.

(٣) الخبز: العجين المنضج بالنَّار.

وأجود أنواع الخبز أجودها اختماراً وعجناً، فالمختمر يلين المعدة، والفطير =

فــقــد روي لــولاه مــا أدّيــنــا فــرضــاً ولا صُــمْــنــا ولا صــلّــيــنــا

أفــضــلــه الــخــبــز مــن الــشّــعــيــرِ فــهــو طــعــامُ الــقــانــعِ الــفــقــيــرِ

مــا حــلّ جــوفــاً قــطّ إلاّ أخــلــيــا مــن كــلّ داء وهــو قــوت الأنــبــيــا

لــه عــلــى الــحــنــطــة فــضــل ســام كــفــضــل أهــل الــبــيــت فــي الأنــام

مــا مــن نــبــيٍّ لاعــتــنــا فــيــه إلاّ وقــد دعــا لآكــلــيــه

شاعر

من الرجز

الخل(١):

نــعــم الإدام الــخــلّ مــا فــيــه ضــرر وكــلُّ بــيــتٍ فــيــه خــلّ مــا افــتــقــر

وبــعــد فــهــو طــعــام الأنــبــيــا والابــتــداء بــه كــمــلــح رُوِيَــا

يــزيــد فــي الــعــقــل ودود الــبــطــن يــهــلــكــهــا مــحــدّد لــلــذّهــن

= يعقلها، والخبز الكثير النخالة سريع الخروج من البطن، وبالضّدّ القليل النخالة يبطىء الخروج ويعقل البطن، ومثله الخبز اليابس العتيق، وكلاهما يولد الرّياح الغليظة، والسُّدد في الكبد والطحال، ويضرُّ بأصحاب أوجاع المفاصل، والشُّيوخ ذوي الهضم الضّعيف، ولذا يجب ألا يكثروا الشبع منه، ولا يُؤكل معه شيء من الفواكه المرطبة كالبطيخ والمشمش، والإجاص، وأن يكثر ملحه وخميرته.

(١) الخلُّ: ما حُمِّض من عصير العنب وغيره. وهو ينفع المعدة الملتهبة، ويقمع الصفراء، ويدفع ضرر الأدوية القتّالة، ويُحلّل اللّبن والدّم إذا جمدا في الجوف، وينفع الطحال، ويدبغ المعدة، ويعقل البطن، ويقطع العطش. ويمنع الورم من الحروق، ويعين على الهضم، ويضاد البلغم، ويُلطّف الأغذية الغليظة ويرقّ الدّم وإذا شرب بالملح نفع معه أكل الفطر القتّال، وإذا تمضمض به مسخناً نفع من وجع الأسنان، وقوّى اللّثة، وهو مشهٍ للأكل، مطيِّبٌ للمعدة، صالحٌ للشباب، وبخاره الساخن ينفع عسر السّمع، ودوي الأذن وطنينها.

والـخـلُّ أيـضـاً مـذهـب لـلـفـقـر   لا سيّما إن كـان خـل الـخـمـر[١]

شاعر   من الرجز

الرمان[٢]:

وسـيّـد الـفـواكـه الـرُّمّـان   يـأكـلـه الـجـائـع والـشّـبـعـان

مـنـوّر قـلـوب أهـل الـدّيـن   ومـذهـب وسـوسـة الـلّـعـين[٣]

---

(١) أخرج أبو داود في سننه: (٣٨٢٠)، والترمذي في سننه: (١٨٣٩) و(١٨٤٠) و(١٨٤٢)، وابن ماجه في سننه: (٢٣١٦) و(٢٣١٧) و(٢٣١٨): قال رسول الله ﷺ: «نِعْمَ الإدامُ الخلّ، اللّهُمّ بَارِكْ في الخلّ».

(٢) الرمان: شجرٌ مثمرٌ من الفصيلة الرُّمّانيّة له أنواع، يؤكل حبُّه، واحدته رمّانة، ثماره كرويّه ضخمة مكللة بأسنان الكأس، قشورها صلبة متينة تبدو خضراء اللون ثمّ تنحرف إلى الخمرة مع اقترابها من الإدراك.

والحلو من الرّمان جيّد للمعدة، مقوّ لها بما فيه من قبض لطيف، نافعٌ للحلق والصّدر والرئة، جيدٌ للسُّعال، وماؤه مليّن للبطن، يغذو البدن غذاء فاضلاً يسيراً، سريع التّحلُّل لرقّته ولطافته، يولد حرارة يسيرة في المعدة وريحاً، لذلك يعين على الباه، ولا يصلح للمحمومين.

والحامض منه: قابض لطيف، ينفع المعدة الملتهبة، ويدرُّ البول أكثر من غيره من الرمان، ويسكّن الصّفراء، ويقطع الإسهال، ويمنع القيء، ويلطف الفضول، ويطفىء حرارة الكبد، ويقوّي الأعضاء.

(٣) أخرج أحمد في المسند: (٥/ ٣٨٢)، وأبو نعيم في الطب النبوي: (٦٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٥/ ٤٥ و٩٦): عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُوا الرُّمّانَ بِشَحْمِهِ فإنّهُ دِبَاغٌ للمَعِدَةِ».

شاعر من الرجز

الرُّمان(١):

وكـلـه كـيـمـا أن تـصـحّ بـعـده بـشـحـمـه فـهـو دباغ الـمـعـدة
لا يـشـرك الإنـسـان فـي الـرُّمَّـانِ لـحـبَّـة فـيـه مـن الـجـنـان

شاعر من الرجز

الرُّمان(٢):

وأفـضـل الأزمـانِ لـلـرُّمَّـانِ الـجـمـعـات أفـضـل الأزمـانِ
كُـلْـهُ عـلـى الـرِّيـقِ ومن بـعـد الـغـذا ولا تـخـف مـنـه أذىً ولا قَـذَىٰ
يؤكل في الجوع وفي حالِ الشَّبعْ وفـي الـظَّـمـا والـرِّيِّ فـيـه يـنـتـفـع
مـسـبّـح مـهـلّـل فـي الـجـوفِ لـيـس عـلـىٰ آكـلـه مـن خـوفِ

شاعر من الطويل

الزَّنجبيل(٣):

أيا حافظاً سرّ زنجبيلٍ في الورىٰ خُصِصْتَ من المولىٰ بكلِّ فضيلةِ

---

(١) الرمان: انظر تعريف الرمان في صفحة (   ).
(٢) الرمان: سبق التعريف عنه.
(٣) الزنجبيل: جنس نباتات عشبية معمرة من الفصيلة الزنجبيليات، أنواعه عديدة منها البرية والطبية والزراعية، والزنجبيل يُسَخِّن إسخاناً قوياً، وتبقى حرارته في=

ومن يشتكي البردَ القديمِ بصلبه ... وأوجاعه في كلِّ وقتٍ وساعةِ

عليه بمثقالين من بعد صحبه ... يُضاف إليه يا فتىٰ شهد نحلةِ

ثلاثة أيّام يكون فطوره ... وإن كان أُسبوعاً فتحمد نسختي

كذلك للملسوع يمضع ناعماً ... ويطلى مكان السُّمّ يُطلى بلطخةِ

يرى عجباً من سرّه وفعاله ... للدغة ملسوع وإحراق لذعةِ

ومن يشتكي رخو القضيب يكن إذا ... أتىٰ لجماع فهو يمني بسرعةِ

يدق ويغلي في حليب أتانة ... ويُدلك بالإحليل في كلِّ ليلةِ

يرى عجباً من قوّةٍ لنفاضه ... بطيب نكاحِ والتذاذٍ بلذّةِ

وصاحب أرياحِ غلاظٍ يدقُّه ... علىٰ سُكّر أمثاله بثلاثةِ

ويستفُّ منه نصف مثقال لم يزد ... ويتبع بعد الزّنجبيل بجرعةِ

يصرف أرياحاً وقولنج عاجلاً ... ويأتي بتفريجِ وإصلاح معدةِ

وينفع للإنسان في كلِّ مضغة ... شفاء له من كلِّ داءٍ وعلّةِ

ومن ناله ضعف العيون ولم يرى ... سوى نصف رؤياه أو قليل رؤيةِ

فيمزجه بالدّارضيني مساوياً ... ومن سُكّر جزءاً يكون سويّةِ

فيبرى ويجلو باطن العين بعدما ... يغشى غشاء من بياضٍ وظلمةِ

= البدن طويلاً وتعين على هضم الطعام، وهو يلين البطن تليناً خفيفاً، كما أنه جيّدٌ للمعدة ولظلمة البصر، ويقلل من الرطوبة إلى حلة في المعدة من الإكثار من البطيخ ونحوه، وفي الزنجبيل مع حرافته رطوبة.

قال ابن سينا: إن الزنجبيل يزيد في الحفظ، ويجلو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق، وينفع من سموم الهوام، وهو يسخن البدن، ويُغني عن الحمّام والتكميد.

ويستعمل الزنجبيل في الطب الحديث لتوسيع الأوعية الدموية، وزيادة العرق، والشعور بالدفء، وتلطيف الحرارة.

ومن كان من أهل البلادة قلبه بطيئاً لحفظ الذِّكر حيّاً كميِّتِ
يضاف إليه من أهل البلادة قلبه مُضافٌ إليه من جناية نحلةِ
ويعتزل الأكل الغليظ ويحتمي ثلاثة أيّام بأكل حميةِ
ويدخل حمَّاماً بأُسبوع مدَّةٍ ثلاث أسابيع بتكميل عدَّةِ
فيرجع بالذِّهن الذَّكيِّ محافظاً على درس قرآنٍ وطيبِ تلاوةِ
أيا حافظ العيش الصَّحيح لك الرِّضا خصّصت من المولىٰ بكلِّ كرامةِ
ومن عنده وجهٌ مليحٌ مغير تبدل بعد الاحمرار بصُفرةِ
يدق ويغلى في نضوح معتق ويُسقىٰ لها تُكسى جمالاً بحمرةِ
فيا ربِّ صلِّ على الشَّفيع محمدٍ فمنّي عليه ألف ألف تحيَّةِ

شاعر من الرجز

السّفرجل[١]:

وفي السَّفرجل الحديث قد وَرَدْ تأكله الحبلىٰ فيحسن الولَدْ[٢]

---

(١) السفرجل: شجرٌ مثمرٌ من الفصيلة الورديّة، ثمرهُ غنيٌّ بالفيتامين رائحته طيبة، وطعمه لذيذٌ يُؤكل نيئاً وتُصنع منه مربيّات، وبزوره طبيّة.
والسفرجل مقوٍّ قابض، والحلو منه أقلّ قبضاً، وحبُّه مليّن، وهو يمنع من سيلان الفضول إلى الأحشاء، ويحبس العرق، ويليّن قصبة الرّئة، ودهنه ينفع من تشقق الأيدي وغيرها من البرد، ومن الأورام الجلدية والقروح، وعصارته نافعة من ضيق النفس والربو، وتمنع نفث الدّم، ولبه يرطّب، وهو ينفع من القيء، ويسكّن العطش، ويقوي المعدة.

(٢) أخرج الطبراني في المعجم الكبير: (١/ ٧٧): عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: أتيت النّبيّ وهو في جماعةٍ من أصحابه، وبيده سفرجلة يقلّبها، فلما جلست إليه دحا بها إليّ ثمّ قال: «دُونَكَها أبا ذرّ، فإنّها تَشدُّ القَلْب، وتُطَيِّبُ النَّفسَ، وتَذْهَبُ بِطَخاءِ الصَّدرِ».

وأكـلـه يُشَـجِّـع الـجَـبَـانَـا كـمـا يُـقَـوّي الـقَـلْـبَ والـجِـنَـانَـا

شاعر
من الرجز

السّمك(١):

والـسَّـمـك اتـركـه لـمـا قـد وردا مـن أكـلـه يـذيـب الـجـسـدا
إن كـان أكـلـه عـلـى الـدَّوامِ لا الأكـل فـي بـعـضٍ مـن الأيَّـامِ
فـإنَّ مـدح أكـلـه أيـضـاً أثـر بـل بـعـد الاحـتـجـام بـالأكـل أمـر

أبو بكر الجراعي
من الرجز

السّواك(٢):

فـوائـدِ الـسِّـواك يـا إخْـوانـي بِـهِ تَـزُولُ صـفـرَةُ الأسـنـانِ

---

(١) السَّمك: حيوان مائي فقاري يتكاثر بالبيوض، ويتنفّس بالغلاصم، وبعض أنواعه يلد ويرضع ويتنفّس بالرّئتين وهي الحيتان.
والسَّمك البحري فاضلٌ محمودٌ لطيفٌ، والطريّ منه باردٌ رطبٌ عسر الانهضام يولّد بلغماً كثيراً.
وأشهر أنواع السمك هي: البلم، والأنقليس، والقروس أو القاروس، والزنجور، والشَّبُّوط، والنازلي، والمرجان، والحفش، والرنكة، والليمندة، والأسقمري، والغُبر، والغاوس، والشُّفنين البحري، والسلطان إبراهيم، والسردين، والسّلمون، وسمك موسى، والتون، والتروتة، وسمك الترس.
(٢) السّواك: عود الأراك الذي تُنظّف به الأسنان بالدّلك، الجمع: سوكٌ.
قال الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه لما رأى السّيّدة الزّهراء تتسوّك:
أحـظـيـتَ يـا عُـودَ الأراكِ بِـثَـغْـرِهـا أمـا خِـفْـتَ يـا عُـودَ الأراكِ أراكـا
لـو كُـنْـتَ مِـنْ أهـل الـقِـتَـالِ قَـتَـلْـتَـكَ مـا فـازَ مِـنّـي يـا سـواكُ سِـوَاكـا

يُطَهِّرُ الأفواهَ ويُرْضِي الرَّبَّا يُسَهِّلُ النَّزْعَ ويُبْطِنُ الشَّيْبَا
بِهِ تَقْوىٰ لَثَّةُ الأسْنَانِ يزِيدُ في فصاحةِ اللِّسَانِ
يُنَقِّي الدِّماغَ يا أخَا الإحْسَانِ وَتَحْصِلُ القُوَّةَ لِلأبْدَانِ
يَقْطَعُ البَلْغَمَ يَطْرُدُ المَنَام يَحْصِلُ به العَوْنَ علىٰ الدَّوام
أيضاً يكونُ يَا أخي مُصَحِّحا لِمعدَةِ الأكْلِ وذاك واضِحَا

الإمام الرضى عليه السلام

من الرجز

العدس[١]:

وَعَنْ أمِيرِ المؤمِنِينَ في العَدَسْ بَيَّنَ وَصْفاً كَادَ فيهِ أن يحس
ومِنْ سُرْعَةِ الدَّمْعَةِ في البُكَاءِ وَرِقَّةٍ في القَلْبِ والأحْشَاءِ
وَعَنْ رَسولِ الله مِثْلُهُ رُوِي بَلْ لَمْ نَرَ الَّذي رَوَاهُ عَنْ عَلِي
وأنَّهُ مُقَدَّسٌ مُبَارَكْ وَفِيهِ بَعْضُ الأنْبِيَاءِ بَارَكْ
سَبْعُونَ مِنْهُم في الأخِيرِ عِيسَىٰ وَقَدَّسُوهُ كُلُّهُمْ تَقْدِيسَا[٢]

(١) العدس: عشبٌ حوليٌ دقيق السّاق من الفصيلة القرنيّة، كثير التّفرُّع، أوراقه مركّبةٌ ريشيّةٌ ذات أذينات دقيقة، وثمرته قرن مفرطحٌ صغيرٌ منه بذرة أو بذرتان، تنقشر كلُّ بذرةٍ عن فلقتين برتقاليتي اللّون، وتستعمل بذوره الجافة غذاء، وأزهار العدس بيض واحدته عدسة.

(٢) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٥/ ٤٤)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (٨٠٣٤)، والطبراني في المعجم الكبير: (٢٢/ ٦٣)، والهندي في كنز العمال: (٣٥٣٣٣)، والسيوطي في الدرر المنتثرة (ص ١٣٨) الحديث رقم: (١٧٦): «عَلَيْكُمْ بالْعَدَسِ فإنَّهُ قُدِّسَ علىٰ لِسَانِ سَبْعِينَ نَبيّاً».

شاعر — من الرجز

الكرّاث[1]:

وجاء في الكراث فيما قد ورد ... قطع البواسير وللرّيح طرد
وأنّه من سيّد البقول ... كالخبز بين سائر المأكول
يُؤكل للطّحال في أيّام ... ثلاثة والأمن من الجُذام
وإنّما الأمن من الجُذام ... إذا أكلته على الدّوام

شاعر — من الرجز

الكَرَفس[2]:

والأكل للكَرَفس ممدوحٌ بنصّ ... ينفي الجنون والجذام والبرص

(١) الكرّاث: بقل زراعي من الفصيلة الزّنبقيّة، تطبخ سوقه، والعامة في دمشق تسميه البراصية، واحدته كُراثة.
إذا طُبخ الكراث وأُكل أو شرب ماؤه نفع من البواسير الباردة، وإن سحق بزره وعجن بقطران وبُخّرت به الأضراس التي فيها الدود نثرها وأخرجها، ويسكّن الوجع العارض بها.
قال ابن سينا: الكراث الشامي يذهب بالثآليل والبثرات، وأكله يفسد اللّثة والأسنان، ويضرُّ بالبصر، والنبطي منه ينفع البواسير مسلوقاً أكلاً وضماداً، ويحرّك الباه، ويوضع على الجراحات الدامية يقطع دمها، وأصحاب الألحان يستعملونه لتصفيه أصواتهم.

(٢) الكرفس: بقل من الفصيلة الخيميّة ساقه عشبية قصيرة وغليظة وجذوره عموديّة تُؤكل ضلوع ورقة أو جذوره، خضراً أو مطبوخة.
قال ابن سينا: الكرفس محلل للنفخ، مفتح للسُّدد، مسكن للأوجاع، مطيّب للنكهة جداً، ينفع من أوجاع العين، والسّعال، وضيق النّفس وعسره، وأورام الثدي، =

يزيد في الحفظ يزكّي القلبا وأنَّ للصَّفوة فيه حُبّا
طعام إلياس نبيّ الله مع وصي موسىٰ يوشع مع اليسع

الكمُّون
من المحبّث

الكمُّون[١]:

في الحُرْفِ سَبْعُونَ داءً وفي الكمُّونِ فيما قِيلَ سِتُّونَا
قَدْ قَالَ هِرْمِسُ في كُتَبِهِ فَلاَ تَدَعْ حُرْفاً وَكَمُّونا

علي بن أبي بكر الإزرق
من الرجز

الكندر[٢]:

قفلتان كُندر ومثله من مائعه نصفها من خبث وحاجة هي رابعه

= والكبد والطحال، ولكنه يحرك الجُشاء، وليس سريع الانحدار والانهضام والبري منه ينفع من الجرب والقوباء والجراحات إلى أن تنختم، وعرق النّسا.
وقال جالينوس: بزره ينفع من الاستسقاء، وينقي الكبد، ويدرُّ البول والطمث، وينقي الكلية والمثانة والرّحم، وينفع من عسر البول، ويصلح أن يؤكل الكرفس مع الخس.
عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال النّبيُّ ﷺ لعليّ في أشياء وصّاه بها: «كُل الكرفس فإنَّه بقلة إلياس ويُوشع بن نون عليهما السَّلام».

(١) الكمون: نبات زراعي عشبي من النباتات العطرية السنوية، يسمى: سَنُّوت، وسِنَّوْت.
والكمون يدرُّ البول، ويطرد الرّياح، ويذهب النفخ، ويكافح التَّشنُّج، ويدر الحليب.
قال أحد الشعراء مُلغزاً في الكمّون:
يا أيُّها العطّار أعرب لنا عن اسم شيء قلَّ في سومك
تراه بالعين في يقظةٍ كما ترى بالقلب منه في نومك

(٢) الكندر: هو اللُّبان بالعربية، قال الأصمعي: ثلاثة أشياء لا تكون إلاّ باليمن =

وهي السَّليط يخلطُ بها جميعها لجربٍ يُطلىٰ بها ومِن أذاه نافعه

شاعر — من الرجز

اللَّبن[١]:

وينبت اللَّحمَ شرابك اللَّبن كذا يشدُّ العضد الذي وهن

وعن عليّ أن حسوه شفاء من كلِّ داءٍ غير مبرم الفضاء

الإمام جلال الدين السيوطي — من البسيط

سأل أحد الأدباء الإمام جلال الدين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السّيوطي رحمه الله السّؤال التالي[٢]:

ما الأفضل اللَّبن المنساغ أم عسل وماء زمزم أم ماء كوثر أفتوني

* * *

= وقد ملأت الأرض: اللُّبان، والورس، والعصب.

وأكثر اللُّبان في شجر عُمان، وشجرته قدر ذراعين، ولها ورقٌ وثمرٌ كورق الآس، وثمره مرّ الطّعم، وعلكه الذي يمضغ هو الكُندر، يُعقر بالناس، فيجتنى، وأجوده الذّكر، وهو الأبيض الصلب المستدير الحبة الذي لا يكسر سريعاً، وإذا انكسر كان ما في داخل يَلْزَق.

(١) اللّبن: أي الحليب: وهو المحلوب ما لم يتغير طعمه.

واللبن (الحليب): محمودٌ، يولّد دماً جيداً، ويرطّب البدن اليابس، ويغذو غذاء جيداً، وينفع من الوسواس والغمّ والأمراض السّوداويّة، وإذا شُرب مع العسل نقّى القروح الباطنة من الأخلاط العفنة، وشربه مع السُّكَّر يُحَسِّن اللون جداً، ويوافق الصَّدر والرّئة، جيدٌ لأصحاب السّلّ، رديء للرأس والمعدة والكبد والطحال، وأصحاب الصّداع.

(٢) الحاوي للفتاوي: (٢/ ٥٥١).

فأجاب الإمام السيوطي شعراً[١]:

وعندي اللّبنُ الأعلى فليلة الإسـ ـراء اختاره إذ أتى خير النّبيّينا
ما كوثر خير ما الأخرى وزمزم قل خير المياهِ على وجه الأراضي

كذلك أجاب الإمام السُّيوطي نثراً[٢]:

. . . فأقول مقتضى الأدلة تفضيل اللَّبن على العسل لأمور منها:

ـ أنّه يربّى به الطِّفل، ولا يقوم العسل ولا غيره مقامه في ذلك ومنها أنه يجزىء[٣] عن الطَّعام والشّراب، وليس العسل ولا غيره بهذه المثابة.

روى أبو داود والترمذي وحسّنه ابن ماجه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَقَاهُ الله لَبَناً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ فإنَّهُ لَيسَ شيء يُجزىء مِنَ الطَّعَامِ والشَّرابِ غير اللَّبَنِ»[٤].

ومنها أنَّه لا يشرق[٥] به أحدٌ، وليس العسل ولا غيره كذلك.

روى ابن مردويه في تفسيره عن أبي لبيبة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما شَرِبَ أَحَدٌ لَبَناً فَشَرِقَ، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿لَبَناً خالِصاً سائغاً لِلشَّارِبِينَ﴾[٦].

ومنها أنَّه ﷺ ليلة الإسراء أُتي بإناءٍ من خمرٍ، وإناءٍ من لبنٍ، وإناءٍ من عسلٍ، فاختار اللَّبن.

---

(١) المرجع السابق: (٢/ ٥٦٤).
(٢) المرجع السابق: (٢/ ٥٥٠).
(٣) يجزىء: يكتفي، ويُغني.
(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (١٣٤٥٥) وابن ماجه في سننه: (٣٣٢٢)، وأحمد في المسند: (١/ ٢٢٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/ ٢٢٦)، وابن سعد في الطبقات: (١/ ١١٢)، والترمذي في شمائل الرسول: (١٠٥)، والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٢/ ٩٨)، والذهبي في الطب النبوي: (٨٠).
(٥) يشرق: يغص.
(٦) سورة النحل، الآية: (٦٦).

فقيل: هذه الفطرة[1] أنتَ عليها وأُمّتك[2].

فاختياره اللَّبن على العسل ظاهرةٌ في تفضيله عليه.

وقال عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أطْعَمَهُ الله طَعَاماً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وأطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ. ومَنْ سَقَاهُ الله لَبَناً فليقل: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ، وإنِّي لا أعْلَمُ شَيْئاً يُجْزى مِنَ الطَّعَامِ والشَّرَابِ إلاَّ اللَّبَن»[3].

شاعر — من الرجز

الماء[4]:

سيِّد كلّ المائعات الماءُ ... ما عنه في جميعها غناءُ

---

(١) الفطرة: جمع فطر من فطر الشيء: شقه، ومنه: ﴿إنّي وَجّهتُ وَجْهِي لِلّذي فَطَر السّمٰواتِ والأرْضِ حَنِيفاً﴾ ـ سورة الأنعام، الآية: (٧٩). وفطر الله الخلق: أوجدهم ابتداءً، والفطرة عن الفقهاء: مجموع الاستعدادات والميول والغرائز التي تولد مع الإنسان دون أن يكون لأحد دخل في إيجادها (معجم لغة الفقهاء: ٣٤٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند: (٤/ ٢٠٨)، وابن عبد البر في التمهيد: (٨/ ٣٨)، والسيوطي في الدر المنثور: (٤/ ١٤٠)، وابن حجر في فتح الباري: (٧/ ٢٠١)، والبيهقي في دلائل النبوة: (٢/ ٣٧٧).

(٣) أخرجه أحمد في المسند: (١/ ٢٢٥)، وابن سعد في الطبقات: (١/ ١١١)، والحميدي في المسند: (٤٨٢)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/ ٢٢٦)، والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٢/ ٩٨)، والهندي في كنز العمال: (٤٠٧٤٣)، والترمذي في شمائل الرسول: (١٠٤) و(١٠٥) والنووي في الأذكار: (٢١٢).

(٤) الماء: سائل تستمد منه الكائنات حياتها، وهو في نقائه شفّاف، لا لون له، ولا طعم، ولا رائحة، وهو أنواع: عذبٌ، وملحٌ، ومعدني، ومقطّر.

أما ترىٰ الوحي إلىٰ النَّبيِّ منه جعلنا كلَّ شيءٍ حيّ[١]

ويكره الإكثار منه للنّصّ وعبّه أي شربه من دون مصّ[٢]

تروي به التوريث للكباد بالضَّمِّ أعني وجع الأكباد

تشربه في اللَّيل قاعداً لما رووه واشرب في النَّهار قائما

شاعر — من الرجز

الملح[٣]:

وابدأ بأكل الملح قبل المائدة واختم به فكم به من فائدة[٤]

فإنَّه شفاءُ كلِّ داءِ يدفع سبعين من البلاءِ

---

(١) إشارة إلى الآية الكريمة رقم: (٣٠) من سورة الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

(٢) أخرج البيهقي في السنن الكبرى: (٧/ ٢٨٤)، وعبد الرزاق في المصنف: (١/ ٤٢٨)، عن معمر، عن ابن أبي الحسين أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إذا شرب أحدُكم فليمصُّ مصّاً، ولا يعبُّ عبّاً، فإنَّ الكباد من العبِّ».

وأخرج مسلم في صحيحه: (٢٠٢٤)، وأبو داود في سننه: (٣٧١٧) وابن ماجه في سننه (١١٣٢) و(٣٤٢٤): عن أنس رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب قائماً.

(٣) الملح: مادة يُصلح بها الطعام ويُطيِّب، وهي تمنع من العفونات، وتحفظ اللَّحم من الفساد.

والملح يجلو ويُنقِّي ويُحلِّل ويكوي، ويقلع اللحم الزائد في القروح، وإذا خُلط بالزّيت ومسح به أذهب الإعياء والحكّة، ويعين على الإسهال والقيء، ويقلع البلغم اللزج في المعدة والصّدر، ويزيل وخاصة الطَّبيخ ويهيج الباه، ويعين على هضم الطعام، ويطرد الرياح، ويذهب بعزاء الوجه.

(٤) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/ ٢١٨): قال رسول الله ﷺ «يا عليّ ابدأ طعامك بالملح».

مـثـل الـجـنـون والـجُـذام والـبـرص وسـائـر الأسـقـام مـمّـا لـم يـنـص

لـو عـلـم الـنّـاسُ بـمـا فـيـه لـمـا داووا بـغـيـرِ الـمـلـحِ قـط ألـمـا

شاعر

من الرجز

الهريسة[1]:

شـكـا نـبـيٌّ قـلّـة الـجـمـاعِ والـضّـعـف عـنـد الـمـلـك الـمـطـاعِ

أمـره بـالأكـل لـلـهـريـسـة وفـيـه أيـضـاً خـلّـة نـفـيـسـة

تـنـشـيـطـهـا الإنـسـان لـلـعـبـادة شـهـراً عـلـيـه عـشـرة زيـادة

---

(١) الهريسة: نوع من الحلوىٰ يُصنع من الدّقيق والسّمن، والسُّكّر، وتسمى القمحية وهي التي تصنع من اللحم والقمح.
قال المقريزي في الخطط التوفيقية: إنّ أوّل من قرر صنع الهريسة وتقديمها إلى الناس في الأعياد هو العزيز بالله خامس الخلفاء الفاطميين في مصر (٣٦٥هـ ٩٧٥م) وكان يضاف إليها: السُّكّر، والعسل، والقلوب، والزعفران، والطّيب، والدقيق وغيرها، ويظل ذلك ليلاً ونهاراً حتى استقبال النصف الثاني من شهر رجب في كلّ سنة، ويشتغل بها أكثر من مائة صانع، وتقدّم في أماكن وسيعة مصونة.
وقد حفت الكتب القديمة بالحديث عن الهريسة، وكانت تسمى الشهيرة، قال ابن الرومي:

هـلـمُّوا إلى من عُذِّبتْ طول ليلها بـأضيقَ حَبْسٍ في الجحيم تُسَعَّرُ

وَقَـدْ جُـلِـدَت حَـدَّينِ وهـيَ شَـهِـيَّـةٌ هـلـمُّوا إلى دَفْنِ الشَّهيدة تُؤجَروا



أرجوزة ابن سينا في الطب

المقدمة العشرية:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

بسم الله، والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله:

الرقم المتسلسل بعد التحقيق:

١ ـ الحمدُ لله الملك الواحدِ ربِّ السموات العليّ الماجدِ
٢ ـ سبحانَه منفرداً بالقدم مُخرجَ موجوداتنا من عدم
٣ ـ مُفيضَ نورِه على عقولنا حتى بدا الخفيُّ من معقولنا
٤ ـ بفضله قد خلق الإنسانا فضّله بالنطق واللسانا
٥ ـ يُوحي إليه العلمَ بالإحساس كما بدا الخفيُ بالقياس
٦ ـ واعتلق العقلَ بنفس ناطقهْ ذاتِ حياةٍ وشهود صادقهْ
٧ ـ وقسّم العقلَ على البريهْ والحسَّ والحياةَ بالسويّهْ
٨ ـ واعتلق الجميعُ بالطبيعهْ فكمُلت حكمتُه البديعهْ
٩ ـ فعند ذاك فاز بالفضيلهْ من نزّه النفسَ عن الرذيلهْ
١٠ ـ بصنعةِ اليدين واللسانِ الفصلُ بين الحي والإنسانِ
١١ ـ فأشرفُ الناسِ إذن أحسنُهم صُنعاً وفي مقالةِ ألْسَنُهم
١٢ ـ لأنهم قد شُغلوا بالذاتِ وأعطوها الأوْكَدَ من لذّاتِ

١٣ ـ والشعراءُ أمراءُ الألسنِ ... كما الأطباءُ ملوكُ البدن

١٤ ـ هذا يَسُنّ النفس بالفصاحهْ ... وذا يطِبّ الجسمَ بالنصاحهْ

١٥ ـ وهذه أرجوزةٌ قد اكتملْ ... فيها جميعُ الطِب علماً وعمل

١٦ ـ فها أنا مبتديء بنظمِ ... منثورَ ما حفِظْتُه من علمِ

١٧ ـ وصلاوات الله ذي الجلالهْ ... على النبي الصادق المقالهْ

١٨ ـ محمدٍ حباهُ بالرسالهْ ... فأنقذَ الناس من الضلالهْ

١٩ ـ مطَّرقاً لعقله المطبوع ... بالحق ذي البرهان من مسموع

٢٠ ـ فكان مثلَ نورَ عين الحِسّ ... اتصلت بالبدر أو بالشمس

٢١ ـ فأدرك البعيد والقريبا ... ولم يكن في رأيه مُريبا

٢٢ ـ طيِّبه يُنشر من خبيثه ... ويظهر الصدقُ على حديثه

٢٣ ـ ويَغْلِب العقلُ على هواه ... ويؤثرُ الأخرى على دنياه

٢٤ ـ فيبهُج الحقُّ بنور ساطعِ ... وحججٍ مبنيّةٍ قواطعِ

ذكر حدّ الطّبّ:

الطِّبُّ حفظ صحّةٍ برءُ مرضْ ... من سببٍ في بدنٍ منه عرضْ

ذكر تقيم الطّبّ:

٢٦ ـ قسمته الأولى لعلمِ وعملْ ... والعلمُ في ثلاثةٍ قد اكتملْ

٢٧ ـ سبعُ طبيعات من الأمور ... وستةٌ وكلها ضروري

٢٨ ـ ثم ثلاثٌ سطّرت في الكتب ... من مرضٍ وعرضٍ وسببِ

٢٩ ـ وعملُ الطِب على ضربينِ ... فواحدٌ يُعمل باليدينِ

٣٠ ـ وغيره يُعمل بالدواء ... وما يُقدّر من الغذاء

ذكر الأمور الطّبيعيّة:

أولاً في الأركان

٣١ ـ أما الطبيعات فالأركانُ يقوم من مزاجها الأبدانُ

٣٢ ـ وقولُ بقراط بها صحيحُ ماءٌ ونار وثرى وريح

٣٣ ـ دَليلُه في ذاك أن الجسما إذا ثوي عاد إليها رغما

٣٤ ـ ولو يكونُ الركن منها واحدا لم تر بالآلام جسماً فاسدا

الثاني من الأمور الطبيعية وهو العلم بالمزاج

٢٥ ـ وبعد ذاك العلم بالمزاجِ إحكامه يعين في العلاج

٣٦ ـ أما المزاج فقواه أربعُ يُفردها الحكيم أو يُجمّع

٣٧ ـ من سَخِنٍ وباردٍ ويابسٍ وليّن ينال جسّ اللامس

٣٨ ـ توجد في الأركان والزمان وفي الذي ينمو وفي المكان

٣٩ ـ والاسطقس آخذ في الغاية من مفرد المزاج والنهاية

٤٠ ـ الحرّ في النار وفي الهواء والبرد في التراب ثم الماء

٤١ ـ واليُبس بين النار والتراب واللين بين الماء والسحاب

٤٢ ـ بين جواهرٍ لها اختلاف تقضي لنا بالكون وائتلاف

٤٣ ـ اختلفت كي لا تكون واحدة وائتلفت إلا ترى مضادَدَة

٤٤ ـ وما سوى العنصر من مركب فوصفُنا مزاجَه بالأغلب

٤٥ ـ معتدلاً نجعله قانونا قد جمع الأربعة الفنونا

٤٦ ـ امتزجت فيه على مقدار فكان كالدستور والمسبار

٤٧ ـ فكل ما خصّ بالانحراف ومال نحو واحد الأطراف

٤٨ ـ فلن يكون خالياً من القوىٰ لكنها فيه على غير السوّا

٤٩ ـ يُدعى على الأغلب بالنّارِي أو الترابي أو المائي

٥٠ ـ ومنه ما ينسب للرّياح وكلها تقال باصطلاح

٥١ ـ أتمت أصناف المزاج تسعة ولم أجيء فيها بقول بدعه

ذكر أمزجة الأزمنة:

٥٢ ـ أقول في الزمان بالتّقدير إذ لا سبيل فيه للتحرير

٥٣ ـ فللشتاء قوةٌ للبلغم وللربيع هيجانٌ للدم

٥٤ ـ والمرّة السفراء للمصيف والمرة السوداء للخريف

ذكر أقسام النّامي:

٥٥ ـ ويقسم النامي لضرب المعدن وللنبات ولحيّ البدن

٥٦ ـ ما قهر الجسمَ فمن دواء منها وما أنمى فمن غذاء

٥٧ ـ مزاجُها يُدرك بالمذاق وبالقياس الصائب المصداق

٥٨ ـ الحلو والملح وذو المرارهْ لليُبس والحرّيف للحرارهْ

٥٩ ـ وكل طعم عَفِصٍ وحامِضِ لليبس والبرد وكلُّ قابض

٦٠ ـ وكلُّ مائي وما لا طعم له فإنها أمزجةٌ معتدلة

٦١ ـ وكلُّ ذي دُهن فحارٌ رَطْبُ والبارد الرطب تفيه عذب

ذكر أمزجة الأسنان:

٦٢ ـ والحي قد يختلف في الأسنان كلامُنا فيه على الإنسان

٦٣ ـ حرارةُ الشباب والأطفال مزاجُها مقترب الأحوال

٦٤ ـ لكنما الشباب لليبوسة والطفلُ ذو رطوبة محسوسة

٦٥ ـ والكهل باردٌ متى تزنه والشيخُ مثلُه وشرٌ منه

٦٦ ـ كلاهما اليبسُ اعترى مزاجه والشيخ في أخلاطه فجاجة

ذكر الذكورة والأنوثة:

٦٧ ـ وفي الذكور اليُبس والسُخونة وفي الإناث البردُ واللدونة

ذكر السِّحن:

٦٨ ـ والبدنُ الناعم والسمينُ البردُ في مزاجه واللين

٦٩ ـ والسِّحن النحيلة القِضافُ فتلك في مزاجها جفاف

٧٠ ـ وكلُ مَنْ عروقه من سَخْنة واسعةٌ فإن تلك سُخنة

٧١ ـ وكل من عروقه بالضّبد فإنه من شدةٍ في البرد

٧٢ ـ والسّحنة القويمة المعتدلة قد نزلت بين الجميع منزلة

ذكر الألوان ـ وأولاً في البشرة:

٧٣ ـ لا تعملِ الدليلَ بالألوان إن يكنِ التأثيرُ للبلدان

٧٤ ـ بالزنج حرٌ غير الأجسادا حتى كسا جلودها سوادا

٧٥ ـ والصَقلبُ اكتسبت ابيضاضا حتى غدت جلودُها بضاضا

٧٦ ـ وإن تجِدّ السبعة الإقالما تكن بأنواع المزاج عالما

٧٧ ـ فالعدلُ منها المستقيمْ الرابع واللون فيه للمزاج تابع

٧٨ ـ الأدمُ الأصفرُ للصفراء والكمِدُ الأغبرُ للسوداء

٧٩ ـ والجسدُ الأحمرُ من فرط الدم والأبيضُ العاجي فهو البلغمي

٨٠ ـ والأبيضُ المشوبُ باحمرارِ مزاجُه معتدلُ المقدارِ

ذكر ألوان الشَّعر:

٨١ ـ لأبيضِ الشعر مزاجٌ أبردُ وشَعَرُ السَخْنِ المزاج أسودُ

٨٢ ـ وناقصُ البرد بشعرٍ أشقرا وناقصُ الحر بشعرٍ أحمرا

٨٣ ـ معتدلُ المزاج لونُ شعرِهْ أشقرُه مشرّبٌ بأحمره

ذكر ألوان العين:

٨٤ ـ إذا الجليدية والبيضية أجسامها صغيرة مُضيّة

٨٥ ـ مكانها ناتٍ وفيه نورُ صافي القوام مشرقٌ كثيرُ

٨٦ ـ فإن عين هذه زرقاءُ وإن ضد هذه كحلاء

٨٧ ـ وإن مزجت سبب الكحولة بسبب الزرقة فالشهولة

٨٨ ـ وإن تقل الروحُ كان الأشهلُ أو كثرت في العين كان الأشعل

الثالث من الأمور الطَّبيعيَّة، وهو الأخلاط

٨٩ ـ الجسم مخلوقٌ من الأمشاج مختلفاتِ اللَّون والمزاج

٩٠ ـ من بلغمٍ ومِرّة صفراءَ ومن دم ومِرةٍ سوداءَ

٩١ ـ فالبلغمُ الطّبيعي ما لا طعم له وما له برودة معتدلة

٩٢ ـ ومنه ما يُعرف بالزّجاجي وهو غليظٌ باردِ المزاج

٩٣ ـ ومنه بلغمٌ يُسمى مالحا للحر ولليُبس تراه جانحا

٩٤ ـ ومنه ما مطعمه كالحلو وليس من حرارة بخلو

٩٥ ـ ومنه كالحامض وهو أبردُ يكون في المَعْدة حتى تفسد

٩٦ ـ والمرة الصفراء في ألوانِ فواحدٌ يُعرف بالدخاني

٩٧ ـ ومنه كالزنجار والكُرّاث وهذه كثيرة الأخباث

٩٨ ـ وغيرُه يُعرف بالمُحيّ وليس في قُواه بالردي

٩٩ ـ والأحمرُ الساكن في المرارة وكُلها تُنسب للحرارة

١٠٠ ـ والدمُ ما منشؤه من الكبد ينفُذ في عروقها إلى الجسد

١٠١ ـ ومنه شيء قد حواه القلبُ والدم في قُواه حارٌ رطْبُ

١٠٢ ـ ومَسْكنُ السوداء في الطحالِ هذا اعتقادٌ ليس بالمحال

١٠٣ ـ وعَكرِ الدمِ هو الطبيعي وما سواه ليس بالمطبوع

١٠٤ ـ وإنما تحدث باختلاطِ وباحتراق سائر الأخلاط

الرّابع من الأُمور الطبيعيَّة، وهو الأعضاء

١٠٥ ـ أصولُ أعضاء الجسوم أربعةْ وغيرُها منها تُرى مفرّعةْ

١٠٦ ـ فواحدٌ من هذه هي الكبد وهي تقوم بالغذاء للجسد

١٠٧ ـ والقلبُ يغذو الجسم بالحياة لولاه كان الجسمُ كالنباتِ

١٠٨ ـ وهو لحيّ الجسم مثلُ العنصر يُنفِذ ما يُنفذه في الأبهر

١٠٩ ـ إن الدماغ بالنخاع والعصب يحفظ نار القلب إن لا تلتهب

١١٠ ـ ومنهما حركة المفاصل والانثيان آلة التناسل

١١١ ـ تحفظ في توليدها الأنواعا فإن في فنائها انقطاعا

١١٢ ـ واللحم والشحم وأصناف الغُدَدْ فإنها لهذه مجرى العُدَد

١١٣ ـ والعظم والغشاء والرباط دعائمٌ للجسم واحتياط

١١٤ ـ لكي يتم الشكل والقوام وللأصول كُلها خدام

١١٥ ـ والظُفرُ في الأطرافِ للمعونة والشَعرُ للفضلة أو الزينة

الخامس من الأُمور الطبيعيَّة، وهو الأرواح

١١٦ ـ والروحُ ينقسم للطبيعي من البخار الطيّب النقيّ

١١٧ ـ وللذي في القلب قد تنقّى وهو الذي به الحياةُ تبقى

١١٨ ـ وللذي يحمله الدماغُ وفي العشاءِ جنسه يُصاغ

١١٩ ـ وأكملت أنواعَه البطونَ فالحِسُّ والرأيُ به يكونُ

١٢٠ ـ وكلُ روحٍ فلها قُواها فليس يختصّ بها سواها

السَّادس من الأُمور الطبيعيَّة، وهو القوىٰ

أولاً في (القوى) الطبيعيّة:

١٢١ ـ سبعُ قُوىً تُحسب للطباعِ على اختلاف الشكل في الأنواعِ

١٢٢ ـ فقوةٌ تُغيّر المنيّا وليس يحكي عند ذاك شيئا

١٢٣ ـ وقوةٌ تُصوِّر الأجسادا الشكلَ والمقدارَ والأعدادا

١٢٤ ـ وقوةٌ جاذبةٌ ومنضجهْ وقوة مُمسكة ومُخرجة

١٢٥ ـ وقوةٌ تُلصق بالأعضاء ما يُشبه الجسمَ من الغذاء

ثانياً: ذكر القوى الحيوانيَّة:

١٢٦ ـ والحيوانيةُ قوتان كلاهما أفعالُها قِسمان

١٢٧ ـ إحداهما فاعلة للنبض بسط شرياناتها والقبض

١٢٨ ـ واختها تنفعلُ إنفعالاً لكل شيءٍ تُحدث الأفعالا

١٢٩ ـ كالحُبِ للشيء أو الكراهة أو ذِلةِ النفس أو النباهة

ثالثاً: ذكر القوى النَّفسانيَّة:

١٣٠ ـ تسعُ قوىً تُحسب للنفسيَّة   الخمسُ منها للقوى الحِسيّة

١٣١ ـ السمعُ والإبصار ثم الشمُّ   والذوقُ واللّمس الذي يَعُمّ

١٣٢ ـ وقوةُ في العضلات واصله   بها يحرِّك الفتى مفاصله

١٣٣ ـ وقوةُ التخيّل للأشياء   فيها كما يكون في المرائي

١٣٤ ـ وقوةٌ بها يكون الفكر   وقوةٌ بها يكونُ الذِكْر

السَّابع من الأُمور الطبيعية، وهو الأفعال

١٣٥ ـ وكلُ أفعال القوى كمثلها   معدودةٌ لأنها من فِعلها

١٣٦ ـ والفعلُ قد يقال باشتراكِ   كالجذبِ والتغيير والإمساك

١٣٧ ـ وكنفوذِ للغذا والشهوة   والجذبُ فعلٌ مفردٌ للقوّة

١٣٨ ـ وشهوةُ الغذاء من فعلين   الحِس والجَذْبِ مُركّبين

١٣٩ ـ فالحس والدفع هو النفوذ   فذاك فعلٌ منها مأخوذ

ذكر الأُمور الضَّروريَّة

أولاً: تأثير الشَّمس في الهواء:

١٤٠ ـ للشمس أحكامٌ على الهواء   تظهر في الفصول والأنواء

١٤١ ـ وفي الأقايم لها قضاءُ   وقد جرى من ذكرِها انقضاء

ثانياً: تأثير النَّجم في الهواء مع الشّمس:

١٤٢ ـ والجو بالأنواء في تغايُر   من كل نجمِ طالع أو غائِر

١٤٣ ـ فالشمس مهما تدن من شِهاب   تقْدح في الهواء بالتهابِ

١٤٤ ـ حتى إذا قيل الشهابُ قد نفد منها رأيت الجَو شيئاً قد برد

١٤٥ ـ وإن تكُ النحوس في الإشراف فاقضِ على النفوسِ بالتلاف

١٤٦ ـ وإن تك السُعودُ مثلَ ذلك فاقضِ بكلِ صِحةٍ هُنالك

ثالثاً: تغيُّر الهواء بحسب الجبال والبلاد:

١٤٧ ـ وما على فوق الجبال البلدُ فإنه من أجل ذاك أبرد

١٤٨ ـ وإن يكن من غورها في قعر فاقضِ على مزواجه بالحرّ

١٤٩ ـ وإن يكن منها على الجنوب قضت له بالحر في الهبوب

١٥٠ ـ وإن تكن جنوبه الجبالُ قضت له ببردها الشّمال

١٥١ ـ وهو كثيفٌ إن تكن غربيّة وهو لطيفٌ إن تكن شرقية

رابعاً:تغيُّر الهواء بحسب البحار:

١٥٢ ـ وللبحار ضد هذا الحكم فيما به يقول أهل العلم

خامساً:تغيّره بحسب الرّياح:

١٥٣ ـ وتحدث الرياحُ في الهواء خُلفاً كما يحدث بالأنواء

١٥٤ ـ فللجنوب الحرُّ واللدونةْ لذاك ما قد تحدث العفونةْ

١٥٥ ـ والبردُ والجفاف في الشمال لذاك ما تضر بالسعالِ

١٥٦ ـ والحَرُ في الصَبا مع اللطافةْ والبردُ في الدَبُور والكثافةْ

سادساً:تغيّره بحسب ما يجاوره من التّراب والمياه:

١٥٧ ـ وكل قطرٍ أرضه ثريّه وحولَها صحاصح نديّةْ

١٥٨ ـ وبركٌ في مائها عذوبةْ فإن في مزاجها رطوبةْ

١٥٩ ـ ويَحدُث الجفافُ في الهواء إنْ جاورت صخراً وملحَ ماء

سابعاً: تغيّره بحسب المساكن:

١٦٠ ـ والمسكنُ الكثيرُ الانفتاحِ مُنكَشِفٌ لسائرِ الرياحِ

١٦١ ـ ففي الشتاء بردُه كثيرُ وفي المصيف حرُّه غزير

١٦٢ ـ والمسكنُ الدهليز تحت الأرض بضد ذا الحكم عليه فاقض

ثامناً: تغيّره بحسب الملابس:

١٦٣ ـ والحرُّ في الحرير والأقطانِ والبردُ في المصقول والكتان

١٦٤ ـ والحر في الأوبار والأصواف لكنَّ فيها الشيء من جفاف

تاسعاً: تغيره بحسب المشموم من ريحان وطيب:

١٦٥ ـ وكلُ ريحانٍ وكلُ زهرِ فاقض على مزاجه بالحر

١٦٦ ـ واستثن منها خمسةً ستذكرُ الآسُ والخِلاف والنيلوفرُ

١٦٧ ـ والوردُ في لونيه والبنفسجُ فإنها ببارد تأرّجُ

١٦٨ ـ والحرُ في الطِيب وفي العطيرِ مما سوى الصندل والكافور

فعل الألوان في البصر:

١٦٩ ـ وأنفعُ الألوانِ للأبصَار ما اسودّ أو ما كان ذا اخضرار

١٧٠ ـ والبيضُ والصُفرُ إذا ما تُشرق ضدٌّ فإن نُورَها يُفرّق

الثاني من الأمور الضّروريّة، وهو الماكل والمشرب

١٧١ ـ واعلم بأن الحكم في الغذاء ينمي الذي يصلُحُ للنماء

١٧٢ ـ وكلُ ما يَنقُص بانحلالِ من بدنٍ يَخلفه في الحال
١٧٣ ـ ويُحمد الذي يكونُ منهُ دمٌ نقي يستحيل عنه
١٧٤ ـ مثلُ لطيف الخبز من دُقاق واللحمِ من فرارجٍ دقاق
١٧٥ ـ وكاليمانية من بقولِ وهذه تصلح للعليلِ
١٧٦ ـ ومنه ما يَكْثُفُ كالسَّميذ وكَثَني الضائِن اللذيذ
١٧٧ ـ والسمكُ المعروفُ بالرضراضي غذاءُ من يتعب في ارتياض
١٧٨ ـ ومنه ما يَلْطُفُ من مذمومِ كخردلٍ وبصلٍ وثومِ
١٧٩ ـ وهذه تُولِّد الصفراءَ وربما قد أُخذت دواء
١٨٠ ـ ومنه ما يُولِّد السوداء يُحدث في بعض الجسوم داء
١٨١ـ مثلُ المُسنّ من تُيوسٍ أو بقر وخُبزِ خُشكارٍ وجنسه ضرر
١٨٢ ـ ومنه ما يُذَمّ بلغماني كالسمكِ الغليظ والألبان

أحكام المشروب من ماء وغيره:

١٨٣ ـ أما المياهُ العذبة النهريَّة فتحفظُ الرطوبةَ الأصلية
١٨٤ ـ وتُبرزُ الأثفالَ بالتطريق وتُرسلُ الغذاء في العُروق
١٨٥ ـ أفضلُها الخالصُ من ماء المطرْ فذاك لم يَشُبْهُ ما فيه ضرر
١٨٦ ـ ومنه ما عنِ الطبيعيّ خرجْ وحُكمه كحكم ما به امتزج
١٨٧ ـ وكلُ مشروبٍ فيما يغذو البدن من المُدامِ والنبيذ واللبن
١٨٨ ـ وما يُحيل الجسمَ نحو طبعه مثلُ السكنجبين عند نفعه

الثالث من الأمور الضَّروريَّة، وهو النَّوم واليقظة

١٨٩ ـ النومُ راحةُ القُوى الفنسيّة من حركاتٍ والقُوى الحسيّة

١٩٠ ـ مسخنٌ لباطن الأجسامِ　　بذا يجيدُ الهضمَ للطعام

١٩١ ـ وإن تمادى النومُ بالإفراط　　يملأ بطونَ الرأس بالأخلاط

١٩٢ ـ يُرطِّبُ الجُسوم أو يُرخيها　　ويُطفىءُ الحرَّ الذي يُحييها

١٩٣ ـ واليقظةُ التي على الإقساط　　تُحرِّكُ الإحساس في نشاط

١٩٤ ـ وتبعثُ القوةَ في الأعمال　　وتُنظِف الجسمَ من الأثفال

١٩٥ ـ وإن تمادت يقظةٌ كان أرَقْ　　تُحدث للنفوس كَرْباً وقلق

١٩٦ ـ وتُنحل الأرواحَ والأبدانا　　وتُفسد السَّحناتِ والألوانا

١٩٧ ـ تُغوِّرُ العين وتُردي الهضما　　وتُبطل الفكر وتَبْري الجسما

الرَّابع من الأُمور السِّتَّة الضَّروريَّة، وهو الحركة والسُّكون

١٩٨ ـ أما الرياضات فمنها المعتدلْ　　وينبغي لمثل ذا أن يُمتثل

١٩٩ ـ فإنه يُعدِّل الأبدانا　　ويُخرجُ الأثفالَ والأدرانا

٢٠٠ ـ يُهيء الجسمَ للاغتذاء　　ويُصلح الصغيرَ للنَماء

٢٠١ ـ وهو إذا أفرط يُسمى تعبا　　يَستفرغ الروحَ ويُولي النَصَبا

٢٠٢ ـ ويُشعل الحرارةَ الغريبهْ　　ويُفرغ الجسم من الرطوبهْ

٢٠٣ ـ ويُضعف الأعصاب من فرط الألم　　ويُهرم الجسمَ ولم يأت الهرم

٢٠٤ ـ ولا يُغرنَّك إفراطُ الدَّعهْ　　فليس في الإفراط منها مَنفعهْ

٢٠٥ ـ قد تملأ الجسمَ بخلطٍ كالقذى　　ولا تُهيّي الجسمَ شيئاً للغِذا

الخامس من الأُمور الضرورية، وهو الاستفراغ والاحتقان

٢٠٦ ـ والجسم يحتاج إلى استفراغِ　　من سائر الأعضاء والدماغ

٢٠٧ ـ فالفصدُ والدواءُ في الربيع　　للناس فيه غاية المَنفوع

٢٠٨ ـ والقيءُ يُستعمل في المصيف وتُخرَجُ السوداءُ في الخريف
٢٠٩ ـ فغرغرن واستعملِ السواكا تُنَظِّفِ الأسنانَ والأحناكا
٢١٠ ـ واطلقِ البولَ وإلا فالحَبن واستخرجِ الطمثَ من إفساد البدن
٢١١ ـ وأرسلِ الجوفَ من القولنج فإن بالإرسال منه تُنجي
٢١٢ ـ واستعملِ الحمامَ للأوساخ ولا تكن عن ذاك في تراخ
٢١٣ ـ لتُخرِجَ الفضولَ من سطح البدن وتُنظِّفَ الجسم من أعراض الدرن
٢١٤ ـ واطلق الجِماع للأحداث ليسلموا بذاك من أخبات
٢١٥ ـ ولا تُحببه إلى النِحاف ولا إلى الكهول والضِعاف
٢١٦ ـ ومن يُجامع أثَر الطعام فعده بالنقرس والآلام
٢١٧ ـ وكثرةُ الجماع يُضعف البدن ويُورث الأجسامَ أنواعَ المِحَن

السَّادس من الأُمور الضَّروريَّة، وهو في الأحداث النفسانية

٢١٨ ـ وغضبُ النفسِ يُهيج الحرّا وتارةً يورث جسماً ضُرّا
٢١٩ ـ وفزعُ النفس يُهيج البردا وربما افرط حتى اردى
٢٢٠ ـ وكثرةُ الأفراح إخصابُ البدن ومنه ما يؤذي بإفراط السِمَن
٢٢١ ـ والحزنُ قد يقضي على المهزولِ وينفع المحتاجَ للنُحول

الأُمور الخارجة عن الطَّبيعة

أولاً في الأمراض الكائنة في الأعضاء المتشابهة الأجزاء:

٢٢٢ ـ وتوجدُ الأمراضُ في الأعضاء المشابهاتِ في الأجزاء
٢٢٣ ـ بفضل حرٍ غيرَ ذي فضولِ كمرض الدِقّ أو الذبول

٢٢٤ ـ ومرضِ الخِلط مع السخونهْ كَمثَل الحُمّى مع العفُونهْ
٢٢٥ ـ ومنه باردٌ وما فيه مِدَدْ مثلُ الجُمود من جليدٍ أو بَرَدْ
٢٢٦ ـ ومنه باردٌ وفيه خِلْطُ كالفالجِ البلغم فيه فَرْطُ
٢٢٧ ـ ومنه رَطْبٌ ليس فيه فَضْلَهْ كسحنةٍ حين تراها رَهْلَةْ
٢٢٨ ـ ومرضٌ رطبٌ بأخلاط البدن مثلُ امتلاء البطن إن كان الحَبَن
٢٢٩ ـ ومرضُ اليُس الذي فيه المِدَد من فضلةٍ كالسرطان والغُدد
٢٣٠ ـ واليُبْس دون الخِلط في الأبدان مِثلُ التَشنج من النقصان

ثانياً :ذكر الأمراض في الأعضاء الآليّة:

٢٣١ ـ وتوجدُ الأمراضُ في الآليّهْ إذا جرت في خِلقةٍ بليّهْ
٢٣٢ ـ إن زادِ مثلُ الهامة الكبيرهْ والنقصُ: كالعدة الصغيرهْ
٢٣٣ ـ والشكلُ إن وقع في الأمر غلط رأيتَ شكل الرأس منه كالسَّفَط
٢٣٤ ـ كذا وفي التجويف إن جرى سَقَم فيمتلي باللحم باطنُ القدم
٢٣٥ ـ وإن جرى شيءٌ على المجاري كالسَّد في الكلى من الأحجار
٢٣٦ ـ ويَمْلُس المحتاجُ للخشونهْ كمعدةٍ مفرطة اللدونهْ
٢٣٧ ـ ويخشُنُ المحتاجُ للملوسهْ كالحَلْق حين تعتري يبُوسهْ
٢٣٨ ـ ويَخْرُج العددُ عن طبائعِ كالسِت أو كالأربعِ الأصابع
٢٣٩ ـ وربما يتصلُ اصْبَعَان وربما يتصل الفكان

ثالثاً: ذكر انحلال الفرد:

٢٤٠ ـ ألا ويوجدُ انحلالُ الفرد في مُزوجِ الأعضاء أو في فرد
٢٤١ ـ فمزوجٌ مثلُ انحلالِ العَضدُ أو مثلُ قطعِ الرجل أو قطعِ اليد

٢٤٢ ـ والفرد في العظام وهو الكسرُ وفي الغشاء والعروق فَزْرُ

٢٤٣ ـ وما انبرى بالطول أو بالعرضِ في عصب كالشَقّ أو كالرضّ

٢٤٤ ـ والهتكُ في الرباطِ أو في الوَتَرِ مثلُ انصداعٍ فيه أو كالبَتْرِ

٢٤٥ ـ وما أصاب اللحمَ فهو جُرحُ وإن تمادى الأمر فهو قَرْحُ

وما عرا في عضلةٍ ففسخُ وما أبان الجلدَ فهو سَلْخ

الثّاني في الأُمور الخارجة عن الطّبيعة، وهي الأسباب

٢٤٧ ـ وتُقسم الأسبابُ نحو البادية وهي على سطحِ الجسُوم عادية

٢٤٨ ـ كالنارِ أو كالثلجِ أو كالضربة أو انصداعٍ يعتري من وَثْبة

٢٤٩ ـ وبين أسبابٍ تُسمى واصِلة وهي لهذه الضروب فاصلة

٢٥٠ ـ مثلُ العفونة التي ما دامت فإنَّ حُمّى العَفَنِ استدامت

٢٥١ ـ وبين أسبابٍ تسمى سابقة لكل جسمٍ مُمتلٍ مطابقة

أسباب انصباب المادة:

٢٥٢ ـ وجملةُ الأمر من الأسبابِ ما يُفسد المِزاجَ بانصبابِ

٢٥٣ ـ قوةُ فادعٍ وضَعْفُ قابلٍ وكثرةُ الخِلط الرديّ الشامل

٢٥٤ ـ وسَعةُ المجرى وضعفُ الغاذية وهذه الجملة فيها كافية

٢٥٥ ـ وما تراه يقلب الكيفية في جوهرِ الجسم إلى الضدّية

أسباب المرض الحار:

٢٥٦ ـ أما الذي يُحدث فيه الحرّا جرّ على الجسم الذي قد جرّا

٢٥٧ ـ فالحرُ بالقوة أخذُ الثوم والحرُ بالفعل من السموم

٢٥٨ ـ وحركاتُ النفس أمثالُ الغضب   وحركاتُ الجسم أمثال التعب
٢٥٩ ـ وعَفَنٌ وقلةُ الغذاء   وما يسُدّ الجلدَ كالهواء

أسباب الأمراض الباردة:

٢٦٠ ـ وكلُ ما يُحدث فيه البردا   وربما يَحُلّ منه الفردا
٢٦١ ـ فالبردُ بالقوة أخذ البنج   والبردُ بالفعل كمثلِ الثلج
٢٦٢ ـ والجوعُ إذ يُفني غذا الأرواحِ   مثلُ فناء الدُهن بالمصباح
٢٦٣ ـ والشبعُ المفرد في الغزارةِ   فإن هذا يَغْمُرُ بالحرارةِ
٢٦٤ ـ وحركاتُ صعبةٌ ذاتُ مُدد   تستفرغُ الروحَ فيبرد الجسد
٢٦٥ ـ ودعةٌ تُبرد بالإسكانِ   كلهبٍ يُطفأ بالدخانِ
٢٦٦ ـ والمفرطُ الصعب من التكثّف   يحقِن نارَ الجسم حتى تنطفي
٢٦٧ ـ والجسمَ يبرُدُ متى تخلخلا   تخالُ فيه الحرّ قد تحللا

أسباب أمراض الرُّطوبة:

٢٥٨ ـ وكُلُ ما قد يُحدث الرطوبهْ   فخمسة مكتوبة محسوبهْ
٢٦٩ ـ فاللينُ بالفعل هو الحميمُ   بعذبِ ماءٍ صبُّه عمّيمُ
٢٧٠ ـ واللينُ بالقوةِ أخذُ اللبنِ   والسمكِ العذبِ ورَطْبِ الجُبُنِ
٢٧١ ـ وراحةُ الجسم وءفراطُ الشبعْ   وحَقْنُ رَطْبٍ في الجسوم يجتمع

أسباب أمراض اليبوسة:

٢٧٢ ـ أما الذي قد يُحدث اليبوسهْ   فخمسةٌ معقولة محسوسهْ
٢٧٣ ـ اليُبس بالفعل كريحِ الشَمْألِ   واليُبس بالقوة أخذُ الخردل

٢٧٤ ـ والجوعُ حتى تذهب الرطوبهْ وحركاتٌ كلها صعوبهْ

٢٧٥ ـ واليُبس قد يعرض بانحلالِ كمثلِ ما يعرِض من إسهال

أسباب الأمراض في الأعضاء الآليَّة:

٢٧٦ ـ وسببُ الكِبَرِ في الأعضاء لقوّةِ التصويرِ والغذاءِ

٢٧٧ ـ والسببُ المُحدثُ فيها للصغرْ يُضادُّ المُحْدِثَ فيها للكبر

٢٧٨ ـ والسببُ المفسدُ للإشكالِ يكونُ في أعداد ذي الأمثال

٢٧٨ ـ بسببٍ في رَحِمٍ رديٍّ أو قلَّ الانقيادُ من مني

٢٧٩ ـ أو من وِلادٍ ساء في الخُروجِ يُحدث سوءَ الشكل بالتعويجُ

٢٨٠ ـ والظئرُ إذا تُسيءُ في القِماط أو في رِقاعٍ منه أو حطاط

٢٨١ ـ أو ربما كثرَّتِ الطعاما أو ربما أساءت الفِطاما

٢٨٢ ـ ويقعُ الطفلُ لضعفٍ إن تُرِك فتكسِر الوقعةُ إفريزَ الورِك

٢٨٣ ـ وتَشْدخ الأنف فيعروه الفَطَسْ ولا يَرُدّ الطِبُّ ما قد انتكس

٢٨٤ ـ إن حرّك الذي يَقِلُّ صبرُه عظماً كسيراً لم يتمَّ جَبْرُه

٢٨٥ ـ وكثرةٌ في الخِلْط كالجُذام أو قلةٌ كالسِلِّ ذي الدوام

٢٨٦ ـ أو لَقْوةٌ من ارتخاء عَصَبه أو مثلُ تَشنيجَ يُميل الرقبهْ

٢٨٧ ـ وأثَرُ الأورام والقروحِ قد يُفسد الأشكالَ في السُطوح

أسباب انسداد المجاري:

٢٨٨ ـ وجنسُ ما يُسدِّد المجاري أعملتُ في تجميعها أفكاري

٢٨٩ ـ قوةُ إمساكٍ وضَعفُ دَفْعِ والبردُ قد يقضي لها بجمع

٢٩٠ ـ واليُبْس إذ يَقْبضُها بفَرْطِ والشدُّ إذ يجمعُها بضغط

٢٩١ ـ وورمٌ يضغطُ والتواءُ وقد يَضُم القابِضَ الدواءُ
٢٩٢ ـ وبالتحام القَرْح والثؤلولِ واللحمُ إن زاد بلا تحصيل
٢٩٣ ـ والخِلطُ والمِدّة والدماءُ ولبنٌ منعقدٌ وماء
٢٩٤ ـ والحَبُ والديدانُ والحَضباء أو البرازُ الصُلب والهواء

أسباب انفتاح المجاري:

٢٩٥ ـ وفاتحاتٍ بالمجاري فاتكهْ من شدَّة الدفع وضَعْف الماسكهْ
٢٩٦ ـ وكلُّ فتّاحِ من العُقّار فالحَرُّ واللبنُ بالاضطرار

أسباب زيادة العدد ونُقصانه:

٢٩٧ ـ وكلّ ما يزيدُنا في العِدّة فإنّه من كثرة في المِدّة
٢٩٨ ـ فإن تكن طيبةٌ فإصبعُ وإن تكن خبيثةٌ فضِفدع
٢٩٩ ـ وكل ما ينقُصنا في العدِّ فهو لما ذكرتُه بالضِد

أسباب أمراض الخشونة والملاسة:

٣٠٠ ـ والسببُ المُحدث للخشونهْ فهو الذي يَذْهَبُ باللدُّونهْ
٣٠١ ـ كالخِلْطِ والدُخان والغبار وعَفِصِ الغذاء والعُقّار
٣٠٢ ـ وسببٌ مُملّسٌ للخَشِن كَلَزِج الخِلط وشيءٍ دَهِنِ

أسباب الإتصال والانفصال:

٣٠٣ ـ وكلُّ ما من شأنه انفصالُ في الوَضْع إن كان له اتصالُ
٣٠٤ ـ فبالتحام قرحةٍ لا ينبغي حتى تَرى في العضو ما لا تبتغي
٣٠٥ ـ أو شدةٌ في القوة المُغيِّرهْ والضَعْفُ من قُوتِه المصوِّرهْ

٣٠٦ ـ وكلُ ما من شأنه اتصالُ في الوضع إن كان له انفصال

٣٠٧ ـ وفهو وإن كان من الوضعيّة وجملةِ الأمراض في الآلية

٣٠٨ ـ فإنه من انحلال الفَرْد وهذه أسبابُه في العَدّ

أسباب انحلال الفرد:

٣٠٩ ـ الخِلط فيه قوةٌ تُحرّقْ أو عَفَنٌ يأكُلُ أو يُخرّق

٣١٠ ـ أو ثِقَلٌ يَهُدّ أو يُهتِّك أو لَزَجٌ يُرخي الذي يُحرّك

٣١١ ـ أو وثبةٌ تَهتِك أو تَقُضْ أو حجرٌ يكسِر أو يَرضْ

٣١٢ ـ أو من دواءٍ آكل يُحرّق أو من حديدٍ قاطع يُفرق

٣١٣ ـ والريحُ قد تَقْطع بالتمديدِ والنارُ ما تفعل بالجلود

الثَّالث من الأُمور الخارجة عن الطَّبيعة، وهي الأعراض

٣١٤ ـ وتوجد الأعراضُ في الأفعالِ وما ينوبُ الجسمَ من أحوالِ

٣١٥ ـ وفي الذي يَبْرزُ كالأثفال والنَفْثِ والعَرَقِ والأبوالِ

٣١٦ ـ والفعلُ مهما قارن التياثا فإن فيه عللاً لها ثلاثا

٣١٧ ـ الضَعْف والبُطلان والتَغييرُ وكلُ علةٍ لها تَفسيرُ

٣١٨ ـ فالضَعف في الفعل كَضَعْف النظر وهو إذاً يُبطل فعلَ البصر

٣١٩ ـ وعِلَّةُ الفعل إذا تغيّرا هي التي يُرى بها مالا يُرى

٣٢٠ ـ وقِس على ذا النحوِ من مثالِ أعراضَ ما يَحْدُث للأفعال

الأعراض المأخوذة من حالات البدن:

٣٢١ ـ والعَرَضُ المأخوذُ من حالاتِ تَعرِض للجُسوم في أوقات

٣٢٢ ـ فمنه ما يُدركهُ جِسُ البصرْ　　كيرقانٍ وانتفاخٍ قد ظهر

٣٢٣ ـ ومنه ما تُدْركُه بالأذن　　كخضخضاتِ البطنِ عند الحَبَن

٣٢٤ ـ ومنه ما يُشم حين يُنتنُ　　مثلُ القروح يعتريها عَفَن

٣٢٥ ـ ومنه ما تُدرِكُهُ من طعمه　　كمن يُصيبُ حَمْضَةً في فمه

٣٢٦ ـ ومنه ما تُدركه باللمسِ　　كالسرطانِ الصُلب عند الجسّ

الأعراض المأخوذة مما يبرزُ من البدن:

٣٢٧ ـ والعَرَضُ المأخوذ مما يَبْرُزُ　　بالخمسة الحواس أيضاً يُحرَزْ

٣٢٨ ـ كالبولِ من أحمره والأسودِ　　والنفثِ في دميِّه والزَبد

٣٢٩ ـ ومنه ما يَخْرج بالإطلاق　　كالريح والعُطاس والفُواق

٣٣٠ ـ والقيءُ قد يُصاب ذا حموضهْ　　وذا مرارةٍ وذا قبُوصهْ

٣٣١ ـ والبولُ ما أُصيبَ ذا نتانهْ　　بردٌ وحرٌ ورقيقٌ ولَزَج

٣٣٣ ـ وهذه الأعراضُ في ذي العِلّهْ　　أمراضُه وعندنا أدلّه

٣٣٤ ـ وقد مضى ذكري لها تجميلا　　وآن أن أذكُرُها تفصيلا

ذكر الدّلائل

٢٣٥ ـ كلُ دليلٍ فعلى ما أذكرُ　　مُذكِّر أو حاضرٌ أو مُنذِرُ

٣٣٦ ـ أما الذي يُذكِرُنا ما قد مضى　　كنُدوة عن عرقٍ قد انقضى

٣٣٧ ـ وهذه لا حاجةٌ إليها　　ولا مُعَوّلٌ لنا عليها

٣٣٨ ـ وكلُّ ما دلّ على ما قد حضر　　ودلنا أيضاً على ما يُنتظر

٣٣٩ ـ فحاجةٌ أكيدةٌ إليه　　وطِبُّنا مُعوّلٌ عليه

٣٤٠ ـ ومنه ما يَعُمُّ بالدلالهْ　　ومنه ما يَخُصّ حالاً حاله

٣٤١ ـ أما الذي يَخُص سوف أذكُرُهُ   في عمل الطِب إذا ما أسْطُره

ذكر الدَّلائل العامَّة الحاضرة:

٣٤٢ ـ وكلُ ما يَعمُ من دلالهْ   فهو من أعضاء لها جلالهْ

٣٤٣ ـ كالكبدِ والدماغ أو كالقلبِ   فإنَّ هذي بالصحيحِ تُنبي

أ) الاستدلال بأفعال الدِّماغ:

٣٤٤ ـ العقلُ ما استقام في تصوُّرِه   وفكرِه وصحّ في تذَكُّره

٣٤٥ ـ وحركاتُ الجسم والإحساسِ   دلَّ على سمةٍ في الرأسِ

٣٤٦ ـ وإن أصابَ هذه أعراضُ   ففي الدماغ حلَّت الأمراض

ب) الاستدلال بأفعال القلب:

٣٤٧ ـ والقلبُ إن جرى على القوام   في نبضه فالحالُ في سلام

٣٤٨ ـ والنبضُ إن نبا عن المعتادِ   من طبعه دلَّ على الفساد

٣٤٩ ـ ودلّ بالاختلافِ في الأنباضِ   على ضُروبِ السَّقم والأمراض

أجناس النبض

أولاً: جنس مقدار الانبساط:

٣٥٠ ـ أجناسُها إذا عددت عَشَرة   ما عدّها عن حِفْظٍ إلا المَهَرة

٣٥١ ـ أولُها في قَدْرِ الانبساط   دلّ على إفراطٍ أو إقساط

٣٥٢ ـ إن الكبيرُ أنجمت أقطاره   دل على قوته مقداره

٣٥٣ ـ وضدُّه في القوة الصغيرُ   منه الطويلُ النبضِ والقصير

٣٥٤ ـ ومنه ما ضاق ومنه ما عرِضْ ومنه شاخصٌ ومنه منخفِضْ

الثاني: جنس زمان الحركة:

٣٥٥ ـ وجنس ما يُنسب في الزمان من حَرَكٍ مختلفِ الألوان

٣٥٦ ـ فمن سريعِ النبضِ ذي غَزَارةْ دل على القوة والحرارةْ

٣٥٧ ـ ومن بطيءِ النبضِ جُمُوده دلّ على الضَعْف مع البرودةْ

الثالث: جنس زمان السكون:

٣٥٨ ـ وجنس مقدارِ زمانِ السَكْنة منقسمٌ إلى ضروبٍ مُمكنة

٣٥٩ ـ مواترٌ ليس له من فَتْرِ دلَّ على ضَعْف القُوى والحَر

٣٦٠ ـ وماله تفاوتٌ بالضِدِّ دل على رَخاوةٍ وبَرْد

الرابع: جنس مقدار القُوى:

٣٦١ ـ وجنسُ مقدارِ القُوى مقسومُ إلى قويٍ قَرْعُهُ عظيمُ

٣٦٢ ـ وما على الضِدِّ هو الضعيفُ وقَرْعُه منخفضٌ لطيفُ

الخامس: جنسُ قِوامِ جِرم الشِرْيان:

٣٦٣ ـ وجنسُ جرم العِرق عند الجسِّ فمنه صُلْب مُخْبرٌ عن يُبْس

٣٦٤ ـ ومنه رَطْبٌ لَيِّنٌ في جنسِه دلَّ على رطوبةٍ بجسِّه

السادس: جنس كيفيّة جِرم الشريان:

٣٦٥ ـ وجنسُ جِرم العِرق في الكيفيهْ دلَّ على المِزاج بالسويَّة

٣٦٦ ـ فباردٌ يُخبرها عن بردِ وساخنٌ يُخبرها بالضِدِّ

السابع: جنس ما يحتوي عليه الشريان:

٣٦٧ ـ وجنسُ ما انحشى به الشِرْيانُ فذاك عن أخلاطه بيان

٣٦٨ ـ ممتلىءٌ يُخبر عن إفراطِ وفارغٌ عن قلَّة الأخلاط

الثامن: جنس زمان الحركات والفترات:

٣٦٩ ـ وللفتور والحَرَاك جنسُ يكشف عن أنواعِ ذاك الحِسُّ

٣٧٠ ـ فمنه نوعٌ مستقيمُ الوزنِ يَلْزَم في السنّ لنبض السنّ

٣٧١ ـ وفي فصول العامِ والبلادِ يكون جارياً على المعتاد

٣٧٢ ـ ومنه غيرُ لازمٍ للوزن بِضَد ما ذكرتُه من فنّ

التاسع: جنس خاصة الكمية:

٣٧٣ ـ وجنسُ ما يجري على ائتلاف في النبض أو يجري على اختلاف

٣٧٤ ـ فما جرى على قوامٍ مؤتلفْ وما جرى على اعوجاجٍ مختلف

العاشر: جنس عدد نبضات العرق:

٣٧٥ ـ وجنس عدِّ نبضات العرق له في الاختلاف أيُّ فَرْق

٣٧٦ ـ مختلفُ في نبضاتٍ جمّة ممّا له نوعان عند القسمة

٣٧٧ ـ منتظمُ الخُلف وما لا نظم له لم تكُنِ النفسُ له محصِّله

٣٧٨ ـ وذو النظام منه ما يدورُ وذاله من قولنا تفسيرُ

٣٧٩ ـ يقرَعُ ما يَقْرع ثم يرجِعُ إلى الذي قد كان قبل يَقْرع

٣٨٠ ـ ومنه ما لم يلتزم أدواره ومنه ما يُدعى ذُنيب الفارة

٣٨١ ـ ومنه ما خِلافُه في نَبْضَهْ إذا قَبَضْت فوق ذاك قبضَهْ

٣٨٢ ـ ومنه منسوبٌ وما لم يُنسبِ وقولنا منه على المُلقّب

٣٨٣ ـ ومنه مقطوعٌ وذو اتصالِ ومنه سافِلٌ ومنه عالِ

٣٨٤ ـ وماله في نبضه قرعانِ وماله أكثرُ مِطْرقاني

٣٨٥ ـ ومنه دوديٌّ ومنشاريُ كذلك النمليّ والمَوْجيّ

٣٨٦ ـ ومنه ما لُقّب بالرَغشيِّ ومنه ما يُوسم بالسُلّي

٣٨٧ ـ وكلُ جنسٍ تحته نوعانِ من هذه كلاهما ضدّان

٣٨٨ ـ بينهما واحدةٌ مُعتدلهْ تنزل من كليهما بمنزلهْ

٣٨٩ ـ ألا ضروبُ الخُلْف فهي فَرْطُ فما لها في الاختلاف وَسْط

٣٩٠ ـ ويُعوفُ النبضُ بنبض المعتدل حتى يُرى لأي جانب عَدَل

٣٩١ ـ وكلُ نبضٍ خارجٍ عن واجبه قياسُه إلى مزاجِ صاحبه

ذكر نبض السن والفصل والبلد والمزاج والسحنة والذكر والأنثى

٣٩٢ ـ واعرفْ ضروبَ النبضِ في الإنسانِ وفي فصول العام والبُلدان

٣٩٣ ـ وفي مزاجِ الناس والسّحْناء وفي الرجالِ منه والنساء

٣٩٤ ـ الحُرزفيه سُرعة إلى كِبَر ومِثلُه سِنُ الشباب والذكَر

٣٩٥ ـ والبلدُ الجنوبُ والقضيفُ والمرأةُ الحاملُ والمصيفُ

٣٩٦ ـ والبردُ فيه الصِغر والإبطاءُ ومثله الشيوخُ والشتاء

٣٩٧ ـ كذا النساءُ والسمينُ الرهِلُ ومثلُه من البلاد الشَمْألُ

٣٩٨ ـ وكُلُ يُبْسٍ نَبْضه صليب وكلُ لِينٍ نبضه رطيبُ

٣٩٩ ـ وكل نبضٍ لمزاجٍ معتدلْ يُشبه نبضُ الربيع المكتملْ

٤٠٠ ـ ومن أقاليم البلاد الرابعُ فإنه لذا المزاج تابعُ

٤٠١ ـ والطفلُ نبضه سريعٌ رَطْبٌ والكهلُ نبضه بطيء صُلْبُ

٤٠٢ ـ وكُل جسمٍ حامل لِخلْطِ فنبضُه ممتلىءٌ بفَرْط

٤٠٣ ـ وكل جسمٍ فارغ من مَدِّ فالنبضُ منه فارغٌ ذو شَدِّ

الاستدلال بالنفث

٤٠٤ ـ والصدرُ والرئة آلات النَفَس فإن يَصِحا فالحياة في حَرَس

٤٠٥ ـ وإن تُنكِّبْ عن سِوى أفعالِها فنارُ ذاك القلبِ في اشتعالِها

٤٠٦ ـ والصدرُ مهما يعتريه من مرض فنفْثُه دليلُه فهو عَرَض

٤٠٧ ـ إن عَدِم النَفْثُ فذلك ابتدا لأن حالَ النُضج فيه ما بدا

٤٠٨ ـ وإن يكن في رقة قليلا كان لضَعْف نُضجه دليلا

٤٠٩ ـ وإن يكن معتدلاً في ذاكا بوسطِ الصعودِ قد انباكا

٤١٠ ـ وإن يكن في كثرةٍ وفي غِلَظْ فإنه عن انتهاء قد لُفِظ

٤١١ ـ ورقةُ النَفْث من الأدلّة أن رقيقا خَلَط تلك العلّة

٤١٢ ـ وإنها سريعةُ الجفاف والنفثُ إن يَغْلُظ فبالخلاف

٤١٣ ـ والأسودُ اللونِ من البُصاق دلّ على شدةِ الاحتراق

٤١٤ ـ والأخضرُ اللون من الأنفاث دل من الصفرا على الكُرّاثي

٤١٥ ـ وكلُ ما صُفْرته مُضيّة دلّ من الصفرا على المُحيّة

٤١٦ ـ وابيضُ النَفْث دليلُ البلغمِ واحمرُ النفث دليلٌ للدم

٤١٧ ـ وكُلُ من في نفثه نُتُونة فإنها تُخبر عن عُفونة

٤١٨ ـ وكُل نفثٍ لم يكن بالمنتن فليسَ ما في صدره بَعفِن

٤١٩ ـ وإن رأيت مستديراً شَكْلَهْ وكانت الحُمّى بهذي العِلَّةْ

٤٢٠ ـ فاقضِ بهذه من الأعلام على وقوع الشخص في البِرْسامِ

٤٢١ ـ وإن يكن لم يَسْتخُنِ العليلُ فإنه قد حضر الذبول

٤٢٢ ـ والنفثُ إن دلَّ على الكمال من نضجه جاء بلا سعال

٤٢٣ ـ أبيضُ فيه غِلظٌ متصلا بلا نُتونة تجيءُ أوّلا

الاستدلال بافعال الكبد

٤٢٤ ـ ومنشأُ الأخلاطِ فهو الكبدُ والخِلطَ منه يَستزيد الجسدُ

٤٢٥ ـ وكلُ عضوٍ ناشيءٍ بسببه فهو له الفعل الذي يختص به

٤٢٦ ـ ومن بخاره تكونُ الروح والجسمُ من نقائه صحيحُ

٤٢٧ ـ فإن يِصحَّ الخِلْط قد صحَّ الجسد والخِلطُ يصحُّ متى صح الكبد

٤٢٨ ـ والماءُ يحمِلُ الغذا إليها وكُلَ خِلْطٍ غالبٍ عليها

٤٢٩ ـ والماءُ يبديه لدى الإخراجِ فإنه بالخلط ذو امتزاج

٤٢٠ ـ والماءُ شيء يحملُ الألوانا وكلَّ ما أودعته أبانا

٤٣١ ـ فقد بدا من كل ما أقولُ وشَهِدَتْ بصدقه العقول

٤٣٢ ـ بأن في البولِ لنا دليلا يُخبر عمّا خامر العليلا

الاستدلال بالبول

أجناس البول:

البول ينظر فيه في أربعة أجناس:

الأول في لونه ـ والثاني في قوامه ـ والثالث في رسوبه ـ والرابع في رائحته.

أولاً في اللون:

٤٣٣ ـ وابيضُ اللون من الأعلام بكثرة الشراب والطعام
٤٣٤ ـ أو تخمةٍ أو بلغمٍ أو بَرْدِ أو سلسٍ أو سَدّةٍ في الكبدِ
٤٣٥ ـ والبولُ إن جاءك ذا اصفرارِ دلّ على شيء من المِرار
٤٣٦ ـ وهو متى كان بلونِ النار فالمِرة الصفراءُ في إكثار
٤٣٧ ـ والناصعُ اللون فدونَ الأحمر والمرة الصفراء فيها أكثر
٤٣٩ ـ أو لم تكن حنا ولا قولنجُ فذاك فيه للدماء مَزْجُ
٤٤٠ ـ وإن أتى الأسودُ بعد كُمدهْ دل على برودةٍ في شِدّهْ
٤٤١ ـ وإن أتى بعد احمرارٍ فَرْطِ دل على سُوء احتراق الخِلْط
٤٤٢ ـ واقضِ على السُقم بلون الفَرْغ إن لم يكن عن مأكلٍ ذي صبغ
٤٤٣ ـ مثلِ البقولِ أو خيارِ شنبر وكلِ ما يَصْبِغه مثلُ المُريّ

ذكر القوام:

٤٤٤ ـ ورِقّةُ الأبوال في القوام دلّت على قِلةِ الانهضام
٤٤٥ ـ وقد يَرِقُّ البولُ بعد التُخَمِ وسَدّةٍ في الكبد أو من ورمِ
٤٤٦ ـ وغِلظُ البولِ دليلُ الهضمِ أو عن كثيرِ بلغمٍ في الجسمِ

ذكر الرسوب:

٤٤٧ ـ وإن بدا الرسوبُ في ابيضاضِ دلّ على سلامةِ الأمراض
٤٤٨ ـ وإن بدت ألوانُه مُصفرّهْ فإنه من حِدّة في المِرّهْ
٤٤٩ ـ وإن بدا احمرَ مثلَ العَنْدمِ فهو لسوء نُضجِ أمراضِ الدم
٤٥٠ ـ وإن تمادى أمرُه ولم يرُمْ فإنه عن كبدٍ ذات ورم

٤٥١ ـ وإن بدا يسودّ بعد القُنْوَهْ	لا سيما بعد سقوط القوهْ
٤٥٢ ـ يرسُب بعد الكون في تراقي	فالنفسُ قد بلغت التراقي
٤٥٣ ـ ولا انتفاعَ بدعاء راقي	والموتُ من شدة الاحتراق
٤٥٤ ـ وإن بدا يسودّ بعد كُمدهْ	ولم يكن في مرضٍ ذي حِدّهْ
٤٥٥ ـ لا سيما إن كانت الكُمُودة	تَصْحَبها علامةٌ محمودة
٤٥٦ ـ وكان أصلُ السُقم من سوداءِ	دلَّ من السُقم على انقضاء

ذكر مكان الرسوب:

٤٥٧ ـ وإن بدا يطفو على الزجاجهْ	غمامةٌ دلّ على الفَجاجهْ
٤٥٨ ـ لكنّ فيها بعضُ نُضج تمنعه	ريحٌ تُثير خِلْطَه فترفعه
٤٥٩ ـ وإن بدت في وسطٍ منتقلهْ	فاعلم بأن ريحها في قِلّهْ
٤٦٠ ـ وإن بدا أبيضَ ذا انتقال	عن صُفرة أملسَ ذا اتصال
٤٦١ ـ متسفلاً دائمَ الانتقال	فاعلم بأن النضج في كمال

ذكر قوام الرسوب:

٤٦٢ ـ وإن بدا الرسوبُ في انقطاعِ	دلّ على ضَعْفٍ من الطباع
٤٦٣ ـ أو كان فيه شَبَهُ السَويقِ	دل على جَرْدٍ من العروق
٣٦٤ ـ أو كان كالنُخال في نتانهْ	دلَّ على القُروح في المثانهْ
٤٦٥ ـ أو كان فيه شَبَهُ التوريق	دلّ على التقطيع والتخريق
٤٦٦ ـ وإن بدا الصديدُ في القارورهْ	دل على دُبيلة مَبْقورهْ
٤٦٧ ـ وإن تمادى بدمٍ مَغْفونِ	فورمٌ هُناك فلغموني
٤٦٨ ـ وهو إذا يَرْسُب كالمنيّ	عن بلغمٍ فَجّ غليظٍ نيّ

٤٦٩ ـ وإن بدا الرملُ به تخلّصا فاعلم بأن ذاك فيه عن حصى

ذكرُ ريح البول:

٤٧٠ ـ وفَقْدُه الريحَ لِفقْد النُضج أو فلهضمِ من طعامٍ فَجّ

٤٧١ ـ وكلما أفرط في العُفونهْ فعند ذا يفرط في النُتونهْ

٤٧٢ ـ وإن تكن غريبةَ النتانهْ فاعلم بأن السُقم في المثانهْ

٤٧٣ ـ وقد ذكرتُ مفرداتِ البولِ فاعمل على تركيبها من قولي

الاستدلال من البراز

وأولاً في الكمية:

٤٧٤ ـ إن البرازَ قد يَدُل في المَعِدْ وتارةً على المصير والكبد

٤٧٥ ـ متى يقلّ فهو عن غذاءِ جمٌ استحالةٍ إلى الأعضاء

٤٧٦ ـ أو لا فإن دَفْعَها يسيرُ وجذبُها لعلةٍ كثيرُ

٤٧٧ ـ يُنبي بأن بَدَن العليلِ ممتلىءٌ من خَبَثِ الفُضولِ

٤٧٨ ـ وإن بدا يَكثُر فالغذاءُ ليس له في جسمه نَماء

٤٧٩ ـ أولاً فإن الجذبَ فيه قِلّهْ والدفعُ فيه كثرةٌ عن عِلّهْ

٤٨٠ ـ وإن بدا ابيضَ أن سَدّه في مَسلَكَي مَرَارةٍ أو غُده

٤٨١ ـ واليرقانُ شاهدٌ بالحِسِ وصفرةُ البول على ذا الجنس

٤٨٢ ـ أولاً فإن الجسمَ جداً فاسدُ من بلغمِ أو من مزاجٍ بارد

٤٨٣ ـ وإن بدا احمَرَ أو كالنّارِ دلّ على فرطٍ من المرار

٤٨٤ ـ أو كان كالكُرّاث والزنجار دل على خُبثٍ وسُقمٍ جارِ

٤٨٥ ـ وإن بـدا اسـوَدَ فـالـبـرودَهْ فـي جـسـمـه مـزمـنـة شـديـدهْ

٤٨٦ ـ وإن يكن في مرضٍ ذي حِدّهْ دل عـلـى مـوتٍ قـريـب الـمُـدّهْ

ثانياً :الاستدلال بالقوام :

٤٨٧ ـ وإن يـكـن يـومـاً لـه صلابهْ دلَّ عـلـى قـوىً مـن الـجـذّابـه

٤٨٨ ـ أو مـن حـرارةٍ لـهـا اشـتـعـالُ أو غـذاءٍ شـأنُـه اعـتِـقـالُ

٤٨٩ ـ وإن بـدا وهـو رقـيـقٌ رطْـبُ فـالـجسمُ لـم يـكْـثُـر لـديه الـجَذْب

٤٩٠ ـ أو بَرْدُ جسمٍ ساءَ منه الحالُ أو مـن غـذاءٍ شـأنُـهُ الإسـهـال

٤٩١ ـ وإن بـدا يُـبـطـىءُ فـالـطـعـامُ يَـعْـسُـر مـنـه لـلـمِـعـا انـضـهـامُ

٤٩٢ ـ أو قلةٌ في الدفع أو من بَرْدِ أو من مِعَـا قـد أمـسـكـت بـالـسَـدّ

٤٩٣ ـ وإن بـدا يُـسـرع فـالـغـذاءُ مـن شـأنـه الـتـزلـيـقُ لا الـبـقـاء

٣٩٤ ـ أو من رطوباتٍ من الأخلاط انـدفـعـت إلـيـه فـي إفـراط

٤٩٥ ـ والـماسريقا لـم تكن جذّابة أو الـمِـعـا قـد نـابـه مـا نـابـه

٤٩٦ ـ كالقرحِ أو كمثلِ سُوء الهضم أو مثلِ ضَرْبٍ من ضُروب السُقم

٤٩٧ ـ وإن بـدا يَـخْـرجُ ذا صـيـاحِ دل عـلـى الـكـثـيـر مـن ريـاح

٤٩٨ ـ وإن يكن بـالقيح ذا امتزاجِ دلّ عـلـى الأورام فـي الأعـفـاج

٤٩٩ ـ وإن بـدا الـدمُ لـدى الإخـراجِ دلّ عـلـى الـقُـروح والأسْـحـاج

٥٠٠ ـ وإن يكن قد زاد في النُتونه دلّ عـلـى فـرْطٍ مـن الـعـفـونـهْ

٥٠١ ـ وإن يكن من فوقه كالدُهْنِ دلّ عـلـى انـسـبـاكِ شـحـمِ الـبـدنِ

٥٠٢ ـ وإن تـكـن ريـحـتُـه مُـخِـلّـلَـه فـالـبـلـغـمُ الـحـامضُ قـد تـخـلـلـه

الاستدلال بالعرق

٥٠٣ ـ والعرقُ الكثيرُ في الأمراضِ دلّ على رطبٍ من الأعراض

٥٠٤ ـ يُخبر بالقوة من طباعِ لا مِثلُ ما يبدو مع انتفاع

٥٠٥ ـ والعرقُ الكثيرُ بالإفراط وقوةُ المريضِ في انسقاط

٥٠٦ ـ فإنه من تَعَبِ الطبيعةْ وموتُها في مُدة سريعةْ

٥٠٧ ـ والعَرَقُ القليلُ في الأسقام دلّ على سدٍّ من المسام

٥٠٨ ـ وغِلَظُ الخِلْط وضَعْف الدفع وقلةُ النضج ولينُ الطبع

ذكر كيفية العرق:

٥٠٩ ـ وإن بدا العَرَقُ ذا ابيضاضِ دلّ على البلغم في الأمراض

٥١٠ ـ وإن بدا اصفرَ فالصفراءُ وإن بدا اسودَ فالسوداءُ

٥١١ ـ وإن بدا احمرَ فهو من دمِ ومثلُ ذا يَدُلنا بالمَطْعم

٥١٢ ـ والعَرَقُ اللطيف من لطافهْ في الخِلط والغليظُ من كثافه

٥١٣ ـ وإن يَعمَّ الجسمَ فهو خَيْرُ وإن يَخُصّ موضعاً فشرّ

٥١٤ ـ وهو إذا يَجيءُ أو أوانِه ملتزماً للدور أو بُحرانه

٥١٥ ـ فهو دليلٌ جيّدٌ محمودُ وضِدُّ هذا خيرُه بعيد

ذكر الدلائل العامة المنذرة

بالمرض أو الشفاء

٥١٦ ـ وقسمةُ المُنذرِ للمُبَرِّحِ بمرضٍ يَحدُث للمُصحّح

٥١٧ ـ وللذِي يُخبرُ ما يؤول إليه في عِلته العليلُ

٥١٨ ـ أما الذي يُخبر بالأمراض فإنه يَدُلّ بالأعراض

٥١٩ ـ على امتلاءٍ أو على فراغِ في سائر الجسم وفي الدماغِ

٥٢٠ ـ فالعَرَضُ المُخبرُ بامتلاءِ كراحةٍ وكَثْرةِ الغذاء

٥٢١ ـ وقِلةُ الحميم والرياضة مُحدثةٌ بالإمتلا أمراضَه

٥٢٢ ـ وضدُ هذه من المعاني يُخبرنا عن مَرَض النقصان

ذكر الامتلاء

وأولاً: الامتلاء بحسب القوة:

٥٢٣ ـ للامتلاء قسمةٌ في الجنس بحسب القُوى التي في النَفْس

٥٢٤ ـ إن كان بالقياس للمُغيِّرهْ لم تكُ شهوةُ الطعام خيّره

٥٢٥ ـ ولم يكن في البول نُضجٌ بيّنُ وذلك الحينَ البراز ليِّن

٥٢٦ ـ أو كان بالقياسِ للمحركة رأيته تصعُبُ عليه الحركة

٥٢٧ ـ أو كان بالقياس للنبضيّة رأيتَ كل نبضةٍ رخيّه

٥٢٨ ـ إذ حُمّل الضعيفُ من نفوسِ ما لم يُطق حملاً من الكيموسِ

٥٢٩ ـ وضاق عن مَحْمَله اللطيفِ ولم يكن ممتلىءَ التجويفِ

ثانياً: ذكر الامتلاء بحسب التجاويف:

٥٣٠ ـ وغيرُه بحسب الأجوافِ إذ كان ما يملؤهن غيرُ خاف

٥٣١ ـ وذا من الجنس امتلاءٌ من دمِ نقيٌ أو ذي مِرّة أو بلغم

٥٣٢ ـ وربما قويت النفوسُ ولم يكن يُثقِلُها الكيموس

ذكر علامات غلبة الدم

٥٣٣ ـ إن يغلبِ الدمُ من الأخلاطِ فالنومُ والصُداعُ في إفراطِ

٥٣٤ ـ وغلظُ العروقِ واحمرارُ وربما كلّت به الأفكار

٥٣٥ ـ وثقلُ الرأس وضعفُ الحس وكسلٌ والحرُ عند اللمس

٥٣٦ ـ وثقلُ الأكتافِ والتثاؤبُ وربما ثَقُلتِ الجوانب

٥٣٧ ـ ويظهر الُرعافُ والتمطّي ويُطلَقُ الطبعُ بغير فَرْط

٥٣٨ ـ والخِصْبُ في العيش وأحلامُ فرح وكثرةُ الألوان فيها والمَرَح

٥٣٩ ـ وحِكّةٌ في موضع الفِصاده وحُمرةُ العين لغيرِ عاده

٥٤٠ ـ ودُمّلٌ أو بَثَرٌ في الجسم أو حَلْوة يأكلُها في النوم

٥٤١ ـ أو كان طعمُ الفمِ ذا حلاوهْ وما تغذّى قبلُ بالحلاوهْ

٥٤٢ ـ أو كانت الأعراضُ في الربيع أو في الشباب الأوّل البديع

٥٤٣ ـ تدلُّنا على الدِما من عللِ وسَتَراها عند بِدء العمل

ذكر علامات غلبة الصفراء

٥٤٤ ـ إن يَغْلِبِ الأصفرُ من مِرار رأيتَ لونَ الجلد في اصفرار

٥٤٥ ـ وضَعُفَتْ شهوتُه في المطعم مع مرارةٍ أُصيبت في الفم

٥٤٦ ـ ولذعُ معدةٍ وقيءُ مِرّهْ وانطلق الطبعُ بها بمَرّهْ

٥٤٧ ـ وأرقٌ وغارت العينانِ ويُبسُ الفم مع اللسان

٥٤٨ ـ والبولُ في خلال ذا مُصفَرُ والغَثْيُ والجلدةُ تقشعر

٥٤٩ ـ والكرْبُ والعَطَشُ بعد الصومِ ورؤيةُ النيران عند النوم

٥٥٠ ـ ودقّةُ النبض وحرُّ البدن وكثرةُ الحَمِّ بماءٍ سَخِن

٥٥١ ـ وما يواليه من الأتعابِ في البلد الجنوب والشباب

٥٥٢ ـ وإن يُوالي الأكلَ من حَرّيفِ لا سيما إن كان في المصيف

ذكر علامات غلبة السوداء

٥٥٣ ـ إن غلب الجسم المرارُ الأسودُ فإن لون الجسم منه كَمد

٥٥٤ ـ وفكرةٌ وشهوةٌ في المَطْعَم وحَمْضةٌ توجد في طعم الفم

٥٥٥ ـ وخُبث نَفْسٍ معه قُطوبُ والنبضُ في إبطائه صليب

٥٥٦ ـ وقبضُ مِعْدة وأسودُ بهقْ وجزعٌ وسَهَرٌ بلا قلق

٥٥٧ ـ والبولُ أبيضُ رقيقٌ فجُّ كذا البراز ليس فيه نَضْج

٥٥٨ ـ مع غذاءٍ يابسٍ وهمٌ وجزعٍ مواترٍ وغمٌ

٥٥٩ ـ وأن يرى مَهَالكاً في حُلْمه وكلَ ما يَرُوعه في نومه

٥٦٠ ـ والسنُ للكهول والخريفُ والبلدُ الشمأل والنحيفُ

ذكر علامات غلبة البلغم

٥٦١ ـ إن غلبَ البلغمُ خلِطَ الجسمِ فثقلُ الرأس وطولُ النومِ

٥٦٢ ـ وكسلٌ وقلةٌ في الشهوهْ والامتلاءُ بقياس القوّهْ

٥٦٣ ـ وكسلٌ في المشي أو بلاده إلى رخاوةٍ بغير عادة

٥٦٤ ـ وسيلانُ الريق والتهيُّج ولونُه لون بياضٍ يَسْمُج

٥٦٥ ـ والنبضُ فيه غِلظٌ بطيءُ والبولُ خاثرٌ غليظٌ نيءُ

٥٦٦ ـ ولا يُصيبُ عَطَشاً وإن يكن فبلغمٌ مالحُ أو فيه عفن

٥٦٧ ـ وكلُ ما يَبرُد من رَطْبِ الغذا وعمرُ الشيخ وأوقاتُ الشتا

٥٦٨ ـ بلا رياضةٍ ولا حمّام وربما أسرف في الطعام

٥٦٩ ـ والبلدُ الرَطْب من الأنهار ونومُه يَحْلَم بالبحار
٥٧٠ ـ ويشتكي في نومه الكابوسا ولا يُجيد هضمُه الكيلوسا
٥٧١ ـ وإن رأيتَ لازمَ الأعراض من الضروريات في الأمراض
٥٧٢ ـ قد لزِمت في حالة صِحاحا فكن على زوالها ملحاحا

ذكر العلامات المنذرة في المرض

٥٧٣ ـ إن الدليلَ منه ما قد يُنذرُ بالموت أو بصحةٍ يبشّر
٥٧٤ ـ وهذه نَصِفُها بصفةِ فإنها تَقْدِمةُ المعرفةِ
٥٧٥ ـ يرى الطبيبُ بعلمها من يَهْلِك فهو إذن عن طِب ذاك يُمسك
٥٧٦ ـ كما يرى بعلمها من يَسْلمُ فهو بذا مبشّر ومُغلِمُ
٥٧٧ ـ أولُ ذاك العِلمُ بالأوقات وما يُرى فيها من الآفات
٥٧٨ ـ والعلمُ بالطويل والقصيرِ وبالعسير الصعب واليسير
٥٧٩ ـ من مرضٍ والحكمُ في الأزمانِ بما يَرَى يَحدُث من بحران

ذكر العلم بأوقات المرض

٥٨٠ ـ وكلُ سُقمٍ فله أوقاتُ يكونُ فيها الموتُ والحياة
٥٨١ ـ من ابتداءٍ وصعودٍ وانتها والموتُ ممكنٌ على جميعها
٥٨٢ ـ ورابعٌ يُدعى بالانحطاطِ لا موتَ فيه من سِوى أغلاطِ
٥٨٣ ـ فالابتداءُ ضررُ الأفعال وضَعفُها عن سائر الأشغال
٥٨٤ ـ حتى ترى النُضج على الأثفالِ في النَفْث والبراز والأبوالِ
٥٨٥ ـ ثم ترى الصعود في الأطوالِ من نُوَب الحُمّى وفي الأفعالِ
٥٨٦ ـ والانتهاءُ بعد هذا الحال إذا رأيت النضج في الكمال

٥٨٧ ـ ولم تزِد في النُوَبِ الأمراضُ بل استوت في القَدَر الأعراض
٥٨٨ ـ ويأخذ المرض في النقصان وربما انقضى على بُحران
٥٨٩ ـ فإن رأيت هذه العلاقة فبشّر العليلَ بالسلامة
٥٩٠ ـ فالموتُ لا يُوجدُ في النزولِ إن لم يكن يُخطأ في العليل
٥٩١ ـ أو وباءٌ في الجوِ كالممازج وكلُ ضُرٌ يعتري من خارج
٥٩٢ ـ وعِلمُنا بحدِّ الابتداءِ يَنفَعُ في تلطُفِ الغِذاءِ
٥٩٣ ـ فوسّط التلطيفَ في الصُعود فإنه عونٌ مع السُعود
٥٩٤ ـ حتى إذا ما بلغ النهاية فاقْصِد من التلطيف نحو الغاية

ذكر العلم بطول المرض أو بقصره

٥٩٥ ـ وكلُ سُقْم ينقضي في مُدّة فمن قصير اسمه ذو حِدّة
٥٩٦ ـ يقتُلُ في القليل من زمان أو ينقضي بجيِّد البُحران
٥٩٧ ـ وهو سريعُ النضج والأوقاتِ صعبٌ خطيرُ الحال ذو آفات
٥٩٨ ـ تعرِفه من قصر ابتدائه فتعملُ التدبيرَ في غذائه
٥٩٩ ـ فلا كثيرَ مثقلٌ قُواه ولا قليلَ عادمٌ غذاه
٦٠٠ ـ فتسقط القوّة في ابتداه ولا تَخورَ قبل منتهاه
٦٠١ ـ بل الغذاءُ مُحكمُ المقادر مُقدّرٌ كالزاد للمسافر
٦٠٢ ـ وإن ترى صعوبةَ الأعلام وخَطَر الأوصاب والآلام
٦٠٣ ـ وقوةً حالت إلى السقوط والعقلَ في نقصٍ وفي تخليط
٦٠٤ ـ والسُقْمَ لا تحمله قُواه أنذر بموتٍ قبل منتهاه
٦٠٥ ـ واعْرِفه بالرديّ من أعراضِ وبالمراريّ من الأمراض

٦٠٦ ـ ومن طويلٍ ويُسمّى مزمنا بسرعةٍ ليس يَحُلّ البدنا
٦٠٧ ـ لكنه يقتُل بالذبولِ والسُلِ والنزف أو النُحولِ
٦٠٨ ـ أو يشتفي في زمنٍ طويلِ وينقضي بالنضج والتحليل
٦٠٩ ـ تعرفه بخفةِ الأعراض وكلِ بارد من الأمراض
٦١٠ ـ لا تَغْذُه بمطعمٍ قليل فتسقطُ القُوى من العليل
٦١١ ـ وبين هذين سقامٌ معتدلْ لم تقتصرْ أوقاتُه ولم تَطُل
٦١٢ ـ فوسِّط الغذاء في تلطيف لا بقويِّه ولا الضعيف

ذكر معرفة البحران

٦١٣ ـ واعلم بأن الحدَّ في البحران تغيّرٌ بسرعةٍ في آنِ
٦١٤ ـ يَحْدُث عن صُعوبةٍ في العَرَضِ ومن جهادِ النفس عند المرضِ
٦١٥ ـ يُفضي إلى الموت أو الحياةِ بالمرء في اليسير من أوقات
٦١٦ ـ بين القُوى وسُقمِها مُغالبهْ في شدةٍ كأنها مُحاربه
٦١٧ ـ إن تغْلِبِ القوةُ فالبحرانُ يجودُ والحياة والأمان
٦١٨ ـ أو يغلِب المرض فالوفاةُ حلّت على الإنسان والمماتُ

ذكر ضروب التغاير:

٦١٩ ـ وللتغاير ضروبٌ سِتةُ يُبطىء فيها الأمرُ أو يُنبِّتُ
٦٢٠ ـ من انقلابِ الجسم في أوقاتِ قليلةٍ للخير والحياةِ
٦٢١ ـ يُنذِر فيها قبله ما يُحمَدُ وذاكَ بُحرانٌ صحيحٌ جيدُ
٦٢٢ ـ وغيرُه من انقلابٍ مسرعِ يُفضي إلى الموت وشرٌ مصرع
٦٢٣ ـ يَضيقُ فيه بالطبيب المَسْلكُ وذاك بحرانٌ رديّ مُهلكُ

٦٢٤ ـ وثالثٌ من انقلابٍ مُبْطِىء يُفضي إلى حالٍ صحيحٍ مُبْرِيءِ
٦٢٥ ـ وليس بالبحران بل تحليلِ يأتي على القليل فالقليلِ
٦٢٦ ـ ورابعٌ يُبطىء في انقلاب يَدْخُل بالمريض شرّ باب
٦٢٧ ـ وليس بالتحليلِ بل ذُبولِ يُحلِّلُ القُوى من العليلِ
٦٢٨ ـ وخامسٌ من انقلابٍ وسَطِ يُفضي إلى الموت وشرٌ فَرَطِ
٦٢٩ ـ وسادسٌ يُفضي إلى الحياة في المتوسطِ من الأوقات
٦٣٠ ـ وذانِ بُحرانان يُدعيان مَركّبين وهما ضِدان:
٦٣١ ـ فجيد البحران ما في المنتهى عند كمال النضج مع فَرْطِ القُوى
٦٣٢ ـ وضِدّه ما كان في التصعّد وهو من البحرانِ غيرُ جيد

ذكر ما يحتاج إلى علمه في البحران:

٦٣٣ ـ وأنت تحتاج مع البحرانِ إلى ثلاثةٍ من المعاني
٦٣٤ ـ العلمُ بالأنذار والأيامِ وعلمُ ما يدلُ من أعلام
٦٣٥ ـ تعلمنا بأي نوعٍ ينقضي إذا انقضى بُحرانُ كلِ مَرَض

ذكر العلامات المنذرة بالبحران:

٦٣٦ ـ وكلُ بحرانٍ أتى فمُنذرُه من شدة الأعراض ما سنذكُره
٦٣٧ ـ كخلطةٍ في العقلِ والإحساسِ ووجعٍ في الأذن أو في الراس
٦٣٨ ـ وسيلُ ما يجري من الدموعِ وقلقٌ وقلةُ الهُجوع
٦٣٩ ـ أو اضطرابُ الحركات أو أرقْ أو وجعٌ في صدره أو في العنق
٦٤٠ ـ أو انتباهٌ سيّءٌ من غمرهْ والعينُ في حركةٍ وحُمره
٦٤١ ـ والضِرس في الصرِّ، والاصطكاكِ والأنفُ في الأكال باحتكاك

٦٤٢ ـ ولـلـشـفـاه تـارةً تـقـلُّـصُ وتـارةً يُـرى بـهـا يُـمـصـمـص

٦٤٣ ـ وسُـرعـة الـنَفَس واجـتـلابُ لـبـاردِ الـهـواء واضـطـرابُ

٦٤٤ ـ وسُرعة النبض مع التواتر وسـعـلـةٌ تَـنـتـاب بـالـغـراغـر

٦٤٥ ـ وخـفـقـانٌ دائـمٌ وغَـشْـيُ ونـهـضـةٌ مـن فَـرْشِـه ومَـشْـيُ

٦٤٦ ـ ووجـعُ الـحـلْـقِ مع الـمَريّ والـكـرْبُ إن دام بـفـرط غَـشْـي

٦٤٧ ـ والنخسُ في الأجنابِ والأضلاعِ وشـــدةُ الآلام والأوجـــاع

٦٤٨ ـ ووجـعٌ متـواترٌ فـي الـمـعـدهْ أو يـشـتـكـي طِـحـالَـه أو كَـبِـدَه

٦٤٩ ـ ووجعٌ في البطن أو في العانهْ كـذاك فـي الـكُـلـى وفـي الـمـثـانـه

٦٥٠ ـ ومثلُ ما يحدُث من فرط الألم فـي دُبُـرٍ أو فـي قـضـيـبِ أو رَحِـمْ

٦٥١ ـ أو وجعٌ في سائر المفاصل أو بـعـضِـهـا مـن خـارجٍ أو داخـل

٦٥٢ ـ وهـذه إذا تـراهـا تَـصْـعَـدُ فـي يـوم بُـحـرانِ فـذاك جـيـد

٦٥٣ ـ لا سيما إن كان نُضجٌ قد ظهر أو لا فـبـالـضِـد تـرى هـذا الـخـبـر

ذكر أيام البحران:

٦٥٤ ـ وسببُ البُحران إن صح الخبرْ بـأن فـي الأمـراضِ تـأثـيـرَ الـقـمـر

٦٥٥ ـ لأنـه شيءق سريع الـحـركـة يـقـطـعُ فـي عـهـدٍ قـلـيـلٍ فـلـكـه

٦٥٦ ـ وتارةً يقوى وطوْراً يَضْعُفُ وذا بـصـنـعـةِ الـنـجـوم يُـعـرفُ

٦٥٧ ـ تأثيرُه إذ ليس بالمحسوسِ لا فـي سُـعـوده ولا الـنـحـوسِ

٦٥٨ ـ حـتـى يـبـين شـكـلُه لـلـحِسّ مـا صـار فـيـه مـن ضـيـاءِ الـشـمـس

٦٥٩ ـ ورُبـعُـه يُـنـيـرُ فـي الأربـوع ونـصـفـه يُـضـيء فـي الأسـبـوع

٦٦٠ ـ والسُقم لا يكون دون قطع يـضـعـف فـيـه سـعـدُه عـن طـبـع

٦٦١ ـ وإن تمادى في السعودِ القمرُ عاش العليلُ واستطال العُمْرُ
٦٦٢ ـ وإن تمادى في النحوس ماتا وانقطعَ العُمر به وفاتا
٦٦٣ ـ وإن أتى البحران في الأربعِ طوراً وطوراً جاء في الأسابع
٦٦٤ ـ فهذه البحرانُ فيها جيدُ يَصْحَبُ إنذاراً ونُضجاً يَشْهد
٦٦٥ ـ وهذه تجري على أدوارِ لأنها مُحكمةُ الأقدار
٦٦٦ ـ وغيرُ هذه فلا دور له لأمرٍ أعماه فما اشكله
٦٦٧ ـ وما لها نضج ولا إنذارُ بلى وفي أعراضها أخطارُ
٦٦٨ ـ وهذه ليست بباحوريّة إلا بما نكْستُه رديّة

ذكر الدليل على ما ينقضي به البحران:

٦٦٩ ـ فإن رأيت مرضاً دميّا صَعْباً شديداً هائجاً رديّا
٦٧٠ ـ وقد بدت أعراضُه في الرأسِ واتبعْتُه سائرُ الحواس
٦٧١ ـ وحمرةً وحِكّةَ الآناف فإن ذا البُحران بالرُعاف
٦٧٢ ـ وإن تكن أعراضُه من أسفلِ بوجعٍ في سُرّةٍ مُتصل
٦٧٣ ـ وقبلُ كان طمْثُها في خُبْثِ فإنما بُحرانها بالطَمْث
٦٧٤ ـ أو سلِمَ الأعلى من الأوجاعِ وكان في السُفلي من الأضلاع
٦٧٥ ـ وكان يشكو ذا العليلُ كبِدَهْ ونزلَ الوجعُ نحو المَقْعَدهْ
٦٧٦ ـ فلستَ أن أنذرْتَه بخاسرٍ فذاك بُحرانُ دمِ البواسِر
٦٧٧ ـ وإن يكن المرضُ من صفراءِ وكان في أوقاتِ الانتهاءِ
٦٧٨ ـ وكان في برسامه استيلاءُ وكثرُ الصُداع والبلاءُ
٦٧٩ ـ فلا تكنُ من ذاكَ في مخافِ فإنّ ذا البُحرانَ بالرُعاف

٦٨٠ ـ وإن تكن أعراضُه في المعدة وكان يشكو قبلَ ذاكَ كَبِدَه
٦٨١ ـ وكان في كَرْبٍ وفَرْطِ غشْيِ فإنما بُحرانه بالقيِّ
٦٨٢ ـ أو سَلِمَ الرأسُ من الصُّداعِ وكان يشكو البطنَ من أوجاعِ
٦٨٣ ـ وظهرت سُرتُه صديعة واعتقلت من قبلُ ذا الطبيعة
٦٨٤ ـ فكن من الأمرِ على احترازِ فإن ذا البُحرانَ بالبراز
٦٨٥ ـ أو سَلِم البطنُ من القِواء ولم يكُ المريضُ ذا بلاء
٦٨٦ ـ بل كان في كَرْبٍ قليلٍ وأرَق ولم تكن أعراضُه فيها عَرَق
٦٨٧ ـ وكان في أمراضه ليَانة وكانت الأوجاعُ تحت العانَه
٦٨٨ ـ فخذ بذا الأمرِ صحيحَ قولي بأن بحران الفتى بالبول
٦٨٩ ـ أو سَلِم البولُ من امتساكِ ولم يكن في عانة بشاكِ
٦٩٠ ـ وكان ذا مُنفتحَ المسامِ ولم يكن فَرْطٌ من الآلام
٦٩١ ـ ولم يكن يُبْسٌ شديدٌ وأرقْ فإنما بُحران هذا بالعرَقْ
٦٩٢ ـ وإن يكن في غُددٍ آلامُ فإنما بحرانُه أوْرامُ
٦٩٣ ـ واستعمِلِ التدبيرَ بالعلامة دلّت على الموت أو السلامة

ذكر العلامات المنذرة بالموت

أولاً: في العلامات الرديئة المأخوذة من الأفعال:

٦٩٤ ـ كراهةُ الضوء ودمعٌ جارِ بشدةِ التحريك وازورار
٦٩٥ ـ وصِغَرٌ في العينِ فَرْدَ جانبِ والفم مفتوحٌ بلا تثاؤبِ
٦٩٦ ـ والمرءُ يستلقي على قَفَاهُ قد ارتخت يداه أو رجلاهُ
٦٩٧ ـ وإن بدا ينزِلُ عن مَرْقَدِهِ وكاشفاً عن رِجلِه ويدِهِ

٦٩٨ ـ وإن تشكل بشكلٍ مُنكرِ وقد بدا يُعني بنتفِ الزئبرِ

٦٩٩ ـ أو ثقلت أطرافُه في المنتهى وقد بدا معتلقاً بما يرى

٦٧٠ ـ وصرّةُ الأسنان دون عادةْ وولعُ اليدين بالوِسادةْ

٦٧١ ـ وإن تخيّل غلاماً أسودا يُريد أن يقتُله إذا بدا

٦٧٢ ـ وإن يكن في مرضٍ ذي حِدَّةْ فموتُه منه قريبُ المُدةْ

٧٠٣ ـ وإن بدا سكّيتنا في هَذَرِ أو أن يُرى حليمُنا في ضجر

٧٠٤ ـ وإن تشكّي بالعمى والصممِ أو سقطت قوته عن ألم

٧٠٥ ـ أو إن رأى في المنتهى من نومه ثلجاً بدا ينزل فوق جسمه

٧٠٦ ـ ونَفَسٌ مضطرب ذو بـرْدِ عالٍ فإن ذاك شيءٌ مُرْدِ

٧٠٧ ـ وسهرُ الليلِ ونومُ اليوم أو عَدِمَ المريضُ كل النوم

٧٠٨ ـ أو ساءت الحالُ بذا المنام سُوءاً فكانت عِلّةَ الآلام

٧٠٩ ـ أو إن أتى طبيبُه القانونا ولا يرى لفعله مُبينا

ثانياً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة من حالات البدن:

٧١٠ ـ والوجهُ ما أشبَه وجهَ الميِّتِ ولطأُ الصُدغِ من المشقَّةِ

٧١١ ـ وانقبضت من بردها الأذنانِ وانقلبت وغارت العينانِ

٧١٢ ـ وحمرةُ العينين أو سوادُها أو إن نتت أو إن بدا اكمدادها

٧١٣ ـ أو سكنت أو شخصت أو بردتْ أو كانت الأجفانُ منهما الْتَوت

٧١٤ ـ واحتدَّ أنفٌ والتوى بجبهتهْ وبان تقليصٌ بجنب شَفَتهْ

٧١٥ ـ والبردُ في الأطراف من إنسانِ والقَرْحُ والسوادُ في اللسان

٧١٦ ـ مع اضطرابٍ وأمورٍ مقلقةْ فإنها رديّة في المُخرِقة

٧١٧ ـ وحمرةٌ وخضرةُ الأظفار واخضرّ ما في الجسم من آثار
٧١٨ ـ ويرقانٌ قبلَ سابع أتى إلى هُزالٍ في الشراسيف بدا
٧١٩ ـ والبردُ إن بدا على سطح البدنْ والحر في داخل ذاك قد كمَنْ
٧٢٠ ـ لا سيما إن كان ذا بقاءِ على رئيسةٍ من الأعضاء
٧٢١ ـ تهيّجُ الوجهِ مع الأطرافِ من قبل أسبوعين أمر كاف
٧٢٢ ـ بأن ذا المرء سريعُ الحَيْن فلا يُرى يَبْلغُ أسبوعين
٧٢٣ ـ أو تسكُن الحمّى بلا انفراج أو أن تُرى تشتدُّ في الأزواج

ثالثاً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة مما يَبْرز من البدن:

٧٢٤ ـ إن البرازَ أسوداً أو أخضرا أو منتناً أو دسماً أو أحمرا
٧٢٥ ـ ومثلُ ماءٍ وبرازٍ زَبَدي وأبيضَ جميعُها أمرٌ رديّ
٧٢٦ ـ وإن بدا مختلفَ الألوان فالموتُ إن لم يك عن بحران
٧٢٧ ـ وإن رأيت شهوةً في ضعف ونحو ذاك من مِرارٍ صِرف
٧٢٨ ـ وقطعَ الدم العتيق فيه وقطعَ اللحم الذي يليه
٧٢٩ ـ وإن بدا الدميّ بعد المِرة لا مثلَ أن يَلْذَع كُل مرة
٧٣٠ ـ وإن بدا برازُه سوداني بعد نُهوك جسمه بداء
٧٣١ ـ واعتَقَلَت طبيعةٌ في المُحرِقة فإن تلك للدماغ مقلقة
٧٣٢ ـ وإن بدا مصوِّتاً وهو حيّي ولم يكن عن عادةٍ فهو رَدِيّ
بولٌ رقيق أسود قليل موتٌ إذا يَبولُه العليل
٧٣٤ ـ وهذيان مع رقيقِ بولِ أعظمُ ما يُصيبه من هَوْل
٧٣٥ ـ والقيءُ والرُعافُ في سوادِ وفي نتونةٍ فمن فساد

٧٣٦ ـ تـواتـرٌ وقـلـة فـي الـنَّـفْـثِ   فـي مـرض الـسُـل دلـيـلُ الـخُـبْـثِ

٧٣٧ ـ والنفثُ ذو الألوان والصعوبهْ   وسَـعْـلَـةٌ عـن مِـيـتـة قـريـبـهْ

٧٣٨ ـ وعَـرَقٌ يـخـتـصُّ بـالـدمـاغِ   ولا يُـريـحُ بـعـدَ الاسـتـفـراغ

ذكر العلامات المبشرة بالسلامة

الـوجـهُ إن بـدا كـمـا قـد كـانـا   فـي صِـحـة فـبـرؤه اسـتـبـانـا

٧٤٠ ـ والحرُ إن بدا على اعتدالِ   ولـم يـكُ الـشـرسـوفُ ذا هُـزال

٧٤١ ـ ويـرقـانٌ بـعـد سابعٍ بـدا   والـذِهـنُ مـنـه سـالـمٌ فـلا ردى

٧٤٢ ـ وقوة في الحِس أو في الحركهْ   وخـفـة لـبـدنٍ مُـشـتـركـهْ

٧٤٣ ـ وإن بدا مضطجعاً كالعادهْ   وآخـذاً فـي لـيـلـه رُقـاده

٧٤٤ ـ ولم يَنم في أكثرِ النهارِ   وكـان بـعـدَ الـنـومِ ذا قـرارِ

٧٤٥ ـ وكلُ نومٍ قد أزال من ألَمْ   وهـذيـانٍ قـد أراح مـن سَـقَـم

٧٤٦ ـ ومرضُ الحجاب والأعضاءِ   يُـشـارك الـدمـاغَ فـي الأدواء

٧٤٧ ـ إن سَلِمَت من هذيانٍ دائمِ   فـإنَّ ذا الـمـريـض جـدُّ سـالـم

٧٤٨ ـ وإن بدا العُطاس في البَرْسام   فـهـو عـلـى الـبُـرء فـي الأعـلامِ

٧٤٩ ـ كـلُ رعـافٍ أو دمٍ مـن أُذُنِ   فـي مـرضِ الـرأس شـفـاءُ الـبـدنِ

٧٥٠ ـ ونَـفَـسٌ بـلا تـواتـرٍ يُـرى   ولا تـفـاوتٍ فـخـيـر مـا جَـرَى

٧٥١ ـ ولا انقطاعُه ولا انتصابُه   ولـيـس يـنـفـخُ لـمـا أصـابـه

٧٥٢ ـ ونبضُه في قوةٍ ولم يضِقْ   ولا بـدا نَـفَـسُـهُ كـالـمـحـتـرق

٧٥٣ ـ وشـهـوةٌ وقـوةُ انـهـضـام   ونَـجْـوهُ مـعـتـدلُ الـقـوام

٧٥٤ ـ ولونُه معتدلٌ في الصفرةِ   بـلا سـوادٍ مُـحـرقٍ أو خـضـرةِ

٧٥٥ ـ أو خَرَجَ الخِلطُ مع الحيّاتِ في يوم بُحرانٍ فمن حياة

٧٥٦ ـ وكان ذاك الخِلط منه المرضُ وزال من زوال ذاك العَرَضُ

٧٥٧ ـ أن تخرُجِ المِرةُ زالَ الصممُ وزال من سُقم الدماغِ الألمُ

٧٥٨ ـ دمُ البواسير من الطحال ومالنخوليا صلاحُ الحال

٧٥٩ ـ وذربُ الماء وخلطُ بلغم في حَبَنٍ شفاءُ ذاك السَقم

٧٦٠ ـ ومِرّةٌ إن خرجت في الرمدِ فذاك عن بُرءٍ سريعِ الأمدِ

٧٦١ ـ وإن رأيت البولَ أُترُجيّا وابيضَ الثِفل به سُفليا

٧٦٢ ـ وإن رأيت في مريض عَرَقه معتدلَ الأمر بحُمّى مُطْبِقَه

٧٦٣ ـ وإن رأيت ورماً في الذُبَحَهْ من خارج الرأس فتلك مصلحه

٧٦٤ ـ وورمُ الانثيين بُرءُ البدنِ إذا تراه في السُعال المزمن

٧٦٥ ـ وورمُ الرِجْل بذات الريةِ وورمٌ ينزل في الأربيّةِ

٧٦٦ ـ والقَرْح في المِنْخرِ أو في الشفةِ في الغِب شيءٌ منذرٌ بالصِحةِ

٧٦٧ ـ وبرءُ داءِ الشعلب الدوالي وبُرء ما في البطن والطِحال

٧٦٨ ـ كذا الجُشَاءُ الحامضُ في الزَلَقِ من المِعاء ممسكٌ للرمق

٧٦٩ ـ وإن بدت حُمّى على التشنيج أو صَرَعٌ فذاك من تفريج

٧٧٠ ـ وإن رأيت بامرىءٍ فُواقا وجاءه العُطاس قد أفاقا

ذكر وجوه العمل عند الحكم بالأدلة

٧٧١ ـ والتزمِ القياسَ في العليل إذا أردت الحكمَ بالدليل

٧٧٢ ـ ففي الدليل صادقٌ قُواه وغيرُه يُكْذِبُه سِواهُ

٧٧٣ ـ أما الذي يَصْدق في الأنباء فحادثُ الرأس من الأعضاء

٧٧٤ ـ ولن ترى الصادقَ منها شاهدَه ومثلَه في بدنٍ يُضادده

٧٧٥ ـ فكلُ ما يضادد العلامهْ يصدِقُ في الشفاء والسلامه

٧٧٦ ـ لكن ما ترى على تضادُد في البدن الضعيف من شواهد

٧٧٧ ـ وكلُ ما يخالفُ الأنباء يَصْدُقُ في الموت فلا بَقاء

٧٧٨ ـ فإن تضاددت لك العلائمُ ضعيفةً فذاك شكٌّ دائمُ

٧٧٩ ـ فقف على الأحكامِ والقضاءِ وكن من الأمر على رَجاء

٧٨٠ ـ وقِف إذا تعادلت في مذهبِ واقضِ إذا تَرجّحت بالأغلب



كمل الجزء العلمي من الأرجوزة
القسم الثاني من الأرجوزة الطِّبِّيَّة
وهو القسم العلمي

٧٨١ ـ وإذا نظمتُ في كتاب العِلم … في الطب ما سمعتَه من نظْمِ

٧٨٢ ـ وكان أن أنظِمه في أملي … فها أنا مُبتدئ بالعمل

٧٨٣ ـ قد قلتُ في مبتدأ الكتابِ … ما احتجتُ أن أذكُرَ في ذا الباب

٧٨٤ ـ وعملُ الطِب على ضَرْبَيْن … فواحدٌ يُعمل باليدين

٧٨٥ ـ وغيرُه يُعمل بالدواء … وما يُقدَّر من الغذاءِ

٧٨٦ ـ أما الذي يُعمل بالتدبيرِ … فذاك أمرٌ ليس بالحقير

٧٨٧ ـ وهو على ضربين عند القسمهْ … فواحدٌ يُدعى بحفظ الصِحهْ

٧٨٨ ـ وجزؤه الأخير بُرء العِلّهْ … وهو لعمري غايةُ الأطِبَّة

تقسيم عمل حفظ الصحة

وهو الأول من العمل، بالدواء والغذاء

٧٨٩ ـ والحِفظُ للصحة في الصحيح … منا بقولٍ مطلق صريح

٧٩٠ ـ وللذي صِحته لم تكمُلِ … وهو على ضربين عند العمل

٧٩١ ـ ما ضَعفه شِيبَ بكل ذاته … وكلَ وقتٍ كان من أوقاته

٧٩٢ ـ كالشيخ والناقِه أو كالطفلِ … فضَعفهم مختلطٌ بالكُلّ

٧٩٣ ـ ومن ترى في جسمه دليلا يُخاف منه أن يُرى عليلا

٧٩٤ ـ ومن ترى الضعفَ ببعضِ جسمه من جلدِه أو لحمِه أو عظمِه

٧٩٥ ـ كمن ترى معدته ضعيفهْ باردةً في طبعها سخيفهْ

٧٩٦ ـ ومنه ما آفتُه في الرحِمِ كأُصبُعٍ سادسةٍ أو ورم

٧٩٧ ـ وما يُرى بَحَسب الأسنانِ وفي مانٍ دون ما زمان

٧٩٨ ـ كلين المزاج في صِباهُ ضَعْفٌ وفي كِبَره قُواه

٧٩٩ ـ ويابسٌ يَضْعُف في الخريف وليس الربيع بالضعيف

تدبير الصحيح، بقول مطلق، في هوائه جملة، وخاصة في صيفه

٨٠٠ ـ للحفظِ في الصِحةِ جنسٌ مشتملْ من عملِ الطب على ضربي عَمَل

٨٠١ ـ إن المزاجَ إن تُرِدْ بقاءه بحاله شبِّه به غِذَاءه

٨٠٢ ـ والجسمُ إن تَعْزِم على إخراجِه من طبْعه فالضدُ من مزاجه

٨٠٣ ـ ودبِّر الصحيحَ بالإطلاق كيما يُرى على الصلاحِ باقِ

٨٠٤ ـ أسكن بلاد رابع الأقالم ما كان منها ذا بُخارٍ سالم

٨٠٥ ـ وما على الصحراء منها يُشرفُ واعتمدِ الشَرْقيَّ فهو ألطفُ

٨٠٦ ـ ومِلْ لدى الصيف إلى الجبالِ والبلدِ المفتوحِ للشَمال

٨٠٧ ـ والليلَ في العالي من المجالسِ وبالنهارِ إنزل إلى الدهالس

٨٠٨ ـ واعْدِلْ عن الأصوافِ والأقطانِ ومِلْ إلى الخفيف من كتان

٨٠٩ ـ واستعمل البارِدَ من رَيْحَانِ ومثلَ دُهَنِ الوردِ من أدهان

٨١٠ ـ واحتط على عينيك من غُبار ومن دواخِنَ ومن بُخار

٨١١ ـ ومن شُعاعِ الشمس والسَمومِ ومن لقاءِ الوَهْج من جحيم

٨١٢ ـ ولا تُطل قراءةَ الدقيقِ نقشٍ وخطّ مُدْمَجِ التعليق

تدبير المأكول بالجملة، وخاصة في الصيف

٨١٣ ـ أقلُ ما يؤكل في النهارِ والليلِ مرّةً من المِرَارِ

٨١٤ ـ وأكثرُ الأكلات مرتين والأوسطُ الثلاثُ في يومين

٨١٥ ـ أطِلْ زمانَ الأكلِ تستتمّه ودقّق الممضوغ تستهضِمَهُ

٨١٦ ـ وكُلُّ ما يأبى عليك خَضْمُه فإنه صعبٌ عليك هضْمُه

٨١٧ ـ وكلُ ما تختارُ من شهيّ يكرهُ أن يُغذى به دنيّ

٨١٨ ـ فاقصد بحكمةٍ إلى علاجِه بضدّه المُصلحِ من مزاجه

٨١٩ ـ رُبّ مزاجٍ ليس بالسواء يُصْلَحُ بالرديّ من غِذاءِ

٨٢٠ ـ وعادةُ الإنسان مثلُ القُوة فلا تضيّع من مكان الشهوة

٨٢١ ـ وكلُ عادةٍ تضُر أهلها فاقْطَع بتدريج الزمانِ أصلَها

٨٢٢ ـ وقدّم الرَطْبَ وأخِّرْ قابِضا وامزُج بطعمِ الحلو طعماً حامضا

٨٢٣ ـ وأصلح اليابسَ باللدونهْ وأصلِح الباردَ بالسُخونهْ

٨٢٤ ـ وإن يكن سُخناً فشُبْ بالبرد وإن يكُن رَطْباً فشُب بالضد

٨٢٥ ـ وإن تخف وخامةَ السمينِ وما يُسيء الهضمَ من دهين

٨٢٦ ـ فشُبْهُ بالمِلْحِ أو الحرّيفِ إنهما عَونٌ على التلطيف

أوقاتُ الأكل:

٨٢٧ ـ بعد الرياضات يكونُ الأكلُ وبعد ما يَخرُج منك الثِقْلُ

٨٢٨ ـ فاطلُب لأكلِك زمان الراحهْ وفي مكانٍ باردٍ رَياحَه

٨٢٩ ـ واجعلْ لذلك زماناً باردا وكُن لذا التدبيرِ فيه قاصدا

تدبير المأكل في الصيف:

٨٣٠ ـ وقللِ الغذاء في المصيف ومِلْ بما تغذو إلى اللطيف

٨٣١ ـ واجتنب الغليظَ من لُحمانِ ومِلْ إلى البقولِ والألبانِ

٨٣٢ ـ والسمكِ الطري والجديان ووسطِ السِن من الحِمْلان

٨٣٣ ـ ومن فراريجَ ومن دجاجِ ولحم طيْهوجِ ومن دُرّاج

٨٣٤ ـ من كزبريّة ومن سَكْباج وحِصرميّة وزِيرَباجِ

٨٣٥ ـ وجنِّب الحلواء كالخبيص وعِجّهِ الكُرّاث والفُصوصِ

٨٣٦ ـ ومِلْ إلى الهُلام والقَرِيص وكُلْ من الطِفْشيل والمَصُوص

تدبير المشروب:

تدبير المشروب

٨٣٧ ـ إن شئت أن تنجو من التياتِ فالجوفَ قسّمه إلى ثلاثِ

٨٣٨ ـ للنَفَس الثلثُ وللغذاء ثلثٌ وباقيه مكانُ الماء

٨٣٩ ـ قليلُ ماءٍ باردٍ يُرْويكا وكثرةُ الفاترِ لا يَشفيكا

٨٤٠ ـ والثلجُ لا تُكثِره في الشراب فإنه يُضرّ بالأعصابِ

٨٤١ ـ لا تسْقِ ثلجاً لسوى السمينِ الدموي اللّحِم والمتين

٨٤٢ ـ حِرْصَك لا تشرب على الخِوان إن لم يكن لِشَرَقِ الإنسان

٨٤٣ ـ لا تأخُذِ الماء على الطعام ولا على الخُروج من حمام

٨٤٤ ـ ولا على الرياضة القويّة أو الجِماع إنه بليّة

٤٨٥ ـ وإن دَعَتْ لذلك الضرورة   من قلّة الصبر فخُذ يسيرة

٨٤٦ ـ حتى إذا ما ميل بالطعام   في أسفل الجوف إلى انهضام

٨٤٧ ـ فخذ من الماء الذي يُرويكا   أو خُذ من الشراب ما يكفيكا

٨٤٨ ـ حتى إذا أخذت منه ريّك   عن شبع أو عن شرابٍ اسكرك

٨٤٩ ـ وجاءك العَطَشُ فلتجانب   فإن ذا العطشِ أمرٌ كاذبْ

تدبير النبيذ وشبهه

٨٥٠ ـ في الشرب لا تقصد إلى الكثيرِ   واقنع من النبيذ باليسير

٨٥١ ـ لا تُدمن النبيذَ كل يومِ   ولا تكن تشربُ بعد الصوم

٨٥٢ ـ ولا على الطعامِ ذي اللطافة   ولا على الغِذاء ذي الحرافهْ

٨٥٣ ـ إياك أن تَسْكَرَ طول الدهرِ   إن لم يكُن فمرّةً في الشهر

٨٥٤ ـ فالنفعُ منه في القليل النزْرِ   وفي كثيره ضروبُ الضُرّ

٨٥٥ ـ ومن يكُن يَصْرعه العُقارُ   ويعتريه الحرُ والخُمار

٨٥٦ ـ فأسقه شرابَه الريحاني   وليتنقّل بخامض الرمّان

٨٥٧ ـ وبالسفرجل وبالخيار   وامزج له الماء مع العُقّار

٨٥٨ ـ ومن شكا في الراحِ بالرياح   في جوفه فاسقه صِرْف الراحِ

٨٥٩ ـ الأصفرَ القويَّ فهو الصالحُ   لذاك والنُقلُ له موالحُ

٨٦٠ ـ والأبيضَ المأتي في المصيف   فإنه أشبهُ باللطيف

٨٦١ ـ وامزُجْهُ بالماء ونُقلٍ حامضِ   وكُل عليه إن أكلت قابضِ

تدبير النوم

٨٦٢ ـ لا تُطِل النومَ فتؤذي النَفْسا   ولا تُورّقها فتُؤذي الحِسّا

٨٦٣ ـ وطوّل النومَ لغير المُنهضِمْ   من الطعام أو على إثْر التُخم

٨٦٤ ـ ولا تُطل نوماً بوقت الجوع   تُبخّر الرأسَ من الرَّجيع

٨٦٥ ـ ثم باستنادٍ إثْرَ الطعام   حتى يَحُلَّ موضعَ انهضام

تدبير الحركة

٨٦٦ ـ لا ترتضِ الرياضةَ القويّهْ   ولا تودّع بل على السويهْ

٨٦٧ ـ ورُض من الأعضاء كي تعينا   ما خِفت أن يجمع خِلطا دونا

٨٦٨ ـ بالمشي إن شئت أو الصراعِ   حتى ترى النَفَس في إسراع

٨٦٩ ـ ولا تَرُض من كان ذا نحولِ   كي لا تزيد منه في التحليل

٨٧٠ ـ ورُضْ كثير الشحم والسمينا   ومنطقنه إن يكن بطينا

٨٧١ ـ وانقُص من التعب في المصيف   فأنت بالعَرَق في تلطيف

٨٧٢ ـ وقد ذكرتُ في كتاب العلم   تدبير ما تحتاجه في الجسم

٨٧٣ ـ من فَزَعٍ ما يفضُل أو من حُبْس   وما تُزيد من معاني النَفْس

تدبير باقي فصول العام

٨٧٤ ـ وكلُ ما ذكرتُه في الصيف   مما أنا دبرته في الكيف

٨٧٥ ـ فافعله في المحرور والشبان   وفي الجنوبيِّ من البلدان

٨٧٦ ـ وفي الشتاء فامتثل بضده   كيما تقاوم من أليم برده

٨٧٧ ـ وامضِ على الربيع والخريف   بين الشتاء منك والمصيف

٨٧٨ ـ وجفف الربيع والخريفا   رَطّبه بل جنّب به التجفيفا

٨٧٩ ـ باقي الربيع وابتدا الخريفِ   دبّرهما كالحال في المصيف

٨٨٠ ـ وأولُ الربيع في التدبير   كمَثَل الخريف في الأخير

٨٨١ ـ دبِّرهما كالحال في الشتاء أعني بما يُسخن من غذاء

٨٨٢ ـ هذا الذي يُفعل في حال الحَضَر ومن يُسافر فاعتمده في السفر

تدبير المسافر وخاصة في البحر

٨٨٣ ـ من كان منهم راكباً في البحر أو كان يوماً ذاهباً في البر

٨٨٤ ـ امنعْهُمُ الركوبَ في الشتاء في البحر والمسيرِ في الأنواء

٨٨٥ ـ ومن يُلجِّج زِدْ له في الماءِ واختر له الصالحَ من وعاء

٨٨٦ ـ زوّده بالرطبْ من الغذاء ومُطْلِقِ الطبع من الدواء

٨٨٧ ـ وإن تخف من مَيْده أسْهله فإن فعلت بعد ذا أدخله

٨٨٨ ـ أدخل له من الربوب الحامضهْ وامزج له فيها مياهاً قابضهْ

٨٨٩ ـ وحُمَّه فيه من الأوضارِ واعدد له النظيفَ من أطمار

٨٩٠ ـ ومن علاه القمل من مسافر ولم يكن في قتلها بقادر

٨٩١ ـ فالصوف خُذْ وافتل حُبيلاً منه واقتل بدهن زئبقٍ وادمنه

٨٩٢ ـ وبين ثوبيه فقلِّدنّه حتى ترى القمل سقطن عنه

تدبير المسافر في البر، وخاصة في القر

٨٩٣ ـ وإن يكن مسافراً في البرِ فاعمل على علاجه في القرِّ

٨٩٤ ـ حذِّره أن يصيبَ ذاك الثلجُ فإنه من الجمود ينجر

٨٩٥ ـ أطعمه ما يُشبع من طعامِ كي لا يُصيبَ الجوعُ بالحِمام

٨٩٦ ـ أدخله إن يَضرد إلى الحمَّامِ الصق به الخصيبَ من أجسامِ

٨٩٧ ـ إن يَقْمِرِ الجليدُ من عينيه ألقِ خماراً أسوداً عليه

٨٩٨ ـ وأكثرِ السوادَ في يديه كيما يُطيلَ نظراً إليه

٨٩٩ ـ واحتط من البرد على أطرافه واغمس بدهن القُسط من لِفافه

٩٠٠ ـ أكثر على الرجلين من تَلْفافه من قبل أن تدخل في خِفافه

٩٠١ ـ إن لم يجد بعد الأذى وجعها فاعلم بأن البرد قد قطعها

٩٠٢ ـ حينئذٍ فحُلَّ ذاك عنها والزم عليها الدلك أو سخِّنها

٩٠٣ ـ بسخن دهن خردل فادهنها ولفها من بعد ذا وصنها

٩٠٤ ـ وإن تكن سودا فشرِّطنَّها وإن تعفنت فنقينَّها

٩٠٥ ـ وإن تناثرت فقطعنَّها أعني الذي قد استمات منها

٩٠٦ ـ وداو من أصيب بالأعياء بالدهن واللطيفِ من غذاءِ

٩٠٧ ـ والدلكِ والتغميرِ في الحمّام وليسترح من بعد في أيام

تدبير المسافر في الحر

٩٠٨ ـ ومن يسافر منهمُ في الحرّ دبِّره في ذهابه والكرّ

٩٠٩ ـ إمنعه من دخولِه السّموما كي لا يُرى من حرّها محموما

٩١٠ ـ إفصد وأخرج صالحاً من الدم يسلم بفصدك له من ورم

٩١١ ـ وإن يكُن ذا مرّة فيها بطَشُ أسهله صفراء إذا خِفْتَ العَطش

٩١٢ ـ واطْفِ بالربوبِ من قبلِ السفر فإنه من حرّها على خطر

٩١٣ ـ أطعم قليلاً من بقولٍ باردة وروِّه من مائه في واحده

٩١٤ ـ والتزم السكونَ ما استطعتا رلا تُرى غضبانَ ما قدرتا

٩١٥ ـ واستعملِ الظلالَ واللثاما وقلّلِ الصياحَ والكلاما

٩١٦ ـ واطّرِح النِظار والخصاما ولا تُطل في الوَهَج المُقاما

٩١٧ ـ أمسك بفيك ساعة الهجير إن نالك العَطَشُ في المسير

٩١٨ ـ حبّاً كمثل الترمس يُعمل من أقرصةِ الكافور

٩١٩ ـ واشرب عصير البقلةِ الحمقاء مع شراب حصرم بماء

٩٢٠ ـ وإن تَخَفْ في الوجه من تأثِير للشمس أن يَشينَ بالتبشير

٩٢١ ـ فأضف الدهنَ لذا التدبير تديفه بالشَمَع المقصور

تدبير الطفل

أولاً: في بطن أمه:

٩٢٢ ـ الطفلُ يُحفظ ببطن أمّه كي لا يُصيبَ آفةً في جسمه

٩٢٣ ـ فاحتط على الحامل في معدتها كي لا ترى الفسادَ في شهوتها

٩٢٤ ـ ويُصلَح الدمُ ويُنْقَى الفَضْلُ ذاك الذي يكون منه الطفل

٩٢٥ ـ إن هاجها الدمُ فلا تَفْصِدها بل بالبرود والتطافي اقصدها

٩٢٦ ـ أو هاجها خلط فلا تسهلها بل بتلطيفٍ له عاملها

ثانياً: تدبير المخاض:

٩٢٧ ـ فإن دنا وقتٌ لوضع حملها فشُب أمورَ وَضْعِها بِسهلها

٩٢٨ ـ الدلكُ في الحمام للأخصار وما يلي الحملَ من الأقطار

٩٢٩ ـ بالدُهن كيما يستلين العَصَبُ ولا يكونُ عند وضعٍ تعبُ

٩٣٠ ـ واجعل غذاءها من السمين وأحسِها من مرقٍ دهين

٩٣١ ـ واحذر عليها صيحةً أو وثبة أو روعةً أو صرخةً أو ضَربة

٩٣٢ ـ وأسقِها في وضعها من شِدة طبيخَ تمرٍ ماء حُلبةِ

٩٣٣ ـ واجعل لها قابلةً ذي فطنة تمَدُّ رجليها بغير حَنَة

٩٣٤ ـ ثم إذا تُقيمها بمرهْ عاصرةً لبطنها بحكمهْ
٩٣٥ ـ إن سال منها زائد من الدما فأسقها أقرِصةً من كهربا
٩٣٦ ـ أو لم يَسِلْ منها دمٌ من ضُرّ فأسْقها أقرصةً من مُر
٩٣٧ ـ وإن مشيمةً بها لم تنزلِ فاستعملِ التبخير بالمحلل
٩٣٨ ـ كالمُسر والقطران أو كالأبهلِ ومثلِ كبريتٍ ومثل حنظلِ

ثالثاً: اختيار الظئر:

٩٣٩ ـ واختر له المرضع من فتاةِ في سنّها من متوسطات
٩٤٠ ـ لحميّةٍ ليس بها من رَهَلِ مزاجُها بقرب من معتدل
٩٤١ ـ جسيمةٍ عظيمةِ الثديين نقيةِ الرأس مع العينين
٩٤٢ ـ سالمةٍ من كل ضُرّ داخِل صحيحةِ الأعضاء والمفاصل
٩٤٣ ـ ذاتِ لِبانٍ ليس باللطيف في رقة وليس بالكثيف
٩٤٤ ـ أبيضُ لونٍ حلُو طعم طيبُ لا منتنٌ متصلٌ إذ يُسكبُ
٩٤٥ ـ وغذّها بالحلو والدهين والسمكِ الرَطْب مع السمين

رابعاً: تدبير الطفل في حضانته:

٩٤٦ ـ أُدهُنه بالقابضِ عند شدِّه حتى ترى صلابةً في جلده
٩٤٧ ـ وحُمَّهُ تُنظِفهُ من أخلاطه ووسِّط الشدَّ على قماطه
٩٤٨ ـ ولا تُرضِعه كثيراً يُتّخم ولا تمانعه زماناً فيُحَمْ
٩٤٩ ـ ولا تُعامله بشيءٍ يُقلقهْ يمنَعُه المنام أو يؤرقهْ
٩٥٠ ـ ألزمه إن أردت أن يناما مهداً وطيئاً يُرِه الظلاما
٩٥١ ـ وامزج له الخشخاشَ بالطعامِ إن منع الضُرّ من المنام

٩٥٢ ـ ألزمه في يقظته الضياء   كيما يرى النجوم والسماء

٩٥٣ ـ أكثر له الألوانَ بالنهار   لكي تُضرِّيه على الإبصار

٩٥٤ ـ ناغيه بالأصوات في تعليم   كيما تضريِّه على التكليم

٩٥٥ ـ الْعِقه من عسلٍ أو حنِّكه   وامسح به لسانه وادْلُكه

٩٥٦ ـ واجعل قليل رُبّ سوسٍ فيه   وكندرٍ وخلّةٍ في فيه

٩٥٧ ـ واسعطه من هذا لكي تشفيه   من سدّةٍ في الأنف أو تُصفيه

٩٥٨ ـ لأن هذا مصلحٌ إحساسه   وصوتِه ومطلقٌ أنفاسه

٩٥٩ ـ وامنعه أن يُفصد أو أن يُسهلا   حتى تراه يفعةً قد اعتلى

٩٦٠ ـ وما اعترى من ورمٍ أو حَبّ   فلا تُقابله له بجذب

تدبير الناقه

٩٦١ ـ والناقهون هم صحاحٌ ضَعُفت   جسُومُهم مثلُ رسومٍ قد عَفَت

٩٦٢ ـ قد بقيت نفوسُهم ذماء   وعَدِمت أجسامُها الدماء

٩٦٣ ـ انظر فإن أصيبَ بالنحولِ   جسومُهم في زمنٍ طويلِ

٩٦٤ ـ فزده بالقليلِ فالقليل   ولا تمِل فيهم إلى التعجيل

٩٦٥ ـ أو نَحُلت في زمنٍ قصير   فزده بالكثير فالكثير

٩٦٦ ـ لكن بلطفٍ وعلى تدريج   حتى ترى الجُسوم في تفريج

٩٦٧ ـ أعطِهِمُ القليلَ من غذاء   ذا قوةٍ فيهم وذا بقاء

٩٦٨ ـ الزمهمُ الدَّعَة والسكونا   فإن في الأعضاء منهم لينا

٩٦٩ ـ ومِلْ إلى العلاج في النفوس   بطيّب الحديث والجليس

٩٧٠ ـ اعطهمُ الطيّبَ من روائحِ   وكلّ زهرٍ بالعطير فائحِ

٩٧١ ـ احضرهم الأفراحَ والغناء — وامنعهمُ الأفكارَ والعناء

٩٧٢ ـ أدخلهمُ الأبْزَن والحمّاما — ولا تُطل فيه لهم مُقاما

٩٧٣ ـ اجْلِسْهُم في فاترٍ من ماء — وأرسِل الدهنَ على الأعضاء

٩٧٤ ـ ولا تَرُضْ ولا تشدّ الدلكا — فإن ذا يُحدث فيهم وعكا

تدبير الصحة في الشيوخ

٩٧٥ ـ إن الشيوخَ في قِواهُم نَكْصُ — لحالهم في كُل يومٍ نقص

٩٧٦ ـ اعطِهمُ القوي من غذاء — قليلَه لا المثقلِ الأعضاءِ

٩٧٧ ـ إن يُسْهَلوا لا تُسهلِ الصفراءَ — دعها تَكُن في جسمهم دواء

٩٧٨ ـ ومن يكن تعوّد الفِصادة — فلا تكنْ تقطعُ عنه العادة

٩٧٩ ـ لكنَّ من قد بلغ الستينا — وكان ذا ضخامةٍ متينا

٩٨٠ ـ فافصده في السنة مرتين — ولا تَجِذْ فيه عن الفصلين

٩٨١ ـ وامنعه أن يُفصد في القيفال — وكن من الأمر على احتفال

٩٨٢ ـ إن بلغ السبعين فافصد مرّه — ولا تزد فيه على ذي الكرّة

٩٨٣ ـ وامنعه أن يَفْصِدَه في الأكحل — وإن رأيت جسمه كالممتلي

٩٨٤ ـ وإن يَزد خمساً ففي العامين — في الباسليق إفصِده مرتين

٩٨٥ ـ وامنعه بعد ذاك كلّ فصدِ — فإن ذاك للشيوخِ مُرْدي

٩٨٦ ـ لا تردعِ الأورامَ في أجسامهم — ولا تُقوّ الجذب في أورامهم

٩٨٧ ـ نظّفْهُمُ بالدلك والتعريق — واعطِهمُ الأدهانَ في تفريقِ

٩٨٨ ـ ونقّهمْ بليّنِ الغذاء — إياك أن تَهجُم بالدواء

تدبير من نقصت صحته في عضو دون عضو، أو في وقت دون وقت

٩٨٩ ـ من كان يشكو في الزمان حينا فداوِه من قبل أن يحينا

٩٩٠ ـ بضد ما يُخشى لذاك الآنِ وامزج له الزمان بالزمان

٩٩١ ـ ومن شكا الواحدَ من أعضائه من ضَعْفه فاعمل على دوائه

٩٩٢ ـ مما ذكرتُ من علاج المرضِ حتى تراه خالياً من عَرَضِ

الاحتيال في جسم المرض قبل ظهوره

٩٩٣ ـ ومن ترى علامةً في جسمهِ لمرضٍ فاحتلْ له في حَسْمه

٩٩٤ ـ لأنه في جسمه مكنونُ فاحتل له من قبل ما يبين

٩٩٥ ـ وقد ذكرتُ ما يدلُ من عَرَضْ على الذي تَخَافُه من المرض

٩٩٦ ـ فاعملْ على دوائه من بابه بحسمِ ما ذكرتُ من أسبابه

الجزء الثاني من العمل وهو العمل في رد الصحة على المرضى بالدواء والغذاء

٩٩٧ ـ وإذا نظمتُ جنس حفظِ الصحهْ فآن أن أبدا بُبرءِ العِلَّةْ

٩٩٨ ـ وهو من الأعمال جنسٌ واحدُ يُقابِل الشيء بما يُضادِدُ

٩٩٩ ـ إن كان من حرارة فبردُ أو كان من برودة فالضد

١٠٠٠ ـ أو كان من لينٍ فبالجفافِ أو كان من يُبْسٍ فبالخلافِ

١٠٠١ ـ والامتلاءِ داوِ بالإفراغِ من سائر الأعضاء والدماغ

١٠٠٢ ـ والفتحَ في منغلقٍ من سُدَدِ والنقصَ من زيادةٍ في العدد

١٠٠٣ ـ والسُدَّ في منغلقٍ إذا انفتح حتى ترى فاسِدَهُ قد انصلح

١٠٠٤ ـ وخشّنِ الأملسَ يؤذي البدنا ومـلّـسْ مـا كـان مـنـه خـشـنـا

ذكر أصناف الأدوية

١٠٠٥ ـ وهـا أنـا أذكـر مـن عُـقّـارِ مـا يُـخـرج الأخـلاطَ بـالإحـدار

١٠٠٦ ـ ومـا تـراه غـالـبَ الـمـزاج ومـا لـه فـي الـخِـلـط مـن إخـراج

١٠٠٧ ـ ومـا بـه يُـفـتـح أو يُـلـيّـن ومـا بـه يُـحـرق أو يُـعـفّـنُ

١٠٠٨ ـ وما به يُنضج أو يُصلّب ومـا يَـسـدّ الـفـتـح أو مـا يَـجـذبْ

١٠٠٩ ـ وما به تجلو ما يُخلخل ويَـنـبـتُ الـلـحـمُ بـه أو يُـذمـل

١٠١٠ ـ وشِـبـه ذاك مـن قـوىً ثـوانِ ومـن ثـوالـثٍ بـلا تـوان

ذكر الأدوية المسهلة

أولاً: فيما يسهل الصفراء:

١٠١١ ـ المُرةُ الصفراءُ بالمحمودةِ تُـخـرجُـهـا بـقـوةٍ شـديـدةِ

١٠١٢ ـ تُشرب من ثُلثٍ إلى قيراطِ وهـي لـهـا الـصـولـة فـي الأخـلاطِ

١٠١٣ ـ إصلاحُها كي لا تُضرَّ بالمَعدِ سـفـرجـلٌ ولا تُـضـرّ بـالـكـبـد

١٠١٤ ـ والصبرُ يسقى منه من دينارِ والـضـعـف أن تـحـتـج وبـالـعـقـار

١٠١٥ ـ أصلحه أن سقيته كثيرا بـالـصـمـغ والـمُـقْـل وبـالـكـثـيـرا

١٠١٦ ـ واسقِ أوقيةٍ من الإهليلج اصـفـرِه كـذاك مـن بـنـفـسـج

١٠١٧ ـ كذاك من لبّ الخيار شنبر وتـمـرِ هـنـدي ولا تُـكـثّـر

ثانياً: ذكر ما يخرج البلغم:

١٠١٨ ـ يُشرب من نَقيّ شحمِ الحنظلِ مـن دانـقـيـنِ مُـصْـلَـحـاً بـالـمُـقْـلِ

١٠١٩ ـ كذاك قِثاءُ الحمارِ مثلُه إصلاحُه كوزنه وفعله

١٠٢٠ ـ وبورقٍ والملحِ نصفُ درهم فهذه تُخرج كلَّ بلغم

١٠٢١ ـ واسقِ من التربد درهمين وفي المطابيخ اسق مثقالين

١٠٢٢ ـ والغاريقونَ اسقِ على القليل من درهمٍ كذاك حبَّ النيلِ

ثالثاً: ذكر ما يخرج الماء الأصفر:

١٠٢٣ ـ يشرب دانقين مازريونِ ودانقاً حديثَ فُربيون

١٠٢٤ ـ ودانقاً من شُبْرمٍ مدبّرِ بمثلِ ما دبرتَ أمرَ الصبرِ

١٠٢٥ ـ واسق من القنطريون درهماً فهذه عقاقيرُ تُخرج ما

رابعاً: ذكر ما يخرج السوداء:

١٠٢٦ ـ إسقِ من السنا والبسبايجِ والافتيمونِ ولحا إهليلج

١٠٢٧ ـ أسودِه واسقِ من الشاهترِجِ ومن لسانِ الثور شيئاً تُخرِجِ

١٠٢٨ ـ ما شئت أن تُخرجَ من سوداءِ نصفَ أوقيّة على السواء

١٠٢٩ ـ ونصفَ درهمٍ من اللزورد فذاك مخصوصٌ لها بطرد

١٠٣٠ ـ ومثلُهُ من حجر أرمنيٍّ فهو على إخراجها قويٌّ

دستور تركيب الأدوية والقوى الأوائل

١٠٣١ ـ وأصلُ ما يُسقى الدواءُ مُفردا حتى ترى أفعالَه في كل دا

١٠٣٢ ـ وإنما دعا إلى المركّبِ ما أنا ذاكر له من سبب

١٠٣٣ ـ تركيبُ أمراضٍ وإصلاحُ دوا وما تُحلّيا به من الغذا

١٠٣٤ ـ وما يُعينُ الشيء بالتنفيذ إذ كان عاجزاً عن النفوذ

١٠٣٥ ـ وما يهيئه لحين البلع وما يُعين في انطلاق الطبع

١٠٣٦ ـ وأنت إن عملت بالمركب أولى فبالدستور فلتركب

١٠٣٧ ـ خُذ شَربةً من كل شيءٍ مسهلِ وعُدّها فإنها لا تُهمَل

١٠٣٨ ـ وامزُج بها ما شئت من حجابِ وجمّع الأوزانَ في المركبات

١٠٣٩ ـ ثم اقسم الوزن على الشربات كذاك فاعمل في المركبات

١٠٤٠ ـ فما أتى لشربةٍ من عِدَهْ فأسقه أو اقتنه لعُدة

ذكر قوى الأدوية

١٠٤١ ـ وللعاقيرِ قُوىً أوائلْ ومثلُها ثانيةً عَوامِلْ

١٠٤٢ ـ وللعقاقير قوىً ثوالثْ تصدر عنها إن بدت حوادث

١٠٤٣ ـ فالقوةُ الأولى هي السخونهْ والبردُ واليبسُ مع اللدونهْ

١٠٤٤ ـ وها أنا مبتدىءٌ وموردُ من العقاقير بما يبرِّد

ذكر ما يبرد ويقبض من الأدوية حين يحتاج إلى قبض

١٠٤٥ ـ الآس والسماقُ والبليلج وخبثُ الحديد والهليلج

١٠٤٦ ـ وقاقيا وبُسّدٌ وأملجُ والطينُ أرمنيّهُ والعوسجُ

١٠٤٧ ـ والجَفْتُ والشيّان مثلُ الرامك والسُكُ والطُرثوث أي مُمَسّك

١٠٤٨ ـ والجُلَّنارُ شِيبَ بالطباشِرِ وفوفلٌ ويابسٌ من كُزْبرِ

١٠٤٩ ـ وساذج ثم لسانُ الحَمَلِ وهذه تَقْبِضُ عند العملِ

١٠٥٠ ـ والعفصُ والحمّاض والريباسُ والبربريسُ بارد حبّاسُ

ذكر ما يسخن من الدواء المفرد ولا يسهل

١٠٥١ ـ واعلم بأن مُسْخِن العَقّار　　مثلُ الذي جُرّبَ باختبار

١٠٥٢ ـ من كُندسٍ وكُندرٍ وفُلفلٍ　　وقَرْدمَانةٍ ودارَ فلفل

١٠٥٣ ـ وقُرطُمٍ ونعنعٍ وإذْخِرِ　　وقِرفةٍ ومَخلبِ وكَبَرِ

١٠٥٤ ـ والشيحِ وأتْجُرَةٍ وصعترِ　　وأُشْنةٍ وميعةٍ وعنبر

١٠٥٥ ـ والعودِ والوَجِّ أو الإكليلِ　　إلى كُشُوثةٍ وزَنْجبيلِ

١٠٥٦ ـ وجانطيانةٍ وبادَورْدِ　　والفاونيا واللُكِ والراوند

١٠٥٧ ـ وساذجٍ ولادنٍ ورَنْدِ　　وجَغدة ونَانُخَا وسُعْدِ

١٠٥٨ ـ وشِبْثِ وخِرْوعِ وظُفْر　　وقِنَّةٍ وفُوّةٍ ومُرّ

١٠٥٩ ـ وحندقوقا وفراسيونِ　　وسكبينجٍ وآنيسون

١٠٦٠ ـ وكراويّة إلى كمون　　وفيجنٍ وفطرا ساليون

١٠٦١ ـ وسنبلٍ وبرسياوشان　　وحاشا ودار شيشعانِ

١٠٦٢ ـ إلى سلخةٍ وخاولنجان　　إلى اساورنٍ وما ميرانِ

١٠٦٣ ـ والزِفْتِ والزُوفا إلى القَطِرانِ　　وعاقر القرحا إلى بَلْسان

١٠٦٤ ـ ومردقوشٍ مع أنجدانِ　　إلى شقائقٍ من النعمانِ

١٠٦٥ ـ إلى شُكاعةٍ ورازيانج　　وقصبِ الذريرة والبابُونج

١٠٦٦ ـ وحبةٍ سوداء أو حلتيتِ　　وحبةٍ خضراء أو كبريت

١٠٦٧ ـ وأشَقِ وخردلٍ ونَفطِ　　والثومِ أو كبابةٍ وقُسْطِ

دستور يُعرفُ به الرَطْب من اليابس:

١٠٦٨ ـ وكلُ باردٍ ترى أو سَخِنا　　فيابساً تجدُه أو ليّنا

١٠٦٩ ـ ويُعرفُ اليابسُ بالتَقَبُّض والليّنُ في الإرخاء للمُقبِّض

ذكر درجات الدواء المفرد:

١٠٧٠ ـ وللأطباء خِلافٌ في الدَرَج والأمرُ في خلافهم قد انفرجْ

١٠٧١ ـ ما كان تغييرٌ له معقولا فذاك من درجةٍ في الأولى

١٠٧٢ ـ وكلُ ما تغييره يُحسُّ وليس بالشديد إذ يُجَسُّ

١٠٧٣ ـ فذا شهادةٌ عليه وافيهْ بأنه من درجٍ في الثانيةْ

١٠٧٤ ـ وكلُ ما تغييرُه شديدُ لكنما إفسادُه بعيدُ

١٠٧٥ ـ وليس بالمفسدِ في مُمْتَزِجهْ فإنه في ثالثٍ من دَرَجِهْ

١٠٧٦ ـ وكلُ ما يُفسدُ ما يُغيرُ من شِدّةٍ تُخرِقُ أو تُخدِّرُ

١٠٧٧ ـ فما عليك أن تقولَ من حَرَجْ بأنه في رابعٍ من الدرج

ذكر القوى الثواني من الأدوية المفردة

أولاً: في الأدوية المنضجة:

١٠٧٨ ـ واعلم بأن كلَّ شيء يُنضِجُ فهو له حرارةٌ ولَزَجُ

١٠٧٩ ـ معادلٌ بالحرّ في علاجهِ للعضو إن أردت من إنضاجه

١٠٨٠ ـ كالشحم والزفتِ والراتينَجِ أو دُهْنٍ بشَمَعٍ ممتزجِ

١٠٨١ ـ والدُهْنِ أن يُضرب بماء سَخِن أو حنطةٍ مطبوخةٍ بدُهُن

ثانياً:ذكر الأدوية الملينة:

١٠٨٢ ـ وكلُ ما تعرفه مليِنُ أقوى من العضو الذي يُلين

١٠٨٣ ـ في الحرّ لكن قوة قريبهْ كي لا ترى للطفه مذيبه

١٠٨٤ ـ كـقـنـةٍ وأشـقٍ ومُـقْـلِ ومـيـعـةٍ ومـخِ سـاق الأيْـلِ

ثالثاً: في الأدوية المصلبة:

١٠٨٥ ـ والباردُ الرطبُ من المصلّب كـعـنـبِ الـثـعـلـب أو كـالـطُـحـلـبِ

رابعاً: في الأدوية المسددة:

١٠٨٦ ـ وكـلُ مـا تـعـرفـه مُـسـدِّدا فـلـيـس مُـسـخُـنـاً ولا مـبـرِّدا

١٠٨٧ ـ لا يَلْذَعُ العضوَ إذا ما امتزجه فـهـي إذاً أرضـيـةٌ أو لـزجـة

خامساً: في الأدوية المفتحة للسُدد:

١٠٨٨ ـ وكـلُ فـتّـاحٍ لـسـدٍّ يُـعـرف فـإنـه مُـقـطِّـع مـلـطِّـفُ

١٠٨٩ ـ كبورقي الطعم أو كالمرّ كـمـثـلِ عُـنـصُـلِ ولـوزِ مـرّ

١٠٩٠ ـ وأصل سُوسنٍ وأصلِ نرجسِ وبـورقٍ وكَـبـيـرِ وتُـرمُـس

١٠٩١ ـ والقابضَ الفتاح إن تعالجِ فـلـيـس فـتـاحـاً لـهـا مـن خـارجِ

١٠٩٢ ـ لـكـنـه يُـشـربُ فـي الـدواءِ فـيـفـتـح الـسَـدّد فـي الأحـشـاء

سادساً: في الأدوية الجلاّءة:

١٠٩٣ ـ وكـل مـا تـدعـوه بـالـجـلاّء أقـلّ فـي الـلـطـف كـبـاقـلاّء

١٠٩٤ ـ ومثلُ ما تجدُه في الحُلو كـعـسـلٍ ومـثـلُ لـوزٍ حُـلـو

سابعاً: في الأدوية المخلخلة:

١٠٩٥ ـ وكـلُ مـا تـجـدُه مُـخَـلْـخِـلا يـوجـدُ فـي إسـخـانـه مـعـتـدلا

١٠٩٦ ـ كدُهن خِروعٍ وكالبوبونجِ ودهـن فـجـلٍ وكـرازيـانـج

ثامناً: في الأدوية المفتّحة لأفواه العروق:

١٠٩٧ ـ وكلُ ما يُعرف بالفتّاح　　لفم عرقٍ فهو كالجرّاحِ

١٠٩٨ ـ بغلظٍ يفعلُ في حرارهْ　　كالثومِ والبصلِ والمرارهْ

تاسعاً: في الأدوية المقبضة للعروق:

١٠٩٩ ـ وكلُ ما في سَدِّ عرقٍ ينفع　　فقابضٌ لكنه لا يَلْذع

عاشراً: في الأدوية المُحرقة:

١١٠٠ ـ وكلُ ما يُحرق فهو الغايهْ　　في الحرّ والغِلَظ في النهايهْ

حادي عشر: في الأدوية المعفنة:

١١٠١ ـ وكُلُ ما تجِدُه يعفّن　　فمُفرِطُ الحر لطيفٌ مُسخن

ثاني عشر: في الأدوية الأكّالة:

١١٠٢ ـ والناقصُ اللحم فمن ذا اضْعَفُ　　ومُدملُ الجُرحِ الذي يُجفّف

ثالث عشر: في الأدوية الجذّابة:

١١٠٣ ـ وكلُ خُصّ بجذب المُمتلي　　كالبادزهرِ والدواءِ المُسهل

١١٠٤ ـ وكلُ شيء جذبه بكيفِ　　فكل ذي حرارةٍ ولطف

١١٠٥ ـ بطبعه كأشّقٍ ومُقْلِ　　وبالعفونة كمثل الزبل

١١٠٦ ـ والبادزهرُ قاهرٌ في نفعه　　بكيفه يُحيل أو بطبعه

١١٠٧ ـ ومنه ما ينفعُ بالإسهال　　أو كمثلِ قوةَ القتّال

١١٠٨ ـ وأخذه في صحةٍ يضرُ　　لذاك بالجاهلِ قد يَغُرّ

رابع عشر،في الأدوية المسكنة للوجع:

١١٠٩ ـ وما يُزيلُ وجعاً مُسخّنُ مفتّحٌ مقطّعٌ مليّنُ

١١١٠ ـ ومنه بالتخدير ما قد ينفعُ كأفيونٍ بدواءٍ يقعُ

ذكر القوى الثوالث من الدواء المفرد

١١١١ ـ وما ذكرتُ بعد ذا من حادثٍ تجده عن القوى الثوالثِ

١١١٢ ـ كمثلِ تفتيت الحصاة في الكُلى عن كل ما تجدُه محلّلا

١١١٣ ـ مقطّعاً ملطّفاً مليّنا ولا تُصيبُ فيه حراً بيّنا

١١١٤ ـ كأصلِ هليونٍ وأصلِ قصبِ وكزجاجٍ مُحرقٍ ومحلبِ

١١١٥ ـ ومثلُ ذا وفيه بعضُ الحرّ ولَذْنَةٌ تُخرج ما في الصدرِ

١١١٦ ـ وإن يكن معتدلاً في السّخَنِ فإنه مُولِّدٌ للبن

١١١٧ ـ وكلُ ما عَمَلُه في النَفْث فإن ذاك مخرجٌ للطمث

١١١٨ ـ إن زاد في الحرّ ولم يجفْ كذاك ما أفعاله أخف

١١١٩ ـ وكلُ هذه تدر البولا وكلُّ حريفٍ بذاك أولى

ذكر الصفات التي تكون عليها الأدوية

١١٢٠ ـ وإذا وصفتُ قوةَ المِزاج فها أنا أبدأ بالعلاج

١١٢١ ـ وكلُ ما نصنع للتعالج نرسله من داخل أو خارج

١١٢٢ ـ فإنه كمَثَلِ التغليفِ والحبِ والشرابِ والسَفُوف

١١٢٣ ـ والدُهنِ والدَلوكِ والنَطولِ والوَشْمِ والخِضاب والغَسول

١١٢٤ ـ ومَثَلُ الشِياف والمعجونِ والفَتْلِ والسِواكِ والسّنون

١١٢٥ ـ والطلي والمرهم والذَرور والكُحل والسّعوطِ والتقطير

١١٢٦ ـ ومثلُ ما يُحمل من فرازِجِ ومثلُ ما نسقيه من بخاتج

١١٢٧ ـ ومثلُ تضميدٍ وكالتباخرِ ومثل تكميدٍ وكالغراغر

١١٢٨ ـ ومثلُ ما نُرسلُه من حُقن ومثلُ ما نُدخل من دُخَنِ

علاج سوء المزاج وعلاماته

١١٢٩ ـ وكلُ ما نذكُره من سَقَم من شَعَر الرأسِ لظُفر القدم

١١٣٠ ـ مشتملاً على جميعِ الجسدِ كان أو اختصَّ بعضوٍ واحد

١١٣١ ـ أو كان خالياً من الأمشاجِ فلا تُعان الخِلْط بالإخراج

١١٣٢ ـ وامض على رِسلك بالعلاج فطِبّه بالقلب للمِزاج

١١٣٣ ـ يمتاز من أمراض جسمٍ مُمتلي إن تمتحن بحكمةٍ وتبتلي

١١٣٤ ـ إن لا علامةَ به لداءِ تبينُ في الجسم للامتلاء

١١٣٥ ـ وإن ترى ينضرُّ بالدواء فشِبهُهُ مِزاجُ هذا الداءِ

١١٣٦ ـ فإنه ينفعُ بالأضدادِ لسببِ المُحدثِ للفساد

١١٣٧ ـ واللمسُ من قُوى الاستدلالِ فيه وما يَضعُفُ من أفعال

١١٣٨ ـ وما تراه ساء من أحوال وما بدا يبرُز من أثفالِ

١١٣٩ ـ لكنَّ لا رسوبَ في الأبوالِ والنبضُ إن يخرُجْ عن اعتدال

١١٤٠ ـ فليس في جسمٍ بذي امتلاءِ بل فارغٌ من جنس هذا الدواء

١١٤١ ـ وإن يُخصَّ موضعٌ بوجع فإنما دليلُه بالموضع

١١٤٢ ـ ويُستدلُ فيه بالأسنان وبمزاج الجسم والألوان

١١٤٣ ـ وبفصول العامِ والأزمانِ وبالمساكن وبالبلدان

١١٤٤ ـ وما تقدَّم من التدبيرِ فإنه عونٌ على التغيير

الاستدلال على مرض سوء المزاج الحار

١١٤٥ ـ فإن تكن حرارةٌ في البدن — فـإنـه يـنـضـرُّ بـالـمَـسـخِـن
١١٤٦ ـ ولمسه سَخْنٌ وبولٌ أحمرُ — والـنـبـضُ فـيـه سـرعـةٌ لا تَـفـتُـرُ
١١٤٧ ـ وعـطـشٌ وقـلـق وسـهـرُ — مـع نـحـافـةٍ ولـونٌ أصـفـرُ
١١٤٨ ـ في بلد الجنوبِ ولاشبابِ — والـصـيـفِ والـسـالـفِ من أسبـابِ
١١٤٩ ـ فداوِ بالتبريد نحو المُحرِقة — وكُـلَ عِـلـةٍ تـراهـا مـقـلـقـة
١١٥٠ ـ واجعل غذاءَه بقدْر قوَّته — وقـدْرِ مـا تـرى لـه مـن شـهـوتـه

الاستدلال على مرض سوء المزاج البارد

١١٥١ ـ وإن يكن من المزاج البارِدِ — فـإنـه يـنـضـرُّ بـالـبـوارِدِ
١١٥٢ ـ ونَفْعُهُ بكلِ شيءٍ سَخِنِ — والـبـردُ مـنـه عـنـد لـمـسِ الـبَـدَنِ
١١٥٣ ـ والبولُ مخصوصٌ بلون أبيضْ — والنبضُ في الإبطاء مهما ينبضْ
١١٥٤ ـ وليس فيه عطشٌ ولا أرَقْ — وإن يـكـن ذا سَـهَـرٍ فـلا قـلـقْ
١١٥٥ ـ واللونُ جِصيٌّ بجسمِ رَهِل — وسـنُّ شـيـخٍ فـي بـلاد الـشـمـأل
١١٥٦ ـ وشَتْوةٌ وما مضى من سببِ — مـبـرِّدٍ فـمـن دلـيـلٍ عـجـبِ
١١٥٧ ـ فداوِ بالتسخين إن تعالجِ — وانـحُ بـذاك نـحـو طِـب الـفـالـج

الاستدلال على مرض سوء المزاج الرطب أو اليابس

١١٥٨ ـ وإن هـذيـن مـن الـسُـقْـمين — لـن يَـخْـلـوا مـن أحـدِ الأمـريـنِ
١١٥٩ ـ إن كـان يُـبْـسـاً فـتـراه قـحِـلا — أو كـان لـيـنـاً فـتـراه رَهِـلا
١١٦٠ ـ فامضِ على اللِّين بالتجفيفِ — بـعـمـلٍ مُـحـكَّـمٍ لـطـيـفِ
١١٦١ ـ في الحرِّ ما قد كان أو في البرد — وامضِ عـلـى الـيـابـس نـحـو الـضِّـد

١١٦٢ ـ وفي الجميع فاحسُمِ الأسباب   من قبلِ أن تُعالجَ الصوابا

علاج الأمراض الامتلائية وشروط الاستفراغ

١١٦٣ ـ والداءُ إن يكن من امتلاءِ   فلا سوى الإفراغِ من دواءِ

١١٦٤ ـ لكل إفراغٍ شروطٌ عَشَرة   إلا تكن فما إليه من شَرَه

١١٦٥ ـ أولُها النظرُ في الأعراض   والامتلائيُّ من الأمراض

١١٦٦ ـ وسِنُ شُبّانٍ إلى كهولِ   وعادةٌ وقوةُ العليلِ

١١٦٧ ـ والفصلُ من خريفٍ أو ربيع   وبلدٌ معتدلُ الجميع

١١٦٨ ـ والوقتُ والمزاجُ حارٌ رطْبٌ   وجسدٌ يبدو عليه الخِصْبُ

ضروب الاستفراغ:

١١٦٩ ـ وكلُ ما تُفرغه من حادثِ   فاجذبه إما من مكانٍ باعث

١١٧٠ ـ أو فاجتذب من سائر الأعضاء   على خلافٍ أو على السواء

١١٧١ ـ وربما جذبتَ من أعضاء   لها تشاركٌ بذاك الداء

١١٧٢ ـ كوضعنا مِحجمةَ الحجّامِ   في الشدي إمساكُ دمِ الأرحام

١١٧٣ ـ وقد مضى دليلُ الامتلاء   وما يُفرِّغُ من الدواء

ذكر جميع العلل الدموية التي يفصد فيها

أولاً: فصد الورم الفَلْغَموني:

١١٧٤ ـ وإنما يفصِدُ جالينوسُ   عِرقاً إذا ما كَثُر الكيموسُ

١١٧٥ ـ إذا رأى علائماً من الدم   في بدنٍ لا سيما في الورم

١١٧٦ ـ فافصِدْ إذن بهذه الأشراطِ   دَميّةً لا سائرَ الأخلاط

١١٧٧ ـ واقصِدْ بذا الشغلِ إلى ما قَصَدهْ وافصد من الأمراض ما قد فصده

١١٧٨ ـ إذا وثِقْت شاهدَ التّبيينِ فابدأ بفصد كلَ فلغموني

١١٧٩ ـ في الرأسِ من خارجٍ وداخلِ وما يكونُ منه في المفاصل

١١٨٠ ـ وورمٍ في أسفل الأذنين وورمِ الرَمَدِ في العينين

١١٨١ ـ وورم اللسان واللثّات وذُبَحِ وورم اللهاتِ

١١٨٢ ـ وفي النغانغ وفي اللوزات وفي الخوانيق وفي النزلات

١١٨٣ ـ وذات جنبٍ وبذات الرئةِ وورمٍ في الثدي والأُرْبيَّة

١١٨٤ ـ وورمٍ في الكبد أو في المعده وورمِ الأمعاء أو في المقعدةْ

١١٨٥ ـ وفي الطحال وفي الأنثيينِ وفي مثانةٍ وكُليتين

١١٨٦ ـ وورمِ الرَحِم أو في السُرّةْ والماشِراء من ضروب الحُمرةْ

ثانياً:الفصد في القروح والبثور حيث كانت:

١١٨٧ ـ وفي قروح الرأس والعينينِ وسَعْفةٍ والقَرْحِ في الأذنين

١١٨٨ ـ وفي التي تسعى وقرحِ الرئةِ وفي قروح الفم والجُدريّة

١١٨٩ ـ وفي المِعا إن صح فيها العِلمُ وفي التي ينبُت فيها اللحم

١١٩٠ ـ كذاك والبَثَرُ حيث كانا والجَرَبُ الرَطْبُ إذا استبانا

١١٩١ ـ مثلُ بثورِ الفم والعينينِ وكالذي ينبت في الجنبين

ثالثاً:الفصد في امتلاء العروق وانفجار الدم:

١١٩٢ ـ وفي امتلاء العرق والرُعاف وفي البواسير من الآناف

١١٩٣ ـ والدمِ إن سال من الأسنانِ كذاك أو سال من الآذان

١١٩٤ ـ وفي البواسير اللواتي في الفم وفي التي تخرجُ عند الرَحِمِ

١١٩٥ ـ وفي البواسير التي في المقعدهْ والنزفِ في الطمث وإبرازِ مِدَه

رابعاً: الفصد في علل متفرقة:

١١٩٦ ـ وفي الصُداع والدُوارِ والبَخَر ووجعِ السنِّ وشَعْرِ يَنْتثِرْ

١١٩٧ ـ والفسخِ في العضو والاحتلامِ ووجعِ المِفْصل والزُكام

١١٩٨ ـ والصَرْعِ والسَبْلِ أو في الطُرْفة وتُوتةٍ أو في ذهاب الشهوهْ

١١٩٩ ـ وشَرَجٍ منقطعٍ في المقعدهْ وفي النَّسا ووجعٍ في المَعِده

١٢٠٠ ـ ووجعِ ناخسةٍ في الكبدِ وما اعترى في كبدٍ من سُدَدِ

علاج العلل الدموية

١٢٠١ ـ وانحُ بطب هذه الأدواء لطب سُونُوخسَ في الدواء

١٢٠٢ ـ أسهل من الصفراء بعد الفصدِ ومِلْ من الغذاء نحو البرد

١٢٠٣ ـ واجتنب المُسْخِن من غذاءِ وما به يزيدُ في الدماءِ

١٢٠٤ ـ ومل بما تغذوه نحو القابضِ بكلِّ مُزٍّ وبكلِ حامضِ

١٢٠٥ ـ واستعملِ الدليلَ في ذا الألمِ بالباب في غلبةٍ من الدم

١٢٠٦ ـ ومل إلى التبريد والتجفيفِ فعل الطبيب الماهرِ اللطيف

العلل الصفراوية

١٢٠٧ ـ والمرضُ الكائنُ من صفراءِ مثلُ قروحِ زلقِ الأمعاءِ

١٢٠٨ ـ والهذيانِ واختناقِ الرَّحِمِ والغِبِّ والنَّسا وإسهالِ الدم

١٢٠٩ ـ وعلةِ السعال والصداعِ وورمٍ في الجسم يبدو ساع

١٢١٠ ـ وشدةِ الوجع في الأذنين وكثرةِ الجرب في الجفنين

١٢١١ ـ وفي المفاصل قروحٌ وورمْ ووجعٌ فيها شديدٌ في الألم

١٢١٢ ـ وكشِقاقِ إصبعٍ وداحسٍ ونحوِ آثارٍ تُرى كعدسِ

١٢١٣ ـ وصُفرةٍ فيمن علت أسنانَهْ ووجعٍ يشتدُّ في المثانهْ

١٢١٤ ـ والغشْيِ والنزفِ أو الناصورِ أو اصفرارِ الجلد والبُثورِ

١٢١٥ ـ ومثلِ آثارٍ دقاقٍ سودِ وسُدَدٍ تكون في الكُبودِ

١٢١٦ ـ وورمِ الرحم أو كالشَوْصَةِ وسَحَجٍ أو كذهابِ الشَهْوةِ

١٢١٧ ـ وكالدُوارِ وشِقاقِ الشَفةِ ووجعِ اللهاة أو كالهيْضةِ

١٢١٨ ـ والقَرْحِ إن يسعَ كالدُبيلةِ وكجُساءٍ بان في المقعدةِ

١٢١٩ ـ وحِكَّةٍ أو حصْبة أو نملة وحُمرةٍ أو كقروح الرئة

علاج العلل الصفراوية:

١٢٢٠ ـ ومِل بمثل هذه في الطب إلى معالجة حُمّى الغِب

١٢٢١ ـ وأخرجِ الصفراءَ دون القصدِ واقصِدْ من التبريد نحو القصد

١٢٢٢ ـ في العلل المذكورة الدَّميّة وخُص بالترطيب ذي المِريَّة

١٢٢٣ ـ فإنها تَشْرَكُها في الحر وكلُّ ما يلقى الفتى من ضُرّ

١٢٢٤ ـ واستعملِ الدليل في ذا الداءِ بالباب في غلبة الصفراءِ

العلل البلغمية

١٢٢٥ ـ وكلُ سُقم كائن من بلغمٍ كما تراه رَهِلاً من ورمِ

١٢٢٦ ـ وفالجٌ وعلةُ استرخاءِ وكصُداع البرد والإغماء

١٢٢٧ ـ والجربُ الغليظُ والزحيرُ وورمٌ العنق هو الخنزيرُ

١١٢٨ ـ وكحزازِ الرأسِ والنِسيانِ والوجعِ البارِدِ في الآذانِ

١٢٢٩ ـ وبَرَصٍ ونَمَشٍ وسَكْتَهْ   وكسعالٍ ليّنٍ ولَقْوَهْ
١٢٣٠ ـ وداءِ فيلٍ وانقطاع شهوهْ   والقَمْلِ والغِلَظ في المقعدهْ
١٢٣١ ـ وماءِ عينٍ وانتشارِ عَيْنِ   والنتن إذ يحْدُث في الإبطينِ
١٢٣٢ ـ وكالذي في البطن من آفاتِ   كزلق الأمعاء والحيّاتِ
١٢٣٣ ـ والعُسرِ إذ يَحْدُث في الولادةِ   والاحتباسِ منه في المَشيمةِ
١٢٣٤ ـ ووجعِ الكُلى وحُمّى الوِرْدِ   والبردِ في الطِحال أو في الكبد
١٢٣٥ ـ وكنتوءِ كائن في السُرّةِ   ومرضٍ من اختلاف مِرّة
١٢٣٦ ـ ووجعِ المَفْصِل أو سوادِه   وخُضرةٍ تعلوه واكمدادِه
١٢٣٧ ـ ومرضِ الحَبَن كالزِقيِّ   منه أو اللحمي أو الطبليِّ

علاج الأمراض البلغمية:

١٢٣٨ ـ ومِلْ بذا الضربِ إلى علاجِ   البارِدِ الرَطْب من المِزاج
١٢٣٩ ـ واستعملِ الدليلَ في معرفتِهْ   علائمَ البلغم في غَلَبتِهْ
١٢٤٠ ـ وافرغْ بما ذكرتُ في الدواء   تستفرغِ البلغَم في ذا الداء
١٢٤١ ـ وبعد ذا أدْخل على ذا البدنِ   ما يُسخن الجسم في المُسخّن
١٢٤٢ ـ ومِل مع التسخين للتجفيفِ   وبالغذاء المُسخِن اللطيفِ
١٢٤٣ ـ هذا وبالجملة فلتعالج   بمُسخنٍ من داخلٍ أو خارجْ
١٢٤٤ ـ ونحوِ ما تصنَعُه في الفالجِ   من حبِّ منتنٍ ومن بخاتج

الأمراض السوداوية

١٢٤٥ ـ وكلُ ما في بدنٍ من داءِ   مستحدثٍ من مرةٍ سوداءِ
١٢٤٦ ـ فكالثآليل وحُمى الربعِ   وكالبواسيرِ وداءِ الصَرْع

١٢٤٧ ـ وكالذي في الأنف من بسابجِ ومن ثآليلَ وكالتشنُّجِ
١٢٤٨ ـ ومَغَصٍ وسرطانٍ وبَهَقْ وكَلَفٍ وكالصُداع والأرَق
١٢٤٩ ـ والورمِ الصَلْبِ وكالجُذامِ وكالذي يَفْسُد من طعام
١٢٥٠ ـ في الجوف، واليابسِ من سُعالِ والريحِ والجُسَّاء في الطِحال
١٢٥١ ـ وداء مانخوليا في الرأسِ وما دهى البولَ من احتباسِ
١٢٥٢ ـ وداءِ قولنجٍ وداءِ ثعلبِ ومرضٍ من عض كلبٍ كَلِبِ
١٢٥٣ ـ والقوباءِ واللبنِ المعقود في الجوف والباردِ من كبُود
١٢٥٤ ـ ومرضٍ من شهوةٍ كلبيّةِ وكالشقاقِ كانٍ في المقعدةِ
١٢٥٥ ـ وكحصي الكُلْية والمثانةِ ونَفَخٍ يؤلمُ فوق العانةِ
١٢٥٦ ـ والنَفْخِ في البطن وفي الجنبين والنفخِ في الرأس وفي الأذنين
١٢٥٧ ـ وشَتَرٍ يحدُث في الجفنين ونِقْرسٍ يكونُ في الرجلين

علاج الأمراض السوداوية:

١٢٥٨ ـ ومِل بَذا النوع من الأدواء للطب في الجُذام من دواء
١٢٥٩ ـ واستعملِ الدَّليلَ في ذا الداءِ بالباب في غلَبَة السوداء
١٢٦٠ ـ أفرغ بافتيمونَ أو بسبايجِ وبالذي ذكرتُ فلتعالج
١٢٦١ ـ واستعملِ التسخين والترطيبا تكن بما تفعلُه مصيبا

الجزء الثالث من العمل
وهو العمل باليد

وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

١٢٦٢ ـ وإذ فرغتُ من نظامِ أفيدِ فآن أن أبدأ بأعمال اليد

١٢٦٣ ـ فواحدٌ يُعمل في العروقِ ففي جليلها وفي الدقيق
١٢٦٤ ـ وثانياً نعمله في اللحم وثالثاً نعمله في العظم

القسم الأول ـ العمل في العروق

أجناس العروق ومنافعها في الفصد:

١٢٦٥ ـ جنس العروق منه ما نُفجّرُ ومنه ما نسُلُّه ونبتر
١٢٦٦ ـ فنفصِدُ الأكحلَ في كلِّ ألم في الرأس والصدر كأمثال الورمْ
١٢٦٧ ـ ونفصِد القيفالَ في إلطافِ من شدَّة الصُداع والرُعاف
١٢٦٨ ـ والباسليقَ في علاج الصدر وما اعترى في رئةٍ من ضُرٍّ
١٢٦٩ ـ والماذيانَ في رديء الحال من عللِ الكَبد والطحال
١٢٧٠ ـ والحبْلَ في الذراع إن عدمنا الباسليقَ جِرْمَه فصدنا
١٢٧١ ـ ونفصِد العروقَ في الأصداغ لدائمٍ من وجع الدماغ
١٢٧٢ ـ والعِرقَ خلْفَ الأذن للشقيقهْ وقرحةً في هامةٍ عتيقهْ
١٢٧٣ ـ ونفصد العرقين في الماقين للمرض الكائن في العينين
١٢٧٤ ـ والعرقَ في اليافُوخِ من قُروحه وورمٍ يحدُث في سُطوحه
١٢٧٥ ـ ونفصِدُ الوَداج في الآلام نخصُه من الجُذام
١٢٧٦ ـ وفي علاج العينِ عِرقَ الجبهةِ وفي صُداعٍ دائمٍ وسَغفةِ
١٢٧٧ ـ والعرقَ في الرأس الذي في المؤخَر من الصُداعِ دائماً والسَّدَر
١٢٧٨ ـ والعِرقَ قد نفصدُ في الأرنبةِ لِما نرى من بَشَرٍ في الوَجْنةِ
١٢٧٩ ـ والعرقَ من تحت اللسان نَفْصده في ورمٍ أو ذُبَحَ فنفصده
١٢٨٠ ـ ونفصدُ العرقَ الذي في الركبةِ لمرضِ الأحشاء تحت السرَّةِ

١٢٨١ ـ ونفصدُ الصافنَ في الساقين   لِما نرى من مَرَضِ الفَخذين

١٢٨٢ ـ ونفصِد النَسا على أمراضِه   والعِرقَ في القدم في أعراضه

العمل في الشرايين:

١٢٨٣ ـ ونبترُ الشريانَ في الصُداع   وما نرى في العين من أوجاع

١٢٨٤ ـ إذا خشينا من نزول الماء   في العين من شدة هذا الداء

١٢٨٥ ـ وورمٌ حدوثه من فَتْحِهِ   ولا يسيلُ دمُه من سَطْحِهِ

١٢٨٦ ـ شُقَّ له وابتُره أو فسُلَّهْ   وافصِده إن شئت أو اقطع كُلَّهْ

١٢٨٧ ـ وامنعْه بالربط أو المِكْواء   عن نَزْفِ ما يجري من الدِماء

١٢٨٨ ـ وداوِه تَذْويةَ الجِراحةْ   حتى ترى صاحبَه في راحةْ

القسم الثاني، من العمل باليد، العمل في اللحم

أولاً: في الشَرْط:

١٢٨٩ ـ وعملُ اللحم فمنه الشَرْطُ   والقطعُ والكيُّ ومنه البَطُّ

١٢٩٠ ـ والشَرْطُ منه عملٌ يُجري دَمَهْ   ومنه ما تمصُه بمحجمه

١٢٩١ ـ يجري به الدمُ من السطوح   في الجسم ذي البثور والقروح

١٢٩٢ ـ وربما نحجُمُ دون الشرطِ   فيما نُريد نَقْلَة من خِلْط

١٢٩٣ ـ وتارةً فارغةً نُلْصِقُها   ومرةً بقطنةٍ نَخرِقُها

١٢٩٤ ـ لكي نقُشَّ الريحَ من مكانِ   ونُصْلحُ الأعضاءَ بالإسْخانِ

ثانياً: العمل بالقطع في اللحم:

١٢٩٥ ـ وكلُ ما يُقطعُ كالمسامرِ   وكالثآليل وكالشتائر

١٢٩٦ ـ وكلُ ما يَعْفَنُ من أطرافِ ومثلُ بسبايجةِ الآناف
١٢٩٧ ـ وإصبعٌ تزيدُ أو تلتصقْ وجَفْنُ عينٍ حين لا يفترق
١٢٩٨ ـ وعنبيَّةٌ إذا ما بَرَزت وقُلْفةُ الإحليل مهما انغلقت
١٢٩٩ ـ ولحمُ قَرْحةٍ إذا ما خَبُثَتْ وقرحةُ الرضِّ إذا ما عَفِنتْ
١٣٠٠ ـ ونقطعُ الزائدَ في اللسان وللذي يقعُ في الآذان
١٣٠١ ـ ونقطع اللحمَ على الزجاج والنبلِ والنصولِ في الإخراج
١٣٠٢ ـ ونقطع الأثداء في الرجالِ وما نرى في الساق من دَوالِ
١٣٠٣ ـ وكلٌ ما كان من البواسرِ وما يُعْفَنَّ من النواصر
١٣٠٤ ـ وما قد اسود من الشحومِ وما تعفَّن من لحوم
١٣٠٥ ـ وكلٌ ما طال من اللهاة وكلٌ ما زاد على اللثاتِ
١٣٠٦ ـ ونقطع اللحمَ لعرقٍ مدني وكلٌ ما انسدّ لنا من إذنٍ
١٣٠٧ ـ وكلٌ ما قد زاد فوق النظر وأن نرى ظفيرةً في الظفر
١٣٠٨ ـ وتوثةً وشَترةً وظُفرةِ وذَكرَ الخُنثى وفَتْقَ السُرّةِ
١٣٠٩ ـ وما قد اسودَّ لنا من قُلْفةِ وكلٌ ما انسدّ من المقعدةِ
١٣١٠ ـ وكلٌ ما نقطَعُه لينفعا ومثلَه من خارجٍ قد وقعا
١٣١١ ـ فبالخياطة علاجُ ما انفرى وباندمال كل عضوٍ انبرى

ثالثاً:العمل بالكيّ في اللحم:

١٣١٢ ـ وكلُّ ما تكويه في الأبدان فهو لقطع الدم من شَرْيان
١٢١٣ ـ ومن عروقٍ بُترت كبارِ أعيا الطبيبَ دَمُهنَّ الجاري
١٣١٤ ـ وفي جسومٍ رَطْبةٍ تجفيفا وفي لحومٍ رَخْوةٍ تكثيفا

١٣١٥ ـ وكي تُسخّن جُسوماً بَرَدت وتمنع البلأتِ مهما اطردت

رابعاً البطّ، من عمل اليد في اللحم:

١٣١٦ ـ وكلُ ما نعمَلُه من بطّ فهو لِما نُخرجه من خِلطِ

١٣١٧ ـ كمِدّةٍ نُخرجُها من ورمِ وعَفَنٍ محتقنٍ من الدمِ

١٣١٨ ـ والماء في العينين أو في بَرْدَةٍ والماءِ في الرأس ومثلِ عُقْدةِ

١٣١٩ ـ وكالحصى نخرجُها والسَلْعةِ ومثلُ شَرْيان وقطعِ غُدّةِ

١٣٢٠ ـ وحَبَنٍ وقِيلَةٍ مائية وقيلةٍ كمثلها لحميّة

القسم الثالث، من العمل باليد، العمل في العظم

أولاً: في الجبر:

١٣٢١ ـ وكلُ ما نُحدثُهُ من صُنعِ في العظم مثل الكسر أو كالخلع

١٣٢٢ ـ وكلُ ما نَطِبُّه من كسر فإنما علاجُه بالجبر

١٣٢٣ ـ ردُّ الشظايا فيه حتى تنطبع ونشرُ ما ينخسها فتنتجع

١٣٢٤ ـ وشدُها بصنعةٍ حِكمَيَّةْ لا ضاغطٍ فيها ولا مَرْخيَّةْ

١٣٢٥ ـ عصائبٌ يُدا بها من الوَسَطْ ثم يُزاد الشدُّ حتى ترتبطْ

١٣٢٦ ـ من فوقها رفائدٌ ملفوفةْ مِن فوقها جبائرٌ مصفوفةْ

١٣٢٧ ـ ولطِّفنْ غذاءَه في الأوّلِ وكثِفَنْهُ آخراً كي يمتلي

١٣٢٨ ـ واحذرْ عليه أولاً من ورمِ سَخْنٍ لما يَنْصَبُّ فيه من دم

١٣٢٩ ـ اردعه ما استطعت حتى تمنعهْ بكل باردٍ لكيما تدفعهْ

١٣٣٠ ـ وامنعه من تحرُّكٍ أو يبرا ألْزمهُ في طول السكونِ الصَبْرا

١٣٣١ ـ إن حرَّك الذي يقِلُّ صبرُه عظماً كسيراً لم يتمَّ جبرُهُ

ثانياً علاج الخلع في العظم:

١٣٣٢ ـ والخلعُ طِبُّه بما نَمُدُّه حتى إلى موضعه نَرُدُّه

١٣٣٣ ـ وبعد ما نردّه نشدُّه نترُك ذاك زمناً نحدّه

١٣٣٤ ـ نُلزِمُه من الدواءِ قابِضا نُطعمه من الطعام حامضا

١٣٣٥ ـ حتى نراه سالماً من ورمِ ولا نخافُ الاجتماعَ من دمِ

١٣٣٦ ـ أقلُّ ما يبريه فيه شهر وربما يتمُّ ذاك عشر

١٣٣٧ ـ وقد فرغت من جميع العمل والآن اقطع بقول مُكمَل

الأرجوزة المنسوبة
إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
في تدبير الصِّحَّة في الفصول الأربعة

١ ـ يقولُ راجي ربِّ ابنُ سينا ولم يزلْ بالله مُستعينا

٢ ـ يا سائلي عن صحة الأجسادِ إسمعْ صحيحَ الطب بالإسناد

٣ ـ إن استقصات الوجودِ أربعة أودعَ فيها الله سراً أبدعه

٤ ـ عناصرٌ محكمةُ الفنونِ مخلوقةٌ من كافها والنون

٥ ـ سبحانَه أبدعها بحكمته طبيعةٌ قائمة بقدرته

٦ ـ أسكنَ فيها حِكمةَ التدبير كانت بكونِ الفلك المُنير

٧ ـ حارٌ ورَطْبٌ يابسٌ وباردُ همُ البسيطاتُ وليس زايدُ

٨ ـ وبعضُها مركبٌ من بعض قام بها ما في السماء والأرضِ

٩ ـ مما علا في العالم العُلويِّ أو كائنٌ في العالم السفليِّ

١٠ ـ النارُ والما والترابُ والهوا ينبِطُ منها الداءُ أيضاف والدوا

١١ ـ امتزجت مختلفاتُ الجنس في كل جنِّيٍ وكُلِّ أنسي

١٢ ـ منها تتمُ سائرُ الأجساد على صلاحٍ كان أو فساد

١٣ ـ من صامتٍ بين الورى وناطقٍ وكلُ ما يُخلق من خلائق

١٤ ـ من معدنٍ أو من نباتٍ في الورى والحيوانُ ما خفي وما يُرى

١٥ ـ تلك هي الأركانُ في الحياة وكلُ داءٍ فهو منها يأتي

١٦ ـ والداءُ منها ضِدُّه دواهُ حُكم حكيمٍ ما لنا سِواهْ

١٧ ـ فالحارُ بالبارد يستقيمُ والباردَ الحارُ له مقيم

١٨ ـ وداوِ باليابسِ رَطْبَ العِلل ويابساً بالرطب عند العمل

١٩ ـ وأصلُه المشروبُ والمأكول لكل داء منهما دليل

٢٠ ـ والسنُ فاعلمه دليلٌ ثاني والثالثُ الإقليم والبلدان

٢١ ـ والرابعُ الفصل، دليلٌ واضحُ في صنعة الطِب وعدل ناصح

٢٢ ـ ما الشيخُ في مزاجه كالطفلِ كلا ولا الصبيَّ مثلُ الكهل

٢٣ ـ والرومُ لا تُشبهها أرضُ اليمنْ ولا لبغدادَ مِزاجٌ كعدنْ

٢٤ ـ ولا ربيعُ الوقتِ كالخريفِ ولا الشتا في الطبعِ كالمصيف

٢٥ ـ ثم الفصولُ أربع في العامِ دائرةٌ فيه على الدوام

تدبير فصل الربيع:

٢٦ ـ منها الربيعُ وهو ميزانُ العملْ إذا رأيت الشمسَ في برج الحَمَل

٢٧ ـ حارٌ ورطْبٌ أعدلُ الزمانِ فيه يهيجُ الدمُ في الإنسان

٢٨ ـ أول نزولِ الشمس في بُرج الحَمَل اشرب الماء فاتراً على العجل

٢٩ ـ وإن تضع فيه شرابَ الورد تأمن من الحُمّى ونفضَ البرد

٣٠ ـ فافصدْ وإلاّ احْجِم على قَدْر القُوى واعزم إذا شئت على شرب الدوا

٣١ ـ واشربْ على الريق من الما الفاترِ شيئاً يسيراً دائماً من باكر

٣٢ ـ ولازم الحمّامَ فيه واستمغ واحلِقْ جميعَ الرأس فيه تنتفع

٣٣ ـ وقِلَّ فيه من جماعِ النسوةِ واستعملِ الدُّهن وشُربَ القهوةِ

٣٤ ـ واجتنب الخَمر العتيق إنَّهُ يولّدُ الصفرا وذاك فنُّهُ

٣٥ ـ إياك أن تكثرَ أكل الحلوى فالدمُ سلطانٌ عظيمُ البَلْوى

٣٦ ـ وكلَّ حارٍ رَطْبٍ تجنّبه والباردَ اليابسَ حقّاً فاقربه

٣٧ ـ واستلطف الغذاءَ فيه بُكره فالجوعُ في هذا الزمان يُكْره

٣٨ ـ وأكثرْ لشم الورد فيه واغتنم لكلِ ريحِ طيِّب فيه اشتمم

٣٩ ـ والثورُ أقوى فيه من قُواه وآخِرُ الجوزاء منتهاه

تدبير فصل الصيف:

٤٠ ـ وبعدها يأتيك فصلُ الصيفِ اليابسُ الحارُ الشديدُ الحَيْف

٤١ ـ فتنزل السرطانَ شمسٌ أوجَها والأسدُ الضاري حقيقاً بُرْجُها

٤٢ ـ يُهيِّجُ الصفرا بلا محالهْ ويُضعف الشهْوَةَ باستحالهْ

٤٣ ـ يقمعُها شربُك بزرَ الرِجلهْ مع النقوعِ والبزور جُملهْ

٤٤ ـ ووجهَك اغسله بماءِ الورد واجعل غذاك مائلاً للبرد

٤٥ ـ واختر من الأطعمةِ الحوامضِ وكلَّ شيءٍ باردٍ وقابضِ

٤٦ ـ كالحبِّ رُمانَ وماءِ الحِصْرِمِ والتمرِ هنديّ النافعِ المكرم

٤٧ ـ والخلِ والليمونِ والتفاحِ والزيرباج مَغْدِن الصلاح

٤٨ ـ كذا السعوطِ مع عشاءٍ باكر دهن البنفسج الطري الفاتر

٤٩ ـ وبعدما تأكل فاشرب جُرْعهْ من بارد الماء تنالَ نفعه

٥٠ ـ ورشَّ في المجلس ماءَ البحر وامزجه في الرش بخلٍّ خمر

٥١ ـ وشمَّ فيه صندلاً محكوكا أيضاً وكافوراً يكُنْ مفروكا

٥٢ ـ ولا تكاثِر فيه للحمام بل برِّد الجسمَ بالاستحمام

٥٣ ـ إياك أن تسهرَ فوق قُدرتك ولا تفوّته بسوءِ فِكرتك

٥٤ ـ ودع عناء الكدِّ فيه والتعبْ والانزعاجَ فيه أيضاً والنَصَبْ

٥٥ ـ واحفظْ لما أُوصيك فيه وافعلهْ حتى ترى الشمسَ ببرج السنبلهْ

تدبير فصل الخريف:

٥٦ ـ وإن تحلَّ الشمسُ في الميزانِ يبدو الخريفُ ظاهرَ العَيان

٥٧ ـ يُحرِّك السودا لفرطِ يُبْسِه وبردِه من عكسه لنفسه

٥٨ ـ يشرب فيه المسهل القويا من لم يكن عن شربه غنيّا

٥٩ ـ فاشربه في عامك فرد دفعهْ ولا تكن منك إليه رجعهْ

٦٠ ـ وكُلُ ما عُفِّن عند الريف من الملوحات مع الحرِّيف

٦١ ـ فاتركه لا تأكُلُه بالجملهْ فإنه أصلٌ لكلِّ علّه

٦٢ ـ وكلُ شيءٍ بات في الملح رديّ من لبنٍ أو سمكٍ مُقددٌ

٦٣ ـ وخفف الحمَّامَ والجِماعا إنهما يُهيجا الأوجاعا

٦٤ ـ واحذرْ تكونَ مُهملاً لقولي تندمْ على التفريط يا ذا الحوْلِ

٦٥ ـ وإن دخلتَ فادَّهن قبل العرق ونـطِّـل الـجـسـم وإيـاك الـقـلـق
٦٦ ـ واستعملِ اللحمَ السمينَ والسمكْ فما على جسمك فيهم من دَرَك
٦٧ ـ وكُلْ من الأسماك ما تفلَّسا ولا تـذُقْ مـنـه الـذي تـمـلَّـسـا
٦٨ ـ وإن أكلته بحسبِ الشهوهْ فـاحـذر عـلـيـه أن تـذوق الـقـهـوهْ
٦٩ ـ بل عسلَ النحل مع الجُلاَّبِ إن شئـت أن تـظـفَـرَ بـالـصـواب
٧٠ ـ فعسلُ النحل يُزيل ضُرَّه والـثُـوم، لـكـن أن يـكـون بُـكـره
٧١ ـ والزُبْدَ والبيراق كُلْ والإليهْ فـلـيـس فـي اكـلِـهِـمُ أذيّـهْ
٧٢ ـ واعلم بأن سائرَ الأدهانِ نـافـعـةٌ فـي مـثـل ذا الـزمـان
٧٣ ـ واخضرَ البطيخ كُلْهُ والعِنَبْ ولا تُـكـثـر فـيـه مـن أكـلِ الـرُطَـبْ
٧٤ ـ واجتنبِ الأصفَر فهو علّهْ لـكـل جـسـمٍ كـان فـيـه الـعِـلّـهْ
٧٥ ـ ومصَّك الليمونَ من بعد الرُطَبْ يُطفي لهيبَ حرضه مع الكَرْب
٧٦ ـ والمِشمشَ أمعن فيه إن أكلته وازدَدْهُ يـنـفـعُـك مـتـى أكـلـتـه
٧٧ ـ والعقربَ إن حلّت به وتنزله كـذلـك الـقـوسُ تـمـامُ الـتـكـمـلـهْ

تدبير فصل الشتاء:

٧٨ ـ وإن تحلَّ الشمسُ في الجدي أتى البـاردُ الرطْبُ المسمى بالشتا
٧٩ ـ لكنه فصلٌ شديدُ الوَخْمِ وضُـرُّه يـوجـبُ تـجـمـيـدَ الـدمِ
٨٠ ـ يهيجُ فيه البلغمُ الثقيلُ فـيـه الـنـكـاحُ ضُـرّه قـلـيـل
٨١ ـ والماعزَ احذره ولحمَ البقرِ والـلـفـت والـفـجـلَ الردي والـجَـزَر
٨٢ ـ واللبنَ الحامض والخلَ دعه والخسَّ والليمونَ فاتركه معه
٨٣ ـ وكلَّ رطْبٍ باردٍ تـجـنّـبـه ولا تـهـوِّن فـيـه واحـذر تـقْـرَبَـه

٨٤ ـ واختر من الأطعمةِ السوادجِ كالأرز والمصلوق والطباهج

٨٥ ـ واستعملِ الحَلْوى وشربَ الخمر ممزوجة واللحمَ فوقَ الجمر

٨٦ ـ وأكثر من الكنّ وقِل الحركهْ واستعملِ الفاترا تلقى البركه

٨٧ ـ ونم وطيّاً واسبلِ الغطاء تأمَنْ على أعضائك الهواء

٨٨ ـ واحذرْ نِكاحَ حاملٍ أو مُرضعهْ ولا عجوزَ ليس فيها منفعهْ

٩٠ ـ وكل من جاوزت الخمسينا فالموتُ منها قد غدا مبنيا

٩١ ـ لكن بنتَ العَشْر والثمانيهْ تردُّ أعضاء الشبابِ الفانيهْ

٩٢ ـ خدودُها تُغني عن التفاح وثغرها يُغني عن الأقاح

٩٣ ـ كذا لماها سكرٌ مع عنبر وتحت إبْطَيْها كمسكٍ أذفَرِ

٩٤ ـ والدلْو والحوتُ تمامُ التكملهْ فابدأ بأفعالك مثل الأوله

القول في طبائع الأزمنة:

٩٥ ـ وبعدها أنظرْ ترى الزمانا معتدلاً أيضاً كما قد كانا

٩٦ ـ فاسمعْ لما أُوصيك فهو حكمهْ فوائدُ مجموعةٌ في كلمهْ

٩٧ ـ إياكَ أن تُسرف في النكاحِ فإن فيه قلةَ الصلاح

٩٨ ـ وإن دعتك شهوةُ الجِمَاع إياكَ أن تميلَ للأفاعي

٩٩ ـ ولا تجامع يوم تُفصد تندمِ قليلُ من يفعلَها ويسلم

١٠٠ ـ واحذر على الجسم من الذماء فإنَّ فيه صِحّةَ القِواء

١٠١ ـ واحذره في يومِ شديدِ الحرّ فإنه مجلبةٌ للضُرّ

١٠٢ ـ ولا ترى شربَ دواءٍ فيهِ بل الغدا من باكرٍ يكفيهِ

١٠٣ ـ كُلْ من طعام اللّبن المبّكر والرزَ والسمن الكثير السكر

١٠٤ ـ والروسَ والتطماج والتُبّالَهْ لا ضُرَّ في هذا ولا إبّالَهْ

١٠٥ ـ وكلما اشتقتَ إلى الطعام فإنه أنفعُ للأجسام

١٠٦ ـ ومكِّن الأكلَ إذا اشتقت وكُلْ فهكذا قال الحكيمُ يا رجل

١٠٧ ـ وقم عن المأكولِ قبل الشبع واسمع لقولي يا أخي فتنفع

١٠٨ ـ فالنفسُ ما تهواه بالتقدير قليلُه يُغني عن الكثير

١٠٩ ـ واجعل مِعاك قسمةً مقسومةً على ثلاثٍ كلُها منظومة

١١٠ ـ الثُلثُ للأكلِ وثلثُ الماء والثُلثُ الأخيرُ للهواء

١١١ ـ واعطِ لكلِ ثلثا نصيبَهْ تُكفى بها الأسقام والمصيبة

فوائد بعض الأغذية والأدوية

١١٢ ـ وكلُ ما كان من الحوامض من مسهلٍ أو مالحٍ أو قابضِ

١١٣ ـ يَنْفعُ للصفرا بلا خلافِ وما عدا هذا فبالخلاف

١١٤ ـ ومن يجد برأسه صُداعا وضرباناً زايداً لذّاعا

١١٥ ـ فالْطِخْ لهُ الجبهةَ بالحيِّ عَلَم والصَنْدِل المحكوكِ يذهبُ الألم

١١٦ ـ ثم اسْقِهِ الإجّاص والقراصيا إن كنت من حق له مداويا

١١٧ ـ فإن يكن ذاك من الهواء لا بد من شيءٍ من الحِماء

١١٨ ـ بخّره بالقُسط ودثِّر جسده ولا تبرِّده يزل ما يجده

١١٩ ـ ومن أتى يشكو الهوا بصدره حسو الشعير أعطه بقدره

١٢٠ ـ واجعل غذاه حفنة من رُزّ مَضلوقة قد خُثِّرت باللّوز

١٢١ ـ وإن تجد في الحلقِ من ذاك أثر إفصده يبرا ليس في ذاك ضرر

١٢٢ ـ وأعطِه مثقالَ من كثيره مع النشا واللّوزِ والخَميرة

١٢٣ ـ ومن به سوءُ مِزاجٍ في الكبد ألْعِقْهُ قِرصَ الورد ليلاً واجتهد

١٢٤ ـ إن لم يكنْ أو بالزبيب الأسودِ مع ورق الورد الطريّ الأجودِ

١٢٥ ـ وصاحبُ الطحال لا تنساه فالخلُ والتينُ له شِفاه

١٢٦ ـ ومن يكُن بحقنةٍ قد انكتمْ وخِفتَ أن يهوى بها إلى العدم

١٢٧ ـ خذ مُسهلَ السفرجلِ الجليلِ فالنفعُ فيه ليس بالقليل

١٢٨ ـ واجعلْ مُلوخيا له مُزوّرهْ بدهنِ لوزٍ طيِّبٍ مُختّرهْ

١٢٩ ـ ومن يكُنْ إسهالُه قد أسرفا وخفتَ من إسهاله أن يَتْلفا

١٣٠ ـ فليفتدي بشردةِ السُمّاقِ ويترُكِ الدهنَ مع الأمراق

١٣١ ـ وإن تجد مغصاً يكن في الجوف وخفت منه وهو معنى الخوف

١٣٢ ـ فأسقه الكمّونَ ثم المصطكى والشمرَ الأخضرَ يذهبُ ما شكى

١٣٣ ـ ومن به عصرٌ من الزحير داء عظيم ليس باليسير

١٣٤ ـ فأعطه الخَطْميّ وزرَّ الوردِ ودُهنَ وردٍ أو شراب الورد

١٣٥ ـ والعودَ والصندلَ والسفرجلِ فيه الشفا لدائه معجَّل

١٣٦ ـ برّدهُ بعد الغَلْي في قنينهْ واسقيه يَلْقى راحةً مُبينهْ

١٣٧ ـ وصاحبُ الحمّى ونفضَ البرد خُذْ ما أقولُ وصِفْ له من بعدي

١٣٨ ـ لاطِفْهُ بالمسهلِ والنقوعِ والقيء والراحةِ والهُجوع

١٣٩ ـ وأيّ شيْءٍ رُمْت فاسأل لا تخفْ تلقى حكيماً عالماً بما يَصِفْ

١٤٠ ـ يُظهرُ أسراراً غَدَتْ مكْنونهْ محفوظةً في صدره مَصُونه

١٤١ ـ واعْلَم بأن الطِب أن ترى المرضْ والبيِّنَ الحادثَ فيه والعَرَض

١٤٢ ـ وما الذي ينفعُ تلك العِلّهْ من غير إكثارٍ وغيرِ قِلّهْ

١٤٣ ـ فهكذا علمني العليمُ وقال احفظ ما حكى الحكيمِ

١٤٤ ـ من علمِ بُقراطَ وبطليموسَ   وفضلِ دانيالَ وجاليـنوسَ

١٤٥ ـ والله يَهْدي منْ به هَدانا   ويُعطِه من خوفِه أمانا

١٤٦ ـ ثم الصلاةُ بعد حَمْدِ القادر   على النبيِّ الهاشميِّ الطاهر

١٤٧ ـ ثم على أصحابه والأهلِ   ما غرّدتْ قُمريّةٌ في أثلِ[1]

---

(١) عدةُ أبيات لها سبعون   وأربعون بعدها عشرون
واحدٌ فهو تمامُ الفرد   والحمدُ لله الكريمِ الصَمَدِ
ثم الصلاةُ دائمَ الأيام   على النبي المصطفى التهامي
ثم الصلاة والسلام للأبد   من غير حصر لهما ولا عدد
على محمدٍ وصحبه ذوي الرتبة   وتابعيهم دائماً بمنّة
وهذه زيادة الفقيري   محمد بن الحلبي البصيري
يرجو من المولى الكريم المغفرة   ثم النجاةَ من عذاب الآخرة

هذه الموسوعة

10 مجلدات فاخرة

1 الحكمة والعلم
2 الفخر والمديح
3 الهجاء والزهد والتصوف
4 الغزل والسر والصمت والسكوت
5 الدعاء والموت والقبور
6 الصداقة والنوادر والطرائف
7 الرثاء والأهل والأقارب
8 الوصايا والنصائح والثراء والمال
9 العيون في الشعر العربي
10 الطب في الشعر العربي